The British Library
Reprographic Section, 6 Russell St, London WC1B 3DG

ORIENTAL MANUSCRIPTS & PRINTED Books

Order 8CH 9699

UNIVERSITY LIBRARY
CAMBRIDGE ENGLAND

CLASS-MARK MS. Oq. 2. (12)

COMPLETE

RATIO REDUCTION. 12.

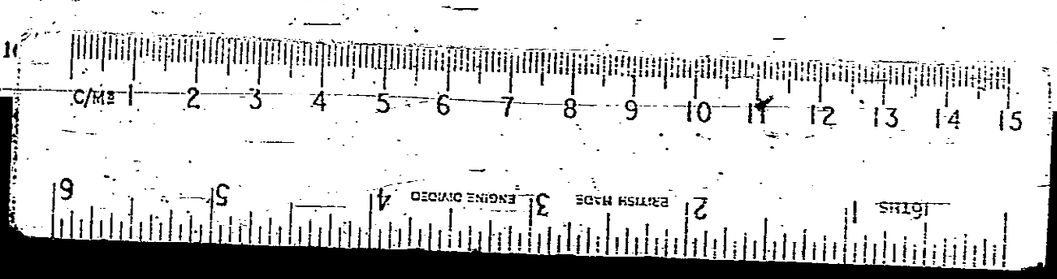

كتاب الدرر المضية في تاريخ الدول

للعلامة المقريزي

رضي الله عنه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس
اجلا لا يجاوزه الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء
والضعفاء احمده على سوابغ النعم وصوافى الآلاء حمد معترف بالقصور
عن ادراك اقل مراتب الثناء واشكره شكرا انال به فى الدارين الغناء
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الاشياء
راج رحمة ربه فى الاصباح والامساء واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والداعى الى سلوك المحجة
البيضاء صلى الله عليه وعلى اله السادة النجباء صلاة دائمة بدوام الارض والسماء
اما بعد فهذا مختصر فى تاريخ الدول الاسلامية يشتمل على اخبار
الخلفاء والملوك وذكر سيرهم ووقايعهم واخبارهم ومآثرهم وما
وقع بينهم من الحروب والوقايع وذكرت فيه من محاسن كل شخص ما يليق به
من ملحمة او نادرة ليتفكه به متامله ولا يراه مقصورا على اسلوب
واحد فيمله والدواعى انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا فمن وقف
عليه من اهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب فى اصلاحه
بعد التثبت فيه فانى بذلت الجهد فى التقاطه من مضان الصحة ولم
اتساهل فى نقله ممن لا يوثق به بل تحريت حسبما وصلت القدرة اليه
فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الضرورة الجأت اليه لان النفس تحدثها الاماني
من الانتظام فى سلك المؤلفين بالمحال ففى امثالهم لكل عمل رجال والله ولى العصمة
والتوفيق ذكر خلافة معاوية رضى الله عنه بويع له بالخلافة بحضرة قريش وهم

ابنى عبد شمس عتبة وشيبة والوليد وعقبة ابنى ابى معيط وغيرهم فاشتغل
ابو سفيان بشرف بنى اميه والتقدم فى قريش وكان رئيسهم فى احد وقايدهم فى الاحزاب
وما بعدها ولما كان الفتح قال العباس للنبى صلى الله عليه وسلم لما اسلم ابو سفيان
ليتميز كما هو معروف وكان صدق يقاله يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر
فاجعل له ذكرا فقال من دخل دار ابى سفيان فهو امن ثم من على قريش بعد ان
ملكهم يوسف وقال اذهبوا فانتم الطلقاء واسلموا وسكت عنه قريش بعد ذلك
لابى بكر ما وجدوا فى انفسهم من التخلف عن رتب المهاجرين الاولين وما طلعهم
من كلام عمر ونكد شورهم فاعتذر لهم ابو بكر وقال اذكروا اخواتكم بالحبشة
وانفضاضهم لحروب الردة فاحسنوا العذر عن الاسلام وقوموا الاعراب عن الحنفوا الميل
ثم جاء مرتومى بهم الروم واوعب قريش فى التغير الى الشام فكان معظمهم هنالك
واستعمل يزيد بن ابى سفيان على الشام وطال امده ولايته الى ان هلك فى طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة فولى مكانه اخاه معويه واقر عثمان من بعد عمر فاصلت
رياستهم على قريش فى الاسلام برياستهم قبل الفتح التى لم تحل صفتها ولا سمى عهدها
ايام سعى سوفاسم بامر النبوة وتبدد الدهر من اذنهم فاعتاضوا عنها من مباشرة
الوحى وشرف القرب من الله ورسوله وما زال الناس يعرفون ذلك لبنى اميه ويقر
مقاله حنظلة بن زياد الكاتب لمحمد بن ابى بكر ان قد الامر ان صار الى الغالب
عليك عليه شوعد مناف وهلك عثمان واختلف الناس على على كان عثمان
على الزعد ما كان الخلافة والفضل الا انهما من سائر العامل من ربعه ومن
وغيرهم وجموع معويه انما هى عند الشام من قريش شوكة مضر وناسهم نزلوا بعود
الشام منذ الفتح فكانت عصبيته اشد وامضى شوكة لكثرة من صاح على ما كان
من امر الخوارج واسعله بهم الى ان هلك واجمع الناس على الحسن بن على فحقن
الدماء وسكن الناره ودفع الامر الى معويه وخلع نفسه وانعقت الجماعة على بيعة
معويه فى منصف سنة احدى واربعين عند ما سمى الناس سنة الجماعة والخوارج
ورجعوا الى امر العصبة والتغالب ونعيق بنو امية للغلب على مضر وسائر العرب
ومعويه يومئذ كبيرهم فلم يعدل الخلافة ولا ساجه فيها غيره فاستوت قدمه
واستحكم شانه واستمكث فى مضر رياسته وتوثق عقده واقام فى سلطانه
وخلافته عشرين سنة سقوى من ضياعه السياسة الى لم يكن احد من قومه اوفر
فيها منه يدا مل اهل الترشح من ولد فاطمة وبنى هاشم والزبير واضرابهم
وتصانع رؤس العرب وقرون مضر بالاعطاء والاحمال واصبر على الاذى

انجعبد

والمكروه وكانت غايته في الحلم لا تدرك وعصابته لا تقرع ومرقابه فيها تزل عنها
الا قدام ذكر انه مازح عدي بن حاتم يوما بوشيه بصحبه على يقال له عدي والله
ان القلوب التي ابغضتك بها لعي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لعلى
عواتقنا ولئن ادبت الساعة لنذيقنك من المر باعا وان يجز الجلوم
وحشرجة الجيزوم لا ذمن على من ان تسع الساعة في على فشم السيف يا معويه
بعث السيف فقال معويه هذه كلمات حق فاسقوها واقبل على عدي ملاطفا
ومحادثا له واخباره في الحلم كيف ○ [illegible]
لما استقل معوية بالخلافة عام الجماعة بعث العمال الى الامصار فبعث على
الكوفة المغيرة بن شعبة وقال انه ولي عليها اولا عبد الله بن عمرو بن العاص
فاتاه المغيرة منتصحا وقال عمرو بمصر وابنه بالكوفة فانت بين نابي اسد فعزله
وولي المغيرة وبلغ ذلك عمرا فقال لمعويه انه لحسان المال فلا تقدر على رده منه
فاستعمل من يخافك فقصر المغيرة على الصلاة وولى على الخراج غيره وكان على القضا
شريح ولما ولي المغيرة على الكوفة استعمل كيسان سهاد على الري واقر زياد
بعمله وكان بعمرو الديلم بربعث على البصرة بسر ابن ارطاة وقد كان بعث عليها
حمران بن ابان عبد صلح الحسن مع معويه فبعث بسرا عليها فخطب الناس وبعرض
لعلي بم قال نشدت الله رجلا يعلم اني صادق او كاذب الا صدقني او كذبني
فقال ابو بكرة اللهم لا نعلمك الا كاذبا وامر به فحبس فقام ابو لولوه الطبسي
فرمع عنه وكان على فارس من اعمال البصرة زياد ابن ابيه وبعث اليه
معويه بطلبه في المال فقال صرفت بعضه في وجهه واستودعت بعضه للحاجة
اليه وحملت ما فضل الى امير المومنين رحمه الله فكتب اليه معويه بالقدوم لينظر
في ذلك فاصبح فلما ولى سرجع عنه اولاد زياد الاكابر عبد الرحمن وعبد الله
وعباد وكتب اليه لئن قدمت اولا قتلن عبدك فامسع واعتم بسر على قتلهم
فاتاه ابو بكرة وكان اخا زياد لامه فقال اخذلهم للادب وصل الحسن عليه
اصحاب على حيث كانوا فاهداه بسر الى ان بانى بكتاب معويه بقتلهم ابو بكرة
على معويه وقال ان الناس ليتابعونك على قتل الاطفال وان سرا ليقتل
بني زياد فكتب اليه بحلهم وحالى البصرة يوم التيادو لم يسو منه الا ساعة
وهم موقفون للقتل فادرلهم واطلقهم بسر ثم عزل معويه بسرا عن
البصرة وارادان يولي عبيد ابن ابي سفيان فقال له ابن عامر ان ولي بالبصرة
انوالا ووداع وان لم تولني عليها ذهبت قولاه وجعل اليد منها خراسان

وسجستان

فكانوا يحضرون معه الصلوات
لما ولى ابن عامر على البصرة استعمل عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فاتاها وعلى
شرطتها عباد بن الحصين الحبطى ومعه من الاشراف عمران بن عبيد الله بن معمر
وغيره وكان اهل الرخج قد لهزوا فرج اثرها حتى بلغ كابل وحاصرها اشهرا
ونصب عليها المجانيق حتى ثلم سورها ولم يقدر المشركون على سد الثلمة وباب
عباد بن الحصين عليها بطاعتهم الى الصبح ثم خرجوا من الغد للقتال فهزمهم
المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بست فلكها عنوة ثم الى رخشك فصالحه
اهلها ثم الى الرخج فقاتلوه وظفر بهم وفتحها ثم الى زابلستان وهى غزنة
واعمالها ففتحها ثم عاد الى كابل وقد نكث اهلها ففتحها واستعمل على
غزالهند عبد الله بن سوار العبدى وقال بل ولاه معونه من قبله فغزا
القيقان فاصاب مغنما ووفد على معونه واهدى له من حولها ثم عاد الى
غروهم فاستجد وا نكثوا فقاتلوه وكان كريما فى الغاية فقال لم يكن احد يوقد
النار فى عسكره وسال ذات ليله عن نارا راها فقيل له حيص يصنع لنفسا فامر
ان يطعم الناس الحبيص ثلاثة ايام واستعمل على خراسان قيس بن الهيثم فقاتل
بالجراح والهدية فولى مكانه عبد الله بن خازم فحاف قيس واقبل فارزداد ابن
عامر غضبا لتضييعه الثغور وبعث مكانه رجلا من بشكر وقيل اسلم بن زرعه الكلابى
ثم بعث عبد الله بن خازم وقيل ان ابن خازم قال لابن عامر ان سيالا نهض بخراسان
واخاف ان لقى قيس حربا ان يهزم ويفسد خراسان فاكتب لى عهدا ان عجز عزلته
فعمد مكانه فكتب له وخرج خارجه من بخارستان فاشار ابن خازم عليه
ان يتاخر حتى يجمع اليه الناس فلما سار غير بعيد اخرج ابن خازم عهده وقام بامر
الناس وهزم الجند وبلغ الخبر الى الانصار وراءه فغضبت قيس وقالوا خدع صاحبنا
وشكوا الى معونه فاستقدمه فاعتذر فقبل منه وقال له قرى الناس بعدك
ففعل وفى سنه ثلاث واربعين هلك توفى عمرو بن العاص بمصر فاستعمل معونه
مكانه ابنه عبد الله بن عمرو وكان ابن عامر
حليما لينا للسفهاء فطرق البصرة الفساد من ذلك وقال له زياد جرد السيف فقال
لا اصلح الناس بفساد نفسى ثم بعث وفدا من البصرة الى معونه ليوافوا عنده وقيل
الكوفة وفيهم ابن الكوى وهو عبد الله ابن ابى اوفى الشكرى فلما سالهم معونه
عن الانصار اخبره ابن الكوى بجور ابن عامر وضعفه فقال معونه شكلم عن اهل
البصرة وهم حضور وبلغ ذلك ابن عامر فغضب وولى على خراسان من اعدا ابن

الكوى

الكوى عبد الله ابن ابى سبرة الشكرى او طفيل بن عوف فسخر منه ابن الكوى لذلك
وقال وددت انه ولى كل شكرى من اجل عداوتى لهم ان معونه استقدم ابن
عامر فقدم واقام اياما فلما ودعه قال انى سائلك بلايا قال هن لك قال ترد
على عملى ولا تغضب وتهب لى مالك يعرفه ودورك بمكه قال قد فعلت قال
وصلتك رحم فقال ابى عامر وانا سائلك بلايا ترد على مالى يعرفه ولا تحاسب
لى عاملا ولا تتبع لى اثرا وتكفينى انك هندا قال قد فعلت وبقال ان معونه
حبس من ان يرده على ابناء اثره وحسابه كما صار اليه او يعزله ويسوغه ما اصاب
فاختار الثانيه فعزله وولى مكانه الحارث بن عبد الله الازدى ٥

استلحاق زياد كانت سميه ام زياد مولاة للحرث بن كلده الطبب
وولدت عنده ابا بكرة ثم زوجها مولى له وولدت زيادا وكان ابو سفيان قد
ذهب الى الطايف فى بعض حاجاته فاصابها سوء من اكمة الجاهليه وولدت
زيادا فاستلحقه ابو سفيان وافرها به الى ان كان بخيفه ولما نسب
زياد سمت به الخابه واستلبه ابو موسى الاشعرى وهو على البصرة واستكفاه
عمر فى امر فحسن عناوه فيه وحضر عنده يعلمه ما صنع فلم يزل يشاوره فى الكلام
فقال عمرو بن العاص وكان حاضرا لله هذا الغلام لو كان ابو من قريش
ساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وعلى سمع والله انى لاعرف اباه ومن وضعه
فى رحم امه فقال له على اسكت فلو عمر سمع هذا منك كان اليك سريعا ثم
استعمل على زيادا على فارس فضبطها وكتب اليه معونه يتهدده ويعرض له
بولاده الى سفيان اياه فقام فى الناس وقال ايها لمعونه يخوفنى وبينه ان
عم الرسول فى المهاجرين والانصار وكتب اليه على انى وليتك وانا اراك اهلا لما
وقد كان من ابى سفيان فلتة من امانى الباطل ولعب النفس لا يوجب ميراثا ولا
نسبا ومعونه ماتى الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحدر
ثم احدر والسلام وكتب اليه زياد فاقبل على وصالح زيادا معونه ووضع مصقله بن هبيره
الشيبانى على معونه ليعرض له بنسب ابى سفيان ففعل ورأى معونه ان يسئله
باستلحاقه فالتمس الشهاده بذلك ممن علم الحق فشهد ابو سفيان والحقه وكان
اكثر شيعه على ذلك ويقولون ذلك وبقوله على معونه حتى اخوه ابو بكرة وكتب زياد
الى عائشه فى بعض الاحيان من زياد بن ابى سفيان يستدعى جوابها لهذا النسب
ليكون له حجة فكتبت اليه من عائشه ام المومنين الى ابنها زياد وكان عبد الله
بن عامر يبغض زيادا وقال يوما لبعض اصحابه من عبد القيس ابن سميه يقع انا لا

ويعترض عما الى لعلهم ان ابى يقتسامه من قريش ان ابا سفيان لم يرسمه فاخبر
زيادا ذلك فاخبره معويه فامر حاجبه ان يرده من اقصى الابواب وشكى ذلك
الى يزيد فركب معه وادخله على معويه فلما راه قام من مجلسه ودخل بيته فقال
يزيد يفعل فى اسطان فلم يزل الاحنف حتى خرج وعدل ان عامر فيما كان منه من القول
وقال انى لا انكر زيادا من قبله ولا اعترف به من قبل ولكن عرف حقا لله فوضعه
فوضعه فخرج ابن عامر وترضى زيادا ورضى له معويه [illegible] زيادا
كان زياد يعد صلة معويه واسلحاقه بل الكوفه وكان يشوق الامان عليها
فاستقال المغيره ذلك منه واستعفى معويه من ولايه الكوفه فلم يعفه فقال
انه اخرج زيادا الى الشام ثم ان معويه عزل الحارث بن عبد الله الازدى عن البصره
وولى عليها زيادا سنه خمس واربعين وجمع له خراسان وسجستان ثم جمع له السند
والهند وعمان وقدم البصره فخطب خطبته البتراء وهى معروفه وانما سميت البتراء
لانه لم يفتحها بالحمد والثنا فحذرهم فى خطبته ما كانوا عليه من الانهماك فى
الشهوات والاسترسال فى الفتن وانطلاق ايدى السفها على الجنايات وانتهاك
الحرم وهم يذبون عنهم فاطال فى ذلك وعنفهم ووبخهم وعرفهم ما يجب عليهم
فى الطاعه من المناصحه والانقياد للائمه وقال لهم عندكى بلاك لا احجبن
طالب حاجه ولو طرقنى ليلا ولا احبس العطاء اثنى عشر ولا اجمر البعوث فلما
فرغ من خطبته قال له عبد الله بن الهيثم اشهد انك اوتيت الحكمه وفصل الخطاب
فقال لذت داك بى الله دارد ۵ ثم استعمل على شرطته عبد الله بن حصن وامره
ان يمنع الناس من الدلج بالليل وكان قد قال فى خطبته لا اوتى بمدلج الا سفكت
دمه فكان يامر قراءه سور المفرق بعد صلاه العشاء وحين يمهل يقدر ما
يسلم الرجل اقصى البصره ثم يخرج صاحب الشرطه فلا يجد احدا الا قتله وكان اول
من سد دامر السلطان وشد الملك فجرد السيف واخذ بالظنه وعاقب على
الشبهه وخافه السفها والدعار وامن الناس على انفسهم ومتاعهم حتى كان
الشئ يسقط من يد الانسان فلا يعرض له احد حتى ياتى صاحبه فياخذه ولا يغلق
احد بابه واذر العطا واستكثر من الشرط فبلغوا اربعه الاف وسئل فى اصلاح
السابله فقال حتى اصلح المصر فلما ضبطه اصلح ما وراءه وكان يستعين بعده من
الصحابه منهم عمران بن حصين ولاه قضا البصره فاستعفى فولى مكانه عبد الله
ابن عتبه الليثى ثم اخاه عاصما ثم زراره بن اوفى وكانت احنه عند زياد
وكان يستعين باس بن مالك وعبد الرحمن بن سمره وسمره بن جندب ويقال

ان

ان زيادا اول من سير سريه بالحراب والعمد واتخذ الحرس وانظمه فكان
حرس ما يه منهم لا يفارقون المسجد ثم قسم ولايه خراسان على اربعه فولى على
مرو انبرزل احمر السكرى وعلى نسا بور خليد بن عبد الله الحنفى وعلى مرو الروذ
والفارياب والطالقان قيس بن الهيثم وعلى هراه زياد غيس ويوشج بانغر بن خالد
الطاحى ثم ان بانغر تعدا الله بحوان يازهر غنمه فى بعض وجوهه وكانت قوايه
منه فاخذ منها قايه وجعل مكانها اخرى دهبا وبعث الحوان مع علامه زيد
وكان يتولى اموره فسعى فيه عند زياد بامر تلك القايه بعزله وحبسه واغرمه
ما يه الف كتب عليه بها كتابا وقيل بان ما يه الف وشفع فيه رجال من الازد فهم
فاطلقه واستعمل مكانه الحكم بن عمرو الغفارى وجعل معه رجالا على الحبايه
منهم اسلم بن زرعه الكلابى وعمرو الحكم الحارستان تغلب عنابر كثير ثم سار
سنه سبع واربعين الى جبال الغور وكابوا فافتتحوا وغنم وسبا وعبر
النهر فى ولايته الى ما وراءه فتلاها غاره وتارجع من غزاه الغور مات بمرو
واستخلف على عمله اسلم بن زرعه فلم يرضه زياد وكتب الى خليد بن
عبد الله الحنفى يولايه خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثى فى خمسين الفا
من البصره والكوفه [illegible] الشام ودخل المسلمون سنه سبع
واربعين الى بلاد الروم فهزموهم وقتلوا جماعه من البطارقه واخذوا فيها بسم
ودخل بسر بن ارطاه ارضهم سنه ثلاث واربعين وشتى بها وبلغ القسطنطنيه
ثم دخل عبد الرحمن بن خالد وكان على حمص فشتى بها وغزاهم بسر تلك السنه
فى البحر ثم دخل عبد الرحمن المها سنه ست واربعين فشتى بها وانصرف
الى حمص فمات ودخل ملك بن هبيره المها سنه سبع واربعين فشتى بها وشتى
ابو عبد الرحمن الفهرى على اطاعته ثم دخلوا سنه ثمان واربعين فشتى عبد الرحمن
باطاعيه ايضا ودخل عبد الله بن قيس الفزارى فى تلك السنه بالصائفه وغزاهم
ملك بن هبيره السكونى فى البحر وعقبه بن عامر الجهنى فى البحر ايضا باهل مصر
واهل المدينه ثم دخل ملك بن هبيره سنه تسع واربعين فشتى بارض الروم ودخل
عبد الله بن كرز الحلى بالصائفه وشتى بتدمر سحن الرهاوى فى بلاد الروم
باهل الشام فى البحر وعقبه بن نافع باهل مصر كذلك ثم بعث معاويه سنه خمسين
حبشا شتا الى بلاد الروم مع سفين بن عوف وندب يزيد ابنه معهم فاقفل
فتركهم بملع الناس ان المعراه اصابهم جوع ومرض وبلغ معويه ان يزيد
اشتد فى ذلك [illegible] ما ان ابالى ما لاف جموعهم ما لقد قذفته بمرحى ومرموم ۵

اذا انكات على الاسماط مرتفقا بدومران عندى ام كلثوم ٥

وهى امرانه بنت عبد الله بن عامر تحالف لمحقن بهم فسار فى جمع كثير فهزمهم اليه معوية فهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصارى فاوغلوا فى بلاد الروم وبلغوا القسطنطينه وقاتلوا الروم عليها فاستشهد ابو ايوب الانصارى ودفن قريبا من سورها ورجع يزيد والعساكر الى الشام بعد شتى فضاله من غزا ارض الروم سنه احدى وخمسين وغزا ابسر بن ارطاه الصائفه وفاه المغيره

توفى المغيره وهو عامل على الكوفه سنه خمسين بالطاعون وقيل سنه تسع واربعين وقيل احدى وخمسين وهو اول معويه مكانه زيادا وجمع له المصرين فسار زيادا اليها واستحلف على البصره سمره بن جندب فلما وصل الكوفه خطبهم فحصبوه على المنبر فلم يزل جالسا على كرسى واحاط اصحابه بابواب المسجد ياتونه بالناس يستحلفهم على طاعه معويه ومن لم يحلف حبسه فبلغوا ثمانين واخذ المفقودين من يوم حصب ثم بلغه غزا وقاتل حصن شتى وطلبه فهرب ثم اخذ فقتله وقال له عثمان بن عفيه ان ابى معيط ان عمرو بن الحمق اجتمع اليه شيعه على فارسل اليه زياد ونهاه عن الاجتماع عنده وقال لا اهيج احدا حتى يخرج على واكر سمره بن جندب القتل فى البصره يقال قتل بيده الا فى فانكر ذلك عليه زياد

وفاته استعمل عقبه بن نافع بن عبد قيس على افريقيه فاتى الى لواته ومزاته فاطاعوا بربر هوارة وغزاهم وقتل وسبا ثم اصبح سنه سبع واربعين على السنه التى بعدها ودان وكورا من كور السودان واخر فى ملك النواحى وكان له فيها جهاد ونتوح ثم ولاه معويه على افريقيه سنه خمسين وبعثا له عشره الاف فارس فدخل افريقيه وانضاف اليه مسلمه البربر فلما جمعه ووضع السيف فى اهل البلاد لانهم كانوا اذا جاءت عساكر المسلمين اسلموا فاذا رجعوا عنهم ارتدوا فراى ان يختط مدينه يعتصم بها العساكر من البربر فاختط القيروان وبنى بها المسجد الجامع وبنى الناس مساكنهم ومساجدهم وكان دورها ثلاثه الاف باع وستمايه باع وكملت فى خمس سنين وكان يغزو اوسعت السرايا للاغاره والنهب ودخل اكثر البربر فى الاسلام واسعت خطه المسلمين وسع الدين ثم ولى معويه على مصر وافريقيه مسلمه بن مخلد الانصارى فاستعمل على افريقيه مولاه ابا المهاجر فاساء عزل عقبه واستحث به فسار عن معويه وشكى اليه فاعتذر له وولاه ورده الى عمله ثم ولاه برمته سنه ثنتين وستين وذكر الواقدى ان عقبه ولى افريقيه سنه ست واربعين فاختط القيروان ثم عزله برمته سنه ثنتين وستين

وهو برخالته ج

كسمه ر

تابى

تابى المهاجر فحسد عاقبه وضن عليه فكتب اليه يزيد يعنفه اليه واعاده واليا على افريقيه

فحبس ابا المهاجر الى ان قدم جمعا كثيرا فحمله ملك الروس من البربر كما ذكر بعد ذ

مقتل حجر بن عدى واصحابه كان المغيره بن شعبه اذا مر به على الكوفه كثيرا ما يتعرض لعلى فى مجالسه وخطبه ويترحم على عثمان ويدعو له وكان حجر بن عدى اذا سمعه يقول لا ابا لكم قد اضل الله ولعنهم يقول انا اشهد ان من يدعون احق بالفضل ومن تركون اولى بالدم منعد له المغيره ويقول يا حجر ايوعظ السلطان وسطوته فانها تهلك امثالك لا يزيده على ذلك ولما كان اخر اماره المغيره قال فى بعض ايامه مثل ما كان يقول فصاح به حجر قال له مرلنا بارزاقنا فقد حبستها عنا واصحت حولعا بدم المومنين وصاح الناس من جوانب المسجد صدق حجر مرلنا بارزاقنا والذى اثنت عليه الاعدى علينا نفعا فدخل المغيره الى منزله وعدله قومه فى جراءه حجر عليه لولا من سلطانه وتسخط عليه معويه وقال لا احب ان اشقى بقتل احد من اهل المصر وسالنى بعدى من يصنع معه مثل ذلك فيقتله ثم توفى المغيره وولى زيادا فلما خطب الناس ورحم على عثمان ولعن قاتليه وقال حجر ما كان يقول سكت عنه ورجع الى البصره واستحلف على الكوفه عمرو بن حريث وبلغه ان حجرا اجمع اليه شيعه على ويعلنون بلعن معويه والبراءه منه وانهم حصبوا عمرو بن حريث فصعد الى الكوفه حتى دخلها وخطب الناس وحجر جالس فسمع فهدده وقال لست شيئا ان لم اسمع الكوفه من حجر وادعه بكلا لم يعلم ما يعث عنه فاسمع من لاحابه فبعث صاحب الشرطه شداد بن الهيثم الهلالى الى حجر فى تسعه من اصحابه فجمع زياد اهل الكوفه ونهد دهم فبرؤا فقال ليقم كل رجل منكم عشيرته الذين عند حجر فقعلوا حتى اذا الربيع معه الا يومه قال زياد لصاحب الشرطه ايطلوا اليه فاتنى به طوعا او كرها فلما جاءه يدعوه اسمع من اصحابه فحمل عليهم واشار عليه ابو العمرطه الكندى بان يلحق بكنده فمنعوه هذا وزياد على المنبر فسطر ثم عنتهم اصحاب زياد وضرب عمرو بن الحمق بسقط ودخل فى دور الازد فاختفى وخرج حجر من ابواب كنده فركب ومعه ابو العمرطه الى دور قومه واجمع اليه الناس ولم يات من كنده الا قليل ثم ارسل زياد وهو على المنبر مدحج وهمدان لتاتوه بحجر فلما علم انهم قصدوه هرب من داره الى النخع ونزل على اخى الاشتر وبلغه ان الشرط سئل عنه فى النخع فاتى الازد واخفى عند رجل منهم يقال له ابن ابى حرب واعياهم طلبه فدعا زياد محمد بن الاشعث فقال لاجلن ما تاتينى به لاقطعن انا وانا فاسهلها بلانا فامهلها ثم بعث حجر بن عدى الى محمد ابن الاشعث ان الامير اراد اخذه اما من زياد حتى يبعث به الى معويه فجاءه ومعه حجر بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحرث اخو الاشتر فاستامنوا له من زياد فاجابهم ثم احضروا حجرا

حجر وطلب اصحابه فخرج عمرو بن الحمق الى الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاختفيا
في جبل هناك ورفع خبرهما الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ابن
اخت معوية ويعرف بابن ام الحكم فسار اليهما وهرب رفاعة وقبض على عمرو وكتب الى
معوية بذلك فكتب اليه انه طعن عثمان بسبع طعنات بمشاقص كانت معه فاطعنه
لذلك فمات في الاولى او الثانية ثم حذر زيادا في طلب اصحاب حجر واتى بقبيصة بن ضبيعة
العبسي بامان فحبسه وحارس بن عباد السنباني برجل من قومه من اصحاب حجر فاحضره
زيادا وساله عن علي فاثنى عليه فضربه وحبسه وعاش قيس بن عباد حتى قتل مع ابن
الاشعث ثم دخل بيته في الكوفة وسعى به الى الحجاج فقتله ثم ارسل زياد الى عبد الله
ابن خليفة الطائي من اصحاب حجر فوارى وجاء الشرط فاخذوه وثارت اخته الثوار
بقومه فخلصوه فاخذ زياد عديّ بن حاتم وهو في المسجد وقال ايتني بعبد الله وخبر خبره
فقال اتتك به ان عمي بقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فحبسه فتكلم في ذلك
الناس وكلموه وقالوا انما فعل هذا صاحب رسول الله وكبير طيء فقال احرجه علي ان
لخرج ارفعه عني فاطلقه وامر عديّ عبد الله ان يلحق بحلي فلم يزل هنالك حتى مات
واتى زياد كريم بن عفيف الخثعمي من اصحاب حجر وغيره ولما جمع منهم اثني عشر الى السجن
دعا رؤساء الارباع ليوقد وهم عمرو بن حريث على ربع اهل المدينة وخالد بن عرفطة
على ربع مضر وهمدان وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة والوبر وابن ابي موسى
على ربع مذحج واسد فسهد واكلهم ان حجرا جمع الجموع واظهر شتم معوية ودعا
الى حربه وزعم ان الامر لا يصلح الا الى الطالبين ووثب بالمصر واخرج العامل واظهر
عذر ابي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه واهل حربه وان الكفر الذي بعثه هو
رؤس اصحابه على مثل رايه ثم استكثر زياد من الشهود فشهد اسحاق وموسى ابنا طلحة
والمنذر ابن الزبير وعمارة بن عقبة ابن ابي معيط وعمرو بن سعد ابن ابي وقاص
وغيرهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث القاضي وشريح بن هانئ ثم ادعى زياد
وابل بن حجر الحضرمي وكبير بن شهاب ودفع اليهما حجر بن عدي واصحابه وهم الاربعة
ابن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فضيل السباني
وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكرم بن عمرو الخثعمي وعاصم بن عوف البجلي ووراد
ابن سمي البجلي وكرام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ومحرز بن
شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدي ثم اسمع هولاء الاثني عشر بعثته بن
الاحنف من سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمداني وامرهما ان يسرا بهم الى معوية
ثم لحقهما شريح بن هانئ ودفع كتابه الى معوية الى وابل ولما انتهوا الى مرج عذرا قرب

دمشق

دمشق بقدم وابل وكتب الى معوية فقرا الكتاب شرح وفيه يذكر ان زيادا كتب
شهادتي واني اشهد على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويقيم الحج والعمرة ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله او فدعه فقال
معوية ما ارى هذا الا اخرج نفسه من شهادتكم وحسن العفو ثم رجع عذرا حتى لحقهم عتبة
ابن الاخنس وسعد بن نمران الذين لحقهما زيادهما وجاء عامر بن الاسود العجلي الى معوية
فاخبره بوصولهما فاستوهب يزيد بن اسد البجلي عاصما ووراد ابني عمه وقد كتب جرير
يزكيهما ويشهد ببراءتهما فاطلقهما معوية وشفع وابل بن حجر في الاربعة الاعور
السلمي وابن الاحنس وحجر بن مسلمة في ابن حوية وترجم وساله ملك بن هبيرة السكوني
في حجر وقده فغضب وحلس في سته ونعت معوية هدبة بن فياض القضاعي والحصين
ابن عبد الله الكلاعي واتاه شريف البدري الى حجر واصحابه ليقتلوا انهم من امرهم بقتله
فاتوهم وعرضوا عليهم البراءة من علي فابوا وصلوا عامة ليلتهم يوقدون امر الغد
للقتل ويوصي حجر ويصلي وقال لولا ان يطعنوا في الجزع من الموت لاستكثرت منها
اللهم انا نستعديك على امتنا اهل الكوفة يشهدون علينا واهل الشام يقتلوننا ثم مشى
اليه هدبة بن فياض بالسيف فارتعد فقالوا اخف واتعمت ايك لا يجزع من الموت
فابرا من صاحبك ونذعك فقال ومالي لا اجزع وانا بين القبر والكفن والسيف وان
جزعت من القتل لا اقول ما يسخط الرب فقتلوه وقتلوا معه ستة نفر
ابن شداد وصيفي بن فضيل وقبيصة بن ضبيعة ومحرز بن شهاب وكرام بن حيان
وهدموهم وصلوا عليهم وجاء عبد الرحمن بن حسان العنزي وقدم الخثعمي الى معوية
فوعظه الخثعمي وطلبه معوية في البراءة من علي فسكت واستوهبه ثم من عبد الله الخثعمي
فوهبه له على ان لا يدخل الكوفة فنزل الموصل ثم سال عبد الرحمن بن حسان عن علي فاتى
خبره ثم عن عثمان فقال اول من ضرب باب الطمر واعلن باب الحق فرده الى زياد ليقتله
شر قتلة فدفنه حيا وهو سابع القوم واما مالك بن هبيرة السكوني فلما شفعه
معوية في حجر جمع قومه وسار لخلاصه واصحابه فلقي القتلة وساقهم فقالوا اتاب
القوم وسار الى عذرا فسقى قتلهم فارسل في اثر القتلة فلم يدركوهم واخبروا
معوية فقال تلك حرائر جدها في نفسه وكان يهاب قتل طيء ثم بعث اليه ثمانمائة الف
وقال خفت ان تعجل القوم حرمانا تكون على المسلمين اعظم من قتل حجر فطابت نفسه ولما
بلغ عائشة خبر حجر واصحابه ارسلت عبد الرحمن بن الحارث الى معوية يسفع فيهم فجاء وقد
قتلوا فقال لمعوية ان غاب عنك حلم ابي سفيان وابن حرب عني ملك من حلما قومي
وحلمي ابن عمه فاحملت واسفت عائشة لقتل حجر وكانت تثني عليه وقتل في سياقه

الخبر
عن قتل حجر عنهما وهو ان زيادا اطال الخطبه في يوم جمعه فاخرت الصلاه فانكر
حجر وناد الصلاه فلم يلتفت اليه وحتى فوت الصلاه فحصبه بكف من الحصباء
وقام الى الصلاه فقام الناس معه فحاجهم زياد ونزل فصلى وكتب الى معويه وعظم عليه
الامر فكتب اليه ان بعث به موثقا الى الحديد وبعث من ينهض عليه فكان ما مر
من نهضه عليه وحمله الى معويه فلما راه معويه امر بقتله فصلى ركعتين واوصى من حضره
من قومه لا تفكوا عني قيدا ولا تغسلوا دما فاني لاقي معويه غدا على الجاده وقتل
وقالت عائشه لمعويه ابن كان حلمك عن حجر واهل الحضر بك رشد وكان زياد
قد ولى الربيع بن زياد الحارثي على خراسان سنه احدى وخمسين بعد مهلك الحسين
ابن عمرو العقاري وبعث معه من جند الكوفه والبصره خمسين الفا مهم برذعه بن
الخصيب وابو برزه الاسلمي من الصحابه وعبر النهر ففتحها صلحا وكانوا انقضوا بعد
صلح الاحنف بن قيس ثم فتح فهستان عنوه واستلحم من كان بناحيتها من الترك
ولم يقتل منهم الا ترك طرخان وقتله قتيبه بن مسلم في ولايته فلما بلغ الربيع بن زياد
بخراسان قتل حجر تحط ذلك وقال لا ترال العرب تقتل بعضها صبرا ولو تكروا قتله
منعوا انفسهم من ذلك لكنهم اقروا فذلوا ثم دعا بعد صلاة جمعه الناس من حبس وقال
للناس اني قد ملكت الحياه واني داع فاسمعوا مني وقعد وقال اللهم ان كان لي
عندك خير فاقبضني اليك عاجلا وامر الناس ثم خرج فما توارت به حتى سقط
فحمل الى بيته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهر واستخلف
خليد بن عبد الله الحنفي واخوه زياد ثم مات زياد في
رمضان سنه ثلاث وخمسين وطاعون اصابه في يمينه فقال يدعوه ابن عمرو ذلك ان
زيادا كتب الى معويه اني ضبطت العراق وبنيته فارغه فاسعلها بالحجاز فكتب له بعهده
بذلك وخاف اهل الحجاز وانتاعبد الله بن عمر يدعو لهم ان يكفيهم ذلك فاستقبل
القبله ودعا عليهم وكان من دعائه اللهم اكفنا عمر زيادا ثم كان الطاعون فاصاب
في يمينه فاشير عليه بقطعها فاستدعى شرحا الفاصي واستشاره فقال ان كان الاجل حضر
فبلغ الله اجدم فراهيه في لقائه والا تعش اقطع وتعيش ولدك فقال لا انت والطاعون
في الحاف واحد واعزم على قطعها فلما نظر الى النار والكاوي جزع وتركه وقيل تركه لاشاره
شريح وعدل الناس شريحا في ذلك فقال المستشار مؤتمن ولما حضرته الوفاه قال له ابنه قد هيات
لك سمنا فقال يا بني قد دنا لابيك لباس خير من لباسه او سلبه سريع ثم مات
ودفن بالنويه بين الكوفه وكان لبس القميص ورقعه ولما مات استخلف على الكوفه
عبد الله بن خالد بن اسيد وكان طلحه على البصره سمره بن جندب فاقره معويه ثم عزله

لثمان

لثمان عشره شهرا من موت زياد واستعمل على البصره عبد الله بن عمرو بن غيلان وعزل بعد
ذلك عبد الله بن خالد عن الكوفه وولى عليها الضحاك بن قيس ثم ولاه عبيد الله بن زياد
على خراسان ثم على البصره ولما توفي زياد قدم ابنه عبيد الله على معويه وهو ابن
خمس وعشرين سنه فقال من استعمل ابوك على المصرين فاحصره فقال لو استعملك لاستعملك
فقال عبد الله اشدك الله ان تقول لي احد بعدك لو استعملك ابوك وعمك لاستعملك
فولاه خراسان ووصاه فكان من وصيته ان الله ولا توتر على بقواه شيئا فان له
بقواه عوضا وقرضك من ان تدنسه واذا اعطيت عهدا فوف به ولا تسعن
كبيرا بقليل ولا تحرجن منك امرا حتى يبرحه فاذا خرج فلا ترد ن عليك واذا لقيت
عدوك فكبر اكبر من معك وقاسمهم على كتاب الله ولا تطمعن احدا في غير حقه ولا تؤيس
احدا من حق هو له ثم ودعه فسار الى خراسان اول سنه اربع وخمسين وقدم البها
اسلم بن زرعه الكلابي ثم قدم فقطع النهر الى جبال بخارا على الابل فتح رامين ونسف
وسكند ولقيه الترك فهزمهم وكان مع ملكهم امرأته خاتون فاحتملوها عن فرس خفيها
فاصاب المسلمون احدهما وفيه مائتي الف درهم وكان عبيد الله ذلك اليوم يحمل عليهم
وهو يطعن حتى يعتبر عن اصحابه ثم يرفع رايته فيطردهم وكان هذا الزحف من زحوف
خراسان المعدوده وكانت اربعه منها للاحنف بن قيس بفهستان والمرغاب وزحف
لعبد الله بن حازم فض فيه جموع قارن واقام عبد الله واليا على خراسان سنتين وولاه
معويه سنه خمس وخمسين على البصره وذلك ان ابن غيلان خطب وهو امير على البصره
فحصبه رجل من بني ضبه فقطع يده فاتاه موضبه يسلونه الكتاب الى معويه بالاعتذار
عنه وانه قطع على امر لم يصح محافه ان يعاقبهم معويه جميعا فكتب له وسار ابن غيلان
الى معويه براس البته ووافاه الضبون بالكتاب وادعوا ان ابن غيلان قطع صاحبهم
ظلما فلما قرا معويه الكتاب قال اما القود من عمالي فلا سبيل اليه ولكن ادي صاحبكم من
بيت المال وعزل عبد الله بن غيلان عن البصره واستعمل عليها عبيد الله بن زياد فسار اليها
عبد الله وولى على خراسان اسلم بن زرعه الكلابي فلم يعزله ولم يفتح

العهد ليزيد ذكر الطبري بسنده قال قدم المغيره على معويه فشكى اليه
الضعف واستعفاه فاعفاه واراد ان يولي سعيد ابن العاص وقال اصحاب المغيره
للمغيره ان معويه هلاك فقال لهم رويدا ونهض الى يزيد وعرض له بالبيعه وقال
ذهب الصحابه الصالحه وكبرائهم وبقي ابناؤهم وانا بعد ابناؤهم واعلمهم
واحسنهم رايا وسياسه وما ادري ما منع امير المومنين من العهد لك فادي ذلك
من امره الى ابيه فاستدعاه وفاوضه في ذلك فقال قد رايت ما كان من الاحلاف

اعيان م

وسفك الدماء بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقد له يكون كهفا للناس بعدك
فلا يكون فتنه ولا يسفك دم وانا اكفيك الكوفه وتكفيك البصره فرد معويه
المغيره الى الكوفه وامره ان يعمل في سعد يزيد فقدم الكوفه وذاكر من سوالله من
شعبه بن اسد فاجابوه واوفد منهم جماعه مع ابنه موسى فدعوه الى عقد البيعه ليزيد
فقال اوقد رضيتموه قالوا نعم نحن ومن ورانا فقال نظرتم فقد متم له وبقضي الله امرا
والا ناه خبر من العجله ثم كتب الى زياد يستشيره فكره ذلك واعطى ان يكاتبه ويسدد
عبيد الله بن كعب النمري وكان اديبا معه صحابه وله به تفقه وقال ادعوك لامر اتهم عليه
بطون الصحف ان معويه كتب الى انه اجمع على بيعه يزيد وهو يخوف بغوم الناس ويرجو
مطاوعتهم ويستشيرني وعلاقه امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد صاحب رسله ونهاون
فيما اولع به من الصيد فالو معويه مودتا عني واخبره عن فعلات يزيد وقل له رويدك
بالامر فقس ان تم لك ما تريد ولا تعجل فقال له عبيد الله لا تفسد على معويه رايه ولا
تعرفه اليه انه وانا الغي يزيد في سر من معويه فاخبره عنك بكتاب معويه اليك
يستشيرك في بيعته وانك تحوف خلاف الناس لما يعلمونه عليه وانك ترى له ترك ما
يعلمون عليه ليستحكم الحجه على الناس وتسهل الامور وفي ذلك نصح يزيد ورضى معويه والسلامه
من درك الامه فقال زياد لقد رمت الامر بحزمه اشخص على بريده الله وكتب الى معويه
بامره بالتوده والتعجل وفصل ذلك معويه واملى عبيد الله وصيه زياد الى يزيد فكف
عن كثير مما كان يصنع فلما مات زياد اعزم معويه على العهد ليزيد واراكبانه على
الناس باستخلافه يزيد ان يحدث به حادث الموت فيزيد ولي عهده فاسوق له الناس
على البيعه ليزيد عن خمسه نفر الحسين بن علي وابن عمر وابن الزبير وابن عباس
وعبد الرحمن بن ابي بكر وحج معويه سنه ست وخمسين فلما قدم مكه بعث الى الحسين
وقال يا ابن اخي قد اسوق الناس لهذا الامر غير خمسه نفر انت بفوددهم فما ارى ذلك
الى هذا اللعان قال ارسل الي هنا ان بعوا فانا نهم ولا تعجل علي فوعاهده معويه
على الكمان ما بعث عن ان الرسل فكلمه بمثل كلامهما والان له القول بعض الشيء بان
قال اخاف ان ادع الامه كالضان لا راعي لها فقال ان عرابا بعث علي اني ادخل
بعدك فما جمع عليه الامه فوالله لو اجمعوا بعدك على عبد حبشي لدخلت بهم وخرج
فاعلق بابه ولم ياذن لاحد ثم بعث معويه عن عبد الرحمن بن ابي بكر فقال بابه بدا وتدخل
بعدي على معصيتي قال ارجو ان يكون ذلك خيرا لي فقال والله لقد همست ان افعل بك
قال لو فعلت لاحدث الله لي الساعه والاخر ولم يدر ابن عباس ما

[illegible] بعد عثمان وبايع معويه

لابنه يزيد بالعهد جاء اليه سعيد بن عثمان وساله ان يوليه خراسان فقال ان بها
عبد الله بن زياد فقال اما والله لقد اصطنعتك الي ورفاك حتى بلغت المدى الذي
لا سامي فما شكرت يده ولا جازيته بالاساءه وقد مت علي انك يزيد فقال له معويه اما
يد ابيك فمحو على الجزاء بها وقد طلبت يدمه حتى يكشف الامور واما انوك فهو والله
خير مني واما امك وام يزيد فامراه من مرش خير من امراه من كلب واما فضلك
عليه فوالله ما احب ان الغوطه ملئت له رجال مثلك فقال يزيد يا امير المومنين ابن
عمك وانت اخوه وقد عب عليك بي فاعنه فولاه خراسان على الحرب وولى
اسحق بن طلحه على الخراج وهو ابن خاله معويه فلما صار الامر الى هلك اسحاق فاضاف
الخراج الى سعيد وتاخر الى خراسان خرج معه اوس بن ثعلبه السمي صاحب قصر اوس
وطلحه بن عبد الله بن خلف الخزاعي والمهلب ابن ابي صفره وسعيد بن عسل من بني عمرو
ابن يربوع ومر في طريقه باعراب من بني سعد بطن يقطعون السبيل منهم مالك بن
الريب المازني في ثمانين فاخذ جهرمعه وقطع النهر الى سمرقند فرحف اليه الصغد في جمع
وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهنا خمسين غلاما من ابناء عظمائهم يكونون
في يده ورجع ففتح الترمذ ولم يقف الصغد وجاء الغلمان معه الى المدينه وكان اسلم بن
زرعه والي على خراسان من قبل عبد الله بن زياد فلما عزل سعيد وعزله اقام بمكانه
حتى جاءه كتاب عبد الله بالولايه الثانيه ع

وولاية الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان كان معويه قد ولى مروان بن الحكم على المدينه
سنه اربع وخمسين وعزل سعيد بن العاص لانه خالف امره في هدم دار مروان وقبض
امواله فكتب بمثل ذلك لمروان فبادر الى فعله سعيد فقال كتب امير المومنين
ولو كتب اليك انت لعلك فاراه مروان كتاب معويه اليه بذلك فوجم وقال انت
خير مني وكف عن هدم دار سعيد وكتب سعيد الى معويه بعذله في ادخال
الضغينه من قراره ويقول لو لم يكن شراب واحد لكانت قراشا ما جمعنا الله
عليه من بضره الخليفه المظلوم لوجب عليك ان ترعى ذلك فاعتذر له معويه ووصل
وقد سعد عليه مساله عن مروان فاثنى خيرا فلما كان سنه سبع وخمسين عزل مروان
وولى مكانه الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان وقيل سنه ثمان وعزل الضحاك بن
قيس عن الكوفه وولاية ابن ام الحكم ثم النعمان بن بشير بعد
عزل معويه الضحاك عن الكوفه سنه ثمان وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عثمان الثقفي وهو ابن ام الحكم اخت معويه فخرج عليه الخوارج الذين كان المغيره
ابن شعبه حبسهم في سجنه المسور بن علفه وخرجوا من سجنه بعد موته فاجتمعوا على

حيان بن ضبان السلمي ومعاذ بن جزء الطائي فسيرالهم عبد الرحمن الحبشي من الكوفه فقتلوا
اجمعين كما تقدم في اخبار الخوارج ثم ان اهل الكوفه تعصوا على عبد الرحمن بن سمرة
فعزله معويه عنهم وولى مكانه النعمان بن بشير وقال اولئك خوارج الكوفه فولاه
مصر وكان عليها معويه بن حديج السكوني وسار الى مصر فاستقله معويه على مرحلتين
منها وقال ارجع الى خالك لا بسرفنا سيرتك في اخواننا اهل الكوفه فرجع الى
معويه واقام معويه بن حديج في عمله وولاه عبد الرحمن بن زياد خراسان
وفي سنه تسع وخمسين قدم عبد الرحمن بن زياد وافدا على معويه فقال يا امير المومنين
اما لناحق قال بلى فاذا قال تولني قال بالكوفه النعمان بن بشير من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالبصره وخراسان عبد الله اخوك وبسجستان عباد اخوك
ولا ارى ما يشهك الا ان اشركك في عمل عبد الله قال فان عمله واسع يحمل الشركه
فولاه خراسان فسارالها وقدم سريده قيس بن الهيثم السلمي فاخذ اسلم بن زرعه
وحبسهم وقدم عبد الرحمن فاخرجه فلما به الف درهم واقام بخراسان وكان مصعفا
لم يعزل قط وقدم على يزيد بعد قتل الحسين واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم
فقال له يزيد كم معك من مال خراسان قال عشرون الف الف درهم فحبسه حتى
اخذها منه بالحساب ورده الى عمله او سوغه اياها وعزله على ان يعطي عبد الله بن
جعفر حبسه به الف درهم فاختار تسويغها والعزل وبعث الى ابن جعفر بالف الف
وقال بصفها من يزيد وصفها مني ثم ان اهل البصره وفدوا مع عبد الله بن زياد على معويه
فاذن لهم على منازلهم ودخل الاحنف آخرهم وكان سيء المنزله من عبد الله فرحب به
معويه واجلسه معه على سريره يكلم القوم واسواعلى عبد الله وسكت الاحنف
فقال معويه كلموا يا احنف فقال احسن حلاق القوم فقال ابعضوا فقد عرك عبد
عبد الله واطلبوا واليا يرضونه فطفق القوم يحلفون الى رحال بني اميه واشراف
الشام وفعل الاحنف في منزله كما فعل من اخرهم فسمى كل فريق
رجلا والاحنف ساكت فقال معويه تكلم يا احنف فقال ان وليت علينا من اهل
بيتك لم تعدل بعبد الله احدا وان وليت من غيرهم نظرني ذلك قال فاني قد
اعذرته عليكم ثم اوصاه بالاحنف وقبح رايه في مساعدته وليها حب العسه لم يعف
له غير الاحنف ثم احدث على وفد البصره البعثه كما تقدم الصواب
دخل سنه ارطاه سنه ثمان وخمسين ارض الروم وشتى بها وقيل رجع وبرز هنالك
سفيان بن عوف الازدي فشتى بها وتوفي هنالك وعنا بالصائفه بسر بن عبد الله
المعافري ثم دخل عبد الرحمن بن ام الحكم سنه ثلاث وخمسين ارض الروم وشتى بها

فصحت

وافتتح في هذه السنه جرجان وطبرستان محاها جناد وش ابن ابي اميه الازدي وقتلها
المسلمون على حذر من الروم ثم كانوا يعترضونهم في البحر ويأخذون سفنهم وكان
معويه يدر ارزاقهم العطاء حتى خافهم الروم فراسلهم يزيد في ولايته ثم دخل سنه
اربع وخمسين الى بلاد الروم فحمل بن مالك وسبى بها وغزا بالصائفه معن بن يزيد
السلمي وصح المسلمون جزيرة اروى قرب القسطنطينيه وبعدهم جاده ابن ابي اميه
فملكوها سبع سنين واقفلهم يزيد في ولايته وفي سنه خمس وخمسين كان مشتاه سفين
ابن عوف بارض الروم وقتل عمرو بن محرز وقتل عبد الله بن قيس وفي سنه ست وخمسين
كان مشتى جناده ابن ابي اميه وقتل عبد الرحمن بن مسعود وقتل عرابي البحر يزيد بن
سخره وفي البرغاص بن الحرث وفي سنه سبع وخمسين كان مسبى عبد الله بن قيس بارض
الروم وعمر املك بن عبد الله الصعبي في البر وعمرو بن يزيد الجهني في البحر وفي سنه
ثمان وخمسين كان مشتى عمرو بن مره الجهني بارض الروم وعرابي البحر جناده بن ابي اميه وفتح المسلمو
في هذه السنه حصن لمج من بلاد الروم وعلمهم عبيد بن الحباب السلمي صعد سورها وقاتل عليه
وحده حتى انكشف الروم وفتحه وفي سنه ستين غزا ملك بن عبد الله سورية وملك جناده
ابن ابي اميه رودس وهدم مدينتها ووفاه معويه وتوفي معويه سنه
ستين وكان خطب الناس قبل موته وقال ابي كرع مستحصد وقد طالت امرتي عليكم حتى ملكتكم
وعلمتموني وتمنيت فراقكم وميسر فراقي ولن يأتيكم بعدي الا من اذا جربتموه كان من كان
قبلي جربتموني وقد قيل من احب لقاء الله احب الله لقاءه اللهم اني قد احببت لقاءك فاحب
لقائي وبارك لي فيه فلم يمض قليل حتى اتاه بريده فدعا ابنه يزيد وقال يا بني اني قد
كفيتك الرحله والترحال ووطأت لك الامور واخضعت لك رقاب العرب وجمعت لك ما لم
يجمع احد وابى لا اخاف ان ينازعك هذا الامر الذي استتبت لك الا اربعه نفر من قريش
الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل
قد وقذته العباده واذا لم يبق عنه تابعك واما الحسين فان اهل العراق لم يدعوه حتى
يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه وحقا عظيما واما ابن ابي بكر
فان رأى اصحابه صنعوا شيئا صنع مثله وليس له همه الا في النساء واما الذي يحتز لك جثوم
الاسد ويراوغك روغان الثعلب واذا امكنته فرصه وثب فذاك ابن الزبير فان هو
فعلها بك وقدرت عليه فقطعه ارباربا هذا حديث الطبري عن هشام وله عن هشام
من طريق اخر قال لما حضرت معويه الوفاه سنه ستين كان يزيد غائبا فدعى الضحاك
ابن قيس الفهري وكان صاحب شرطه وسلم من عهده اليه فقال ابلغ يزيد وصني انظر
اهل الحجاز فانهم اصلك فاكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق

فان سالوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل احف من ان يشهر عليك
مايه الف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك وان رابك شئ من عدوك
فاستصرخهم فاذا استصرخ فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا بغير بلادهم تغيرت
احلامهم واست اخاف عليك من قريش الا بلانه ولم يذكر هذا الطريق عبد الرحمن بن
ابى بكر وقال ان عمر قد رقذه الدس فليس يلتمس شيا قبلك وقال الحسن ولوا ابى صاحب
عقوبة عثمان وانا ارجوان يكفيكه الله بمن قتل اباه وخذل اخاه وقال ابن الزبير
اذا تحص البك فليد له الا ان يلتمس منك صلحا فاقبل واحقن دمك ما استطعت
وتوفى في منتصف رجب ويقال لجمادى لتسع عشرة سنة واشهر من ولايته وكان على
حاجبه عبد الله بن محصن الحميرى وهو اول من احدث ديوان الحاجب وكان سببه انه امر
لعمرو بن الزبير بمايه الف درهم وشك له بذلك الى زياد بالعراق فقص عمرو الكتاب وصير
المايه مايتين فلما رفع زياد حسابه انكرها معويه واحضر عمرا يزدها وحبسه فاداها
عنه اخوه عبد الله واحدث عند ذلك ديوان الحاجب وحزم الكتب ولم يكن يحزم ركاب
على شرطته قيس بن حمزه الهمدانى معزله برسد بن عمرو العذرى وكان على حرسه
المختار من موالية وقيل ابو الحارث ملك مولى حمير وهو اول من اتخذ الحرس وعلى حجابه
مولاه سعد وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومى وعلى القضا فضاله
ابن عبيد الانصارى ويقال ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله الخولانى ٥ فصل
وكان رضى الله عنه يادن في اليوم والليلة خمس مرات
اولا اذا صلى الفجر جلس للقاص حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل فيوتى بصحفه فيقرا جزوه
ثم يدخل الى منزله فينام وينهى ثم يصلى اربع ركعات ثم يخرج الى مجلسه فيادن للخاصة الخاصه
فيحدثهم ويحدثونه ويدخل عليه وزراوه فيكلمونه فيما يريدون من يومهم الى العشى
ثم يوتى بالغدا الاصغر وهو فضله عشا الليل من حدرى بارد او مروح او ما يشبهه
ثم يحدث طويلا ثم يدخل الى منزله لما اراد ثم يخرج فيقول يا غلام اخرج الكرسى الى المسجد
فيوضع فيسند ظهره الى المقصوره ويجلس على الكرسى ويقوم الاحراس يستقدم اليه
الضعيف والاعرابى والصبى والمراه ومن لا احد له فيقول ظلمت فيقول
ويقول اخرعلى عدى فيقول لعشوا معه ويقول اخرضع لى فيقول انظروا الى امر حتى
اذا لم يبق احد دخل فجلس على السرير ثم يقول ايدنوا الناس على قدر منازلهم ولا
يشغلنى احد عن رد السلام فيقال قد اصبح امر المومنين الحال الله نقاه فيقول
بنعمة من الله فاذا استووا جلوسا قال يا هولاء انما سميتم اشرافا لانكم شرفتم بى
دونكم فهذا المجلس ارفعوا الى حاجة من لا يصل الينا فيقوم الرجل فيقول يعاهد وهو

اعطوهم

اعطوهم افضوا حوائجهم احدموهم يوتى بالغدا ويحضر الكاتب فيقوم عند راسه
ويقدم الرجل فيقال له اجلس على المايده فيجلس فيمد يده فيا كل لقمتين او ثلثه والكاتب
قد اكبه فيامر فيه بامر فيقال له يا عبد الله اعفت فيقوم وينقدم اخر حتى ياتى على
اصحاب الحوائج كلهم وربما قدم اليه من اصحاب الحوائج اربعون او نحوهم على قدر الغداء
ثم يرفع الغدا ويقال للناس احروا فينصرفون ويدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى
ينادى بالظهر فيخرج فيصلى ثم يدخل فيصلى اربع ركعات ثم يجلس فيادن لخاصه الخاصه
فان كان الوقت شتا اباهر براد الحاج من الاحبصه الياسه والحشكناج والاوراص
المعجونه بالسكر واللبن من دقيق السميد والكعك المسمك والفواكه اليابسه والدراج
وان كان الصيف اباهر بالفواكه الرطبه ويدخل اليه وزراوه فيوامرونه فيما احبوا اليه
بقيه يومهم ويجلس الى العصر ثم يخرج فيصلى العصر ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى اذا
كان في احر وقات العصر خرج فجلس على سريره ثم يوذن للناس على منازلهم فيوتا بالعشا
فيرفع منه مقدار ما ينادى بالمغرب ولا يدعاله من اصحاب الحوائج احد ثم يرفع العشا
وينادى بالمغرب فيخرج ويصلى بعدها اربع ركعات بقراءة كل ركعه خمس ايه بجهر قراءته
ويخافت اخرى ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادى بالعشا الاخره فيخرج فيصلى
ثم يوذن للخاصه وخاصه الخاصه والوزراء والحاشيه فيوامرهم الوزراء فيما ارادوا
وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياستها لرعيتها وغير ذلك من الامم السالفه
ثم تانيه الطرف العزيزه من عند نسايه من الحلوا وغيرها من المآكل اللطيفه ثم يدخل فينام
تلك الليل ثم يقوم فيفعل فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايد
فيقراذلك عليه ان له مزهون فيدونوا حفظها وقراتها فمن سمعه منها كل ليله من الاخبار
والسير والاثار وانواع السياسات ثم يخرج فيصلى الصبح ثم يعود فيفعل ما وصفناه في
كل يوم ٥ بعثه بزياد بن ابيه ليوتع لزياد بن ابيه وعلى المدينه الوليد
ابن عتبه ابن ابى سفيان وعلى مكه عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصره عبد الله بن زياد
وعلى الكوفه النعمان بن بشير ولم يكن همه الا بعثه الى الدفر الدس ابو على معويه بعثه فلسب
الى الوليد بموت معويه وان ياخذ حسينا وابن عمر وابن الزبير بالبيعه من غير رخصه
فلما اتاه نعى معويه واخذ حسينا اسند عبى مروان بن الحكم وكان منقطعا عنه
لما كان سلعه عنه فلما راى مروان الكتاب نعى معويه استرجع وترحم واستشار الوليد
في امر ولك الدفر فاشار عليه ان يحصرهم لوقته فان بايعوا والا علم فيما ان يعلموا
بموت معويه فشب كل رجل منهم في ناحيه الا ابن عمر فانه لا يرى القتال ولا يحب الولا

الا ان يدفع اليه الامر فبعث الوليد لوقته عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث فجاء الى الحسين وابن الزبير في المسجد فساعه لم يكن الوليد يجلس فيها الناس وقال احببنا الامير فقالا انصرف الان فاتنه فاحدثنا فيما بعث اليهما فلم يجدوا ما وقع وجمع الحسين فتيانه واهل بيته وسار اليه فاجلسهم بالباب وقال ان دعوتكم او سمعتم صوتي عاليا فاقتحموا باجمعكم فدخل مسلم ومروان عنده فسلم وجلس على الصلة بعد القطيعة ودعا لهما بصلاح ذات البين فاقرأه الوليد الكتاب سعى معويه ودعاه الى البيعة فاسترجع وترحم وقال مثلي لا يبايع سرا ولا يكتفي بها مني فاذا ظهرت الى الناس ودعوتهم كان امرنا واحدا وكنت اول مجيب فقال الوليد وكان يحب المسالمة انصرف فعال مروان لا تقدر منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتلى بينك وبينه الرمية السعة والاضربة عنقه فوثب الحسين وقال انت تقتلني او هو كذبت والله وانصرف الى منزله واخذ مروان في عذل الوليد فقال يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس من مال الدنيا وملكها واني قتلت الحسين ان قال لا ابايع واما ابن الزبير فاختفى في دار وجمع اصحابه واخ الوليد في طلبه وبعث مواليه فشتموه وهددوه واقاموا ماته في طلبه فبعث ابن الزبير اخاه جعفرا يلاطف الوليد ويشكو ما اصابه من الدعر ويعده بالحضور من الغد اذا وان يصرف رسله من بابه فبعث اليهم وانصرفوا وخرج ابن الزبير من ليلته مع اخيه جعفر واخذا طريق الفرع الى مكة فسرح الرجال له في طلبه فلم يدركوه ورجعوا وتشاغل بذلك عن الحسين سائر يومهم ارسل الى الحسين يدعوه فقال اصبحوا ترون وترى وسار في الليلة الثانية بنيه واخوته وبني اخيه الا محمد بن الحنفية وكان قد نصحه وقال تنح عن يزيد وعن الامصار ما استطعت وادع الناس الى نفسك فان اجابوك فاحمد الله وان اجتمعوا على غيرك فلم ينقص بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك واما اخافه ان تاتي مصرا او قوما فيختلفون عليك فتكون لاول الاسنة فاذا خير الامة نفسا وابا اضيعها دما واذلها اهلا فقال له الحسين فاين اذهب قال ابرل مكة فان اطمانت بك الدار فسل ذلك وان نابك لحقت بالرمال وشعب الجبال ومن بلد الى اخر حتى ينظر مصير امر الناس ويعرف الراي فقال يا اخي نصحت واشفقت ولحق بمكة وبعث الوليد الى ابن عمر ليبايع فقال اذا بايع الناس وقيل ان ابن عمر وابن عباس كانا بمكة ورجعا الى المدينة فلقيا الحسين وابن الزبير واخبراهما بموت معوية وبيعة يزيد فقال ابن عمر لا افرق جماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس المدينة وبايعا عند سعة الناس ولما دخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فقال انا عائذ بالبيت ولم يكن يصلي ولا يعتض معهم

ويقف

ويقف هو واصحابه ناحية عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد ولما بلغ الخبر الى يزيد صنيع الوليد بن عتبة في امر هولاء النفر عزله عن المدينة واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق وعقد لها في رمضان واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين اخيه من البغضاء واحضر نفرا من شيعة ابن الزبير بالمدينة فضربهم من الاربعين الى الخمسين الى الستين منهم المنذر ابن الزبير واسمه محمل وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام ومحمد بن عمارة بن ياسر وغيرهم وحبسهم ثم بعث بهم الى مكة سيرهم او نحوها وقال لعمرو ابن الزبير ابعث الي اخيك قال لا يحل رحلا الي له مني فجهز بعثة سيرها له فقال فيهم انيس بن عمرو الاسلمي وعدله مروان بن الحكم في غرة مكة وقال له ابوالله ولا يحل حرمة البيت فقال والله ليغزونه في جوف الكعبة وجاء ابو شريح الخزاعي الى عمرو بن سعيد فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ائذن لي ايها الامير فيها ساعة من نهار لم اعدت حرمتها بالامس فقال له عمرو بن الزبير بالحبس الى اخيه فبعثه في الحين فقاتل وعلى مقدمته انيس فنزل انيس بذي طوى ونزل عمرو بالابطح وبعث الى اخيه ان برئ من يزيد فانه حلف ان لا يقتل بعثه الا ان يوتى به في جامعه فلا تضرب الناس بعضهم ببعض فابى فسار عبد الله بن الزبير من اجمع له من اهل مكة مع عبد الله بن صفوان فهزموا انيس بذي طوى وقتل انيس في الهزيمة وتخلف عن عمرو بن الزبير اصحابه فدخل دار ابن علقمة واجاره عبده بن الزبير وقال لاخيه قد اجرته فانكر ذلك عليه وقيل ان ابن صفوان قال لعبد الله بن الزبير اكفني اخاك وانا اكفيك انيس بن عمرو وسار الى انيس فهزمه وقتل وسار نصيب ابن عبد الرحمن الى عمرو فهزمه وقتله اصحابه واجاره اخوه عبده فلم يحر احد عبد الله جواره وضربه بكل من ضربت بالمدينة وحبسه بسجن عادم ومات تحت السياط سير الحسين الى الكوفة ومقتله ولما خرج الحسين الى مكة اتاه عبد الله بن مطيع وساله ان يرتد فقال مكة واستخار الله فيما لعل فنصحه ان لا يقرب الكوفة ودكر فضلهم اياه وحذلاتهم اخاه وان يقيم بمكة لا يفارق الحرم حتى يدعي الله الناس ورجع عنه ونزل الحسين بمكة فاقام والناس يختلفون اليه وابن الزبير في جانب الكعبة يصلي ويطوف عامة النهار ويابى الحسين فمن باتي ويعلم ان اهل الحجاز لا يتفقون الا مع الحسين ولما بلغ اهل الكوفة بيعة يزيد ولحاق الحسين بمكة اجمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد وكتبوا اليه عن رؤسهم سليمان والمسيب ابن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم يستدعونه وانهم لم يبايعوا

للنعمان ولا يجمعون معه في جمعة ولا عيد ولو حيا حرضاه وبعثوا بالكتاب مع
عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال فلما انتهيا اليه ناشده بعد لبس بحومانه
جمس صحيفة منهم بالله يسحثونه للحاق بهم فكتب بذلك الى شبث بن ربعي ومحمد
ابن الحرث بن يزيد بن الحرث ويزيد بن دوم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ومحمد بن عمير التميمي فاجابهم الحسين فيما قصصتم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي
وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل بكتب الي بامركم ورايكم فان اجمع ملاكم على مثل ما قدمت
به رسلكم اقدم عليكم قريبا ولعمري ما الامام الا العامل بالكتاب القائم بالقسط الداين
بدين الحق وسار مسلم فدخل المدينة وصلى في المسجد وودع اهله واستاجر دليلين
من قيس فضلا الطريق وعطش القوم فمات الدليلان بعد ان اشارا لهم بموضع الماء
فانتهوا اليه وشربوا ولجوا فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين يستعفيه فكتب اليه
خشيت ان لا يكون حملك على ذلك الا الجبن فامض لوجهك والسلام وسار مسلم فدخل
الكوفة اول ذي الحجة من سنة ستين واحتفت به الشيعة وقرأ عليهم كتاب الحسين
فبكوا ووعدوه النصر وعلم بمكانه النعمان بن بشير امير الكوفة وكان حليما يخبر الى المسالمة
المسالمة فخطب وحذر الناس نفسه وقال لا اقاتل من لا يقاتلني ولا احذ بالظنة والتهمة
ولكن ان نكثتم بيعتكم وخالعتم امامكم فوالله لاضربنكم بسيفي ما دام قائما في يدي
ولو لم يكن لي ناصر وقال له بعض خلفاء بني امية وهو عبد الله بن مسلم الحضرمي
لا يصلح ما ترى الا العشر وهذا الذي انت عليه مع عدوك رأي المستضعفين فقال
اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله
ثم نزل فكتب عبد الله بن مسلم وعمارة بن الوليد وعمرو بن سعيد ابن ابي وقاص الى
يزيد بالخبر وتضعف النعمان او تضعفه فابعث الى الكوفة رجلا قويا تسفذ
امرك وتعمل عملك في عدوك فاشار عليه سرجون الرومي كاتب ابيه بعبيد الله
ابن زياد وكان محترفا عنده فقال له ان معويه ولاه قبل موته فلم له بعهده
على الكوفة مضافة الى البصرة وبعثه اليه مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وامره
بطلب مسلم بن عقيل وقتله او نفيه وكان الحسين قد كتب الى اشراف البصرة الاحنف
ابن قيس والمنذر بن الجارود ومالك بن مسمع البكري ومسعود بن عمرو وقيس بن
الهيثم وعمر بن عبد الله بن معمر يدعوهم الى الكتاب والسنة وامانة البدعة وحثي
المنذر ان يكون دليلا من ابن زياد فاتاه بالرسول والكتاب من بين اصحابه
فعمل الرسول ثم خطب الناس واخبرهم بولاية الكوفة ومسيره اليها واستخلافه
اخاه عثمان على البصرة وعهد هم على الحلاق العنان واحد الاذى بالاقصى والقرب

بقريته ثم خرج في جنده واهل بيته ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وكان شريك شيعيا فاقبل عبد الله السير تشاءل الحسين الى الكوفة وكان في
كتاب صحبه منهم فحلفوا شيئا فشيئا حتى دخل الكوفة وحف ومر بالحالس وطنون الحسين
فحيوا ورحبوا وهو يسمع وساءه ذلك ثم انتهى الى القصر فاخبر الناس بيعونه فاقبل
النعمان الناب دونه بطنه الحسين وقال ما انا بمسلم اماني الملك ولا اقاتلك
فدنا منه عبد الله وقال ايها لا تفتح نعرف وفتح له النعمان وبعرق الناس خطب
بولاية ووعد بالاحسان للمحسن والنكال على المريب والعاصي وحذر من الخلاف
ثم اخذ العرفاء بان يسموا له الغرباء والحرورية واهل الريب وتضمن كل احد ما في عرافته
وكل جل في عرافته احد لم يرفعه صلب على باب داره واخرج العرافة من العطاء
وسرت الى النعمان ثم برئ وسمع مسلم بذلك فاتى سريعا هاني بن عروة المرادي فاستجار
به فاواه على كره لمكانه حسبة العاقبة واقامت الشيعة تختلف اليه في داره هاني
ودعا ابن زياد مولى له واعطاه مالا وسماه عليهم لتاتيه بعلمهم فاتاه مسلم بن عوسجة
الاسدي وهو يصلي بالمسجد وكان من كبار دعاتهم فقال له انا من اهل الشام وارد
لقاء هذا الرجل الذي بايع للحسين فاقبض هذا المال وادخلني اليه انابعه والا فخذه
انت حتى قبل لقائه فاخذ سعته وبعي يختلف اليه ومرض هاني بن عروة فاتاه
ابن زياد يعوده وحمله اصحابه على الفتك به فقال هاني ما احب ذلك في بني مرض
شريك بن الاعور وكان قد نزل على هاني وكان شديد التشيع شهد صفين مع عمار
فقال لمسلم اذا جلس فاخرج واقتله ثم اقصد القصر فلا حابل دونه وان برئت من
وجعي كفتك ابن البصرة فلما جاء ابن زياد جس مسلم عن قتله وبعي شريك سنة لذلك
فلا يجب حتى خرج ابن زياد واعتذر مسلم عن جنبه بان هاني كره ذلك في بيته
وقال علمت حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان قد القيتم قضى شريك
بعد ثلاث وصلى عليه عبد الله بن علي بعد ذلك بشانه فحلف لا حضر جنازة
عراقي ثم ان المولى الذي دسه ابن زياد بالمال احلف الى مسلم بن عوسجة بعد موت
شريك فادخله على مسلم بن عقيل فاخذ سعته وقبض ماله واقام يحلف لهم والحبر
ابن زياد يأتوا الهرج حتى سر جليه الامر وكان هاني انقطع عن عبد الله بعد المرض
فدعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وعدل هانيا في
انقطاعه وانه بلغه مرضه وقال القوم مرضه ارلا سقطع عني فلقيه القوم ولا موه
في ذلك ثم جلسوا عليه واستركبوه معهم ودخلوا به على ابن زياد وكان بكر ماله فقال
ما هاني ما هذه الامور التي تربص في دارك للمسلمين وامير المؤمنين واخره بشان مسلم

فانكر هذا ابن زياد المولى الذي حدثه عليه ورواه هاني فسقط في يده ثم قال والله
ما دعوت الرجل ولا علمت بشيء من امره وصدقه الخبر عن مجيئه الى داره واستحارته
به وانه استحى من رده وقد كان من امره ما بلغك وانا الان اعطيك عهدا وميثاقا
حتى اخرجه من داري واعود اليك فقال له ابن زياد والله لا تفارقني حتى ياتيني به
فقال اتيك تضيفني بقتله والله لا فعلت ثم قام اليه مسلم بن عمرو الباهلي وكلبي بن
هانئ اعزمنه فاستند ابن زياد وخلا به ناحيه ونصحه ان يأتي به فانه ابن عمهم
ولست قاتليه ولا ضاربه ولست عليك في ذلك منقصه وانما دفعته الى السلطان
فابى وقام وسمعه ابن زياد فاستدناه وقال والله لئن لم ياتني به لاضربن عنقك
قال اذا والله تكثر البارقه حول دارك وبقال ان هانئا لما راى الرجل الذي كان
عنده قال ايها الامير امنن واهلك فسر حيث شئت فاشار الى مهران
مولاه وهو يلي راسه فاخذ بطفير في هاني واخذ ابن زياد القضيب من يد مهران
ولم يزل يضرب وجهه حتى كسر انفه وشتر لحم خده وجبينه على لحيته ثم اعلى عليه
في بيت وجاء اسماء بن خارجه منكرا لذلك وانه جاءه في جوار فامر به ابن زياد فطرد
عنه وجلس واظهر محمد بن الاشعث الرضى وجلس وبلغ عمرو بن حجاج ان هانئا قتل فاقبل
في مذحج واحاطوا بالقصر وامر ابن زياد شريحا القاضي ان يخرج اليهم ويعلمهم بحياة هاني
بعد ان ادخله اليه وراه حيا فاخبرهم وانصرفوا وحاجز الخبر الى مسلم بن عمرو الذي كان
قد بايعه ثمانية عشر الفا وحوله في الدور اربعة الاف فنادى فيهم وركب بخيل القصر
في التعبية واحاط به واملا المسجد والسوق من الناس الى المساوضاق بعبيد الله
امرهم وليس معه في القصر الا نحو خمسين من اهل بيته ومواليه وتسلل اليه الاشراف
وامر كثير بن شهاب الحارثي ان يخرج فمن اطاعه من مذحج فحمل الناس وامر محمد بن
الاشعث ان يخرج فمن اطاعه من كندة وحضرموت فرفع رايته امان لمن جاءه من الناس
ونعت مثل ذلك القعقاع بن شور الذهلي وشمس بن بعي التميمي وحمار بن الحر العجلي وشمر
ابن ذي الجوشن الضبابي وبرك وحوه الناس عنده استتاسا بهم وخرج اولئك
الفرقعلى الناس فامروا عن ابن عقيل الى ان بقي في المسجد في نفس فخرج واصبح عند
عجوز من كندة ان الاشعث ونعرف اليها فاخفته وخرج ابن زياد الى المسجد فبلغه
وتنادى في الناس فاضطلا المسجد واحرم الحسين بن نمير وكان على الشرط فتش الدور
وعقد لعمرو بن حريث الى ان اصبح وشعر ابن العجوز بان عقيل عند امه فاتى عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث فاخبره واخبر اباه فاخبر ابن زياد فقال ائتني به الساعه وبعث معه
عمرو بن عبيد الله السلمي في سبعين من فرس فاتوا الدار ومع مسلم بن عقيل الا صوات

فخرج

فخرج بسيفه وما زال يحمل عليهم وقطعت شفته العليا وسقطت ثنياه والقوا عليه
النار في العصب وهو يقاتل حتى اخر وتجزر القتال فامنه ابن الاشعث وحمله على
بغل وانتزعوا سيفه فقال هذا اول الغدر وبكى فعدل له عمرو بن عبيد الله السلمي
فقال انما ابكي الحسين واله ثم قال لابن الاشعث عسى ان سعث من يخبر الحسين بحالي
لم يرح باهل بيته ولا تغتر باهل الكوفه ففعل ذلك ابن الاشعث ولعنه الرسول بزياله
وقد هاجه للمسير كتاب مسلم يخبره بمن بايع وسخطه فقال الحسين كلما قدر كان بن
وعبد الله لحسبي انعسنا وفساد امتنا ادخل على ابن زياد واخبره بما اعطاه من
الامان فقال يا بنتاه لك لتومنه واستسقى مسلم وهو شاب القصر فجاءه عمان من عقبه
بما بارد فلم يطق الشرب بما كان يسيل من فيه فتركه وادخل على ابن زياد فقال له
لتقتلن فقال دعني اوصي والتفت الى عمرو بن سعد فناجاه بان يفي بعهده
ويواري جثته وبعث الى الحسين برده فاخبر ابن زياد بها فتركه وشانه بما وراه
واسا بعضهما على بعض ثم اصعد فوق القصر وضربت عنقه ثولى ذلك منه بكير
ابن حمران الاحمري لضربه اصابه بها في الحوله عند الدار وكان ابن الاشعث قال
شفعني في هاني بن عروه فوعد ياستسقا به فلما قتل مسلم اخرج الى السوق وضربت عنقه
ونعت ابن زياد الى راسين الى يزيد فكتب اليه بشكره وامره بالاحتراس ووضع
المراصد فان الحسين قد سار الى الكوفه ثم طلب ابن زياد المحارا بن الى عبيد
وعبد الله بن الحرث بن يوفل وكانا جامع بن عقيل لحسبهما ولما اراد الحسين المسير
الى الكوفه بكتاب مسلم بن عقيل واهل العراق جاءه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام وهو بمكه فقال له بلغني انك تريد العراق فانا مشفق عليك تاتي بلدا فسده
العمال والامراء وتسوب الاموال والناس عبيد الدينار والدرهم فلا امن على ذلك
فجزاه خيرا واتاه ابن عباس بمثل ذلك ثم ابن الزبير فعصاهما ولحوا بهما ابن الزبير ثم
راجعه ابن عباس واشار عليه بالخروج الى اليمن فقال يا ابن عم لا انهض عني قال
فالا تسير بنسائك وصبيانك فاني اخاف ان تقتل وهم تنظرون كما قتل عثمان ولقد
افرزت عن ابن الزبير نخزومية بن الحجاز وخرج الحسين يوم التروية واعترضه يحيى
ابن سعيد بن العاص واخو عمرو امير يزيد على مكه ومع يحيى طائفه لتمنعوا الحسين
فابى عليهم وسار مع اصحابه ولقي بالتنعيم عيرا قفله من اليمن عليها الورس والحلل
بعث بها يحيى بن روسان عامل اليمن الى يزيد فاخذها الحسين واعطى اصحاب الابل
كراهم ثم سار فلقي الفرزدق بالصفاح فقال اخبرني عن الناس خلفك قال القلوب
معك والسيوف عليك والقضاء في السماء فقال صدقت لله الامر يفعل ما يشاء

كل يوم هو في شان ثم اخذ كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون ومحمد يسالهما الله في
الاسراف ولا يهلك نفسه واهل بيته واني في اثرهما ثم جاء بكتاب عمرو بن سعيد عامله
مكة مع اخيه يحيى بالامان والترغيب في فعل واعتل برايه برأي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامره بامر هو ماض له ولما بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحصين بن تميم
التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية ونظر الخيل ما بينه وبين حفان وما بينه وبين القطقطانة
الى جبل يعلع وفي هذا الكتاب قيس بن مسهر الاسدي ثم الصيداوي بكتاب الحسين من الحاجر
الى اهل الكوفة يعرفهم بقدومه فعرض الحصين الى ابن زياد فلما جاءه قال اصعد القصر
فسب الحسين صعد وادى رسالته الى اهل الكوفة وانه فارقه بالحاجر ولعن ابن زياد
واباه واستغفر لعلي وبنيه وامر ابن زياد فرمي به من القصر فتقطع واتى الحسين في مسيره
الى عبد الله بن مطيع فعرفه فيما جاءه وناشده الله في حرمة الاسلام والعرب وحرمات الرسول
لما انى الكوفة فعدل سواده فاتى وسار ولحقه قتل مسلم بن عقيل بالغلسة فناشده
الله اصحابه في الرجوع فقال سوء عقيل لا والله حتى يدرك ثارنا فقال الحسين لا خير في العيش
بعدهم فلا زموا وسار وكان لا يمر بماء الا اسعفه من عليه حتى اتى الى زباله فلقيه مقتل
اخيه عبد الله بن مطيع الذي الفاه ابن زياد من اعلى القصر فاعلم الناس الذي معه وقال
قد جاءنا شيعتنا فارتحل فلنتصرف وقضاء ان يوطنهم على ما تقدموا عليه فافترقوا
عنه ولم يبق الا اصحابه الذين جاءوا معه من مكة فسار الى سراف ثم سار منها الى منصف
النهار فلقيهم الحر بن يزيد التميمي وقد ارادوا على البعد فقال له بعض الناس معه مل بنا الى
ذي حشم لنجعله عن يسارك ونستقبل القوم من وجه واحد ففعل وسبقهم الى الجبل
فنزل وجاء الحر في الف فارس ارسله الحصين بن تميم من القادسية يستقبل الحسين فقال
الحسين الى لم آت الا لكتبكم ورسلكم فان تعطوني ما اطمئن اليه من العهد اقدم مصركم
والا ارجع من حيث جئت ثم حضرت الصلاة فصلى الحسين وصلى الحر واصحابه بصلاته
ثم استقبلهم واعاد عليهم شان الكتب ودم الولاة فقال الحر والله ما ندري ما
هذه الكتب والرسل فاستدعى بخرجين مملوئين صحفا ونشرها فقال الحر لسنا من هؤلاء
وانما امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على ابن زياد فقال الحسين
الموت ادنى من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا وانصرفوا منهم الحر وطال بينهما الكلام وقال
الحر انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا عن
طريقها واكتب انا الى ابن زياد واكتب انت اليه او الى يزيد فعسى ان ياتي من الامور
ما يدفع عني ان اتلى شيئا مما امرت به فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار والحر
معه وهو يعطه وناظره حتى وافى الست وحوبت طلائعهم وتهادى به في ولاية

وامر آيه

وامر آيه بما كان منهم ويذكر له كتب اهل الكوفة ويسلم والحر يحفظه ويقول انى الله
في نفسك فلن فاتك لفتلن ويقول بالموت لخوفني وضرب الامثال ويتشاغل في الشجاعة
فلما راه الحر كذلك عدل يسير ناحيه عنه حتى انتهوا الى عذيب الهجانات سمي بهجان
ابن الديان كانت ترعى فيه فاذا هو بارعة فرسان دليلهم الطرماح بن عدي الطائي
واجمع الحر جمعهم وزدهم فقال الحسين هم بمنزلة اصحابي والا تاجرتك ثم اخبروه
بخبر الكوفة وقيل قيس بن مسهر فبكى وقرا منهم من مضى نحبه ومنهم من ينتظر ثم
دعاهم وقال له الطرماح ما ارى معك كثيرا احد ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين معهم
الحر لكانوا اكثر من فحول مكسف بمن سارالك من الكوفة فلم ترعشاي جمعا الرهم
ناشدتك الله ان تقدم البهر شرا وان اردت فرمعي انزلك جبلنا اجا فقد امتنعنا
به والله من ملوك غسان وحمير والنعمان ومن الاسود والاحمر وجمع عليك طي في
عشرين الفا لا توصل اليك وفيهم عين بطرف فجراه خيرا وقال قد عاهدناهؤلاء القوم
الذين معنا فلا ندعهم الوفاء لهم وودعه الطرماح وانصرف وسار الحسين ومر بقصر بني
مقاتل فرأى فسطاطا لعبيد الله بن الحر الجعفي فاستدعاه فقال والله ما خرجت
من الكوفة الا فرارا من الحسين فركب الحسين وجاءه ودعاه الى النصرة او ان يكون ممن
يكف فاجابه الى هذا ثم ركبوا من الغد واراد ان يفارق الحر صنعه واذا هو كان بن
ابن زياد الى الحر بان يحبس الحسين حتى يجيء كتابه ورسوله ولا يترك له الا بالعراء
في غير حصن ولا ماء وقد امرت الرسول ان يلزمك حتى ياتيني بانفاذك امري فقرأ الحر
الكتاب واعلم الحسين واصحابه بما فيه فقالوا دعنا ننزل في هذه الناضرة فقال لا استطيع
وهذا الرجل قد بعث عينا علي فقال زهير بن القين للحسين وكان صحبه من مكة تعالى
نجاهد هؤلاء فهم اهون علينا ممن ياتينا بعدهم فقال ما كنت لابدهم بالقتال وذلك
لتسليس من المحرم سنة احدى وستين فلما كان الغد قدم عمرو بن سعد ابن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الاف وكان ابن زياد قد وجهه الى حرب الديلم وكتب له عهده
على الري فلما كان امر الحسين دعاه ان يقدم حربه ثم يرجع الى عمله فاستعفاه فقال يعفى
على ان ترد ولايته الري فقال اتمهلني واستشار اصحابه فكلهم نهاه حتى ان اخته حمنة
ابنة المنتشر بن شعبه وقال له نفتدي من دم الحسين سلطان الارض لو كان لك ثم غدا
على ابن زياد واستعفاه بابنه فقال له مثل الاول قال فاني سائر واقبل في الجيوش
حتى نزل بالحسين وبعث اليه يساله ما جاءه فقال كتب اهل الكوفة فان كرهوني
فانا انصرف عنهم فكتب ذلك الى زياد فكتب اليه ان يعرض على الحسين البيعة وينعه
ومن معه الماء فارسل عمرو بن الحجاج الى الاربعة ومنعوهم الماء واشتد عليهم العطش

فركبوا الى الآبواء فلقوهم عليه وعلا اقرانهم بعث الحسين الى عمرو فى اللقاء فلقيه ليلا
وحادثا طويلا وانصرفا وكان فيما قال له الحسين ارجع الى المكان الذى حبسته
فيه او اذهب فى الارض العريضه حتى يسفر امر الناس وكتب عمرو بذلك الى عبد
الله بن زياد يستشيره فان الله اطفأ الثائرة وجمع الكلمة فقبل ابن زياد ذلك وقام اليه
شمر بن ذى الجوشن فنكر ذلك وقال يقبل هذا منه وقد نزل بارضك ولئن رحل ولم
يضع يده فى يدك لتكونن اعز وتكون اعجز ولكن لينزل على حكمك ولقد بلغنى ان الحسين
وعمرو تحادثا ان عامة ليلهما فقال له ابن زياد نعم ما رأيت احسن
ائت به هذا الكتاب لعرضه على الحسين واصحابه النزول على حكمى وسعته بهم سلما
وان امتنعوا فليقاتلهم وان اباعمرو من ذلك فانت الامير وابعث الى براسه وكتب
الى عمرو بذلك وعنفه على المطاولة والشفاعة وان يعجل ما امره به والا فليعتزل
العسكر ويخلى بين شمر وسنهر وكتب معه امانا لمن ابى طالب من ام البنين
ست حرام وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان سأله الامان لهم عبد الله
ابن حاله الى المحل بن حرام وكان حاضرا عند ابن زياد فردوا امانه وقالوا لاحاجه
لنا فيه وطلبا الى شمر الى عمرو قال له ناشرا طنك انت بسببه فما كتبت به اليه
وافسدت علينا امرا ارجوا ان يصلح والحسين والله لا يستسلم ابدا ولا يعض اليه
عشيه ناسوعا ترك العباس اخو الحسين لعشرين فارسا وبلغاهم فاحرموا عامدا
بن امر ابن زياد فجاء الى الحسين فقال ارجع اليهم ووجههم الى العذراء لتستكمل من
الصلاه والدعاء والاستغفار فوعدهم الحسين الى الغداه امارضيناه وامارددناه
فشاور عمرو اصحابه فاشار بعضهم بانهاله وهو عمرو بن الحجاج الزبيدى وقال والله
لو كان من الديلم لوجب انهاله واشار قيس بن الاشعث بالمناجزه وقال لتضحكن بالعشى
فرجع عمرو وجمع الحسين اصحابه واسد شارهم وجزاهم خيرا واذن لهم فى الانطلاق
وقال هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وامتطوا فى البلاد والقوم انما اريدنى
لهو عن غيرى فابوا فقال يابنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم وادهبوا فقد اذنت
لكم فقالوا فما يقول الناس والله لا نفعل ولنقاتلن معك حتى نرد موردك وقام اليه
بعض اصحابه من غير عشيرته فقال كيف نخلى عنك ولم نعذر الى الله فى حقك والله
لا افارقك حتى اكرر رمحى وسيفى وا قتلهم بالخان دونك حتى اموت وتكلم اصحابه
بمثل ذلك فجزاهم خيرا وسمعن اخوانه ذلك فطفقن يقولن ويلطمن حر عين على
بعضهن فجاء هن عزاهن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سلف من يومه
وعاهدهن ان لا يكزن عليه الصراخ ولا تشقق الجيوب ولا يسحبن الوجوه ولا يدعين
بالويل والثبور ثم امرهن بدخول الخباء التى بعضها فى بعض ليستقبلوا العدو من
امامها ثم قاموا يصلون ويدعون ويستغفرون حتى اصبح وذلك يوم عاشورا وركب
عمرو بن سعد فى التعبيه وعبا الحسين اصحابه اثنين وثلاثين فارسا واربعين راجلا
واعطا رايته اخاه العباس وضرب للحسين فسطاط امام احسبه فدخل فيه واستعمل
النورة ثم امنت له المسك فى حفنه واطلا به ثم ركب ووضع المصحف امامه وقابل
اصحابه بن يديه وهو يدعوهم بقدم على راحلته ونادى الناس وعرفهم نفسه
ووعظ وذكر بحقوقه وقال ان لم تعرفونى فعندكم من يخبركم سلوا جابر بن عبد الله
وابا سعيد وانسا وسهل بن سعد وزيد بن ارقم يخبروكم بما سمعوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حقنا اهل البيت اما فى هذا حاجز يحجزكم عرفونى اظلمونى بدم
او مال ارتصاص فلم يجبوه فنادى يا شبث بن ربعى يا حجار بن الجر يا قيس بن الاشعث
يا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الى فى القدوم فقالوا لا قال بلى وقد فعلتم ثم قال له
الى ما ينحط من الارض فقال له قيس انزل على حكم ابن زياد وهو ابن عمك فقال لا والله
لا اعطى بيدى اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد عباد الله انى عذت بربى وربكم ان ترجمون
اعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته ونزل عنها وحز
زهير بن القين وهو شاك السلاح وكان صحب الحسين من مكه فوقف بين يدى العسكر
ووعظ اهل الكوفه ونصحهم ودعاهم الى نصرته ان الرسول وحلائل ابن زياد و
الحسين ذم عبد الله واسه وقال يفعلانه ونفعلكم وسمعانكم ويفعلان امهاتكم
اذكروا محجر بن عدى وهانى بن عروه وشيعته واشياعه ابن زياد وقالوا الا نمح حتى
نقتلكم او تاسروهم فقال لهم اعبد ربكم ان تقتلوا ابن فاطمه خلوا ابن عمه
يزيد بن معويه فان يزيد يرضى منكم بدون هذا ثم رماه شمر وشتمه فسبابها شاعه
ورده الحسين فرجع ولما زحف عمرو بن سعد نحو الحسين قال له الحر بن يزيد الذى
كان جاليلازم الحسين اما تقاتل هذا الرجل قتالا يعرف ولا تقبلون منه واحده من
الخصال التى عرض عليكم فقال عمرو لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرنا قد ابى ذلك
ثم اقبل يدنو نحو الحسين حتى استراب به اصحابه ولحقوه وقال يا ابن رسول الله انا
صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك فى هذا المكان
ووالله لو ظننت انهم لا يقبلون منك واحده مما عرضت عليهم او يبلغون بك هذه
المنزله ما فعلت وقد جئتك تائبا اموت دونك افترى لى من توبه فقال نعم يتوب الله
عليك ويغفر لك ثم انعطف الى اصحابه وقال الا تقبلون من الحسين واحده مما عرض
عليكم تعافيكم الله من حربه وقتاله فقال عمرو وقد حرضت على ذلك وما وجدت اليه سبيلا

ثم نادا اهل الكوفه ووبخهم على ان دعوه واسلموه ثم منعوه من التوجه فى بلاد الله
العريضه حتى يامن ويامن اهل بيته فاصبح كالاسير لايملك لنفسه نفعا ولا ضرا
ومنعتموه واصحابه ما الفرات تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه كلاب
السواد وخنازيره وهو واهله صرعى من العطش بئس ما خلفتم محمدا فى ذريته وقد
عليهم فرموهم بالنبل فرجع قد مر عمرو بن سعد برايته ورمى بسهم وقال اشهدوا الى
اول من رمى وتبارز الناس وتخلل البراز سار مولى زياد وسالم مولى عبد الله
بن زياد فسلما عبد الله بن عمرو الكلبى وكان قد لحق بالحسين من الكوفه ومعه امراته
برجل عمرو بن الحجاج على الحسين واصحابه فحثوا على الركب واسرعوا نحوهم الرماح فلم
يعد موا وهو الرجعوا فاصابوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرح يزيد بن
حصين من اصحاب الحسين سار بن يزيد بن معقل فبارزه فسله احدهما وحمل عمرو
ابن قرظه الانصارى فقاتل وقتل وقال الحر بن يزيد مع الحسين والاشتد بدا
وقتل من اصحاب عمرو وصاح عمرو بن الحجاج بالناس يقاتلون فرسان المصر مستميتين وهم
قليل وقل ما يسقون ولو رموهم بالحجاره لقتلوهم فحملوا عليهم ووافقه عمرو ومع الناس من
المبارزه فحمل عمرو بن الحجاج على جانب الحسين فاقتلوا ساعه وقتل مسلم بن عوسجه
الاسدى وانصرف عمرو ومسلم صريع فاتاه الحسين ودعا له ودنا منه حبيب بن
مظهر واسنده فقال اوصى اليك يا هذا ان تموت دونه واشار الى الحسين فقال
افعل ثم قضا مسلم وصاح جاريته وسمها سمين ريحى وقد سمع اصحابه يقولون
قتلنا مسلم بن عوسجه فنكر قتله وسخط وقال نرجو ان مثل مسلم وعدد موافقه
ثم حمل شمر فى الميسره فبنوا له ثم حملوا على الحسين واصحابه من كل جانب وهم يكرون ولا
يحملون على جانب من جنبات الكوفه الا انهزم ونعث عمرو بن قيس وهو على خيل الكوفه
الى عمرو بن سعد ان ابعث الينا الرجال والرماه فقال لشبث بن ربعى اقدم فقال
مثلى لا يسعث فى الرماه وكان تكره ذلك القتال كله فقال للحصين بن تميم تقدم فتقدما
الحسين واصحابه بالنبل فعقروا خيولهم فارتجلوهم وقاتل الحر بن يزيد راجلا اشد
قتال الى ان انصف النهار ولا يقدرون يأتونهم الا من وجه واحد لاجتماع مضاربهم
فبعث عمرو من يقوض تلك الاخبيه فكان اصحاب الحسين يحملون الابنيه فيقتلون
الرجل يقوض او ينهب فامر عمرو بن سعد فاضرمت نارا وشغلت العدو الى الحواضن
حاتها وبلغ شمر فسطاط الحسين ليحرقه بالنار وصاح به الحسين والنساء وجاء شبث
ابن ربعى فرجع عن ذلك فرجع واسعه زهير بن القين فى عشره فكشفهم عن السوب
وقتلوا من اصحاب شمر اثنا عشر الصبانى وعطف عليهم فاصاب منهم ثم حضر

وقت

وقت الصلاه وذكر ابو مامه الصابرى بالصلاه فسال الحسين الامهال ليصلى ووقع
الكلام فى ذلك بين الحصين بن يزيد من اهل الكوفه وحبيب بن مظهر من اصحاب
الحسين وقيل حبيب رجلا من بنى يشكر وقتله الحسين ولما قتل حبيب هد ذلك من
الحسين ثم حمل الحر بن يزيد فقاتل حتى قتل ثم صلى الحسين الظهر صلاه الخوف
ثم اشتد القتال بعد الصلاه وحملوا الى الحسين فاستقدم الحفى امامه واستهدف
لهم يرمون حتى سقط وقاتل زهير بن القين حتى قتل واستهدف هلال الحملى بعد
ان قتل اثنى عشر منهم فصلبه شمر وناشد اصحاب الحسين ان يسلموا من بقيه
بنى حماعه فرموه بالحجاره من كل جانب واسنده الضحاك بن عبد الله فى
الاطراف والنجاد فدنا له فانصرف بعد خلص القوم الى اهل البيت فقتل على الاكبر
ابن الحسين بعد ان حمل عليهم مرارا فطعنه مره بعد فضربه فحا الحسين فحمله حتى
وضعه بين يدى فسطاطهم رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فقتل يرتجل اخر على
عون بن عبد الله بن جعفر فقتل ثم على عبد الرحمن بن عقيل فقتل ثم على جعفر بن عقيل
فقتل يرتجل القاسم بن الحسن فقتل وجاؤا عند حوله وطينه فيها الحمل نسم
احملت الغبره والحسين قائم على راسه وهو يحص رجليه ثم احمله فالقاه مع ابنه على
وقتلى اهل بيته وتكاثر الحسين طويلا من النهار والناس يحاولون قتله ثم جاء مالك بن
النسير من كنده فضربه على راسه بالسيف فادماه ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو
صغير فاجلسه فى حجره فرمى بسهم ذبحه ثم رمى ابو بكر بن الحسين بسهم فقتل ثم قدم
العباس بن على واخوته من امه فقتلوا جميعا واستدعطش الحسين فحا للشرب
من الفرات فرماه حصين بن تميم بسهم فى فمه فجعل يتلقى الدم ويدعو ثم اقبل يشير
ابن ذى الجوشن فى عشره من رجاله فحال بين الحسين وبين اهله فقال احتموا رحلى
واهلى مرطعامكم فقال ذلك لك ثم حمل عليهم وحملوا عليه واحاطوا به من يمينه وشماله
وخرجت اخته زينب تنادى هلفت عمرو بن سعد فقالت يا عمرو يقتل ابو عبد الله
وانت تظر فبكى وبكى عنها وجهها ثم نادا شمر ماذا تنتظرون بالرجل فحملوا عليه
وضرب زرعه بن شريك التميمى هنه اليسرى وعلى عاتقه فاوهنه ثم طعنه سنان
ابن انس النخعى بالرمح وقال لخولى بن يزيد الاصبحى احتز راسه فارعد فنزل اليه سنان
فاحتز راسه ودفعه الى خولى وسلب ما كان عليه فاخذ سراويله خرز لعب
وقطيفه فرس الاسعث وكانت من خز وسيفه رجل من دارم وانهب الناس
ثقله ومتاعه واهله وسلبوا نساءه وانتهوا الى على بن الحسين وهو مريض واراد
شمر قتله فمنعه حميد بن مسلم ثم جاء عمرو بن سعد فقال لا تدخلن بيوت النساء

وقت

احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض وليرد علينا هم متاعهم ولم يجز من القوم الا اسير وبادى عمرو بن سعد في اصحابه من شذب للحسن فوطئه فرسه وكان ابن زياد امره بذلك فاشد عقره وداسوه حتى رضوا اطهره وصدره وكان به بلاء وبلاؤه طعنه واربع وثلثون ضربة وقتل من اصحابه اثنان وسبعون رجلا منهم اناه على الاكبر وعبد الله واخوته عبد الله وجعفر وعثمان والعباس ومحمد الاصغر وابو بكر وسولجته الحسن وهم ابو بكر والقاسم وعبد الله وسو عبد الله بن جعفر وهم عون الاكبر ومحمد وعبد الله وسو عقيل ابن ابي طالب وهم عبد الرحمن وجعفر وعبد الله الاكبر وسو مسلم بن عقيل محمد وعبد الله ومحمد ابن ابي سعيد بن عقيل وحماعه من سواهم ودفنهم اهل العاضرية من بني اسد وقتل من اصحاب عمرو بن سعد ثمانية وثلثون رجلا فصلى عليهم ودفنهم ونعش بروس الحسن واصحابه الى ابن زياد مع شمر وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاحضرها بين يديه وجعل يكلم قضيبه بين ثنيتي الحسن فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فلقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فرجر ابن زياد فخرج معضبا ثم ارتحل عمرو بن سعد الى الكوفة نعل مقتلهم يوم من ومعه نساؤهم وصبيانهم ونساؤهم وعلي بن الحسين مريض ومروا بالحسين واصحابه صرعى فاعولوا ولطموا ولما ادخلوا على ابن زياد قال عبد الله من هذه تشير الى زينب فقيل له هذه زينب بنت فاطمة فكلمها واطالت واطنبت واسلغت واسهبت حتى قال لها هذه شجاعة ولقد كان ابوك شجاعا فقالت ما للمراة والشجاعة ثم قال لعلي بن الحسين ما اسمك فاخبره فقال الم يقتل الله عليا قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله فقال انت والله منهم ثم قال اقطروا هذا فقيل له نعم فقال اقتلوه فقال ومن يوكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب وقالت يا ابن زياد حسبك اما رويت من دمائنا اعتنقه وقالت ان قتلته فاقتلني معه وقال علي يا ابن زياد ان كان بينك وبينهن قرابة فابعث معهن من يصحبهن بصحبة الاسلام فاطلقه معهن ثم خطب الناس وتعرض للحسين فحمده بعض شيعته فامر بقتله وصلبه ثم امر براس الحسين فطيف به في الكوفة ثم بعث به وبروس اصحابه الى يزيد مع شمر بن ذي الجوشن وقال معه رجرين قيس وبعث معهم بالنساء والصبيان محملات على الاقتاب والعيال في عمو على بن الحسين ورفيقه فدخل على يزيد رجرين قيس فقال ما وراك قال ابشر بفتح الله ونصره وردنا على الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته وسرنا الدهر وساقتاهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس واحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف

ماخذها من هام القوم وجعلوا يهربون الى شعوب ويلوذون بالاكمة والحفر كالاذ الحمام من صقر فما كان لاحد حزور او يومه قابل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسامهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تضربهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم فغر سنيب قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين وقال ان الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وبعث الى يزيد الخبر فامره بارسالهم اليه فبعثهم مع محفز بن ثعلبة وشمر ومعهما الغل والراس واهويا لهما وضعا الراس بين يديه وحدثاه سمعت حديثها هند بنت عبد الله بن عامر وكانت تحت يزيد فسمعت صوتها وخرجت فقالت يا امير المومنين راس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله قال نعم فاعولت على بعلها فعجل عليه ابن زياد فقتله اللهم دخل عليه الناس والراس بين يديه ثم قال ارهدا وايانا كما قال الحصين بن الحمام

الى قومنا ان يصفوا بنا فصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما

تقلقها ما بين رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

وانه نكث في ثغر الحسين بقضيبه كما فعل ابن زياد فقال له ابو برزة الاسلمي ما قال زيد بن ارقم لزياد ثم قال يزيد يا حسين والله لو اني صاحبك ما سلمك ثم قال ايدون من الى الحسين قال اني خير من ابيه وامي فاطمة خير من امه وجدي رسول الله خير من جده وانا خير منه فاما امه وجده من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يعتقد غير هذا واما ابي وابوه فقد تحاجا عند الله وعلم الناس ايهما حكم له ولكنه انما اتى من قبل فقهه ولم يقرا قل اللهم مالك الملك تولي الملك من تشا تراد خل نساء الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة بنتا الحسين تنظران وكان سطران الى الراس ويريد بنظرهما الراس فلما بصرتا به صحن فصاح يزيد وشاة معونة فقالت فاطمة اما ان رسول الله سباما يا يزيد فقال انه اتى انا كنت لهذا اكره فقالت والله ما تركت لنا من حرض قال اما اني ساوصل الكل اعطم فيما احدثتن ثم اخرج وادخل دورا يزيد فلم تبق امراة من بنيه الا انهبن وافتض الغلام وسال عما احدثهن فاضعفه لهن وكانت سكينة تقول ما رات عدوا حرا من يزيد بن معونة ثم ادخل على ابن الحسين مغلولا فقال يا يزيد لو رانا رسول الله مغلولين لفك عنا قال صدقت وامر بفكه عنه فقال ولو رانا رسول الله على بعد لفرسنا فامر به فضرب منه وقال له يا علي ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في

الآية في كتاب الله فقال يريد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ثم سكت عنه
وأمر بإرساله وأنزال سائه في دار حتى لم ينزل بزند مثل ما نزل فعله في
الحسن ويقول لعن الله ابن مرجانة سأله أن يضع يده في يدي أو يلحق بعمر حتى يتوفاه
الله فلم يجبه إلى ذلك وقتله وبعضني إلى المسلمين ويدرع إلى العدو وهو عدو الله والفاجر
مالي ولابن مرجانة لعنه الله وعضه عليه وأمر النعمان بن بشير أن يحمهم حتى
يصلي بهم ويبعث معهم إلى المدينة رجلا أمينا من أهل الشام في خيل يسيرون معهم ودعا
عليا ليودعه فقال له لعن الله ابن مرجانة والله لو أني صاحب أمرك ما سألني خصلة
إلا أعطيته إياها ولدفعت الحوبا استطعت ولو هلاك ولدي ولكن قضى
الله ما رأيت فاكتبني بأيه حاجة تكون لك وأوصى بهم ذلك الرسول وكان يسايرهم
ليلا من وراءهم بحيث لا يقولون بطرف فإذا نزلوا تحى عنهم هو وأصحابه فكانوا يحرسهم
كالحرس ويلطف بهم ويسأل عن حوائجهم حتى دخلوا المدينة فقال فاطمة لأخيها رأيت
لقد أحسن المسافر الرجل فهل لك أن تصله بشيء فقال ما منعنا إلا أحلاسنا وأخرجنا
سوارين ودملجين لهما فعنفها بذلك واعتذرنا فرد الجميع وقال لو كان الذي صنعه
المدينا لكان في هذا ما يرضيني وإنما صنعته لله ولقرابتكم من رسول الله وكان
ابن زياد بعث إلى المدينة بخبر الحسين وبها عمرو بن سعيد فاعلم الناس ويكنى بأبي هاشم
على سمع عمرو أصواتهن فقال ناعيه نعاه عثمان ○ ولاه سلم بن زياد
خراسان وقدم سلم بن زياد سنة إحدى وستين على يزيد فقال له
يزيد أولّيك عمل أخوك عبد الرحمن وعباد وولاه خراسان وسجستان فبعث الحارث
ابن معاوية الحارثي جد عيسى بن شبيب من الشام إلى خراسان فحبس عاملها فهرب
ابن المعتم وقدم سلم البصرة فجهز إلى خراسان وبعث أخاه يزيد بن زياد على
سجستان وكان عليها عاد أخوهما فكتب إليه عبد الله بن زياد وكان صديقا
له لولا أنه سلم فاقسم عاد ما في بيت المال في موالية ونادى في الناس فأسلموهم
ما فضل وخرج عن سجستان وبلغه وهو بحرفت مكان سلم وبينهما حبل فعدل عنه
مخذلا وذهب له تلك الليلة ألف مملوك مع كل واحد عشرة آلاف ثم سلك على
فارس وقدم على يزيد فقال له ابن المال قال كنت صاحب نهر أقسم ما أصبت
الناس ولما ولي يزيد سلم بن زياد على خراسان كتب له إلى عبد الله بن زياد بانجاب
ألفي رجل وقتل سنة الآف ورغب الناس في الجهاد فطلبوا الخروج معه وخص
معه عمران بن الفضيل البرجمي وعبد الله بن خازم السلمي وطلحة بن عبد الله بن خلف
الخزاعي والمهلب ابن أبي صفرة وحنظلة بن عرادة ويحيى بن نعيم الغدواني وصلت

ابن

أن لقيهم العدو ولما قدم على خراسان خرج للغزو وعبر النهر وهو أول من
عبره وكاتب ملك الصغد العجم من وراء حوارزم يخبرها ملوك العجم عند انصراف
المغازي عنهم فيشاورون في أمورهم ويعاقدون على الاجتماع لقتالهم واستناد
المهلب ابن أبي صفرة في غزوها فأذن له ولم يكن الأمر قبله يأذنون لأحد في
ذلك فساد السها المهلب في سنة الآف وقيل أربعة فحاصرهم حتى صالحوه على
ألف وعشرين ألف ألف وبعث حسنا إلى بخارى فصالحوه وقال أهل خوارزم
وسمرقند صالحوهم جاء الخبر عن أخيه يزيد بسجستان أن أهل كابل انتقضوا
عليه وأسروا أخاه إسماعيل وإنه سار إليهم فهزموه فبعث سلم طلحة بن عبد
الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات عاملا على سجستان فغدر إسماعيل بن
زياد بخمس مائة ألف درهم ونزل سجستان فحمى المال وأكرم الوفود ومات
بسجستان واستخلف رجلا من بني شكر فأخرجه المضرية ووقعت العصبية
فطمع فيهم رتبيل ملك الترك وإنما سمي طلحة الطلحات لأنه كان أحد الكرماء
المسلمين طلحة وهم معروفون منهم الفياض وطلحة الجود وطلحة الخير وغيرهم ○
ولاية الوليد بن عبيد على الحجاز وعزل عمرو بن سعيد وقتل الحسين وبعث رأسه
إلى مكة فأمر ابن الزبير في الناس فخطبهم وعظم قتل الحسين وعاب من تولاه أو أمر
به وترحم عليه ولعن قاتله وبعض ليزيد سماع الغناء والحداء وشرب الخمر
وطلاب الصيد وقد كان يزيد سرا وأظهر أنه عابد تائب فقال له أصحابه
أظهر سعتك فلم يفعل بعد الحسين من نازعك فقال لا تحملوا وتلم الحرة إلى يزيد
بأمر محلف ليوثقنه إليه في جامعة فصنع جامعة من فضة وبعث بها إليه
ليتبرك بها فاجتمع من أرسله ورجعوا إلى يزيد فأخبروه بما أمره عمرو بن سعيد العامل
بالحجاز وقالوا لو أراد لبعث إليك فعزله وولى مكانه الوليد بن عبد الله بن أبي
سفيان فسار إلى الحجاز ولحق عمرو بيزيد وبين له مكايد ابن الزبير فغدر به وأقام
الوليد يحاول من ابن الزبير فجده مجدا ممتنعا فكتب ابن الزبير إلى يزيد بأنه
أحرف لا ينجه إرشد ولا ترعوي لموعظة فابعث رجلا سهل الخلق رجوان يسهل
به من الأمور ما استوعر ويجمع ما أمكن وعزل الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي
سفيان ○ حاصر أهل المدينة يزيد ووقعة الحرة وحصار مكة
لما ولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان على أهل الحجاز سنة ستين وسير بعث إلى يزيد
وفدا من أهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل وعبد الله بن عمرو بن
أبي حفص بن المغيرة والمنذر بن الزبير ورجال من أشراف أهل المدينة فأكرمهم

يزيد واجازهم بمائة الف درهم لكل واحد منهم واستاذنه المنذر في العود
على ابن زياد بالعراق فاذن له ورجع الوفد الى المدينة فقاموا بمعاتب يزيد فقالوا
شرب الخمر وتعزف بالطنابير وتلعب بالكلاب وسمر عنده الحراب واللصوص
فكلم الناس يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلعه وبلغ الخبر الى يزيد
فبعث الى ابن زياد يحض المنذر وكان صديقا له ولابيه فكتم ذلك واذن له في
الانصراف الى بلده فقدم المدينة وعاب يزيد اعظم من الاولين وحرض الناس
عليه فبعث يزيد النعمان بن بشير الى المدينة لردهم عما كانوا فيه من الاسقاص
فاما هرو جوههم الفيه وقال لا طاقة لكم باهل الشام فقال له عبد الله بن مطيع
يا نعمان بئس خماعتنا وبئس ما اصلح الله من امرنا فقال له النعمان والله لكاني
بك لو برلت بك الجموع ودارت الحرب ركبت بغلتك البكة وتركت هولا المساكين
يعني الانصار يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم فعصاه الناس
وانصرف الى يزيد فلما كان سنة ثلاث وستين وقد بايعوا لعبد الله بن الغسيل
على خلع يزيد اخرجوا عثمان بن محمد بن ابي سفيان عامل يزيد عليهم فاجمع له بنو
امية وموالهم في الف رجل واسعوا بدار مروان بن الحكم وكتبوا الى يزيد يستجيبو
فامر عمرو بن سعيد ان يسير الى الناس فاتى وقال لست قد ضبطت البلاد
والان تهراق الدما بالصعيد فبعث الى عبد الله بن زياد بالمسير الى المدينة وحصاد
ابن الزبير بمكة فاعطى عمرو الكعبة مع ما كان من قتله الحصين فاتى واعيد فبعث
الى مسلم بن عقبة المري واخبره خبر ابيه فقال اما تكون الف رجل فقال
الرجل بلى قال فما استطاعوا القتال ساعة من نهار هولا ادلا ادعوهم حتى
جهدوا انفسهم في جهاد عدوهم فقال يزيد ويحك لاحرمني العيش بعدهم
فاخرج بالناس وقال ان معونة اوصاه ان حدثت بك حادثة من اهل
المدينة فارمهم بمسلم بن عقبة فجهز مسلم ونادى بالعطاء ومعونة مايه دينار
فاجمع له اثنا عشر الفا فساربهم الى الحرة وقال له ادع القوم ثلاثا قبل القتال
واذا ظهرت فاحلها ثلاثا فما فيها من مال ورثته وطعام وسلاح فهو للجند والفيء
عنهم بعد الثلاث وان حدثت بك حادثة فاستخلف الحصين بن نمير السكوني
واستوص بعلي بن الحسين خيرا فقد اتاني كتابه ولم يدخل مع الناس وقد كان
مروان بن الحكم لما اصاب بنو امية من اهل المدينة ما اصابهم رغب الى علي بن
الحسين ان يكون حرمه مع حرمه فاجابه وخرج بحرمه وحرم مروان وفيهم
عائشة بنت عثمان الى سرغ وقيل بل بعثهم مع ابنه عبد الله الى الطائف ثم سار

مسلم

مسلم بالجيش وبلغ اهل المدينة خبره فاسبل حصارهم لبني امية فلما رأى مروان ذلك
انزلوهم على ان يخرجوا الى الشام ولا يظاهروا عليهم ولا يدلوا على عوراتهم وبعث
اهل المدينة الى الموارد بينهم وبين الشام فالقوا فيها القطران فارسل الله المطير
بالسما واستعلى العسكر على الموارد والى يومنا سمي مسلم بن عقبة يوادي القرى
فسال عمرو بن عثمان بن عفان واسدسا له فقال اخذوا على العهد ان لا ندل على
عورة فقال لولا انك ابن عثمان لضربت عنقك ولا قبل فيها وشيا نعدك بمن
استدعى مروان بعلة فقال لابنه عبد الملك ادخل فلي لعله يخبرني بك فدخل
فقال هان ما عندك قال ارى ان يسير الى ادنى حلها ثم يرتع فاذا اصبحت تركت
المدينة دات السادة وضنت حتى يأتيهم من قبل الحرة مشرقا ثم يسير فقال العوم فاذا
اشرف السمس كانت في ظهوركم ووجوههم ويرون من اشعة سلاحكم ما لا ترونه
وتادون شعاع السمس ولا يادون بريقا لهم فقال له مسلم لله ابوك اي احوك
ولدك ثم دخل مروان وقال اذا لقيت عبد الملك فقل لفتى فعال ما كلمت من رجال
قريش مثلهم ارحل وعمل برايه عبد الملك واياهم من قبل الشرف دعاهم وقال انتم
اصل امير المومنين وانا اكره اراقة دمائكم واني اوجلكم بلا ان راجعتم الحق
فعلت وسرت الى مكة وان ابيتم كنت قد اعذرت ولما مضت الثلاث قال ما تصنعون
يا اهل المدينة قالوا نحارب فلا طاقة لهم في الطاعة لنصرف الى مكة فقالوا لا ندعك
تاتي بيت الله وتلحد فيه وتستحل حرمته وكانوا قد حشدوا على انفسهم وكان
عبد الله بن مطيع في قريش على ربع وعبد الرحمن بن ازهر بن عوف على ربع ومعقل
ابن سنان الاشجعي في المهاجرين على ربع وابو حماعتهم عبد الله بن الغسيل على
الانصار في اعظم تلك الارباع وصمد مسلم في العساكر وانهب الى مسلم فنهض في
وجوههم بالرجال واشتد القتال ثم جا الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد
المطلب لابن الغسيل فقاتل معهم اشد الشجعان يزيد قتل مسلم محمل على اهل
الشام فانهزموا وحنت الجماله امامه على الركب وبقي بحوايه مسلم فقتل صابرا حولها
بطنه مسلم بن عقبة فاخذ مسلم راسه وسار وشدت الرجال امامه فصرع الفضل
ابن عباس وقتل معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف وهدمت خيل مسلم الى ابن
الغسيل حتى دنا بعضهم من بعض واستمات اهل المدينة حتى قتل الامير مشهور
وقتل عبد الله بن الفضل ومعه اخوه لامه محمد بن بابت بن قيس بن شماس وعبد الله
ابن يزيد بن عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم وابنا محمد بن سعد بن ابي وقاص ثم انهزم
الناس واباح مسلم المدينة ثلاثا للقتل والنهب واقرع ذلك الصحابة الذين بها

عبد

وخرج ابو سعد الخدري ليلاوي الكهف في الجبل فاعرضه رجل من العسكر ليقتله
فعرفه نفسه فتركه وقال ان مسلما حارب اهل المدينة ووقف ابن
العشيل والناس لعياله حالفهم سوء حارته من الانصار وادخلوا اهل الشام من
باحيتهم فانهزم الناس وكان من هلك في الحدة اكثر ممن قتل يومئذ فاسلم الناس
الى بيعة يزيد على انهم حول له يحكم في دمائهم واموالهم واهلهم ما شاء من امنع
قتله وجيء بعبد الله بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود ومحمد بن ابي الجهم بن
حذيفة فقالا نتابع على الكتاب والسنة فضلهما وانكر عليه مروان قتل قريش
على امان فطعنه بالقضيب فخاصرته وقال والله لوانت قلتها لقتلتك ثم جيء
بمعقل بن سنان فقال له والله لاقتلنك فناشده الله والرحم فقال ما انت لعمري
اول من خذل خليفة الله فصرف وقدم من عند يزيد فاتبت عليه شرا وقلت رجع الى المدينة
فخلع هذا الفاسق ابن الفاسق وتابع لرجل من ابنا المهاجرين والى البيت لا الفاك
بحث اقدر على قتلك الا قتلتك ثم امره فقتل وجيء بيزيد بن وهب فقال اتابع
على سنة عمر فقبله وسمع فيه مروان لهم بنهما فلم يسمعه ثم جاء علي بن الحسين بن
مروان وعبد الملك وجلس بينهما فقال يحيى بن هدبر لنا من عندي والله لو
كان ابي لقتلتك وانا امير المؤمنين اوصاني بك واخبرني انك كاتبته ثم لطمه
بيده على السرير وقال لعلي اهلك ارجعوا فقال ثم ردوه الى بيته على دابته ولم
يلزمه السعة كما الزم اهل المدينة ثم احضر علي بن عباس السعدي وكانت
امه لزيد به فقال الحصين بن نمير لا تبايع ان احبا الا مثل ما بايع علي بن الحسين وتركه
ثم جاء عمرو بن عثمان بن عفان ولم يكن خرج مع بني امية فقال هذا الخبيث ابن الخبيث
وامر به فنتفت لحيته وكان ممن قتل في الحرة زيد بن عاصم الانصاري وعبد الله
ابن عبد الله بن موهب ووهب بن عبد الله بن ربيعة وعبد الله بن عبد الرحمن بن حاطب
والزبير بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن بوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكانت
للبلين بقيا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وابى جيش الواقعة لابن الزبير وهلال
المحرم مع المسور بن مخرمة فاستعد هو واصحابه وعزموا ان يسلم بن عقبة نازل
بهم ثم استخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع الجذامي وقيل عمرو بن محرز الاشجعي
وتحصن الى مكة فقال ابن الزبير قد مات بالمثلثة وقتل بثنية هرشى واوصى الحصين
ابن نمير فقال ما ردعه الحمار لكان الامر الى ما ولينا هذا الخبيث لكن امير
المؤمنين ولاك فاسرع السير وعجل المناجزة ولا تمكن قريشا من ارادتك ثم مات
وسار الحصين بالناس وقدم مكة لاربع بقين من المحرم وقد بايع اهلها واهل الحجاز

لعبد الله

لعبد الله بن الزبير واحصوا عليه ولحق به قتل اهل المدينة وقدم مكة بخلق من
عامر الحنفي في الخوارج لمنع البيت وخرج ابن الزبير للقاء اهل الشام فعبى اخوه
المنذر في الرازم انكشفوا امام اهل الشام وعثرت البغلة بعبد الله فنزل واجمع
اليه المسور بن مخرمة ونصعب بن عبد الرحمن بن عوف وجماعة من اصحابه فقتلوا
جميعا وصار بعضهم ابن الزبير الى الليل ثم انصرفوا وافاموا بقاياه شهرا وبعض
شهر فاحترق البيت بقال قذفوه بالنار في المجانيق وبقال كان اصحاب ابن
الزبير يوقدون حول الكعبة فعلقت شرر منها بثياب الكعبة واحرقت خشب البيت
والاول اصح لان البخاري ذكر في صحيحه ان ابن الزبير لما احترق الكعبة تركها لتراها
الناس محترقة فيحرضهم على اهل الشام ثم لم تزل العساكر محاصرين لابن الزبير حتى جاءهم
نعي يزيد لاول ربيع الاول ه وفاة يزيد وبعثه معاوية ابنه وبايعوه
ثم مات يزيد لنصف ربيع الاول سنة اربع وستين وبويع بعده ابنه معاوية فمكث
ثلاثة اشهر ثم خطب الناس وقال اني ضعفت عن امركم وطلبت لكم مثل عمر بن الخطاب
فلم استخلفه ابو بكر فلم احد فطلبت سنة سبل اهل الشورى فلم اجد هم فاسر
اولى بامركم اختاروا له ودخل منزله فمات وبقال سموه وصلى عليه الوليد بن عتبة
ابن ابي سفيان وهلك ليومه بالطاعون وقيل ان معاوية بن يزيد اوصى الضحاك
ابن قيس ان يصلي بالناس حتى يجمع الناس على خليفة ه اظهار ابن الزبير البيعة
ولما هلك يزيد بلغ الخبر عبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم الحصين بن نمير ومن
معه وكان حصارهم قد اشتد فناداهم ابن الزبير واهل مكة على مرقاتون
وقد هلك صاحبكم فلم يصدقوا فلما بلغ الحصين موته بعث الى ابن الزبير وواعده
الابطح ليلا والتقوا فقال له الحصين هلم نبايعك فانت احق وهذا الحديد الذي
معي وجوه اهل الشام وفرسانهم واخرج معنا فلا نحلف علينا انا على ان
نومن الناس ونهدر دمائهم ما اصابوا من الدماء في منازلهم اياها وكان الحصين يكلمه
سرا وهو يجهر ويقول والله لا افعل فقال الحصين فبح الله من يعدك بعد هذا
داهيتهم ارجل الى المدينة وراجع ابن الزبير رايه فارسل اليه لا اسير الى الشام
ولكن ابعوا الى هناك وانا مؤمنكم فقال الحصين لا نتم الا تحضرون هناك فتو
اليه يطلبون الامر ومن الحصين بالمدينة فكانوا يجمعون عسكره وهم حادرون
منهم الى ان بعد وابروا وصلوا الى مسوح اسفا حتى امر ابن الزبير رباكه
رجوعه الى الشام فلما جاء الخبر الى ابن زياد بالبصرة بهلاك يزيد بن معاوية
اياه واحلاف الناس بالشام جمع الناس وخطب فمحى يزيد وتلبه فتاه الاحنف

ثم يلطف لاهل البصره ويقرر وسائله اليهم بالهاجره والمولد وحسن الاثار في الجاهليه
والعسكر واصلاح السائله وهن الاذى واعلمهم باحلاق الناس بالشام بعد تردد
وقال ايم اعز الناس واعناهم عن الناس واوسعهم بلادا فاجابوا من بولونه وانا اول
راض به فقال اهل البصره هلم فلنبايعك فالى م تحوجنا عليه ملانا فاجاب فبايعوه
بمراصرتوا وساجوا ومسحوا ايديهم بالحيطان وقالوا بسط ابن مرجانه انا سعاد
له في الجماعه والفرقه ولما بايعوه ارسل الى اهل الكوفه يعلمهم ببيعه اهل البصره
ويدعوهم اليها وكان خليفته على الكوفه عمرو بن حريث فجمع الناس وذكرهم رسوله
ذلك فقام يزيد بن الحرث بن رويم الشيباني الهمداني الذي ارتجز من بين اصحابه
لاتابعه وحصبهم سعد الناس وحصبوه ورجع بالخبر الى ابن زياد فدل الاهل
البصره في بيعته وضعف سلطانه واقام لا يعقد الوية ولا يحل الا بعوانه وبين
الخصوم اذا سحبوهم برجالهم الى البصره سلمه بن دوبل العنبري الحضرمي فضرب لواءً
في السوق ودعا لابن الزبير فبايعه ناس والى الحيران زياد فجمع الناس وقال يا معشر
انكم سحتم ايديكم بالحيطان وقلتم ما قلتم وانا الان رداء امري ومحال بين اعواني
ومن طلبني هذا سلمه بن دوبل يدعوكم الى الحلاف فيجيبه منكم محبون فقال
الاحنف والناس يحن باتباع سلمه وخرجوا اليه فاذا جمعه قد كف والخرق
قد اتسع فقعد واغن ابن زياد ولم يرجعوا اليه فلما قاتله السلطان لقاتلوا
بيعته فقالوا ان ادن تواديا في ذلك وقال له اخوته واصحابه ليس لنا حليفه
نقاتل عنه وان كابرنا هلكنا وهلك اموالنا فعند ذلك ارسل الى الحرث
ابن قيس من بني جهضم بن حدره بن مالك بن فهم من الازد وقال ان ابي اوصاني بثلث
ان اصانع الدهر شيئا بعد علمه فله المكافاه منه ومن اسبابه واقام عنده الى
الليل يرادفه خلفه وخرج به وخرق ابن زياد على بوابه الكبرى كان في بيت
المال وهو سبعه عشر الف الف درهم وساريه للحرث والناس يحارسون حوفا
من الحرورية ويمرون بالناس فيسالونه فيقول انا الحرث بن قيس الى ان انزله بدار
في الجماجم فاتى عليه ابن زياد وقال له اذهب بنا الى سعود بن عمرو وقد علمت
نزوله في الازد وطاعتهم له فاكون في داره والامر وعليك امر يومك فجاء الى
سعود فاطمره من ابن زياد وما زال الحرث يلاطفه حتى سكر وقال له ايمن حبه
من بيتك بعد ما دخله فجعله في بيت اخيه عبد الغافر بن عمرو رئيس هو والحرث
وجاءه من قومه وطافوا في الازد وقالوا لهم ابن زياد فقد ولا نامن ان يهبوا
بيته فاصبحوا في السلاح وسال الحرث لم تلوم سعود بن عمرو واما جاء بعبد الله

ومعه

ومعه مائة الف وابى بها امراه مسعود وطلب منها الجوار لابن زياد بان يلبسه ثوبا من
ثياب مسعود فلما جاء مسعود لطفوا به حتى رضي واصبح الناس في البصره تغيرا مرهم ودعوا
براياتهم الى قيس بن الهيثم السلمي وكان اموبا والى النعمان بن سفيان الراسبي وكان هاشميا
ويران عليهم من يختار انه فقدم النعمان عليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وبلغ ذلك قرضه الناس وبايعوه وابرلوه بدار الامارة في جمادى الاخرة سنه اربع وستين
ثم اتفق ابن زياد واموالاتي جمع وسعه والازد واتفقوا على ان يردّ ابن زياد الى امارته
ويركبوا الدلك ويسلمهم مسعود بن عمرو وبس وسعه مالك بن مسمع وتركوا ابن زياد في
حبهم وبعثوا اليه معهم وجاء مسعود فدخل المسجد وصعد المنبر واخبر الامر عبد الله
ابن الحرث بذلك وقيل له اركب في بني تميم واصلح بين الناس فاتى وجاء تميم الى الاحنف
ليركبوه فعلل ولم يركب فركب عباد بن حصين من بني عمرو بن تميم وعلس بن طلوس من
سعد بن زيد مناه فجاءا الى المسجد ومسعود يخطب واسيروه فعلوه ثم قتلوا
مالك بن مسمع في بيته وهرب عبد الله بن زياد فلحق بالشام ولزم عبد الله بن الحرث بيته
وكتب اهل البصره الى ابن الزبير فكتب الى اوس بن مالك يصلي بهم حتى يبعث عمر بن عبد الله
ابن معمر بعد ثلاثه اشهر فحبس عبد الله بن الحرث واقام عمر فلما شهرا جاءه
الحرث بن عبد الله ابن ابي ربيعه المخزومي من قبل ابن الزبير وتلقب الصباع وفي ايامه
سار نافع بن الازرق من البصره الى الاهواز واما الكوفه فلما طرد يزيد بن
الحرث بن رويم رسول ابن زياد اجمع اهل الكوفه على عمرو بن سعيد ابن العاص
ثم عزلوه واجمعوا على عامر بن مسعود بن اميه بن خلف بن وهب بن حذافه
الجمحي وكتبوا بذلك الى ابن الزبير فاقره واقام عاملا على الكوفه وبلغه انقاص اهل
الري فبعث محمد بن عمير بن عطارد التميمي فهزمه اهل الري فبعث اليهم عتاب بن
ورقا التميمي فهزمهم وقتل اميرهم الفرخان بن قدم الكوفه من قبل ابن الزبير عبد الله
ابن يزيد الخطمي على الصلاه وابراهيم بن محمد بن طلحه على الخراج واستعمل محمد بن الاشعث
ابن قيس على الموصل فاجمع لابن الزبير اهل البصره واهل الكوفه ومن يقاتله من
العرب واهل الحرتين واهل الشام الا اهل الاردن ومعه مروان
ومعه مرج راهط ولما بلغ ابن الزبير مكه بعثه الطاهر ولي
على مصر عبد الرحمن بن محمد الجمحي وعلى المدينه عبيد بن الزبير واخرج بني اميه
فلحقوا بالشام وفيهم مروان بن الحكم فاقام هنالك ومر به الحصين بن نمير
مرجعه من مكه بعد موت يزيد فاخبره بما دار بينه وبين ابن الزبير وحرض بني
اميه على طلب الامر وكان راى مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايع له بالخلافه

بقدم ابن زياد من العراق حين اتفقوا عليه واخرجوه فسفه راى مروان في ذلك
وحثه على طلب الامر لنفسه فقام لذلك وسار الى دمشق والضحاك بن قيس
يومئذ قد بايعه اهلها على الصلاة بهم حتى يجمع الناس على امام وهواه مع ابن الزبير
وهو يدعوله في السر وزفر بن الحرث الكلابي نفسه بن على مثل رايه والنعمان بن
بشير بحمص كذلك وكان بفلسطين حسان بن مالك بن بحدل الكلبي عامل يعويه
وابنه وهواه في بني امية فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن زنباع
فاخرجه نائل بن قيس وبايع لابن الزبير وبايع اهل الاردن حسان بن مالك
على ان لحنهم سبعة خالد وعبد الله ابني يزيد لصغرهما وكتب حسان الى الضحاك
يعظم حق بني امية ويذم ابن الزبير بالعسف وخلع الائمة وكتب مع الرسول بسجه كتابه
وقال ان لم يقراه الضحاك على الناس والا فاقرأ انت هذا عليهم فلما دفع الكتاب الى الضحاك
حبسه وصعد المنبر فلم يقراه فقرأ الرسول بسجه على الناس فاضطرب الناس من مصدق
لحسان ومكذب وسامعوا من سكتوا ومضى الضحاك صلاة الجمعة ودخل العصر ثم خرج
الى المسجد واحلف قبائل قيس وكلب قيس يدعوا لابن الزبير وبضرة الضحاك وكلب
يدعوا الى بني امية وهم اخوال عبد الله وخالد ابني يزيد فاقتتلوا ثم اصطلحوا على
توهين وبعث الضحاك الى بني امية بعذر الهزيمة ونواعدهم الاجتماع بحسان بن بحدل
بالجابية وكتبوا اليه جميعا بذلك وسار وا نحو الجابية ثم شاء نودين بعض السلمي
عن رايه في ذلك حشمه ان يميل حسان الى ابن اخيه خالد بن يزيد واشار عليه بالدعاء
لابن الزبير فرجع الضحاك ونزل مرج راهط واجتمع سواده وحسان بالجابية واقام بضعة
عشر يوما وهو يشاورون واشار ملك بن هبيرة السكوني على الحصين بن نمير بيعة
خالد لان اباه يزيد ان احرهم في الحصين وقال يا بن العرينة تشجع وانها تصيح فقال
له مالك والله لئن ولي مروان لتكونن عبد اله ولقومه فاتئد ابو عشرة اجو عشرة اجو
عشرة ثم قام روح بن زنباع فخطب الناس وذكر فضل ابن عمر وسابقته واشار الى ضعفه
وذكر ان الزبير وابنيه عليه باسه وامه وذكر دخوله في الفتنة وسفك الدماء وشق
العصا وخلع الائمة ومثل هذا لا يكون اماما فتعلنكم مروان بن الحكم فلا يكون صدع
الا شعبه ولا تعدلوا عن الكبير الى الصغير ثم احمع رايهم على بيعة لمروان بن الحاكم
يزيد ثم لعمرو بن سعيد بن العاص على ان امره دمشق لعمرو وامره حمص لخالد وقال
حسان لخالد ان الناس ابوك لصغرك وما اريد الا اهل بيتك لكن تعلمه نظرائكم
ثم بايعوا مروان اول ذي القعدة سنة اربع وستين وسار الناس من الجابية الى
الضحاك وقد بعث الى النعمان بن بشير بحمص وامده شرحبيل بن ذي الكلاع وامده زفر

ابن

ابن الحرث باهل قنسرين ونائل بن قيس باهل فلسطين فاجمع على مروان كلب وغسان
والسكاسك والسكون وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد وعلى ميسرته عبد الله بن
زياد وثار على الضحاك بدمشق يزيد ابن ابي النمل الغساني كان مختفيا بها فاخرج عنها
عامله وبايع لمروان وامده بالاموال والرجال والسلاح وافسل مروان والضحاك
بمرج راهط عشرين ليلة ثم التقوا الضحاك وقيله دحيه بن عبد الله الكلبي وقتل بعده في
المعركة بضعة وثلاثون من اشراف اهل الشام واستلحمت قيس بالفل وكانت الوقعة اخر
سنة اربع وستين وقتل في المحرم من سنة خمس وابى مروان براس الضحاك فساءه وبلغ
خبر الهزيمة الى النعمان بن بشير بحمص مع الفل فخرج هاربا منها باهله وبنيه وخرج
في طلبه عمير بن الحباب الكلاعي فقتله وجاء براسه وهرب زفر بن الحرث من قيس فلحق
بقرقيسيا وعليها عياض الاشعري كان يزيد ولاه فخدعه وغلبه عليها ولحق بها
واجتمعت اليه قيس وهرب نائل بن قيس الجذامي عن فلسطين ولحق بابن الزبير فولاه واستعمل
مروان بعده على فلسطين روح بن زنباع واستوسق الشام لمروان وروح امر خالد بن
يزيد وقتل ان عبد الله بن زياد ادناجا الى بني امية بلد مرو سر مروان فجمع على المسير لابن
الزبير فسأله عن ذلك واخذ له البيعة على بني امية واهل بلد مرو سار وا الى الضحاك
فهزموه فلما ملك مروان الشام سار الى مصر وعليها عبد الرحمن بن جحدر الفهري
يدعو لابن الزبير فخرج للقائه وبعث مروان عمرو بن سعيد لحالف عبد الرحمن الى
مصر فرجع واستفض امره وبايع الناس مروان وملك مصر ورجع الى دمشق فبلغه ان
مصعب بن الزبير اقبل في الجنوس فبعث اليه عمرو بن سعيد لحال بينه وبين الشام وانهزم
مصعب ورجع مروان الى دمشق فاستقر بها وبعث عبد الله بن زياد الى الجزيرة وادا
فرغ منها سار الى العراق وبعث حبيش بن دلجة القيني الى المدينة وعليها حابر بن
الاسود بن عوف لعبد الله بن الزبير فهرب منه جابر وبعث الحارث بن ابي ربيعة جيشا
البصرة للقاء حبيش فسار الهوينا وبعث عبد الله بن الزبير عباس بن سهل بن سعد اميرا
على المدينة وبعثه في طلب حبيش حتى يوافي عسكر البصرة فلحقهم بالربذة وقتل حبيش
واعتصم من عسكره بالمدينة جمع فانه فارس بعثهم عباس وكان مع حبيش الحجاج وابوه
يوسف بن الحكم على جمل واحد وكان عمرو بن سعيد لما رجع من قتال مصعب بفلسطين
بعث عنه الى مروان انه يقول الان لي من بعدك فشق ذلك الى حسان بن بحدل فقام
في الناس وقال لبعنا ان رجالا يموتون امامنا فموتوا بايعوا لعمرو بن سعيد الملك وعلى العهد
فبايعوا من عند اخرهم وولى ابن الزبير اخاه عبد الله على المدينة فعزله وولى مكانه
اخاه مصعبا فاستفاض جراسان على سلم بن زياد [illegible]

ولما بلغ المختارون يريد الى خراسان دعا سلم بن زياد الناس الى السعه على الرضى حتى
يسلم الناس على خليفه فبايعوه ثم نكثوا بعد شهرين وكان محسنا محببا فخرج
عنهم واستخلف المهلب ابن ابي صفره ولقبه سلمان بن مرثد من بني قيس بن ثعلبه بن
بعجه فعدل له على ولايه الازد والعمن والعدول عن براز فولاه مرو الروذ والفارياب
والطالقان والجوزجان وولى اوس بن ثعلبه بن رقر هراه م لقبه عبد الله بن حازم
السلمي بسابور وعدله في ولاه الازد وربعه والعدول عن مضر وكتب له بالعهد
على خراسان واعطاه مايه الف درهم وسار ابن حازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فخرج
عنها الى العراق واستخلف رجلا من تميم فلما وصل ابن حازم قاتله فقتله على مرو ومات
التميمي من جراحه اصابته م صار الى مرو الروذ فقاتله سلمان وعليه ابن حازم وقتله
ثم سار الى الطالقان وبها عمرو بن مرثد اخو سلمان فهزمه وقتله ولحق اصحابه باوس
ابن ثعلبه في هراه واجمع الهزم من كان بخراسان من بكر بن وائل ورجع ابن حازم الى مرو
ثم سار الى هراه فخرج اوس وبكر بن وائل وحشد وا على انفسهم وقاتلهم ابن حازم سنة
فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا حوالي ثمانيه الاف وهرب اوس الى سجستان فهلك بها
وغلب ابن حازم على هراه واستعمل عليها اسنه محمل وعلى شرطه بكير بن وشاح الفقعسي
ورجع الى مرو ٥ [illegible] كان الخوارج عند استداد
ابن زياد عليهم بالكوفه ومسير العساكر من الشام الى ابن الزبير قال لهم نافع بن الازرق ومن معه
سيروا بنا الى ابن الزبير كافه معه ان كان على رأينا والا ندافع عن البيت الحرام ونقاتله فقالوا
معه اهل الشام ثم اراد وا اختيار رأيه فيهم فسألوه وقال اسولى من الغداه وجمع اصحابه
بالسلاح فلما جاوا من الغد ونظروا الزهر قال لهم ابن الازرق ان الرجل من مع خلافكم ثم قاتلوه
له عشيه فهلك من الخوارج ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الى الدين
فاجابه المسلمون وعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله واستخلف ابو بكر وعمر فعملا بالكتاب
والسنه ثم استخلف عثمان فحمى الاحماء واثر الفتى ورفع الدره ووضع السوط ومزق
الكتاب وضرب مكرى الجور واوى طريد الرسول وضرب السابقين بالفضل وحرمهم
واحدث في دين الله الذي اقام عليه نبيه وفي صلاح قريش ومحال العرب فسارت اليه
طائفه فقتلوه فحن اولى به منهم ومن ابن عفان واوليائه برءاء مما تقول انت قال ابن
الزبير اما الذي ذكرتم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو فوقه وما ذكرتم به ابا بكر وعمر
فقلل وقصر واصبتم وهمت الذي ذكرتم به عثمان ولا اعلم احدا من خلق الله اليوم اعلم
بعثمان وامره مني فسلوا عليه واسعتبوه فلم يدع شيئا الا اعتبهم به جاوه بكتاب له
ناصر يعلم يزعمون انه كتبه فقال ما كتبته وان لم يكن بينه حلفت لكم فوالله ما حاولوا

بينه

بينه ولا استحلفوه وسواعليه فقتلوه واما ما عتبوه به فليس كذلك وانا اشهدكم
ومن حضر الى ولى ابن عفان وعد واعدائه قالوا فبرئ الله منك وكفروا فقال يا نافع بن
الازرق وعبد الله بن صفار وعبد الله بن اباض وحمطله بن يحيى وسواك الماحوز عبد الله
وعبيد الله وابن الزبير وكلهم من تميم حي ابو النصر واطلق ابو طالوت من بكر بن وائل
وابو فديك من قيس بن ثعلبه وعطيه بن الاسود من شكر فوثبوا بهما في طالبهم ترلوه
واجمعوا على تحكيم عامر الحنفي وكان من جبرهم ما ذكره عند ذكر الخوارج ٥
خروج سلمان بن صرد في الوا من من الشيعه لما قتل الحسين ورجع
ابن زياد الى الكوفه يلوم الشيعه على ما اضاعوه من امر الحسين وانهم دعوهم ثم لم ينصروه
حتى قتلوا وقالوا لا كفاره لذلك الا القتل فاقتلوا انفسكم او الموت دون ذلك كما قال الله لبني اسرائيل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم واجمعوا الى خمسه نفر من رؤسهم سلمان بن صرد الخزاعي
وكانت له صحبه والمسيب بن نجبه الفزاري وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي وعبد
الله بن وآل التيمي من تيم بكر ورفاعه بن شداد البجلي وكانوا من خيار اصحاب علي واجمعوا
في منزل سلمان بن صرد وتفاوضوا في تلك الندامه واعتزموا بينهم وانفقوا على السعه
لسلمان بن صرد وطاعته واخرجوا من اموالهم للنفقه على ذوي الحاجه من اشياعهم
وجعلوا فيض ذلك ونفقه لعبد الله بن وآل وكتب سلمان الى سعد بن حذيفه وهو
بالمدائن يعلمه ما اعتزموا عليه فقرأه سعد على من هنالك من الشيعه فاجابوا الى الموافقه
والخروج عند الاجل الذي ضرب لهم وكانوا يدعون الى ذلك في السر مثل الحسين
والناس يحسبونهم نفرا بعد نفر ولما هلك يزيد دعا بعضهم الى الوثوب على عمرو بن حريث
خليفه ابن زياد على الكوفه فلم راوا ان الامر لا يستتب لهم بذلك لان قتله الحسين
هز جماعه الكوفه فاقصروا عن ذلك وسواالدعاه في النواحي واجاب لهم الناس
ثم اخرج اهل الكوفه عمرو بن حريث وبايعوا لابن الزبير وولى عبد الله بن يزيد الخطمي
امرا على الكوفه من قبله في رمضان سنه ثلاث وستين وبعثه ابراهيم بن محمد بن طلحه
على الخراج والحمادا ابن ابي عبد الله البجلي وبلغ الى عبد الله بن يزيد الخطمي خبر سلمان
واصحابه النواس واستراب بحسبهم وخوف عاقبه امرهم فقال لحين نازلوهم ما
يركونا وهم يطلبون قتله الحسين ولسنا منهم ثم خطب بمثل ذلك وقال والله ما علمنا
حسنا ولقد أصبنا بقتله وهو لا القوم الذين رفع الناس امرهم اليهم فلسيروا الى
قاتلي الحسين وهو ابن زياد فهاهو على جسر منبج سائر اليكم فسيروا الله وانا طهير لكم
عليه ولا يقتل بعضكم بعضا فعاد ابراهيم بن محمد بن طلحه فقال ايها الناس لا يغرنكم
مقاله هذا الراهب والله من خرج علينا لنقتلنه ومن علمنا خروجه لنأخذن القريب بالقريب

والولى بالولى والعريف بعرافته حتى تسعتم فوثب اليه ابن لحمه وعبد الله بن وآل وأساوا
عليهم شاتموا ونزل الاشعث عن المنبر وخرج اصحاب سليمان ستروز السلاح ويجهزون
والمختار يسفه رايهم فى ذلك ويرى انه ابصرهم وكان سبب مذوم المختار
الكوفه ان السبيعه كانت تنسب المختار بما كان منه فى امر الحسن واشارته على عمه بالمدارات
ان بعض عليه لعونه ولما حاسلم بن عقيل الى الكوفه نزل دار هانى وبايعه ودعا له سر
خالد وخروجه من مكه يظاهر الكوفه فقام اليه امراء عقيل ووضع فى يديه ابن حريث
فاستنهم رفع عمارة بن الوليد امره الى عبد الله فاعتد ربانه كان مع ابن حريث وشهد له
فضرب عبد الله وجهه بقضيب شتر عينه وحبسه حتى قتل الحسن فبعث الى عبد
الله بن عمر ان يشفع فيه الى ابن زياد وكان زوج اخته صفيه بنت ابى عبيد فشفعه على
ان لا يقيم بالكوفه فخرج الى المختار وسأل فى طريقه عن ابن الزبير فقيل انه عابد بالبيت
وتابع سرا ولو كثر جمعه لظهر فقال هذه فيه فاعزم المختار على الطلب بدم الحسن
بن على وقدم على ابن الزبير واخبره خبر العراق ودعاه الى البيعه فكتم امره عنه
فجاء فرقه وغاب بالطائف سنه ثم رجع الى مكه ولم يات ابن الزبير وكان قد اظهر امره
فدس عليه ابن الزبير عباس بن سهل بن سعد فلقيه وعذله على تاخره عن ابن الزبير فقال
كتم عنى وانى لاستغنا فاستغث عنه فحمله على لقاء ابنه وحضر اعذار ابن الزبير
له وقال ابايعك على ان لا تقضى امرا دونى والون اول داخل وتولينى افضل
عملك فقال ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنه رسوله فقال لا اقر بايعه ابن الزبير
على ما احب وشهد بيعه قتال الحصين بن نمير وولى شرطه فلما هلك يزيد واطاع اهل العراق
ودوم الكوفه فنزل بدار واحلفت اليه السبيعه وجاءه رؤس الناس من كنده وبنى
هند واخروه بحبس سليمان بن صرد واصحابه وانهم على المسير فقال ان ابن الزبير
يعنى الكم وامرنى بقتال الملحدين والطلب بدم اهل البيت والرفع عن الضعفا فابعثو
الى السبيعه الذين عند سليمان بن صرد يسئل ذلك ويدعوهم الى الطاعه واستهم
عن سليمان فقال انه طائفه منهم وخرج سليمان نحو الحرين لشانه وجاء الناس الى
الامير عبد الله بن يزيد الخطى وصاحبه ابراهيم بن محمد بن طلحه فيهم شبث بن ربعى
وتميم بن الحرث بن اوس فقالوا لهما ان المختار يريد ان يثب عليكم وهو اشد على من
سليمان وجاوا به فقال عبد الله ما كنت لاخذ احدا على الظنه وتولى ابراهيم امره
وحبسه وقال انما جاء المختار الى الكوفه بامر ابن الزبير وانه قال له ان عشنى اسرح لك
جندا من سبعه على يعالجهم اهل الشام فبعثه حتى اذا اصبح اتاه الناس وتاب على ان

مطبع

مطبع عامل ابن الزبير بالكوفه وكتب اليه ان ابن مطيع داهن وراسل وعبد الملك
فاخرجه واما سليمان بن صرد فخرج فى اربع سنه حسن وسبن وترك النخيله
ثم اسفل غدد الناس وارسل من نادى فى الكوفه شار الحسين فجعل وتثاقل بعض
والمختار يبطهم فاقام بالنخيله ثلاثا ثم سار فى اربعه الاف ونادى فيهم مزاراد الدنيا
ومتاعها فى الفئ والغنيمه فلم يخرج وليس معنا الا سوفا وزاد البلغه فوافقوه ثم اشار
بعضهم بالرجوع الى الكوفه ومناخره فسله الحسين فاكبرهم هنالك فقال سليمان انما
قتله الذى على الخنود اليه ومنعه الامان حتى يستسلم وهو ابن زياد ومن بعده اهون
منه ولحقه امراء الكوفه عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد فعذلاه فى المسير واشارا
عليه بالرجوع حتى يجمع جميعا لهذا العدو فيلقاه لجمع كثيف وقيل كان بلغهم اقبال عبد
الله بن زياد من الشام فى الجنود فلم يوافقهما سليمان ولا اصحابه وساروا الوجههم
وخلف عنهم كثير من اصحابهم ثم انتهوا الى قبر الحسين فصاحوا وبكوا وجددوا التوبه
من خذلانه واقاموا عنده يوما وليله وراد هو ذلك خيفا وبلغهم كتاب عبد الله بن
يزيل شبثهم عن مسيرهم فابوا واستماتوا ثم انتهوا الى قرقيسيا على بعيبه ونهار فوق الحرث
الكلابى مخصنا من مروان وقومه ودخل اليه المسيب بن نجبه بطليه فى السوق واصحابه
فامر ابنه الهذيل فخرج لهم سوقا وبعث اليهم بعلف ودقيق وجرايا فاسعوا بها
عن السوق الاعز الطعام واعطى المسيب الف درهم وفرسا فاجبل الفرس ورد المال
ثم خرج رقرم العداء بودعهم واخبرهم من سار من الجنود اليهم وانهم عدد كثير
وان امراهير الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذى الكلاع وادهم بن محرز وحمله بن عبد
الله الخثعمى وعبد الله بن زياد فاقاموا معنا وبلغهم جمعا فاتى سليمان واصحابه
من ذلك فاشار عليهم بوجه الراى فى السير والحرب وودعهم فساروا مجدين الى عين
الورده فاقاموا بها خمسا واراحوا حتى اذا كان عساكر الشام على يوم وليله عنهم
حطبهم سليمان بن صرد وحضهم وقال ان قتلت فامير الناس المسيب بن نجبه فان قتل
فعبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فعبد الله بن وآل فان قتل فرفاعه بن شداد
ثم سرح المسيب فى اربعه فارس يتسمع لهم الخبر فان راى ما احب والا رجع فشار
يومه وليلته وجاء اصحابه يعرابى يسالهم عن العسكر فقال لاى عسكر منكم شرحبيل
ابن ذى الكلاع على ميل وقد احلف هو والحصين بن نمير فى الامان وهما سطران
امراء ابن زياد فاغذوا والظهر السير واشرفوا عليهم وهم غادون وحملوا فاقاموا العسكر
وغنم اصحاب المسيب ما فيه ورجعوا الى اصحابهم موفورين وسرح ابن زياد الحصين
ابن نمير سرحا حتى نزل فى اثنى عشر الفا فامرهم ان احملوا على العسكر وليتادنا بعضهم من

بعض من دعاهم اهل الشام الى الجماعة على مروان ودعاهم اصحاب سليمان الى اسلام
عبد الله بن زياد الهم وايهم يخرجون اصحاب ابن الزبير من العراق وبرد الامر الى اهل
الشام فاسلموا وكان الظهور لسليمان واصحابه على الحصين واهله ابن زياد سامانه
الاف فاسلموا من الغد على السواء وتحاجزوا عند المساء ولما اصبح اهل الشام اتاهم
ادهم بن محرز الباهلي في عشرة الاف مدد فعاملوهم يومهم الجمعة الى ارتفاع الضحى
ولما راى سليمان كثرتهم ومالى اصحابه منهم كسر جفن سيفه واسنماته واسعه باس
منهم فصلوا من اهل الشام مقتلة عظيمة ثم قتل سليمان وبعده المسيب بن نجبة
بعد ان حمل مرارا واحد الرايه عبد الله بن سعد بن نفيل فقاتل وجاهد وهو على الميمنة
الخبر من عبد الله بن سعد بن حذيفه بمدد اهل المدائن في سبعين وما به ومدد اهل
البصره مع المسيب بن نجبه في بلاث ما به فقال لو كان ذلك وجاء نبيا ثم قتل عبد الله بن
سعد وناد واعبد الله بن وال فاذا هو قتل اصطلى الحرب محمل رفاعه بن شداد حتى
كشف عنه اهل الشام وحابه فاخذ الرايه وقاتل واسيا نوا وتولى فاظهر عند المساء
ادهم بن محرز قتل عبد الله بن وآل وهو مقتل واراد رفاعه بن شداد الانصراف
بالناس يقال له بعض اصحابه لا تفعل حتى يغشانا الليل فسر في دجنه على مهل فلما
اصبحوا رجع اهل الشام الى معسكرهم واصحاب رفاعه الى معسكرهم وقد قتل عامتهم
وشبت الجراحة فيهم وفي جيلهم وساد بالناس ليلته واصبح الحصين فلم يرهم واسهوا
الى فرقسيسا فاضافهم زفر بلاثا وزودهم الى الكوفه وبلغ سعد بن حذيفه بن اليمان
في اهل المدائن الى هيت فلقيه ضرهم فرجع ولقيه المثنى بن مخرمه العبدي في اهل
البصره صدد وافاموا حتى جاء رفاعه واصحابه فاستقلوا وسكروا وافترقوا الى
بلادهم ودخل رفاعه الكوفه وبعث اليه المختار بن ابي عبيد وهو محبوس يدعوه الى
طاعته في الطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلين وان سليمان لم يكن صاحب الدم
وضرون به وبلغ الخبر عبد الملك بن مروان بن الحكم فخطب الناس واعلمهم هزيمة سليمان
ان صرد واصحابه ○

كان مروان عند ولايته زوج ام خالد بن يزيد وهي بنت هاشم بن عتبه واراد ان يقصر
بملك فلما كان حسان بن مخدل نزل الله ودخل خالد يوما على مروان مشى بن السماطين
فقال مروان انه لاحمق يقال له ابن الرطبه الا ست سقطه من اعين اهل الشام فوضع
لامه معالك اكم خبرك وانا اكفيك ودخل عليها مروان فقال هل لك يا خالد
شيا قال هو انك لك بعطيا من هذا ثم نام عندها يوما فعظته بالوساده
فقتله واراد عبد الملك ان يتزوجها فقيل له لا يتسع ان امراه قتلت ابا ك ○ ولما

توفي

توفي مروان بايع الناس لعبد الملك بعهد ابيه واجمعوا عليه وبايع له اخوه عبد العزيز
بمصر ○ ثم خراسان قد تقدم لنا كيف صارت لابن خازم وكيف
اعانه سويد بن سليم على دعوته فلما صفى له الامر حفاني بني سليم وقد كان جعل ابنه محمدا على هراه
وعلى شرطته بلدين وشاح وصم اليه شماس بن دثار العطاردي وكانت ام محمد بن سليمه
فلما حفا ابن خازم بني سليم لحقوا بهراه فكتب الى ابنه محمد والى بكير وشماس يمنعهم عنها
فخرج شماس وصار معهم ومنعهم بكير من هراه وبعث الى شماس بالاموال له ولبني
سليم على ان يغزوا فابوا واقاموا يترصدون محمدا حتى احدوه وهو يتصيد فاوقعوا
به واصلفوا فيه بالاحقاء والقتل بما مضوا قبله برجلين منهم وولوا عليهم الجون
ابن هلال وابطلوا الى مرو وحاربوا عبد الله بن خازم سنين يرد دعاه الحرش الى المبارزة
فتبارزا وضرب الحرش بن خازم على راسه فقطع قرونه وانقطع ركابا الحرش وافترقا
بمثل الفريقان وافترقوا واقترق بنو سليم بثلاث فرق فرقه مع بكير بن وثاب الى بسابور
وفرقه الى ناحيه اخرى وفرقه مع الحرش الى مرو الروذ ولحقه ابن خازم بعض
قراها وقد افترق عنه اصحابه وهو في اربعة عشر رجلا وحمل عليه مولا لابن خازم فقتله
الحرش وقال لابن خازم ما تريد مني وقد خليتك والبلاد ولا اعود فصالحه على ذلك واعطاه
ابن خازم اربعة الاف وضمن له قضاء دينه وفتح له الحرش باب القصر فدخله وجاءت فرقه منهم الى
بعض حصون خراسان فولوا امرهم عثمان بن نشر المازني وكانوا مع سنان بن بني سليم وشجعان هجر فهم
ابن خازم في سنه الاف وكان زهير بن ذؤيب شجاعا يسيا محظوظا فيهم ورجع يوما اخر كذلك
فقالوا بعد ذلك على حكمه واشار عليهم زهير ان يقاتلوا فلم يطيعوه فلما حرجوا قتل جمعهم وزهيرا
منهم واستقبل الناس فلما رجع ابن خازم الى قال لجبر بن وثاب اليمني البصري بنسابور ○
وثوب المختار بالكوفه واخباره ○ لما قتل سليمان بن صرد ورد فل الشيعه
الى الكوفه وكان المختار محبوسا كما مر كتب اليهم من السجن يعذرهم ويتشهم ويعرفهم انه الذي بعثه
ابن الحنفيه لطلب الثار فتراكضه رفاعه بن شداد والمثنى بن مخرمه العبدي وسعد بن حذيفه
ابن اليمان وبريد بن انس واحمر بن شمط البجلي وعبد الله بن شداد الجلي وبعثوا اليه
عبد الله بن كامل انهم انما بحث بسرك وان شيت ان ناتيك ونخرجك من الحبس فعلنا فسر بذلك
واهلهم ثم سفع فيه ان عمر الى عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحه فاطلقاه واشترطا
ان لا يخرج عليهما ويزيد ان واحلفت له الشيعه وبايعوه وثوب اليهم ثم على ابن الزبير
ابراهيم بن محمد بن طلحه وعبد الله بن يزيد واستعمل على الكوفه عبد الله بن مطيع العدوي
رمضان سنه خمس وستين وخطب الناس بان ابن الزبير ان لا يعتزلهم في غيرهم وان يسير
فيهم بسيرة عمر وعثمان ثم بوعدهم على الخلاف فقالوا اما فيئنا فلا تكون فيه عبد لك واما

السير فسير على التي سارها في بلادنا ولاحاجة لنا في سير عثمان ولا عمر فقال ابن مطيع نسير بكل سيرة يرضونها لم يلغه ان المختار يدعو لاهل البيت ومن اجمع له واساروا عليه خمسة اشهر فاعتذر بالمرض فتركه وارتاب اصحاب المختار فيما بلغهم عن ابن الحنفية فساروا الى مكة يسألونه واستأذنوه في اتباعه فقال وددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه فرجعوا واخبروا ذلك المختار وقالوا له قد امرنا بترك جميع الشيعة واخبرهم بما قدم به اصحابهم من عند ابن الحنفية وانه اخبرهم اني وزيرة وطهير ورسوله وامركم باتباعي وطاعتي فما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدم اهل البيت وشهدوا فوق ذلك فاجتمعت الشيعة ومن جملتهم الشعبي وابوه شراحيل واستار عليه بعض اصحابه بدعاء ابراهيم بن الاشتر لقوى امرهم به فمضى اليه الشعبي في جماعة منهم وذكروا بقدم ابيه في ولايته علي ودعاه الى الطلب بدم الحسين واصحابه فقال على ان يولوني فقالوا قد جاء المختار بتوليه ابن الحنفية وقد امرنا بطاعته فسكت ابراهيم بن حاه المختار بكتاب ابن الحنفية الى ابراهيم يسأله النصرة ويعده بالولاية العامة وفيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر ودعا اليه الشعبي وقراه وقال ماذا ان الحنفية كاتبني ولا يريد على اسمه واسم ابيه فشهد جماعة انه كاتبه وسكت الشعبي وسأله ابراهيم بعد انصرافهم فقال هؤلاء الذين شهدوا واساءه القراء ومسحة المصر وفرسان العرب فطلب اسماءهم عنده ثم حمل عشرته على اجابة المختار وصار يحلف الدنو اغدوا للخروج سبع سنة ست وستين وسبعمائة الخبر الى ان مطيع فبعث الى رؤس الناس في كل ناحية من الكوفة يوطئهم لذلك وان لا يولي فيها فاسعد واوركب اياس بن مضارب في الشرط واحاط بالسوق والقصر وركب ابراهيم بن الاشتر يريد المختار فسل الموعد ليلتئذ وهو مطهر للسلاح ولقي اياس بن مضارب فارتابه واراده على الانثناء لان مطيع فابى وطعنه فقتله فانفرد اصحاب اياس وحاوا الى ابن مطيع وولى كأنه ابن اشد على الشرطة ومضى ابراهيم الى المختار واخبره الخبر وبعث الى السبعة وناداه استار الحسين ومضى ابراهيم الى الجمع فاستوفاهم وسار بهم في المدينة ليلا وهو يجنب المواضع التي فيها الامراء ثم لقي بعض فلهم فهزمهم ثم احرز ذلك ثم رجع الى المختار فوجد شبث بن ربعي وحجار بن ابجر العجلي قد قتلا وجاءت الى ابن مطيع فاشار عليه بجمع الناس والنهوض الى القوم فقد قوى امرهم فركب واجمع الناس ونوادى المختار نحو اربعة الاف من السبعة وبعث ابن مطيع ستة بن ربعي في ثلاثة الاف وراشد بن اياس في اربعة الاف وسرح البرهم المختار ابراهيم ابن الاشتر لراشد في ستة ماية فارس وسماه راجل ونغير بن عمير لشبث في ثلثماية فارس وسماه راجل واقتتلوا من بعد صلاة الصبح وقتل نغير فوهن المختار لقتله وظهر شبث عليهم وقاتل

ابراهيم بن الاشتر راشد بن اياس فقتله وانهزم اصحابه وركبهم الفشل وبعث ابن مطيع حشاشا لسفا فهزمهم ابراهيم ثم حمل على شبث فهزمه وزحف المختار فمنعه الرماة من دخول الكوفة ورجع المنهزمون الى ابن مطيع فدهش فشجعه عمرو بن الحجاج الزبيدي وقال له اخرج وانتدب الناس فعمل وقام في الناس ووبخهم على هزيمتهم وندبهم ثم بعث عمرو بن الحجاج في الفين وشمر بن ذي الجوشن في الفين ونوفل بن مساحق في خمسة الاف ووقف هو بمكانه واستخلف على القصر شبث بن ربعي فحمل ابن الاشتر على ابن مساحق فهزمه واسرهم من عليه ودخل ابن مطيع القصر وحاصر ابراهيم بن الاشتر بلاناوبعة يزيد بن انس واحمد بن شميط ولما اشتد الحصار على ابن مطيع اشار عليه شبث بن ربعي بان يستأمن للمختار ويلحق بابن الزبير وله ما بعد فخرج عنهم مساء وترك داره الى موسى واسلم القوم للمختار فدخل القصر وعد على الناس في المسجد فخطبهم ودعاهم الى بيعة ابن الحنفية فبايعه اشراف الكوفة على الكتاب والسنة والطلب بدم اهل البيت ووعدهم بحسن السيرة وبلغه ان ابن مطيع في دار ابي موسى فبعث اليه بماية الف درهم وقال تجهز بها وكان ابن مطيع قد فرق اموال الناس على الناس وسار ابن مطيع الى وجهه وملك المختار الكوفة وجعل على شرطه عبد الله بن كامل وعلى حرسه هيسان ابا عمرة وجعل الاشراف جلساءه وعقد لعبد الله بن الحرث اخي الاشتر على ارمينية ولمحمد بن عمير على اذربيجان ولعبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل ولاسحق بن مسعود على المدائن ولسعيد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وامره بقتال الاكراد واصلاح السابلة وولى شريحا على القضاء لما طعنت فيه الشيعة بانه سهد على حجر بن عدي ولم يسلم عمر هانئ بن عروة رسالته الى قومه وان علي اغاثه وانه عثماني وسمع ذلك هو فمارضه فجعل يكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود مرض فولى يكانه عبد الله بن مالك الطائي ثم سير ابن زياد الى المختار وحلاف اهل الكوفة عليه وغلبه اياهم فكانوا ان الحكم لما استولوا عليه الشام بعث حسين احدهما الى المختار مع حبيش بن دلجة القيني وقد مر شأنه ومقتله والاخر الى العراق مع عبد الله بن زياد فكان من امره وامر النواب من الشيعة ما تقدم وافام محاصر الزبير بن الحرث بقرقيسيا وهو مع قومه ومن على طاعة ابن الزبير فاشغل بهم عن العراق سنة او نحوها بتولي مروان وولي بعده عبد الملك فاقره على ولايته وامره بالجد وبعث من امرء فرقين فنهض الى الموصل فخرج عنها عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار الى نكرة وكتب الى المختار بالخبر فبعث ورقاء بن اياس الاسدي في ثلثة الاف الى الموصل فسار اليها على المدائن وسرح ابن زياد للقائه اربعة من المختارية العتوى في ثلثة الاف فالتقيا بنابل وعبأ يزيد اصحابه وهو راكب على حمار وحرضهم وقال ان ثبت قاسيرلم ورقاء بن عازب الاسدي وان هلك فعبد الله بن ضمرة

العددى وان هلك فسعد الحنفى براسلوا قوم عرفه واتاهم اهل الشام وقتل رسعه وسار
الفل عن بعيد فلقيهم عبد الله بن حمله الخثعمى فدسرحه ان زيادا فى بلاده الاف ورد المنهزمين
وعاود القتال يوم الاضحى فاتاهم اهل الشام والحق فيهم اهل الكوفه بالفل والنهب واسروا
منهم بلاءاته فقتلوهم وهلك يزيد بن انس من احزابه وقام باس هم ورفاعه بن عارب
خليفته وهاب لقاء ابن زياد بعد يزيد وقال نرجع لموت اسرنا قبل ان يجر اعلينا اهل الشام
بذلك ويضرف الناس ونقدم للجبل الى الكوفه فارجف الناس بالمختار واشيع ان يزيد
قتل وسار المختار رجوع العسكر وسرح ابراهيم بن الاشتر فى سبعه الاف وبضم اليه حيش يزيد
يرتاجز ان زيادا سار لذلك ثم اجمع اشراف الكوفه عند شبث بن ربعى وكان شيخهم واهل
اسلامى وسكوا من سرع المختار واشاروا الموالى عليهم ودعوهم الى الوثوب به فقال حتى
القاه واعد راليهم ذهب اليه وذكر له جميع ما ذكروه فوعده الرجوع الى رضاهم وذكر له شان
الموالى وشرفهم فى الفئ فقال ان اعطمنى فى عهدكم على قتال بنى اميه وان الرهن لهم فقال
اخرج الدهم بذلك وخرج فلم يرجع واجمع رايهم على قتاله وهم شبث بن ربعى ومحمد بن الاشعث
وعبد الرحمن بن مخنف الازدى وقد كان ابن مخنف اشار عليهم بان يمهلوه لقدوم اهل
الشام ومجى اهل البصره فيكفونكم امره قبل ان يقاتلكم عمر والكمر وشجعانكم وهم اشد عليكم
فابوا من رايه وقالوا لانفسل حماعتنا خرجوا وشهروا السلاح وقالوا للمختار اعتزلنا
فان ابن الحنفيه لم يبعثك قال فتعال سعث الله الرسل منى ومنكم واحد يعلمهم بامثال
هذه المراجعات وكف اصحابه عن قتالهم سنظر وصول ابراهيم بن الاشتر وقد بعث
الله بالرجوع لجامعهم والقوم يجمعون ورفاعه بن شداد البجلى يصلى بهم فلما وصل ابراهيم
عبا المختار اصحابه وسرح بين يديه احمد بن شميط البجلى وعبد الله بن كامل الشاكرى
فاتاهم اصحابها وصبرا واشدهما المختار بالفرسان والرجال توجا بعد فوج وسار ابن
الاشتر الى مضر فيهم شبث بن ربعى وقاتلوهم فاستذل ابن كامل على اهل اليمن ورجع
رفاعه بن شداد امامهم الى المختار وقاتل معه حتى قتل وقتل من اهل اليمن عبد الله بن سعد بن
نفيل والفرات بن اخنس بن نفيل وعمر بن مخنف وحرج اخوه عبد الرحمن فمات واتاهم اهل اليمن هزيمه
فتحصنوا من الوادعين حس مايه اسير فقتل المختار كل من شهد قتل الحسين منهم فكانوا
نصف من اطلوا الباقين ونادى المختار بالامان الا من شرك فى دما اهل البيت وقد عمرو
ابن الحجاج الزبيدى وكان اشد من حضر قتل الحسين فلم يوقف له على خبر وقتل ادركه اصحاب
المختار فاخذوا راسه وبعث فى طلب شمر بن ذى الجوشن فقتل طالبه وانتهى الى قريه الكلبانيه
فاراح يظن انه نجا واذا فى قريه اخرى بازايه ابو عمره صاحب المختار بعثه مسلحه منه ومن
اهل البصره فمنعه فرجع الى قريه فقتله والقى شلوه للكلاب واجلت الوقعه عن سبع مايه

ومائتين

وماتين قتلا اكثرهم من اليمن وكانت احدى سنه ست وستين وحرج اشراف الناس الى البصره وبعث
المختار قتله الحسين ودل على عبد الله بن اسد الجهنى وملك بن النسير الكدى وجمل بن
مالك المحاربى فى العاشره فاحضرهم وقتلهم براحضر زياد بن ملك الضبى وعمر ان
ابن خالد العنزى وعبد الرحمن بن ابى خشكاره البجلى وعبد الله بن قيس الجولانى وكانوا
نهبوا من الورس الذى كان مع الحسين فقتلهم واحضر عبد الله وعبد الرحمن ابنا طلحه
وعبد الله بن وهب الهمدانى ابن عمر الاعشى فقتلهم واحضر عثمان بن خالد الجهنى وابا اسما
شمر بن شميط القابسى وكانا شرطيين قتل عبد الرحمن بن عقيل وفى سلبه قتلهما
وحرقهما بالنار وبعث عن خولى بن يزيد الاصبحى صاحب راس الحسين فجى براسه وحرق بالنار
ثم قتل عمرو بن سعد ابن ابى وقاص بعد ان كان احد له الامان منه عبد الله بن جعده بن
هبيره فبعث اباعمره فجاء براسه واتبه حفص عنه فقال تعرف هذا قال نعم ولا خير فى
العيش بعده فقتله وقال ان الذى بعث المختار على قتله ان يزيد بن شراحيل الانصارى
قدم على محمد بن الحنفيه فقال له ان المختار يزعم انه لنا شيعه وقتله الحسين عنده
على الكراسى يحدثونه فلما سمع المختار ذلك سبعهم بالقتل وبعث براس عمرو واتبه الى ابن الحنفيه
وكتب اليه انه قتل من قد علمه وهو فى طلب الباقين ثم احضر حكيم بن طفيل الطائى وكان
رمى الحسين بسهم واصاب سلب العباس اتبه وحاجبه زيد بن حاتم ليسمع قوله فقتله ابن كامل
والسبعه قبل ان يصل خبر امر قتل المختار شفاعته وبعث عن عمر بن سعد بن عبد القيس
قال على بن الحسين فدافع عن نفسه وجاء الى مصعب ابن الزبير وقد شلت يده ضربه وبعث
عن زيد بن رقاد الحبشى قال عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه بسهم وقد وضع كفه على
حبهته سقى النبل فابت كفه فى جبهته وقتله بالاخر فخرج بالسيف يدافع فقال لهم
ابن كامل ارموه بالحجاره فرموه حتى سقط واحرقوه حيا وطلب سنان بن انس النخعى
كان يدعى قتل الحسين فلحق بالبصره وطلب عمرو بن حريث الصدائى بقتله طعنا بالرماح وارسل
فى طلب محمد بن الاشعث وهو بقرسته عند القادسيه فهرب الى البصره وهدم المختار
داره وطلب اخر من ذلك من المتهمين بامر الحسين فلحقوا بمصعب وهدم دورهم
سار المختار مع ابن الزبير كان على البصره الحرث بن ابى ربيعه وهو القباع
عاملا لابن الزبير وكان على شرطته عباد بن حصين وعلى المقاتله قيس بن الهيثم وجاء المثنى
ابن مخربه العبدى وكان ممن شهد مع سليمان بن صرد ورجع فتابع المختار وبعثه الى البصره
لدعوله بها فاجابه كثير من الناس وسكر لحرب القباع سرح اليه عباد بن حصين وقيس
ابن الهيثم فى العساكر فاتاهم المثنى الى قومه عبد القيس وارسل القباع عسكرا ليوقع به فجاءه
زياد بن عمرو العتكى فقال له لترد جلك عن اخوانا او لنقاتلنهم فارسل الاحنف بن قيس

واصلح الامر على ان تخرج المنى عنهم فسار الى الكوفه وقد كان المختار لما خرج ابن مطيع من البصره
كتب الى ابن الزبير يخادعه ليسرامره فى الدعا لاهل البيت وطلبه المختار فى الوفاء بما وعده
به من الولايه فاراد ابن الزبير ان يسبر الصحيح من امره فولى عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام على الكوفه واعلمه بطاعة المختار وبعثه اليها وحالف الحر الى المختار فسمع له وطاعه ابدا
ان قدامه فى خمس مائه فارس واعطاه سبعين الف درهم وقال اجمعها الى عمر فهى ضعف
ما انفق وامره بالانصراف بعد ان يكمن حلك فان الى فاته الخيل فكان كذلك ولما
رأى عمر الخيل اخذ المال وسار نحو البصره واجتمع هو وابن مطيع فى امان القباع فبعث ثوب
المنى بن مخربه وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير انى احدثت الكوفه دارا فان سوغنى
ذلك واعطيتنى مائه الف درهم سرت الى الشام وكفيتك مروان فمنعه من ذلك. واقام
المختار بطاعته ويوادعه ليفرغ لاهل الشام بعث عبد الملك بن مروان عبد الملك بن
الحرث بن الحكم ابن اخى العاص الى وادى القرى فكتب المختار الى ابن الزبير يعرض عليه
المدد فاحابه ان يعجل بانفاذ الجيش الى حند عبد الملك بوادى القرى ففرح رجال بن
وردس الجدلى فى ثلاثه الاف اكثرهم من الموالى وامر ان يأتى المدينه ويكاتبه بذلك
وانتهى ابن الزبير بعث من مكه عباس بن سهل بن سعد فى الخيل وامره ان يسبق العرب
وان رأى من حبس المختار خلافا فاجزهم واهلكهم فلقيهم عباس بالرقيم وهزمهم على بغلته
فقال سيروا الى العدو بوادى القرى فقال ابن وردس انى امرنى المختار ان آتى
المدينه فقطن عباس لما يريدون وامرهم وجاهرنا العلوفه والزاد وبخر الف من اصحابه
وحمل عليهم فقتل ابن وردس وسبعين معه من سجعان قومه وامر الباقين فرجعوا للكوفه
ومات الرهم فى الطريق وكتب المختار الى ابن الحنفيه يشكو ابن الزبير وبوهمه انه بعث
الجيش فى طاعته ففعل لهم ابن الزبير ما فعل وبسادته فى بعث الجيوش الى المدينه وبعث
ابن الحنفيه عليهم رجلا من قبله فعلم الناس انى فى طاعتك فكتب اليه ابن الحنفيه قد
عرفت قصدك ووفاءك بحق واحب الامور الى الطاعه فاطع الله واجنب دما المسلمين فلو
اردت القتال لوجدت الناس الى سراعا والاعوان اكثر الكثى اعنهم واصرهم حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين ثم دعا ابن الزبير محمد بن الحنفيه ومن معه من اهل بيته وشيعته الى
الشيعه له فاسمع وبعث اليه ابن الزبير واغلظ عليه وعليهم فاسكتوا واوصروا وافترقوا
فلما استولى المختار على الكوفه واظهرت الشيعه دعوى ابن الحنفيه خاف ابن الزبير ان
تداعى الناس الى الرضى به فاعدم عليهم فى الشيعه وتوعدهم بالقتل وحبسهم بزمزم وضيق
لهم اجلا وكتب ابن الحنفيه الى المختار بذلك فاخبر الشيعه وندبهم وبعث امرأتهم فى نحو
ثمانمائه عليهم ابو عبد الله الجدلى وبعث لابن الحنفيه اربع مائه الف درهم وساروا الى

مكه

مكه فلحظوا المسجد الحرام وناديهم للحسب كراهه اظهار السيوف فى الحرم وطفقوا ينادون
بشعار الحسين حتى انتهوا الى زمزم واخرجوا ابن الحنفيه وقد كان سعى من اجله توما
واستادنوه فى قتال ابن الزبير فقال لا استحل القتال فى الحرم فرجا بابى الخندق فجاهم
ابن الزبير وخرج ابن الحنفيه الى شعب على واجمع له اربعه الاف رجل فقسم بينهم المال
واجمع ولما قتل المختار واستوسق امر ابن الزبير بعث اليه فى السعه فحافه على نفسه
وكتب لعبد الملك فاذن له ان يقدم الشام حتى يسقم امر الناس ويوعده بالاحسان
فخرج ابن الحنفيه واصحابه الى الشام ولما وصل مدين لقيه خبر مهلك عمرو بن سعيد فتقدم
واقام بأيله وطهر فى الناس فضله وعبادته وزهده وكتب له عبد الملك ان سابعه فرجع
الى مكه ونزل شعب ابى طالب فاخرجه ابن الزبير فسار الى الطايف وبعث ابن عباس ش
ابن الزبير على شانه ثم خرج عنه ولحق بالطايف ومات هنالك فصلى عليه ابن الحنفيه وما
الى ان ادرك حصار الحجاج لابن الزبير ولما قتل ابن الزبير تابع لعبد الملك وكتب عبد
الملك الى الحجاج يعظم حقه ويسط امله ثم قدم الشام وطلب من عبد الملك ان يرفع
حكم الحجاج عنه ففعل وقبل انا بن الزبير بعث الى ابن عباس وابن الحنفيه فى السعه فقالا
حتى يجمع الناس على امام فان هذه فتنه فحبس ابن الحنفيه فى زمزم وضيق على ابن عباس
فى منزله واراد احراقهما فارسل المختار حسنه كما تقدم ويفسر عنهما فلما قتل المختار توفى
ابن الزبير عليهما فخرجا الى الطايف ٥ مقتل ابن زياد
ولما فرغ المختار من قتال اهل الكوفه ارسله ست وستين الف ابراهيم بن الاشتر لقتال
ابن زياد وبعث معه وجوه اصحابه ورؤساءهم وشيعته واوصاه وبعث معه بالكرسى
الذى كان يستنصر به وهو كرسى قد غشاه بالذهب وقال للشيعه هذا فيكم مثل التابوت
فى بنى اسرائيل فكبر الشباب منهم واحضر فقال ابن زياد فكان له الظهور فازداد الشيعه
فتنه وقال انه لرسى على ابن ابى طالب وان الجبار اخذ من ولد جعده بن هبيره وكانت امه
ام هانى بنت ابى طالب فهو ابن اخت على ثم اسرع ابراهيم بن الاشتر السير واوغل فى ارض الموصل
وكان ابن زياد قد ملكها كما مر فلما دخل ابراهيم ارض الموصل عبا اصحابه ولما طلع ثنية الحابور
نعت على مقدمته الطفيل بن لعبط المحنى ونزل ابن زياد قريبا من النهر وكانت بين مضطغنه
على بنى مروان وقعه المرج وحند عبد الملك كانت يومئذ كلب فلقى عمير بن الحباب السلمى
ابراهيم بن الاشتر وواعده ان يهزم بالناس وانار عليه بالمناخر ورأى عند ابن الاشتر
منادا الى المطاوله فشاه عن ذلك وقال انهم مليوا منكم رعبا وان طاولتهم اجزءوا عليكم
قال وذاك اوصانى صاحبى يعنى عباسا كره فى النصر الاول ونزل يمشى ويحرض الناس حتى اشرف
على القوم وجاءه عبد الله بن زهير السلولى بانهم حرجوا على دهش وقتل ابن الاشتر يحرض اصحابه

وذكروا انهم قتلوا ابن زياد وابيهم التقى الجمعان وحمل الحصين بن نمير من ميمنه اهل الشام
على ميسره ابراهيم فصل على بن مالك الجشمي براحد الرايه فوصل عليه فقتل وانهزمت الميسره
فاخذ الرايه عبد الله بن وقاص جناده السلولي ورجع بالمنهزمين الى الميسره كما كانوا وحمل
ميمنه ابراهيم على ميسره ابن زياد وهم يرجون ان منهم عمر بن الحباب كما وعدهم فمنعه
الابقه بن ذلك وقال قتلنا الاسد بدا وقصد ابن الاشتر قلب العسكر وسواده الاعظم
فاقتتلوا اشد قتال حتى كانت اصوات الضرب بالحديد كاصوات العصافير وابراهيم
يقول لصاحب رايته انعس برايتك فانهم يحملوا حمله رجل واحد فانهزم اصحاب ابن
زياد وقال ابن الاسدي فتلت رجلا بيده سيفه فسمعت منه رائحه المسك وضربته
بسيفي فصمته بصفر فالمسوه فاذا هو ابن زياد فاخذ راسه واحرقت جثته وحمل شريك
ابن حدير التغلبي على الحصين بن نمير فاعنقه وحاصحابه فقتلوا الحصين ويقال ان الذي
قتل ابن زياد هو ابن حدرد او قتل شريح بن ذي الكلاع وادعى قتله سفيان بن يزيد
الازدي وورقاء بن عازب الاسدي وعبد الله بن زهير السلمي وانبع اصحاب ابن الاشتر
المنهزمين وعرقوا في النهر اكثر ممن قتل وعموا جميع ما في العسكر وطير ابن الاشتر بالنشان
الى المختار فاتته بالدار وانفذ ابن الاشتر عماله الى البلاد فبعث اخاه عبد الرحمن على
نصيبين وعلى على سنجار وحران والرها وسمساط وعمر بن الحباب السلمي لقرقيسيا
وحاجز بن الغمان الباهلي حران والرها وسمساط وعمر بن الحباب السلمي لقرقيسيا
[illegible] كان ابن الزبير في اول سنه سبع وستين اوآخر ست عرله
الحرث ابن ابي ربيعه وهو القباع وولى مكانه اخاه مصعبا فقدم البصره وصعد المنبر
وجا الحرث فاحاط به مصعب بحنه بل رجلهم حطب ودر الابانات من اول العصر ونزل وحش
به اشراف الكوفه حتى هربوا من المختار ودخل عليه شبث بن ربعي وهو ينادي واعثاه
ثم قدم محمد بن الاشعث لعله واسحتوه الى البصره وبعث عن المهلب ان ابي صفره وهو عامله
على فارس ليحضر معه فقال المختار قاربطا واعتل فارسل اليه محمد بن الاشعث كتابه فقال
المهلب ما وجد مصعب مرتدا عن ذلك فقال انا بريئ ولكن غلبنا عبد الله على اباننا وحرمنا
فاقبل معه المهلب بالجموع والاموال وعسكر مصعب عند الجسر وارسل عبد الرحمن بن مخنف
الى الكوفه ليثبط الناس عن المختار وندعوا الى ابن الزبير وسار على الغنه وبعث الى
مقدمته عباد بن الحصين الحبطي التميمي وعلى ميمنته عمر بن عبد الله بن معمر وعلى ميسرته
المهلب وبلغ المختار مقامه في اصحابه وندبهم الى الخروج مع ابن شميط وعسكر بحمام
اعين وبعث رؤس الاربع الذين كانوا معه ابن الاشتر مع ابن شميط فسار وعلى مقدمته

ابن

ابن كامل السكري وانتهى الى المدار فعسكر فرسان من مصعب فحمل عباد صاحب مقدمته
مصعب على ابن شميط واصحابه فهزموا وحمل المهلب من الميسره على ابن الكامل فهزمه ثم
المهلب وحمل حمله منكره وصبر ابن كامل قليلا وانهزموا وحمل الناس جميعا على ابن شميط
فانهزم وقتل واستحر القتل في الرجاله وبعث مصعب عبادا فقتل كل اسير احاله وبعث م
محمد بن الاشعث في حمل من اهل الكوفه فلم يدركوا منهم الا قتلوه ولما دفع مصعب منهم
اقبل وقطع الفرات من موضع واسط وحملوا الضعفا وانقالهم في السفن ثم خرج الى نهر
الفرات وسار الى الكوفه ولما بلغ المختار خبر الهزيمه ومن قتل من اصحابه وان مصعبا
اقبل اليه في البر والبحر سار الى مجمع الانهار نهر الجرس والسلحين والفادسنه ونهر
يوسف فسكر الفرات فذهب ماؤه في الانهار ووقف سفن اهل البصره في الطين فجوا
الى العسكر وازالوه وقصدوا الكوفه وسار المختار فنزل حروراء بعد ان حصن القصر واقام
على الحصار واقبل مصعب وعلى ميمنته المهلب وعلى ميسرته عمر بن عبد الله وعلى الخيل عباد
ابن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد الكندي وعلى ميسرته سعيد بن منقذ
الهمداني وعلى الخيل عمرو بن عبد الله النهدي وبرز محمد بن الاشعث فمن هرب من اهل الكوفه
من العسكرين ولما التقى الجمعان قتلوا اساءه وحمل عبد الله بن جعده بن هبيره
الحروري على من بازائه فكشفهم وانتهى الى مصعب فجثى على ركبتيه وبرز الناس عنه
فقاتلوا ساعه ثم حمل المهلب على من بازائه فحطم اصحاب المختار حطمه منكره وكشفوهم
وحمل مالك بن عمرو النهدي في الرجاله عند المساء على ابن الاشعث حمله منكره فقتل
ابن الاشعث وعامه اصحابه وقتل عبد الله بن علي بن ابي طالب وقاتل المختار ثم انصرف
الناس عنه ودخل القصر وسار مصعب من الغد فنزل السبخه وقطع عنهم المبيره
وكان الناس يابونهم بالقليل من الطعام والشراب خفه فقطع مصعب لذلك
منعه واصابهم العطش وكانوا يصبون العسل في الابار ويشربون ثم ان المختار اشار
على اصحابه بالاستمانه فتطيب وتحنط وخرج في عشرين رجلا منهم السائب بن مالك
الاشعري فعذل له فقال ويحك يا احمق وثب ابن الزبير بالحجاز وابن بحدل بالشام
ومروان بالشام فكنت كاحدهم الا اني طلبت شارا هل البيت ادنا من عنه العرب
فقال على حسبك ان لم تكن لك به نيه تقدم فقاتل حتى قتل على بد رجلين من
بني حنيفه احوين طرفه وطراف اخا عبد الله بن دجاجه وكان عبد الله بن جعده
ابن هبيره لما راى عزم المختار على الاستمانه تدلى من القصر واختفى عند بعض
اخوانهم بعث الذين بقوا بالقصر الى مصعب وبذلوا له على حكمه فقتلهم اجمعين واشار
عليه المهلب باستيفائهم فاعرضه اشراف اهل الكوفه ورجع الى رايهم فبرامن بكف

المختار ابن ابي عبيد فقطعت وسرت الى جانب المسجد فلم ينزعها من هنالك الا الحجاج
وقتل وجنه عمرو بن النعمان بن بشير رحمت ان المختار فاستدرا جاه عبد الله وقتلها
وركب مصعب الى ابراهيم بن الاشتر يدعوه الى طاعته وبعده يولا به واعنه الخيل
وما غلب عليه من ارض المغرب وكتب اليه عبد الملك يولا به العراق واحلف عليه
اصحابه فجح الى مصعب جنده مما اصاب من ابن زياد واشراف الشام وكتب الى مصعب
بالاجابة وسار اليه فبعث على عمله بالموصل والجزيرة وارمينية وادربيجان المهلب ابن
ابي صفرة وقيل ان المختار انما اظهر الخلاف لابن الزبير بعد قدوم مصعب البصرة
وانه بعث على مقدمته احمر بن شميط وبعث مصعب عباد الحبطي ومعه عبد الله
ابن علي ابن ابي طالب وتوافوا ليلة فناجزهم المختار من ليلته وانصرف اصحاب
مصعب الى عسكرهم واشتد القتال وقتل من اصحاب مصعب جماعة منهم محمد بن
الاشعث فلما اصبح المختار وجد اصحابه قد توغلوا في اصحاب مصعب وليس عنده
احد فانصرف ودخل قصر الكوفة وقتل اصحابه فلحقوا به ودخل القصر معه ثمانية
الاف منهم واقبل مصعب فحاصرهم اربعة اشهر يقاتلهم بالسوق كل يوم حتى ملوا وطلب
الدين الامان من مصعب ونزلوا على حكمه فقتلهم جميعا وكانوا ستة الاف
رجل ولما ملك مصعب الكوفة بعث عبد الله بن الزبير اليه حمزة على البصرة فكان
مصعب قاسيا السيرة وقصر بالاشراف فقر عوا الى مالك بن مسمع فخرج الى الجزيرة وبعث
الى حمزة ان الحق بابيك وكتب الاحنف الى ابنه ان يعزله عنهم ويعدلهم مصعبا
ففعل وخرج حمزة بالاموال فعرض له مالك بن مسمع وقال لا ندعك تخرج باعطائنا
فضمن له عمر بن عبد الله العطاء فكف عنه وقيل ان عبد الله بن الزبير انما رد مصعبا
الى البصرة عند وفادته عليه بعد رسوله من قبل المختار ولما رده الى البصرة استعمل
عمر بن عبد الله بن معمر على فارس وولاه حرب الازارقة وكان المهلب على حربهم
اما مصعب وحمزة فلما عاد مصعب اراد ان يولي المهلب الموصل والجزيرة وارمينية
ليكون بينه وبين عبد الملك فاستقدمه واستخلف على عمله ابنه المغيرة فلما قدم
البصرة عزله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليها عمر بن عبد الله بن
معمر فكان له في حروبهم ما ذكره في اخبار الخوارج ٥ حلاوة عمر بن سعيد

كان عبد الملك بعد رجوعه من قتل مصعب اقام
بدمشق وما تاخر سار لقتال زفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا واستخلف على دمشق
عبد العزيز بن اخيه الحكم الثقفي ابن اخته وسار معه عمرو بن سعيد فلما بلغ بطنان
اعفر عمرو واسرى ليلا الى دمشق وهرب ابن ام الحكم عنها فدخلها عمرو وهدم

دان

دار واجتمع اليه الناس فخطبهم ووعدهم وجا عبد الملك على اثره فحاصره بدمشق
ومنع منها القتال اياما ثم اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وامنه عبد الملك فخرج اليه
عمرو ودخل عبد الملك دمشق فاقام اربعة ايام ثم بعث عن عمرو لبايته فقال له عبد
الله بن يزيد بن معويه وهو صهره وكان عنده لا تاتيه فاني اخشى عليك منه فقال والله
لو كنت نائما ما انقطع وعد الرسول تالله لاروحن اليه ثم اتى العشي ولبس درعه تحت القبا
ومضى في ماية من موالية وقد جمع عبد الملك عنده بني مروان وحسان بن يحدل الكلبي
حتى بلغ قاعة الدار ومامعه الا غلام واحد ونظر الى عبد الملك والجماعة حوله
فاحس بالشر وقال للغلام انطلق الى اخي يحيى وقل له ياتني فلم يفهم عنه واعاد عليه
فجبه الغلام لسك وهو لا تفهم فقال له اعرب عني فدخل ودنا من عبد الملك وقصه
فلفى عمرا ودخل فاجلسه معه على السرير وحادثه ريثما امر بنزع السيف عنه فانكر
ذلك عمرو وقال انا لله يا امير المومنين فقال عبد الملك استطع ان تجلس معي متقلدا سيفك
فاخذ عنه السيف فقال له عبد الملك يا ابا اميه انك حين حلفتني حلفت يمينا ان
انا راسك تحت اقدامك ان اجعلك في جامعه فقال سومروان ام والله امير المومنين يا
امير المومنين قال نعم وما عسى ان اصنع بابي اميه فقال سومروان ابر قسم امير المومنين يا
ابا اميه فقال عمرو قد ابر الله قسمك يا امير المومنين فاخرج من تحت فراشه جامعه
علمت انك سبقي ان ابقيت عليك ونصلح قريش لطاعتك ولكن لا يجمع رحلان مثلنا
في بلد فشتمه عمرو وخرج عبد الملك الى الصلاة وامر اخاه عبد العزيز بقتله فلما قام اليه
بالسيف ذكر الرحم فامسك عنه وجلس ورجع عبد الملك من الصلاة وعلقت الابواب
فاعلط له عبد العزيز بما تناول عمرا فقتله وقيل امر غلامه ابن الزعيرة فعله وقعد
الناس عمرا مع عبد الملك حتى خرج الى الصلاة فقتل اخوه يحيى في اصحابه وعمله وكانوا
الفا ومعه خمسة عشر حرسيا وزهير بن الاردد فهبوا ناسهم كسروا باب المقصورة
وضربوا الناس بالسيوف وخرج الوليد بن عبد الملك واصلوا ساعة ثم خرج عبد الرحمن
ابن ام الحكم الثقفي بالراس فالقاه الى الناس والقى اليهم عبد العزيز بن مروان
بدواة الاموال فانتهبوها واقتتلوا ثم خرج عبد الملك الى الناس وسال عن الوليد
فاخبر بجراحته والى يحيى بن سعيد واخيه عنبسة فحبسهما وحبس عمر بن سعيد
ثم اخرجهم جميعا والحقهم بمصعب حتى حضروا عنده بعد قتل مصعب فاسلمهم ووصلهم

وكان سوء عمر واربعة ابنه وسعيد واسماعيل ونجل ولما حضروا عنده قال ايكم
اهل بيت يرون لكم على جميع قومكم فضلا لن يجعله الله لكم والذي كان بيني وبين ابيكم
لم يكن حدثا بل كان قديما في نفس او لبيكم على اولبائي الجاهلية فقال سعيد يا امير المومنين
بعد علينا امرا كان في الجاهلية والاسلام فلهذا مرد ذلك ووعد حنه وحدرنا نارا
واما عمر فهو ابن عمك وقد وصل الي الله وانت اعلم بما صنعت وان احدثنا به فيطن
الارض خير لنا من ظهرها فرق لهم عبد الملك وقال لهم ابوكم حتى يدل ان يقتلني او اقتله
فاخترت قتله على قتلي واما انتم فما ارعنني فكم واوصلني لقرابتكم واحسن جايزتهم
وقيل ان عمرا انما كان خلعه وقتله حين سار عبد الملك لقتال مصعب طلبه ان يجعل
له العهد بعده كما فعل ابوه فلم يجبه الى ذلك فرجع الى دمشق وقيل لما كان عبد
الملك استخلفه على دمشق فعصاه وامتنع بها وكان قتله سنة تسع وستين

ذكر مسير عبد الملك الى العراق ومقتل مصعب

ولما صفا الشام لعبد الملك اعزم على غزو العراق وانتخب الكتب من اشرافهم يدعونه فاستمهله اصحابه فابى وسار نحو العراق
وبلغ مصعبا مسيره فارسل الى المهلب ابن ابي صفرة وهو بفارس في قتال الخوارج يستشيره
وقد كان عزل عمر بن عبيد الله بن معمر عن فارس وحرب الخوارج وولى المهلب مكانه وقد
حين استخلف هو على البصرة وجاء خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد الى البصرة مخففا اعبء
لعبد الملك عمل ملك بن مسمع في بكر وائل الازد وامداد عبد الملك بعبد الله بن
زياد بن ظبيان وحاربهم عمر بن عبيد الله بن معمر بمن صالحهم على ان يخرجوا خالدا فاخرجوه
وجاء مصعب وقد طمع ان يدرك خالدا فوجده قد خرج فسخط على ابن معمر وسب اصحابه
وضربهم وهدم مدورهم وحلفهم وهدم دار ملك بن مسمع واستباحها وعزل ابن
معمر عن فارس وولى المهلب وخرج الى الكوفة فلم يزل بها حتى سار للقاء عبد الملك وكان
بعد الاحنف فتوفي بالكوفة ولما بعث عن المهلب ليسير معه اتاه اهل البصرة من السير
الا ان يكون المهلب على قتال الخوارج فرده وقال له المهلب ان اهل العراق قد كاتبوا
عبد الملك وكاتبهم فلا سعد لك بقتال مصعب عن ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل
والجزر فجعله على مقدمته وسار حتى عسكر في مسكن وسار عبد الملك وعلى مقدمته
اخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فنزلوا قريبا وحضر زفر
ابن الحرث الكلابي في صالحه وبعث رؤوسهم الهذيل ابنه في عسكر وسار عنه وترك
مسكن فهرب من عسكر مصعب وفر الهذيل بن زفر فلحق بمصعب وكتب عبد الملك الى اهل
العراق وكتبوا اليه وكلهم شرط اصبهان والى ابن الاشتر كامنه مختوما الى مصعب بعطاه
فاذا هو يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فاخبر مصعبا فقال

يرعب

برعب عنه فقال ابراهيم ما كنت لاتقلد الغدر والخيانة ولقد كتب عبد الملك الى
اصحابك كلهم مثل هذا فاطعني واقتلهم او احبسهم واسر كسرى فابى عليه مصعب
واشار اهل العراق بالغدر بمصعب وعلموه فيس بن الهيثم منهزم في طاعة اهل الشام
فاعرضوا عنه وبلغه ان في العسكر ان بعث عبد الملك الى مصعب يقول يقال يجعل
الامر شورى فقال مصعب ليس بيننا الا السيف فقدم عبد الملك اخاه محمدا وقدم
مصعب ابراهيم بن الاشتر وامده بالحسن فازال محمد عن موقفه فامده عبد الملك
بعبد الله بن مروان فاشتد القتال وقتل من اصحاب مصعب مسلم بن عمرو الباهلي
والد قتيبة وامد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورقاء فنادى ذلك ابراهيم ونكره وقال قد
اوصيته لاحد بني عتاب وامثاله وقد كان تابع لعبد الملك فجر الهزيمة على ابراهيم فعمل
وحمل راسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتل مصعب ودعا رؤوس العراق الى
القتال فاعتذروا وتثاقلوا فدعا محمد بن مروان من مصعب وناداه بالامان واشعره
بعذر اهل العراق فاعرض عنه فناداه ابنه عيسى بن مصعب فاذن له ابوه في لقائه فجاء
وبذل له الامان واخبره اياه فقال اظنهم يفون لك بذلك فان اجبت فافعل قال لا
تحدث نساء قريش اني رغبت بنفسي عنك قال فاذهب الى عمك بمكة فاخبره بصنيع اهل
العراق ودعني فاني مقتول قال لا اخبر قريشا عنك ابدا ولكن الحوانيت بالبصرة فاهلم
على الطاعة او يامر المومنين بمكة فقال لا تحدث قريش اني فررت ثم قال لعيسى تقدم
بانيا حتسبك فتقدم فقاتل ساعة وقتلوا والحقه عبد الملك في صول امامه فاتى
ودخل مرادقه فحط وربي السرادق وحرح فقاتل ودعاه عبد الله بن زياد بن
ظبيان الى البراز فشد عليه وضربه فجرحه وحمل اهل العراق فصرعا حتى بقي
في سبعة انفس والخنته الجراحة فرجع اليه عبد الله بن زياد بن ظبيان فقتله واحتز
راسه الى عبد الملك وامر له بالف دينار فلم ياخذها وقال انما قتلته ثارا لاخي
وكان قطع الطريق فقتله صاحب شرطته وقيل ان الذي قتله زائدة بن قدامة الثقفي
من اصحاب المختار واخذ عبد الله راسه وامر عبد الملك به وباسه عيسى فدفنا
بدير الجاثليق عند دجيل وكان ذلك سنة احدى وسبعين ثم دعا عبد الملك
جند العراق الى السعة فبايعوه وسار الى الكوفة فاقام بالنخيلة اربعين يوما
وخطب الناس ووعد المحسن وتوعد المسيء وطلب يحيى بن سعيد من جعفي وكانوا
اخواله فاحضروه واسنهم ولى اخاه بشر بن مروان على الكوفة ومحمد بن مروان على
همذان وزندرد وفارس وروم على الري ولم يف لهم باصبهان كما شرطوا عليه وكان
عبد الله بن يزيد بن اسيد والد خالد الفسري ويحيى بن يعمر الهذلي فتك بخالد

على بن عبد الله بن عباس ولجا هذيل بن زفر بن الحرث وعمرو بن يزيد الحكمي الى خالد بن
يزيد فامنهم عبد الملك وصنع عمرو بن حريث لعبد الملك طعاما فاحضره بالخورنق
وادن للناس عامه فدخلوا وجا عمرو بن حريث فاجلسه معه على سريره وطعم الناس
ثم طاف مع عمرو بن حريث على العسكر يساله عن ساكنه ومعالمه ولما بلغ عبد الله بن
خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال امعه عمر بن معمر قتل لا هو على فارس
قال فالمهلب قتل فمالك الخوارج قال فعباد بن الحصين قتل على البصرة قال فانا
بحراسان حتى يجري جعار وابتري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ثم بعث عبد الملك براس مصعب الى الكوفة ثم الى الشام فنصب بدمشق واراد والنطوا
به فمنعت من ذلك زوجه عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية فغسلته ودفنته وصلى
على مصعب الى المهلب وهو يحارب الازارقة فبايع الناس لعبد الملك بن مروان
ولما جاء خبر مصعب لعبد الله بن الزبير خطب الناس فقال الحمد لله الذي له الخلق
والامر يولي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا انه لم
يذل الله من كان الحق معه وان كان الناس عليه طرا وقد اتانا من العراق خبر اخزى نسأ
الله فرحنا اتانا قتل مصعب فلا يرى فرحنا منه ان قتله شهاده واما الذي احزنا فان
لفراق الجسم لوعه نجد ها جسمه عند المصيبه ثم عبد من عبد الله وعون من اعوان الا
وان اهل العراق اهل الغدر والنفاق سلموه وباعوه ما قتل رجل منهم في الجاهليه ولا
في الاسلام ولا يموت الا قعصا بالرماح وتحت ظلال السيوف الا ان الدنيا عاريه من الملك
الا على الذي لا يزول سلطانه ولا يسلب ملكه فان يقتل لا احدها احدا لا يترك النظر
وان تكن الا تلك عليها بكاء الضرع المهبل ثكول فولى هذا واسعد الله لي ولكم
ولما بلغ خبر مصعب الى البصره نازع ولايتها حمران بن ابان وعبد الله بن ابي بكره
واستعان حمران بعبد الله بن الاهتم فغلب عليها وكانت له منزله عند بني امية فلما
عهد الامر بالعراق لعبد الملك بعد مصعب ولي على البصره خالد بن عبد الله بن اسيد
فاستحلف عليها عبد الله بن ابي بكره فقدم على حمران وعزله حتى حاط الدم عن حالد
البصره واستحلف على الكوفه عمرو بن حريث وولي عبد الملك على الجزيره وارمينيه
بعد قتل مصعب اخاه محمد بن مروان سنه تسع وستين فغزا الروم وهزمهم بعد
ان كان هادن ملك الروم ايام الفتنه على الف دينار يدفعها اليه في كل يوم
قد ذكرنا في وقعه راهط سير زفر

الى

الى قرقيسيا واجتماع قيس عليه واقامتها يدعو لابن الزبير ولما ولي عبد الملك كتب
الى اباان بن عمه ابن ابي عقبط وهو على حمص بالمسير الى زفر فسار وعلى مقدمته
عبد الله بن زيد الطائي فعاجله عبد الله بالحرب وقتل من اصحابه نحو ثلثمائه
ثم اقبل اباان فواقع زفر وقتل ابنه وكثير من زفر واوهنهم فسار اليه عبد الملك
الى قرقيسيا فاقبل نحوه الى مصعب فحصره ونصب عليه المجانيق وقالت كلب لعبد الملك
لا تحالط معنا القيسيه فانهم يشهرون اداة النصارى زفر فعل واشتد حصارهم
وكان زفر يفاديهم في كل غداه وامر ابنه الهذيل يوما ان حمل حتى يضرب شطاط عبد
الملك فعقل وقطع بعض اطنابهم بعث عبد الملك اخاه محمدا بالامان لزفر وابنه
الهذيل على انفسهما ومن معهما وان لهم ما احوا فاجاب الهذيل ودخل اباه في ذلك
وقال عبد الملك لناخر من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بعثه سنه وان ينزل
حيث شاء ولا يعرض على ابن الزبير وسيما الرسل يحلف منهم اذ قيل لعبد الملك قد
هدم من المدينه اربعه ارباعها فترك الصلح وزحف الدهر فشجعوا اصحابه الى عسكرهم
ورجع الى الصلح واسعفهم على الامان ووضع الدماء والاموال وان لا يتابع لعبد
الملك حتى يموت ابن الزبير للسعه التي له في عنقه وان يدفع اليه مال يقسمه في اصحابه
وتاخر زفر عن لقاء عبد الملك خوفا من فعلته بمروان سعيد فارسل اليه يقضب الذي
صلى الله عليه وسلم فجاله واجلسه عبد الملك معه على سريره وروح انه سلمه الربا
ثم زفر وسار عبد الملك الى قتال مصعب فبعث زفر ابنه الهذيل معه في عسكر
ولما قارب مصعبا هرب اليه وقال مع ابن الاشتر حتى اذا قتلوا اخفى الهذيل في الكو فه
حتى امنه عبد الملك كما مر ثم عمل ابن خازم بخراسان وولاه خراسان وشاع عليها
قد تقدم لنا حلاف بني تميم على ابن خازم بخراسان وانهم كانوا ثلاثة فرق وكيف غلب
فرقتين منهم وبقي يقاتل الفرقة الثالثة بنيسابور وعليهم بجير بن ورقا الصريمي فلما
قتل مصعب بعث عبد الملك الى ابن خازم يدعوه الى السعه ويطمعه بخراسان سبع
سنين وبعث الكتاب مع رجل من بني عامر بن صعصعه فقال ابن خازم لولا العصبيه بين
سليم وعامر لقتلتك ولكن كل كلبك فاكله وكان بكير بن وشاح اليمني خليفه ابن
خازم على مرو فكتب اليه عبد الملك يعهده على خراسان ويدعوه بالمطامع فخلع ابن
الزبير ودعا الى عبد الملك واجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف ان يابه بكير وجميع
بلد اهل مرو واهل نيسابور فترك بحرا وارتحل عنه الى مرو يريد اسره فتزمل فاتبعه
بحير ولحقه فرسا من مرو وافلتوا فعمل ابن خازم طعنه بحير واخر معه فصرعه
وقعل احدهم على صدره فقطع راسه وبعث بحر السيد بذلك الى عبد الملك وترك

فه

الراس وجا بكفن وشاع في اهل مرو واراد انفاذ الراس الى عبد الملك فقام محرز بمنعه
فضربه بالسيف وحبسه وبعث بالراس والحبس الى عبد الملك وانه الذي قتل ابن حازم
واقام في ولايته خراسان وقيل ان ذلك انما كان بعد قتل ابن الزبير وان عبد الملك
انفذ راسه الى ابن حازم ودعاه الى السعه فعسل الراس وكفنه وبعثه الى اهل ابن الزبير
بالمدينه وكان من شانه مع الرسول ومع يحيى وبكير ماذكرناه ﴿ مقتل ابن الزبير ﴾
كان عبد الملك لما توجع بالشام بعث الى المدينه عروة بن انيف في سته الاف من اهل
الشام وامره ان يعسكر بالعرصه ولا يدخل المدينه وعامل ابن الزبير يومئذ على المدينه
الحرث بن خالد بن الحرث بن معمر الجمحي فهرب الحرث واقام ابن انيف شهرا يصلي بالناس
الجمعه بالمدينه ويعود الى معسكره ثم رجع ابن انيف الى الشام ورجع الحرث الى المدينه
وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد الدوري على خيبر وفدك ثم بعث عبد الملك الى الحجاز عبد
الملك بن الحرث بن الحكم في اربعة الاف فنزل وادي القرى وبعث سريه الى سليمان بخيبر
وهرب وادركوه فعسكروه ومن معه واقاموا بخيبر وعليهم ابو العمقام وكر عبد الملك راجعا
واعتم له وقال قتلوا رجلا صالحا بغير دين ثم عزل ابن الزبير الحرث بن خالد عن المدينه
وولى مكانه جابر بن الاسود بن عوف الزهري فبعث جابر الى خيبر ابا بكر ابن ابي بكر في
سبعمائه فالتقوا هم ابو العمقام واصحابه امامهم وقتلوا صبرا ثم بعث عبد الملك طارق مولى عثمان وامره ان ينزل بين ايله ووادي القرى ويمنع عمال ابن الزبير من الاسترسال وسد
خللا ان ظهر له بالحجاز فبعث طارق خيلا الى بكر بخيبر واستلوا فاصيب ابو بكر في
ما بين من اصحابه وتبين ان الزبير الى القبائل وهو عامله على البصره يستمد الغني فارس
فبعث لقتلهم طارق وقهرهم وقتل مقدمهم وقتل من اصحابه خلقا واحجرهم على حرجهم
وام يستبق اسيرهم ورجع الى وادي القرى ثم عزل ابن الزبير جابرا عن المدينه واستعمل
طلحه بن عبد الله بن عوف وهو طلحه الندي وذلك سنه سبعين فلم يزل على المدينه
حتى اخرجه طارق ولما قتل عبد الملك مصعبا ودخل الكوفه بعث منها الحجاج
ابن يوسف الثقفي في بلايه الاف من اهل الشام لقتال ابن الزبير وكتب معه بالامان
لابن الزبير ومن معه ان اطاعوا فساري جمادى سنه سبع وسبعين فلم يعرض للمدينه
ومر بالطائف وكان بعث الخيل التي عرفته وتلقاهم هناك حتى ابن الزبير فنهزموا
دامين ويعود حتى الحجاج بالطعام الى الحاج الى عبد الملك مخبرا بضعف ابن الزبير
وتفرق اصحابه وسادته في دخول الحرم لحصار ابن الزبير وسنه فكتب عبد الملك
الى طارق يامره بالحاق بالحجاج فقدم المدينه وذي القعده سنه سبع وسبعين وخرج

عنها

عنها طلحه الندي عامل ابن الزبير وولى مكانه رجلا من اهل الشام وسار الى الحجاز بمكه
في جيشه الاف ولما قدم الحجاج مكه احرم بحجه ونزل بمر ظهران والناس ولم
يطف ولا سعى وحصر ابن الزبير عن عرفه فحرمل نحر مكه ولم يمنع الحاج من الطواف
والسعي بل نصب الحجاج المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبه وكان ابن عمر فلج تلك
السنه فبعث الى الحجاج بالكف عن المنجنيق من اجل الطائفين فجعل ونادى منادي
الحجاج عند الاقاضه انصرفوا الى بلادكم فانا نعود بالحجاز على ابن الزبير ورمى بالمنجنيق
على الكعبه والحجر الصواعق عليهم في يوم وليله من اهل الشام رجالا فدعوا فقال
لهم الحجاج لا تنكروا فانهد صواعق بهامه وان الغيث قل حصنا بارزوا بهم اصابت الصواعق
من اصحاب ابن الزبير فرمى عن اهل الشام وكانت المحان بقعيقعان يدلي ابن الزبير
وهو يصلي فلا ينصرف ولم يزل القتال بينهم وغلت الاسعار واصاب الناس مجاعه
شديده حتى دخل ابن الزبير فرسه وقسم لحمه في اصحابه وبيعت الدجاجه بعشره
دراهم والمن من الدقيق بعشرين وسوط ابن الزبير مملوء نحاسا وشعيرا ودقيقا وتمرا ولا
يسقوضه الا ما يمسك الرمق يقوي به نفوس اصحابه ثم اجهدهم الحصار وبعث
الحجاج الى اصحاب ابن الزبير بالامان فخرج اليه منهم نحو عشره الاف وافترق الناس عنه
وكان ممن فارقه اباه حمزه وخبيب واقام ابنه الزبير حتى قتل بعده وحرض الحجاج
الناس وقال قد يرون قلة اصحاب ابن الزبير وما هم فيه من الجهد والضنك فبعدوا
وملاوا اماكن المجون الى الانواب فدخل ابن الزبير على امه اسما وقال يا امه قد
خذلني الناس حتى ولدي والعوام يعطوني ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت له
انت اعلم بنفسك ان كنت على حق وتدعو اليه فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا
تمكن من رقبتك يلعب بها غلمان بني اميه وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت
اهلكت نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت فليس
هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين فقال يا امه اخاف ان يمثلوا بي وتصلبوني فقالت
يا بني الشاه لا تالم بالسلخ فامض على بصيرتك واستعن بالله فقبل راسها وقال
هذا رايي والذي خرجت به داعيا الى يومي هذا ما ركنت الى الدنيا ولا احببت
الحياه وما اخرجني الا الغضب لله وان يستحل حرمانه ولكن احببت ان اعلم رايك
فقد زدتني بصيرة وانى يا امه مقتول في يومي هذا فلا تشتد حزنك وسلمي لامر
الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشه ولم يجر ولم يعد ولم يظلم ولم
يفسد على الظلم ولم يرد بشيء اثر عندي من رضى الله اللهم لا اقول هذا تزكيه لنفسي
لكن تعزيه لامي حتى يسلوا عني وقالت اني لارجوان يكون عزائي فيك جميلا ان

لقد منى احتسبتك وان طرف سورت بطرفك ثم قال اخرج حتى انظر الى ما نصر امرك
فقال حراك الله خيرا فلا تدعني الدعائي فقد عت له تودعها وودعته ولما عانقه للوداع وقعت
يدها على الدرع فقال ما هذا اصنيع من يريد ما يريد فقال ما لبسته الا لاشد منك فقال انه
لا اشد مني فنزعها وقالت له البس ثيابك ستهزم حرج فحمل على اهل الشام حملة منكرة فقتل
منهم ثم انكشف هو واصحابه واشار عليه بعضهم بالفرار فقال بئس السخاد انا في الاسلام
ان اوتعت قوما فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم واسلمت ابواب المسجد باهل الشام والحجاج
وطارق بناحية الابطح الى المروة وان الزبير حمل عليهما وعلى هولا وعلى هولا ونادى ابا صفوان لعبد
الله بن صفوان بن امية بن خلف فتمه فرحاب المعترك ولما راى الحجاج احجام الناس عن ابن
الزبير غضب ونزل وصمد الى صاحب الراية من بدنه فتقدم ابن الزبير اليهم عنه وكشفهم ورجع
فصلى ركعتين عند المقام وحملوا على صاحب الراية فقتلوه عند باب بني شيبة واخذ الراية بسم
فالحقه وابن مطيع معه حتى قتل وقال اصابته جراحة فان منها بعد ايام وقال انه قال لاصحابه
يوم قتل يا آل الزبير لوطيتم لي نفسا عن انفسكم كنا اهل بيت من العرب اصطلمنا في الله فلا ترعكم
وقع السيوف فان المرء الدوائي الجراح اشد من المرء فيها صونوا سيوفكم عما تصونون وجوهكم
وعضوا انصاركم عن النار فقد ولشعل كل امرئ درته ولا تسالوا عني ومن كان سائلا عني
فاني في الرعيل الاول فلم يحل حتى بلغ المحجون فاصابه حجارة في وجهه فارعش لها ودمي
وجهه فقال وا اسد بدا وقتل في جمادى الاخرة سنة بلاث وسبعين وحمل راسه الى
الحجاج فسجد وكبر اهل البيت وسار الحجاج وطارق حتى وقفا عليه وبعث الحجاج براسه
وراس عبد الله بن صفوان وراس عثمان بن عروة بن حرو الى عبد الملك وصلب جثته منكسة على
بئر الحجون اليمني وبعث اليه اسماء في دفنه فابى وكتب اليه عبد الملك يلومه على ذلك
فخلى بينها وبينه ولما قتل عبد الله ركب اخوه عروة وسبق رسل الحجاج الى عبد الملك
فرحب به واجلسه على سريره وحدثه فجعل عبد الملك يقطع حديثه ويسال عن الخبر
فعلم قتل ابن الزبير ساجدا ثم اخبره عروة ان الحجاج صلبه واستوهب جثته لامه فقال نعم
وكتب الى الحجاج ينكر عليه صلبه فعجل جثته الى امه وصلى عليه عروة ودفنه وما ساء امه بعده
قرشا ولما فرغ الحجاج من ابن الزبير دخل مكة فبايعه اهلها لعبد الملك وامر بكنس المسجد
من المحامل والدمر وسار الى المدينة وكان من عماله فاقام بها شهرين واساء الى اهلها وقال
لهم قتله عثمان وحمى انذى حماه من الصحابة بالرصاص استحفا فاتهم كما تفعل باهل الذمة
منهم جابر بن عبد الله وانس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة وتقلد عنه في دم المدينة
احوال نحمد امرها الى الله وقيل ان ولاية الحجاج المدينة وما فعل فيها كانت سنة
اربع وسبعين وان عبد الملك عزل عنها طارقا واستعمل هدم الحجاج بناء الكعبة الذي بناه

ابن الزبير

ابن الزبير واخرج الحجر منه واعاده الى البناء الذي اقره عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدق
ابن الزبير في الحديث الذي رواه عن عائشة فلما صح عنده بعد ذلك قال وددت اني تركته
وما تحمل ○ ولاية المهلب حرب الازارقة ولما عزل عبد الملك خالد
ابن عبد الله عن البصرة واستعمل مكانه اخاه بشر بن مروان وجمع له البصرة امره ان يبعث
المهلب الى حرب الازارقة فيمن ينتخبه من اهل البصرة ويتركه وراءه في الحرب وان
يبعث من اهل الكوفة رجلا شريفا معروفا بالباس والجلد والخبرة في جيش كثيف الى المهلب
فتسرعوا الخوارج حتى يهلكوهم فارسل المهلب خدع بن سعيد بن قيصة سيد الناس من الدبوان
وشق على بشر ان امر المهلب جاز من عبد الملك فعزله ودعا عبد الرحمن بن مخنف فاعلمه
سره له عنه وقال انا ولذلك جيش الكوفة لحرب الازارقة فكن عنده احسن طي يك ثم
اخذ بعزيمته ان المهلب وان لا يقبل رايه ولا مشورته فاظهر له الوفاق وسار الى المهلب
فنزلوا امامهم مرو والتقى بها الخوارج فحدق عليه على بشر من المهلب حسدا راى العسكران
يدا واحدة يعني بشر بن مروان لعشرة ايام من مقدمهم وانه استخلف على البصرة خالد بن عبد
الله بن خالد فافترق باس من اهل المصرين الى بلدهم ورجعوا الاهواز وكتب انهم خالد
ابن عبد الله شهدهم وحذرهم عفو عبد الملك ان لم يرجعوا الى المهلب فلم تلفتوا
اليه ومضوا الى الكوفة واسادوا عمرو بن حريث في الدخول ولم تادن لهم فدخلوا
واضربوا عن ادنه ○ ولاية امية بن عبد الله على خراسان ○
ولما ولي بكير بن وشاح خراسان احلفت عليه بطون تميم وافاموا في العصبة له وعليه
سنبر وخاف اهل خراسان ان يفسد البلاد ويقهرهم العدو فكتبوا الى عبد الملك بذلك
وانها لا تصلح الا على رجل من قريش واستشار اصحابه فقال له امية بن عبد الله بن
خالد بن اسيد لك ارهم برجل منك فقال لولا انهاك عن ابي قد ذكرت لها فاعتذر
وحلف ان الناس حدثوه ولم يجد مقالا فاجرت العصبية الى نفس المسلم عن اهله
وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علمه الناس فولاه خراسان ولما سمع
بكير بن وشاح بمسير بعث الى بكير بن وفا وهو على حرسه كما مر فاتى واشار عليه
بعض اصحابه ان يقتل مخافة الفتل فقبل وصالح بكيرا وبعث اليه بعشرة بعض الفا
على ان لا يقاتله فلما فارق اميه بنيسابور سار اليه بكير وعرفه عن امور خراسان وما
يحسن به طاعة اهلها وحذره عذر بكير وجانبه الى مرو فلم يعرض امية لبكير ولا
لعماله وعرض عليه شرطته فابى وقال لا احمل الحربة اليوم وقد كاسجل بن يدي
بالامس واراد ان يولي بعض النواحي من خراسان فحذره بكير منه ولا امية ابنه
عبد الله على سجستان فنزل بست وهزا بنبيل الذي ملك على الترك بعد المقتول الاول

وكان هابئا للمسلمين فراسلهم في الصلح وبذل الف الف وبعث بهدايا ورفق والي عبد
الله من قبلها وطلب الزياده فجاء رسول عن البلاد حتى ادخل فيها عبد الله بن احد
عليه الشعاب والمضايق حتى سأل منه الصلح وان يخلي عنه وعن المسلمين شرط رسول
عليه ثلاثمائه الف درهم والهدايا ان لا يغزو الى بلادهم فاعطاه ذلك وبلغ الخبر
ذلك عبد الملك فعزله ٥ ولاه الحجاج العراق ثم ولي عبد الملك الحجاج
ابن يوسف على الكوفه والبصره سنه خمس وسبعين واسل الله وهو بالمدينه يامره
بالمسير الى العراق فسار على البحر في اربع عشره ليله حتى قدم الكوفه في شهر رمضان وقد
كان شريعث المهلب الى الخوارج فدخل المسجد وصعد المنبر وقال علي بالناس وطنوه من
بعض الخوارج فهموا به حتى تناول عمير بن ضابئ البرجمي الحصا واراد ان يحصبه فلما تكلم جعل
الحصا يسقط من يده وهو لا يشعر به ثم حضر الناس فلسف الحجاج عن وجهه وخطب خطبته
المعروفه ذكرها الناس واحسن من اوردها الكامل بهدد فيها اهل الكوفه ويوعدهم
على التخلف عن المهلب ثم نزل وحضر الناس عنده للعطاء واللحاق بالمهلب فامر له عمير
ضابئ وقال انا ناصح كثير عليل وابني هذا اشد مني فقال هذا احضر لنا منك ثم قال ومن انت
قال عمير بن ضابئ قال الذي غزا عثمان قال نعم فقال ما عدوا الله فلا نعمت الى
عثمان بدلا قال الله حبس اني وكان سجانا كثيرا قال اني لاحسبان فقتله صلاح المصرين
وامر به فقتل واتبعه ماله وقال ابن عبسه بن سعيد بن العاص هو الذي اعزاه الحجاج
حين دخل عليه ثم امر الحجاج منادية فنادى الا ان ابن ضابئ تخلف بعد ثالثه من التيدا
فامر بقتله ورحمه الله يريد ممن ذات الليله من جند المهلب فسأل الناس الى المهلب
وهو بارمينيه مزوجاه العرفا فاحدوا اليه بموافاه العسكر بعث الحجاج على البصره الحكم
ابن ايوب الثقفي وامره ان يشد على خالد بن عبد الله وبلغه الخبر فهرب في اهل البصره الف
الف وخرج عنها ويقال ان الحجاج اول من عاقب على التخلف عن البعوث بالقتل وقال الشعبي
كان الرجل اذا احل بوجهه الذي يكسب به من عمر وعثمان وعلي نزع عمامته ونعاله من
الناس قلما ولي تضعضع اضاف اليه حلق الرؤس والتحلي فلما ولي بشر اضاف اليه تعليق
الرجل بسمار بن في يديه في حائط فخرق السمار ان يده ورماه فلما جاء الحجاج ترك
ذلك كله وجعل يعوده من يجيء كانه من النفر او النفر الاول ولما الحجاج على السند
سعيد بن اسلم بن زرعه فخرج عليه معويه بن الحرث العلافي واخو فخلباه على البلاد
وقتلاه فارسل الحجاج فجاءه بسعيد الميمي فكانه تغلب على النفر وعاد مع موجات
وقتل بكران لسنه من ولايته ٥ ولوب اهل البصره بالحجاج
ثم خرج الحجاج من الكوفه واستخلف عليها عروه بن المغيره بن شعبه وسار الى البصره ودخلها

وخطب

وخطب كما خطب بالكوفه ويوعد على العفو عن المهلب كما يوعد فاتاه شريك بن عمير اليشكري
وكان به فتق فاعتذر به وبان بشر بن مروان قبل عذره بذلك واحضر عطاه ليرد الى
بيت المال فضرب الحجاج عنقه وسابع الناس مزدحمين الى المهلب يسار حتى كان بينه
وبين المهلب ثمانيه عشر فرسخا وقام ليشد ظهره وقال يا اهل المصر هربكم والله مكاركم
حتى يهلك الخوارج فقطع لهم الزياده التي زادها مصعب الاعطيه وكان ثمانيه مائه
وقال لسنا بحربها فقال عبد الله بن الجارود (١) هي زياده عبد الملك وقد اجارها اخوه
بشر فامر فناديه الحجاج فقال اني لك ناصح وانه قول من ورائي فكف الحجاج اشهرا لاجل
الزياده ثم اعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل الرد الاول فقال له مصقله بن
كرب العبدي سمعا وطاعه للامير ما احببنا وكرهنا وليس لنا ان نرد عليه فاسكت عنه
ابن الجارود وسمه والى الوجوه الى عبد الله بن الجارود فصوبوا رايه وقال له الهذيل بن
عمران الرقاشي وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي وغيرهما ان هذا الرجل مجمع على بعض هذه
الزياده فقال لنا نعك على اخراجه من العراق ونكتب الى عبد الملك ان نولي علينا غيره والا
خلعناه وهو يخافنا ما دامت الخوارج فنا نعوه سرا ويعاهدوا وبلغ الحجاج امرهم
فاحتاط وجلدهم حرجوا في سنه ست وسبعين وركب عبد الله بن الجارود في عبد
القيس على راياتهم ولم يسمع الحجاج الا خاصه واهل بيته وبعث الحجاج يستدعيه
فاحسن في القول لرسوله وضرب بطعام الحجاج فقال له الرسول يهلك قومك وعشيرتك
وانت تهدد الحجاج اتاه فامر به فضرب واخرج وقال لولا انك رسول لضربت عنقك ثم
زحف ابن الجارود في الناس حتى عسى فسطاطه فنهبوا ما فيه من المتاع والطعام واخذوا
دوابه واثاثه وامر فوا عنه وكان رايهم ان يخرجوه ولا يقتلوه وقال العضبان بن القعقاع
القيسي للاشل ابن الجارود لا ترجع عنه وحرضه على اهلاكه فعاجله فقال الى الغداه
وكان مع الحجاج عثمان بن قطن وزياد بن عمرو العتكي صاحب الشرطه بالبصره فاستشارهما
فاشار زياد بان يستام القوم ويلحق بامير المومنين واشار عثمان بالثبات ولو كان دونه
الموت ولا يخرج الى امير المومنين من العراق بعد ان رفاك الى مارفاك وفعلت ما
فعلت في ابن الزبير والمحلب وقبل راي عثمان وحقد على زياد في اشارته وحاه عامر بن
مسمع بقول قد احدث لك الامان من الناس فجعل الحجاج يغالطه رافعا صوته عليه
ليسمع الناس ويقول والله لاوسمنهم حتى يتولى الهذيل بن عمران وعبد الله بن
حكيم فراسل الهذيل بن زفر بن الحرث العنبري ان ابتني فامنعني فقال له ان ابتنيت بيتك
قالي وبعث الى المهلب بن عمير بن عطارد وعبد الله بن حكيم بمثل ذلك واجابوه مثله
ان عباد بن الحصين الحبطي مر بابن الجارود والهذيل وعبد الله بن حكيم يتناجون فطلب

الحول معهم فانوا فغضب وسار الى الحجاج وحاه فسه بن مسلم بن اعصر الجمله
الفسمهم حاه سره بن على الكلابى وسعيد بن اسلم الكلابى وجعفر بن عبد الرحمن
ابن مخنف الازدى فتاب الله نفسه وعلم انه قد امتنع وارسل اليه مسمع بن مالك بن
مسمع ان شئت اتيتك وان شئت اقمت وبقيت عنك فاجابه ان اقم فلما اصبح اذا
حوله ستة الاف وقال ابن الجارود لعبد الله بن زياد بن ضمان ما الرأى قال تركته
امس ولم يبق الا الصبيان فراحوا وعبا ابن الجارود اصحابه على ميمنته الهذيل وعلى
ميسرته ابن ضبيان وتعبا الحجاج وعلى ميمنته قتيبه بن مسلم او عباد بن الحصين وعلى
ميسرته سعيد بن اسلم وحمل ابن الجارود حتى جاز اصحاب الحجاج وعطف الحجاج عليه فعاد
ابن الجارود بنظر بمر اصحابه سهم عرب فوقع ميتا ونادى منادى الحجاج يا معان الناس
الا الهذيل وابن حكيم وامرار لا يتبع المنهزمون ولحق ابن ضمان بعمان فهلك هنالك
وبعث الحجاج برأس ابن الجارود ورؤس بقيته عشرة من اصحابه الى المهلب ونصبت لواء
الخوارج فيا سوا من الاحلاف وحبس الحجاج عبد بن ذئب ومحمد بن عمير لاستعانهما من
الاسبان الله وحبس ابن الصعق بن لحريضه عليه فاطلقه عبد الملك وكان فيمن قتل مع ابن
الجارود عبد الله بن ياس بن مالك فقال الحجاج لا ارى انسا بعد على ودخل البصره فاخذ
ماله وجاه ابن ياس فاستاعليه واحتش في شتمه فكتب انس الى عبد الملك يشكوه فكتب عبد
الملك الى الحجاج يشتمه ويعاتبه على التهدد على ما فعل بانس وان يحمل الى بابه وتصل
اليه والاسعد من نصر يطهر وبهنئك بسترة فاتوا وجعل الحجاج في قرانه بسعد وسمعد
وحسنه بوشح عرفاتهم جا الى انس واعتذر اليه وفي غضون هذه الواقعه جرح الزنج بفرات
البصره وقد كانوا خرجوا قبل ذلك ايام مصعب ولم يكونوا بالكثير واسد والثمار
والزروع بوجمع لهم ظالم بن عبد الله فاقتتلوا قبل ان ينال منهم وقبل بعضهم وصلهم
فلما كان بهذه الواقعه قتلوا على بعضهم رجلا من بني اسد بن رياح وبلغ سكر زنجي اسد
الزنج واقتدوا فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود امر زياد ابن عمرو صاحب الشرطه
ان يبعث الهيم من بقا لهم فبعث الهيم ابنه حفص في حشد فقتلوه وابيد اصحابه فبعث
جيشا فهزم الزنج واباد هم فصل ابن مخنف في حرب الخوارج
كان المهلب وعبد الرحمن بن مخنف وافدين للخوارج براتهم من قبل امدهم الحجاج بالعساكر
من الكوفه والبصره فاخر الخوارج من راتهم مرارا الى كازرون واعتهم العساكر حتى
برلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال ابن مخنف واصحابه حيث فاسوفنا بينهم
الخوارج واصابوا الغنم في ابن مخنف فقاتل واصحابه حتى قتلوا هكذا احدث اهل
البصره واما اهل الكوفه فذكروا انهم لما ناهضوا الخوارج اشتد القتال بينهم وبين ما له

الخوارج

الخوارج على المهلب فاضطروه الى معسكره وامده عبد الرحمن بالخيل والرجال ولما
راى الخوارج مدده بركوا من سعيل المهلب وقصد وقصد واعبد الرحمن فقاتلوه فاشتد
عبد الناس وصبر في سبعين من قومه فقاتلوا الى آخر الليل وقتلوا عن آخرهم وبعث الحجاج
على عسكر ابن مخنف من اهل الكوفه عتاب بن ورقا وامره ان يسمع للمهلب ففعل ذلك عليه
فلم يحسن بينهما العشره وكانا يتزادان الكلام وربما اغلظ له المهلب فارسل عتاب الى الحجاج
يسأله العود وكان خرق الخوارج وسبيت قد اسرع عليه فصادف منه ذلك موقعا
واستقدمه وامره ان يترك العسكر مع المهلب فولى المهلب عليهم انه حبيبا واقام
بقا لهم نيفا وتحوا من سنه وحركت الخوارج على الحجاج من لدن سنه ست وسبعين
الى سنه ثمان وسبعين وكان يحروبهم واول من خرج منهم صالح بن مسرح من بني يشكر بعث اليه العساكر
فقتل قتلوا عليهم شبيبا واسعه كثير من بني نهشل وبعث اليهم الحجاج العساكر مع الحرث
ابن عميرة مع سفين الحنفي بن الحرز بن سعد فهزموها وقتل سفين الى الكوفه فحاربه
الحجاج واسع عليهم بسرح اليه العساكر وبعث في اثرهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فهزموهم ثم بعث عتاب بن ورقا وزهره بن حويه مدد الهم فانهزموا وقتل عتاب وزهره
بن قتل شبيب واحلف الخوارج بشعره وقتل منهم جماعه كما تقدم ذلك كله في اخبارهم
ضرب السكه الاسلاميه كان عبد الملك قد كتب في صدر كتابه الى
الروم قل هو الله احد وذكر السبي مع المدائني فانكر ذلك ملك الروم وقال انزكوه والا
ذكرنا سكم في دنانيرنا تكرهون تعظيم ذلك عليه واستشار الناس فاشار عليه خالد
ابن يزيد بضرب السكه وترك دنانيرهم ففعل بنقش الحجاج فيها قل الله احد فكره الناس
ذلك لانه قد يمسها غير الطاهر ثم بالغ في تخليص الذهب والفضه من الغش وزاد ابن
هبيره امام يزيد بن عبد الملك عليهم زاد خالد العسكر عليهم في ذلك امام هشام
ثم افرط يوسف بن عمر من بعدهم في المبالغه وامتحان العيار وضرب عليه فكانت الهبريه
والخالديه واليوسفيه اجود نقود بني اميه حتى امر المنصور الا تفصل والخراج غيرها
وسميت النقود الاولى مكروهه اما لعدم جودتها او لما نقش عليها الحجاج وكرهه
الناس وكانت دراهم الحجر مخلعه بالصغر والكبر فكان منها مثقال وزن عشر
قراريط واثنا عشر وعشره قراريط وهي اضعاف المثاقيل فجمعوا واربطوا الاصناف
الثلاثه فكانت اسواره بعض فجعلوا مثلها وهو اربعه عشر قيراطا وزن الدرهم العربي
فكانت كل عشره دراهم زنة سبعه مثاقيل وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليله
ايام اخيه عبد الله والاصح ان عبد الملك اول من ضرب السكه في الاسلام
معاوية بكير وسار بحر اسان وقد عزل بكير عن خراسان وولايته

امه بن خالد بن اسيد سنه اربع وسبعين وان بكيرا اقام فى سلطان امه بخراسان وكان
يكرمه ويدعوه لولايه ما شاء من اعمال خراسان فلا يحب وانه وولاه طخارستان
والجوزجانيه فسعى به بحرز وزاغ فمنعه م امر ما النهر لعزو وما وراء النهر محمد بن
منه لجبر فرده فغضب بكير من ذلك وكان عتاب العدانى من اصحابه قد استذان
للخروج بعده بخسه غرماوه وادى عنه بكير فلم يجهز امه لغزو بخارا وموسى بن عبد
الله بن خازم لترمذ واستخلف ابنه على خراسان فلما اراد قطع النهر قال لبكير ارجع الى
مرو فاكفنها فعد وليتكها وقد بامرانى فانى اخشى ابنه لا يضبطها فانحدر من ونوى
به من اصحابه ورجع واسار عليه صاحبه عتاب بان بحر والسفن ورجع الى مرو فخلع
ابنه ووافقه الاحنف بن عبد الله العنبرى على ذلك فقال لهم بكير اخشى على من معى
قالوا نانتك من اهل مرو ومن شاء قال يهلك المسلمون قال ناد فى الناس برفع الخراج فيكونون
معك قال فهلك ابنه واصحابه قال لهم عدد وعده يقاتلون عن انفسهم حتى سلعوا الصبر
فاحرق بكير السفن ورجع الى مرو فخلع ابنه وخلع ابنه الحر فصالح اهل
بخارا ورحل وامر باحداد السفن وعبر وجاه موسى بن عبد الله بن خازم من
مدد اله وبعث شماس بن وتار فى بان مانه فى مقدمته فبلغ بكير وهو منه فبعث
بكانه بات بن وطبنه فهزمه ثم التقا ابنه وبكير فاصلوا اماما بينهم بكير الى
مرو وحاصره ابنه اياما حتى سال الصلح على ولايه ما شاء من خراسان وان يقضى عنه اربعة
الف الف حسنه ويصل اصحابه ولا يقبل فيه سعايه بحر فتم الصلح ودخل ابنه مدينه مرو
واعاد بكيرا الى ما كان عليه من الكرامه واعطى عتابا العدانى عشرين الفا ونزل بحرا عن
شرطنه بعطابن الى الساب وقيل ان بكيرا لم يصحب ابنه الى النهر ولما استخلفه على مرو
فلما عبر ابنه النهر خلع وفعل ما فعل ثم ان بحرا سعى عند ابنه بان بكيرا دعاه الى الخلاف
وشهد عليه جماعه من اصحابه وارمعه اى اخيه فقبض عليه ابنه وقتله وقتل بعده اخيه
اخيه وذلك سنه تسع وسبعين ثم عبر النهر لغزو بلخ فحصرها الترك حتى جهد هو وعسكره
واشرفوا على الهلاك ثم بحوا ورحلوا الى مرو ذكر مقتل بحر بن ورقا
ولما قتل بكير بسعايه بحر بن ورقا نفاقد بوسعد بن عوف من نعم وهم عشره به على
الطلب بدمه وخرج فتى منهم من البادنه ابنه شردل وقدم خراسان ووقف يوما
على بحر فطعنه فصرعه ولم تمت وقتل شردل وجا بكانه ضبضعه بن حرب العوفى
ومضى الى سجستان وجاور قرابته بجيرمنده وانتسب الى بنى حنيفه ثم قال لهم ان لى بخراسان
مراثا فاكسونى الى بخير يعنى فكسوه الله وحمالته واجره نفسه وجر اثقله واقام
عنده شهرا لحصر باب المهلب وقتل انسر به وامن غالبه وجا ضبضعه ومادوهو عند

المهلب

فى مصر وردادوا بالكلمه فطعنه ومات من الغد وقال ضبضعه والله لقد ابكى
منه غير مره وكرهت ان اقتله سرا وارادوا قتل ضبضعه فمنعته مقاعس وقالوا اخذ
شار محمل المهلب دم ضبضعه وحمل دم بحر بكير وقتل ان المهلب بعثه على بحير
فعله والله اعلم وكان ذلك سنه احدى وثمانين ولاه الحجاج على خراسان وسجستان
وفى سنه ثمان وسبعين عزل عبد الملك امه بن عبد الله عن خراسان وسجستان وضمها
الى الحجاج بن يوسف فبعث المهلب ابن ابى صفره على خراسان وقد كان فرغ من حرب
الازارقه فاستدعاه واجلسه معه على السرير واحسن الى اهل البلاء من اصحابه وزادهم
وبعث عبد الله ابن ابى بكره على سجستان فاما المهلب فقدم راسه حسنا الى خراسان
فلم يعرض لابنه ولا لعماله حتى قدم ابوه المهلب بعد سنه من ولايته وسار فى جمعه الا قى
وقطع النهر لعزو ما وراء النهر وعلى مقدمته ابو الاذهم الرمانى فى بلاء الا قى فنزل
على كش وجاه ابن عم ملك الختل يستجير على ابن عمه فبعث معه ابنه يزيد فبيت ابن العم
عساكر الختل وقتل الملك وحاصر يزيد قلعتهم حتى صالحوه على رضى ورجع وبعث المهلب
ابنه حبيبا فى اربعه الاف وافا صاحب بخارا فى اربعين الفا وكمن بعض جنده فى قريه
فقتلهم واحرقها ورجع الى ابيه واقام المهلب بحاصر كش سنتين حتى صالحوه على فدیه
واما عبد الله ابن ابى بكره فاقام بسجستان ورتيل على صلحه ويودى الخراج ثم اسمع
فامر الحجاج عبد الله ابن ابى بكره بغزوه واباحه بلاده فسار فى اهل البصره ومن
اهل الكوفه شريح بن هانى من اصحاب على فدخل بلاد رتبيل ونوعل فيها حتى كانوا على ثمانيه
عشر فرسخا من مدينتهم والحر واستباح وخرب القرى والحصون ثم اخذ الترك عليهم
القرى والشعاب حتى ظنوا الهلاك فصالحهم عبد الله على الخروج من ارضهم على ان يعطيهم
سبع مائه الف درهم وكره ذلك عليه شريح وابى الا القتال وحرض الناس ورجع وقتل
حتى قتل فى ناس من اصحابه ونجا الباقون وخرجوا من بلاد رتبيل ولعنهم الناس لا يطعمه
فكانوا يموتون اذا شبعوا فجعلوا يطعمونهم السمن قليلا قليلا حتى اسمنوا وكتب الحجاج
الى عبد الملك يستاذنه فى غزو بلاد رتبيل فاذن له فجهز عشرين الف فارس من الكوفه
وعشرين الفا من البصره واختار اهل الغناء والسخاء واراح علفهم وابقى فيهم الفى الف
سوى اعطياتهم واحدهم بالخيل الرائعه والسلاح الكامل وبعث عليهم عبد الرحمن بن محمد
ابن الاشعث وكان يبغضه ويقول اريد قتله وبحر الشعبى يدرك عبد الرحمن فيقول انا
ارسله عن سلطانه فلما بعثه على ذلك الجيش صحب اخوه اسماعيل الحجاج وقال لا تبعثه
فانى اخشى خلافه فقال الحجاج هو اهبل من ان يخالف امرى وسار عبد الرحمن فى
الجيش فدخل سجستان واستغنم وحذر العقوبه فلم يقعد وساروا جميعا الى بلاد

رسيل وبلاد الخراج فلن يقبل منه ودخل بلاده فحواها سافشيا وبعث عماله عليها ووضع
المسالح بالنواحي والارصاد على العقاب والسعاب واسلات اندى الناس من العنائم
ومنع من التوغل في البلاد الى قابل وقيل في بعث عبد الرحمن بن الاشعث عبر هذا
وهو ان الحجاج كان قد نزل همدان بن عدي السدوسي سلحه بكرمان ان احتاج اليه عامل
السند وسجستان فعصى همدان فبعث الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث فهزمه واقام يومين
بمرمات عبد الله بن ابي بكره فولاه الحجاج مكانه وجهزه الى هذا الحصن وكان يسمى حيش
الطواويس لحسن بنيانه فحاصره ابن الاشعث وفصله ولما وصل كتاب ابن
الاشعث الى الحجاج كتب الله يوكله على القعود عن التوغل ويامره بالمضي لما امر به من
هدم حصونهم وقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم واعاد عليه الكتاب بذلك باسا وبالشا
وقال له ارمصت والا فاحلق فاجمع عبد الرحمن الناس فجمع الناس ورد الراي
الهرمي وقال قد كنا عرضنا جمعا على ترك التوغل في بلد العدو وراسناه رايا وكتب بذلك
الى الحجاج وهذا كتابه يجيبني ويضعفني ويامر بتعجيل التوغل بكم وانا رجل منكم فصار
الناس قالوا لا نسمع ولا نطيع للحجاج وقال ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني اخلعوا عدو
الله الحجاج وبايعوا الامير عبد الرحمن فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا وقال
عبد المؤمن بن سمت بن نعيم انصروا الى عدو الله الحجاج فانهضوا عن بلادكم ووثب الناس
الى عبد الرحمن على خلع الحجاج ونفيه من العراق وعلى البصرة له ولم يذكر عبد الملك وصالح
عبد الرحمن رسيل على انه ان ظهر فلا خراج على رسيل ما بقي الدهر وان هزم فمنعة من
بريك وجعل عبد الرحمن على بست عباض بن هميان السناني وعلى زرنج عبد الله بن عامر
اليمي وعلى كرمان خزيمة بن عمرو التميمي وسار الى العراق في جموعه واعسى همدان بن
بديه بخبر فلاحه وهزم الحجاج وعلى مقدمته عطية بن عمرو العنبري ولما بلغ قارن
بعد الناس في امر عبد الملك وقالوا اذا خلعنا الحجاج فقد خلعناه فخلعوه الناس وبايعوا
عبد الرحمن على الكتاب والسنة وعلى جهاد اهل الضلالة والملحدين وخلعهم وكتب الحجاج الى
عبد الملك يحثه ويستمده وكتب المهلب الى الحجاج بان لا يعترض اهل العراق حتى يسقطوا
الى اهلهم فتكر كتابه وانهته وجهز عبد الملك الجند الى الحجاج فسار واليه سابعين
وسار الحجاج من البصرة فنزل بستور وبعث مقدمة فجيل فهزمهم اصحاب عبد الرحمن بعد
قتال شديد وقتلوا منهم جمعا كثيرا وذلك في اضحى احدى وثمانين واحتفل الحجاج الى
البصرة فاخرعنها الى الزاوية وراجع كتاب المهلب فعلم بصحته ودخل عبد الرحمن
البصرة فبايعه اهلها وسائر نواحيها لان الحجاج كان اشتد على الناس في الخراج وامر
من حمل الى الاحصار ان يرجع الى القرى فسوى الخريبة فكر ذلك الناس وجعل القراء يكون

منه فلما قدم عبد الرحمن بايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك فراسل العمال منهم في المحرم
سنة سبعين وتهايئوا وتراحفوا وانهزم اهل العراق وقصدوا الكوفة وقتل منهم
خلق كثير وقسا القتل في القراء فقتل منهم عبيد بن عبد الله بن الازدي في جماعة
استشهدوا معه وقتل الحجاج بعد الهزيمة منهم احد عشر الفا وكان هذا اليوم يسمى يوم
الزاوية واجتمع من بقي بالبصرة على عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال اشد قتال بر الحق بان الاشعث بالكوفة وسعيد طائفة
من اهل البصرة ولما جاء عبد الرحمن الى الكوفة وخلفه الحجاج عليها عبد الرحمن
ابن عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي فوثب به مطر بن ناجية من بني يشكر مع اهل الكوفة
فاستولى على القصر واخرجه فلما وصل ابن الاشعث لقيه اهل الكوفة واجتمعت
همدان وحالى القصر فمنعه مطر فصعد الناس القصر واخذوه فحبسه عبد الرحمن
وملك الكوفة ثم ان الحجاج استعمل على البصرة الحكم بن ايوب الثقفي ورجع الى الكوفة
ونزل دير قرة ونزل عبد الرحمن دير الجماجم واجمع الى كل واحد امداده وخلف
على نفسه وبعث عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمدا في جند كثيف وامرهما ان يعرضا
على اهل العراق عزل الحجاج ويجري عليهم اعطياتهم كاهل الشام وسار عبد الرحمن
الى بلد شاعلا لعبد الملك ووجم الحجاج لذلك وكتب الى عبد الملك ان هذا مما
يزيدهم جراءة وذكره بعضيه عثمان وسعيد بن العاص فالى عبد الملك من رايه
وعرض عبد الله ومحمد بن مروان ما جاءا به عن عبد الملك وتشاور اهل العراق بينهم و
اشار عليهم عبد الرحمن بقبول ذلك وان العزة لهم على عبد الملك لانزول مواسوا من كل
جانب منكرين لذلك ومحمد بن الحلع وبعدهم في ذلك عبد الله بن رواب السلمي وعمير
ابن ضابئ البرجمي وقالوا القتال وجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى
ميسرته عمارة بن تميم اللخمي وعلى خيله سفين بن الابرد الكلبي وعلى رجاله عبد الله
ابن حبب الحكمي وجعل عبد الرحمن على ميمنته الحجاج بن حارثة الخثعمي وعلى ميسرته
الابرد بن قرة التميمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وعلى رجاله محمد بن سعد ابن ابي وقاص وعلى محنبته عبد الله بن زياد الحارثي وعلى القراء خيله
خيل بن خزيم بن قيس الجعفي وهم سعيد بن جبير وعامر الشعبي وابو البختري الطائي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى فراقموا يتراحفون كل يوم ويقتتلون بقية سنتهم وكانت
كتيبة القراء معروفة بالصبر يحملون عليها فلا تنقض فعبا الحجاج لها ثلاث كتائب مع
جراح بن عبد الله الحكمي وحملوا على القراء ثلاث حملات وحمله بحرض القراء وتبتهم والشعبي
وسعيد بن جبير ذلك ثم حملوا على الكتائب فهزموها وازالوها عن مكانها وتاخر خيله

عنهم ليكون لهم فيئه يرجعون اليه وانصرف الوليد بن يحيى الكلبي فصدع في جماعة
من اهل الشام وقتله وحمى براسه الى الحجاج وقد موا عليهم مكانه وطهر العسل في القرا
برا قتلوا بعد ذلك ما يزيد على ماية نوم كثر فيها العيلى والمبارزة ثم اقتتلوا يوما الى
منتصف حادي الاخرة وحمل سفين الابرد في ميمنة الحجاج على ميسرة عبد الرحمن فانهزم
الابرد بن قرة من معه فقال سفين صفوف الميمنة وردهم اصحاب الحجاج ثم انهزم عبد
الرحمن واصحابه ومضى الحجاج الى الكوفة ومحمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن عبد الملك
الى الشام واخذ الحجاج الناس بالبيعة على ان يشهدوا على انفسهم بالكفر وقتل من ابى ذلك
ودعا حميل بن زياد صاحب علي فقتله لاقتصاصه من عثمان برا قام بالكوفة شهرا ونزل
اهل الشام في سوق اهل الكوفة ولحق ابن الاشعث بالبصرة فاجمع اليه جموع المهزمين ومعه
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة ولحق به محمد بن سعد ابن ابي وقاص من المدائن وسار نحو
الحجاج ومعه سطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني كان قدم عليه قبل الهزيمة من الري وقد كان
انتقض بها ثم غلب عليها ولحق بعبد الرحمن وكان معه وبايع عبد الرحمن على كتاب على
الموت ونزل مسكن وخندق عليه وعلى اصحابه والحجاج قبالته وقالهم خالد بن حرير بن عبد
الله وكان قدم من خراسان في بعث الكوفة فقالهم خمسة عشر يوما من سبعان اشد قتال
وقتل زياد بن عبيد العتبي وكان على مسالح الحجاج فهدمنهم بمراكز القتال وحمل سطام
ابن مصقلة بن هبيرة في اربعة الاف من سبعان الكوفة والبصرة فكسروا جفون سيوفهم
وحملوا على اهل الشام فكسفوهم مرارا واحاطوا بهم الرماة فعقلوا وحمل عبد الملك بن
المهلب على اصحاب عبد الرحمن فكشفهم ثم حمل اصحاب الحجاج من كل جانب فانهزم عبد الرحمن
واصحابه وقتل عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه واتوا البحتري الطائي وضبي ابن الاشعث يحو
سبعستان وقال ابن بعض الاعراب جاء الحجاج فدله على طريق مرورا عسكر الاشعث
فارسل معه اربعة الاف جاوا من ورائه واصبح الحجاج قتاله واسطرد له حتى ذهب
معسكره واقبلت السرية من الليل الى عسكر ابن الاشعث وكان العتر في منهم اكثر
من القتلى وحاز الحجاج الى المعسكر فقتل من وجد فيه وكان عدة القتلى اربعة الاف منهم
عبد الله بن شداد بن الهاد وسطام بن مصقلة وعمير بن ضبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر
ابن الجارود وغيرهم ولما سار ابن الاشعث الى سجستان تبعه الحجاج بالعساكر وعليهم
عمان بن سميع اللخمي وسعيد بن الحجاج فادركوه بالسوس فقاتلوه واتاهم الى سارلوه
واجمع اليه الاكراد وقاتلوا العساكر فالاسد بن اهبر موها وحرج عمان ولحق
ابن الاشعث بكرمان فلقيه عامله بها وهيأ له النزل فنزل ثم رحل الى زرنج فمنعه
عامله من الدخول فحاصرها اياما ثم سار الى بست وعليها من قبله عباس بن هيان بن

هشام

هشام السدوسي الشيباني ثم اسقبله فاوثقه وكان ربيل ملك الترك قد سمع بمقدمه
فسار لاستقباله فنزل على ست وتهدد عباضا فاطلقه وحمله رسيل بعهد الى ولايته فاول له
عمله واجتمع المنهزمون فاتفقوا على قصد خراسان ليعقوا بها ثم يعودوا لحربهم وقدموا
للصلاة عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث وكتبوا الى عبد الرحمن بن الاشعث يسقدمونه
فقدم عليهم وثناهم عن قصد خراسان مخافة من سطوة يزيد بن المهلب وان يجمع اهل
الشام واهل خراسان فابوا وقالوا بل نكرهها تابعنا فسار معهم الى الهراة فهرب عنه
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة فحشى الاسفاض وقال لهم انما اتيتكم وامركم جميع
وانا الان منصرف الى صاحبي الذي جئت من عنده يعني رتبيل ورجع عنهم في قليل وبقي
معظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس وقصدوا الهراة وبها الرقاد الازدي وسار
يزيد بن المهلب وقيل ان ابن الاشعث لما انهزم من سكن وافترق اصحاب ولحق
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بهراة وعبد الرحمن بن العباس بسجستان فجمع فلما ابن الاشعث
وسار الى خراسان في عشرين الفا ونزل هراة ولقوا الرقاد فقتلوه وبعث اليه يزيد بن المهلب
بالرحلة من الملاذ فقال انما نزلنا الريح ونرتحل بمراحلنا في اصحابه فسار نحوه يزيد بن
المهلب والتقوا فافترق اصحاب عبد الرحمن عنه وصبر معه طائفة ثم انهزموا وامر
يزيد بالكف عنهم وعسكر في عسكرهم واسر جماعة منهم فيهم محمد بن سعد ابن ابي وقاص
وعمر بن موسى بن عبد الله بن معمر وعباس بن الاسود بن عوف والهلقام بن نعيم بن العقعا ع
ابن معبد بن زرارة وفروخ حصين وابو العجل مولى عبد الله بن عمر وسوار بن مروان
وعبد الله بن طلحة الطلحات وعبد الله بن فضالة الزهراني الازدي ولحق عبد الرحمن بن
العباس بالسند واتاه سيوف الهند وانصرف يزيد الى مرو وبعث بالاسرى الى الحجاج مع
سبرة بن نجاد وقال له اخوه حبيب لا سعد عبد الرحمن بن طلحة فان له عندنا يدا وقد
ادى عن المهلب ابوه طلحة مائة الف فتركه وترك عبد الله بن فضالة لانه من الازد وبعث
بالناس فقدموا عليه بكاذ واسط فقتل بنانها فاذا عاتكة وترك وقال ما احملك على هولا
ولس بينك وبينهم نسب قال فتنة عمت الناس قال اكتب اموالك فكتب العي الف واكثر
فقال له الحجاج ادها قال وانا امن على دمي قال لا والله لتودنها ثم اقتلك قال لا تجمع
دمي ومالي وامر به فحبس ثم احضر محمد بن سعد بن ابي وقاص فوبخه طويلا ثم امر به فقتل
ثم دعا عمر بن موسى فوبخه ولاطفه في العذر فلم يقبل ثم امر به فقتل ثم احضر
الهلقام بن نعيم فوبخه وقال ابن الاشعث طلب الملك فما الذي طلبت انت قال ان
يولني العراق مكانك فامر به فقتل ثم احضر عبد الله بن عامر فعزله عبد الله في يزيد
ابن المهلب بانه اطلق ثلثمائة من الاسرى وقاد نحوك حضر فاطرق الحجاج ثم قال ما انت وذاك

ثم امره بقتيل وليرتل في نفسه من يزيد حتى عزله ثم امر بقتيره وزعفرد ولما احس بالموت
قال اطهروني للناس لاردد واعلي دابتي فلما ظهر نادا من كان لي عنده شيء فهو في حل
فامر به وامر بعزل عمر بن حريث الكندي وكان شريفا واحضر اعشى همدان واستنشده
فصدقه من الابيات ومن قصيدة فيها الحرض ابن الاسعث واصحابه وقال له لتشهدن
والله الى بن الابيج ومن قصر بارق على ذوي الذال فاشتد فلما بلغ قوله
خ خ لوالده والمولود قال والله لا يخرج بعدها ابدا وقيل وسأل الحجاج عن
الشعبي وقال له يزيد ابن ابي مسلم انه لحق بالري فكتب الى نائبه بن مسلم وهو عامله على
الري يأمره بارسال الشعبي فقدم على الحجاج سنة ثلث وثمانين وكان ابن ابي مسلم له صديقا
فاشار عليه بحسن الاعتذار فلما دخل على الحجاج سلم عليه بالامرة وقال والله ما اقول
الا الحق قد والله حرضنا عليك وجهدنا فما كنا اقوياء فنخرج ولا اقتدنا بزمام وقد نصرك
الله واظفرك فان تسطو فبذنوبنا وان تعفو فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج
هذا والله احب الي مما يهول ما سهدت ولا تعلت وسيفه نقطر من دمائنا ثم امنه
وانصرف ولما طمع ابن الحجاج بان الاسعث وهزمه لحق كثير من المنهزمين بعمرو بن
ابي الصلت وقد كان غلب على الري في تلك الفتنة فلما اجمعوا اراد وا ان يحتلوا عند
الحجاج ويحموا عن انفسهم كذب الحجاجر فاشاروا على عمر بخلع الحجاج فامتنع فدسوا عليه
اباه فاجاب ولما سار نبيه الى الري جرحوا مع عمر لعالمهم عذروا به فاتهم ولحق
بطرستان واواه الاصبهبذ واحسن اليه واراد الوثوب على الاصبهبذ فنا وراباه
وقال قد علمت الاعاجم اني اشرف منه فصنعه اليه ودخل قبيه الرك وكتب الحجاج
الى الاصبهبذ ان بعث بهم اوروسهم ففعل ذلك ولما انصرف عبد الرحمن الاسعث
من هزاه الى رتبيل قال له علماء من عمر والازدي لا ادخل معك دار الحرب لان رتبيل
ارتاب انه الحجاج فنك وفي اصحابك فسلمهم اليه وكن حسن الظن به فلما بعثنا
على ان يحصن مدينة حتى يامن اويموت كراما وقد موا عليهم مودود التصري وزحف
الهزعماء من بني اللهبي وحاصرهم حتى اساسنوا فخرجوا اليه ووفا لهم وسار بهم نحو
الحجاج الى رتبيل فعبد الرحمن يرهبه ويرغبه وكان عبد بن مسمع البكري من اصحاب
ابن الاسعث وكان رسوله الى رتبيل ولا فارس به رتبيل وخوفه واعزى القاسم
ابو الاسعث اخاه عبد الرحمن بعتله لخافه وزين لرتبيل اخذ العهد من الحجاج واسلام
عبد الرحمن اليه على ان يكف عن ارضه سبع سنين فاجابه رتبيل وخرج الى عمان سرا
وكتب عمان الى الحجاج بذلك فاجابه وكتب له بالكف عنه عشر سنين وبعث الله رتبيل
راس عبد الرحمن فلما مات بالسل قطع راسه وبعث به وقيل ارسله فعلم ان لين

من

من اهل بيته الى عمان فالقى عبد الرحمن نفسه من سطح القصر فمات فبعث عمان براسه
وذلك سنة اربع او خمس وثمانين ذكر حصار المهلب وفاته
قد كنا قدمنا حصار المهلب مدينة كس من وراء النهر فاقام عليها سنتين وكان استخلف
على خراسان امية المغيرة فمات سنة ثنتين وثمانين فخرج اليه ويعث انه يرتد الى مرو
مكانه في سبعين فارسا ولقيهم في مفازة سبعة جمع من الترك يقاربون الخمسمائة
فقاتلوهم قتالا شديدا يطلبون دماءهم والمغيرة يمنع حتى اعطى بعض اصحابه لبعضهم
شيئا من الطعام والسلاح واتصرفوا عنهم ولحق يزيد بمرو وسأل اهل كش من المهلب
الصلح على مال يعطونه فاسترهن منهم رهنا من ابنائهم في ذلك وقفل المهلب وخلف
حدثت بن قطبة مولاه خراجه لياخذ الفدية ورد الرهن فلما صار بكش اتى الله لا يخلي
الرهن وان قضت الفدية حتى يعلم ارضى يزيد لانه غير واعلك فاقر اصاحب كش
كتابه وقال ان عجلت اعطيتك الرهن واقول له جاء الكتاب بعد اعطائه فعجل صاحب
كش بالفدية واخذ الرهن وعرض له الترك كما عرضوا لزيد وقالهم فقتلهم واسرهم
اسرى فقدوهم فرد الفداء واطلقهم ولما وصل الى المهلب ضربه بلين سوطا
عفو به على مخالفته كتابه في الرهن فحلف حدثت بن قطبة ليقتلن المهلب ثم قعد عن
المسير اليه فبعث اليه المهلب اخاه ثابت ان قطبة قاتلي وحلف ليقتلن المهلب وخاف
ثابت ان كان ذلك ان يقتلوا جميعا فاشار عليه بالحاق بموسى بن عبد الله بن
خازم فلحقه ثابت في ثلثمائة من اصحابها ثم هلك المهلب واستخلف ابنه يزيد واوصى
ابنه حبيبا بالصلاة عليه واوصى ولده جميعا بالاجتماع والالفة ثم قال اوصيكم
بتقوى الله وصلة الرحم فانها تنسي في الاجل وتنمي المال وتكثر العدد وانها
عن القطيعة فانها تعقب النار والذلة والقلة وعليكم بالطاعة والجماعة ولتلين
بعضكم لبعض فان افضل من مقالكم وانقى الحواب وزلة اللسان فان الرجل يزل قدمه
فينعش وتزل لسانه فيهلك واعرفوا لمن يغشاكم حقه فكفى بغدو الرجل ورواحه
الى كم تذكرة له واثروا الجود على البخل واحبوا العرف واصنعوا المعروف فان الرجل
يعرف بعد الغداة هبوب ذيوك فكف بالصنيعة عنك وعليكم في الحرب بالتؤدة
والمكيدة فانها انفع من الشجاعة واذا كان اللقاء فالصبر الصبر وان احد الرجلين بالحزم
فطفر قيل الى الامر من وجهه فطفر فاجهد وان لم يظفر قيل ما فرط ولا ضيع ولكن القضاء
غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعلم السنن واداب الصالحين واياكم وكثرة الكلام في
محافلكم ثم مات وذلك سنة ستين وثمانين وقال انما حثهم على الالفة
والاجتماع احتراسا مما يحذر منه فقال انكسروا فهلكوا فتكسروا

معترفه قالوا نعم قال فهكذا الخماعه واسولى يزيد على خراسان يعدا سه وكتب
له الحجاج بالعهد عليها ثم وضع العيون على يزيد حتى بلغه خروجه عن قلعته فسار
اليها وحاصرها ففتحها وغنم ما كان فيها من الاموال والذخائر وكانت من احصن
القلاع وكان يزيد اذا اشرف عليها سجد لها ولما فتحها كتب الى الحجاج بالفتح وكان
كاتبه نعيم العدواني حليف هذيل فكتب انا لعنا العدو الى حليف هذيل فيحنا الله اكثرهم
فعلنا طائفه واسرنا طائفه ولحق طائفه برؤس الجبال وغرائر الاودية واهضام
الغيطان واسا الانهار فقال الحجاج من كتب ليزيد قل يحيى بن نعيم فكتب بحمله على البريد
فقال ابن ولدت قال بالاهواز قال فهذه الفصاحه من ان قال فحطت من كلام ابي
وكان فصيحا قال الجاحظ عن عبسه بن سعيد قال نعم قال فانا قال لحن خفيفا فجعل أن موضع
ان وإن موضع أن قال احلك بلاما وان وجدبك بارض العراق فلبك فرجع الى خراسان

كان الحجاج يرسل اهل الشام على اهل الكوفه
فعرب النعم على اهل الكوفه الى خراسان سنه ثلاث وثمانين وعسكر وافريقا من الكوفه
حتى يسئموا ورجع منهم ذات ليله في حدث عهد بعرس بابنه عمه فطرق بيته ودق
الباب فلم يفتح له الا بعد هنيهه واذا سكران من اهل الشام وشكل له انه عمه
مراودته اياها فقال لها ابدى لعمه فادنت له وجا فعله الفي وخرج الى العسكر
وقال ابعثي الى الشامي وادفع البعير صاحبهم واحضروها عند الحجاج فاحضرته
فقال صدقت وقال للشامي لا تعود له ولا تعقل فانه فسل الله الى النار ثم نادى
منادية لا ينزل احد على احد وبعث الزواد فارتاد واله مكان واسط ووجد
هنالك راهبا منطف نفقه من المحاسب فقال ما هذا قال يجد بنى كنيسا انه بنى
هاهنا مسجد للعباده فاحط الحجاج مدينه واسط هنالك وبنى المسجد في تلك البقعه

عن خراسان

فقال ان الحجاج وفد الى عبد الملك ومر في طريقه
براهب فسأل له ان عنده علما من الحدثان فقال هل تجدون في كتابكم ما اسم فيه فقال
نعم فقال مسمى او موصوفا قال موصوفا قال فما تجدون صفته ملكا قال صفته
كذا قال ثم قال اخبرني اسمه الوليد قال ثم قال اخبرني اسمه اسرني قال فمن بعد
بعدي قال رجل يدعى يزيد قال اتعرف صفته قال لا اعرف منه الا انه اقدر
عدوه توفي في نفس الحجاج انه يزيد بن المهلب ووصل منه وقدم على عبد الملك سلم
عاد الى خراسان وكتب الى عبد الملك يذكر يزيد وآل المهلب وانهم زعماء فكتب اليه
ان وفاهم لآل الزبير فدعوهم الى الوفاء فكتب اليه الحجاج لخوفه على ذهابهم ويقول
ويقول الراهب فكتب اليه عبد الملك انك اكثرت في يزيد فاطرح من قوله ما كان فيه

فسمى

فسمى له قتيبه بن مسلم فكتب له ان يوليه وكره الحجاج ان يكاتبه بالعزل فاستقدمه وامر ان يستخلف
اخاه للفضل واستشار يزيد الحصين بن المنذر الرقاشي فقال له اقدم واعمل وكاتب عند الملك فانه
حسن الراي فيك فقال نحن اهل بيت نورك لنا في الطاعه وانا اكره الخلاف واحد بحبهم وابطا
فكتب الحجاج الى المفضل يولاه خراسان واستخث يزيد فقال له انه لا يفرك بعدي وانا لا نأمن
مخافه ان اسمع وخرج يزيد في ربيع سنه خمس وثمانين بعزل المفضل لتسعه اشهر من ولايته
وولاه قتيبه بن مسلم وقيل سنه عزل يزيد ان الحجاج ادل اهل العراق كلهم الا آل المهلب وكان
يستقدم يزيد فعمل عليه بالغدر والحروب وقيل كتب اليه ان يغزو خوارزم فاعتذر
بانها قليله السلب شديده الكلب فاستقدمه بعد ذلك فقال اني اغزو خوارزم فكتب
الحجاج لا غزاها فغزاها واصاب سبيا وصالحه اهلها وقفل في الشتا واصاب الناس البرد فمات
للناس الاسري وتقواعرايا فعلم البرد ولما ولي المفضل خراسان عاد يعس فقصها واصاب
معها نفسها ثم عزل شومان بعلم وسلم ما اصاب ن

فصل موسى بن حازم

كان عبد الله بن حازم لما قتل يزيد بن مهلب خراسان وامروا عليه فخرج الى بلخ وخلف يزيد
على بقيه عمرو فقال لابنه موسى خذ بقتلي واقطع بهم بلخ حتى يلجئ الى بعض الملوك او الى حصن
يعتصم فيه فسار موسى عن مرو في ماتين وعشرين فارسا واجمع اليه تتمه الاربع ماته وقوم من
بني سليم واتى زمر فقاتله اهلها وطفر بهم واصاب منهم مالا وقطع النهر وسال صاحب بخارا
ان يأوي اليه فابى وخافه وبعث اليه بصله فسار عنه وعرض نفسه على ملوك الترك فابوا
خشيه منه واتى سمرقند فاذن له ملكها طرخون ملك الصغد في المقام فاقام ونافره مفضل
ابنه عبد الله بن حازم ولم يزل معهما بسمرقند وبارز بعض اصحابه يوما بعض الصغد فقتله
فاخرجه طرخون عنه فاتى كش ونزلها ولم يطق صاحبها مدافعته واستجاش عليه بطرخون
فخرج موسى للقايه وقد اجمع معه سبع ماته فارس فاقتتلوا الى الليل وقتل موسى بعض اصحاب
الى طرخون بحوفه عاقبه امره وان كل من اتى خراسان يطالبه بدمه فقال يزيد عن كش
قال له نعم وكفى ان حل واتى يزيد ونزل الى جانب حصن بها مشرف على النهر واتى ملك
يزيد من ملكه الحصن فاقام هنالك ولاطف الملك وتودد له وصار يتصيد معه وصنع له
الملك يوما طعاما واحضر في جمله من اصحابه ليأكلوا فلما طعموا استعوا من الذهاب وقال
موسى هذا الحصن اباسني او فري وقاتلهم فقتل منهم عده واستولى على الحصن واخرج ملك يزيد
ولم يعرض له ولا لاصحابه ولحق به جمع من اصحاب اسه بهوى بهم وكان يغير على ما حوله ولما
ولي اسه خراسان سار لغزوه وخالفه بكير كما تقدم وبعث اليه بعد صلحه مع بكير الحوشي مع
رجل من جرائه وحاصروه وعاود ملك الترك والصغد الاستصلاح بالترك واصرهم ان قومه من العرب
قد حصروه فسارت الترك في جمع كبير ونزلوا عليه من خباسحر فكان يقاتل العرب اول النهار

والترك لحرم بلادهم بيت الترك لله تهزمهم وحوى عسكرهم وما فيه من المال والسلاح
ولم يهلك من اصحابه الا ستة عشر رجلا واصبح الخراعي والعرب وقد خافوا مثلها وعدا عمرو
ابن خالد بن حصن الكلابي على موسى بن خازم وكان صاحبه فقال انا لا اظنك الا تكيده فاضربني
وخلني فضربه خمس سوط فلحق بالخراعي وقال ان ابن خازم ابهمني بعصيتكم وابى عن لكم فامنه
الخراعي واقام عنده ودخل عليه يوما وهو حال فقال له صحبه لا ينبغي ان تكون بغير سلاح
فرفع طرف فراشه واراه سيفا منضاحته فضربه به عمرو حتى قتله ولحق موسى بفرو الجيش
واستأمن بعضهم الى موسى ولما ولي المهلب على خراسان قال لبنيه اياكم وموسى فانه ان مات
جاعلي خراسان امير من فتن يلحق به حدث وبات انا قطيبة الخراعي فكانا معه ولما
ولي يزيد احد ابني المهلب وحربهما وقتل اخاهما اللام الحرث بن سفل فسار بات الى طرخون صرخان
وكان محبا الى الترك فعصب له طرخون وجمع له ببزك وملك الصغد واهل بخارا والصاغانيان
فتقل بوامع بات الى موسى وقد اجمع اليه قتل عبد الرحمن بن عباس بن هراه وقتل ابن الاسعث
من العراق ومن كابل فكان معه نحو ثمانية الاف فقال له بات وحرب سرينا في هذا العسكر مع
الترك فحرج يزيد من خراسان فوليك فحذر موسى ان تغلبا على خراسان ونصحه بعض اصحابه
في ذلك فقال لهما ان اخرجنا يزيد فدام عامل عبد الملك ولكنا خرج عمال يزيد من وراء النهر
ويكون لنا فاخرجوهم وانصرف طرخون والترك وقوي امر العرب بترمذ وحبوا الاموال
واستعمل بات وحرث على موسى واغراه اصحابه بهما فهم بقتلهما واذا اجموع العجم فدخرجت
اليهم من الهياطله والست والترك فخرج موسى فيمن معه فقاتل ووقف ملك الترك على تل
في عسكره الاف فحمل عليهم حرب بن قطنه حتى ازالهم عن موقفهم واصاب سهم في وجهه وتحاجزوا
ثم سنهم موسى فانهزموا وقتل من الترك خلق وطاشهم قليل وماتت حرث بعد يومين ورجع موسى
بالظفر والغنيمة وقال له اصحابه قتلنا امرحريث وافنينا امرات فالي ولم تأسا بعض ما
كانوا يخوضون فيه ودس محمد بن عبد الله الخراعي عليهم على انه من سبي الباميان ولا يحسن العربية
فاتصل بموسى وكان يقتل الى بات خبر اصحابه فقال لهم ليلة فاكر لهم علي فعلي اي وجه
قبل ان يصل اليك فقال والله انه لهلاكهم وجاء الغلام الى بات بالخبر فخرج من ليلته في
عشرين فارسا واصبحوا ففقدوه وفقدوا الغلام فعلموا انه كان عينا له ورحل بات يحشر
واجمع اليه طوائف العرب والعجم وسار اليهم موسى وقاتله فحصن بات بالمدينة واتاه طرخون
مددا فرجع موسى الى ترميذ فجمع اليه بات وطرخون واهل بخارا وسمرقند وكش ونسف وجمع الف
فارس واموال فاستأمن اليه وحدث بعض اصحابه وقال يزيد بن هديل والله لا قتلن بانيا او اموت فاستأمن اليه وحدث بعض اصحابه وقال يزيد بن هديل والله لا قتلن بانيا
او اموت فاستأمن اليه وحدث بعض اصحابه به منه فاحدا ثبه فدامة والضحاك وهنا
واقام يزيد بسمرقند عشرة ثابت وبات ان الزياد القصير الخراعي فخرج اليه بات بعسكره وهو
بغير سلاح فضربه يزيد على راسه وهرب واخذ طرخون فدامه والضحاك التي يزيد فقتلهما
وهلك بات لسبعة ايام وقام مكانه من اصحابه ظهير وضعف امرهم
وبعث موسى في ثمان مائة فتح اليه طرخون كف اصحابك فانا نرحل الغداة فرحل وارتحل
طرخون والعجم جميعا وتولى المفضل خراسان بعث عثمان بن مسعود في حبس الى موسى
ابن خازم وكتب الى مدرك بن المهلب في يلحق بالمسير معه فعبر النهر في خمسة عشر الفا وتسالح
الشعب والى طرخون ان يكونوا مع عثمان فحاصروا موسى بن خازم فضعفوا عليه شهرين
وقد جند عثمان على عسكره وحذر البيات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بنا مستمسين
واقصدوا الترك فخرجوا وخلفا لبضر اخاه سليمان في المدينة وقال له ان انا قتلت
فملك المدينة لمدرك بن المهلب دون عثمان وجعل لبث اصحابه بازاء عثمان وقال لا
تقاتلوه الا ان قاتلكم وقصد لطرخون واصحابه وصدقوهم القتال فانهزم طرخون
واحدوا وحازت الترك والصغد سلبهم وبعث الحصين فيما لهم فعقروا فرسه وارد فه
مولاه فضربه عثمان بحربة فقتله فقطع وعقروا به الفرس وقتلوه وقتل خلق
كثير من العرب وتولى قتل موسى واصل السيري ونادى منادي عثمان بالف الفعل
وتاه الاشروبعث النضر بن سلمان الى مدرك بن المهلب فسلم اليه مدينة ترمذ وسلمها
مدرك الى عثمان وكتب المفضل الى الحجاج بقتل موسى فلم يسره لانه من قيس وكان قتل موسى
سنة خمس وتسعين لخمس عشرة سنة من تعلبه على الترمذ السعة للوليد بالعهد
كان عبد الملك يروم خلع اخيه عبد العزيز من ولاية العهد والسعة لابنه الوليد وكان يمنعه
منها عن ذلك ويقول لعل الموت يدنيه ويدفع العار عن نفسك وجاه روح بن زنباع لبيله وكان
عنده عظيما فعاوضه في ذلك فقال لو فعلته ما انتطح فيه عنزان فقال يصح ان شاء الله وقام
روح عنده ودخل عليها فيصه بن ذويب من صبح الليل وهما نائمان وكان لا يحجب عنه واله الخاتم
والسكة فاخبره بموت عبد العزيز اخيه فقال لروح كفانا الله ما نريد ثم صار الى ابنه
عبد الله بن عبد الملك وولاه عليها ويقال ان الحجاج كتب الى عبد الملك يزين له بيعة الوليد
فكتب الى عبد العزيز ان رايت ان تصير الامر الى ابن اخيك فكتب اليه ان يجعل الامر له من بعده
فكتب له اني اري في ابني الى بكر ما يرى في الوليد فكتب له عبد الملك ان يجعل خراج مصر
فكتب اليه عبد العزيز الى واباك يا امير المؤمنين فباشرنا على عمر اهل مصر ولا ندري ايتنا
يأتيه الموت فلا نفسد على بقية عمره فرق له عبد الملك وتركه ولما ثقل حضرته الوفاة الى
عبد الملك امر الناس بالبيعة لابنيه الوليد وسليمان وكتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان

على المدينه هشام بن اسماعيل المخزومي فدعى الناس الى البيعه فاجابوا والى سعيد بن المسيب
فضربه ضربا مبرحا وطاف به وحبسه وكتب عبد الملك الى هشام يلومه ويقول ان سعيدا
ليس عنده سفاه ولا احلاف وقد كان ابن المسيب اسبع من بيعه ابن الزبير فضربه جابر بن
الاسود عامل المدينه لان الزبير سيس سوطا وكتب اليه ابن الزبير يلومه وقيل ان بيعه
الوليد وسليمان كانت سنه اربع وبينهما والاول اصح وقيل قدم عبد العزيز على اخيه عبد
الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال ابسط بشرك والن كنفك وابر الرفق
في الامور فهو ابلغ لك وانظر حاجتك ولتكن من حر اهلك فانه وجهك ولسانك
ولا يفوتن احد بابك الا علمك مكانه لتكون انت الذي تاذن له او ترده فاذا جلست
الى مجلسك فابد اجلساك بالكلام بانسوا كل وتثبت في فلوهم بحسك واذا اتاك
مشكل فاستظهر علمه بالمشورة فانها تضح معاقد الامور المبهمه واعلم ان لك نصف
الراي ولاخيك نصفه ولن يهلك امرؤ عن مشورة واذا سخطت على احد فاخر عقوبته
فانك على العقوبه تعذر الوقوف عنها اقدر منك على ردها بعد اصابتها

ثم توفي عبد الملك منتصف شوال سنه ست وثمانين واوصى الى بنيه فقال اوصيكم بتقوى الله فانه ارتن جلبه واحضر
كهف لعطف الكبير منكم على الصغير وارحموا الضعيف وتطروا اسنه فاصدروا عن رايه فانه بانكم
الذي عنه يقرون ومحكم الذي عنه يرمون واكرموا الحاج فانه الذي وطا لكم المنابر
ودوخ لكم البلاد وادل لكم الاعداء وكونوا بني امريون لاتدنس سكم العقارب وكونوا
في الحرب احرارا فان القتال لا يهرب منه ولا يؤتى للمعروف منارا فان المعروف سعي الحره
ودخره وذكره وضعوا معروفكم عند ذوي الاحساب فانه اصون له واشكر لما يولى اليهم
منه وتعهدوا ذنوب اهل الذنوب فان اسقالوا فاقيلوا وان عادوا فاسقموا ولما
دفن عبد الملك قال الوليد انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبات الموت
امير المومنين والحمد لله على ما انعم علينا من الخلافه فكان اول من عزا نفسه وهنا بها نفسه
قام عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها ... وقد اراد الملحدون عوقها
عنك وما لي الله الا سوقها ... انك حي قادر وكذوك طوقها

وناعيهم يا نعي الناس نعيك وقيل ان الوليد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس لا معقب لما احب الله ولا موخر لما قدم الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه
وما كتب على انبيائه وحمله عرشه الموت وقد صار الى منازل الابرار وولاه هذه الامه
[illegible] على الشد على المذنب واللين لاهل الحق والفضل واقامه ما اقام من

انه

الله من منار الاسلام واعلامه من حج البيت وغزو الغور وشن الغاره على اعداء الله فلم يكن
فاجرا ولا مفرطا ايها الناس عليكم بالطاعه ولزوم الجماعه فان الشيطان مع المفرد ايها الناس
من ابدي لنا دات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم ولاه قتيبه بن مسلم خراسان واخاره وقدم قتيبه خراسان امير على الحاج سنه
ست وثمانين وعرض الجند وحث على الجهاد وسار غازيا وجعل على الحرب نمر واياس بن
عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان بن السعدي وبلغاه دهاقين بلخ وساروا معه
ولما عبر النهر بلغاه ملك الصغانيان بهداياه وكان ملك الخرون وسومان يسمى
خوانه فدعاه الى بلاده وسلمها اليه وسار قتيبه الى الخرون وسومان وهما من ملوك سمرقند فصالحه
ملكها على فديه اداها اليه وقفلهما انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم
ثم بعد رجوع قتيبه كاشان واورشت من رغبانه ثم احسكث مدينه رغبانه القديمه وكان
معه نصر بن سيار والى فهذه الغزاه وقيل ان قتيبه قدم خراسان سنه خمس وثمانين وكان
من ذاك السبي امراه برمك وكان برمك على البوذهار فصارت لعبد الله بن مسلم اخي قتيبه فولاه
عليها واحلفه منه خالد بن صالح اهل بلخ وامر قتيبه برد السبي فلحق عبد الله به جهاما ردت
الى برمك وذكر ان ولد عبد الله بن مسلم ادعوه ورفعوا امره الى المهدي وهو بالري فقال
لهم بعض جلسائهم اكم ان استحلفتموه لابد لكم ان يروحوه فتركوه ولما صالح قتيبه ملك سومان
كتب الى ترك طرخان صاحب باذغيس فمن عنده من اسرى المسلمين ويهدده فبعث بهم اليه
ثم كتب اليه يستقدمه على الامان فحبسه وقتل بعضهم وقدم وصالح لاهل باذغيس على ان لا يدخلها
قتيبه ثم عبر الى كشاذ في جمادى الاخرى سنه سبع وثمانين فلما نزل بهم استحاشوا الصغد
ومن جولهم من الترك وساروا اليه في جموع عظيمه واخذوا عليه الطرق فانقطعت الاخبار والرسل
ما بينه وبين المسلمين شهرين ثم هزمهم بعض الايام واخذ منهم بالقبل والادبار حتى الى السور فلهدك
فسالوا الصلح فصالحهم واستعمل عليهم وسار عنهم غير بعيد فعملوا العامل ومن معه ورجع
اليهم وهدم سورهم وقيل انه قاتلهم وسبى الذريه وغنم السلاح واخذ الذهب والفضه ما لم
يصيبوا قبله مثله ثم غزا سنه ثمان وثمانين بلاد نومكث فصالحوه وسار الى اشتيخن فصالحوه
ايضا وانصرف ورجع اليه الترك والصغد واهل فرغانه في مائتي الف وملكهم كورعابون
ابن اخت ملك الصين واعترضوا مقدمته وعليها اخوه عبد الرحمن فقاتلهم حتى جاز قتيبه وكان
ترك معه فانهزم مع المسلمين ثم انهزم الترك وجموعهم ورجع قتيبه الى مرو وامر الحجاج سنه
تسع وثمانين بغزو بخارا وملكها ورد اخذاه فعبر النهر من ثم ولقيه الصغد واهل كش
وسبسف بالمفازه وقاتلوه فهزمهم ومضى الى بخارا فرأى عن يمين ورذان ولم يطفر منه بشي ورجع
الى مرو [illegible] كان الوليد عزل هشام بن اسماعيل المخزومي عن

المدينة سنة سبع وثمانين لاربع سنين مرولاية وولى عليها عمر بن عمه عبد العزيز فقدمها وترك
دار مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة فيهم الفقيه السبعة المعروفون فجعلهم اهل مشورته
لا يقطع امرا دونهم وامرهم ان يبلغوه الحاجات والطلبات فسكروه وحزوه جزا ودعاله الناس
يركب اليه سنة ثمان ان يدخل حجرات المومنين في المسجد ويشتري ما بقي بواحته حتى يجعله
ما بين دراع في مثلها وقدم الوليد ومن اتى ان يعطيك ملكه فقومه فيه عدل وادفع اليه
الثمن واهدم عليه الملك ولك في عمر وعثمان اسوة فاعطاه اهل الاملاك ما احب منها باثمانها
وبعث الوليد الى ملك الروم انه يريد بناء المسجد فبعث اليه ملك الروم بمائة الف مثقال من
الذهب ومائة من الفعلة وارسل معهم من الفسيفساء وبعث ذلك كله الى عمر بن عبد العزيز
واسكن معهم من فعلة الشام وشرع عمر في عمارته وولاة الوليد في سنة تسع وثمانين على مكة
خالد بن عبد الله القسري ثم صح السند كان الحجاج قد ولى على بعض السند
ابن عمه محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن ابي عقيل وجهز معه سنة الاف مقاتل ونزل مكران
فاقام بها اياما يرائي ويريد فتحها ثم ارسل كذلك ثم سار الى الديبل وكان به بذ
عظيم في وسط المدينة على راسه دقل عظيم وعليه رايته فاذا هبت الريح دارت فاطافت
بالمدينة والبذ صنم مركوز في بناء والدقل منارة عليه وكل ما يعبد فهو عندهم بذ فحاصر
الديبل وظاهر بالمنجنيق فكسر الدقل فتطير وابتدلك ثم حرجوا اليهم فهزمهم وغنم الناس
الاسوار ففتحت عنوة وانزل فيها اربعة الاف من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها الى النيرون
وقد كانوا بعثوا الى الحجاج فصالحوه فلقوا الجمال بالميرة وادخلوه مدينتهم وسار عنها وجعل
لا يمر بمدينة من مدائن السند الا فتحها حتى بلغ نهر مهران واسعد ملك السند لمجاورته وآمنه
داهر بن صصة ثم عقد الجسر على النهر وعبر فقاتله داهر وهو على الفيل وحوله الفيلة ثم
استدل القتال ورجل داهر فقاتل حتى قتل وانهزم الكفار واسلحتهم هزم المسلمون ولحقت امراة
داهر بمدينة راوور فسار اليها وخافته فاحرقت نفسها وحوارمها وملك المدينة ولحق
الفل من الكفار بمدينة برهمنا باذ العتيقة على نهر يحيى من بكان المنصورة وهو يومئذ
غيظة ففتحها عنوة واسلحتهم من وجد بها وحرقهم استولى على مدائن السند واحدة
واحدة وقطع نهر سايس الى الملتان فحاصرها وقطع الماء عنها فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة
وسبى الذرية وقتل سدنة البذ وهدم سبعة الاف واصاب في البذ ذهبا كثيرا الى بيت المال
عشرة اذرع وعرضه ثمانية كانت الاموال تهدى اليه من البلدان وتحمل اليه وعليه لوح
شعر هبل عنده وزعموا انه هوبل فاستكمل فتح السند وبعث من الخمس ثمانية وعشرين الف
الف وكانت العقد تصفها ثم حار ان الطالقان وسمهند وعروش
وصلح حوار ثم قفل بقية

عا

غزا الخارا سنة تسع وثمانين وانصرف عنها ولم يظفر وبعث اليه الحجاج سنة تسعين
يوبخه على الانصراف عنها ويامره بالعود فسار اليها ومعه نيزك طرخان صاحب بادغيس
وحاصرها واستباح ملكها وردان خداه بمن حوله من الصغد والترك فلما جاءهم
خرجوا الى المسلمين وكانت الاتراك في المقدمة فهزموا حتى جاوزوا عسكر المسلمين ثم رجعوا
وزحف العساكر حتى ردوا الترك الى موقفهم ثم زحف سويم وقاتلوا الترك حتى حالطوهم
في مواقفهم وارادوا هزيمتها وكان من المسلمين وتشهيرهم بحاسر احد على عتود الابنوس
فلما راوا عتود مواقفهم عبر الناس واسوهم والحموا فيهم بالقتل وخرج حافر واسه وفتح
الله على المسلمين وكتب بذلك الى الحجاج ولما استوت الهزيمة حاط حون ملك الصغد وهو
فارسان ودنا من عسكر قتيبة يطلب الصلح على قدية يودها فاجابه قتيبة وعقد له
ورجع قتيبة ومعه نيزك وقد خافه لما راى من الفتوح فاستاذنه في الرجوع وهو يامل
فرجع فنزل طخارستان واسرع السير وبعث قتيبة الى المغيرة بن عبد الله يامره بحشده وبعثه
المغيرة فلم يدركه واظهر نيزك الخلع ودعا الى ذلك اصبهبذ بلخ وبادغان ملك مرو الروذ
وملك الطالقان وملك الفارياب وملك الجوزجان فاجابوه وتواعدوا والغزو قتيبة وكتب
الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه باثقاله واموواله واساذنه في الانسلال راضطر
الى ذلك وكان خبعوبه ملك طخارستان وكان نيزك ينزل عنده فاستضعفه وبغى
عليه وقتل خشمه من خلافه واخرج عامل قتيبة من بلده وبلغ قتيبة خبرهم قبل الشتا
وقد بعث الجنود فبعث اخاه عبد الرحمن بن مسلم في اثني عشر الفا الى البروقان وقال
اقم بها ولا تحدث شيئا فاذا انقضى الشتا فقدم الى طخارستان وانا قريب منك ولما
انصرم الشتا اسقدم قتيبة الجنود من بسا بور وغيرها فقطعوا اشاريخ الطالقان
وكان ملكها قد دخل معهم في الخلع فافتتحها وقتل من اهلها مقاتلة عظيمة وصلب منهم ثمانين
اربعة فراسخ في مثلها واستخلف عليها اخاه عمرو بن مسلم وسار الى الفارياب فخرج اليه ملكها
مطيعا واستعمل عليها وسار الى الجوزجان فلقيه اهلها بالطاعة وهرب ملكها الى الجبال
واستعمل عليها عامر من ملك الخاقاني ثم اناخ وتلقاه اهلها بالطاعة وسار سريع اخاه عبد
الرحمن الى سعب حلم وقضى نزك الى تعلان وخلف المقاتلة على فم الشعب ومضايقه
كصوته ووضع اثقاله في قلعة من رؤوس الشعب واقام فيه اماما لئلا يهجم على فم الشعب ولا
يسلك الى مدخل حتى دله عليه بعض النجم هنالك على طريق سرب منه الرجال الى القلعة
فساروا هم وهرب من بقي منهم ومن كان في السعب ودخل قتيبة الشعب فاتى القلعة وقضى
الى سمنجان ثم سار الى نزك وقدم اخاه عبد الرحمن وارتحل نيزك فقطع وادي فرغانة
وبعث اثقاله واموواله الى كابل شاه ومضى الى الكرز فحصن به ولم يكن له الا سلاك

واحد صعب على الدواب لحاصره قتيبه سنه حتى جهدوا واصابهم الجدرى وقرب فصل
الشتا فدعى قتيبه بعض خواصه ممن كان يصادق بنرك فقال انطلق اليه واثنى به
بعز امان وان اعياك فامنه وان حث دونه صلبتك فمضى الرجل واسار عليه بذلك
وانه عازم على ان يشتو هنالك فقال له لاخلصك الا اتيانك وبنصح له بذلك وبانه
يخشى عليه من غدر اصحابه الذين معه ولم يزل يفتل له فى الذروه والغارب وهو يسمع حتى
قال له انه قد امنك فاشار عليه اصحابه بالقبول لعلمهم بصدقه وخرج معه بنرك ومعهم
جعفونه ملك طخارستان الذى كان قتله حتى انتهوا الى الشعب وهنالك خيل اكمنها
الرجل حين جا الى بنرك وعدوا من كان معه من البنرك وجا بنرك ومن معه الى قتيبه فحسبهم
وحلك الكرز واخذ ما كان معه وكتب الى الحجاج يسادنه فى قبل بنرك فوافاه كتابه لاربعين
يوما بعتله فصله وسل معه صول طرخان حليفه جعفونه واطلق جعفونه وابن اخى بنرك
ومن اصحابه سبع مائه وصلبهم وبعث براسه الى الحجاج وبعثه الى الوليد ثم رجع الى مرو
وارسل اليه ملك الجوزجان يسامنه فامنه على ان يأتيه فطلب الرهن فاعطاه وقدم فرجع
فمات بالطالقان وذلك سنه احدى وتسعين ثم سار الى شومان فحصرها وقد كان
ملكها طرد عاملها قتيبه من عنده فبعث اليه بعد مرجعه من هذه الغزاه ان يؤدى ما
كان صالح عليه فصل الرسول فسار قتيبه اليه وبعث له صالح اخو قتيبه وكان صديقه
ينصحه فى مراجعه الطاعه فابى فحاصره قتيبه ونصب عليه المجانيق وهدم الحصن وجمع
الملك ما فى الحصن من مال وجوهر ورمى به فى بئر لا يدرك قعرها ثم اسلم وخرج فقال
حتى قتل واحد قتيبه القلعه عنوه فقتل المقاتله وسبى الذريه ثم بعث اخاه عبد الرحمن
الى الصغد وبلخ طرخون فاعطى ما كان صالح عليه قتيبه وسار قتيبه الى الكش ونسف
فصالحوه ورجع ولقى اخاه بخارا وساروا الى مرو ولما رجع عن الصغد ملكهم طرخون
لاعطائه الجزيه وولوا عليهم عوزك فقتل طرخون قتيبه ثم غزا فى سنه سبع وتسعين
الى سجستان برتبيل وصالحه وانصرف وكان ملك خوارزم قتل عليه اخوه خرزاد
على امره وكان اصغر منه وعاش فى الرعيه واخذ اموالهم واهليهم فكتب الى قتيبه يدعوه
الى ارضه ليسلمها اليه على ان يكنه من اخيه ومن عصاه من رعيته فاجابه قتيبه ولم يطلع
الملك احدا من مراتبه على ذلك ولجهز قتيبه سنه ثلاث وتسعين واظهر غزو
الصغد فاقبل اهل خوارزم على ساقهم ولم يحملوا بعروه واذا به قد اغار ثم
قربا منهم وجا الصحاب خوارزمشاه الذى دعوه للقتال فقال لهم لبيك لبيك فقاتله ليلتين
وصالحه على ان يعطيه كما فعل غيرها فوافقوه وسار الى مدينه الفيل من وراء النهر
وهى حصن بلاده وصالحه عنها على الف راس وعبد وصاغ وان يعينه على جام جرد وبيل

على

على مائه الف راس وبعث قتيبه اخاه عبد الرحمن الى جام جرد وهو عدو لخوارزم
شاه فقاتله وقتله عبد الرحمن وغلب على ارضه واسر منهم اربعه الاف فقتلهم
وسلم قتيبه الى خوارزم شاه اخاه ومن كان يخالفه من امرائه فقتلهم ودفع اموالهم
الى قتيبه ولما قبض قتيبه اموالهم اشار عليه المحشرين من احرار السلمى بعزو الصغد
وهم امنون على مسافه عشره ايام فقال اكتم ذلك فقدم اخاه فى الفرسان والرماه
وبعثوا ما لا يقال الى مرو وحطب قتيبه الناس وحثهم على الصغد وذكرهم الضغاب
فيهم ثم سار فى الصغد بعد بلاث من وصول اخيه فحاصرهم بسمرقند سبعا واسحا شوا
ملك الشاش واخشاد وخاقان وفرغانه فانحازوا الى الجبل من بلاد الملوك والمراديه
والاساوره وولوا عليهم ابن خاقان وحاوا الى المسلمين فانجب قتيبه من غسل رءوسهم
فارس وبعث لهم اخاه صالحا لاعراضهم فى طريقهم فلقوهم بالليل وقاتلوهم اشد
قتال فهزموهم وقتلوهم وقتلوا ابن خاقان ولم يفلت منهم الا القليل وعموا ما بهم
ونصب قتيبه المجانيق فرماهم بها ولم السور واشتد فى قتالهم وحمل الناس عليهم الى
ان بعثوا الى قتيبه يصالحونه على الفى الف ومائتى الف مثقال فى كل عام وان يعطوه ملك
السنه بلس الف راس وان يكسوه من ما يستحدث بالمدينه ويحلوها حتى يدخل قتيبه
فلما فعل ذلك ودخل المدينه اكرههم على اقامه حد فيها وقتل انه شرط عليهم الاصنام
ومائتى بيوت النار فاعطوه فاحل الحليه واحرق الاصنام وجمع من بقى ما سامير ها
وكانت دهنا خمسين الف مثقال وبعث بجاريه من سبيها من ولد نزدجرد الى الحجاج
فارسلها الحجاج الى الوليد وولدت له يزيد فقال عورك لقتيبه انقل عنا فاسفل وبعث
الى الحجاج بالفتح ثم رجع الى مرو واستعمل على سمرقند اباس بن عبد الله على حربها وعبد
الله ابن ابى عبد الله مولى مسلم على خراجها فاستضعف اهل خوارزم اباسا وجمعوا
له فبعث قتيبه اخاه عبد الله عاملا على سمرقند وامره ان يضرب اباسا وحاناً البطى
مائه مائه ويحلقها فلما قرب عبد الله من خوارزم بعث الى اباس البدر يستحثه وقدم وضرب
حسانا وحلقه ثم بعث قتيبه الجنود الى خوارزم مع المغيره بن عبد الله فقتلهم ذلك
وحشى ملكهم من بنا الذين كان قتلهم فصار الى بلاد الترك وجا المغيره فقتل وسبى
وصالحه الباقون على الجزيه ورجع الى قتيبه فولاه على سمرقند وبعث قتيبه سنه اربع
وتسعين الى ما وراء النهر وفرض البعث على اهل بخارا وكش ونسف وخوارزم فسار معه
منهم عشرون الف مقاتل فمنعهم الى الشاش وسار هو الى خجنده فجمعوا له واشاروا امرارا
كان الظفر فيها للمسلمين وفتح الجند الذى سار والى الشاش مدينه الشاش واحرقوها ورجعوا
الى قتيبه وهو على كاشان مدينه فرغانه وانصرف الى مرو ثم بعث الله الحجاج جيشا

من العراق وامره بعزل الشاش فسار لذلك وبلغه موت الحجاج فرجع الى مرو

خبر يزيد بن المهلب واخوته

وما بين وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان فاقاموا في محبسهم الى سنة سبعين وبلغه ان الاكراد علبوا على فارس فعسكر وسار من البصرة للبعث واخرج معه بني المهلب وجعلهم في وسطاط وسار منه ورتب عليهم الحرس من اهل الشام ثم طالبهم بستة الاف الف وامر بعذابهم وكتب احدهم هند بنت المهلب زوجة الحجاج ولطمت فاطمة بنت المهلب عنهم وجعل يستاديهم ويعتوا الى اخيهم مروان وكان على البصرة ان يعذبهم خلا وكان حبس منهم بعذاب البصرة فصنع يزيد للحرس طعاما كثيرا وامرهم بشراب فاقاموا يسعفون واسعفهم يزيد والمفضل وعبد الملك وحرجوا ولم يفطنوا لهم ورفع للحرس خبرهم الى الحجاج فحبسهم على حراسان وبعث يزيد الى قتيبة بحربهم لجدهم وكان يزيد قد ركب السفن الى البطائح واسفل به الجبل المعدة له هناك فركبوا وساروا الى الشام على السماوة ومعهم دليل من كلب وبلغ خبرهم الى الحجاج فبعث الى الوليد بذلك وقدموا الى فلسطين فنزلوا على وهب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان فاجارهم واجارهم استجاروا به من الحجاج فقال اشتي بهم فقد اجارهم وكتب الحجاج الى الوليد ان بني المهلب خانوا مال الله وهربوا مني فلحقوا بسليمان فسكت بعض ما به لانه كان يخشاهم على حراسان كما خشيهم الحجاج وطار عصا المال الذي ذهبوا به فكتب سليمان الى الوليد ان يزيد عندي وقد آمنته وكان الحجاج اغرمه ستة الاف الف فودى نصفها وانا ادي النصف فكتب الوليد لا ومنه حتى بعث به فكتب سليمان لا جين معه فكتب الوليد اذن لا ومنه فقال يزيد لسليمان لاستنام الناس الى كما قالت اخت الزباء لما رأى ذلك لقد بلغنا من سليمان ثم دفع ايوب كتاب ابيه بالشفاعة وضمان المال عن يزيد فقرأه الوليد واسقطه ايوب في ذمة ابيه وجواه ويكلم يزيد واعتذر فامنه الوليد ورجع الى سليمان وكتب الوليد الى الحجاج بالكف عنهم فكف عن حبس وابى عينه وكانا عنده واقام يزيد عند سليمان يهدي اليه الهدايا ويصنع له الاطعمة ○ ولاه خالد

[illegible] خبر سعيد وخبر عزلها ومقتله. ولما كان سنة سبع وسبعين كتب عمر بن عبد العزيز الى الوليد يشكو عليه افعال الحجاج بالعراق وما هو فيه من ظلمه وعدوانه فعلم ذلك الحجاج فكتب الى الوليد ان كثيرا من اهل العراق واهل السواد قد احلوا عن العراق والحقوا المدينة ومكة ومنهم عمر وذلك وهن في قوى الوليد على مكة خالد بن عبد الله القسري على عثمان

ابن حيان

ابن حيان باساءة الحجاج وعزل عمر عن الحجاز وذلك في شعبان من السنة ولما قدم خالد مكة اخرج من كان بها من اهل العراق كرها وبعد من ازل عما قاما اولجى دارا وكانوا ايام عمر بن عبد العزيز نجا الى مكة والمدينة كل من خاف الحجاج فامن وكان منهم سعيد بن جبير هاربا من الحجاج وكان قد حمله على عطاء الخندق وحملهم مع عبد الرحمن بن الاشعث الى قتال رتبيل فلما خلع عبد الرحمن كان سعيد فيمن خلع فكان معه الى ان هزم وسار الى بلاد رتبيل فلحق سعيد ناصها وكتب الحجاج فيه الى عاملها فصرح من ذلك ودس الى سعيد فسار الى اذربيجان يستحثون باسمائهم فلما قدم خالد بن عبد الله مكة امر الوليد بحمل اهل العراق الى الحجاج فاخذ سعيد بن جبير ومجاهدا وطلق بن حبيب وبعث بهم الى الحجاج ومات طلق في الطريق وجيء بالاخرين الى الكوفة وادخلا على الحجاج فلما راى سعيدا سمع حالدا القسري على ارساله وقال لقد كنت اعرف انه بمكة واعرف البيت الذي كان فيه ثم اقبل على سعيد وقال الم اشركك في امانتي الم استعملك الم افعل بعبد ايادية عنده فقال بلى قال فما حملك على ما فعلت قال انا امرؤ من المسلمين اخطى مرة واصيب اخرى ثم استمر في مجاورته وقال انما كانت سعيد في عنقي فغضب الحجاج وقال الم احدثك سعيد انك نابذتنا قال بلى قال فكتب سعيد لا امير المومنين ويوفي بواحدة للفاعل بن الفاعل والله لاقتلنك وقال اي اذا السعيد كما سمتني امي وامريه فضربت عنقه فهل راسه بيده فصح منها ثم ومات ان عقل الحجاج البس يومئذ وجعل يقول قيودا قيودا وطنوها فقود سعيد فاخذوها من رطبة وقطعوا عليها ساقيه وكان اذا نام يرى سعيد بن جبير في منامه احذ المجامع بوبه يقول له عد والله فيقتلني فيبيه مرعوبا يقول مالي ولسعيد بن جبير

وفاة الحجاج

وتوفي الحجاج في شوال من سنة خمس وتسعين وسنه اثنتان واربعون سنة من ولايته العراق وما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه عبد الله وعلى حرب الكوفة والبصرة يزيد ابن ابي كبشة وعلى خراجهما يزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد بعد وفاته وكتب الى قتيبة بن مسلم بخراسان قد عرف امير المومنين بلاك وصدك وجهادك اعدا المسلمين وامير المومنين راعيك وصانع بك الذي يحب فاسم معاريضك واستدر ثواب ربك ولا تعب عن امير المومنين كتبك حتى كاني انظر الى بلادك والعمر الذي اتت منه ولم يعمر الوليد احدا من عمال الحجاج ○ اخبار محمد بن القاسم بالسند

كان محمد بن القاسم بالملتان واتاه خبر وفاة الحجاج هنالك فرجع الى الدور والعرور وكان قد صحبهما حمر الناس الى السلمان مع حبيب فاعطوا الطاعة وسالمه اهل شرست وهي بين اهل البصرة واهلها يقطعون في البحر فسار في العساكر الى الكيرج فخرج اليه داهر فقاتله محمد وهزمه وقتله ونزل اهل المدينة على حكمه ففتل وسبى ولم يزل عامله

على السند الى ان ولى سليمان بن عبد الملك فعزله وولى يزيد بن ابى كبشه السكسكى على السند
مكانه فقدله يزيد وبعث به الى العراق فحبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط وعذبه
فى رجال من قرابته الحجاج حتى وسطهم وكان الحجاج قبل اجاءه ادم على راى الخوارج ومات
يزيد ان ابى كبشه لمان عشر ليله من مقدمه فولى سليمان على السند حبيب بن المهلب فقدمها
وقد رجع ملوك السند الى ممالكهم ورجع حبيبه بن ذر اهر الى برهنا باد فنزل حبيب على ساحل
مهران واعطاه اهل الكروم الطاعه وحارب قطعه برا سلم ملوك السند ما كتب عمر بن
عبد العزيز يدعوهم الى الاسلام على ان ملكهم وهم اسوه المسلمين فيما لهم وعليهم فاسلم
حبيبه والملوك وسموا انفسهم العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر
فغزا بعض الهند وطفر هم وولى الجنيد بن عبد الرحمن بن على السند ابام هشام بن عبد الملك
فابى شط مهران ومنعه حبيبه بن ذر اهر العهود وقال انى قد اسلمت وولانى الرجل الصالح
ولست امنك فاعطاه الرهن ثم ردها حبيبه وكفر وحارب فحاربه الجنيد فى السفن
واسره ثم قتله وهرب صفعه بن ذر اهر الى العراق شاكا لعدو الجنيد فلم يزل يونسه حتى
جاءه فعلمهم غزا الجنيد الكيرج من اخر الهند وكانوا بعضوا فاخذ بكاشا راحفهم صكك
بها صور المدينه فملها ودخل فصل وسبى وغنم وبعث العمال الى المرمد والمندل وفتح
وبعث جيشا الى ارين فاغار واعليها واحرقوا ارضها وحصل عنده سوى ما حمل اربعون الف
الف وحمل مثلها وولى عمر بن زيد الفنى ضعف ووهن ومات وسار الدسل وفى ايامه
خرج المسلمون عن بلاد الهند وتركوا مراكزهم وولى الحكم بن عوانه الكلبى وقد قهر اهل
الهند الا اهل قصة مبنى مدينه سماها المحفوظه وجعلها ماوى المسلمين وكان
معه عمرو بن محمد بن القاسم وكان يفوض اليه عظائم الامور واعزاه من المحفوظه فلما
قدم وقد طهر امره فى مدينه وسماها المنصوره وهى التى كان امر السند نزلوها
واستخلص ما كان غلب عليه العدو ورضى الناس بولايته ثم قتل الحكم وضعف الدوله
الاموية عن الهند وما فتحه اختار السند فى دوله المامون ذكر قتيبه

احمع قتيبه عمرو مدينه كاشعر سنه ست وتسعين وهى اذ ذاك مدار
الصين فساد ذلك وحمل مع الناس عيالاتهم لضعها بسرقند وعبر النهر وحمل على الخاز
سلحه يمنعون الراجع من العسكر الا باذنه وبعث مقدمه الى كاشغر فعبروا وسواد ختم
اعناء السبى واوغل حتى قارب الصين وكان ملك الصين يسمى من اشراف العرب
من بحر عنهم وعن دينهم فانحط قتيبه عشره من العرب كان منهم هبيره بن مشمرج الكلابى
وامر لهم بعطاء حسنه وساءه من الخز والوشى وخيول رائعه وقال لهم اعلموا انى حالف
الا انصرف حتى اطا بلادهم واخيم ملوكهم واحى حراثهم ولما قدموا على ملك الصين

دعاهم

دعاهم فى اليوم الاول فحلوا وعليهم الغلابل والاردبه وقد تطيبوا ولبسوا النعال
فلم يكلمهم الملك ولا احد ممن حضره وقالوا بعد انصرافهم هؤلاء نسوان ثم دعاهم فى اليوم
الثانى فلبسوا الوشى والمطارف وعمائم الخز وعذوا عليه فلم يكلموهم وقالوا هذه اقرب
الى هيئه الرجال ثم دعاهم الثالثه فلبسوا سلاحهم وعلى روسهم البيضات والمغافر وتوشحوا
السيوف واعتقلوا الرماح وتنكبوا القسى فيها لهم منظرهم بر انصرفوا وركبوا فتطاردوا
فعجب القوم منهم بر دعا زعيمهم هبيره بن مشمرج فساله بر خاطبوا فى رأيهم فقال اما الاول
فلباسنا فى اهلنا واما الثانى فزينا عند امرائنا واما الثالث فربما عدونا فاحسن ذلك
ثم قال له قد رأيتم عظم ملكى وانه ليس احد يمنعكم منى وقد عرفت قلتكم فقولوا لصاحبكم
يتصرف والا بعث من يهلككم فقال هبيره كيف نكون فى قلته واول حلنا بلادك واخرها
فى سنات الرسون واما القتل فلسنا نكرهه ولا نخافه ولنا اجال اذا حضرت فلن يعداها
وقد حلف صاحبنا ان لا ينصرف حتى يطا ارضكم ونحن ملوككم ونأخذ حرثكم فقال الملك
فانا اخرجه من يمينه بعث له بتراب من ارضنا فطاه وبعض اساسا فحتم هبيره وهديه
برضيه بر اجازهم فاحسن وفدهم وعلى قسيه فعل الحربه ووطئ التراب وحمم العلمان
وردهم بر انصرف من عرانه واوفد هبيره الى الوليد وبلغه وهو فى الغراء موت الوليد
وفاه الوليد وبعه سليمان بر توفى الوليد فى منصف جمادى الاخره
سنه ست وتسعين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان من افضل خلفاء بنى اميه وبنى
المساجد الثلاثه مسجد المدينه ومسجد القدس ومسجد دمشق ولما اراد بنا مسجد دمشق
كانت فى موضعه كنيسه فهدمها وبناها مسجدا وشكوا ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال نرد
عليكم كنيستكم ونهدم كنيسته نوما فبناها خارج المدينه مما فتح عنوه وبنيها مسجدا فتركوا
ذلك وفتح فى ولايته الاندلس وكاشغر والهند وكان يحد المصابغ والصاغ وكان
متواضعا عمر بالمقال فسأله يكم حزمه البقل وسعر عليه وكان يحم القرآن فى
ثلاث وفى رمضان فى يومين وكان اراد ان يخلع اخاه سليمان وبايع لولد عبد العزيز
فابى سليمان فكتب الى عماله ودعا الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقتيبه وبعض
خواصه واستقدم سليمان بر استبطاه فاجمع المسير اليه ليخلعه فمات دون
ذلك ولما مات توبع سليمان من يومه وهو بالرمله فعزل عثمان بن حيان عن المدينه
اخر رمضان وولى عليها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعزل ولاه الحجاج عن العراق
وولى يزيد بن المهلب على المصرين وعزل عنهما يزيد ابن ابى مسلم فبعث يزيد اخاه زيادا على
عمان وامر سليمان يزيد بن المهلب بتكبه الى قتال قوم الحجاج وبنى اميه وسط العدد
عليهم فولى على ذلك عبد الملك بن المهلب ذكر مقتل قتيبه بن مسلم

ولما ولي سليمان خافه قتيبه لما قد بلغه من موافقته الوليد على خلعه فخشي ان يولي يزيد
ابن المهلب خراسان فاجمع خلعه وكتب اليه لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتومني لاخلعنك
ولاملانها عليك خيلا ورجلا فامنه وكتب له العهد على خراسان وبعث اليه برسوله
بذلك فلما قدم الرسول وهو بحلوان انه قد خلع وكان هو بعث بعثه الكتاب الى سليمان
فلما اشتد وجله واشار عليه اخوه عبد الله بالمعاجله فدعي الناس الى الخلع وذكر هم
سوابقه وسوء ولايه من يقدمه فلم يجبه احد فغضب وسبهم وعدد مثالبهم
فسله قبيله وابى على نفسه الاب والبلد والمعشر فغضب الناس وكرهوا طاعة سليمان
واجمعوا على خلع قتيبه وخلافه وعدل قتيبه اصحابه فيما كان منه فقال لهم المهلبي
غضبت فلم ادر ما قلت وجات الازد الى حصين بن المنذر بالصاد المعجمه فقالوا كيف
ترى هذا ندعوا الى فساد الدين وشتمنا فعرف معذرتهم فقال ان مصر خراسان كبير وسهم
اكثرهم وهم شوكتها ولا ترضون بغيرهم فبعثوا قتيبه ولا ارى لها الا وكيعا وكان
وكيع مولى من قتيبه لعزله اياه وولايه ضرار بن حصين الضبي مكانه وقال حسان
السنطي مولى بني شيبان لبس لها غير وكيع ومشى الناس بعضهم الى بعض سرا وتولي
كبر ذلك حسان ولما جرها الى قتيبه فامر بقتاله اذا دخل عليه وسمع بعض خدم قتيبه
بذلك الى حسان فلما دعاه بارض واجمع الناس الى وكيع وبايعوه فمن اهل البصره والعالبه
من المقاتله تسعه الاف ومن بكر تسعه الاف رئيسهم حصين بن المنذر ومن تميم
عشره الاف عليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس اربعه الاف عليهم عبد الله بن علوان ومن
الازد عشره الاف عليهم عبد الله بن حودان ومن اهل الكوفه سبعه الاف عليهم رجل آخر
ومن الموالي سبعه الاف عليهم حسان السنطي من الديلم وقتل من خراسان وسبي بطنا للكتبه
وشرط على وكيع ان يجعل له الجانب الشرقي من مرو فقبل وفشى الخبر وبلغ قتيبه فدس
ضرار بن سيان الضبي الى وكيع فبايعه ودعا الى قتيبه بالخبر فارسل قتيبه عن وكيع فاغتد
بالمرض فقال لصاحب شرطته ائتني به وان ابى فأتني براسه فلما جا الى وكيع ركب ونادى
في الناس فاتوه ارسالا واجتمع الى قتيبه اهل بيته وخواصه وبقاياه وسوقعه وامر
فنودي في الناس قتيله فيكم فاجابوه بالحتوف بقول ابن سوقلان مقولون حيث
وضعهم منادي ادركم الله والرحمه فالوا اتت وطعنها فنادى لكم العتق فقالوا لا
اقالنا الله اذا ندعي بمردون لركبه شيعه وزحمه فعاد الى سريره وجا حسان
السنطي في العجم فامر عبد الله اخو قتيبه ان يحمل على القوم فاعتذر وقال لانه اذا
رامي حولت فلنسوني تحمل بالاعاجم الى وكيع ثم حولها وسار الهلم ورمى صالح احو
قتيبه سهم فحمل الى اخيهم فهاج الناس وحاجز عبد الرحمن اخو قتيبه بحوهم فقتله الغوغا

واحرقوا

واحرقوا اربافه اهل قتيبه ودوابه ثم رجعوا اليه حتى بلغوا وسطاطه فقطعوا
اطنابه وجرح جراحات كثيره وطعوا راسه وقتل معه اخوته عبد الرحمن وعبد
الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وابنه كثير وقيل قتل عبد الكريم بقرون
فكان عدة من قتل من اهله احد عشر رجلا وكان اخوه عمرو مع اخواله من تميم بمرو فصعد
وكيع المنبر واشد الشعر في الثناء على نفسه وفعله والذم من قتيبه ووعد بحسن
السيره وطلب راس قتيبه وجائه من الازد برهط هم عليه فجاوا به فبعثه الى سليمان
وفي وقعة حسان السنطي ما ضمن له ذ ولايه يزيد بن المهلب خراسان ذ
كان يزيد بن المهلب لما ولاه سليمان العراق على الحرب والصلاه والخراج استكثر ان يجمع
على الناس في الخراج ما لحقه المذمه كما لحق الحجاج بخراب العراق وان قصر عن
ذلك لم يعمل منه فوعد من سليمان ان يعفيه من الخراج واشار عليه بصالح بن عبد الرحمن
مولى بني سليم فولاه سليمان الخراج وبعثه قبل يزيد فلما جا يزيد تضيق عليه صالح وكان يزيد
يطعم على الخوان فاستكثرها صالح فقال اكلب منها على وعند ذلك وصخر يزيد وجائه
خراسان ومقتل قتيبه مطمع يزيد في ولايتها ودس عبد الله بن الاهتم على سليمان ان
يوليه خراسان ولا يشعر بطلبته لذلك وسير على البريد فقال له سليمان ان يزيدا
كتب الي يذكر عملك بالعراق وخراسان فقال نعم بها ولدت وبها نشات ثم استشاره
فيمن يوليه خراسان ولم يزل سليمان يذكر الناس وهو يرد هم بمرحدة من وكيع وغدره
قال فسم ابت قال على شرطه الكهان والاجبار ممن اشربه اذا علم فانه يكره ذلك ثم
قال هو يزيد بن المهلب فقال سليمان العراق احب اليه قال ابن الاهتم قد علمت ولكن
كرهه فيستحلف على العراق ويسير الى خراسان فكتب عهد يزيد على خراسان وبعثه
مع ابن الاهتم فلما جاه بعث انه يحلد على خراسان ثم سار بعده واستحلف على واسط
الجراح بن عبد الله الحكمي وعلى البصره عبد الله بن هلال الكلابي وعلى الكوفه حرمله
ابن عمرو اللخمي ويزعم اللخمي لا شهر بشر بن حيان النهدي وكانت قيس بطلب ثار قتيبه
ويزعم انه لم يخلع فاوصى سليمان يزيد ان اقامت قيس بينه انه لم يخلع ان يعدبه من وكيع
احبار الصوائف وحصار القسطنطينيه كانت الصوائف قد
تعطلت من الشام منذ وفاه معويه وحدوث الفتن ولما استدت الفتن ايام عبد الملك
اجمعت الروم واستحاشوا على اهل الشام فصالح عبد الملك صاحب القسطنطينيه
على ان يودي اليه كل جمعه الف دينار حتى مات عبد الملك على ذلك ثم ولي الوليد
سبع سنين لم يغز فيها ولم يوجه احدا وكان معويه لما افتتح مصر وسكن العساكر الجيوش
سنه احدى وسبعين فاصح قساريه ثم ولي على الخزر وارمينيه اخاه محمد بن مروان

سنه ثلاث وسبعين ودخل بالصائفه الى بلاد الروم فهزمهم ودخل عثمان بن الوليد من ناحيه
ارمينيه فى اربعه الاف واقسم الروم فى سبعين الفا فهزمهم والحق فيهم بالقفل والاسرى عزا محمد
ابن مروان سنه اربع وسبعين قلع اندوليه وعزا فى السنه بعدها بالصائفه من طريق مرعش
فدوخ بلادهم ورجع وخرج الروم فى السنه بعدها الى الفنق فعزاهم من ناحيه مرعش بابنه
ثم عزا هرسنه ست وسبعين من ناحيه ملطيه ودخل بالصائفه سنه سبع وسبعين الوليد
ابن عبد الملك فالحق فيهم ورجع وحاصر الروم سنه تسع وسبعين فاصابوا من اهل انطاكيه
وطرسوس منهم نحو عبد الملك سنه احدى وثمانين ابنه عبد الله بالعساكر ففتح قالقلا عزا
محمد بن مروان سنه ست وثمانين ارمينيه وهزمهم ثم سالوه الصلح فصالحهم وولى عليهم ابا
سمح بن عبد الله بعد ذروه وقتلوه فعزا هرسنه خمس وثمانين وصائف فيها وستى بحر عزا مسلمه
ابن عبد الملك ارض الروم ودوخها ورجع وعاد اليها سنه سبع وثمانين فالحق فيهم بناحيه
المصيصه وفتح حصونا كثيره منها حصن بولق والاخرم وبولس وقمقم وقتل من المستعربه
الف مقاتل وسبا اهاليهم غلا بلاد الروم سنه تسع وثمانين مسلمه بن عبد الملك والعباس
ابن الوليد فافتح مسلمه حصن سوريه وافتح العباس اردوليه والتقى جمعا من الروم فهزمهم
وقتل ان مسلمه قصد عموريه فلقى بها جمعا من الروم فهزمهم وافتح هرقليه وقفوله وعزا
العباس الصائفه من ناحيه البذندون وعزا مسلمه بن عبد الملك البرك سنه تسع وثمانين من
ناحيه ادرنجان فتح حصونا ومدائن هناك ثم عزا سنه تسعين ففتح الحصون الخمس التى
سوريه وعزا العباس حتى بلغ ادرن وسوريه وفى سنه احدى وتسعين عزا عبد العزيز بن
الوليد الصائفه مع مسلمه بن عبد الملك وكان الوليد قد ولى مسلمه على الجزيره وارمينيه
وعزل عمه محمد بن مروان عنها فغزا البرك من ناحيه ادرنجان حتى بلغ الباب وفتح صدائنا وحصونا
ثم عزا سنه ثنتين بعدها ففتح بلاده حصونا وحلا اهل سرسنه الى بلاد الروم ثم عزا العباس
ابن الوليد سنه ثلاث بعدها بلاد الروم ففتح سمسطه وعزا مروان بن الوليد فلم يحجزه
وعزا مسلمه ففتح ماشكه وحصن الحديد وعزاله من ناحيه ملطيه وعزا العباس بن الوليد سنه
ربع وتسعين ففتح انطاكيه وعزا عبد العزيز بن الوليد فلم يعزاله ولم الوليد بن هشام
معيطى بحج الحمام وبزل ابن اى كشته ارض سوريه وفى سنه خمس وتسعين عزا العباس الروم
ففتح هرقليه وفى سنه ست وتسعين عزا مسلمه ارض الرضا حمه وفتح الحصن الذى فتحه
ضلع وعزا عبد الرحمان ارض الروم فى البحر فشتى بها وتوفى سليمان بن عبد الملك فحمل
الى قسطنطينيه وبعث ابنه داود على الصائفه ففتح حصن المراه وفى سنه ثمان وتسعين مات
ملك الروم فحالوا الى سليمان فاحبوه وصمن له فتح الروم وسار سليمان الى دابق وبعث الجنود
مع اخيه مسلمه ولما دنا من القسطنطينيه امر اهل العسكر ان يحملوا مدين من الطعام والعلوفه

في

فى معسكرهم اموال الخلال والحلل السود من الحسب وامر الناس بالزراعه وصاف وشتى
وهم ياكلون من زراعتهم وطعامهم الذى استاقوه بمدخورهم جهد اهل القسطنطينيه الحصار
وسالوا الصلح على الجزيه دينارا على كل راس فلم يقبل سليمان وبعث الروم لا يزيدون ان صرف عنا
المسلمين ملكنا فقال لمسلمه لو احرق هذا الزرع علم الروم انك تصدهم العمال فالقوا
باليد وهم الان يطحنون مع بقا الزرع انك تطاولهم فاحرق الزرع فعوى الروم وعدا البوك
واصح محاربا واصاب الناس الجوع فاكلوا الدواب والجلود واصول السحر والورق وسليمان
مقيم بدابق وحال الشتا بينهم وسنه فلم يقدروا ان يدهم حتى مات واغارت برجان على
مسلمه وهو فى قفله فهزمهم وفتح مدينهم وعزا فى هذه السنه الوليد بن هشام فالحق فى
بلاد الروم وعزا داود بن سليمان سنه ثمان وتسعين ففتح حصن المراه ثم مال بملطيه وفى
سنه تسع وتسعين بعث عمر بن عبد العزيز عن مسلمه وهو بارض الروم وامره بالقفول بالمسلمين
وبعث اليه بالخيل والدواب وحث الناس على معونتهم ثم امر عمر بن عبد العزيز اهل طرنده بالجلا
عنها الى ملطيه وخربها وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسكنها المسلمين وفرض على اهل الجزيره
مسلحه تكون عندهم الى فصل الشتا وكان مشغوله فى ارض الروم فخربها عمر وولى على ملطيه
جعونه بن الحرث من بنى عامر بن صعصعه وعزا عمر سنه مائه من الحجر بالصائفه الوليد
ابن هشام المعيطى وعمرو بن قيس الكندى ففتح برجان وطرسطان
كان يزيد بن المهلب بودفيها لما بها كانا بالكفار وتوسط بابن فارس وخراسان ولم نضبها
الفتح وكان يقول وهو فى جوار سليمان بالشام اذا قضت عليه احمار قيسه وما يفعله خراسان
وما وراء النهر فيقول يزيد ما فعلت برجان التى قطعت الطريق وافسدت قومس ويسابور
ولست هذه الفتوح بشى والشام فى برجان فلما ولاه سليمان خراسان سار اليها فى مايه الف
من اهل العراق والشام وخراسان سوى الموالى والمتطوعه ولم تكن برجان تومئذ مدينه
انما هى جبال ومحارم يقوم الرجل على باب منها فمنعه فابتنى انهستان فحاصرها وبها
طائفه من البرك وكانوا يخرجون فيقاتلون ويهزمون فى كل يوم ويدخلون حصنهم ولم يزل
على ذلك حتى بعث الله صول دهقان فهستان يسال فى الصلح وتسلم المدينه وما فيها
فصالحه واخذ ما فيها من الاموال والكنوز ومن السبى ما لا يحصى وقتل اربعه عشر الفا
من البرك وكتب الى سليمان بذلك ثم سار الى برجان وكان سعيد بن العاص قد صالحهم
على الجزيه ماته الف فى السنه فكانوا يحيونها يحيون ماته واحيانا ماتين واحيانا ثلثمائه وربما
اعطوا ذلك وربما امتنعوا ثم كفروا ولم يعطوا خراجا ولم يات برجان بعد سعيد احد وبقوا
الطريق الى خراسان على قومس وكان الناس يسلكون على فارس وكرمان ثم فتح قتيبه طريق قومس
وبقى امر برجان حتى جاء يزيد فصالحوه وبالح يزيد فهستان وبرجان طمع فى طبرستان

فاستعمل عبد الله بن معمر التميمي على نساسان وقهستان وحلف معه اربعة الاف فارس
وسار الى ادانى جرجان من جهة طبرستان وانزل بأهل ونسا وقهستان راشد بن عمرو
في اربعة الاف ودخل بلاد طبرستان فسالمه صاحبها الاصبهبذ في الصلح وان يخرج من طبرستان
فاتى بزيد ورجا ان يفتحها ويخدعه اخاه ابا عيسى من وحه وابنه خالد بن يزيد من وجه
واراد اجمعا فابو عيسى على الناس واستحاش الاصبهبذ اهل جيلان والديلم والصوافا فهم
المشركون واسعهم المسلمون الى الشعب وصعد المشركون في الجبل فاسرعوا على المسلمين وصعد
ابو عيسى من معه خلفهم فهزمهم المشركون في الوعر فكفوا وكانت الاصبهبذ اهل جرجان
ومقدمهم المرزبان اربيتوا المسلمين عندهم ليقطعوا المادة عن يزيد والطرق بينه وبين
جرجان ووعدهم بالمكافاة على ذلك فثاروا بالمسلمين وهم غارون وقتل عبد الله بن معمر
وجمع من معه ولم يفلت احد وكسوا الى الاصبهبذ باخذ المضايق والطرق وبلغ ذلك يزيد
واصحابه فعظم عليهم وهالهم ورفع يزيد الى جرجان السطي وكان قد اغرمه مائتي الف درهم
بسبب انه كتب الى ابنه مخلد كاتبا عبد اسفسه فقال له لا اعفاك ما كان مني الى ان نصحه
المسلمون وقد علمت ما جانا عن جرجان فاعمل في الصلح فاتى جرجان الاصبهبذ ومت اليه بنسب
المحبة وصح له وقتل له في الدروه والعارب حتى صالحه على سبع مائة الف درهم واربعمائة
وقر زعفران او قيمته من العين واربعمائة رجل على بدل كل رجل منهم ترس وطيلسان ولجام
من فضة وحرقة حرير وكسوة فارسل يزيد لعرض ذلك ورجع وقيل في سبب مشير يزيد
الى جرجان ان وصول الترك كان على قهستان والبحر حرز له في البحر على خمسة فراسخ
من قهستان وهما من جرجان بما يلي خوارزم وكان يغزو على مرو زمن فتول مرزبان جرجان
فحصن من بلاده فسار فيروز الى يزيد فاخبره واخذ صول جرجان واشار فيروز على
يزيد ان يكتب الى الاصبهبذ يرغبه في العطاء ان هو حبس صول جرجان حتى يحاصرها لتكون
ذلك وسيلة الى معاكسته وخروجه عن جرجان فيمكن يزيد منه فكتب الى الاصبهبذ ويبعث
بالكتاب الى صول فخرج من حينه الى البحر وبلغ يزيد الخبر فسار الى جرجان ومعه فيروز
واستخلف على خراسان ابنه مخلدا وعلى سمرقند وكش ونسف وبخارا ابنه معونة وعلى
طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلب والى جرجان فلم يحل دونها احد ودخلها يزيد سار
عنها الى البحر وحصر صولها سنة اشهر حتى سال الصلح على يفسه وماله وبلغ ابنه معونة
وسليمان بن المهلب فاجابه يزيد وخرج صول عن البحر وقتل يزيد من الاتراك اربعة عشر
الفا واما ادرس بن حنظلة العجلي ان حصى ما في البحر ليعطي الجند فلم ينفد وكان فيها
من الحنطة والشعير والارز والسمسم والعسل شيء كثير من الدهر والمضة كذلك
فلما اصالح يزيد اصبهبذ طبرستان كما قدمناه سار الى جرجان وعاهد الله ان لم يغز

بهم لتحصن البحر على سائل حمايهم وباكل سنة فحاصرهم سبعة اشهر وهم يحرجون اليه مقاتلة
ويرجعون وكانوا ممنعين في الحبل والاوعار وتصيد رجل من عجم خراسان فانبع وعلا في الجبل
واتى الى عسكرهم وعرف الطريق اليه ووضع الدجهم من زخره ونعشه وذلك الرجل يدله
عليه ووعده ان يناهضهم العصر من الغد اذا وقت الظهر احرق يزيد كل حطب عنده
حتى اضطرمت النيران ونظر العدو الى النار فظنها الجيرجاوا للقتال امن ما خلفهم فناهم
يزيد الى العصر واذا التكبير من وراءهم فهربوا الى حصنهم واسعهم المسلمون فاعطوا بايديهم
ونزلوا على حكم يزيد فسبى العامة وسبى الذرية وفادتهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان
وملكن اهل النار منهم حتى استخدموهم واجرى الماء على الدم وعليه الارحاء فطحن وخبز واكل
وقتل منهم اربعين الفا وبنى مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ورجع الى خراسان وولى
على جرجان جهم بن زحر الجعفي ولما فعل بها ملكهم صلحهم وسخن من امر الطريق
وساله

وفاة سليمان وبيعة عمر بن عبد العزيز ٥

ثم توفي سليمان بدابق من ارض فلسطين سنة تسع وتسعين في صفر منها وقد كان في مرضه
اراد ان يعهد الى ولده داود فصغر وقال له كاتبه رجاء بن حيوة انك غائب
عنك بسطنطينية ولا تعرف حاله من مونه فعدل الى عمر بن عبد العزيز وقال اني والله
لاعلم انها تكون منه ولا تزكو به ابدا الى علمهم الان احمل احدهم بعدي وكان
عبد الملك قد جعل ذلك له وكتب بعهد السليمانية هذا كتاب من عبد الله سليمان امير
المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اني قد ولتك الخلافة من بعدي ومن بعدك يزيد بن عبد
الملك فاسمعوا له واطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فتطمع فيكم وختم الكتاب ثم امر
كعب بن جابر العبسي صاحب الشرطة ان يجمع اهل بيته وامر رجاء بن حيوة ان يدفع لهم كتابه
وقال اجهر قراءته كاني فلسا نعوا من وقت فيه يردخلوا عليه فقال لهم سليمان وهو
يشير الى الكتاب في يد رجاء هذا الكتاب عهدي فاسمعوا واطيعوا لمن سميت فيه
فبايعوه رجلا رجلا وقاموا فولوا الى عمر الى رجاء يستعلمه وما شاء الله والمودة ليستعفي
من ذلك فاتى وجاه هشام ايضا يستعلمه ليطلب حقه في الامر فابى فانصرف اسفا
ان يخرج من بني عبد الملك ثم مات سليمان وجمع رجاء اهل بيته فقرا عليهم رجاء الكتاب فلما ذكر
عمر قال هشام والله لا يتابعه ابدا فقال له رجاء اذا والله نضرب عنقك فقام اسفا
يجر رجله حتى جاء الى عمر بن عبد العزيز وقد اجلسه رجاء على المنبر وهو يسترجع لما وقع
فيه وهشام يسترجع لما احتاط فبايعه واتبعه الناس ودفن سليمان وصلى عليه
عمر وبلغ عبد الملك بن مروان الولد وكان غائبا عن موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فعقد لواءً
ودعا نفسه وجاء الى دمشق فبلغه عهد سليمان فجاء الى عمر واعتذر اليه وقال بلغني ان

سلمان لم يعهد يخف على الاموال ان تهب فقال عمر لو قمت بالامر لعدلت في بني ولم انا زعك
فقال عبد العزيز والله لا احب لهذا الامر غيرك واول ما بدا به عمر لما استقرت البيعة
له انه رد ما كان لفاطمة بنت عبد الملك زوجته من المال والحلي والجواهر الى بيت المال
وقال لا اجمع انا واياك وهو في بيت واحد فرد عليه جميعه ولما ولي الجوهاء يزيد من
بعده رده عليها فاتت وقالت ما كنت اطيعه حيا واعصيه ميتا فرقه يزيد على اهله
وكان سواسية يسيرون عليا فكتب عمر الى الافاق بترك ذلك وكتب الى مسلمة وهو بارض
الروم يامره بالنزول بالمسلمين

ولما استقرت البيعة ليزيد كتب في سنة مائة الى يزيد بن المهلب ان يستخلف على عمله ويقدم
فاستخلف مخلدا ابنه وقدم من خراسان وقد كان عمر ولى على البصرة عدي بن ارطاة الفزاري
وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وضم اليه اياس الزاد فكتب الى عدي
ابن ارطاة ان يقبض على يزيد بن المهلب وبعثه معه فلما نزل يزيد واسط ورد الكتاب
يزيد البصرة بعث عدي بن ارطاة موسى بن الوجيه الحميري فلقيه في نهر معقل عند الجسر
فقيده وبعث به الى عمر وكان عمر بعثه ويقول انه مراء واهل بيته حابرة فلما حضر
طالبه بالاموال التي كتب بها الى سليمان من حمص حرجان فقال انما كتب لاسمع الناس وعلمت
ان سليمان لم يكن ليأخذني بذلك فقال له عمر انا والله وهذه حقوق المسلمين لا سبيل لي بتركها
ثم حبسه بحصن حلب وبعث الحراح بن عبد الله الحكمي والي على خراسان مكانه وانصرف
مخلد بن يزيد فقدم على عمر واستعطفه لابيه وقال يا امير المؤمنين ان كانت له سيئة
فحسناتها والافي سخلفه والاصلاحه او فصالحني على ما سال فابى عمر من ذلك وشكر من
مخلد ما فعل فرد النسر بن مدجه صوف وحمله على حمل وسرحه الى دهاك ومر يزيد بالبناك
وهو ناد في عشرة وبالنكير لما فعل به فدخل سلامة بن نعيم الحولاني على عمر وقال اردد
يزيد الى محبسه ليلا يثوبه قومه فابهم فاعضى واله فرده الى ان كان من قراره ما نذكره

ولما عزل يزيد عن
خراسان فكان عامله على جرجان جهم بن زحر الجعفي فارسل عامل العراق على جرجان
عامرا لاحكانه فحبسه جهم وقيده فلما جاء الحراح الى خراسان اطلق اهل جرجان عاملهم
وانكر الحراح على جهم ما فعل وقال لولا انك مني ما سوغتك هذا يعني ان حكما
وجعفي معا اتيا سعد العشيرة ثم بعثه في العرو او فد على عمر وقد اتكلم عنه بعضهم
عند عمر بانه يجري الموالي بلا عطاء ولا رزق وناخذ من اسلم من اهل الذمة بالخراج
ثم عرض بانه سيف من سيوف الحجاج فقد عمل بالظلم والعدوان فكتب عمر الى الحراح
اظهر من صلى منكم وضع عنه الجزية فسارع الناس الى الاسلام فرارا من الجزية ثم

فامتحنهم

فامتحنهم بالختان وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه عمر ان الله بعث محمدا داعيا ولم
يبعثه خاتنا واسقط عمر الخراج وقال له احمل معك اباك مخلد واستحلف على حرب
خراسان عبد الرحمن بن نعيم القسري ولما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر
رمضان قال صدق من وصفك بالخفاء الا امرت حتى نغطرم سافرهم سال عمر ابا
مخلد عن عبد الرحمن بن عبد الله فقال نكافي الاكفاء ونعادي الاعداء ونقدم ان وجد
من يساعده قال فعبد الرحمن بن نعيم قال يحب العافية وتاتيه قال هو احيا في قومه
الصلاة والحرب وولى عبد الرحمن القسري الحراح فلم يزل عبد الرحمن بن نعيم على خراسان
حتى قتل يزيد بن المهلب وولي مسلمة فكانت ولايته اكثر من سنة ونصف وطهر في ايام
الحراح بخراسان دعاة بني العباس فمن بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى الافاق
حسب ما نذكره في اخبار الدولة العباسية وفاة عمر بن عبد العزيز وسنه تزيد
على الاربعين

توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان ودفن بها لخمس
وخمسة اشهر من ولايته ولا يعرف من عمره وكان يدعى اشج بني امية لحمرة كانت في وجهه
غلام صحبه ولما مات ولي بعده يزيد بن عبد الملك بعهد سليمان كما تقدم وقيل لعمر
حين احتضر اكتب الى يزيد فاوصه بالامة فقال بماذا اوصيه انه من بني عبد الملك
يركب اما بعد فاني ناصح يزيد الصرعة بعد الغفلة حين لا يقال العثرة ولا يقدر
على الرجعة انك تترك ما تركت لمن لا يحمدك ويصير الى من لا يعذرك والسلام
ولما ولي يزيد عزل ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة وولى عليها
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وغيرها صنيعة عمر بن عبد العزيز وكان
من ذلك شان خراج اليمن فان محمد الحجاج جعل عليهم خراجا مجددا وازال ذلك
عمر الى العشر ونصف العشر وقال لبني امية من اليمن جفنة دون احب الي من يقرر
عليه الوظيفة فلما ولي يزيد اعادها وقال لعامله خذها منهم ولو صارا واحرصا
وعلك عمه محمد بن مروان فولي مكانه على الحرمين وادرجان وارسله عمه
الاخر مسلمة بن عبد الملك اخبار يزيد بن المهلب ومقتله

قد تقدم لنا حبس يزيد بن المهلب فلم يزل محبوسا حتى اشتد مرض عمر بن عبد العزيز
فعمل في الهرب مخافة يزيد بن عبد الملك لان زوجته بنت اخي الحجاج وكان سليمان
امر ابن المهلب بعذاب قرابة الحجاج كلهم وقتلهم من التقا وفيهم زوجة يزيد
وعذبها وجاء يزيد بن عبد الملك الى صنعاء له شافعا فلم يشفعه فضمن حمل مائة الف
عليها فلم يقبل منه فقال له ابن المهلب لئن ولت انت لارسلنك بمائة الف
سيف فحمل يزيد بن عبد الملك عنها مائة الف دينار ولما اشتد مرض عمر خاف

من ذلك وارسل الى موالیه ان يعدوا له الاثل والحبل في مكان عينه لهم وبعث الى
عامل جلب باشفاقه من يزيد وبذل له المال والى الحرس الذي يحفظونه فحلوا سبيله
والى الذي واثبه فرجها والحق بالبصره وكتب الى عمر اني والله لو وثقت بحبائك لم اخرج
من محبسك ولكن حلفت ان قتلني يزيد شرقتله فقرأ عمر الكتاب وبه رمق فقال اللهم
ان كان ابن المهلب يزيد المسلمين سوأ فاحفه به وهضه فعلها ضئي وطاوع ليزيد
ابن عبد الملك كتب الى عبد الله بن عبد الرحمن بالكوفه والى عدي بن ارطاه بالبصره يأمره
والتحرز منه وامر عديا ان يأخذ ابن المهلب بالبصره فحبس المفضل وحسانا ومروان بن المهلب
وبعث عبد الحميد من الكوفه جندا عليهم هشام بن مساحق بن عامر لوفا توالعذيب ومرّ
يزيد عليهم فوق الغطفطانه فلم تقدموا عليه ومضى نحو البصره وقد جمع عدي بن ارطاه
اهل البصره وحدق عليها وبعث على خيلها المغيره بن عبد الله ابن ابي عقيل وجا يزيد
في اصحابه الذين معه وانضم اليه اخوه محمد فمن اجمع اليه من قومهم وبعث عدي بن ارطاه
على كل خمس من اخماس البصره رجلا فعلى الازد المغيره بن زياد بن عمرو العتكي وعلى بني
ابن حمران السعدي وعلى بكر بن وائل بن شيبان بن مالك بن مسمع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر
ابن الجارود وعلى اهل العاليه عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وهم قريش وكنانه والازد
وخيله وختعم وقيس عيلان ومن بينه فلم يعرضوا ليزيد واقبل يزيد داران واختلف
الناس اليه وارسل الى عدي ان يطلق له اخوته فيرتحل له البصره ويخرج حتى يأخذ لنفسه
من يزيد وبعث حميد ان اخاه عبد الملك بن المهلب يستأمن له من يزيد بن عبد الملك
فجاءه خالد القسري وعمرو بن يزيد الحكمي بامان يزيد له ولاهله وقد كان بعد منصرف
حميد فرق في الناس قطع الذهب والفضه فاتوا عليه وعدي يعطي درهمين درهمين
سرا حتى اكثروا في اصحاب يزيد على اصحاب عدي فأتاهم مواود يزيد من القصر
وخرج عدي بنفسه فأتاهم اصحابه وخاف اخوه يزيد وهرب في الحبس ان يفلتوا فيقبل
وصوله فاغلقوا الباب واسرعوا وحاصر الحرس يعالجون الباب فاعجلهم الناس عنه
فخلوا عنهم وانطلقوا الى اخيهم ونزل يزيد دار سلم بن زياد الى جنب القصر وسور القصر
بالسلالم وفتحه والى عدي بن ارطاه فحبسه وهرب رؤس البصره منهم وفتش
وهلك بن المنذر الى الكوفه والشام وخرج المغيره بن زياد بن عمرو العتكي الى الشام فلقي
خالد القسري وعمرو بن يزيد وقد جاءوا بامان يزيد بن المهلب مع حميد ان اخاه فاخبرهما
ظهور يزيد على البصره وحصره عديا فرجعا وعلمها حميدا فلم يعبأ ولم ينهض عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بالكوفه على خالد بن يزيد بن المهلب وحال بن خزيمة سبيلهما الى الشام فحبسهما
يزيد حتى هلك في السجن وبعث يزيد بن عبد الملك الى اهل الكوفه شتى عليهم ومنهم

الزياده

الزياده وحبسهم اخاه مسلمه وان اخيه العباس بن الوليد الى العراق في سبعين الف
مقاتل وناس من اهل الشام والجزيره فقدموا الكوفه ونزلوا بالمحيله ونزل العباس
بوما بعض الكلام فساءله حيان النبطي بكتبه الا تحمله ولما سمع ان المهلب توفي
مسلمه واهل الشام يخطب الناس ويجمعهم للقتال وهون عليهم امرهم واخبرهم
ان اكرههم له واستوسق له اهل البصره وبعث عماله على الاهواز وفارس وكرمان وبعث
الى خراسان مدرك بن المهلب وعلمها عبد الرحمن بن نعيم وبعث بني تميم لمنعوه ولقيه
الازد على راس الفمان فقالوا ارجع عنا حتى نرى مال امرنا يحطب يزيد الناس
يدعوهم الى الكتاب والسنه ويحضهم على الجهاد وان جهاد اهل الشام اعظم يوما
من جهاد الترك والديلم وانكر ذلك الحسن البصري والضحاك بن مزاحم وابنهما
الناس في النكير وسار يزيد من البصره الى واسط واستخلف عليها اخاه مروان بن المهلب
واقام بواسط اياما ثم خرج منها سنين وهابه واستخلف عليها ابنه معويه وقدم
اخاه عبد الملك بن المهلب بحوا لكوفه فاستعمله العباس بن الوليد سورا فاقاموا ايوما
عبد الملك وعاد الى يزيد واقبل مسلمه على شاطي الفرات الى الانبار فعقد الجسر وعبر وسار
حتى نزل على يزيد بن المهلب وترع انه ناس من اهل الكوفه وكان عسكره مائه وعشرين
وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالمحيله وشق الميله وجعل للارصاد على اهل
الكوفه ان نزعوا الى يزيد بن المهلب وبعث بعثا الى مسلمه مع سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف
فعزل مسلمه عبد الحميد عن الكوفه واستعمل عليها محمد بن عمر بن الوليد بن عقبه ثم اراد
يزيد بن المهلب ان يبعث اخاه محمدا الى العساكر يبيتون مسلمه فابى عليه اصحابه وقالوا قد
دعوناهم بالكتاب والسنه ووعدوا بالاجابه فلا نغدرهم فقال يزيد وكيف اصدقوهم
انهم يجادعونكم لكم وابكم فلا يسعوكم الله ووالله ما في بني مروان امكر ولا بعد
غورا من هذه الجراده الصفرا يعني مسلمه وكان مروان بن المهلب بالبصره يحث الناس
على اللحاق بيزيد اخيه والحسن البصري يثبطهم ويهدده فلم يكف ثم طلب الدين
يحملون اليه فاقترضوا واقام مسلمه بن عبد الملك يطاول يزيد بن المهلب ثمانيه اشهر
ثم خرج يوم الجمعه لنصف صفر بعبى اصحابه وعباس بن الوليد كذلك والتقوا
واشتد القتال وامر مسلمه فاحرق الجسر فسطع دخانه فلما راه اصحاب يزيد انهزموا
واغتنمهم يزيد بضرب وجوههم حتى كرّوا عليه فرجع ورجل من اصحابه وقال له قتل
اخوك حبيب فقال لا حبني العسر بعده ولا بعد الحره ثم استمات وزلف الى
مسلمه لا يزيد عنه فوقف عليه اهل الشام فقتلوه هو واصحابه وفيهم اخوه محمد
وبعث مسلمه براسه الى يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبه وقيل ان الذي قتله

الهذلي بن زفر بن الحرث الكلابي وايف ان يزل فاخذ راسه فاخذه غدرا وكان
المفضل بن المهلب بفارس في ناحية العسكر وما علم بقتل يزيد فمضى ساعة لذلك بكر
ونفر حتى اخبر بقتل اخوته فافترق الناس عنه ومضى الى واسط وحاها اهل الشام الى
عسكر يزيد فعاملهم ابو ردبه راس الطايفة المرجيه ومعه جماعة منهم صدق فقاتلوا
ساعة من النهار ثم انصرفوا واسر مسلمة بلهامه اسر حبسهم بالكوفة وجا كتاب يزيد
الى محمد بن عمر بن الوليد يعلمهم فامر العريان بن الهيثم صاحب الشرطة بذلك وبدا
بثلاثين من بني تميم فعلمهم بحا كتاب يزيد باعفائهم فتركهم واقبل مسلمة فنزل الحيرة
وجا الخبر بقتل يزيد الى واسط فعمل اسد معونة عدي بن ارطاه ومحمد ابنه وملكا
وعبد الملك انا مسمع في لبس ورحل الى البصرة بالمال والحرائر واجمع معه المفضل
واهل بيته وحشمه والركوب في البحر وركبوا الى فرضة اسل وبها وداع بن حميد
الازدي ولاه عليها يزيد بن المهلب لما علم انه ان وقع بهم ذلك تركبوا البحر
بعيالاتهم واموالهم الى حيث امكنهم فنزلوها واجمع اليهم الفل من كل جانب ووثب
مسلمة مدرك بن صبيح الكلبي بطلائعهم وقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم
ومحمد بن اسحاق بن محمد بن الاشعث واسر ابن صول ملك قهستان وهرب عثمان بن اسحاق
ابن محمد بن الاشعث فقتل وحمل راسه الى مسلمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب بني المهلب
فاستامنوا وامنهم مسلمة منهم ملك بن ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن
حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن معهم الى فارس فاسلمهم وداع بن حميد
من حولها وخرج معهم لقتال عدوهم وكان مسلمة قد رد مدرك بن صبيح بعد هزيمتهم
في حال كرمان وبعث في اثرهم هلال بن احوز التميمي فلحقهم بقدابل فتغلبوا القتال
ودفع هلال رايه امان فقال الله الله وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال وافترق الناس
عن آل المهلب فقدموا فاستباحوا معسكرهم وعبد الملك ومروان ابنا المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال ابن ابي عيينة بن المهلب وعمرو
والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب ولحق ابو عيينة بن المهلب وعمرو بن يزيد بن المهلب وعثمان
ابن المفضل بن المهلب برتبيل ملك الترك وبعث هلال بن احوز برؤسهم وسبيهم واسراهم
الى مسلمة بالحيرة فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك فسرهم يزيد الى العباس بن الوليد
في جمادى الاولى وارادوا مسلمة ان يبعث الذرية فاستراهم الخراج بن عبد الله الحكمي بالف
الف وخلى سبيلهم ولم ياخذ مسلمة من الخراج شيا ولما قدم بالاسرى على يزيد بن عبد الملك
وكانوا ثلاثة عشر امرهم يزيد فقتلوا وكلهم من ولد المهلب واستامن هند بنت
المهلب لاخيها الى عبسة يزيد بن عبد الملك فامنه واقام عمرو وعثمان عند رتبيل

حتى

حتى انتهيا اسد بن عبد الله القسري وقد ما عليه خراسان
العراق وخراسان
ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب بني المهلب ولاه
يزيد بن عبد الملك على العراق وجمع له ولاية البصرة والكوفة وخراسان فاقر على
الكوفة محمد بن عمر بن الوليد وكان قد قام بامر البصرة بعد بني المهلب شبث بن
الحرث التميمي فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى شرطتها عمرو بن يزيد
التميمي واراد عبد الرحمن ان يقتل سعيد بن المهلب بالبصرة فعزله وولى على
البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان واقر عمرو بن يزيد على الشرطة واستعمل مسلمة على
خراسان صهره على بنته سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص وكان يلقب سعيد
خدينه دخل عليه بعض العرب بخراسان وعليه ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة
وسيل عنه لما خرج فقال حدينه وهي الدهقانة زوجة البيت ولما ولاه على خراسان سار
اليها فاستعمل سعيد بن ظهير التغلبي على سمرقند وسار اليها وقدم الصغد وكان
اهلها كفروا ايام عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فوجه سكانها من العرب
وغيرهم بالحبس فاعتذروا لحسن امرهم علي ابن حبيب العدوي ثم حبس سعيد عمال عبد
الرحمن بن عبد الله واطلقهم ثم حبس عامة من عمال يزيد بن المهلب وقبض له انهم اختانوا
الاموال فعذبهم فمات بعضهم في العذاب وبقي بعضهم في السجن حتى عراهم البرد
والصعد فاطلقهم
لما بعث يزيد بن عبد الملك الحوشي الى يزيد بن المهلب مع مسلمة اخبره والعباس ابن اخيه
الوليد قال له العباس انا نخاف ان يزحف اهل العراق بموتك وبعث ذلك اعضادنا
واشار عليه بالمهلب لعلم العرب باخباره ان الوليد بلغ ذلك مسلمة فجاه وقال اخوك
احق فان انك لم تبلغ واشار عليه باخيه هشام وانه الوليد من بعده والوليد ابن
احدى عشرة سنة فبايع لهما كذلك ثم بلغ ابنه الوليد فكان اذا راه يقول الله بيني
وبين من قدم هشاما عليك
عروة الترك
لما ولي سعيد خراسان
استضعفه الناس وسموه خدينه واستعمل شعبة على سمرقند كما مر
وولى مكانه عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير وطمعت الترك وجمعهم خاقان
وبعثهم الى الصغد وعلى الترك كورصول واقبلوا حتى نزلوا قصر الباهلي وفيه
عامة اهل بيوتات بلدانهم وكتبوا الى عثمان بسمرقند وخافوا ان يطمئن المدد
فصالحوا الترك على اربعين الفا واعطوهم سبعة عشر رجلا رهنه وثلث عثمان
الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي وسبعة اربعة الاف من سائر القبايل
وقال لهم المسيب ان اردتم الغزو والصبر على الموت فلتقدم فرجع عنه الف وقالها

بعد فرسخ فرجع الفا خرم اعادها ثالثه بعد فرسخ فاعترله الف وسار حتى كان على فرسخين من العدو فاخبره بعض الدهاقين بقتل الرهن وسعاده هم غدا وقال اصحابى بلسانه فقال وهم معكم معث المسبب الى القصر رجلين عجميا وعربيا يأتيانه بالخبر فجاوا فى ليله مظلمه وقد اجرب الترك الطابق بالقصر ان يصل اليه احد فصاح بها الريشه فقالا له اسكت وادع لنا فلانا فاعلماه قرب العسكر وسالا هل عندكم اسلح عندا فقال لهما نحن مستيقنون فرجعا الى المسبب فاخبراه فاعترم على بيت الترك ونابعه اصحابه على الموت وساروا نحوهم الى الليل ولما امسى حثهم على الصبر وقال لهم لكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا موليا واعقروا الدواب فانه اسد عليهم ولست تكم قله فان سمعتموه سف لا تضربوها فى عسكر الا وهنته وان كثر اهله ثم دنوا من العسكر فى السحر وبار الترك وحالطهم المسلمون وعقروا الدواب وترحل المسبب واصحابه فقاتلوا قتالا شديدا وقتل عظيم من عظمائهم الترك فانهزموا ونادى منادى المسبب لا تتبعوهم واقصدوا العصر واحملوا من فيه ولا تحملوا من متاعهم الا المال ومن حمل امرأة او صبيا او ضعيفا حبسه فاجره على الله والا فله اربعون درهما وحملوا من القصر الى سمرقند ورجعوا الترك من الغد فلم يروا فى القصر احدا وراوا قتلاهم فقالوا لم نكن الا حارسا من الناس ○

ولما كان من امر الصغد واعانتهم الترك على المسلمين ما ذكرنا لحق سعد الغور وهو وعبر النهر فلقيه الترك وطائفه من الصغد فهزمهم المسلمون وبناهم سعد عن اثقالهم وقال لهم حبابه امير المومنين فانكفوا عنهم ثم سار المسلمون الى وادى سنجم ومن المرج فقطعه بعض العسكر وقد كان لهم الترك خرجوا على اثرهم واتبعوا المسلمون الى الوادى وقيل بل كان المهزمون سلحه المسلمين وكان ممن قتل سعيد بن طهمن خمسين رجلا وجاء الامير والناس فانهزم العدو فاصابوا وغنموا وسبوا ورد السبى وعاد السريه فقتل سعد على الناس وضعفوه ولما رجع من هذه الغزاه وكان سورة بن الحر قد قال لحسان النبطى يوم امر سعد بالكف عن الصغد وانهم حانه امير المومنين فقال سورة ارجع عنهم يا حسان فقال عفرهم الله لا ادعها قال انصرف يا سطى قال اسط الله وجهك فحقد هاعليه سورة واغرا به سعد خذنه وانه افسد خراسان على نفسه وشغلك وتحصن بعض الفلاح وقال له سعد لا اسمع هذا منك احد ثم حاول عليه وسفاه لنا قد الغى فيه دهقين يركض والناس معه اربعه فراسخ فعاش حسان من بعدها ثمانى ليال ومات ○ ولما ان كان سلم ثانيا على هذه الاعمال لم يرفع من الخراج شيا واستخار ربه من غزاته فكتب اليه بالقدوم وان يستخلف على عمله وسار

لذلك

لذلك سنه ثلاث واربعماه فلقيه عمر بن هبيره بالطريق على دواب البريد وقال وجهنى امير المومنين لحسبان اموال بنى المهلب فاراب لذلك وقال له بعض اصحابه كيف بعث ابن هبيره من عمل الجزيره لمثل هذا الغرض يعيبه ان ابن هبيره عزل عماله وكان عمر بن هبيره من النجابه بمكان وكان الحجاج بعثه فى البعوث وهو ممن سار لقتال مطرف ابن المغيره حين خلع ويقال انه الذى قتله وجاء براسه فبعث الحجاج الى عبد الملك فاوطعه قربه وقرب دسوم بعثه الى كرديز من بلاد الفراري ليخلص منه مالا فاراب واخذ المال ولحق بعبد الملك عائذا به من الحجاج وقال قلت ان عمه وليس امنه على نفسى فاجاره عبد الملك وكتب الحجاج اليه فيه فقال امسك عنه وعظم شانه عند عبد الملك وبعثه واستعمله عمر بن عبد العزيز على الجزيره فغزا الروم من ناحيه ارمينيه والجزيره واسر بسمالاه منهم وقتلهم واستخدم اباه يزيد لمحموده جبايه فبعث له فى ولايه العراق تولاه يزيد مكان اخيه مسلمه ولما ولى قدم عليه الحشرين من احمر السلمى وعبد الله بن عمر الليثى وقيل شكوا من سعد حدثه عاملهم وهو صهر مسلمه فعزله وولى مكانه على خراسان سعيد بن عمرو الحرشى من بنى الحريش بن كعب ابن ربيعه بن عامر بن صعصعه فلما رحل عنه عن خراسان وقدم سعيد فلم يعرض لعماله ولما قدم على خراسان كان الناس بازاء العدو وقد نكبوا فحثهم على الجهاد وخافه الصغد منه بما كانوا اعانوا الترك اباه حدثه فقال لهم ملكهم احملوا له خراج ما مضى واضمنوا خراج ما بقى والعمال والعمار والعزو معه واعطوه الرهن بذلك فابوا الا ان يستجير وا بملك فرغانه وخرجوا من بلادهم الى بخنده وسالوه الجوار وان يرتلوا شعب عصام فقال اما يرتلون عشرين يوما او اربعين يحمله لكم وليس لهم على جوار فحل دخولكم اياه بمر عراهم الحرشى سنه اربعماه فقطع النهر ونزل قصر الرخ على فرسخين من الدبوسيه واتاه ابن عم ملك فرغانه يعزيه باهل الصغد وانهم بخجنده وليس من الدبوسيه واتاه ابن عم ملك فرغانه يعزيه باهل الصغد وانهم بخجنده وليس بلد حاوا جوان بعد فبعث معه عبد الرحمن القسرى في عسكر وجاء الى اثر حتى نزلوا على بخجنده وخرج اهل الصغد لقتالهم فانهزموا وقتلوا كثيرا واخذوا وغنموه بالتراب لسقوط فيه المسلمون عند القتال فلما انهزموا ذلك اليوم احاطوا الطريق واسقطهم الله فى ذلك الخندق بمر حاصرهم الحرشى ونصب عليهم المجانيق وارسلوا الى ملك فرغانه ليحجزهم فقال قد شرطت عليكم ان لا جوار بعد الاجل الذى بينى وبينكم فسالوا الصلح من الحرشى على ان يردوا ما فى ايديهم من سبى العرب ويعطوا ما كرهن الخراج ولا يحلف احد منهم بخجنده وان احدثوا حدثا استحيى دماؤهم فقبل منهم وخرجوا من بخجنده ونزلوا فى المعسكر فكل عامر يعرفه وبلغ الحرشى انهم قتلوا

امراه فقتل فلما خرج كبيرهم فاعترض الناس وقتل جماعة وقتل الصغد من اسرى المسلمين ماية وخمسين ولقى الناس منهم عسفا ثم احاطوا بهم وهم يقاتلون بالحشد ليس لهم سلاح فقتلوا عن اخرهم قتلة الاف او سبعة الاف وكتب الجرشي الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فاحفظه ذلك ثم سرح الجرشي سليمان بن ابي السري الى حصن بطف به واذى الصغد ومعه حوارزم شاه وملك اخرون وسومان فسار سليمان وعلى مقدمته المسيب بن بشر الرياحي ولقيه اهل الحصن فهزمهم ثم حاصرهم حتى سالوا الصلح على ان لا تعرض لنسائهم وسلموا القلعة بما فيها فقبل ونعت الى الجرشي بقصته فبعث من قصه وسار الجرشي الى بس فصالحوه على عشرة الاف راس ولى نصر بن سيار على مرو فاستعمل على كش ونسف جرباذ وخراجها سليمان ابن ابي السري واسرل ملكها اخر اسمه سعيد من حصنه على الامان وحانه الى مرو فقتله وصلبه

عن الحرس وارسنه كان على ارسنه تثبيت النهر الى فم له الحرز وهم التركان واستحاشوا بالقفجاق وغيرهم من انواع الترك ولقوا المسلمين بمرج الحجارة فهزموهم واحتوى التركان على عسكرهم وغنموا ما فيه وقدم المنهزمون على يزيد بن عبد الملك وفيهم تثبيت فوبخهم واعنفهم واحشد التركان بارسنه فاستعمل يزيد بن عبد الملك على ارسنه الخراج بن عبد الله الحكمي وامده بحيش كثيف وسار لغزو الحرز فعادوا الى الباب والابواب ونزل الجراح بردعة فاراح بها فلما لم يسر نحوهم وعبر نهر الكر واشاع الاقامة ليرجع يزيد لذلك عنوتهم ثم اسرى من ليلته واعد السير الى مدينة الباب فدخلها وبث السرايا للنهب والغارة ورحف اليه التركان وعلموا ان ملكهم قد ظهر عند نهر الران واشتد القتال بينهم ثم انهزم التركان وكثر القتل فيهم وغنم المسلمون ما بقي معهم وساروا حتى نزلوا على الحصن ونزل اهلها على الامان فقتلهم ثم ساروا الى مدينة برعوة فحاصرها سنة اشهر حتى نزلوا على الامان وقتلهم ثم ساروا الى بلنجر وقد لهم التركان دونها فانهزموا وافتتح الحصن عنوة وغنم المسلمون جميع ما فيه واصاب الفارس بقسمه دينارا وكانوا اضعفه ويقال الفا فنزل الجراح وحصن بلنجر الى صاحبه وردعليه اهله وماله على ان يكون عينا للمسلمين على الكفار ثم نزل على حصن الوسد وكان به اربعون الف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال اعطوه اياه ثم جمع الترك والتركمان واحدوا الطرق على المسلمين وكتب بذلك صاحب بلنجر الى الجراح يفصل عن البلاد وادركه الشتاء قبل ان يصل بلاد المسلمين فاقام في رستاق سلي وكتب الى يزيد بالفتح وطلب المدد

وكان

وكان ذلك اخر عمر بن هبيرة وبعث هشام بعد ذلك اليه بالمدد وافره على العمل ولاه عبد الواحد النصري على المدينة ومكة كان عبد الرحمن بن الضحاك عاملا على الحجاز منذ امر عمر بن عبد العزيز وافام عليها ثلاث سنين ثم حدثته نفسه بخلعه فاطمه من الحسن واسعت فهددها بان يخلد اباها في الحمر وهو عبد الله بن الحسن المثنى وكان على ديوان المدينة عامل من اهل الشام يسمى ابن هرمز ولما رفع حسابه واراد السير الى يزيد جا للوداع فاطمه فعاتبه احد امير المومنين بما الفى من ابن الضحاك وما يتعرض منى ثم بعث رسولها بكتابها الى يزيد بخبره وقدم ابن هرمز على يزيد فسالها هو يحدثه عن المدينة قال الحاحت بالسات رسول فاطمه بنت الحسين فذكر ابن هرمز ما حملته فقال عن ابيه وقال عندك مثل هذا وما اخبرتني به فاعتذر بالنسيان فادخل يزيد الرسول وقرا الكتاب وجعل يمكث الارض بخيزرانه ويقول لقد اجترا ابن الضحاك هل من رجل يسعى صوته في العذاب فقيل له عبد الواحد بن عبد الله النصري فدله اليه فدخل المدينة فامضى اليها واعزل ابن الضحاك واعمه اربعين الف دينار وعذبه حتى اسمع وانا على فراشي وجا البريد بالكتاب اليه وليس بين يزيد وبين ابن الضحاك فاحضر البريد ودس اليه الف دينار فاخبره الخبر فسار ابن الضحاك الى مسلمة بن عبد الملك واستجاره وسال مسلمة ان يسال يزيد فقال والله لا اعفيه ابدا ثم رده مسلمة الى عبد الواحد بالمدينة بعذبه ويفي بثرا وليس حبه صوف فسال الناس وكان فيما ذكر الا يطاق فماتوه وكان قدوم النصري في سوال سنة اربع وماية واحسن السيرة وكان يستشير القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله

عزل الجرشي وولاية مسلم الكلي على خراسان كان سعيد الجرشي عاملا على خراسان لابن هبيرة كما ذكرنا وكان يسخفه وكان الخليفة دونه وكتب اليه المشي وبعث من عنده من ناتبه بخبره فلما علم اعظم مما سمع فعزله وعذبه حتى ادى الاموال وعزم على قتله ثم كف عنه وولى ابن هبيرة على خراسان سلم بن سعيد بن اسلم ابن زرعة الكلابي ولما وصل الى خراسان حبسه وقتله وعذبه كما فعل فلما هرب ابن هبيرة بعد ذلك الى العراق ارسل خالد القسري في طلبه الجرشي فادركه على الفرات وقال لابن هبيرة ما ظنك بي قال انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس قال هو ذاك ثم انصرف وتركه وفاة يزيد وبعده هشام ثم توفي يزيد ابن عبد الملك في شعبان اول سنة خمس وماية لاربع سنين من خلافته وولي بعده اخوه هشام فعهد الى ابنه مذلك كما مر وكان يخص فجاه الخبر بذلك فعزل عمر بن هبيرة

عن العراق وولى مكانه خالد بن عبد الله القسري فسار الى العراق من يومه عزل مسلم

عزل اسلم بن سعد التركي سنة خمس ومائة فعبر النهر وغاث في بلادهم ولم يفتح سايا وقفل تاسعه الترك وتحوه على النهر فعبر الناس ولم يناوشوا منه ثم عزا نفسه السنة وحاصر اشنس حتى صالحوه على ستة الاف راس ثم رد فغزا اله القلعة ثم عزا سنة ست ومائة وناطاعنه الناس وكان ممن تباطأ الحرشي بن هبيرة فرد مسلم نصر بن سيار الى بلخ وامره ان يحرج الناس اليه وعلى بلخ عمرو بن مسلم اخو مسلم فحاصره واحرق باب الحرشي وزياد بن طريف الباهلي ومنعهم عمرو من دخول بلخ وقد قطع سعد النهر ونزل نصر بن سيار المروذان واتاه حشد الصغانيان وجمع زسعه والازد بالمروذان على نصف فرسخ من بلخ وخرجت مضر الى نصر وخرج عمرو بن مسلم الى زسعه والازد وبوا تغوا وسعى الناس بينهما في الصلح وانصرف نصر بن سيار الحرشي وعمرو بن مسلم على نصر فكر عليهم فقتل منهم ماسة عشر وهزمهم والى عمرو بن مسلم والحرشي وزياد بن طريف فضربهم ماسة ماية وحلوا رؤسهم ولحاهم والسهم المسوح وقيل ان سبعة عمرو بن مسلم ابرام بمرو عنه وقتل ابرام زسعه والازد منهم نصر بعد ذلك وامرهم ان يحفوا سبلهم ان سعد ولما قطع مسلم النهر ولحقه من لحق من اصحابه سار الى بخارا فلحقه بها كان خالد بن عبد الله القسري بولاته وبامره بالمقام عرانه فسار الى فرغانه وبلغه ان خاقان قد اقبل اليه فارتحل ولحقه خاقان بعد بلاث مراحل فحمى منها طائفة من المسلمين فاصابهم بالطاعون فاتاهم العسكر وقال المسلمون وقتل المسير بشر الرياحي والحارث من قريسان المهلب واخوه عورك وثار الناس في وجوههم فاخرجوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس عامدا امام والترك مطيفون بهم لعلمهم ان امرا خرا وما نقل من الاثنية والامتعة فاخرجوا ما قيمته الف الف واصحوا الى الساعة قرب النهر ودونه اهل فرغانه والساش فامر مسلم الناس ان يحترطوا سيوفهم ويحملوا اذا فرج اهل فرغانه والشاس عن النهر ويزل مسلم بعسكره ثم عبر من الغد واتبعهم ابن خاقان وكان حميد بن عبد الله على الساقة من وراء النهر وهو يحرجه فمعث الى مسلم فالاستظهار وعطف على الترك فهالهم واسر قائدهم الصغد ثم اصابه سهم فمات واتوا حمضه وقد اصاب بهم بجاعه وجهد ولقيهم هنالك كتاب اسد بن عبد الله القسري الى خالد يولاته على خراسان واستخلافه شداد بن يزيد فقبل مسلم الكتاب وقال سمعا وطاعة وطاعة اسد القسري

وولى خالد بن عبد الله القسري على خراسان استخلف عليها اخاه اسد ابن عبد الله فقدم ومسلم بن سعد بفرغانه فلما رجع وولى الى بلخ لقطعه منعه الاسهب ابن عبد الميمي وكان على السفر بامل حتى عرفه انه الامير فاذن له ثم عبر اسد النهر

ونزل

ونزل بالمرج وعلى سمرقند هانئ بن هانئ فخرج بالناس ونابذ اسدا وادخله سمرقند وبعث اسد الى عبد الرحمن بن نعيم بالولاية على العسكر فقفل بالناس الى سمرقند ثم عزل اسد عنها هانئا وولى مكانه الحسن بن الى العمرطه الكندي ثم قدم مسلم بن سعد على اسد بن عبد الله بخراسان فكان يكرمه ومن بان هبيرة وهو يوم الحرب فنهاه عن ذلك فلم يقبل ثم عزا اسد سنة سبع حال نمرون ملك غشتشنان مما يلي حال الطالقان فصالحه واسلم على يديه ثم العود وهي حال هراة فوضع اهلها انفسهم في الكهوف ولم تكن لها طريق فاحتملته النوايت ووضع فيها الرجال ودلاها بالسلاسل فاستخرجوا ما قدروا عليه ثم قطع سبيه بمان النهر وحاه خاقان ولم يكن بينهما قتال وقتل عاد مهر وصام الحسن ثم سار الى غورك وقاتلها وابلى نصر بن سيار وسلم ابن احوز وانهزم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم بما فيه

ولايته اشرس على العراق كان اسد بن عبد الله في ولايته على خراسان متعصبا حتى افسد الناس وضرب نصر بن سيار بالسياط وعبد الرحمن بن نعيم وسورة ابن الحر والحرشي ابن ابي درهم وعامر بن مالك الجماني وحلقهم وسيرهم الى اخيه وكتب اليه انهم اراد والوثوب في ولايته خالد وعفه وقال هذا لعث رؤسهم وخطب اسد يوما فلعن اهل خراسان فكتب هشام بن عبد الملك الى خالد اعزل اخاك فعزله في رمضان سنة تسع وولى مكانه الحكم بن عوانة الكلبي فقعد عن الصائفة تلك السنة فاستعمل هشام على خراسان اشرس بن عبد الله السلمي وامره ان يراجع خالدا وكان حضر فعرج به اهل خراسان فغزا واشرس ارسل اشرس الى سمرقند سنة عشر ومائة اما الصيد صالح بن طريف مولى بني ضبة والربيع بن عمران التميمي الى سمرقند وغيرهما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان يوضع عنهم الجزية فاتى سمرقند وعليها الحسن بن العمرطه الكندي على حربها وخراجها فدعاهم لذلك واسلموا وكتب عورك الى اشرس ان الحراج قل لكسر فكتب اشرس الى ابن العمرطه يعني ان اهل الصغد واساهم لم يسلموا رغبة وانما اسلموا ليعودا من الجزية فانظر من اختتن واقام الفرائض وقرأ سورة من القرآن فارفع خراجه ثم عزل ابن العمرطه عن الخراج وولى عليه هانئ بن هانئ ومنعهم ابو الصيداء اخذ الجزية ممن اسلم وكتب هانئ الى اشرس بانهم اسلموا وبنوا المساجد فكتب اليه والى العمال ان يعدوا الجزية على من كانت عليه ولو اسلم فاسمعوا واعترلوا في سبعة الاف فراسخ من سمرقند وخرج منهم ابو الصيداء وربيع بن عمران وهيثم النسائي وابو فاطمة الازدي وعامر بن قيس وبشير الحدادي وسنان العنبري واسماعيل بن عقبة ليصروهم وبلغ الخبر الى اشرس فعزل ابن العمرطه عن الحرب وولى مكانه المحشر بن مزاحم السلمي وعمرهم بن سعد السنباني وكتب المحشر الى الصيداء يسعد منه هو واصحابه فقدم ومعه ثابت قطنه فحبسهما وسيرهما

الى اشرس واجمع الناقوس وولوا عليهم اباقاطمه ليقاتلوها ساكنت اشرس ووضع عنهم
الخراج ورفعوا وضعف امرهم وشبعوا فحسوا كلهم واح هاني في الخراج واستحق بعطا
العجم والدهاقين وامنوا في العقوبات وحرف سابهم والفت مناطهم في اعنافهم واخذ
الحربه ممن اسلم فكثرت الصعد وبخارا واستحاشوا بالترك وخرج اشرس غازيا فنزل
امل وافام اشهرا وقدم قطن بن مسلم في عشرة الاف فعبر النهر ولقي الترك
واهل الصعد وبخارا ومعهم خاقان فحصروا قطنا في خندقه واغار الترك على سرح
المسلمين واطلق اشرس باس قطنه فكاله عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو وتبعه معه
في خيل فاسفد وامر ابدي الترك ما احدوهم عبر اشرس بالناس ولحق بقطن فلقيهم العدو
فانهزموا امامهم وسار اشرس بالناس حتى نزل بكند فحاصرها المسلمون وقطع اهل السلد
عنهم الماء واصابهم العطش فرحلوا الى المدينه واعترضهم دونها العدو فقاتلوهم قتالا
شديدا والى الحرث بن شريح وقطن بن قتيبه بلاء شديدا وازالوا الترك عن الما فنزل
يومئذ بانت قطنه وصخر بن مسلم بن النعمان العبدي وعبد الملك بن دثار الباهلي وعمرو
وحمل قطن بن قتيبه في جماعة فقاتلوا على الموت فانهزم العدو واتبعهم المسلمون يقتلونهم
الى الليل ثم رجع اشرس الى بخارا وحمر عليها عسكرا يحاصرونها وعليهم الحرث بن سريح الاحدث
ثم حاصر خاقان مدينه فرجه من خراسان ومعه من المسلمين ومعه اهل فرغانه واشتينه
وسغد وطوائف من اهل بخارا فحصر المسلمون وقطعوا القطن واباهم ابن خشرم
ابن بردجرد وقال ان خاقان جاء رد على ملكي وانا اخذ لكم الامان فسموه واباهم بازغرى
فحبس وكان داهيه وكان خاقان لا يخالفه فطلب رجلا يكلمه فجاءه برذين بن سعد الباهلي
فرغبه باضعاف العطا والاحسان على النزول وسيروا معهم فلاطفه ورجع الى اصحابه
وقال هو لا يدعونكم الى قتال المسلمين فاتوا وامر خاقان فالقي الحطب الرطب في الخندق وقطعه
والقى المسلمون معه الحطب اليابس وراموا عليه واضرموه نارا فاحترق وهرب خاقان في الليل
اغتنامنا لبا كلوها وحشوا حاودها ترابا وملاوا بها الخندق وارسل الله سحابه فاحتمل
السيل ما في الخندق الى النهر الاعظم ورمى المسلمون بالسهام فاصاب بازغرى نصفهم
ومات من ليلته فصلوا جميع من عندهم من الاسرى والرهن ولم يزالوا كذلك حتى نزلت
جنود المسلمين فرباطه فجردوا عليهم واستباحوهم وصالحهم المسلمون على ان يسلموا
لهم مدينه ويرحلوا عنها الى سمرقند والدبوسيه وراهنوا على ذلك وباخرخاقان عنهم
حتى يخرجوا وحلف لهم لو وصول لسلفهم الى ما منهم فارتحلوا حتى نزلوا الدبوسيه واطلقوا
الرهن وكان مدة الحصار سبعين يوما

وفي سنه احدى عشره وماية عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وولى مكانه الجنيد

ابن

ابن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن حارثه بن سنان بن ابي حارثه المري فاهدى الى ام حكيم
بنت يحيى بن الحكم امراه هشام فلاده فيها جوهر فاحبسها فاهدى له احرى مثلها فولاه
خراسان وحمله على البريد فقدم خراسان في خمس ماية ووجد الخطاب بن محرز السلمي خليفه
اشرس على خراسان فسار الجنيد الى ما وراء النهر ومعه الخطاب واستخلف على مرو المحشر بن مزاحم
السلمي وعلى بلخ سورة بن الحر التميمي وبعث الى اشرس وهو بقابل اهل بخارا والصعد ان بعث
اليه سريه يخافه ان يعترضه العدو وبعث اليه اشرس عامر بن مالك الحمائي فعرض له الترك
والصغد فقاتلوهم فهزموهم استدبروا وراءهم عسكر الترك وحمل المسلمون عليهم من امامهم فانهزم
الترك ولحق عامر بالجند فاقبل معه وعلى مقدمته عمارة بن حريم واعترضه الترك فهزمهم
وزحف اليه خاقان بنواحي سمرقند وقطن بن قتيبه على ساقه فهزم خاقان واسر اخاه
وبعث به الى هشام ورجع الى مرو ظافرا واستعمل قطن على بخارا والوليد بن العطاع العبسي
على هراه وحبيب بن مرة العبسي على شرطته وسلم بن عبد الرحمن الباهلي على بلخ وعليها نصر بن
سيار فبعث سلم الى نصر وحثه في قصدون سراويل فقال سلم مصر حتى نصيره على هذه الحال
فعزل الجنيد سلما عن بلخ واوفد الى هشام يخبره انه
قد كان يقدم لنا دخوله الى بلاد الخزر سنه اربع وماية وانهزامهم امامه وانه الخى وهم
وملك مدينتهم وردها على صاحبها وادركه الشتاء فاقام هنالك وان هشاما امره على عمله
ثم ولاه ارمينيه فدخل بلاد الترمان من ناحيه تفليس سنه احدى عشره فصح مدينتهم
البيضا وانصرف ظافرا فاجتمع الخزر والترك من ناحيه اللان ورحف الدهم الجراح سنه
تسع عشره بلنجر فهزمهم اردبيل فاستولوا عليها وقتل وكاثر العدو وعليه فاستشهد ومن معه
وقد كان استخلف اخاه الحجاج على ارمينيه ولما قفل طمع الخزر وهم الترمان واوغلوا في البلاد
حتى غاروا الموصل وقيل كان قفله سلجر ولما بلغ الحر هشاما دعا سعيد الحرشي وقال
له اني لاعلم ان الجراح انهزم قال الحجاج اعرف بالله من ان يهزم ولكن قتل فابعثني على اربعين مرد وات
البريد وابعث الي كل يوم اربعين رجلا مددا واكتب الى امراء الاجناد ليواسوني فعجل وسار
الحرشي فلم يمر بمدينه الا واستنهض اهلها فحسنه من اراد الجهاد ووصل مدينه ارزن فلقيه
جماعه من اصحاب الجراح فردهم معه ووصل الى خلاط فحاصرها وفتحها وقسم غنائمها
ثم سار عنها يفتح الحصون والقلاع التي يردعه عنها وابن حاقان يوسد بالرجال محاصر
مدينه وزنان منها ويعيث في نواحيها وبعث الحرشي الى اهل وزنان يخبرهم بوصوله فافرح
العدو بهم ووصل الدهم الحرشي بمراسع العدو الى اردبيل وحماه بعض من دونه بان عشره
الاف من عسكرهم على اربعه فراسخ منه ومعهم خمسه الاف بيت من المسلمين اسارى وسبايا
فبيتهم وقتلهم اجمعين ولم يفلت منهم احد واستنقذ المسلمين منهم وسار الى باجروان فجاءه عين

اخر وله على جمع منهم فسار اليهم واسلحهم جميعا واستصفى من معهم من المسلمين وكان فيهم اهل الخراج وولده فحملهم الى باخروان ثم زحف اليه جموع الخزر مع ابن بلنجر وهم النفوا بارض دربند واسد الفيال وصح الاسرى والسبي من معسكر الكفار فقتلى المسلمون رحمه الله وصدقوا الحمله فانهزم الكفار واتبعهم المسلمون الى نهر ارس وغنموا ما كان معهم من الاموال واستصفوا الاسرى والسبايا وحملوهم الى باخروان ثم بلاد الخزر وابن ملكهم ورجعوا فنزلوا نهر السلفان واصلوا فتالا شديدا لم يسمعوا وكان من غرق اكثر من قتل وجمع الجيش الغنائم وعاد الى باخروان فقسمها وولى هشام بالعجم فاستقدمه وولى اخاه مسلمة على ارمينيه وادربيجان [illegible] وخرج الجند سنه سبع عشره من خراسان غازيا الى طخارستان وبعث اليها عمان بن جرير في ثمانيه عشر الفا وبعث ابراهيم ابن بسام الليثي في عشره الاف الى وجه اخر وجات الترك وزحف بهم خاقان الى سمرقند وعليها سورة بن الحر فكتب الى الجند مستغيثا فامر الجند نعيم بن الهيثم ومزاحم السلمي وابن بسطام الازدي ان الترك ليسوا لكم وهم وقد مرت جدك مسلم بن عبد الرحمن بالسرادق والجرى بهراه وعمان بن جرير بطخارستان ولا بعد النهر في اقل من خمسة الف فاستقدم عمان واتصل فقال الحشي على سورة وعبر الجند فنزل بس وناهيك بالبسر وغزو الترك الانار في طريق بس وسار الجند على تعبيه واعترضه خاقان ومعه اهل الصغد وفرغانه والشاش وحملوا على مقدمته وعليها عثمان بن عبد الله بن السخير فهزموا الترك في اساعهم ثم حملوا على الميمنه وامدهم الجند بنصر بن سيار وشد واعلى العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم العدو وصل اعيانهم واقبل الجند على الميمنه واقبل يحث راسه الازد فقال له صاحب الراسه ما قصدت كراسنا الا لعلمنا انه ما يوصل اليك ومنا عين يطرف فصبروا وقاتلوا حتى كلت سيوفهم وقطع عمد هم الحشب فقاتلوا بها حتى ادركهم الليل وتعانقوا ثم تحاجزوا وهلك من الازد في ذلك المعترك نحو من ماتين منهم عبد الله بن سطام ومحمد بن عبد الله بن حودان والحسن بن سنح ويزيد بن المفضل الخزاعي وسمع الناس كذلك اذ طلعت اوائل عساكر خاقان فنادى منادي الجند بالرحيل فرحلوا وجدوا في اثرهم على حاميه وصل خاقان جهده بكرين وائل وعليهم زياد بن الحرث فحملت كرة عليهم فانهزموا واستباح العيال واسار اصحاب الجند عليه بان يبعث عن سورة بن الحر من سمرقند لسعد الترك الله فيكون هو سعى به عن الجند واصحابه فكتب يستقدمه فاعتذر فاعاد عليه وشدد فقال الخرج وسريع الهيثم لا تعارفه فلما خرجوا استعد لطريق النهر واستخلف على سمرقند موسى بن اسود الحنظلي وسار مجدا في اثني عشر الفا حتى اذا مضى بينه وبين الجند وعساكره فرسخ لقيه خاقان عند الصباح وحال بينهم وبين الماء واضرم النار في العشب حوالينهم فاستماتوا وحملوا

وحملوا واكتنفت الترك واظلم الجو بالعجاج وكان من وراء الترك لهب سقطوا فيه جميعا العدو والمسلمون وسقط سورة فاندق تحته ثم عطف الترك فصلوا المسلمين فلم ينج منهم الا القليل وانحاز الناس المهلب بن زياد العتكي في تسع ماية او الف ومعه قرة بن عبد الله العدوي الى رستاق المرغاب وقاتلوا بعض يوم فاصيب المهلب وولوا عليهم الوحف بن حالد وحاصرهم الاسكيد صاحب بسف وغورك ملك الصغد ما لامان فنزلوا معه الى خاقان فلم يجز امان غورك وقتلهم ولم ينج منهم احد ثم خرج الجند من الشعب قاصدا سمرقند واشار عليه مجشر بن مزاحم بالنزول فنزل ووافته جموع الترك فجال الناس حوله وصبر المسلمون وقاتل العبيد واتاهم العدو ومضى الجند الى سمرقند فحمل العيالات الى مرو واقام بها الصغد اربعه اشهر وكان صاحب الراى بخراسان في الحرب مجشر بن مزاحم السلمي وعبد الرحمن ابن صخر الخزاعي وعبد الله بن حسن الهجري ولما انصرف الترك بعث الجند بها دون بوسعه من سمرقند ورسل بن سويد المري الى هشام بالخبر وتحامل فيه على سورة بن الحر بما عصاه في مقارفته النهر حتى نال العدو منه فكتب اليه هشام فلعنت الترك بالمرد عزه الاف من البصره وشلها من الكوفه وبلون الف رجل وشلها برسه واقام الجند بسمرقند وسار خاقان الى بخارا وعليها قطن بن مسه بن مسلم فحاف عليه من الترك واستنار عبد الله ابن ابي عبد الله مولى بني سليم بعد ان احلف عليه اصحابه فاشترط عليه ان لا يحالفه. فاشار بحمل العيالات من سمرقند فقدمهم واستخلف بسمرقند عثمان بن عبد الله ابن الشخير في اربعه فارس واربعماية راجل وفرق اعطياتهم وسار والعيالات في مقدمته حتى خرج من الصغد ودنا من الطواويس فاتى اليه خاقان بكرمسه اول رمضان سنه سبع عشره واقتتلوا قتالا شديدا حتى خرج الترك وارتحل من الغد فاعترضه الترك باسا وقتل سلم ابن احوز بعض عظمائهم فرجعوا من الطواويس ودخل الجند بالمسلمين بخارا وقدمت الجنود من البصره والكوفه فسرح الجند معهم حوشب بن زيد العنبري فيمن انتدب معه [illegible] ولاه عاصم على خراسان [illegible] فلم هشاما سنه ست عشره ان الجند عبد الرحمن المري عامل خراسان روح بن زنباع الجذامي فغضب لذلك وعزله وولى مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وكان الجند قد مرض بالاسبسفا فقال هاشم لعاصم ان ادركه وبه رمق فارهق نفسه فلما قدم عاصر وجده وقد مات وكانت بها عداوة بين عمان بن جرير وكان الجند استخلفه وهو ان عزله فعلبه عاصم وعذب عمالا الجند [illegible] لما عاد مسلمه من غزو الخزر وهم الترك الى بلاد المسلمين وكان في عسكر مروان بن محمد بن مروان خرج محمد عنه الى هشام وسكى له من مسلمه وخاذله عن العدو وما ادخل يد ذلك على

المسلمين بالوهم وانه نعت الى العدو بالحرب واقام اشهرا حتى استعد واوحشد ودخل
بلاد هرثمة فلم يكن له هرثمة بكامنه وصاراه السلامة ورغب اليه في المعروالهدنة لنفسه منهم
وان يملكه ثمانية وعشرين الف مقاتل ويحكم عليه فاجابه الى ذلك وولاه على ارمينية فسار اليها
وجاءه المدد من الشام والعراق والجزيرة فاظهر انه يريد عمورية الان ونعت الى ملك الخزر
يدعوه الى مهادنته فاجاب وارسل رسله لتقرير الصلح فامكنهم مروان الى ان تحمروا وودعهم
وسار على اخرب الطرق فوافاهم وراء بلاد الخزر ان التقا على بلاد الحال عرفة فاخرج الى
ارمينية بلاده ودخل مروان فادخل فيها وخرب وعفى وسبى الى اخرها ودخل بلاد ملك
السرير وصفح فلاعنها وصالحوه على الف راس نصفها غلمان ونصفها جوار ومائة الف مدى
تحمل الى الباب وصالحه اهل تومان على مائة راس نصفين وعشرين الف مدى ثم دخل ارض دربند
فصالحوهم الى جزيرة صغيرة بين سدان فاصبحها صلحهم نازل صاحب اللكز
في دلعته وقد اسع مراد الوطء فخرج يريد ملك الخزر فاصب بسهم ومات وصالح اهل
اللكز مروان واطعموا عامله وسار مروان الى قلعة سرهان فاطاعوا وسار الى الرود فانه
فاوقع بهم ورحل كان بهذا الخزر عظيم الارد بحراسان
فخلع سنة ست عشرة ولبس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة للرضى على ما
كان عليه دعاة بني العباس هناك واجابه الى الفاريات وحاته رسل عاصم بقاتل بن حسان
السلطي والخطاب بن محرز السلمي فجمعها وقرواس السحي الى عاصم بدبر الخزر وعدل وسار
الخزر من الفاريات الى بلخ وعليها نصر بن سيار والحي بلخاء في عشرة الاف وهو في
اربعة منهم وملك بلخ واستعمل عليها سلمان بن عبد الله بن حازم وسار الى الجوزجان
فعمل عليها ثم سار الى مرو وكتب الى عاصم ان اهل مرو كاتبوه فاسبق منهم بالعساكر
وخرج وعسكر بساباذ من مرو وقطع الجسور واقبل الخزر في سفن الفا وتبعه فرسان الارد
ويسم ودهاقين الجوزجان والفاريات وملك الطالقان واصلحوا العناطم مع محمد بن
المثنى بالفرس الارد وحماد بن عامر الحماني بمثلهما من بني تميم الى عاصم ولحواشه بسم
فاسلموا فاهزم الخزر وعرق كثير من اصحابه في نهر مرو وقتلوا قتلا ذريعا وكان
ممن غرق حازم بن عبد الله بن حازم ولما وقع الخزر بنهر مرو وضرب رواقه واجمع الله رحيلا
للاثة الاف فارس ولحق عاصم عنهم

كتب عاصم الى هشام سنة سبع عشرة ومائة ان خراسان لا تصلح الان تضم الى العراق
ليكون مددها قريب الغوث فضمها هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب
اليه انعت اخاك بصلح ما افسد فنعت خالد اخاه اسدا وافساده وعلى مقدمته محمد بن
ملك الهمداني ولما بلغ عاصما الخبر راوض الخزر بن يترك على الصلح وان يجتمعا الى

هشام

هشام رسالانه الكتاب والسنة فان ابى اجمعا وابى بعض اهل خراسان ذلك فانقض
شهما وافسلا فاهزم الخزر واسر من اصحابه كثير فقتلهم عاصم وبعث بالفتح الى هشام
مع محمد بن مسلم العسكري فلقيه اسد بالري وحاه الى خراسان فحبس عاصما وطالبه بمائة
الف درهم وطلوع عماله بن خزيمة وعمال الجند ولم يكن لعاصم بخراسان الا مرو ونيسابور
وكانت مرو الرود للحرث وامل لخالد بن عبد الله الهجري على مثل راي الحرث فبعث اسد
عبد الرحمن بن نعيم في اهل الكوفة والشام الى الحرث وسار هو بالناس الى امل فخرج
اليه زياد القرشي صاحب شرطة حسان السلطي في العسكر فهزمهم اسد وحاصرهم حتى سالوا
الامان واستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هبيرة السبائي وسار الى بلخ وقد بايعوا سليمان
ابن عبد الله بن حازم فسار حتى قدمها ثم سار منها الى مرو والحرث محاصرها واعجزه
وصول المدد اليها فرجع الى بلخ وخرج اهل مرو فهزموا الحرث وقتلوا اكثر اصحابه ثم
سار اسد الى سمرقند ومر بحصن زم وبه اصحاب الحرث فبعث الهبير وقال اما انكرتم
ما سوغ السير ولم يسلم ذلك السبا واستحلال الفروج ولا طاعتهم المشركين على مثل
سمرقند واعطاه الامان على تسليم سمرقند وهدده ان قاتل بانه لا يومنه ابدا فخرج
الى الامان وسار معه الى سمرقند فاسلمها على الامان ثم رجع اسد الى بلخ وسرح جديعا
الكرماني الى القلعة التي فيها نصر الحرث واصحابه في طخارستان محاصرها وفتحها وقتل
مقاتلهم ومنهم سوبزري من نعلب اصهار الحرث وباع سبيهم في سوق بلخ وانقض
على الحرث اربعمائة وخمسون من اصحابه بالقلعة وبسبهم حريث بن ميمون القاضي فقال
لهم الحرث ان كتم مقاتلي ولا بد فاطلبوا الامان واطلبوه بعد رجلي لا تعطونه
لكم فابوا الا ان ارجل فبعثوا يسالون الامان فلم يجبهم الهبير وسرح جديعا الكرماني
في ستة الاف فحصرهم حتى بذلوا على حكمه وحمل خمسين منهم الى اسد فيهم ابن ميمون القاضي
فقتلهم وكتب الى الكرماني باهلاك الباقي واتخذ اسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها
الدواوين من خراسان وارض جوزجان فعمرها وسبا

ولما كانت سنة تسع عشرة غزا اسد بن عبد الله بلاد الختل فافتتح منها فلاعا واصلات
ادرك العسكر من السبي والشاء وكتب ابن السائح صاحب البلاد يستجير حافان على العرب
ويتضعفهم له فجهز وحشد فجاء في الف وجده اسمحا لا لغز والعرب فلما احس به ابن السائح
بعث بالخبر الى اسد فلم يصدقه فاعاد عليه اني انا الذي استردد حافان لانك
بعثت البلاد ولا اريد ان يطمعك حشمه من بعدك ان العرب واستطاله حافان
على بصدوقه حسد اسد وبعث الانعال بعد ابراهيم بن عاصم العقيلي الذي كان
والي سجستان وبعث معه الشيخ كثير بن اسمه وابو سلمان بن كثير الخزاعي وفضيل

ابن حيان المهرى وغيرهم وامدهما بخندا حرو حاتى ابرهم فاسرى الى بلخ وقد قطع
ابراهيم بن عاصم السبى والاثقال فخاص النهر من بلاده وعشرين موضعا وحمل الناس
سباهم حتى حمل هو سباه فلما استكمل العبور حمى طلعت عليهم الترك وعلى المسلحة الازد
وتميم فحمل خاقان عليهم فانكشفوا ورجع اسد الى عسكره وخندق وظنوا ان خاقان
لا يقطع النهر فقطع النهر الدهم وقاتله المسلمون فى معسكرهم وناوشوا والترك محيطون
بهم فلما اصبحوا المربر واستهم احدا فعلموا انهم انقطعوا الاثقال والسبى واستعملوا عليها
من الطلائع فشاور اسد الناس فاشاروا بالمقام واشار نصر بن سيار باساءهم بخلص
الاثقال ويقطع سفة لابد من قطعها موافقة اسد وطمع الندى الى ابراهيم بن عاصم
وصح خاقان الاثقال وقد خندقوا عليهم فامر اهل الصعد بقتالهم فهزمهم مسلحة
المسلمين فصعد على تل حتى راى عورة المسلمين من خلفهم وامر الترك ان ناوشهم من هنالك
ففعلوا وخالطوهم فى معسكرهم وقتلوا صاغان خداه واصحابه واحسوا بالهلاك
واذا بالغبار قد رهج والترك تتخون قليلا قليلا وحاسد موقف على التل الذى
كان عليه خاقان وحرج اليه بغداد الناس وحانه امراه صاغان خداه بقوله فاعول
معها ومضى خاقان بقود اسرى المسلمين فى الاوفاق وسوق الابل الموقرة والجوارى
واراد اهل العسكر قتالهم فمنعهم اسد وناداى رجل من عسكر خاقان وهو من اصحاب
الحرث بن شريح بعير اسد الحرضه ويقول قد كان لك غير الجمل مندوحة وهى ارض
ارض اباى واحدادى فاحاله اسد قد كان صارات ولعل الله سيقسم منك ومضى اسد
الى بلخ فعسكر فى مرجها حتى جاء الشتاء فدخل البلد واشتى فيها وكان الحرث بن شريح
ناحيه طخارستان فانضم الى خاقان واعراه بعد وخراسان وزحفوا الى بلخ وحرج
يوم الاضحى فخطب وعزم بان الحرث بن شريح استحل الطاعة ليطحى بوذ الله وسئل
دينه وحرضهم على الاستنصار بالله وقال اورد ما تكون العبد الى الله ساجدا ثم سجد
وسجد الناس واخلصوا الدعاء وخرج للعابهم وقد استمد خاقان من وراء النهر واهل
طخارستان وجموعه فى بلخ الفا وجاء الخبر الى اسد واسار بعض الناس بالتحصن منهم
فى مدينة بلخ واستمد اد خالد وهشام والى اسد الا اللقاء فخرج واستخلف على بلخ الكرمانى
ابن على وعهد اليه ان لا يدع احدا يخرج من المدينة واعزم نصر بن سيار والقاسم بن نخب
وعزم على الخروج فاذن لهم وصلى بالناس بخلس وطول ثم دعا وامر الناس بالدعاء وسار
ويرا من وراء العطش بسطرمى يخلف ثم بدا له وانزل على طلائعه خاقان واسرها بهم
وسار حتى نزل على فرسخين من الجوزجان ثم اصبحوا وقد براى الجمعان وابرل اسد الناس
مرتعبا للحرب ومعه الجوزجان بن الجوزجان وحمل الترك على الميسرة فانهزموا الى رواق

اسد

اسد فشدت عليهم الازد وتميم والجوزجان من الميمنة فانكشفوا الى خاقان وقتل
انهزم والحرث معه واسعدهم الناس بلاده فراسخ يقاتلونهم واسا فوا امامه وحمسين
الفا من الشاء ودواب كثيرة وسلك خاقان غير الجادة والحرث بن سريح بحمته ولحقهم
اسد عند الظهر وسلك الجوزجان بن عثمان بن عبد الله بن السحر طريقا يعرفها حتى
طلعوا على خاقان وهو امن فتركوا الاثقال والقدور بغلى وسبا العرب والموالى والعسكر
يستحون من اثقله العضه وركب خاقان والحرث يمانعون عنه واعجلوا امراه خاقان عن
الركوب فعقلها الحصى الموكل بها وبعث اسد يحوا الترك الى دهاء من حراسان يقاتلونه
بها اسراهم وافام خمسة ايام وانصرف الى بلخ لتاسعة من خروجه وبرل الجوزجان
وخاقان هارب امامه واسرى خاقان الى حصونه الطحاوى فنزل عليه وانصرف اسد
الى بلخ واقام خاقان عند حصونه حتى اصلح الته وسار الى شروسنه وبها خزانته
ابو جاسا اخرج حد كاوش ابو افشين فاهدى اليه والحقه وحمل اصحابه بحمد
ذلك عنده بلا بر وصل خاقان بلاده واخذ فى الاستعداد للحرب ومحاصرة سمرقند
وحمل الحرث بن شريح واصحابه على خمسة الاف مردون ولاعن خاقان يوما كورصول
بالرد فعرفه كورصول قانف وشاجر افكسر كورصول يد خاقان فحلف خاقان ليكسرن يده
فنجى وجمع ثم بيت خاقان فقتله فافترق الترك وتركوه بالعراء فحمله بعض عطبا بهم
ودفنه وكان اسد بعث من بلخ بالفتح الى خالد بن عبد الله فاخره وبعثه الى هشام
فلم يصدقهم حتى جاء بعده القاسم بن نخب بقتل خاقان فحسدت قيس اسدا وخالدا وقالوا
لهشام اسعد مع مقاتل بن حيان فلسد لك الى خالد فارسل الى اسد ان بعث به
فقدم على هشام والارش وزره خالس عنده فقص عليه الخبر فسر بذلك وقال لمقاتل
ما حاجتك قال ان يرد على المهلب احد من حسان ابى ماله الف درهم بعينها حق فامر
بردها على فاستحلفه وكتب له بردها وسمها مقاتل بن ورثه حسان عن اسد
الحسل بعد مقتل خاقان وقدم مصعب بن عمر الراعى اليها فسار الى حصن بدر طرخان
فاساء منزله ان بلغ اسدا فامنه وبعثه الى اسد فسال ان يقاطعه الف الف درهم
وراوده على ذلك فابى اسد وردده الى مصعب لرده الى حصنه فقال له سلمه ابن
الى عبد الله وهو من الموالى ان امير المومنين سيندم على حبسه ثم اقبل اسد الناس
وعدله الحسن بن مزاحم على الطالقان وبدر طرخان وقتل ما عرض فقد م اسد وارسل
الى مصعب يسال عنه فوجده ميتا عند مسلمة فحى به وقطع يده ثم امر دحلا
الازدى كان بدر طرخان قد قتل اباه فضرب عنقه وغلب على القلعة وبعث العساكر
فى بلاد الحسن فاسلات ايديهم من الغنائم والسبى واسبع ولد بدر طرخان واموالهم

في ذلك فوفى بالدهم صفرين فلم توصل الدهم ... وفي ربيع الاول من سنة عشرين
توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ واستخلف خصفر بن حبطله النهراني فعمل اربعة
اشهر حاصهد نصر بن سيار بالعمل في رجب
وفي هذه السنة عزل هشام خالدا عن اعماله جميعها وسعاته الى المدني
وحسان النبطي كاتبا نولدان صباغ بالعراق وعمله على خالد وامره بسوق الثوب على الصباغ
واخذ ذلك حسان بعد الى المدني وان عليه في السنة بلاده عشر الف الف فورث في نفس
هشام واساء عليه بلال ابن ابي بردة والعباس بن الهيثم ان يعرض املاكه على هشام
ويضمنوا له الرضى فلم يجبهم بمسكي من خالد بعض الغمر والاسد وبانه اغلظ له في
القول بمجلس فكتب اليه هشام يوبخه ويامره بان يمشي ساعيا على قدميه الى بابه ويترضاه
ويمنعه عن هذا القول الكبير وانه يسعل ولايته العراق فكتب اليه هشام بالا ان امر خالد
اعفني انك تقول ما ولايته العراق لي بشرف بالا ان الخناء كف لا تكون امرء العراق لك شرفا
واتت من بحيلة الذليلة اما والله اولاطن اول من باشك صفر عن فرسي سيد يدك
الى عرفك فكتب الى يوسف بن عمر الثقفي وهو باليمن يامره ان يقدم في خمس من اصحابه الى
العراق فقدم ولاه ذلك فسار الى الكوفة ونزل قرسانها وقد حبس طارق خليفة خالد بالكوفة
ولده واهدى الله الف وصيف ووصيفة سوى الاموال والثياب ومر يوسف الى دور يقيف فلموا
بعض اهل العراق فسالوهم وعرضوا وطنوهم جوارح وركب يوسف الى دور يقيف فلموا
جميع يوسف بالمسجد من كان هنالك من مضر ودخل مع الفجر فصلى وارسل الى خالد وطارق
فاحضرهما وسال ان خالدا كان بواسط وكتب اليه بالخبر بعض اصحابه من دمشق وذهب الى
خالد واخبره الخبر وقال اركب الى امير المومنين واعتذر اليه قال لا افعل بعثرادني قال
فرسلني استاذنه قال لا قال فاضمن له جميع ما انكسر في هذه السنين واسك عنك وهي
مائة الف الف قال والله ما اجد عشر الاف الف قال احملها انا وفلان وفلان قال لا
اعطي بساوا عودته فعمل طارق انما هلكت ونفق افسنا اموالنا وسيأتي الدنيا
وسعى البعه عليك وعلينا خير من ان يحمي من بطالنا بالاموال وهي عند اهل الكوفة فعمل
وباكلون الاموال فاتي خالدا من ذلك كله فودعه طارق ومضى الى الكوفة وخرج خالد
الى الحمه وكتاب هشام يخطه الى يوسف بولايته العراق وان ياخذ ابن النصراني يعني
خالدا وعماله معه فاخذهم فاجلد الادلا وسار من يومه واستخلف على الحيرة ابنه الصلت وقدم
في جمادى الاخرة سنة عشرين ومائة فنزل الحيرة وارسل مولاه نسيان في اثر طارق
ولحقه بالحيرة فضربه ضربا شديدا وحبس في سجن الكوفة وبعث عطاء بن مقدم عم خالد بالحمه
فعذبه وحبسه وصالحه عنه ابان بن الوليد واصحابه على سبعة الاف الف

وقيل

وقتل احد منه مائة الف وكانت ولايته بالعراق خمس عشرة سنة ولما ولي يوسف برئ
الدلة في العراق والعرب وصار الحكم فيه الى اهل الشام ... ولاية نصر بن سيار خراسان
وعزوه وصلح الصغد ... ولما مات اسد بن عبد الله ولى هشام على خراسان نصر بن سيار
وبعث اليه عهده مع عبد الكريم بن سليط الحنفي وقد كان جعفر بن حنظلة لما استخلفه اسد
عند موته عرض على نصر ان يوليه بخارا فقال له الحرشي بن محاهد يولي بني سنان الابل
فانك سيخ مضر بخراسان وكانك بعهدك قد جاء على خراسان كلها فكان كذلك ولما ولي
نصر استعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن ... وعلى مرو الروذ وشاح بن بكير وشاح
وعلى هراة الحرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى بيسابور زنادبن عبد الرحمن القشيري
وعلى جوارزم اباجعفر بن علي جنته وعلى الصغد قطن بن قتيبة وبقي اربع سنين لا
يستعمل في خراسان الا مضريا فعمرت عمارة لم تعمر مثلها واحسن الولاية والحباية
وكان وصول العهد اليه بالولاية في رجب سنة عشرين وعزا عروات اولها الى ما
وراء النهر من نحو باب الحديد وسار اليها من بلخ ورجع الى مرو ووضع الجزية عن من
اسلم من اهل الذمة وجعلها على من كان يخفف عنه منهم واسمى عدد هم مليون الف
من الصنفين ووضع عن هؤلاء وجعلت على هؤلاء ... وعزا الناس سار اليها من مرو ومعه ملك بخارا واهل سمرقند وكس وبسف في
الناس سار اليها من مرو ومعه ملك بخارا واهل سمرقند وكس وبسف في
عشرين الفا وجا الى بلخ الشاس فحال بينه وبين عبور النهر فجاء الى ترمذ فعبر النهر
ومعهم الحرث بن شريح وست نوبة وصول عسكر نصر في اثره طلبا ونادى نصر لا يحرج
احد وجرح عاصم بن عمير في جند سمرقند فحاولته حمل الترك لقتاله فهم بعبور النهر
فاسرع عاصم وجانبه الى نصر فعبره وصلبه على شاطئ النهر فحزنت الترك لقتله
واحرقوا انبيته وقطعوا اذنابهم وسعورهم واذناب خيولهم وامر نصر باحراق
عظامه لئلا يحملوها بعد رجوعهم سار الى فرغانه فسبى منها الف راس وكتب اليه
يوسف بن عمر ان يسير الى الحرث بن شريح في الشاس ويحرب بلادهم ويسبهم فسار
لذلك وجعل على مقدمته يحيى بن حضين ... وجاهم الحارث فقاتلهم وقتل
عظيم من عظما الترك فانهزموا وحاملك الشاس في الصلح والهدية والرهن واسترط
نصر عليه احراج الحرث بن شريح من بلده فاخرجه الى قاراب واستعمل على الشاس
بيرك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار الى ارض فرغانه وحاصر حصونها وصالحه
ملك فرغانه وبعث امه في اتمام الصلح فجات لذلك واكرمها نصر وعقد لها وجعت
وكان الصغد لما قتل خاقان طمعوا في الرجعة الى بلادهم فلما ولي نصر بعث البهم
في ذلك واعظمهم ما سالوه من الشروط وكان اهل خراسان قد نكروا شروطهم وكان

منها ان لا يعاقب من اراد عن الاسلام الهم ولا يوخذ من اهلهم اسرى المسلمين لا بسبه
وحكم وعاب الناس ذلك على نصر لما امضاه لهم فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل
ما عاينت ما انكرتم وارسل الى هشام في ذلك فامضاه وذلك سنه ثلاث وعشرين
ظهور زيد بن علي بالكوفه حاربا على هشام داعيا
للكتاب والسنه والى جهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين والعدل
في قسمه الفيء ورد المظالم وافعال الجمعه ونصر اهل البيت واحلف في سره وجهره قبل
ان يوسف بن عمر لما نكب خالدا القسري كتب الى هشام انه سمعه لاهل البيت وانه
اشاع من بعد ارضا بالمدينه بعشرة الاف دينار وورد عليه الارض وانه اودع زيدا
واصحابه الوافدين عليه مالا وكان زيد قد قدم على خالد بالعراق هو ومحمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس فاجارهم ورجعوا الى المدينه فبعث هشام
عنهم وساله فابوا واثنوا خيرا وحلفوا على ما سوى ذلك وان خالدا لم يودعهم شيئا
فصدقهم هشام وبعثهم الى يوسف فعاملوا خالدا وصدقهم الخبر وعادوا الى المدينه
وبلغوا الفادسيه وراسل اهل الكوفه زيدا فوادعهم وقيل في سبب ذلك
ان زيدا خصم مع ابن عمه جعفر بن الحسن المثنى في وقف على يد مات جعفر فخاصم
اخوه عبد الله زيدا وكانا بحضرة ان عند عامل خالد بن عبد الملك بن الحرث فوقعت
بينهما في مجلسه مشاتمات وانكر زيد من خالد اطالته للخصومه لسمع مثل هذا
فاغلظ له زيد وسار الى هشام فحجبه يوما دون له بعد حين فحاوره طويلا ثم عرض له
بانه يذكر الخلافه ويقضبهم فقال له اخرج قال يعز علي لا الوني الاحث تكره فسار الى
الكوفه وقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ناشدتك الله الحق باهلك ولا تاتي الكوفه
ودكن تبعلهم مع حبك وحبك فاحد سطلم مما وقع به وانزل الى الكوفه فاقام فعيل في
المنازل واحلف اليه الشيعه وبايعه منهم سلمه بن كهيل ونصر بن خزيمه العبسي
وبعثوه بن اسحاق بن زيد بن حارثه الانصاري وناس من وجوه اهل الكوفه يذكرهم
دعوته كما مر يقول اما بعون على ذلك فقولون نعم فضع يدك على ايدهم ويقول
عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمه ابيه لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن
لي في السر والعلانيه فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشر
الفا وقيل اربعون وامر نصرا لاسعداد وشاع امره في الناس وقيل انه اقام بالكوفه
ظاهرا وبعثه داود بن علي بن عبد الله بن عباس لمحاوالته خالدا فاخلف اليه
السبعه وكاتب السبعه وبلغ الخبر الى يوسف بن عمر فاخرجه من الكوفه ولحقه
السبعه بالفادسيه او القطقطانه وعذله داود بن علي في الرجوع معهم وذكر حال

حذه

حذه الحسين فقالت السبعه لزيد هذا امر ليس لنفسه ولا لاهل بيته فرجع معهم
ومضى داود الى المدينه ولما الى الكوفه جاه سلمه بن كهيل فصده عن ذلك وقال
اهل الكوفه لا يعونون لك وقد كان مع جدك منهم اضعاف من معك ولم يفوا
له وكان اعن عليهم منك على هولا فقال له قد بايعوني ووجب السبعه في عنقي وعنقهم
فقال قد اذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا امن ان يحدث حدث وانا الا اهلك نفسي
فخرج الى اليمامه وكان عبد الله بن الحسن المثنى الى زيد بعذله ونصده فلم يصغ اليه
وروج بناء بالكوفه وكان يحلف البهن والناس يبايعونه ثم امر اصحابه بالتهيو
ولحق الخبر الى يوسف بن عمر فطلبه وخاف زيد فعجل الخروج وكان يوسف بالحيره وعلى
الكوفه الحكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القاهر ومعه عبد الله
ابن العباس الكندي في ياس من اهل الشام ولما علم السبعه ان يوسف بحرب زيد
جاء الجماعه منهم فقالوا ما تقول في السجين فقال زيد رحمهما الله وغفر لهما وما سمعت
احدا من اهل بيتي يذكرونهما الا بخير وغايه ما اقول انا كنا احق بسلطان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الناس فدعونا عنه ولم يسلم ذلك الكفر وقد عدلوا في الناس وعملوا بالكتاب
والسنه قالوا فاذا كان اولئك لم يظلمونا فهولا لم يظلمونا فلم يدعوا الى قتالهم
فقال ان هولا ظلموا المسلمين جميعا وانا ندعوهم الى الكتاب والسنه وان جفى السيف
ولطفا الدفع فان احسن سعدتم وان اسمو فلست عليكم بوكيل فقارقوه وتكلموا سبعته
وقالوا سبوا الامام الحق يعنون محمد الباقر وان جعفرا انه اماسا بعده فسماهم زيد
الرافضه وقال انا سماهم الرافضه حيث فارقوه ثم بعث يوسف بن عمر الى الحكم
ان جمع اهل الكوفه في المسجد فجمعهم وطلب زيدا في داره فبعث يوسف بن زيد بن
حارثه فخرج منها للقتال واجمع اليه ناس من السبعه واشعلوا النيران وناد وا يا منصور
حتى طلع الفجر واصبح جعفر ابن ابي العباس الكندي فلقي ناسا من اصحاب زيد ينادون
بشعاره فقتل واحدا والى الاخر الى الحكم فقتله وعلوا ابواب المسجد على الناس ومضت
الى يوسف بالخبر فسار من الحيره وقدم الرباب بن سلمه الاراشي على الفور حياله وبلماه
ناشبه واقتتل زيد والناس فقتل اكثرهم في الجامع محصورون ولم يحد معه الا ناس
وعشرين وخرج صاحب الشرطه في خيله فلقي نصر بن خزيمه العبسي من اصحاب زيد داهيا
اليه فحمل عليه نصر واصحابه فقتلوه وحمل زيد على اهل الشام فهزمهم واسى الى
دار اسيد بن عمرو الاردي من بايعه وناداه فلم يخرج اليه فمر سار زيد الى الكناسه
فحمل على اهل الشام فهزمهم دخل الكوفه والرباب على اساعه فلما راى زيد خذلان
الناس قال لنصر بن خزيمه اقعدوها حسينيه قال اما انا فوالله لا اموت عنك وان

الناس بالمسجد فامضى بنا الهيثم فحا الى المسجد ونادى في الناس بالخروج اليه فرماه اهل
الشام بالحجارة من بوق المسجد وانصرفوا عند المساء وارسل يوسف بن عمر من الغد
العباس بن سعد المري في اهل الشام فحاه في دار الرزق وقد كان اوى اليها عند المساء
فلقيه زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة ومعويه بن اسحاق بن زيد بن ثابت فاقتتلوا فقتل
نصر وحمل على اصحاب العباس فهزمهم زيد واصحابه وعباهم يوسف بن عمر من العشي بمرجهم
فكشفهم اصحاب زيد وليس بحلوان الا حلة وبعث اليهم يوسف بن عمر بالناشبة واسد القسري
ومعويه بن زيد بمرمى زيد عند المساء سهم ابنه فرجع اصحابه واهل الشام يطوفون بهم
يحاجزوا ولما نزع النصل من جبهته مات فدفنوه واجروا عليه الماء واصبح الحكم يوم الجمعة
تتبع الجرحى من الدور وقتله بعض الموالي على بن زيد فاسرجه وقطع راسه وبعثه الى
يوسف بالحيرة فبعثه الى هشام فصلبه على باب دمشق وامر يوسف الحكم ان يصلب زيدا
بالكناسة ونصر بن خزيمة ومعويه بن اسحاق وحبسهم فلما ولي الوليد امر باحراقهم واحراق
يحيى بن زيد بعد الملك بن بسر بن مروان فاجاب حتى سكن الطلب وسار الى خراسان في بقية
من الرديه
العباسية بخراسان يكتمون امرهم منذ بعث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دعاته الى
الافاق في سنة مائة من الهجرة امام عمر بن عبد العزيز لما مر به ابو هاشم عبد الله بن محمد بن
ابن الحنفية داهبا وجاء من الشام من عند سليمان بن عبد الملك فمرض عنده بالحميمة من
اعمال البلقاء وهلك هنالك واوصى له بالامر وكان ابو هاشم قد اعلم شيعته بالعراق
وخراسان ان الامر صار الى ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما مات ابو هاشم صمد
الشيعة محمد وبايعوه سرا وبعث دعاته منهم الى الافاق وكان الذي بعث الى خراسان
العراق منهم من والى خراسان محمد بن خنيس وابا عكرمة السراج وهو ابو محمد الصادق وحيان
العطار وخال ابراهيم بن سلمة فحاوا الى خراسان ودعوا اليه سرا واجابهم الناس وجاوا
كتب من اجاب الى ما دعت اليه الى محمد واختار ابو محمد الصادق اثني عشر رجلا من اهل
الدعوة فجعلهم نقباء عليهم وهم سليمان بن كثير الخزاعي ولاهز بن قريظ التميمي وقحطبة
ابن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وابو داود خالد بن ابراهيم النسائي والقاسم
ابن مجاشع التميمي وابو النجم عمران بن اسماعيل مولى ابي معيط وملك بن الهيثم الخزاعي وطلحة
ابن زريق الخزاعي وابو حمزة عمرو بن اعين مولى خزاعة واخوه عيسى وابو علي شبل
ابن طهمان الهروي مولى بني حنيفة واختار بعد سبعين رجلا وكتب اليه محمد بن علي كتابا
يكون لهم مثالا يعتمدون عليه في الدعوة وافاموا على ذلك لم يبعث مسلم رسله الى العراق وسنة
عشر ومائة في ولاية سعيد خذينة وخلافة يزيد بن عبد الملك وسعى بهم الى سعيد

فقالوا

قتالوا اخر نجار فصمنهم هو وقوم من شيعته واليمن فاطلقهم وولد لمحمد ابنه عبد الله السفاح سنة
اربع ومائة وحالد ابو محمد الصادق في جماعة من دعاته خراسان فاخرجه لهم ابن خمسة
عشر يوما وقال هذا صاحبكم الذي تتم الامر على يده فعلوا اطرافه وانصرفوا ثم دخل
بعضهم في الدعوة بكير بن ماهان جاء من السند مع الحصين بن عبد الرحمن فلما عزل قدم الكوفة
ولقي ابا عكرمة الصادق ومسلم ومحمد بن خنيس وسالما الاعس وابا نجم مولى بني سليم فذكروا
ذكروا له امر الدعوة بني هاشم فقبل وكان معه مال فانفقه عليهم ثم مات مسلم فاقامه محمد
بمكانه وذلك سنة خمس وعشرين ومائة سنع بعدها ابا عكرمة وابا محمد الصادق وجعل
ابن خنيس دعاة العباسي حال الوليد الازرق دعاه الى خراسان وولاه اسد القسري
امام هشام ووشى بهم اليه فقطع ايدي من ظفر به منهم وصلبه وامر عماله الى بكير بن
ماهان فاخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومعالمكم
وقد بقيت بكم قتلى بسفسل بم كان اول من قدم من قبل محمد بن علي الى خراسان ابو محمد زياد
مولى همدان بعثه محمد بن علي سنة سبع عشرة ومائة وولاه اسد امام هشام وقال له امزل في اليمن وتلطف
لمضر وتهاد عن غالب السابوري شيعته بني فاطمة فشي زياد بهم وسعى به الى اسد
فاعتذر بالمحاق ثم عاد الى امره فاحضره اسد وقتله في عشرة من اهل الكوفة ثم جاء نعيهم
الى خراسان رجل من اهل الكوفة اسمه كثير ونزل على الي الشخم وامر بدعوة اسد بن
بلاد ثم اخذهم اسد بن عبد الله في ولايته الثانية سنة سبع عشرة احد سليمان بن كثير
وملك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن زريق وقال لهم
انتم حكم وحسابهم وهشم وجه موسى بن كعب وضرب لاهز بن قريظ بلسانه سوط وسهد
الحسن بن زيد الازدي بدراهم فاطلعهم ببيعة بكير بن ماهان سنة بضع عشرة عمار بن يزيد على
شيعتهم بخراسان فنزل مرو وسمى خداش واطاعه الناس بعد بدعوهم بدعوة الحرمية
واباح النساء وقال ان الصوم انما هو عن ذكر الامام واشار الى احقا اسمه والصلاة الدعاء
له والحج القصد اليه وكان خداش هذا اصر انيا بالكوفة واسمه على قوله مالك بن الهيثم والحر
ابن سلم وطهمان اسد على خبره فقتله وبلغ الخبر بذلك الى محمد بن علي فنكر عليهم فبعثوا
من حداش وقطع مراسلتهم فقدم عليه سليمان بن كثير منهم يستعلم خبره فعنفه على ما وقع
منهم وكتب معه انهم كانوا محرومين لم يحدوا فيه غير البسملة فعلموا مخالفته خداش لامره
وعظم عليهم ببعث محمد بكير بن ماهان وكتب معه بكذب خداش فلم يصدقوه فحاء الى محمد وبعث
معه عصيا مضببة بعضها بالحديد وبعضا بالنحاس ودفع الى كل رجل عصا فعلموا انهم
قد خالفوا السيرة وبايعوا وجمعوا وتوفي محمد بن علي سنة اربع وعشرين وعهد لابنه ابراهيم
بالامر واوصى الدعاة بذلك وكانوا يسمونه الامام وجاء بكير بن ماهان الى خراسان بنعيه

والدعا لابراهيم الامام اسنه ست وعشرين وماته ويزيد بن وليد ودفع الى الشيعه والقضا
كتابه بالوصيه والسر فعملوه ودعوا اليه ما اجمع عليه هو من بقائهم فعلم بها بكير
على ابراهيم ثم بعث اليهم ابا مسلم سنه اربع وعشرين وقد احلف في اولينه احلافا كثيرا
وفي سبب اتصاله بابراهيم الامام او اسه محمل فقال كان من ولد بزرجمهر ولد باصبهان
واوصى به ابوه الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفه ابن سبع سنين وتشاها واتصل
بابراهيم الامام وكان اسم ابي مسلم ابراهيم بن عثمان بن يسار وسماه ابراهيم الامام عبد الرحمن
وروحه اسه الى الضحاك عمران بن اسماعيل من السيعه فسي بها بخراسان وروح ابو مسلم ابنته
فاطمه من مخرز بن ابراهيم فلم يعقب وابنته اسما من فهم بن مخرز فاعقبت وفاطمه هي التي بددها
الحرمه وقيل في اتصاله بابراهيم الامام ان ابا مسلم كان مع عيسى السراج وتعلم منه صباغه
صاحب عيسى السراج وابي احمد عيسى وادريس اي معقل وادريس هو حد الذي دلف وفي الى
يوسف بن عمران الحلبي من دعاة بني العباس بخشهم مع قال خالد القسري وكان ابو مسلم
معهم في السحر بحدهم وقيل لم يتصل بهم من عيسى السراج وانما كان
من ضياع بني معقل الحلبي باصبهان او الحبل ونوحه سليمان بن كثير وملك بن الهيثم ولاهز
ابن قريظ ومحمد بن شبث بن خراسان يريدون ابراهيم الامام بمكه فمروا بعاصم بن يونس
وعيسى وادريس ابني معقل الحلبي بمكانهم من الحبس فراوهم ابا مسلم فاعجبهم فاخذوه
ولعوا ابراهيم الامام بمكه فاعجبه فاحبه وكان يحدثه بتردد النقبا بعد ذلك على ابراهيم
الامام يطلبون ان يوجه من قبله الى خراسان فبعث معهم ابا مسلم فلما بكير وقوى امره
ادعى انه من ولد سليط بن عبد الله بن عباس وكان من اولياء هذا الحي حارثه بن عبد الله
ابن العباس ولدت بعد رشده محمدا واسعد ولدها وسماه سليطا فشا واصطلح
بالوليد وادعى ان عبد الله بن عباس اقر بانه وادام البينه على ذلك وخاصم علي بن عبد
الله في الميراث واداه وكان في محاباته عمر الدين من ولد ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عليها سليط يوما وهما في بستان بطاهر دمشق وعلي يابس محرز بن عمر
وسليط كلام فعله عمرو دفنه هنالك والى ام سليط الخبر فاسعدت الوليد على علي
فانكر وحلف فمشوا الى البستان فوجدوه فامر الوليد بعلي فضرب لبدله على عمر الدب
ثم سقع فيه عباد بن زياد فاخرج الى الحميمه ولما ولي سليمان رده الى دمشق وقيل ان ابا
مسلم كان عبد المجلس وان بكير بن ماهان كان كاتبا لبعض عمال السند وقدم الكوفه
فكان يدعو بني العباس فحبسوا وكير معهم وكان المحبوسون في الحبس ابو مسلم لعيسى
ابن معقل يدعاهم بكير الى رايه فاجابوه واستحسن الغلام فاسراه من عيسى بن معقل

باربع مايه درهم وبعث به الى ابراهيم الامام فدفعه ابراهيم الى موسى السراج من السيعه
فسمع منه وحفظ وصار يتردد الى خراسان وقيل كان لبعض اهل هراه واباعده منه
ابراهيم الامام ومكث عنده سنين وكان يتردد بكيه الى خراسان ثم بعثه اسرا على
السيعه وكتب اليهم بالطاعه له والى ابي سلمه الخلال داعيتهم بالكوفه يامره باعداده الى
خراسان فنزل على سليمان بن كثير وكان من امره ما يذكره بعد هذا ان شا الله تعالى
ثم جا سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ ومحمد بن شبث الى مكه سنه سبع وعشرين بعشرين الف
دينار للامام ابراهيم ومايتي الف درهم ومسك ومتاع كثير ومعهم ابو مسلم ومالوا له هذا
مولاك وكتب بكير بن ماهان الى الامام بانه اوصى بامر الشيعه بعده لابي سلمه خصوص بن
سليمان الخلال وهو رضي فكتب اليه ابراهيم يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل خراسان
بذلك فقتلوه وصد قوه وبعثوا الخمس ابو الهيثم وبقيات السيعه للامام ثم بعث ابراهيم في سنه
ثمان وعشرين مولاه ابا مسلم الى خراسان وكتب له اني قد امرته بامري فاسمعوا له واطيعوا
وقد امرته على خراسان وما غلب عليه فاربتوا في قوله ووفد واعلى ابراهيم الامام من قابل بمكه
وذكر له ابو مسلم انهم لم يقتلوه فقال لهم قد عرض عليكم الامر فاسم من تولونه وكان عرضه على
سليمان بن كثير ثم على ابراهيم بن سلمه فابوا واني قد اجمع رأيي على ابي سلم وهو منا اهل البيت
فاسمعوا له واطيعوا وقال لابي مسلم ازل في اهل المرو وانزلهم فهم شيعه
واما مضرهم الغدر والقرب واقتل من شككت فيه وان قدرت ان لا يدع بخراسان من
يتكلم بالعربيه فافعل وارجع الى سليمان بن كثير واكفف به مني وسرجه معهم فساروا الى
خراسان وفاة هشام بن عبد الملك

توفي هشام بن عبد الملك
بالرصافه في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه لعشر بن سنه من خلافته وولي بعده الوليد
ابن اخيه يزيد بعهد بذلك كما مر وكان الوليد يتلاعب وله مجون وشراب وقد مات
واراد هشام خلعه فلم يمكنه وكان ضرب من يأخذه في صحته فحرج الوليد في ناس من خاصته
وموالية وحلف كاسه عباس بن مسلم لكاسه بالاحواز فضربه هشام وحبسه ولم
يزل الوليد مقيما بالريه حتى مات هشام وجاه مولى محمد السفياني على البريد بكتاب سالم
ابن عبد الرحمن صاحب ديوان الرسايل بالخبر فسال عن كاسه عباس فقال لم يزل محبوسا
حتى مات هشام فارسل الى الخزان ان يحفظوا ما في ايديهم حتى ينعوا هشاما فمن بني
عليه لم خرج بعد موته من الحبس وحم ابواب الخزان ثم كتب الوليد من وقته الى عمه العباس
ابن عبد الملك ان ينادي الرصافه فتحصى ما فيها من اموال هشام وولده وعماله وحشمه الا
مسلمة بن هشام فانه كان يراعي اباه في الرفق بالوليد فاسى العباس لما امر به الوليد ثم
استعمل الوليد العمال وكتب الى الآفاق يأخذ السيعه فحابه سعيهم وكتب مروان سعيه وا

في القدوم ومن عقل الولد من سنه لانه الحكم وعمان بعده وجعلهما ولي عهده وكتب بذلك
الى العراق وخراسان وكتب الولد في سنه الى
نصر ان سار يولاه خراسان وافرده بها سير وفد يوسف بن عمر على الولد فاسر عنه
نصر او عماله فرد اليه الولد خراسان وكتب يوسف الى نصر بالقدوم وحمل معه الهدايا
والاموال وعماله جميعا وكتب اليه الولد بان يحمل له نوائط وظنابير وابار يوهب
وصفه ولجمع له البراة والرادين الفره وسير ذلك اليه في وجوه اهل خراسان واسخته
رسول يوسف فاخذ ثم سار واستخلف على خراسان عصمه بن عبد الله الاسدي وعلى
الشاس موسى بن ورقاء على سمرقند حسان بن من اهل الصغانيان وعلى امل مقاتل
ابن علي السعدي واسر اليهم ان بدا خلوا الترك في المسير الى خراسان لرجع الهدم
وسيما هو في طريقه الى العراق يشفق لعله مولى لبني ليث واصره بعمل الولد والعسه
بالسام وان منصور بن جمهور قدم العراق والياً وهرب يوسف بن عمر فرجع بالناس
كان يحيى بن زيد سار بعد قتل ابيه وسكون الطلب عنه
الى خراسان كامنا وسرح يوسف بن عمر في طلبه الى المدائن فلم يدركوه وخالى الذي
ثم رحل الى ان بلغ خراسان فاقام عند الحريش بن عبد الرحمن الشيباني في بلخ وطاولي
الولد كتب الى نصر بان ياخذه من عند الحريش فاحضر الحريش وطالبه بحيى فانكر حضوره
سمانه سوط فحاانه قرشي ودله على يحيى فحبسه وكتب الى الولد فامره ان يحتال
سسله وسئل اصحابه فاطلعه نصر وامره ان يلحق بالولد فسار واقام سرخس وكتب
نصر الى عبد الله بن قيس بن عساد البكري يحرضه عنها فاخرجه الى مرو وخالف يحيى
من يوسف بن عمر فعاد الى بساتور وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا
ولفواد واب وقد ادركهم الاعياء فاخذوها بالنمر وكتب عمرو بن زرارة بذلك الى نصر
فكتب اليه يامره بحربهم وكتب الى عامل سرخس عبد الله بن قيس بن عساد وعامل طوس
الحسن بن زيد ان يمضيا الى عمرو بن زرارة بابرسهر فاجتمعوا معه وسار الى يحيى واصحابه
فحاربهم في عشرة الاف فهزموه وقتلوه ومروا بهراة وعليها المعلس بن زياد فلم يعرضوا
لها وسرح نصر بن سيار سلم بن احوز المازني الى مرو فلحقوهم بالجوزجان وقاتلهم فالا
سيد بن واصل يحيى بسهم في جبهته فمات وقتل اصحابه جميعا وبعثوا براسه الى الوليد
وصلب بالجوزجان وكتب الولد الى يوسف بن عمر بان يحرق شلو زيد فاحرقه وذراه
في الفرات وقتل من اصحاب يحيى بالجوزجان حتى استولى ابو مسلم على خراسان فدفنه
ونطرق الديوان اسماء من حضر قتله فمن كان حاضرا قتله ومن كان غائبا طلبه في اهله
فلم يقدم لنا ولا يه يوسف بن

سوء

عمر

عمر على العراق وانه حبس خالدا صاحب العراق وخراسان قبله فاقام في حبسه بالحيرة
ثمانية عشر شهرا مع اخيه اسماعيل وانه يزيد بن خالد والمسدد اراخية اسد واستاذ
هشاما في عذابه فاذن له على انه ان هلك قتل يوسف به فعذبه ثم امر هشام باطلاقه
سنة احدى وعشرين فاتى الى قريته بارض الرصافة فاقام بها حتى خرج زيد وقتل
وانقضى امره فسعى يوسف بخالد عند هشام وانه الذي داخل زيدا في الخروج
فرد هشام سعايته ووبخ رسوله وقال لسنا نتهم خالدا في طاعته وسار خالد الى الصافية
وانزل اهله دمشق وعليها كلثوم بن عياض القشيري وكان سعى بخالد وظهر في دمشق
حريق في ليالي فكتب كلثوم الى هشام بان موالي خالد يمدون الوثوب على بيت المال وسطوفون
على ذلك بالحريق وكل ليلة في البلد فكتب اليه هشام يحبس الاكبر منهم والصغير والموالي وحبسهم
ثم ظهر على صاحب الحريق واصحابه وكتب بهم الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج ولم يذكر
وهبر احدا من آل خالد وموالية فكتب هشام الى كلثوم يوبخه ويامره باطلاق آل
خالد وترك الموالي ليسقط فهم خالد عند معرفته من الصافية فلما ورد دخل سرادقه
واذن للناس واحتجب بنائه فيها هن وقال ان هشاما سوفهني الحبس كل يوم ثم قال
خرجت غازيا سامعا مطيعا فحبس اهلي مع اهل الحرام كما تفعل المشركين ولم يغير ذلك
احد منكم اغضم الله اخاكم والله لتلفن عني هشام اولاعودن الى عراقي الهوى
شامي الدار حجازي الاصل يعني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وبلغ ذلك هشاما فعاد
خرف ابو الهيثم بن ثابت كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب يزيد بن خالد فارسل الى
كلثوم بانفاذه اليه وهرب يزيد فطلبه كلثوم من خالد وحبسه فيه فكتب اليه هشام
تخليته ووبخه ولما ولي الوليد بن يزيد اسقدم خالدا وقال ابن امك قال هرب
من هشام وكانا تراه عندك حتى استحلفك الله فلم يرض وطلب اليه سلاد قومه من الشراه
فقال لا ولكن خلفته طلبا للفضيلة فقال انا اهل بيت طاعة فقال للناس انه اولاهم
بنفسك فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فامر الوليد بضربه ولما قدم
يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاستراه من الوليد بخمسين الف الف وقال له الوليد
ان يوسف شترك مكرا فاضمرها الى فهل اراد فعلك اليه فقال ما عهدت العرب
بلغ والله لو سالني عودا ما صمته فدفعه الى يوسف فالبسه عباءه وحمله على عنز وطاف
وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه ثم حمله الى الكوفة واسمد في عذابه ثم صلبه ودفنه
في عباءته فقال عنزة شي وضعه على وجهه وقيل وضع على رجله الاعواد وقام عليها الرجال
حتى احترق قدماه وذلك في المحرم سنة عشرين ومائة

ولما ولي الوليد لم يقطع جماكان عليه من اللهو والمجون حتى

نسب اليه في ذلك كثير من الشيعة مثل رسمه المصحف بالسهام حين اسمح وقع على قوله وخاب
كل جبار عنيد وستدون له في ذلك سنن ركبها العجم معزاها ولقد سمات العالمة فيه كثيرا
وكثر من الناس بعوادلك عنه وقالوا انها من سناعات الاعداء الصقوها به قال المدائني دخل
ابن للعمر بن يزيد على الرشيد فساله ممن انت فقال من قريش قال من اين لها فسكت ووجم فقال
قل وانت آمن ولو انك مروان فقال انا ابن العمر بن يزيد فقال رحم الله عمك الوليد لعن
يزيد الناقض فانه قتل جلسته مجمعا على اربع حوائجك فرفعها وقضاها وقال شبث بن
نسبه كاحلوا ساعة المهدي وذكر الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابن علاثة الفقيه
فقال يا امير المومنين ان الله عز وجل اعدل من ان يولي خلافته السوء وامر لامة زنديقا لقد
اخبرني عنه من كان يشهده في ملاعبه وسريره يمرون في طهارته وصلاته وكان اذا حضرت
الصلاة نظح الباب التي عليه المطبه المصغه ثم يوضا فيحسن الوضوء ويوتى بثياب بيض
نضيفه فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى بلك الباب فلبسها واسفل بشربه وطهوره
اترى هذا فعال من لا يومن بالله فقال المهدي بارك الله عليك ما ابن علاثة وانما كان
الرجل محسدا في خلاله ومزاحما بكارعشيره واهل بيته من بني عمومته مع طهوكان نصاحه
وجدظهم به السبيل على نفسه وكان من خلاله فرض الشعر الوشق ونظم الكلام السليع
قال يوما هشام يعزبه في رسله احبه ان عمتي من بني لخوق من مضي وقد افقر بعد سلة
الصدلمن ردى واحتل الغربهوى وعلى اثر من سلف نمضي من خلف فيرودوا فان صر الزاد
ونا لوام عرضه اخذ في مكافاتهم فضرب سليمان بن عمه هشام مايه سوط وحلقه
وعزبه الى بعلبك من ارض الشام فحبسه بها الى اخر دولته وحبس اخاه يزيد بن هشام
وفرق بين زوج ابن الوليد وبين امراته وحبس عليه من ولد الوليد فرموا بالفسق
والكفر واستباحة سنا بيه وخوفوا بني ابيه منه بانه احدمايه جامعة لهم وطعنوا
عليه في تولية ابنيه الحكم وعثمان التهد مع صغرهما وكان اشدهم عليه في ذلك يزيد بن
الوليد لانه كان ينسك فكان الناس الى قوله اميل ثم فسدت اليمانيه عليه بما كان من
خالد القسري وقتلوا اياه حبسه ونكبه لامتناعه من بيعة ولديه ثم فسدت عليه قضاعه
وكان اليمن بقضاعه اكثر حند الشام واستعظموا منه ما كان من بيعة خالد
ان عمر وصنعوا على لسان الوليد فصيلة بعد اليمنيه لسان خالد فازدادوا حقدا فاتوا
الى يزيد بن الوليد بن عبد الملك فاراده على البيعه وشاوره عمرو بن يزيد الحكمي فقال
ما اراك الا ناصحا ان الناس قد بايعوك فان الناس له اطوع فشاور العباس
ونهاه عن ذلك فابنيه وحدثا الناس سرا وكان بالباديه وبلغ الخبر مروان بارمينيه

فكتب الى سعيد بن عبد الملك يعظم عليه الامر ويحذره الفتنه ويذكره امر يزيد فاعظم
ذلك سعيد وبعث بالكتاب الى العباس فتهدداخاه يزيد وتهم فصدقه ولما
اجتمع ليزيد امره اقبل الى دمشق لاربع ليال متنكرا معه سبعه نفر على الحمر ودخل دمشق
ليلا وقد بايع له اكثر اهلها سرا واهل المزه وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج
فاستوثا منها فنزل قطنا واستخلف عليها ابنه محمدا وعلى شرطته ابو العاج ظهر عبد الله
السلمي ومن الجند اليها فكذباه وتواعد يزيد مع اصحابه بعد المغرب بباب الفراديس
ثم دخلوا المسجد فصلوا العتمة ولما قضوا الصلاه جاء حرس المسجد لاخراجهم فوثبوا عليهم
ومضى يزيد بن عنبسه الى يزيد بن الوليد فجاءه الى المسجد في زهاء مايتين وخمسين وطرقوا
باب المقصوره فادخلهم الخادم فاخذ وا ابا العاج وهو سكران وحران بيت المال
وبعث عن محمد بن عبد الملك العامل فاخذه واخذ واسلاحا كثيرا كان بالمسجد واصبح الناس
من الغد مسالمين للسعه من النواحي الغربيه اهل المزه والسكاسك واهل داريا وعليهم
ابن شبث التغلبي واهل درمه وحرستا وعميد بن حبيب اللحمي واهل دير مران واهل
حرش والحدشه ودير كا وزعبي بن هاشم الحارثي في حمامه مرعى وسلامان وبعقوب
ابن عمر وابن هانى العنسي وجهشه ومن الرهط ثم بعث عبد الرحمن بن مصاد في مايتي فارس
فجا بعبد الملك بن محمد بن الحجاج من قصره على الامان ثم جهز يزيد الجيش الى الوليد بمكانه
من الباديه مع عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ومنصور بن جمهور وقد كان الوليد لما
بلغه الخبر بعث عبد الله بن يزيد بن معويه الى دمشق فاقام بطريقه قليلا ثم بايع ليزيد
واشار على الوليد اصحابه ان يلحق بحمص فتحصن بها فقال له دلك يزيد بن خالد بن يزيد
وخالفه عبد الله بن عنبسه وقال ما ينبغي للخليفه ان يدع عسكره وحرمه قبل ان يقاتل
فسار الى قصر النعمان بن بشير ومعه اربعون من ولد الضحاك بن قيس وغيرهم وجاه كذا
العباس بن الوليد بانه قادم عليه وقالهم عبد العزيز ومنصور بعد ان بعثا لهم زنا
ان حصين الكلبي يدعوهم الى الكتاب والسنه فقتله اصحاب الوليد واشتد القتال بينهم
وبعث عبد العزيز منصور بن جمهور لاعتراض العباس بن الوليد ان ياتي الوليد فجابه كرها
فعند العزيز والزموه البيعة لاخيه يزيد وتصبوا رايه باسمه فتفرق الناس عن الوليد
واجتمعوا للعباس وبعث الوليد الى عبد العزيز بعشرين الف دينار وولاه
حمص ما بقي على ان ينصرف عنه فابى فقال الوليد قتالا شديدا حتى سمع النداء بقتله
وسمعه من جواب الحومه فدخل القصر واغلق الباب وطلب الكلام من اعلى القصر
فكلمه يزيد بن عنبسه السكسكي فذكره بجعونه وفعاله فيهم فقال ابن عنبسه
انا ما ننفر عليك في انفسنا وانما ننفر عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر

ونكاح امهات اولاد اسك واسحفاك يا مر الله قال حسبك يا احا السكاسك فاصبر
لقد اكرمت واعرفت وان دما اصل الله سعه عما دكرت ثم رجع الى الدار فجلس واخذ نقرا في الصحف
وقال يوم كوم عثمان فسوروا عليه واخذ يزيد بن عبسه سلاح نفسه لا يريد قتله واذا امدهم
ابن جمهور في جماعه معه ضربوه واصربوا راسه وساروا به الى يزيد فامر بحبسه فلطف له يزيد
ابن وردان مولى بني مروان في المنع من ذلك وقال هذا ابن عمك وحليفه وانما سبب رؤس الجوائح
ولا امن ان يعصب له اهل بيته فلم يجبه والطافه بدمشق على رجل يردفع الى اخيه سليمان بن
يزيد وكان معهم عليه وكان قتله اخر جمادى الاخره سنه ست وعشرين لمستين وثلاثه اشهر
من بيعه ولما قتل خطب يزيد الناس وذمه وثلبه وانه انما قتله من اصل ذلك لهم ووعدهم بحسن
النظر والاقصار عن النفقه في غير حاجتهم وسد الثغور والعدل في العطا والارزاق ورفع
الحجاب والاظلم ما سموه من الجلع وكان سمى الناقص لانه نقص الزياده التي زادها الوليد في
اعطيات الناس وهي عشره عشره ورد العطا كما كان ايام هشام وبايع لاخيه ابراهيم بالعهد
ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك حمله على ذلك اصحابه القدريه لمرض طرقه ○

ولما قتل الوليد وكان قد حبس سليمان ابن عمه هشام
بعمان خرج سليمان من الحبس واخذ ما كان هناك من الاموال واقبل الى دمشق ثم بلغ خبر مقتله
الى حمص وان العباس بن الوليد اعان قتله فانتقضوا وهدموا دار العباس وسبوها
وطلبوه فلحق باخيه يزيد وكاتبوا الاجناد في الطلب بدم يزيد وامروا عليهم مروان بن عبد
الله بن عبد الملك ومعويه بن يزيد بن حصين بن نمير واسلهم يزيد فطردوا وارسل فبعث
اخاه مسروراً في الجيش فنزل جوارين ثم جاه سليمان بن هشام من عمان فرد عليه ما اخذ
الوليد من اموالهم وبعثه على الجيش وامر اخاه مسروراً بالطاعه له واعتزم اهل حمص على المسير
الى دمشق فقال لهم مروان ليس من الراى ان تتركوا خلفكم هذا الجيش وانما نقاتله قبل فيكون
ما معه اهون علينا فقال لهم السميط بن بابت انما يريد خلافكم وانما هواه مع يزيد والقدريه
فقتلوه وابنه وولوا عليهم اما مهل السفياني وقصدوا دمشق فاعترضهم سليمان بن هشام
بعذراء وبعث يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك في بلاه الاف الى ثنيه العقاب وهشام
ابن مصاد في الف وخمس مايه الى عقبه السلامه وسنا سليمان بقاتلهم اذا قبل العساكر
من ثنيه العقاب فانهزم اهل حمص ونادى يزيد بن خالد القسري الله الله في قومك يا
سليمان فكف الناس عنهم وبايعوا ليزيد واخذ ابن مهل السفياني ويزيد بن خالد بن يزيد
وبعثهما الى يزيد فحبسهما واستعمل على حمص معويه بن يزيد بن الحصين وكان لما قتل الوليد
وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وتولى ذلك منهم سعيد
وخسعلة ابنا روح وكان ولد سليمان نزلوا فلسطين فاحضر ابنا يزيد بن سليمان وولوه

علهم

ولما بلغ ذلك اهل الاردن ولوا عليهم محمد بن عبد الملك وبعث يزيد سليمان بن هشام
في اهل دمشق واهل حمص الذين كانوا مع السفياني فيقاتل ثلاثين الفا وبعث الى ابني
روح بالاحسان والاوبه فرجعا باهل فلسطين وقدم سليمان عسكرا من خمسه الاف
الى طبريه فهزموا القرى والضياع وحتى اهل طبريه على من وراءهم فانهزموا يزيد بن
سليمان ومحمد بن عبد الملك والحقوا بما وراءهم فانزعج جموع الاردن وفلسطين وسار
سليمان بن هشام ولقيه اهل الاردن فبايعوا ليزيد وساروا الى طبريه والرمله فاخذ
على اهلهما البيعه ليزيد وولى على فلسطين صعصاعه بن روح وعلى الاردن ابراهيم بن
الوليد ولايه منصور بن جمهور على العراق

لما ولي يزيد استعمل منصور بن جمهور على العراق وخراسان ولم يكن من اهل الدين وانما
صار مع يزيد لرايه في الغيلانيه وحنقا على يوسف بقتله خالدا القسري ولما بلغ يوسف
قتل الوليد ارتاب في امره وحبس اليمانيه اولا ان يجمع المضريه عليه فلم يرعند هم
ما يحب فاطلق اليمانيه واقبل منصور وكتب من عين التمر الى قواد الشام في الحيره باخذ
يوسف وعماله فاظهر يوسف الطاعه ولما قرب منصور دخل دار عمرو بن محمد بن
سعيد بن العاص ولحق منها بالشام سرا وبعث يزيد بن الوليد خمسين فارسا لتلقيه
فلما احس بهم هرب واختفى ووجد بين الناس فاخذوه وجاوا به الى يزيد فحبسه مع
اخي الوليد حتى قتلهم مولى ليزيد بن خالد القسري ولما دخل منصور بن جمهور الكوفه
لايام خلت من رجب افاض العطاء واطلق من كان في السجون من العمال واهل الخراج
واستعمل اخاه على الري وخراسان فسار لذلك فامتنع نصر بن سيار من تسليم
خراسان له ثم عزل يزيد منصور بن جمهور لشهرين من ولايته وولى على العراق عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز وقال له سر الى العراق فان اهله يميلون الى ابيك فساروا فافاد
له اهل الشام وسلم اليه منصور العمل وانصرف الى الشام وبعث عبد الله العمال على الجها
واستعمل عمر بن العصان بن القعقاع على الشرطه وخراج السواد والمحاسبات وكتب الى نصر
ابن سيار يعهد له على خراسان

استعراض اهل اليمامه

ولما قتل الوليد كان
على بن المهاجر على اليمامه عاملا ليوسف بن عمر فجمع له المهير بن سلمان بن هلال من بني
الدول بن حنفه وسار اليه وهو في قصر نقاخ فحجر فقتلوا ابنه على وقتل باس من
اصحابه وهرب الى المدينه وملك المهير اليمامه ثم مات واستخلف عليها عبد الله
ابن الغمان من بني مسن بن ثعلبه من الدول فبعث المنذر بن ارذبس الحنفي على العلج
وهو من فرق بني عامر بن صعصعه فجمع له بني كعب بن ربيعه بن عامر وسوعه فقاتلوا
المنذر واكثر اصحابه فجمع عبد الله بن الغمان جموعا من حنيفه وغيرها وغزا العلج

وهزم بني عقيل وبني قشير وبني جعدة وقتل اكثرهم ثم اجمعوا ومعهم مدد فلقوا نعض
بني حنيفة بالصمان فهزموهم وسلبوا اسلحتهم ثم جمع عمر بن الوازع الحنفي الجموع وقال
لست بدون عبد الله بن النعمان وهدم قبره من السلطان واغار وامتلأ يداه من
الغنائم واقبل ومن معه واقتتلوا سوعامر وانهزموا فاهزم سوحنيفة وماتت اكثرهم من
العطش ورجع سوعامر بالاسرى والسبي والحق عمر بن الوازع باليمامة ثم جمع عبد الله
ابن مسلم الحنفي جمعا واغار على بشر وعكل فسل منهم عشرين وجاء المسيب بن بزدل بن عمرو
ابن هبيرة والي اليمامة من قبل ابنه حر والي العراق لمروان فعصب المشي لبني عامر
وضرب عدة من بني حنيفة وحلفهم سكنت البلاد ولم يزل عبد الله بن مسلم الحنفي مستخفيا
حتى قدم نصر بن عبد الله الهاشمي والي اليمامة لبني العباس ودل عليه فقتله

ولما فصل الوليد وقدم على نصر عهد خراسان من
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز صاحب العراق اعتض عليه حديع بن علي الكرماني وهو ازدي
وانما سمي الكرماني لانه ولد بكرمان وقال لاصحابه هذه فسنه فاقطروا الامور كم رجلا
فعالوا له اثنا عشر الفا وكان الكرماني قد احتمى بنصر في ولايته اسد بن عبد الله
فلما ولي نصر عزله عن الرياسة بغدر فبايعه وانتزع على نصر اصحابه في امر الكرماني
فاعتزم على حبسه وارسل صاحب شرطته ليأتيه به واراد الاستبداد بالخلوص فالى وجاء
الى نصر فعدد عليه اياديه قبله من مراتعه ليوسف بن عمر في قتله والعزامه عنه
وتقدم اليه للرياسة بعد ذلك بالاجماع على الفتنة فاخذ يعتذر ويتصل
واصحاب نصر يحاملون على قتل سلم بن احوز وعصبه بن عبد الله الاسدي فضربه قبل
اخر رمضان سنة ست وعشرين وهم بقتل الحارث وكانت الازد قد
بايعوا عبد الملك بن حرملة على الكتاب والسنة فلما جاء الكرماني قدمه عبد الملك
ثم عسكر نصر على باب مرو الروذ واجتمع اليه الناس وبعث سلم بن احوز الى الجموع الى
الكرماني وسفرائهما على ان يؤمنه نصر ولاخيه واصحابه فاجابه نصر الى ذلك
وجاء الكرماني اليه وامره بلزوم سنته ثم بلغه عن نصر شيء فعاد الى حاله وكلمه فيه
فامنه وجاء اليه واعطى اصحابه عشرة عشرة فلما علم ان جمهور العراق وولي عبد الله
ابن عمر بن عبد العزيز خطب نصر فدعا ان جمهور واسى على عبد الله نقضت الكرماني
لان جمهور وعاد لجمع الرجال واتحاد السلاح وكان بحضرة الجمعة في الف وخمس مائة
وصلى خارج المقصورة ودخل فسلم ولا جلس يراطهر الخلاف وبعث اليه نصر
سلم بن احوز فاوحش في صرفه وسفرائهما الناس في الصلح على ان يخرج الكرماني
من خراسان ويحظر الخروج الى جرجان

لما وقعت الفتنة بخراسان بين نصر والكرماني خاف
نصر ان الكرماني يستظهر عليه بالحارث بن شريح وكان مقيما بسلاد الترك منذ بضع عشرة
سنة كما مر فارسل مقاتل بن حيان السلمي يراوده على الخروج من بلاد الترك فحلال
ما يعصي له الامان من يزيد بن الوليد وبعث خالد بن زياد البدي الترمذي وخالد
ابن عمرو مولى بني عامر لاقتضا الامان له من يزيد فكتب له الامان وامر نصر ان يرد
عليه ما اخذ له وامر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة ان يكتب لهما بذلك
ايضا ولما وصلا الى نصر بعث الى الحارث بذلك فلقيه الرسول راجعا مع مقاتل بن
حيان واصحابه ووصل سنة سبع وعشرين في جمادى الاخرة وانزله نصر بمرو ووفد عليه
ما اخذ له واجرى عليه كل يوم خمسين درهما واطلق اهله وولده وعرض عليه ان يوليه
ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وقال له لست من الدنيا واللذات في شيء وانما اسالك
الله والعمل بالسنة وبذلك اساعدك على عدوك وانما خرجت من الثلاثين سنة بثلاث عشرة
سنة انكار الجور فكيف يريدني عليه وبعث الى الكرماني رجل نصر بالكتاب عضد به في
امر الله والا اعتك ان ضمنت لي القيام بالعدل والسنة لم دعا قبائل يمن فاجابه منهم
ومن غيرهم كثير واجمع الله بلاده الا قام على ذلك

لما فصل الوليد كان مروان بن محمد بن مروان [illegible] وكان على الحرس عبده ص
ريح الغساني وكان الوليد قد بعث بالصافنة اخاه العمر فبعث معه مروان انه عبد
الملك فلما انصرفوا من الصافنة لقيهم حران جبر مقبل الوليد وسار عنه عن الحرس
الى الشام فوثب عبد الملك بالحرس وحران فضبطهما وكتب الى يزيد بالرسنه سخته
فسار طالبا بدم الوليد بعد ان ارسل الى العود من ضبطها وكان معه ابان بن يعيم
الحذاني من اهل فاسطين وكان صاحب شرطه وكان هشام قد حبسه على افساد الجند
بافهمه عند مقتل كلثوم بن عياض وسمع فيه مروان فاطلقه واحداثه بلد
فلما سار رسنه داخل بابه اهل الشام في العود الى الشام عن وجه العراب واجتمع
له الكثير من جند مروان وناهضه العمال بلدهم واتقاد واله وحبس بابه بن
يعيم واولاده واطلقهم من حران الى الشام وجمع بضعا وعشرين الفا من الحرس لبسير
بهم الى يزيد وكتب اليه بشرط ما كان عبد الملك ولا اباه يحمل من الحرس وارسنه
والموصل وابن يحان فاعطاه يزيد ولاية ذلك وبايع له مروان وانصرف

ثم توفي يزيد اخر سنة ست وعشرين
لخمس اشهر من ولايته ويقال انه كان قد ربا وبايعوا لاخيه ابراهيم من بعده الا
اعتض عليه الناس ولم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة ويدان بالامارة

واقام كذلك حوالى ثلاثة اشهر ثم خلعه مروان بن محمد على ما ذكر وهلك سنة ست
وثلثين
ولما توفى يزيد وولى اخوه ابراهيم
وكان ضعيفا استضعف عليه مروان لوفوده وسار الى دمشق فلما انتهى الى قنسرين
وكان عليها نشر بن الوليد عاملا لاخيه يزيد ومعه اخوهما حسان فدعاهم مروان
الى بيعته ومال اليه يزيد بن عمر بن هبيرة وخرج نشر للقاء مروان فلما تراءى الجمعان
مال ابن هبيرة وقنسرين الى مروان واسلموا نشرا ومسروا فاخذهما مروان وحبسهما
وسار باهل قنسرين ومن معه الى حمص وكانوا قد امتنعوا من بيعة ابراهيم فوجه
الهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الى جند اهل دمشق وكان بحاصرهم فلما دنا
مروان رحل عبد العزيز عنهم وبايعوا مروان وخرج للقائه سليمان بن هشام في ثمانية
وعشرين الفا ومروان في ثمانين فدعاهم الى الصلح وترك الطلب بدم الوليد على ان يطلقوا
ابنه الحكم وعثمان ولي عهده فابوا وقاتلوه وسرب عسكر احاط بهم من خلفهم فانهزموا
واخرج فيهم اهل حمص فقتلوا منهم نحو من سبعة عشر الفا واسروا مثلها وارتفع
مروان القتل واخذ عليهم البيعة للحكم وعثمان ابني الوليد وحبس يزيد بن العقار
والوليد بن يزيد الكلبيين فهلكا في حبسه وكانا ممن شهد قتل الوليد وهرب يزيد
ابن خالد القسري الى دمشق فاجمع مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج وساروا الى قتال
الحكم وعثمان حتى ان يطلقهما مروان فنازلوا مروان وولد ابنا يزيد بن خالد قتل
مولاه ابا الاسد فقتلهما واخرج يوسف بن عمر فقتله واعتصم ابو محمد السفياني بسنجار
الحبس فلم يطيقوا فتحه واعجلهم حتى مروان وايب سليمان بن هشام بيت المال وخرج
من المدينة وعدا موالي الوليد بن يزيد الى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه ونهبوا قبر يزيد
ابن الوليد وصلبوه على باب الجابية وجاء مروان فدخل دمشق وابنا ابني الوليد ويوسف
ابن عمر معتقلين عندهم وابنا ابي محمد السفياني في تموده مسلم عليه بالخلافة وقال
ان ولي العهد حقيقة هالك ثم بايعه وسمع الناس فبايعوه وكان ولي عهد بعده
ابن يزيد بن حصين بن نمير واهل حمص ثم رجع مروان الى حران واسلم له ابراهيم
ابن الوليد وسليمان بن هشام وقد مات عليه وكان قد وثب سليمان بن يزيد بمن معه
من اخوته واهل بيته وموالية الذكوا بنه فبايعوا لمروان
ولما رجع الى حران ارسل باسرى بعثهم من فلسطين اهل
حمص في الحلاف على مروان فاجابوه وبعثوا الى مركان ندب من كلب وحاضر
الاصبغ بن ذؤالة الكلبي واولاده ومعونة السكسكي فارسل اهل الشام وعدهما
في الف من فرسانهم ودخلوا حمص ليلة الاضحى من سنة سبع وعشرين ورحف

مروان

مروان في العساكر من حران ومعه ابراهيم المخلوع وسليمان بن هشام ونزل عليهم
ثالث يوم الفطر وقد سدوا ابوابهم فنادى منادية ما دعا كرا الى الملك فقالوا
لم نملك ونحن على الطاعة ودخل عسكر الوضاح في ثلاثة الاف فقاتله المحسدون
هنالك للحلاق وخرجوا من الباب الاخر وحمل مروان في اساعهم وعلى الباب فضل
منهم نحو خمسمائة وصلبهم وهدم من سورها علوه وافلت الاصبغ ان ذؤالة
وابنه فراقصه ثم ملع مروان وهو بحمص خلاف اهل الغوطة وانهم ولوا عليهم
يزيد بن خالد القسري وحاصر دمشق وامرها زامل بن عمرو وبعث الدهم ابا
الورد بن الكوثر بن زفر بن الحرث وعمرو بن الوضاح في عشرة الاف فلما دنوا من دمشق
حملوا عليهم وخرج الدهم من كان بالمدينة منهم وقتلوا يزيد بن خالد وبعثوا
برأسه الى مروان واحرقوا المزة وقرى الغوطة ثم خرج ثابت بن نعيم في اهل
فلسطين وحاصر طبريه وعليها الوليد بن معونة بن مروان بن الحكم فبعث مروان
اليه ابا الورد فلما قرب منه خرج اهل طبريه عليه فهزموه ولحقه ابا الورد فهزمهم
فهزمه اخرى وافترق اصحابه واسر بلاده من ولده فبعث بهم الى مروان ويغب
ثابت وولى مروان على فلسطين الرماحس بن عبد العزيز الكلبي فطهر ثابت بعد
سنة وبعث به الى مروان موثقا فقطعه واولاده الثلاثة وبعثهم الى دمشق
فصلبوا بها ثم بايع لابنه عبيد الله وعبد الله وروحهما بنتي هشام ثم سار الى تدمر
من تدمر ايوب وكانوا قد هدموا قناة الماء فاستعمل المراد والعرب والابل وبعث وزيره
الاسرش الكلبي الدهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم الى البلد وهدم الاسرش
سورها ورجع ممن اطاع الى مروان ثم بعث مروان يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق
لقتال الضحاك الشيباني الخارجي بالكوفة وامده بعبود اهل الشام وبرذون فرسيا
ليقدم ابن هبيرة الى قتال الضحاك وكان سليمان بن هشام قد استاذنه في المقام
بالرصافة اياما ويلحق به فرجعت طائفة عظيمة من اهل الشام الذين معهم مروان
مع ابن هبيرة فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان بن هشام الى البيعة فاجاب
وبعث الى قسرين فعسكر بها وكان اهل الشام قاتلوه من كل وجه وبلغ الخبر
مروان فكتب الى ابن هبيرة بالمقام ورجع من رعسيا الى سليمان فقاتله فهزمه
واسياسه فهزمهم واخذ منهم رزق اسرهم وقتل ابراهيم ابن الوليد وابن هشام المخلوع
ابن هشام الحجون وحال الله فما سف على بلد الف وهرب سليمان الى حمص في الفل
فعسكر بها وبنى ما كان تهدم من سورها وسار مروان اليه فلما قرب منه
بيته جماعة من اصحاب سليمان فبايعوا على الموت وكان على احراس وبعثه فترك

القتال الليل وكسوا له في طريقه من الغد فعالجهم الى آخر النهار وقتل منهم نحو ا
سبعة وحاوا الى سليمان فلحق بندر وحلف اخاه سعيد الحمص وحاصره مروان
عشرة اشهر ونصب عليهم سفانا وماء معينا حتى استأمنوا له واسلموه من سعيد بن
هشام واخرين سرطهم عليهم برسار لقال الضحاك الحارجي بالكوفه وقتل ان
سليمان بن هشام لما انهزم بقنسرين لحق بعبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق وسار
معه الى الضحاك فبايعوه وكان البصرة بن سعيد قد ولي العراق فلما اجمعوا على قتاله
سار نحو مروان فاعترضته بالقادسية جنود الضحاك من الكوفه مع ابن بلحان فقتله
البصرة وولي الضحاك مكانه بالكوفه المثنى بن عمران وسار الضحاك الى الموصل واقبل ابن
هبيرة الى الكوفه فنزل بعين التمر وسار اليه المثنى فهزمه ابن هبيرة وقتله وعدة من قواد
الضحاك وابهم الخوارج ومعهم منصور بن جمهور ثم حاوا الى الكوفه واحتشدوا
وساروا للقاء ابن هبيرة فهزمهم باسه ودخل الكوفه وسار الى واسط وارسل الضحاك
عبده من سواد المعلى لقتاله فنزل الصراة وقاتله ابن هبيرة هنالك فانهزمت الخوارج كما
تالي اخبارهم

ان جمعة فقدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكوفه في اخوته وولده فاكرمهم
عبد الله واجرى عليهم لطعامه درهمين في كل يوم واقاموا لديه ولما توفي ابراهيم
ابن الوليد بعد اخيه واضطرب الشام وسار مروان الى دمشق حبس عبد الله بن عمر
عبد الله بن معوية عنده وزاد في رزقه بعد لمروان بايعه وقاتله به فلما فرغ
مروان بابراهيم سار اسماعيل بن عبد الله القسري الى الكوفه بعده واعمل كتابا
من ابراهيم بامارة الكوفه واحتمع عليه الناس وقاتله عبد الله بن عمر حتى اسماعيل
ان يفرض فكف وحضرهم الحرب فوقعت العصبية بين الناس من اشار عبد الله بن عمر
بعضا من مضر وربيعة بالعطاء دون غيرهم فارت ربيعة فعث اليهم اخاه عاصما
ملقتاله فاسمحوا ورجعوا واقاض العطاء في رؤس الناس بسببهم فاستضعفه
الناس واجمعت السبعة الى عبد الله بن معوية فبايعوه وادخلوه قصر الكوفه وخرجوا
منه عاصم بن عمر فلحق باخيه بالحيرة وبايع الكوفيون ابن معوية ومعهم منصور
ابن جمهور واسماعيل اخو خالد القسري وعمر بن العصفاء وجاءته السبعة من المدائن
وجمع الناس وخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فسرح للقائه مولاه يزيد فخرج في اثر ولدها
ويزيد بن منصور بن جمهور واسماعيل القسري الى ابن عمر ولحقوا بالحيرة وانهزم ابن معوية
الى الكوفه وكان عمر بن العصفاء قد حمل عليه منهزما ابن عمر فكسفها وانهزم اصحابه من
ورائه فرجع الى الكوفه واقام مع ابن معوية في القصر ومعهم ربيعة والزيدية

على

على افواه السكك يقاتلون اصحاب ابن عمر ثم احد ربيعة الامان لابن معوية ولانفسهم
وللزيدية وسار ابن معوية الى المدائن وربيعة معه ومن اهل الكوفه فغلبهم على حلوان والحال
وهمذان واصبهان والري الى ان كان من حديثه ما نذكر عليه الكرماني على مروه

الحرب بين حرث لما ولي مروان وولي على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة كتب يزيد الى نصر
بعهده على خراسان فبايع لمروان بن محمد فارتاب الحرث وقال ليس لي امان من مروان وخرج
بعسكر وطلب من نصر ان يجعل الامر شورى فابى وراجحهم بن صفوان مولى راسب وهو
راس الجهمية فراسبرته وما يدعوا اليه على الناس فرضوا وكتبوا معه وارسل الى نصر في عزل
سلم بن احوز عن شرطه وبعث العمال مقررا الامر بينهما على ان يرد واد لك الى رجال اربعة
جعال بن سلمان ومقاتل بن حيان بتميم نصر والمغيرة بن سعيد الجهضمي ومعاذ بن جبلة
بتميم الحرث وامر نصر كاتبه ان يكتب لولاته سمرقند وطخارستان لمن يرضاه هؤلاء الاربعة
وكان الحرث يقول انه صاحب الرايات السود وانه يهدم سور دمشق ويزيل ملك بني امية
فارسل الله نصرا ان كان ما تقول حقا فعجل يسيرا الى دمشق والا فقد هلكت عسيرك
فقال الحرث هو حق لكن لا يعني عليه اصحابي قال فكيف يهلك عشرة الاف من ربيعة واليمن
ثم عرض عليه ولاية ما وراء النهر ويعطيه ثلثمائة الف فلم يقبل فقال له قائدا الكرماني
فاقتله وانا في طاعتك ثم ابعثا على حكم جهم ومقاتل واحكما ان يعتزل نصر ويكون الامر
شورى فابى نصر فخالفه الحرث وقام على نصر جمع من اهل خراسان حتى سموا الفسنه
منهم عاصم بن عمير الصريمي وابا الذيال الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم فكانوا معه
وامر الحرث ان يقراسرته في الاسواق والمساجد واماه الناس وقرب على باب نصر فصرت
علمان نصر فارتها فاندهروا وتجهز والحرث وهو الحرب سور مرو من الليل ودخل النهار
واستلوا وقاتلهم بن مسعود الباجي وانس مولى جبان وبنو امية سلم بن احوز فركب
سلم حتى اصبح فقاتل الحرث وهزمه وحالى عسكره فقتل كاتبه وبعث نصر الى الكرماني
وكان في الاربعة وكان موافقا للحارث كما قدمناه فجاه على الامان وحادثهم واغلظوا
له في القول فارتاب ومضى وقتل من اصحابه جهم بن صفوان ثم بعث الحرث انه حاما الى
الكرماني يستحثه فقال له اصحابه دع عدوك يضطربان ثم ركب الكرماني بعد لوم
وناوش العمال اصحاب نصر فهزمهم وصرع عميم بن نصر وسلم بن احوز وخرج نصر من مرو من
الغد فقاتلهم بلاة اثم وابهم الكرماني واصحابه ونادى مناد يا معشر ربيعة واليمن ان
ابن سلم قتل فانهزمت نصر وتبعهم فقاتل وارسل اليه الحرث ابكان عنك
فان الناس يعبرون ابنهر امكر فاجعل حماة اصحابك ازاء الكرماني ولما ابهم نصر على الكرماني
على مرو ونهب الاموال فانكر ذلك عليه الحرث ثم اغرل عن الحرث شر بن جرموز الصبي وجمعه

الان وقال انما كان يقاتل يعك طلبا للعدل فاما اذ اسعف الكرماني للعصبية فحين لا يقاتل
فدعى الحرث الكرماني الى الشورى فابى فاسفل الحرث عنه واقاموا اماما ثم ظلم الحرث السور
ودخل البلد وقاتله الكرماني فما لا يسد بها فهزمه وقتله واخاه سواده واستولى الكرماني
على مرو وقيل ان الكرماني حرج مع الحرث لقتال بشر بن جرموز بن ندبة للحرث على اساع الكرماني
واتى عسكر بشر فاقام معهم وبعث الى مصر من عسكر الكرماني فصاروا الهم وكانوا يقتلون
كل يوم مرو ويرجعون الى حيادهم ثم ذهب الحرث لعدا ما مر سور مرو ودخلها وتبعه الكرماني
واصلحوا فقتل الحرث واخواه وبشر بن جرموز وجماعة من بني يميم واليمانيون وصفت
مرو للكرماني وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة ⊙

قد ذكرنا ان ابا مسلم كان يتردد الى الامام

١٢٩٦ من خراسان ثم استدعاه سنة سبع وعشرين ليسأله عن الناس فسار في سبعين من النقباء
مورين بالحج ومر بنسا فاستدعا اسيدا فاخبره بان كتب الامام جاءت اليك مع الابرهم بن شعيب
وعبد الملك بن سعد ودفع اليه الكتب ثم لقيه بفومس بكتاب الامام اليه والى سليمان بن كثير
اني قد بعثت اليك براية النصر فارجع من حيث يلقاك كتابي ووجه فخطبه بما معك يوافني
به في الموسم فرجع ابو مسلم الى خراسان وبعث فخطبه الى الامام بما معه من الاموال والعروض
وجاء ابو مسلم الى مرو واعطى كتاب الامام لسليمان بن كثير وفيه الامر باظهار الدعوة فنصبوا
ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس وكتبوا الى الدعاة باظهار الامر
ونزل ابو مسلم بقرية من قرية مرو على سبعة امر سنة سبع وعشرين ثم بنوا الدعاة في طخارستان
ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وانهمران اعجلهم عدوهم دون الوقت عاجلوه وجردوا
السيف فتلاحق بهم وعن تخلف العدد وعن الوقت فلا حرج عليه الى ان يظهر بعد الوقت ثم سار
ابو مسلم فنزل على سليمان بن كثير الخزاعي آخر رمضان ونصر بن سيار يقاتل الكرماني وشيبان
فعقد اللواء الذي بعث به الامام اليه وكان يدعى الظل على رمح من اربعة عشر ذراعا ثم عقد
الراية التي بعثها معه وسمى السحاب وهو يتلوا ان للذين يقاتلون الاية ولبسوا السواد هو
وسليمان بن كثير واخوه سليمان ومواليه ومن اجاب الدعوة من اهل تلك القرى واوقدوا
النيران ليلتهم لسبعة هم في حرفان فاصبحوا عندهم وقدم عليه اهل السفادم مع ابي الوضاح
في سبعمائة راجل واربع فرسان ومن اهل فرزم مرو قرة الف وسلمانه راجل وقدم من الدعاة
ابو العباس المروزي وحصن ابو مسلم سيفدنج وربها وحضر عيد الفطر فصلى سليمان
بالناس مرو وخطب على منبر مرو في العسكر وبدا بالصلاة قبل الخطبة ثلاثا ثم اقامه وكبر
في الاولى ست تكبيرات وفي الثانية خمسا خلاف ما كان بنو امية يفعلون وكل ذلك مما
سنه لهم الامام وانهم لم يصروا من الصلاة مع السبعة فطمعوا وكان ابو مسلم وهو في

الجند

الجند فاذا كتب الى نصر بن سيار سدا ما سمه فلما قوى امره جمع اليه كتب الى نصر وبدا بنفسه
وقال اما بعد فان الله تبارك اسماؤه غير اقواما في القرآن فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءهم نذير الى ولئن مجد لسنه الله محولا فاسعطير الكتاب وبعث مولاه يزيد
المحاربه الى مسلم لما سمه عشرة اشهر امر طهمون فبعث اليه ابو مسلم ملك بن الهيثم الخزاعي فدعاه
الى الرضى من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكر وافقا له صير ملك وهو في ما سر يوما
بكماله وقدم على ابي مسلم صالح بن سليمان الضبي وابراهيم بن يزيد وزياد بن عيسى فسرحهم
الى ملك فقوى بهم وقالوا القوم فحمل عبد الله الطائي على يزيد فولى نصر فاسرع وابهم
اصحابه وارسله الطائي الى ابي مسلم ومعه رؤس القتلى فاحسن ابو مسلم الى يزيد وعالجه ولما
اندملت جراحه قال ان شئت اقمت عندنا والا رجعت الى مولاك سالما فعاهدنا
على الانحارنا ولا نكذب علينا فرجع الى مولاه ونصر بن سيار به عاهدهم فقال له هو والله
باطنت وقد استحلفوني ان لا اكذب عليهم وانهم والله يصلون الصلاة لوقتها بادان
واقامه ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية آل رسول الله وما احسب
امرهم الا سيعلوا ولولا انك مولاي لاقمت عندهم وكان الناس يرجعون عنهم بعبادة
الاوبان واستحلال الحرام ثم على حاتم بن حريه على مرو الروذ وجعل عاملا على صرخس وكان
من بني يميم من السبعة واراد سويد منعه فقال انا منكم فان ظهرت فهي لكم وان قتلت
فبئس امرئ منزل قومه اراها ثم بعث اهلها فقتل بشر بن جعفر السعدي عاملا على صرخس
اوائل ذي القعدة وبعث بالفتح الى ابي مسلم مع ابنه حريه بن حاتم وقال في امر ابي مسلم
غير هذا وان ابراهيم الامام زوج ابا مسلم لما بعثه خراسان ابنة ابي النجم وكتب الى النقباء
بطاعته وكان ابو مسلم من مواد الكوفة فهما تا لادريس بن معقل العجلي بمصار الى نكاحه
محمد بن علي بن عبد الله ابراهيم ثم للاحد من ولده وقدم خراسان وهو حديث السن واستصغره
سليمان بن كثير فرده وكان ابو داود وخالد بن ابراهيم غائبا وراء النهر فلما جاء الى مرو قرأ عليه
كتاب الامام وسالهم عن ابي مسلم فاخبره ان سليمان بن كثير رده لحداثة سنه وان لا يقدر
على الامر فخاف على انفسنا وعلى من يدعوه فقال لهم ابو داود ان الله بعث نبيه صلى الله عليه
وسلم الى جميع خلقه وانزل عليه كتابه بشرائعه وانباه بما كان وما يكون ثم قبضه اليه
وخلف عليه رحمة لامته وعلما انما هو عند عترته واهل بيته وهم معدن العلم وورثة الرسول
فما عليه الله اتشكون في شئ من ذلك قالوا لا قال فقد شكلكم والرجل لم يبعثه الا كبر
حتى علم اهليته لما يقوم به فبعثوا عن ابي مسلم وردوه من قومس يقول ابي داود وولوه
امرهم واطاعوه ولم يرل في نفس ابي مسلم وردوه من قومس يقول ابي داود وولوه امرهم
سليمان بن كثير فرد ثم الدعاة ودخل الناس في الدعوة افواجا واستدعاه الامام سنة

تسع وعشرين ان يوافيه بالموسم لما مرهم به من تى اظهار الدعوه وان يقدم معه محطه من
سنبل وكل ما اجمع عنده من الاموال فسار تى جماعه من العساكر والسبعه فلقيه كتاب الامام
يقومس يامره بالرجوع واظهار الدعوه بخراسان وبعث محطه بالمال وان محطه سار الى
جرجان واستدعى جالدين برمك واتاعون فعلما بما عندهما من مال السبعه فسار به نحو
الامام
وقد ذكرنا من قبل ان الكرمانى قتل الحرث بن شريح فخلصت له مرو
ويحى نصر عنها بعث نصر سلم بن احوز فى راطته وفرسانه الى مرو فوجد يحيى بن نعيم
السدوسى فى الف رجل من بعه ومحمد بن المثنى فى سبع مائه من الازد وابن الحسن السرخسى
فى الف منهم والحرشى السعدى فى الف من اليمن فلاحاسلم وابن المثنى وشمر سلم الكرمانى
فعاملوه فهزموه وقتل من اصحابه نحو مائه فبعث نصر نعيم عصمه بن عبد الله الاسدى
فكان منهم مثل ما كان اولا وفاتلهم محمد السعدى فانهزم السعدى وقتل من اصحابه اربعمائه
ورجع الى نصر فبعث ملك بن عمرو التميمى فاقتلوا كذلك وانهزم ملك وقتل من اصحابه سبعمائه
ومن اصحاب الكرمانى بثلثمائه ولما اشتد ابو مسلم ان كلا الفريقين قد انحص صاحبه وانه لا
مدد لهم جعل يمنى الى شيبان الحارثى بدم اليمانيه بان ومضر اجرى ويوصى الرسول بكتاب
مضر ان يعرض لليمانيه ليقروا ومر مضر والرسول بكتاب اليما[illegible] لمضر ليقروا ومر
اليمانيه حتى صار هو والفريقين معه[illegible] الامام اوصانى
بكم ولا اعدوا رايه فيكم يعرف يسند عى السبعه اسدس[illegible]ساو مقاتل
ابن حكيم وابن عروان وكانوا اول من سود وتاد واما بحمل ما سود[illegible]اهل الى ورد
ومرو الروذ وقرى مرو فاسد عاهرا ابو مسلم واقبل فنزل بين خندق الكرمانى وخندق
نصر وهابه الفريقان وبعث الى الكرمانى ابى بعث وقبل فانضم ابو مسلم اليه وكتب نصر
ابن سيار الى الكرمانى يحذره منه ويشير عليه بتحول مرو لنصالحه فدخل يخرج من
الغد وارسل الى نصر فى امر الصلح فجاءه فارس فراى نصر منه غرة فبعث اليه بلمائه
فارس فعلوه وصار رايته على الى ابى مسلم وقاتلوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة
الى بعض الدور ودخل ابو مسلم مرو وتابعه على بن الكرمانى وقال له ابو مسلم امر على ما ابت
عليه حتى امرك بامرى وكان نصر حين نزل ابو مسلم بين خندقه وخندق الكرمانى ورأى
قوته كتب الى مروان بن محمد يعلمه بحروجه وكثره من معه ودعاه لاجراهم بن محمد

ارى خلل الرماد ومض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام
فان لم يطفوها تجنوها شجى تشب لها العلام
اقول من التعجب ليت شعرى ايقاظ امية ام نيام

فارنك

فارنك قوما ايقاظا ما فقل قوموا فقد كان النيام
تعزى عن حالك ثم قولى على الاسلام والعرب السلام

فوجه مسيعا لحرب الضحاك بن قيس فكتب اليه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم
البولول قبلك فقال نصرا ما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا يضر عدوه وصادف وصول
كتاب نصر الى مروان عسكرهم على كتاب من ابراهيم الامام لابى مسلم يوبخه حتى لم يشهد
الفرصه من نصر والكرمانى اذا مكنته ويامره ان لا يدع بخراسان مكلما العربيه فلما قرا الكتاب
بعث الى عامله بالبلقا ان يسير الى الجمه فبعث اليه ابراهيم بن محمد مشدود الوثاق فحبسه مروان
الظهر ابو مسلم امره سار الى
اليه وكان اهل مرو بايونه ولا يمتنعهم نصر وكان ابن الكرمانى وشيبان الحارثى لا يكرهان
امر ابى مسلم لانه دعا الى خلع مروان وكان ابو مسلم ليس له حرس ولا حجاب ولا غلظه الملك
فكان الناس يأتونه لذلك وارسل نصر الى شيبان الحارثى فى الصلح ليفرغ لقتال الى
مسلم اما ان يكون معه او يكف عنهم يعود الى ما كانوا فيه فهم شيبان بذلك وكتب ابو
مسلم الى ابن الكرمانى يحرضه على منع شيبان من ذلك فدخل عليه وشاه عنه فبعث ابو
مسلم النضر بن نعيم الضبى الى هراة فملكها وطرد عنها عيسى بن عقيل اللبى عامل
نصر فجا يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيبانى الى ابن الكرمانى وشيبان واغراهما بصالحه نصر
وقال ان صالحتم نصرا قاتله ابو مسلم وتركتم لا امر خراسان لنصر وان لم تصالحوه صالحوه
وقاتلوكم فقد موا نصر فعلكم فارسل شيبان الى نصر فى المواعده فاجاب وجا سلم بن احوز
بكتاب المواعده وكتبوه وبعث ابو مسلم الى شيبان فى مواعده بلا له اشهر فقال ابن الكرمانى
انا ما صالحنا نصرا انما صالحه شيبان وانا موتورا بنى عم عاود القتال وفعل شيبان
عن نصر وقال لاجل العدد فاستصر ابن الكرمانى ابا مسلم فاقبل حتى نزل الحارث ليس
واربعين يوما من نزوله بسفندج وخندق على عسكره وجعل له بابين وجعل على شرطته
ثلاثين من الهيثم وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند ابا صالح كاتب بن المظفر
وعلى الرسايل اسلم بن صبيح وعلى القضا القاسم بن مجاشع البغدادى وكان القاسم صلى بابى مسلم
وبعد القصص بعد العصر فعد كر فضل بنى هاشم وسالت عن امية وما نزل ابو مسلم الحارث
ارسل الى ابن الكرمانى بانه معه فطلب لقاءه فجاءه ابو مسلم واقام عنده يومين ورجع
وذلك اول المحرم سنه ثلاث ثم عرض الجند وامر كامل بن مظفر بكتب اسمائهم وابائهم
واسائهم فى دفتر فبلغت عدتهم سبعه الاف فرسان العسائل من ربيعه ومضر واليمن
توادعوا على وضع الحرب والاجماع على قتال ابى مسلم فعظم ذلك عليه وحول عن الحارث
لان ربيعه اشهر من نزولها لانها كانت تحت الماوحشى ان يقطع فحول الى اليمن وخندق بها

وحدق نصر بن سيار على بهر عباض وانزل عماله بالباب الاحد فارتل اما الدبال فحدق بطوسان
فادوا اهلها وعسفهم وكان اكثرهم مع ابى مسلم فى الخندق فسير الهم خندقا فعالجوه
فهزموه واسروا من اصحابه بلاثين فاطلقهم ابو مسلم ثم بعث محرز بن ابراهيم فى جمع من
السعه لقطع ماده نصر من مرو الروذ وبلخ وطخارستان فخندق بين نصر وبين هذه
البلاد واجمع اليه الف رجل وقطع الماده عن نصر
قد تقدم لنا ان عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بويع بالكوفه وعليه علقها عبد الله
ابن عمر بن عبد العزيز ولحق بالمدائن وجاءه ناس من اهل الكوفه وغيرها فسار الى الحلوان
وعلى علقها وعلى حلوان وقومس واصبهان والرى واقام باصبهان وكان يحارب بن موسى
مولى بنى شكر عظيم القدر بفارس فجاء الى دار الامان باصطخر وطرد عامل عبد الله بن عمر
عنها وبايع الناس لعبد الله بن معويه بن سار الى كرمان فاغار عليها وانضم اليه قواد
من اهل الشام فسار الى سلم بن المسيب عامل عبد الله بن عمر على شيراز وقتله سنه عمان
وعشرين بن سار يحارب الى اصبهان وحول عبد الله بن معويه الى اصطخر بعد ان استعمل
على الحلوان اخاه الحسن بن معويه وعلى سراة اخاه يزيد وعلى كرمان اخاه علبا وعلى قم
ونواحيها اخاه صالحا والى الى اصطخر قرل بها واباه سوها سوء وعزلهم وحمى المال
وبعث العمال وكان معه منصور بن جمهور وسليمان بن هشام واباه سنان بن عبد العزيز
الحارجى ثم اباه السفاح واخوه ابو جعفر المنصور وعبد الله ابن اخيه عيسى ولما قدم
يزيد بن عمر بن هبيره على العراق ارسل سنانه بن خطله الكلابى على الاهواز وان يقاتل
عبد الله بن معويه وبلغ سليمان بن حبيب وهو بالاهواز فسرح داود بن حاتم فلقى سنانه
فقتله سنانه وهرب سليمان من الاهواز الى نيسابور وقد غلب الاكراد عليها فطردهم
عنها وبايع لابن معويه فبعث اخاه يزيد بن معويه عليها فبراز يحارب بن موسى فارو عبد
الله بن معويه وحالف دعوته وجمع وفصل نيسابور فقاتله يزيد بن معويه وهزمه
فاتى جرجان واقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث نصر بعد ما هزم مقتله ابن الاشعث واتبعه
وعثر باساله فبعث يزيد بن هبيره بعد سنانه بن خطله اخاه داود بن يزيد فى العساكر
الى عبد الله بن معويه وعلى مقدمته داود بن صالح وبعث معن بن زائده مروحه احد
فقاتلوا عبد الله بن معويه وهزموه وابيروا وقتلوا وهرب منصور بن جمهور الى السند
وعبد الرحمن بن رستم الى عمان وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبقوا بالابر
الى ابن هبيره فاطلقهم ومضى ابن معويه عن فارس الى خراسان وسار معن زائده فى طلب
منصور بن جمهور وكان فيمن اسر مع عبد الله بن معويه عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس
سمع فيه حرب بن قطن من احواله بنى هلال فوهبه له ابن ضبارة وغاب عبد الله بن

على

على عبد الله بن معويه عند ابن ضبارة ورمى اصحابه باللواط فبعثه الى ابن هبيره فحبسه وسار
ابن ضبارة فى طلب عبد الله بن معويه الى شيراز فحصره بها حتى خرج منها هاربا ومعه
اخواه الحصين ويزيد وجماعه من اصحابه فسلك الفارس على كرمان الى خراسان طمعا
فى ابى مسلم لانه كان يدعو الى الرضى من آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحى
هراه وعليها مالك بن الهيثم الخزاعى فارسل اليه يسأله عن قدومه فقال بلغنى انكم
تدعون الى الرضى من آل محمد قال مالك فانسب لى نفسك فانسب له فقال اما عبد الله
وجعفر فمن اسماء رسول الله واما معويه فلا اعرفه فى اسمائهم قال ان جدى كان
عند معويه حين ولد ابى فبعث اليه بمائه الف على ان يسمى ابنه باسمه فقال لقد اشتريتم
الاسم الخبيث بالثمن النفيس فلا يرى لك حقا فيما تدعوا اليه ثم بعث بخبره الى ابى مسلم فامر بالقبض
عليه وعلى من معه فحبسهم بمرو ركب اليه بالطالقان اخوه الحسن ويزيد وقتل عبد الله ووضع
الخراسانى على وجهه ثوبا [illegible]
لما تعاقل نصر وابن الكرمانى وسايل سعده واليمن ومضر على قتال ابى مسلم عظم على السعده وجمع
ابو مسلم اصحابه ودس سليمان بن كثير الى ابن الكرمانى يذكره ثارات من نصر فاعتضوا
فبعث نصر الى ابى مسلم بموافقة مضر وبعث اليه اصحاب ابن الكرمانى وهزم سعده واليمن
بمثل ذلك واستدعى وفد القرعين لحصار الركوس الى احدهما واحصر السعده لذلك
ولحق هؤلاء بنصر اصحاب مروان وعماله وسعيه وقتله يحيى بن نعيم فلما حضر الوفد
تكلم سليمان بن كثير ومزيد بن سعيد السلمى مثل ذلك وبان نصر بن سيار عامل مروان وسميه
امير الموسم وسفد اوامن فلبس على هدى وانما حاربنا على بن الكرمانى واصحابه ووافق السعود
من الشيعه على ذلك وانصرف الوفد ورجع ابو مسلم من الرى الى الماخوان وامر السعده بنا
المساكر وامن مرو فبعث العرديم ارسل الله على بن الكرمانى ان يدخل مرو من ناحيته فدخل هو
وقومه من الناحيه الاخرى فلم يطمئن لذلك ابو مسلم وقال ناشهم الحرب من قبل
فناشبان الكرمانى نصر بن سيار الحرب ودخل مرو من ناحيته وبعث ابو مسلم بعض القباء
فدخل بعه مرو سيار وعلى مقدمته اسد بن عبد الله الخزاعى وعلى ميمنه مالك بن الهيثم
وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع فدخل مرو والفريقان يقتتلان ومضى الى نصر الامان وهو
يقاتل ودخل المدينه على حين غفله من اهلها الا نبه وامر الفرعين بالانصراف فانصرفوا الى
معسكرهم وصفت له مرو وامر باخذ السعده من الخندق وتولى احدهما ابو منصور طلحه بن
زريق احد النقباء الذين اختارهم محمد بن على من السعده حين بعث دعاته الى خراسان سنه
ثلاث اوارع وكانوا اثنى عشر فمن خراعه سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وزياد بن صالح
وطلحه بن زريق وعمرو بن اعين ومن بنى خطمه نهشل بن حالد بن معدان ومن بنى سلم

ابو عسنه موسى بن كعب ولاهز بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام ومن بكر وائل
ابو داود حامد بن ابراهيم السنانى وابو على الهروى وقال سبل بن طهمان وكان
عمرو بن اعين مكان موسى بن كعب وابو البجير اسماعيل بن عمران مكان ابى على الهروى وهو
حسن الى مسلم ولم يكن احد من القضاء والذى حى عمر الى منصور طلحه بن رزيق بن سعد وهو
ابو زينب الخزاعى وكان قد سهل حرب ابن الاسعث وصحب المهلب عراسه وكان ابو مسلم
يشاوره فى الامور وكان يصل السعه انا بعثكم على كتاب الله وسنه رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم والطاعه للرضى من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم علىكم بذلك عبد الله ومنافقه
والطلاق والعتاق والمشى الى بيت الله الحرام وعلى ان لا تنسالوا ورقا ولا طعاما حتى يبدأكم به ولا تكم
وذلك سنه ثلاث وماية ثم ارسل ابو مسلم لاهز بن قريظ فى جماعه الى نصر بن سيار
يدعوه الى السعه وعلم نصر ان امره قد استقام ولا طاقه له باصحابه فوعده بانه ياسه ثم بعثه
من الغد وامر اصحابه بالخروج من ليلتهم الى مكان يامنون فيه فقال سلم بن احوز لا سبيلا الى الليله
فلما اصبح عيى ابو مسلم كاتبه واعاد لاهز بن قريظ الى نصر بسيحثه فاجاب وقام لوضوء فمر لاهز
ان الملا يمروزيك لقتلوك فخرج نصر عند المساء من خلف حجرته ومعه اسه بنم والحكم
ابن سلمه المهرى وامراته المرزبانه وانطلقوا هرابا واستطاه لاهز فدخل المنزل فلم يجد
وبلغ ابا مسلم هروبه فجا الى معسكره وقبض على اصحابه منهم سلم بن احوز صاحب شرطته
والمحبر كاتبه واسان له ولوس بن عبد ربه ومحمد بن وطن وعمرهم وسار ابو مسلم
وابن الكرمانى فى طلبه ليلتهما فادركا امراته على حلوانها وسار فرجعا الى مرو وبلغ نصر
سرخس واجمع له بلاده الاف وسال ابو مسلم بعد رجوعه عن ارباب نصر فحدث ان لاهز
ابن قريظ فر الانه قد عاه وقتله وقيل اصحاب نصر وسار نصر من سرخس فاقام بطوس
يبعث الى سيان الحرورى يدعوه الى السعه فقال سيان بل انت سانع فيا نائه واستنصر
ابن الكرمانى فابى عليه وسار سيان الى سرخس واجمع اليه جمع من بكر بن وائل وبعث
اليه ابو مسلم فى الكف فسحن الرسل فكتب الى يسار من ابراهيم مولى بنى ليث المكنى بالى
ورد ان يسر اليه فعاجله وقتله وقتل بكر بن وائل الرسل الذين كانوا عنده وقيل
ان ابا مسلم انما وجه الى سيان عسكرا من عنده عليهم جرهم بن حازم وسلم من ابراهيم
ثم بعث ابو مسلم موسى بن كعب من القضاء الى مرو فاقصها ثم بعث اباداود خالد بن ابراهيم
من القضاء الى بلخ وبها زياد بن عبد الرحمن القيسرى فجمع له اهل بلخ وترمذ وحلف بحارسان
وبرل الخوزجان ولقيهم ابو داود فهزمهم وملك مدينه بلخ وساروا الى ترمذ فكتب ابو
مسلم الى ابى داود يسفدصه ويبعث مكانه على بلخ يحيى بن نعيم اباالميلا فاخله زياد

ابن

ابن عبد الرحمن بن الحلاف على ابى مسلم واجمع لذلك زياد ومسلم بن عبد الرحمن الباهلى
وعلى بن رزيعه السلمى واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وما وراء النهر وبرلوا على وسج
من بلخ وحرج النهر يحيى بن نعيم بن معه واجتمع كلمه مضر وسعه واليمن ومن معهم
من العجم على قتال السوده وولوا عليهم مقاتل بن حيان النبطى مخافه ان هنا فسوا وبعث ابو مسلم
اباداود النهر فاقتتل بعسكره حتى اجتمعوا على نهر السرخسان واقتتلوا وكان زياد واصحابه
قد حلفوا اباسعد الفرشى سلحه وراهوحشمه ان يولوا من خلفهم وكانت راياته سودا
واعملوا ذلك فلما اشتد القتال زحف ابو سعد فى اصحابه لمدد هم فطنوا كسا للسوده
فانهزموا وسقطوا فى النهر وحوى ابو داود معسكرهم بما فيه وملك بلخ ومضى زياد ويحيى
ومن معهما الى ترمذ وكتب ابو مسلم يسعد ما اباداود وبعث البصر بن صبيح المرى على بلخ ولما
قدم ابو داود اشار على ابى مسلم بالفرقد بن على وعثمان ابنى الكرمانى فبعث عثمان على بلخ
وقد مها فاستخلف الفرافصه بن ظهير العبسى عليها وسار هو والبصر بن صبيح الى مرو الروذ
وجا مسلم بن عبد الرحمن الباهلى من ترمذ فى المضربه فاستولى على بلخ ورجع اليه عثمان والبصر
فهربوا من ليلتهم ولم يعرض البصر فى طلبهم وقاتلهم عثمان فانهزم عنه فانهزم ورجع ابو داود
الى بلخ وسار ابو مسلم الى بسا نور ووجه على بن الكرمانى وقد اقوضع ابى داود على قتال ابنى
الكرمانى فقتل ابو داود وعثمان فى بلخ وقتل ابو مسلم عليا فى طريقه الى بسا نور ○

مسير قحطبه للفتح وفى سنه ثلاث وثلاثين قدم قحطبه بن شبث على ابى مسلم من عند الامام
ابراهيم وقد عقد له لواء على محاربة العدو وبعثه ابو مسلم فى مقدمته وضم اليه
العساكر وجعل اليه البوله والعزل وامر الجنود بطاعته وقد كان حض على جراسا
بعث العمال على البلاد فبعث سلم بن المثنى الازدى على سمرقند واباداود خالد بن ابراهيم
على طخارستان ومحمد بن الاشعث الخزاعى على طبرستان وجعل مالك بن الهيثم على شرطته وبعث
قحطبه الى طوس ومعه عده من القواد ابو عون عبد الملك بن يزيد وطالب بن مرحل
وعثمان بن نهيك وحازم بن خزيمه وغيرهم فاهل طوس والجبش فى قتالهم فبعث
ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى بسا نور على طريق الجبه وكتب الى قحطبه يعلمه بمسير نصر
بالسودان ومعه التالى بن سويد واصحاب شيبان وامده بعشره الاف مع على بن معقل
فرحف اليهم ودعاهم بدعوته وقاتلهم فقتل يحيى بن نصر وجماعه عظيمه من اصحابه وما
يلعو الليل القتال واسيح بعسكرهم وتحصن التالى بالمدينه فاقحمها عليه وقتله وحلف
خالد بن مرحل على بعض الغنائم وسار الى بسا نور فهزم منها نصر بن سيار الى قومس ثم
يفرق عنه اصحابه فسار الى ساوه بن حطله بجرجان وكان يزيد بن هبيره بعثه مددا
لنصر فاتى فارس واصبهان ثم سار الى الرى ثم الى جرجان وقدم قحطبه بسا نور فاقام

نها رمضان وشوال وارتحل الى جرجان وجعل ابنه الحسن على مقدمته واسهى الى جرجان
واهل الشام بها مع سابه فيها هم اهل حراسان فحطهم فحطبه واخبرهم ان الامام اخبره
انهم يلقونه في مثل هذا العدد فصروا عليهم ثم تقدم للقتال وعلى يمينه ابنه الحسن واهل
اهل الشام وعلى سابه في عشرة الاف منهم وبعث براسه الى ابي مسلم وذلك في ذي الحجه
من السنه وملك فحطبه جرجان ثم بلغه ان اهل جرجان يرومون الخروج عليه فاستعرضهم
وقتل منهم نحوا من ثلثين الفا وسار نصر من قوسس الى حوار الري وعليها ابو بكر العقيلي
وكتب منهم نحوا من ثلثين الفا وسار نصر من قوسس الى حوار الري وعليها ابو بكر العقيلي
وكتب الى ابن هبيره يستمده فحبس رسله فكتب الى مروان فكتب مروان الى ابن هبيره
تحمل ابن هبيره حتى كفانا امر نصر وعليهم ابن عطف هلك نصر بن سيار
ثم بعث فحطبه ابنه الحسن الى محاصره نصر في حوار الري في محرم سنه احدى وثلثين وبعث
اليه المدد مع ابي كامل وابي القاسم محرز بن ابراهيم وابي العباس المروزي ولما بلغ نوابع
ابو كامل الى نصر فكان بعده وهرب حند فحطبه واصاب اصحاب نصر مساحر متاعهم فمنعته
نصر الى ابن هبيره فاعترضه ابن عطف بالري فاخذه فعاضه نصر فاقام ابن عطف بالري
وسار نصر الى الري وعليها حسين بن يزيد النهشلي فلما قدمها سار ابن عطف بن همدان
وكان فيها مالك بن ادهم في محرز الباهلي فعدل ابن عطف عنها الى اصبهان وبها
عامر بن ضبارة وقدم نصر الري فاقام بها يومين ومرض وارتحل فلما بلغ ساوه مات
لثنتي عشرة من ربيع الاول من السنه ودخل اصحابه همدان واستلا فحطبه على الري
ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن فحطبه جريده بن جارم الى سمنان واهل فحطبه
من خرجان وقدم زياد بن زراه العسكري وقد كان ندم على طاعته ابي مسلم واعتزم
على الخلاف بابن ضبارة فبعث فحطبه في اثر المسيب بن زهير الضبي فهزمه وقتل عامة من
معه ورجع ولحق فحطبه انه الحسن يوم سمنان وجاهر خريده من سمنان وقدم فحطبه انه
الحسن الى الري فخرج عنها حسين بن يزيد النهشلي واهل الشام ودخلها الحسن في صفر
ثم لحق به ابو كامل وكتب بالخبر الى ابي مسلم وذكر اهل الري الى بني امية فاحدث ابو مسلم
املاكهم ولم يردها عليهم الا السفاح بعض حص واقام فحطبه بالري وكتب ابو مسلم
الى اصبهذ طرسان [illegible] واذا الخراج فاجاب وكتب الى المصفان صاحب ساوند
وكتب الدلم بمثل ذلك فالحق في الري فكتب ابو مسلم الى موسى بن كعب ان يسد الدمن
الري فسار ولم يمكن منه لضيق [illegible] وكان الدلم يقاتلونه كل يوم فكثر فيهم الجراح
والقتل وسعوهم المرض فاصابهم الجوع فرجع موسى الى الري ولم يزل المصفان ممتنعا
الى ايام المنصور فاعياه جاد بن عمرو في حبس كيف تعبي ذا ساوند ولما ورد كتاب فحطبه
على ابي مسلم ارتحل عن مرو ونزل سمنان ويعسر فحطبه انه الحسن بعد نزوله الري

سلاف

ثلاث ليال فسار عنها مالك بن ادهم واهل الشام وحراسان الى نها وند فاقام بها
وافترق عنه الناس ودخل الحسن همذان وسار في اساغهم الى نها وند ونزل على
اربعه فراسخ من المدينه واتاه فحطبه بالى الجهم بن عطيه مولى باهله في سبع مائه
واقام محاصرا لها استلا فحطبه على اصبهان وستقل ابن ضبارة وفتح [illegible]
[illegible] وقد تقدم لنا ان ابن هبيره بعث انه داود بن يزيد لقتال عبد الله بن
معويه باصطخر وبعث معه عامر بن ضبارة فهزموه واسعوه الى كرمان سنه تسع وعشرين
فلما بلغ ابن هبيره مقتل بنانه بحرجان سنه ثلثين كتب الى انه داود وابن ضبارة بالمسير
الى فحطبه فسار امن كرمان في خمسين الفا ونزلوا اصبهان وبعث اليهم فحطبه جماعه
من القواد عليهم مقاتل بن حكيم العكي فنزلوا قم وسار فحطبه الى نها وند مددا
لهم على الحسن الذي حاصرهم فبعث مقاتل بذلك الى فحطبه فسار حتى لحق بمقاتل ورحفوا
للقاء داود وابن ضبارة وهم في مائه الف وفحطبه في عشرين وجعل فحطبه واصحابه
فاهزم ابن ضبارة وقتل واحصوا على ما كان في معسكرهم مما لا يقدر عنه من الاصناف
وذلك في رجب وطير فحطبه بالخبر الى ابنه الحسن وسار الى اصبهان فاقام بها
عشرين ليله وقدم على ابنه فحاصروا بها ونزل بلاله اشهر الى آخر شوال ونصبوا عليهم
المجانيق وبعث بالامان الى من كان بها ونزل من اهل حراسان فلم يقبلوا فبعث الى اهل
الشام وقالوا اسفل عنا اهل المدينه بالقتال يعم لك الباب من باحتنا ففعلوا وخرجوا
اليه جميعا فقتل وسا اهل حراسان فيهم ابو كامل وحاجب الحرث بن شريح وابن نصر بن
سيار وعاصم بن عمرو وعلي بن عقيل ونهيس وكان فحطبه لما حا الى نها وند بعث ابنه
الحسن الى حلوان وعليها عبد الله بن العلا الكندي فهزمها وهرب ثم بعث
فحطبه عبد الملك بن يزيد ومالك بن طراف في اربعه الاف الى شهرزور وبها عثمان
ابن سفيان على مقدمه عبد الله بن محمد فقاتلوا عثمان احدى الحدى فهزموه وقتل وملك
ابو عون بلاد الموصل وقتل ابن عثمان هرب الى عبد الله بن مروان وعسكر ابو عون
عسكره وقتل اصحابه وبعث اليه فحطبه بالمدد وكان مروان بن محمد بحراسان فسار
في اهل الشام والجزيره والموصل ونزل الزاب الاكبر وابو عون بسهرزور الى المحرم من
سنه سبع وثلاثين حرب ابن هبيره مع فحطبه وقتالهما [illegible]
قام على يزيد بن هبيره انه داود منهزما من حلوان خرج يزيد للقاء فحطبه في عدد
لا يحصى وكان مروان امد محمد بن سهبل الباهلي فسار معه حتى نزل حلوان
واحتفر الخندق الذي كانت فارس احتفرته ايام الوقعه واقام واقبل فحطبه الى حلوان
بعسكره حتى الاسار فرجع ابن هبيره سائرا الى الكوفه وقدم النهاوندي في خمسة عشر

الفا وعبر محطه الفرات من الانبار ليلا من المحرم سنه ست وثلثين وان هبيره معسكر
على فم الفرات وعلى بلائه وعشرين فرسخا من الكوفه ومعه حوثره وقيل ابن ضباره واشار
عليه اصحابه ان يدعه والكوفه ويقصد هو حراسان فتبعه محطبه فاتى الانبار
الى الكوفه وعبر اليها دحله من المدائن وعلى مقدمته حوثره والفريقان يسبون على
حاشيى الفرات وقال محطبه لاصحابه ان الامام اصبر على بان ومعه تكون هذه المكان
والنصر لنا نرد لوه على مخاضه فعبرها وقاتل حوثره وان بابه فانهزم اهل الشام وقتل
محطبه وشهد مقاتل العكى بان محطبه عبد لابنه الحسن بعلة فابع محمد الناس لاجله
الحسن وكان ٢ سربه فبعوا عنه وقالوه ووجد والمحطبه في جدول هو وحرب بن سلم
ابن احوز وقيل ان محطبه لما عبر الفرات وقاتل ضربه معن زائده فسقط واوصى اذا
مات ان يلقى ٢ الشام انهزم ابن بابه واهل الشام ومات محطبه واوصى بامر الشيعه
الى ابى سلمه الخلال بالكوفه وزبر ال محمد ولما انهزم ابن بابه وحوثره لحقوا ابن هبيره
فانهزم الى واسط واستولى الحسن بن محطبه على ما في عسكرهم وبلغ الخبر الى الكوفه
فثار بها محمد بن خالد القسرى يدعوه الشيعه خرج ليله عاشوراء على الكوفه زياد بن
صالح الحارثى وعلى شرطته عبد الرحمن بن بشير العجلى وسار الى القصر فهرب زياد ومن
معه من اهل الشام ودخل القصر ورجع اليه حوثره فعرق وعبر محمد عامه من معه ولزم
القصر جماعه من بحيله من اصحاب حوثره فقاتلوا الى الدعوهم احرون من كانه ثم
احرون من بجيله فارتحل حوثره نحو واسط وكتب محمد الى محطبه وهو لم يعلم بهلاكه
فقراه الحسن على الناس وارتحل نحو الكوفه فصحها الرابعه من مسيره وقيل الحسن
ابن محطبه سار الى الكوفه بعد قتل ابن هبيره وعليها عبد الرحمن بن بشير العجلى
فهرب عنها وسود محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا فلقى الحسن ودخل معه واسوا الى
ابى سلمه فاستخرجوه من عند سلمه وعسكر بالجبانه ثم ركب حمار اعين وبعث الحسن بن
محطبه الى واسط لقتال ابن هبيره وتابع الناس اباسلمه حفص بن سليمان الخلال
وزبر ال محمد واستعمل محمد بن خالد القسرى على الكوفه وكان يسمى الامير حتى ظهر ابو
العباس السفاح وبعث حميد بن محطبه المدائنى في جواد والمسيب بن زهير وخالد بن
برمك الى دير قنا والمهلبى وشراحيل الى بنى المرو وسام بن ابراهيم بن سلام الى
الاهواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيره فقاتله سام واهزم الى البصره وعليها
سلم بن قتيبه الباهلى عاملا لاصحه وبعث سام في اثر سفيان بن معويه بن يزيد
ابن المهلب والى على البصره فجمع سلم قتالا ومضر وبنى امه وحاه فاتبل من جواد اربعه
هبيره في الفى رجل وجمع سفيان الياسه وحلفاهم من ربيعه وفسوا في صفر وقتل

ابن

ابن سفيان اسمه معويه فانهزم لذلك ثم حا الى سلم اربعه الاف هذا من عند مروان
وقاتل الازد واساحهم ولم يزل بالبصره حتى اباه فسل ابن هبيره فهرب عنها واجتمع
ولد الحرث بن عبد المطلب الى محمد بن جعفر فولوه اماما حتى قدم ابو مالك عبد الله بن
اسيد الخزاعى من قبل ابى مسلم فلما بلغ ابو العباس السفاح ولاها سفيان بن معويه

بيعه السفاح قد كان قدم متاجر الدعاه وقبض مروان على ابراهيم بن محمد واتاه
حسبه بحران وكان بعث بنفسه الى اهل بيته وامرهم باللحاق بالكوفه واوصى الى اخيه ابى
العباس عبد الله بن الحارثيه فسار ابو العباس ومعه اهل بيته ثم اخوته ابو جعفر المنصور
وعبد الوهاب ومحمدا وابنا اخيه ابراهيم وعيسى ابنا اخيه موسى ومن اعمامه داود وعيسى
وصالح واسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي ابن عبد الله بن عباس وموسى بن عمه
داود ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس فقدموا الكوفه في صفر وانزلهم ابو سلمه دار الوليد بن سعد مولى بنى هاشم في بنى وائل
وكتم امرهم عن جميع القواد والشيعه ارسل ليله واراد بهم ان يحول الامر الى
آل ابى طالب وساله ابو الهم من الشيعه وغيرهم فقول لا نعلوا فلس هذا وقته ولقى ابو
حميد محمد بن ابراهيم الحميرى ذات يوم خادم ابراهيم الامام وهو ساير الحوارزمى فساله
عن الامام فقال قتل ابراهيم واوصى الى اخيه ابى العباس وها هو بالكوفه ومعه عامه
اهل بيته فساله في اللقاء فقال حى اسادس وتواعد من الغد ذلك المكان وجا
ابو حميد الى الحميريه فاخبرهم وكان في عسكر ابى سلمه فقال له سلطف في لقائهم فجا
الى موعد سابق وحضى معه ودخل عليهم فسالهم عن الخليفه فقال داود بن على هذا
امامكم وخليفتكم فسار الى ابى العباس فسلم عليه بالخلافه وعزاه بابراهيم الامام
ورجع ومعه خادم من خدمهم الى الحميريه فاخبرهم عن امرهم وان ابا العباس ارسل الى
ابى سلمه ان بعث اليه كرا الوا حل الى حاوانها فلم يبعث اليهم شيا فبنى ابو الجهم
وابو حميد والخادم الى موسى بن كعب واخبروه بالامر ويعثوا الى الامير فمشى وسار مع
خادمه وبعث الى القواد على لقاء الامام فمضى موسى بن كعب وابو الجهم عند الحميد
ابن ربيع وسلمه بن محمد وعبد الله الطائى واسحاق بن ابراهيم وسار حل وابو حميد
وعبد الله بن بسام ومحمد بن ابراهيم ومحمد بن حصين وسليمان بن الاسود فدخلوا على
ابى العباس فسلموا عليه بالخلافه وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم
وحلفوا الناس عند الامام واوصوهم ان جا ابو سلمه ان لا يدخل الا وحده وبلغه
الخبر فجا ودخل وحده كما حدوا له وسلم على ابى العباس بالخلافه وامره بالعود الى
معسكره واصبح الناس يوم الجمعه لثنتى عشره خلت من ربيع الاول فلبسوا السواد وخطبوا

لخروج الى العباس واتوه بالدواب له ولمن معه من اهل بيته واركبوهم الى دار الامارة
ثم رجع الى المسجد فخطب وصلى وبايعوه ثم صعد المنبر براسه فقام في اعلاه وصعد عمه
داود فقام دونه وخطب خطبته البليغة المشهورة وذكر جعفرا في الامر ومبراثهم
له وزاد الناس في اعطائهم وكان موعوكا فاسند عليه الوعك فجلس على المنبر وقام
عنه داود على اعلى المراقي فخطب مثله وقد سبق بني اميه وعاهد الناس على اقامة
الكتاب والسنة وسيرة العدل ثم اعتذر عن عود السفاح بعد الصلاة الى المنبر
وانه اراد ان لا يخلط كلام الجمعة بغيرها وانما قطعه عن اتمام الكلام شكاة الوعك
فادعوا الله له بالعافية ثم بالغ في ذم مروان وشكر سعيهم من اهل خراسان وان
الكوفة منزلهم لا تحولون عنها وانه ما صعد هذا المنبر خليفة بعد رسول الله الا امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد واسار الى السفاح وان هذا
الامر فيكما لس يحاح مناحي سلمة لعيسى بن موسى ثم نزل ابو العباس وداود امامه
حتى دخل القصر واخلس لحاه ابا جعفر في المسجد باحد السعة على الناس حتى جن الليل
وخرج ابو العباس الى عسكره الى سلمة ونزل معه في محفة بينهما ستر وصاحب السفاح
يومئذ عبد الله بن سلم واستخلف على الكوفة عمه داود وبعث عمه عبد الله الى الى
عون بن يزيد بشهرزور وبعث عيسى ابن اخيه موسى الى الحسن بن قحطبة وهو محاصر
ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس الى احمد بن قحطبة بالمدائن
وبعث ابا الغطاف عثمان بن عروة بن محمد بن عمارة بن ياسر الى بسام بن ابراهيم بن بسام
بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام السفاح بالعسكر شهرا
ثم ارتحل فنزل قصر الامارة من المدينة الهاشمية وقد قيل ان داود بن علي وابنه
موسى لم يكونا بالشام عند مسير بني العباس الى الكوفة وانما لقيا هربذ ومه الحمدان
فعرفا خبرهم وقال لهم داود كيف بالبون الكوفة ومروان بن محمد بحران في اهل الشام
والجزيرة مطل على العراق ونزل بن هبيرة بالعراق فقال له عم من صاحب الحماة فدخل داود
وابنه معه قال وقد مر لنا ان مروان حبسه بحران مع
سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان والعباس بن الوليد بن عبد الملك
وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وانما قتل السفاح منهم في السجن من وباء وقع بحران
العباس بن الوليد وابراهيم الامام وعبد الله بن عمر وخرج سعيد بن هشام ومن معه
من المحبوسين بعد ان قتلوا اصحاب السجن فقتلهم العوام من اهل حران وكان ممن قتلوه
شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر العلمي وبطربوا رمسه واسمه
كوشان وكان ابو محمد السفاح في الحبس لم يستحل الخروج منه ولما قدم مروان

منهزما من الزاب خلى عنه فمن بقي وقيل ان شراحيل بن مسلمة كان محبوسا مع ابراهيم
وكانا يتزاوران ويتهاديان فدس في بعض الايام الى ابراهيم الامام بلبن مسموم
على لسان شراحيل فاستطلق بطنه وقيل لشراحيل فقال انا لله وانا اليه راجعون
احتيل والله عليه واصبح ميتا من ليلته هزيمة مروان بالزاب ومقتله
وذكر انه ارسل ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي الى شهرزور وعمل عثمان
ابن سفيان واقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران في ثمانية وعشرين
الفا وسار ابو عون الى الزاب ووجه ابو سلمة عبد الله بن موسى والمنهال بن قيان واسحاق
ابن طلحة كل واحد في بلاثة الاف مدد اله فلما بلغ ابا العباس بعث سلمة بن محمد في
الفين وعبد الله الطائي في الف وخمس مائة وعبد الحميد بن ربعي الطائي في الفين وخمس
ابن فضلة في خمس مائة كلهم مدد الى عون ثم ندب اهل بيته المسير الى عون
فانتدب عبد الله بن علي فسار وقدم على ابي عون فحول له عن سرادقه ثم
امر عبد الله بن موسى في خمسة الاف فعبر النهر من الزاب اول جمادى الاخرة سنة
ست وثلاثين وقال عساكر مروان الى المساء ورحع فقفل مروان الجسر من الغد وقدم
انه عبد الله وغير قبعث عبد الله بن علي المخارق بن عثمان في اربعة الاف نحو عبد الله
ابن مروان فسرح ابن مروان الوليد بن معوية بن مروان بن الحكم فالتقى اصحاب المخارق
واسرهم ورجع به الى مروان مع رؤوس القتلى فقال انت المخارق قال لا قال فمعرفة
في هذه الرؤوس قال نعم هو ذا مخلى بسبيله وقيل بل انكر ان يكون في الرؤوس
مخلى بسبيله وعاجلهم عبد الله بن علي بالحرب قبل ان تفشو الخبر وعلى ميمنة ابو
عون وعلى ميسرته الوليد بن معوية وكان في عسكر مروان عشرون الفا وقيل اثنا عشر الفا وارسل
مروان انه في المواقعة فالتقى وحمل الوليد بن معوية بن مروان وهو صهر مروان على ابنته
فقاتل ابا عون حتى انهزم الى عبد الله بن علي فامر الناس فرحلوا ومشى قدما سادي
بالشارات ابراهيم وبالشعار يا محمد يا منصور وامر مروان القبائل فان تحاملوا فتحاملوا
واعتدروا حتى صاحب شرطته ثم طهر له الخلل فاباح الاموال للناس على ان يقاتلوا
فاحدوه ومن غير قبال فبعث ابنه عبد الله يصدهم عن ذلك وينادي بالفرار وابوا عليه
وقطع مروان الجسر وكان من غرق اكثر ممن قتل وغرق ابراهيم بن الوليد الحلوع وقيل
بل قتله عبد الله بن علي بالشام وممن قتل يحيى بن معوية بن هشام وكان ذلك في
جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين واقام عبد الله في عسكره سبعة ايام واحاز عسكر مروان
بأسره وكتب بالفتح الى ابي العباس السفاح وسار مروان منهزما الى مدينة الموصل وعليها
هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن جرير الاسدي فقطعا الجسر وسبقاه فعبر الدهم وقيل لهم

هذا امير المومنين فحياهم اولوا وقالوا امير المومنين لا يعرفهم اسمعوه السلم والصياح فسار الى
حران وبها ابان بن اخيه يزيد بن مخلد فاقام بها نحوا من عشرين ليله وسار عبد الله بن
علي على اثره الى الموصل فملكها وعزل عنها هشاما المعلى وولى مكان محمد بن صول ثم
سار في اساع مروان الى حران فخرج منها ونزل عليها اباان ابن اخيه وسار الى حمص وحا
عبد الله الى حران فلقيه اباان مسودا فامنه وملك الحرن ولما بلغ مروان حمص اقام
بها ثلاثا واراحل فاتبعه اهلها لنهبوه فقاتلهم وهزمهم والحق بهم وسار الى دمشق
وعليها الوليد ابن عمه معونه فاوصاه بقتال عدوه وسار الى فلسطين ونزل بها الى
قطرس وقد علب على فلسطين الحكم بن صعصعه الحذامي فارسل مروان الى عبد الله بن يزيد
ابن روح بن زناع الجذامي فجاءه ثم سار عبد الله بن علي في اثره من حران بعد ان هدم
الدار التي حبس فيها اخوه الامام ابراهيم وانهى الى منبج فاطاعه اهلها وقدم عليه
اخوه عبد الصمد بعثه السفاح مددا في اربعه الاف فسار الى قنسرين فاطاعوهم الى
حمص ثم الى بعلبك ثم نزل مرج دمشق من قرى الغوطه وقدم عليه اخوه صالح
مددا في ثمانيه الاف وافترقوا فاتبعه على ابواب دمشق فحاصروها اياما ثم
دخلوها عنوه لخمس من رمضان وقتلوا بها كثيرا وقتل عاملها الوليد بن معونه واقام
عبد الله بدمشق خمس عشره ليله وارتحل يريد فلسطين فاحفل مروان الى العرش وحا عبد الله
فنزل بها الى قطرس ووصله هناك كتاب السفاح بان بعث صالح بن علي في طلب مروان فسار
صالح في اثر الصمد وعلى مقدمته ابو عون وعامر بن اسماعيل الحارثي فاحفل مروان الى السل
ثم الى الصمد ونزل صالح الفسطاط وتقدمت عساكره فلقوا خلائق مروان فهزموهم واسروا
منهم ودلوهم على مكانه بوصير فسار اليه ابو عون وسبه هناك فحوقاتل ان نفسحه
الصبح فاتبعهم مروان وطعن سفطي في اخر دي الحجه وقطع راسه وبعثه طلعه الى عبد
الله فبعثه الى السفاح وهرب عبد الله وعبد الله اباان مروان الى ارض الحبشه وقاتلوهم
فقتل عبد الله وكان عبد الله ويقي الى ايام المهدي فاصطنع عامل فلسطين وسخطه المهدي
وكان طلعه ابي عون عامر بن اسماعيل الحارثي فوجد بسامروان وسبانه في كنيسه بوصير
فلم يزل يحاد ما يقتلهم بعده فبعث بهن الى صالح ولما دخل على عليه سالبنه في الاتفاء
فلاهن على قتلاهم عندي امنهم عفا عنهم وحملهن الى حران بكر وكان مروان بلغ
بالحمار لحربه في مواطن الحرب وكان اعداوه يلقبونه الجعدي نسبه الى الجعد بن
درهم كان يقول بخلق القران وبزندق وامر هشام خالد القسري بقتله فقتله ثم
سبعوا بي امه بالغل ودخل يزيد بن هبيره على السفاح وعنده سليمان بن هشام وقد امنه
واكرمه فقال لا يغرنك ما ترى من حال ابن الصنوع داءد وبا ⊙

صنع

صنع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوقه وظهرها اموبا
فقام السفاح فسلم وقبل ودخل سديل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي
وعنده بنون واربعون من بني امه ياكلون على مايدبه وقال
اصبح الملك ثابت الاساس بالهاشمي الرفيع العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها بعد ذبل من الزمان وناس
لا تغفلن بعد شمس عثارا واقطعن كل رقله وعراس
دلها اظهر التودد منها وبها منكم لخبز المواسي
فلقد عاضني وعاض سواي قربهم من بارق وكراس
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والانعكاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيل الجانب المهراس
والغسيل الذي بحران اضحى ثاويا رهين غربه ورماس

فقام بهم عبد الله فقتلوا بالعمد وسطح من فوقهم الاطباع فاكل الطعام عليها وابنهم
يسمع حسي ما توا وذلك بنهر ابي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن مروان والعمر
ابن يزيد وعبد الواحد بن سليمان وسعيد بن عبد الملك وابو عمله بن الوليد بن عبد الملك
وقيل ان ابراهيم الحلوع قتل معهم وقيل ان سديفا هو الذي اشار هذا السعر
للسفاح وانه الذي قتلهم بم قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بالبصره جماعه
من بني امه وربي ماشلا بهم في الطرق واكلها الكلاب وقيل ان عبد الله بن علي امر بنبش
قبور الخلفاء من بني امه فلم يجدوا في القبور الا شيء الرماد وحيطان قبر يعونه وجمجمه
في قبر عبد الملك وربما وجدوا منها الاعضاء الاهسام بن عبد الملك فانه وجد كما هو لم يبل
فضربه بالسوط لم صلبه وحرقه وذراه في الريح والله اعلم بصحه ذلك ثم بتبعوا بني امه
بالغل فلم يفلت منهم الا الرضعا او من هرب الى الاندلس مثل عبد الرحمن بن معويه بن هشام
وغيره ممن يتبعه من ذريته كما ذكر في اخبارهم نسبه الصواب في الدوله الاموي
قد انتهينا بالصوائف الى اخر ايام عمر بن عبد العزيز وفي سنه مئه وماته ايام الوليد غزا عمر
ارض الروم من ناحيه ارمينيه وهو على الجزيره قبل ان يلي العراق فهزمهم واسر منهم
خلقا وقتل منهم سبعماته اسير وغزا العباس بن الوليد الروم ايضا فهزمهم وسبى منهم عددا
سنه ثلاث وعشرين فيها فتح مدينه زبطره عنوه الخراج الحكمي ايام هشام سنه خمس وتسع
وراء بلنجر وغزا في هذه السنه سعيد بن عبد الملك ارض الروم وبعث الى ملك الخزر
في سريه فهلكوا جميعا وغزا فيها مروان بن محمد بالصائفه الصيفي فتح مدينه قوريه من
ارض الروم ثم غزا سعيد بن عبد الملك بالصائفه ايام هشام سنه ست وثلاثين

ابن عبد الملك الروم من الخرز وهو اول على ها ففتح فسار به وغزا ابراهيم بن هشام فتح
حصنا اخر وغزا معويه بن هشام فى البحر فبرس وغزا سنه تسع ففتح حصنا يقال له طسّه
وغزا سنه عشرها الصائفه عبد الله بن عقبه الغهرى وكان على حمص البحر عبد الرحمن بن معويه
ابن حديج وغزا الصائفه السرى سنه احدى عشره معويه بن هشام وبالصائفه اليمنى
سعيد بن هشام وفى البحر عبد الله ابن اخى مرثد وافتح معويه فى صائفه ثلاث عشره مدينه حرشعه
وغزا سنه ثلاث عشره عبد الله البطال فاتهدم وسبب عبد الوهاب من اصحابه فعمل ودخل
معويه بن هشام ارض الروم من ناحيه مرعش ثم غزا سنه اربع عشره بالصائفه السرى
واصاب رصد افرن والتقى عبد الله البطال مع قسطنطين فهزمه البطال واسره وغزا سليمان
ابن هشام بالصائفه اليمنى فتلع فسار به وهزم مسلمه بن عبد الملك خاقان وسار الى باب
وغزا معويه بن هشام بالصائفه سنه خمس عشره وست عشره وغزا سفيان بن هشام بالصائفه
السرى سنه سبع عشره وسليمان بن هشام بالصائفه اليمنى من ناحيه الخرز وفرق
السرايا فى ارض الروم وبعث فيها مروان بن محمد من ارمينيه بعثا فمحوا حصونا من
ارض اللان احدها لوما نساه صلحا وغزا معويه وسليمان ايضا ارض الروم سنه ثمان
عشره وغزا فيها مروان بن محمد من ارمينيه ودخل ارض وَرْيس فهرب وَرْيس الى الجزر
ونازل حصنه فحاصره وقتل ورئيس بعض من احتازه وبعث برأسه الى مروان فنصبه
ومر بلاد اللان الى بلاد الخزر على بليجر وسمندر وانتهى الى بلد خاقان فهزم خاقان
منه وغزا سليمان بن هشام سنه عشرين بالصائفه وافتح سندن وغزا السحق بن
مسلم العقيلى ثم ما نساه وافتح قلاعه وخرب ارضه وغزا مروان من ارمينيه سنه
احدى وعشرين والى قلعه بت السر فقتل وسار بقلعه اخرى كذلك ودخل
عوصك وهو حصن الملك فهزمه الملك ودخل حصاله سبى خرج فيه سرير الذهب
فنازله مروان حتى صالحه على الف راس كل سنه وماله القمدى ثم دخل ارض ارزن
وبعزان فصالحه ملكهما ارض لومان كذلك ارض حمزين فاخرب بلادها وحصر
حصاله سهرا حتى صالحه ثم ارض مسداد فصحها على صلح ثم بزل كيران فصالحه اهل
طبرستان وكلان وكل هذه الولايات على ساحل البحر من ارمينيه الى طبرستان وغزا
مسلمه بن هشام الروم فى هذه السنه ففتح بها مطامير وفى سنه سبع وعشرين
بعثها قتل البطال واسمه عبد الله ابو الحسن الانطاكى وكان شجاعا وفى بلاد
الروم والاغارة عليهم وقدمه مسلمه على عشرة الاف فارس فكان بعزو بلاد الروم الى
ان قتل هذه السنه وفى سنه اربع وعشرين غزا سليمان بن هشام بالصائفه على عهد
ابيه

ابيه فلما ملك الروم فهزمه وغنم وفى سنه خمس وعشرين خرج الروم الى حصن
زطره وكان افتحه حبيب بن مسلمه الفهرى وخربته الروم وبنى بناء محكما فاخربوه
باسه ايام مروان ثم بناه الرشيد وطرقه الروم ايام المامون فسعوه فامر ببنائه
وتحصينه ثم طرقوه ايام المعتصم وخرج معروف وفى هذه السنه اغار الوليد بن يزيد
بالصائفه اخاه الغمر وبعث الاسود بن بلال المحاربى بالحمس فى البحر الى مرعش لبحر اهلها
بن السباع والروم فاقتتلوا فقتل وغنم وغزا ايام مروان سنه ثلاث بالصائفه الوليد
ابن هشام وبنى العمق وبنى حصن مرعش [illegible]
استعمل معويه اول خلافته سنه اربع عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفه ثم عزله
واستعمل المغيره بن شعبه على الصلاه على الخراج وكان على القضاء شريح وكان
حمران بن ابان قد وثب على البصره عند ما صالح الحسن معويه فبعث معويه بسر بن ارطاه
على البصره وامره بقتل اولاد زياد ابن ابيه وكان عاملا على فارس لعلى ابن ابى طالب فقدم
البصره وقد ذكرنا خبره مع بنى زياد فيما قبل ثم ولى على البصره عبد الله بن عامر بن
كريز بن حبيب بن عبد شمس وضم اليه خراسان وسجستان فجعل على شرطته حبيب
ابن سهاب وعلى القضاء عمره بن سرى وقد تقدم لنا اخبار فارس وخراسان وكان
عمرو بن العاص على مصر كما قدم فتوفى سنه احدى واربعين من قتله على اربعه عشر
ابن رافع بن عبد قيس وهو ابن خالته فانتهى الى لوابه ومرابته فاطاعوا مرهوا فعزاهم
وقتل وسبى يوم افتتح سنه ست تعد ها عد امس وقتل وسبى وافتح سنه ثلاث
تعد ها تلد ودان وولى معويه المدينه سنه ست واربعين مروان بن الحكم فاقتصى
عبد الله بن الحرث بن نوفل وولى معويه على مكه فى هذه السنه خالد بن العاص بن
هشام وكان على ارمينيه حبيب بن مسلمه الفهرى وولاه عليها معويه ومات سنه
ست واربعين وولى مكانه [illegible] واستعمل ابن عامر فى هذه السنه على بعض الهند
عبد الله بن سوار العبدى ويقال ولاه معويه وعزل ابن عامر فى هذه السنه فحبس
ابن الهيصم عن خراسان وولى مكانه عبد الله بن خازم ثم عزل معويه عبد الله بن عامر
عن البصره سنه اربع واربعين وولى مكانه الحرث بن عبد الله الازدى ثم عزله لاربعه
اشهر وولى اخاه زيادا سنه خمس واربعين وولى على خراسان الحكم بن عمرو الغفارى
وجعل معه على الخراج اسلم بن زرعه الكلابى ومات الحكم وولى جنيد بن عبد الله
الحنفى سنه سبع واربعين ثم ولى على خراسان سنه ثمان بعدها غالب بن فضاله اللبنى
وتوفى عمرو بن العاص سنه ثلاث واربعين وولى مكانه على مصر ابنه عبد الله ثم عزله
سنه سبع واربعين وولى مكانه معويه بن حديج ثم عزل مروان بن الحكم عن المدينه سنه

سبع واربعين وولى مكانه معويه بن حديج ثم عزل مروان بن الحكم عن المدينه سنه سبع
واربعين وولى مكانه سعيد بن العاص فعزل عبد الله بن الحرث عن القضا واستقضى
ابا سلمه بن عبد الرحمن وفى سنه خمسين توفى المغيره بن شعبه فضم الكوفه الى اخيه
زياد فحاها واستخلف على البصره سمره بن جندب وكان يقسم السنه بين المصرين فى
الاقامه نصفا نصفا وفى سنه خمسين هذه اقطع معويه اقريطه عن معويه بن حديج عمر
وولى عليها عقبه بن رافع الفهرى وكان مقيما بمرو فه وزوله مدينها اقام عمرو بن العاص
فامده بعشرة الاف حتى سار اليها واضاف اليه من اسلم من الزبر ودوخ البلاد ومى المروان
واتزل عساكر المسلمين بها ثم استعمل معويه على مصر واقريطه مسلمه بن مخلد فاستعمل
على اقريطه مولاه ابا المهاجر فاساء عزل عقبه وحاعقبه الى الشام فاعاد اليه معويه
ووعده بعمله ومات معويه وولاه يزيد سنه ستين وسنين وذكر الواقدى ان عقبه ولى
سنه ست واربعين وانما عزله يزيد بن معويه سنه ستين وسنين واستعمل ابا المهاجر
مولى الانصار فحبس عقبه وضيق عليه وامر يزيد باطلاقه فوقف عليه عقبه فاعاده
الى عمله فحبس ابا المهاجر وخرج عاريا واقر حتى قتله كما ياتى فى اخباره وفى سنه
احدى وخمسين ولى زياد على خراسان الربيع بن زياد الحارثى فكان خليد بن عبد الله الحنفى
وفى سنه ثلاث وخمسين توفى زياد واستخلف على البصره سمره بن جندب وعلى الكوفه
عبد الله بن خالد بن اسيد وولى الضحاك بن قيس سنه خمس بعدها وفى هذه السنه
مات الربيع بن زياد عامل خراسان قبل موت زياد واستخلف ابنه عبد الله ومات
لشهرين واستخلف خليد بن طريف الحنفى وكان على صنعاء فرورد الديلمى من قتل
معويه فمات سنه ثلاث وخمسين وفى سنه اربع وخمسين عزل معويه عن المدينه سعيد
ابن العاص وردها مروان بن الحكم ثم عزاه سنه سبع وولى مكانه الوليد بن عقبه
ابن ابى سفيان وعزل سنه اربع وخمسين عن البصره سمره بن جندب وولى مكانه عبد الله
ابن عمرو بن غيلان وولى على خراسان عبد الله بن زياد ثم ولاه سنه خمس بعدها على
البصره مكان ابن غيلان ثم ولى على خراسان سنه ست وخمسين سعيد بن عثمان بن عفان
وفى سنه ثمان وخمسين عزل معويه عن الكوفه الضحاك بن قيس واستعمل مكانه ابن ام
الحكم وهى اخته وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان النمرى وطرده اهل الكوفه فولاه
مصر فرده معويه الى حديج وولى مكانه على الكوفه سنه سبع وخمسين النعمان بن بشير
وولى عليها على خراسان عبد الرحمن بن زياد فعزلها قيس بن الهيثم السلمى الحبس
اسلم بن زرعه واغرمه ثلاثمائه الف درهم ثم مات معويه سنه ستين وولاه
على النواحى مرد كرباه وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان سهك بن الاعور وعزله

يزيد

يزيد الاول ولاه الوليد بن عتبه عن المدينه والبحار وولاها عمرو بن سعيد الاشدق
ثم عزله سنه احدى وستين وردها الوليد بن عتبه وولى على خراسان سلم بن زياد فبعث
سلم اليها الحرث بن معويه الحارثى وبعث اخاه يزيد الى سجستان وكان بها اخاهما
عباد فخرج عنها وقاتل يزيد اهل كابل فهزموه فبعث سلم على سجستان طلحه الطلحات
وهو طلحه بن عبد الله بن خلف الخزاعى وبعث سنه ستين وستين عبيد بن نافع الى افريقيه
فحبس ابا المهاجر واستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوى كما ذكرنا اخباره وتوفى
فى هذه السنه مسلمه بن مخلد الانصارى امير مصر ثم هلك يزيد سنه
اربع وستين واختلف اهل العراق على عبد الله بن زياد وولى اهل البصره عليهم عبد الله
ابن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وبلغت بيعته وهرب ابن زياد الى الشام وحا
الى الكوفه عامر بن مسعود من قبل ابن الزبير وبلغه خلاف اهل الرى وعليهم الفرخان
فبعث عليهم محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب فهزموه فبعث عتاب بن ورقا فهزمهم ثم سر
توفى مروان وسار الى مصر فملكها من يد عبد الرحمن بن خدم القرشى داعيه ابن الزبير
وولى عليها عمرو بن سعيد ثم بعثه للقاء مصعب بن الزبير لما بعثه اخوه عبد الله الى الشام
وولى على مصر ابنه عبد العزيز فلم يزل عليها واليا الى ان هلك سنه خمس وثمانين
فولى عبد الملك عليها ابنه عبد الله بن عبد الملك وطمع اهل خراسان بعد يزيد بن سلم
ابن زياد واستخلف المهلب ابن ابى صفره ثم ولى سلم عبد الله بن خازم فاستبد بخراسا
الى حين ما اخرج اهل الكوفه عمرو بن حريث خليفه زياد وبايعوا لابن الزبير وقدم
المختار ابن ابى عبيد امرا على الكوفه من قبله بعد سنه اشهر من هلك يزيد
واسع شرح ما قضيناه تمام القصه

واستعمل ابن الزبير على المدينه اخاه مصعبا سنه خمس وستين فكان اخوه عبد الله
وبايع بنو تميم بخراسان على عبد الله بن خازم فعقد عليها بكير بن وشاح وعلى البحار
على ابن مطيع عامل ابن الزبير بالكوفه سنه ست وستين ثم مات مروان سنه خمس
وستين وولى عبد الملك وولى ابن الزبير اخاه مصعبا على البصره وعزل الحرث ابن
ابى ربيعه القباع وذلك سنه سبع وستين فلما قتل مصعب البحار عزله وولى مكانه
ابنه حمزه وكان على قضا الكوفه عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى قضا البصره هشام
ابن هبيره ثم رد مصعبا الى البصره سنه ثمان وستين وولاها وولى مصعبا على البصره ولى
مكانه بالمدينه جابر بن الاسود بن عوف الزهرى ثم ملك عبد الملك العراق سنه احدى

وسعين واستعمل على البصره خالد بن عبد الله بن اسيد وعلى الكوفه اخاه بشر بن مروان
وكان على خراسان عبد الله بن حازم يدعوه ابن الزبير فعاد بكندر وشاخ التميمي يدعوه
عبد الملك وقتله وولاه عبد الملك خراسان وكان على المدينه طلحه بن عبد الله بن
عوف يدعوه ابن الزبير بعد جابر بن الاسود فمنعت عبد الملك طارق بن عمرو مولى عثمان
فعقله عليها ثم قتل ابن الزبير سنه ثلاث وسبعين وانفرد عبد الملك بالخلافه وولي
على الجزيره وارمينيه اخاه محمد وعزل خالد بن عبد الله عن البصره وضمها الى اخيه بشر فسار
اليها واستخلف على الكوفه عمرو بن حريث وولي على الحجاز واليمن واليمامه الحجاج بن
يوسف ولعنه من الكوفه لحرب ابن الزبير وعزل طارقا عن المدينه واصاره من جنده
وفي سنه اربع وسبعين استعصى ابا فديك الخولاني وامر بشر اخاه اربعة المهلب
ابن ابي صفره لحرب الازارقه وعزل عن خراسان بكير بن وشاح وولي مكانه اميه بن
عبد الله بن خالد بن اسيد فمنعت اميه انه عبد الله على سجستان وكان على اربعته
رهبر بن قيس السلولي فعمله البريد سنه تسع وستين وسعل عبد الملك بعثه ابن الزبير
فلما فرغ منها بعث الى اربعته سنه اربع وسبعين حسان بن النعمان الغساني في عساكر
لم ير مثلها فالتحم فيها وافترق جموع الروم والبربر وقتل الكاهنه كما ذكر في اخبار
اربعتهم وولي عبد الملك سنه خمس وسبعين الحجاج بن يوسف على العراق فقط وولي
على السند سعيد بن اسلم بن زرعه وقتل في حروبها وكان امر الخوارج وفي سنه ست
وسبعين ولي على المدينه ابان بن عثمان وكان على قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره
زرارة ابن اوفى وفي بعد هشام بن هبيره وعلى قضا المدينه عبد الله بن قيس بن مخرمه
بركات حروب الخوارج كما ذكر في اخبارهم وفي سنه ثمان وسبعين عزل عبد الملك
امه من عبد الله عن خراسان وبحسان وضمها الى الحجاج بن يوسف فمنعت الحجاج على خراسان
المهلب ابن ابي صفره وعلى بحسان عبد الله ابن ابي بكره وولي على قضا البصره موسى
ابن انس واستعفى شريح من الحرب من القضا بالكوفه فولي مكانه ابا بردة ابن ابي موسى
ثم ولي على قضا البصره عبد الرحمن بن ادنه وحرح عبد الرحمن بن الاشعث فملك بحسان
وكرمان وفارس وبالبصره ثم قتل ورجعت الى حالها وذلك سنه احدى وثمانين
وفي سنه ست وثمانين مات المهلب ابن ابي صفره واستخلف ابنه يزيد على خراسان
فاقره الحجاج وفي هذه السنه عزل عبد الملك ابان بن عثمان عن المدينه وولي مكانه
هشام بن اسماعيل المخزومي فعزل هشام توفل بن ساحق عن القضا وولي مكانه عمر
ابن خالد الزرقي وفي الحجاج مدينه واسط وفي سنه خمس وثمانين عزل الحجاج
يزيد بن المهلب عن خراسان وولي مكانه اخاه المفضل فلما لم ولي قتيبه بن مسلم

وتوفي

وتوفي عند الملك وعزل الوليد الاول ولاته هشام بن اسماعيل عن المدينه وولي مكانه
عمر بن عبد العزيز فتولى على القضا ابا بكر بن عمرو بن حزم وولي الحجاج على البصره الحجاج بن
عبد الله الحكمي وعلى قضائها عبد الله بن ادنه وعلى قضا الكوفه ابو بكر ابن ابي موسى
الاشعري وفي سنه تسع وثمانين ولي الوليد على مكه خالد بن عبد الله القسري وكان
على بعض السند محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن ابي عقيل الثقفي وهو ابن عم الحجاج فمنع
السند وقتل ملكه وكان على مصر عبد الله بن عبد الملك ولاه عليها ابوه منذ ملكها فعزله الوليد
في هذه السنه وولي مكانه قره بن شريك وعزل خالدا عن الحجاز وولي عمر بن عبد العزيز وفي
سنه احدى وتسعين عزل الوليد عمه محمد بن مروان عن الجزيره وارمينيه وولي مكانه اخاه مسلمه
ابن عبد الملك وكان على طنجه في قاصيه المغرب طارق بن زياد عاملا عليها لمولاه موسى بن نصير
عامل الوليد بالقيروان فاجاز البحر الى بلاد الاندلس وافتحها سنه ست وتسعين كما ذكر في
اخبارها وفي سنه ثلاث وتسعين عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز وولي مكانه خالد بن عبد الله
على مكه وعثمان بن حيان على المدينه ومات الحجاج سنه خمس وتسعين بمدينة واسط
وتسعين وفيها قتيبه بن مسلم لاسفاضه على سليمان وولاها سليمان يزيد بن المهلب وفيها
مات قره بن شريك

وكان على المدينه ابو بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم وعلى مكه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى قضا الكوفه ابو بكر
ابن ابي موسى وعلى قضاء البصره عبد الرحمن بن ادنه وفي سنه سبع وتسعين عزل سليمان
عبد الله بن موسى بن نصير عن افريقيه وولي مكانه محمد بن يزيد القرشي حتى مات سليمان
فعزل واستعمل عمر مكانه اسماعيل بن عبد الله وفي سنه ثمان وتسعين كان فتح طرسوس
وجرجان ايام سليمان بن عبد الملك على يد مسلمه بن يزيد بن المهلب وفي سنه تسع وتسعين استعمل
عمر بن عبد العزيز على البصره على بن ارطاه المزاري وامره بانفاذ يزيد بن المهلب صاحب
خراسان موثوقا فولى على القضاء الحسن بن ابي الحسن البصري ثم اياس بن معويه وعلى الكوفه
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وولي على المدينه عبد العزيز بن ارطاه وولي على
خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي ثم عزله سنه مائه وولي عبد الرحمن بن نعيم القرشي وولي
على الجزيره عمر بن هبيره الفزاري وعلى افريقيه اسماعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم وعلى
الاندلس السمح بن مالك الخولاني ثم في سنه احدى ومائه عزل اسماعيل عن افريقيه وولاها
يزيد ابن ابي مسلم كاتب الحجاج فلم يزل عليها الى ان قتل وفي سنه سبع ومائه ولي يزيد
ابن عبد الملك اخاه مسلمه على العراق وخراسان فولى على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن
الحرث بن الحكم ابن ابي العاص ابا اميه وقال له سعيد خذ منهم استحى من مسلمه في امر
الخراج فعزله وولي مكانه عمر بن يزيد بن هبيره فجعل على قضا الكوفه القاسم بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن مسعود وعلى قضاء البصره عبد الملك بن يعلى وكان على مصر اسامه بن زيد
ولها بعد قره بن شريك وولى ابن هبيره على خراسان سعيد الحرشي فكان حدثه وفي
سنة ثلاث جمع بريد مكه والمدينه لعبد الرحمن بن الضحاك وعزل عبد العزيز بن عبد الله
ابن خالد عن مكه وعن الطايف وولى مكانه على الطايف عبد الواحد بن عبد الله البصري وفي
سنه اربع وولى يزيد على ارمينه للجراح بن عبد الله الحكمي وعزل عبد الرحمن بن الضحاك عن
مكه والمدينه لثلاث سنين من ولايته وولي عليها مكانه عبد الواحد البصري وعزل ابن
هبيره سعيد الحرشي عن خراسان وولاها مسلم بن سعيد بن اسلم بن زرعه الكلابي وولى
على قضاء الكوفه حسين بن حسن الكندي ومات يزيد بن عبد الملك سنه خمس وولي
هشام فعزل ابن هبيره عن العراق وولي مكانه خالد بن عبد الله القسري واستعمل خالد
على خراسان اخاه اسد اسنه سبع وعزل مسلم بن سعيد وولي على البصره عقبه بن عبد الاعلى
وعلى قضايها عامه بن عبد الله بن انس وولى على السند الصمد بن عبد الرحمن واستعمل
على الموصل الحر بن يوسف وعزل عبد الواحد البصري عن الحجاز وولي مكانه ابراهيم بن
هشام بن اسماعيل المخزومي واسعفني بالمدينه محمد بن صفوان الجمحي ثم عزله واسعفني الصلت
الكندي وعزل الجراح بن عبد الله عن ارمينه وادربجان وولي مكانه اخاه مسلمه فولي عليها
الحر بن عمرو الطائي وكان على المن سنة ثمان يوسف بن عمر وفي سنه تسع عزل خالد
اخاه اسدا عن خراسان وولي هشام عليها اشرس بن عبد الله السلمي وامره ان كاتب
خالدا العدل ان كان خالد ولي الحكم بن عوانه الكلبي بكاتب اخيه فلم يعزله هشام وما
في سنة تسع عامل القيروان نشر بن صفوان فولى هشام مكانه عبده بن عبد الرحمن
ابن ابي الاعور السلمي فعزل عبده يحيى بن سلمه الكلبي عن الاندلس واستعمل حنظله بن الاحوص
الاسجعي ثم عزل لسته اشهر وليها عثمان ابن ابي نسعه الخثعمي وفي سنة عشر جمع
خالدا الصلاه والاحداث والشرط والقضا بالبصره لبلال ابن ابي برده وعزل عامه عن
القضاء وفي سنة احدى عشر عزل هشام عن خراسان اشرس بن عبد الله وولي مكانه
الحسيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارجه بن سنان ابن ابي حارثه المري
وولي على ارمينه الحراح بن عبد الله الحكمي وعزل مسلمه وفيها عزل عبده بن عبد الرحمن
عامل افريقه عثمان ابن ابي نسعه عن الاندلس وولى مكانه الهيثم بن عبد الكناني
وفي سنة ثنتي عشره قتل الحراح بن عبد الله صاحب ارمينه مسلمه البركان فولى هشام
مكانه محمد بن عبد الله الاسجعي سهرين وبعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي من قبل
عبده بن عبد الرحمن السلمي عامل افريقه وعزا افريقه فاستشهد فولى عبده مكانه
ابن الحباب وكان على مصر فسار اليها في سنه اربع عشره عزل هشام مسلمه عن ارمينه

وولى

وولى بكا نه مروان بن محمد بن مروان وعزل ابراهيم بن هشام عن الحجاز وولى مكانه
على المدينه خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم وعلى مكه والطايف محمد بن هشام المخزومي
وفي سنه ست عشره عزل هشام الصمد بن عبد الرحمن المري عن خراسان وولى مكانه عاصم
ابن عبد الله بن يزيد الهلالي وفيها استعمل عبد الله بن الحباب على الاندلس عقبه بن الحجاج
السلولي وكان عبد الملك بن قطن فضح جلقه وفي سنه سبع عشره عزل هشام عاصم بن
عبد الله عن خراسان وولى مكانه خالد بن عبد الله القسري فاستخلف خالدا اخاه اسدا
وولى هشام على افريقه والاندلس عبد الله بن الحباب وكان على مصر فسار اليها واستخلف
على مصر ولده وولى على الاندلس عقبه بن الحجاج وعلى طنجه ابنه اسماعيل وبعث حبيب بن ابي
عبده بن عقبه بن نافع غازيا الى المغرب فقتل السوس الاقصى وارض السودان وفتح وغنم
واعزاه الى صقليه سنه ست وعشرين وفتح اكثرها ثم استدعاه لفتنه ميسره كما ذكره
في اخبارهم وفي سنه ثمان عشره عزل هشام عن المدينه خالد بن عبد الملك بن الحرث وولى
مكانه محمد بن هشام بن اسماعيل وفي سنه عشر بن مات اسد بن عبد الله بخراسان وولى
مكانه نصر بن سيار وعزل هشام خالدا القسري عن جميع اعماله بالعراقين وخراسان وولى
مكانه يوسف بن عمر الثقفي فاستقدمه اليها من ولايه اليمن فافرض بن سيار على خراسان
وكان على قضاء الكوفه ابن شبرمه وعلى قضا البصره عامر بن عبده وولى يوسف بن
عمر بن سريره على سجستان واسعفني مكانه محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وكان على قضا
البصره اياس بن معويه بن قره مات في هذه السنه وفي سنه ثلاث وعشرين قتل كلثوم
ابن عياض القشيري بعثه هشام لقتال البربر بالمغرب وتوفي عقبه بن الحجاج امير الاندلس وقيل
بل خلعوه وولوا مكانه عبد الملك بن قطن ولايته الثانيه كما ذكر وفي سنه اربع وعشرين
ظهر ابو مسلم بخراسان وتغلب بكر على الاندلس بومات وكان سار اليها من قتل كلثوم
ابن عياض لما قتله البربر بالمغرب وولي هشام على الاندلس ابا الخطار حسام بن ضرار
الكلبي امر حنظله بن صفوان الكلبي ان يوليه فولاه وكان بعثه بن سلامه الجذامي قد
ولوه بعد بكر فعزله ابو الخطار وفي هذه السنه ولي الوليد بن يزيد خاله يوسف
ابن محمد بن يوسف الثقفي على الحجاز باسره ثم قتل الوليد سنة ست وعشرين فعزل
يزيد عن العراق يوسف بن عمر وولى مكانه منصور بن جمهور فبعث عامله على خراسان
فاسر نصر بن سيار من سلم العمال له ثم عزل يزيد منصور بن جمهور وولى مكانه على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى حنظله على افريقه عبد الرحمن بن حسكا ذكر
في خبرها وعزل يزيد عن المدينه يوسف بن محمد بن يوسف وولى مكانه عبد العزيز بن عمرو بن
عثمان وعلى سنة سبع وعشرين عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر على الكوفه

وولى مروان على الحجاز عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وعلى العراق البصرة بن سعيد الحرشي
واسمع ان عمر بن اسلام العمال اليه ووقعت العنه منهم ولحق ابن عمر بالخوارج كما تذكر في
اخبارهم واستولى بنو العباس على خراسان وفي سنه تسع وعشرين ولي يوسف بن عبد
الرحمن الفهري على الاندلس بعد ثوابه بن سلامه كما مايي في اخبارهم وولى مروان على الحجاز
عبد الواحد وعلى العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وفي سنه بلاس ملك ابو مسلم
خراسان وهرب عنها نصر بن سيار فمات بواحي همذان سنه احدى وثلاثين وحاله السوده
وعلمهم بخطه فعلموا ان هبيرة على العراق وملكوه وبايعوا خليفتهم ابا العباس السفاح
ثم علموا مروان على الشام ومصر وقتلوه وانقرض امر بني امية وعاد الامر والخلافه لبني
العباس والملك لله يوتيه من يشاء من عباده وهذه اخبار دوله بني امية ملخصه من
كتاب ابي جعفر الطبري ولنرجع الى اخبار الخوارج كما شرطنا من ايرادها بالدهر والله
المعين لا رب غيره

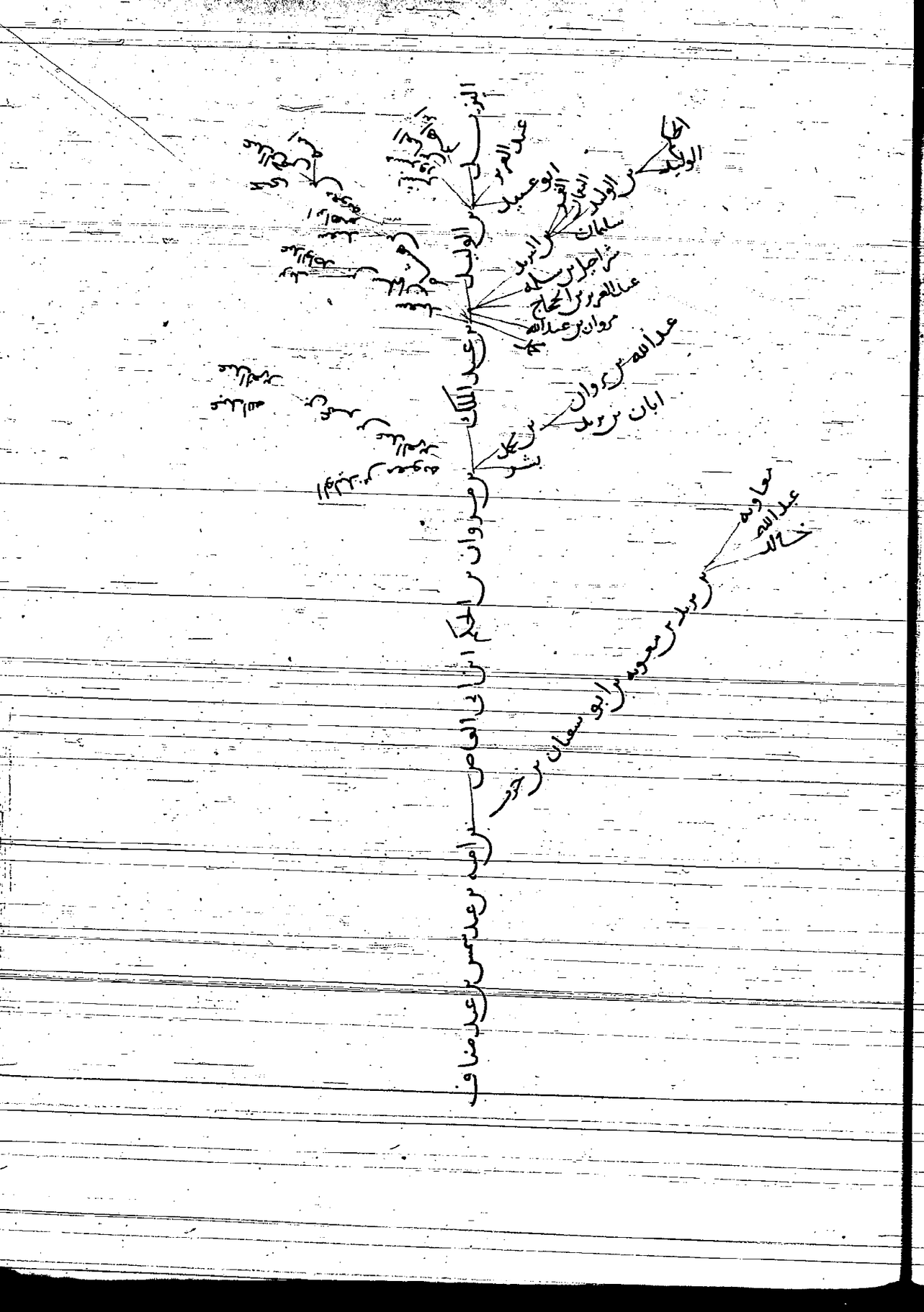

قد تقدم لنا خبر الحكمين وحرب صفين واعتزال الخوارج عليا منكرين للتحكيم مكفرين به
ولا طفهم على الرجوع عن ذلك وناظرهم فيه نوحه الحق فلجوا وابوا الا الحرب وجعلوا
سعارهم النداء بلا حكم الا لله وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي وقاتلهم على بالنهروان
فاستلحمهم ثم خرج من فلهم طوعنه بالانبار فبعث اليهم من استلحمهم ثم طوعنه اخرى
مع هلال بن علفه فبعث معقل بن قيس وقتلهم ثم اخرى بالنه كذلك ثم اخرى على المدائن
كذلك ثم اخرى بشهرزور كذلك وبعث اليهم شريح بن هانى فهزموه فخرج واستلحمهم اجمعين هم
واسام من بقى فاسهم وكانوا نحو خمسمائة وافترق بقية الخوارج ثم اجمع من وجدا بهم الله
الدين بواعدوا القتل على بن ابى طالب ومعويه وعمرو بن العاص فصل باسهم عبد الرحمن بن ملجم عليا
رضى الله عنه وباء باثمه وسلم البائون ثم ابعث الحجاج على بعثه معويه سنه احدى واربعين
واسقبل معويه بخلافه الاسلام وقتل هروه بن نوفل الاشجعى اعتزل علينا والحسن وبرك شهرزور
وهو فى خمسمائة من الخوارج فلما بلغ معويه قال لروه لاصحابه قد جاء الحوب فجاهدوا واقاتلوا
فنزلوا النخيلة عند الكوفة واستعمر معويه اهل الكوفة فخرجوا اليهم وسالوا من
اهل الكوفة ان يحلوا سبيلهم وبين معويه فابوا فجمعت اليهم على بن ابى طالب
العمال وادخلوه الكوفة فهزموا واستعمل الخوارج عليهم بعضهم عبد الله بن ابى الحرشاء من
طى وقالوا اهل الكوفة فصلوا وان ابى الحرشاء فهم ثم احمعوا بعضهم على حوشب بن يزيد
الاصبحى وقدموا الى النخيلة فى ماتة وخمسين وبعثهم قبل ابن ابى الحرشاء وبعث معويه الى
حوشب اباه ليرده عن شاته فابى فبعث اليهم عبد الله بن عوف فى عسكر فقاتله وقتل اصحابه
الاخمسين فدخلوا الكوفة وعبروا فيها وذلك فى جمادى الاخرة سنه احدى واربعين وسار
معويه الى النخيلة وخلف المغيرة بن شعبه على الكوفة فعاد فروه بن نوفل الاشجعى الى
الخروج فبعث اليه المغيرة خيلا عليها ابن ربعى وقال معقل بن قيس فى جيشه سهرزور وقتله
ثم بعث المغيرة الى سنبس بن الجعد من قتله وكان من اصحاب بن ملجم وهو الذى اتى الى معويه
بسيره يقتل على فحافه على نفسه ولم يقتله فسكر سواد الكوفة الى ان بعث المغيرة من قتله
ثم بلغ المغيرة ان بعضهم يريد الخروج وذكر له ذلك عن عبد الله الحارثى فحبسهم حتى اتاه
بالسعه لمعويه فامر بقتله فخرج على المغيرة ابو مريم مولى بنى الحرش بن كعب وخرج معه
الناس فبعث المغيرة من قتله واصحابه وحكم ابو ليلى فى المسجد بشهد الناس وخرج فى
اثرهم من الموالى فاتبعه المغيرة معقل بن قيس الرياحى فقتله سواد الكوفة سنه
ستين واربعين ثم خرج على ابن عامر فى البصره سهر بن عامر الجهنى فى سبعين رجلا منهم

الحطيم وهو يزيد بن مالك الباهلى وبرلوا بين الجسرين والبصره ومر بهم بعض الصحابة فقتلوا
من العرب وقتلوه وقتلوا ابنه وابن اخيه وقالوا هولاء لاهم وخرج الهرمز ابن عامر فقتل
منهم عدة وامن بقيتهم ولما الى زياد البصره سنه خمس واربعين هرب سهم والحطيم
الى الاهواز وجمع ورجع الى البصره فافترق عنه اصحابه واختفى وطلب الامان من زياد
فلم يومنه بل دل عليه فقتله وصلبه بداره وقتل بقتله عبد الله بعد زياد سنه اربع
وخمسين ثم اجتمع الخوارج بالكوفه على المستورد بن علفه النمى من بنى الرباب وعلى حباب
ابن طسان السلمى وعلى معاذ بن جوين الطائى وكلهم من قتل المهروان الذين ارتشوا فى
القتلى ودخلوا الكوفه بعد مقتل على واجمعوا فى اربعمائة فى منزل حبان بن طبيان
وبشاوروا فى الخروج وبلغوا الامام ثم اتفقوا على المستورد وبايعوه فى جمادى الاخره
وكسهم المغيرة فى بيوتهم فسجن حبان وافلت المستورد فبعث الحسن واحلف له الخوارج
وبلغ المغيرة خبرهم فخطب الناس وتهدد الخوارج فقام اليه معقل بن قيس فقال
لكفيك كل رئيس قومه وجاء صعصعه بن صوحان الى عند القيس وكان عاملا لهم
عند سلم بن محذوج العبدى الا انه لا يسلم عشيرته فخرجوا وخرجوا بالصراه فى بقيه
فجهز اليهم معقل بن قيس فى بقيه الاف فجعل يقطعهم من سعته على وخرج معقل فى
الشيعه والخوارج ليعبروا النهر الى المدائن فمنعهم عاصما سماك بن عبيد العبسى
ودعاهم الى طاعته على الامان فابوا وساروا الى المدائن وبلغ ابن عامر بالبصره خبرهم فبعث
شريك بن الاعور الحارثى فى بقيه الاف من الشيعه وجاء معقل بن قيس الى المدائن
وقد ساروا الى المدائن فقدم من بدر ابا الرواع الشاكرى فى بقيه وساروا وجمعهم ابو
الرواع بالمدائن فقاتلهم ثم لحقه معقل بن قيس بمقدماته عن اصحابه عند المساء فحملت
الخوارج عليه فثبت وثبتوا على تعبيه وجاء الخبر الى الخوارج بهوض شريك بن الاعور من
البصره فاسروا من بقى لهم راجعين واصبح معقل واجمع شريك وبعث ابا الرواع فى اثارهم
فى سبعمائه فلحقهم بجرجرايا فقاتلهم فهزمهم الى ساباط وهو فى اثارهم ورأى المستورد
انهم لا يمنعون الا الرواع حماه اصحاب معقل وسرب عنهم الى معقل وابو الرواع فى اثارهم
ولما لحق معقل قاتلهم قتالا شديدا وادركهم ابو الرواع بعد ان لقى كثيرا من اصحاب
معقل فهزمهم وقتلوا قتالا شديدا وقتل المستورد بعقلا طعنه بالرمح فقتله
وتقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فضرب ساقه بالسيف وقاتلوا جميعا واحد الكرابيه
ثم ان محرز بن شهاب التميمى بعهد معقل بذلك ثم حمل الناس على الخوارج فقتلوهم ولم يبق
منهم الا خمسه اوسته وعدا ابن الكلبى ان المستورد من بنى تميم من بنى رياح ثم خرج بالبصره
الاشعث بن بداسنه خمس وقيل الازدى ورجاف الطائى اما الحاله وعلى البصره سمرة بن

جذب وقتلوا بعض بني حنيفة فخرج عليهم شبات من بني علي وبني راسب فرموهم بالسلا
وقتل قريب وحاعد الله بن اوس الطائي براسه واشتد زياد في امر الخوارج وسمرة
وقتلوا منهم حلقا فخرج سنة ستين وحمس على زياد بن زياد بن جراش العجلي في ثلثمائة
بالسواد فبعث اليهم زياد سعد بن حذيفة في خيل فعلوهم وخرج ايضا اصحاب المسودة
حنان بن طيبان ومعاد من طي فبعث اليهما فقتلهما وامصابهما وقيل اسامواوا فاقتلوا
براحم بالبصرة سنة ثمان وحمسين سبعون رجلا من الخوارج من عبد القيس وبانعوا طوائف
على ان يقتلوا ابا زياد وكان سبب ذلك ان ابن زياد حبس جماعة من الخوارج بالبصرة وجلهم
على قتل بعضهم بعضا وخلى سبيل القاعس فعملوا واطلقهم وكان منهم طوائف بدسوا
وعرضوا على اولياء المقتولين الفود والدية فابوا وافناهم بعض على الخوارج بالجهاد لقوله
تعالى ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية فاجتمعوا للخروج كافلنا وسعى بهم
الى ابن زياد فاستحلوا الخروج وقتلوا رجلا ونضوا الى الجبل فندب ابن زياد الشرط
والمحاربة فقاتلوهم فانهزم الشرط اولا ثم هزم الناس فعلوا على اجرهم واستدار ابن زياد
على الخوارج وقتل منهم جماعة فيمن منهم عروة بن اديه اخو مرداس وابنه اسيدا وابنهما
حدير من تميم وكان وقف على ابن زياد يوما بعطه فقال ابنون لكل رجل منه انه تعشون الاهواز
فعطف ابن زياد رجله عنه فاحذه وقطعه وقتل ابنه وكان اخو مرداس من عظمائهم
وعبادهم وممن شهد النهروان وكان لا يدين بالاستعراض ويحرم خروج النساء ولا يرى
نهبا لمن لا قتال له وكانت امرأته من العابدات من بني يربوع واحدها ابن زياد فقطعها
والح ابن زياد في طلب الخوارج وقتلهم وعلى سبيل مرداس من منعهم ما وصف له من
عبادتهم وخاف فخرج في اربعين رجلا الى الاهواز وكان اخذ مال المسلمين اذا مر به فيعطي
منه اصحابه ويرد الباقي وبلغ ابن زياد الخبر فسرح اليهم اسلم بن زرعة الكلابي في الف رجل وقدم
الى بعاوده الجماعة فاتوا وقاتلوهم فهزموا اسلم واصحابه فسرح اليهم ابن زياد عباد بن
علقمة المازني والحمقاء بن يقظة فقتلهم اجمعين وهزم باس الف وساحل لشر
بعثوا عن جاههم ورجع الى البصرة براس الى بلال مرداس فرصده عبيد بن هلال في
بلاده بفزعند قصر الامارة لسبعة فعلوه واجمع عليهم الناس فعلوا منهم وكان
على البصرة عبد الله بن ابي بكرة فامره ابن زياد بتتبع الخوارج الى ان يقدم مخنسهم واحد
الكلاعي على بعضهم واتى بعروة بن اديه فقال انا كفيلك واطلقه وقاتل ابن زياد قتال المحرض
منهم والمكفوفين وطالب ابن ابي بكرة بعروة بن اديه فحث عنه حتى ظفر به وجاء به
الى ابن زياد فقطعه وصلبه سنة ثمان وحمسين وهزمات برمك واستعمل امراء الرسم
بعمله وكان الخوارج لما اشتد عليهم ابن زياد بعد قتل الى بلال مرداس اشاروا عليهم نافع بن

الازرق

الازرق منهم بالخلاف فان ابن الزبير لجهاد عساكر يبعث لما سادوا اليه فقالوا فان لم يكن على رأينا
دافعنا عن البيت واقاموا يقاتلون معه فلما مات يزيد وانصرفت العساكر شعوا على رأي
ابن الزبير فيهم وحاوه يقدمون من عمان ويسيرون منه فصرح بخلافهم وقال يعد خطبه طويله
اني فيها على السحتي وعلى عمان واعتذر عنه فيما يرعمون وقال اسهد كم ومن حضرني الى
ولي لابن عفان وعدو لاعدائه قالوا فبرئ الله منك قال بل برئ الله منكم فاعترفوا عنه
واقبل نافع بن الازرق الحنظلي وعبد الله بن صفار السعدي وعبد الله بن اباض وحيطله
ابن يمس وسوا المحور عبد الله وعبد الله والزبرقان بني سلمط بن يربوع وكلهم من تميم
حتى اتوا البصرة واتلفوا واطالوا من بني حنظلة وائل وابو فديك عبد الله بن ثور
من قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود التغلبي الى اليمامة فوثبوا بها مع اليطاوس
فنزلوه وصالوا عنه الى بحدة بن عامر الحنفي ومن هنا افترق الخوارج على اربع فرق
الازارقة اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكان رأيه البراءة من سائر المسلمين وتكفيرهم
والاستعراض وقتل الاطفال واستحلال الامانة لانهم كفار والفرقة الثانية
النجدية وهم خلاف الازارقة في ذلك كله والفرقة الثالثة الاباضية اصحاب عبد
الله بن اباض المري وهم يرون ان المسلمين كلهم بحكم لهم بحكم المنافقين ولا ينهون الى
الرأي الاول ولا يقفون عند الباقي ولا يحرمون مناكحة المسلمين ولا موارثتهم ولا المقام
بينهم وهم عندهم كالمنافقين وقولهم هؤلاء اقرب الى السنة ومن هؤلاء البيهسية اصحاب
ابي بيهس هيصم بن جابر الضبعي والفرقة الرابعة الصفرية وهم موافقون
للاباضية الا في نقطة قال الاباضية اشتد على النقطة منهم وبما احلفت هذه الازارقة
من بعد ذلك واحلف في تسمية الصفرية فقيل بسوا الى ابن صفار وقيل اصفروا
بما هلكهم العبادة وكانت الخوارج من قبل هذا الافتراق على رأي واحد لا خلاف
في الشاذ من الفروع وفي اصل اصلاحهم هذا كان من نافع الازرق وابي بيهس
وعبد الله بن اباض ذكر المبرد في كتاب الكامل فليطلب هناك ولما جاء نافع الى
نواحي البصرة سنة اربع وستين فاقام بالاهواز يعترض الناس وكان على البصرة عبد الله بن
الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فسرح اليه مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة من
اهل البصرة باساس الاحنف بن قيس فلقيه على نواحي البصرة وقاتله بالاهواز وعلى
ميمنته مسلم الحجاج برباب الحميري وعلى ميسرته حارثة بن بدر العدواني وعلى ميمنة ابن
الازرق عبيد بن هلال وعلى ميسرته الزبرقان الماحور التميمي فعمل مسلم برمل نافع
وامر اهل البصرة عليهم الحجاج برباب والخوارج عبد الله بن الماحور فقتل الحجاج وعبد
الله فامر اهل البصرة ربيعة بن الاجدم والخوارج عبد الله بن الماحور فاقتتلوا حتى

اسود وجاء الى الخوارج مددا لهم واعلى اهل البصرة فهزموهم وقتل رسعه وولوا منكاسة حارثة
ان بدر فقاتل وردهم على الاعقاب وتزل الاهواز ثم عزل عن البصرة عبد الله بن الحارث
وبعث ابن الزبير عليها الحرث الضباع ابن اخي رسعه فزحف الخوارج الى البصرة واشار
الاحنف بن قيس بتوليه المهلب حروبهم وقد كان ابن الزبير ولاه خراسان فكسوا ابن
الزبير بذلك فاجاب واشترطوا للمهلب ما سأل من ولايته ما غلب عليه والاعانة بالاموال
فاختار من الجند اثني عشر الفا وسار الهجيم فلقيهم عن الجسر وجاءته من بدر بمكان رسعه
في قتال الخوارج وزهير الحرث الى المهلب وركب حارثة البحر من البصرة فغزوا في النهر
وسار المهلب وعلى مقدمته ابنه المغيرة فقاتلهم المقدمة ودفعوهم عن سوق الاهواز
الى بنادر ونزل المهلب سولاف وقاتله الخوارج وصدقوا الحملة فكسروا اصحاب
المهلب ثم تراجع من الغد فقاتلهم وقطع دجيل ونزل العاقول ثم ارتحل فنزل رستاقا منهم
وخندق عليه وادكى العيون والحرس وجاءهم عبيدة بن هلال واليزيد بن الماحوز
في بعض الليالي ليبيتوا عسكر المهلب فوجدوهم حذرين وخرج اليهم المهلب من الغد
في بعبيه والازد وتميم في ميمنته وبكر وعبد القيس في ميسرته واهل العالية في الخيل
وعلى ميمنة الخوارج عبيدة بن هلال الستكري وعلى ميسرتهم اليزيد بن الماحوز واقبلوا
ويزل الصبر بن شداد على الناس فاحمل عسكر المهلب واتهم وسبق الميمنة منهم الى
ربوة وتنادى فيهم فاجمع له ملايه الاف اكثرهم من الازد فرجع بهم وقصد عسكر الخوارج
واشتد قتالهم ورموهم بالنحاس وقتل عبد الله بن الماحوز وكثير منهم وانكفأوا راجعين
الى كرمان وناحية اصبهان منهم من واسخلفوا عليهم اليزيد بن الماحوز واقام المهلب
بمكانه حتى جاءه صعب بن الزبير اميرا على البصرة وعزل المهلب واما بحله وهو بحله
ابن عامر بن عبد الله بن سمار بن مدرك الحنفي وكان مع نافع بن الازرق فلما افترقوا سار الى
اليمامة ودعا ابو طالوت الى بيعته وهو من بكر بن وائل وبايعه بحله وذهب الحضارم
بالبني خيفة وكان فيها رفيق كثير فبايعوا اربعة الاف فقسمها في اصحابه وذلك
سنة خمس وستين واعترض عمر امر البحرين حاث لابن الزبير فاخذها وجاء بها الى
ابي طالوت فقسمها بين اصحابه ثم راى الخوارج ان بحله خيرهم من ابي طالوت فخلعوه
وبايعوا بحله وسار الى بني لعبد رسعه فهزمهم واخذ منهم واخذ بحله الى اليمامة
وبلاده الاف ثم سار الى البحرين سنة سبع وستين فاجمع اهل البحرين من عبد القيس
وغيرهم على محاربته وسالمه الازد والتموا بالعطف فانهزمت عبد القيس وبحر
فيهم بحله واصحابه وارسل سريه الى الخط فطفروا باهله ولما قدم مصعب بن
الزبير البصرة سنة تسع وستين بعث عبد الله بن عمير الليثي الاعور في عشرين الفا

وبحله

وبحله بالعطف فقاتلوهم وهزموهم بحله وعشرة من عسكرهم وبعث عطية بن الاسود
الحنفي من الخوارج الى عمان وبها عباد بن عبد الله سنة كثير فقاتله عطية وقتله واقام
اشهرا وسار عنها واستخلف عليها بعض الخوارج فسلمها اهل عمان وولوا عليهم سعيد
وسليمان ابني عباد ثم خالف عطية بحله وجاء الى عمان فامتنعت منه وركب البحر الى
كرمان وارسل اليه المهلب جيشا فهرب الى سجستان ثم الى السند فقتله جيل الميلك بقنداييل
ويعث بحله المصدقين الى البوادي ليعلموهم ان عبد الله بن الزبير قتل ابوابهم بكاظمة واعمامهم اهل
طوى فبعث بحله من اسباحهم واخذ منهم الصدقة كرها ثم سار الى صنعاء فمانعوه واخذ
الصدقة من نجران فبعث اليها ثم بعث اليك الى حضرموت فاخذ الصدقة منهم وجاء سنة ثمان
وستين في تسع مائة رجل وقيل في الفين ووقف ناجيه عن ابن الزبير على صلح عقداه منها
ثم سار بحله الى المدينة وبها ابو الفضالة فرجع الى الطائف واصاب بها عبد الله بن عمرو بن
عثمان فضربها الحد واستحمله الخوارج سواله عنها فقال قد اعتقت نصيبي منها فقالوا فروجها فقال
هي املك بفسها وقد كرهت الروح ولما قرب من الطائف حاه عاصم بن عروة بن مسعود فما بعه
عن وجهه وولى عليهم الحارث وولى على ماله والسراة وولى على ما لي نجران سعد الطلائع فرجع
عنهم الى البحرين وقطع المدد عن الحرمين وكتب اليه ابن عباس ان ذمامه من اثال لما اسلم قطع
المدد عن مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة اهل الله
فلا تمنعهم الميرة فخلاها لهم وانك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فخلاها لهم بحله ثم احلف
عليه اصحابه لان اباسنان خير وابل استاذن عليه رجل من اطاعه بعينه فاسمه بحله وقال
انما علينا ان نحكم بالظاهر واعطيه عطية في منازعته سنها على فصيلة سريه البر على سريه
البحر في الغنيمة فسمه بحله فغضب وساله في درء الحد في الخمر عن رجل من شيعاتهم فابى
وكاتبه عبد الملك في الطاعة على ان يوليه اليمامة ويمده بما اصاب من الدماء والاموال
فاتهموه في هذه المكاتبة ونعوا عليه امتثال هذا وفارقه عطية الى عمان ثم اغاروا عليه
وولوا امرهم ابا فديك عبد الله بن ثور احد بني قيس بن ثعلبة واسمه بحله واخا
ابو فديك في طلبه وكان مستخفيا في قرية من قرى حجر بمنزل ريه فذهب الى احواله من
نسم واجمع المسير الى عبد الملك وعلم به ابو فديك وجاء سريه منهم وقاتلهم فقتلوه
وسحط قتله جماعة من اصحاب ابي فديك واعمله مسلم بن حبر فطعنه اي عشر طعنة
وقيل مسلم لوقته وحمل ابو فديك الى منزله ثم جاء مصعب الى البصرة سنة ثمان وستين
والباعلى العراقين عراضه وكان المهلب في حرب الازارقة فاراد مصعب ان يوليه بلاد
الموصل والجزيرة واربيل ليكون بينه وبين عبد الملك فاستدعاه من فارس فولاه وولى
على فارس وحرب الازارقة عمر بن عبد الله بن معمر وكان الخوارج قد ولوا عليهم بعد قتل عبد الله

ابن الماحور سنه خمس وستين فاجاه الزبير فحاربوا الى اصطخر وقد مر عمر انه عسكر الهرمز
فقتلوه ثم قاتل الزبير عمر فهزمهم وقتل منهم سبعون وقتل قطري بن الفجاءة وشترصالح
ابن محراق وساروا الى سابور فقاتلهم عمر بها وهزمهم فقصدوا اصبهان فاسمحوا لهما
ثم اقبلوا الى فارس وتجنبوا عسكر عمر ومروا على سابور ثم ارجان فاتوا الاهواز فاصدر بن
العراق واعد عمر السير في اثرهم وعسكر صعب عند الحسر فسار الزبير بالجواخ فقطع ارض
جوخى وسبى الغنائم على اهل المدائن فقتلوا الولدان والرجال وسقروا بطون الحبالى
وهرب صاحب المدائن عنها وانتهى جماعة منهم الى الكرخ فقاتلهم ابو بكرة بن محنف فقتلوه
وخرج اسرا الكوفة وهو الحرث ابن ابى ربيعة الفتاح حتى انتهى الى الصراة ومعه ابراهيم بن
الاشتر وشبث بن ربعي واسماء بن خارجة وبريد بن الحرث ومحمد بن عمرو واسماء بن بعفل
الحسر والعبور اليهم فانهزموا الى المدائن وامر الحرث عبد الرحمن بن مخنف بالمسير في سنة
الاف الى حدود ارض الكوفة فانتهوا الى الري وعليها برند بن الحرث بن روم الشيباني
وما لاهم على الري فهزموه وقتلوه ثم انحطوا الى اصبهان وبها عباد بن ورقاء الحارثي
اسيرا وكان قاتلهم على باب المدينة ثم دعا اصحابه الى الاسلام في قاتلهم فحرجوا وقاتلوهم
وانهزمت الخوارج وقتل الزبير واحوذ على معسكرهم فسرايا الخوارج وقطري بن الفجاءة
الهازني ومكثي اياما بعامة وارتحل بهم الى كرمان حتى استحموا ثم رجعوا الى اصبهان فاسمعت
فاتوا الاهواز واقاموا وبعث مصعب الى المهلب قرده الى قتال الخوارج وولى على الموصل
والجزيرة ابراهيم بن الاشتر وحاط المهلب فاتحا الناس من البصرة وسار الى الخوارج فلقيهم
بسولاف واقتتلوا ثمانية اشهر وبعث مصعب الى عباد بن ورقاء الرياحي عامل اصبهان
يقاتل اهل الري بما فعلوه في ارزوم فسار اليهم وعليهم الفرخان فقاتلهم واقتحمها
عليهم وقتلهما وعاث في نواحيها

كان عبد
الله بن الحر الجعفي من جبار قومه صلاحا وفضلا ولما قتل عثمان حزن عليه وكان مع
معاوية على علي وكانت له روحة بالكوفة فروحت لطول غيبته فاقبل من الشام
وخاصم زوجها الى علي فعذر عليه شهوده صفين فقال اتعني ذلك من عذرك قال لا
ورد الله ان انه فرجع الى الشام وحا الى الكوفة بعد مقتل علي ولقي اخوانه ووفاوهوا
في النكير على علي ومعاوية فلما قتل الحسن بن علي عليهما وسال عنه ابن زياد فلم ير
له غيبة فاشاء عدله وعرض له بالكون مع عدوه فانكر وخرج معتصما وراجع ابن زياد رايه
فيه فطلبه فلم يجد معتزلا عنه فاسمع وقال للعوة الى لا انه طائعا ابدا والى ابن زياد احمل
ابن زياد الطاغي فاسمع اليه اصحابه وخرج الى المدائن وهي يومئذ اصابع الحسن واصحابه
فاسمعه بها وطاعات برند ووقعت الفتنة اصمع اليه اصحابه وخرج نواحي المدائن ولم

تعرض

تعترض للقتل ولا للمال الا ان كان اخذ مال السلطان من نفسه فاخذ منه عطاءه وعطا
اصحابه ورد الباقي وملك اصحاب المال ما اخذ وحابس المحاربين امانه بالكوفة فحاربوا خرجها
من الحبس وخرج كل من فيه واراد المحاربون بسطوة به فمنعه ابراهيم بن الاشتر وسار مع
ابن الاشتر الى الموصل لقتال ابن زياد ثم فارقه ولم يشهد معه وشهد مع مصعب قتال
المحاربين وقتلهم واغزى به مصعب فحبسه وسفع قفاه واحال من وجهه مدجج فسفعهم واطلقه
واتى الله الناس بهذه فصرح بان احد الاسحى الخلافة بعد الاربعة ولا يحل ان يعقد
لهم سعيه في اعناقنا فاقلس لهم على ما استحقوا به ذلك وكلم عاصم بن قيس في ذلك
فوى الدنيا ضعف الاخرة ويحق اصحاب الامام مع فارس ثم لا تعرفنا وضلنا واتى
قد اظهرت لهم العداوة وخرج للحرب فاغار فبعث اليه مصعب سفين بها الى المرادي
تعرض عليه الطاعة على ان يعطيه قطيعة من بلاد فارس فابى فسرح اليه الابرد بن قرة
الرياحي في عسكر مهزمه عبد الله فبعث اليه جرثث بن برند فهزمه وقتله فبعث اليه
الحجاج بن حارثة الخفعي ومسلم بن عمرو فقاتلهما ثم صبروهزمهما فارسل اليه مصعب
بالامان والولاية فلم يقبل وابى الا رسي فهرب دهقانها بالمال وسعة ابن الحر الى
عين التمر وعليها سطام بن صفصفة بن هوذة النسائي فقاتل عبد الله ووافاهم الحجاج
ابن حارثة فهزمهما عبد الله واسرهما واخذ المال الذي مع الدهقان واقام سكرب يحمي
الخراج فسرح مصعب لقتاله الابرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب الهمداني في الف وامدهم
المهلب بزيد بن المغفل في خمسمائة وقاتلهم عبد الله يومين وهو في يلمانه ثم حاجروا
وقال لاصحابه ابي سائر بكم الى عبد الملك فمحوهم وابى فقال اني خائف ان اموت ولم اذعر
مصعبا وقصد الكوفة وجانبه العساكر من كل وجه ولم يزل يهزمهم ويقتل منهم سواحي
الكوفة والمدائن واقام بغير بالسواد ويحمي الخراج ثم لحق بعبد الملك فاكرمه واجلسه
معه على سريره واعطاه مائة الف درهم وقسم في اصحابه الاعطيات وسال من عبد الملك
ان يوجه معه عسكر القتال مصعب فقال سر باصحابك وادع من قدرت عليه وانا امدك
بالرجال فسار نحو الكوفة ونزل بناحية الانبار وادن لاصحابه في اتيان الكوفة فحضروا
اصحابه بقدومه وبعث الحارث ابن ابي ربيعة اليه جيشا كثيفا فقاتلهم وبعث عينه
اصحابه واخبره الخراج فحاص النهر الى سفينه فركبها حتى توسط الفرات فاشرفت خيل
على السفينة وسار وابه فقام فلبث في النهر يعاطوانه فالقى نفسه في الماء فغرق

وكان عبد الملك [illegible]

قتل مصعب بعث على البصرة خالد بن عبد الله وكان المهلب يحارب الازارقة فولاه على
خراج الاهواز وبعث اخاه عبد العزيز بن عبد الله الى مال الخوارج ومعه مقاتل بن مسمع

وات الخوارج من ناحيه كرمان الى حراجرد وبعث قطري بن الفجاءة صالح بن مخراق في
سبع مائه فاستقبل عبد العزيز ليلا على غير تعبيه فاهزم وقتل مقاتل بن مسمع واسرت
بنت المنذر بن الجارود امراه عبد العزيز فقتلها الخوارج وتحيز عبد العزيز الى رامهرمز
وكتب حالد بالخبر الى عبد الملك فكتب اليه بتعنيفه على ولايته اخيه الحرب وولايته المهلب
حاربه الخوارج وامره بان يسرح المهلب لحربهم وكتب الى بشر بالكوفه بامداده بخمسه الاف
مع من يرضاه فاخذ فرعوا من قبال الخوارج سارا الى الري فكانوا هنالك بسلحه فاعد
بشر العسكر وعليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكتب له عهده على الري وخرج خالد
باهل البصره ومعه المهلب واجمعوا بالاهواز وجاءت الازارقه فاحرقوا السفن وامر
المهلب بعبد الرحمن بن الاشعث وامره ان يجند وعلمه واقاموا لذلك عشرين ليله ثم زحف
خالد بالناس فقال الخوارج كربهم وانضرتوا وبعث خالد داود بن مخدم في اثارهم وانصرف
الى البصره وكتب بالخبر الى عبد الملك فكتب الى اخيه بشر ان يبعث اربعه الاف من اهل الكوفه
ويلحقوا بداود بن مخدم في طلب الازارقه فبعث بهم بشر بن عتاب ولحقوا بداود واسعوا
الخوارج حتى اصابهم بالجهد ورجع عامتهم مشاه الى الاهواز
ثم خرج ابو فديك من بني قيس بن ثعلبه فغلب على البحرين وقتل بحكم بن عامر الحنفي كما مر
وهزم خالدا فكتب الى عبد الملك بذلك وامر عبد الملك عمر بن عبد الله بن معمر ان يسرح
الناس من اهل الكوفه والبصره ويسير لقتال ابي فديك فاسلك معه عشرة الاف
وساربهم واهل الكوفه على تعبيه عليهم محمد بن موسى بن طلحه بن عبد الله واهل البصره
في تعبيه عليهم عمر بن موسى اخيه وهو في القلب واتبعوا البحرين واصطفوا للقتال وحمل
ابو فديك واصحابه فكسفوا ميسره عمر حتى ابعدوا الا المقدم بن المهلب فحاجه وعبد
الرحمن وفرسان الناس فهزموهم والتوا الى اهل الكوفه بالميمنه ورجع اهل الميسره وحمل اهل
الميمنه على الخوارج فهزموهم واسباحوا عسكرهم وقتلوا انا فديك وحصروا اصحابه
بالمسجر حتى برلوا على الحكم فقتل منهم ستة الاف واسر سبعمائه وذلك سنه ثلاث
وسبعين ثم ولي عبد الملك اخاه بشرا على البصره فسار اليها وامره ان يبعث المهلب الى
حرب الازارقه وان يحبس من اهل البصره من اراد وتركه وايه في الحرب وولاه عسكر
كبير من اهل الكوفه مع رجل معروف بالبحث فبعث المهلب لاصحاب الناس جذيع بن
سعد بن ضبيعه وشبيل بن شداد ان ولاه المهلب من عبد الملك واوعز صدره فبعث على
عسكر الكوفه عبد الرحمن بن مخنف واعزاه بالمهلب فترك مشورته وعصاه وسار
المهلب الى رامهرمز وبها الخوارج واقبل ابن مخنف في اهل الكوفه فنزل على مسافه منه بحيث
يترائى العسكران ثم اتاهم نعي بشر بن مروان وانه استخلف خالد بن عبد الله بن خالد

على

على البصره وخلفه على الكوفه عمرو بن حريث فاهزم باس كثير من اهل البصره واهل
الكوفه فنزلوا الاهواز وكتب الزهير خالد بن عبد الله سهدد هم فلم يلتفتوا اليه واقبل
اهل الكوفه الى الكوفه وكتب اليهم عمرو بن حريث بالنكير والعود الى المهلب وسهم الدخول
فدخلوا الرملا الى سوقهم ثم قدم الحجاج اميرا على العراقين سنه خمس وسبعين فخطب بالكوفه
خطبته المعروفه كان منها ولعمل لمعلى رضكم المهلب واعمالكم الى البصره لم اعاصن
محالفين والله لا اجد احدا من عسكره بعد ثالثه الا ضربت عنقه وانهبت داره ثم دعا
العرفاء وقال اخفوا الناس بالمهلب وانوني بالبراءات بموافاتهم ولا تغلقن ابواب المسجد
ووجد عمر بن ضبائي من المحالفين واخبر انه من قتله عثمان فقتله فخرج جند المهلب وازدحموا
على الجسر وجاء العرفاء الى المهلب بزاهير من فاخذوا كتابه بموافاه الناس وامرهم الحجاج
بما هضه الخوارج فعاملوهم شمالهم اتراحوا الى كازرون وسار المهلب وابن مخنف فنزلوا
بهم وخندق المهلب ولم يخندق ابن مخنف وسبقهم الخوارج فوجد والمهلب خندقا فقالوا
الى ابن مخنف فامرهم عنه اصحابه وقال حتى يقتل وفي حديث اهل الكوفه انهم لما ناهضوا
الخوارج مالوا الى المهلب واضطروه الى معسكره وامده عبد الرحمن بعامه عسكره وبقي
في حفر من الخندق فقال له الخوارج فنزل ونزل معه القراء واحد وسبعون من اصحابه
فصلوا وحاط المهلب من العذق فقتله وصلى عليه وكتب بالخبر الى الحجاج فبعث على عسكره
عتاب بن ورقاء وامره بطاعه المهلب فاحاب لذلك وفي نفسه منه سخي وعاتبه المهلب
يوما ورفع عليه القضيب فرده ابنه المغيره عن ذلك وكتب عتاب يشكو المهلب الى الحجاج
ويساله العود وصادف ذلك امر شبث فاستقدمه ومضى المهلب فاقبل الخوارج
نساورسنة ثمان وسبعين خروب الصفريه وشبث مع الحجاج ثم خرج صالح بن مسرح
التميمي من بني امرء القيس بن زيد مناه وكان يرى رأي الصفريه وكان عابدا ومسكنه
ارض الموصل والحزن وله اصحاب يقرئهم القران والفقه وكان بالي الكوفه وبلغني
اصحابه ويعمل ما يحتاج اليه فطلبه الحجاج فترك الكوفه وجاء الى اصحابه بالموصل وجاءا
فدعاهم الى الخروج وجرهم عليه وجاءه كتاب سنبر بن يزيد بن نعيم النسائي من دوسهم
يحثه على مثل ذلك فكتب اليه اني في انتظارك فاقدم فقدم شبث في نفر من اصحابه
منهم اخوه مصاد والحلل بن وائل الشكري ولقيه بدارا واجمع صالح الخروج ونث الرسل
الى اصحابه وخرجوا في صفر سنه ست وسبعين وامر بالدعاء قبل القتال وخير في الدماء والاموال
وعرض نهر دواب لمحمد بن مروان بالحزن فاخذوها وحملوا عليها اصحابهم وبلغ محمد
مروان وهو امير الحزن خروجهم فسرح الزهير عدي بن عدي الكندي في الف فسار
من حران وكان ناسكا فكره حربهم وبعث اليهم بالخروج من البلد فحبسوا الرسول

وساروا اليه فطلعوا عليه وهو يصلي الضحى وشبث في الميمنة وسويد بن سليم في الميسرة وزحف على عسكره فهزمهم واحتوى الخوارج على معسكرهم ومضوا الى امد وسرح محمد بن مروان خالد بن خزيمة السلمي في الف وحسان ماله والحرث بن حصونة العامري في سلحها وقال انكما سوقهما امر على صاحبه ويعث صالح شبثا الى الحرث وتوجه هو نحو خالد وقاتلوهم اشد القتال واعتصم اصحاب محمد بحنادسهم فسارت الخوارج عنهم وقطعوا ارض الحرة والموصل الى الدسكرة وسرح الحجاج الدهم الحرث بن عمرو بن ذي الشعار في ثلاثة الاف من اهل الكوفة فلقيهم على نحو ماسبذ الموصل وحوحى والخوارج في سبعين رجلا فاهزمهم سويد بن سليم وقتل صالح وصرع شبث ثم وقف على صالح فجعل ينادي يا للمسلمين فلاذوا به ودخلوا حصنا هنالك وهم سبعون واحاط الحرث بهم واحرق عليهم الباب ورحى نصبح هم من الغداة فقال لهم شبث يا لعوا من شيم من اصحابكم واحرجوا سالبهم فانعوه واطفأوا النار بالماء الذي اللبود وخرجوا اليه فبيتوه وصرع الحرث فحمله اصحابه واتهزموا نحو المدائن وحوى شبث عسكرهم وسار شبث الى ارض الموصل فلقي سلامة بن سنان السعدي من تيم سنان وكان احوج قضاله من اكابر الخوارج وكان خرج قبل صالح في ثمانية عشر رجلا ونزل على ماء لبني عذرة فصادفهم وابادهم وسهم الى عبد الملك بحدهم له فلما حاذا عاشبث سلامة الى الخروج شرط عليه ان سجن بلاين فارسا وسيرهم الى عمر فسار معهم باخته فعمل شرطه وسار الى عمر فاحسن قبولهم وجعل لكل الحلة بعد الحلة ثم اقبل شبث الى داذان في نحو سبعين رجلا فقرت منه طائفة من بني شيبان في نحو ثلثمائة الاف فنزلوا دير اناوا سبعوا منه وسار في بعض جاحاته واستخلف على اصحابه اخاه معاذ ان يزيد فهجم عليه بنو شيبان في ابوابهم فقتل منهم نفرا يسيرا وشجاهم حوشن بن اسيد بن واشرف سويد بن شيبان على بيوت اصحابه وسالوا الامان فخرجوا اليهم وسمعوا دعوتهم فخرجوا وقتلوا وبرزوا اليهم واجمعوا امرهم وجاء شبث فاستصوب فعلهم وسار بطائفة نحو ادربجان وكان الحجاج قد بعث سفين بن ابي العالية الحنفي الى طرسان يحاصرها في الف فارس فكتب اليه الحجاج ان يرجع فصالح اهل طرسان ورجع فاقام الدسكرة سطر الهدد وبعث الحجاج ايضا الى الحرث بن عمرو الهمداني فاقبل صالح ان باسه في جيش الكوفة والمدائن والي بسوى بن الحر التميمي في حال المناظرة وبعث سفيان في طلب شبث فلحقه بحامر فاستطرد لهم واكمن كمينا مع اخيه واتبعوه في سفح الجبل فخرج عليهم الكمين فانهزموا لغير قتال وثبت سفيان وقاتل ثم حمل شبث فانكشف وقتال بابل مهرود وكان الحجاج بالحيرة ووصول العساكر الاسوة بن الجرشي فكتب الحجاج الى بسوى شهداده وامره ان يحدم المدائن حسر ماله فارس ويسير الى شبث فسار واتى شبث الى المدائن ثم الى النهروان وترحم على اصحابه

هنالك

هنالك وبينهم سور هنالك وهم حذرون فلم يصب منهم الغرة ورجع نحو المدائن وشبث في اساعه وخرج ابن ابي العصفر عامل المدائن فعاقلهم وهرب كثير ممن جاء الى الكوفة ومضى شبث الى نكرث ووصل سور الى الكوفة بالفل فحبسه الحجاج ثم اطلقه وسرح عثمان بن سعد بن سرحبيل الكندي وملقب الحرل في اربعة الاف لشن غارة من النهرين على احد وسار والحرب شبث واصحابه وقدم بريدة عاصم ابن ابي لبنة الاسدي وجعلوا يتعون شبثا من رساق الى رساق وهو على غير تعبة والحرل على التعبة ويحدق على تعبته متى يزل وطال ذلك على شبث وكان في ماله وشبث يقسمهم على اربع فرق وشبث في الحرل وساقته فلم يصب منهم فرجع عنهم بر صحبهم باسه فلم يطفر منهم بشيء وسار الحرل في التعبة كما كان وشبث يسير في ارض الخوارج وعمرها ويكسر الخراج وكتب الحجاج الى الحرل ينكر عليه البطو ويامره بالمناهضة ويعث سعيد بن المجالد على خيل الحرل تحاهرهم بالنهروان ووجههم وعجم وجاهرهم الحبر بان سنا فدخل قطبطيا والدهقان صلح لهم العداء فتهض سعيد في الناس وترك الحرل مع العسكر وقد صف لهم خارج الحد وجاء سعيد الى قطبطيا وعليه بنو شبث فاكل وتوضا وصلى وحرج محمل على سعيد واصحابه مستعرضا فانهزموا وبعث سعيد فصله وسار في اساعهم الى الحرل فعاقلهم الحرل حتى وقع بين الصفين حرب كاذب الى الحجاج بالخبر واقام بالمدائن واتى شبث الى الكوفة بالفل فحبسه الحجاج ثم اطلقه وارسل الى سوف بعداد فاستهم في يوم سوقهم واشترى منه جاحاته وسار الى الكوفة فلما ورد منها بعث الحجاج سويد بن عبد الرحمن السعدي في الفي رجل فسار الى شبث وامر عمان بن وطن بعسكر في السحة وخالفه شبث الى اهل السحة فقاتلوه وجاء سويد في اثاره فمضى نحو الحيرة وسويد في اساعهم رجل من الحيرة وجاء كتاب الحجاج الى سويد يامره باتباعه فمضى في اساعه وشبث يعبر في طريقه واحد على الفطفطانة ثم على قصر بني مقاتل ثم على الانبار ثم ارتفع الى ادانى ادربجان ولما بعد سار الحجاج الى البصرة واستعمل على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فجاءه كتاب دهقان بابل مهرود يخبره بفصل شبث الكوفة فبعث بالكتاب الى الحجاج واقبل شبث حتى مر بعقرقوفا وسار منها سابق الحجاج الى الكوفة وطوى الحجاج المنازل فوصل الكوفة عند العصر ووصل شبث عند المغرب فارتاح وطعموا بر رتوا ودخلوا الى السوق وضرب شبث القصر بعوده ثم اقتحم المسجد الاعظم فصلوا فيه بلاية من الصالحين ومر وابدار صاحب الشرطة فدعوه الى الامر ونكرهم فصلوا علامة ومروا بمسجد بني حنظل فصلوا فيه ثم اقبل بن الحرث وكان بطيء الصلاة فيه ثم خرجوا من الكوفة واتبعهم البصرة بن الفرقد بن شود الذهلي وكان ممن اقبل مع الحجاج من البصرة مخلفا عنه فلما راه قال السلام عليك ايها الامير فقال له سويد قل امير المؤمنين ويلك فقالها واراد

شبث ان يلحقه الفراء منهما وكانت امر النضر باحسبه بن هانى بن قيصه السبائى فقال له
ناصر لاحكم الا لله فقطن بهم وقال انا لله وانا اليه راجعون وشد عليه اصحاب شبث
فقتلوه ونادى منادى الحجاج بالكوفه ياخيل الله اركبى وهو ساب العصر وكان اول من
اتاه عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحصين الفقعسى برحا الناس من كل جانب فبعث الحجاج
سفيان بن خالد الاسدى وزائده بن قدامه الثقفى واما الضريس مولى بنى تميم وعبد الاعلى بن
عبد الله بن عامر وزياد بن عمرو العتكى فى العين الفرس من الجنود وقال ان كان حرب فاسمعكم
زائده بن قدامه وبعث معهم محمد بن موسى بن طلحه بن عبد الله الى سحسان وكان عبد الملك قد
ولاه عليها وامر الحجاج بحصن وسعته فى الالوف من الجنود الى عمله بحضره وحدث امر
شبث فقال له الحجاج جاهد وبطهر اسمك ثم مضى الى عملك فسار واجمعا وترلوا اسفل
الفرات واحدث سبب نحو الفادسيه وجرد الحجاج الفا وكان ما يه من بقاوه الجند مع زحر
ابن قيس وامره بمواقعه شبث اينما ادركه وان ذهب فاتركه فادركه بالسيلحين وعطف
عليه شبث فقال له رجل ضرع وفيه بضعه عشر جراحا وابهر اصحابه بطنون انه قتل بم
الاف من برد السحر فدخل قريه منه وسار الى الكوفه ثم قصد شبث الاهواز وهو على اربعه
وعشرين فرسخا من الكوفه وقال انهزمنا هم فليس دون الحجاج والكوفه تابع واسمى الهزم
وقد بعثوا للحرب وعلى الميمنه زياد بن عمرو العتكى وعلى الميسره بشر بن عالب الاسدى
وعلى الخيل كانه وعباسبب اصحابه ثلاث كتائب سويد بن سليم فى الميمنه واخته مصاد
فى الميسره وهو فى القلب وحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو فاكسعوا وسب زياد فلما ابسم
حمل الناس فانهزموا وانهزم جريحا عند المساء ثم حملوا على عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر
فانهزم ولم يقاتل ولحق بزياد بن عمرو وحملت الخوارج حتى انتهت الى محمد بن موسى بن طلحه عند
الحروب فقاتلوهم وصبروا لهم بر حمل مصاد اخو سبب على بشر بن عالب فى الميسره فصبروا له
فى جمع رجلا فقاتلوا حتى قتلوا وحملت الخوارج على الى الضريس مولى بنى تميم فهزموهم حتى
انتهى الى اعين بر حملوا عليه وعلى اعين فهزموهما الى زائده بن قدامه فلما انتهوا اليه نادى
يزال وفاطهر الى السحر ثم حمل سبب عليه فقتله وقتل اصحابه ودخل ابو الضريس مع الخيل
الى جوسوبازا بهم ورفع الخوارج عنهم السيف ودعوهم الى السعه فشد عبد السحر
فبايعوه وكان ممن بايعه ابو بردة ويحيى محمد بن موسى لهم فلما طلع الفجر سمع سبب انهم
وعلم مكانهم فاذن وصلى بر حمل عليهم فانهزم طائفه وبقيت اخرى وقاتل محمد حتى قتل
واحد الخوارج باقى العسكر وانهزم الذين بايعوا شبثا فلم يقف منهم احد وحاست الى
الجوسق الذى فيه اعين وابو الضريس فحصنوا منه فاقام عليهم يوما وسار عنهم وارادوه
اصحابه على الكوفه واذا بهم جرحى فنزلها وجرح على يقين وسمع الحجاج بذلك وبطن انه يريد

المدائن

المدائن وهى باب الكوفه واكبر السواد لها فعاله ذلك وبعث عثمان بن قطن اميرا على
المدائن وجوخى والانبار وعزل عنها عبد الله بن ابى عصيفير وقتل فى فصل محمد بن
موسى عبر هذا وهو انه كان شهد مع عمر بن عبد الله بن معمر قتال ابى فديك فجرحه عمر
اسبه وكان اخيه حب عبد الملك فولاه سحسان فمر بالكوفه وصل للحجاج ان ابا هذا
احد ممن بطله فتحك منه ممر فقال شبث فى طريقه لعل الله يرحك منه فعجل الحجاج
وعدل محمد الى قتال شبث وبعث اليه شبث يرى الحجاج وخدعته اباه وان يعدل عنه
فابى الا محاربته فوافقه وطلب اليه ان يخرج اليه من اصحاب سبب فابى الا سبا فاذن له
وقتله ولما انهزم الامراء وصل موسى بن محمد بن طلحه دعا الحجاج عبد الرحمن بن محمد
ابن الاشعث وامره ان يحدث سنه الاف فارس ويسير فى طلب سبب ان كان سار لذلك
بر كتب اليه والى اصحابه شهد دهم ان انهزموا ومر ابن الاشعث بالمدائن وعاد الخبل من جراحه
فوصاه وحدره وحمله على فرسه وكانت لا تجارى وسار شبث على دوقا وشهرزور وان
الاشعث فى اثاره الى ان وقف على ارض الموصل وقال لقائله اهلها فكتب اليه الحجاج
اما بعد فاطلب سبا واسلك فى اثر ابن سلك حتى يدركه فقتله او نفيه فانما السلطا
سلطان امير المومنين والخبل خبله فجعل ابن الاشعث تبعه وشبث تقصد به الارض
الخشنه الغليظه واذا دنا منه رجع بيته فجد على جد رحى اتعب الجيش واحفى دوابهم
وتنزل بطرف ارض الموصل لبس بينه وبين سواد الا نهر جولا باقى دادار الاعلى من ارض
جوخى ونزل عبد الرحمن بعواقل النهر وكان امام النخر وطلب سبب المواضع فيها فاجاز
فصد المطاوله وكتب عثمان بن قطن بذلك الى الحجاج فكتب وبعث الى عثمان بن قطن يامره
العسكر وامره بالمسير وعزل عبد الرحمن بن الاشعث وبعث على المدائن مطرف بن المغيره فكان
قطن وقدم ابن قطن على عسكر الكوفه عشى لوم التروبه وناداهم الى الحرب فاسمعلوه وابرله
عبد الرحمن الاشعث واصحوا الى القتال بالت يومهم على بعيه وفى الميمنه خالد بن نهيك بن
قيس وفى الميسره عقبل بن شداد السلولى وابن قطن فى الرجاله وعبر النهر شبث فى عامه من
رحلا فوقف فى الميمنه واخوه مصاد فى القلب وسويد بن سليم فى الميسره وحمل سبب على
ميسره عثمان بن قطن فانهزموا وبزل عقبل بن شداد فقاتل حتى قتل وقتله ملك بن
عبد الله الهمدانى وحمل سويد على ميمنه عثمان فهزمها وقال خالد بن نهيك فحاشت مرورايه
فقتله وتقدم عثمان الى مصاد فى القلب فاشتد القتال وحمل سبب من وراء عثمان وعطف
عليهم سويد بن سليم ومصاد من القلب حتى احاطوا به فقتلوه وانهزمت العساكر ووقع عبد
الرحمن بن الاشعث فاتاه اتى ميسره الجعفى وهو على بغله فاردفه ونادى فى الناس بالحاق
بدير الجماجم ورفع سبب السيف عن الناس ودعاهم الى السعه فبايعوه ولحق ابن الاشعث

بالكوفه فاحصى حتى اسنه الحجاج ومضى سبب الى ماه نهرادان فاقام فيه فصل الصيف والجو به
من كان للحجاج عليه سعه نيرا فصل الى المدائن فاقام بها ثم رحل وعليها مطرف بن المغيره وبلغ
الخبر الى الحجاج فعام فى الناس وتوعد فقال له زهير بن جويه وهو سمح كثير لا تستطع
العام الا معهما انت سمعت الناس يقطعون فيصيرون منهم فاسمع الناس جميعا وانعف عليهم
رحلا سمحا عجريا تركى الغرار عاريا والصبر محمودا وكرها فقال الحجاج اين ذلك الرجل فقال
انا اصلح من كل الدرع والرمح وهو السيف وثب على الفرس ولا اطيق من هذا شيئا وقد
ضعف بصرى ولكن اكون مع الامير واشير عليه فقال له حراك الله حيرا عن الاسلام واهله
اول الرمح واخره ثم قال للناس سيروا اجمعكم سمحهم واوكسب الحجاج الى عبد الملك بان شبيبا
شارف المدائن ونذر الكوفه وهم عاجزون عن ماله بما هم من حنذهم وقل امراهم وسمنهم
من جند الشام فبعث اليه عبد الملك سفيان بن الابرد الكلبى فى اربعه الاف وحبس بن
عبد الرحمن الحكمى فى العين وذلك سنه سبع وسبعين وكتب الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحى
يسعدمه من عند المهلب وقد وقع بينهما تحامر فقدم عتاب وولاه على الجيش فشكر زهير
ابن حويه له وقال رمتم بحرهم والله لا ترجع الكتب حتى يطفر او يقتل ونعت الحجاج الى جنده
السام خبرهم البات وتوصيهم بالاحتياط وان باتوا على عين النمر وعسكر عتاب بحمام اعين
بربطع شبث دجله الى المدائن ونعت اليه مطرف ان باسه رجال من وجوههم بنظرى دعوتهم
فرحانه ونعت اليه نعيب بن سويد فى جماعه مكثوا عنده اربعا ولم يرجعوا من مطرف بشى
ونزا عتاب الصراه وخرج مطرف الى الجبال حتى افاض جيوشه مع سبيل الحجاج فحلى لهم
الجو وجاء مضاد الى المدائن يعقد الجسر ونزل عتاب شوفى حكم فى خمسين الفا وسار شبث باصحابه
فى الف رجل فصلى الظهر بساباط واشرف على عسكر عتاب عند المغرب وقد تخلف عنه اربعمائه
من اصحابه فصلى المغرب وعبا اصحابه سماه سويد بن سليم فى ماسبذان والمسرم والمحلل
ابن وائل فى ماسبذان القلب وهو فى ماسبذان القلب وكان على ميمنه عتاب محمد بن عبد الرحمن
ابن سعد وعلى ميسرته نعيم بن علم وعلى الرجاله حنظله بن الحرث البربوعى وهو ابن عمه وهم
بلا صفوف من السموف والرماح والرماه ثم حرض الناس طويلا وحلس فى القلب ومعه
زهير بن حويه وعبد الرحمن بن مخنف بن الاسعث وابو بكر بن محمد ابن ابى جهم العدوى واقبل
شبث حتى اضاء الفجر بين العشاءين فحمل على الميسره وفيها اربعمائه فاقصوا وتت قصبه من الوف
وعبد بن الحليس ونعيم بن عليم على اثارهم حتى قتلوا ثم حمل شبث على عتاب بن ورقاء وحمل
سويد بن سليم على محمد بن عبد الرحمن فى تميم وهمدان واشتد القتال وحالط شبث القلب
فاقصوا وتركوا عتابا واصحابه ووافى الاسعث فى ناس كثير من قتل عتاب بن ورقاء
وركب زهير بن حويه فقاتل ساعه ثم طعنه عامر بن عمرو التغلبى من الخوارج ووطئته الخيل

فقتله

فقتله الفضل بن عامر السبائى منهم ووقف عليه شبث ونزع له ونكر الخوارج ذلك وقالوا
سوجع لرجل كافر فقال اعرفوا له ثم رفع السيف عن الناس ودعا للسعه فتابعوه وهويوا
بحب لقائهم وحوى ما فى العسكر واتاه اخوه من المدائن فاقام يومين ثم سار بجموع الكوفه ولحق
سفيان بن الابرد وعسكر الشام بالحجاج فاستعنى بهم عن اهل الكوفه واشتد بهم وحط
روح اهل الكوفه وعبرهم وحاشبث فنزل حمام اعين فسرح الحجاج اليه الحارث بن معويه
البقفى فى نحو الف من الشرط والمتشهد واتوم عتاب فبادر اليه شبث فقتله واتاهم اصحابه
الى الكوفه واخرج الحجاج مواليه فاخذوا ما تواه السكاك وحاشبث فنزل السبخه ظاهر
الكوفه وبنى بها مسجدا وسرح الحجاج مولاه ابا الورد فى عشرة الاف فلقيه فحمل عليه شبث وقتله
وطعنه الحجاج ثم الخرج مولاه طهمان كذلك ففعل فترك الحجاج فى اهل الشام وجعل سبرة
ابن عبد الرحمن بن مخنف على مواتى السكاك وقعد على كرسيه ونادى فى اهل الشام وحرضهم
فعضوا الانصار وحثوا على الركب وشرعوا الرماح واقبل شبث فى ثلاثه كراديس معه ومع
سويد بن سليم ومع المحلل بن وائل وحمل سويد وشتوا وطاعنوه حتى انصرف وقدم الحجاج كرسيه
وحمل المحلل بانيه فكذلك وقدم الحجاج كرسيه فبنى اله والحموه باصحابه وسرب شبث سويد
ابن سليم الى اهل السكاك وكان عليها عروه بن المغيره بن شعبه فلم يطق دفاعه ثم حمل شبث
فطاعنوه وردوه واتى الحجاج الى سجده وصعده وملك العرصه وقال له حالد بن عتاب
ايذن لى فى قتالهم فانى موتور فاذن له فحاهم من وراءهم وقتل مصاد الحاشبث وعزاله
امرانه وحرق عسكرهم وحمل الحجاج عليهم فانهزموا وحلف شبث رد أنهم فامر الحجاج اصحابه
بموادعتهم ودخل الكوفه فخطب وبشر الناس بمسرح حسان بن عبد الرحمن الحكمى فى ثلاثه الاف
فارس لاتباعه وحدد بعثه فانتهى اليهم الى الانبار وقد افترق عن شبث كثير من اصحابه للاقا
الذى نادى الحجاج به فحاه شبث عند الغروب وقد سمع حسك عنده ارتاعوا وتواصوا
بالاسماته فعالجهم طائفه اعد طائفه فما زالت قدم انسان منهم عن موضعها الى اخر الليل
ثم نزل شبث واصحابه واشتد القتال وكثر القتلى وسقط الايدى وفقات الاعين وقتل
من اصحاب شبث نحو ثلاثين ومن اهل الشام نحو مائه وادركهم الاعياء والفشل جميعا فانصرف
شبث باصحابه وقطع دجله ومر فى ارض جوخى ثم قطع دجله اخرى عند واسط ومضى
على الاهواز وفارس الى كرمان ليريح بها وقتل فى هذه الحرب عزره وهو الذى قتل
اله امراء واحدا بعد اخر فقتلهم وكان منهم اعين صاحب حمام اعين وكان عزاله امراه
شبث بدرت ان تصل فى سجد الكوفه رهين بالنفر والعمران فحاست ودخل الكوفه ليلا
واوفت بنذرها ثم قالهم الناس وحرحوا وقام الحجاج فى الناس يبشرهم ويزاله فسبه
وعذله فى تعب الرعاع نهرمون ويموت قادتهم والراى ان يحرج سفسك فحالهم فخرج من الغد

الى السخه وبها سبب واخفى مكانه عن العوم ونصب انا الورد مولاه تحت اللواء يحمل عليه
سبد وقتلهم حمل على خالد بن عتاب فى الميسرة على مطر بن ناجيه فى الميمنه فكسفهما ونزل
عند ذلك الحجاج واصحابه وجلس على عباءه ومعه عنبسه بن سعيد وبهما هو على ذلك اذ
اتاه الخوارج وقال بصقله بن بهلهل الضبى لشبث ما تقول فى صالح بن مسرح قال برئت منه
فبرئ بصقله منه وفارقه وشعر الحجاج باحلافهم فسرح خالد بن عتاب لقتالهم فقاتلهم فى
عسكرهم وقتل عزاله وبعث برأسها الى الحجاج فامر بسبد من اعترضه فعمل حامله وحامله
فعسله ودفنه وانصرف الخوارج واسعهم خالد وقتل بعضا حوسبد ورجع خالد عنهم
بعد ان ابلا وسار سبد الى كرمان وكتب الحجاج الى عبد الملك بسبد وبعث اليه سفيان
ابن الابرد الكلبى فى العساكر فابعق درهم المال وسرحه بعد انصراف الخوارج بسهر بن وكتب
الى عامل البصره وهو الحكم بن ايوب زوج امته ان يبعث معه الاف فارس من جند البصره
الى سفيان فبعثهم مع زياد بن عمرو العتكى فلحقه بعد انقضاء الحرب وكان سبد بعد ان
استحكم بكرمان اقبل راجعا فلقى سفيان بالاهواز فعبر اليه جسر دجيل ورجع فى بلائه
كراديس فعالجهم اشد قتال وحملوا عليهم اكثر من ثلاثين حمله وسفيان واهل الشام مستميتون
يرجعون زحفا حتى اضطروا الخوارج الى الجسر فرد شبث ثمانيه من اصحابه وقاتل الى المساء
حتى اذا اظلم الليل انصرف وجا الى الجسر فقدم اصحابه وهو على اثرهم فلما مر الجسر انصرفت
فحرقت حامل رسله وهو على حرف السفينه فسقط فى الماء وغرق وهو يقول وكان امر الله
مفعولا ذلك تقدير العزيز العليم وجا صاحب الجسر الى سفيان وهو يريد انصراف اصحابه
فقال ان غلام الخوارج سقط فنادوا اسمهم غرق امير المؤمنين ومروا وتركوا عسكرهم
فكبر سفيان واصحابه وركب الى الجسر وبعث الى عسكرهم فحوى ما فيه وكان فى الجسر اثنا
عشر جوالقا من التبن فدفعوه
الى الحجاج الكوفه وقدم البها وحدث المغيره ضلعا اشرافا فاستعمل عمرو على الكوفه
ومطرفا على المدائن وحرم على همدان فكانوا احسن العمال سيره واسدهم على المهلب وقاتلهم
سنتين المدائن على نهر شير ومطرف بنهر الاتوان فقطع مطرف الجسر وبعث الى سبد
ان يرسل اليه من يعرض عليه الدعوه فبعث اليه رجلا من اصحابه فقالوا له نحن ندعوا الى
كتاب الله وسنه رسوله وانما نقمنا على امرنا الاستيثار بالفئ وتعطيل الحدود والتسلط
بالجبريه فقال مطرف دعوتم الى حق وتصنعم جورا ظاهرا وانا لكم متابع فبايعوني على قتال
هؤلاء الطغاه باحداثهم ودعائهم الى الكتاب والسنه وعلى الشورى كما تركها عمر بن الخطاب
حتى يولى المسلمون من يرضونه فان العرب اذا علمت ان المراد بالشورى الرضا من قريش
رضوا اكثرنا بعلمكم فقالوا لا نحسبك الا هدا وافاموا اربعه اشهر يساطرون فى ذلك ولم

سفيا

سفقوا وخرجوا من عندهم دعا مطرف اصحابه واخبرهم بما دار بينه وبين اصحاب سبد وان
زاده طلع عبد الملك والحجاج فوجموا من قوله واشاروا عليه بالكتمان فقال له رجل ان
زيادا مولى اسه لن والله يحفى على الحجاج شى مما وقع ولوكنت فى السحاب لاسبرك فالنجا
بعسكك ووافقه اصحابه فسار عن المدائن الى الحال ولما كان بعض الطريق دعا اصحابه الى
الخلع والدعاء الى الكتاب والسنه وان يكون الامر شورى فرجع عنه بعض الى الحجاج منهم
سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وسار مطرف ومن بقى وبها سويد بن عبد الرحمن السعدى
مع الاكراد فاعترضوه فاوقع مطرف بهم والحق الاكراد ومال عن همدان دان اليمن
وبها احوه حمزه واسمه بلال وسلاح فامده سرا وسار الى فهر وفاشار فبعث عماله فى نواحيها
ونزع اله الناس من كل جانب فجاه سويد بن سرحان القفى وبكير بن هرون التجيبى من الرى
فى نحو ماته رجل وكان على الرى عدى بن زياد العبادى وعلى اصبهان البراء بن قبيصه
فكتب الى الحجاج بالخبر واسمه فامده بالرجال وكتب الى عدى بالرى ان يجمع مع البراء على
حرب مطرف فاجتمعوا فى سته الاف وعدى امبرهم وكتب الحجاج الى فرس سعد العجلى
وهو على شرطه حمزه بهمدان بان يعرض على حمزه وتولى مكانه فجاه فى جمع من عجل وبعثه
وافراه كتاب الحجاج فقال سمعا وطاعه ونهض فمر على واودعه السجن وسار عدى والبراء
نحو مطرف فقاتلوه فاهزمهم اصحابه وقتل يزيد مولى اسه وكان صاحب الرايه وقتل من
اصحابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه الازدى وكان ناسكا صالحا وكان الذى تولى قتل
مطرف عمير بن ضبيره الفزارى وبعث عدى اهل البلاد الى الحجاج وامن بكير هرون وسويد
ابن سحار وكان الحجاج يقول مطرف ليس بولد للمغيره وانما هو ابن صقله الحرلان اكثر
الخوارج كانوا من اتباعه ولم يكن فيهم من فارس
فتقدم لمحاربه المهلب فقال الازارقه على سابور بعد مسير عناب عنه الى الحجاج وابنه
اقام فى قتالهم سبله وكان كرمان لهم وفارس للمهلب فانقطع عنهم المدد وضاقت حالهم
فاخرجوا الى كرمان وسلم المهلب وبنى جيرفت مدينه كرمان وقاتلهم حتى ازالهم عنها
وبعث الحجاج العمال على نواحيها وكتب اليه عبد الملك بسوغ فسا ودارابجرد واصطخر للمهلب
معونه له على الحرب وبعث الحجاج الى المهلب البراء بن قبيصه بسخته لعمال الخوارج فسار
وقالهم والبراء مشرف عليه من ربوه واشد قتاله وجا البراء الليل فبعث لقتاله وانصرف
الى الحجاج واتى عدو المهلب وقالهم المهلب خمسه عشر شهرا الا قدر ما بين كل شهر على شى يرومه الا حلا
شهرا وقال فى سببه ان المفعطر الضبى وكان عاملا لقطرى على بعض نواحى كرمان قتل
بعض الخوارج فطلبوا الفود منه فمنعه قطرى وقال تاول فاخطا وهو من ذوى السابقه
فاختلفوا وقتل بل كان رجل فى عسكرهم يصنع النصول يسمومه فيرمى بها اصحاب المهلب

فك المهلب كتابه رجل وامره ان يلقنه في عسكرهم وفيه وصله بضعة لك وقد انفذ
اليك الف درهم فلما وقف على الكتاب سأل الصانع فاخبره فعقد له فانكر عليه عبد ربه الكبير
واخلعوا وقتل بعث المهلب نصر انيا وامره السجود لقطري فقتله بعض الخوارج وولوا عبد
ربه الكبير وخلعوا قطريا فمضى في نحو الخمس منهم واقاموا يغسلون شهرا ثم لحق قطري
بطبرستان واقام عبد ربه بكرمان وقاتلهم المهلب وحاصرهم بحرفت وطاطال عليهم
الحصار وجوا باموالهم وحرمهم وهو يقاتلهم حتى اخذ منهم ثم دخل حرفت وسار في اتباعهم
فلحقهم على اربعة فراسخ فقاتلهم هو واصحابه حتى اعتوا وكف عنهم بر استمات للخوارج ورجعوا
فقاتلوه حتى يئس من نفسه ثم نصره الله عليهم وهزمهم وقتل منهم نحوا من اربعة الاف
كان منهم عبد ربه الكبير ولم ينج منهم الا القليل وبعث المهلب المبشر الى الحجاج فاخبره
وساله عن بني المهلب فاثنى عليهم واحدا واحدا قال فايهم كان الجد قال كانوا كالحلقه
المفرغه لا يعرف طرفها فاستحسن قوله وكتب الى المهلب يشكره ويامره ان يولي على كرمان
من يراه وينزل بها جانبه ويقدم عليه قولي عليها ابنه يزيد وقدم على الحجاج فاتصل
لقدومه واجلسه الى جانبه وقال يا اهل العراق اتم عبيد المهلب وسرح سفيان بن الابرد
الكلبي في جيش عظيم نحو طبرستان لطلب قطري وعبيد بن هلال ومن معهم من الخوارج
والتقوا هناك فاتحاف بن مجالد بن الاسعث في اهل الكوفه واجمعا على طلبهم فلحقوهم
في سفح من شعاب طبرستان وقاتلوهم فاقتتلوا عن قطري ومعه عرد ابنه فقتلوه
الى اسفل الشعب ومر به عرد فاستبقاه على ان يعطيه سلاحه فعهد الى اعلا الشعب وحدر
عليه حجرا من توف فاصابه في وركه واوهنه ونادى يا ناس فجاءوا وظهر بقية من اهل الكوفه
فقتلوه منهم سورة بن الحر العبسي وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف والصباح بن مجالد
ابن الاسعث وحمل راسه ابو الجهم الى اسحق بن مجالد فبعثه به الى
الحجاج وبعثه الحجاج الى عبد الملك وركب سفيان فاطل بالخوارج وحاصرهم حتى اكلوا دوابهم
ثم خرجوا اليه واستماتوا فقتلهم اجمعين وبعث برؤسهم الى الحجاج ودخل دنباوند
وطبرستان فكان هناك حتى عزله الحجاج قبل دير الجماجم قال بعض العلماء
وانما ضربت الازارقه بعذقطري وعبيد احد رؤسائهم واول دروسائهم نافع بن الازرق
واصل امرهم بضعا وعشرين سنه الى ان افترقوا كما ذكرنا منه سبع وسبعين فلما
بطهر لهم جماعه الى راس المائه خرج سودد هذا
ايام عمر بن عبد العزيز على راس المائه واسمه سطام وهو من بني شكر فخرج في ناس رجلا
وسار في جوخى وعامل الكوفه يومئذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فكتب اليه عمر ان لا تعرض لهم حتى يقتلوا او يفسدوا فتوجه اليهم الجند مع صلت حاجز

فبعث

سمعت عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفرات وامر بازالته لا تحركه وكتب
عمر الى سودد بلغني انك خرجت غضبا لله ولرسوله ولست اولى بذلك مني فاقصر
اناظرك فان الحق معنا دخلت مع الناس وان كان معك نظرنا في امرك فبعث اليه
عاصما الجشمي مولى بني سنان ورجلا من بني شكر وقدما عليه فحاصره فسالهما ما
اخرجكم وما الذي تنقمون فقال عاصم ما ننقم سيرتك انك لتجري العدل والاحسان
فاخبرنا عن فاتحتك بهذا الامر اعن مشورة من الناس ام علمت عليه قال عمر ما سالته ولا
علمت عليه وعهد الى رجل قبلي فمضت ولم ينكر احد ومذهبكم الرضى لكل من عدل
وان خالفتموا الحق فلا طاعة لي عليكم فالا فعلا خالعت اعمال اهل بيتك وسمتها مظالم فبرا
منهم وانتفى منهم فقال عمر انتم مرتدون الا حزه وقد احتظم طريقه وان الله لم يشرع اللعن
وقد قال ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وكفى بفعله اعمالهم مظالم دما ولو كان لعن اهل الذنوب فرضه لوجب عليكم
لعن فرعون وابيم لم يلعنوه وهو احق الخلق فكف العن اما اهل بيتي وهم مصلون صائمون
ولم يكفروا بظلم لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى الايمان والشريعه ممن اتى بها قبل منه
ومن احدث حدثا فرض عليه الحد فعا لافان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى التوحيد والاقرار
بما نزل عليه فقال عمر وليس احد منهم ينكر ما ترك عليه ولا هول لا اعمل بسنه رسول الله
لكن القوم اسرفوا على انفسهم قال عاصم فاخبرنا عن خروجك على امرائهم ورد احكامهم قال عمر انعلمان
اباك سبا اهل الرده وان عمر ردها بالقذيه ولم يرها من ابي بكر واسر فلا يبرأون من واحد
منهما قال فاهل النهروان خرج اهل الكوفه منهم فلم يقتلوا ولا اسعروا وخرج اهل
البصره فقتلوا عبد الله بن خباب وجاريته حاملا ولم يسبوا ولم يقتل من قتل واسعروا
ولا ابيم تبرأون من واحد منهما وكف سعكم ذلك مع علمكم باحلاف اعمالهم ولا سعني
انا الا البراءه من اهل سني والدين واحد فاتقوا الله ولا تقبلوا المردود وتردوا المقبول
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد شهادة الاسلام وعصم ماله ودمه وانتم
تقتلونه وياخذ عندكم سبايا اهل الاديان وتحرمون دماءهم واموالهم فقال البشكري
ارايت من استومن على قومه واموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعده الى رجل غير مامون ايراه
ادى الحق الذي ائتمنه فكيف تسلم هذا الامر بعدك الى يزيد مع علمك انه لا يعدل فيه
فقال انما ولاه عمري والمسلمون اولى بذلك بعدي قال فهو احق ممن قعله وولاه وقال
انظرني يلا انرجاه عاصم فرجع عن راي الخوارج وقال له البشكري اعرض عليهم ما قلت واسمع
منهم واقام عاصم عند عمر وامره بالعطاء وتوفي عمر لاثنا عشر قلايل ومحمد بن جرير يسطر
عود الرسل ولما مات عمر كتب عبد الحميد الى محمد بن جرير يامره شوذب قبل ان يصل

اليهم خبر عمر فقالت الخوارج ما خالف هؤلاء بعادهم الا وقد مات الرجل الصالح واقبلوا
فانهزم محمد بن جرير واتبعه الخوارج الى الكوفه ورجعوا وقدم على شودب صاحباه واخبراه
بموت عمر وسرح يزيد بن عاصم بن الحباب في الفين فهزموه وقتلوه ولحق بعض اصحابه الى
الكوفه وبعضهم الى يزيد فبعث خالد بن الحكم الازدي في جمع فقتلوهم وهزموا اصحابه
ثم بعث اليهم الشجاع بن وداع في الفين فقتلوه وهزموه بعد ان قتل من قومهم هذه ان عاصم
شودب وبقي الخوارج بمكانهم حتى جاءهم الى الكوفه فارسل سعيد بن عمرو الحرشي
في عشرة الاف فاستمات الخوارج وكسروا العساكر مرارا ثم حملوا عليهم فهزموهم فحينئذ
وقتل شودب واصحابه ولم يسمع منهم احد وفتر امر الخوارج الى ان ظهر ايام هشام
سنه عشرين ومائه بهلول بن بشر من بني شيبان ويلقب كادح وكان اول من اعزم على الخروج
فخرج ومعه من كان على رايه فابعد والى قريه من قرى الموصل واجمعوا بها وهم
اربعون وامروا عليهم بهلول واجمعوا بعسكرهم ثم قدموا من عند هشام ومروا
بقريه كان بهلول اشاع منها خلافا فوجد حمارا بالباب من بردعه واستعدى عليه
عامل القريه فقال الحمار حضر منك ومن قومك فقتلوه واظهروا امرهم وقصدوا خالدا
القسري بواسط وقتلوا عليه بانه يهدم المساجد ويبني الكنايس ويولي المجوس على
المسلمين وحاجر الى خالد فوجه مروان بن محمد الى الحيره وكان بها جند من بني القين
بحوسمائه يعتوا مدد العامل الهند فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول واصحابه
وضم الرهن ما بين من الشرط واتفقوا على الفرات فقتل مقدمهم وانهزموا الى الكوفه وبعث
خالد عامله النسائي من بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقيه بين الموصل والكوفه فهزمهم
الى الكوفه وارتحل يزيد الموصل ويزيد اله وسار يزيد هشاما بالشام وبعث خالد جندا
من العراق وعامل الحيره جندا وبعث هشام جندا فاجتمعوا بالخرز والموصل
بكحل وهم في عشرين الفا وبهلول في سبعين فقاتلوا واستماتوا وصرع بهلول وسالوه
اصحابه العهد فعهد الى عمامه النسائي ثم الى عمرو الشكري من بعده ومات بهلول
من ليلته وهرب عمامه وتركهم ثم خرج عمر الشكري فلم يلبث ان قتل ثم خرج على خالد
بعد ذلك سنين العنبري صاحب الاشهب وبهذا كان يعرف فبعث اليه السمط بن
مسلم البجلي في اربعه الاف فالتقوا باعلى الفرات فانهزمت الخوارج ولحقهم عبيد
اهل الكوفه وعوانهم فرموهم بالحجاره حتى قتلوهم ثم خرج وزر السختياني على خالد
بالحيره فقتل ونهب واحرق القرى فوجه اليه خالد جندا فقتلوا اصحابه واخذ بالحيره
واتي به خالد فوعظه فاحسنه وعظه فاعفاهم القتل وحبسه وكان يسامره الليل
وسعى بخالد الى هشام وانه اخذ خرورا تسحق الفتل لجعله سمرا فكتب اليه هشام

بقتله

فقتله ثم خرج بعد ذلك الضحاك بن شمس ناجيه جبل وقد كان الى
خالد اسلم القريه فقال له وما نصع ان سبب بالقريه فمضى وندم خالد فطلبه
فلم يدرك واتى جبل وبها يقرمين يومئذ الا ان يقتله فاخبرهم وقال انما اردت الوصول
الله لاقتله فقال من بعده الصفريه كان خالد قتله صبرا ثم خرج معه ثلاثون منهم
فوجه خالد اليهم حذاقا فلقوهم ناحيه المادرقا فقتلوا فقتل اصحاب وا اصحابه
اجمعون وركد امر الخوارج بعد ذلك مده فلما وقعت الفتن ايام مروان بالعراق والشام
وشغل مروان بمن اسفض عليه خرج بارض كفر بوثا سعيد بن بهدل الشيباني في ناس
من اهل الجزيره وكان على راي الخوارج به وخرج بسطام اليهمي في سبعين رجلا
زبعه وكان بحالفا لابيه فبعث اليه سعيد بن بهدل قائده الخيبري في ماته وخمسين
فهزمهم وقتل بسطاما ومعه ولم يبق منهم الا اربعه عشر رجلا ثم مضى سعيد بن
بهدل بحو العراق وفات هنالك واستخلف الضحاك بن قيس الشيباني فبايعه الشراة
والى ارض الموصل وشهرزور واجمع اليه من الصفريه اربعة الاف او يزيدون وولى
مروان على العراق والمصرين سعيد الحرشي وعلى عبد الله بن عمير بن عبد العزيز فاسمع
عبد الله بالحيره وسار اليه المصر وحاربا اربعه اشهر وكانت المضربه مع المصر عصبيه
لمروان لطلبه بدم الوليد وامه فعصبيه وكانت اليمنه مع ابن عمر عصبيه لدحولهم في قتل
الوليد بما فعله مع خالد القسري فلما علم الضحاك والخوارج باختلافهم اقبل الى العراق
سنه سبع وعشرين وزحف اليهم فتراسل ابن عمر والمصر وتعاقدا واجمعا لقتاله
بالكوفه وكل واحد منهما يصلي باصحابه وان عمر امر على الناس وحاربوا الخوارج فقاتلوهم
يومهم الى جنده فهم ثم قاتلوهم في اليوم الثاني كذلك فتسلل الناس الى واسط
مدد المصر بن سعيد الحرشي ومنصور بن جمهور واسماعيل احو خالد القسري وعدتهم
من الوجوه فلحق ابن عمر بواسط واستولى الضحاك على الكوفه وعادت الحرب بين
ابن عمر والمضرم زحف اليهما الضحاك فاقتتلوا قتالا حتى ضعف سنهما الحرب ولحق
منصور بن جمهور بالضحاك والخوارج وبايعهم وصالحهم ابن عمر ليشغلوا مروان عنه
وخرج الرهن وصلى خلف الضحاك وبايعه وكان بعثه سليمان بن هشام وصل الله هاربا
من حمص لما انتقض بها وعليه عليها مروان فلحق بابن عمر وبايع معه للضحاك وصار
معه وحرضه على مروان وقيل انما لحق بالضحاك وهو محاصر نصيبين وبروج اخ شيبان
الحروري وضع الضحاك الى الكوفه وسار منها الى الموصل بعد عشرين شهرا من حصار
واسط بعد ان دخل اهل الموصل وعليهم العطران بن اكمه من بني شيبان عامل لمروان
وهو محاصر حمص فكتب الى ابنه عبد الله ان يسير الى نصيبين فبايع الضحاك عن توسط الجزيره

فسار في ثمانية الاف وسار الضحاك اليه في ثمانية الف وحاصره نصف شهر ثم سار مروان
ان يجعل اليه فالتقا عشية كفر بونا من نواحي ماردين فقاتله عامة يومه الى الليل وقتل
الضحاك في نحو ستة الاف وقاتلوا حتى صلوا على آخرهم وغلب على الضحاك في القتلى
فبعث مروان برأسه الى بدا ان الحرون واصبح الخوارج فبايعوا الخيبري فاتبع الضحاك
وعاودوا الحرب مع مروان فهزموه وانتهوا الى خيامه فقطعوا اطنابها وحلس الخيبري
على فرشه والمحتسبان بابنان وعلى الميمنة عبد الله بن مروان وعلى الميسرة اسحق بن مسلم
العقيلي فلما انكشف لهم قوله الخوارج احاطوا بهم في محمر مروان فقتلوهم جميعا والخيبري
معهم ورجع مروان من نحو ستة اميال وانصرف الخوارج وبايعوا سنان الحروري وهو
سنان بن عبد العزيز الشكري وكنيته ابو الدلفاء وقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس
وابطل الصف من يومئذ واقام في قتالهم اياما وانصرف عن شنان كرتهم وارتحلوا
الى الموصل باشارة سليمان بن هشام وعسكروا شرقي دجلة وعقدوا الجسور واتبعهم
مروان وقاتلهم بقية اليوم بين طلوع الشمس واتى ابن لسليمان بن هشام
اسمه اسد بن يعقوب فقطعه برضب عنقه وكتب مروان الى بزنك بن عمر بن هبيرة
وهو يومئذ قد امره بالمسير الى العراق وولاه عليها وعلى الكوفة يوم مات المسيب بن عمران
العابدي من قريش حليفة للخوارج فلقي ابن هبيرة بعض السمر فاقتتلوا وانهزمت الخوارج
ثم تجمعوا له بالمحيلة ظاهر الكوفة فهزمهم فتجمعوا بالصراة وارسل شنان اليهم عسكرا
ابن سوار في خيل عظيمة فهزمهم ابن هبيرة وقتل عسكره واستباح عسكرهم واستولى
على العراق وكان منصور بن جمهور مع الخوارج فمضى الى الماهين وغلب عليها وعلى الجبل
جميعا وسار ابن هبيرة الى واسط فحبس ابن عمر وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر
على الاهواز فبعث ابن هبيرة اليه ثابتة بن قطنة وبعث هودا وزير جابر والبقطا
على دجلة فالتقوا هم وهود وقتل وكتب مروان الى ابن هبيرة ان بعث اليه عامر بن ضبارة
المري فبعثه في ثمانية الاف وبعث شنان لاعتراضه الجون بن كلاب الحارثي في
جمع فالتقوا هم وعامر وتحصن بالس وحمل مروان له بالحدود وكان منصور بن جمهور بالجبل
يدعو بسبا بالاموال فكثرت جموع عامر فزحف الى الجون وللخوارج الذين يحاصرونه
فهزمهم وقتل الجون وسار قاصدا الخوارج بالموصل فارتحل شنان عنها وقدم عامر
على مروان بقية في اتباع سنان فسرح على الجبل وحرج على بضا فارس وبها يومئذ
عبد الله بن معوية بن جعفر في جموع كثيرة فسار ابن معوية الى كرمان وقاتله عامر
فهزمه فلحق بهراة وسار عامر بمن معه فلقي شنان والخوارج بحرنت فهزمهم
واستباح عسكرهم ومضى سنان الى سجستان فهلك بها سنة ثلاث وقيل

بل كان قتال مروان وشنان على الموصل شهرا ثم سار شنان ولحق بفارس وعامر
ابن ضبارة في اتباعه ثم سار شنان الى حرب ابن كاوان واقام شنان بها ولما ولي
السفاح بعث حاتم بن حزيمة لحرب الخوارج هنالك لوجاهة وصرها عليه فاشار عليه بعبد
الملك فسار في عسكر الى البصرة وترك السفين الى حرب بن كاوان وبعث نصلة بن
نعيم النهشلي في خمس مائة وامرهم شنان الى عمان وقاتل هنالك فقتله جلندى بن
مسعود بن جعفر بن جلندى ومن معه سنة اربع وثلثين وتركب سليمان بن هشام السفن
باهله وموالية الى الهند بعد مسير شنان الى حرب ابن كاوان حتى اذا توسع السفاح
قدم عليه واشار عليه بسيف البين المعروفين وهما

لا تعرك ما ترى من رحال ان بن الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها اموبا

فقتله السفاح وانصرف مروان بعد مسير شنان الى الموصل الى حران فلم ينزل
بها حتى سار الى الزاب ومضى شنان بن سلمة الى خراسان والفتنة بها يومئذ
بين نصر بن سيار والكرماني والحرث بن شريح وقد ظهر ابو مسلم بالدعوة العباسية فكان
له من الحوادث منهم ما ذكرناه واجتمع مع علي بن الكرماني على قتال نصر بن سيار فلما اصاب
ابن الكرماني اباسلم كما مر وفارق سنان يحيى شنان عن مرو لعلمه انه لا يقاومهما مع
هرب نصر بن سيار الى سرخس واستقام امر ابي مسلم بخراسان فارسل الى سنان يدعوه
الى السمع والطاعة ويأذنه بالحرب واستحاش بالكرماني فابى فسار الى سرخس واجمع الله الكبر
من بكر بن وائل وارسل اليه ابو مسلم في الموادعة فحبس الرسل وكتب ابو مسلم الى سنان
ابن ابراهيم مولى بني ليث بالسير الى شنان فسار اليه فهزمه وقتل في عدة من بكر بن
وائل ويقال ان حريثة بن حازم حضر مع سنان في ذلك

كان عبد الله بن يحيى من كندة وكان من الخوارج ولقب طالب الحق وسار في حضرموت
وملكها بعد ان كانت دون الخوارج بالبصرة فاتبعوا له وكان اسم ابي حمزة الخارجي
المختار بن عوف الازدي البصري وكان من الخوارج الاباضية وكان بوادي مكة كل
موسم يدعو الى خلاف مروان وحاصر عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق سنة ثمان
وعشرين وقال له اسطلوبي فاري مطالع في قومي فاسطلوبه الى حضرموت وبايعه
على الخلافة وبقيه عبد الله سنة سبع وعشرين بالمكة مع بلج بن عمه الازدي في
سبع مائة فقدموا مكة وحكموا الموقف وعامل مكة والمدينة يومئذ عبد الواحد
ابن سليمان بن عبد الملك فطالبهم في الموادعة حتى مضى الموسم واقام للناس حجهم
ونزل منى وبعث الى ابي حمزة عبد الله بن حسن بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان

وعبد الرحمن بن القاسم بن مجل وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر وسعه ابن ابى
عبد الرحمن فى اسالهم فكشر فى وجه العلوى والعثمانى وانبسط الى البكرى والعمرى
وقال لهما ما خرجنا الا لنسر ابوكما فقال له عبد الله بن حسن ما حباك لتفضل بنا
اباك وانا حسنا برساله من الامر ورسعه يحرك بها ثم احلوا معه المواعيد الجميله
ونفر عند الواحد فى الشهر الاول فمضى الى المدينه وضرب على اهلها البعث وزادهم فى
العطاء عشرة ونعت عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمر وبن عثمان فاتوهما الى قديد
وجاءهم رسل الى جمز يسالونهم النجاء فى عرجهم وان يحلوا سنهم وبين عدوهم فاتوا فلما
نزلوا قديدا وكانوا ممتنعين ولبسوا اصحاب حرب وطلع عليهم اصحاب ابى جمز من العباس
فاجتاحوهم وكان فى ظهرهم نحو سبعمائه من قريش وبلغ الخبر الى عبد الواحد فلحق بالشام
ودخل ابو جمز المدينه منتصف صفر سنه ثلث وخطب على المنبر واعلن بدعوته ووعظ
وذكر وردد مقالات من عابهم وسفه رايهم واحسن السير مع اهل المدينه واسمائهم
حتى سمعوه يقول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر وافام بالمدينه اشهرا ودعهم وسار
نحو الشام وكان مروان قد سرح الجهم عبد الملك بن محمد بن عطيه من سعد هوازن فى
اربعه الاف لقتال الخوارج حتى بلغ المنصف فلقى اباحمزه بوادى القرى فانهزمت الخوارج
وقتل ابو حمزه وجعل فلهم مكه وسار ابن عطيه فى اثرهم الى مكه فاقام بها شهرا ثم سار
الى اليمن واستخلف على المدينه الوليد بن اخيه عروه وعلى مكه رجلا من اهل الشام وبلغ
عبد الله طالب الحق مسيره اليه وهو بصنعا فخرج للقائه واقتتلوا وقتل طالب الحق
وسار ابن عطيه الى صنعا فملكها والى حضرموت كذلك وجاء كتاب مروان بافامة
الحج بالناس فسار فى اثنى عشر رجلا ومعه اربعون الف دينار وحلف بقتله تصنعا وبرك
الحرف فاعترضه ابن خاقانه المرادى فى جمع وقال له ولاصحابه انتم لصوص فاستظهروا
عليهم مروان فكتفوهم وقالوا لهم قتلوه ورجع الخوارج من يومهم الى ان ظهرت الدوله
العباسيه وبويع للمنصور بعد السفاح فخرج سنه سبع وتسعين بالجزيره مليد بن
جرمله التغلبى فسارت اليه ووارط الحرون فى الف فارس فهزمهم وقال فيهم ثم سار
اليه يزيد بن حاتم المهلبى ثم مهلهل بن صفوان مولى المنصور ثم ازمن فواد خراسان ثم
زياد بن مشكان ثم صالح بن صبيح فهزمهم كلهم واحدا بعد اخر وقتل منهم ثم سار اليه
حميد بن قحطبه وهو عامل الجزيره فهزمه وحصر حميدا فى سنه فبعث المنصور عبد العزيز
ابن يزيد بن حمزا خا عبد الحميد فى الجنود وبعثه وامكر له الليله وقاتله
ثم خرج الكمين فانهزم عبد العزيز وقتل عامه اصحابه فبعث المنصور حاجبه بن حريمه
فى عامه الابن من اهل خراسان فسار الى الموصل وعبر اليه بلد حيله فقاتله فانهزم

اهل

اهل اليمنه واهل الميسره من اصحاب حازم وبرحل حازم واصحابه وبرحل يزيد كذلك
وامر حازم اصحابه فصحوهم بالنبل واشد القتال وبراحف اليمنه والميسره ورشوهم
فقتل يزيد فى نحو مائه ممن برحله وسلمائه قبل ان يرحلوا وسقط صلبه بن يعلم صاحب
اليمنه فقتل بنحو مائه وخمسين يوم خرج سنه ثمان واربعين امام المنصور
سواحى الموصل حسان بن مخالد بن يزيد الاحدع الهمدانى احد سروق وكان على الموصل
الصقر بن لحاه ولها نعى لحرب بن عبد الله وسار اليهم فهزموه الى الجسر وسار حسان الى
الرقه ثم الى الجزيره وركن الى السند وكانت الخوارج نحو بلدهم ونساءهم فى الحاقهم
فاتوا وعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر والحسن بن صالح بن حاذه الهمدانى وبلال فقتل
بلالا واسبقى الحسن فاتهم بعض اصحابه بالعصبه وفارقوه وكان حسان قد اخذ من
الخارجه عن حاله حفص بن اسيد من معها فهم ولما بلغ المنصور خروجه قال خارجى من
همدان فقيل له انه ابن اخى حفص بن اسيد قال فمن هناك وانما انكر المنصور ذلك لان
عامه همدان شيعه وعزم المنصور على العبث باهل الموصل فانهم عاهدوه على انهم ان
خرجوا فقد حلت دماؤهم واموالهم واحضره اباحنيفه وابن ابى ليلى وابن شبرمه
واستفتاهم فاطعوه فى العفو فاشار الى ابن حنيفه فقال اباحوا ما لا يملكون كالسو
باخت امراته فرجها تعتد عدة سرى فكف عن اهل الموصل ثم خرج امام المهدى بخراسان
ابو مسلم بن ابراهيم المعروف بالرمه واجمع اليه بشر كثير فبعث اليه المهدى يزيد بن
مزيد الشيبانى ابن اخى معن فاقتتلوا اقتتالا شديدا واسره يزيد وبعثه الى المهدى فوقا
وحاصر الهرمزان على بعبر وحول وجهه الى دبه واصحابه كذلك فدخلوا الى الرصافه
وقطعوا ثم صلبوا وكان خروجا ولعب على بوسنج وخرو الرود والطالقان والجوزجان
وكان على بوسنج مصعب بن ابى حذاطاهر الحسين فهزمه وكان من اصحابه ابو معاذ
الغارمى وقتل معه وخرج امام الهادى بالحرون حمزه بن مالك الخزاعى سنه
تسع وستين وهزم منصور بن زياد صاحب الخراج وقوى امرهم فارساله بعض اصحابه فقتله
ثم خرج اخر امام المهدى بارض الموصل خارجى من بنى سليم اسمه ناشر يسل الى مقاله
صالح بن مسرح فهزم عسكر الموصل وعلى على اكثر دبار ربيعه والحرون فبعث اليه المهدى
القائد امامه بن محمد بن خزيمه وهرثمه بن اعين مولى بنى ضبه فحاربناه حتى قتل وقتل من
اصحابه وابهم الباقون ثم خرج بالحرون امام الرسد سنه ثمان وسبعين الوليد
ابن طريف من بنى عقيل وقتل ابراهيم بن خالد جرمه مصعب بن ضبارة وحاصر
خلاط عشرين يوما وافتدوا منه سليمان الفارسى سار الى ادربجان ثم الى حلوان وانهزم
السواد وعبر الى الجزيره فجاله وعاث فى ارض الحرون فبعث اليه الرشيد يزيد بن مزيد

ان زاده الشيباني وهو ان اخي معن في العساكر فمكث بقابله وكانت الرايه بيده تخرف
عن يزيد فاعزوا به الرشيد وانه ابقى على الولد برحمه والى فكتب اليه الرشيد بهذه
فاحزن يزيد الحرب في رمضان سنه تسع وسبعين ومايتين فانهزم الولد
وجيء براسهم اصحت احته مستقبلة للحرب فخرج اليها يزيد وضرب على راسها بالرمح
وقال لها اعزي نفسك فصحت العشرة فاستحيت وانصرفت وهي تقول
في رثايه هذه الابيات المشهورة التي منها

اما سجر الحاتوريا مالك موقفا كانك لم تحزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف
ولا الذخر الا كل احرد صيلم وكل حصان بالدروع عطوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغا وليس على اعدائه بخفيف
الا انعمي للجود والبذل والندى ولا هرمل بالكرام عنيف
وللبذر من بين الكواكب فالهوى وقد آدبا لواه بحسوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد بضارب جبل ضمه وصفوف
فقد باك فقدان الربيع ولم تنل فقدناك من ساداتنا بالوف

وانهزم كلهم هؤلاء الخوارج بالعراق والشام فلم يخرج بعد ذلك الا سيد مقهور
سلخهم الولاة بالنواحي لما كان من خوارج البربر ما رحمه الله من دعوة الخارجة فشتتهم
من لدن بسر المطغري سنه ثلاث وعشرين ومايه ثم فتشه الخوارج بالمغرب فكانت
دعوة الاباضيه والصفريه منهم في هواره ولمايه ويفرن ومغيله وفي بعض اوطانه وفي بعض
من زناته حسب ما ذكرنا في اخبار البربر وكانت التي رسخت من الخوارج بالمغرب دولة في بني
من المغرب الاوسط ذكرها في اخبار البربر اضاع تاريخها فربما منهم على دولة العبيديين
خلفا الفرواني اثنين من مخلد الخارجي وكانت له معهم حروب واخبار يذكرها في موضعها
ثم لم يزل امرهم في بوار الى ان اصحابك دنا بهم وانعرف حماعتهم وبقيت اثارهم في اعقاب
البربر الذين هم انوارها اول الامر في بلاد زناته بالصحراء منها اثرنا وهذا العهد في قصور
ريغ ووارجلان وفي بعض اوطانه من سعوب زناته وشمون الوهبيه نسبة الى عبد الله بن وهب
الراسبي اول من بويع منهم امام على رأي طالب وهم في قصورهم هنالك مطهرين لبقيتهم
بقية علم من احكام السنه والجماعه وكذلك في حال طرابلس في صواره وزناته اثر
باق من تلك الجملة دون منها اولئك البربر في جزيره جربه المجاورين لهم مثل ذلك وطهر
الباقي العهد من تلك البلاد دواوين ومحلات من كلامهم في فقه الدين وبعهد
عنانا ما وقع عنه سائله لما حي البسنه وظروفها بالكلمه الا انها ضاربه سهم في

احاده البالف والريب وشاء الفروع على اصولهم وكان نواحي البحرين وعمان الى بلاد
حضرموت وسرى اليمن ونواحي الموصل آثارهم شوا كل صدر وعروق سنن في كل دولة
الى ان رجح علي بن مهدي من حولان باليمن ودعا الى هذه النحله وعلم مركان يوسف من
الملوك باليمن واستلحم بني الصليحي العامريين يدعون العبديين من السبعه وعلبوهم على ما كان
بايديهم من ممالك اليمن واستولوا اضطاعلى بلاد ونواحيها من يديوالى بني نجاح مولى ابن زياد
كما يذكر ذلك كله في اخبارهم فلنصح في اماكنها ونقول ان باليمن لهذا العهد سبعة من
هذه الدعوة بلاد حضرموت والله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء

لم يزل امر الاسلام جميعًا وولده واحدة امام الخلفاء الاربعة وبني امية من بعدهم
لاجماع عصبية العرب ثم ظهر من بعد ذلك امر الشيعة وهم الدعاة لاهل البيت فعلب دعاة
بني العباس على الامر واستولوا بخلافة الملة ولحق القتل من بني امية بالاندلس فقام بامرهم
فيها من كان هنالك من موالي بني امية ومن العرب فلم يدخلوا في دعوة بني العباس واستمر لذلك دولة
الاسلام بدولتين لافتراق عصبية العرب ثم ظهر دعاة اهل البيت بالمغرب والعراق من العلوية
وتنازعوا الخلافة بين العباس واستولوا على العاصمة من النواحي كالادارسة بالمغرب الاقصى
والعبيديين بافريقية ومصر والعزائط بالمغرب والداعي بطبرستان والديلم والاطروش
فيها من بعدها واستمرت دولة الاسلام بذلك دولتين مفرقة بدكرهما واحدة بعد اخرى وبقيت
منها اولا دولة الشيعة وبنو دولتهم وكفت ايالة العباسية ومن بعدهم الى اخر دولتهم
ثم رجع الى دولة بني امية بالاندلس ثم رجع الى دول الدعاة للدولة العباسية بالنواحي من العرب
والعجم كما ذكرناه في ترجمة الكتاب والله الموفق للصواب

اعلم ان مبدا هذه الدول ان اهل البيت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون انهم
احق بالامر وان الخلافة لرجالهم دون من سواهم من قريش وفي الصحيح ان العباس والعلي وجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه اذهب بنا اليه لنساله فيمن هذا الامر واركان
في غير ما اوصى بما فقال له علي ان منعناها لا يعطينا ها الناس بعده واني لا اساله وفي الصحيح
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا فاختلفوا عنده في ذلك وساء رعوا ولم يتم الكتاب وكان ابن عباس يقول ان الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
لعل ذهب كثير من الشيعة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى في مرضه ذلك لعلي ولم يصح ذلك
من وجه تعول عليه وقد انكر هذه الوصية عائشة وكفى بانكارها ونفي ذلك معروف من اهل
البيت واسانيدهم وما تقاله اهل الاثار ان عمر قال يوما لابن عباس ان قومكم يعني قريشا
حانوا ان يجمعوا لكم يعني في هاشم من السودد والخلافة فصحوا عليهم وان ابن عباس
كره ذلك وطلب من عمر ادنه في الكلام فتكلم بما عرض له عمر وظهر من محاورتها انهم كانوا يعلمون
ان في نفوس اهل البيت شيئا من امر الخلافة والعدول عنهم بها وفي قصة الشورى ان جماعة
من الصحابة كانوا مشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره ولما عدل بها الى سواه
ما قعوا من ذلك واسقوا له صلى الربيع وسعد وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وغيرهم
الا ان العموم لرسوخ قدمهم في الدين وحرصهم على الالفة لم يرتدوا في ذلك على النحوي بالعنف
ولا سيف بل ما فشا النكير على عثمان والطعن في الافاق وكان عبد الله بن سبا وتعرف بابن

السوداء من اسد الناس حوضا في الشيع لعلي بالارضاء من الطعن على عثمان وعلى الجماعة
في العدول الله عن علي وانه ولي بعد حق فاخرجه عبد الله بن عامر من البصرة ولحق بمصر
فاجتمع الله جماعة من امثاله فجعلوا الى الغلو في ذلك وانتحال المذاهب الفاسدة منه شاع خالد
ابن ملجم وسودان بن حمران وكانا من شروعنهم بركات شيعة علي ومنه الجهل وصفين
وانحراف الخوارج عنه بما انكروا عليه من التحكيم في الدين ولحصت شيعته للاسماء شيعة في
حرب معويه ثم قتل علي وتوفي ابنه الحسن وخرج عن الامر لمعويه فسخط ذلك شيعة علي
منه واقاموا يناجون في السر استحقاق اهل البيت والميل اليهم وتسخطوا من الحسن ما
كان منه وكتبوا الى الحسين بالدعاية فاسرع ووافدهم الى هلاك معويه فسارعوا الى مجد بن
الحنفية وبايعوه في السر على طلب الخلافة متى امكنه وولي على كل بلد رجلا واقاموا على ذلك
ومعويه يكيد بسياسته من غزهم وقلع الداء اذا نفث له منهم كما فعل بحجر عدي واصحابه
ويروض من سماس اهل البيت وسايحهم في دعوى بعدهم واستحقاقهم ولا يسمح احدا
منهم بالشرب عليه في ذلك الى ان مات وولي يزيد وكان من خروج الحسين وقتله ما هو
معروف فكان من اشنع الوقائع في الاسلام عظمت بها الشحناء وبوغل الشيعة في شاتهم
وعظم النكير والطعن على من يولي ذلك او بعده عنهم بلاموا على ما اضاعوه من امر الحسين
وانهم دعوه ثم لم ينصروه فتنصلوا واعتذروا بالاكراه لذلك الا الاشتانة دون بابه وسموا
انفسهم التوابين وخرجوا لذلك بعدهم سليمان بن صرد الخزاعي وبعه جماعة من خيار
اصحاب علي وكان ابن زياد قد استفض عليه العراق ولحق بالشام وجمع وبزل مسيح فاصدا العراق
فرجعوا اليه وقاتلوه حتى قتل سليمان وكثير من اصحابه كما ذكرناه في خبره وذلك سنة خمس
وستين ثم خرج المختار ابن ابي عبيد ودعا لمجد بن الحنفية كما قدمناه في خبره وتسامع الشيعة
لاهل البيت في الخاصة والعامة بما خرج عن صدود الحق واختلفت مذاهب السبعة
فمنهم هواحيوا الامر من اهل البيت وبايعت كل طائفة لصاحبها سرا وريح الملك لبني امية
وطوى هؤلاء السبعة فلوبهم على عقايدهم فيها وسروا بها مع تعدد فرقهم وشرح احوالهم
كما ذكرناه عند نقل مذاهبهم في فصل الامامة من الكتاب الاول ونشا وبدء علي بن الحسين
وفرا علي واصل بن عطا امام المعتزلة في وقته وكان واصل شريدا الى اصحابه على في حرب
صفين والجمل فلقن ذلك عنه وكان اخوه مجدا الباقر بعده له في الاخذ عمن يرى بخطته حتى
وكان زيد انضاع قوله بافضلية علي على اصحابه يرى بان سبعة السحين صحيحة وان
امامة المفضول جائز خلافا لما عليه الشيعة ويرى بانهما لم يظلما عليا شيئا عند عنه الحال
الى الخروج بالكوفة سنة احدى وعشرين ومايه واجتمع اليه عامة السبعة ورجع عنه بعضهم
لما سمعوه يثني على السحين وانهما لم يظلما عليا وقالوا له فاسلم يظلمك هؤلاء ورفضوا عوفه

فسموا الراوندية من اجل ذلك [illegible] قال يوسف بن عمر فقتله يوسف وبعث برأسه
الى هشام وصلب سلوم بالكناسة ولحق ابنه يحيى بخراسان فاقام بها يدعو سبعة
الى الخروج فخرج هناك سنة خمس وعشرين وسرح اليه نصر بن سيار العساكر ثم سلم
ابو حزرة المازني فصلبه وبعث برأسه الى الوليد وصلب شلوه بالجوزجان وامرض
شان الرديه واقام الشيعة على ما نهم واستطار امرهم والدعاة لهم في النواحي
يدعون على الاجمال للرضى من آل محمد ولا يصرحون بمن يدعون له حذرا عليه من اهل
الدوله وكان شيعة محمد بن الحنفيه اكثر شيعه اهل البيت وكانوا يرون ان الامر
بعد محمد بن الحنفيه لابنه ابي هاشم عبد الله وكان كبر اما نقل الى سليمان بن عبد الملك
ثم في بعض اسفاره محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فحمله بالحميمه من اعمال البلقاء فمرض
عليه وادركه المرض عنده فمات واوصى له بالامر وقد كان اعلم شيعته بالعراق وخراسان
ان الامر صاير الى ولد محمد بن علي هذا فلما مات صدقت الشيعة محمد بن علي وبايعوه سرا
وبعث الدعاة منهم الى الافاق على راس مايه من الحجر امام عمر بن عبد العزيز واجابه عامه اهل
خراسان وبعث عليهم النقباء وبدا اول امرهم هناك وتوفي محمد سنه اربع وعشرين وعهد لابنه
ابراهيم واوصى الدعاة بذلك وكانوا يسمونه الامام ثم بعث اما سلم الى اهل دعوته بخراسان
ليقوم فيهم بامره وكتب اليهم بولاته ثم بعض مروان بن محمد على ابراهيم الامام وحبسه بحران
فهلك هناك سنه [illegible] وملك ابو مسلم خراسان وزحف الى العراق وقد كان كما ذكرنا
ذلك كله من قبل وعلوا بنو امية على امرهم واقرضت دولتهم

هذه الدوله من دول الشيعه كما ذكرناه وقرضها منهم يعرفون بالكسانيه وهم القائلون
بامامه محمد بن الحنفيه بعد علي ثم بعده الى ابنه ابي هاشم عبد الله ثم بعده الى محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بوصيته كما ذكرناه ثم بعده الى ابنه ابراهيم الامام بن محمد ثم بعده الى
اخيه ابي العباس السفاح وهو عبد الله بن الحارثيه هكذا سماها عندهم ولا الكسانيه
ويسمون ايضا الحرمانيه نسبه الى ابي مسلم لانه كان بلغ حرمان ولبني العباس ايضا
شيعة اخرى يسمون الراوندية من اهل خراسان يزعمون ان الحق الناس بالامامه بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عمه العباس لانه وارثه وعاصبه لقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض بكتاب الله وان الناس تبعوه خطه في ذلك وظلموه الى ان رده الله الى ولده ويقولون
الى الساعة من السحر وعثمان ويحرفون بعده على ان العباس قال له ما ان احي هلم ابايعك

ولا يحلف على ذلك انسان ولقول داود بن علي على منبر الكوفه يوم بويع السفاح يا اهل
الكوفه انه لم يصر فيكم امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب وهذا
القائم فيكم يعني السفاح

[illegible] دوله السفاح

ثم بعد من لنا لف كان اصل الدعوه وظهورها بخراسان على يد ابي مسلم بما اسلفناه
سنعد هم على خراسان والعراق ثم سعه السفاح بالكوفه سنه ثلاث وثلثين ومايه ثم
قتل مروان بن محمد وانقراض الدوله الاموية ثم خرج بعض اشياعهم وفوادهم وابعضوا
على ابي العباس السفاح وكان اول من اسفر حبس من مره المري من فواد مروان وكان
بحوران والبلقاء خاف على نفسه وقومه فخلع ونصر ومعناه بلسان الساض ونصا الاباء
النصر مخالفه لشعار العباسيه في ذلك وبايعته قيس ومن يليهم والسفاح يومئذ
بالحميمه فزحف اليه عبد الله بن علي وهنا هو في محاربته بلغه الخبر بان ابا الورد مخواه بن
الكوثر بن زفر بن الحرث الكلابي اسفر بقيسر وكان من فواد مروان ولما ان امر مروان
وقدم عليه عبد الله بن علي بايعه ودخل في دعوه العباسيه وكان ولد سلمه بن عبد الملك
مجاورين له بالس فبعث لهم ويسالهم القلائد التي ظاهر من قتل عبد الله بن علي وشكوا
ذلك الى ابي الورد فعمل القلائد وخلع وخلع معه اهل قيسر وكاسوا اهل حمص في
الحلاف وقدموا عليهم اباه محمد بن عبد الله بن يزيد بن معويه وقالوا هو السماني الذي
بلغك وبلغ ذلك عبد الله بن علي وادع حبيب بن مره وسار الى ابي الورد بقيسر
ومر بدمشق فحلف لها ابا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي في اربعه الاف فارس مع حرمه
وابقاله وسار الى حمص فبلغه ان اهل دمشق خلعوا وبضوا وقام فيهم بذلك عثمان
ابن عبد الاعلى بن سراقه الازدي وانهم هزموا اباغانم وعسكره وقتلوا منهم مقتله
عظيمه وانهبوا محلف عبد الله عندهم فاعرض عن ذلك وسار للف السفياني والي الورد
وقدم اخاه عبد الصمد في عشره الاف فانسلخ ورجع الى اخيه عبد الله شهرما فزحف
عبد الله في جماعه القواد ولقيهم بمرج الاخرم وهزمهم في اربعين الفا فاهزموا ثم ابو الورد
في خمس مايه من قومه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد الى بدمرو راجع اهل قيسر بطاعه
العباسيه ورجع عبد الله بن علي الى قتال اهل دمشق ومن معهم فهرب عثمان بن سراقه
ودخل اهل دمشق في الدعوه وبايعوا عبد الله بن علي ولم يزل ابو محمد السفياني بارض الجزيره
سعيا الى امام المنصور فقتله زياد بن عبد الله الحارثي عامل الجزيره بومئذ وبعث برأسه
الى المنصور مع ابن له اسمه ان فاطلعها المنصور ثم خلع اهل الجزيره وبضوا وكان
السفاح قد بعث اليها ثلاثه الاف من خلع مع موسى بن كعب من قواده وانهزم بحران
وكان اصحاب مسلم العقيلي عامل مروان على ارمينيه فلما بلغه هزيمه مروان سار عنها

واجمع اهل الحرة اليه وحاصر موسى بن كعب سهل بن سعد السفاح اخاه اباجعفر بالهم وكان
محاصرا لابن هبيرة بواسط فسار لقتال اسحاق بن مسلم ومر بقرقيسيا واراده وقاتلوه
وهزموا وسار نحو حران فاحتل اسحاق بن مسلم عنها ودخل الرها وبعث اخاه بكار بن مسلم
الى قنسرين ومعه بنو اخيه جادر بن ورقاء بن بركة من الحرورية فصد لهم ابو
جعفر فهزمهم وقتل بركة في المعركة وانصرف بكار الى اخيه اسحق فخلفه اسحاق بالرها
وسار الى سميساط لمعسكر عسكره وجاء عبد الله بن علي فحاصرهم حتى ابو جعفر فحاصروه
سبعة اشهر وهو يقول لاصحابه التمدد من عيني حتى اسقى موت صاحبها بريقي موت
مروان فطلب الامان واستأذنوا السفاح فامرهم بمناهضته وخرج اسحاق الى ابي جعفر فكان
من اثر اصحابه واستقام اهل الجزيرة والشام وولى السفاح اخاه اباجعفر على الجزيرة
وارمينية وادربيجان فلم يزل عليها حتى استخلف

وقد تقدم لنا هزيمة يزيد بن هبيرة امام الحسن بن قحطبة وحصنه بواسط وكان حوثرة
وبعض اصحابه اشاروا عليه بعد الهزيمة باللحاق بالكوفة فابى واشار عليه يحيى بن حضين
باللحاق بمروان وخوفه عاقبة الحصار فابى حبسه على نفسه من مروان واعتصم بواسط
وبعث ابو سلمة الحسن بن قحطبة في العساكر لحصاره وعلى ميمنته حازم بن خزيمة وخرج
ابن هبيرة للقائه في اهل الشام وعلى ميمنته ابنه داود فانهزم اهل الشام واضطروا
الى دخله وغرق منهم كثير فحاجزوا ودخل ابن هبيرة المدينة وخرج لقتالهم ثانية بعد
سبعة ايام فانهزم كذلك ومكثوا اياما لا يقتتلون الا رسلا وبلغ ابن هبيرة ان اباه امه
البغلي قد سود لحيته فعضت لذلك رسغه ومعن بن زائدة وحسوا اتباعه بقرب من
قرار وهنا في اتباعه واعتزل معن وعبد الله بن شبرة الحلي فيمن معهما محلى ابن هبيرة سبيل
الى اميه وصالحهم وعاد الى لقائهم ثم قدم على الحسن بن قحطبة من ناحية سحسان
ابو نصر مالك بن الهيثم فاوقد غلمان بن عبد الله الخزاعي على السفاح بخبر قدوم ابي نصر
وكان غلمان واجدا على الحسن فرغب من السفاح ان يبعث عليهم رجلا من اهل بيته فبعث
اخاه اباجعفر وكتب الى الحسن العسكر لك والقواد قوادك ولكن احببت ان يكون اخي حاضرا
فاحسن طاعته ومواريته وقدم ابو جعفر فنزله الحسن في خيمته وجعل على حرسه عمار
ابن بهيك ثم تقدم مالك بن الهيثم لقتال اهل الشام وابن هبيرة فخرجوا لقتاله والتقوا معن
ابن زائدة وابا حمي الحداني ثم استطرد والابن الهيثم وانهزموا للحناد وخرج عليهم معن
وابو حمي فقاتلوهم الى الليل وتحاجزوا وافاموا بعد ذلك اياما يخرج اهل واسط مع
معن ويحمل رماته فهزمهم اصحاب الحسن الى دخله فساقطوا فيها وجاء مالك بن الهيثم
فوجد انه قد سلك في المعركة فحمل على اهل واسط حتى ادخلهم المدينة وكان مالك يملأ السعن

حطبا ويضرمها نارا ليحرقها، وامر ابن هبيرة بان يخرب الكلاب وفعلوا ذلك احدى
عشرة وجاء اسماعيل بن عبد الله القسري الى ابن هبيرة بقتل مروان وسألت اسماء عن
القاتل بعده وسهم الغزاري فلم يقاتل بعده الا الصعاليك وبعث ابن هبيرة الى محمد بن عبد
الله بن الحسن المثنى بان يبايع له فاطاعنه حواله وكاتب السفاح اسماء من اصحاب ابن هبيرة
واطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزياد بن عبد الله الحارثيان ووعدا ابن هبيرة ان يصلحاله
خيفة السفاح ولم يفعلا وتردد السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة في الصلح وان يكتب له كتاب
امان على ما اختاره ابن هبيرة وشاوروا فيه العلماء اربعين وما حتى رضيه وابعده الى ابي جعفر
فابعده الى السفاح وامر بامضائه وكان لا يقطع امرا دون ابي مسلم فكتب اليه يخبره ان
هبيرة فاغراه ابو مسلم بقتله فكتب بذلك الى ابي جعفر وكان ابن هبيرة قد خرج بعد الامان
في الف وثلثمائة فلقيه الحاجب سلام بن مسلم فانزله واحسنه على وساده والحق لخمره
ابي جعفر عشرة الاف من اهل خراسان مرادفا لابن هبيرة فدخل على المنصور وحادثه وخرج
عنه وثبت بائته يوما ونصفا ويوما ثم اعرا اباجعفر اصحابه بانه يأتي في خمسين بايه فارس
وثلثمائة راجل فينزله العسكر فامر ابو جعفر ان يأتي في حاشيته فقط فكان يأتي في ثلثين نفسا
احرازا على دمه فخرج السفاح على ابي جعفر في قبله وهو يراجعه للامان الذي كتب له حتى كتب
اليه السفاح والله لتفعلنه اولابعثن من يجره من مجلسك فقبله فبعث ابو جعفر الى وجوه
العسكر والمضرية وقال اعلموا ان بقاءكم ان يهلك في بابه من الخراسانية في بعض خرجه وكانوا يومئذ
في اربعين وعشرين رجلا فقدمهم محمد بن ساعة وحوثرة بن سهيل وبعثهم سلام الحاجب وجلس
رجلين وعثمان بن بهيك بعدهما الى ان استكملهم وبعث ابو جعفر حازم بن خزيمة والهيثم
ابن شعبة في اثره الى ابن هبيرة فقالوا له لابد لك من الدخول فدخل حاجبه على الخراسانيين واعتذر
الرجال وامهلوا اخوه فقام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم فضربه وقال اسه داود
فعمل في جماعة من اتوا البوابين فقتل ابن هبيرة احرا وحملت رؤوسهم الى ابي جعفر ونادى بالامان
للناس الا الحكم وامر ابو جعفر خالدا فلم يجز السفاح امانه وقتله واسلم زياد بن
عبد الله لابن درقاشه

والحلال هو حفص بن سليمان الخلال الهمداني وهو اول من سمي بالوزارة امام السفاح ولم
تعرف هذه اللفظة من قبله في الاسلام وكان يدعو للامام ابراهيم وابقى في ذلك اموالا
وقد تقدم لنا ما كان من قتله الحلال في امر ابي العباس السفاح واتهام السبعة له في امره
وبعث السفاح عليه وهو سكران بحمار اعرج ظاهر الكوفة ثم تحول الى مدينة الهاشمية ونزل
قصر الامارة بها وهو سكران فاتى سلة وكتب الى ابي مسلم يعتذر وبراءه منه فكتب اليه ابو مسلم
يقبله ويقال له داود بن علي لا تفعل فحج بها ابو مسلم عليك والدين معك اصحابه وهم له

الطوع ولكن ابى الله سعت من تغلبه فعقل وبعث ابو مسلم مرار بن انس الضبى لعقله فلما قدم
عليه بالامان نادى السفاح بالرضى عن الى سلمه ودعاه وخلع عليه ثم دخل عنده ليله احرى
فسهر عامه ليله ثم انصرف الى منزله فاعترضه مرار بن انس واصحابه فقتلوه فى رجب سنه
وثلثين وقالوا قتله الخوارج وصلى عليه من الغد يحيى اخو السفاح وكان يسمى وزير آل محمد
وابو مسلم امير آل محمد وبلغ الخبر الى ابى مسلم وصرح سليمان بن كثير بانكاره لذلك وقيل انه
سلم وبعث على فارس محمد بن الاشعث وامره ان يقتل عمال ابى سلمه ففعل

ولما استقام الامر للسفاح ولى على الكوفه والسواد عمه داود بن على ثم عزله
وولاه على الحجاز واليمن واليمامه وولى مكانه على الكوفه عيسى بن موسى بن محمد بن على
داود سنه ثلث وثلثين فولى مكانه على الحجاز واليمامه خاله زياد بن عبيد الله بن عبد المدان
وعلى اليمن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان وولى السفاح على البصره سفيان بن معويه
المهلبى ثم عزله وولى مكانه عمه سليمان بن على واضاف اليه كور دجله والبحرين وعمان
وولى عمه اسماعيل بن على على الاهواز وعمه عبد الله بن على على الشام واناعون عبد الملك بن
يزيد على مصر وابا مسلم على خراسان والجبال واخاه ابا جعفر على الجزيره وادربيجان وارمينيه
ومنصور بن جمهور على السند وجعل خالد بن برمك على ديوان الخراج وولى عمه عيسى بن على
على فارس فسقط اليها محمد بن الاشعث من قبل ابى مسلم فلما قدم عليه عيسى هزم محمد بن الاشعث
وقال ابن ابو مسلم ان افتل من جاءنى ولا لامه من عندهم افصر عن قتله واستحلفه بالامان لجاء بها
الا يعلم منه اما عاش ولا قتل سفاحا الا في جهاد فوفى عيسى بذلك بقيه عمره واستعمل
بعده على فارس عمه اسماعيل بن على واستعمل على الموصل يحيى بن صول فطرده اهلها وقالوا
لا نلى علينا مولى للجمع وكانوا انحرفوا عن بنى العباس فاستعمل السفاح عليهم اخاه يحيى وبعثه
في اربعة آلاف فنزل نصيبين فاتاه وفد منهم اثنى عشر رجلا فاعطاهم ما رضوا به وحملوا السلاح فاذن لهم
بالامان لمن دخل المسجد الجامع فسأل الناس اليه وفد اقام الرجال على ابوابه فقتلوا كل من
دخل بعد قتل احد عشر الفا من بين رجل وامرأة لا يحصى من غيرهم وسمع صراخ النساء بالليل وامر
بالجند بقتل النساء والصبيان واسباهم بقيه ايامه وكان في عسكره اربعة آلاف من
الزنوج فعاثوا في النساء وركب في اليوم الرابع ومن يديه الحراب والسيوف فاعترضته امراه
واخذت بعنان دابته وقالت انشدك بمن هو اعز السلطان عن رسول الله اما ترى هؤلاء العربيات
المسلمات تحكم الزنوج فامسك عنها وجمع الزنج من العسكر فاعطاهم وامرهم فقتلوا عن آخرهم
وبلغ السفاح سوء اثره في اهل الموصل فعزله وولى مكانه عمه اسماعيل بن على وولى يحيى
مكان اسماعيل بالاهواز وفارس

وفي سنه ثلث وثلثين افتتح مسلمة بن هشام بلاد الروم فحاصر ملطيه والقى اليه مقاليد الحصون

وعامله

وعامله موسى بن كعب بخراسان فلم يزل يحاصرهم حتى نزلوا على الامان واستعلوا الى بلاد الجزيره
وحملوا اموالهم واقاموا عليه وخرب الروم ملطيه وسار واعنها الى مرج الحصا وارسل مسلمة
العساكر الى قاليقلا من نواحى مرادين مع قائده كوشان الارمنى فحصرها ودخل بعض الارمن
من اهل المدينه فقتلوا له السور وافتحم البلد من ذلك الثقب واسباحوها

كان المنتى بن يزيد بن عمر بن هبيره قد ولاه ابوه على اليمامه فلما
قتل يزيد ابوه اسرع هو باليمامه فبعث اليه زياد بن عبد المدان العسكر من المدينه مع ابراهيم
ابن حسان السلمى فقتله وقتل اصحابه وذلك سنه ثلاث وثلثين وفيها خرج سرى بن سرى
بحاراء على ابى مسلم ونقم عليه افعاله واجمع انه اكثر من ثلثين الفا فبعث اليه ابو مسلم زياد
ابن صالح الخزاعى فقاتله وقتله وفيها توجه ابو داود خالد بن ابراهيم الى الجبل فحصن ملكهم
ابن السبل منه ونعته الدهاقين فحاصره ابو داود حتى جهدهم الحصار وخرج من حصنه مع
الدهاقين فلحق بفرغانه ثم سار منها الى بلاد الصين واخذ ابو داود من طريقه فى الحصن
فبعث بهم الى ابى مسلم وفيها وقعت الفتنه بين احمد وفرغانه وملك الناس واستمد
الاحمد ملك الصين فامده بمائه الف مقاتل وحصروا ملك الساس حتى نزل على حكم ملك
الصين فلم يعرض له ولا لعومه بسوء وبعث ابو مسلم زياد بن صالح لاعراضهم فلقيهم على نهر
الطراز وقطع بهم وقتل منهم نحوا من خمسين الفا واسر نحوا من عشرين الفا ولحق فلهم بالصين
وذلك فى ذى الحجه سنه ثلاث وثلثين وسم ابعض بسام بن ابراهيم بن بسام من فرسان
اهل خراسان وسار من عسكر السفاح وجماعه على راسه سرا الى المدائن فبعث السفاح
فى اثرهم خازم بن خزيمه فقاتلهم وقتل اكثرهم واسباحهم وبلغ ماله واصرف من بقى منهم
الى الطامير وفيها اخوال السفاح من عند المدان نحو سبعين من قراهم وموالهم وقيل
له ان المعتبر من اصحاب بسام عندهم فسألهم عنه فقالوا مر بنا مجازا فعذبهم ان لم
يأخذوه فاعطوا له فى العول فقتلهم اجمعين ونهب اموالهم وهدم دورهم وعفت
اثاره لذلك ودخل بهم زياد بن عبد الله الحارثى على السفاح وشكوا اليه ما فعل بهم
بهم بسببه وبلغ ذلك موسى بن كعب وابا الجهم بن عطيه فاطلعا على السفاح وذكراه سابقه
السبعه وطاعتهم وانهما اثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من حالفكم فان كان
لابد من قتله فاقتله لوجه من الوجوه فان قتل فهو الذى يريد وان ظفر فلك فبعثه الى
الخوارج الذين بحرزم ان كاوان من عمان مع شداد بن عبد العزيز الشكرى وبعثه سعيا
فعمل فيهم سليمان بن على من البصره فى السفن وقد انضم اليه من اهله وعشيرته وموالية
وعامة من بقى منهم من البصره فلما ارسوا بجزيرة ابركاوان قام اليه خازم بن بسام بن نصله بن نعيم النهشلى
فى جمع من بقى من بنى شيبان فهزمهم واصحابه وكانوا ضربه ورثوا السفن الى عمان فقاتلهم

الحارثي في الاناضه فصل بسيان ومن معه كامر وسيان هذا عن شيبان بن سلمه
الذي قتل بحراسان وما شيهان سورتب حارم البحر الى ساحل عمان فصل وقال الحارثي
انا ما وامر حارثا اصحابه في احرها ان يجعلوا على اطراقاسهم المشافه ويوروها بالنفط
ويسعلوها بالنيران ويضربوها في بيوت القوم وكانت من حشب فلما اضطرمت فيها النار
شغلوا باهلهم واولادهم عن القتال فحمل عليهم حارثه واصحابه فاسلموهم وقتل الحارثي
في عشره الاف نفس حارثه مروسهم الى البصره فبعثها سليمان الى السفاح واقام حارثه بعدها
سهرا يرتاد موضعه السفاح فقدم عليه ثم غزا الديلم ابراهيم اهل كش فصل الاحرار
ملكها وهو مطبخ واسا حجرها حارثه من الاولى الصينيه المنقوشه المذهبه ومن الديباج
والسروج وصناع الصين وطرفه مالم يرمثله وحمله الى ابي مسلم سمرقند وفضل عنده من
دهاقين كش وملك طارانا الاخر به على كش ورجع ابو مسلم الى مرو وتعذر ذلك في
الصعد وبخارا وامر بناء صور سمرقند واستخلف زياد بن صالح على بخارا وسمرقند ورجع
ابو داود الى بلخ ثم بلغ السفاح اعتراض منصور بن جمهور بالسند فبعث صاحب
شرطته موسى بن كعب واستخلف مكانه على الشرطه المسيب بن زهير وسار موسى لقتال
ابن جمهور فلقيه بحور الهند وهو في نحو اثني عشر الفا فهزمه ومات عطشا في الرمال
ورحل عامله على السند فقاله وقتله فدخل بهم بلاد الحر ثم اقصر سنه خمس
وتلثين زياد بن صالح وراء النهر فسار ابو مسلم اليه من مرو وبعث ابو داود خالد بن ابراهيم
نصر بن راشد الى بروذ لمنعهم من زياد فلما وصل اليها خرج عليه ناس من الطالقان فقتلوه
فبعث كانه عيسى بن ماهان متبع قتله نصر فقتلهم وسار ابو مسلم فانهزم الى مرو
ومعه سباع بن النعمان الازدي وكان السفاح قد بعث معه الى زياد بن صالح الازدي
ابن شهر فرضيه في ابي مسلم فقتله وبعث الحر الى ابي مسلم فحبس سباعا بامل وسار عنها
وامر عامله بقتله ولقبه ثواد زياد في طريقه وقد جعلوا لزياد فدخل ابو مسلم بخارا
ولحق زياد الدهقان هنالك فقتله وحمل راسه الى ابي مسلم فحبس وكتب ابو مسلم الى ابي
داود بقتله وكان قد عمل باهل الطالقان فرجع الى مرو وبعث عيسى بن ماهان الى
سمرقند فلم يظفر منها بشيء وبعث الى بعض اصحاب ابي مسلم بعسكر ابا داود بالعصيه فبعث
ابو مسلم بالكتاب الى ابي داود فاسرعا ابو داود عيسى وضربه وحبسه ثم اخرجه فوبخه
عليه الخذلان فقتلوه ورجع ابو مسلم الى مرو

وفي سنه ست وتلثين استاذن ابو مسلم السفاح في القدوم عليه للحج وكان قد ولى خراسان
لما بقارقها فاذن له في القدوم فخلف ما به من الخند فكتب اليه ابو مسلم اني قد وثقت
الناس ولست امن على نفسي فاذن له في الف وقال ارطبون مكه لا تحمل العسكر فسار

في

في بانيه الاف فرقهم ما بين نيسابور والري وحلف اموالهم وحراسه بالري وقد مر
في الف وحرج الفواد ناصر السفاح لتلقيه ودخل على السفاح فاكرمه واعظمه واستاذنه
في الحج فاذن له وقال لولا ان اباجعفر يريد الحج لاستعملتك على الموسم وامره بقربه وكان
قد كتب الى ابي جعفر ان اباسلم استاذني في الحج فان بدا له وهو يريد ولايه الموسم
فاساله اياك في الحج فلا تطمع ان يقدمك واذن له فقدم الانبار وكان ما بين ابي جعفر
وابي مسلم مساعدا من حين بعث السفاح اباجعفر الى خراسان لما خذ البيعه له ولابي جعفر من
بعده ويولي اباسلم على خراسان فاسحف ابو مسلم بابي جعفر فلما قدم الانبار اعرابو
جعفر السفاح بعلمه فاذن له فيه ثم ندم وكفه عن ذلك وسار ابو جعفر الى الحج ومعه
ابو مسلم واستعمل على الانبار مقاتل بن حكيم العكي

كان ابو العباس السفاح قد تحول من الحيره الى الانبار في ذي الحجه سنه اربع وتلثين فاقام
بها سنتين ثم توفي في ذي الحجه سنه ست وتلثين لثلاث عشره خلت منه ولاربع سنين
وثمانيه اشهر من لدن بويع وصلى عليه عمه عيسى ودفن بالانبار وكان وزيره ابو الجهم
ابن عطيه وكان قبل موته قد عهد بالخلافه لاخيه ابي جعفر ومن بعده لعيسى ابن اخيهما
موسى وجعل العهد في ثوب وختمه بخواتيم اهل بيته ودفعه الى عيسى ولما
توفي السفاح وكان ابو جعفر بمكه فاخذ له البيعه على الناس عيسى بن موسى وكتب اليه
بالخبر فجزع واستدعى اباسلم وكان متاخرا عنه فاراه الكتاب فبكى واسترجع وسكن
اباجعفر عن الجزع فقال اخاف سرعة الله بن علي فقال انا اكفيكه وعامه جند اهل
خراسان وهم اطوع لبني هاشم فسري عنه وبايع له ابو مسلم والناس وافلاحي قد ما الكوفه
وبقال ان اباسلم كان سعد ما على ابي جعفر وان الخبر اتاه قبله فكتب به ابو مسلم اليه
يعزيه ويهنيه بالخلافه وبعد يومين كتب له ببيعته وقدم ابو جعفر الكوفه سنه سبع
وتلثين وسار منها الى الانبار فسلم اليه عيسى بيوت الاموال والخزائن والدواوين
واستقام امر ابي جعفر

كان عبد الله بن علي قد قدم على السفاح قبل موته فبعثه الى الضبيعه في حدود اهل
الشام وخراسان فاتاه الى دلوك ولم يدرب حتى جاه كتاب عيسى بن موسى يوفاه السفاح
واحل البيعه لابي جعفر وله من بعده كما عهد به السفاح فجمع عبد الله الناس وقراء عليهم
الكتاب واعلمهم ان السفاح حين اراد ان يعقد الجنود الى مروان تكاسل بنو اسه عنها فقال
لهم من احب منكم فهو ولي عهدي فلم يتناب غيري وسهد له ابو غانم الطائي
وحفاف المرورودي وغيرهما من القواد وبايعوه وتبعهم حميد بن قحطبه وغيره من اهل
خراسان والشام والجزيره ثم سار عبد الله حتى نزل حران وحاصر بها مقاتل بن حكيم العكي

اربعين يوما وحشي من اهل خراسان فضل منهم جماعه وولى حميد بن قحطبه على جند وكتب معه الى عامله ابزين عاصم بقتله فقرا الكتاب في طريقه وسار الى العراق وجا ابو جعفر من الحج فبعث اليه مسلم فقال عبد الله ولحقه حميد بن قحطبه بارعاء عبد الله وسار معه وجعل على مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي ولما بلغ عبد الله خبر اقباله وهو على حران بدا الامان لمقاتل بن حكيم ومن معه وحلف حران ثم بعث مقاتلا بكتابه الى عثمان بن عبد الاعلى فلما قرا الكتاب قتله وحبس ابنه حتى ادا هزم عبد الله مسلما وامر المنصور محمد بن صول وهو على ادربيجان بالمسير الى عبد الله بن علي لمحاربته فجاه وقال الى سمعت السفاح يقول الخليفه بعدي عمي عبد الله فشغر بكذبته وقتله وهو جد ابراهيم ابن العباس الصولي الكاتب سير اقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وحشد وعسكر وقدم ابو مسلم فمن معه وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبه عامله على ارمينيه بان يوافي يا مسلم فقدم عليه بالموصل وسار معه ونزل ابو مسلم باخيه نصير وكتب الى عبد الله اني قد ولينك الشام ولم اومر بقتالك فقال اهل الشام لعبد الله سر بنا الى الشام فسمع بنا واينا ما فقال لهم عبد الله والله ما نريد الا قتالنا وانا نفضل المكر فقالوا الى الشام فارتحل بهم الى الشام ونزل ابو مسلم في موضع معسكرهم وعور ما حوله من المياه فوقف اصحاب عبد الله على تكبدته ورجع بهم فنزل موضع عسكر ابي مسلم واقبلوا حمسه اشهر وعلى ميمنه عبد الله بكار بن مسلم العقيلي وعلى ميسرته حميد ابن سويد الاسدي وعلى الخيل عبد الصمد بن علي اخو عبد الله وعلى ميمنه ابي مسلم الحسن ابن قحطبه وعلى ميسرته خازم بن خزيمه فاقبلوا سهرا ترجل اصحاب عبد الله على عسكر ابي مسلم فارموهم عن مواضعهم بمنادي منادي ابي مسلم في اهل خراسان فراجعوا وكان عسكر ابي مسلم الناس على عرش سطر منه الى الحومه فان راى خللا ارسل بسده فلا يزال يسله يخلف منه ومن الناس حتى يصبروا فلما كان يوم الاربعاء لسبع خلون من جمادى الاخره سنه سبع وثلثين اقبلوا وامر ابو مسلم الحسن بن قحطبه ان يضم الى الميسره وترك في الميمنه حماه اصحابه فانضم اهل الشام من الميسره الى الميمنه ان هزم وامر ابو مسلم اهل العلل فحملوهم وركبهم اصحاب ابي مسلم فانهزم اصحاب عبد الله فقال لهم سرا قله ما ترى قال الصبر الى ان نموت فالفرار سمك وقد عبته على مروان فقال بل الى الفرات قال فانا معك فانهزموا وحوى ابو مسلم عسكر هزم وكتب بذلك الى المنصور ومضى عبد الله وعبد الصمد فقدم عبد الصمد الكوفه فاستامن له عيسى بن موسى وامنه المنصور وقتل بالانبار بالرصافه حبس قديما حمهور بن مران العجلي في خول ارسلها المنصور فبعث به موثقا مع الى المنصب فاطلقه المنصور واما عبد الله فقدم البصره واقام عند اخيه سليمان

متواريا

متواريا حتى طلبه المنصور واشخص اليهم فاراد ابا مسلم امن الناس بعد الهزيمه وامر بالكف عنهم

فصل ابي مسلم كان ابو مسلم طاجا مع المنصور توتر نفسه عليه وسعد بالاحسان للوفود واصلاح الطرق والمياه وكان الدراهيه وكان الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه ولما صدر واعن الموسم تقدم ابو مسلم ولحقه الخبر بوفاه السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه ولم يهنه بالخلافه ولا رجع اليه ولا اقام بسطره فغضب ابو جعفر وكتب اليه واعلظ في العتاب فكتب يهنيه بالخلافه وتقدم الى الانبار فدعا عيسى ابن موسى الى ان سايع له فابى وقدم ابو جعفر وقد خلع عبد الله بن علي شرح ابا مسلم لقاله ظهر منه كما مر وجمع الغنائم من عسكر سمع المنصور مولاه الحصب لجمعها فغضب ابو مسلم وقال انا امس على الدما فكيف اخون الاموال وهم بقتل الحصب فحلا عنه وخشي المنصور ان يمضي الى خراسان فكتب له بولايه مصر والشام فارتاد بقفارا وخرج من الخمر برند خراسان وسار المنصور الى الانبار وكتب اليه يستدعيه واجابه بالاسماع والمسك بالطاعه عن بعد والتهديد بالخلع ان طلب منه سوى ذلك فكتب اليه المنصور ينكر عليه هذا الشرط وانه لا يحسن معه طاعه وبعث اليه عيسى بن موسى برسالته يونسه ويستلينه وقيل بل كتب اليه ابو مسلم يعرض له بالخلع وانه قد تاب الى الله مما جناه من القيام للعلويه واخذ ابو مسلم طريق حلوان وامر المنصور عيسى ومسحه بن هاشم بالكتاب الى ابي مسلم يحرضونه على المسك بالطاعه ويحذرونه عاقبه البغي ويامرونه بالمراجعه وبعث الكتب مولاه ابا حميد المروزي وامره بملاينته والخضوع بالقول له حتى يباشر منه فاذا تمكن يخبره بقسم امير المومنين لا وكلن امرك الى غيرك ولو حصنت الجو لحصنته وراك ولو اصعدت النار لاصعدتها حتى اهلكك او اموت فاوصل ابو حميد الكتب ولطف له في القول ما شا واصلح عليه ما كان منه في التحريض على طاعتهم فاستشار ابو مسلم مالك بن الهيثم فاشار له بالاصغا الى هذا القول وقال والله لئن استنه لهلكن ثم بعث الى بترك صاحب الري يستشيره فاشار عليه بقبول الري وخراسان من ورايه فيكون له ملكا سلطانه فاجاب اليه بالاسماع فلما تمكن منه ابلغه مقاله المنصور فوجد طولا ورعب من ذلك القول وكثره وكان المنصور قد كتب الى عامله ابي مسلم بخراسان يرغبه في الانحراف عنه لولايه خراسان فاجاب سرا وكتب الى ابي مسلم يحذره الخلاف والمعصيه وزاده ذلك رعبا وقال لابي حميد قبل انصرافه قد عزمت على المضي الى خراسان فما ترى ان اوجه اليه اما الحاق الى امير المومنين فابى ذلك عليه وقال انه يقتلك ولما قدم ابو اسحاق بلقاه سوها شم واهل الدوله بكل ما يحب ودخله المنصور في صرف ابي مسلم عن وجهه خراسان وعمله ولايتها فرجع اليه واشار عليه بلقاء المنصور فاعزم على

ذلك واستخلف مالك بن الهيثم على عسكره بحلوان وسار فقدم المدائن في ثلاثة آلاف وخفي
ابو ايوب وزير المنصور الحديث منه عند قدومه فتك فدعا بعض اخوانه واشار عليه
بان يأتي ابا مسلم ويتوسل به الى المنصور في ولاية عسكر يصب فيها ما الاعطيها وان يشركه
اياه في ذلك ويجعل ذلك ابو مسلم في جوائحه فان امير المؤمنين عازم ان يولية ما وراء
نابه ويرح نفسه واستأذن له المنصور في لقاء ابي مسلم فاذن له فلقي ابا مسلم وتوسل اليه
واخبره الخبر وطابت نفسه ودعا عنه الحرس وقام فرت امر الناس بلقيه ثم دخل على
المنصور فصل يده وانصرف ليريح لبلته ودعا المنصور من الغد حاجبه عثمان بن نهيك
واربعة من الحرس معهم سيف بن واج وابو حنيفة حرب بن قيس واجلسهم خلف الرواق
في جماعة معهم ثم دخل ابو مسلم اذا صفق بيده واستدعى ابا مسلم فلما دخل سأله عن سفر
اصابها فيه عبد الله بن علي وكان يقلد احدهما فقال احدهما فقال اردي فانتضاه
ابو مسلم وتناوله اياه فاخذ يقلبه شكا وهزه ثم وضعه تحت فراشه واقبل يعاتبه فقال
كتب الي السفاح ينهاه عن الوثوب كاتب بعظمه فقال ظننت انه لا يحل بر افدت بكتاب
السفاح وعلمت انكم معدن العلم قال فقد مك عني بطريق مكة قال بر فعت من احمتك
على الماء قال فما منعك من الرجوع الي حين بلغك موت السفاح او الاقامة حتى الحق بك
قال طلبت الرفق بالناس والمبادرة الى الكوفة قال فما ربه عبد الله بن علي ازدت ان يحكم
لنفسك قال لا والله ما وكلت بها من يحفظها قال فما غمك ومسيرك الى خراسان فقال
خشيت منك فعلمت الى خراسان واكتب بعذري فاذهب ما في نفسك مني قال فالمال
الذي جمعته بحران قال انفقته في الجند يقوونه لكم قال الست الكاتب الي تبذ اسمك
وتخطب عمتي ابنته منك وبزعم انك ان سلطت عبد الله بن علي بعد اربعة كلمات امرك
مرتفعا صعدا ثم قال له وما الذي دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع ان في دعوتنا وهو
احد نقبائنا من قبل ان يحدث في هذا الامر قال اياد الطلاق فعلته ثم قال ابو مسلم
كيف تعال لي هذا بعد ملاحي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة لو كانت امه تكاك لا
اياد لك عدولنا وربحنا واكب ابو مسلم يقبل يده ويعتذر فازداد المنصور غضبا
فقال ابو مسلم دع هذا فقد اصبحت لا اخاف الا الله فشهر المنصور وصفق بيديه فخرج
الحرس وضربه عثمان بن نهيك فقطع حاجل ساقه فقال استبقني لعدوك فقال لا ابقاني الله
اذا واي عدو اعدى منك واخذه الحرس بسيوفهم حتى قتلوه وذلك لخمس بقين من شعبان
سنة سبع وثلاثين وخرج الوزير ابو الجهم فصرخ الناس وقال الامر قال اعبد
امير المؤمنين فاضربوا وامر لهم بالجوائز واعطى اسحاق بن عيسى بن موسى
على المنصور بعد مسألة فسأل عنه واخذ في الثناء على طاعته وبلائه وذكر رأي الاحماز

ابراهيم

ابراهيم فيه فقال له المنصور والله ما اعلم في الارض عدوا اعدى لكم منه هو ذا في البساط فاسترجع
عيسى فكر على المنصور وقال هل كان لكم ملك معه ثم رد دعا جعفر بن حنظلة وابن ساله في
امر ابي مسلم فاشار بقتله فقال له المنصور وفقك الله ثم قطب له فقال يا امير المؤمنين
عبد خلا فنك من هذا اليوم ثم رد دعا ابا اسحق وعدله على بيعته الى مسلم وقال تكلم بما اردت
واخرجه فسلا صعدا ابو اسحق ثم رفع راسه يقول الحمد لله الذي امسى ملك والله ما حبسه
قط الا كفت ولحنظ ورفع ثيابه واراه كعبه وحوطه ترجمه وقال له اسعد طاعنك
واحمد الله الذي اراحك وكتب المنصور بعد قبل الى مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم على بيعة
ابي مسلم يامره بحمل اثقاله وقد كان ابو مسلم اوصاه ان حاك كاتب بحاجي بما فاعلم الي لم
اكتبه فلما راه كذلك قطب واخذ الى همذان ثم الى خراسان فكتب له المنصور بولاية شهرزور
وكتب الى زهير بن الترکي بهمذان ان يحبسه فمر ابو نصر بهمذان وخادعه زهير ودعاه الى
طعامه وحبسه وحاكاتب العهد بسهرزور والى بصر فاطلقه زهير بعد ذلك الكتاب
بعمله فقال حاجي كتاب عمك حملت سيفه وقدم ابو نصر على المنصور فعدله في اشارة
على ابي مسلم بخراسان فقال نعم اصطنعني فنصحت له وان اصطنعني امير المؤمنين نصحت وشكرت
واستعمله على الموصل وخطب ابو جعفر الناس فحمل قتل ابي مسلم واسهر وامر واصحابه
وخرج منهم بخراسان رجل اسمه سنباد وسمي مبرورا صبهاني وسبعة اكراد اهل الجبال
يطلبون بدم ابي مسلم وغلب على نيسابور والري واخذ خراسان الى مسلم الى طخارستان بالري حبس
سحص الى السفاح وسبا الحرم ونهب الاموال ولم يعرض للجند وكان يظهر انه قاصد الى
الكعبة فهدمها فسرح اليه المنصور جمهور بن مرار العجلي فالتقوا على طرف الفارسي من
همذان والري فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم نحوا من ستين الفا وسبى ذراريهم ونساءهم
ولحق سنباد بطبرستان فقتله بعض عمال صاحبها واخذ ما معه وكتب الى المنصور بذلك
فكتب اليه المنصور في الاموال فانكرها فسرح اليه الجنود فهرب الى الديلم فسار ابن
مرار لما حوى ما في عسكر سنباد ولم يعبث به خاف من المنصور فخلع واعتصم بالري
فسرح اليه محمد بن الاشعث في الجيوش فخرج عن الري الى اصبهان فملكها وملك محمد الري
ثم اقاموا بعد ذلك واتاهم جمهور فلحق بادربجان وقتله بعض اصحابه وحملوا راسه
الى المنصور وذلك سنة ثمان وثلاثين وحبس عبد الله بن علي وكان عبد الله بن علي
بعد هزيمته امام ابي مسلم لحق بالبصرة وبرئ على اخيه سليمان ثم ان المنصور عزل سليمان
سنة اربع وثلاثين فاخذ عبد الله واصحابه فكتب المنصور الى سليمان واخيه عيسى بامان
عبد الله وقواده وموالية واشخاصهم الى المنصور معهما فحصوا ولما قدموا عليه اذن
لهما فاعلاه بحضور عبد الله واسنداه له فسألهما بالحديث وامر بحبسه في مكان

وهي له في القصر فلما خرج سليمان وعيسى ليركبا اعتل الله فعلما انه قد حبس وان دمه
قد اخذت ترحا الى المنصور فحدثاه وروعا اصحاب عبد الله من القتل والحبس وبعث
بعضهم الى ابي داود وخالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها ولم يزل عبد الله محبوسا حتى
عهد المنصور الى المهدي سنة سبع واربعين فأخرج عيسى بن موسى فجعله بعهد المهدي
ودفع اليه عبد الله وامره بقتله وخرج حاجا وشاور عيسى كاتبه يونس بن فروة
في قتل عبد الله بن علي فقال لا تفعل فانه يهلك به وان طلبه منك فلا ترده اليه سرا
فلما فعل المنصور من الحج دس عليه اعمامه من يحرضهم على السعاية في امهم عبد الله فسعوا
وقال لعيسى حسنا به فقال فعلت كما امرني فانكر المنصور وقال صدوه يا حكم فخرجوا به
ليقتلوه حتى اجتمع الناس واستهل الامر بحابه وقال هو داجن سوى فجعله المنصور في بيت
اساسه ملح واجرى فيه الماء فسقط ومات [illegible]
كان هؤلاء القوم من اهل خراسان ومن اتباع ابي مسلم يقولون بالتناسخ والحلول وان روح
آدم في عثمان بن نهيك وان الله حل في المنصور وجبريل في الهيثم بن معونة فحبس المنصور
نحوا من ماتين منهم فتعضب الباقون واجتمعوا وجمعوا امرهم بغتة كانهم في حياة وخلوا
الى السجن فرموا بالنعش واخرجوا اصحابهم وحملوا على الناس في سمانة رجل وقصدوا قصر
المنصور وخرج المسيب من القصر ماشيا وجامعن بن زائدة السباني وكان بسجستان مع
المنصور لعياله مع ابن هبيرة وكان قد استدعاه المنصور له فحضر عند هذا اليوم
مسلما ورجل واحد يوحا الى المنصور وكان بعثه في بدء الوقيعة حاجبه وقال يحيى فاما احمى
بهذا اللحام في هذا الوقت واعظم عناءً فقال المنصور صدق وقاتل حتى طعنه مالك والوندانه
برمحه فانتزعه واضطعنه وحاد ابو نصر مالك بن الهيثم ووقف على باب المنصور
وقال اليوم ثواب ثم فاغلق اهل السوق وفتح باب المدينة ودخل الناس وجعل عليهم خازم بن
خزيمة والهيثم بن شبيب فمنعوهم عن اخراجهم واعاب عثمان بن نهيك في الحوله سهم
فمات منه بعد اما مر وجعل على الحرس بعده لحرب عيسى بن بعده ابا العباس الطوسي
وذلك كله ما لها سمعه ثم احضر معنا ورفع مرتبته واتى عليه ما كان منه في ذلك اليوم
فقال عيسى فقال يعز والله يا امير المؤمنين لقد حملت الى الكوفة وخلافي راسب
شدتك فحملني ذلك على ما رايت مني وقال يزيد كان محمد عند ابي الخصيب حاجب
المنصور وانه حاجبه يوم الراوندية فاستاذن عليه ابو الخصيب واستاذن المنصور في ايامهم
فاستاذنه المالح في الناس وابا المنصور الا الركوب الدهر فخرج من قبته وقال حتى
تسلوا ثم نعس فاستدعاه وامنه وولاه على اليمن [illegible] من خراسان
كان السفاح قد ولى على خراسان اباداود خالد بن ابراهيم

الذهلي

من ذلك ثم طلب المنصور عبد الله باحضار ولديه وعفه وهم به فضمنه
[illegible] واصرف المنصور وقدم محمد المدينة فلم يلتفت له زياد واعطاه الامان
بلاد الله شب وسع المنصور فمضى الى الازهر الى المدينة في جمادى سنة احدى
على المدينة عبد العزيز بن المطلب وبعض زياد واصحابه فسارهم محمد هم
زياد مئة المال ثلاثين الف دينار ثم استعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله
طلب محمد وانفاق المال في ذلك فكثرت نفقته واستبطاه المنصور واستشاط
[illegible] بن اسد السلمي من اصحابه باستعمال رباح بن عثمان بن حيان المري
المدينة في رمضان سنة اربع واربعين واطلوبه في محمد بن خالد العسري
وبلغ عبد الله بن حسن احضار ابنه وقال له عبد الله يوشك انك لا ترى
ما كدح الشاة فاستعد لذلك وهو هو فقال له حاجبه ابو النجم ان هذا
لغب فقال له ويلك والله ما قال الا ما سمع فكان كذلك ثم حبس رباح محمد بن
حسن وجد في طلب محمد فاخبر انه في شعاب رضوى من عمل ينبع وهو جبل جهينة
طلبه فاتى منهم ارباح بن مرة حبس حسن وقدم وهم عبد الله بن
واخوته حسن وابراهيم وجعفر وابنه موسى بن عبد الله وسليمان وعبد الله
ومحمد واسماعيل واسحاق سوى ابراهيم بن الحسن ولم يحضر معهم اخوهم على
من العقيق عند رباح وقال جئتك فحبسني مع قومي فحبسه وكتب اليه المنصور
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بالديباج وكان اخا عبد الله لامه اما
نسبه وكان عامل نصر قد عثر على علي محمد بن عبد الله بن حسن بعثه ابوه الى مصر
فبعثه به الى المنصور فلم يزل في حبسه وسمي من اصحاب امه عبد الرحمن الى
وقضيتهما المنصور وحبسهما وقتل ان عبد الله حبس اولاده وطال حبسه فاشا
محبس الباقين فحبسهم فرح المنصور سنة اربع واربعين فلما قدم مكة بعث اليهم
محمد بن عمران بن ابراهيم بن طلحة وذلك ان راس بني سليم ان يدعوا اليه محمد وابراهيم
طلب عند الله الاذن في لقائه فقال المنصور لا والله حتى يأتي بابنيه وكان محمد
لم يجد الا اجابته الى رايه فراى المنصور فمضى وجه وخرج الى الربذة وخاف رباح
به ما يخاص بحسن ومن معهم الى العراق فاخرجهم في العقود والاغلال وارسلهم
بر وظاهر وجعفر الصادق وبعثهم من وراء سر وسكن وجاء محمد وابراهيم بعد اما
ان الله سيسر من يرى الاعراب وسنادنانه في الخروج فقول لا بجلاحي يكتب
بعيشا كريم فلا يمنعان ثم اكرمهم وانهوا الى الربذة واحضر العثماني الدنانير
وقضى به ما به وخمس سوطا بعد ملاحاة جرت بينهما اغضب المنصور وتغالب

وهي له في القصر فلما خرج سليمان وعيسى ليركبا اعد الله فعلما انه قد جلب
قد اجتمعت توجها الى المنصور فحسا عنه ونوزع اصحاب عبد الله بن الفتاو
معهم الى ابي داود خالد بن ابراهيم بحراسان فسلمهم بها ولم يزل عبد الله
عهد المنصور الى المهدي سنه سبع واربعين واخر عيسى بن موسى فجعله
ودفع اليه عبد الله وامره بقتله وخرج حاجا وتناول عيسى كتابه ليوم
في قتل عبد الله بن علي فقال لا تفعل فانه يهلك به وان طلبه منك فلا
فلما فعل المنصور من الحج دس على امامه من يحرضهم على السعاية في احمهم
وقال لعيسى حسبنا الله فقال عليه كما امرني فانكر المنصور وقال حدوه باخ
ليقتلوه حتى اجمع الناس واستبد الامر فحاجه وقال هو داجي سوى فجعله ا
اساءه ملح واجرى فيه الما فسقط ومات
كان هؤلاء القوم من اهل خراسان ومن اساع ابي مسلم يقولون بالتناسخ والحلو
ادم في عثمان بن نهيك وان الله حل في المنصور وجبريل في الهيثم بن معويه
نحوا من ماتين منهم بعضب الناقوس واحمموا وحملوا اسراهم بعشا كانهم في
الى السجن فرموا بالعشر واخرجوا اصحابهم وحملوا على الناس في شمامه رجل وق
المنصور وخرج المنصور من القصر ماشيا وجامعين زائدة السباني وكا
المنصور لعماله مع ابن هبيرة وكان قد اسند طلب المنصور له فحضر عنده
مسلما ورجل وابلى يوحنا الى المنصور وكام بعضهم في يد الربيع حاجبه وقا
بهذا اللحام في هذا الوقت واعطر عناءً فقال المنصور صدق وقاتل حتى طعنها
برمحه فاندق فاضربه واخذ طبنجه وحاتوا نصر مالك بن الهيثم ووقف على
فاتا اليوم ثواب ثم فاتحهم اهل السوق وفتح باب المدينة ودخل الناس وجعل
حربه والهيثم برسعه حتى تناولهم عن اخرهم واصاب عثمان بن نهيك في الحا
فات منه بعد اما مر وحمل على الحرس بعده لجزء عيسى بن بعده ابا العبا
وذلك كله بالهاشميه ثم احضر بعثا ورفع سريره واتى عليه فاكان من
مع عمه عيسى فقال بعض والله يا امير المومنين لقد حدثت الى الحوسه وجلاء
شدتك فحملني ذلك على ما راءت مني وقال انه كان يحسد عند ابا
المنصور وانه جاء يوم الراوندية فاسبادن عليه ابو الحصيب وسار ربيع ا
فاسار حب المال في الناس وابا المنصور الا الركوب الدهر بنفسه فخرج بن
فلما رام بعد فاسد عاه واسبه وولاه على اليمن
كان السفاح قد ولى على خراسان ابا داود خ

المنصور وابا محمد من ذلك ثم طلب المنصور عبد الله باحضار ولديه وعيفه وهمربه فضمنه
زياد عامل المدينة وانصرف المنصور وقدم محمد المدينة فلطف له زياد واعطاه الامان
ثم قال له الحق بارض الله شئت وسع المنصور منعت ابا الازهر الى المدينة في جمادى سنه احدى
واربعين ليستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وبعض زياد او اصحابه فسارهم محمد هم
المنصور وحلف زياد ست المال مائتي الف دينار ثم استعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله
القسري وامره بطلب محمد وانفاق المال في ذلك فكثرت بعثه واستطاه المنصور واستشا
في عزله فاشار عليه رزين اسبل السلمي من اصحابه باستعمال رياح بن عثمان المري
بعثه امير على المدينة في رمضان سنه اربع واربعين والطوبه في محمد بن خالد القسري
فقدم المدينة وبعث عبد الله بن حسن في احضار ابنه وقال له عبد الله تومل انك لا ترى
حبس المدبوح فيها كما مدح الشاه فاستبشر ذلك ووجم فقال له حاجبه ابو البحتري ان هذا
ما اطلع عليه الغيب فقال له ويلك والله ما قال الا ما سمع فكان كذلك ثم حبس رياح محمد بن
خالد وضربه وحبسه وجد في طلب محمد فاخبر انه في شعاب رضوى من عمل ينبع وهو جبل جهينة
بعث عامله في طلبه فاقتلعه ثم ارياح بن مرة حبس حسن وقد هجر وهو عبد الله بن
حسن بن الحسن واخوته حسن وابراهيم وجعفر واباه موسى بن عبد الله وسليمان وعبد الله
ابني اخيه داود ومحمد واسماعيل واسحاق وابراهيم بن الحسن ولم يحضر معهم اخوهم علي
العابد لم حضر من العلة عند رياح وقال حبسك تحبسني مع قومي فحبسه وكتب اليه المنصور
ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بالديباج وكان اخا عبد الله لامه امها
فاطمة بنت الحسين وكان عامل مصر قد عثر على علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بعثة ابوه الى مصر
يدعوله فاخذ وبعثه الى المنصور فلم يزل في حبسه وسجن اصحاب ابيه عبد الرحمن بن
الموالي وابا حضر فحبسهما المنصور وحبسهما وقتل ان عبد الله حبس اولا وحبس وطال حبسه فاشا
عليه اصحابه بحبس البائس فحبسهم رياح المنصور سنه اربع واربعين فلما قدم مكة بعث السهم
وهو في السجن محمد بن عمران بن ابراهيم بن طلحة وملك بن انس يسالهما ان يدعوا اليه محمد وابراهيم
ابني عبد الله وطلب عبد الله الاذن في لقائه فقال المنصور لا والله حتى يأتي بابنيه وكان محبا
مقبولا لا يكلم احدا الا اجابه الى رايه فبراء المنصور فمضى فجمعه وخرج الى الربذة وحاز رياح
لوديعة فامن باسحاق بن حسن ومن معهم الى العراق فاخرجهم في القيود والاغلال وارسلهم
في محامل بعتر وطارق وجعفر الصادق ومعاشهم من وراء سير وسكن وجاء محمد وابراهيم مع اسماء
عند الله سابوا نه مستترين برى الاعراب ومستادنانه في الخروج فقول لا يجلا حتى يمكنا
وان يتبعهما اربعة اعبد كرهن فلا يمتنعان عوناكرهن واسرعا الى الربذة واحضر العثماني الدابة
عند المنصور فضربه مائة وحبس سوطا فعلا جاه خبرهما اعضب المنصور وقال

ان رباطا اعزى المنصور به وقال له ان اهل الشام شيعته ولا يحلف عنه منهم احد ثم ترك ابو
عون عامل خراسان الى المنصور بان اهل خراسان سطروا امر محمد بن عبد الله وانه حلف منهم
فامر المنصور بقتل العثماني وبعث براسه الى خراسان وبعث من يحلف انه راس محمد بن عبد الله
وابراهيم فاطمه بنت رسول الله ثم قدم المنصور بهم الكوفه وحبسهم بقصر ابن هبيره وقال
انه قتل محمد بن ابراهيم بن حسن منهم بمن عليه اسطوانه وهو حي فمات بعد عبد الله
ابن حسن ثم علي بن حسن وقال ان المنصور امر بهم فقتلوا ولم يسم منهم الا سليمان وعبد الله
ابنا داود واسحق واسماعيل اسا ابراهيم بن حسن وجعفر بن حسن والله اعلم

ولما سار المنصور الى العراق وحمل معه بني حسن
رجع رباح الى المدينه وراح في طلب محمد وهو مختف سهل ٢ احفاده من مكان الى مكان ولقد
ارهقه الطلب حتى بدلي ٢ مرة واحدى ٢ ما بها وحتى سقط اسنه من جبل فقطع ودل عليه
رباح بالمراد فركب في طلبه فاخفى عنه ولما اشتد عليه الطلب اجمع على الخروج
واعراه اصحابه بذلك وجاء الخبر الى رباح بانه الليله خارج فاحضر العباس ابن عبد الله
ابن الحرث بن العباس ومحمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد قاضي المدينه وغيرهما وقال لهم اسرا الموت
لطالب محمد اشرق الارض وغربها وهو بين اظهركم والله لئن خرج لتقتلنكم اجمعين وامر العاص
باحضار عشيرته بني زهرة فجاؤا في جمع كبير واحاطوا بهم بالباب ثم احضر نفرا من العلويين
فيهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسن وحسن بن علي بن حسن بن علي بن حسن
ابن علي ورجال من قريش فيهم اسماعيل بن ايوب بن سلمه بن عبد الله بن الوليد بن المغيره
واخاه خالد وسألهم عنك اسمعوا التكبير وقيل فخرج محمد فقال له عبد الله بن مسلم
ان عقبه الطعن واضرب اعناقهم فقال محمد بن المراد دعه يا عبد الله وحسن رجلا وقصد
السجن فاخرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري واخاه البذر بن بيد ومن كان معهم وجعل
على الرحاله حواب بن حبر وابى دار الامارة وهو نادي بالكف عن القتل فقطعوا من
باب المقصوره ومضى على رباح واخيه عباس وابن مسلم بن عقبه فحبسهم ثم خرج الى المسجد
وخطب وذكر المنصور بما نقمه عليه وودع الناس واستعمر بهم واستعمل على المدينه عثمان بن
محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى بيت السلاح
عبد العزيز الدراوردي وعلى الشرط ابا القاسم عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه وارسل الى محمد بن عبد
العزيز يلومه على القعود عنه فوعده بالخروج وسار الى مكه ولم يخلف عن محمد من وجوه الناس
الا نفر قليل منهم ابو بكر بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن المنذر بن المغيره
ابن عبد الله بن خالد وابو سلمه بن عبد الله بن عمر وخبيب بن يسار بن عبد الله بن الزبير

واستفتى

واستفتى اهل المدينه مالكا في الخروج مع محمد وقالوا اني اعطانا بيعته المنصور فقال انما
بايعتم مكرهين وسارع الناس الى محمد ولزم مالك بيته وارسل محمد الى اسماعيل بن عبد
الله بن جعفر يدعوه الى بيعته وكان شجاعا كريما فقال ابت والله يا ابن اخي مقتول فلا تف
انا بعتك فرجع الناس عنه قليلا واسرع سؤ معونه بن عبد الله بن جعفر الى محمد فجاء جماده
احمق الى عمها ان يقتلوا فطردها فقال انها عرفت عليه فقتلته هو حسن محمد بن خالد
القسري بعد ان لطمه وابى ان يدفع الكتاب الى المنصور فلم يزل في حبسه ولما استوثق ابن محمد
من رجل من آل اويس ابن ابي سرح اسمه الحسين بن صخر وجاء الى المنصور في يوم خميس
الخبر فقال ابت راسه قال نعم وكتبه على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتابع الخبر
واستشار المنصور في امره واستشار اهل بيته وده وليته وبعث الى عبد الله عمه وهو محبوس
بمكه يستشيره فاشار عليه بان يقصد الكوفه فانهم شيعه لاهل البيت فملك عليهم امرهم
ويحفها بالمسالح حتى يعرف الداخل والخارج وبعث الى سليمان بن كثير من الري فحشد معه
كافه اهل الشام وشيعته وان بث العطاء في الناس فخرج المنصور الى الكوفه ومعه عبد الله
ابن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان ولما قدم الكوفه ارسل الى يزيد بن يحيى وكان السفاح
سأله فاشار عليه بان يشحن الاهواز بالجنود واشار عليه جعفر بن حنظله البهراني بان
يبعث الجند الى البصره فلما طرح ابراهيم ملك الناحيه بين يديه استشاره وقال المنصور
لجعفر كيف حفت البصره قال لان اهل المدينه لسوا اهل حرب حسبهم انفسهم واهل الكوفه
بحت ملكك واهل الشام اعداء الطالبين ولم يسوا الا البصره ثم ان المنصور كتب الى محمد المهدي
كتاب امان فاجابه عنه بالرد والتعريض بامور في الانساب والاحوال واجابه المنصور عن
فصول كتابه بمثل ذلك واصف كل واحد منهما لنفسه بما يمنع الاعراض عنه مع انهما
صحيحان مرويان بعلمها الطبري وذكرهما المبرد في كتاب الكامل لمن اراد الوقوف عليهما
فليلتمسها في املاكهما ثم ان محمدا المهدي استعمل على مكه الحسن بن معوية بن عبد الله بن
ابن جعفر وعلى اليمن القاسم بن اسحاق وعلى الشام موسى بن عبد الله فسار محمد بن الحسن الى
مكه والقاسم معه واقتهما البريدي بن عبد الله عامل مكه سطين اذا خرقا بهم وملك محمد بلده
حتى استعمر المهدي لعماله عيسى بن موسى جعفر هو والقاسم وبلغهما قتل محمد سواحي
قديد فلحق محمد بابراهيم فكان معه بالبصره واجمع القاسم بالمدينه حتى احدث له الامان
امراه عيسى وهي بنت عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر واما موسى بن عبد الله فسار
الى الشام فلم يعلموا انه قد رجع الى المدينه فرجع الى البصره مختفيا وعثر عليه محمد بن سليمان
ابن علي وعلى انه عبد الله وبعث به الى المنصور فضربه وحبسه ثم بعث المنصور عيسى
ابن موسى الى المدينه لعماله محمد فسار في الجنود ومعه محمد ابن ابي العباس السفاح وكبير

ابن حصين العبدي وحمدين فحطبه وهرازمرد وغيرهم وقال له ان طلحة قد عمد سفك
دمك وابذل الامان وان يغب لحد اهل المدينة به فانهم يعرفون مداهبه ومن يغلبك من الـ
ابي طالب يعد في به ومن لم يلوك فاقبض ماله وكان جعفر الصادق ممن يغب فقبض ماله وقال
انه طلبه من المنصور لما قدم المدينة بعد ذلك فقال بعضهم عهدكم ولما وصل عيسى الى بلد
كتب الى بعض اهل المدينة يسئل عنهم فنهم عبد العزيز بن المطلب المخزومي وعبد الله بن محمد
ابن صفوان الجمحي وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن ابي طالب فخرج اليه عبد الله هو واخوه عمر
وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل واسدسا والمهدي اصحابه في المقام بالمدينة ثم
في الخندق عليها فانزد لك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحفر الخندق الذي حفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحزاب ونزل عيسى الاعوص وكان محمد قد منع الناس من الخروج
فحيرهم فخرج كثير منهم باهلهم الى الحمال وبقي جرذمة يسيرة ثم تدارك رايه وامرا با
الغلس بردهم فاحجروه ونزل عيسى على اربعة اميال من المدينة ونفذ عسكرا الى طريق مكة
يعترضون محمدا ان ياتي من مكة وارسل الى المهدي بالامان والدعاء الى الكتاب والسنة
ومحاربة البغي فقال انما انا رجل قرردت من الغلام نزل عيسى بالجرف لبقي عشر من رمضان
سنة خمس واربعين فاقام يومين يوقف على سلع وينادي بالامان لاهل المدينة وان يحلوا سلاحه
ومن صاحبه فشموم فانصرف وعاد من الغد وقد فرق الفواد من سائر جهات المدينة ونزل
بمن بقي من اصحابه ورايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وشعارهم احد احد وطلب ابو
الغلس من اصحابه البراز فبرز اليه اخوا سد فقتله ثم احر فقتله وقال انا ابن الفارو ق
وانا بن محمد المهدي يومئذ بلا عطما وقتل بيده سبعين رجلا ثم ان عيسى بن موسى حمد بن
محطبه فتقدم في جماعة من الرجاله الى الخندق فهدمه واحتاروا الخندق وقاتلوا
من وراءه وصابرهم اصحاب محمد الى العصر ثم امر عيسى اصحابه فردموا الخندق بالحقائب وصبوا
عليها الانواب وجازت الخيل فاستلوا وانصرف محمد فاغتسل وتحنط ثم رجع وقال له عبد الله
ابن جعفر لو اتيت الحسن بن معاوية بكة فان معه حبل اصحابك ولست بسولا بطاقة
فقال اترك اهل المدينة يقولون والله لا افعل او افعل وانت مني في سعة فمشى معه قليلا
ثم رجع وافترق عنه جل اصحابه ومعه ثمانية او نحوها فقال له بعض اصحابه نحن اليوم في عدة
اهل بدر وطعن عيسى بن حضير من اصحابه ناشل في اللحاق بالبصرة او غيرها فقول والله
لا يقتلون في مرتين مع عم من الظهر والعصر وقضى ان حضير فاحرق الديوان الذي فيه
اسماء من بايعهم وجا الى السجن فقتل رباح بن عثمان واخاه عباسا وابن سلم بن عقبة وبوبق
محمد بن الانواب فلم تقلوا الله ورجع ابن حضير الى محمد فقال معه وتعدم محمد الى بطن سلع
ومعه سبعون شجاعا من الحسن فتزوادوا بهم وشروا حصون سيوفهم واستماتوا وهزموا اصحاب

عيسى

عيسى بن ولاثا وصعد بعض اصحاب عيسى الجبل واخذ رايته الى المدينة ورفع
بعض بيوت آل العباس حمارا لها اسود على منارة المسجد فلما راه اصحاب محمد وهم يقاتلون
هربوا وصعد سوعفار طريقا لاصحاب عيسى فحاموا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد بن
خطبه البراز فاتى فنادى ان حضير بالامان فلم يسمع اليه وكرت فيه الحراج بن مبل وقاتل
محمد على شلوه بهذا الناس عنه هذا حتى ضرب فسقط لركبته وطعنه ابن خطبه في صدره ثم
اخذ راسه واتى به عيسى فبعثه الى المنصور مع محمد ابن ابي الكرام عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن جعفر وبالامان مع العباس بن الحسن بن زيد بن الحسن وارسل معه رؤس بني شجاع وكان
قتل محمد منتصف رمضان وارسل عيسى الالوية منصبة بالمدينة للامان وصلى محمد واصحابه
ما بين صلاة الوداع والمدينة واسادت رئاسته في دفنه فادن لها ودفنته بالبقيع
وقطع المنصور المرة في الخروج المدينة حتى ادن فيها المهدي بعده وكان مع المهدي سيف
علي ذو الفقار فاعطاه يوسف رجلا من التجار في منزله عليه فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة
اجده منه واعطاه من دينه ثم احتاج منه المهدي وكان الرشيد سلمه وكان فيه
ثمان عشرة فقارة وكان معه من مشاهير بني هاشم اخوه موسى وحمزة بن عبد الله
ابن محمد بن علي بن الحسن وحسن وعلي ابنا زيد بن علي وكان المنصور يقول عجبا لهما خرجا على
رجل احد ناشا راسهما وكان معه علي وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن وابوهما الحسن مع المنصور
والحسن وزيد وصالح سوى معوية بن عبد الله بن جعفر والعباس بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر
والمرتجى علي بن جعفر بن اسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر وابوه علي مع المنصور ومن بني هاشم
محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم وابو بكر
ابن عبد الله بن محمد ابن ابي سبرة احد اسرا فضرب وحبس في سجن المدينة فلم يزل محبوسا الى
ان كان نار السودان بالمدينة على عبد الله بن الربيع الحارثي وفرعنها الى بطن نخل وملكوا المدينة
ونهبوا طعام المنصور فخرج ابن ابي سبرة بمفتاح ابي المسجد وبعث الى محمد بن عمران ومحمد
ابن عبد العزيز بروعهما وبعثوا الى السودان ورد وهزمهما كانوا فانه يرجعوا ولم يصل الناس
يومئذ جمعة ووقف الاصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز لصلاة العشاء ونادى اصلي بالناس
على طاعة امير المؤمنين وصلى بهم ثم صبح ابن ابي سبرة ورد من الغد ما نهبوه ورجع ابن الربيع من
بطن نخل وقطع روسا اولئك الغد وكان مع محمد بن عبد الله ايضا عبد الواحد ابن ابي عون
مولى الازد وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وعبد العزيز بن محمد الدراوردي
وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعفور مولى بني شيبان وسوى تسعة وعلي وعثمان
ابنا حضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير قبل المنصور من بعد ذلك بما احد بالبصرة وعبد العزيز
ابن عبد الله بن عمرو اخذ اسرا فاطلقه المنصور وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن

مطيع وعلى بن المطلب بن عبد الله بن حنطب وابراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن عمارة
ابن الوليد بن عدى الخشاب وعبد الله بن يزيد بن هرمز وغيرهم ○ سبب ابراهيم
[illegible] كان ابراهيم بن عبد الله اخو المهدى محمد قد اسند
الطلب عليه وعلى اخيه منذ خمس سنين وكان ابراهيم يسقل فى النواحى بفارس وكرمان والجبل
والحجاز واليمن والشام وحضر مرة مائدة المنصور بالموصل وحاكرنى الى بغداد حتى حطها
المنصور وراءه يوما بع السطار على سطرة الصراه حتى سبقها وطلبه فعاص فى الناس فلم
يوجد ووضع عليه الرصد بكل مكان ودخل بيت سفيان بن حبان العجمى وكان معروفا بصحبته
فحمل على جلاصه بان الى المنصور وقال اتانا اسك يا ابراهيم فاحملى وغلامى على البريد وابعث معى
الجند ففعل وحا بالجند الى البيت واركب معه ابراهيم فى زى غلامه وذهب بالجند الى
البصره ولم يزل يقفوهم على السوت ويدخلها موهما انه يفتشه حتى يجيء وجاه فاختفى وطلبه
اشد البصره سفيان بن معيونه فاعجزهم وكان قدم قبل ذلك الاهواز وطلبه محمد بن حصين العامل
واخفى منه عند الحسن بن حبيب والتى من ذلك عناء ثم قدم ابراهيم البصره سنة خمس واربعين
فاظهر اخوه محمد بالمدينه اقامة يحيى بن زيد بن حبان النبطى وارسله يداريه فى بنى ليث فدعى
الناس الى بيعه اخيه وكان اول من بايعه بسيله بن مرة العنبرى وعبد الله بن سفيان وعبد الواحد
ابن زياد وعمرو بن سلمه الهجيمى وعبد الله بن يحيى بن حضين الرقاشى وتواد عوته فى الناس واجتمع
لهم كثير من العقهاء واهل العلم واحصى ديوانه اربعة الاف واشتهر امرهم حتى حولوه الى
وسط البصره ونزل دار ابى مروان مولى بنى سليم فى بقره بنى بشكر لبعد دار الناس ومالاه سفيان
امير البصره على امره وكتب الى اخوه محمد يامره بالظهور وكان المنصور ظاهرا الكوفه وارسل
بلاهه من الجواد الى البصره مدد السفيان على ابراهيم ان ظهر برا ابراهيم خرج اول رمضان
سنه خمس واربعين وصلى العيد فى الجامع وجاد الامان فامن سفيان وحبسه فى حبس الجواد
معه وجاء جعفر ومحمد ابنا سليمان بن على فى سمانه رجل فارسل ابراهيم المضاء العاصم الحروري
فى خمسين رجلا فهجم الى باب زينب بنت سليمان بن على والهاشميين الزينبيون من بنى العباس
فنادى بالامان واخذ من بنى المال الفى الف درهم وفرض لكل رجل من اصحابه خمسين ثم ارسل
المغيره على الاهواز فى ماتى رجل فعقد عليها محمد بن الخصيب وهو فى اربعة الاف وارسل عمرو
ابن شداد الى فارس ويها اسماعيل وعبد الصمد اسا على قصصا فى دارابجرد وملك عمرو نواحى
فارس وارسل هرون بن سعد العجلى فى سبعة عشر الفا الى واسط فعقد عليها هرون بن محمد الاتابك
وملكها وارسل المنصور لحربه عامر بن اسماعيل فى خمسة الاف وصل فى عشرين فاقتتلوا
اياما ثم تهادنوا حتى يرد امال الامر من المنصور وابراهيم يرجا فى مجد الى اخيه ابراهيم قبل
الفطر وصلى يوم العيد واصرهم فازداد واحقا على المنصور وبصره فى حربه وعسكر من العيد

واستخلف

واستخلف على البصره بسيله واسنه حسنا معه واسار عليه اصحابه من اهل البصره بالمقام
وارسال الجنود وامداده ويواصل العدا خرواشار اهل الكوفه بالخروف البها لان الناس
فى اسطارك ولو راوك ماتوا عنك فسار وكتب المنصور الى عيسى بن موسى باسراع العود
والى سلم بن قتيبه بالرى يعضد ابراهيم ويضم اليه عشره من القواد وكتب الى المهدى بانفاذ
خزيمه بن خازم الى الاهواز فى اربعة الاف لقتال المغيره فقدمها واخرج المغيره عنها وبوالت
القطوف على المنصور من البصره والاهواز وفارس وواسط والمدائن والسواد والى حاسد اهل
الكوفه فى ماته الف يضمون له ما يرى كل ناحيه يجرها وامام حسن يوما ما نام على مصلاه
ويجلس عليه ولم ينزع عنه جبته ولا قميصه وقل يوما ولبا يلبس السواد اذا ظهر للناس
ويزعه اذا دخل بيته واهدت له من المدينه امرا بان فاطمه بنت محمد بن عيسى بن طلحه بن
عبد الله وامه الكريم بنت عبد الله بن ولد خالد بن اسيد فلم يحفل بهما وقال لست هذه
لنا مر بساء حتى اطر راس ابراهيم الى واسى له وقدم عليه عيسى بن موسى فعقد لحربه ابراهيم
فى خمسه عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن قحطبه فى ثلاثه الاف وسار ابراهيم من البصره
فى ماته الف حتى نزل بازاء عيسى بن موسى على سته عشر فرسخا من الكوفه وارسل اليه سليمان بن
سليمه بان يحذق على نفسه او يحالف عيسى الى المنصور وهو فى خف من الجنود ويكون اسهل عليك
فعرض ذلك ابراهيم على اصحابه فقالوا لا نحن ظاهرون وانوجه فى اثرنا فسمع ذلك رسول
الله سلم فرجع ونصحوا للعسال واشار عليه بعض اصحابه ان يجعلهم كادسا ليكون اشد
والصف اذا التقوا بعضه بداعى سابان فقال ابراهيم لا الصف صف اهل الاسلام ووافقه
بعضه اصحابه م فاقتتلوا واتاهم حميد بن قحطبه واتاهم معه الناس وعرض لهم عيسى يا شدهم
الله والطاعه فقال له حميد لا طاعه فى الهرب ولم يسمع عيسى الا قليلا قليلا فثبت واستمات
وسمع هو وكرك اذ قدم جعفر ومحمد ابنا سليمان بن على وجاء امس وراء ابراهيم واصحابه
فانقطعوا العسكر واسمع اصحاب عيسى وجع المهزومون من اصحابه باجمعهم اعرضهم ابراهيم
فلم يلتفتوا اليه ولا ينوه فاتاهم اصحاب ابراهيم وثبت هو فى سمانه او اربع مائه من
اصحابه وحميد بقاتلهم اصابه سهم فجرح فاقتلوه واجتمعوا عليه وقال حميد لاصحابه
شدوا على تلك الجماعه فاجتهضوهم عن ابراهيم وقطعوا راسه وجاوا به الى عيسى فسجد
وبعثه الى المنصور وذلك لخمس بقين من ذى القعده سنه خمس واربعين ولما وضع راسه
بين يدى المنصور بكى وقال والله ان كنت لهذا كارها ولكنى اتيت بك واسلمت فى يم جلس
للعامه واذن للناس فدخلوا وفيهم من بنى ابراهيم مرضاه للمنصور حتى دخل جعفر بن خطله
البهرانى فسلم فقال عظم الله اجرك يا امير المومنين فى ابن عمك وعقره ما قطع منه من
حقك فهلل وحمد المنصور واقبل عليه وكناه بابى خالد واستدناه ○

ذلك يوم الرا وندية عليه بالهاشمية ولانه كان مكرما لاهل الكوفة ولا مامن على نفسه منهم
فمحاني عن حوارهم وسار الى مكان بغداد اليوم وجمع من كان هنالك من النظارة فسالهم
عن احوال مواضعهم في الحر والبرد والمطر والوحل والهوام واستشارهم فاشاروا عليه
بمكانها وقالوا لجانبك الغربي في السفن من السام والرقة ومصر والعرب الى الصراة ومن
الصين والهند والبصرة وواسط ودستبكر والروم والموصل في دجلة ومن ارمينية وما اتصل
بها في بامراحي يتصل بالزاب واسفل ابهار كالحادق لا تعبر الا على القناطر والجسور
واذا قطعها لم يكن لعدوك مطمع في ارضك وانت متوسط بين البصرة والكوفة وواسط والموصل
توسط الرو والبحر والجبل فتزرع المضور في عمارتها وكتب الى السام والجبل والكوفة وواسط
والبصرة في الصناع والفعلة واحضار قوم ممن يرد وي الفضل والعدالة والفقه والامانة والمعرفة
بالهندسة فاحضرهم لذلك منهم الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة الفقيه ثم امر بخطها بالرماد
فشكلت ابوابها وفصلاتها وطرقها ونواحيها وجعل على الرماد حب القطن فاضرم نارا
ثم بطرها وهي تشتعل وعرف رسمها وامر ان يحفر الاسوس على ذلك الرسم ووكل بها اربعة
من القواد سولا كل واحد منهم ناحية ووكل اباحنيفة بقدر الاجر واللبن وكان قد اراده
على القضاء والحاكم فابى فخاف ان لا يقلع عنه حتى يعمل له عملا فكان يعد له ما امر المضور ان يكون
عرض اسفل السور من اسفله خمسين ذراعا ومن اعلاه عشرين وجعل في الساس القصة والجص
ووضع بيده اول لبنة وقال باسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله فلما بلغ مقدار قامة جاء الخبر بظهور محمد المهدي فقطع
البناء وسار الى الكوفة حتى فرغ من حرب محمد واخيه ورجع من مدينة ابي جعفر الى بغداد
واستتم بناءها واستدار طاهر بن بابك في فصل الدار والايوان فقال لا ارى ذلك لانه
من ايام الاسلام وفتوح العرب وقبته تصل على ابن ابي طالب فابى بعضيه الجبر وامر بفصل
القصر الاخضر فاذا الذي سقوط نقضه اكثر من كمر الجدران فاقصر عنه فقال له خالد
لا اري افصارك عنه الا لمال فقال عجزوا عن هدمه ما شاء غيرهم فاعرض عنه وعمل الايوان
الى بغداد من واسط ومن السام ومن الكوفة وجعل المدينة فدورة وجعل مصره وسطها
ليكون الناس منه على حد سواء وجعل المسجد الجامع بحانب القصر وعمل لها سورين والداخل
اعلى من الخارج ووضع الحجاج ابن ارطاة مسلة المسجد وكان وزن اللبن الذي بنيت بها مائتي
رطل وسبعة عشر رطلا وطولها ذراع في ذراع وكانت سوت جماعة من القواد والكتاب
شرحوا ابوابها الى باب الجامع وكانت الاسواق داخل المدينة فاخرجهم الى باحة الكرخ
فلما كان العام الطرقوها وسيتون ذراعا وجعل الطرق اربعين ذراعا وكان مقدار القصة

عليها

عليها في المسجد والقصر والاسواق والفصلان والحياد والابواب اربعة الاف الف
وثمانمائة الف وثلثة وثلثين الف درهم وكان الاستاد من الناس يعمل يومه بقراط
والزورقاري يحبتر وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كلا ما بقي عنده واحصى حتى
احد من خالد بن الصلت منهم خمسة عشر درهما بعد ان حسبه عليها

المهدي

المهدي وخلع عيسى بن موسى كان السفاح قد عهد الى عيسى بن موسى بن
وولاه الكوفة فلم يزل عليها فلما كبر المهدي اراد المنصور ان يقدمه في العهد على عيسى
وكان يكرمه في مجلسه فيجلس عن يمينه والمهدي عن يسار فكلمه في الباب عن المهدي في
العهد فقال يا امير المؤمنين لف بالامان الذي على وعلى المسلمين وانا اخلع ذلك فعرض له
المنصور وباعد بعض الشيء وصار بازاء المهدي قبله ولعمه عيسى بن علي وعبد الصمد
ثم يدخل عيسى فيجلس بحيث المهدي واسر المنصور على السكر له وعزله عن الكوفة للاث عشرة
سنة من ولايته وولى مكانه محمد بن سليمان بن علي فراجع عيسى رايه وخلع نفسه فبايع
المنصور للمهدي بالعهد وجعل عيسى من بعده وقال انه اعطاه احد عشر الف الف درهم
وسقل الموجودون اجارا في اكراه المنصور اياه على ذلك بالاحافة والوعيد ووضع الحد في
الطرقات لاداه واشهاد خالد بن برمك عليه جماعة من الشيعة بالخلع ترك جميعها لانها
لا تلبق بالمنصور وعد الله المقطوع بها فلا يصح من ذلك الا حبارشي ن

استاد سيس كان رجلا ادعى السوه في جهات خراسان فاجتمع اليه نحو من ثلثة
الف مقاتل من اهل هراة وباذغيس وبحستان وسار اليه الاجثم عامل مرو الروذ في
العساكر فقتل الاجثم وعامة اصحابه وتبع القواد في اثاره فهزمهم وتبع المضور وهو
بالبردان خارجا من خرجه الى المهدي في اربع عشر الفا وولاه المهدي حربه فزحف اليه في
عشرين الفا وجعل على ميمنته الهيثم بن شعبة بن ظهير وعلى ميسرته نهار بن حصن السعدي
وفي مقدمته بكار بن مسلم العقيلي ودفع لواءه للزرقان بن رواد في المراحفة وحالى
موضع الخندق وعليه وجعل له اربعة ابواب والى اصحاب استاد سيس بالقوس والمواعين
لطموا الخندق وقد وا الباب الذي عليه بكار بن مسلم فقاتلهم بكار واصحابه حتى
ردوهم عن بابهم فاقبلوا الى باب خازم وبعث مرة منهم الحريش من اهل سجستان فامر خازم
الهيثم بن شعبة ان يخرج من باب بكار وباب العدو من خلفهم وكانوا سوقعين فدوم الى عون
وعمرو بن سلم بن قتيبة وخرج خازم على الحرس واسد فاله منهم وبدت اعلام الهيثم من وراءهم
فكبر اهل العسكر وحملوا عليهم فكشفوهم وقتلهم اصحاب الهيثم فاستحر فيهم القتل
فقتل سبعون الفا واسر اربعة عشر وحصر استاد سيس بعض الحال وحاصره خازم
واتاه ابو عون وعمرو بن سلم في العساكر فدنوا استاد سيس على حكم ابي عون فحكم بان

يونس هو ونشوه وبعث المامون وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور وقال
ان السادس ايسر اجل امر المامون وانه قال حال المامون الذي قتل الفضل بن سهل
كان على السند امام المنصور عمر
ابن حفص بن عثمان بن قبيصة ابن ابي صفرة وكان هزارمرد اي الف رجل ولما كان من امر
المهدي ما قد مناه بعث اليه عبد الله الاسر الى البصرة ليدعو له فسار من هنالك الى عمر
ابن حفص ليدعوه وكان بشمع فاهدى له حيلا لتمكن بها من لقائه ثم دعاه فاجاب
وبايع له وانزله عنده مكرما وداعا القواد واهل البلد فاجابوا ثم دعا الاعلام وهيأ البيعة
من الناس يخطب فيها وهو في ذلك اذ جاءه الخبر بقتل المهدي فدخل على ابنه الاسر فاخبره
فعال له الله في دمي فاشار عليه بالنجاء وسلك من بلوك السند عظم المملكة كان يعظم جهة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعمرو فاتاه الوفاء فارسله اليه بعد ان عاهده عليه واسمر عند
ذلك الملك وسلل اليه جماعة من الزيدية بحوس ارتعاته وبلغ ذلك المنصور فعاضه وكتب
الى عمر بن حفص بعزله واقام بفكر فيمن يوليه السند وعرض له يوما هشام بن عمرو التغلبي
وهو راكب فاشعه الى نفسه وعرض عليه اخته فقال الرسع لو كانت لي حاجة في النكاح لقبلت
فحراك الله خيرا وقد ولينك السند فجهز لها وامره ان يحارب ملك السند او يسلم اليه
الاسر ففعل واقام المنصور بسحته ثم خرج فارحله بالسند فبعث هشام اخاه سفيانا
لحسم الداء منها فمر بواجي ذلك الملك فوجد الاشر بندر على بساطي مهران في عشرة من
الفرسان لحما لناحده فعالجهم حتى قتل اصحابه جميعا وبعث هشام بذلك الى المنصور
فسكن وامر بمحاربة ذلك الملك فطفر به وغلب على مملكته وبعث بسراري عبد الله الاسر
وجهز ولده الى عبد الله فبعث بهم المنصور الى المدينة واسلمه الى اهله ولما ولي هشام
ابن عمرو على السند وعزل عمر بن حفص عنها ثم حدث منه ما دفعه فبعثه الى سند كما تالي في
اخبارها ولما رجع المهدي من خراسان قدم
عليه اهل بيته من الشام والكوفة والبصرة بنوه لعمامه فاجازهم وكساهم وحملهم
وكذلك المنصور ثم شغب عليهم الجند فاشار عليهم عمر ابن العباس بن عبد الله بن العباس
بان يفرق فيهم ويستكفيه في ذلك وامر بعض عمالة ان يعترضه بدار الخلافة ويساله بحق الله
ورسوله والعباس واشار المومن اي الحسن اشرف اليمن ام مضر فعال مضر لان منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنها كتاب الله وعندها بيت الله ومنها حلفه الله فغضب اليمن اذ لم
يذكرها فضلا لم كح بعضهم بعضه فمن فانتضب مضر وقطعوا الذي بينهما فسار الحارثي بعصب
رسعة لليمن والحراسانية للدولة واصبحوا اربع فرق وقال عمر للمنصور اضرب كل واحد بالاخرى
وشد لاسك المهدي بلا سرله بحنده فناظروا ان اهل مدينك فعيل رايه وامر صالحا صاحب

المصلى

المصلى سماه الرضا له للمهدي قتل عمه كان المنصور قد ولاه على سجستان
بعض ان زايده الشاني وارسل الى رتبيل في الصلح الذي عليه فبعث بها عروضا باس اليمن
فعضب عمر وسار الى الري وعلى مقدمته يزيد ابن اخيه مزيد فصحها وسا اهلها وقلم ومضى
رتبيل الى عزمه وانصرف عمر الى بست شتى بها ونكر قوم من الخوارج سيرته فحموا عليه
وفكوا به في بيته وقام يزيد بامر سجستان وقتل قاتليه واشتدت على اهل البلاد وطاته
فحمل بعضهم بان كتب المنصور على لسانه كتابا يتضجر من تردد كتب المهدي اليه ويسال ان
يعفي من معاملته فاعضب ذلك المنصور وافرا المهدي كتابه وعزله وحبسه ثم شفع فيه
فاشخصه الى مدينة السلام فلم ينزل بها محفوا حتى بعث الى يوسف البرم بحراسان كما ذكر
بعد العمال على لواء اثار السفاح والمنصور كان السفاح قد ولاه عند بيعته
على الكوفة عمه داود بن علي وجعل على حجابته عبد الله بن سام وعلى شرطته موسى بن كعب
وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وبعث عمه عبد الله لقتال مروان مع الى عون بن يزيد
وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى لحصار ابن هبيرة بواسط وكان الحسن بن قحطبة بمقدمته وبعث
يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس الى المدائن وكان احمد بن قحطبة بمقدمته وبعثا بالنطاع
عثمان بن عروة بن محمد بن عمارة بن ياسر الى الاهواز لمدد البسامر بن ابراهيم ودفع ولاية حرا سان
الى ابي مسلم فولى ابو مسلم عليها اباداود خالد بن ابراهيم وبعث عمه عبد الله في مقدمته
لحرب مروان اخاه صالحا ومعه اباعون بن يزيد فلما طعنه وانصرف بركه اباعون بن يزيد
بمصر واستقل عبد الله بولاية الشام وولى السفاح اخاه اباجعفر على الجزيرة وارمينية
واذربيجان فولى على ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول وعزل الجزيرة وكان
ابو مسلم ولى على فارس محمد بن الاشعث حين قتل اباسلمة الخلال فبعث السفاح عليها عمه عيسى
فمنعه محمد بن الاشعث واستحلفه على الولاية فبعث اليها عمه اسماعيل بن علي فاستقام
امره وولى على الموصل اخاه يحيى بن محمد وقد تقدم خبر عزله وولى مكانه عمه اسماعيل وولى
على الكوفة عيسى ابن اخيه موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية المهلبي وعلى السند منصور
ابن جمهور وبعث عمه داود الى ولاية الحجاز واليمن والمامة وولى عمه سليمان على البصرة
واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان وتوفي داود بن علي سنة بلاث وبلاثين وولى مكانه على
اليمن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان وعلى مكة والمدينة والطائف واليمامة خاله زياد
ابن عبد الله بن عبد المدان الحارثي وهو عم محمد بن يزيد وفيها بعث محمد بن الاشعث الى
افريقية فصحها وولى سنة اربع وبلاثين بعث صاحب الشرطة موسى بن كعب لقتال منصور بن
جمهور وولاه مكانه على السند فاستحلف مكانه على الشرطة المسيب بن زهير وتوفي عامل اليمن
محمد بن يزيد وولى مكانه علي بن الربيع بن عبد الله الحارثي ولما استحلف المنصور واستقر عبد الله

ابن علي وابو مسلم وولى على خراسان اباداود خالدا بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الشام
ثم هلك سنه اربعين وولى مكانه عبد الحميد بن عبد الرحمن فمضى
لسنته من ولايته فبعث المنصور اسنه المهدى على خراسان وفى مقدمته خازم فطرد عبد الحميد
وولى سليمان عامل البصره سنه اربعين فولى مكانه سفيان بن معويه ومات موسى بن
كعب بالسند وولى مكانه ابنه عيسى فامضى فبعث المنصور مكانه عمر بن حفص ابن اخى مسيره
وولى على مصر فى هذه السنه حميد بن قحطبه وولى على الحرمين والعمور والعواصم اخاه العباس
ابن محمد وكان بها يزيد بن اسيد وعزل عمه اسماعيل عن الموصل وولى مكانه مالك بن الهيثم
الخزاعى وفى سنه ملك واربعين عزل الهيثم ابن معويه وولى على مكه والطايف مكانه السرى
ابن عبد الله بن الحرث بن العباس بقتله الهيثم اليمامه وولى مكانه باليمامه قثم بن العباس بن
عبد الله بن العباس وعزل حميد بن قحطبه عن مصر وولى مكانه بوفل بن الفرات ثم عزله
وولى مكانه يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب ابن ابى صفره وولى على المدينه محمد بن خالد بن عبد
الله القسرى ثم ابعده فى امر منى حسن فعزله وولى مكانه رياح بن عثمان المرى ولما قتله اصحاب
محمد المهدى ولى مكانه عبد الله بن الربيع الحارثى ولما قتل ابراهيم اخو المهدى سنه خمس
واربعين ولى المنصور على البصره سلم بن قتيبه الباهلى وولى على الموصل ابنه جعفر مكان
مالك بن الهيثم وبعث معه حرب بن عبد الله من اكابر قواده ثم عزل سلم بن قتيبه عن البصره
سنه ست واربعين وولى مكانه محمد بن سليمان وعزل عبد الله بن الربيع عن المدينه وولى مكانه
جعفر بن سليمان وعزل السرى بن عبد الله عن مكه وولى مكانه عمه عبد الصمد بن على وولى سنه
سبع واربعين على الكوفه محمد بن سليمان مكان عيسى بن موسى لما سخطه بسبب العهد وولى مكان
محمد بن سليمان على البصره محمد بن الاشعث فاسعفاه ورجع الى بغداد فمات واستخلف بها
عقبه بن سلم فاقره وولى على المدينه جعفر بن سليمان وولى سنه ثمان واربعين على الموصل
خالد بن برمك لافساد الاكراد فى نواحيها وعزل سنه تسع واربعين عمه عبد الصمد عن مكه
وولى مكانه محمد بن ابراهيم وفى سنه خمسين عزل جعفر بن سليمان عن المدينه وولى مكانه
الحسن بن زيد بن الحسن وفى سنه احدى وخمسين عزل عمر بن حفص عن السند وولى
مكانه هشام بن عمرو التغلبى وولى عمر بن حفص على افريقيه ثم بعث يزيد بن حاتم من مصر
مدد الله تولى مكانه بمصر محمد بن سعيد وفى هذه السنه قبل بعض بنى اميه بخراسان كما
تقدم فعاجله بنو عمه يزيد ابن اخيه مزيد فاقره المنصور ثم عزله وفى هذه السنه ثار عقبه
ابن سالم من البصره واستخلف نافع بن عقبه فغر الحرمين وقتل سليمان بن حكيم العدوى
واستعصره المنصور باطلا واسر اهم فعزله وولى جابر بن توبه الكلابى ثم عزله عبد
الملك ابن ايوب بن ظبيان الحميرى ثم عزله وولى الهيثم بن معويه العكى وفيها ولى على مكه

والطايف

والطايف محمد بن ابراهيم الامام ثم عزله وولى مكانه ابراهيم ابن اخيه محمد بن محمد وولى على الموصل
اسماعيل بن خالد بن عبد الله القسرى ومات أسيد بن عبد الله امير خراسان فولى مكانه حميد
ابن قحطبه وفى سنه ثلاث وخمسين توفى عبد الله بن شبرمه قاضى الكوفه فاستقضى
شريك بن عبد الله النخعى وكان على اليمن يزيد بن منصور وفى سنه اربع وخمسين عزل عن الحرمين
اخاه العباس واغرمه مالا وولى مكانه موسى بن كعب بن سفيان الضبى وكان سبب عزله
شكاية يزيد بن اسيد منه ولم يزل ساخطا على العباس حتى غضب على عمه اسماعيل فسعى فيه
اخوه عمومته المنصور فقال عيسى بن موسى يا امير المومنين سفعوا فى اخيهم وانت ساخط
على اخيك العباس مثل ذا ولم يكلمه فيه احد منهم فرضى عنه وفى سنه خمس وخمسين عزل
محمد بن سليمان عن الكوفه وولى مكانه عمرو بن زهير الضبى اخا المسيب صاحب الشرطه وكان
من اسباب عزله انه خطب عبد الكريم ابن ابى العوجا خال معن بن زايده على يزيد فرده وكتب
اليه المنصور ان يرضيه حتى يتم امره فعمله فلما وصول الكتاب تغضب عليه المنصور
وقال لقد هممت ان اضربك ثم وعد عنه عيسى بن امره لانه الذى كان اشار بولايته وفيها
عزل الحسن بن زيد عن المدينه وولى مكانه عمه عبد الصمد ابن على وكان على الاهواز
وفارس عمارة بن حمزه وفى سنه سبع وخمسين ولى على الحرمين سعيد بن دعلج صاحب الشرطه
بالبصره فاقبل اليها انه سما ومات سوار بن عبد الله قاضى البصره فولى مكانه عبد
الله بن الحسن بن الحصين العنبرى وعزل محمد بن الكاتب عن مصر وولى مكانه مولاه
خطرا وعزل هشام بن عمرو عن السند وولى مكانه معدان الجليل وفى سنه ثمان وخمسين
عزل موسى بن كعب عن الموصل لشى بلغه عنه فامر اسه المهدى ان يسير الى الرقه مورثيا
برباره القدس وجعل طريقه على الموصل فتعرض عليه وكان المنصور قد الزم خالد بن
برمك ثلاثه الاف الف درهم واحاله فى اعطاها ثلاثا والا فماله وبعث انه يحيى الى
عمارة بن حمزه وصارك التركى وصالح صاحب المصلى وغيرهم من العواد ليستعرض منهم
قال يحيى فكلهم بعث الا ان منهم من يعتذر بالدول ومنهم من كلمنى بالرد الا عمارة بن حمزه
فانه اذن لى ووجهه الى الخازن ولم يقبل على وسلم ترد ضعفا وسال عن حال خالد
فعرفته واستعرضته فقال ان ابكيني يبكك فانصرفت اليه ثم اعدت المال فجمعناه
فى يومين وبعدت ثلاثمائه الف وورد على المنصور انتقاض الموصل والحرمين وانسار الاكراد
بها وتخطو موسى بن كعب فاشار عليه المسيب بن زهير بخالد بن برمك فقال كيف نصلح
بعد ما فعلنا فقال انا اضامنه وصفح له عما بقى عليه وعقد له على الموصل ولاخيه يحيى
على اذربيجان وسار امام المهدى بعزل موسى بن كعب وولاهما قال يحيى ويعنى خالد الى عمارة
بعرضه وكان ماله الف فقال لى انت لا تسكت صرفا فرعنى لا مت ولم يزل خالد على

الموصل الى وفاه المنصور وفى هذه السنه عزل المنصور الحسن بن زهير عن شرطه وحبسه
بعد الاتهه ضرب ابان بن بسر الكاتب بالسياط حتى قتله وكان مع اخيه عمر وبن زهير
بالكوفه وولى المنصور مكانه على الشرطه الحكم بن يوسف صاحب الخراب وفيها ولى المنصور
على فارس نصر بن حرب بن عبد الله بن ولى على الشرطه سعد اوعمر بن عبد الرحمن اخو عبد
الحميد وعلى قضائها عبد الله بن محمد بن صفوان ثم سمع المهدى 2 المنسب فاعاده الى شرطته

كان امر الصوائف قد انقطع منذ سنه ثلاثين وما وقع من الفتن
فلما كانت سنه ثلاث وثلثين اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطيه ونواحيها فنازل حصن
لمز واستنجد واهل ملطيه فامد وهم بثمان مائة مقاتل فهزمهم الروم وحاصروا ملطيه
والجزيره معونه وعاملها موسى بن كعب بخراسان فسلموا البلد على الامان لقسطنطين
ورحلوا الى الجزيره وحرب الروم ملطيه ثم ساروا الى قاليقلا ففتحوها وفى هذه السنه سار
ابو داود خالد بن ابراهيم الى الحصن فدخلها ولم تمتنع عليه وتحصن منه ابن السميل ملكهم وحاصر
جندهم فى الحصن والحق بفرغانه ثم دخلوا بلاد البرك وانهوا الى بلد الصقالبه ومنها بعث
صالح بن على من قسطنطين سعد بن عبد الله لغزو الصائفه وراء الدروب وفى سنه خمس
وثلثين عزا عبد الرحمن بن حبيب عامل افريقيه بن صقلبه فغنم وسبا وظفر بالبربر
بطرابنه احد قواده ثم سعل ولاه افريقيه نفر البربر فامر اهل صقلبه وعمروا الحصون
والمعاقل وجعلوا الاساطيل يطوف بصقلبه للحراسه وان اصاد فوا احدا من المسلمين فى
البحر فاجد وهم وفى سنه ثمان وثلثين خرج قسطنطين ملك الروم فاخذ ملطيه عنوه
وهدم سورها وعفى عن اهلها فغزا العباس بن محمد الصائفه وجعه عمه صالح فى عيسى
وسبى ما حربه الروم من سور ملطيه ورد اليها اهلها وانزل بها الجند ودخل دار الحرب
من درب الحدث ونوغل فى ارضهم ودخل جعفر بن حنظله البهرانى من درب ملطيه وفى
سنه تسع وثلثين كان الفداء بين المسلمين والروم فى اسرى قاليقلا وغيرهم ثم غزا
بالصائفه سنه اربعين عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وجعه الحسن بن قحطبه وسار
الهم قسطنطين ملك الروم فى مائه الف فلم يحاربوا وسمع كثير من المسلمين فاحجم عنهم
ورجع وهم كل بعدها صائفه الى سنه ست واربعين لاسعال المنصور بقسه سبى حسن فى
سنه خمس واربعين خرج البرك والخزر من باب الابواب وانهوا الى ارمينه وقتلوا من
اهلها جماعه ورجعوا وفى سنه سبع واربعين اغار اسبرجان الخوارزمى فى جمع من الترك
على ارمينه فغنم وسبى ودخل تفليس فعاث فيها وكان حرب بن عبد الله صقعها بالموصل
فى المن من الجند فكان للخوارج بالجزيره فامره المنصور بالمسير لحرب الترك مع جبريل
ابن يحيى فالتهموا وقتل حرب فى كثير من المسلمين وفيها غزا الصائفه مالك بن عبد الله

للخثعمى

الخثعمى من اهل فلسطين ويقال له ملك الصوائف فغنم غنائم كثيره وفيها بدرب الحدث
وفى سنه تسع واربعين غزا الصائفه العباس بن محمد ومعه الحسن بن قحطبه ومحمد بن الاشعث
فدخلوا ارض الروم وغاثوا ورجعوا وبات محمد بن الاشعث فى طريقه وفى سنه احدى
وخمسين غزا الصائفه عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وعزا لذلك سنه خمس وخمسين
وقيل احزه محمد ولم يدرب ثم غزا الصائفه سنه اربع وخمسين زمن عاصم الهلالى وفى سنه
خمس بعدها طلب ملك الروم الصلح على ان يودى الجزيه وغزا الصائفه يزيد بن اسيد السلمى
وغزا بها سنه ست وخمسين زمن عاصم الهلالى وكذلك سنه سبع وخمسين وفى سنه ثمان
وخمسين غزا الصائفه معوف بن يحيى من درب الحدث ولم يعد وقاتلوا ثم رجعوا

وفاه المنصور وخلافه المهدى

وفى سنه ثمان وخمسين توفى المنصور بمنفر فامر الحج
بيتوبيمون ست خلون من ذى الحجه وكان قد اوصى المهدى عند وداعه فقال له ما ودع شيا الا تقل
اليك فيه وساوصيك بخصال وما اظنك تفعل واحده منها وكان له سفط فيه دفاتر علمه
وعليه قفل لا يفتحه غيره فقال للمهدى انظر الى هذا السفط فاحتفظ به فان فيه علم ابائك
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمه فان حزنك امر فانظر فى الدفتر الكبير فان اصبت فيه ما
تريد والا فى الثانى والثالث حتى بلغ سبعه فان نقل عليك فالكراسه الصغير فانك واجد ما
تريد فيها وما اظنك تفعل وانظر هذه المدينه واياك ان تستبدل بها غيرها وقد جمعت لك
فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لارزاق والجند والنفقات والذريه وغلة
البيوت فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزا ما دامت مالك عامرا وما اظنك تفعل واوصيك
باهل بيتك وان تظهر كرامتهم وتحسن اليهم وتقدمهم وتوطى الناس اعقابهم وتوليهم المنابر
فان عزك عزهم وذكرهم لك وما اظنك تفعل وانظر موليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر
منهم فانهم ما دانك لشدتك ان نزل بك وما اظنك تفعل واوصيك باهل خراسان خيرا فانهم
انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم فى دولتك ومن لا يخرج محبتك من قلوبهم
ان تحسن اليهم وتجاوز عن مسيئهم وتكافيهم عما كان منهم وتخلف من مات منهم فى اهله وولده
وما اظنك تفعل واياك ان تبنى مدينه الشرقيه فانك لا تستتمها وما اظنك ستفعل واياك
ان تستعين برجل من بنى سليم وما اظنك ستفعل واياك ان يدخل النساء فى امرك وما اظنك
ستفعل فقال له انى ولدت فى ذى الحجه وليت فى ذى الحجه وقد حدس فى نفسى انى
اموت فى ذى الحجه فى هذه السنه واما حداى على الحج ذلك فلو الله فيما عهد اليك من امور
المسلمين لعل ذلك يجعل لك فيما تريد فرجا ومخرجا ويرزقك السلامه وحسن العافيه من
حيث لا تحتسب يا بنى احفظ محمدا صلى الله عليه وسلم فى امته يحفظك الله واحفظ عليك امورك
واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار فى الدنيا لازم مقصر والزم الحدود

عضيه فان فيها صلاحك في الاجل وصلاحك في العاجل ولا تعدل فيها شيئا فان الله تعالى لو علم
أو سما اصلح منها لدينه واخر عن معاصيه لامر به في كتابه واعلم ان من سدة الله
لسلطانه امر في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الارض فسادا ضم ما
حرمه من العذاب الاليم فقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا ان يقطع الا ية فالسلطان باذن جل الله المسير وعزوته الوثيقي ودينه القيم
فاحفظه وحصه وذد عنه وادفع بالجد دونه وامنع الجار فمن سده واهل الحارس من
عنه بالعقاب والمحاورة كما امر الله به في محكم القران واحكم بالعدل واستظ فان ذلك
اقطع للشغب واحسم للعدو واجمع في الدواء وعف عن الفئ فلعمرك انه حاجة مع ما
احلفه لك واقيم بصلة الرحم واياك والاثم والتبعة بغير لاموال الرعية واستحن الغدور
واضبط الاطراف وامن السبل وسكن العامة وادخل المرافق على غيرها وادفع المكاره
عنهم واعد الاموال واحرزها واياك والسدر فان الثواب غير مامونة وهي من سهم
الرمان واعد الكراع والرجال والجد ما استطعت واياك وباخر عمل اليوم الى غد
فيدارك الامور وتضيع جد في احكام الامور الناس لان لا وقاتها اولا اولا واجهد في شغل
فيها واعد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل وباشر
الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن برعيتك وكفاياتك
وحل بعسك بالسفط وتعقد من بعد على بابك وسهل ادنك للناس وابسط في امر الناس
اليك وكل بهم عيونا غير نائمة ونفسا غير لاهية ولا تنم فان اباك لم ينم سدد ولي الخلافة
ولا دخل عينه الغمض الا وقلبه منسقط هيبته وصبي اليك والله خلفني عليك ثم ودعه
وسار الى الكوفة فاحرم منها قارنا وساق الهدى واشعر وقلده لاثم حلق من ذي
قعده وقاسنا رحمه منازل عرض له وجعه الذي مات فيه براسل فجعل يقول للربيع وكان
عديله نادرني الى حرم ربي هارثا من ذنوبي فلما وصل بئر ميمون مات سحر السادس من
ذي الحجة ولم يحضر الاحداثه والربيع مولاه فكتموا الامر بقية اهل سنته على عاديهم فلما
عيسى بن علي العرم عيسى بن موسى بن محمد ولي العهد بمرالاكارد ودووا الاستان ثم عاجلهم
فنا نعيهم الربيع للمهدي نادع الفواد وعامة الناس وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى
مكة فنا نعا الناس للمهدي بين الركن والمقام وحجروا الى دين وصلى عليه عيسى بن موسى
* وقبر ابراهيم بن محمد بن علي بمقبرة المعلاة وذلك لسبع وعشرين سنة من خلافته
وذكر علي بن محمد الوقاعي انه وهو من اهل البصرة كان خلف الى المنصور بذلك الامام
قال حتى من مكة صحبه موته الى العسكر فاد اموسى بن المهدي عند عمود السرادق
والقاسم بن المنصور في ناحية فعلمت انه قد مات ثم اقبل الحسن بن زيد الغنوي والناس

حتى

حتى ملاوا الرادق وسمعنا هيس الكارم خرج ابو العنبر الخادم مشقوق الاذيل وعلى راسه
التراب وهو يسعفت وقام العباس فسوى ثيابه ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس فقراه على الناس
وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف من بني هاشم
وسعته من اهل خراسان وعامة المسلمين بر بكى وبكى الناس ثم قال البكاء امامكم
فاصبروا رحمكم الله ثم قرا اما بعد فاني كنت كاتبي هذا واناحي فاخرجوه من امام الدنيا
اقرا عليكم السلام واسال الله ان لا يفقدكم بعدي ولا يسلبكم سيعا ولا يذيق بعضكم باس
بعض ثم احد في وصيتهم للمهدي وحضهم على الوفاء بعهده ثم ناول الحسن بن زيد وقال
قم فبايع موسى بن المهدي لانه ثم بايع الناس الاول فالاول ثم دخل يوهاشم على المنصور
وهو في اهانة مكشوف الراس لكان الاحرام يحلون على بلاده اصال من مكة فدموه وكان
عيسى بن موسى لما بايع الناس اتى من السعة فقال له علي بن عيسى بن ماهان والله لسابعن
اولاحضرن عبدك ثم بعث موسى بن المهدي والربيع بالحرس والبرده والقضب وخاتم الخلافة
الى المهدي وحرجوا من مكة ولما وصل الخبر الى المهدي بسرف ذي الحجة احمع الله اهله
بعد ادوا نعوه وكان اول ما فعله المهدي كانه الحالي من كان في حبس المنصور
الا من كان في دم او مال او ممن يسعى بالفساد وكان ممن اطلق يعقوب بن داود وكان
محبوسا مع الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن فلما اطلق ساط ابراهيم وبعث
الى من يوتبه فحضر سرا بقضي الى محبسه وبلغ ذلك يعقوب بن داود فحا الى ان علا شه
القاضي واوصله الى ابي عبد الله الوزير ليوصله الى المهدي فاوصله واصلاه فلم يحدثه
حتى قام الوزير والقاضي واخرج يحفى الحال فامر بحمل الحسن ثم هرب بعد ذلك
ولم يظهر عليه وساور يعقوب بن داود في امره فقال اعطيه الامان وانا احضره
ثم طلب من المهدي ان يجعل له السبل في رفع امور الناس ورواء بابه اليه فاذن له وكان
يدخل كلما اراد ويرفع اليه النصائح في امر الغور وشا الحصون وبقوبه العراه وتروح
التراب وفكاك الاسرى والمحبوسين والقضاء العارض والصدقة على المعفين فحظي
بذلك وتقدمت منزلته وسقطت منزلته الى عبد الله ووصله المهدي بمايه الف ودلك
له التوسع بالاحاء في الله طهر الطبع ومنقاه كان هذا الطبع من اهل مرو
يسمى حكيما وهاشما وكان يقول بالتناسخ وان الله خلق ادم فحول في صورته ثم في صورة نوح
ثم بعث الى مسلم ثم الى هاشم وهو المقنع وظهر بخراسان وادعى الالهية والحلول وجعل
من ذهب فجعله على وجهه فسمي المقنع وانكر قتل يحيى بن زيد وزعم انه اخذ بثاره وبعة خلق
عظيم من البربر وكانوا يحجون له ويحضرون بقعته نساء من رساتيق كش وكان قد ظهر
بخارا وفي الصغد جماعة من المسلمة فاجتمعوا معه على الخلاف واعانهم كفار الاتراك واغاروا

على المسلمين من باحسهم وحاربهم ابو النعمان والجند ولبث بن نضر بن سيار فصلوا الخاه
محمد بن نصر وحسان ابن اخيه نعيم وانفذ المهدي الهيثم جبريل بن يحيى واخاه يزيد العمال
المسومه فعالجوهم اربعه اشهر في بعض حصون بخارا وملكوه عنوه فقتل منهم سبعه مايه
ولحق بقيتهم بالمقنع وجبريل في اثارهم ليتبعث المهدي اباعون لمحاربه المقنع فلم يتالع في
قتاله فبعث معاذ بن مسلم في جماعه الجواد والعساكر وعلى مقدمته سعيد الحرشي واتاه
عقبه بن مسلم من رم فاجتمعوا بالطواويس وقتلوا اصحاب المقنع فهزموهم ولحق بقيتهم بالمقنع
في سبعه فحصنوا بها وجاء معاذ بنيارلهم وفسك ما بينه وبين الحرشي وكتب الحرشي الى
المهدي بالسعاده في معاذ وتضمن الكتاب ان اورد بالحرب فاحابه المهدي الى ذلك وانفرد
بحرب المقنع وامده معاذ بانه رجا وبالاد الحرب حتى طلب اصحاب المقنع الامان سرا فاجابهم
وخرج اليه بثلاثون الفا وبقي معه زهاء الفين وضايقوه بالحصار فايقن بالهلاك وجمع نساءه
واهله فقال اسقاهم السم وبقال بل احرقهم واحرق نفسه بالنار ودخلوا القلعه وبعث
الحرشي براس المقنع الى المهدي فوصل اليه محل سنه بلاث وسبعين ○ الولاه

وعزل المهدي سنه سبع وخمسين عبد الجبار عن الكوفه وولى عليها
اسحاق بن الصباح الكندي ثم الاشعثي وقتل عيسى بن لقمان بن محمد بن خالد المخزومي وعزل
سعيد بن دعلج عن احداث البصره وعبد الله بن الحسن عن الصلاه وولى مكانهما عبد الملك
ابن ايوب بن شنبان النمري ثم جعل الاحداث الى عثمان بن حمزه مولاها المنصور عن عبد الله
الباهلي وعزل قثم بن العباس عن اليمامه وولى مكانه بشر بن المنذر البجلي وعزل الهيثم
ابن سعيد عن الحرمين وولى مكانه الفضل بن صالح وعزل بسطام مولى المنصور عن بصر وولى
مكانه اباعصم محمد بن سليمان وعزل عبد الصمد بن علي عن المدينه وولى مكانه محمد بن عبد
الله الكندي ثم عزله وولى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان ثم عزله وولى مكانه
وقرير عاصم الهلالي وتوفي معاذ بن الخليل عامل السند وولى مكانه روح بن حاتم ماشاء وردّه
الى عبد الله وتوفي حميد بن قحطبه بخراسان وولى عليها مكانه اباعون عبد الملك بن يزيد
ثم بحطه سنه ست وعزله وولى مكانه معاذ بن مسلم وولى على يحسان حمزه بن يحيى
وعلى سمرقند جبريل بن يحيى فتى سوريها وحصنها وكان على اليمن حاتم بن ضبيره
فاستعفاه وولاه الموسم في هذه السنه وولى مكانه باليمن رجاء بن روح وولى على
قضاء الكوفه شريك بن ووالى على فارس والاهواز ورد حله قاضي البصره عبد
الله بن الحسن ثم عزله وولى مكانه محمد بن سفيان وولى على السند بسطام بن عمرو وعلى
اليمامه بشر بن المنذر وفي سنه احدى وستين وولى على السند محمد بن الاشعث واستعفى
عافيه العاصي مع ابن علاثه بالرصافه وعزل الفضل بن صالح عن الحرمين وولى مكانه عبد الصمد

ابن علي

ابن علي وولى عيسى بن لقمان على بصر وبريد بن منصور على سواد الكوفه وحسانا السروي على
الموصل وبسطام بن عمرو العتكي على اذربيجان وعزله عن السند وبولي بصر بن مالك بن صالح
صاحب الشرطه فولى مكانه حميد بن مالك وكان ابان بن صدقه كاتبا للوسد بصره وجعله
مع الهادي وجعل مع هرون يحيى بن خالد وعزل محمد بن سليمان اباضمره عن بصر وولى مكانه
سليمان بن رياح وكان على سواد الكوفه بريد بن منصور وفي سنه بضع وستين عزل علي بن
سليمان عن اليمن وولى مكانه عبد الله بن سليمان وعزل سلمه بن رياح عن بصر وولى مكانه
عيسى بن لقمان ثم عزله لاسهر وولى مكانه مولاه وافتخار عزله وولى مكانه يحيى الحرشي
وكان على طبرستان عمرو بن العلا وسعيد بن دعلج وعلى جرجان مهلهل بن صفوان ووضع
ديوان الارمنه وولى عليها عمر بن ربيع مولاه العهد الى ما بين عيسى
كان جماعه من بني هاشم وشيعه المهدي خاضوا في خلع عيسى بن موسى من ولايه العهد والبيعه
لموسى الهادي بن المهدي وما دلك الى المهدي فشربه واسعد عيسى بن موسى من مرله
بالرصه من اعمال الكوفه فاسمع من القدوم فاسعمل المهدي على الكوفه روح بن حاتم واوصاه
بالاضرار به فلم يجد سبيلا الى ذلك وكان عيسى لا يدخل الكوفه الا في جمعه او عيد وبعث
اليه المهدي بهداياه فلم يحب بعث عمه العباس بن يهدايه فلم يحضر فبعث قائدين من
الشيعه فاتيا حصنه اليه وقدم على عسكر المهدي واقام اياما يحلف اليه ولا يكلم بني
ثم حضر الدار يوما وقد اجمع رؤساء الشيعه لخلعه فبارزوا به واغلق الباب الذي كان
خلفه فكروا وظهر المهدي للنكر عليهم فلم يرجعوا الى ان كاثفوه اكثر اهل بيته
واسدهم محمد بن سليمان واعذر بالامان الى عليه فاحصر المهدي القضاه والفقها وفيهم
محمد بن علاثه ومسلم بن خالد الزنجي فافتوه بخلع الامان وخلع نفسه واعطاه المهدي
عشره الاف الف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وبايع لابنه موسى الهادي بالعهد ثم جلس
المهدي من الغد واحضر اهل بيته واخذ معهم وخرج الى الجامع وعيسى معه فخطب واعلم
الناس بيعته الهادي ودعاهم اليها فبادروا واسهد عيسى بالخلع ○ باب
من الهند وبعث المهدي سنه تسع وخمسين عبد الملك بن شهاب المسمعي في جمع كثير
من الجند والمطوعه الى بلاد الهند فركبوا البحر من فارس وعبروا ارض الهند وحاصروا بارمل
فامنحوها عنوه ولحا اهلها الى البلد فاحرقوه عليهم فاحترق بعض دخل الناون واستهدف
من المسلمين بضعه وعشرون وافاموا بعض ايام الى ان بطش الريح بهم موما فهلك منهم
الف فيهم الرسم بن صبيح ثم ركبوا البحر الى فارس فلما انتهوا الى ساحل جيرون عصفت بهم الريح فانكسرت
عامه مراكبهم وغرق اكثر منهم حج المهدي وفي سنه ستين حج المهدي
واستخلف على بغداد ابنه الهادي وحاله يزيد بن منصور واستصحب ابنه هرون وجماعه

من اهل بيته وكان بعده الوزير يعقوب بن داود فحاه في بكه بالحسن بن ابراهيم الذي ضمنه على
الامان فوصله المهدي واطعمه ولما وصل الى بكه اهتم بكسوه الكعبه فكساها بالحبر
الكسوه بعد ان نزع جميع ما كان عليها وكانت قبلها كسوه هشام بن عبد الملك من الديباج
البحر وسير ما لاعظمها هنالك في مصارف الحرم فكان منه مما حابه العراق بثلاثون الف
الف درهم ووصل اليه من مصر ثلثمائه الف دينار ومن اليمن ياسا الف دينار فصرف ذلك
كله وترفع مائه الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع المسجد ونقل خمس مائه من الاعمدة الى
العراق وجعلهم في حرسه واطعم طعم واجرى عليهم الارزاق ولما رجع امر ببناء
القصر بطريق بكه اوسع من قصور المنصور من العادسه الى زياله وامر باتخاذ المصانع
في كل منهل بينها وتحديد الاميال وحفر الابار وولى على ذلك يعقوب بن موسى وامر
بالزياده في مسجد النصره وتقصير المنابر الى مقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم وامر في سنة
سبع وستين بالزياده في الحرم على يد يعقوب فزحلت منه دور كثيره ولم تزل الشافعه الى
وفاه المهدي

كان ابو عبد الله الاشعري قد اتصل
بالمهدي ايام استه المنصور فلطفت عنده منزلته واسوزده وسار معه الى خراسان
وعضت به نطانه المهدي فاكثروا فيه السعايه وكان الربيع بد راعنه ويعرض كسه
على المنصور وحسن القول فيه فكتب المنصور الى المهدي بالوصاه به وان لا يقبل
فيه السعايه ولما مات المنصور وقام الربيع بيعه المهدي وقدموا الى بغداد حاء
الربيع الى باب ابي عبد الله قبل المهدي وقبل اهله وعلله اسه العضل عن ذلك فقال
هو حاجب الرحل وسعي ان يعاملك بغير ما كان يعاملك واياك ان يذكرها كما يصنع في حفه
او تمتد ذلك في نفسك فلما وقف بنابه طويلا من المغرب الى العشاء ثم اذن له فدخل
عليه وهو يبكي واجلس ولا اقبل عليه وشرع الربيع يذكر امر السعه فكفه وقال قد
تلقينا امركم فلما خرج بسط عليه اسه الفضل بالعذل فما فعل ولم يكن الصواب
فقال له اس الصواب الا ما علته ولكن والله لا نفق مالي وحاهي في مكروهه وحدثي
السعايه فيه فلم يحد طريقا الى ما حاطه في امر دينه واعماله فاتاه من قبل اسه محمد
وسر الى المهدي بعرضه لحرمه وانه زنديق حتى اذا استحكمت التهمه فيه احضره
المهدي في عشيه من ايامه ثم قال له اقرا القرآن قال فاريني مصحفا ستر وقد بسي فامره المهدي بفعل وا سوحش من راي عبد الله
وسات منزلته الى ان كان من امر ما ذكرنا وعزله عن ديوان الرسايل وورده الى الربيع
وارتفعت منزله يعقوب بن داود عند المهدي وعظم سانه وامتد عهده الى جميع الاقاليم
بوضع الاسناد ليعقوب فكان لا سفل كتاب المهدي حتى يكتب يعقوب الى اسه بالتقادم

ظهور

ظهور دعوه العباسيه بالاندلس

وفي سنه احدى وستين او سنين اجاز عبد الرحمن بن حسن الكواكبي من افريقيه الى الاندلس
داعيه لبني العباس ونزل بساحل مرسيه وكان سليمان بن يقظان عامل مرسطه في
طاعه المهدي فلم يحبه وقصد بلده فمنعه من النزول فهزمه سليمان وعاد الى تدمير
وسار اليه عبد الرحمن صاحب الاندلس واحرق السفن بالبحر فضيق على ابن حبيب في
البحاه فاعتصم بحصن منيع في نواحي بلنسيه فدل عبد الرحمن على المال فاعاله بعض
النزيو وحمل راسه اليه فاعطاه الف دينار وذلك سنه سبع وستين وهو عبد الرحمن
صاحب الاندلس اول ذلك بعزو الشام من الاندلس على العدوه الشماليه لاحد ما بعضي
عليه سليمان بن يقظان والحسين بن يحيى بن سعد بن سعد بن عثمان الانصاري في سرقسطه
فسعلوه عما اعترم عليه من ذلك ٥ وفاه المهدي

ظهر المهدي سنه ثلاث
وستين لعزو الروم وجمع الاجناد من خراسان ومن الافاق وتوفي عنه عيسى بن علي اخر
جمادى الاخره فصلى عليه بعسكره وسار من العذيب واستخلف على بغداد ابنه موسى الهادي
واستعرون وسار في طريقه بالحرمين والموصل فعزل عبد الصمد بن علي وحبسه ثم اطلقه
سنه ست وستين ولما حاذى قصر سلمه بن عبد الملك ذكر عمه العباس ما فعله سلمه
مع جده محمد بن علي وكان اعطاه مره في احسان عليه الف دينار فاحضر المهدي ولد
سلمه وموالديه واعطاهم عشرين الف دينار واجرى عليهم الارزاق وعبر الفرات
الى حلب فاقام بها وبعث ابنه هرون للغزو واحار معه الدروب الى حمحان متبعا
وبعث معه موسى بن موسى وعبد الملك بن صالح والحسن بن قحطبه والربيع بن يونس
ويحيى بن خالد بن برمك وكان اليه امر العسكر والنفقات وحاصر واحصن سماكوا اربعين
يوما ثم صالحوه بالامان وفتحوا بعده فوحاكبر وعاد والى المهدي وقد احن في
الزياده فيه وقتل من كان في تلك الناحيه منهم ثم رحل الى بغداد ومرت المقدمه
وصلى في مسجده ورجع الى بغداد العهد هرون وفي سنه ست وستين
اخذ المهدي البيعه لابنه هرون بعد اخيه موسى الهادي ولقبه الرشيد

كان ابو داود بن طهمان كاتب النصر بن سيار
هو واخوته وكان شيعيا وعلى راي الزيديه ولما خرج يحيى بن زيد بخراسان كان بكاتبه
باخبار نصر فاقضاه نصر فطلب ابو مسلم بدم يحيى فحاه داود فاخذه في بعثه واخذ
ما اكتسبه من اموال الامم نصر واقام بعد ذلك عاطلا ونشا له ولد اهل ادب وعلم
وصحبوا اولاد الحسن وكان داود يصحب ابراهيم بن عبد الله فورثوا ذلك عنه ولما
قتل ابراهيم طلبهم المنصور وحبس يعقوب وعليا مع الحسن بن ابراهيم حتى توفي واطلقهما

المهدي بعده مع من اطلع وداخله المهدي في امر الحسن فلما رجع الحسن فكان ذلك سببا
لوصله بالمهدي حتى اسبوزر مجمع الرؤساء وولاهم شرقا وغربا وكثرت السعاية فيه
من البطانة بذلك ونفره وكان المهدي يصل سعاتهم حتى يروا انها قد كثرت فاذا عاد اعلمه
بسمر وساله وكان المهدي مشتهرا بالنساء فخوض معه في ذلك وفيما ناسبه ويقلب
برضاه وسامره في بعض الليالي وهو راكب دابته وقد نام الغلام فلما ركب نفرت الدابة
من قعقعة ردائه فسقط ورجله فانكسرت فاقطع عن المهدي وكل اعداؤه من السعاية به
حتى يحطه وامر به فحبس وحبس عماله واصحابه وقال لو دفع الله علويا لقتله فاطلقه
وفي ذلك الى المهدي فارسل من احضره وقال ليعقوب ابن العلوي قتال فقتله فاحضره
اليه حتى راه ثم حبس الحسن المطوق في بيت فمات فيه وفي ايام المهدي والهادي كم اخرج
وقتل عمي وسال من الرشيد المقام بمكة فاذن له ومات هنالك وقتل سنة ثمان
كان نهى المهدي عن سب اصحاب النبي عنه وكثر عليه في ذلك ويقول بعد الصلوات
الحمس في المسجد الجامع تشرب عندك العسل والله لا على هذا اسوزر تني ولا عليه صحبتك
وفي سنة سبع وستين عصى وبذاهر مزوشروك
ملكا طبرستان من الديلم بعث المهدي ولي عهده موسى الهادي وجعل على جنده محمد بن جميل
وعلى محاسبته يقطين مولى المنصور وعلى حرسه عيسى بن ماهان وعلى رسائله ابان بن صدقة
وتولى ابان بن صدقة بعث المهدي مكانه اباه الا الاحول فساء المهدي وبعث الجنود
في عهده وامر عليهم يزيد بن مزيد فحاصرهما حتى اسقاما وعزل المهدي يحيى الحرشي عن
طبرستان وما كان اليه وولى مكانه عمرو بن العلا وولى على جرجان قراشة مولاه ثم بعث
سنة ثمان وستين يحيى الحرشي اربعين الفا الى طبرستان
وفي سنة ثلاث وستين ولى المهدي انه هرون على المغرب كله وادربجان وارمينيه
وجعل كاتبه على الخراج ناشر موسى وعلى الرسائل يحيى بن خالد بن برمك وعزل روح بن
عاصم عن الحرمين وولى مكانه عبد الله بن صالح وعزل معاذ بن مسلم عن خراسان وولى مكانه
المسيب بن زهير الضبي وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزله
سعيد بن دعلج عن طبرستان وولى مكانه عمرو بن العلا وعزل بهلهل بن صفوان عن جرجان
وولاها هشام بن سعيد وكان على الحجاز واليمامة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة اسحاق
ابن الصباح وعلى البصرة والبحرين وفارس والاهواز محمد بن سليمان بعزله سنة اربع وستين
وولى مكانه صالح بن داود وكان على اليمن اضاعه عبد الله بن سليمان بسخطه وعزله وولى
مكانه منصور بن يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن سمرة بن سبوب من ولد سمرة بن جندب
الحميري وهو خال المهدي وكان على السند نصر بن محمد بن الاشعث وفي سنة خمس وستين

عزل

عزل خلف بن عبد الله عن الري وولاها عيسى مولى جعفر وولى على البصرة روح بن حاتم
وعلى البحرين وعمان والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدي وعزل محمد بن الفضل
عن الموصل وولى مكانه احمد بن اسماعيل بن علي وفي سنة ست وستين عزل عبد الله بن الحسن
العنبري عن قضاء البصرة واسقطني مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين فاستعفى اهل
البصرة منه وولى المهدي على قضائه ابا يوسف صاحب سار الى حران واضطربت في هذه
السنة خراسان على المسيب بن زهير فولاها ابا العباس الفضل بن سليمان الطوسي واضاف
اليه سجستان فولى هو على سجستان سعيد بن دعلج وولى على اليمامة ابراهيم ابن عم يحيى بن محمد
وعزل منصور بن يزيد عن اليمن وولى مكانه عبد الله بن سليمان الربعي وكان على مصر ابراهيم بن
صالح وتوفي في هذه السنة عيسى بن موسى بالكوفة وهي سنة سبع وستين وعزل المهدي
يحيى الحرشي عن طبرستان والروبان وما كان اليه وولاه عمرو بن العلا وولاه على جرجان قراشة
مولاه ومحا باسم ابراهيم ابن عم يحيى وهو على المدينة ومات بعد وصالح وولى مكانه اخاه
ابن موسى بن علي وكان على اليمن سليمان بن يزيد الحارثي وعلى اليمامة عبد الله بن مصعب الزبيري
وعلى البصرة محمد بن سليمان وعلى قضائها عمرو بن عثمان السني وعلى الموصل احمد بن اسماعيل
الهاشمي وقتل موسى بن كعب ووقع الفساد في بادية البصرة من الاعراب بين اليمامة والبحرين
وقطعوا الطرق وانتهكوا المحارم وتركوا الصلاة فارسل المهدي اليهم جيشا فهزموهم
وقتلوا عامة العسكر وذادوا شرهم الصوا[illegible] وفي سنة سبع وستين عزل
المهدي عمه العباس بالصائفة وعلى يديه الحسن الوصف فلقوا الروم وتحوا مدينة
الروم وانهبوها ورجعوا سالمين ولم يصب من المسلمين احد وفي سنة احدى وستين عزل
بالصائفة يزيد بن الوليد فنزل دابق وجاشت الروم مع بطارقة يحاصرون المصيصة
من عش فقتل وسبى وغنم وحاصر من عش وقتل من المسلمين عددا وانصرف الى خرشنة
وكان عيسى بن علي من اطاح حصن من عش فعظم ذلك على المهدي وحشر لغزو الروم وخرج
الروم سنة ستين وسبين الى الحدث فهدموا سورها وعزل العباس الصائفة الحسن بن قحطبة
في عامر القاسم الزبرقان فبلغ حمة ادروكه واكثر البحر تو والبحر ولم يفتح حصنا ولا لقي
جمعا ورجع بالناس سالما وغزا يزيد بن اسيد السلمي من ناحية قالقلا فغنم وسبى وفتح
ملاذة حصون ثم غزا المهدي بنفسه سنة ثلاث وستين كما مر ثم غزا سنة اربع وستين على
الكرز عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب من درب الحدث مسار الله بطارقة ومطارد الاد حتى
البطريقان فسقط القاسم حام عن لقائهم ورجع بالناس وعصف عليه المهدي وهم بقتله
فشفع فيه وحبسه وفي سنة خمس وستين بعث المهدي ابنه هرون بالصائفة وبعث معه
الربيع فوغل في بلاد الروم ولقيه عسكر بقسطامر العواصين فبارزه يزيد بن مزيد فهزمهم

وعلى عسكرهم وحفوا الدسوم صاحب المسالح فحمل لهم ماتى الف دينار واثنى عشر الف درهم وسار الرشيد بعساكره وكانت حوامل ماله الف قطع حتى قسطنطينه وعلى الروم يومئذ عظيمه امراه البوم كافلة لابنها منه صغير فجرى الصلح على الفديه وان يعبر له الادلا والاسواق في الطريق لان خلطه كان صقالبه فاجابت الى ذلك وكان مقدار الفديه سبعين الف دينار كل سنه ومدة الصلح ثلاث سنين وكان ماساه المسلمون قبل الصلح خمسه الاف راس وسبعمائه راس وعشره الدواب عشرون الف راس وديح من الماشيه مائه الف راس وقتل من الروم في وقايع هذه الغزاه اربعه وخمسون الفا ومن الاسرى العدد بنقص الروم هذا الصلح سنه ثمان وستين ولم يسلموا مدينه نفى فانها اربعه اشهر وكان على الحرس وقسرين عثمان بن سلمان فبعث يزيد بن اليزيد بن الاطال في عسكر فعبروا وطهروا وزحفوا الى

وفي سنه تسع وستين واربعمائه الهادي على خلع اخيه موسى الهادي من العهد والبيعه للرشيد ويقدمه على الهادي وكان بحرجان فبعث اليه بذلك فاستقدمه فضرب الرسول واسمع فسار اليه المهدي فلما لقي ماسيدان يوفي هنالك يقال سموه من بعض جواريه ويقال سمت احداهما الاخرى في تمري فغلط واكلها ويقال ظهر صبيا فدخل وراه الى حرمه فدق الباب طهر وكان موته في المحرم وصلى عليه اخوه الرشيد وتوفي اخوه موسى الهادي لما بلغه موت اخيه وهو مقيم بحرجان بحارب اهل طبرستان وكان الرشيد لما توفي الهادي في العسكر معه فاسعد ان هادي الناس بالعطاء فسكنهم وقسم فيهم مالا جزيلا فلما استوثقوا منه اناخوا الرجوع الى بغداد وسابقوا اليها واستقبلوا موت المهدي فاتوا باب الرصافه واحرقوه وطالبوا بالارزاق وقطعوا السجون وقدم الرشيد بغداد في ايامهم فسكنت الحيران عن الرصافه وحبي فاسمع يحيى جوفا من غرف الهادي وامرت الرصافه بتسكين الجند فسكنوا وكتب الهادي الى الرصافه تهدده فاستشار يحيى في امره وكان شيوخه فاشاروا عليه باربعه اما العفو عنه وصحبه الهدايا واللطف ففعل ورضي الهادي عنه واصدرت السعاه بغداد للهادي وكتب الرشيد بذلك الى الافاق وبعد بصر الهادي بحرجان فركب البريد الى بغداد فقدمها في عشرين يوما واستوزر الرصافه وهلك لمده قليله من ولايته واستعمد الهادي خطب الزنادقه وقتلهم وكان منهم على بن يقطين ويعقوب بن الفضل بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب كان قد اغرى الرشيد فه عند المهدي الا انه كان مقيما الاعمال هاشما محسنا واوصى الهادي بعياله وعمل ولد لعمهم داود على مصلحتها واما عماله فكان على المدينه عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر الخطاب وعلى مكه والطايف عبد الله بن قثم وعلى اليمن ابراهيم بن سليمان بن قثيبه وعلى اليمامه

والبحرين

والبحرين موسى بن ابي موسى القائد الخراساني وعلى عمان الحسن بن يسلم الحواري وعلى الكوفه موسى بن عيسى بن موسى وعلى البصره محمد بن سليمان وعلى جرجان الحجاج مولى الهادي وعلى قومس زنادبن حسان وعلى طبرستان والروبان صالح بن سبيح بن عمير مولى ومعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد وعزله الهادي لسوء سيرته وولى مكانه عبد الملك ابن صالح بن علي واما الطايفه فعزلها في هذه السنه وهي سنه سبع وستين معروف بن يحيى وقد كان الروم حرجوا مع بطريق لهم الى الحدث فهرب الوالي ودخلها الروم وعاثوا فيها فدخل معروف وراهم من دير الراهب وبلغ مدينه اسنه وغنم وسبا وعاد

وهو الحسن بن علي بن حسن المثلث

ابن حسن المثنى بن الحسن السبط كان الهادي قد استعمل على المدينه عمر بن عبد العزيز كما مر فاخذ يوما الحسين بن المهدي محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب ابا الزفت ومسلم بن جندب الهذلي الشاعر وعمر بن سلام مولى المعرين على شرابهم فضربهم وطاف بهم في المدينه بالجمال فاعنافهم وحا الحسين اليه فشفع فيهم وقال ليس عليهم حد فان اهل العراق لا يروون به باسا وليس من الحدان يطفهم فحسبهم بيده حاسبه ومعه من عمومته يحيى بن عبد الله ابن الحسن صاحب الديلم بعد ذلك فكفله واطلقه من الحبس وكان الى طالب يكفل بعضهم بعضا ويعرضون بعقاب الحسن عن العرض يوما وطلب به الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله كافلاه واغلظا لهما فحلف لهما انه ياتي به من ليلته او يدق عليه الباب ليدينه به وكان بين الطالبين ميعاد للجمع في الموسم فاعجلهم ذلك عنه وخرجوا من ليلتهم وضرب يحيى على العمري باب داره بالسيف وافحموا المسجد فصلوا الصبح وبايع الناس الحسن للرضى من ال محمد على كتاب الله وسنه رسوله وحاجا لزيادي في ناس من الجند والعرب واتى اسحاق الازرق ومحمد بن واقد في ناس كثير من مواليهم وهم موهم من المسجد واجمع يحيى وادرك اتباعه عبد الله بن حسن وفلانه وانهم الباقون وافترق الناس واعلوا اهل المدينه اموالهم وابيعوا العوم من بيت المال بضعه عشر الف دينار وقيل سبعين الفا واجمعت شيعه بني العباس من الغد فقاتلوهم الى الظهر وشتت الجماعات وافترقوا ثم قدم مبارك التركي من الغد حاجا فقاتل مع العباسيه الى منتصف النهار وافترقوا واوعدهم مبارك الرواح الى العيال واستعفلهم وترك رواحله راجعا واقبل الناس الى المغرب ثم افترقوا ويقال ان مباركا دس الى الحسين يحاندك بجانبه اعراد ابه اهل البيت وطلب ان يوصل له عددا في ذلك بالليل فسنه الحسين واستطرد له راجعا واقام الحسين واصحابه بالمدينه احد عشر يوما ثم خرج اخر ذي القعده الى مكه ولما بلغ يزيادي في الناس يعوق من اتاه من العساكر فاجمع اليه منهم جماعه وكان قد حج تلك السنه رجال من بني العباس منهم

سلمان بن المنصور ومحمد بن سلمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى ولما بلغ خبر الحسن الى الهادي كتب الى محمد بن سلمان وولاه على حربه وكان معه رجال وسلاح فلما عدهم من المصر خوف الطريق فاجمعوا لدى طوى وقد صاروا بمكة فحلوا من العمرة الى احرموا بها وانضم الهم من تخلف عنهم وصاروا وفادهم واقبلوا يوم التروية فالتقاهم الحسن واصحابه وقبل ان يلتقوا تفرق محمد بن سلمان واصحابه الى مكة ولحقهم بدى طوى رجل من اهل خراسان يقال له راس الحسن ينادي من خلفهم بالشارة حتى اتى الراس بين ايديهم مصرورا على قفاه وجهه وجمعت روس الفسقي فكانت ماءه ونفقا وقتلها راس سليمان اخي المهدي بن عبد الله واختلط المهرمون بالحاج وحال الحسن ابن المهدي ابو الزرق فوقف خلف محمد بن سلمان والعباس بن محمد فاخذه موسى بن عيسى وقتله وغضب محمد بن سلمان من ذلك وغضب الهادي لغضبه ونقض اموالهم وغضب على مبارك التركي وجعله سائس الدواب فبقي كذلك حتى مات الهادي واقام من المهرمين ادريس بن عبد الله اخو المهدي فاتى مصر وعلى بريدها وافتح مولى صالح بن المنصور وكان يتتبع لآل علي فحمله على البريد الى المغرب ووقع له منه وليله من اعمال طبنة واجمع الغرب على دعوته وقتل الهادي واضمحل ذلك وصلته وكان لادريس وابنه ادريس واعقابهم بالمغرب دولة نذكرها بعد

كان الهادي بغض بالرشيد لما كان المهدي ايوهما ايثره وكان راى في منامه انه دفع اليهما قضيبين فاورق قضيب الهادي من اعلاه واورق قضيب الرشيد كله وتاول ذلك بقصر مدة الهادي وطول مدة الرشيد وحسنها فلما ولي الهادي اجمع خلع الرشيد واسعده لانه جعفر مكانه وفاوض في ذلك قواده فاجابه يزيد بن مزيد وعلي بن عيسى وعبد الله بن مالك ووضعوا السعاة على الرشيد يسقصونه ويقولون لا نرضى به وبنى الهادي بان ساء بن يزيد بالحربة فاحسه الناس وكان يحيى بن خالد يتولى امور فاتاه الهادي بداحله وبعث اليه وبلده فحضر عنده متمنعا وقال يا امير المؤمنين ايت امر بني بحدثه بن بعد المهدي فسكن غضبه وقال له في امر الخلع فقال يا امير المؤمنين ان خلعت الناس على انك لا تمان عنه هانت عليهم فمن توليه وان بعت لجعفر بعده كان ذلك اوهى للسعاة فصدقه وسكت عنه وعاد اولئك الذين خلعوا من القواد والشعاة فاغروه يحيى وابنه الذي منع الرشيد من خلع نفسه فحبسه الهادي فطال الحضور للنصيحة وقال له يا امير المؤمنين ارفق بالناس يسألون الخلافة لجعفر وهو صبي ويرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم وتامن ان تسموا اليها عند ذلك اكثر اهل بيتك فتجرح صدر والدك والله لو لم يعقده المهدي لكان ينبغي ان يعقده ابنه له حذار امن ذلك واني اراك ان بقيه لاخيك فاذا بلغ انتك ابنك يا حبك لجعل نفسه وبايع له فقبل الهادي

قوله

قوله واطلعه ولم يقنع الفواد ذلك لانهم كانوا حذرين من الرشيد فارسل الى الرشيد في ذلك وضمن عليه واسادنه في الصد فمضى الى مصر مقابل ونزل الهادي واظهر حفاوة وبسط الموالي والفواد فيه السنهرن [illegible]

ثم جرح الهادي الى حديثة الموصل فمرض واسهل مرضه هنالك واستفحل الفالج شرقي وغربا واطبق بوامر الفواد الذين تابعوا جعفرا الى قتل يحيى بن خالد ثم امسكوا اخوانه من الهادي ثم توفي الهادي في ربيع الاول من سنة سبعين ومائة وقيل انما توفي بعد ان عاد من حديثة الموصل وقال ان امه الخيزران دست بعض الجواري عليه فقتلته لانها كانت اول خلافته تستبد عليه بالامور فعكف الناس على بابها واخلقت المواكب اليه ووجد الهادي لذلك فكلمته يوما في حاجة فلم يجبها فقالت قد ضمنها لعبد الله بن مالك فغضب الهادي وشتمها وحلف لافضحنها فقامت بغضبة فقال مكانك والله لا اسقيت من ثدي من رضع من رسول الله لبن لعيني ان احدا من موادي وخاصتي وعقائلك لاضرن عنقه ولافضن باله المواكب بعدك واوتوح عليك اما لك بمعرل بشغلك او مصحف يذكرك اويت تصونك اباك اباك لاعرفنك بانك لمسلم ولادمي فانصرفت وهي لا تعقل ثم قال لاصحابه ايكم احب ان يحدث الرجال بخبر امه ويقال فعلت امر فلان وصنعت فقالوا لا نحب ذلك قال فانا بالكم يابون امي يحدثون معها فابقطعوا عنها فقال انه لما جد في خلع الرشيد خافت عليه منه فلما ثقل مرضه دست بعض الجواري وجلس على وجهه فمات وصلى عليه الرشيد وكاهره بن اعين الى الرشيد فاخرجه واجلسه للخلافة واحضر يحيى فاستوزره وكف الى الاطراف السعاة وقيل ان يحيى هو الذي جاء واخرجه فصلى على الهادي ودفنه بعشاء ودفع الامور الى يحيى واعطاه خاتمه وكان يحيى يصدر عن راي الخيزران ام الرشيد وعمر لاول خلافته عمر بن عبد العزيز العمري عن المدينة وولى مكانه اسحاق بن سليمان وتوفي يزيد بن حاتم عامل افريقية فولى مكانه اخاه روح بن حاتم ثم توفي يوسف بن مكانه ابنه الفضل ثم عزل يوسف بن اعين كما يذكر في اخبار افريقية واورد الغورد كلها في الخبر وفسر وجعلها عماله واحلة وسماها العواصم وامره بعمارة طرسوس ويرلها الناس وجح لاول خلافته وسير في الحرس ما لا كثيرا واغزا بالصائفة سليمان بن عبد الله البكائي وكان على مكة والطائف عبد الله بن قثم وعلى الكوفة موسى بن عيسى بن موسى وعلى البصرة والبحرين واليمامة وعمان والاهواز وفارس محمد بن سليمان بن علي وعلى خراسان ابو الفضل العباس بن سليمان الطوسي ثم عزله وولى مكانه جعفر بن يحيى بن الاشعث فسار الى خراسان وبعث ابنه للعباس الى كابل وافتتحها وافتح سابورها وغنم ما كان فيها ثم استقدمه الرشيد فعزله وولى مكانه ابنه العباس

وكان على الموصل عبد الملك بن صالح فعزله وولى مكانه اسحاق بن محمد بن عزله وولى سعيد
ابن سلم الباهلي وعلى الحرس ابو هرثمة بن محمد بن فروخ فبعث اليه الرشيد اباحسفه حرب بن
قيس فاحضره الى بغداد وقتله وولى مكانه
يزيد بن مزيد بن زائدة ابن اخي معن فعزله وولى عليها اخاه عبد الله بن المهدي وولى سنه
احدى وسبعين على صدقات بني تغلب روح بن صالح الهمداني فوقع بينه وبين بعلبك خلاف
وجمع لهم الجموع فسوه وقتلوه في جماعة من اصحابه وتوفي سنة ثلاث وسبعين محمد بن
سليمان والي البصرة وكان اخوه جعفر كثير السعاية فيه عند الرشيد وانه يحدث نفسه
بالخلافة وان امواله كلها في شيء من اموال الناس فاستصفاها الرشيد وبعث من قبضها
وكاتبا يعرفان علمها من المال والمتاع والدواب واحضروا من العين فيها ستين الف الف درهم
ولم يكن له وارث الا اخوه جعفر فاجمع عليه الرشيد باقرار ابنائه وفي سنة اربع
وسبعين ولى الرشيد اسحاق بن سليمان على السند ومكران واستعفى يوسف بن ابي
يوسف فاجابه اليه وفي سنة خمس وسبعين عقد لابنه محمد بن زبيدة ولابنه العهد واخيه
الامين واجزله السعة وعمره خمس سنين بسعاية خاله عيسى بن جعفر بن المنصور ووساطة
الفضل بن يحيى وفيها عزل الرشيد العباس بن جعفر عن خراسان وولاها خالد الطريف
ابن عطاء الكندي
وفي سنة خمس وسبعين حج
يحيى بن عبد الله بن حسن اخو المهدي بالديلم واسدت شوكته وكثر جمعه واتاه الناس من
الامصار فكتب اليه الرشيد الفضل بن يحيى في حسن الفاوولاه جرجان وطبرستان والري
وما اليها وحمل معه الاموال فسار ونزل بالطالقان وكاتب يحيى وخدعه وبسط امله وكتب الى
صاحب الديلم في تسهيل امر يحيى على ان يعطيه الف الف درهم فاجابه يحيى على الامان فخط الرشيد
بذلك وبعثه مع الهدايا والتحف وقدم يحيى مع الفضل فلقيه الرشيد بكل ما احب واقاض
عليه العطاء وعظمت منزلة الفضل عندهم ان الرشيد حسن يحيى الى ان هم ان يحسده
كان موسى بن عيسى قد ولاه الرشيد مصر فبلغه انه
عازم على الخلع فرد امرها الى جعفر بن يحيى وامره باحضار عمر بن مهران وان يوليه عليها
وكان لجعفر مشوه الخلق حامل البزق يردف غلامه خلفه فلما ذكرت له الولاية قال على شرطه
ان يكون الحجابة الى نفسي اذا صلحت الولاية انصرفت فاجابه الى ذلك وسار الى مصر وابى مجلس موسى
مجلس في اخربات الناس حتى اذا افترقوا دخل الكرسي الى موسى فمراها وقال متى عهدك بالوحوش
فقال انا ابو حفص فقال موسى لعن الله فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر بن سلم له العمل
شغله عن الكناسة ان لا يقبل من الهدية الا ما يدخل في الكم فبعث الناس بهداياهم

وكانوا

وكانوا مطلوبين بالخراج فلما حضر النجم الاول حلف ان من مطل الخراج فانا بريء منه بعداد وحمل
بعضهم فاعطوا النجم الاول والثاني وشكوا الضيق في الثالث فاحضر الهدايا وحبسها
لاربابها واستوفى خراج مصر ورجع الى بغداد
وفي هذه السنة هاج الفسقة بدمشق من المضرية واليمانية وراس المضرية ابو الهيذام
عامر بن عمارة من ولد خارجة بن سنان ابن ابي حارثة المري وكان اصل الفتنة بين القيس
وبين اليمانية قتلوا منهم رجلا فاجتمعوا الثار وكان على دمشق عبد الصمد بن علي فجمع كبار
العشائر ليصلحوا بينهم فاهملهم اليمانية وبيتوا القيس فقتلوا منهم بضعة اوضعفها
فاستحاشوا بقبائل فصاعة وسلح فلم يحدهم واحد منهم فبرز وسار ولحقهم الى الملقاء
فقتلوا من اليمانية نحو مائة وطالت الحرب بينهم وعزل عبد الصمد عن دمشق وولي مكانه ابراهيم
ابن صالح بن علي بن اصطلحوا بعد سنين ووفد ابراهيم على الرشيد وكان هواه مع اليمانية
فوقع في نفس عبد الرشيد واغتر عنهم عبد الواحد بن سليمان المضري واستخلف ابراهيم
على دمشق وابنه اسحاق فحمل جماعة من قيس وضربهم بالسياط وبعث عساكر من ولد قيس
ابن العيسى فقتلوه واستخلف اخوه بالرواسل من حوران فاحدقوا وقتلوا من اليمانية
نفرا يسيرا وبعثت اليمانية بكتاب عمرو بن الحمد بن عبد الحميد بن عمر وعنده ضيف له فقتلوهم
فجاءت ام الغلام بثيابه الى ابي الهيذام فقال انصرفي حتى يرتفع دخاننا الى الامير فقال
بطرفها والا قاسمه الموسى بطرفها وبلغ ذلك اسحاق وحضر عنده ابو الهيذام فلم يأذن
له ثم قتل بعض الرواتل رجلا من اليمانية وقتلت اليمانية رجلا من سليم وتسوا حرب فجاءت
وركب ابو الهيذام بمضر الى اسحاق فوعده بالنظر لهم وبعث الى اليمانية يعلمهم به فاجتمعوا
وابوا الى باب الجابية فخرج اليهم ابو الهيذام وهزمهم واستولى على دمشق وقتل السكون
بما اصبحت اليمانية واستحد واكلما وغنمهم فامدوهم واستحاش ابو الهيذام المضرية فجاؤه
وهو بقتال اليمانية عند باب توما فهزمهم اربع مرات بما مر به اسحاق بالكف وبعث الى اليمانية
يخبرهم بعزمه وجاءه الخبر بذلك وقالت مضر نهزمهم ثم نهزمهم اخرى على باب توما فاستقر
جمعت اليمانية اهل الاردن والجولان من كلب وغنمهم فارسل من باسه بالخبر فاطاوا
ودخل المدينة فارسل اسحاق من ظهر على مكنه وامرهم بالعبور الى المدينة فبعث من
اصحابه من باسهم من وراءهم فانهزموا ولما كان مستهل صفر جمع اسحاق الجنود عند
قصر الحجاج وحاصحاب ابي الهيذام من القيس وغنمهم فهزمهم ابو الهيذام مرارا وهب
العرب الذين هزمهم نواحي دمشق ثم سألوا الامان من ابي الهيذام فامنهم وسكن الناس
وفرق ابو الهيذام اصحابه ونهى ان يسير من اهل دمشق فطمع فيه اسحاق وسلط عليه
الغدر السكسكي مع الجنود هاتلهم فانهزم الغدر وبقي الجند يحاربونه ثلاثة ايام فقتله

اسحاق في الثالثه والخمسين الى اربعين الفا ومعهم اللثامه فخرج ابو الهدام من المدينه
وقاتلهم على باب الخاصه حتى ازالهم عنه فراغ جمع من اهل حمص على قريه لابي الهدام
فقاتلهم اصحابه وهزموهم وقتلوا منهم خلقا واحرقوا قرى ودنار اللثامه في العوطه
فاراد عوا سبعين يوما او نحوها وقدم السندي في الجنود من قبل الرشيد واعترته
اللثامه بالي الهدام فمنعه هو واله بالطاعه فاقبل السندي الى دمشق واسخى مدار الحاج
ومنعه فاتاه في ثلاثه الاف واخرج الدرهم ابو الهدام الفا واخمسه القائد عنهم ورجع الى السندي
فصالح ابا الهدام ومن اهل دمشق وسار ابو الهدام الى حوران واقام السندي بدمشق
ثلاثا وقدم موسى بن عيسى واليا عليها فمنعت الخندابونه بالي الهدام فكسوا داره
وقاتلهم هو وابنه وعبده فاهزموا وحاه اصحابه من كل جهه وقصد بصرى فمنعه اله
موسى فسار اليه في رمضان سنه سبع وسبعين وقبل ارسب الفتنه بدمشق عامل
الرشيد سحسنان قبل احالي الهدام فخرج هو بالشام وجمع الجموع فبعث الرشيد اخاله
لامه به فحمل حتى قبض عليه وشلهوبا فاوتي به الى الرشيد فمن عليه واطلقه ○
وبعث جعفر بن يحيى سنه ثمانين الى الشام من اجل هذه الفتن والفتنه فسكن الناس وامن
البلاد وعاد ○
وفي سنه سبع وسبعين بعث العطاف
ابن سفيان الازدي من قرسان اهل الموصل على العامل بها محمد بن العباس الهاشمي وقتل
عبد الملك بن صالح فاجمع عليه اربعه الاف رجل وحمى الخراج ونحى العامل معه معلما الى
ان يسار الرشيد الى الموصل وهدم سورها ولحق العطاف بارمينيه ثم بالرقه فاقحلها وطما
وفي سنه ثمان وسبعين تاوث الخوف بمصر وهرب من بها وتضاعه على عاملها اسحاق بن سليمان
وقاتلوه وكتب الرشيد الى هرثمه بن اعين وكان بفلسطين فسار الهم وادعبوا الطاعه وولي
على مصر ثم عزله لشهر وولي عبد الملك بن صالح ○
كان على خراسان امام المهدي والهادي ابو الفضل العباس بن سليمان الطوسي معزله الرشيد
وولي على خراسان جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي وابوه من العقبه من اهل مرو وقدم ابنه
العباس سنه ثلث وسبعين ثم قدم فمن اختار بسان ونعث ابنه العباس الى كابل في الخوف
وافتح سابهاد ورجع الى مرو ثم سار الى العراق سنه ثلاث في رمضان وكان الامين في
حجر فضل ان يحمله في حجر الفضل بن يحيى ثم ولي الرشيد العباس بن جعفر ثم عزله عنها
وولي خاله العطريف بن عطا الكندي سنه خمس وسبعين على خراسان وبحسنان وجرجان
فقدم طرسه داود بن يزيد وخرج في اثامه حصين الحارثي من موالي مسن بن عليه من
اهل اوق وبعث عامل بحسنان عثمان بن عمارة الحوس اليه فهزمهم وسار الى بادغيس
وبوسنج وهراة فبعث اليه العطريف اربعة عشر الفا من الجند فهزمهم حصين وقتل منهم خلقا

ولم

يزل في نواحي خراسان الى ان قتل سنه سبع وسبعين بعد ولي الرشيد حمزة بن مالك بن الهيثم
الخزاعي ومالك بن العقاص اهل مرو وقدم راسه محمد ثم ولي الفضل بن يحيى فقدم خليفته
يحيى بن معاذ وسار الفضل الى خراسان سنه ثمان وسبعين وعزاما وراء النهر سنه ثمان
بعد ولي الرشيد على خراسان علي بن عيسى بن ماهان وقدم ابنه يحيى وكان ابوه عيسى من
نظراء الخلفاء فاقام بها عشرين وخرج عليه في ولايته حمزة بن اترك وقتل نوسبح وكان
على جيرانه عمرويه بن يزيد الازدي فمضى اليه في سبعه الاف فارس فهزمهم حمزة وقتل جماعه
منهم ومات عمرويه في الزحام فبعث علي بن عيسى ابنه الحسن في عشرة الاف فقصر في حربه
فعزله وبعث ابنه الاخر عيسى فهزمه حمزة فاملاه بالعساكر ورده فهزم حمزة وقتل اصحابه
وبقي الى قهستان في اربعين والحق عيسى في الخوارج بارق وجوين وممن كان معهم من اهل
القرى حتى قتل بضعا الفا وحلف عبد الله بن العباس السيفي بروح فحمى الاموال وسار
بها ومعه الصغاء ولعبهم حمزة فهزموه وقتلوا عامه اصحابه وسار حمزة في القرى يقتل
ويسبي وكان على قتال سجستان طاهر بن الحسين علي نوسبح فخرج الى حمزة وقصد قريه فيها فعل
الخوارج وهم الذين يرسلون التحكيم ولا يقاتلون والمحكمه هم الذين يقاتلون وشعارهم لا
حكم الا الله فكتب العقل الى حمزة بالكف فكف ووادعهم بعد ان قتل في البلاد وكانت
سنه ومن اصحاب علي حروب شبههم ولاية الرشيد سنه عشر وبايع ابنه عبد الله العهد
بعد الامين ولقبه المامون وولاه على خراسان وما يتصل بها الى الهند ان واسعد عيسى
ابن عيسى من خراسان وردها اليه من قبل المامون وخرج عليه نسا ابو الحصيب وهب بن
عبد الله النسائي وعاث في نواحي خراسان ثم طلب الامان فامنه ثم بلغه ان حمزة الخارجي
عاث نواحي ماد عيسى فقصده وقتل من اصحابه نحو من عشرة الاف وبلغ كابل وما وراء عنه
ثم عذر ابو الحصيب ثانيه وغلب على اسورد وطوس ونسا ونور وحاصر مرو واهلها عنها
وعاد الى مرخص ثم نهض اليه ابن ماهان سنه ست وبايع بخارى في نسا وقتله وسبا
اهله ثم مضى الى الرشيد سنه سبع وبايع ابن علي بن عيسى بخ على الخلاف وانه قتل اسارة
في اهل خراسان وعسكرهم وقتل اليه كراع اهلها شكون بدلك فسار الرشيد الى الري
ومعه اباه المامون والقاسم وكان قد جعل امر خراسان الى المامون وقدم عليه علي بن
عيسى بالري فاهدى له الهدايا الكثيرة والاموال وجمع من معه من اهل بيته وولده وكاتبه
وقواده وسن للرشيد من مناصحته خلاف ما بلغ اليه فرده الى خراسان وولي على الري وطبرستان
ودنباوند وقومس وهمذان عبد الملك بن مالك ونعث على اثره عيسى لجرد خاقان سنه ثمان
وبايع لقهرمانه واسر اخوته واستغوى عليا علي عيسى رافع بن الليث بن نصر بن سيار فسار فيه
وطالت حروبه معه وهلك في بعضها ابنه عيسى وسار ان الرشيد بقرعلي علي بن عيسى امورا

فمنعها اسحاقه بالناس واهانته اعيانهم ودخل عليه يوما الحسن بن صعب والد
طاهر فاغلظ له في القول والحق في السب والتهديد وفعل مثل ذلك بهسام بن ورشو
فاما الحسن فلحق بالرشيد شاكيا وشجيرا واما هشام فلزم بيته واقام على انه يعالج
حتى عرل علي وكان مما نقم عليه ايضا انه لما قتل ابنه عيسى بن جرد رافع بن الليث احضر
بعض حواريه انه دفن في بستانه سبعة بلخ بضعة الف دينار وحارث الجواري بذلك
فشاع في الناس ودخلوا البستان وسبوا المال وكان شكوا الى الرشيد بقلة المال وبزعم
انه باع على بستانه فلما سمع الرشيد بهذا المال اسدعى هرثمة بن اعين وقال له ولاك
خراسان وكتب له بخطه وقال له اكتم امرك واحمض كانك مريض وبعث معه رجالا من الخاصة
فسار الى نيسابور وولى اصحابه فيها ثم سار الى مرو وولاه على بن عيسى فقبض عليه وعلى
اهله واتباعه واخذ اموالهم فبلغت ثمانين الف الف وبعث الى الرشيد من المتاع والجوهر
بعشرة بعث اليه يعلى بن عيسى على بعشر من عشر عطاء وولاه وطاء وخرج هرثمة الى ماوراء
النهر وحاصر رافع بن الليث بسمرقند الى ان استامن فامنه ولحق بالملك واقام هرثمة
بسمرقند وكان المامون قدم مرو سنة ثلاث وتسعين

وفي سنة ست وثمانين حج الرشيد وسار من الانبار ومعه اولاده الامين محمد والمامون
وعبد الله والقاسم وكان قد ولاه الامين العهد وولاه العراق والشام الى اخر
المغرب وولى المامون العهد بعده وضم اليه من جهات الى اخر الشرق وبايع لابنه القاسم
من بعد المامون ولقبه المؤتمن وجعل طبقه واسماه للمامون وجعله في حجر عبد الملك
ابن صالح وضم اليه الجزيرة والثغور والعواصم ومر بالمدينة فاعطى فيها ثلاثة اعطيه
عطاء منه ومن الامين ومن المامون فبلغ الف الف دينار وخمس مائة الف دينار ثم سار الى
مكة فاعطى مثلها واحضر الفقهاء والقضاة والقواد وكتب كتابا اشهد فيه على الامين
بالوفاء للمامون واخر على المامون بالوفاء للامين وعلق الكتابين في الكعبة وحدد عليهما العهود
هنالك ولما شخص الى طبرستان سنة تسع وثمانين واقام بها اشهد من حضره هنالك
ان جميع ما في عسكره من الاموال والجواري والسلاح والكراع للمامون وحدد له البيعة عليهم
وارسل الى بغداد فحدد له البيعة على الامين

وقد تقدم لنا ان البرامكة كان من كبار الشيعة وكان له قدم راسخ في الدولة وكان
على الولايات العظام وولاه الموصل على ادربجان وولى ابنه يحيى على ارمينية
ووكله المهدي بكفالة الرشيد فاحسن تربيته ودفع عنه اخاه الهادي لما اراده على
الخلع وتوليه ابنه العهد وحمله الهادي لذلك فلما ولي الرشيد اسند يحيى ثم اسند
بالدولة فاوكل اليه امور مملكته وكان لا يصدر عن رايه الجزيل امر الرشيد ثم اسند

بالدولة لما بانت وكان سرهم معمورا بالرجال من العمومة والقرابة وكان سوء حفيظ
والفضل ومحمد قد سامحوا اباهم في حمل الدولة واسولوا على خطر من قربت السلطان واستحلاص
وكان الفضل اخا للرشيد من الرضاع ارضعت امه للرشيد وارضعته للخيزران وكان يخاطب
يحيى بابت واسوزر الفضل وجعفرا وولى جعفرا على مصر وعلى خراسان وبعثه الى السلام
عند ما وقعت الفتنة بين المامون والامين فسكن الامور ورجع وولى الفضل ايضا على مصر
وعلى خراسان وبعثه لاستدراج يحيى بن عبد الله العلوي من الديلم ودفع المامون لما ولاه العهد
الى كفالة جعفر بن يحيى فحسنت اثارهم في ذلك كله ثم عظم سلطانهم واستولوا هم على الدولة
وكثرت السعاية فيهم وعظم حقد الرشيد على جعفر منهم بما بلغه عنه انه دفع لله
يحيى بن عبد الله لما استدراه اخوه الفضل من الديلم وجعل حبسه عنده فاطلقه استبدادا
على السلطان ودالة وانهى الفضل بن الربيع ذلك الى الرشيد فساله فصدقه الخبر فاظهر له
التصويب وحقد ها فعله وكثرت السعاية فيهم فسكر لهم الرشيد ودخل عليه يوما
يحيى بن خالد بغتة فانكر ذلك منه وخاطب به طبيبه جبريل بن بختيشوع فضرفاه
عن مواجهته وكان حاضرا فقال يحيى هجا دني يا امير المؤمنين واد قد نكرت مني فساكون في
الطبقة التي يجعلني فيها فاستحى هرون وقال ما اردت ما نكرت وكان العلمان يعومون
بباب الرشيد ليحيى اذا دخل فيقدم لهم سرور الخادم ما نهى عن ذلك فصاروا يعرضون عنه
اذا اقبل واقاموا على ذلك زمانا فلما صالح الرشيد سنة سبع وثمانين ورجع من نحو
ونزل الانبار ارسل سرورا الخادم في جماعة من الجند فاحضر جعفرا بنات الغسطاط
واعلم الرشيد فقال ائتني براسه فطفق جعفر يدلل له ويساله المراجعة في امره حتى جد فيه
الرشيد بعصا كانت في يده فخرج واتاه براسه وحاش الفضل من قتله وبعث
من احتاط على منازل يحيى وولده وجمع موجودهم وحبسه في منزله وكتب لبلته الى سائر
النواحي بقبض اموالهم ورتفقهم وبعث من الغد لشلو جعفر وامران يصلب قطعتين
وتشتتان على الجسر واعتقل يحيى بن خالد من النكبة ولم يضيق على يحيى ولا على اسنه الفضل ومحمد
وموسى ثم تحدث عند الرشيد بعد ذلك بن صالح بن علي وكانوا اصدقاءه فسعى
فيه انه عند الرحمن بايعه للطلب الخلافة فحبسه عند الفضل بن الربيع ثم احضره من الغد اياه
وقرعه ووبخه فانكر وحلف واعترف بحقوق الرشيد وسلفه عليه فاحضر كاتبه شاهدا
عليه فكذبه عند الملك واحضر اسه عند الرحمن فقال عند الملك هو مامور معذور
اوعاق فاحر فنهض الرشيد من مجلسه وهو يقول ساصبر حتى اعلم ما رضي الله فيك
فانه الحكم بيني وبينك فقال عند الملك رضي الله حكما وبامير المؤمنين حاكما فانه لا
يؤثر هواه على رضى ربه ثم احضره الرشيد يوما اخر فاقر عند له وابرز وطمع عند الملك

بعد دوسالة ومعاملته في طاعته ومناصحته فقال الرشيد لولا اتقاي على بني هاشم لقتلك ورده الى محبسه وكلمه عبد الله بن مالك فيه وشهد له بصحته فقال اطلقه اذا قال لها في هذا العرب فلا ولكن سهل حبسه ففعل واجرى عليه ما دونه حتى مات الرشيد واطلقه الامين وعطر حفنه على البرامكة بسبب ذلك فضيق عليهم وبعث الى يحيى يلومه فيما ستر عنه من امر عبد الملك فقال يا امير المؤمنين كيف تطلعني عند الملك على ذلك وانا كصاحب الدولة وهل اذا فعلت له ذلك تحاربني ناكرم فعلك اعبدك بالله ان يظن هذا الظن الا انه كان وطأ محتملا لسرتي ان يكون في سكك مثله فقال انت سلطت عليها فما فعل ما اردت وحدث الرسول الفضل واخرجه فودع اباه وساله في الرضى عنه فقال رضي الله عنك وفرق بينهما بلاء اما ولم يجد عندهما سبا لجمعهما واسعف ابراهيم بن عثمان بن نهيك لفضل جعفر فكان يبكيه ويبكي فوقه حزنا عليهم ثم اتى به ذلك الى طلب الوتر بهم فكان يشرب السكر مع جواريه ويأخذ سيفه وينادي واجعفراه واسيداه والله لا أرين يدمك ولا قتلن قاتلك فحاسبه وحبسه كان مولاه الى الرشيد فاطلعه على امره فاحضر ابراهيم واظهر له الندم على قتل جعفر والاسف فبكى ابراهيم وقال والله يا سيدي لقد احتطت في قتله فانهم الرشيد واقامه ثم دخل عليه ابنه بعد ليال فلاطفه وسأله يعلم امر الرشيد وكان يحيى حال بحبوسا بالرقة ولم تزل بها كذلك الى ان مات سنة سبعين ومائة ومات بعده ابنه الفضل سنة ثلاث وسبعين وكان البرامكة من محاسن العالم ودولتهم من اعظم الدول وهم كانوا نكته محاسن المسلة وعنقوان دولتها ○

كان الرشيد على ما نقله الطبري وغيره يغزو عاما ويحج عاما ويصلي كل يوم مائة ركعة ويتصدق بالف درهم واذا حج حمل معه مائة من العلوية سعى عليهم واذا اعوز على بعضهم حج بعضه سائقه وكان الحسدي ما ار المضور الا في بذل المال فلم يرحلقه قبله اندك منه للمال وكان اذا اغزا غزا بالصائفة كان اهل بيته وقواده يغزون بالصائفة سنة سبع وسبعين سعيد سليمان بن عبد الله الكاهلي وغزا بالصائفة سنة سبع وسبعين اسحاق بن سليمان بن علي فاجن في بلاد الروم وغنم وسبا وغزا في سنة اربع وسبعين بالصائفة عبد الملك بن صالح وغزا سنة خمس وسبعين بالصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وقيل ابوه عبد الملك فبلغ في بلاد الروم ماشا واصابهم برد شديد سقط منه اذن الخندكم غزا بالصائفة سنة سبع وسبعين عبد الرزاق بن عبد الحميد العلوي وسنة ثمان وسبعين وفيها عاصم بن عاصم بالشاتية سليمان بن راشد وسنة بطريوصفلبه وفي سنة

ثمان

ثمان محمد بن مقوكه بن رزين عاصر وغزا سنة احدى وثمانين سبسطيه فافتح حصن الصفصاف وغزا عبد الملك بن صالح فبلغ انقره وافتح مطمورة وكان الفداء بين المسلمين والروم وهو اول فداء في دولة بني العباس وتولاه القاسم بن الرشيد واخرج له من طرسوس الجاديم الوالي عليها وهو ابو سليمان فرج فرل اللامش على اثني عشر بحرا وحضر العلما والاعيان وطوى من اهل العهود وبلوس الغامر من الخند المربوقه فحضروا هنالك وحاصروا الاسرى فعودي بهم من كان لهم من الاسرى وكان اسرى المسلمين بلاثة الاف وسبعمائة وغزا بالصائفة سنة ثمان وثمانين عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس مدينة اصحاب الكهف وبلغهم ان الروم ملكوا عليهم قسطنطين بن ليون وملكوا امه رتي وبلغت اعطيته فاقحموا في البلاد ورجعوا وفي سنة ثلاث وثمانين حملت انه خاف ملك الخزر الى الفضل بن يحيى فمات بمرذبه ورجع من كان معها فاخبروا انها انها فعل عياله فجهزها الى بلاد الاسلام وخرج من باب الابواب واوقع بالمسلمين وسبا اكثر من مائة الف نفس وفعلوا ما لم يسمع بمثله فولى الرشيد يزيد بن مزيد امر ارمينية مضافة الى اذربيجان وامره بالنهوض اليهم وانزل خرشة بن حازم بسيسنين رد أهلها وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد بن سلم قتل الهيصم السلمي فدخل ابنه الى الخزر فحشاهم على سعيد ودخلوا ارمينية وهزموا سعيدا فاقاموا بها سبعين يوما وبعث الرشيد خرشة بن حازم ويزيد ابن مزيد فاصلحوا ما افسد سعيد والخزر ورجعوا وفي سنة سبع وثمانين غزا بالصائفة القاسم بن الرشيد وجعله غزا بانه وولاه العواصم فاقام على قرة وضيق عليها وبعث العباس بن جعفر بن الاشعث فحصر حصن سنان حتى جهد اهله وفادا الروم بثلاثة وعشرين اسيرا من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم وبعث بهم الصلح ورحل عنهم وكان ملك الروم نوصد الى رشيد ودد بعد مرذكرها فجعلها الروم وملكوا نقفور وكان على ديوان خراجهم وماب رشيد بعد حبسه اشهر ولما ملك نقفور كاتب الرشيد لما استقر فسار الى بلاد الروم غازيا ونازل هرقل واخرب بلادهم حتى سال نقفور الصلح على حمل الخراج فاجابه ورجع فلما انتهى الى الرقة بلغ الخبر بان نقفور نقض العهد وكان البرد شديدا فكلب وطئ نقفور ان ذلك نفعه من الرجوع فلم يفعله ورجع حتى اخرب بلاده ثم خرج من ارضهم وغزا بالصائفة سنة ثمان وثمانين ابراهيم بن جبرئيل ودخل من درب الصفصاف فخرج اليه نقفور ملك الروم فالتقوا وقتل من عسكره نحوا من اربعين الفا وفي هذه السنة رابط القاسم ابن الرشيد بدابق وفي سنة سبع وثمانين كتب الرشيد وهو بالرى كتب الامان لشروين ابن ابي قارن وقد اظهر تمرد حتى مازيار ومرزبان خشنان صاحب الديلم وبعث بالكتب مع حسين الخادم الى طبرستان

فقدم خراسان وولاه طبرستان والري فاقرها الرشيد واحسن اليهما وضم ولايه هرثمه الطاعه
والخراج عن شروين وقد كان قد منا سنة سبع وستين في دولة المهدي خلاف وولاه هرثمه
وشروين صاحبي طبرستان وكف نوحه الهادي عنهما وحاصرهما وفي سنه تسع وثمانين
كان قد امن المسلمين حتى لم يبق بارض الروم مسلم الا ودخل في سنه تسعين سار
الرشيد الى بلاد الروم بنفسه ما قدمناه من عدد يعفور في مايه وخمسه وثلثين الفا
من المرابطه سوى الاتباع والمتطوعه ومن ليس له ذكر في الديوان واستخلف المامون
بالرقه وفوض اليه الامور وكتب الى الافاق بذلك فنزل على هرقله وحاصرها خمسين يوما
وافتحها وسبى اهلها وغنم ما فيها وبعث داود بن عيسى بن موسى في سبعين الفا
غازيا في ارضهم فتح الله عليه وحرث ونهب ماشا وفتح سواحل بن معن بن زايده حصن
الصقالبه وقد سبه واتبع يزيد بن مخلد حصن الصفصاف وفوسه واباح عبد الله
ابن مالك على حصن ذي الكلاع واستعمل الرشيد حميد بن معبوف على الاساطيل فمر بسواحل
الشام ومصر الى قوص فهدم واحرق وسبا من اهلها نحوا من سبعة عشر الفا وحاربهم الى
الوافقه فسبوا منها ونلع فدا اسقف فنزل الى دمياط ثم سار الرشيد الى حلوانه فنزل
بها وحاصرها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبه بن جعفر وبعث يعفور بالخراج والجزيه
عن راسه اربعه دنانير وعن راسه دينارين وعن بطارقه كذلك وبعث يعفور في جاريه
من سبي هرقله كان خطبها للامين فبعث بها اليه وفرض في هذه السنه اهل قبرص
وعراهم معبوف بن يحيى فاخرجهم وسباهم ولما رجع الرشيد من غزاته جرد الروم
الى عين زربه والكنيسه السوداء فاغاروا ورجعوا فاستعمل اهل المصيصه ما
حملوه من الغنائم ومنها عن يزيد بن مخلد الهبري ارض الروم في عشره الاف فاحدث
الروم عليه المضايق فانهزم وقتل في خمسين من اصحابه على مرحلتين من طرسوس واستعمل
الرشيد على الصايفه هرثمه ابن اعين قبل ان يوليه خراسان وضم اليه بقيه القواد من
اهل خراسان واخرجه الى الصايفه وسار بالعساكر الاسلاميه في اثر ويزيد
الحدث عبد الله بن مالك وبرعش سعيد بن مسلم بن قتيبه واغارت الروم عليه
فاصابوا من المسلمين واصرخوا ولم يتحرك من مكانه وبعث الرشيد محمد بن يزيد
ابن مزيد الى طرسوس واقام هو مدبر الحدث وامر قواده بهدم الكنايس في جميع
الثغور واخذ اهل الذمه بمخالفه اهل الاسلام في لبوسهم وامر بمناظرة طرسوس وتولى
ذلك فرج الخادم بامر الرشيد وبعث اليها جندا من اهل خراسان بلايه امامه واسحق
البرمكي القائد من اهل المصيصه والقائد من ابناكه فسرنا وهاسنه سبعين وتسعمايه
وفي هذه السنه سنه سبع تحرك المرميه بناحيه ادربجان فبعث اليهم الرشيد

عبد الله

عبد الله بن مالك في عشره الاف مقاتل وسبي واسر ووافاه بعرماسين فامر بقتل
الاسرى وبيع السبي وفيها استعمل الرشيد على العبور بباب بن مالك الخزاعي وصيح
مطمومه وكان القفل على يديه بالرديوك ثم كان القفل الثاني وكان عدد اسرى المسلمين
فيه الفين وخمسمايه
حاتم كما قدمناه ومات سنه احدى وسبعين بعد ان استخلفه داود فعزله الرشيد على
افريقيه اخاه روح بن حاتم فاستقدمه من فلسطين وبعثه الى افريقيه وعزل اباهرثمه
محمد بن فروخ عن الجزيره وقتله وولى مكانه
وولى الرشيد على الموصل الحكم بن سلمان وقد كان خرج الفضل الحارثي سواحي بصبهرى
وعنبر وسابا وسار الى دارنا وامد وازن وخلاط ففعل كذلك ورجع الى بصبهرى
فالى الموصل وخرج اليه الفضل في عساكرها فهزمهم على الزاب ثم عاود القتال ففتل
الفضل واصحابه وفي سنه سبع وسبعين مات روح بن حاتم بافريقيه واستخلف
حبيب بن نصر المهلبي فسار الفضل الى الرشيد وولاه على افريقيه وعاد اليها فاصطرب
عليه الجند فاستاسه من جند افريقيه ولم يرضوه فولى مكانه هرثمه بن اعين وبعثه في
العساكر فسكن الاضطراب ورأى ما افريقيه من الاخلاق فاستعفى الرشيد من ولايتها
فاعفاه وقدم الى العراق بعد سنتين ونصف من مغيبه وفي هذه السنه ولى الفضل
ابن يحيى نصر مكان اخيه جعفر مضافا الى ما استكفاه من الري وطبرستان وغيرهما عمله
عن مصر وولى عليها اسحاق بن سليمان فارت به الخوف من اهل مصر وهم جموع من قيس
وتضاعه فاعطاهم برمته بن اعين فاذعنوا وولاه عليهم شهرام عمله وولى عبد الملك
ابن صالح مكانه وفيها فوض امور دولته الى يحيى بن خالد وفي سنه ثمانين بعث جعفر بن يحيى
الى الشام في الجنود والعساكر ومعه السلاح والاموال للعصبه التي كانت بها شكلن
العصبه ورجع فولاه خراسان وطبرستان فاستعمل عليها عيسى بن جعفر وولى جعفر بن يحيى
الجزيره وقدم هرثمه ابن اعين من افريقيه فاستخلفه جعفر على الجزيره وعزل الفضل بن
يحيى عن طبرستان والروبان وولاها عبد الله بن خازم وولى على الجزيره سعيد بن مسلم
وولى على الموصل يحيى بن سعيد الحرشي فاساء السيره وطالبهم بخراج سنين ماضيه فاخلا
اكثر اهل البلد وعزله الرشيد وولى عليها هرثمه بن اعين وامر في هذه السنه
ببناء مدينه عين زربه وتحصينها وبعث اليها جندا من اهل خراسان وولى عليها
وفي سنه احدى وثمانين وعلى افريقيه محمد بن مقاتل بن حكيم العكي وكان ابوه من قواد
الشيعه ومحل رضيع الرشيد وولاه فلما استعفى هرثمه وولاه مكانه واضطربت عليه
افريقيه وكان ابراهيم بن الاغلب بها والغالب على الزاب وكان جند افريقيه يرجعون اليه

فاعانه وحمل الناس على طاعته بعد ان احرجوه فكرهوا ولايته محمد بن مقاتل وحملوا
ابراهيم بن الاغلب على ان كتب الى الرشيد يطلب ولايته او زيفه على ان يحمل المائة الف
الدينار التي كانت تحمل من مصر معونة لوالي افريقيه ويحمل هو كل سنه اربعين الف
دينار فاستشار الرشيد بطانته فاشار هرثمه بابراهيم بن الاغلب وولاه الرشيد
في المحرم سنه اربع وثمانين فضبط الامور وقبض على المنوسر وبعث بهم الى الرشيد فسكنت
البلاد واتى مدينه سبره العسروان سماها العباسيه واسكنها اهله وخاصته
وحشمه وصار ملك افريقيه في عقبه كما نذكره اخبارها الى ان غلبهم عليها الشيعه
العبيديون وكان يزيد بن مزيد على اذربيجان فولاه الرشيد سنه ثمان وثمانين على ارمينيه
مضافه اليها وولى جرثمه بن خازم على نصيبين وولى الرشيد سنه اربع وثمانين على اليمن
ومكه حماد البربري وعلى السند داود بن يزيد بن حاتم وعلى الجبل يحيى الخرشي وعلى
طبرستان مهروبه الرازي وعلى اهل طبرستان سنه خمس وثمانين تولى مكانه عبد الله
ابن سعيد الخرشي وفيها تولى يزيد بن مزيد بن زائده الشيباني بردعه وكان على اذربيجان
وارمينيه تولى مكانه اسد بن يزيد وفي سنه تسع وثمانين سار الرشيد الى الري وولى
على طبرستان والري وقومس وقزوين وهمذان عبد الملك بن صالح وفي سنه تسعين
ولى على الموصل خالد بن يزيد بن حاتم وقد تقدم لنا ولايته هرثمه على خراسان ونكبته على
ابن عيسى وفي سنه احدى وتسعين طرد حماد البربري بمصر العمالي وجابه الى الرشيد
فعزله وولى على اهل السنه على الموصل محمد بن القاسم بن سليمان وكان على مكه الفضل
ابن العباس اخي المنصور والسفاح

كان رافع بن الليث بن نصر بن سيار من عظماء الجند فيها وواليها وكان يحيى بن الاشعث
قد روح بعض السادة المشهورات الجمال ويسري عليها واكثر ضرارها وتشوف الى
التخلص منه فدس اليها رافع بن الليث ان تحاول من يسهد عليها بالكفر ليتخلص من
عقده وكل للازواج ثم يراجع ويتوب فكان ذلك وبروجها رافع وشكى يحيى بن
الاشعث الى الرشيد واطاعه على حسن الامر فكتب الى علي بن عيسى ان يفرق بينهما ويسلم
الجند على رافع ويطوف به في سمرقند مصدا على حمار لتكون عطه لغيره ففعل ذلك
ولم يحاه وطافها رافع وحبس بسمرقند فهرب من الحبس ولحق بعلي بن عيسى وسلم
فهرب عنه وسمع منه انه عيسى فامن بالانصراف الى سمرقند وحمل اليها ودبر
بعاملها فعزله وملكها وذلك سنه تسعين فبعث على حربه انه عيسى فلقيه رافع
وهزمه وقتله فخرج علي بن عيسى لقتاله وسار من بلخ الى مرو وخالفه عليها رافع بسمرقند
كاتب عمه علي بن عيسى وولاه هرثمه بن اعين على خراسان وكان مع رافع بن الليث جماعه
من

من القواد فغارقوه الى هرثمه منهم محمد بن عبيده وعمر وحاصر هرثمه رافع بن الليث
في سمرقند وضايقه واسعد مرطاهر بن الحسين من خراسان فحضر عنده وعاث جمره الحارجي
في نواحي خراسان فحلاها من الجند وحمل اليه عمال هراه وسجستان الاموال ثم خرج عبد
الرحمن السابوري سنه اربع وتسعين وجمع بخوارزم عشرين الفا وسار الى جرجان فهزمه
وقتل من اصحابه خلقا واتبعه الى هراه حتى كتب المامون اليه ورده عن ذلك وكانت
سنه ثلاث وتسعين بين هرثمه واصحاب رافع وبعثه كان الظفر فيها لهرثمه واسر بسرا اخا
رافع وبعث به الى الرشيد واصلح بخارا وكان الرشيد قد سار من الرقه بعد مرجعه من الصائفه
التي يجي فيها طرسوس على اعتزام خراسان لشان رافع وكان قد اصابه المرض في سجلف على
الرقه ابنه القاسم وضم اليه حرثمه بن خازم وحالى بغداد ثم سار منها الى خراسان في
سبعمائه سنه تسع وتسعين واستخلف عليها ابنه الامين وامر المامون بالمقام معه فاشار
عليه الفضل بن سهل بان يطلب المسير مع الرشيد وحذره الفراق مع الامين فاسعفه الرشيد
بذلك وسار معه

وقام الرشيد وسعه الامين

ولما سار الرشيد عن بغداد وقد استقلت عليه قعدت اليه المامون الى مرو ومعه جماعه من
القواد عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ واسد بن يزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث
والسندي والخرشي ونعيم بن خازم ثم سار الرشيد الى طوس واشتد به الوجع وصعف
عن الحركه ونقل فارجف الناس بموته وبلغه ذلك فاراد الركوب ليراه الناس فلم يطق النهوض
فقال ردوني ووصل اليه وهو بطوس بشير اخو رافع اسر اتبعه هرثمه بن اعين فاحضره
وقال لو لم يبق من اجلي الا حركه سفني بكلمه لعلت افعلوه ثم امر قصابا فعضل اعضاءه
بين يديه وهو حي عليه وافرق الناس وطابس من بقيه امره فقرر محمد في الدار التي كان فيها وابرك
عليه توما فراوغه القزان حتى حموه وهو في محفه على شفير حفره فطرح نفسه وتنادى واسوءاه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع
واسماعيل بن صبيح ومسرور وحسين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنه اوثلاث
وترك في بيت المال تسع ماءه الف الف دينار ولما مات الرشيد بويع الامين في العسكر
صبحه موته والمامون يومئذ مرو وكتب جمعه مولى المهدي صاحب البريد الى بابه
بغداد وهو سلام ابو مسلم يعلمه بوفاه الرشيد فدخل ابو مسلم وعزاه عن الرشيد وهناه
بالخلافه فكان اول الناس فعل ذلك وكتب صالح الى اخيه الامين مع رجا الخادم بوفاه الرشيد
وبعث معه بالخاتم والبرده والقضيب فاسقل الامين من قصره بالحمله الى قصر الخلافه وصلى
بالناس الجمعه وخطبهم نعى الرشيد وعزاهم فيه وبايعه الناس وبايعه جله اهل بيته ووكل
سليمان بن المنصور وهو عم ابيه وامه باخذ البيعه على القواد وغيرهم ووكل السندي

الجرجان بضع وتسعين سنه ثلاث

وافترق

باحد السعده على الناس سواهم وقرف في الحند سعداد زرق سنين وقدمت امه زبيده من
الرقه فلقبها الامين بالاسارى فجمع من بغداد من الوجوه وكان سعيدا خراسان الرشيد وكان
قد كتب الى معسكر الرشيد وهو حي مع بكر بن المعتمر فاشترت عليه الرشيد قالى المامون
باحد السعده لهما وللمومن اخيهما والى اخته صالح بالعدو مر بالعسكر والخزائن والاموال
يراى العضل والى العضل بالاحتياط على ما معه من الحرم والاموال وافرد كل احد على عمله
كصاحب الشرطه والحرس والخزانه وكان الرشيد قد سمع بوصول بكر بالكتب فدعاه ليسمعها
منه فحدثها فضربه وحبسه ثم مات الرشيد واحضر العضل فدفعها اليه ولما قرأوا الكتب
نشاوروا في اللحاق بالامين وارتحل العضل بالناس فوافاهم في وطنهم وبركوا عهود المامون
فجمع المامون من كان عنده من قواده وهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب
حميد بن قحطبه والعلا مولى الرشيد وكان على حجابته والعباس بن المسيب بن زهير وكان
على شرطته وايوب ابن ابي سمير وهو على كتابهما وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وهو
الرئاسين العضل بن سهل وهو احضرهم به واحظاهم عنده فاشار بعضهم ان يركب في ايرهم
ويرد هرثمه العضل من ذلك وقال اخشى عليك منهم ولكن يكتب وترسل سولك الدهم
يذكرهم السعده والوفاء ويحذرهم الحنث فبعث سهل بن صاعد ونوفلا الحادم بكتابه الدهم
فسالوهما العضل كتابه وقال انا واحد من الجند وسد عبد الرحمن بن جبله على سهل
بالرمح ليطعنه وقال لو كان صاحبك حاضرا لوضعته فيه وسب المامون وانصرفوا ورجع
سهل ونوفل بالخبر الى المامون فقال له العضل بن سهل هو لاء اعد استرحت منهم واستحراسان
وقد خرج بها المقنع وبعده لوسف البرم فتضعضعت لها الدوله سعداد وانت رايت عبد
خروج رافع بن اللث كيف كان الحال وانت الان تاول الى اخوانك وشيعتك في اعناقهم فاصبر
وانا اضمن لك الخلافه فقال المامون قد فعلت وجعلت الامر اليك فقال ازعبد الله بن
مالك والقواد انفع لك متى تسهل عليهم وفوتهم وانا خادم لمن يقوم بامرك منهم حتى يزيل
رايك وحاضر العضل في مناظرهم وعرض عليهم السعده للمامون فمنهم من اسمع ومنهم من
طرده فرجع الى المامون واخبره فقال قد رايت بالامر واشار عليه العضل ان يبعث عن الفضل
ويدعوهم الى الحق والعمل به واحيا السنه وترد المظالم ويفعل على الصوف ففعل جميع
ذلك واكرم العواد وكان يقول للمعتي يقتلك مكان موسى بن كعب وللرمح مكان ابي داود
خالد بن ابراهيم وللهمالي مقام قحطبه ومالك بن الهيثم وكل هو لا نقضا الدوله ووضع عن
خراسان ربع الخراج فاعطته اهلها وقالوا ان احسنا وان عمر بنا واقام المامون
بمرو الى ان سلخ فاعطته اهلها وقالوا ان احسنا وان عمر بنا واقام المامون
تولى ما كان بيده من خراسان والري واهدى الى الامين وكتب اليه وعظمه ثم
ان الامين عزل لاول ولاية اخاه القاسم المومن عن الجزيره واستعمل عليها حرثمه بن

خازم

واقر المومن على قنسرين والعواصم وكان على مكه داود بن عيسى بن موسى بن محمد وعلى حمص
اسحاق بن سليمان فخالف عليه اهل حمص واسقل عنهم الى سلميه فعزله الامين وولى مكانه
عبد الله بن سعيد الحرشي فعمل عليه منهم وحسن عليه واخرم النار في نواحيها وسالوا الامان
فاجابهم ثم اسفضوا فعمل عليه منهم ثم ولى على هرم ابراهيم بن العباس الصولي

واقع ملوك الترك

وفي سنه ثلاث وسبعين دخل هرثمه بن اعين سمرقند وملكها
فاقام بها ومعه طاهر بن الحسين فاستاش رافع بالترك فاتوه وقوى بهم ثم انصرفوا فضعف
امره وبلغه حسن سيره المامون فطلب الامان وحضر عنده المامون فاكرمه ثم قدم هرثمه
على المامون فولاه الجزر والثغور وانكر الامين ذلك كله وفي هذه السنه قتل بقمودس ملك الروم
في حرب وحاز لسبع سنين من ملكه وملك بعده ابنه اسبراق وكان جرجاما فسير ثم
وملك بعده صهره على احته ميخائيل بن جرجس وولد له الروم سنه اربع وسبعين هيلوه
بعد سنين من ملكه فهرب وبرهب وولوا بعده البوالفالدن

امر الامين والمامون

ولما قدم العضل بن الربيع على الامين وكتب عهد المامون حشى
عاينه فاجمع قطع علاقته من الامر واعزى الامين بخلعه والسعه بالعهد لابنه موسى
ووافقه في ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما ممن يحسن المامون وحالهم خوفه
ابن خازم واخوه عبد الله وناشد والامين في الكف عن ذلك وان لا يحمل الناس على نكث
العهود فطر فهم انكث عهده ولج الامين في ذلك وبلغه ان المامون عزل العباس بن عبد الله
ابن مالك عن الري وانه ولاها رثمه بن اعين على الجزر واراد رافع بن اللث اسلم له فامنه
وصار في حمله فكتب الى العمال بالدعاء لموسى اسه بعد الدعاء للمامون والمومن فلما علم ذلك
المامون فاسقط اسم الامين من الطرز وقطع البريد عنه وارسل الامين اليه العباس بن موسى
ابن عيسى وخاله عيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلى ومحمد بن عيسى بن نهيك يطلب
منه يقدم اسه موسى عليه في العهد ويسلم له فاجابوا على المامون استشار كبار خراسان
فقالوا انما سعتنا لك على ان لا تخرج من خراسان فاحضر الوفد واعلمهم بامتناعه مما جاءوا فيه
واستمال الفضل بن سهل العباس بن موسى ليكون عنانهم عند الامين ففعل وكاتبته
باسهم بالاحداد ولما رجع الوفد الى الامين عاوده وطلب بفضل كور خراسان وان يكون له
خراسان صاحب بريد تكاتبه فامسع المامون من ذلك واوعز الى بعوله بالري ونواحيها
ضبط الطرق وقطعها من عوامل الكتب والعيون وهو مع ذلك يحوف عامله الملا
وكان حافا ان ملك البلد قد البوى عليه وحصونه فارق الطاعه وملوك الترك
سمعوا الضربه فحتى المامون ذلك وحصن عليه الامر بان يولي حافا وجيعونه بلادهما
ويوادع ملك كابل ويترك الضربه لملوك الترك الاخرى وقال له بعد ذلك ثم اصنع

خانم

الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرت والا لحقت بخاقان سنجرا فعمل باشاريه وفعلها
وكتب الى الامين يخادعه بانه عامله على هذا الثغر الذى امره الرشيد بلزومه وان مقامه
به امثل غناء وبطلب اعفاءه من الشخوص اليه فعلم الامين انه لا يتابعه على مراده فخلعه
وبايع لولده موسى ع اوائل سنة خمس وتسعين وسماه الناطق بالحق وقطع ذكر المامون
والمؤمن من المنابر وجعل ولده موسى ع حجر على بن عيسى وعلى شرطته محمد بن عيسى بن نهيك
وعلى حرسه اخوه عيسى وعلى رسائله صالح صاحب المصلى وكان يدعاله على المنابر ولا ينه الاجر
عبد الله ولعبه العابر بالحق وارسل الى الكعبة من حاء بكتاب العهد للامين والمامون اللذ
وضعها الرشيد هنالك وسارت الكتب من بغداد بذلك الى المامون من عنونه بها فعال
المامون هذه امور اخبر الرأى عنها وكفانا ان يكون مع الحق ونعت الفضل بن سهل الى جند
الزى بالاتوات والاحسان وجمع الدهر من كان ناظرا لهم ترتعت على الرى طاهر بن الحسين
ابن مصعب بن زريق بن اسعد الخزاعى ابو العباس امرا وصير اليه الفواد والاجناد من لها
ووضع المسالح والمراصد ووجه الامين عصمه بن حماد بن سالم الى همذان في الف رجل وامره
ان يقتسم همذان وسعث مقدمته الى ساوه وذكر هنا التعريف بطاهر بن
الحسين لكان سهرته قال ابن خلكان هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان وقيل زريق
ابن اسعد بن داذويه وقيل ابن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن زريق وزريق مولى طلحة
الطلحات الخزاعى وكان من قواد مصعب بن الزبير وانه طلحة من بقاء الدعوة وحافظه
مصعب كابا لسلمان بن كثير الخزاعى كبير الدعاة مع ابى مسلم وكان بصعب واليا على هراة
فولد اسه طاهرا في توشج من قراها اباه ولاته ونشابها وكان من امره مع المامون ما هو معروف
مشهور
الامين على بن عيسى بن ماهان الى خراسان لحرب المامون فعال لهرثمة لك الفضل بن سهل ان
له عبد الفضل بن الربيع فاشاروا عليهم بالمضى بفوس اهل خراسان من البقرة عن ابن ماهان
فجدوا في حربه وقيل بل حرض اهل خراسان على الكتب الى ابن ماهان وخادعته بطاعته
ايجافا من الامين بالمسير واقطعه بها وبلد وهمذان وقم واصبهان وسائر كور الجبل حربا
وخراجا وحكمه في الخراج واعطاه الاموال وجهز معه خمسين الف فارس وكتب الى الى
دلف العاصم بن عيسى بن ادريس العجلى وهلال بن عبد الله الحضرمى بالانضمام اليه وردالى
باب زبيدة ليودعها فاوصته بالمامون بما لا يملك ان يوصى به وانه ميراثه انها الى السقعة
والوصلة وناولته قدام رضه وقالت له ان صار الملك فصله به مع المبالغة في البر
والاكرام بعده ثم سار على بن عيسى من بغداد في سبعين وركب الامين شبعه في الفواد والجنود
ولم ير عسكر مثل عسكره ولقى السفها السائلة فاخبروه ان طاهرا بالرى يعرض اصحابه وهو

مستعد

مستعد للقتال وكتب الى ملوك الديلم وطبرستان يعدهم ويمنيهم واهدى لهم التيجان
والاسورة على ان يقطعوا الطرق عن خراسان فاجابوه ونزل اول بلاد الرى فاشار عليه
اصحابه بادكاء العيون والطلائع والتحصن بالخندق وقال مثل طاهر لا يستعد له وهو
اما ان يحصن بالرى فتثبت به اهلها واما ان يقر اذا قربت منه خيلنا ولما كان من
الرى على عشر فراسخ استشار طاهر اصحابه في لقائه فقالوا الى التحصن بالرى فقال اخاف ان
تثب بنا اهلها وخرج معسكرا على خمسة فراسخ منها في اقل من اربعة الاف فارس واشار عليه
احمد بن هشام ان يرخذ خراسان بان ينادى بخلع الامين وبيعة المامون لا يخادعه على
ان عيسى بطاعة الامين وانه عامله ففعل وقال على الاصحابه نادروهم فانهم قليل ولا
يصبرون على حر السيوف وطعن الرماح واحكم تعبيه خيله وقدم بين يديه عشرة آلاف
مع كل راية الف رجل وبين كل رايتين علوج سهم لقتالهم اذا نوبا وعبى طاهر اصحابه كراديس
وحرضهم واوصاهم وهرب من اصحاب طاهر جماعة لمحاربهم على واهانهم فاقصر الناس
وحدوا في قتاله واشار احمد بن هشام على طاهر بان يرفع كتاب البيعة على رمح ويذكر على بن
عيسى بها فكتبه بسم اسند القتال وجعل يسمته على فاهرت ميسرة طاهر وكذلك
ميسرته على يسمة طاهر فاذا لوها واعند طاهر الغلبة فهزموهم وزحف الجبنان منهزمة
واسهت الهزيمة الى على وهو ينادى اصحابه فرماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله وجاء
براسه الى طاهر وحمل شلوه على خشبة والقى في بئر بامر طاهر واعتم طاهر جميع على مكانه
شكرا لله وسمت الهزيمة واسعهر اصحاب طاهر فرسخين وافعوهر منها اثنى عشر من تعلقوا بهم
في كلها وناسروهم حتى حال الليل بينهم ورجع طاهر الى الرى وكتب الى المامون والى الفضل كالى
الامير المؤمنين وراى على بن يدى رجاله في اصبع وجعله منصرفون بحث امرى والسلام
وورد الكتاب مع البريد في بلاده اثار وقال الفضل على المامون وهنأه بالفتح ودخل الناس
فسلموا عليه بالخلافة ووصل راس على بعدها بيومين وطيف به في خراسان ووصل الخبر الى
الامين فعمل على وهزيمة العسكر فاحضر الفضل بن الربيع وكل المامون بمحاربته وهو يومئذ
الخادم فقبض ماله من ضياعه وغلاته وخمسين الف الف درهم كان الرشيد وصله بها
ولام الامين على ما فعله وشغب الجند والفواد في طلب الارزاق فحبس عبد الله بن حازم بعطائهم
فمنعه الامين وقرن فيهم اموالا

ولما قتل على بن عيسى بعث الامين عبد الرحمن بن جبلة الانبارى في عشرين الف فارس الى
همذان وولاه عليها وعلى كل ما يفتحه من بلاد خراسان وامده بالمال فسار الى همذان وحصنها
وجاءه طاهر فهزمه الله ولفته فهزمه طاهر الى السلم فخرج عبد الرحمن بامه فاهرم الى المدينة
وحاصره طاهر حتى فتحها منه اهل المدينة وطلب الامان من طاهر وخرج من همذان وكان طاهر عند

ترولة عليها فدخني من صاحب قزوين ان ياسه من ورائه فحمر العسكر على همذان وسار الى
قزوين في الف فارس فقوي عاملها وملكها ثم ملك همذان وسائر اعمال الجبل واقام عبد
الرحمن بن جبلة في امانهم اصاب منه بعض الامام عرق وتوك وهجم عليه في عسكره فقاتله
طاهر اشد القتال حتى ابهر اصحابه وقتل وجرح فلهم بعبد الله واحمد ابني الخوشي في عسكر عظيم
بعثهما الامين مدد العسكر الذي هزموا جميعا الى بغداد واقبل طاهر يجوز البلاد واحدة
واحدة الى حلوان فجندوها وجمع اصحابه ⊙
وامر المامون عندها ان يخطب له على المنابر ويخاطب بامرة المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على
المشرق كله من جبل همذان الى اقصى طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وحمل له
عماله ثلاثة الاف الف درهم وعقد له لواءً شعبين ولعبد الرباسيين يعني الحرب والعلم
وحمل اللواء علي بن هشام وحمل العلم يعمر بن جارم وولى اخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج
⊙ هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ولقب ابنا
العمى لانه رمي ابنها كسه الخردوس فلقوه بها وكانت امه بنت عبد الله بن العباس
ابن علي ابن ابي طالب وكان يقول انا ابن شيخي صفين يعني عليا ومعاوية وكان من بقايا بني امية
بالشام وكان من اهل العلم والرواية قد عالج نفسه بالخلافة اخر سنة خمس وسبعين واعانه
الخطاب بن وجه الفلس مولى بني امية كان سعى على صدا ملك دمشق من بني سليمان بن المنصور
وكان اكبر اصحابه من كلب وذهب الى محمد بن صالح بن عبد الله وبهدده فاعرض عنه وقصد
السفياني يزيد بن هشام للقائهم في اربعة عشر الفا فاهزمه يزيد وقتل عامة اصحابه الفان واسر
ثلاثة الاف فطلوهم ابن بهس وخلعهم ثم جمع جمعا اخر فهزمه القاسم وجرحوا الى ابن بهس
فانهزموا وقتل القاسم ونعت راسه الى الامين ثم جمع جمعا اخر وجرحوا مع مولاه المعتمر
فانهزموا وقتل المعتمر وهو امر السفياني وطمعت نفس فيه بمرض ابن بهس جمع دوسا
بني نمير واوصاهم بنعوب بن علي بن محمد بن سعد بن مسلمة بن عبد الملك بالملاقاة
وقال لهم قولوه وكيدوا به السفياني فانكم لا تقوون باهل بيته وعاد ابن بهس الى جواب
واجمعت نمير على مسلمة فبايعوه فقتل منهم وجمع موالية ودخل على السفياني فقتله وحبس
رؤوس بني امية وادى الى نفسه وجعلهم بطانته وافاق ابن بهس من مرضه فجاء الى دمشق
وحاصرها وسلمها اليه نفسه في محرم سنة ثمان وتسعين وهرب مسلمة والسفياني الى الرملة وملك
ابن بهس دمشق الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق وسار الى مصر فعاد اليها فاحمل ابن بهس
بعده الى العراق ومات بها ⊙
ولما قتل عبد الرحمن حمله ارسل الفضل بن الربيع عن اسد

ابن يزيد

ابن يزيد بن مزيد ودعاه لحرب طاهر بعد ان ولى الامين الملاعة وشكر لاسد فضل الطاعة
والنصيحة وشكاة الناس ومن نفسه فطلب منه ارزاق الجند من المال لسنة والف
فرس للحلان من معه بعد ان اراحه عليهم بالاموال وان لا تطلب بحسبان ما يصيح فقال
قد استظهرت ولا بد من مناظرة امير المؤمنين ثم ركب ودخل على الامين فامر لحسنه وقال
انه طلب ولدي المامون كانا عندانها انه الهادي بغداد بحمله معه فان اطاعه المامون
والا قتلها فعضب الامين لذلك وحبسه واسند على عبد الله بن حميد بن قحطبة فاسقط
ذلك فاسند على احمد بن مزيد واعند له عن حبس اسد وبعثه لحرب طاهر واقر الفضل
بان يحمله عشرين الف فارس وسبع في اسد بن احمه فاطلقه ثم سار وسار معه عبد الله
ابن حميد بن قحطبة في عشرين الفا اخرى وانهوا الى حلوان واقاموا يحاصرون وطاهر بمرضه
ودس الى جعفر في عسكرهم بان العطاء وضع ببغداد والجند يعضون ارزاقهم حتى مشى الجند
بعضهم الى بعض واجلبوا واسلموا ورجعوا من عبر لقاء وبقي طاهر فنزل حلوان
وجاءه هربذه في جيش من عند المامون ومعه كتابه بان يسلم الى هربذه ما ملكه من البلاد
ويقدم الى الاهواز ففعل ذلك ⊙ ذكر عبد الملك
قد تقدم لنا حبس عبد الملك بن صالح الى ارمانات الرشيد فاخرجه الامين ولما كان امر
طاهر جاء عبد الملك الى الامين واشار عليه بان يندب اهل الشام لحربه فهم اجرأ من اهل
العراق واعظم بكاءه في العدو وضمن طاعتهم بذلك فولاه الامين السلم والحرب وقواه بالمال
والرجال واسحبه في السير فسار الى الرقة وكاتب اهل الشام فسالوا اليه فاكرمهم وجمع
عليهم وكثرت جموعهم مرض واشتد مرضه ووقعت فتنة في عسكره بين الحراسانيين واهل
الشام بسبب حادثة احدث لبعضهم في وقعة سليمان ابن ابي جعفر وعرفها عند بعض اهل
الشام فاقتتلوا وارسل اليهم عبد الملك بالكف فلم يفعلوا وكثر القتل واظهر عبد الملك
النعرة للحراسانيين واسعض للحسن بن علي بن عيسى للحراسانيين وينادي الناس بالرجوع الى بلادهم
يعني اهل حمص وقنسرين كلهم واسلمهم اهل الشام واقام عبد الملك بن صالح بالرقة فوفى
بها خلع الامين واعادته ولما مات عبد الملك بن صالح نادى الحسن
ابن علي بن عيسى في الجند بالرحيل الى بغداد ومد بها فلقته المواد ووجوه الناس ودخل
منزله واستدعاه الامين من جوف الليل فاسرع واصبح موافي باب الحسر واجمع اليه الناس
واعلمهم خلع الامين وحذرهم من مكرهم امرهم بعبور الجسر فعبروا ولقيه اصحاب الامين
فانهزموا وذلك منتصف رجب من سنة ست واحد وتسعين للمامون من العقد ووثب العباس
ابن موسى بن عيسى بالامين فاخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور ووقعه امه رسله
فلما كان من الغد طلب الناس ارزاقهم من الحسن وماج بعضهم في بعض وقام محمد ابن ابي خالد

ذكر استيلاء الحسن بخلع الامين وليس بذي منزلة ولا حسب ولا سن ولا اعتناء وقال
اسد الحربي وقد ذهب اقوام بخلع الامين فادعوا اسم نفسه يا معشر الجيش فرجع الناس على
انفسهم باللائمة وقالوا ما قتل قوم خليفتهم الا سلط الله عليهم السيف ثم بايعوا الى الحسن
وسمعهم اهل الرباض يقاتلوه فلا استدلوا اسروه ودخل اسد الحربي الى الامين فكسر قيوده
واجلسه على اريكته وامرهم الامين بلبس السلاح فانهبه العوغاء وهو اعرى وحمى بالحسن
الدواسر فاعدوا له واطلقه وامر بجمع الجند والمسير لحرب طاهر وخلع عليه وولاه ما
وراء بابه ووقف الناس بمدينة سابور للحسن اذا انحاز عنه الناس قطع للحسن وهرب وترك
الجند في طلبه واذركوه على فرسخ من بغداد وصلبوه وجاوا براسه الى الامين واجمع الفضل بن
الربيع عند ذلك فلم يوقف له على خبر

ولما كاتب المامون الى طاهر بالمسير الى الاهواز قدم اليها الحسين بن عمر الرستمي وسار في
اثر واتته عيونه بان محمد بن يزيد بن جابر قد توجه من قبل الامين في جند لجبي الاهواز من اصحاب
طاهر فبعث من اصحابه محمد بن طالوت ومحمد بن العلا والعباس بن كاوا خداه مدد الرستمي يسير
امدهم نفرش شبل بن سارسفسه حتى كان بينهما نهر واشرفوا على محمد بن يزيد بعسكر مكرم
وقد اشار عليه اصحابه بالرجوع الى الاهواز والتحصن بها حتى ياتيه قومه الازد من البصرة فرجع
وامر طاهر فرش بن شبل باتباعه قبل ان يتحصن بالاهواز فخرج لذلك وقاده محمد بن يزيد الى
الاهواز وجاء الخبر فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل اصحاب محمد واسيئات هو وموالية حتى قتلوا
وملك طاهر الاهواز وولى على اليمامة والبحرين وعمان ثم سار الى واسط وبها السندي بن يحيى
الجرشي والهيثم بن شعبة خلفه جريدة بن حازم فهزمها عنها وملكها طاهر وبعث قائدا من قواده
الى الكوفة وبها العباس بن الهادي فخلع الامين وبايع المامون وكتب بذلك الى طاهر وكذلك
فعل المنصور بن المهدي بالبصرة والمطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل وامر هرثمة طاهر على اليمامة
وبعث الحرث بن هشام وداود بن عيسى الى قصر ابن هبيرة وامر هو بحربا ولما بلغ الحسن
ذلك كتب الى الامين يعلمه بمحمد بن سليمان القائد ومحمد بن حماد البربري الى قصر ابن هبيرة
فعالجهم الحرش وداود فلا اشتد بلاؤهم منهم الى بغداد وبعث الامين ايضا الفضل بن
موسى بن عيسى على الكوفة فبعث اليه طاهر محمد بن العلا في جيش فلقيه في طريقه فاراد
مسالمته فطاعه المامون فكاد ايقاعه فانهزم الى بغداد ثم سار طاهر الى المدائن وعليها
البربكي والمدد متصل اليه كل يوم فقدم عليه بشبل فاشرف عليهم واخذ البربكي في
العسة فكانت لا تنام له فاطلق سبيل الناس وترك بعضهم بعضا نحو بغداد وملك طاهر
المدائن وبواخيها بل صرصر وعقرقوبا حتى

ولما اطل الامين شبح العهد عن وامر داود بن عيسى وكان على مكة والمدينة بخلع المامون

قام

قام في الناس وذكر بعض العهد ودفترهم ما اخذ الرشيد عليهم من المشاورة لاخيه في المسجد
الحرام ان يكونوا على الظالم وان يجاهدا الظالم والناكث وخلع اخوته وبايع لطفل صغير
رضيع واحد الكاس من الخمر فرماها طلبا لمرد عا الى خلعه والسعة للمامون واجابوه
ونادى بذلك في سعاب مكة وخطبهم وكتب الى ابنه سليمان بالمدينة بمثل ذلك ففعله
وذلك في رجب من سنة ست وتسعين وسار من مكة على البصرة وفارس وكرمان الى المامون
بمرو فسر بذلك وولاه مكانه واضاف اليه ولايته عك واعطاه خمس مائة الف درهم وسير
معه اخاه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى على الموسم ويزيد بن حريش بن يزيد بن خالد
الشيباني في جند كثيف عاملا على اليمن ومر وارظاهر وهو محاصر بغداد فاقرهم وقدم يزيد
اليمن فبايعوا المامون واطاعوه وحاصر بغداد واستمر ظاهر عليها

وفي خلع الامين وما اتصل بالامين من هذه الاحوال وقتل الحسين بن علي
ابن عيسى ثم الحرب بين طاهر واسعد له وعقد في شعبان من سنة ست وتسعين اربعة
الوية لقواد شتى وامر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن ماهان وامرهم بالمسير الى هرثمة بن اعين
فسار وا اليه والتقوا سواحي النهروان في رمضان فانهزموا واسر قائدهم علي بن محمد فبعث
به هرثمة الى المامون وقتل النهروان وافام طاهر بصرصر والحسين بن علي قد غلب على الامين
فصيرها بمنزلة الامين الاموال ليستفسد بها عساكرهم فسار اليها من عسكر طاهر
نحو من خمسة الاف فهزموهم الاموال وقود جماعة من الحرسة ورد من الى رواء الجند
في عسكر طاهر ورعبهم فسعوا على طاهر وسار كثير منهم الى الامين وانضموا الى قواد الحرش
وقواد بغداد وسار وا الى صرصر فبعث طاهر اصحابه كراديس وحرضهم ووعدهم ومنيهم
فعلم بذلك من النهار وانهزم اصحاب الامين وعلم اصحاب طاهر عسكرهم ولما وصلوا الى الامين
فرق فيهم الاموال وقود منهم جماعة ولم يعط المهرس سابقا من اجلهم طاهر واسامهم فسعوا
على الامين فامر هولاء المحدثين بعنانهم وطاهر براسلهم ويقال احد زهاءتهم على الطاعة واعطاهم
الاموال ثم سار فنزل باب الانبار بقواده واصحابه واسامر الله كثيرا من جند الامين
وبارت العامة وقعت السحول وثب الشطار على الخيار ونزل زهير بن مسيب الضبي من ناحية
ونصب المجانيق والعرادات وحفر الخنادق ونزل هرثمة ناحية اخرى وفعل مثل ذلك
وبراعبد الله بن الوضاح بالتماسه ونزل طاهر باب الانبار فضيق على الامين بمنزله ونفد
ما كان بيد الامين من الاموال وارتبع ما في الخزائن من الاشعة وضرب انيته الذهب
والفضة لنفرقها في الجند واحرق الحرسة فمات بها حلو واسامر سعيد بن مالك بن
قادم الى طاهر فولاه الاسواق وشاطئ دجلة وامره بحفر الخنادق وبناء الحيطان وكل ما
غلب عليه من الدروب وامده بالاموال والرجال ووكل الامين بقصر صالح وقصر سليمان

ان المنصور الى دخله بعض قواده فاخ فى احراق الدور والرمى بالمحانيق وفعل طاهر مثل ذلك
ولما خرب بغداد وصار طاهر يحدق على ما يملكه من النواحى ويقاتل من لم يسلم نحسه
وقبض صالح من لم يخرج اليه من بنى هاشم والقواد وعجز الاحداث عن القتال وقاتله الناس
والعامة وكانوا ينهبون اموال الناس واسلم اليه القائد الموكل بقصر صالح قاسمه
وسلم اليه ما كان ببده من ذلك الناحية فى جمادى الاخرة من سنة سبع واسلم اليه محمد بن
عيسى صاحب الشرطة فوهن الامين واصحاب العامة والاحداث وقاتلوا اصحاب
طاهر فى قصر صالح فصلوا منهم خلقا وكانت ظاهرة القواد بالامان وسعيد المامون فاجابه
سوى لخطه كلهم ويحيى بن على بن ماهان ومحمد ابن ابى العباس الطائى وغيرهم وفشل الامين
وفوض الامر الى محمد بن عيسى بن شبك والى الحرس والى الحسن الهرثمى ومعهما العوتا يسولون
امور لك انفسه واجعل الناس من بغداد وافترقوا فى البلاد ولما وقع لطاهر فى قصر صالح
ما وقع باصحابه شرع فى هدم المبانى وتحريقها ثم قطع الماء عنهم وصرف السفن التى تحمل
فيها الى الفرات فغلت الاسعار وضاق الحصار واشتد كلب العباس فهموا يوما بقتل الله
امر الوضاح وعلوه على السماسيه وجاهرته لبغيته فهموه ايضا واسروه ثم خلصه اصحابه
وعقد طاهر حسرا فوق السماسيه وعبر اليهم وقاتلهم اشد قتال فردهم على اعقابهم وقتل منهم
نفرا كثيرا واعاد الوضاح الى مركزه واحرق منازل الامين بالحيرة بانيه وكاتب الفضل فيها
بلغ عشرين الف درهم واهل الامين بالهلاك وقرنه عبد الله بن حازم بن خزيمة الى المدائن
لانه ابيه ويحامل عليه السفاله والعوعاء ويقال ان كاتبه طاهر وقبض ضياعه فخرج عن
الامين وقصد الحرش ومن معه جرم العباس من نواحى بغداد فقاتلهم بعض اصحاب طاهر
وهزمهم وعزم منهم كثير وضجر الامين وضعف امره وسار المؤمن ابن الرشيد الى المامون فولاه
جرجان وكاتب طاهر خزيمة بن حازم ومحمد بن على بن موسى بن ماهان وداعاهما الى خلع
الامين فاجاباه ووثبا احد المحرمين سنة ثمان وتسعين فقطعا حر دجلة وطمعا الامين وبعثا
الى هرثمة وكان نازلا بهما فسار اليهما من ناحيته ودخل عسكر المهدى وملكه وتقدم طاهر
من الغد الى المدينة والكرخ فملكهما عنوة ونادى بالامان ووضع الحند
سيوفهم بالكرخ وقصر الوضاح واحاط بمدينة المنصور وقصر زبيدة وقصر الخلد من باب الحسر
الى باب البصرة وشاطئ الصراة الى بصرها فى دجلة ونصب عليها المجانيق واعتصم الامين فى
مدينة وامه بمدينة المنصور واسند عليه الحصار وبعث سعيد حاجب بن الصقر والحسن بن
ابى الاقارقه وافتروعامه الحند والحصان والجوارى الى الطرق ومحمد بن حاجب بن الصقر
ومحمد بن ابراهيم بن الاعلب الابنى الى الامين فولاه المغرب من جسر سعيد الى باب خراسان
سعيد الاقرع ومحمد على بعض الابواب فلا يثبت لهم احد ويلحق بالجزيرة

والشام

والشام فملكون لك ملك جديد وربما مال الناس وحدث الله امورا فاعزم على ذلك
وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان بن المنصور ومحمد بن عيسى بن شبك والسندى بن
شاهك تهددهم ان لم يصرفوه عن ذلك الرى فقطعوا على الامين وحدروه من ابن الصقر
وابن الاعلب ان يجعل نفسه فى ايديهم فيسقرون به الى طاهر واساروا عليه بطلب الامان
على يد هرثمة بن اعين والخروج اليه وحلفوا لهم انه ابن الصقر وابن الاعلب وقالوا له ادخلت الى
الخروج فطاهر خير لك من هرثمة فابى وبعث طاهر من هرثمة واسرل الى هرثمة بسامنه فاجابه انه
يعامل على امانه المامون فجرد وبه وبلغ ذلك طاهرا فعظم عليه ان يكون الفتح لهرثمة واجمع
هو وقواده بهرثمة ونواده فى منزل خربه بن حازم وحضر سليمان والسندى وابن شبك
واصحابه طاهرا انه لا يخرج اليه ابدا وانه يخرج الى هرثمة ويدفع الملك الحائم والغضب والبرده
وهو الخلافة فرضى بذلك حاجة الهرثمة واسر اليه انهم يخادعونه وانهم يحملون بهما مع الامين الى
هرثمة فقصد واعد رجالا يحولون بصور الامين ويبعث اليه هرثمة بخمس بغل من الحرم بسته
عشر وسعيد بن سرينصر ليلته لانه راى اولئك الرجال بالشط فقال قد افترق عنى الناس
ولا يمكنى المقام لئلا يدخل طاهر على فاخذ بيدى وودع اسنه وبكى وخرج الى الشط وركب
حراقة هرثمة وجعل هرثمة يقبل يديه ورجليه وامر بالحراقة ان يدفع واذا اصحاب طاهر
فى الزوارق قد شدوا عليها وتقبوها ورموهم بالحجر والنشاب فلم يرجعوا ودخل الحراقة
فعرف فقال احمد بن سلام صاحب المظالم سقط الامين وهرثمة وسقطنا فعلوا الملاح يشعر
هرثمة واخرجه وسوا الامين شابه فقال وخرجا الى الشط فحملا الى طاهر فسالنى عن نفسى
فاسكت وعن الامين فقلت غرق فحملت الى بيت وحبست فيه حتى اعطى ما لا قادوا بهم به عن
نفسى فبعد ساعة من الليل فتحوا الباب وادخلوا على الامين عريانا فى سراويل وعمامه وعلى
كتفه خرقة فاسترجعت وبكيت ثم عرفنى فقال ضمنى اليك فانى احد وحشة شديدة قال
فضممته وقلت يحفظ فقال يا احمد ما فعل اخى قلت حى قال فتح الله بريد هو كان يقول قد
مات يريد بذلك الخبر عن محاربته فعلت بل فتح الله وزراءك فقالوا هم يقولون لى بالامان
قلت نعم وان شاء الله ثم دخل علينا محمد بن حميد الطاهرى فاستبشنا حتى غرقه وانصرف
ثم دخل علينا محمد بن حميد الطوسى نصف الليل ونحن من المحرم مستشرفون سيوفهم فدافع عن
نفسه فلم يتم ذبحوه ومضوا براسه الى طاهر فحاوا من السحر فاخذ راسه ونصب طاهر
الراس حتى راه الناس ثم بعث به الى المامون مع ابن عمه محمد بن الحسن بن مصعب وبعث الخاتم
والبرده والقضيب وكتب معه بالفتح فلما راه المامون سجد ولما قتل الامين نادى طاهر بالامان
ودخل المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمامون ودعا الامين ووكل بحفظ القصور
الخلافة واخرج رسله امر الامين وابنه موسى وعبد الله فاقرهما بعض بلاد الزاب الاعلى

بر امر محمد الولد الى المامون وبدم الخند على فضل الامين وطالبوا طاهرا بالاموال فاربات
بخد بغداد وبحدده اشهروا طوا عليه وبارواه فحمس من مقتل الامين هرب الى عقر
قوبا ومعه جماعة من القواد ثم بعث القاطهم فجاوا واعتذروا واحالوا على السفها والاحداث
فصفح عنهم وبوعدهم ان يعودوا لمثلها واعطاهم رزق اربعة اشهر واعد والله نسخة اهل
بغداد وحلفوا انهم لم يدا حلوا الخند في شئ من ذلك فقبل منهم ووضعت الحرب اوزارها
واستوسق الامر للمامون في سائر الاعمال والممالك ثم خرج الحسن الهرش في جماعة من
السفله واتبعه كثير من بوادي الاعراب ودعا الى الرضى من ال محمد والى النيل بحي الاموال
ونهب القرى وولى المامون الحسن بن سهل اخا الفضل على ما اصحه طاهر من كور الجبل
والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن فقدم سنه تسع وتسعين وفرق العمال وولى
طاهرا على الجزيرة والموصل والشام والمغرب وامره ان يسير الى قتال نصر بن شبث وامر
هرثمة بالمسير الى خراسان وكان نصر بن شبث من بني عقيل نزل بحصن رسعة بن عامر في كسوم
شمالي حلب وكان له مثل الى الامين فلما قتل اظهر الوفاء له بالرقة وغلب على ما حاولها من
البلاد وملك شميساط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب وعبر الى شرقي الفرات وحصر حران
وسال منه سعيد الطالبين ان سائغ لنفسه ان على ما واقع وتوفي العباس في رحالهم واهل
دولتهم فابى وقال والله لا اتابع اولاد السوداوات وتقول انه حلفني ورزقني فاتوا بعض
بني العباس وايمانهم ليقدمهم الحجيج على العرب ولما سار الله طاهر برا الرقة واقام بها
وكتب الله يدعوه الى الطاعة وترك الخلاف فلم يجبه وجاء الخبر الى طاهر في الرقة بوفاة ابيه
الحسين بن مصعب بن زريق بخراسان وان المامون حضر جنازته وبرا الفضل فيه وخاه كتاب
المامون بتعزيته وبعد قتل الامين كانت الوقعة بالموصل بين العامة والجزرية وكان
على الحسن الهرثمي بعثا على الموصل بعسف بالجزرية وسار عثمان بن نهيك البرجمي الى ديار
مضر وشكى الى احيائهم واستصرخهم فسار معه من مضر عشرون الفا وارسل اليهم على بن
الحسن بالرجوع الى ما ربدون فابى عثمان فخرج على في اربعة الاف فهزمهم والحق فيهم وعاد
الى الجزيرة

ثم بعث المامون الحسن بن سهل الى
العراق وولاه ما كان اصحه طاهر من البلاد والاعمال فحدث الناس ان الفضل بن سهل غلب
المامون واستبد عليه وحجبه عن اهل بيته وقواده فعضبوا عليهم ووجم الناس واجتراوا
على الحسن بن سهل وهاجت الفتنة وكان ابو السرايا السري بن منصور وبذكر انه من بني شيبان
من ولد هانئ بن مسعود وقيل من بني تميم بالجزيرة وطلب نهر الى شرقي
الفرات واقام هناك يخيف السابلة ثم لحق بزيد بن زائدة بارمينية في بلاد فارسقا فعوده

وقاتل معه الخرمية واثر فيهم واحد منهم علامه ابا الشوك ومات يزيد بن مزيد فكاتب ربيع
ابنه اسد كذلك وعزل اسد فصار الى عمه احمد بن مزيد ولما بعث الامين احمد بن
مزيد لحرب هرثمة بعثه طليعة الى عسكره فاستماله هرثمة فمال اليه ولحق به وفصله
سوسنان من الجزيرة واسرح لهم الارزاق من هرثمة واجمع اليه ازيد من الفي فارس
فلما قتل الامين نفض هرثمة من ارزاقهم بعضب واسباب الحج فادرله واعطاه عشرين
الف درهم ففرقها في اصحابه وبقي واوصاهم باساعته فاجتمع له منهم نحو ما بين ثمانمائة
الى ثمانية الاف فارس واحد واعاملها وسموا ماله ولقبوا عاملا احرمال موتور على بلاده الغالب
فاسموه وارسل هرثمة عسكرا طليعة لهم ودخل البريد والحق به من تخلف من اصحابه
فكثر جمعه وسار نحو دنوقا وعليه ابو ضرغامة الجلي في سبعمائة فارس فحرج وقاتله
فهزمه ورجع الى النصر فحاصره ابو السرايا حتى نزل على الامان واخذ ماله وسار الى
الاساد وعليها ابراهيم الزوزني مولى المنصور فقتله واخذ ما فيها ثم عاد اليها عند
ادراك الغلال فاصبحها ثم قصد الرقة ومرتوق بن مالك العقيلي فاستحاشه على
نفس فاقام معه اربعة اشهر بقاتل فيسا بعصبية ربيعة حتى انقادت نفس الى طوق
وسار ابو السرايا الى الرقة فلقي محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط بن علي ولقب ابوه ابراهيم طباطبا فدعاه الى الخروج واتعدا
الى الكوفة فدخلها وبايعهم أهلها على بيعة الرضى من ال محمد وبعث ابو السرايا قصر
العباس بن موسى بن عيسى واخذ ما فيه من الاموال والجواهر ما لا يحصى وذلك لنصف
جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وقيل ان ابا السرايا مطله هرثمة بارزاق اصحابه
فغضب ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا وملك الكوفة فرع اليه الناس والاعراب
من النواحي فبايعوه وكان عليها سليمان بن المنصور من قبل الحسن بن سهل فبعث اليه زهير
ابن المسيب الضبي في عشرة الاف وخرج اليه ابن طباطبا وابو السرايا فهزموه واستباحوا
عسكره واصبح محمد بن طباطبا من الغد سائرا فنصب ابو السرايا مكانه علما من العلويه
وهو محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين واسند عليه ورجع زهير الى قصد
ابن هبيرة فاقام به وبعث الحسن بن سهل عبدوس بن محمد ابن ابي خالد المروروذي في
اربعة الاف فلقيه ابو السرايا بسعيد رحبة وقتله ولم يفلت من اصحابه احد كانوا
بين قتيل واسير وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وبعث جيوشه الى البصرة وواسط
وولى على البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري وعلى مكة الحسين الافطس بن
الحسن بن علي بن علي بن العباس بن وجعل اليه الموسم وعلى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر
الصادق وعلى فارس اسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق وعلى الاهواز زيد بن موسى

يقاتل

ابن جعفر الصادق فسار الى البصره واخرج عنها العباس بن محمد وبعث ابو السرايا محمد بن
سلمان بن داود بن الحسن المنبي الى المدائن وامره ان يأتي بغداد من الجانب الشرقي ففعل
وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشي من قبل الحسن بن سهل وقد اماتهم وبعث الحسن
ابن سهل الى هرثمه يستدعيه لحرب ابي السرايا وكان قد سار الى خراسان معاضاله فرجع
بعد اتساع وسار الى الكوفه في شعبان وبعث الحسن الى المدائن وواسط على ابن ابي سعيد
وبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيره توجه جيشا الى المدائن فلكوها في رمضان وتقدم
فنزل بهرصر وعسكر هرثمه بازائه بغداد وسار على ابن ابي سعيد في سواد الى المدائن
فحاصر بها اصحاب ابي السرايا ورجع هو من بهرصر الى قصر ابن هبيره وهزمه في اثناءه
بعض حاشيه وقتل جماعه من اصحابه فانحاز الى الكوفه ودوشا الطالبيون على دور بني العباس
وسعيهم فنهبوها واحرقوها واحرقوهم واسحرجوا اولادهم عند الناس وكان على مكه
داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي فلما بلغه قدوم حسين الافطس جمع سبعمائه من
العباس وكان سرور الكبير قد خرج في مائتي فارس فتعبا للحرب ودعا داود الى حربهم فعال لا
استحل ذلك في الحرم وخرج الى العراق وبعثه مسرور وكان حسين الافطس سيء بخاف دخول
مكه فبلغه الخبر بخلاف بني العباس عنها فدخل في عشر انفس وطاف وسعى ووقف بعرفه ليلا
وايام الحج واقام هرثمه بنواحي الكوفه محاصرها واستدعى منصور بن المهدي وكان رئيسا بالكوفه
وسار علي بن سعيد من المدائن الى واسط فملكها ثم توجه الى البصره واسند الحصار على ابي
احمد صاحب الخبر بخراسان وعاد وقصد ابو السرايا الفادسيه وسار منها الى السوس
ولقي بخوزستان جالاجمل من الاهواز فقسمه في اصحابه وكان على الاهواز الحسن بن علي المامون
فخرج اليه وقاتله فهزمه وافترق اصحابه وجاء الى منزله براس عين من خلوان ومعه صاحبه
محمد وغلامه ابو الشوك فطفر بهم حماد الكدغوس وجاء بهم الى الحسن بن سهل بالهروان
فقتل ابا السرايا وبعث براسه الى المامون وصاحبه محمد معه ونصب شلوه على جسر بغداد
وسار علي ابن ابي سعيد الى البصره فملكها من يد زيد بن موسى بن جعفر الصادق وكان يسمى
زيد النار لكثره ما احرق من دور العباسيين وسعيهم فاستنام اليه زيد فامنه واجله وبعث
للحرش الى مكه والمدينه واليمن فقاتل من بها من العلويين وكان ابراهيم بن موسى بن عيسى
ابن جعفر بمكه فلما بلغه خبر ابي السرايا وفعاله سار الى اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى فهرب
الى مكه واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الحمار لكثره فعله وقتله ثم بعث بغلامين ولد
عقيل بن ابي طالب الى مكه ليحج بالناس وقد جاء ذلك ابو اسحاق المعتصم في جماعه من العواد

فهم

فيهم حمدونه بن علي بن عيسى بن ماهان والي اليمن من قبل الحسن بن سهل فحاربهم العقيلي عن
لقائهم واعترض قافله الكسوه والطيب فاخذها ونهب اموال التجار ودخل الحاج الى
مكه عراه فبعث المعتصم الجلودي من الفواد لصحبتهم وهزمهم واسر منهم وسلب اموال
التجار وكسوه الكعبه وطيبها وضرب الاسود عشره اسواط لكل واحد واطلقهم وخلى المعتصم
بالناس ٥ ذكر محمد بن جعفر بمكه هو محمد بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين وبلغت الدباجه وكان عالما زاهدا وروى عن ابيه وكان الناس يكنون
عنه ولما ملك الحسن الافطس مكه كما ذكرناه عاث فيها ونزع كسوه الكعبه وكساها باخرى
من القز اهداها ابو السرايا من الكوفه وسبع ودابع بني العباس وحملها درعه لاخذ
اموال الناس فخرجوا من مكه وقلع اصحابه شباك الحرم وقلع ما على الاساطين من الذهب
واسحرج ما كان في الكعبه من المال فقسمه في اصحابه وساءه في الناس فلما قتل ابو السرايا
ينكر والله محمد على نفسه فجاء الى محمد بن جعفر فبايع له بالخلافه فامسع فلم يزل به هو واخوه
حسين واسعانا عليه بامه علي حتى بايعوه ودعوه بامير المومنين واسندوا عليه انه علي
وان الافطس بأسوأ مما كان يفعل والجنوا الى الزنا واللواط واعصاب النساء والصبيان فجمع
الناس على خلع محمد بن جعفر وردوا الامر الى العباسي كان بعضهم ساسه على راسهم
حتى ركب الى بني اسد واسلم الامر الى السلام وجاء اسحاق بن موسى بن عيسى من اليمن فاجتمع
الناس وحذفوا على مكه وقاتلهم اسحاق واسعوا عليه فسار نحو العراق ولقي الحمد الذي
بعثهم هرثمه الى مكه مع الجلودي وبجاء حمل وهو ابن عم الحسن بن سهل فرجع بهم ولقي
وقال الطالبيين فهزمهم وافترقوا واسلم اليه محمد بن جعفر فامنه وملك مكه وسار
محمد بن جعفر الى الجحفه ثم الى بلاد جهينه فجمع وقاتل هرون بن المسيب والي المدينه فهزمه
محمد وقتله وقتل خلقا من اصحابه ورجع الى موضعه ولما انقضى الموسم استامن للجلودي
ولرجاء حمل فامناه ودخل مكه وخطب واعتذر عما فعله بانه بلغه موت المامون بسر
صحيح انه حي وخلع نفسه وسار الى الحسن بن سهل فاحسن اليه وماسبن فعنه الحسن الى المامون
بمرو فلم يزل عنده الى ان سار المامون الى العراق فمات بجرجان في طريقه ٥ ذكر
مسير هرثمه ٥ لما رجع هرثمه من الى السرايا راجع وكان الحسن بن سهل
بالمدائن فلم يعرج عليه وسار على عقرقوبا الى الهروان قاصدا خراسان ولحقه كتب المامون
يلاحقه ان يرجع الى الشام والجزيره فابى الالقاءه داله عليه لما سبق من نصحه له ولابائه
وكان قصده ان يطلع المامون على حال الفضل بن سهل في طنه الاخبار عنه وما عليه
الناس من الخلاف لذلك وما استبداده عليه ومقامه بخراسان وعلم الفضل بذلك فاعرى
به المامون والقى اليه انه سلط ابا السرايا وهو من جنده وقال خالف كيف وجاعلك

سي القاله وان سوح في ذلك احترا عزم فسخطه المامون وبقي ٢ اسطان ولما بلغ مرو رجع
طوله سهيا للاتطوى خبره عن المامون وسال المامون عنها فعل هربه اقبل برعد
وبرق فاسدعاه وقال ياهرثمه ما لات العلوين وانا السرايا ولوسب اهلاتهم جميعا
لعلك فذهب بعتد رفلم يقبله وامر فدلس بطنه وشدح انفه وسحب الى السجن بمرو دس
الله مرسله ٥ ولما بلغ خبر
هربه الى العراق كتب الحسن بن سهل الى علي بن هشام والى بغداد من قبله ان يعمل على الحد
الحربه والبغداديين في ارزاقهم لانه كان بلغه عنهم قبل مسيره عنه انهم عازمون على
خلعه وطرد عماله وسوا على محمد ابن ابي خالد عامله وولوا عليهم اسحاق بن الهادي خليفة
للمامون فلم يزل الحسن يلطف الدهر وكاتبهم حتى اجلفوا قابل علي بن هشام ومحمد ابن ابي
خالد في احد حاجبها وزهير بن المسيب في الحاجب الاخر وقابلوا الحربه بلاده امام ثم صالحهم
على العطاء وشرع فيه وكان زند الباذرين موسى بن جعفر قد اخذه علي بن ابي سعيد من البصره
وحبسه كما ذكرناه قبل فهرب من محبسه وخرج بناحيه الانبار ومعه اخ لابي السرايا يدعى
بلاشي امره واحد وسوا الى علي بن هشام ثم حاصرهم به وقد اسفض محمد ابن ابي خالد
علي علي بن هشام لما كان يسخف به وغضب يوما مع زهير بن المسيب فصعه بالسوط فصار الى
الحربه ونصب لهم الحرب وانتهم علي بن هشام الى صرصر وقيل ان ابن هشام اقام الحد على عبد
الله بن علي بن عيسى بعضت الحربه واخرجوه واتصل ذلك بالحسن بن سهل وهو بالمدائن
كما ذكرناه فاتاهم الى واسط اول سنه احدى ومائتين وبعثه ان هشام في الحربه واهل بغداد
وولي سعيد بن الحسن بن خطبه الحاجب الغربي ونصر بن حمزه بن مالك الحاجب الشرقي وكان
سعيد ابو سعيد منصور بن المهدي وحربه بن جازم والفضل بن الربيع وقد ظهر من احتفائه
من ابن الاحمر وجا عيسى بن محمد ابن ابي خالد من الرقه من عند طاهر فاجمع هو وابوه على قتال
الحسن وهزموا كل من بعث للقائهم من اصحابه وكان زهير بن المسيب عاملا للحسن على جرجى
من السواد وكانت بغداد فركب اليه محمد ابن ابي خالد واخذ اسرا وانهب
ماله وحبسه بغداد عند ابنه جعفر ثم لقدم الى واسط وبعث ابنه هرون الى السيل
فهزم نائب الحسن بها الى الكوفه فلحقوا بواسط ورجع هرون الى ابيه وبعد ما حجوا واسط
فسار الحسن عنها وكان الفضل بن الربيع محصنا بها فاسر من محمد وبعثه الى بغداد وسار
الى الحسن على التعبيه ولعسكر زهير عسكر الحسن وقواده فاهزم محمد واصحابه وبعثهم الحسن الى
ثم الصلح بر لحقوا اجرجرايا ووجه محمد ابنه هرون الى السيل فاقام بها وسار محمد ابنه انور سل
وهو رجع الى بغداد فاقام بها وورد على داود مرارا وعد انور سل الى هرون ابن المسيب فصاله
من لسلته واقام حربه من جازم بامر بغداد وبعث الى عيسى بن محمد بان يتولى حرب الحسن

كان

مكان ابنه وبلغ الحسن موت محمد فبعث عسكرا الى هرون بالسيل فعلبوه عليها وانتهبوها
ولحق هرون بالمدائن ثم اجتمع اهل بغداد واراد وا منصور بن المهدي على الخلافة فابى
فجعلوه خليفة للمامون ببغداد والعراق واخرجوا عن الحسن بن سهل وقال
الحسن لما ساعد اهل بغداد عيسى بن محمد بن ابي خالد على حربه خامر عنه فلا طفه
ووعده بالمصاهره وماله الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاه
النواحي وقبل وطلب خط المامون بذلك وكتب الى اهل بغداد انى بعثت بالحرب
عن جنابه الخراج فولوا رجلا من بني هاشم فولوا منصور بن المهدي واحصى عيسى اهل
عسكره فكانوا ثمانيه الف وخمسه وعشرين الفا وبعث منصور عساكر بن الفرج الى باجمه
الكوفه فغزاه حميد الطوسي من قواد الحسن بن سهل واخذه اسيرا وبعث السيل فبعث منصور
محمد بن قطن ٢ العساكر الى حميد فلقيه حميد بكوثا فهزمه وقتل من اصحابه وسبى ما
حول كوثا ورجع الى السيل واقام بها قطن بصرصر ن
ولما كثر الهرج ببغداد واشتد ايدي الدعار الى اذايه الناس ٢ اموالهم وافشا المناكير
فيهم وبعد واذلك فخرجوا الى القرى فانتهبوها واستعدى الناس اهل الامر فلم يعدوا
غلبهم فمشى الصلحاء من كل ربض ودرب شهروا واتاهم في كل درب قتلوا بالسمه الى
حاربهم فاعزموا على مدافعتهم واشتد خالد الدريوش من اهل بغداد فقاتلهم اياما
واهل محلته الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزاروا على السلطان وشد على
من كان عندهم من الدعار وحبسهم ورفعهم الى السلطان وبعد ذلك الى غير مطلبهم وقام
بعده سهل بن سلامه الانصاري من الحربه من اهل خراسان وكنى اباحاتم وقاعا الى مثل
ذلك والى العمل بالكتاب والسنه وعلق ٢ عمه صحفا وعبر على العامه وعلى اهل
الدوله فتابعوه على ذلك وعلى قتال من خالف وبلغ خبرها الى منصور بن المهدي وعيسى بن
محمد ابن ابي خالد فكرهوا ذلك لان اكثر الدعار كانوا شايعوهم على امرهم فدخلوا
بغداد بعد ان عمل عيسى الصلح مع الحسن بن سهل على الامان له ولاهل بغداد واسطروا
كتاب المامون ورضي بذلك اهل البلد فسهل عليهم امر الدريوش ٥ المهدي
الرضي والسعه لابراهيم بن المهدي ولما بلغ اهل بغداد ان المامون قد بايع بالعهد لعلي
ابن موسى الكاظم ولقبه الرضي من آل محمد وابن الجعد بطرح السواد ولبس الخضره وكتب بذلك
الى الافاق وكتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد ابن ابي خالد بعد ذلك بعزله بذلك في رمضان
من سنه احدى ومائتين وامره ان ياخذ من عنده من الجند وبني هاشم بذلك فاجاب بعض
واسبع اخرون وكبر عليهم اخراج الخلافه من بني العباس وتولى كبر ذلك منصور وابراهيم
ابنا المهدي وشايعهم عليه المطلب بن عبد الله بن مالك والسندي ونصر الوصيف وصالح

صاحب الصلوة ووضعوا يوم الجمعة ونادى في الناس بخلع المامون والبيعة لابراهيم
ابن المهدي ومن بعده لاسحاق بن الهادي بربايعوه في المحرم من سنة مئتين وماتين
ولقبوه المبارك ووعد الجند بارزاق وسبعة اشهر واستولى على الكوفة والسواد وخرج
عسكر بالمدائن وولى على الجانب الغربي العباس بن الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحاق
ابن الهادي وكان بمصر ابن عم حميد بن عبد الحميد عاملا للحسن بن سهل وبعث القواد
سعيد بن الساجور وابو البط وعثمان بن الفرخ ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب وكانوا بحربون
عن حميد فدخلوا ابراهيم بن المهدي في الكوفة فطرد بن هبيرة وسعيد كان الحسن بن
سهل فاسعده حميد وظاهر الجنود منه فبعث ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد ابن ابي خالد
وملك مصر ابن هبيرة وابعث عسكر حميد ولحوبه انه بحواربه ثم عاد الى الكوفة فاستعمل
عليها العباس بن موسى الكاظم واحر ان يدعو لاخيه فاسبع غلاة الشيعة من اجابهم
وقالوا لاجاجة لنا بذكر المامون وبعد واعنه وبعث ابراهيم بن المهدي من القواد
سعيدا وابا البط لقتاله فسرح الهيثم العباس ابن عمه وهو على محمد الداجة فاهزم
ونزل سعيد وابو البط الجرمي بعقد سوا العباس اهل الكوفة وقاتلهم سعيد بن العباس
وصوابهم ثم سالوا الامان للعباس وحولوه عن دابه ثم قاتل اصحابه اصحاب سعيد فهزموهم
واحرقوا دور عيسى بن موسى وبلغ الخبر الى سعيد بالحربة بان العباس قد بعض ورجع عن
الامان فركب وجاء الى الكوفة وقتل من ظفر به ولحقه اهل الكوفة فاعذروا اليه
وولوا على الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي فعلوه وولوا مكانه عثمان بن
الفرخ فصل الحاق الى المدائن فعلوه وولوا الهول ابن اخي سعيد القائد وقدم حميد
ابن عبد الحميد لحربهم بالكوفة فهرب الهول وبعث ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد ابن
ابي خالد لحصار الحسن بواسط على طريق السيل وكان الحسن متحصنا بالمدينة فسرح اصحابه
لقتالهم فانهزموا وعسكرهم ورجع عيسى الى بغداد فقاتل سهل بن سلامة المطوعي حتى
غلبه على معسكره فاحرقه وعاد الى بغداد واخذوه بعد المال وانواعه اسحاق بن الهادي
وقال لما كنت ادعوا له باطل فقالوا الخرج فاعلم الناس بذلك فخرج وقال كنت ادعوكم
الى الكتاب والسنة ولم ارد على ذلك فضربوه وقيدوه وبعثوا به الى ابراهيم بن المهدي
فضربه وحبسه واظهر انه قتل في محبسه فخفته نفسه عن مقامهم الطلقه فاحضر
الى ان تفرض امر ابراهيم وزحف حميد بن عبد الحميد سنة ثلاث ومائتين الى قتال ابراهيم
ابن المهدي واصحابه وكان عيسى بن محمد ابن ابي خالد هو المتولي لعساكرهم فامر ابراهيم
فاطلق في العذر بابراهيم وصار يعلل عليه في المدافعة عنه ويماطل الى ابراهيم

من

من هبيرة وابن اخي عيسى فنكر له ونادى عيسى في الناس بمسالمة حميد فاستدعاه ابراهيم
وعاتبه بذلك فانكر واعتذر فامر به فضرب وحبس وحبس عليه من فوادة وافلت
العباس حليفة فمشى بعض الناس الى بعض ووافقوا العباس على خلع ابراهيم وطردوا
عامله من الجسر والكرخ وبادر الدعاء والعوعاء وكتب العباس الى حميد يستقدمه لتسلم
اليه بغداد فجاء ونزل صرصر وخرج اليه العباس والقواد ويواعدوا الخلع ابراهيم على ان يضع
لهم العطاء وبلغ الخبر الى ابراهيم فاخرج عيسى واخوته وساله فقال حميد فامسع ودخل
حميد فصلى الجمعة وخطب للمامون وشرع في العطاء ثم قطعه عنهم فغضب الجند
وعادوا ابراهيم سوال عيسى فقال حميد ومدافعته فقاتل قليلا ثم اساسر لهم وبعض
العسكر واحضر الى ابراهيم وارتحل حميد فنزل وسط المدائن وتسلل اصحاب ابراهيم
الى المدائن فلكوها وقاتل بعضهم حميدا وكان الفضل بن الربيع مع ابراهيم فحول الى حميد
وكاتبه المطلب بن عبد الله بن مالك بان يسلم اليه وكان سعيد بن الساجور وابو البط
وغيرهم من القواد يكاتبون علي بن هشام بمثل ذلك ولما علم ابراهيم بما اجمعوا عليه اقبل
على مدائنهم الى ان اتاه الخبر الليل بمسير حميد الى البلد واختفى بمصر في دار بالحد من سنة
ثلاث وبلغ الخبر الى حميد وعلي بن هشام فاقبلوا الى دار ابراهيم فلم يجدوه وذلك لبضع
من سبعة واقام علي بن هشام على شرقي بغداد وحميد على غربيها واظهر سهل بن سلامة
ما كان يدعو اليه فقربه حميد ووصله ٥ وامر المامون الى العراق ٥
لما وقعت هذه الفتن بالعراق وبسبب الحسن بن سهل وقعود الناس من استداده واحمد على
المامون ثم من العهد لعلي الرضى ابن موسى الكاظم واخراج الخلافة من بني العباس وكان
الفضل بن سهل يطوي ذلك عن المامون وسالم في الجفاية حذرا من ان يعتبر اي المامون
نيه وفي اخيه ولما جاءه الخبر للمامون وعلم انه يحربه بذلك وان المامون يعفو عنه
احكم السعاية فيه عند المامون حتى يعتزله فعتله ولم يصغ الى كلامه وارداد
نفرة الشيعة واهل بغداد وكثرت الفتن وتحدث القواد في عسكر المامون بذلك ولم
يعدوا على ابلاغه فجاءوا الى علي الرضى وسالوه انهاء ذلك الى المامون فاخبرهم بما
في العراق من الفتنة والقتال وانهم يدعوا ابراهيم بن المهدي فقال له المامون انما جعلوه
امرا يقوم بامرهم فقال لست كذلك وان الحرب الان قائمة بين الحسن بن سهل وبينه
وان الناس يقولون عليك مكان الفضل والحسن وكاتبي وعهدك الى فقال له المامون
وكيف لعلم هذا عنك فقال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وغيرهما من وجوه قوادك
فاستدعاهم فكلموا حتى استاسنوا اليهم اخبروه بما اخبره به الرضى وان الناس بالعراق
مؤونه بالرفض لعهده لعلي الرضى وان ظاهر الحسين مع علم امير المؤمنين بسلامته قال

دفع الى الرقه وضعفائهم والبلاد بضعف من كل جانب وان لم تتدارك الامر دهمت
الخلافه منهم فاسبق المامون ذلك وامر بالرحيل واستخلف على خراسان غسان بن
عباد وهو ابن عم الفضل بن سهل وعلم الفضل بن سهل بذلك فشرع في عقاب اولئك
القواد وهو ان عم الفضل بن سهل وثب بالفضل اربعه نفر فضلوه في الحمام وهربوا
وجعل المامون جعلا لمن جاءهم فجاءهم العباس بن القسم الدينوري فلما حضر واعتذر
المامون فقالوا له انت امرتنا بقتله وفعلنا فقال بعضهم امرتك بقتله
ابراجعه وقال اخرون بل عبد العزيز بن عمران من القواد وعلي وموسى وغيرهم وانكر
اخرون فامر المامون بقتلهم وفعل من امر واعليه من القواد وبعث برؤسهم الى الحسن
ابن سهل وسار الى العراق وجاء الخبر بان الحسن بن سهل اصابته المالخوليا واختلط
فبعث دينارا مولاه ووكله بامور العسكر وكان ابراهيم بن المهدي وعيسى بالمدائن
وانوالط وسعد باليل والحرب متصله بينهم والمطلب بن عبد الله بن مالك قد اعتزل
بالمدائن فرجع الى بغداد وجعل يدعو الى المامون سرا والى جلع ابراهيم على ان يكون منصور
ابن المهدي خليفه للمامون وداخله في ذلك حريش بن خازم وغيره من القواد وكتب
الى علي بن هشام وحميد بن عبد الحميد بذلك فاقبل حميد بجيوشه وجيوش
المطلب موالية فامر ابراهيم بنهب داره ولم يظفروا وبلغ حميدا وعلي بن هشام المدائن
واعلامها وروح المامون في طريقه اسنه من علي الرضى وبعث اخاه ابراهيم بن موسى
الكاظم على الموسم وولاه اليمن وكان به حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان قد غلب عليه
ولما نزل المامون بدسه طوس مات علي الرضى وكان اوصى من سنه بثلاث من عنب اكله
وكتب المامون الى الحسن بن سهل بذلك والى اهل بغداد وسعته بعقد من عهده اليه وانه
قد مات وبدعوهم الى الرجوع لطاعته ثم سار الى جرجان واقام بها شهرا وعقد على خراسان
لطاهر الى الضحاك ما عدا ما وراء النهر ثم عزله وعقد لعنان بن عباد من قرابه
الفضل بن سهل على جرجان وطبرستان وقومس وكرمان وروبان ودهاوند
ثم عزله بطاهر كما نذكره ثم سار الى النهروان فلقيه اهل بيته وسعته والقواد ووجوه
الناس وكان قد كتب الى طاهر ان يوافيه بها فجاء من الرقه ولقيه هنالك وسار المامون
فدخل بغداد منتصف صفر من سنه اربع وقيل الرضا فيه ثم نزل قصر بساطي فدخله
وبقي القواد في العسكر واقطعت القرى والسعة كلها دون الحضره وكان
المامون قد امر طاهر بن الحسين ان يسال جواريه فاول شيء سال لبس السواد فاجابه وفعل
الناس وخلع عليه وعليهم الثياب السود واستقامت الامور
كاتب العسه وقعد بالموصل من بني سامه وبني تغلب وكان علي بن الحسين المهدي بمغلبا

عليها

علبها في قومه بالعوجا ومعهم سوتغلب وبعث علي ومحمد ابني هرثمه بالمدد فقتلوا جماعه من بني
سامه واسروا منهم ومن بني تغلب فجا احمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الى علي وادعى عليه
وسكت العسه عنهم ان علي بن الحسين سطا بمن كان في الموصل من الاجناد وعسف الحكم عليهم
وقال لهم يوما الحقوا بعمان فاجتمعت الازد الى السمدين بن اسد بن هرثمه وقاتلوه وكان
في تلك النواحي مهدي بن علوان من الخوارج فادخله علي بن الحسين وبايعه وصلى بالناس
واستلحم الحرب ثم كانت اخرا على علي واصحابه واخرجهم الازد عن البلد الى الحديثه ثم
اتبعوهم فقتلوا عليا واخاه احمد في جماعه وبعثوا بمحمد الى بغداد وملك السمدين
اسد والازد الموصل وخطب للمامون ولما قدم المامون بغداد وفد عليه السمدين اسد
فشكاه محمد بن الحسن بن صالح واستعداه عليه بقتل اخوته وقومه فقال بعضهم امرا الموصين
ادخلوا الخارجي بلدك واقاموه على سبتك واطلوا دعوتك فاهدر المامون دماءهم
ولاه طاهر خراسان وفاته كان المامون بعد وصوله الى العراق قد ولا
طاهر بن الحسين الجزيره والشرطه بجانبي بغداد والسواد ودخل عليه يوما في خلوته فاذن له
بالجلوس وبكى وفداه فقال المامون ابكى لامر ذكره دل وسره حزن ولن يخلو احد من سجر
وقضى طاهر حدثه وانصرف وكان حسين الخادم حاضرا فدس اليه على يد كاتبه محمد بن
هرون ان يسال المامون عن مكانه على بدل مائتي الف درهم ومثلها للكاتب وحاجب
بالمامون وساله فعطف وقال كيف عساك تهدا وشكى اليه الامر وما اناله من الفضل
والدل وان بكاه من اجل ذلك وان خرج هذا من راسك فلنك فبعث حسين بذلك
الى طاهر وركب الى احمد بن خالد وقال له ان الساعه بني ليس بحصن والمعروف عندي ليس
بضايع فعني عن المامون فاحابه وركب الى المامون وفاوضه في امر خراسان وانها
يحتاج عليها من الترك وان غسان بن عباد ليس يكفوها قال لقد فكرت في ذلك فمن ترى
يصلحها قال طاهر بن الحسين قال هو خالع قال انا ضامنه فاستدعاه وعقد له ومن عنده
السلام الى اقصى عمل المشرق من حلوان الى خراسان وعسكر من يومه خارج بغداد واقام
سهرا تحمل اليه عشرة الاف الف درهم كل يوم عاده صاحب خراسان وولى المامون كاتبه
بالجزيره اسحق عبد الله وكان موثوقا عن اسه بالشرطه فجعلها الى ابن عمه اسحاق بن ابراهيم
ابن مصعب وخرج الى عمله ونزل الرقه فعمل نصر بن شبث سار طاهر الى خراسان
وفعل في سبب ولايه طاهر خراسان ان عبد الرحمن الطوسي جمع جموعا كثيره
بنسا بور فعمل الخروج به ولم يستقم غسان بن عباد وهو الوالي على خراسان فحسن ان
يكون ذلك من المامون فاضطرب ونصب له الحسن بن سهل وخشي المامون على خراسان
فولى طاهرا وقيل انه ارتاب من المامون بعمل الامر فدس اليه بذلك حسين الخادم فمضى

الى احمد ابن ابى خالد وعزله الى ان يعزله عن المامون فاستناب ولاية خراسان بعد ان
ضمن المامون استقامته على الطاعة وسار الى خراسان فاقام بها الى سنة سبع عشرة
على الخلاف وخطب يوما فامسك عن الدعا للمامون ودعا لصلاح الامة وكتب صاحب البريد
ذلك الى المامون ثم مات طاهر من ليلته وقام ابنه طلحة بامر العسكر وحاصر صاحب
البريد الى المامون بخلعه فدعا احمد ابن ابى خالد فقال انت ضمنته فسر واتنى به ثم جاس
العدل الخبر بموته فقال المامون للسدن وللعسر الحمد لله الذى قدمه واخرنا وولى طلحة
انه فكانه مات فولى اخاه عبد الله بن طاهر وقيل انه انما ولى اولا بعد موت طاهر
انه عبد الله وكان مسعود لحرب نصر بن شبث فبعث عليها اخاه طلحة من قبله وبعث
اليه المامون احمد بن ابى خالد لعبور ما بين عبر احمد الى ما وراء النهر واصبح اشروسنه
واسبيكاب وبين جان خرد وانه الفضل وبعث بها الى المامون ووهب طلحة لاحمد
ابن ابى خالد ثلاثة الاف الف درهم وعروضا بالفى الف وكاتبه حمدان ابه الف درهم ثم
خالف الحسين بن الحسين بن مصعب بكرمان فسار اليه احمد ابن ابى خالد واخذه واتاه الى
المامون فعفا عنه

وفى سنة ست وماتين خلع الخرمية بوفاه يحيى بن معاذ عامل الجزيرة وابنه
استحلف ابنه احمد لمولى المامون عبد الله بن طاهر مكانه وجعل له ما بين الرقة ومصر وامره
بحرب نصر بن شبث وقتل ولاه سنة خمس وقتل سنة سبع فاستحلف على الشرطة بغداد
اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب وهو ابن عمه وكتب اليه ابوه طاهر كتابا بالوصية
جمع فيه محاسن الاداب والسياسة ومكارم الاخلاق وقد ذكرناه فى مقدمة كتابنا
فسار عبد الله بن طاهر لذلك وبعث الجيوش لحصار نصر بن شبث بكسوم فى نواحى حلب ثم سار
اليه سنة سبع وماتين وما بين واحتفره وبعث اليه المامون محمد بن جعفر العلوى
يدعوه الى الطاعة فاجاب على شرطه الا يحضر عنده فتوقف المامون وقال ما ماله
سفر بنى وقال ابن جعفر لما تقدم من ذنبه قال افتراه اعظم ذنبا من الفضل بن الربيع وقد
احرجه ما اوصى له به الرشيد من الاموال والسلاح وذهب به مع العواد الى الحجاز
واسلمنى واسلمه على حين كان ما كان وعسى ان ابى خالد وقد خالف على سيدى
واحرب داره وتابع لابراهيم دونى وقال ابن جعفر يا امير المومنين هو ولاؤهم سوابق ودالة
ستقوم بها ونصر تسطهر فى دولتكم سابقة وانا كان من جدى اسمه وقال وانا لا
احب الى هذا الشرط وليح نصر فى الخلاف حتى جهده الحصار واسلم فاسنه عبد الله
ابن طاهر وجرح اليه سنة عشر وبعثه الى المامون واحرز حصن كيسوم لحسن سنين من
حصاره ورجع عبد الله بن طاهر الى الرقة فقدم بغداد سنة احدى عشرة فلقاه العباس

ابن المامون

ابن المامون والمعتصم وسائر الناس

كان ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ويعرف بابن عائشة ممن تولى كبر السعة
لابراهيم ابن المهدى ومعه ابن ابراهيم بن الاغلب وملك بن شاهى وكانوا قد اجمعوا عيد
قدوم المامون فى نواحى بغداد ولما وصل نصير بن شبث وخرج الطائر العدو للخروج ذلك
اليوم ونم عليهم بعض الناس فاجدوا فى صفر من سنة عشر لم صربوا حتى اموا على من كان معهم
فى الامر فلم يعرض لهم المامون وحسبهم فضاق عليهم الحبس وازداد وا ان يقصوه فركب المامون
بنفسه وصلى بهم وصلى ابن عائشة ثم صلى عليه ودفنه ثم اخذ فى هذه السنة ابراهيم بن المهدى
وهو متنكر فى زى امراة بمنى بن امراة فاستراب به بعض العسس وقال ابن تريدين فى
هذا الوقت فاعطاه ابراهيم خاتما يباع فى يده فازداد ريبة ورفعهم الى صاحب المسلحة وهو
بهم الى صاحب الحرس فذهب به الى المامون واحضره من العدو والمفنعة فى عنقه والمقنعة على
صدره فراه سواها سم والناس يرجمونه عند احمد ابن ابى خالد ثم احرجه معه عند ما سار
الى الحسن بن سهل بفم الصلح فسمع منه الحسن وقيل انه تواروقيل ان ابراهيم لما
اخذ حمل الى دار المعتصم وكان عند المامون فادخله عليه وابنه فيما كان منه واعتذر بما
من الكلام وستوراتى منه مزيد الغاية وهو منقول فى كتاب التاريخ بلا طول هذه

اسقاعن مصر والاسكندرية كان السرى بن محمد بن الحكم والياعلى مصر
ولى سنة خمس وماتين وبعث اليه عبد الله والياعليها فانتقض وخلع الطاعة ونزل بالاسكندرية
حالبه من الاندلس لخرجهم الحكم بن هشام من ربض قرطبة وعرفهم الى المشرق ولما نزلوا بالاسكندرية
ثاروا بها وملكوها وولوا عليهم اباحفص عمر البلوطى وشعل عبد الله بن طاهر عنهم بحاربته
نصر بن شبث فلما فرغ منه ثار من الشام الشهر وقدم فاد من فواده فلقيه ابن السرى الى مصر
وقاتله واعداه طاهر السرى فلحقهم وهزمهم الى العمال واتبعهم ابن السرى الى مصر وحاصره عبد
الله ابن طاهر حتى نزل على الامان وذلك سنة عشر وبعث الى الجالية الذين ملكوا الاسكندرية
من اهل الاندلس يودعهم بالحرب فسالوا الامان على ان يرحلوا الى بعض الجزر فى بحر الروم مما
يلى اسكندرية ففعل وبرلوا جزيرة اقريطش واستوطنوها واقامه فى ملكه المسلمين من
اعقابهم دهرا الى ان غلب عليها الافرنج من العمالك بالنواحى

لما استعمل المامون خالدا وكل الهجم وذلك سنة اربع وتولى على الكوفة اخاه ابا عيسى وعلى
البصرة اخاه صالحا وعلى الحرمين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن ابى طالب وعلى
الموصل السيد بن انس الازدى وتولى على الشرطة بغداد ومعاون السواد طاهر بن الحسين
استعفاه من الرقة وكان الحسن بن سهل ولاه عليها فقدم واستخلف ابنه عبد الله عليها
ثم ولاه المامون سنة خمس على خراسان واعمال المشرق كلها واستقدم ابنه عبد الله

فجعله على الشرطه ببغداد فكان ابنه وولى يحيى بن معاذ على الجزيره وعيسى بن محمد بن ابى
خالد على ارمينيه وادربيجان ومحاربه بابك ومات عامل مصر النوشرى بن محمد بن الحكم فولى
ابنه عبد الله مكانه ومات داود بن يزيد عامل السند فولى نشر بن داود مكانه على ان يحمل
الف الف درهم كل سنه ثم مات حمى بن معاذ سنه ست واستحلف ابنه احمد فعزله المامون
وولى مكانه عبد الله بن طاهر واضاف اليه مصر وسيره لمحاربه نصر بن شبث وولى عيسى بن
يزيد الجلودى محاربه الرط سنه خمس وعزله سنه ست وولى داود بن سجوه مع اعمال
الموصل وكورد جله والجامه والجزر وولى سنه سبع محمد بن حفص طبرستان والروبان
ودماوند وقومس ابن محاهد من عرب سنى سمان ووديعه عاصما فساد هم
فى البلاد فكبسهم بالدسكره واسباهم بالعقل والنهب وفى سنه تسع ولى صدقه بن على ويعرف
بزريق على ارمينيه وادربيجان وامره بمحاربه بابك وقام بامره احمد بن الجنيد الاسكافى
فاسره بابك فولى ابراهيم بن الليث بن الفضل ادربيجان وكان على حال طبرستان سهربار بن شروين
ثمان سنه عشره وقام مكانه ابنه سانور فقتله مازيار بن قارن فى حرب اسره فيها وملك
حال طبرستان وفى سنه احدى عشره قتل زريق بن على بن صدقه الاردبيلى السند بن
ابن صاحب الموصل وقد كان زريق يغلب على الجبال ما بين الموصل وادربيجان وولاه المامون
عليها فجمع ونصب الموصل لحرب السيد فخرج اليه فى اربعه الاف فاستأصل العمال من هزيمه
وقتل السند فى المعركه فغضب المامون لقتله وولى محمد بن حميد الطوسى على الموصل وامره
بحرب زريق وبابك الخرمى فسار الى الموصل واستولى عليها سنه تسع عشره ومات موسى
ابن خفص عامل طبرستان فولى المامون مكانه ابنه وولى حاجب بن صالح على الجند ووقعت
سنه ست بشر بن داود صاحب السند حرب واتهزم بشر الى كرمان ثم قتل محمد بن حميد الطوسى
سنه اربع عشره قتله بابك الخرمى وذلك انه لما فرغ من امر المغلس بالموصل سار الى
بابك فى العساكر الكامله الحشد ومحاوزاله الضائق وكل بحفظها حتى انهى الى الحمل
فصعد وعبد اكمن بابك الرجال فى الشعاب فلما جاز لانه وراءهم خرجت عليهم الكمناء فانهزموا
وبقت محمد بن حميد حتى ادالم يبق معه الا رجل واحد سلك بطن الجباه فعبر فى جماعه من
اصحابه فعاقبوا طائفه من اصحابه فقتلوهم وغلبوه وعظم ذلك على المامون واستعمل
عبد الله بن طاهر على خراسان لانه كان بلغه ان اخاه طلحه بن طاهر وقام على اخيه كانه
خليفه لعبد الله وعبد الله بالدينور حتى هزم العساكر الى بابك فولى على سانور محمد بن حميد
الطائى فكر عت الخوارج خراسان فامره المامون بالمسير اليها فسار ونزل بسانور وذلك
عن سيره محمد بن حميد فسلموا فعزله لسكونهم وفى سنه سبع عشره خلع احمد بن محمد العمرى ونقض
بالاهواز فعزله المامون على اليمن محمد بن عبد الحميد المعروف بابى الوزير وفى سنه ثلاث

تلى

ولى المامون ابنه العباس على الجزيره والثغور والعواصم ولقبه ابا احمد والمعتصم على الشام
ومصر وسير عبد الله بن طاهر الى خراسان واعطى لكل واحد منهم خمس مايه الف درهم
وبعث المعتصم اباعمير الولد البادغيسى عاملا على مصر ووثق به لجماعه من القيسه
واليمانيه فصلوه سنه اربع عشره فسار المعتصم الى مصر فقاهرها وافتح مصر وولى
عليها واستقامت الامور وفى سنه ثلاث عشره ولى المامون عمران بن عصام على السند
لما بلغه خلاف بشر بن داود وفى سنه اربع عشره اسقدم المامون اباداف وكان
بالكرخ من نواحى همذان منذ سار مع عيسى بن ماهان لحرب طاهر وقتل عيسى فعاد الى
همذان وراسله طاهر يدعوه الى السمعه فاستمع وقال له كف عنى ولا اكون مع احد
واقام بالكرخ فلما خرج المامون الى الرى ارسل الله يدعوه فسار نحوه وخلا بعدان عرض
عليه اصحابه الاستماع فابى وفى سنه اربع عشره قتل ابو الورد الى باليمن وقتل المامون
على بن هشام الجبل وقم واصبهان وادربيجان وخلع اهل قم وكانوا سالوا الحطيطه
من خراجهم وهو الفا الف درهم لان المامون لما حامر العراق اقام بالرى اياما وخفف عنهم
من الخراج فطمع اهل قم فى مسلها فابى فاستعوا من الادى فرج الدهم على بن هشام
ومحمد بن عبسه فطردوا هم وقتلوا يحيى بن عمران وهدموا سورها وحتوها على
سبعه الاف الف وفى سنه ست عشره ظهر عبدوس المهرى بمصر وقتل بعض عمال
المعتصم فسار المامون الى مصر واصلحها وانى بعبدوس فقتله وقدم الافشين من
برقه فاقام بمصر وفيها غضب المامون على على بن هشام ووجه محمد واحمد بن هشام
لمعتصم ابوالله وسلاحه لما بلغه من عسفه وظلمه فاراد قتل محمد واللحاق بابك فلم
يقدر وظفر به محمد وجاء به الى المامون فامر بقتله وطيف برأسه فى الشام والعراق
وخراسان وصلب الفى الجسر وقدم عمران بن عصام السند وبعثه بشر بن داود
مسلما فولى على السند عمران بن موسى العكى وهرب جعفر بن داود القمى الى القفر
فخلع وكان محبوسا بمصر فاستدعاه المامون عن قم وهرب الان وخلع فقلده على بن عيسى
القمى وبعث به الى المامون فقتل ○ الصواب
وفى سنه ماسر
قتل الروم ملكهم الذى لبسع سنين ونصف من ملكه واعاد واسحاق بن جرجس المخلوع وفى
عليهم تسع سنين ومات سنه خمس عشره وملك ابنه توفيل وفتح عبد الله بن جرادبه والى
طبرستان الديلم والسبرين من بلاد الديلم وافتح حال طبرستان وانزل شهربار بن شروين
عنها واسجص مازيار بن قارن الى المامون واسر ابا الملى ملك الديلم وذلك سنه احدى
وماتين وفيها ظهر بابك الخرمى بالجاوندانيه اصحاب جاودان بن سهل ونفسيره
الدائم الباقى ويفسر خرم فرح وكانوا يعبدون مذاهب المجوس وفى سنه اربع عشره

خرج ابو بلال الصافي البصري شرح الله المامون العباس ابنه في جماعه من القواد وبلوه في
سنه خمس عشره دخل المامون بلاد الروم بالصافيه وسار عن بغداد في المحرم واستخلف
عليها اسحق بن ابراهيم بن مصعب وهو ابن عم طاهر وولاه السواد وحلوان وكور دجله
ولما وصل تكريت لقيه محمد بن علي الرضي فاحسن وزف اليه ابنه ام الفضل وسار الى المدينه
فاقام بها وسار المامون على الموصل الى سميساط فاقام بها ثلاثه ايام المصيصه وطرسوس
ودخل من هناك فاتح حصن قره عنتر وهدمه وقبل ان فتحه على الامان وفتح قبله
حصن ماجده كذلك وبعث اشناس الى حصن سديس ودخل ابنه العباس ملطيه وقد
المامون بحصنها وجعفرا الخياط الى حصن سنان فاطاع وعاد المعتصم من مصر والمامون
قبل الموصل ولحق به العباس ابنه براس عين وجاء المامون مصرفه من العراق الى دمشق ثم
بلغه ان الروم اغاروا على طرسوس والمصيصه واحرقوا فيهم بالفعل وكان الله قد ملك
الروم قبل نفسه فرجع الدهر وافتح كثيرا من معاقلهم واتاح على هرقله حتى اسلموا وصالحوه
وبعث المعتصم فاتح ملطيه حصنا منها مطمورا وبعث يحيى بن اكثم فاتح في البلاد وقتل
وحرق وسبى ثم رجع المامون الى كسوم فاقام بها يومين ثم ارتحل الى دمشق وفي سنه
سبع عشره رجع المامون الى بلاد الروم فاتاح على لولوه فحاصرها ثمانيه ايام ثم ارتحل عنها
وحلف عجيفا على حصارها وجاء فتل ملك الروم فاحاط به فبعث اليه المامون بالمدد
فارتحل يوقنا واسامر اهل لولوه الى ان عجيف وبعث يوقنا الى المدينه والمامون على
سلعوس فلما بحبه مر رجع المامون سنه ثمان عشره وثمانين وبعث ابنه العباس الى ساطوانه
فبناها سلاما في مسلك ودورها اربعه فراسخ وجعل لها اربعه ابواب ونقل اليها الناس من
البلدان

ثم مرض المامون على نهر البذندون
واشتد مرضه ودخل العراق وهو مريض فاتى طرسوس وصلى عليه المعتصم وذلك لعشر
سنه من خلافته وعهد لاخيه المعتصم وهو ابو اسحاق محمد تبويع له بعد موته وذلك
لنصف رجب من سنه ثمان عشره وماتين وسبب الحدث وهو اسم العباس بن المامون
فاحضره وبايع فسلموا وحرب لوقته ما كان بناه من مدينه طوانه واعاد الناس الى بلادهم
وحمل الطاق وحمله من الاثاث والحرق والباقي

وتوفي محمد بن القاسم بن علي بن العباس بن الحسن بن مكان بالمدينه فلما كان
سنه من اهل خراسان ودعى له انه اخو الامام وصار بانه يحاج خراسان فسار نحوه
ثم خرج به الى الجوزجان واحضاه وافضل على الدعاه ثم حمله على اظهار الدعوه الرضى من
آل محمد على عاده السعده في هذا الاوان كما قدمناه ووافقه قواد عبد الله بن طاهر بخراسان
الى بعد المرو ثم موه واصحابه وخرج ناحيه سفيه ومرسا فوشي به الى العامل فقبض

عليه

بعض سرايا بابك سلك النواحي فخرج في ظاهرها واسفلها احدوه وقتل كثيرا واسر اكثر
وبعث بالرؤس والاسرى الى المعتصم وكان ابن البعيث انضاف فلعقه له حصنه من كور
ادربيجان فلم يتمكن من بلد ابن الرواد وكان يصانع بابك ويصيف سراياه اذا غزوا بلده ومر
به في هذه الايام فاراده عصبه فاضافه على العاده ثم قبض عليه وقتل اصحابه وبعث
به الى المعتصم فسأله عن عورات بلاد بابك ودله عليها فرحبه وعقد لفايده الافشين
حيدر بن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك فسار اليها ونزل بساحتها وضبط الطرق
فامنه ومن اراد سل وانزل مواده في العساكر ما منه ومن اراد سل سلفون المرج من اردبيل
من واحد الى احر الى ان تصل عساكر الافشين وكان اذا وقع بيده احد من جواسيس بابك
سأله عن احسان بابك اليه فتضاعفه له ويطلقه ثم ان المعتصم بعث بغا الكبير بالمدد
لافشين للبغضات وسمع بابك فاهتم على اعتراضه واصر الافشين بذلك بعض جواسيسهم
فكتب الى بغا بان يرحل من حصن البهر فلما لم يرجع الى اردبيل فعل ذلك وجاءت الاخبار
الى بابك وركب الافشين في يوم مواعدته لبغا واعد السير وخرج سريته بابك فلقيت قافله
النهر ولم تصادف بغا فيها فصلوا من وجدوه فيها من الحشم وغانم المال ولقوا
بخطر عهم ايضا الهيثم بن مواد الافشين فهزموه واسع بحصنه ونزل بابك عليه يحاصره
واما الافشين فقد وصل فاوقع بهم وقتل الكثير من جنك وبجا بابك الى موقان وارسل
الى عساكره في البلد فلحقت به وخرج معهم من موقان الى البلد ولما رجع الافشين الى
عسكره اسمر على حصار بابك وانقطعت عنه المرة من سائر النواحي ووجه صاحب مراغه
اليه ميرة فلقيها سريه من سرايا بابك فاخذوها وحملوا الى بغا ما معه من المال
فرقه في العسكر وامر الافشين مواده فقدموا فضيقوا الحصار على بابك في حصن البلد
ونزل على بسه اسال بسه وسار بغا الكبير حتى احاط بقريه البلد وقاتلهم وقتلوا منه
جماعه فاحرق الى خندق ومحمد بن حميد من العوادي وبعث الى افشين المدد فبعث اليه
اخاه العضل واحمد بن الخليل بن هشام وانوجنوش وصاحب شرطه الحسن بن سهل وامرهم
بمناجزتهم الحرب في يوم عينه له فركبوا في ذلك اليوم وقصدوا البلد واصابهم برد شديد
ومطر وقاتل الافشين فغلب من بازابه من اصحاب بابك واستدعيهم المطوعه فلبوا واحدقوا
بغا دلما اشرف منه على جبل بطل منه على الافشين ونزل عليهم النجد والضباب فمن لبوا
منازلهم وعمد بابك الى الافشين فقتل من عسكره وضجر اصحاب بغا من مقامهم في راس
الجبل فارتحلوا ولا يعلم ما عزم عليه الافشين وقصد حصن البلد فعرف خبر الافشين
ورجع على غير الطريق الذي دخلوا منه لكثرة مضايقه وعفا به ونفعه طلائع بابك
فلم يلتفت البهم مسايقه للضباب امامه واجنهم الليل وخافوا على انفسهم واموالهم

بعسكر

الكمين واراه مكانه فاقصر عنا به وعلم ان الراى بعكه وشكى المطوعه صنو العلوفه
والزاد فدن لهم فى الانصراف وتناولوه بالسبهم بر طلبوه فى المناهضه فادن لهم وواعدهم
ليوم معلوم وحضروحمل الاثقال والزاد والاثاث والحامل للجرحى وتقدم الى مكانه بالاهواز
وحمر العسكر على العقبه على عاديه وامر جعفرا بالتقدم بالمطوعه واربانوا من اسهل
الوجوه عليهم والطرق عليه ممن يدله من الناشبه والفاطرين وتقدم جعفر الى مكانه بالاهواز
والمطوعه معه فعاملوا وتعاقبوا سور البلد حتى ضرب جعفر بابه وحاربه فعله بالقوس
وطرف عليهم بالمشاه والاروده ثم خرج الحرميه من الباب وشدوا على المطوعه وطردوهم
عن الصور ورموهم بالحجاره فنالت منهم وضعفوا عن الحرب ثم حاجروا اخريومهم وامرهم
الافشين بالانصراف وداجلهم الناس من الصبح بلك السنه وانصرف اكثر المطوعه
بر عاود الافشين الحرب بعد اسبوعين وبعد من خوف الليل الفا من الناشبه وبعثهم الى
الجبل الذى وراء البلد حتى يعانوا علامر الافشين من هذه الناحيه فيرمون على الحرميه
وبعث عسكرا اخر كمناحت ذلك الجبل الذى وراء البلد وبرك هو من العداه الى المكان
الذى يقف فيه على عاديته وتقدم جعفر الحاط والعواد حتى صاروا جميعا حول ذلك
الجبل فوثب كمين بابك من اسفل الجبل بالعسكر الذى جاء الله لما تصحهم الصبح والجدد
الناشبه من اعلا الجبل وقد ركبوا الاعلام على رماحهم وقصدوا جميعا ادين فاسد
بابك فى حمله فاحذر الى الوادى الذى يحمل عليه جماعه من اصحاب العواد فرمى عليهم الصخور
من الجبل وحدرت الدهم ولما راى ذلك بابك اسامر الى الافشين على ان يحمل عياله
من البلد وسيظهر فى ذلك ادجا الخبر الى الافشين يحول البلد وان الناس صعد والاعلام
فوق قصور بابك ومر بابك حتى دخل واداها بابك واحرق الافشين قصوره وقتل الحرميه
عن اخرهم واحرق اولاده وعياله ورجع الى معسكره عند المساء وخالفه بابك الى
الحصن فحمل ما امكنه من المال والطعام وحاء الافشين من الغد فهدم القصور واحرقها
وكتب الى ملوك ارمينيه وبطارقتها يناديهم العون عليه فى نواحيهم حتى يلوذ به ثم عاد
على بابك بعض العون وزاد كثيرا فاض عمر مراد بحان الى ارمينيه فبعث من بالى
به الافشين بعض المسامنه من اصحاب بابك فاسع من يوله وقتل بعضهم ثم خرج من
ذلك الوادى هو واخواه عبد الله وتعويه وامه يريدون ارمينيه وراءهم الحرس
الدرجا وآلاخيه وكان ابو الساج هو المقدم عليهم فرواى اساءهم وادركوهم على بعض
المياه فركب وحاربهم ابو الساج بتعويه وام بابك وبعث بهم الى الافشين وسار
بابك فى حال ارمينيه محفوفا وقد ادركوا عليه العون حتى اذا مسه الجوع بعث
بعض اصحابه بدنانير لشراء طعام فعثر به بعض المسلحه وبعث الى سهل بن سناط فجاء

واجتمع

واجتمع باصحاب بابك ودله على بابك فاتاه وخادعه حتى صار الى حصنه وبعث بالخبر الى
الافشين فبعث اليه بقائدين من قباله وامرهما بطاعته ان ساباط فاكمنهما فى بعض نواحى
الحصن واغرى بابك بالصيد وخرج معه فحمل القائدان من الكمين فاحداه وجاءا به
الى الافشين ومعهما معونه بن سهل بن ساباط فحبسه ووكل بحفظه واعطى بعونه مائه
الف درهم واتاه سهلا الف الف درهم وسطفه معرفه بالجوهر وبعث الى عيسى
ابن يوسف بن اسطفانوس ملك السلقان يطلب منه عبد الله اخا بابك وقد كان بحا
الى حصنه عندما احاط ابن ساباط به فبعثه اليه وحبسه الافشين مع اخيه وكتب
الى المعتصم فامره بالقدوم بهما وذلك فى شوال من سنه ثمان وعشرين ومائتين وسار الافشين
بهما الى سامرا فكان يلقاه فى كل مرحله رسول من المعتصم بخلعه وفرس والمقرب من سامرا
يلقاه الوالى وكبراء العمومه وابن الافشين وبابك عليه بالمطرف ونوح الافشين
والسه وشاحين وحمله بعشرين الف الف درهم فى عسكره وذلك فى صفر سنه ثلث وعشرين
وحاء احمد بن ابى داود الى بابك منكرا وكلهم حاء المعتصم اليه ايضا منكرا فراه يرتفع من
العدل واصطف النظار سماطين وجئ بابك على الفيل فلما وصل امر المعتصم بقطع اطرافه
ثم بذبحه وانفذ راسه الى خراسان وصلب شلوه بسامرا وبعث باخيه عبد الله الى
اسحاق بن ابراهيم بخراسان ليفعل به مثل ذلك ففعل وكان الذى اتقن الافشين من
حصان لبابك سوى الاموال والابل والمعاون عشرة الاف درهم يوم دخوله
لمحاربته وخمسه الاف يوم فعوده وجمع من قتل بابك فى عشرين سنه اثنا عشر الفا منهم
الف وخمسه وخمسين الفا وهزم من العواد يحيى بن معاذ وعيسى بن محمد بن ابى خالد
واحمد بن الجنيد وزنبور بن على بن صدقه ومحمد بن حميد الطوسى وابراهيم بن الليث
وكان الذين اسروا مع بابك ثلاثه الاف وثلثمائه والذى استفد من ذلك من السلاح
والاثاث سبعه الاف وستمائه انسان جعلوا فى حظيره فمن اتى من اولئك بواحد منهم وافا
بقتله على احد شهم اصله والذى صار فى يد الافشين من سبى بابك وعياله سبعه عشر
رجلا وبلالا وعشرين امراه ○ وفى سنه ثلاث وعشرين ومائتين
خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد المسلمين فاوقع باهل زطره لان بابك كتب
اليه لما اشرف على الهلاك بان المعتصم قد وجه عساكره حتى حاطه يعنى جعفر بن دينار
وطاخه يعنى اتاخ ولم يبق عنده احد فانهز الفرصه فلا مانع دونها وطن بابك ان ذلك
بداعوه المعتصم الى انفاذ العساكر لحرب الروم فتحف عنه ما هو فيه فخرج توفيل فى مائه الف
وتبعهم من الحرميه الذين كانوا خرجوا بالحال وهم بهم اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فلحقوا بالروم
وبلغ توفيل زطره فاستباحها قتلا وسبيا واغار على ملطيه وعمرها وسبا بالاسرى

وبلغ الخبر الى المعتصم فاسعظمه وبلغه انها شمه صاحب عمورية فاستصرخ المعتصم
فاجاب وهو على سريره لبيك لبيك ونادى في قصره بالنفير وبعض من ساعته وركب دابته
واحضر سيفا لا وسلمه من جديد فيها زاده وجمع العساكر واحضر قاضي بغداد عبد الرحمن
ابن اسحاق وقيل ابن سهل في ايامه وكان من العدول فاشهدهم انه وقف من اضياع ملكه
وملك امواله وملكه لوجه الله وسار بعسكره يعني في جحفله الثامن من حماديه الاولى وبعث
محمد بن عيسى وعمر الفرغاني وجماعة من القواد مددا لاهل زبطرة فوصلوا والروم قد ارتحلوا
عنها فاقاموا حتى يراجع الناس واطمانوا وقاطع عمر ملك سار الى بلاد الروم اعظم عند عمر
فعمل له عموريه فحشرهم اليها فلا يحجبهم شيء احد قبله من السلاح والالة والعدد وحمل
الادم والقرب والروايا وحمل على مقدمته اسناس وبعده محمد بن ابراهيم بن مصعب وعلى الميمنه
اسلح وعلى الميسره جعفر بن دينار الخياط وعلى القلب عجيف بن عنبسه وسار الى بلاد الروم فاقام
بسلوقيه على نهر السن قرب سامر البحر وعلى ميسرة يوم من طرسوس وبعث الافشين الى سروج وامره
بالدخول من درب الحدث وبعث اسناس من درب طرسوس وامره باسطفان بالصفصاف وقدم
وصيفا في اثر اسناس وواعدهم يوم اللقاء ورحل المعتصم لست بقين من رجب وبلغه الخبر ان
ملك الروم عازم على كبس مقدمته فبعث الى اسناس يدلك وان يعسكر بلاصه امام لملحوبه ليعرف
ذلك الصه ان بعث من وراءه من ياسه بخبر الروم وملكهم فبعث عمر الفرغاني في مائتي فارس وطاف
في البلاد واحضر جماعة عن اسناس اخبروه بان ملك الروم بنما هو بسطرة المقدمه لوافيها
ادجاه الخبر بان العساكر دخلت من وجهه ارمسه يعني عسكر الافشين وسحلف ابن خاله
على عسكره وسار الى ملك الناحيه فوجه اسناس بهم الى المعتصم وكتب المعتصم الى الافشين
بالمقام حيث اعلمه وجعل لمن يوصل الكتاب عشرة الاف درهم وكان على بلاد الروم فلم
يدركه الكتاب وكتب المعتصم الى اسناس بان يتقدم والمعتصم في اثره حتى كانوا على بلاد
مراجل من انقرة واسر اسناس في طريقه جماعة من الروم فعلم وقال له سح منهم انا ادلك
على قومهم وامن انقرة معهم الطعام والسعر فبعث معه مالك بن كيدر في خمسمائه فارس
فدلهم الى مكان اهل انقرة فغنموا منهم ووجدوا فيهم جرحى قد حضروا وقعه ملك
الروم مع الافشين وقالوا لما استحلف على عسكره وسار الى ناحيه ارمسه فلقيا المسلمين
صلاة الغداه فهزمناهم وقتلنا رجالهم وافترقوا عسكرين في طلبهم رجعوا بعد الظهر
فعاملوهما وجرحوا عسكريا وقتلوا الملك فهزمناهم ورجعنا الى المعسكر فوجدناه قد انتفض
وجاء الملك من الغد فقتل ياسه الذي استحلفه وكتب الى بلاده بعقاب المنهزمين ومواعدهم
بمكان كذا للقاء المسلمين بها ووجه خيلا الى انقرة لحفظها فوجدا اهلها قد اخلوها وامر
الملك بالمسير الى عموريه فوجد ملك سرية بجبرهم ورجع بالعسكر والاسرى الى اسناس

واطلق

واطلق الاسير الذي دله وكتب اسناس يدلك الى المعتصم بشرحال الاسير من ناحيه الافشين
بالسلامه وان الواقعه كانت لخمس بقين من شعبان وقدم الافشين على المعتصم بالقبره
ورحل بعد بلاك والافشين في ميمنته واسناس في ميسرته وهو في القلب ومن كل عسكر
وعسكر وسحاب وامرهم بالتحريب والتحريق ما بين انقره وعموريه واتى عموريه وسبها
على قواده وخرج اليه رجل من المنصره فدله على عوره من السور بين طاهرين واهمل باطنه
فضرب المعتصم خيمته فنالته وبصت عليه الحاسوس فصدع السور وسد طرفها بالطين
والحصى الى الملك يعلمانه شانها في السور وغره توقع في يد المسلم مع رجل وفي الكتاب
ان باطس عازم على ان يخرج ليلا ويمر بعسكر المسلمين ويلحق بالملك فاذن المعتصم حرسه
ثم اهدمت فوجه من السور بين برجين وقد كان الخندق طمها وعبه الطلوذ المملوه سرابا
ثم زحف بالدبابات عليها بدخرجها الرجال الى الصور فبشت في بلك الاوعيه وخلص
من فيها بعد الجهد وجاء العدو بالسلام والمحسقات معاملوهم على الشلم وبدر بالحرب
اسناس وجمع المحسقات على بلك الشلم وحارب في اليوم الثاني الافشين والمعتصم راكب
ازاء الشلم واسناس والافشين وخواص الحدام معه بركات الحرب في اليوم الثالث على المعتصم
ويقدم اصناخ بالمعاريه والاتراك واشتد القتال على الروم الى الليل وقتل بينهم الجراحات
وبشى بطريق تلك الناحيه الى رؤساء الروم وشكا الرهج واسلمهم فاتوا معتصم
بسناس فامنه وخرج من الغد الى المعتصم وكان اسمه وبدوا وسنا هو عبد المعتصم حادثه
او ما عبد الوهاب بن علي من بلده الى المسلمين بالدخول فاقتحموا من السلمه وراءهم وبدوا
يحاف فقال له المعتصم كل شيء بيده هو لك ودخل المسلمون المدينه واسع الروم نفوسهم
وسطها فاخرجها المسلمون عليهم وهلكوا واسع باطس المطرقون في بعض ابراجها حتى
استنزله المعتصم بالامان وجاء الناس بالاسرى والسبي من كل جانب فاصطفى الاشراف
وقسم سواهم وسعد بغلامهم في خمسه امام واخوالمالي ووثب الناس على المغانم في
بعض الايام فنهبوها فركب المعتصم وسار نحوهم فكفوا وامر بعموريه فهدمت واحرقت
وحاصرها خمسه وخمسون يوما من سادس رمضان الى اخر شوال وقتل الاسرى على الفواد
ورجع نحو طرسوس ولم يزل يوصل جيشا على الروم الى ان هلك سنه تسع وعشرين ومائتين
في ولايه الواثق وتضمنوا عقد اسه محال في هلاله امه تدوم فاقامت عليهم ست سنين
ثم انهكها انها محاصل تسقط من اعاطيها فتقبض عليها والرهائن بها سنه بلاك وقيل ٥

كان المعتصم يقدم الافشين على عجيف
عنبسه وما بعثه الى بطرسه لم يطل بذله في النفقات كما اطال الافشين وكان يسقصر شان عجيف
وافعاله فطوى عجيف على الذب وفي العباس بن المامون وعد له على تعوده عند وفاته

المامون عن الامر حتى يوقع المعتصم واعراه سلاحي ذلك فقبل العباس منه ودس رجلا من
نظائه يقال له السمرقندي غرابه عبد الله بن الوضاح وكان له ادب ومداراه فاستمال
له جاشه من الفواد ومن حواشي المعتصم فاتبعوه واعدا كلا منهما ان يثب بالقائد الذي
معه فيقتله من اصحاب المعتصم والافسين واشناس وغيرهم واشار عليه عجيف ان يثب
بالمعتصم في الدرب فانه في قلة من الجند ويفرح الناس بالرجوع الى بغداد فابى من ذلك
وقال لا افسد الغراء فلما فحت عموريه وصعب التدبير بعطل الشيء اشار عجيف بان يصنع
من ذهب العنابر فاذا ركب المعتصم وثوابه فعلوا كما ذكرنا وركب كلم بحاسره واعلمه
وكان للفرغاني قرابه علام امرد في حمله المعتصم فجلس مع غلمان الفرغاني بتلك الليلة وقص
عليهم ركوب المعتصم فاسفوا عليه الفرغاني وقال يا بني افلل من المقام عند امير المومنين والرم
خيمتك وان سمعت هيعة فلا تبرح فانك علام غرير فارتحل المعتصم الى العقور وبقي
اشناس على عمر والفرغاني واحدث الحلل واستالهما فطلبا من المعتصم ان يصلهما الى من شاء
وشكا من اشناس فقال له المعتصم احسن ادبهما فحسبهما وحملهما على بغل فلما صارا بالصفصاف
حدث الغلام ما سمع من قرابه عمر والفرغاني فامر بقتالهما فحمله من عند اشناس وبساله عن
تاويل مقالته فانكر وقال انه كان سكران فدفعه الى الطباخ ثم بعث احمد بن الخليل الى اشناس
بان عمله نصحه للمعتصم واخبره خبر العباس ابن المامون والحرث السمرقندي والفواد فانفذ
اشناس الى الحرث وقتله وبعث به الى المعتصم وكان في المقدمة فاخبر الحرث المعتصم بحليه
الامر فاطلقه وجلع عليه ولم يصدقه على الفواد لكثرتهم ثم احضر العباس بن المامون
واستحلفه ان لا يكتم عنه شيئا فشرح له القصه فحبسه عند الافسين وتتبع الفواد بالحبس
والسكل وقتل منهم الشاه بن سهل ثم دفع العباس الى الافسين فلما ان نضج طعام
فاطعم وسقي المارداذج في سجنات ولما وصل المعتصم الى نصيبين احضر الفرغاني وقرطمش
عليه ولما خلوا بلاد الموصل مثل عجيف بمثل ما فعل به العباس واستلحم جميع الفواد
في تلك الايام وسمى العباس الافعين ولما وصل الى سامرا حبس اولاد المامون في دار حتى
ماتوا ○ كان مازيار بن قارن بن رستم بن وندا هرمز
صاحب طبرستان وكان ناقما لعبد الله بن طاهر فلا يحمل اليه الخراج ويقول لا احمله الا
للمعتصم فبعث المعتصم من يقبضه من اصحاب مازيار ويرفعه الى وكيل عبد الله بن طاهر بسره
الى خراسان وعظمت الفتنه بين مازيار وعبد الله وعظمت بسببه عبد الله في مازيار
عند المعتصم حتى اسوحش منه ولما ظهر الافسين بامانك وعظم محله عند المعتصم وطمع
في ولاية خراسان طمع ان اسقاط مازيار وسيله لذلك فجعل يسعى مازيار ويحرضه
على عداوة ابن طاهر واراد ان الخلاف لسعيه المعتصم لحربه فيكون ذلك وسيله له

الى

الى استلابه على خراسان فطمع ان ابن طاهر لا يهض لمحاربته فاسقص مازيار وحمل الناس
على بعثه كرها واخذ رهائنهم وعجل حمايته الخراج واستكثر منه وحرب سورا مل وسور
سابه ونقل اهلها الى جبل ما يهما يعرف بهمارايا روني شرخاشان سور طمس بها
الى البحر على بلاد امبال وهي على حد جرجان وكاسم الاكاسرة بينه سنباذ بن الورك وبين
طبرستان وجعل عليه حندقا وقرا هل جرجان الى سابور وابقد عبد الله بن طاهر
عمه الحسن بن الحسين في جيش كيف لحفظ جرجان فعسكر على الخندق ثم بعث سولاه جرجان
ان حمله الى قومس فعسكر على جاجرم ورويث المعتصم من بغداد محمد بن ابراهيم بن مصعب
وبعث منصور بن الحسن صاحب دساوند الى الري وبعث ابا الساج الى دساوند وجاطت
العساكر بجباله من كل ناحيه ودخل اصحاب الحسن بن الحسين اصحاب سرجاسان في سلم
سورهم ولنس بها الا عرض الجند وسلموا وثار الاخرون اليه على حين غفلة من القائد
وركب الحسن بن الحسين وقد ملك اصحابه السور ودخلوا منه فهرب سرجاسان ومضوا
على اجمه شهريار فصاله نرفض سرجاسان على جمعه فراسح من معسكره وحمي به الى الحسن
ابن الحسين فقتله الصنام وبعث بن جبان بن حمله وبين قارن بن شهريار وهو ابن اخي
مازيار ومن قواده مداخله واسماله حتى فاجاب ان يسلم مدينه سابه الى جد جرجان
على ان يملكوه جبال اباه وبعث جبان الى ابن طاهر فسجل لقارن بذلك وكان قارن
في جمله عبد الله بن قارن اخي مازيار ومن قواده فاحضر جمعهم لطعامه وقبض عليهم
وبعث بهم الى جبان فدخل جبال قارن في جموعه واعلم لذلك مازيار واشار عليه اخوه الفوهيار
ان يحتلي بسبل من عنده من اصحابه نزلون من الجبل الى عسكره ليلا ويولي من معهم فصرف
صاحب شرطته وحراسه وكاسه وجهده فلحقوا بالسهل ووثب اهل سابه بعامله
عليهم بهرسان بن سهل بن نهرويه ودخل جبال سابه ثم بعث فوهيار اخو مازيار محمد
ابن موسى بن حفص عامل طبرسان وكانوا قد حبسوه عند اسقاطهم فبعثه الى جبال ليأخذ
له الامان وولاه جبال اباه على ان يسلم اليه مازيار وفعل فوهيار بعض اصحابه في
عدوله بالاستمان عن الحسن الى جبان فرجع اليهم وكتب الى الحسن يستحثه عونه ليمكنه فوهيار
من اخيه مازيار وقرب من عسكره يطمئن ويجالموعظهم والى جبان على فرسخ فرده الى جبال
شرورا الى اصبهانها ووجه على عسكره عنها فرجع الى سابه وتوفي وبعث عبد الله مكانه
محمد بن الحسين بن مصعب ومحمد الله ان لا يسمع قارن من شيء من ربه ولما وصل الحسن الى
خرماباد وسط جبال مازيار لقيه فوهيار هنالك واستوثق كل منهما من صاحبه وكان
محمد بن ابراهيم بن مصعب من قواد المعتصم فكاتب فوهيار بمثل ذلك فركب قاصدا اليه
وبلغ الحسن خبره فركب في العسكر وجاء الى زم سابو محمد بن ابراهيم الى فوهيار فسبقه والى

فوهسار وفتحا ناخه مازيار وقبض عليه وبعثه مع اسر من نواده الى جرماباد ومنها الى
مدينة سارية ثم ركب واستقبل محمد بن ابراهيم بن مصعب وقال ابن رستم وصال الى المازيار
وقال هو بسارية ثم حبس الحسن اخو المازيار ورجع الى مدينة سارية وقيد المازيار بالقيد
الذى كان قيد به محمد بن موسى بن حفص وحاكمه عبد الله بن طاهر بما ارتكبه من المازيار
واخوته واهل بيته الى محمد بن ابراهيم بحضرة المعتصم وسأل الحسن المازيار عن امواله
فذكر انها عند قوم من وجوه سارية سماهم وامر الحسن اخوه هارون بحمل هذه الاموال وساد
الى الجبل ليحملها فوثب به مماليك المازيار ممن الديلم وكانوا الفا وماسر فصبلوى سار اخته
وهربوا الى الديلم فاعترضهم حيوش محمد بن ابراهيم واحد وهزمهم وبعث بهم الى مدينة سارية
وقيل ان الذى غدر بالمازيار ابن عمه له كان يتوارث جبال طبرستان والمازيار سوادث
سهلها وكانت حال طبرستان بلاده اجبل فلما استعرض واحاج الى الرجال دعا ابن عمه من
السهل وولاه على اصعبها وظن انه قد يوثق به فكاتب هو الحسن واطلعه على مكاتبة الافشين
للمازيار وادخله فى العنك به على ان يوليه ما كان لابائه وان المازيار طاوعه الحسن بن
سهل طمعا ان يرجع الجبل من يده فاقتضى له الحسن كتاب ابن طاهر بذلك ويتوليه فيه
ووعده يوما معلوما يركب فيه الحسن الى الجبل فادخله ابن عم مازيار وحاصروه حتى نزل
على حكمه ويقال احتال اسيرا فى الصيد وقضى الحسن به ولم يسع صاحب الجبل الا خروا قام
فى يده الجبل كان مازيار فى يده فلم يشعر الا والعساكر فى وراءه فاستسلم ومضى الى بلاد الديلم
فاسعوه وقتلوه ولما صار المازيار فى يده طلب منه كتب الافشين فاحضرها وامر ابن طاهر
ان يبعث بها مع الى المعتصم فلما وصل الى المعتصم ضربه حتى مات وصلبه الى جانب بابك
وذلك سنة اربع وعشرين ومائتين

وفى سنة اربع وعشرين ولى المعتصم على الموصل عبد الله بن السندى بن شاهك الازدى وكان
سبب ولايته ان رجلا من مقدمى الاكراد يعرف بجعفر بن دينار كان قد عصى بالجبل
الموصل وسعى حلوكثير من الاكراد وغيرهم وافسدوا الى ان بعث المعتصم اخاه عبد الله
ابن السندى بن شاهك وقاتله وغلبه على نفسه واخرجه منها فعدا ان كان استولى عليها وحلو
محل دابسن واسع بأعاليه وقاتله عبد الله وتوغل فى قتاله وذلك الجبل فهزمه الاكراد
والتجأ الى اصحابه بالجبل وقيل اسحاق بن اسمعيل عبد الله بعث المعتصم مولاه اساخ
فى العساكر الى الموصل سنة خمس وعشرين ومائتين فصل جبل دابسن فقاتل جعفرا وقتله وافرق
اصحابه واوقع بالاكراد واساء بهم وقرواما مه الى بكرت

كان الافشين من اهل اشروسنه ومن كان يسوتها وشاسعا بغداد
عند المعتصم وعظم محله عنده ولما حاصر بابك كان يبعث الى اشروسنه يجمع اموال

فكتب

سنه وابرك كرهم ولم احج الى يزيد حاجه وما طنت ارمثل هذا يخرج عن الاسلام ثم قال
المولد انه ماكل اللحم المخنقه ويحلني على اكلها وتقول هو ارطب من لحم المذبوحه ولقد قال
لي يوما حملت على كل مكروه لي حتى اكلت الزبد وتركت الجمل ولست النقل الى هذه الغاليه
لم اختبز ولم يسقط عني شعره تعني العانه فقال الاصبغ ليقه هذا عندكم في دسه وكان
محوسيا فقال الاقال فكيف تقتلونه على ثم قال للمولد انت ذكرت الي اسرت النك ذلك
فلست بقه في دينك ولا كرم في عهدك ثم قال له المرزبان كيف تكاسك اهل اسرو سنه
قال ما ادري قال لكن اكاسبوك نحن نفسره بالعربي الى اله الا الله من عمله فلان قال
لي فقال ابن الزبات فما انعت لغزعون قال هذه عاده منهم لابي وجدي ولي قبل الاسلام
ولو بعثتهم لفسدت على طاعتهم ثم قال له ايت كاتبك هذا واسار الى المرزبان فقال المرزبان
كتب اخوه الى اخي وظهر انه لن ينصر هذا الدين عمري وعمرك وعمر بابك وانما بابك
فقد قتل بعسه تحمعه ولقد جهدت ان امنعه فابى الا خفه وانت ان لحقته لم يرحك
القوم بغيري ومعي اهل الجد وان لوجهت الك لم يقو احد محاربتنا الا العرب والمغاربه
والبرك والعربي كله يا وله لفه واضرب راسه والمغاربه اكله راس والاتراك لهم
صدمه يحول الخيل حوله فنافى عليهم ويعود هذا الدين الى ما كان عليه انا مر المحرم
فقال الافشين هذا يدعي انا حتى كتب الى اخيه فما حك على ولو كتبت فانا اسميله بكرا
نه لاحطى عند الخليفه كاحطى به ان ظاهر رجوه ان ابي داود فقال له الافشين ان
ترفع ظلمانك فلا تضعه حتى يفعل جاءه فقال احطهم لمت قال الاقال فما يمنعك
وهو شعار الاسلام قال حبس على نفسي من قطعه قال فكيف وانت تلعي الرماح والسيوف
قال ذلك ضرورة اصبر عليها وهذا استحله فقال ان ابي داود لقد اكثر فداك لكم
امرء تابعا على ذلك به فدفعه سلمه ورده الى محبسه وضرب مازيار اربعمائه سوط
فمات منها وطلب الافشين من المعتصم ان يعفيه من سياسه جند حتى يسأل عمل
فاعفاه له عن جنح ما قيل فيه ثم فصل وحمل الى داره اناخ فعمل بها وصلب على باب
العامه ثم احرق وذلك في سبعمائه من سنه ست وعشرين وقيل قطع عنه الطعام والشراب
حتى مات ٥ كان هذا المرفع يعرف بابي حرب اليماني
وكان بعسطر وارادبعض الجند النزول في داره فمنعه بعض النساء فضربها الجندي
وجاء فشكاه فعمل الجندي فساله وقتله ثم هرب الى حال الاردن فاقام به
واخفى يرفع على وجهه وصار يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعيب الخليفه ويزعم انه
امري واصبح له قوم من اهل بلك الناحيه وقالوا هو السفياني ثم اخباه حتى اغتاله
من دوساء اليمانيه منهم ابن مهرس وكان مطاعا في قومه وغزه فاصبح له بحومانه

الف

الف من الجند فحاجر عن قتاله لكثره من معه وعسكر قباله بسطرا وان الزراعه وانصراف
الناس عنه لاعتمالهم وسقاهم في الانصراف نوفي المعتصم وبارت الفتنه بدسوق وامره
الواثق بقتل من اثار الفتنه والعود الى المرفع ففعل وقاتله قاحد اسراوا بن بيهس معه
وقتل من اصحابه عشرين الفا وحمله الى سامرا وذلك سنه سبع وعشرين ومائتين ٥
وفاه المعتصم [illegible] ونوفي المعتصم لاثنتي
منصف ربيع الاولى سنه سبع وعشرين لثمان سنين وثمانيه اشهر من خلافته ونوبع ابنه
هرون الواثق صبحه يومه وكنى ابا جعفر فسار اهل دمشق بامرهم وحاصروه وعسكروا
بمرج راهط وكان بحالان نوب بالرمله في قتال المرفع فرجع الزهري بامر الواثق وقاتلهم
وهزمهم واخذ منهم وقتل منهم نحو الف وحمل ماله ومن اصحابه نحو ثلثمائه وصلح امر
دمشق ورجع راجا الى قتال المرفع حتى حاربه اسرا كما مر ولما نوبع الواثق توج اسنا
ووشحه نوشاحين وكان الواثق يجلسون عنده ويفضون في الاخبار حتى اخبروه
عن سنان البرامكه واسبادهم على الرشيد واخذهم الاموال فاغراه ذلك بمصادرة
الكتاب لحسابهم والزامهم الاموال واخذ من احمد بن اسرائيل ثمانين الف دينار بعد ان
ضربه ومن سليمان بن وهب كانت اتاوة اربعمائه الف ومن الحسن بن وهب الفا وكان
على اليمن اتاوة ولاه عليها المعتصم بعد ما عزل جعفر بن دينار وسخطه وحبسه ثم رضي
عنه واطلقه فلما ولي اتاوة على اليمن من قبله شار باميان فسار اليها وكان على الجزر
اسحاق بن يحيى بن معاذ ولاه المعتصم بعد عزل الافشين وولي الواثق على المدينه سنه سبع
وعشرين محمد بن صالح بن العباس وبقي محمد بن داود على مكه ونوفي عبد الله بن طاهر سنه
ثلاث وكان على خراسان وكرمان وطبرستان والري وكان له الحرب والشرطه
والسواد نوفي الواثق على اعماله كلها انسه طاهر ٥
كان بنو اسلم يفسدون نواحي المدينه ويسلطون على الناس في اموالهم واوعوا ناس
من كنانه واهله وبعث محمد بن صالح اليهم مسلحه المدينه وبعهم مسطوحه من فرس
والانصار فهزمهم بنو سلم وقتلوا عامة هزم واحد والناس منهم وسلاحهم وكراعهم فاستولوا
العربي ما بين مكه والمدينه واقطع الطريق فبعث نفا الكبري في جمع من الجند وقدم
المدينه في سعبان فقاتلهم قتالهم وقتل منهم خمسين رجلا واسر مثلها واستولوا له
على حكم الواثق فقتل الف منهم ممن يعرف بالفساد فحبسهم بالمدينه وذلك سنه
بلمس ثم حرج وسار الى دات عرق وعرض على بني هلال مثل ما سلم فاخذ من المفسدين
منهم نحو ثلثمائه رجل وحبسهم بالمدينه واطلق الباقين ثم حرج نفا الى بني مره فقتل اولئك
الاسرى الخمس وقتلوا الموكلين فاجمع عليهم اهل المدينه لقتالهم وسعوهم الخروج فقاتلوهم

الى الصبح ترسلوهم واطلقوا بدرى السودان بالمدينه على من حاذاهم من الاعراب فصلوهم
وسودوك على بغا وكان سبب عيبته ان قراره وبنى مره تعلموا على ورك فخرج اليهم وقدم
رجلا من نواده تعرض عليهم الامان فهربوا من سطوته الى الشام واسعهم الى يوم المحار
من السام واقام اربعين ليله ثم رجع الى المدينه بمن ظفر منهم وجاء قوم من بطون غطفان
وقراره واشجع وثعلبه فاستحلفهم على الطاعه ثم سار الى بنى كلاب فاوقع بهم فى بلاده الا
رجل فحسن اهل البصاد منهم الفا بالمدينه واطلق الباقين وامر الوالى بسنه سبين
وبلين بالمشى الى بنى ليمر بالمامه وما قرب منها لقطع فساد هم فسار اليهم وقاتلهم
الشريف منهم فحاربهم وقتل منهم خمسين واسر اربعين ثم سار الى مراد وبعث اليهم فى الطاعه
فاسعوا وساروا الى جبال السرو خلف اليمامه وبث سراياه فاوقع بهم فى كل ناحيه وسار
سار اليهم فى الف رجل فلقيهم قرب من اضاخ فكشفوا مقدمته ومشوا به والحوا فى عسكره
بالقتل والنهب ثم ساروا نحو الليل وهو فى اثناء هم يدعوهم الى الطاعه وبعث طائفه من
جنده يدعون بعضهم واصح وهو فى قفله فحملوا عليه وهزموه الى عسكره واذا بالطائفه
الذين بعثهم قد حاموا من وجههم فلما راهم سوا بعضهم من خلفهم ولوا منهزمين واسلموا رحالهم
واموالهم وبقوا على خيلهم ولم يقتل من رجالهم احد وقتل منهم نحو الف وخمس مائه
واقام بمكان الواقعه واسا من له امر اوهم وفيدهم وحبسهم بالنصره وقدم عليه
واجل الاسرى فى سبعماءه مقاتل وبعد اقعته فى اثباعهم الى ان بلغ ساله من اعمال
اليمن ورجع وسار بقيا الى بغداد فمن معه منهم فحاربهم وسلموا جميعا ○
الى صالح اسر المدينه ان يوافيه ببغداد فلما وصل منهم فحاربهم وسلموا جميعا ○

وهو احمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعى كان
جده مالك احد النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه وكان احمد هذا شيعيا لاهل الحديث ويعتقد عقائدهم
مثل ابن معين وابن الدورقى وابن زهير ولقى منهم النكير على الواثق بقوله بخلق القرآن فمر
بعد ذلك الى السلم وصار شيعه مالك بن انس والكافر ومشاد ذلك عنه وادب جلان
ممن كان يعاديهما ابو هرون السراج وطالب وعنهما فدعوا الناس له وبايعه جلق على
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقووا الاحوال حتى ان الناس ساروا الكل رجل وابعدوا
لثلاث تخلى من سعبان من سنه احدى وتسعين ومائتين فهادعوهم وانهوا ارجلس من
بانهم من ملك الاشرس حاولوا قبل الموعد لبلة وقتال منهما السكر وضربوا الطبل وصاحت
الشرطه اخبر ابراهيم غائب فارتاع طلقه محمد اخوه فارسل من يسأل عن ذلك فلم يوجد
احد وانهى رجل اعور اسمه عيسى وجدوه فى الحمام فاظهر على بنى الاشرس وعلى احمد ابن نصر
وعلى ابى هرون وطالب ثم سق حادم احمد بن نصر لذكر القصه فقبض عليه وبعث بهم

جميعا

جميعا الى الواثق سالما مغنمين وجلس لهم مجلسا عاما وحضر قضه احمد ابن ابى داود
ولم يساله الواثق عن خروجه وانما ساله عن خلق القرآن فقال هو كلام الله فساله عن
الرؤيه فقال جاءت بها الاخبار الصحيحه ونحن على الخبر فقال له اسمع اظنها تقول
فقال اسامرنى بذلك فخاف فقال امرنى ان اصح له ونصحنى ان لا اخالف حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساله الواثق العلم حوله عن امر فقال عبد الرحمن بن اسحاق
قاضى الجانب الغربى هو حلال الدم وقال ابن ابى داود هو كافر يستتاب فدعى الواثق
بالصمصامه فاقتضاها ومشى اليه فضربه على حبل عاتقه ثم على راسه ثم وجره فى بطنه
ثم احضر سيفا الدسقى عليه وجر راسه ونصب ببغداد وصلب سلوه عند باب ك ن
الفداء والصائفه وفى سنه احدى وتسعين عقد الواثق لاحمد بن سعيد
ابن سلم بن قتيبه على البقور والعواصم وامره بحضور الفداء هو وحاعان الخادم وامرهما
ان يمتحنا الاسرى باعتقاد القرآن والرؤيه وحا الروم باسراهم والمسلمون كذلك
والقوا على هذا الناس على مرحله من طرسوس وكان عده اسرى المسلمين اربعه الاف
واربعه وستين والسا والصبيان نحو مائه واهل الذمه مائه ولما فرغوا من الفداء
عزا احمد بن سعيد بن مسلم شابا واصاب الناس ثلج ومطر وهلك منهم مائه نفس واسر
نحوها وعروا بالبندقون حلق ولقيه نظر بون من الروم فحاربهم عشر وجمع
فعزله الواثق وولى مكانه نصر بن حمزه الخزاعى ○
وتوفى الواثق ابو جعفر هرون بن المعتصم محمد لست بقين من سنه سبع وتسعين ومائتين وكانت
علته الاسقاء وادخل فى تنور سخن ووصف له فمات فيه ثم عاود فى اليوم الثانى اكثر من الاول
فاخرج فى محفه فمات فيها ولم يشعر واله وقيل ان ابى داود دعمصه ومات لخمس
ستين وسبعه اشهر من خلافته وحضر فى الدار احمد ابن ابى داود واباح ووصف
وعمر بن فرج وابن الزيات واراد والسبعه لمحمد بن الواثق وهو غلام امرد فالبسوه فاداهو
قصير فقال ووصف اما سمعون الله يولون الخلافه مثل هذا ثم ساطر وامن يولونه
واحضروا المتوكل فلبسه ابن ابى داود الطويله وعممه وسلم عليه بامره المؤمنين
ولقبه المتوكل وصلى عليه الواثق ودفنه بروضه العطا للحد لثمانيه اشهر وولى على
بلاد فارس ابراهيم بن محمد بن مصعب وكان على الموصل عالم بن محمد الطوسى فاقره وعزل
الفضل ابن مروان عن ديوان الخراج وولى مكانه يحيى بن خاقان الخراسانى وولى ابراهيم
ابن العباس بن محمد بن صول على ديوان الضياع وعمد لاسنه المسعودى على الحرمين واليمن
والطائف ن
كان محمد بن عبد الملك ابن الزيات
قد استولى على الواثق فاستملك بن دولته وغلب على هواه وكان لا يحفل بالمتوكل ولا يوجب حقه

وعضب الواثق عليه من فعاله امر الرباب لستوضنه له فاسامحا له في الحضه والملاقاه
وقال اذهب فانك اذا صلحت رضي عنك وقام عنه خرسانا الى العاصي احمد بن الخليل اود
فلم يدع شيئا من البر الا فعله وحمله وفداه وخطب حاجته فقال احب ان يرضى عني
امير المومنين فقال افعل وسعه عن ولم يزل بالواثق حتى رضي عنه وكان ابن الرباب
كتب الى الواثق عند ما خرج عنه المتوكل ارجعفرا بالي يسال الرضى عنه وله وقره
سنه ركى المحسن فامره الواثق بحضره وكن من سعر بفناه فاحضره فحاربطر الكرخي
وامر فحاما احد من سعره وضرب به وجهه فحقد له ذلك وامتاله وتمادى الخلاف
بين اسحاق امر اتاخ ان يقبض عليه ويصادره ويصادره وذلك في صفر سنه
ثلاث وتلثين ومايتين واستصفى امواله واملاكه وسلط عليه انواع العذاب ثم حمله
في سور من حديد داخله مسامير تمنع من الحركه وتوجع فيه لضيقه ثم مات بعد سبع
الاول وقيل انه مات من الضرب وكان لا يريد على التشهد وذكر الله وكان عمر بن الفرج
الرخجي يعامل المتوكل لمثل ذلك ايام سلطه اخيه الواثق عليه فحقد له ولما استخلف
قبض عليه في رمضان واستصفى امواله ثم صودر على احد عشر الف الف ○

كان اتاخ مولى لسلام الاروشي وكان عنده
ماجورا نباطيا خاوكان شجاعا فاشتراه المعتصم بمنه بسبع وتسعين وارتفع في
دولته ودولة الواثق بعده وكانت له المعونه لسامرا مع اسحاق بن ابراهيم بن مصعب
وكان سكنه الغطمي الدوله على بدنه وحشمه بدار مثل اولاد المامون وابن الرباب
وصالح بن عجيف وعمر بن الفرج وابن الخسيب وامثالهم وكان له البزدو الجحاده والحصر
والمقارعه والابراك وضروبات الملاهي مع المتوكل فعربد على اتاخ وهم اتاخ بقتله
فرفع امره عليه فاعتذر له ودس عليه من قتل له الجمل فاستاذن المتوكل في قتله وخلع
عليه وحمله امر المتوكل بالمسير به وسار لذلك في ذي القعده سنه اربع وتلثين
ومايتين وكان العسكر بنديه وحمل الجحاده الى وصيف الخادم ولما عاد اتاخ من الحج
بعث اليه المتوكل بالهدايا والالطاف وكتب الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب يامره بحبسه
فلما قارب بغداد كتب اليه اسحاق ان المتوكل امر ان يبطل بغداد وان يلقاه سوهاشم
ووجوه الناس وان يعقد بدار حربه بن جارم فامر للناس بالجوائز على طبقاتهم
فجعل ابن فضل يحاجب على باب الدار فمنع الجحاده من الدخول اليه ووكل بالابواب نحرير
فحبس على ولده منصور وخطفر وكاتبه سليمان بن وهب وقال امه بن زياد وبعث
اتاخ اليه رساله الرضى بالولد بن فجعل ولم يزل اتاخ يقعد له بالسحن الى ان مات
فقيل انهم منعوه الماء وقيل انهم محسوس الى ان اطلقهم المستعين بعد المتوكل

شان

○ سان ابن البعيث كان محمد بن البعيث الطليق ممتعا في حصونه بادربجا
واعطيها مريد واستنزل من حصنه امام المتوكل وحسن بسامرا فهرب من محبسه وخرج
بمريد وقيل انه كان في حبس اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وسفع فيه فقال الشراني
فاطلقه اسحاق كذا قاله محمد بن الحسن بن زيد بن زيد الشيباني وكان مردد الى سامرا
حتى مرض المتوكل فمر ولحق بمريد وسخنها بالاقوات وجاه اهل الفسنه من وسعه
وغيرهم فاجتمع له نحو من الفين ومايتي رجل والى بلد يحان يومئذ محمد بن حاتم بن هرثمه
فلم يقاومه فعزله المتوكل وولى حمدويه بن علي بن الفضل السعدي فسار اليه وحاصره
بمريد حتى بعث اليه المتوكل بالمدد وطال الحصار فلم يغن عنه وبعث فقال الشراني
في العربي فارس محاه لحصاره وبعث اليه عيسى بن السيح بن السليل بالامان له ولوجوه اصحابه
ان ينزلوا على حكم المتوكل فنزل اكثرهم وانفض جمعه ولحقوا سفا وخرج هو هاربا
وبعثت منازله واسر بسامره وسائر حتى ادرك بطريقه واتي به اسرا وباحوته صفرا
وحالد واسامه حلبس وصفر والبعيث وحاتم فقال في بغداد وحملهم على الجمال يوم
فلوه حتى راهم الناس وحبسوا ومات ابن البعيث بسر من رصوله سنه خمس وتلثين
وحمل رجوه في الشاكريه مع عبد الله بن يحيى بن خاقان ○

وفي سنه خمس وتلثين وماتين عقد المتوكل لتنبه العهد وكانوا ملاه محمد وطلحه
وابراهيم ويقال لطلحه الزبير وجعل محمدا اولهم ولقبه المنتصر واقطعه افريقيه
والمغرب والعواصم وقنسرين والثغور الشاميه والجزريه ودمار مصر ودمار ربيعه وهيت
والموصل وعانه والحابور وكور دجله والسواد والحرمين وحضرموت والبحرين والسند
ومكران وفد ابيل وكور الاهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفه وماه البصره
وجعل طلحه ماهم ولقبه المعتز واقطعه اعمال خراسان وطبرستان والري وارمينيه
وادربيجان واعمال فارس ثم اضاف اليه سنه اربعين خزن الاموال وذور الضرب
في جميع الافاق وامر ان يرسم اسمه في السكه وجعل الثالث ابراهيم واقطعه حمص
ودمشق وفلسطين وسائر الاعمال الشاميه وفي هذه السنه امر الجند بعشر الري
فلبسوا الطيالسه العسليه وشدوا الزنانير والمدوارك الحسب وحملوا الطرز في
الناس الممالك ومنع من لباس المباطق وامر بهدم البيع المحدثه لاهل الذمه وهي ان
يشتقان بهم في الاعمال وان يظهروا في معابدهم الصلبان وامر ان يجعل على ابوابهم
صور شياطين من الخشب ○ هلك محمد بن ابراهيم كان محمد بن ابراهيم بن الحسن بن
مصعب على بلاد فارس وهو ابن اخي طاهر وكان اخو اسحاق بن ابراهيم صاحب الشرطه بغداد
من قبل ايام المامون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان ابنه محمد نائب الخليفه بسامرا بابا عنه

فلما مات استحاق سنه خمس وتلثين ولاه المتوكل وصم اليه اعمال اسه واستخلفه المعتز
واستخلفه المنصر على اليمامه والبحرين ومكه وحمل الى المتوكل وبنيه من الجواهر والدر
كثيرا وبلغ ذلك محمد بن ابراهيم فسكر للخليفه ولمحمد ابن اخيه وسكى ذلك محمد الى المتوكل
فسرحه الى فارس وولاه فكان عمه محمد فساد وعزل عمه محمدا وولى مكانه ابن عمه الحسن
ابن اسماعيل ابن مصعب وامره بقتل عمه محمد فاطعمه وسقاه الشراب فمات ن
كان على ارمينيه يوسف بن محمد فحاه البطريق بقراط
ابن سواط وهو بطريق البطارقه بسامر فقبض عليه وعلى ابنه وبعث بهما الى المتوكل
فاجمع بطارقه ارمينيه مع ابن اخيه وصهره موسى بن زراره وحالفوا على قتله وحاصروه
بملاذه طرون في رمضان سنه سبع وتلثين وخرج لقتالهم فقتلوه ومن كان معه فسرح
المتوكل بغا الكبير فسار على الموصل والجزيره واناخ على ارزن حتى اخذها وحمل موسى
واخوته الى المتوكل وقتلهم بتلثين القا وسبى حلقا وسار الى مدينه دبيل فاقام بها
شهرا ثم سار الى بقلثين فحاصرها وبعث في مقدمته رشيد التركي وكان بقلثين اسحاق بن
اسماعيل مولى بني اميه فخرج وقاتلهم وكانت المدينه مسناه كلها من حسب الصنوبر
فامر بغا ان يرمى عليها بالنفط فاضطرمت النار في الخشب واحترقت وصور اسحاق
وحواريه وحصون الف انسان واسر الباقون واحاطت الاتراك والمغاربه باسحاق
فاسروه وقتله بغا لوقته وبعث برأسه الى صعد نيل مقتوله حد اقلثين
على بهر الكرخ شرقيه ساها ابو شروان وحصنها اسحاق وجعل اموالها فيها فاستباحها
بغا بعث الجند الى قلعه اخرى بن يدعه ويقلثين ففتحها واسر وانطرفها
ثم سار الى عيسى بن يوسف في قلعه كيش من دور السلقان ففتحها واسره وحمل معه
جماعه من البطارقه وذلك سنه ثمان وتلثين ومائتين ن

وفي سنه سبع وتلثين غضب المتوكل على احمد ابن ابي داود
وقبض ضياعه وحبس اولاده فحمل ابو الوليد منهم مائه وعشرين الف دينار وجواهر
سادى عشرين الفا فصولح على ستة عشر الف الف درهم واشهد عليهم بسع املاكهم
وقبل احمد فاحصر المتوكل يحيى بن اكثم وولاه قضاء القضاة وولى ابا الوليد ابن
ابي داود المظالم ثم عزله وولى ابا الربيع محمد بن يعقوب ثم عزله وولى يحيى بن اكثم على
المظالم ثم عزله سنه اربعين وصادره على خمسه وسبعين الف دينار واربعه الاف
درهم وولى مكانه جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي وتوفي في هذه
السنه احمد ابن ابي داود بعد اسقاط ابي الوليد عشرين يوما وكان يعد لنا احد منهم
عن بشر المريسي واحد بشر عن جهم بن صفوان واحد جهم عن الجعد بن درهم معلم مروان

اسقاط

ن اسقاط اهل حمص وفي سنه تسع وتلثين وثب اهل حمص بعاملهم الى المغيث
موسى بن ابراهيم الرافقي بسبب انه قتل بعض رؤسائهم فاخرجوه وقتلوا من اصحابه
نحو مائه وكان محمد بن عبد ربه الاسكري فاسطا لهم وعسف فيهم فوثبوا به واهل المتوكل
بحند من دمشق والرمله بطردهم وقتل منهم جماعه واخرج الضاري منها وهدم
كنايسهم وادخل منها سبعه في الجامع كانت بحاوره ن
كانت الهدايه من اهل مصر والنجاه من بلاد الفيوم وكان في بلادهم معادن الذهب يودون
منها الخمس الى اهل مصر فاسعوا امام المتوكل وقتلوا من وجدوه من المسلمين
بالمعادن وكتب صاحب البريد بذلك الى المتوكل فشاور الناس في غزوهم فاخبروه
انهم اهل ابل وشاء وان بين بلادهم وبلاد المسلمين مفاوز مسيره شهر ولا بد فيها من
الزاد وان فنيت الازواد هلك العسكر فامسك عنهم فزاد شرهم وطمعوا وخاف
اهل الصعيد منهم فولى المتوكل عبد الله القمي على اسوان وقطر الاقصر اسنا وارمنت
وامره بحرب النجاه وكتب الى عنبسه بن اسحاق الضبي عامل مصر يحشر العساكر معه وان
عليهم وسار في عشرين الفا من الجند والمتطوعه وحملت لهم المراكب من الغلام بالدقيق
والتمر والادم الى سواحل بلاد النجاه واتى الحصون بهم وقلاعهم وزحف اليه ملكهم فاسمه
علي بابا في اضعاف عساكرهم في المهارى وطاولهم على بابا رجاء ان يفني ازوادهم فحالت
المراكب وقربها القمي من اصحابه فتاجرهم النجاه الحرب وكانت الهزيمه بصوره فامر القمي
حنكه باكاد الاجراس لخيلهم ثم حملوا عليهم فانهزموا واخذ منهم قتلا واسرا حتى اسلموا
على اداء الخراج للسلف والمالي وان يرد الى مملكته وسار منع القمي الى المتوكل واستحلف
انه خلع المتوكل عليه وعلى اصحابه وتبى ارخهر الحلال المدرجه وولاهم طرونا بين
مصر ومكه وولى عليهم سعد الاشتاخ الحادم فولى سعد محمد القمي فرجع معهم واسقامت
ناحيهم ن وفي سنه ثمان وتلثين وزحف على دمياط اسطول
الروم في مائه مركب فكسروها وكانت المسلحه الذين بها قد ذهبوا الى مصر باستدعاء
صاحب المعونه عنبسه بن اسحاق الضبي فانهزموا والفرضه في بعضهم واتهموا دمياط واحرقوا
الجامع بها واوقروا سفنهم سبيا ومتاعا وذهبوا الى تنيس ففعلوا فيها مثل ذلك واقلعوا
وعرا الصائفه في هذه السنه علي بن يحيى الارمني صاحب الصوائف وفي سنه احدى وارتعين
كان الفداء بين الروم والمسلمين وكانت قد ملكه الروم فلما حملت اسرى المسلمين على
النصر فنصر الكثير منهم ثم طلبت المعاداه ممن بقي فبعث المتوكل سبعا الخادم بالفداء
ومعه قاضي بغداد جعفر بن عبد الواحد واستحلف على القضاء ان الى السوارد وكان
الفداء على نهر اللامس ثم اغارت الروم بعد ذلك على عين زربه فاسروا من كان هنالك

من الربط وسواسا هرا ولادهم ولما دخل على بن يحيى الارمنى من الصائفه خرجت الروم
من ناحيه سمساط فاتهوا الى ملطيه والتحموا نواحى العمور الجزريه فسبوا واسروا
نحوا من عشره الاف ورجعوا واسعهم فرشاس وعمرو بن عبد الله الافطس وقوم من
المطوعه فلم يدركوهم وامر المتوكل على بن يحيى ان يدخل الصائفه فى تلك السنه
ففعل وفى سنه اربع واربعين حط المتوكل من بغداد الى مسوقد اجمع بروقها
ونقل الكرسى اليها فاقام بها سهرين ثم اسوبا ها ورجع بغداد ان يعث نعا الكبرى
العساكر للصائفه فدخل بلاد الروم فدوحها واسحقها من سائر النواحى ورجع
وفى سنه خمس واربعين اغارت الروم على سمساط فعموا وسبوا وغرا على بن يحيى
الارمنى بالصائفه وهلك كوكبه اسفض اهلها على بطريقهم فسلموها والبطريق الى
بعض حصونها والى المتوكل وبذل تلك الروم فى فك البطريق الف اسير من المسلمين وفى سنه
ست واربعين غزا عمرو بن عبد الله الافطس بالصائفه فجاء ثمانيه الاف راس
وغزا فرشاس فجاء خمسه الاف راس وغزا الفضل بن قارن فى الاسطول بعشرين
مركبا فاصاب حصن اطاكيه وغزا ملكا دوقعنم وسبا وغزا على بن يحيى فجاء خمسه الاف
راس من الظهر بعشره الاف وكان على بلك فى تلك السنه الفداء فى العين وبلسانه
من الاسرى ٥ وفى المتوكل سنه بضع وثلثين على بلاد فارس
محمد بن ابراهيم بن مصعب وكان على الموصل عامر بن حمد الطوسى واسود ر الاول
خلافه محمد بن عبد الملك ابن الزيات وولى على ديوان الخراج يحيى بن حاقان الخراسانى
مولى الازد وعزل الفضل بن مروان وولى على ديوان النفقات ابراهيم بن محمد بن صو
وولى سنه بلاث وثلثين على الحرمين واليمن والطائف انه المنصر وعزل محمد بن عيسى
ابن موسى وولى على حجابه بابه وصفا الخادم عند ما سار ابتاخ الحج وفى سنه خمس
وثلثين عهد لاولاده كامر وولى على الشرطه سعدا دا يحيى بن ابراهيم بن الحسين
ابن مصعب مكان ابنه ابراهيم عند ما توفى وكانت وفاته ووفاه الحسن بن سهل
فى سنه واحده وفى سنه ست وثلثين استكتب عبد الله بن يحيى بن حاقان م اسوره
بعد ذلك وولى على ارمينيه وادربيجان حربا وحراجا يوسف ابن ابى سعيد محمد بن
يوسف المزرود ى عند ما توفى اخوه فجاء فسار اليها وضبطها واساء الى البطار
قه
فى ناحيه فوسوانه كامر وسلوه وبعث المتوكل بغا الكبير فى العساكر فاخذ بابه
وسلم وولى على بغداد السواد عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم وفى سنه سبع وثلثين عزل
ابن ابى داود عن القضا وصادره وولى مكانه يحيى بن اكثم وقدم محمد بن عبد الله بن
طاهر من خراسان فولاه الشرطه والحربه واعمال السواد وكان على بكه على بن عيسى بن

جعفر

جعفر بن المنصور فجا بالناس بروى بمكانه فى السنه القابله عبد الله بن محمد بن داود
ابن عيسى بن موسى وولى على الاحداث بطريق مكه والموسم جعفر بن دينار وكان
على حمص ابو المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى وشوابه سنه تسع وثلثين وولى بمكانه
محمد بن عبد ويه وفى سنه تسع وثلثين عزل يحيى بن اكثم عن القضا وولى مكانه جعفر
ابن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان وفى سنه سبع واربعين ولى على مكه عبد الصمد
ابن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وولى على ديوان النفقات الحسن بن محمد بن الفرات
عند ما تولى ابراهيم بن العباس الصولى وكان خلفه فيها من قبل وفى سنه خمس
واربعين احط المتوكل بسنه وابرها القواد والاولاد وانفق عليها الف الف
دينار وسمى فيها قصر الوشى لبنى مثله فى علو واجرى له الماء فى نهر احدثه وسماها
المتوكليه وسمى الجعفرى والماحوزى وفيها ولى على طريق مكه ابا الساج مكان
جعفر بن دينار لوفاته تلك السنه وولى على ديوان الضياع والوقوف نجاح بن سلمه
وكانت له صوله على العمال وكان سادر المتوكل سمع عنده فى الحسن بن مخلد وكان
معه على ديوان الخراج وفى موسى بن عبد الملك وكان على ديوان الخراج وضمن للمتوكل
فى نصادرهما اربعين الف الف وادن المتوكل وكانا سعطفين الى عبد الله بن حاقان
فلطف لهما عند نجاح وخادعه حتى بسطه بكذب نفسه وامرهما فكسا للمتوكل
ثمان الفى الف دينار من دينار ووقف المتوكل على الرقعه واشار اليه باحد مافيها
معا وبدا نجاح فنكبه وقبض منه ماله واربعين الف دينار سوى العلات والفرش
والضياع ثم ضربه مائه وصودر اولاده بعد ان مات على سبعين الف دينار سوى الاملاك
وصودر وكلاؤه فى جميع البلاد على اموال جمه ن
كان المتوكل قد عهد الى ابنه المنصر بهدم واتعبه لما كان
يتوهم منه من استحاله الامر لنفسه وكان يسميه المسطر والمستحيل لذلك وكان
المنصر ينكر عليه اخلافه عن سنن سلفه فيما ذهبوا اليه من مذاهب الاعتزال والتشيع
لعلى وربما كان الندمان فى مجلس المتوكل يفضون فى مثالب على فينكر المنصر ذلك وتهدده
ويقول للمتوكل ان علما هو كبر سنا وسبق بنى هاشم فان كنت لابد ثالبه فقل ذلك نفسك
ولا تجعل لهؤلا الصغار عن سلفا الى ذلك فسخط به وسبه وامر بردم عند الله
بصفه وبهدده بالقتل وصرح بحلفه وربما استحلف ابنه المعتز فى الصلاه والخطبه
مرارا وتركه فطوى من ذلك على الث وكان المتوكل قد اسبقد الى بغا ووصف الكبير
ووصف الصغير ودواخر فاسدوا عليه الموالى وكان المتوكل قد اخرج بغا الكبير
من الدار وامر بالمقام بسمساط لتعهد الصوائف فسار لذلك واستحلف مكانه ابنه

بوسى ع الدار وكان اثر حاله المتوكل واستحلف على السر بغا الشرابى الصغير ثم بغر المتوكل
لوصف وقبض صناعه باصبهان والجبل واقطعها الفتح بن خاقان فبغر ووصف للك
وداخل المنصر فى قتل المتوكل واعد لذلك جماعه من الموالى يغشاهم مع ولده صالح واحمد
وعبد الله ونصر وجاؤا الى الليله التى اعدوا فيها وحضر المنصر ثم انصرف على عادته
واخذ زرافه الخادم معه وامر بغا الشرابى الزمان بالانصراف حتى لم يبق الا الفتح
واربعه من الخاصه واغلق الابواب الا باب دخل منه الرجال واحس المتوكل
واصحابه بهم فحاموا عن انفسهم واستماتوا واشتد وا الله فقتلوه والقى الفتح نفسه عليه
ليقيه فقتل وحمل الى المنصر وهو يسب زرافه فاخبره واومى لقتل زرافه
فضربه المنصر وبايع له زرافه وركب الى الدار فبايعه من حضر وبعث الى وصيف ان الفتح
قتل الى فضلته فحصر وبايع وبعث عن اخويه المعز والمؤيد فحصرا وعزاهما وبايعا
له واتى الخبر الى عبد الله بن يحيى فركب من ليله وقصد منزل المعز فلم يجده واجتمع
عليه زهاء عشره الاف من الاساوره والعجم والاتراك والزوافيل واعرو بالحمله على المنصر
واصحابه فابى وحامر عن ذلك واصبح المنصر فامر بقتل المتوكل والفتح وذلك لاربع
خلون من سنه سبع واربعين ومايتين وشاع الخبر بقتل المتوكل فثار الجند
وسعيهم العوعاء وركب بعضهم بعضا وقصد وا باب السلطان فخرج اليهم بعض الاولاد
فاسمعهم وصيح فخرج المنصر بنفسه وبين يديه المغاربه فسرد وهم عن الابواب
فتفرقوا بعد ان قتل منهم ستة انفس ٥

كان بنو العباس حين تولوا الخلافه قد امتدت
اياديهم على جميع ممالك الاسلام كما كان بنو اميه من قبلهم لحق بالاندلس من فلهم
امية هم من ولد هشام بن عبد الملك حافده عبد الرحمن بن معويه بن هشام وحكا
من بلك الهالكه فاجاز البحر ودخل الاندلس فملكها من يد عبد الرحمن بن يوسف
الفهرى وحط للسفاح فيها حولا ثم لحق به اهل بيته من المشرق وعدلوه بى دلك
وقطع الدعوه عنهم وبعثت بلاد الاندلس بقطعه من الدوله الاسلاميه عن بنى
العباس ثم لما كانت وقعه الامام الهادى بسنه تسع وستين ومايه على بنى
الحسين بن على وقتل داعيهم يومئذ الحسين بن على بن الحسين بن
على بن الحسين بن على بن ابى طالب وجماعه من اهل بيته
سنه وكان الخروج وخلص منهم ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى الى المغرب الاقصى
وقام بدعوته البربر هنالك فاقتطع المغرب عن بنى العباس واستحدثوا هنالك
دوله

دوله لا يقف لهم بر ضعفت الدوله العباسيه بعد الاستحكام وتغلب على الخلفه
فيها الاولياء والقراباه والمصطنعون وصار بعض حجرهم من حين قتل المتوكل وحدث
الفتن بعد اد وصار المعلوبه الى النواحى فطبرستان لادعوتهم قد عا ابو عبد الله الشيعى
سنه ست وماتين وماتين ما ربعه فى كلامه لعبد الله المهدى بن محمد بن جعفر بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق وبايع له وابرع افريقه من بنى الاغلب واستولى
عليها وعلى المغرب الاقصى ومصر والشام واقطعوا سائر هذه الاعمال
عن بنى العباس واستحدثوا الهمر دوله اقامت ماتين وسبعين سنه كما تذكر فى
اخبارهم ثم طهر بطبرستان من العلويه الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل
ابن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ويعرف بالداعى خرج سنه خمس وماتين وملك
وخلق بالديلم فاسلموا على يديه وملك طبرستان وتوابعها واصار هنالك دوله احد
من يد اخيه سنه احدى وثلثماته الاطروش من بنى الحسن بن من بنى على بن عمر
داعى الطالقان امام المعتضم وقد مر خبره واسم هذا الاطروش الحسن بن على بن الحسن
ابن على بن عمر وكانت لهمر دوله انقرضت امام الحسن والثلثماته واستولى عليها الديلم
وصارت لهمر دوله اخرى وطهر باليمن سوا القاسم الرسى وهو ابن ابراهيم
طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن المثنى واطهر هنالك دعوه الزيديه وملك صنعاء
وصنعا وبلاد اليمن وكانت لهمر هنالك دوله لم تزل حتى الان واول من ظهر
منهم يحيى بن الحسين بن القاسم سنه تسعين وماتين ثم طهر امام القسنه
من دعاه العلويه صاحب الزنج ادعى انه احمد بن عيسى بن زيد الشهيد وذلك سنه خمس
وخمسين وماتين امام المهتدى وطعن الناس فى نسبه فادعى انه من ولد يحيى بن زيد
قبل الخوارزمى وقيل انه انتسب الى الطاهر الحسين بن على والذى ثبت عند المحققين فيه
انه على بن عبد الرحيم من عبد القيس وكانت له ولنسبه دوله بنواحى البصره امام القسنه
قام بها الزنج الى ان انقرضت على يد المعتضد امام التسعين وماتين ثم طهر
الفريطى بنواحى البحرين وعمان سار اليها من الكوفه سنه سبع وتسعين امام المعتضد
وانتسب الى بنى اسماعيل الامام بن جعفر الصادق ودعوى كاذبه وكان من اصحابه
الحسن الجنابى وزكرويه القاشانى فعاموا من بعده بالدعوه ودعوا لمحمد المهدى
وغلبوا على البصره والكوفه ثم انقطعوا عنها الى البحرين وعمان وكان طهر هنالك
دوله انقرضت اخر المائه الرابعه وتغلب عليهم العرب من بنى سليم وبنى عقيل وبنى
خلال دلك اسد بوسامان بما وراء النهر اعوام التسعين وماتين واقاموا على
الدعوه الا انهم لا يعدون اوامر الخلفاء واقامت دولتهم كذلك الى اخر المائه

الرابعه ثم انصلب دوله اخرى بموالهم بغزه الى منتصف المائه السادسه وكانت
للامائه بالعراق وانربعه دوله اخرى اسسوا قواعدها على الخلفا من لدن امام
الرشيد والمامون الى اوائل المائه الرابعه وتسمى طولون دوله اخرى بمصر
والشام دوله اخرى للاسبشاديه من لدن الخمسين ومائتين امام القسه الى اخر المائه
الثالثه ثم اعقبها دوله اخرى لموالهم تسمى طغج الى السبعين والثلثمائه وفى
خلال هذا كله بضائع بطاق الدوله العباسيه الى نواحى السواد والحرمين فقط الا
انهم قائمون بعد الاعلى امرهم ثم كانت للديلم دوله اخرى استولوا فيها على
النواحى وملكوا الاعمال ثم سارو الى بغداد وملكوها وصيروا الخليفه فى ملكهم
من لدن المستكفى لعوام الثلثين والثلثمائه وكانت من اعظم الدول ثم اخذها من
ايديهم السلجوقيه من العراق احدى سعوب الترك فلم تزل دولتهم من لدن العاشر
سنه اربعين واربعمائه الى اخر المائه السادسه وكانت دولهم من اعظم الدول فى
العالم وشعشعت عنها دول هى متصله الى عهدنا حسبما تذكر ذلك كله فى اماكنه
ثم اسند الخلفا من بنى العباس احرا فى هذا النطاق الضيق ما بين دجله والفرات
واعمال السواد وبعض اعمال فارس الى ان خرج الطغاة من ضفاف الصين وتغلبوا
على الدوله السلجوقيه وهم على دين المجوسيه ورجعوا الى بغداد فغلبوا الخليفه
المستعصم وانقرض امر الخلافه وذلك سنه ست وخمسين وستمائه ثم اسلموا
من بعد ذلك وكانت لهم دوله عظيمه وشعشعت عنها دول لهم ولاشياعهم فى
النواحى وهى باقيه لهذا العهد احداها فى التلاشى كما تذكر ذلك كله فى اماكنه
ولما توفى المنصر كما ذكرناه ولى على المظالم اما
عمه احمد بن سعيد وعلى دمشق عيسى بن محمد النوشرى وكان على وزارته احمد بن الخصيب
واستقامت امور ونفاوض وصيف وبغا واحمد بن الخصيب فى سائر المغرب والموصل
فاستوفقا من سطوة المتوكل محمد المنصر على خلعها لاربعين يوما من
خلافته وبعث اليها بذلك فاجاب الموصل واسمع المغرب فاغلظوا عليه واوهموه
الفتك فجاءه الموصل ولطف به حتى اجاب وخلع نفسه وكتب بذلك خطها ثم
دخلا على المنصر فاجلسها واعتذرا لهما بسبع من الامراء بانهم الذين حملوه على خلعها
فاجسهم الى ذلك خشيه عليهما منهم فقبل ذلك منهما وشكر الله وسهل عليهما القضاء وبو
هايع والقواد ووجوه الناس وكتب بذلك المنصر الى الافاق والى محمد بن طاهر
بمصر ليدعو له احمد بن الخصيب اعز المنصر باحراج وصيف للصائفه وابعاده عن
الدوله لما استهان من الشحناء فاحضره المنصر وقال له قد اباح عرضك منه الروم

انه

انه اشد الغدر ولا بد من سيرك او مسيرى فقال بل ايها الشخص يا امير المومنين فامر احمد
ابن الخصيب ان يجهزه ويرتحل العسكر معه وانجد ابى عشر الفرغانى ولقب المنصر
الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان يسير الناس معه وامره ان يوافى بعزم ملطيه فسار وفى
مقدمته مزاحم بن خاقان اخو الفتح وعلى ساقه العساكر والمغانم والمقاسم ابو الوليد
الخزرى المحلى بمركب المنصر فى طريقه اربعة ايام بالعرض اربع سنين يردد فيها العرو
المنصر على الدرجه فهلك لخمس بقين من ربيع الاول من سنه ثمان واربعين لسبه اشهر من
ولايته وقيل بل انصلت لجعل السم فى شرطه الطب فاجمع الموالى على المنصر وقهروه
بغا الصغير وبغا الكبير وايتاخ وعزهم فاستحلفوا قواد الاتراك والمغاربه والاشروسيه سنبه
على الرضا من رضونه لهم ثم خلصوا للشورى ومنهم احمد بن الخصيب فعدلوا عن ولد
المتوكل جوفا منهم وبطروا فى ولد المعتصم فاجمعوا على بيعه احمد بن ابى اسحاق محمد
ابن المعتصم فبايعوه واستكتب احمد بن الخصيب واسورز ايتاخ وعدا على دار العامه
فى دار الخلافه وابراهيم بن اسحاق وكل بن بدنه الخربه وصفف الممالك والاشروسيه
صفين بترسب دواخر وخصر اصحاب المراتب من العباسيين والطالبيين وبارحماعه من
الجند وقصدوا الدار يذكرون انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر والغوغاء
فسهروا السلاح وهموا باسم المعتز وشدوا على اصحاب دواخر فتضعضعوا ثم
جاءت المبيضه والشاكريه وحمل عليهم المغاربه والاشروسيه فسبب الحرب
وانتهب الدروع والسلاح من الخزائن بدار العامه وحالف الصغير قد فهم عنها
وقتل منهم عدة ووقف السجون وبعث بيعه الاتراك للمستعين ووضع العطا على البيعه
وبعث الى محمد بن عبد الله بن طاهر بما بايع له هو والناس بعد ثم جاء الخبر بوفاه طاهر
ابن عبد الله بن طاهر بخراسان وملك عمه الحسن بن طاهر بمرو وعقد المستعين لابنه
محمد بن طاهر مكانه وعقد لمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وحمل اليه الخرمين والشرطه
ومعادن السواد وافرده به ولما وصل العهد لمحمد بن طاهر على خراسان سنه ثمان واربعين
وماتين ولى عمه طلحه على ساوه وابنه منصور بن طلحه على مرو وسرخس وجوارديم وعمه
الحسن بن عبد الله على هراه واعمالها وعمه سليمان بن عبد الله على طبرستان والعباس
ابن عمه محمد على الجوزجان والطالقان وماسبذان بغا الكبير ولى ابنه موسى على اعماله
كلها وبعث اتاجور من قواد الترك الى ابى العمرطوس التغلبى يقتله واسناد به عبد الله
ابن خاقان فى الحج فاذا لم يبعث خلعه من يقاه الى برقه وحبس المعتز والموبد
فى محبس بالخوسق بسامرا واراد قواد الاتراك قتلهما فمنعهم احمد بن الخصيب من ذلك

بن مطر على احداث الخصب فاستصفى ماله ومال ولده ونفاه الى ارمينية واستولى
اتامش وعقد له على مصر والمغرب وعقد لنفا الصغير على حلوان وما سبذان
وبهرجانقذق وجعل شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخاص امواله
وقدم واشناس على جميع الناس وعزل علي بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقد
له على ارمينية واذربيجان وكان على حمص كندر فوثب به اهلها فاخرجوه وبعث
المستعين الفضل بن قارن وهو اخو مازيار فاستاحهم وحمل اعيانهم الى سامرا
وبعث المستعين الى وصيف وهو بالمغرب يأمره بالصافقة فدخل بلاد
الروم واصاب مغانم واسر ابنه بالصائفة عمرون عبدالله الافطس في بذوخ بلاد
الروم فافدى له فدخل في جماعة من اهل خلاطه ولغ ملك الروم مرج الاسقف في
خمسين الفا فاحاطوا به وقتل عمرو في العين من المسلمين وكان على الثغور الجزرية فاغار
عليها الروم وبلغ ذلك علي بن يحيى وهو قافل من ارمينية الى سامرا فرجع ومعه جماعة من
اهلها فسفر النهر وهو في جواره فعدلوا وقتل منهم

ولما اتصل الخبر بغداد وسامرا قتل عمرون عبدالله وعلي بن يحيى
شق ذلك على الناس لما كانا عليه من عظم الغناء في الجهاد واستنكروهم على الترك
في عقلهم عن المصالح وبلادهم وقتل المتوكل واستيلائهم على الامور فاجمع العامة
وبنادوا بالنفير الى الجهاد وانضم الدهم الشاكرية بطلبون ارزاقهم مرقعوا السجون
وقطعوا الحبور وانهبوا دور كتاب محمد بن عبدالله بن طاهر مع اخراج اهل البيادر من
بغداد الاموال ففرقوها في المجاهدين وجاءت العامة من الحال وفارس والاهواز
فسروا للغزو ولم يظهروا للمستعين ولا لاهل الدولة في ذلك ادبر وبيت العامة بسامرا
وفتحوا السجون وخرج من كان فيها وجاءت العامة من الموالي في طلبهم فوثبت العامة
بهم خلقا وهزموهم وركب نفا ووصيف واتامش في الترك فعسكروا من العامة
خلقا واهبوا بالدهم وسكب القبة

لما ولي المطوبذ امره واتامش وشاهك الخادم في الاموال فكاتب لهم وما فضل عنهم
للنفقات العباس بن المستعين وكان في حجر اتامش فمصر ذلك عليه نفا ووصيف وضاق حال
الاتراك والفراغنة ودسهم عليه نفا ووصيف فخرج منهم اهل الكرخ والدور وتصدوه في
الجوسق مع المستعين واراد الهرب فلم يطق واستجار بالمستعين فلم يجره وحاصروه في جوسق
فحموا عليه الجوسق وقتلوه وقتلوا كاتبه سجاح بن العاصم وذهبت اموالهم واستولى المستعين
على كتابة ابي الصالح عبدالله بن محمد بن داود وولى عيسى بن فرخانشاه على ديوان الخراج وعزل
العباس بن رستم وعقدوا لوصيف على الاهواز ولنفا الصغير على فلسطين فغضب نفا

الصغير

الصغير على ابي صالح فمضى الى بغداد واستولى المستعين على كتابة محمد بن الفضل الجرجاني وولى
على ديوان الرسائل سعيد بن حميد ظهور [illegible]
كان من الطالبين بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ويكنى ابا الحسين
وامه من ولد عبدالله بن جعفر وكان من سراتهم ووجوههم وكان عمر بن فرج سولي امر الطا لبين
ايام المتوكل فعرض له ابو الحسين عند مقدمه من خراسان سأله صلة لدين لزمه فاغلظ له
عمر القول وحبسه حتى احذ عليه الكفلاء واطلق الى بغداد ثم جاء سامرا وقد املق فعرض له
في رد ونجري له فاساء عليه وأيأسه فرجع الى الكوفة وعاملها يومئذ ايوب بن الحسين بن موسى
ابن جعفر بن سليمان بن علي من قبل محمد بن عبدالله بن طاهر فاعتزم على الخروج والف عليه جمع
من الاعراب واهل الكوفة ودعى للرضى من آل محمد فسود السجون وطرد العمال واجد من بيت
المال الفي دينار وسبعين الف درهم وكان صاحب البريد قد طير بخبره الى محمد بن عبدالله
ابن طاهر فكتب الى عامله بالسواد عبدالله بن محمود السرخسي ان يسير مدد الى الكوفة فلقيه وقاتله
فهزمهم يحيى واسر قائدهم وخرج الى سواد الكوفة واتبعه خلق من البريديه وانتهى الى باجسة
وانبسط وكثر جموعه وسرح محمد بن عبدالله ابن طاهر الى محاربته الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم
ابن الحسين بن مصعب في العساكر فسار اليه وقد كان يحيى صد الكوفة فلقيه عبدالرحمن بن
الخطاب المعروف بوجه الفلس فهزمه يحيى الى ناحية شاهي ودخل الكوفة واجتمعت
عليه البريديه واستولى عليه عامة اهل الكوفة وامداد البريديه من بغداد وخالف الحسين بن
اسماعيل وانضم اليه عبدالرحمن بن الخطاب وخرج يحيى من الكوفة لقتال الجهم الخرث فاسر له
وصبح العساكر فهزموه ووضعوا السيف في اصحابه وداسوا رحاله اهل الكوفة
واسروا الكثير واسامه كان منهم الهيصم المجلي وغيره واحلب الحرب عن يحيى بن عمر فسلاقعوا
براسه الى محمد بن عبدالله بن طاهر فبعث به الى المستعين وحمل في صندوق من السلاح ومعي
بالاسرى فحبسوا وكان ذلك منصف رجب سنة خمس وماتين

الله لقوطر [illegible] لما ظفر محمد بن عبدالله بن طاهر بيحيى بن عمر وكان له من الغناء في
حربه ما قد سناه اقطعه المستعين وطابع من ضواحي السلطان طبرستان كان منها وطبعه
تقرب نهر الديلم تسمى كلار وسالوس وفيها ارض موات ذات غياض واشجار وكلا مباحة
لمصالح الناس من الاحتطاب والرعي وكان عامل طبرستان يوصد من قبل محمد بن طاهر صاحب
خراسان عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن طاهر وهو اخو محمد صاحب الطابع وكان سليمان مكفولا
لامه وقد حظي عندها وتقدم وفرق اولاده على اعمال طبرستان واساء السيرة في الرعايا
ودخل محمد بن اوس بلاد الديلم وهو مسالم فسبى منهم واحرق الدلك وجاء صاحب محمد بن
عبدالله لقبض الطابع فحاربهم فملك الارض الموات المرصدة لمراعي الناس فشكر ذلك الناظر

على ملك الارض وهما محمد وجعفر اسارسم واستنهضا من اطاعهما من اهل ملك الناحيه
لمنعه من ذلك فحاربهما النائب ولحق سليمان صاحب طبرستان ونعت اسارسم الى الدسلم
فسخط ونهم على حرب سليمان ونعتا الى محمد بن ابراهيم من العلويين بطبرستان يدعونه الى
القيام بامره فاسرع ودخل على كبير العلويه بالري الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن
ابن زيد بن الحسن السبط فحصل البهم وقد اجمع اهل كلار وسالوس وبقدمهما اسارسم
واهل الويان وسهم الديلم بامرهم فما نعوه جميعا وطردوا عمال سليمان وابن اوس بحر
انضم الدهر اهل جال طبرستان ورحف الحسن بمن معه الى مدينه امل وخرج ابن اوس
من ساريه لمدافعته فهزم ولحق سليمان في ساريه فحرج سليمان لحرب الحسن ولما التقى الجمعا
بعث الحسن بعض قواده حالف سليمان الى ساريه وسمع بذلك سليمان فهزم وملك الحسن
ساريه وبعث بعيال سليمان واولاده الى البحر الى جرجان وقيل ان سليمان انهزم احيارا
لما كان بنواحي طاهر بهمون به من التشيع ثم بعث الحسن الى الري ابن عمه وهو العاسور علي بن
اسماعيل وبعث محمد بن جعفر بن عبدالله بن العقيقي بن الحسن بن علي بن العابدين ملكها وبعث
المسمعين جندا الى همذان لمنعها ولما ملك محمد بن جعفر قاد الحسن بن زيد الري اسار اليه
وبعث محمد بن طاهر قائده محمد بن مسكال احوالشاه فعلبه على الري وابرعها منه واسر ابنه
الحسن بن زيد قائده فواجس لهم ابن مسكال وقتله واسترجع الري ثم رجع سليمان ابن طاهر
من جرجان لملك طبرستان ولحق الحسن بالديلم وسار سليمان الى ساريه واهل ومعهم ابنا
قارن بن سهراد فصفح عنهم وهي اخباره عن العسكر والاحري ثم جاء موسى بن بسا بالعساكر
لملك الري من ابي دلف وبعث مفلحا الى طبرستان لمحاربة الحسن بن زيد وهزمه واستولى
على طبرستان ولحق الحسن بالديلم ودخل مفلح امل وخرب منازل الحسن ورجع الى موسى بالري
وكان باعز هذا من قواد الترك ومن حمله بعا الصغير وملا سلوا اللو
يبدي ازاقه واطبعوه قرى سوادا الكوفه وضمها له بعض اهل بابا ورسما الى دسار فطلبه
ابن مازيه وكيل باعز وحبسه ثم خلص وصار الى سامرا وكانت له ذمه من نصر الى عند بعا الصغير
فحاماه النصراني من وكيل بعا واعداه عليه فغضب لذلك باعز وشكا الى بعا قالان له القول
وقال انى مستبدل من النصراني وتغلظ عليه بعد ذلك بابا بك ودس الى النصراني بالحذر من
باعز واطمعه بولايه وفي باعز بعهده وقد اقطع الى المسمعين وبعد بعا في يوم نوبته عن الحضور
بدار السلطان فسال المسمعين وصفا عن اعمال اتاخ وقلدها لباعز واحر النصراني بذلك
بعا فعدل وصفا في الشان فحلف له انه ما علم قصد الخليفه وشكر بعا ووصف لباعز فجمع
اصحابه الذين بايعوه على قتل الموكل وحدد عليهم المهند في فصل المسمعين وبعا ووصف وان
يحسوا ابن المعتصم او ابن الواثق ويكون الامر لهم ومضى الخبر الى المسمعين فاحضر بعا ووصف

واعلمها

واعلمها بالخبر فحلفا له على العلم وامرا بحبس باعز وحلس معه من الاتراك فحطوا ذلك وارادوا
ان يهتموا الاسطبل وحصروا الجوسق واربعا ووصف بعل باعز فعمل لوقته واحدر المسمعين
الى بغداد ومعه بعا ووصف وساهك الخادم وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد ومر على محمد
ابن عبدالله بن طاهر وهي سنه في الحرم سنه احدى وخمسين ولحق به الفواد والكتاب والعمال
وسوهاشم وخلف جعفر الخياط وسليمان بن يحيى بن معاذ فلما رام الاتراك وركب جماعه من
قوادهم الى المسمعين واصحابه ليردوهم قاتلوا ورجعوا اسوء منه وبعا وضوا في سفه المعتز
سنه المعتز وحصار المسمعين بعل اذ كان فواد الاتراك لما حاوا الى المسمعين
بغداد يعتذرون من فعلهم ويطارحون الرضى عنهم والرجوع الى دار ملكه وهو يوهم
ويعدد عليهم احسانه واسائهم ولم يزالوا به حتى صرح لهم بالرضى وقال بعضهم قد رضيت فقم واركب بنا الى سامرا فملكها ابن طاهر لسوء خطابه وضحك المسمعين منهم
وجهلهم باداب الخطاب وامر باسمر ازارهم ووعدهم بالرجوع فانصرفوا حاقدين ما كان
من ابن طاهر واحرجوا المعتز من محبسه وبايعوا له بالخلافه واعطى للناس سهمين وحضر
للضحك ابو احمد ابن الرشيد فاسمع فيها وقال قد حاشت نفسك فقال الرهف فقال ما علمنا
ذلك ولا خلص لنا في ايماننا فتركه وولوا على الشرطه ابراهيم الربح واصطفى له الكابه
والدواوين وبيت المال وهرب عباب بن عباب من الفواد الى بغداد وقام محمد بن عبدالله بن طاهر
بالاحتشاد واستعد مرمالك بن طوق في اهل بيته وحشمه وامر جوبه بن موسى وهو على الابار
بالاحتشاد وكتب الى سليمان بن عمران صاحب الموصل يمنع الميرة عن سامرا وسرع في تحصين
بغداد واداره عليها الاسوار والخنادق من الجانبين وجعل على كل باب قائدا واصطف
على الابواب المحاسي والعرادات وسخر الاسواريه بالرماه والمقاتله وبلغت النفقه في ذلك
لثلثمائه الف وتسع الف دينار وفرض للعيارين الورق وعرف خبرها فكتب المسمعين الى العمال
بالنواحي بحمل الخراج الى بغداد وكتب المسمعين الى الاتراك يامرهم بالرجوع عما فعلوه وكتب
المعتز الى محمد يدعوه الى بيعته وطالت المراجعات في ذلك فكان موسى بن بغا قد حرج
لقتال اهل حمص فاحلفت اليه وهو بالشام ركب المسمعين والمعتز يدعو كل منهما الى
نفسه فاختار المعتز ورجع اليه وهرب اليه عبدالله بن بغا الصغير من بغداد بعد ان
كان هرب عنه فعمله وهرب الحسن الافشين الى بغداد فخلع عليه المسمعين وضم اليه
الاشروسنيه ثم عقل المعتز لاخيه ان اجعل الموكل على حرب بغداد وضم اليه الجنود
وجعلهم بطرنا كلباك من قوادهم فسار في خمسين القا من الاتراك والفراغنه والمغاربه
وانهزموا امام عسكر ابو بغداد من القرى والضياع وحرقوها وهرب اليهم جماعه من اصحاب
بغا الصغير ووصلوا الى باب الشماسيه فرأوا عليها وولى المسمعين على باب الشماسيه

الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن مصعب وجعل القواد هنالك يحب بلده
ووافت طلايع الاتراك فوقعوا بالعرب منه وامله ابن طاهر بالشاه بن سكاسل وسداد
الطبري ثم ركب محمد بن عبد الله بن طاهر من الغد وسعه نعتا ووصف وقعها والعضاه
وذلك عاشر صفر ونعت لهم يدعوهم الى مراجعه الطاعه على ان يكون العسر ولي عهد
فلم يجيبوا فانصرف ونعت اليه القواد من الغد انهم رجعوا الى باب الشماسيه فيها هم
عن ذلك بالقتال وفي مرد ذلك اليوم عبد الله بن سليمان حلفه بغا من مكه في جماعه
رجل ثم جاء الاتراك من الغد فاقتتلوا مع القواد وانهزم القواد وتبع ابن طاهر ان جماعه
من الاتراك ساروا نحو الهروان فنعت قائد من اصحابه النهر فرجع منهم ما واسوا لي
الاتراك على طريق حراسان وقطعوها عن بغداد ثم نعت المعتز عسكرا اخر فمر لوا الى الحانات
العتيقي ونعت ابن طاهر الهم الشاه بن سكاسل فهزمهم واخذ منهم ورجع الى بغداد فخلع
عليه وعلى سائر القواد اربع خلع وطوقا وسوارا من ذهب لكل واحد منهم امر ابن طاهر
بهدم الدور والحوانيت ازاء باب الشماسيه ليتسع المجال للحرب وقدمت عليه اموال قارن
والاهواز مع سلكجور الاخرسي وجرح الاتراك لاعراضه ونعت ابن طاهر لحفظه فعدلوا
به بغداد ولم يطمع به الاتراك وتضوا نحو الهروان فاخبروا ان العسكر كان المسعبر قد
نعت محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد والباعلى الغور الخزر به واقام مسطر الحمد والمال فلما
لقيه جبهه العسكر على طريق الرقه الى بغداد فخلع عليه ابن طاهر ونعته في جيش
كثيف لمحاربتهم فاهزم وسار الى ضعنه بالسواد فاقام بها فقال ابن طاهر لن يقاتل
احد من العرب الا ان يكون معه نبي ينصره الله به ثم زحف الاتراك وقاتلوا واتصل
الحصار واشتدت الحرب وانتهبت الاسواق وورد الخبر من النهروان بان تكاجور حمل
الناس على سعته المعتز فقال ابن طاهر لعله طمع بموت المسعبر فكان كذلك ووصل كتابه بانه
جلد السعه وكان موسى بن بغا مع الاتراك كما تقدم فاراد الرجوع الى المسعبر فامنع اصحابه
وقالوا لم يسر له امر وقدم الفاطوني من البصره وهو على الاتراك فاجروهم فحملوا
عن مكانهم وقدم احمد صفر من احر بن حافان من الرقه في الف رجل فخلع عليه ابن طاهر وسمع
خلع وقدم ابو الساج من طريق مكه الى بغداد احر سع الاول فنعته ابن طاهر الى المدائن
لحفظها وامده بثلاثه الاف فارس ونعت الى الاسار حوبه بن قيس فسوا لما الى جندها
من العطايا وحاط على الاسحاقي من قبل المعتز فسوا لمدد الذي جاء من قبل ابن طاهر وملك
الاسار ورجع جيشه الى بغداد فاقعد ابن طاهر الحسين بن اسماعيل في جماعه من القواد
والجند فاعرضه الاتراك وحاربوه وعاد والى الاسار وبقدم هو لينزل عليها
وبينها هو يحط الاثقال اذا بالاتراك قد اقبلوا نحوهم وهم في مقدمهم والحرب فيهم وكانوا قد اكمنوا

له

له فخرج الكمين وانهزم الحسين وعرقب كثير من اصحابه في الفرات واخذ الاتراك عسكره
وخيامه ووصل الى الياسريه آخر جمادى الاخره ومنع ابن طاهر المنهزمين من دخول بغداد
وتوعدهم على الرجوع اليه واقام يخندق احر برصل من الياسريه ونعت على المحاص الحسين
ابن علي بن يحيى الارمني في جماعه مقابل لمنع الاتراك من العبور اليه من عدوة الفرات
فواقعوه وقاتلوه عليها فهزموه وركب الحسين في زورق يحدر او ترك عسكره وانفاله
فاستولى عليها الاتراك ووصل المهزمون الى بغداد فمر لبلهم ولحق من عسكر جماعه
من الكتاب والقواد بالمعتز وهم علي ومحمد ابنا الواثق وذلك اول رجب كانت
منهم عده وقعات وقتل من المعتزيين خلق وحصل الاتراك في كثير من الامتعه واحرقوا
عنها ثم سارا الى المدائن وعلوا عليها ان الى الساج وملكوها وجاء الاتراك الدين
بالاسار الى الحانات المعروفه بالهم الشاه بن سكاسل فهزمهم واتصل الحصار الى سهر
دي العقعد وحرج ابن طاهر في بعض ايامه في جميع القواد والعساكر فقاتلهم واهزمو
وقتل منهم خلق واتبعهم الدين كانوا معه نعتا ووصف لذلك فلحقوا بالاتراك ثم راجع
الاتراك واتاهم اهل بغداد حرج في ذي الحجه وشدد كاووس احوال الاسحاقي ساعيا
في الصلح بين المعتز وابيهم الناس ابن طاهر بالسعي في خلع المسعبر فلما جاء رسله وابلغهم
سلام المعتز واخبره الى الى دشنوها ابن طاهر وعاد والى دار رشيد لهدموها وسال
ابن طاهر من المسعبر ان يسلمهم فخرج اليهم وبرّأ ابن طاهر مما اتهموه به فانصرفوا
وتردد الرسل بين ابن طاهر والحاجب محمد للعامه والحسد سوء الظن وطلب الحسد
ان زالهم فوعدهم بسهرين وامرهم بالنزول فقالوا الان نعلمهم الصحيح من رايه في المسعبر
والمعتز وشغبت العامه وخاف ان يدخلوا الاتراك كما عمل اهل المدائن والاسار فاصعد
المسعبر على سطح دار العامه حتى راه الناس وسكنه البرده والقضب واشير عليهم فانصرفوا
واعزم ابن طاهر على التحول الى المدائن فجاءه وجوه الناس واعبدوا له بالعوفا فانصرفوا
سقل المسعبر عن دار ابن طاهر الى دار رزق الخادم بالرصافه وامر الفواد وبنى هاشم
بالكون مع ابن طاهر فركب في بعيه وحلف لهم على الوفا للمسعبر وعلى صلح الاصلاح ودعوا
له وصار الى المسعبر بما ارعبد الله بن يحيى بن حافان داخل ابن طاهر في خذلان المسعبر بما
ارعبد الله بن يحيى بن حافان داخل ابن طاهر في خذلان المسعبر واعراه به وانه امر
بغا ووصيفا بقتله فلم يفعلا وحاه احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد بمثل ذلك في المسعبر
فقيل له ان طاهر فلما كان يوم الاضحى وقد حضر الفقها والقضاه طلب ابن طاهر ناصحا
الصلح فاجاب وخرج الى باب الشماسيه فجلس هنالك مع جماعه من اصحابه وجا ابو احمد
في بعض ذلك وبناظر اطويلا ترجا ابن طاهر الى المسعبر بانه عقد الامر على ان يخلع نفسه

وسلموا له خمسين الف دينار ويقطعوه على خمسين الف دينار ويقسم بالحجاز مرددا بين
الحرمين ويكون بغدادا والباقي على الحجاز ووصف على الحمل ويكون بلد الحجابة لابن طاهر
وحمل بغداد ذو اللسانين للموالي والاتراك فاسمع المستعين اولا من الجانب طمعا منه
ان وصفا وبغا معه ثم سيروا فقهما عليه فاجاب وكتب بما اراد من الشروط وادخل
الفقهاء والقضاة واشهدهم بانه قد صيرامره الى ابن طاهر ثم احضر الفواد واحضرهم
بانه انما قصد بهذا الاصلاح حقن الدماء واحضرهم الى المعتز ليوافوه بخطه على
كتاب الشروط ويشهدوا على اقراره بما اراد ذلك لست خلون من المحرم سنه ست
وخمسين ومايتين ○ ثم المستعين رسله والعين حلا ذلك
ولما تم ما عقده ابن طاهر ووافى الفواد بخط المعتز على كتاب الشروط اخذ المستعين للمعتز
على اهل بغداد وخط له بها وبايع له المستعين واشهد على نفسه بذلك فقبله من الرضا
الى قصر الحسن بن سهل ومعه عياله واهله واخذ منه البرده والقضيب والخاتم
ومنع من الخروج الى مكه وطلب البصره فمنع منها وبعث الى واسط واسور المعتز
احمد ابن اسرائيل ورجع اخوه ابو احمد الى سامرا وفي آخر المحرم انصرف ابو الشاج
ديوداد بن ديوداست الى بغداد فقلده ابن طاهر بغا والسواد فبعث لوانه اليها
لطرد الاتراك والمغاربه عنها وساروا هو الى الكوفه فكتب المعتز الى ابن طاهر باسقاط
بغا ووصيف وجميع من معهما من الدواوين وكان محمد ابن اخي عون من قواد ابن طاهر فقد
تكفل لابي احمد بقتلهما وعقد له المعتز على اليمامه والبحرين والبصره وما الجبر اليهما
بذلك فركبا الى ابن طاهر وخبراه الخبر وان العوام قد نقضوا العهد ثم بعث ووصيف
اخاه سعادا الى الموند وكان في حجرها فاستوهبه له الرضى من المعتز وكذا فعل ابو احمد
مع بغا وكتبا لهما المعتز جميعا بالرضى بعد رغب الاتراك في اصطناعهما سامرا فكتب بذلك
ودس الى ابن طاهر يمنيها فخرجا ممن معهما ولم يقدر ابن طاهر على منعهما وحضر اسامرا
فعقدا لهما المعتز على اعمالهما ورد البريد الى موسى بغا الكبير فسار حتى بلغ
بن حمدان فوادع ابن طاهر في سهر رمضان حاوا الله يطلبون ارزاقهم فقال كنت
الى امير المومنين في ذلك فكتب الي ان كتب بريد الجند لنفسك فاعطهم وان كان لنا
فلا حاجه لنا فيهم شغبوا فمزقوهم الى دينار وسكنوا بيوتهم واحرقوا ثلثها ومعهم الاعلام
والطبول وضربوا الخيام بباب الشماسيه وبنوا البيوت من البوري والقصب وجمع
محمد اصحابه وشجر داود بالرجال واراد يوم الجمعه ان يمنعوا الخطيب من الدعا للمعتز
فعبى واعد وبالرمي فجرحوا الى الجسر ليقطعوه فقاتلهم اصحاب ابن طاهر ودفعوهم
عنه ثم دعوا اصحاب ابن طاهر باهل الجانب الشرقي وهب العامه مجلس الشرطه

فامر

فامر ابن طاهر باحراق الجسر الى باب الجسر فاحرق واحالت النار بين الفريقين ورجع
الجند الى معسكرهم وعبا ابن طاهر اصحابه تعبية الحرب وحامر له على عوره الجند
فسرح الشاه بن ميكال وغيره من القواد فسار الى باحسهر واقتتلوا فقتل بينهم
الطبل وحمل رسهر الاحر ابو القاسم عبدون بن الموفق الى ابن طاهر فضرب ومات
وفي خلال ذلك خلع المعتز اخاه الموند من ولايه العهد وذلك ان العلاء احد
عامل ارمينيه بعث الى الموند بخمسه الاف دينار فاخذها عيسى بن فرخانساه فاعرى الموند
بعيسى الاتراك والمغاربه فبعث المعتز الى الموند والى احمد بخمسهما وقتل الموند واخذ
خطه بخلع نفسه ويحلف انه ان الاتراك يرومون اخراجه من الحبس فسال عن ذلك
ابن بغا فاكتم علمه ذلك واخرج الموند من الغد سنا ودفنه امه فقال غطى على ابنه
ثلاث وقال افعلي السبع ووضع على راسه برطل اخوه ابو احمد الى محمد ثم
اعز المعتز على قتل المستعين فكتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان سلمه الى سما الخادم
وكتب محمد في ذلك الى الموكلين به واسط ويقال بل ارسل بذلك احمد بن طولون فساء
سما في المعاطول وسلمه الى سعيد بن صالح فضربه سعيد حتى مات وقتل الفاه في
دجله بحجر في رطله وكان بعد راسه فقتل معه وحمل راسه الى المعتز وامر بدفنه
وامر لسعيد بخمسين الف درهم وولاه معونه البصره ثم وقعت صحه بين
الاتراك والمغاربه في سنه هل رجب بسبب الاتراك وسوا لعيسى بن فرخانساه فضربوه
واحد واحد واسه لما اعراهم الموند فاصعب المغاربه له ونكروا على الاتراك خلع
الخلفاء وسلطهم واجمعوا الى صعد بهم محمد بن راشد ونصر بن سعد وبارا والاتراك
وعلوهم على الجوسق واحد واد اسهم وركبوها وملكوا بيت المال واستحاز الاتراك
ممن كان بقي في الدار والدور ونصر العوعاء واشاكريه الى المغاربه فصعب
الاتراك عن لعابهم وسعى بينهم جعفر بن عبد الواحد في الصلح فوادعوا انا مام الاتراك
على اقراره من المغاربه فقصد محمد بن راشد ونصر بن سعد منزل محمد بن عون بخفيثان
عبده حتى يسكن الصنعه قدس للاتراك بحربها وحاولوا قتلهما في منزله وبلغ ذلك المعتز
فهم بقتل ابن عون بن بغاه ○ اجابنا وردا لخبر حتى كان الوالي على الموصل
بعثه بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهنان الحراني وكان صاحب الشرطه بالحديثه
من اعمالها حسين بن بكر وكان مساور بن عبد الله بن شاور الصلي من الخوارج يسكن
بالبوازيج وحبس صاحب الشرطه حسين بن بكر بالحديثه انا لسا ورهذا يسمى جوشن
وكان جعلا فكتب الى اسه مشاور بان حسين بن بكر بنا منه الفاحشه فعصب لذلك
وخرج وقصد الحديثه فاخذ حسين واخرج انه من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب

وقصد الموصل فعالجها أياما ثم رجع فكان يخف طورا ويثقل طورا وكانت ليلة مدار ومطر
ابن شبك فسار الله مدار في ظلمته فعاد والحواج مع مساور في سفينة فقهروا
مدار وقتلوه ولم يمض شهر الا وخمسين رجلا وقد مطر الى بغداد وحاذا الحواج الى حلوان لا
وكان بينهم حرب هلك فيها من الجانبين خلق ثم سار خطرمش في العساكر فلقيهم بحلوان لا
وهزمه مساور واستولى مساور على اكثر اعمال الموصل ثم ولي الموصل ايوب بن احمد
ابن عمرو بن الخطاب العقابي سنة اربع وخمسين فاستحلف عليها ابنه الحسن فجمع عسكرا كان
فيهم حمدون بن الحرث بن لقمان جد الامراء من بني حمدان ومحمد بن عبد الله بن الشديد ابن اسد
وسار الى مساور وعبر الزاب فلقي عن موضعه وسار الحسن في طلبه فالتقوا فاقتتلوا
واشتد عسكر الموصل وقتل محمد بن السد الاردي وبعث الحسن ابن ايوب الى اعمال اربل
ثم كاتب العصبة سنة خمس وخمسين وخلع المعتز وبويع المهتدي وولي على الموصل عبد الله
ابن سليمان وحلف الله مساور وحاجم عبد الله عن قتاله فسار مساور الى البلد واقام بها
جمعة وصلى وخطبهم خرج منها الى الجدينة وكانت دار هجرته ثم انقض عليه سنة ست
وخمسين رجل من الخوارج اسمه غسان من زهير المري من الخلاف في توبته المحطي
وداعيه لاهل واجتمع معه جماعة وخرج الى زهير مساور من الجدينة واقتتلوا قتالا شديدا
ثم قتل غسان واسر اصحابه وخرج عليه احرمش بن زهير اسمه طوق
فجمع له الحسن بن ايوب احمد العدوي جمعا كثيرا وحاربه فقتله سنة سبع وخمسين
واستولى مساور على اكثر القرى وضبع الاموال فسار اليه موسى بن بغا وبايكباك
في العساكر فانهزموا الى السن وتلفهم هزيمة الا تراك مع المهتدي فاقاموا ثم رجعوا الى
المهتدي فولى المعتمد سرمقلحا الى قتال مساور في عسكر كثير وخرج مساور عن
الجدينة الى حلوان عدا هاربا وقاتله مفلح في اساعه ولحق الجبل فاعتصم به واقام مفلح
في حلوان فكاتب بينهما ومعات وكثرت الجراحة في اصحاب مساور من لدن خروجه مع
عسكره الى هذه الحروب فسار عن الجبل وتركه فاصبح مفلح وقد فقدهم فسار الى الموصل
ثم الى دير سعد وسنجار ونصيبين والطور فاصلح امورها وخرج من الموصل الى الجدينة
يقاتلها مساور وسار مفلح في اساعه ويوغل في الجبال والمضايق ويسوق على العساكر
فجمعوا عنه فرجع مساور في اساعهم يخطف من اتباعهم ويقاتلهم حتى وصل الجدينة
فحاربها اياما ثم سار الى بغداد في رمضان سنة ست وخمسين فرجع مساور الى البلد
واستولى على البلاد واستدت شوكته ثم اوقع به سيرور الخادم سنة ثمان
وخمسين وحصر العسكر بالجدينة مع جعلان بن بواذ الترك ثم قاتله سنة احدى
وستين بن جعفر بن ولاه خراسان وسار مسرور في طلبه وسعه الموفق فلم يدركاه

ثم اقبل وصيف ثم [illegible] وفي سنة ثلاث وخمسين امر المعتز احمد بن
صالح الاشناني والعراعنه والاشروسنه فطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر وشغبوا بسبب
الدهر بغا ووصيف وسيما الطويل وكلمهم وصيف واعتذر بعدم المال وقالوا
للاتراك ارزاقكم وتولوا انتم اشناس يناظرون في ذلك ومضى بغا وسيما الى المعتز
يسالانه في امرهم ويعني وصيفا في ايدهم فوثب عليه بعضهم فقتله وقطعوا راسه
ونصبوه واهدروهم ذلك ثم انصرفوا وجعل المعتز لبغا السراي ما كان لوصيف والسته
الماج والوشاحين ثم بعث له المعتز لما كان عليه من الاستداد على الدولة وحتى غائلته
ومال باطنا الى بايكباك وداخله في امره واتفقا على ذلك ثم روح بغا بنت امنه من صالح
ابن وصيف وسعى لهما حتى ركب المعتز في بايكباك العشية ومعه حمدان بن اسرائيل
الى بايكباك في رمح سامرا وكانت بينه وبين بغا وحشة شديدة وبلغ ذلك بغا فركب
في خمس مائة من غلمانه وولده وتواده وكان اكرههم محمد بن بغا وحمل السلم وامام
المعتز على رجل لابنام الاسلاحه ثم تعلل اصحاب بغا عليه فاحسن غيابهم وركب
الحراجعا الى بغداد وحاجبه لا يفطن به الوكلون بابايكباك ويقول الى المعتز
يحضر فامر بقتله وحمل الى باسه ونصب بسامرا وحرق المغارة شاوه وكان
يصطاد ارصالح بن وصيف ليشوا على المعتز

كان يعقوب بن الليث واخوه عمرو ويعلان الصفار بسجستان وكان صالح بن النضر الكناني
من اهل بست فاظهر ملك الناحية وقام مقال للخوارج وسمى اصحابه المتطوعة
حتى قيل له صالح المتطوعي وصحبه جماعة منهم درهم بن الحسن بن الليث هذا وعلوا
على سجستان ثم اخرجهم عنها طاهر بن عبد الله امير خراسان وهلك صالح اثر ذلك
وقام من بعده درهم بن الحسن وكثر اتباعه وكان يعقوب بن الليث قائده
وكان درهم مضعفا [illegible] صاحب خراسان حتى طهرنه وحبس سعدا فاجتمع
المتطوعة على يعقوب بن الليث وقام بمقال الشراة وابيح له الطعن عليهم فاخذ
شهرهم وحرب قراهم وكانت له سنن في اصحابه لم يكن لاحد قبله فحسنت طاعتهم له وعظم
امره وهلك بسجستان مطهر اطاعه الخليفة وكاتبه وقلده حرب الشراة فاحسن العناء
فيه وعاون الى سائر انواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم سار من سجستان
الى نواحي خراسان وعليها يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعلى هراة محمد بن
اوس الاساري فجمع لمحاربة يعقوب وسار الدهر في النعيه فانهزموا وانهزم ابن
اوس وملك يعقوب هراة ونوشج وعظم امره وهابه صاحب خراسان وعمرها من
الاطراف وكان المعتز قد كتب له تولاه بسجستان فكتب الان تولاه كرمان وكان

ويعقوب

يوسف على فارس على الحسن بن سهل واقطاً محل الخراج واعتذر فكتب له المعتز لانه
كرمان يريد اغراكل منها لصاحبه لارطاعتها كان مريضه فارسل على بن الحسين
من فارس طوق بن المغلس خلفه على كرمان وسار يعقوب الصفار من سجستان فسقه
طوق واستولى عليها واقام يعقوب بمكانه نوبيا منها ثم رجع طوق اليه وبعد
سهر ارتحل الى سجستان فوضع طوق اوزار الحرب واقبل على اللهو واتصل ذلك
يعقوب فى طريقه فكر راجعا واغذ السير فصالحه بعد يومين وركب اصحابه وقد
احاطوا بهم فقهروا وناحرب انفسهم وملك يعقوب كرمان وحبس طوقا وبلغ الخبر الى
على بن الحسين وهو على شيراز فجمع جيشه ونزل مضيق شيراز واقبل اليه يعقوب حتى
نزل قبالته والمضيق متوعر من جبل وهو مضيق المسلك بينهما فامر يعقوب النهر
باصحابه واحاز الى على بن الحسين واصحابه فاهزموا واحد على اسرا واستولى
على جميع عسكره ودخل شيراز وملكها وصبى الخراج ورجع الى سجستان وذلك سنه
خمس وخمسين ومائتين ثم نقل بل ودفع منها بعد عبور النهر حرب سدد انهزموا خرها على
وكان عسكر بحوا من خمسة عشر الفا من الموالى والاكراد ورجعوا انهزموا حتى الى شيراز
احرقوهم وارتحموا الى الابواب وافترقوا الى نواحى فارس واسرعوا الى الاهواز وبلغ
العسكر بهم خمسة الاف وبلغ دخل يعقوب شيراز وملك فارس امحن عليها واخذ منه
الف بدرة ومن الفرس والسلاح والاله مالا يحد وكتب الى الخليفة بطاعته واهدى
هداية جليلة يقال منها عشرة براه بيض وباز البوصينى وماية ناقة من المسك
فتفرد لذلك من الطرف ورجع الى سجستان وبعثه على طوق فى اعمالها فاستعاد الخليفة
بعد ذلك فارس وبعث عماله عليها ٥
كان يانكان من اكابر قواد الاتراك مع بغا ووصيف وسمى الطويل ولما حدث هذه
الفتن وتغلبوا على الخلفاء احذوا الاعمال والنواحى واقطعوها فاقطع المعتز يانكاك
هذا اعمال مصر وبها يومئذ وكان يانكاك مقيما بالحضرة فسطر ومن يستخلفه عليها
وكان احمد بن طولون من اتباع الاتراك وابوه من سبى فرغانه وولى دار الخلفا ونشأ ابنه
احمد بها على طريقه مستقيمة فوصف ليانكاك حاله واشير عليه بتوليته فبعثه على
مصر فاستولى عليها ولا دون اعمالها والاسكندرية ثم قتل المهتدى بالله وصار
الخبر فى اقطاع بارجوج التركى وكانت سنه وبن احمد بن طولون مؤدبه بتاكيه فكتب اليه
فاستخلفه على مصر جميعها وبعث قدامه فيها واصارها تراثا لبنيه فكانت لهم فيها الدولة
المعروفة ان

قد تقدم لنا ان محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين كان على العراق والسواد وكاسله الشرطه

وغيرها

وغيرها وكان مقيما ببغداد وكان له فى المدافعة عن المعتز بالله ما لم يكن لصاحب
المعتز واستقلال المعتز بالخلافة الا بآثار المذكورة ثم هلك آخر سنة ثلاث وخمسين
ايام المعتز وفوض ما كان يتولاه الى اخيه عبد الله ويدعى ابنه طاهر فى
الصلاة عليه ومالك العامة مع اصحاب طاهر والجواد مع عبد الله لوصية اخيه
ثم امضى المعتز عهد اخيه وخلع عليه وندب لحامل الخلع خمسة الف درهم ثم بعث المعتز
عن سليمان بن عبد الله بن طاهر من خراسان وولاه على العراق والشرطه وغيرها وكان
اخيه محمد وعزل اخاها عبد الله فلما علم عبد الله بقدوم سليمان احذ ما فى بيت المال
وانتقل الى عزلى دجله وحاسليمان وقاتله محمد بن اوس وبعثه جند من خراسان
فاساؤا السيرة فى اهل بغداد فحق الناس عليهم واعطى ارزاقهم مما فى بيت المال
فقدمهم على جند بغداد وشاركتهم فاتفق العامة والجند على الثوران وسموا السجون
وعبروا الى الجزيرة واتبعه الجند والعامة فهادنهم وانهزموا حتى نزلوا باب الشماسيه
وهب من معه فيه الفى الف درهم ومن الامتعة مالا يحصر وهبت منازل جنده ورأى
سليمان ان يسكن الناس فامره بالخروج الى خراسان فاقام بالنهروان تهب وتفسد
وكتب له بامكياك بولاته طريق خراسان لم كانت الفتنة فى خلع المعتز وولاية المهتدى
كما ذكرنا وبعث المهتدى بخلع رجب من سنة خمس وخمسين الى سليمان باخذ البيعة له بغداد
وكان ابو احمد بن المتوكل ببغداد فدعته اليها العامة فقبله سليمان الى ان ووثب
الجند والعامة لذلك واجمعوا اتباب سليمان وقاتلهم اصحابه مليا ثم انصرفوا
وحطب من الغد للمعتز فسكتوا ثم ناروا ودعوا الى بيعته الى احمد وطلبوا روزته فاظهرهم
لهم ووعدهم بما طلبوا فانصرفوا وكل بحوط الى احد هم نائبا للمهتدى فى سبتمبر من
تلك السنة ٥

قد تقدم لنا
شان ابى دلف امام المامون وانه كان يقيما بكرخ وان المامون عفا له عما دفع منه فى
العقود عن بصره وامام بتلك الناحية وهلك فقام ابنه عبد العزيز مكانه ولما
كانت ايام الفتنة بسك يطاعه المسعر ولى وصيف على الجبل واصبهان فكتب الى
عبد العزيز باستخلافه عليها وبعث اليه بالخلع وعقد المعتز لموسى بن بغا الكبير
فى سبتمبر من سنة ثلاث وخمسين على الجبل واصبهان فساد لذلك وفى مقدمته مفلح
فلقيه عبد العزيز بالري فهزمه وقتل فى عشرين الفا من خوارج همذان فحاربا دابهم عبد العزيز وسل
اصحابه وسار مفلح الى الكرج فحرج اليه عبد العزيز وقاتله فانهزم واستولى مفلح
على الكرج ومضى عبد العزيز الى قلعته لطاروون فحصن بها واخذ مفلح اهله وامواله ثم
عقد له وصيف سنة ثمان وخمسين على اعمال الجبل ثم عقد لموسى بن بغا فساد فى مقدمته مفلح

بعامله عبد العزيز فاهزمهم وملك مفلح الكرخ واخذ ماله وعياله ثم هلك عبد العزيز وقام
مكانه ابنه دلف وقتله القاسم بن ثهاه من اهل اصبهان ثم قتل القاسم اصحاب دلف
وقتلوا اخاه احمد بن عبد العزيز سنه خمس وسبعين وولاه عمرو الصفار من قبله على اصبهان
عند ما ولاه عليها المعتمد سنه ست وسبعين وحاربه كعلع الكردي سنه سبع وسبعين
فقتله احمد واخرجه الى الصيمرة وبقي الى سنه عمر وسنه عمال وسبعين في المال فسعب به
الى سامرا الموفق سنه ست وسبعين ومولد احمد باصبهان فسخاله احمد عن البلد وترك
داره بقرشها لنزل الموفق ثم مات احمد سنه ثمانين وولي اخاه عمر واخوه بكر بن رادفه
وقاتلوا رافع بن الليث بامر المعتضد فهزمهما كما ذكره في قتل المعتضد اصبهان ثم هاون
والكرخ عمر بن عبد العزيز سنه احدى وثمانين واسقضاسه تلك وثمانين ومراجعا الطاعه

كان صالح بن وصيف معلما

على المعتز وكان كاتبه وورزير احمد بن اسرائيل وكانت امه فصيحه وورزيرها الحسن بن مخلد
وكان ابو نوح عيسى بن ابراهيم من كبار الكتاب وجاه الاموال وطلب الاتراك ارزاقهم
وشغبوا فمال صالح للمعتز هذه الاموال فذهب بها الكتاب والوزراء ولبس في ست
المال شئ فرد عليه احمد بن اسرائيل والحسن في ردة وتفاوضا في الكلام فسقط صالح مغشيا
عليه وبادر اصحابه بالباب فدخلوا مستغيثين فدخل الى المعتز فصرخ وامر صالح
بالوزراء الثلاثه فقيدوا وشفع المعتز في احمد ووزيره فلم يقبل شفاعته وصادرهم على مال
جليل حملوه فلم يسدوه ولما فعلوا ذلك بالكتاب ما يفعلون بالصادرين امهم الخذ والاداء
انهم حصلوا على مال ولم يكن ذلك مشفعا لطلب اذاهم وصمم المعتز قتل صالح بن وصيف
على حمس الفاسد لها هم وساءهن امه فاعتدت فاتفق كلمتهم على خلعه وحمل اليه صالح
ابن وصيف ومحمد بن بغا المعروف بابي نصر وبابكباك وطلبوه في الخروج اليهم فاعتذر بالدواء
وادن لبعضهم في الدخول فدخلوا وخرجوا الى الباب وضربوه واقاموا في الشمس في صحن
الدار وكلما مر به احد منهم لطمه فاحضر القاضي ابن ابي الشوارب في جماعه فاشهدهم
على خلعه وعلى صالح بن وصيف بامانه وامان امه واخته وولده وقرابته امه فصيحه
من تركيه كانت اخذته بالدار عند ما خلع المعتز نفسه في سرداب وطمواعليه واشهدوا
على بيعته بها شروا القواد وذلك اخر رجب من سنه خمس وخمسين وبايعوا محمد ابن عمه الواثق
وبعثوا المهتدي بالله عند ما خلع المعتز نفسه وامر بالحجر والوعده في تسليمها الى
المهتدي فبايعه الخاصه والعامه وكانت صيحه ام المعتز لما فعل صالح بالكتاب ما فعل
قد وطأت بعراسهم على الفلك صالح وما ذلك الا تجمع الاتراك على الثوار واشتت
صحبه بالهلاك فاودعت ما في الخزائن من الاموال والجواهر وحفرت سربا في حجرتها

خرجت

خرجت منه عند ما احيط بالمعتز ولما قتل حسين على بعيها فبعثت الى صالح بسمائه
فاحضرها في رمضان وطرح منها الحسن مائه الف دينار وعشرها على حوائط الارض
فنها الف الف دينار وثلثمائه الف دينار ومقدار مكوك من الدر مثله ومقدار
مكوك من اللولو العظيم وملوجراب من الياقوت الاحمر الفلفل البطم ودهنها الناس
بانها عرضت انها للمعتز في خمسين الف دينار ومعها هذا المال بمسارت الى مكه
فاقامت هنالك وقبض صالح على احمد بن اسرائيل ووزيره وعدده وصادرهم فمص
على الى يوح وفعل به مثل ذلك وقبض على الحسن بن مخلد كذلك ولبث وبلغ المهتدي
ذلك فلزم وقال كان الحسن كافيا في العفوه والاولى ولايه المهتدي احرج
العمال والمعتمل من سامرا وتفاهم عنها وامر بقتل السياح التي كانت في دار السلطان وطرد
الكلاب ورد المظالم وجلس للعامه وكانت القبض قايمه والدوله مضطربه فسكن صلاحها
لواصل واسود سليمان بن وهب وعلى على امر صالح بن وصيف وقام بالدوله

كان موسى بن بغا عاملا سواحي الري واصبهان بعد ولايه المعتز عليها سنه ثلث وخمسين
ومعه مفلح غلام ابي السياح وكانت صيحه ام المعتز لما رات اضطراب امور قبيت الى
موسى يستقدمه قبل ان يموت في المعتز امر فجاءه كتابها وقد تعت قتلها لحرب الحسن بن
رجاء العلوي بطبرستان فعلله واخر وتصون بامل وحرج في اساعه الى الديلم فكتب اليه
موسى بالرجوع لما انهمه من بسالة المعتز ورجع وسنها هو في استعداده واستطان قتل المعتز
وبلغ المهتدي وبلغ اصحابه ما حواه صالح من اموال المعتز وكتابه وامه فشرهوا الى مثل
ذلك واغروا موسى بالمسير الى سامرا ورجع مفلح من بلاد الديلم اليه وهو بالري فسار نحو
سامرا وسمع المهتدي بذلك فكتب اليه بالمقام بالري وتحدث على ما وراءه من العلوين
فاصغى لذلك والحق اصحابه في الاساءه على الرسل الواصلين بالكتاب فكتب بالاعداد واجمع
لما عاينه الرسل وانه تخشى ان يقتله اصحابه ارتاد الى الري وصالح ابن وصيف في خلال
ذلك يغري به المهتدي وينسبه الى المعصيه والخلاف الى ان قدم في المحرم سنه ست وخمسين
ودخل في الطاعه واجمع صالح بن وصيف ومضى موسى الى الجوسق والمهتدي جالس للمظالم
فاعرض عن الاذن له ساعه ارتاب فيها هو واصحابه وظنوا انه سطر حصوره صالح
بالعساكر ثم اذن لهم فدخلوا وقبضوا على المهتدي واودعوه دار ياجور واسهبوا ما كان
في الجوسق واستغاث المهتدي بموسى فعطف عليه ثم احدث عليه العهود والايمان ان لا
يوالي صالحا وان باطنه وظاهره في هواه سواء احمد والله السعه واسند موسى
بالامر وبعث الى صالح بمطالبه بما احتجنه من الاموال فلم يوقف له على اثر واخذ والي

البحث عنه وفي آخر المحرم احضر المهدي كتابا رفعه الله سيما الشرابي يعم ان امراه دفعته
الله وغابت فلم يرها وحضر العواد وقراه سلمان بن وهب عليهم وهو بخط صالح بذكر ما
صار اليه من الاموال وانه انما استرجعه على نفسه وحسم المفسده واتفاقا على الموالي
ولما قرى الكتاب جهم المهدي على الصلح والاتفاق فاتاه الاتراك بالميل الى صالح وانه
يطلع على مكانه وواجهوه بذلك ثم اجمعوا من الغد بدار موسى بن بغا داخل الحوش
واتفقوا على خلع المهدي الا ان يأتي بكباك فانه الى من ذلك وتهددهم بانه يقاتلهم
الى خراسان واتصل الخبر بالمهدي فاستدعاه اليه وقد نطف شاربه وتطيب وتقلد
سيفه فاوعد وابرق وارعد وهددهم بالاسماء ثم حلف انه لا يعلم مكان صالح وقال لهم
بغا وبايكباك قد حضرنا مع صالح في امر المعتز واموال الكتاب واسم شركاؤه في ذلك
كله وابشر الحرمي العامة نائبهم ارهقوه واراد واطاعته فطفقوا يجأرون بالدعاء في
المساجد والطرقات ويعون على العواد بعنهم على الطاعة ويرمون الرفاع بذلك في الطرقات
ثم ان الموالي بالكرخ والدور سوا الى المهدي ان بعث اليهم اخاه ابا القاسم عبد الله بعد ان
ركبوا وتحركوا وقالوا لابي القاسم لعنا ما عليه موسى وبايكباك واصحابها ونحن شيعته
للجلبة فما يريده وشكوا مع ذلك باجرادهم وما صار من الاقطاع والزيادات الى
قوادهم وما احدثه الفتى والرجلاحي اجحف ذلك كله بالجراح والضياع وشكوا ذلك الى
المهدي فاجابهم بالبناء على المشيع له والطاعة والوعد بالجميل في الرزق والنظر الجميل
في شان الاقطاعات للعواد والنساء فافاضوا في الدعاء واجمعوا على رفع الجلبة من الحير
والاستداد عليه وان يرجع الرسوم الى عاداتها ايام المستعين على كل عشرة عريف وعلى
كل خمسين خليفة وعلى كل ناحية قائد وان يسقط النساء والزيادة في الاقطاع ويوضع العطاء
في كل شهر وكتبوا بذلك الى المهدي وانهم صائرون الى ناحيته لمقضي حوائجهم وان احد
امير من عليه احد وارتاعوا له احد فسلموا موسى بن بغا وبايكباك وماجور وحاجا
ابا القاسم بالكتاب وقد فعل المهدي للمظالم وهندك الفقهاء والقضاة والعواد
قائمون في مراتبهم معرفاتهم على العواد فاستطربوا وكتب جوابهم بما سالوا وطلب ابو
القاسم من العواد ان يعشوا معه رسولا بالعذر عنهم ففعلوا ومضى ابو القاسم الى المهدي بكتاب
المهدي ورسل العواد واعذارهم وكتبوا الى المهدي يطلبون الموعد فكان لحط
الزيادات ورد الاقطاعات ولجراح الموالي البراءس من الخاصه ورد الرسوم الى
عاداتها ايام المستعين ومحاسبه موسى بن بغا وصالح بن وصيف على ما عندهم من
الاموال ووضع العطاء في كل شهر وصرف النظر في الحبس الى بعض اخوته او
قرابته واخراجه عن الموالي وكتبوا بذلك كله الى المهدي والعواد فاجابهم الى
جميع

جميع ما سالوه وكتب اليهم موسى بن بغا بالاجابه في شان صالح والاذن في ظهوره فقروا
الكاتب ووعدوا بالجواب في غد فركب الظهر ابو القاسم واتبعه موسى في الف
وخمس مائه فوقف في طريقهم وحاجرهم فاضطربوا في الجواب ولم يقفوا
فرجع ورد موسى بن بغا فامرهم المهتدي بالرجوع وان يقدم عليهم محمد بن بغا مع
ابي القاسم ويدفعوا اليهم كتاب الامان لصالح بن وصيف وقد كان من طلبهم ان
يكون موسى في مرتبه ابيه وصالح كذلك والحبس في يده وان يظهر على الامان
فاجابوا الى ذلك وافترق الناس الى الكرخ والدور وسكنوا فلما كان من الغد ركب بغا
ووصيف في جماعه وقد لبسوا السلاح فلبسوا ادراب العامه وعسكروا بسامرا وتعلقوا
بابي القاسم يطلبون صالحا فانكر المهتدي ان يكون علم بمكانه ثم قال ان كان عندك فاظهره
ويركب موسى في القواد ومعه اربعه الاف فارس وعسكر وافترق الاتراك ولم يظهر
للكرخ خبر ولا لاهل الدور في هذا اليوم حركه وجد موسى في طلب صالح ونادى عليه
وعين على بعض العوغا فجابه الى الجوسق والعامه في اساءه فضربه بعض اصحاب
مفلح فقتله وطيف براسه على قناه وخرج موسى بن بغا لقتال السراه ساحه السن

الصوافي عبد ولاه المنصر الى اخر ايام المهتدي

في سنه ثمان واربعين ايام المستعين خرج ساحه الموصل محمد بن عمر الشاري وحكم فسرح
اليه المنصر اسحاق بن بانت الفرغاني فاسر في جمله من اصحابه وقتلوا وصلبوا وفي
هذه السنه عزا الصائفه وصيف وامره المنصر بالمقام بملطيه اربع سنين يغزو
في اوقات الغزو الى ناحيته راتبه وكان يقيما بالثغر الشامي فدخل بلاد الروم واصاب خصب
وفوره وفي سنه تسع واربعين عزا الصائفه جعفر بن دينار فاصاب مطامير واسر ابنه
عمرو بن عبد الله الاقطع في الدخول الى بلاد الروم فاداه له فدخل في جموع من اهل ملطيه
والثغور بلاد الروم فجرح الاسقف في خمسين الفا فاحاطوا به وقتل في الفين من المسلمين وجرح
الروم الى المغور الجزريه واساءوها وبلغ ذلك علي بن يحيى الارمني وكان قد صرف
عن المغور الشاميه وعقد له على ارمينيه وآذربيجان فلما سمع بخبرهم نفر اليهم وقاتلهم
فهزمهم وقتل في اربعمائه من المسلمين وفي سنه ثلث وخمسين ايام المعتز عزا محمد بن بغا
من ناحيه ملطيه فاغزاهم واسره الصوافي لما ولي المستعين استوزر
احمد بن الخصيب وولى على المظالم اباعمرو احمد بن سعيد مولى بني هاشم بمرو ولى المستعين وفات
طاهر بن عبد الله بخراسان فولى المستعين مكانه ابنه محمدا وولى اخاه محمد بن عبد الله
على العراق وجعل اليه الحرس والشرطه ومعادن السواد واستخلف اخاه سليمان بن
عبد الله على طبرستان وتوفي بغا الكبير فولى ابنه موسى على اعماله واضاف اليه

ديوان البريد وشغب اهل حمص على عاملهم واخرجوه فبعث اليهم
المسيب بن فارس اخا مازن فقتل منهم خلقا وحمل ما بقي منهم مذعنا الى سامرا
واستورد المسيب اياما ثم بعد ان عزل احمد بن الخصيب واستصفى وفاته الى الرقة
وعقد لايتاخ على مصر والمغرب ولبغا الشرابي على طوان وماسبذان ومهرجانقذق ثم قتل ايتاخ واستورد المسيب فاستوزر مكانه ابا صالح عبد الله بن محمد بن داود
وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيفا على
الاهواز وبغا الصغير على فلسطين بعد عصب بغا على ابي صالح وصار الى بغداد واستوزر
المسيب وكاتبه محمد بن الفضل الجرجرائي وولى على ديوان الرسائل سعيد بن حميد
وعزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء وتفاه الى المصيصة وولى جعفر بن محمد بن عمار
البرجمي وفي سنة خمس عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف بساسان
على جيش وبعثه لاهل حمص على عاملهم الفضل بن فارس فقتلوه فسرح الهيثم المسيب
موسى بن بغا وحاربوه فهزمهم واصلح حمص واحرقها ومضى وثب الشاكرية
والجند بفارس بعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم فاهمهوا اميرهم وقتلوا محمد بن الحسن
ابن فارس وهرب عبد الله بن اسحاق وفيها كان ظهور العلوية بسواحي طبرستان وفي
سنة احدى وخمسين عقد المعتز لبغا ووصيف على اعمالهما وورد البريد الى موسى بن
بغا الكبير وعقد محمد بن عبد الله بن طاهر لابي الساج ديوذ بن ديوذ ست على معاون
الفرات من السواد فمضى نوابه لطرد الاتراك والمغاربة عنها وسار الى الكوفة
وكان قد ظهر بها ابو احمد الطالبي فعزم من يديه طبعه عبد الرحمن وقد كان ابو
احمد الطالبي ظهر قبل ذلك فبعث المعتز من اخرجه فان لقاله فهزمه ابو احمد
وولاه المصر الكوفة فعاث في الناس فتراسقوا اليه انا نابا الساج وقدم من
بعده عبد الرحمن كما قلنا واظهر انه انما حارب الاعراب ولطف لابي احمد
حتى حالطهم فمثل وبعثه الى بغداد وفي سنة ست وخمسين ولى المعتز الحسين بن
ابي الشوارب على القضاء وبعث محمد بن عبد الله بن طاهر ابا الساج على طريق مكة وعقد
المعتز لعيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني من ولد حسان بن مرة على الرملة فاستولى
على فلسطين وعلى دمشق واعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام وكان ابراهيم
ابن المدبر على مصر فبعث الى بغداد من المال سبع مائة الف دينار فاعترضها عيسى
واخذها وطولب بالمال وقال انفقته على الجند ولاه المعتز على ارمينية فلم يقم بها ودعوته
وبعث المعتز الى الشام اماحور على دمشق واعمالها وبلغ الخبر الى عيسى فبعث اليه بصور
في خمسة الف مقاتل فاهزمهم وقتل وسار عيسى الى ارمينية على طريق الساحل وفيها

عقد

عقد وصرف لعمر العرابي الى دلف العجلي على اعمال الجبل وفي سنة ثلاث وخمسين عقد
لموسى بن بغا على الجبل فسار وفي مقدمته مفلح مولى ابي الساج وقاتله عمر العرابي
الى دلف فانهزم ولحق الى ولايته فطاردوه وملك مفلح الكرخ واخذ اهله وعياله وفيها
مات محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد وولي اخوه عبيد الله بعهده فبعث المعتز عن
اخيه سليمان من طبرستان فولاه مكانه وكان على الموصل سليمان بن عمران الازدي
وكانت بينه وبين الازد حروب بنواحي الموصل وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر وفيها
ملك يعقوب الصفار سجستان وفارس وهراة وكان ابتداء دولته وولى باكباك
احمد بن طولون على مصر من قبله فكان ابتداء دولته بمراقبتها المعتز سنة سبع وخمسين
لما رجع فولاها احمد بن طولون من قبله وفي سنة خمس وخمسين ايام المهتدي استولى
بساور الخارجي على الموصل وفيها ظهر صاحب الزنج وكان ابتداء فتنته

صاحب الزنج وابتداء فتنته كان اكثر دعاة العلوية الخارجين بالعراق ايام
المعتصم وما بعده اكثرهم من الزنادقة وكان من اسلم على يد محمد بن عيسى بن زيد الشهيد وكان
نازلا بالبصرة ولما وقع الخبر عليه من الخلفاء طفر وابان عمه علي بن محمد بن الحسين فعمل بذلك
ولايام من قبله خرج رجل بالري يدعى ابا علي بن محمد بن احمد بن عيسى المطلوب وذلك سنة
خمس وخمسين وما بين ايام المهتدي ولما ملك المصرة لقي علثا هذا احيا معروفا النسب
فرجع عن ذلك وانسب الى يحيى بن زيد قتيل الجوزجان اخي عيسى المذكور ونسبه المسعودي
الى طاهر بن الحسن وقد نسبه الحسن بن طاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن
الحسن بن علي بن ابي طالب وابن حزم قال في الجمهرة انه لا عقب له الا من علي بن الحسين وقال
فيه علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن طاهر وقال الطبري وابن حزم وغيرهم من المحققين
انه من عبد القيس واسمه علي بن عبد الرحيم من قرية من قرى الري اسمها ورزنين راى كثرة
خروج الزنادقة فحدثته نفسه بالوثوب فانتحل هذا النسب وسهل ذلك انه كان على
راى الازارقة من الخوارج ولا تكون ذلك من اهل البيت وساقه حمزة انه كان اصل
جماعه من حاشية المنصور وولد جميعهم بمحص من سامرا الى البحرين سنة سبع وارتعين ادعى
انه من ولد العباس بن علي بن ابي طالب ثم من ولد الحسن بن عبد الله بن العباس ودعا الناس
الى طاعته فاسعده كثير من اهل البحرين وغيرها وقاتلوا اصحاب السلطان بسببه وعظمت
فتنته فتحول عنهم الى الاحساء ونزل على بني الشماس من سعد بن ضبة ومحمد جماعة من البحرين
منهم يحيى بن محمد الازرق وسليمان بن جامع فكانا قائدين له وقاتل اهل البحرين فهزمهم واقترب
العرب واسعده على ابن ابان وسار الى البصرة ونزل في بني ضبيعة وعاملها يومئذ محمد بن
رجاء والعسة فيها من الدلالة والسعادة وطلبه ابن رجاء فهرب وحبس امه وولده

وجماعه من اصحابه فسار الى بغداد واقام بها مدة ثم انسب الى محمد بن احمد بن عيسى كما قلناه
واسمال بها جماعه منهم جعفر بن محمد الصوفاني من ولد زيد بن صوحان وسرور ورفيق
غلامان ليحيى بن عبد الرحمن وسمي سرورا فاحمر وكناه ابا احمد وسمي رفيقا جعفرا وكناه
ابا الفضل ثم وثب روساء البلالية والسعدية بالبصرة واخرجوا العامل محمد بن رجا
فلحق ذلك وهو ببغداد وان اهله خلصوا فرجع الى البصرة في رمضان سنة خمس وخمسين
ومعه علي بن ابان ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع ومسرور ورفيق فنزل بقصر العرسي ودعا
الغلمان من الزنوج ووعدهم بالعتق فاجتمع له منهم خلق وخطبهم ووعدهم تملك وزعم لهم
في الاحسان وحلف لهم بذلك في خرقه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الانه
واجدها رايته وجاه موالي الزنوج في عبيدهم فامر كل عبد ان يضرب مولاه وجيشهم
ثم اطلقهم ولم يرهدا ابا الزنوج في متابعته والدخول في امره وهو يخطبهم في كل وقت
ويزعم لهم ان عبيدهم حبشا الى بهم مسمون فاخرج عنه الحبشي وملكه وساد الى الاباله وبها
ابن ابي عون فخرج اليه في اربعة الاف فهزمهم ونال منهم ثم سار الى الفاسه فهزمها ولم
سلاحهم وخرج جماعه من اهل البصرة لقتاله فبعث اليهم يحيى بن محمد في جمع كثير فهزم بهم
واخذوا سلاحهم بطائفه اخرى كذلك واخرى وخرج فاذان من البصرة فهزمها وقتل
منها وكان معها سفن فحرقها الزنج الى الشط فعدموا ما فيها وقتلوا اكثر عسكره وفساده
وجا ابو هلال من بوادي الاتراك في اربعة الاف مقابل قلعة على بهر الريان فهزمه الزنج
واستلحموا اكثر اصحابه ثم خرج ابو منصور احد موالي الهاشميين في عسكر عظيم من المطوعه
والبلالية والسعدية فسرح للقائهم علي بن ابان في طائفه منهم فهزمهم وارسل طائفه
اخرى الى عرفا السفر وفيه نحو من الفي سفينه فهرب عنها اهلها واسلموها فجاءت
عساكر ابي منصور وفعل الزنوج بهم مثل فعلهم على بن ابان ومحمد بن سلم فهزموا العسكر
وقتلوا منهم واخذوا سلاحهم ثم سار فنهب العرجي حتى اسلمت اليهم سار
مدينة البصرة ولعنه عساكرها فهزمهم الزنج واحتوا منهم ثم سار من العد نحو البصرة وخرج
اليه اهلها واحتشدوا وخرجوا اليه برا وبحرا فلقيهم بالسد وابادهم وقتل بها سنيا
كثيرة منها القتل وهم اهل البصرة وكتبوا الى الخليفه فبعث اليهم جعلان التركي مددا
وولى على الاباله ابا الاحوص الباهلي وامده بخلق من الاتراك وقدم صاحب الزنج
اصحابه بمناورة وقتالا للقائه والهزم ولما وصل جعلان الى البصرة بدا على فرسخ منها فهزم
وحذق عليه واقام منه اشهرا فسرح لحربهم الزنجي مع نيف وهاشم ومرجف ثم سرحه الزنج
فقتلوا اصحابه من اصحابه وحول عن مكانه ثم انصرف عن حربهم وطمع صاحب الزنج
بعده من الاتراك فغنم منها اموالا عظيمه وقتل اهلها واخذ بالغارات على الابله

الى

الى ان دخلها عنوة اخر رجب سنه ست وخمسين وقتل عاملها ابا الاحوص عبد الله بن
حمد الطوسي وحلفا من اهلها واستباحها واحرقها وبلغ ذلك اهل عبادان فاستاموا
له وملكها واستولى على ما فيها من الاموال والعدد والسلاح ثم سار الى الاهواز وبها
ابراهيم بن المدبر على الخراج فهرب اهلها ودخلها الزنج ونهبوها واسروا ابن المدبر فخاف
اهل البصرة وانفرد كثير منهم في البلدان وبعث المعتمد سعيد بن صالح الحاجب لحربهم
سنة سبع وخمسين فهزمهم واخذ ما معهم واثخن فيهم وكان ابن المدبر اسر اعندهم في بيت
يحيى بن محمد البحراني وقد ضمن لهم مالا وزعيم ووكل به رجلين عند احلفهما حتى حفر سربا
من البيت وخرج منه ولحق باهله ثم خلع المهتدي وولاه وبعثه المعتمد
وفي اول رجب من سنه ست وخمسين سعيد الاتراك من البرك والدور يطلب ابراهيم وبعث
المهتدي اخاه ابا العباس ومعه كيغلغ وعنبر فسكنوهم وعادوا وبلغ الخبر محمد بن بغا ان
المهتدي قال للاتراك ان الاموال عند محمد وموسى اي بغا فهرب الى اخيه بالسن
وهو في مقاتله موسى الشاري فامنه المهتدي ورجع ومعه اخوه حمويه وكيغلغ
فكتب له المهتدي بالامان ورجع مع اصحابه وخيله وصادر على خمسه عشر الف دينار
ثم قتله وبعث بانكاك بكتابه الى موسى بن بغا بان يسلم العسكر واوصاه بمحاربه الشاري
وقتل موسى بن بغا ويفلح فقرا الكتاب على موسى وتواطوا على ان يرجع بانكاك فيدبر على قتل
المهتدي فرجع ومعه بارجوج واساتكين وسيما الطويل ودخلوا دار الخلافه منتصف
رجب فحبس بانكاك من معه واجمع اصحابه ومعهم الاتراك وشغبوا وكان عند المهتدي
صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فاشار بقتاله وساجرهم فوثب في المغاربه والاتراك
القراءنه على النعبه وسرور البلخي في الميمنه وبارجوج في الميسره ووقف هو في القلب
ومعه اساتكين وغيره من القواد وبعث براس بانكاك اليهم مع عتاب بن عتاب فقتلوه
ولحق الاتراك من صفه باخوانهم الاتراك وانفض الناس عن المهتدي وولى منهزما
ينادي بالناس ولا يجيبه احد وصار الى السجن فاطلق المحبوسين ودخل دار احمد بن جميل
صاحب الشرطه فاقتحموا عليه وحملوه على بغل الى الخوسق وحبس عند احمد بن خاقان واراد
على الخلع فابى واستمات فاخرجوا ومعه بخطه لموسى بن بغا وبانكاك وجماعه من القواد بانه
لا يغدر بهم ولا بغا بلهر ولا بهم بذلك وسيء بفعل شاهد ذلك فعلا جعل امر الخلافه بانكاك
يقولون من شاؤا فاستحلوا بذلك امره وقتلوه وقتل في سبخلعه غيرهما وهو ان اهل الكرخ
والدور من الاتراك طلبوا الدخول على المهتدي لتكلموه فاذن لهم وخرج محمد بن بغا الى المحمديه
ودخلوا في اربعة الاف وطلبوا ان يعرفهم مواده ويصادرهم وكتابهم على الاموال
ويصير الامر الى اخوته فوعدهم بالاجابه واقتحموا من الغد يطلبون الوفاء بما وعدهم فاعتذر

لهم بالحجر عن ذلك الا بسياسة ورفق فابوا الا المعاجلة فاستحلفهم على القيام معه في ذلك
بايمان السعة فحلفوا له وكتبوا الى محمد بن يعقوب المهتدي وغيره لعدولوه في غيبته عن مجلسهم
مع المهتدي وانهم انما حاولوا الشكوى لحالهم ووجدوا الدار خالية فاقاموا ورجع محمد بن يعقوب
فحبسهم في الاموال وكتبوا الى موسى بن بغا ومفلح بالقدوم وسلم العسكر الى من دكروه لهم
ونعتوا من بعدهما ان لم يرا ما ان ذلك ولما قرات الكتب على موسى واصحابه انتعضوا
لذلك وساروا نحو سامرا وحرج المهتدي لقتالهم على التعبيه وتردد الرسل بينهم بطلب
موسى ان يولي على ناحيه فتصرف اليها وطلب اصحاب المهتدي ان يحضر عندهم فناظرهم
على الاموال الى ان ابعض عنه اصحابه وسار هو ومفلح على طريق حراسان ورجع بانكاك
وجماعه القواد الى المهتدي فقبل بانكاك ثم ابعث الاتراك من ساواه للقراعنه والمغاربه
لهم واراد واطردهم فابى المهتدي من ذلك فخرج الاتراك عن الدار باجمعهم طالبين بانكاك
فتركهم المهتدي على التعبيه في سته الاف من القراعنه والمغاربه ونحو الفين من الاتراك اصحاب
صالح بن وصيف واجتمع الاتراك للحرب في عشر الاف فانهزم المهتدي وكان ما ذكرناه من شانه
ثم احضر ابو العباس احمد بن المتوكل وكان محبوسا بالجوسق فبايعه الناس وكتب الاتراك الى موسى
ابن بغا وهو بحلوان يحضر وكتب السعة لاحمد بن المتوكل ولعب المعتمد على الله واسمه عبد الله
ابن يحيى بن خاقان واصح المهتدي الى يوم السعة ستا وعشرين رجب من سنه ست وخمسين على
راس سنه من ولايته ولم يزل ابن خاقان يداريه الى ان هلك سنه ثلث وستين من سقطه
بالمداس سال نهاد ماءه من تحريه فاسود الحسن بن مخلد موضع سخط عليه موسى بن بغا فاخفى
فاسود وكاتبه سليمان بن وهب فعزله وحبسه وولى الحسن بن مخلد وغضب الموفق لحبسه ترسل
وعسكر بالجانب الغربي وتردد الرسل بينهما فاتفقا واطلقه وذلك سنه اربع وستين ○

وفي سنه ست وخمسين وطهر بصر ابراهيم بن محمد
ابن يحيى بن عبد الله بن محمد بن الحنفيه ويعرف بالصوفي يدعو الى الرضى من آل محمد وملك اسنا
من بلاد الصعيد وحاه عسكر احمد بن طولون من مصر فهزمهم وقتل قائدهم وحاه مخلس اخر
فاهزمهم امامهم الى الواحات وجمع هنالك جموعا وسار الى الاسمونين فلقيه هنالك ابو عبد
الرحمن العمري وهو عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر كان قد احدث نفسه بخروج
الحاه وعرو بلادهم لما كان منهم في غزو بلاد المسلمين فاشتد امره في بلك الناحيه وكثر اتباعه
وبعث اليه ابن طولون عسكرا فقاتلهم اياما فلم يقدروا لادفاعه عن بلاد المسلمين فسار
احمد بن طولون في اثري قائد الامناخر به فهزمه العمري وطاسع ابن طولون حربه
ابكر عليهم الا يكونوا تردوا فبقي على حاله من الغارات على الحاه حتى ادوا الجزيه فلما حا
الصوفي الى الاسمونين لقيه العمري فهزمه وعاد الصوفي الى اسوان واستد عنه فبعث

الله

○

الله ابن طولون العساكر فهزمها الى عيذاب واجاز البحر الى مكه وافترق اصحابه وقبض عليه
والي مكه وبعث به الى ابن طولون فحبسه مكرما الى ان طلقه فرجع الى المدينه وما يليها
○ وظهر بالكوفه في هذه السنه علي بن زيد العلوي وملكها واخرج عنها العامل
وحاه الشاه بن ميكال من قتل المعتمد في حبس كيف فهزمه والحق باصحابه فسرح المعتمد الى
حربه كنجور التركي فخرج على عن الكوفه الى القادسيه وملك نجور الكوفه اول سوال واقام
علي بن زيد سلاد ثم اسلم عراه نجور احد قواد الجبه فاوقع به وقتل واسر من اصحابه
ورجع الى الكوفه ثم الى سر من راى وبقي علي هنالك الى ان بعث المعتمد سنه تسع عسكرا
فقتلوه بعكبرا وانقطع امر وقتل سار الى صاحب الزنج فقتله سنه تسع وفي هذه
السنه غلب الحسن بن زيد الطالبي على الري وسار موسى بن بغا الى
اصبهان لحرب الزنج وقد تقدم لنا ان المعتمد بعث سعيد بن صالح الحاجب لحربهم فاوقع بهم
ثم عاودوه فاوقعوا به وقتلوا من اصحابه واحرقوا عسكره ورجع الى سامرا فعقد المعتمد
على حربهم لجعفر بن منصور الخياط فقطع عنهم ميره السفن بسار اليهم في البحر فهزموه الى
البحر ثم بعث الحسين على بن ابان من نواحه الى ارجان لقطع قطربل فلقي ابراهيم بن سيما
منصرفا من فارس فاوقع به ابراهيم وجرح علي بن ابان وسار ابراهيم الى البصره واخر
كاتبه ساجور بن دستام بناحيه وحالحبر الى علي بن ابان فاقبل ساجور فسار ولقيه
وهزمه وقتله ثم سار الى ابراهيم فهزمه اشد من الاولى وانصرف الى تجن وكان منصور
ابن جعفر الخياط منذ ابرم في البحر امر بعمل الغال الزنج وانصرف على حفر الخنادق واصلاح
السفن وخلف على بن ابان لحصار البصره وضيق على اهل البلد واشرف على دخولها وبعث
لاحتشاد العرب فوافاه منهم خلق فدفعهم لقتال اهل البصره وظفروا على نواحيها فقاتلهم
كذلك يومين ثم اقتحمها على بن ابان منتصف شوال واحتوى على المحل والحريب ورجع بسر
عاد اهلها بانيه وبالله حتى طلبوا الامان فاسلمهم واحصرهم في بعض دور الامارة فسلبهم
اجمعين وحرق على بن ابان الجامع ودواوين البصره واتسع الحريق من المحل الى المحل وعم
النهب واقام كذلك اياما ثم نادى بالامان فلم يظهر احد وانتهى الخبر الى الخبيث فصرف على
ابن ابان وولى عليها يحيى بن محمد البحراني ○ مسير المولد لحرب الزنج
ولما دخل الزنج البصره وجزعوها امر المعتمد محمد المعروف بالمولد بالمسير الى البصره فسار الى الاهواز
ثم نزل البصره واجمع اهلها واقرح الزنج عنها الى نهر معقل بعث الخبيث قائده
يحيى بن محمد لحرب المولد فقاتله عشرة ايام ووطن المولد نفسه على المقام وبعث الخبيث
الى يحيى بن محمد ايا الليث الاصبهاني مددا وامرهم بتبييت المولد فبيتوه وقاتلوه تلك الليله
والغد الى المساء ثم هزموه وغنم الزنج عسكره واسعه البحراني الى الجامده واوقع باهلها

وسبب ملك الغرى احمع وغاث فيها ورجع الى البصرة معقل ذ مقتل منصور الخياط
كان الزنج لما فرغوا من البصرة سار على بن ابان الى جبى وعلى الاهواز ليوسد منصور بن جعفر
الخياط فلما ولاه على ما ذكرنا اعتمد بعد ما فعله الزنج بالبحرين فسار الى الاهواز وانزل جبى
وسار على بن ابان قائد الزنج لحربه وطاوا للسا الاصبهانى فى البحر مدد اله ويقدم الى
منصور فسار على وطرفه منصور وقتل الكثير ممن معه وافلت منهم ما الى الخشب ثم
توافع على بن ابان مع منصور فهزمه واسعه الزنج فحمل عليهم وابقى بعسكره فى النهر ليعسكر
الهزم ويعرق وقيل بعد ان الزنج لما راوه فعلوه فى الماء قتل اخوه خلف وغيره
من العسكر وولى يارجوج على عمل منصور اصطخور بن وادا الاترك مسير
كان ابو احمد الموفق هو اخو المعتمد بمكة وكان المعتمد قد
استقدمه عند ما اشتد امر الزنج وعقد له على الكوفة والحرمين وطريق مكة واليمن ثم عقد
له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وامره ان يعد لمادرجوج
على البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين فكان سعيد بن صالح وما اليهم سعيد بن صالح عقد
يارجوج لمنصور بن جعفر فكانه على البصرة وكور دجلة والاهواز ثم قتله الزنج كما قدناه تعقد
المعتمد لاخيه ابى احمد الموفق على بصر وقنسرين والعواصم وطرطوس على معقل وذلك فى سنة
ثمان وخمسين وسيرها لحرب الزنج فسار وابى عمله كامله وجرح المعتمد سبيع اضاه وكاتب
على بن ابان يحيى وبحى بن محمد البحرانى نهر العباس والخشب فى قتله من الناس واصحابه يتردد
الى البصرة ليفعل ما يسوء فلما بلغ الموفق ذلك وجه رجلا احمل الزنج الى اصحابهم من ناعين فامر
على بن ابان بالمسير اليهم ولقى جعلحا فى مقدمة الموفق فاقتتلوا واوسنا هم يقتلون اذا صاب
جعلحا سهم عن فعل وابن ير اصحابه واسر الكثير منهم ثم رحل الموفق نحو الاهله ليجمع
العساكر ويرجع بها الى الاسد ووقع الموفق فى عسكره فرجع الى بادا ورد واقام ليجهز
الاله واراحه العلل واصلاح السفن ثم عاد الى عسكر الخشب فالتقوا واشتد الحرب
بينهم على نهر الى الخشب وفعل جاءه من الزنج واستقد ذكر ابن السباع السبيات ورجع
الى عسكره بادا ورد ووقع الحرب فى عسكره ورحل الى واسط واقام واصحابه فرجع الى
سامرا واستخلف على واسط ذ
كان اصطخور والى الاهواز بعد منصور الخياط فلما قتله سير يحيى بن محمد قائد الزنج الى
نهر العباس عند مسير الموفق اليهم فخرج اليه اصطخور فقاتله وعبر يحيى النهر وعم سفن المدد
التى كانت مع اصطخور وبعث طلائعه الى دجلة فلما احس الموفق رجعوا هاربين
وطلائع الموفق فى اساعهم وعبروا النهر منهزمين ويحيى بمقابلهم وانهزم ودخل فى بعض السفن
حريقا وغنم طلائع الموفق عنابرهم والسفن واحرقوا بعضها وغنم الملاحون على يحيى

فاربلوه

فاربلوه من سفنهم حشيه على انفسهم وسعى به طبب كان معه بداوى جراحه وقبض عليه وحمل
الى سامرا وقطع ثم قتل وافد الخبث على بن ابان ومسلمان بن موسى الشعرانى من قواده
الى الاهواز وضم اليهما الحسن الذى كان مع يحيى بن محمد البحرانى وهلك سنة سبع وخمسين
فلقيهما اصطخور بدستميسان واهزم اباهما وهزمه وهلك من اصحابه خلق واسر الحسن
ابن هرثمه والحسن بن جعفر وغيرهما وحسوا ودخل الزنج الاهواز فاقاموا يفسدون فى
نواحيها ويعيثون الى ان قدم موسى بن بغا
ولما سلك الزنج الاهواز سنة سبع وخمسين سرح المعتمد لحربهم موسى بن بغا وعقد له على
الاعمال فتعجل الى الاهواز وعبد الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحاق بن كنداجق والى بادا ورد
ابراهيم بن سيما وامر هم بمحاربة الزنج فسار عبد الرحمن الى على بن ابان فهزمه اولا بركات
لعبد الرحمن الكره باسا فانحاز قدهم ورجعوا الى الخشب وحاصر عبد الرحمن الحصن بهدى وعسكر
به ورجف اليه على بن ابان فاسع عليه فسار الى ابراهيم بن سيما بادا ورد فواقعه فانهزم
اولا ابراهيم ثم كانت له الكره باسا وسار ابن ابان فى العباس والاحام الى نهر يحيى وبعث اليه
عبد الرحمن جندا فاسع عليهم فى العباس فاضرموها عليهم نارا فحرقوا هاربين واسر منهم جماعة
وسار عبد الرحمن الى على بن ابان وحاه المدد من الخشب فى البحر وسار عبد الرحمن فى حربه
بعث على جماعة من خلفه وشعثهم فرجع المهزوم ولم يصب منه شئ الا بعض السفن
البحريه ثم راجع حرب على بن ابان وفى مقدمته طاشتمر فاوقعوا بعلى بن ابان ولحق بالخبث
صاحب الزنج واقام عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم بن سيما بنا وبان حرب الخبث ويوقعان
به واسحاق بن كنداجق بالبصرة يقطع عنه المدد وهو يعث لكل منهم طائفة تقاتلهم
واقاموا على ذلك سبعة عشر شهرا الى ان ضرب موسى بن بغا عرجهم وولها مسرورا البلخى
كما ذكر ذ
بعقوب بن الليث الصفار على فارس ابا مر المعتمد يزيد على بن الحسين بن مثقل بن عاد فارس
الى الخلفاء وولها الحرث بن سيما وكان بها من رجال العرب محمد بن واصل بن ابراهيم التميمى
فاقوم مع احمد بن الليث من الاكراد الذين بواحيها ووسوا الحرث بن سيما فصلوه واسوثب
ابن واصل على فارس سنة ست وخمسين وقام بدعوة المعتمد وبعث عليها المعتمد معقلا الحسن
ابن العباس فسار اليه يعقوب بن الليث سنة سبع وخمسين وبلغ ذلك المعتمد فكتب اليه
بالنكير وبعث اليه الموفق بولايته بلد وطخارستان مراغمة زياده على سجستان والسند
فعمل ورجع عن فارس وسار الى بلخ وطخارستان فملكهما وسار الى كابل فملكها وقبض على
رتبيل وبعث الى المعتمد برسله وهداياه ثم رجع الى بست واعزم على العود الى سجستان
فعجل بعض قواده الرحيل قبله فغصب واقام سنة ثم رجع الى سجستان ذ

ولما هرب الحسن بن زيد امام يعقوب عن طبرستان
ورجع يعقوب اعتزم الحسن على الرجوع الى جرجان فبعث محمد بن طاهر اليها العساكر لحفظها
فلم يغنوا عنها وجاء الحسن فملكها وضعف امر ابن طاهر في خراسان واستعظم عليه كثير من الخوارج
اعمالها وظهر المتغلبون في نواحيها وعاث الشراة في اعمالها ولم يقدر على دفعهم وآل ذلك
الى تغلب الصفار على ابن طاهر وانتزاع خراسان من يده كما نذكر
بن طاهر يعقوب
الى هراة وحاصر بلدته. حتى ملكها ثم سار الى بوشنج وقبض على الحسين بن علي بن
طاهر بن الحسين وبعث اليه محمد بن طاهر بن عبد الله شافعا فيه فابى من اطلاقه ثم ولى على هراة
وبوشنج وباذغيس ورجع الى سجستان وكان بها عبد الله السجزي ينازعه فلما قوي عليه يعقوب
فر منه الى خراسان وحاصر يعقوب محمد بن طاهر في نيسابور وخرج اليه الفقهاء فاصلحوا بينه
وبين محمد وولاه الطبسين وقهستان ورجع يعقوب الى مطالبة السجزي فلحق بنيسابور واجاره
محمد فسار يعقوب اليه الى نيسابور فلم يطق لقاءه ونزل يعقوب بظاهرها فبعث محمد بعمومته
و اهل بيته فتلقوه ثم خرج اليه فوبخه على التفريط في عمله وقبض عليه وعلى اهل بيته ودخل
نيسابور واستعمل عليها وارسل الى الخليفة بان اهل خراسان استدعوه لتفريط ابن طاهر
في امره وغلبة العلوي على طبرستان فبعث اليه المعتمد بالنكير والاقتصار على ما بيده
والا سلك به سبيل المخالفين وذلك سنة سبع وخمسين وقيل في ملكه نيسابور غير ذلك
وهو ان محمد بن طاهر اصاب دولته العجز والادبار فكاتب بعض قرابته يعقوب بن الصفار
واستدعوه فكتب يعقوب الى محمد بن طاهر بمجيئه الى ناحيته مورّيا بقصد الحسن بن زيد
في طبرستان وان المعتمد امره بذلك وانه لا يعرض لشيء من اعمال خراسان وبعث بعض قواده
عينا عليه ليمنعه من الخروج عن نيسابور فجاء بعده وقدم اخاه عمرا الى محمد بن طاهر فقبض
عليه وعنفه على الاهمال والعجز وقبض على جميع اهل بيته نحوا من مائة وستين رجلا وحملهم
جميعا الى سجستان واستولى على خراسان ورتب نوابه في سائر اعمالها وذلك لاحدى
عشرة سنة وشهرين من ولاية محمد ولما قبض يعقوب على ابن طاهر واستولى على خراسان
هرب منازعه عبد الله السجزي الى الحسن بن زيد صاحب طبرستان فبعث اليه فيه
فاجاره وسار اليه يعقوب سنة ستين وحاربه فانهزم الحسن الى ارض الديلم وملك يعقوب
سارية وآمل ومضى في اثر الحسن واعتصم بجبال طبرستان فسار فيها واصابته الامطار
واعترضته الاوعار وفقد من عسكره نحوا من اربعين الفا من الرجل والظهر وكابد
مشقة شديدة وكتب الى المعتمد بذلك وكان عبد الله السجزي قد هرب بعد هزيمة
الحسن العلوي الى الري فسار يعقوب في طلبه وكتب الى عامل الري يوذنه بالحرب ان لم

بلقعه

بدفعه اليه فبعث به اليه وقتله ورجع الى سجستان
هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ويقال رزيق بن
اسعد بن زادويه وقيل ابن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق ورزيق مولى طلحة الطلحات كان
من قواد مصعب بن الزبير وابنه طلحة من نقباء الدعوة وكان ابنه مصعب كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي كبير
دعاة بني العباس وورث بذلك نقابة الدعوة وكان الحسين بن مصعب من عظماء القواد بخراسان واغلظ له يوما
علي بن عيسى بن ماهان واحتشم في سبه واهانته فلحق بالرشيد شاكيا فكان من اسباب نكبة ابن ماهان
وولد طاهر في بوشنج من قرى هراة ونشأ بها ايام كان جده مصعب واليا على هراة وحاله مع المامون وقتله للامين
معروفة ثم بعث المامون للحسن بن سهل قبل قدومه من خراسان على ما افتتحه طاهر وعلى فارس والاهواز والحجاز
واليمن وولى طاهرا على الجزيرة والموصل والشام والمغرب وبعثه لقتال نصر بن شبث العقيلي وحصاره بحصن كيسوم في جانب
حلب ثم قدم المامون من خراسان فولاه الشرطة ببغداد والسواد والجزيرة فاقام ببغداد وبعث المامون ابنه عبد الله
مكانه على الجزيرة ويكتب طاهر اليه كتابه المشهور بالوصية ثم استراب طاهر بمكانه من المامون وحاول في المسير الى خراسان
فولاه عليها بوساطة احمد بن خالد الوزير وبعث ابنه عبد الله على عمله وامره بقتال نصر بن شبث العقيلي فسار الى عمله ونزل
بالرقة واضاف اليه ولاية مصر والسند وولى مكانه على الشرطة ابن عمه اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب وحاصر
عبد الله حصن كيسوم واستنزل نصرا بالامان وخرب الحصن وسار طاهر الى خراسان فاستقر وامات
من يومه سنة تسع ومائتين واستخلف ابنه طلحة فولى المامون ابنه عبد الله مكانه واستقدمه الى بغداد فقدم سنة
احدى عشرة واستخلف اخاه طلحة بخراسان ثم مات طلحة سنة ثلاث عشرة فسار عبد الله الى خراسان ونزل بنيسابور
واصلح امورها واقام في ولايتها ومعها كرمان وطبرستان والري وكانت له الشرطة ببغداد والحرب وولاية السواد
الى ان توفي سنة ثلاثين ومائتين ايام الواثق فولى مكانه على تلك الاعمال ابنه طاهرا واستخلف على الشرطة ببغداد ابن عمه
اسحاق بن ابراهيم كما كان لابيه من قبل ايام المامون وكان اخوه محمد بن ابراهيم على بلاد فارس فبلغه سنة خمس وثلاثين
ان اخاه اسحاق توفي وولى المتوكل ابنه محمدا مكانه وعظم محله عنده فنكر الخليفة وولى محمد بن اسحاق على بلاد فارس
مكان عمه محمد بن ابراهيم فسار اليه وعزله وقتله وولى مكانه ابن عمه الحسين بن اسماعيل بن مصعب ثم قدم محمد بن عبد الله بن طاهر
من خراسان فولاه الشرطة والسواد واقام ببغداد وبعثه المنتصر بن المتوكل في العساكر الى ثغر ملطية وهلك طاهر بن عبد الله
بخراسان وعمه الحسين بن طاهر بمرو سنة ثمان واربعين فولى المستعين ابنه محمد بن طاهر مكان ابيه وعقد لعمه محمد بن عبد الله بن طاهر
على الشرطة والسواد والحرمين وولى محمد بن طاهر عمه طلحة على نيسابور وابنه منصور بن طلحة على مرو وسرخس وخوارزم وعمه الحسين
ابن عبد الله على هراة واعمالها وعمه سليمان بن عبد الله على طبرستان والعباس بن عمه محمد على الجوزجان والطالقان وخرج
بالطالقان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ووصل الكوفة فسرح محمد بن عبد الله بن طاهر لمحاربته الحسين بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن الحسين بن مصعب لمحاربته وقتله بالكوفة سنة خمسين ثم ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد
الحسن السبط بطبرستان واخرج منها سليمان بن عبد الله بن طاهر فسار الى جرجان ثم رجع الى طبرستان فملكها وحارب الحسن
ابن زيد بعد ان جاءه المدد فغلبه وبايع الاتراك ببسامرا للمعتز وغلبوا المستعين فجاء الى بغداد ونزل على محمد بن عبد الله

طاهر وحاصره وطالت الحرب بينهما ثم دخل عبد الله بن يحيى بن خاقان محمد بن عبد الله بن طاهر وخدعه عن المسعودي ففعل
وتم ذلك وخلع المسعودي نفسه وقتل سنة ستين وخمسين ومائتين يعقوب الصفار في هذه السنة وعلى خراسان محمد بن طاهر
ابن عبد الله بن طاهر فقصده يعقوب وغلبه على هراة ولم يشخص ثم رجع وملك فارس سنة خمس وخمسين وهلك محمد بن
عبد الله بن طاهر بمعداد سنة ثلث وخمسين وعهد بالأمر الى اخيه عبد الله واعتنى المعتمد بذلك لعلمه
او بلغه انه لطاهر فلم يتم امره ثم بعث سليمان بن عبد الله من خراسان وولاه العراق والشرطة وكان اخو محمد
وعز عبد الله فاعمل الى غزو بلخ وأساء اهل خراسان مع سليمان السيرة في بغداد فمارت بهم العامة واخرجوا
سليمان وولاه طريق خراسان الى ان كانت ثورة المهدي فعزله لاصل السعة له بمعداد فاخذها وخطب له سنة
خمس وخمسين وكبر الخوارج على احمد بن محمد بن طاهر واستفحل امرهم بخراسان وملكها الحسن بن زيد العلوي ثم سار يعقوب
الصفار بعد ان ملك فارس الى خراسان واستولى عليها من يد محمد بن طاهر سنة تسع وخمسين فاعمل المعتمد وبعث اليه بانه
انما فعل ذلك باستدعاء اهل خراسان فكتب اليه المعتمد بالنكير وان لا يتعرض لشيء من ذلك وولى على خراسان كما
ان طاهر نصر بن احمد بن اسد بن سامان وكان على مرو طاهر الى ان انقرضوا وولاه المعتمد سنة احدى وستين وحارب
الصفار وولى بعض اخاه اسماعيل على بخارا وهو كان امداد وله بنو سامان هنالك وقام رافع بن هرثمة بدعوة بني طاهر
وانتزع خراسان من يد الصفار ثم نازعه الخجستاني من اتباعهم ونقلوا عن الحسن بن طاهر بن عبد الله بن طاهر لما قدموا
دعوته فلما وصل الى نيسابور ابو امر ولاته عليهم واقاموا كلهم في طاعته وحرب وعلى حواربهم احمد بن محمد بن طاهر
وخرج ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن طاهر فقبض عليه الحسين بن طاهر من يده واحس
السر فيهم بتولي المعتمد عمرو بن الليث الصفار بعد ما كان بطاعته على الشرطة بمعداد فاستحلف بها عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر فلما تولى المعتمد اغمال خراسان سنة احدى وستين لمحمد بن طاهر وهو بمعداد واستحلف راضين
هرثمة النار على الخجستاني واقر نصر بن احمد على ما وراء النهر حسن المعتمد عبد الله بن طاهر بإغراء عمرو بن الليث
لانه انهى بما لاه اخيه الحسن بن طاهر وأجل الخجستاني على يديهم بخراسان وازال الخجستاني سنة سبع وستين
وكبر بن طاهر من المدائن وداخله بعد المعتمد وكان على الشرطة بمعداد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وابنه
محمد ثم انتقلا الى امام المعتضد فتولى على الشرطة بدوامولاه وانقرض امر بني طاهر والملك لله

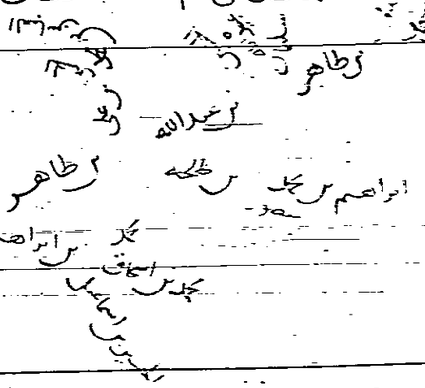

فسنة الموصل

كان المعتمد قد ولاه على الموصل اساكين من اولاد الاتراك
فنفر هو عليها اسنه ادكر تكين وسار اليها في جمادى سنة تسع وخمسين فاساء السيرة واظهر
المنكر وعسف بالناس في طلب الخراج وعرض بعض الايام رجلا من حاشيته الى امرأة
في الطريق وخلصها من يده بعض الصالحين فاحضره ادكر تكين وضربه مائتي سوط فمات فاجتمع
وجوه البلد وتوامروا في رفع امرهم الى المعتمد فرك البهر ليوقع بهم فقاتلوه واخرجوه
واجمعوا على يحيى بن سليمان وولي امرهم ولما كانت سنة احدى وستين ولى اساكين
عليها الهيثم بن عبد الله بن الهيثم العلوي العدوي وامره ان يرحف لخربهم ففعل وقاتلوه
اياما وكبرت العلوي بينهم وردع عنهم الهيثم وولى اساكين مكانه اسحاق بن ايوب العلوي
ورحف اليها في عشرين الفا ومعه حمدان بن حمدون العلوي حدثني حمدان وغيره وحاصرها مدة
وعرض يحيى بن سليمان الامر في اثنائها فطمع اسحاق في البلد وجد في الحصار واصحها من بعض
الجهات فاخرجوه وحملوا يحيى بن سليمان في قبة والقوه امام الصف واسد القتال ولم يزل
اسحاق يراسلهم ويعدهم حسن السيرة الى ان اجابوه على ان يعطيهم بالرض وافاموا سبعة
حدثني من بايعه بعض القعلاء فوسوا به واخرجوه واستعمر يحيى بن سليمان بالموصل
خروج ابن واصل بفارس قد تقدم لنا ونوب محمد بن واصل ابراهيم التميمي
بالحارث بن سيما عامل فارس وتغلب عليها سنة ست وخمسين فلما بلغ ذلك الى المعتمد اضاف
فارس والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة الى موسى بن بغا مع ما كان بيده فولى من قبله على فارس
عبد الرحمن بن مفلح ونفذه الى الاهواز واتبعه بطاشتمر وزحفوا من الاهواز الى ابن واصل
سنة احدى وستين فسار الهبير من فارس ومعه الوداوذ الصغلوك ولقيهم برامهرمز
فهزمهم وقتل طاشتمر واسر ابن مفلح وعظم عسكرهم وبعث اليه المعتمد في اطلاق ابن مفلح
فعله خفية وسار لحرب موسى بن بغا نواسط واتبعه الى الاهواز وهزمه ابراهيم بن سيما
في جموع كثيرة ولما رأى موسى بن بغا اضطراب هذه الناحية استعفى المعتمد من ولايتها
فاعفاه وكان عند انصراف ابن مفلح عن الاهواز الى فارس قد ولى مكانه ابا الساج وابن
محاربة الزنج فبعث صهره عبد الرحمن لذلك فلقيه على نهر ابان فقاتل الزنج بهزيمة على وقعة واكثر
ابو الساج الى عسكر مكرم وملك الزنج الاهواز فعاثوا فيها ثم عزل ابو الساج عن ذلك
وولى مكانه ابراهيم بن سيما فلم يزل بها حتى انصرف موسى بن بغا عن الاعمال كلها ولما
هزم ابن واصل عبد الرحمن بن مفلح وقتله طمع يعقوب الصفار في ملك فارس فسار
من سجستان محاربا ورجع ابن واصل من الاهواز اليه ويرك محاربة ابن سيما وارسل حاله
ابا بلال مرداس الى الصفار وراجعه بالكتب والرسل فحبس ابن واصل رسله ورحل
يعمل السير لمحاربة على نعته وشعر به الصفار فقال لحاله مرداس ارضاحتك قد غدر

ثم سار الى الهرو فلما سمعوا ولعنوا من سبل السرومات اكرههم عطشا فلما رأى الجمعان
امر ان واصل دون ماله وعلم الصفار ما في عسكره وما كان اصاب لابن مقاتل واسولى
على بلاد فارس ورتب لها العمال واوقع بالهل دم لاعاسهم ان واصل
[illegible] كان احد هم اسد بن سامان من اهل خراسان وبنو سامان يسمون
في العرب بنو سامة بن لوى بن غالب اخرى وكان لاسد اربعة من الولد نوح واحمد
ويحيى والياس وفقدوا عند المامون امام ولاه خراسان واسعلهم ولما انصرف المامون
الى العراق ولى على خراسان غسان بن عباد من قرابة الفضل بن سهل فولى نوحا منهم على
سمرقند واحمد على فرغانه ويحيى على الشاش واسروسنه والياس على هراة فلما ولى طاهر بن
الحسين بعده اقرهم على اعمالهم بعد مات نوح بن اسد فاقر له محى واحمد على عمله وكان
حسن السيرة ومات الناس بهراة فولى عبد الله بن طاهر مكانه ابنه ابا اسحاق محمد بن الياس
وكان لاحمد بن اسد من الولد سبعة نصر ويعقوب ويحيى واسماعيل واسحاق واسد
وكنيته ابو الاسعد ومحمد وكنيته ابو غانم فلما توفي احمد استخلف ابنه نصرا على اعماله
بسمرقند وما اليها واقام الى انقراض ايام بني طاهر وبعدهم وكان بلي اعماله من قبل ولاة
خراسان الى حين انقرض امر بني طاهر واستولى الصفار على خراسان فعقد المعتمد لنصر هذا
على اعماله من قبله سنة احدى وستين ولما ملك يعقوب الصفار خراسان كما قدمنا تعرض
حوبته الى سط حسون مسلحة من عسكر الصفار فقتلوا من قتلوا ورجعوا الى بخارا وجشمهم
والها على نفسه وعزلها عنها وولوا عليهم ثم عزلوا ثم ولوا ثم عزلوا وقعت نصر اخاه اسماعيل
لضبط بخارا ثم ولى بخراسان من بعد ذلك رافع بن هرثمة يدعوه بني ظاهر وعلى الصفار عليها
وحصلت بينه وبين اسماعيل صاحب بخارا منازلات فانتصرها على الغاون والقاصد وطلب منه
اسماعيل العمل جوار بترك له اياها وتسلم ما بين اسماعيل واخيه نصر وحق نصر الله
سنة تسع وتسعين واستحاش اسماعيل برافع بن هرثمة وتنابذا فسعه مددا ووصل
الى بخارا ثم اوقع الصلح بينه وبين اخيه حتى فاعلى نفسه وانصرف رافع ثم انتقض ما بينهما
وبخارا سنة خمس وتسعين وطرد اسماعيل نصرا ولما حضر عنده رجل له اسماعيل وقبل
يده ورده الى كرسي اقامه بين يديه فاقام ناشا عنده بخارا وكان اسماعيل حليما مكرما
لاهل العلم والدين

واما السعيد موسى بن غانم ولاه الناحية الشرقية اعني ما وراء النهر على جهة اخيه ابي احمد
الموفق فحل بدار العامة واحسن الناس على طبقاتهم وذلك في سوال من سنة احدى
وستين وعمل لانه حضر العهد من بغداد ولقبه المفوض الى الله وضم اليه موسى بن
بغا وولاه الرقعة ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطريق خراسان

ومهما

ومهما يعزل وعقد لاخيه ابي احمد العهد بعده ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولاه
المشرق وبغداد وسواد الكوفة وطريق مكة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز
وفارس واصبهان والكرخ والدسور والري وزنجان والسند وعقد لكل واحد منهما
لواءين ابيض واسود وشرط انه ان مات وجعفر لم يبلغ تقدم الموفق عليه ويكون هو
بعده واصدرت النسخة بذلك على الناس وعقد جعفر لموسى بن بغا على اعمال المغرب واخر المعتمد
اخاه الموفق بالمسير لحرب الزنج فتعرض في مقدمته واعتذر على المسير بعده

واما صاحب الموفق كان يعقوب الصفار لما ملك فارس من يد ابن واصل وخراسان
من يد ابن طاهر وقبض عليه صرح المعتمد بانه لم يولهم ولا فعل ما فعل بابنه وبعث ذلك
مع حاج خراسان وطبرستان والري سار الى الاهواز ونزل لقتال المعتمد وذلك سنة ست
وستين فارسل الله المعتمد اسماعيل بن اسحاق وبعراج من قواد الاتراك للرد دونه عن ذلك
وبعث منهم بمن كان محبسه من اصحاب الصفار الذين حبسوا عند ما قبض على محمد بن
طاهر وعاد اسماعيل من عند الصفار بعزمه على الوصول فاجر الموفق لذلك عن المسير
لحرب الزنج ووصل مع اسماعيل من عند الصفار خاصة درهم رطلب ولايه طبرستان وخراسان
وجرجان والري وفارس والشرطة بغداد فولاه المعتمد ذلك مضافا الى ما بيده من
سجستان وكرمان واعاد خاصة اليه بذلك وبعثه عمر بن سيما فكتب يقول لابد من الحضور
شاب المعتمد وارتحل من عسكر مكرم جانبا وسار الله ابو الساج من الاهواز لدخوله تحت
ولايته فاكرمه ووصله وسار الى بغداد ونهض المعتمد من بغداد فعسكر بالرعفرانية
ووافاه مسرور البلخي من مكانه في مواجهة الزنج وجاء يعقوب الى واسط فملكها
ثم سار منها الى دير العاقول وبعث المعتمد اخاه الموفق لمحاربته وعلى ميمنته موسى بن بغا
وعلى ميسرته مسرور البلخي وقاتله سبعة عشر يوما ثم انهزم مسرور الموفق وقتل منها ابراهيم
ابن سيما وعدة من القواد ثم راجعوا واستدام الحرب وحالى الموفق محمد بن ابي دلف والدراني
مددا من المعتمد وقتل اصحاب الصفار لما راوا امدد الخليفة فانهزموا وحرج الصفار
واسعهم اصحاب الموفق وغنموا من عسكره نحو من عشرة الاف من الطعام ومن الاموال
والمسك ما يعود حمله وكان محمد بن طاهر معتقلا معه في العسكر منذ قبض عليه بخراسان
فتخلص ذلك اليوم واتى الموفق وخلع عليه وولاه الشرطة بغداد وسار الصفار
الى خوزستان فنزل جندي سابور وراسله صاحب الزنج يحثه على الرجوع ويعلمه انه ساعده
فكتب له قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وكان ان ترك اصل قتال
صاحبه الصفار الى فارس وملكها فكتب اليه المعتمد ولاسها وبعث الصفار الى الله حتى
مع عمر بن السري من نواده فاخرجه عنها وولى على الاهواز محمد بن عبد الله بن هزارمرد الكردي

ثم رجع المعتمد الى سامرا والموفق الى واسط واعترم الموفق على اتباع الصفار فعاد به المرض
عن ذلك وعاد الى بغداد ومعه مسرور البلخي واطلعه على الاخبار من الضياع والمنازل
وقدم معه محمد بن طاهر فاقام بولايته السرطة ببغداد
قد ذكرنا ان مسرورا البلخي سار بعد موسى بن بغا لحرب الزنج ثم سار مسرور للقاء المعتمد
وحضر مع الموفق حرب الصفار وبلغ صاحب الزنج خلو بلاك النواحي من العساكر فبعث سراياه
فيها اللهيب والحرق والخراب وبعث سليمان بن جامع الى الطيبة وسليمان بن موسى الى الفلاسية
وحاتوا التركي الى السفين فبلغ عسكر الزنج فاخذ عليه سليمان بن موسى الطرق وقاتله سبعة ايام
فخلص واحاز الى سليمان بن جامع وبعث اليهما الجيش بالمدد وكان مسرور قد بعث فعمل سدوده
من واسط حتى اذا الخز الى سليمان تهزمهم وطفر بهم وقتل اسراهم ونزل بقربه مروان
فرباض بعقوبا محصنا بالعاصم والاوعار وزحف اليه فاذا ان من بغداد وهما اعز جيش
وخيلا في العساكر براوبحرا وامر سليمان اصحابه بالاختفاء في بلاك العاصم حتى يسمعوا
اصوات الطبول واقبل اعز جيش وبعض سفنه من الزنج يوا تعوا اصحابه وشاعلوهم وصار
سليمان من خلفهم وضرب طبوله وعروا الزهر واسرعوا هرا الى العسكر وعبروا اينه واحدوا
من القطع التي بم اسرعها اعز جيش من امدهم وعاد سليمان ظافرا وبعث براس صندل الى
الحسن صاحبه فبعث به الى علي بن ابان في نواحي الاهواز وكان مسرور البلخي قد بعث الى الاهواز احمد بن لشونه فنزل السوس وكان صاحب الاهواز من قبل الصفار فكاتب صاحب
الزنج وبذل له وبطلب له الولاية عنه فشرط عليه ان يكون خليفته لا بن ابان فعمل فلما
راى ابن لشونه السوس بعث علي بن ابان الى عسكر بن هراز فرد صاحب الاهواز
فعاد الى احمد بن لشونه فهزمهم وسار فنزل سابور وحاجي بن ابان لا يحاربه واجمعا
عسكريهما وليما راى احمد بطائفها رجع الى السوس وكان علي بن ابان يروم خطبته محمد له
عماله فلما اجتمعا شتر خطب للمعتمد والصفار ولم يذكر الخبيث فغضب علي وسار الى الاهواز
وحاا احمد بن لشونه الى تستر فاوقع محمد بن عبد الله وحصن بها بتستر واقبل علي بن ابان بالله فاسلا
واسر العمال منها وامر علي بن ابان وقتل جماعة من اصحابه وحاسبه حرحاني السابا
بالبصرة وعاد الى الاهواز وسار منها الى عسكر الخبيث واستخلف على عسكره بالاهواز
حتى داوى جراحه ورجع ليقعد اخاه الخليل الى احمد بن لشونه بعسكر ملوم فقاتله
وقتل الفريقان فانهزموا وقتل من الزنج خلق ورجع المنهزمون الى علي بن ابان ويبعث مسلحة الى
المسرقان فاعترضهم جيش من اعيان فارس اصحاب احمد بن لشونه وسلبهم الزنج جميعا

ثم ان اصحاب محمد بن طاهر وجاله احمد بن عبد الله من حسان

وهي

وهي من جال هرا من اعمال باذ غيس فلما استولى الصفار على بسا بور وجه حراسان صم احمد هذا
الى اخيه علي بن الليث وكان لشريك بلاده من الولد ابراهيم وهو اسنهم وابو حفص عمر
وابو طلحة منصور وكان ابراهيم قد بالاني واقعه الصفار مع الحسين بن زيد بحرجان وقدمه
الصفار وحماه احمد الحسناني لخوفه غدر الصفار وربما له الهرب وهو معه وكان بعمر
اخوا ابراهيم محاصرا بعض بلاد بلخ ومعه نحو من خمسة الاف رجل فاعد الى الخروج اليهم
وسبقه ابراهيم الى الموعد فلم يلقه فسار نحو سرخس وسعى الحسناني بامره الى الصفار
فخطى عنده بذلك وبعث اليه ابراهيم من قتله في سرخس ولما اراد الصفار العود الى الحسناني
ولى على بسا بور عمر بن الليث وعلى هراه اخاه عمرو بن الليث فاستخلف عمرو عليها طاهر
ابن حفص الباذغيسي وسار الى سجستان سنة احدى وستين لحاربة الحسناني الى اخيه علي وبن
له ان يقيم ناشاعنه في امور حراسان وطلبذلك من اخيه بعقوب فاذن له ولما ارتحلوا
جميعا وحارب عليا فاخرجه عن بلده ثم غلب عمرو بن الليث على بسا بور وملكها اول سنة
وستين وقام بدعوة علي طاهر واستعمل مرداويج بن هرثمة من رجاله على هراه فملكها من يد طاهر
وكتب الى يعمر بن شوكب وهو محاصر بلخ يستمده فلم يمده وسار الى هراه فملكها من يد طاهر
ابن حفص وقتله فرحف اليه احمد وكانت بينهما مناوشات داخل بعض قواد يعمر احمد
الحسناني في الغدر يعمر على ان يمكنه من اخيه الى طلحة لكلفه ذلك القاتله فيرد ذلك
وكتبهما احمد وقبض على يعمر وبعثه الى نائبه ببسا بور فقتله وقتل ابو طلحة القاتل
الذي غدر باخيه وسار الى بسا بور في جماعة فلقي بها الحسين بن طاهر فدوره من اصحابها
طمعا ان يدعوله احمد الحسناني كما كان يعمر حي اذا ورد لم يخطب له فخطب له ابو طلحة
واقام معه ببسا بور فسار اليهما الحسناني من هراه في اثني عشر الفا وقدم اخاه العباس
فخرج اليه ابو طلحة وهزمه فرجع احمد الى هراه ولم يقف على خبر اخيه واستدرك رافع بن
هريمة الى اسفزار فرضه واسامن الى ابي طلحة فامنه وولاه وبعث رافع الى احمد
بخبر اخيه العباس فبعث اليه ان ظاهر الى بيهق لحسابه مالها وضم بعمه فاندر لذلك
فحسبا المال وقبض على القائدين واسفزار وسار الى الحسناني ودل على طريقه لقربه وبها
علي بن عيسى فدل ناحيه عنه وركب ابن طاهر في اساعه فادركه شاك الغزيه فاوقع بالخارجي
بطنه رافعا وخارا فع الى الحسناني وبعث ابن طاهر اسحاق الشاري الى حرحان لمحاربة
الحسن بن زيد والديلم منصرف سنة ثلاث وستين فابى في الديلم ان يعرض على ابن طاهر
فسار اليه ولقيه اسحاق في طرقه فاقام بسا بور واستصفاه اهلها فاخرجوه
فاقام على فرسخ منها وجمع جمعا وحاربهم بركب عن اهل بسا بور الى اسحاق باستدعائه
ويساعدنه على ابن طاهر والى طلحة وكتب الى اهل بسا بور عن اسحاق بالمواعدة وسار اسحاق

مجدا وفى قلة من الجند فاعترضه ابو طلحه وقتله وحاصر نسا بور فاستمد موا الحسنى
من هراه وادخلوه وسارا بو طلحه الى الحسن بن زيد فسيحا فاحله ولم يطعن وعاد
الى بلخ وحاصرها سنه خمس وسبعين وحرج الحسنى من نسا بور وحارب الحسن بن زيد
لما عاونه ابا طلحه وحا اهل حرجان مددا للحسن فهزمهم الحسنى واعز بهم اربعه الاف
الف درهم جاء عمرو بن الليث الى هراه بعد وفاه اخيه يعقوب الصفار وعاد الحسنى
من حرجان الى نسا بور وسار اليه عمرو من هراه فاستلاه وامر عمرو ورجع الى هراه واقام
احمد بنسا بور وكان الفقهاء بنيسا بور يحملون الى عمرو ليوليه السلطان اياه فاوقع الحسنى
بينهم الفتنه لشغلهم بهم سار الى هراه سنه سبع وسبعين وحاصر عمرو بن الليث فلم يظفر
منه بشئ فسار نحو سجستان وترك نائبه بنسا بور فاساء السيره وقوى اهل الفساد
فوثب به اهل نسا بور واستعانوا بعمرو بن الليث وبعث اليهم جندا فقبضوا على نائب الحسنى
واقاموا بها ورجع من سجستان فاخرج جهورا وملكها واقام الى تمام سبع وسبعين وكاتب عمرو
ابا طلحه وهو محاصر بلخ فقدم عليه واعطاه اموالا واستخلفه بخراسان وسار الى سجستان
وسار احمد الى سرخس ولقيه ابو طلحه فهزمه احمد ولحق بسجستان واقام احمد بطخارستان
الى نسا بور واقام بها مع ابن طاهر ان الحسنى انما يروم لنفسه وليس على ما يدعيه من
القيام بامر هم وكان على خوارزم احمد بن محمد بن طاهر فمعث قائده ابا العباس التوقلى الى نسا بور
فى خمسه الاف مقاتل وخرج احمد اما مهم واقام قريبا منهم وبعث اليه الحسنى فسهاه عن
مثل ذلك فحضر بالرسل والجيش التوقلى فى الفيل والضرب والدبدبه فلما اهل نسا بور
بالحسنى واستدعوه وخاوا به وقبض على التوقلى وقتله ثم بلغه ان ابراهيم بن محمد بن
طلحه بن عبد الله بن طاهر بمرو فسار اليه من ابيورد فى يوم وليله وقبض عليه وولى عليها موسى
السلمى بمرو واقاها الحسن بن طاهر فاحسن فيهم السيره ووصل اليه نحو عشرين الف الف درهم
وكان الحسنى لما لقيه اخذ والدته من نسا بور وهو بطخارستان سار محمد فلما سمع بهراه
اتاه غلام لابى طلحه مسلما فامنه وقربه وعرف به غلامه الخاصه عنده واجزل وطلب
الفرصه فى قتل الحسنى وكان قد عور ساقيه قطع فاتفقا على قتله فقتلاه فى
شوال سنه ثمان وسبعين وانفذ راجوره خاتمه الى الاسطبل ليجمع جماعه فركبوا الدواب
وساروا بالخبر الى ابى طلحه ليسقدموه وارتاطهون على الغواد فلما خلوا فوجدوه
قتيلا واخبرهم صاحب الاسطبل خبر الخاتم والدواب وطلبوا راجوره فلم يجدوه ثم عثروا
عليه بعد ايام فقتلوه واجمعوا لعمرو على احمد على رابع بن هرثمه وكان من خبره ما يذكر
ثم سار يعقوب الصفار من فارس الى الاهواز
واجزل عطيه قائد مسرور البلخى على الاهواز وقدم على بستر فرحل عنها وبرز يعقوب

حند سابور فقر كل من كان فى تلك النواحى من عساكر السلطان وبعث الى الاهواز
من اصحابه الخضر بن العمر فاوقع عنها على بن ابان والريح وبرزوا لهم السدره ودخل
خضر الاهواز واقام اصحاب الخضر وابن ابان يغير بعضهم على بعض ثم قوى ابن ابان
وسار الى الاهواز فاوقع بالخضر وفتك فى اصحابه وغنم ولحق الخضر بعسكر مكرم وخرج
ابن ابان ما كان بالاهواز ورجع الى بهر السدره وبعث يعقوب الى الخضر مددا وامره
بالكف عن قتال الريح والمقام بالاهواز فابى ابن ابان من ذلك الا ان يفعل طعاما كان هناك
فنقله ويوادعوا [illegible] فلم يعد لنا واقعه
اعن بمش مع سلمان بن جامع وطمع سلمان به فلما انقضى امره سار سلمان الى صاحبه
الخبيث ومر فى طريقه بعسكر تكين الحارث وهو مردود فلما حاذاه فرسا اسار عليه الجنابى
اربعين على العسكر فى البحر وبسط ظهر لشهر وامنهم الفرضه فعمل وحاسطرد ا
وحمل اكسوا هم الكمأ حتى اذا حاذوا مواضع الكمأ ركب سلمان الرهج وعطف الحبابى على
من فى النهر وحز خب الكمأ من خلفهم فانحنوا بهم الى معسكرهم ثم ستوهم قتلا فنا لوا
منهم واكتسف سلمان قتلى اصحابه واناهم من وجوه عدتهم سلاحا وكراعا فهزم
تكين وغنم الريح عسكرهم استخلف سلمان على عسكر الحبابى وسار الى صاحبه الخبيث
سنه ثلاث وسبعين ومضى الحبابى بالعسكر لطلب المدد فاعرض جعلان من نواد السلطان
وهزمه واخذ بعضه ثم لحق بحور ومحمد بن على بن حمد من العواد وبلغا الحاجه فرجع
سلمان معه الى الطهثا ريد جعلان وفى مقدمه الجنابى ثم كر الى ابن حمد فهزمه وقتل
اخاه وغنم ما معه ثم سار فى شعبان الى حربه حسان فاوقع بالقائد هناك حسن بن
حمار تكين وهزمه ونهب العرب واحرقها بعث العساكر الجهات للهب برا وبحرا واعترض
جعلان بعضهم فاوقع بهم وقتل منهم صار سلمان الى الرصافه فاوقع بالقائد بها واستباحها
وغنم ما فيها ورجع الى بيره المدينه الخبيث وجاسطر الى الحاجيه فعاث فيها واسر جماعه
منها كان منهم فاصى سلمان محمله الى واسط ثم سار الى الطهثا وكتب الجنابى بذلك الى
سلمان فوافاه الليلس من ذى الحجه وحامد بن لشونه بعلان كان سار الى الكوفه
وحبل بعاد الى البرديه وصرف جعلان وضبط تلك الاعمال واوقع تكين سلمان
وقتل جماعه من قواده ثم ولى الموفق على مدينه واسط محمد بن المولد وحامى العساكر
واسهد سلمان صاحبه فامده بالحسين بن ابان فى الف وخمس مايه مقاتل فرحف
الى ابن المولد وهزمه وانحجر واسط وبها منكور الحارثى فقاتله عامه يومه ثم
قتل ونهب السلد واحرقها وانصرف سلمان الى حبل واسد عشه فى نواحيها يسعث
لسله [illegible] كان على دمشق ايام

المعتمد اماجور من قواد الاتراك فتوفي سنه اربع وسبعين وقام ابنه على مكانه وجهز
احمد بن طولون من مصر الى دمشق وكتب الى ابن اماجور يأمر المعتمد اطاعته السام والعبور
فاجاب بالطاعه وسار احمد واستخلف على مصر ابنه العباس ولقبه ابن اماجور بالرمله
فولاه عليها وسار الى دمشق فملكها واقر القواد على اقطاعهم ثم سار الى حمص فملكها ثم
حماه ثم حلب وكان على اقطاعه وطرسوس سيما الطويل من قواد الاتراك فبعث اليه ابن
طولون بالطاعه وان يقره على ولايته فاسمع فسار اليه وحلوه على عبوره في سور الملك
نصب عليها المحانيق وقاتله فملكها عنوه وقتل سيما في الحرب فسار ابن طولون ثم قصد
طرسوس فدخلها واقره على المقام بها وبرز العرب ووشكا اهلها من غلا السعر وسألوه
في الرحيل فرحل عنهم الى الشام ومضى الى حران وبها محمد بن اياماش فحاربه وهزمه واستولى
عليها ثم حاه الخبر بمقاصر ابنه العباس بمصر وانه اخذ الاموال وسار الى الرقه فلم يكترث
لذلك واصلح احوال الشام وابرل بحران عسكرا وولاه مولاه لولوا على الرقه وابرل معه عسكرا
وبلغ موسى بن اياماش خبر اخذه محمد فجمع العساكر وسار نحو حران وبها احمد بن جعويه من
قواد ابن طولون فاتاه مستمدا وقال له بعض الاعراب واسمه ابو الاغر لا تهلك امرء فانه
طياش فلو وانا انيك به اسيرا فقال افعل وزاده عسرين رجلا وسار الى عسكر موسى بن
اياماش فاخذ بعض اصحابه وحمل العسكر بالباقي على زي الاعراب وقصد الخيل المرسله
عند حمام موسى فاطلقها وصاحوا فيها فهربت واهتاج العسكر وركبوا واسطردهم
ابو الاغر حتى جاوزوا الكمين وموسى في اوائلهم فخرج الكمين وامر اصحاب موسى مروا بهم
وعطف عليه ابو الاغر فاخذ اسيرا وجاء به الى ابن جعويه وبعث به الى ابن طولون فاعقله
وعاد الى مصر وذلك سنه ست وستين ٥

ان سليمان اخا زهر اتى الى سواد الكوفه لسبها باله الغلاء على بلك النواحي وكان احمد
ابن لشونه كحيل نفسهم وهو يعلون وقتل حمرويه اعسا كرهم لذلك فاوقع بهم وقتل منهم
نحوا من اربعين قتيلا واحرق سفنهم ورجع سليمان بمن وما الى طهثا فاقام عزت عساكر الربح
النعامه واستاحوها وصار اهلها احزابا واحمل اهل السواد الى بغداد ورحف
على بن ابان بعسكر الربح الى بستر فحاصرها واسر وعلى احدها وكان الموتور اسمعيل بن كور
الاهواز سرور البلخي مولى علبها تكين البخاري فسار اليها وافا اهل بستر في بلك
اخلال فاغار على ابن ابان وهزمه وقتل من الربح خلقا وبرك سرور وبعث ابن ابان جماعه
من قواد الربح لقسموا القطر فاسروا جماعه من بخيرهم الى تكين فكبسهم وهو منهم وقتل منهم
جماعه وسار الى ابن ابان فالهم امامه وكمن ابان الى تكين سأله المواد عه
قواد عه بعض السبع واتبعه مسرور فسار وقبض عليه وحبسه عند ابراهيم بن جعلان

وقر

وقر اصحابه وطابقه الى الربح وطابقه الى محمد بن عبد الله الكردي ثم امن الناس فرجعوا اليه
[illegible] وفي سنه خمس وستين واجريات سوال بينها
مات يعقوب الصفار وملك كان اصبح الربح وقتل بلكها واسلم اهلها على بلده وكانت
مملكه واسعه الحدود واصبح اللسان وهي غرنه وكان المعتمد قد اسماله وولده اعمال
فارس ولما مات قام مكانه اخوه عمرو بن اللث وكتب الى المعتمد بطاعته فولاه الموفق من
قبله مما كان له من الاعمال جراسان واصفهان وبحسبان والسند وكرمان والشرطه
ببغداد واسهل بذلك وبعثه الله بالخلع فولى عمرو بن اللث على الشرطه ببغداد وسرمن رأى
من قبله عبد الله بن عبد الله بن طاهر وخلع عليه الموفق وعمرو بن اللث وولى على اصبهان
من قبله احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وولى على طريق مكه والحرمين محمد بن ابي الساج
اختار الربح مع [illegible] وقد كان بعد ما ارتفع سليمان بن
جامع باغر بمش وخربه بعد ذلك مع تكين وحلان ومطر بن جامع واحمد بن لشونه واستلاه
على مدينه واسطر وولى اغر بمش ما كان بكين البخاري سولاه من اعمال الاهواز فدخل بستر
في رمضان ومعه مطر بن جامع وقتل جماعه من اصحاب ابن ابان كما تواما سودين بها ثم
سار الى عسكر مكرم ووافاه هناك على بن ابان والربح فاساوا محاجزة الكرة السرح
ورجع على الاهواز وسار اغر بمش الى الحلل بن ابان ليعبروا اليه من قطربل واحاه لحوه
على مسردا وخاف اصحابه المخلفون بالاهواز فارتحلوا الى نهر السلام ومحاربه اغر بمش
يوما بيرجع على الاهواز ولم يحد اصحابه منعه من ردهم اليه فلم يرجعوا واغر بمش الى
عسكر مكرم وزحف اليه الحلل بن ابان وثمن على فلما افتلوا خرج الكمين فاهزم اغر بمش
وقتل مطر بن جامع في خلق من القواد وجا المدد لابن ابان من صاحبه الحبث قواد عه
اغر بمش وتركه ثم بعث محمد بن عبد الله بن هزارمرد الكردي وكان على رامهرمز وكان
بينه وبين ابن ابان من المنافره ما ذكرناه فكتب محمد بن عبد الله الى الحلل بن الحسين فحان
رفع عنه يد ابن ابان فزاد ذلك في غيظه وبعث يطالب محمدا بالخراج ودافعه فسار اليه وهزمه
محمد من رامهرمز الى اقصى عمله وقتل وحمل على الربح رامهرمز وعمومافيها ثم صالحه محمد
على مائتي الف درهم وترك اعماله ثم استمال محمد بعد ذلك على الاكراد على ان يعلى عنانهم
فاستحلفه على ذلك فحلف وطلب منه الرهن فمطل وبعث على اليه الجيش فزحف بهم
الى الاكراد فلما تسامع العمال بهم اصحاب محمد فارتحل الربح والجيش الاكراد فهم وبعث على
من بعترضهم فاستلبوهم وكتب على الى محمد يهدده فاعتذر وترك عليهم كبر امر اسلافهم
وحبس من الحبث وبعث الى اصحابه مالا يسالوه في الرضى عنه فاجابهم الى ذلك على ان يقسم
دعوته في اعماله ففعل كذلك وسار ابن ابان لحصاد منصور واشتكر من الات الحصاد

وعلم بذلك مسرور البلخي وهو مكور الاهواز فسار اليه ووافاه عليها فهزمه ابن الساج وترك
جميع ما كان حمله هنالك وقفل من الريح حلو وحا الجبر بسير الموفق والسهم ٥

لما دخل الريح واسط وعاثوا فيها كما ذكرناه بعث الموفق ابنه ابا العباس وهو الذي ولي الخلافة
بعد المعتمد ولقب المعتضد فعقد له على جيوش سنة ست وستين ومائتين وسماه المفوض
من الخيل والرجل وركب لتسعة وبقين من ربيع الاول سنة سبع وستين في السفر في النهر عليها الوجوه بصر فسار حتى وافى
دير العاقول وجاءه كتاب نصير بن سلمان بن جامع وقد وافى في الخيل والرجل والسفن النهرية
وعلى مقدمته الحناني وانهم نزلوا الخزيرة فرسا من بردودا وجاهر سلمان بن موسى الشعراني
مددا لمثل ذلك وان الريح اخفلوا في الاحتساد ونزلوا من الصلح الى اسفل واسط بفرسخين
الفرضة فلما بلغ ابن الموفق لما يظنون من قلة دربته بالحرب فترك ابو العباس الاستعلام امرهم
ووافى بصر اطلقهم جماعة من الريح فاشتط دلهم اولا ثم كر في وجوههم وصاح بصير
فرجع وركب ابو العباس السفن النهرية فهزم الريح ولحق بهم واسعهم سنة فراسخ وغنم
من سفنهم وكان ذلك اول الفتح ورجع سلمان بن جامع الى نهر الاجص وسلمان بن موسى
الشعراني الى سوق الخميس واقام ابو العباس على ريح من واسط ينفاد بهم الغلال ويراوحهم
ثم احتشد سلمان وجاء في وجوه وركب في السفن النهرية ونزل الى بصير في سفنه
وركب معه ابو العباس في خاصته وامر الجند بمحاذاته من الشط وبشب الحرب فوقعت الهزيمة
على الريح وغنم سفنهم واقبل سلمان والحناني من الهلكة ولحقوا بطحا ورجع ابو العباس
الى معسكره وامر باصلاح السفن المغنومة وحفر الريح في طريق الخيل الى نهر وعطوها فوقع
بعض الفرسان فيها فعند ذلك اخذ السلطان عن ذلك الطريق واخذ الجيش اصحابه بالسفن في
النهر واغاروا على سفن ابي العباس وغنموا بعضها وركب في اثارهم واستلب سفنه
وغنم من سفنهم نحوا من تلثمائة وجد في قتالهم وبحصن ابن جامع مع بطحا وسمى مدينة الفيوض
والشعراني بسوق الخميس وسماه مدينة المبعد وكان ابو العباس يغير على النهر الى باسهم من سار
الى واسط وركب في بعض الايام الى مدينة الشعراني التي سماها المبعد واركب بصر الى النهر
وامر فوافى بسرهم واعرض ابو العباس جماعة من الريح فمنعوه من طريق المدينة وقاتلوه صدر
نهارهم واشتد عوا قفل بصر وظالمهم بصر الى المدينة فاحتوى فيها واضرم النار في سورها
وحا الخبر بذلك الى ابي العباس فسيره ثم جاء بصر ومعه اسرى كثيرون فقاتلوا الريح
وهزموهم ورجع ابو العباس الى عسكره ونعت الحبث الى ابن ابان وابن جامع بانهما بالاجماع
على حرب ابي العباس ن

كان الموفق لما نعت اليه ابا العباس لحرب الريح تاخر لامداده بالجنود والغلال واراحة

عطله وشارفه احواله فلما بلغه اجماع ابن ابان وابن جامع لحربه سار من بغداد اليه
فوصل الى واسط في وسط الاول من سنة سبع وستين ونفذ انه واخبره بالاحوال
ورجع الى عسكره ونزل الموفق على نهر شداد ونزل انه شرقي دجلة على فوهه ابن
دسار وقام فوافاه من بغداد الى المسبحة بسوق الخميس سار الى النهر في النهر ونادى
بالمقامة ولقيه الريح فحاربوهم حتى انهزموا فاتبعهم اصحاب ابي العباس فقتلوا
عليهم المسبحة وقتلوا خلقا واسروا آخرين وهرب السعراني الى البطائح واصحاب الموفق
في اثاره فغرق من الريح خلق واحتمى في الاجام آخرون ورجع الموفق الى عسكره وقد
استعمل من المسلمان نحو خمسة الاف فراه بمرعى المبيعة فامر بنهبها وهدم
سورها وطم خندقها واحرق ما بقي من السفن فيها وسمعت الاصوات التي احدثت
وكانت لاحدها فصرفت في الخندق وكتب الخبيث الى ابن جامع يحذره مثل ما ترك
بالسعراني وجاء العيون الى الموفق ان ابن جامع بالحوانيت فسار الى المصبة وامر
انه بالمسير في النهر الى الحوانيت فلما بلغ ابن جامع بها وجد قائدين من الريح استحلهم
عليها لحفظ الغلال ولحق بمدينة المنصور بطحا فعاجل ذلك الخندق ورجع الى
انه بالحرب فامر بالمسير اليه وسار على انهم يراوحي برلوا على ميلين من طحا وترك
لسوى مقاعد القتال على المنصور فلقيه الريح وقاتلوه واسروا جماعة من علمانه وترك
ابو العباس ابن الموفق احمد بن مهلك الحناني فمات واوهن موته منهم ثم ركب يوم
السبت لاربع من بسنه سبع وستين عسكره ونعت السفن في النهر الذي يصل الى
المنصور ثم صلى وابتهل بالدعاء ولبس سلاحه وقدم امامه ابا العباس الى السور واعترضه
الخندق فقاتلهم عليه واقتحمه وولوا منهزمين الخندق وراءه فقاتلوا عندها واقتحموا
عليهم كلها ودخل السفن المدينة من النهر وقتلوا واسروا واحلوهم عن المدينة وما
اتصل بها وهو مقدار فرسخ وملكه الموفق واقبل ابن جامع في بقية من اصحابه وبلغ
الطلاب في اثره الى دجلة وكثر القتل في الريح والاسر واستبقى ابو العباس من سباه الكوفة
وواسط وصباتهم اكثر من عشرة الاف واعطى ما وجد في المنصور من الذخائر
والاموال للاجناد واسر من نساء سلمان واولاده عدة ولحق جماعة من الريح الى الاجام
فاحرقوا فيها وامر بطلب هبر وهدم سور المدينة وطم خنادقها واقام سبعة عشر
يوما في ذلك ثم رجع الى واسط ن

لما فرغ الموفق من امر المنصور سار نحو الاهواز لاجلاء الريح
عنها ونعت في مقدمته انه ابا العباس واستخلفه على من ترك من الجند بواسط انه
هارون ولحقه زنبك مولاه فامره بعود اهل طحا الى بلدهم فامره الموفق بالاحدار

في النهر كهرا الى الحصب مع نضير للانتفاع لمن يطرقون به من الريح حتى ينتهوا الى مدينة
الحسب وارتحل من واسط اول جمادى الاخرة فاتى الى السوس واسفد مسرورا البلخي
وهو على تلك النواحي وقد مر واسفد من الحسب على ايام من الاهواز فسار اليه في ثلثين
الفا وترك ما كان عنده من طعام وظهر وحلوته وعبر ذلك واستخلف محمد بن يحيى الكرماني
فلم يقدر على المقام ولحق به وبعث اصحابه المحلقون بالاهواز يستامنون الموفق فامنهم
ووجهوا اليه واجرا لهم الارزاق وسار عن السوس الى جندسابور وشيراز وحبا الاموال
وبعث الى محمد بن عبد الله الكردي وكان خالفا منه فامنهم وسار الى عسكر مكرم ووافا
الاهواز ثم رحل الى نهر المبارك من قرات البصرة وكتب الى ابنه هرون ان يوافيه بمن معه
من الجند فوافاه بالمبارك وكان تركه وصيرما معها الموفق لاسباع الريح الجدرا الى النهر
الى الابلة وجاءها الخبر بان الحسن اسفد عددا من السفن الى جزيرة فمنع عنها من يريدها
وقصدوا عسكر نصير من الابلة ولقيهم في مطربقهر فانهزموا وقتل منهم جماعة واسر جماعة
وكان ممن اسر ابو عيسى محمد بن ابراهيم البصري من اكابر قواد هرثمة فمن عليه وانفذه
واسيا من اليه بحمل من الحي رجل منهم فامن الموفق بعضهم وامر ابنه ابا العباس بالمسير
الحسن سهرا الى الحسب فسار اليه واسيا من اليه قائد من اكابر قواد الحسن ومعه جماعة
فكسر ذلك من الحسن وكتب اليه الموفق بالدعوة والانذار فرحف لحصان ٥

ثم ان الموفق عرض عساكره واراح
عليهم وسار وبعث ابنه ابو العباس الى مدينة الحسن في اواخر رجب فاشرف عليها
وراى من حصانتها بالاسوار والخنادق ووعر الطرق وما اعد من الالات للحصار ومن كثرة
المقاتلة ما استعظمه وللناس الريح عسكر الموفق هسوا وقدم ابنه ابا العباس في السفن
حتى الصقها بالاسوار وهم بالحجارة والمحاسي والمقاليع والاترى ورأوا من حصانة
ما لم يحتسبوه فاحجموا عن مسايرته من المقاتلة والملاحين ورجعوا الى الموفق فعلم واحتش
لهم فتتابع المستامنون في الشهر فوكل الحسن بقوهه الشهر من منعهم ويعني اهل السفن
الحرب مع مسرور فلما رحف اليه ابو العباس في السفن وهزمه وقتل الكثير
من اصحابه ورجع فاسار اليه بعض تلك السفن الشهرية وكثير من المقاتلة فانهم وافاهم
شهر لم يقاتلهم فيها عساكره مصعد سعبان في البر والنهر وكانوا نحو من خمسين
الفا وكان الريح في نحو ثلثمائة الف مقاتل فاشرف عليهم الموفق وناداهم بالامان الا الحسن
ودعاهم بالرفق في السهام بالامان والاحسان لجماعتهم ولم يكن حربهم نزل من مكانه
ولم يرم بسهام المجانيق ونصب المنازل للحصار وتوا القواعد للقتال وكتب الى النواحي
بقطع الميرة وبعث الى البلاد في الاسكار من اسا الفروسية في احتياط بدينة لرله

سماها

سماها الموفقية فاكمل بناها وسدد جامعها وكتب بحمل الاموال والميرة اليها واعف
الحرب شهرا فسابعت الميرة الى مدينته ورحل اليها البحر بصوف الضابع واستحرفها
العمران وبعثت الاسواق وطيبت صوف الاشاير امر الموفق ابنه ابا العباس بقتال
من كان من الزنج خارج المحتاز فقاتلهم وقتل فيهم واسر من اليه كثيرهم فامنهم وكتب
واقام الموفق اياما يحاصر المحازين ويصل المستامنين واعرض الزنج بعض الرفاق الجايبة
بالميرة فامر بترتيب السفن على محازج الانهار ووكل ابنه ابا العباس بحفظها وحاطفة من
الزنج بعض الايام الى عسكر نصير بدون الانواع به فاوقع بهم وطفر بعض الفواد
منهم فعمل بسقا بالسهام وسابع المستامنة صلحوا الى آخر رمضان خمسين الفا ثم بعث
الحسن عسكرا من الزنج مع علي بن ابان ليأتوا من وراء الموفق اذا ناسهم الحرب وبلغ اليه
الخبر بذلك فبعث ابنه ابا العباس فاوقع بهم وحمل الاسرى والروس في السفن الشهرية ليراها
الحسن واصحابه وطنوا ان ذلك لموته فرمت الروس في المحانيق حتى عرفوها وظهر منهم
الجزع وتكررت الحرب في السفن بين ابي العباس وبين الزنج وهو يظهر عليهم في جميعها حتى
انقطعت الميرة عنهم فاشتد الحصار عليهم وجرح كثير من وجوه اصحابه مسامن مثل محمد
ابن الحرث العمي واحمد البربوعي وكان من اسجع رجاله وكان العمي منهم يوكل بحفظ السور فاسهم
الموفق وصلحهم وبعث الحسن قائدين من اصحابه في عشرة الاف لبابوا البطيحة من بلاد
وحوفعة واعلى تلك النواحي وقطعوا الميرة عن الموفق وبلغ الموفق وصولهم فبعث اليهم
عسكرا مع مولاه وتوك فاوقع بهم وقتل واسر واحدا منهم اربع مائة سفينة ولما سابع
خروج المستامنة وكل الحسن بالطرق من يحفظها وجهد هم الحصار فبعث جماعة
من قواده الى الموفق يستامنونه وان يناسبهم الحرب ليجد والسبيل اليه فارسل ابنه
ابا العباس الى نهر الغربي وبه علي بن ابان فاستدرت الحرب وظهر ابو العباس على ابن
ابان واصحاب الحسن بالرحابة وداست الخيل عامة قتلاهم وكان الظفر لابي العباس وما
اليه المستامنة الذين واعدوهم انصرف ابو العباس ومر بمدينة الحسن وقاتل بعض اهل
هنالك طمعا فيهم لقلتهم فكاثروا عليه ثم جاءه المدد من قبل ابيه فظهر عليهم وكان
ارتحل من الحسن فلما صعد في النهر وافاه ابو العباس من ورائه وحفف طرفيه فانكسف اصحاب
ابي العباس وارتحل من نهر به الزنج فاخذ جماعة من علمان الموفق وعدة من اعلامهم وحاماه ابو العباس
عن اصحابه حتى خلصوا وقوي الزنج بهذه الواقعة فاجمع الموفق العبور الى مدينتهم
بعسكره فعبر الناس لذلك من الغداة آخر ذي الحجة وعسكر من العشار والسفن
وتصل حصار اركان المدينة وتمه انكلاي بن الحسن وابن جامع وابن ابان وعليه المجانيق
والالات فامر علمانه بالدنو منه فحاموا الاعراض نهر الابرق شهرا وستة اصحاب

ثم قطعوا النهر سحابا وناولوا الزكر بالسلاح يهدمونه ثم صعدوا عليه وملكوه وبصبوا
نه على الموفق واحرقوا ما كان عليه من الالات وتكوا في الريح عظيما وكان ابو العباس
بقا لهم من الناحية الاخرى وان اباك بالته فهزمه ووصل اصحاب ابي العباس
الى السور فتسلقوه ودخلوا لهم ابن جامع فقاتلهم حتى ردهم الى مواقفهم ثم
نوا في الفعلة فتسلقوا السور في مواضع وتصبوا على الخندق جسرا عبر عليه الفعالة
فاهزم الريح عن السور واسعفهم اصحاب الموفق فصلوهم الى ذيرابن سمعان فملكه
اصحاب الموفق واحرقوه وقاتلهم الريح هناك ثم انهزموا فبلغوا سدان الحبس فرتب
من هنالك وانهزم عنه اصحابه واظلم الليل ورجع الموفق بالناس وباخر ابو العباس
لحمل بعض المسامانية في السفن فاتبعه بعض الريح وباتوا من آخر السفر وكان بهبود بازاد
سرور الملحي وبال من اصحابه واستامن بعض المنهزمة من الريح والاعراب بعبوا بذلك
من عماداذ والبصرة وكان منهم قائد ريحان بن صالح المعرك فانهم الموفق واحسن اليهم
وضم ريحان الى العباس وخرج في المحرم الى الموفق من قواد الحبث وقائده جعفر بن ابراهيم
المعروف بالسجان فاحسن اليه الموفق وحمله في بعض السفر الى قصر الحبث فوقف وكلم
الريح واعلمهم ما وقف عليه فاستامن جلوس من قوادهم وسابع الريح في ذلك واقام
الموفق اياما استجم فيها اصحابه فلما كان منتصف ربيع الآخر نصب مدينة الحبث
وقرر القواد على جهاتها ووقعة القاتلون للسور ومن وراءهم الرماة بحوبهم وبقدم
الدهم ان لا يدخلوا بعد الهدم الا بادنه فوصلوا الى السور وثلموه وحاربوا الريح
من ورائه وهزموهم وبلغوا البعد مما وصلوا اليه بالامس بمراجع الريح وخرجوا
من المكان الذي رجع اصحاب الموفق حتى دخله بعد ان نال منهم الريح ورجع الموفق الى
مدينته ولام اصحابه على تقدمهم بغير اذنه ثم بلغ الموفق ان بعض الاعراب
من بني تميم يحملون الميرة الى الريح فبعث الدهم عسكرا الحقوا فرهم فملاوا اشرا
وبطرا بالاسرى فعسكروا وغوا الى البصرة بقطع الميرة فانقطعت عن الريح بالكلية
وجهدهم الحصار وكثر المستامنة وافترق كثير من الريح في القرى والانهار البعيدة
وبث الموفق دعاته فيهم ومن اتى قتلوه وعرض المستامنين واحسن اليهم ليسهل الريح
وتابع الموفق واسته قال الريح وقتل بسودن عبد الواحد من قواد الحبث في تلك الحروب
فكان قتله من اعظم الفتوح وكان قتله في السفن البحرية منصب فيها اعلاما كاعلام
الموفق ومحامل اطراف العسكر منصبة فيهم واقلت في بعض الايام من بلاد العباس
بعد ان كان تحصل في قبضته من محامل الحرمي لبعض السفن طائفة فحاربوهم وطعنه
بعض الغلمان منها فسقط في الماء واصل اصحابه فمات من ايديهم وخلع الموفق على

الغلام

الغلام الذي طعنه وعلى اهل السفينة ولما هلك بسودن نفس الحبث على اصحابه
وضربهم شرها الى ماله فاستفسد قلوبهم وهرب كثيرهم الى الموفق فوصلهم ونادى
بالامان لبقيتهم ثم اعزم على العبور الى الريح من الجانب الغربي وكان طريقه بالبصرة
فامر بقطعها واداز الخنادق على معسكره حذرا من البيات ثم صعب على الموفق القتال
من الجانب الغربي لكثرة اوعار وصعوبة مسالكه ومناوحته فيها على اصحابه من حمل
الريح لقلة جريهم بها فصرف قصده الى الهدم اسوارهم ولوعة الطريق فهدم طائفة
من السور من ناحية نهر سلي وباشر الحرب بنفسه واشد القتال وكثر القتل في الجانبين
وفسد الجراح وكانت في النهر قناطر ثلاث يعبر منها الريح وقت القتال وثابوا اصحاب الموفق
مرورا بهم فاقتحموها فهدموا ثم هدم طائفة من السور ودخلوا المدينة وانهزموا الى دار
ابن سمعان ودار ابن جامع فهدموها وسبوها وحرقوا سوق الحبث المسماة بالمبرونة
ودار الحساني وسبوا ما كان فيها من حرائر الحبث وولدانهم فحملوا الى الجامع فحرقوا
وحاولوا المسير الى الموفق بعد ان اسهمان الريح دونه فلم يقدروا عنهم اكثروا من هدم السور
وظهرت علامات الفتح ثم اصاب الموفق في ذلك الموقف سهم في هندره وذلك لخمس بقين من
جمادى سنة تسع وتسعين فعاد الى عسكره ثم صالح الحرب بقوة لقلوب الناس ثم لزم
الفراش واضطرم العسكر واشير عليه بالعود الى بغداد فابى واحمج عن الناس بلاية اسهر
عليها حتى ابرمل خرجه ثم رتك الى الحرب فوجد الريح قد سدوا ما شلم من الاسوار وامر
بهدمها كلها واصل القتال فيها الى بهر سلي كما كان والريح يطعنون بهم لا يدرون الا منها
فركب يوما فعاينها وقعت السفن اسفل نهر ابي الخصيب فاتجه الى مصر من مصبات الريح فاحرقوا
واسهموا ما فيه واسفدوا اكثر امر الساكنة ورجع الموفق اخر يومه ظافرا بمنكر
لجهم فوصلت المقدمات دار انكلاي ابن الحبث وهي متصلة بداره واشار ان
انا ياجر الماء على الساج وحفر الخنادق بين يدي العساكر وامر الموفق بطم الخنادق
والانهار ورام احراق قصره وقصد من دخله منع من ذلك لشرهه الحاه عنها فامر ان
يسقف السفن بالاحتاب ويطلى بالادوية المانعة من الاحراق وثابوا فيها الحاد اصحابه
وثابوا على اهبة الزحف من الغد وجاء كاتب الحبث وهو محمد بن سمعان يعتذر ذلك اليوم
ستاما وتكروا الى الحرب وامر الموفق ابنه ابا العباس باخراق ومناولة القواد المتصلة
بقصر الحبث لشغلهم عن حمايته وقصدت السفن المطلة قصر الحبث فاحرقوا الرواشن
والابنية الخارجة وعلت النار فيه ورموا النار على السفن فلم يوقروها ثم هزم الله
اليهم فرجعت السفن فلما اعادت الى القصر فاحرقوا سوبا كانت تسرع على دجلة
واشتعلت النار فيها وفوت وهرب الحبث واصحابه وتركوها وما فيها واستولى

اصحاب الموفق على ذلك كله واستنفد واحماعه من النساء وحرق قصر انكلاى ابنه وحرجا
وعاد الموفق عشى يومه مظفرا لم يكن من العدد للعمال و امر بصر اعادة السفر يقصد
الغطره التى كان الحسث عليها فى نهر ابى الخصيب دون الغطر بن التى كان احدهما
وفرق العساكر فى الجهات فدخل بصر فى اول المد ولصوبا الغطره واصلت السفن من
ورائه بقدر ما تقدر على الرجوع حتى حسر الماء عنها وقطعها الريح فقصد وها
فالقى الملاحون انفسهم فى الماء وملكت الريح تلك السفن فقتلوا وغرقوا اكثرها والقى
نصر نفسه فى الماء وقال ان جامع ذلك اليوم اشد قالهم انهزم وسقط فى الحرق فاصرق
ثم خلص بعد الجهد وانصرف الموفق سالما واصابه مرض المفاصل فاتصل به الى
سوال من سنه فامسك فى هذه المدة عن الحرب حتى ابلى فاعاد الحسث الى عروعلها
نصور زاد فيها واحكمها وجعل امامها سكرا من الخشاب ليضمن المدخل على السفن فبعث
الموفق طائفه من بثرق نهر ابى الخصيب وطائفه من عربه ونعبهم العمله لقطع الغطره
وجعل امامها سفنا مملوه من الغصب لتصيرها النار بالنفط فتحرق الجسر وفرق جنده
على العمال وسار والمامر هرمز به عاشر شوال ونقلوا الى الجسر ولقيهم انكلاى بن الحسث
وابر ابان وابن جامع وحاموا عن الغطره لعلمهم بما فى قطعها من المضره عليهم ودامت الحرب
عليها الى العشى بر عليهم اصحاب الموفق عليها ونقضها البحاروں ونقضوا الاقفال الى
دونها وادخلوا السفن بالغصب والنفط واضرموها نارا ووافت الغطره فاحرقها
ووصل البحاروں بذلك الى ما اراد وا وسهل سبل السفن فى النهر وقتل من الزنج خلق
واسار من احروں واستقبل الحسث بعد حرق حصونه ومنازل اصحابه الى الخانات
الشرقى من نهر ابى الخصيب ونقل اسواقه اليه وبنى ضيعته فانقطعت عنه المدد
وفقدت الاقوات وعلى واكل بعضهم بعضا واجمع الموفق الحرب بالخانات الشرقى
كالحرب الغربى فصار دار الهدايى وكان حصنا وعليه الاجاز فلما انهى اليها بعد
الصعود لعلو السور قرموا بالكلاليب ونشبت فى اعلام الحسث وحدبوها فساقط
فالتزم المقاتله وصعد البقاطون فاحرقوا ما كان عليها من الاله وانهبوا الاثاث
والمتاع واتصل الحريق بما حولها من الدور واسار الموفق حماعه من خاصة الحسث
فانتهبوا ودلوه على سوق عطيه متصله بالجسر الاول يسمى المباركه وبها البحار الذى
بهم توامهم فقصدها لاحراقها وحاربه الزنج عندها واضرم اصحابه النار فيها
فاتصلت بالحرب عامه اليوم ثم رجع الموفق ثم اسفل البحار بامتعهم واموالهم
الى اعلا المدينه ثم نقل الحسث فى الخاب الشرقى بعد هذه الوقعه من جمر الخنادق
وتعور الطرق وتنقل ما كان نقل فى الخاب الغربى واحكم جدا فاعرضا حصن به

منازل

منازل اصحابه على النهر العزنى بحرب الموفق وانى السور الى النهر العزنى بعد حرب
شديده وكان عليه وكان للحسث جمع من الزنج وهم اربع اصحابه قد حصنوا الحصن
منيع محزون على اصحاب الموفق عند الحرب شعوفونهم فاجمع لحربه وجمع المقاتله
عليه مرارا وحملوا فرقهم على سائر جهاته وجهات الحسث واهل الحسث اصحاب
الحصن بالمهلى وانزجامع فلم يغنوا عنه وانهزموا وتركوا الحصن فى يدى اصحاب
الموفق فهدموه وقتلوا من الزنج خلقا وخلصوا من الحصن كثيرا من النساء والصبيان
ورجع الموفق الى عسكره ظافرا ان شاء الله

ولما هدم الموفق سور دار الحسث ان يوسعه الطرق للحرب واحرق الحراقات
الدرك على نهر ابى الخصيب ليمنع من مدد بعضهم بعضا فكان فى احراقه حرق عطيه
واعدت لذلك سفينه مليت قصبا وجعل فيه النفط وارسلت فى قوه المدد فسادر
الزنج اليها وعزموها فرك الموفق الى قوهه نهر ابى الخصيب وصدهم من عرى النهر
وسربه الى ان انتهوا الى الجسر من عربه وعليه انكلاى بن الحسث وابن جامع فاحرقوه
وفعل مثل ذلك بالخاب الشرقى فاحرق الجسر والغطره التى كانت اذا هلا سائر
السفن وبحى كان هنالك للحسث واحاز هو واصحابه من الخاب الغربى واسار من
كثير من قواده فانهم وحرجوا ارسالا وحرج فاصده هاربا ووكل بالجسر الثانى من يحفظه
وامر الموفق باحراق ما كان عليه من السفن فاحرق فاسبل حدره وامر الموفق ابنه ابا
العباس بان يحتهز لاحراقه فزحف فى اجاد عامته وتبعه القعله والاجاز وكان
فى الخاب العزنى فصاله الى العباس انكلاى وابن جامع وفى الخاب الشرقى فصاله اسد مولى
الموفق الحسث نفسه والمهلى وحالت السفن فى النهر وقاتلوا حاميه الجسر فانهزموا ان
جامع وانكلاى واضرم النار فى الجسر وما وافاه وهو مضطرم نارا الفا انفسهم
فى النهر فحلصا بعد ان عرف من اصحابهما حلو واضر والجسر واتصل الحريق بدورهم
وقصورهم واسواقهم وامر والحبس فى الخابين وبهت دار الحسث وهرب واستفاد
من كان فى حبسه من النسوه والرجال واخرج ما كان فى نهر ابى الخصيب من اصناف السفن
الى جلته ونهبها اصحاب الموفق واسار من انكلاى بن الحسث وعلى ابوه فشاه عن ذلك
واسار من سليمان بن موسى الشعرانى من وساء قواده فاحسن بعد توقف ولما حرح
سعه اصحاب الحسث مقاتلهم ووصل الى الموفق واحسن اليه واسفى اثره فى ذلك سبل
ابن سالم من قواده وعطف على الحسث واولاه اسمان هو لاوضار سبل بن سالم حرح فى المرة الى
العسكر الحسث وكثر النكايه فيهم

وفى خلال هذه الحروب واصالها من اصحاب الموفق على محال بلك المسالك والشعاب

مع ضعافها وعرجها واجمع الموفق على قصد الخانب الشرقي من نهر ابي الخصيب وذلك
لذلك تواد المستامنة لخبرهم بذلك دون غيرهم وعدهم الاحسان والزيادة فاجابوا
وسالوه الانفراد لسير سفنهم وجمع سفن جمله من كل جانب فكان فيها عشرة الاف
ملاح من المرتفة وامر انه انا العباس بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهتها فسار
الى دار المهلبي وهو في ثمانية وخمسين قطعة من السفن فلما سمعها باخبار عساكره وانها
عشرة الاف مقاتل وامرهم بالسير حتفا في النهر ليشارف احوالهم وكر الموفق ليمان
جلون من ردى الفعله زاحفا للحرب فاقتتلوا مليا وصبروا ثم انهزم الريح وقتل منهم
طوفا واسر اخرون فصلوا وقصدوا الموفق بجمعه دار الخبيث وقد جمع الخبيث اصحابه
للمدافعة فلم يغنوا عنه وانهزموا واسلموها فنهبها اصحاب الموفق وسبوا
حرمه وبنيه وكانوا عشرين وكان الى دار المهلبي وبعث الموفق بسفنهم الى بغداد وقد
كان ابو العباس ايضا غلب على دار المهلبي ونهبها واسعل اصحابهم جميعا سفلوا
العنانم الى السفن فاطمع ذلك الريح فيهم وتراجعوا وردوا الناس الى مواقفهم ثم
صدوا الموفق الحملة عشي النهار فهزم الريح الى دار الخبيث ورجع بالناس الى عسكره وعلى
كتاب لولوء غلام ابن طولون يستاذنه في القدوم عليه فاجر المال الى حضوره
ولما وصل لولوء غلام ابن طولون في ثالث المحرم من
سنة سبعين حاجي حشر عظيم فاحسن اليهم الموفق واجرى لهم الارزاق على مراتبهم
وانهى ذلك الى الخبيث وقد كان تغلب على نهر ابي الخصيب وقطعت المتاطر
والحشور التي عليه احدث فيه سكرا وضيق حريمه الا لمنع السفن من دخوله اذا احتر
وبعد خروجها اذا مد وبغى حريمه لانها الا بازاله ذلك السكر فحاول ذلك
ملاحه والريح تدافعون عنه ودفع الموفق لذلك لولوا في اصحابه ليسيروا على حرف
الريح في تلك المسالك والطرق فاحسنوا التلاقيها ووصلهم والريح على السكر وهو
في كل يوم يقتل بقاياهم ويحرق مساكنهم ويقتل المستامنة منهم وقد كان بقي بالجهة
العربية نقية من ارض ومزارع ومياه فجعلوها مسار النهر ابو العباس
واوسع لهم ولم يسلم منهم الا الشريد ثم عليهم على السكر واحرقه واعمر على لقاء
الخبيث وقد امر ابا العباس الى دار المهلبي واضاق المستامنة الى سهل بن سالم
وامرهم ان يسطروا بالقتال يوم الوقوف ونصب عليه الاسود على دار الكرماني يوم صعد
النهر وزحف الناس في البر والنهر ونحت الاتوا وذلك لثلاث بقين من المحرم
سنة سبعين واشتد القتال وانهزم الريح ومات منهم قتلى وعرقى فما لا يحصى
واستولى الموفق على المدينة واستعد والاسرى واسر الخبيث ومحمد ابنا ابان واولادهما

وعيال

وعيال على اخيهما ومتى الخبيث ومعه ابنه الكلاي وابن جامع وفواد من الريح الى
موضع نهر السفناني كما توا عدوه ملجا اذا علت على المدينة واسعة الموفق السفن
ولولو في البر امام النهر نفسه واسعه اصحابه فاوقعوا بالخبيث ومن معه حتى
عبروا الى البساتين واعصموا الجبل وراءهم ورجع لولو عنهم وشكر له الموفق ورفع
منزلته واستشار الناس بالفتح وجمع الموفق اصحابه فوجههم على اقطاعهم عنه فاعدوه
بانهم ضنوا الضرافهم لحاجتهم على الاقدام والسبات حتى يطعموا وسالوا ان يرد المعابر الى
يعبرون منها فسمعت الناس في حرب عدوهم فوعدهم بذلك واصبح بالشط صفر فعبر الموا كب
وبعثهم الى المراكز ورد المعابر الى عبروا فيها وبقدم سرعان العسكر فاوقعوا بالخبيث
واصحابه فقضوا جمعه واحتوا مهم قتلا واسروا واغرقوا في كل ناحية وبيت مع الخبيث
ثلة من اصحابه منهم المهلبي وذهب ابنه الكلاي وابن جامع واتبع كلا منهم طائفة
من العسكر وكان ابو العباس ابن الموفق تقدم فلحق بالنهر من فاتحرهم واسروا ابن
جامع وجاوا به الى الموفق ثم اسر بعده ابراهيم بن جعفر المهلبي فاسوقوا بهما
ثم ذكر الخبيث والمنهزمون معه على من اسرهم من اهل العسكر فاذا لوهم عن مواقفهم ثم رجعوا
ومضى الموفق في اتباع الخبيث الى ان ظهر الى الخصيب فلقيه غلام من اصحاب لولو ابن
الخبيث وسار الكلاي نحو الدساكر ومعه المهلبي وبنو الموفق اصحابه في طلبهم وظفروا
بهم وبمن معهم وكانوا خمسة الاف فاسوقوا منهم ثم اشتمل الليل دونه وكان
عند البطيحة قد اعتصم بمعاقل واجام هنالك فخف السائله وبعث على تلك النواحي
وعلى الوارد من المدينة الموفق فلما علم بموت الخبيث سقط في يده وبعث لستامن فامنه
الموفق فحسنت توبته وردت العصوبات الى اهلها ظاهرا وامر الموفق بالنداء برجوع
الريح الى مواطنهم فرجعوا واقام الموفق بمدينته الموفقية لتامن الناس بعامة وولى
على البصرة والاهواز وكور دجلة محمد بن حماد وقدم ابا العباس الى بغداد فدخلها
منصف جمادى من سنة سبعين وكان خروج صاحب الريح آخر رمضان سنة خمس
وخمسين ومقتله اول صفر سنة سبعين لاربع عشرة سنة واربعة اشهر من دولته
ولاه ابن كداج على الموصل لما سار احمد بن موسى بن بغا الى الخزر ولي
موسى ابن ابا موسى على دياربكر فبعث لذلك اسحاق بن كداج وفارق عسكره واوقع
بالاكراد البعقوبية وانتهب اموالهم ثم لقي ابن ساور الحارجي فقتله وسار الى
الموصل فقاطع اهلها على مال وكان عليهم علي بن داود فلما فارقه وسار ابن كداج
اليه فخرج على بن داود واجتمع مع حمدان بن حمدون العقيلي واسحاق ابن ايوب بن عمر
ابن الخطاب العقيلي العدوي فكانوا خمسة عشر الفا وحاصروا علي بن داود فلقيهم اسحاق

في بلاده الاتراك بهم بدسته من اهل بيسر بهو وسار حمدان وعلي برداود الى بسا
وابن ابوب الى بصسن وابن كنداج في اساعة فسار عنها واسحار بعدي بن السح السا
وهو بامد وبالي المعز موسى بن زراق وهو عامل ارزن فاحداه وبعث المعهد الى
اسحاق بن كنداج بولايه الموصل فدخلها وارسل اليه ابن الشيخ وابن دران مايتي الف
دينار على ان يعرهم على اعمالهم ففي فاجتمعوا على حربهم وجمع الى احابتهم حاربوه
سنه سبع وستين واجتمع لحربه اسحاق بن ايوب وعيسى بن السح وابو المعز وحمدان
ابن حمدون وسعه وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداج الى بصسن سرا الى امد
وجمع عسكر الحصار ابن الشيخ بامد وكانت بينهم حروب ن

كان مساور الحارجي قد هلك في حروبه مع العساكر سنه ثلاث وستين
بالموارج واراد اصحابه ولاه محمد بن خرداذ سهرزور فاسع وبايعوا ايوب بن حبان
المعروف بالغلام فعمل بايعوا هرون بن عبد الله الحلبي وكثر اتباعه واستولى على
بلد الموصل وخرج عليه من اصحابه محمد بن خرداذ وكان كثير العباده والزهد يجلس
على الارض ويلبس الصوف الغليظ ويركب البغل فلما لقيه في الحرب نزل واسط وجاه
وجوه اهل الموصل وسار الهرو وهرون غائب عنها في الاحتشاد فاوقع به واقتلا
واسرهرون وقتل من اصحابه نحو من ماتين وقصد بني تغلب مستجيرا بهم فاحدوه
وسار معه حمدان بن حمدون ودخل معه الموصل ورجع ابن خرداذ واستولى هرون
اصحابه ورجع الى الحدثه ولم يسع ابن خرداذ الا قتل من الاكراد فمالوا الى
هرون بالموصل فجرح واوقع بابن خرداذ فقتله واوقع بالاكراد الحلالية ونزاعه
وغلب على العرى والوسايق وجعل على جطه من ياخذ الزكاه من الاموال المصعده
والمحدره ووضع في الوسايق من بعيض اعشار الغلات واستقام امرهم حتا
توشتان لعشر سنه سنين وسبعين واستحد حمدان بن حمدون فحاه نفسه
وساروا الى تكريت فاجتازت طلايعهم فاهزموا بانهم وحاتوشتان الى
سنوى فاحتل اهلها واقام هرون واصحابه بالحدثه واصار رافع بن

لما قتل احمد الجحستاني سنه ثمان وستين كما قدمناه جمع
اصحابه على رافع بن هرثمه من نواحي محمد بن طاهر وكان رافع هذا الما استولى يعقوب
الصفار على خراسان وزال بني طاهر صار رافع في جملته وصحبه الى سجستان ثم
انصاه عن جلسته وعاد الى مرو له نواحي بادغيس حتى استحدثه الجحستاني وجعله
صاحب جيشه فلما قتل الجحستاني اجتمع الجند عليه بهراه وامرو وساروا الى بسا
فحصروها اياما طلحه بن طرخان وقد كان وصل اليها من خرجان فضيق عليه الخنق

ففارقها

فسار فيها ابو طلحه الى مرو وولى على هراه محمد بن مهدي وخطب لمحمد بن طاهر بمرو وبعراه
واحلف له عمرو بن الليث فهزمه وعلبه على ماسله واستحلف على مرو محمد بن سهل
ابن هاشم وخرج ابو طلحه الى بلخ واستعان باسماعيل بن احمد السامالي فامده بعسكر
واخرج محمد بن سهل من مرو وخطب بها لعمرو بن الليث سنه احدى وستين ثم قفل
الموفق تلك السنه اعمال خراسان لمحمد بن طاهر وهو بغداد فاستحلف عليها رافع
ابن هرثمه واقره على ما وراء النهر بصر بن احمد وورد كتب الموفق بعزل عمرو بن الليث
ولقبه وسار رافع الى هراه وقد كان بها محمد بن مهدي خلفه ابو طلحه فثار
عليه يوسف بن معبد فلما حاربه رافع اسر امر الله يوسف فامنه واستعمل على هراه
مهدي بن محمد بن سار رافع الى ابي طلحه بمرو بعد ان اسعد اسماعيل بن احمد وامده
بسته في اربعه الاف فارس واستقدم علي بن الحسين المروروذي فقدم عليه
في عسكره وساروا جميعا الى ابي طلحه بمرو سنه ستين وسبعين فهزموه وعاد اسماعيل
الى بخارا ولحق ابو طلحه بهراه وبها مهدي فاجمع بيعه على مخالفه رافع فبها رافع
ولحق ابو طلحه بعمرو بن الليث وقبض على مهدي سنه ستين وسبعين ثم على بسطام
وسار رافع الى جوار رمحى امواله ورجع الى بسا بور ن معاصيه المعتمد

للموفق وستين وما الى ان طولون وما انشا من السنه ادراك

كان الموفق قد حاث سنه وستين ابن طولون وحشه واراد عزله وبعث موسى بن بغا في
العساكر اليه سنه ستين وسبعين فاقام بالرقه عشرة اشهر واحلف عليه العسكر
ورجع وكان الموفق يسدد اخيه المعتمد منذ نامه بامر دولته مع ما كان عليه
من الحجابه والغنا الا ان المعتمد كان ساقط من الحجر وكتب الى احمد بن طولون في السر
يشكوي ذلك فاشار عليه بالمجاوبه بمصر ليسكنه ويبعث عسكرا الى الرقه في ارطان
وكان الموفق يعوله لحرب الزنج فسار المعتمد منتصف سنه تسع وستين في الفواد
مظهرا انه يقصد الشام فسار الى اعمال الموصل وعليها توصل وعلى سائر الجزيره اسحاق بن
كنداجق وكتب صاعد بن مخلد وزير الموفق الى اسحاق يرده عن طريقه والقبض
على من معه من العواد فلما وصل المعتمد الى عمله اظهر اسحاق طاعته وارتحل في خدمته
الى اول عمل ابن طولون ثم اجمع بالمعتمد والعواد وقدهم بتركه واحمد خافان فيهم
فعدلهم في المسير الى ابن طولون والمقام بحدله وطال الكلام بينهم فلما يئس من رداهم
الى حمته للمناظره في ذلك اذنا مع المعتمد وقد هم وحالى المعتمد فعدله في المسير
عزما على خلافه ومعاضده اخيه وهو في دفاع عدوه ومن يريد خراب ملكه وحمل الجميع
الى سامرا وقطع ابن طولون الدعا للموفق على منابره وانقطع اسمه من الطرز وغضب الموفق

الموفق بسبب ذلك على احمد بن طولون وحمل المعتمد ان يشاغله عنه على الثغور وولى اسحاق
ان كيداجور على اعماله وفوض اليه مرياد السماسبه الى ان نفسه وكان لولو مولى ابن
طولون عاملا له على حمص وحلب وقنسرين ودنامضر من الجزيرة وكان ببرله بالرقه فانضم
عليه فى هذه السنه وسار الى بالس فتسلمها وكاتب الموفق يطلب منه على شروط اشترطها
فاجابه وسار من الرقه الى الموفق فمر بقرقيسيا وبها ابن صوار العقيلى فحاربه وغلبه
عليها وسلمها الى احمد بن خالك بن طوق ووصل الى الموفق فى عسكر عظيم وهو نازل
بلك السنه حشده الى بلكه لاقامه الموسم وعامل بلكه هرون بن محمد فعاد وقاتلوا
منهم وبعث الموفق جعفرا فى عسكر ففوى بهم هرون ولقوا اصحاب ابن
طولون فهزموهم وصادروا الغالب على مائتى الف دينار وترى الكتاب فى المسجد يلعن
ابن طولون وانقلب اهل مصر الى بلدهم امنين ولم يزل لولو فى خدمه الموفق الى ان مضى
عليه سنه ثلاث وسبعين ومائتين على اربعمائه الف دينار وادبر امرهم عاد الى مصر
واخرابام هرون بن خمارويه

وفى سنه سبعين امضى ابن طولون بازمان الحاد من بطرسوس وقبض على باسه وسار اليه
احمد بن طولون فى العساكر وحاصره فامتنع عليه فرجع الى انطاكيه فمرض هنالك ومات
لست وعشرين سنه من ولايته على مصر وولى بعده ابنه خمارويه واستقامت عليه دنيا
فبعث اليها العساكر وعادت الى طاعته وكان لؤلؤ بالموصل والجزيره اسحاق بن كيداجور
وعلى الانبار والرحبه وطريق الفرات محمد ابن ابى الساج فكاتبا الموفق فى المسير الى الشام
واسمداه فامدهما وعدهما بالمدد فسارا وملكا ما تحاوزهما من بلاده واستولى اسحاق
على انطاكيه وحلب وحمص وكاتبه نائب دمشق واجمع الحلاف على خمارويه فسار
اليه فهزمه الى شيزر وهى فى طاعه خمارويه وملك خمارويه دمشق وطرد ابو العساكر
ابن الموفق وهو المعتضد من بغداد فى العساكر فكسر شيزر وقتل من جند ابن طولون
مقتله عظيمه ولحق طائفه بدمشق وابو العساكر فى اثرهم فخلوا عنها وملكها فى سبعمائه
سنه احدى وسبعين ورجعت عساكر خمارويه الى الرمله فاقاموا بها ورجف اسحاق
ابن كيداجور الى الرقه وغلبها وعلى الجزيره والعواصم ابن دغاش من قبل خمارويه فعامله
فكان الظهور لاسحاق ثم رجف ابو العساكر المعتضد من دمشق الى الرمله وسار خمارويه
من مصر واجتمع العسكران فى الرمله على ما الطواحين وكان المعتضد قد استمد ابن
كيداجور وابن ابى الساج وبعثها الى الجزيره فاستولوا على ما تحاوزهما اياه فى محاربه خمارويه وعبا المعتضد
عساكره ولقى خمارويه وقتل اكثر اصحابه وانهزم خمارويه اولا وملك المعتضد خيامه

وشغل

وشغل اصحابه بالنهب فحرج عليهم الكمين فانهزم المعتضد الى دمشق فلم يفتح له اهلها
فراح الى طرسوس واقام العسكران يقتتلان دون امرهما واقام اصحاب خمارويه على هم
احاه سعيدا امكانه وذهبوا الى الشام فملكوه اجمع وادهبوا منه دعوه الموفق وابنه
وبلغ الخبر الى خمارويه فسر والحلوا الاسرى الذين كانوا معه بمصر واهل طرسوس بالى
العباس فاخرجوه وسار الى بغداد وولوا عليهم مازيار فاستمد بهارم دعا لخمارويه
بغداد ان وصله بمال جليل يعادل الفى الفه فبلغ الفى درهم وخمس مائه ثوب وخمس مائه
مطرف وسلاحا كثيرا فدعا له بمرو فبعث اليه بخمسين الف دينار فوافاه بها
طرسوس وولاه احيه هرون فى الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان
فى رجب من سنه سبعين لعشرين سنه من ولايته وولى مكانه اخوه محمد وكان على
هرون اذ كوتكين فسار الى الرى فى اربعه الاف فارس وسار محمد بن زيد اليه فى عالم
كثير من الديلم والجيل فانهزم محمد بن زيد وقتل من عسكره نحو من سبعه الاف
واسر القاد وغنم اكوتكين عسكرهم وملك الرى واغرم اهلها مائه الف دينار
وقرر على عماله عليها وسار محمد بن زيد الى جرجان يريد المعتمد عمرو بن الليث عن خراسان
وولى عليها محمد بن طاهر واستخلف محمد رافع بن هرثمه وسار سته خمس وسبعين الى جرجان
وهرب عنها محمد بن زيد الى استراباد فحاصره رافع فيها سنتين حتى اجهده الحصار ففر
عنها الملا الى سارنه فاسعه فهرب عن طبرستان سنه سبع وسبعين واستامن رستم
ابن قارن الى رافع بطبرستان فامنه وبعث الى سالوس محمد بن هرون ناشا عنه واناه
بها على بركانى مسامنا بمر فحاصره محمد بن زيد وحاصرهما سالوس واعطعت اخبارهما
عن رافع بمرخاه الخبر بحصارهما فسار اليهما وارتحل محمد بن زيد الى ارض الديلم فدخل
رافع خلفه واجتاز فيها نهبا وخربا الى حدود قزوين وعاد الى الرى الى ان تولى
المعتمد سنه تسع وسبعين فيه ابن كيداجور وابن ابى الساج وابن طولون
كان ابن ابى الساج فى اعماله بمصر والفرات والرحبه ينافس اسحاق وهو على الجزيره
ويزيل الفلام عليه فحدث لذلك بينهما فتنه فحط ابن ابى الساج لخمارويه ان
طولون وبعث ابنه ديوداد رهينه اليه فبعث اليه خمارويه اموالا جمه وسار
الى الشام واجمع بان ابى الساج يسالم عمر ابن ابى الساج الفرات الى الرقه وهو مراسحق
ابن كيداجور واستولى على اعماله وعبر خمارويه ونزل الرقه ومضى اسحاق الى قلعه
ماردين وحاصره ابن ابى الساج بها ثم افرج عنها وسار الى سنجار لقتال بعض الاعراب
فسار ابن كيداجور من ماردين الى الموصل فاعترضه ابن ابى الساج وهزمه فعاد الى ماردين
واستولى ابن ابى الساج على الجزيره والموصل وخطب لخمارويه ثم لنفسه بعده وبعث

علامه صحا الى اعمال الموصل لحسامه الخراج وكان العفو منه من الشراه فرسا منه فهاد
ثم عدد بهم فلم يفقد منهم واحدا فصاحوا بهم من عبر سعور بالوافقه فحملوا على اصحاب فتح
فاستلحموهم ثم اسفض ابن ابى الساج على حماروبه فزحف اليه من مصر ولقيه فرسان من
دمشق فاهزمهم ابن ابى الساج واسر عسكره وكان له بحمص مخلف من اثقاله فقدم حماروبه
طائفه من العسكر اليها فاستولوا على ما فيها ومنعوا ابن ابى الساج من دخولها وسار
الى حلب ثم الى الرقه وحماروبه فى اثاره فعبر الفرات الى الموصل وحاصرها وسار ابن ابى الساج
واقام بها وسار ابن ابى الساج الى الحديثه وكان اسحاق بن كنداج قد لحق بحماروبه من
مارد بن تبعث نعفه حسنا وحماعه من القواد وسار فى طلب ابن ابى الساج وقد عزم
رحله فجمع ابن كنداج السفن ليوطى جسر العبور وسنما هو فى ذلك اسرى ابن ابى الساج
من بكرت الى الموصل فوصلها الرابعه وسار ابن كنداج فى اثاره فاستولوا على الموصل
وابن ابى الساج فى الفس بصر واسمد القتال وابرم ابن كنداج وهو فى
عشرين الفا فجلس الى الرقه ومحمد ابن ابى الساج فى اثاره وكتب الى الموفق يستاذنه
فى عبور الفرات الى بلاد حماروبه بالسلم فامره بالوقوف الى وصول المدد من عنده
ومضى ابن كنداج الى حماروبه فحاربوشه الى الفرات وتواقعا مع ابن ابى الساج والفرات
بينهما ثم عبرت طائفه من عسكر ابن كنداج فاوقعوا بطائفه من عسكر ابن ابى الساج
فانهزموا الى الرقه وسار ابن ابى الساج على الرقه الى بغداد سنه ست وسبعين
وبعث بنهبها وصله واسولى ابن كنداج على دار سعيد ودمار ونهض من اعمال الحزر
واقام بها وولى الموفق محمد ابن ابى الساج على ادربجان وسار اليها فخرج اليه عبد الله
الحسن الهمدانى عامل مراغه لنصده فهزمه ابن ابى الساج وحاصره واخذ منه
مراغه سنه ثمان وسبعين وصله واسمر ابن ابى الساج فى عمله بادربجان

كان عمرو بن الليث قد عقوق قل
ولاه الموفق حرابان واصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطه ببغداد كما كان اخوه
وقد ذكرنا ذلك قبل وكان عامله على فارس محمد بن الليث فانتقض عليه سنه ثمان وسبعين
فسار عمرو لحربه فهزمه واستباح عسكره وذهب اصطخر ثم طرقت حوشه محمد واسره وحبسه
بكرمان ودخل شيراز فاقام بها ثم بعث الى احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف وهو باصبهان يطلب
اليه المال فبعث اليه بالاموال وبعث عمرو الى الموفق يسلم اليه الف دينار والحسين من المسك
ومثلها من العنبر وما يتبع ذلك من العود وغيره من انيه الذهب والفضه والدواب
والعطلان فبعث اليه ما تى الف دينار واستاذنه فى غزو محمد بن عبد الله الكردى فاذن
له فبعث فلما امر جيشه الى فارس وجاءه الى عمرو وهو على المعبر سنه احدى وسبعين عمرو بن

الليث عما كان قلده من الاعمال وادخل اليه الحاج من اهلها عند منصرفهم من مكه فاعلمهم بعزله
وانه قد ولى على خراسان محمد بن طاهر وامر بلعن عمرو على المنابر وجهز بحلل بن صاعد الى فارس
لحرب عمرو واستخلف محمد بن طاهر على خراسان رافع بن هرثمه وكتب المعتمد الى احمد بن عبد العزيز
ابن ابى دلف يامره بقتاله وبعث اليه الجيوش فاقتتلوا مع عمرو وكان فى جمله عشرة الف
مقاتل فاهزمهم عمرو وخرج قائده الديلمى وقتل ماية من اعيانهم واسر بضعه الاف واستامن منهم
الف وعسكر امن عسكره ما لا يحصى بسرخس فى رجب الموفق سنه اربع وسبعين الى فارس لحرب عمرو
فابعد عنه وانه محمدا الى ارجان فى العساكر وعلى مقدمته ابو طلحه بن شيرزاد وعباس بن اسحق الى
سيراف واستامن ابو طلحه الى الموفق وقت ذلك فى غضب عمرو وعاد الى كرمان واستراب الموفق
بابى طلحه فقبض عليه وسامن شيرازه وجعل ماله لابنه الى العباس المعتضد وسار فى طلب عمرو
فخرج من كرمان الى سجستان ومات ابنه محمد بالمفازه ورجع عنه الموفق وسار رافع بن الليث
من خراسان الى جرجان وغلب محمد بن زيد على طبرستان كما قدمناه وقدم عليه هناك على بن
الليث هو واباه المعدل والليث من حبس اخيه على بكرمان ثم قتله رافع سنه ثمان وسبعين
وسنه الموفق الى اصبهان والجبل كان كتاب انكوتكين انهى الى المعتمد ان له ما لا عظيما
ببلاد الجبل يموله لذلك فلم يحد شيئا بر سار الى الكرج ثم الى اصبهان بر بذل احمد بن عبد العزيز
ابن ابى دلف فسعى احمد عن البلد بعساكره ونزل دار نفرشها لنزل الموفق عند قدومهم رجع
الموفق الى بغداد ثم صير الموفق على ابنه ابى العباس المعتضد ثم قلده وسائر
ابنه ابى العباس بالامر بعده ثم كان الموفق بعد رجوعه
من اصبهان نزل واسطا ثم عاد الى بغداد وترك المعتمد بالمدائن وامر ابنه ابا العباس وهو المعتضد
بالمسير الى بعض الوجوه فابى فامر بحبسه ووكل به وركب القواد من اصحابه واصطربت بغداد
وركب الموفق الى المدائن وسكن الناس وقال ان احدث الى ابنى فقومه ثم انصرف الناس
وذلك سنه ست وسبعين وكان عند منصرفه من الحبل قد اشتد به وجع البرسام ولم يفد
على الركوب فكان يحمل فى المحفه ووصل الى المدائن فى صفر من سنه سبع ومات مرضه وبعث
كاتبه ابا الصقر بن ليل الى المدائن فحاء بالمعتمد واولاده وابناء بدار ولم يات دار الموفق
فارتاب الاولياء لذلك وعمد غلمان ابى العباس فكسروا الاقفال المغلقه عليه واخرجوا المعتمد
عند راس ابيه وهو يجود بنفسه فلما فاضت عينيه قربه وادناه وجمع ابو الصقر عند القواد
والحند فسامع الناس ان الموفق حى فسللوا عن ابى الصقر واولياء محمد بن ابى الساج فلم يسع
ابا الصقر الا الحضور بدار الموفق فحبسه هو واتباعه واشاع اعداؤه ان ابا الصقر بعث عمال الموفق
الى المعتمد فهربوا اذ ذاك وخرج نساء حفاه عراه وهن ما يحاولن من الذعر وقف السجود
ثم خلع الموفق على ابنه ابى العباس والى الصقر وركبا الى منزليهما وولى ابو العباس غلامه بدرا

السرطه وفات الموفق ليلة من صفر سنه ثمان وسبعين ومائتين فاقر المعتضد بالرضا به واجمع
الفواد ما نعوا اسه ابا العباس بولاية العهد بعد المفوض الى الله ابن المعتمد ولقب المعتضد
بالله واجمع عليه اصحاب اسه بن فضل المعتضد على ابى الصقر اسماعيل بن بلبل واصحابه وانتهب منازلهم وولى
عبد الله بن سليمان بن وهب الوزارة وبعث محمد ابن ابى الساج الى واسط لرد علامه وصفا
الى بغداد فالى وصف وسار الى السوس فاقام بها

كان اسد امرهم ممن عموا ان رحلا ظهر بسواد الكوفه سنه ثمان وسبعين ومائتين يتمسى بالزهد
وكان يدعى فرمط يقال لركوبه على نور يسمى كرمبطه فهرب وقيل ان اسمه حمدان ولقبه قرمط وزعم
انه داعيه لاهل البيت وللمبطرسهم واسمه الناس فقبض عليه الهيثم عامل الكوفه وحبسه
فمر من حبسه وزعم ان الاعلا لم يمنعه ثم زعم انه الذى بشر به احمد بن محمد بن الحنفيه وحاكى
بخاطبه الفرامطه فيه بعد السماله يقول الفرج بن عثمان من قريه نصرانه انه داعيه المسيح
وهو عيسى وهو الكلمه وهو المهدى وهو احمد بن محمد بن الحنفيه وهو جبريل وان المسيح تصوره فى جسم
انسان فعاله انك الداعيه وانك الحجه وانك الناقه وانك الرابه وانك محيى من زرعها وانك روح
القدس وعرفه ان الصلاه اربع ركعات قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان التكبير فى
افتتاحه اربعا وشهاده التوحيد مرتين ثم الشهاده بالرساله لاحمد ثم نوح ثم ابراهيم ثم عيسى
ثم محمد صلوات الله عليهم ثم لاحمد بن محمد بن الحنفيه وبراءه الاستفتاح فى كل ركعه وهو من المنزل
على احمد بن محمد بن الحنفيه والغسل ست المقدس والجمعه يوم الاثنين ولا يعمل فيه شئ والسوم الى
نقراضها الجمل لكلمته وتعالى باسمه المنجل لاوليائه قال ان الاهله سوافى للناس
ظاهرها العلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها اولئك الذين عرفوا عبادى سبلى
اعنوى بها اولى الالباب وانا الذى لا اسئل عما افعل وانا العليم الحكيم وانا الذى ابلو عبادى وامتحن
طاعتى بمن صبر على بلائى ومحنتى واحمدنى الفسه فى حبتى واحلاله بى يعنى ومن زال عن امرى وترك
سبلى احللته بها ناى عذابى واليم اجلى واظهر على السنه رسلى فاما الذى لم يزل جاريا على عبادى
ولا عن بزا لا اداله فليس الذى اصر على امره ودام على جهالته وقال لن نبرح عليه عاكفين عليه
حتى يرجع الينا اولئك هم الكافرون بى وبركنى ويقول فى ركوعه سبحان ربى ورب العزه وتعالى
عما يصف الظالمون وفى سجوده الله اعلى من الله اعظم من والصوم مروع المهرجان والنيروز
والسبت حرام والخمر حلال والغسل من الجنابه كالوضوء ولا يوكل دم ناب ولا دم محلب ومن حاربهم
وحاربوه وجب قتله وان لم يحاربوا اخذت منه الجزيه انتهى الى عند ذلك من دعا وشيعته سبعا
يعلم من نقضها بعضا وتشهد على هبر بالكذب وهذا الفرج بن يحيى الذى ذكرا ول الكتاب
انه داعيه القرامطه تلقب عندهم ذكرويه بن مهرويه ويقال ان ظهور هذا الرجل
كان قبل ظهور صاحب الزنج وانه سار اليه على الاحواز وقال له اذا رأيت جيشه الف بسم تعالى فباشر

فلعلنا

فلعنا سفوه ويعاونهم ناطرا فاحلفا وانصرف فرمط عنه وكان سمى نفسه القائم بالحق
وزعم بعض الناس انه كان يرى راى الازارقه من الخوارج اسه طرسوس
فلما تقدم لنا اسقاض بازدشار بطرسوس على مولاه احمد بن طولون وابنه حاصره فامتنع عليه
وابنه زاحف بعده طاعه ابنه حمارويه بما حمل اليه من الاموال والامتعه والسلاح فاسقام
امر بطرسوس بعد وعزا سنه ثمان وسبعين بالصافه مع احمد الخفى وحاصرها اشد حصار
بحيث ضيق وهلك فى طريقه ودفن بطرسوس وكان استخلف ابن عمه فاقره حمارويه وامده
بالجيل والسلاح والمال بعزله واستعمل عليها ابن عمه محمد بن موسى بن طولون ولما توفى الموفق برع
خادم من خواصه اسمه راغب الى التنسك وطلب المقام بالثغر للجهاد فاذن له المعتضد فسار
الى طرسوس وحط ابقاله بها وسار الى لقاء حمارويه بدمشق فاكرمه واستحلب اسده وطال مقامه
وايهم اصحابه بطرسوس انه مقيم عليه وفاوضوا اهل البلد فى ذلك توسوا بامرهم محمد بن موسى
حتى بطلوهم راغب وسلم الجبر الى حمارويه فاطلقه محملا الهدايا وحكمهم على بعلبك فاطلعوا محمد
ابن موسى وسار عنهم الى باب المعدس فاعادوا ابن عمه الى ولايته ك

فصل

اهل الموصل مع الخوارج وفى سنه ثمان وسبعين ومائتين كان
على الشراه من الخوارج وكان موشسان بقاليونهم ويغيرون على الموصل فلما كانت سنه سبع وسبعين
جاء موشسان لذلك واغاروا على سنوى وغنموا من الاعمال فاجتمع هرون الشارى فى الخوارج
وحمدان بن حمدون العدلى على بدا منهم وكان مع بنى شيبان هرون بن سمان مولى احمد بن عيسى
ابن الشيخ الشيبانى بعثه محمد بن اسحاق بن كنداج واليا على الموصل عند ما فات ابوه اسحاق
وولى مكانه على اعمال الموصل وديار ربيعه فلم يرضه اهل الموصل وطردوه فساد الى بنى شيبان
يستحثهم فلما التقى الجمعان انهزم موشسان اولا واستعمل اصحاب ابن حمدان والخوارج بالنهب
فكر عليهم موشسان وطردوا هم وقتل هرون بن سمان الى محمد بن اسحاق بن كنداج بسنجار فسار
بعسكره وخندقه اهل الموصل فسار بعضهم الى بغداد يطلبون عاملا يكفيهم امر ابن كنداج
ويروى فى طريقهم محمد بن يحيى الجروح الوكيل بحفظ الطريق فالقوه وقد وصل اليه العهد من المعتضد
بولايه الموصل فعاد وتلقاها وتوقف ابن كنداج فى مكانه وبعث الى حمارويه بالهدايا وسأله
امارة الموصل كما كان من قبل فلم يجبه الى ذلك ثم عزل الجروح وولى بعده على بن داود الكردى

الصوائف امام المعتضد وصل الخبر فى سنه سبع وخمسين بان ملكا الروم ن
بالقسطنطينيه محاصل بن بوفيل وثب عليه قريبه بسيل ويعرف بالصقلبى فقتله لاربع وعشرين
سنه من ملكه وملك مكانه وفى سنه تسع وخمسين خرجت عساكر الروم فاذلوا سمساط ثم
نازلوا ملطيه وقاتلهم اهلها فانهزموا وقتل بطريق من بطارقتهم وفى سنه ثلاث وستين اسبو
الروم على قلعه الصفالبه وكانت ثغر الطرسوس وسبى حلقه كثيره فرد المعتضد ولايته ثغر طرسوس

لابن طولون وكان احمد بن طولون قد خطب ولايتها من الموفق وهو مان يجعلها ركابا للجهاد لحربه
ماخوالها منذ كان يرد العزو من طرسوس الى بلاد الروم قبل ولايته مصر فلم يجبه الموفق وولى
عليها محمد بن هرون العلوي واعترضه الشراه اصحاب مساور وهو مسافر في وجهه فعلوه وولى
مكانه محمد بن علي الارمني واضاف اليه اطاكيه فوثب عليه اهل طرسوس وقتلوه وولى مكانه
اوجور بن اولغ بن طرخان من الترك فسار النهار وكان غزا جاهلا فاساء السيرة وضع اوراق
اهل بكره وسرهم وكسوا الى اهل طرسوس شكون فجمعوا لهم حمسه عشر الف دينار فاخذها
اوجور لنفسه واعطى اهل القلعه شاتها فرقوا عنها واعطوها للروم وكبر ذلك على اهل
طرسوس لذلك عاكانت تعرض وعسكر على العدو وبلغ ذلك المعتمد فكتب لاحمد بن طولون
بولايتها وفوض اليه امر الثغور وولاها واستعمل منها من يحوط الثغر ويعلم الجهاد وقارر ذلك
وفاه اما جور عامل دمشق فكتب ابن طولون الشام جميعا كما ذكرناه قبل وفي سنه اربع وستين
غزا الصائفه عبد الله بن رشيد بن كاوس في اربعين الفا من اهل الثغور الشاميه فاخرب وعسكر
وحرق فلما رحل عن البذندون خرج عليه بطريق سلوقيه وقتل كوكب وجماعه من اصحابه واصابوا المسلمين
فاستمات المسلمون واستلحمهم الروم بالقتل وحملوهم الى الثغر واسر عبد الله بن كاوس وحمل
الى القسطنطينيه وفي سنه خمس وستين خرج جمعه من بطارقه الروم الى ادنه فقتلوا واسروا
والى الثغور اوجور فعزل عنها واقام مرابطا وبعث ملك الروم بعبد الله بن كاوس ومن معه من
الاسرى الى احمد بن طولون واهدى اليه على يد صاحب وفي سنه ست وستين لقي اسطول
المسلمين اسطول الروم عند صقليه فطفر الروم بهم وقتل من سلم منهم بصقليه ومضى حتى الروم
على دمار وسعه واسرع الناس فيه واولم يطيقوا دخول الدرب لشده البرد ومنها عزا سيما
عامل ابن طولون على الثغور الشاميه في بلاد مابه من اهل طرسوس واعرضهم اربعه الاف من الروم
من بلاد هرقل فمال المسلمون منهم اعظم النيل وفي سنه سبعين وستين خرج ملك الروم الى الصقليه
فنازل بلطمه واستمد واهل سرعوس والحرث فامدوهم واظهروا ملك الروم وقهرهم عزا
بالصائفه حلف الفرغاني عامل ابن طولون على الثغور الشاميه فاخرب ورجع وفي سنه سبعين
زحفت الروم في ماييه الف ونازلوا قلمه على سنه اميال من طرسوس فخرج اليهم نازار فهزمهم
وقتل منهم سبعين الفا وجماعه من البطارقه وقتل بعدهم بطريق البطارقه وعدم منهم سبعين الف
وجماعه من البطارقه وقتل بعدهم بطريق البطارقه وعدم منهم سبع صلبان ذهبا وفضه
كان اعطيها ملكها بالجواهر وعشر حمسه عشر الفدانه ومن السرج والسوق قبل ذلك واربع
كراسي من ذهب وماس من فضه وغير ذلك مما لم يحص وفي سنه تسع وستين وسبعين
عزا الصائفه نازار فاخرب ورجع وفي سنه ثلث وسبعين وعلى ملك الروم من الصقليه اولاده
فتسلموا وقتل واحد منهم مكانه وفي سنه اربع وسبعين عزا الصائفه نازار وبوغا في ١٢ الف

الروم

الروم وقتل وغنم واسر وسبى وعاد الى طرسوس وفي سنه ثمان وسبعين دخل احمد الجعفي
طرسوس وعزا مع نازار بالصائفه ونازلوا اسكندافاصاب نازار وعليها بحجي محتبي ورجع وما
في طريقه وحدث بطرسوس ان الولايات بالنواحي امر المعتمد فكاتب الفتيان واهلات
نواحي الدوله من اطرافها واوساطها واسولى سوسنامار على ماوراء النهر والصفار على
سجستان وكرمان وبلاد فارس ومرداويج على الطيلسان واسرع حراسان من يدي طاهر وكلهم
مع ذلك مقموعون لدعوه الخليفه وعلي بن الحسين بن زيد على طبرستان وجرجان مناديا للدعوه
ومحاربا للدعلم لان سامان والصفار وعساكر الخليفه قاصدتهان واسولى صاحب الزنج
على البصره والابله الى واسط وكورة جلة مناديا للدعوه ومشاقفا واصرم ذلك الوالي
فتنه وانزل الموفق في محاربته حتى حسم علته وقطع اثره واضطرمت بلاد الموصل والجزيره
فتنه بخوارج الشراه وبالعرب من بني شيبان وتغلب وبالاكراد واسولى ابن طولون على مصر
والشام مقيما الدعوه الخلافه العباسيه وابن الاغلب بافريقيه كذلك واما المغرب الاقصى
والاندلس فقد قطعا عن المملكه العباسيه منذ ازمان كما قلنا ولم يكن للمعتمد معه خلافه كلها
حكم ولا امر ونهي انما كان يتغلبا لاحمد الموفق وحسب استبداده ولم يكن لهما جميعا كثير ولابه
في النواحي باستلاء اسولى عليها من ذكرناه الا في بعض الاحايين ولقد ذكرنا وصل
الشام في هذه الولايات لتمام المعتمد فالاول ولايته اسور وعبد الله بن يحيى بن جاقان
وبعث جعلان لحرب الزنج بالبصره فكان امره معهم كما مر ولي عيسى بن الشيخ من بني شيبان
على دمشق فاستناب بها وسع الخراج وحاه حسن الخادم من بغداد لطلب المال فاعدى باله الفقه
على الخند فكتب له المعتمد عهده على ارمينيه ليقيم بها دعوته وقلد اما جور دمشق واعمالها
فسار اليها وابتدا عيسى بن الشيخ انه منصور العمال اما جور في عشر من الف فارس وراجل
منصور وسار عيسى الى ارمينيه على طريق الساحل ودخل اما جور دمشق وفي سنه ست وخمسين
سار موسى بن بغا لحرب مشاور الخارجي فلقيهم بناحيه خانس فمال الجوارح من اصحاب موسى
وفيها كان ثوبه محمد بن واصل بن ابراهيم المسمى علي الحارث بن سيما عامل فارس فقتله
وغلب عليها كما مر وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبي على الري فسار اليها موسى بن بغا
وغلب عساكر الحسن وطهر على بن زيد بالكوفه وملكها وبعث المعتمد لمحاربته كنجور التركي
فخرج عنها على الى القادسيه ثم الى حمام ثم الى بلاد بني اسد وعراه كنجور من الكوفه فاوقع به
وعاد الى الكوفه ثم الى سر من راى وفي سنه سبع وخمسين عقد المعتمد لاخيه الموفق على
الكوفه والحرمين واليمن بر على بغداد والسواد الى البصره والاهواز وامره ان يعقد
لنازجوج على البصره ويكون دجله والمباره والبحرين فكان سعد الحاجب وعقد نازجوج على
ذلك لحضور جعفر الخياط وبزل الاهواز ثم عقد المعتمد على حرب الزنج بالبصره لاحمد بن

المولد فسار اليها وقاتل الريح وكان بالطالقان سعيد بن احمد الباهلي جعلها عليها فاخذ ابن المولد
وبعث به الى سامرا وفيها تغلب يعقوب الصفار على فارس وبعض اعمال خراسان
وولاه المعتمد على ما غلب عليه وفيها غلب الحسن بن زيد على جرجان واقتضب على ابن طاهر اعمال
جراسان وفيها اقطع المعتمد مصر واعمالها تنازوح التركي فولى عليها احمد بن طولون وحا
نازوح لسنة تعد فاستدان طولون بها وكان عبد العزيز بن ابي دلف على الري فخرج عنها
خوفا من جوس الحسن بن زيد صاحب طبرستان فبعث الحسن قرابته القاسم بن علي بن القاسم
فاستفها السنة وفي سنه بمان وخمسين ومايتين جعفر الخياط في حرب الرخ وولى
نازوح على اعمال منصور فولى عليها اصطخور وهلك في حرب الرخ وعقد المعتمد للموفق
على ديار مضر وقنسرين والعواصم وبعثه لحرب الرخ ومعه مفلح فهلك بعض في ملك للحرب
وعقد المعتمد على الموصل والجزيرة لمسرور البلخي فكانت سنه وبين مساور الشاري حروب
وكذلك بين الاكراد العقوبة واوقعهم كما مر وفيها رحم احمد بن واصل الى طاعة السلطان
وسلم فارس للحسين بن العباس وفي سنه تسع وخمسين كان بهلك اصطخور بالاهواز فامر
المعتمد موسى بن بغا بالمسير لحرب الرخ كما مر وفيها ملك يعقوب الصفار خراسان وبعض على محمد
ابن طاهر وكان يجور على الكوفة فسار عنها الى سامرا بعد ان وامر بالرجوع فابى فبعث المعتمد
عليه من الفواد فلقوه بعكبرا فقتلوه وحملوا راسه وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس وملكها
وكانت وقعة بين محمد بن الفضل بن بسطام وبين هشودان بن حسان الديلمي فهزمه محمد وفيها
غلب شركب الخال على مرو ونواحيها وفي سنه سبعين وماية يعقوب الصفار الحسن بن زيد فهزمه
وملك طبرستان كما مر واخرج اهل الموصل عاملهم الكوفكين بن اساتكين وبعث عليهم اساتكين
اسحق بن ايوب في عشرين الفا ومعه حمدان بن حمدون البغدادي فاسمع اهل الموصل منهم وولوا
عليهم يحيى بن سلمان فاستولى عليها وفيها قتل الاعراب منصور والى حمص فولى مكانه بكتمر
وولى على دربطان اباالردني عمر بن علي فبلغه ان عاملها الفضل احمد الاردني قتل فاما ابو
الردني جاريه الفضل فاقام وقتل واستولى ابو الردني على بلخه فربما من الخوالف وسبعمائة الف
درهم وفيها سار علي بن زيد الساري بالكوفة الى صاحب الرخ فقتله وفي سنه احدى وستين
عقد المعتمد لموسى بن بغا على الاهواز والبصرة والجزيرة والشام فاما قاتله تولاها موسى
عبد الرحمن بن مفلح وبعثه لحرب بن واصل فهزمه ابن واصل واسره كما مر ورأى موسى بن بغا
اضطراب ملك الناحية فاسعى فيها وولاها ابا الساج وملك الرخ الاهواز من يد نصرف
عنها وولاها ابراهيم بن سيما وولى محمد بن اوس البلخي طريق خراسان بعد ما كان الصفار الى
فارس تغلب عليها ابن واصل كما مر فجهز المعتمد اخاه الموفق الى البصرة بعد ان ولاه المعتمد
عهده وجعل امر جعفر اليه كما ذكرناه وبعث الموفق ابنه ابا العباس لحرب الرخ فبعد ما بين يديه وفيها

فارق

فارق محمد بن زيد ولايته يعقوب الصفار وصار الى ابي الساج في الاهواز وطبرستان بوجه
الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى خراسان وفيها استيلاء نصر بن احمد بن سامان
سمرقند وما وراء النهر وولى اخاه اسماعيل بخارا وفيها وفي المعتمد على الموصل الخضر بن
احمد بن عمر بن الخطاب وفيها رحم الحسن بن زيد الى طبرستان واخرج منها اصحاب الصفار
واحرق سالوس لما ملاه اهلها الصفار واطعم صناعهم للديلم وفيها نادى المعتمد صاحب
خراسان والري وطبرستان وخوزستان بالنكير على ما فعله الصفار في خراسان وابن طاهر
وانه لم يكن عن امره ولا ولاه وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر من ولاه خراسان
فسار مسرور البلخي لحربه والموفق مروابه وفي سنه ست وستين كان الحرب بين الموفق
والصفار واستولى الزنج على الطيحة ودسكرة حمان وعلى الاهواز كما ذكرنا وبعث مسرور
البلخي احمد بن ليسونه لحربهم كما مر وفيها نازاحمد بن عبد الله الخجستاني في خراسان يدعوه
الى طاهر وعلى عليها الصفار الى ان قتل كما تقدم ذكره وفيها وقعت معاصية بين
الموفق وابن طولون فبعث اليه الموفق موسى بن بغا فاقام بالرقة حولا وعجز عن السير لعلة
الاموال فرجع الى العراق وفيها انصرف عامل الموصل وهو العطاف صاحب مفلح فعامله
الاعراب بالربه وفي سنه ثلاث وستين استولى الصفار على الاهواز وصار مساور الشاري
وهو فاصد لقتال العساكر السلطانية بالنوازح وولى الحواج مكانه هرون بن عبد الله البلخي
فاستولى على الموصل وفيها هرم ابن اوس من طريق خراسان وعاد الى الموصل وفيها طفر
اصحاب الصفار بابن واصل واسروه ومات عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد فاستوزر
مكانه الحسن بن مخلد وكان موسى بن بغا عاصيا في عرو العرب فلما قارب حافة الحسن وثب
فاستوزر مكانه سليمان بن وهب وفيها غلب اخو شركب الخال على بسا ولوا وخرج عنها
الحسن بن طاهر الى مرو وفيها حاز رم شاه بلاد عولاخه محمد وفيها ملك الرخ حمدان بن
واسط وقاتله دونها محمد بن المولد فهزمه ودخلها واباحها وفيها قصد المعتمد على
وزير سليمان بن وهب وولى مكانه الحسن بن مخلد وحاه الموفق مع عبد الله بن سليمان شفيعا
فلم يشفعه فحول الى الحاجب الغربي معاضبا واحلف الرسل بينه وبين المعتمد وكان مع
الموفق مسرور وكيغلغ واحمد بن موسى بن بغا بعد ان طلب سليمان وعاد الى الموصل وهرب محمد
ابن صالح بن سيرزاد والفواد الذين كانوا بسامرا مع المعتمد خوفا من الموفق فوصلوا
الموصل وطلب الموفق لاحمد ابن الاصبغ في قتل اموالهم وفيها مات اماجور عامل
دمشق وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل عاملها سيما وفي سنه خمس وستين ولى
مسرور البلخي على الاهواز وهرم الزنج وفيها مات يعقوب الصفار وقام باخيه عمرو
وولاه الموفق بكار احمد بخراسان واصفهان وخوزستان والسند وكرمان والشرطة

بغداد وفيها وثب القاسم بن نهيات بدلف بن عبد العزيز بن ابي دلف باصبهان فقتله
وثب جماعة من اصحاب دلف بالقاسم فقتلوه وولي اصبهان احمد بن عبد العزيز ابو دلف وفيها
حج محمد بن المولد يعقوب الصفار وقضى موالله وعفا عنه بغداد وفيها خلص الموفق سليمان
ابن وهب وابنه عبد الله وصادرهما على تسعماية الف دينار وفيها ذهب موسى بن بامش وايتاخ
ابن كنداجق والفضل بن موسى بن بغا معاضدين فمنع الموفق ذا رهم صاعد بن مخلد وزيرهم
من ضرب وفيها اسود زنج الموفق ابا الصقر اسماعيل بن بلبل وفي سنة ست وستين ملك الزنج
رامهرمز وعلى اساكن على الري واخرج عنها عاملها فاطمأن ثم مضى الى قزوين وبها احمد بن بعلج
فصالحه وملكها وفيها ولى عمرو بن الليث على الشرطة ببغداد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وعلى
اصبهان احمد بن عبد العزيز ابن ابي دلف وعلى الحرس وطريق مكة محمد ابن ابي الساج وولى الموفق
على الحرس احمد بن موسى بن بغا تولى من قبله على دينار وبعثه موسى بن بامش يعضب لذلك اسحق
ابن موسى بن كنداجق وفارق عسكر موسى وسار الى بلده واوقع بالاكراد المعونة ثم
لحق ابن مساور الخارجي بفسله وسار الى الموصل وطلب من اهلها المال وخرج على بن داود لقتاله
مع اسحاق بن لوط ومحمد بن حمدون فكانت بينهم حروب اخرها المعلى لاسحاق بن كنداجق
على الموصل وقد ذكر ذلك من قبل وفيها قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخي وفيها كاتب بس لولو
غلام ابن طولون وبن موسى بن بامش وبعثه براس عمرو لولو وبعث به الى الرقة ثم
لعنه الله احمد بن موسى فقتلوا وعلقوا احمد اولا بسر لولو فعلقهم واتوا الى الرقة ثم
بسارا والى بغداد وسامرا وفيها اوقع احمد بن عبد العزيز بكمرتاش بهمذان وحلوان بعلاء واوقع
المحسناني بالحسن بن زيد بحلوان فحلى بامل وملك المحسناني جرجان وطبرستان
واستخلف على ساريه الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله العقيقي بن الحسن الاصغر بن زين
العابدين فلما انهزم الحسن بن زيد اظهر الحسن بن محمد انه قتل وادعا لنفسه وحاربه الحسن
ابن زيد فظفر به وقتله وفيها ملك المحسناني ساوة من يد عامل عمرو بن الليث وفيها توفي صفر
زحف الموفق لقتال صاحب الزنج فلم يزل يحاصره حتى اقتحم عليه مدينته وقتله منتصف سنة تسعين
وفيها كانت الحرب بالمدينة من ثلث جمعة وفي سنة تسع وستين كانت الفتنة بالموصل بين الخوارج
وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وجماعة من اهل بيته اخاه عمرو بن الليث بعد ما لاه
المحسناني والحسن بن طاهر اخاه فكتب الى المعتمد وحبسه وفيها كاتب بس بعلج التركي واحمد
ابن عبد العزيز ابن ابي دلف واقعده واسره احمد وملك بعلج همذان وزحف النهاحد بن عبد
العزيز بمكرمه وملك همذان وسار بعلج الى الصيمرة وفيها ازال المحسناني ذكر محمد بن طاهر
من المنابر وردعا لنفسه بعد المعتمد وضرب السكة باسمه وجاء بدر العراق فاستولى الى ان سر
رجع وفيها اوقع اصحاب الساج بالهيصم العجلي صاحب الكوفة وعنواء عسكره وفيها اوقع

ابو العباس

ابو العباس ابن الموفق بالاعراب الذين كانوا يحلون البر بالرمح من بني عمم وغيرهم وفي
سنة ثمان وستين كان معدل المحسناني واجماع اصحابه بعده على رافع بن هرثمة من
قواد بني طاهر وملك بلاد خراسان وخوارزم وفيها انتقض محمد بن الليث بفارس على
اخيه عمرو فسار اليه وهزمه واستباح عسكره وملك اصطخر وسراز وطغرجه فحسنه
كما مر وفيها كانت وقعة بين اكوتكين بن اساكين ومحمد بن عبد العزيز ابن ابي دلف
فهزمه اكوتكين وغلبه على مرو وفيها نعى عمرو بن الليث عسكره الى محمد بن عبد الله الكردي وفيها
انتقض لولو على مولاه احمد بن طولون وسار الى الموفق وقاتل معه الزنج وفيها سار المعتمد
الى ابن طولون بمصر معاضدا لاخيه الموفق وكتب الموفق الى اسحاق بن كنداجق بالموصل
برده فسار معه الى الرحبة ثم مضى على الفرات الذين معه ورده الى سامرا وفيها وثب
العامة ببغداد بامرهم الملحي وكان ياسر محمد بن عبد الله بن طاهر وقتل
غلامه امراة: بسهم فلم يعد هم عليه فوسوا به وقتلوا من اصحابه وهموا بسره وخرج
هاربا محمد بن عبد الله واستردمن العامة ما نهبوه وفيها وثب بطرسوس حلف من اصحاب
ابن طولون وعامله على العواصم الشامية سار بنار الخادم مولى مفلح بن خاقان وحبسه فاسعفه
اهل طرسوس من يده وزحف اليهم ابن طولون فامتنعوا عليه ورجع الى حمص ثم الى دمشق
وفيها كانت وقعة بين العلوس والجعفريين بالجار فقتل ناسه من الجعفريين وحملوا
عامل المدينة من ايديهم وفيها عقد هرون بن الموفق لاي الساج على الاهواز والرحبة وطريق
الفرات وولى محمد بن احمد على الكوفة وسوادها ودافعه عنها محمد بن الهيصم فهزمه محمد
وحطها وفيها مات عيسى بن الشيخ السنباني عامل ارمينية وديار بكر وفيها عطف الله
على الموفق وابن طولون حمل المعتمد على الله وعزله وولى اسحاق بن كنداجق على اعماله الى
الرحبة وعلى شرطته الخاصة وقطع ابن طولون الخطبة للموفق وابنه من الطرز وفيها ملك
ابن ابي الساج الرحبة لعدوان قاتله اهلها فقتلهم وهرب احمد بن مالك بن طوق الى
الشام ثم صار الى ابن الساج بقرقيسيا وفي سنة سبعين كان مقتل صاحب الزنج وانقراض
دعوته ووفاة الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان وقام اخوه محمد بامره ووفاة
احمد بن طولون صاحب مصر وولاية ابنه خمارويه ومسير اسحق بن كنداجق وابن ابي الساج
من اعمالهما الى الشام ثم ابو العباس ابن الموفق بعدهما واسلامهم على الشام وفيها اوقع اسحاق
ابن كنداجق بابن دعامة عامل الرقة لابن طولون وفي سنة احدى وسبعين بار بالمدينة محمد وعلي
ابنا الحسن جعفر بن موسى الكاظم وجماعة من اهلهما وبهما اموال الناس وفرسا
وسبعا الجعفر بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهرا وفيها عزل المعتمد عمرو بن الليث عن
خراسان وقلده احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف باصبهان وهرمة وفيها استعفا ك

المعتمد على الله

جاد وبه السام مريدا الى العباس ابن الموفق وقرا الى طرسوس كما تقدم وفيها عقد المعتمد
لاحمد بن محمد الطائي على المدينه وطريق مكه وكان يوسف ابن ابي الساج والي مكه
وجاء در غلام الطائي اسرا على الحاج فحاربه يوسف على باب المسجد الحرام واسره فاراد الخلع
فالحاج يوسف واطلقوا مدرمن يده وحملوا يوسف اسيرا الى بغداد وفي منصف سنه
سبع وسبعين غلب اتكوكين على الري من يد محمد بن رند العلوي سار هو من قزوين في
اربعه الاف ومحمد بن رند من طبرستان في الديلم واهل جرجان فاهزموا وقتل منهم نحو
الاف وفيها سار اهل طرسوس نائبي العباس بن الموفق واحرقوا الى بغداد وولوا عليهم
بارسار وفيها توفي سليمان بن وهب في حبس الموفق وفيها دخل حمدان بن حمدون وهرون
الشاري مدينه الموصل وفيها قلد مرصاعد بن محمد الوزير من فارس وقد كان بعثه الموفق
الى بها لحرب فرجع الى واسط وترك الجواد لاسقتاله فيرحلوا له وقاتلوا
بده ولم تكلمهم ثم قبض الموفق عليه وعلى جميع اهله واصحابه وبعث مناز لهم وكتب الى
بغداد بقبض ابنيه ابي عيسى وصالح واخيه عدون واستكتب مكانه ابا الصقر اسماعيل
ابن بلبل واقصره على الكتابه وفيها جاء سوسان الى الموصل فعاثوا في نواحيها واجمع
هرون الشاري واصحابه على قصدهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبي فجاءه وساروا الى
الموصل وعبروا الجانب الشرقي من دجله ثم ساروا الى نهر الخادر فلما رآهم اهل الجمعان انهزم
هرون واصحابه وخلا اهل سنوى عنها وفي سنه ثلاث وسبعين وقعت الفتنه بين ابن
كنداج وابن ابي الساج وصار ابن ابي الساج الى ابن طولون واستولى على الحرم والموصل وخلف
له فيها وقائل الشراه كما ذكرنا وفيها قبض الموفق على لؤلؤ غلام ابن طولون وصادره على
اربعماله الف دينار وبعث ادنارا الى الري عاد من مصر اما هرون بن خمارويه وفي سنه
اربع وسبعين سار الموفق الى فارس فاستولى عليها من يد عمرو بن الليث ورجع عمرو الى كرمان
وسجستان وعاد الموفق الى بغداد وفي سنه خمس وسبعين بعث ابن ابي الساج طاعته
لخمارويه وقاتله خمارويه فهزمه وملك السام مريده وسار الى الموصل وخمارويه في
اتباعه الى الملدو لحق ابن ابي الساج بالحدثه فاقام بها الى ان رجع خمارويه وكان اسحاق
ابن كنداج فلجا الى خمارويه فبعث معه جيشا وقوادا الى طرسوس الى ابي الساج واستغل
بعمل السفن للعبور اليه سكرت فسار ابن ابي الساج عنها الى الموصل واسعه ابن كنداج
واصلحوا الطريق فلما علم ابن كنداج وسار الى الرقه فاسعه ابن ابي الساج وكتب الى الموفق
يسأله في اتباعه الى الشام فنهاه وحاجابن كنداج بالعساكر من عند خمارويه واقام
على حدود الشام ثم عزابن ابي الساج فسار الى الموفق وملك ابن كنداج حران وسعه ودبار
مضر وقتل بعد مردكداك وفيها حج محمد بن احمد الطائي من الكوفه لحرب فارس العبدي

كان

كان نجيف السائله فهزمه العبدي وكان الطائي على الكوفه وسوادها وطريق خراسان
وسامرا وشرطه بغداد وخراج باذروبا وقطربل وفيها قبض الموفق على ابنه ابي العباس
وحبسه وفيها ملك رافع بن هرثمه جرجان من يد محمد بن زيد وحاصره في اسبرباذ حولا
من سنين ثم فارقها وبعث رافع الجيش لحربه فسار عن ساريه وعن طرسان سنه سبع
وسبعين واسامن رسم بن قارن الى رافع وقدم عليه على اللبن بن جستاجه بكرمان
هو واتباه المعدل واللبن وبعث رافع على سالوس محمد بن هرون وحاه بها على كاتي
مسامنا فحصرها محمد بن زيد وسار اليه رافع وقرا الى ارض الديلم ورافع في اتباعه الى
حدود قزوين فغاث بها واحرقها وعاد الى الري وفي سنه ست وسبعين رضي المعتمد عن
عمرو بن الليث وولاه وكتب اسمه على الاعلام وولى على الشرطه بغداد من قبله عبد الله بن
عبد الله بن طاهر ثم انفض وازال ذلك وفيها كان سير الموفق الى بلاد الجبل لمحاربة
اتكوكين ومحاربه احمد بن عبد العزيز ابن ابي دلف وقتل بقدم ذلك وفيها ولى الموفق ابن
ابي الساج على اذربيجان فسار اليها ودافعه عبد الله بن حسن المهذاني صاحب مراغه فهزمه
ابن ابي الساج واستقر في عمله وفيها جمع هرون الشاري مرة اخرى وسار الى الموصل بريد حربها
ثم صانعه اهل الموصل ورحل عنهم وفي سنه سبع وسبعين دعا مازيار قطرسوس لحماربه
ابن طولون وكان انفذ اليه ثلاثين الف دينار وخمسمائه مطرف وسلاحا كثيرا وبعث
اليه بعد ذلك بخمسين الف دينار وفي سنه ثمان وسبعين كانت وفاة الموفق وسعه المعتضد
بالعهد كما مر وفيها كان ابتداء امر القرامطه وقتل بقدم وفي سنه تسع وسبعين خلع جعفر
ابن المعتمد من العهد وقدم عليه المعتضد وكان الخرمي من الخوارج واهل الموصل وبث
شيبان وعلى بن شيبان هرون بن سما من اهل محمد بن اسحاق بن كنداج وولاه عليها وطرده
اهلها فرحف اليهم وهزمهم وبعث شيبان وداهم عن اهل الموصل هرون الشاري وحمدان بن حمدون
فهزمهم شوشيبان وحاز اهل الموصل بن ابن سما وبعثوا الى بغداد بطلبون واليا فتولى
المعتمد عليهم محمد بن ابي الجروح الموكل بحفظ الطريق وكان نزل بالحدثه فاقام بها اياما
ثم استدل منه بعلي بن داود الكردي ثم وفاة المعتمد وسعه المعتضد

٢٧٧

تولى المعتمد على الله ابو العباس احمد بن الموكل لعشر بقين من رجب سنه سبع وسبعين ومائتين
لثلاث وعشرين سنه من ولايته ودون سامرا وهو اول من اسكن الى بغداد وكان في خلافه
بطلا شاعا جوادا وكان اخوه الموفق مستبدا عليه ولم يكن له معه حكم في شيء ولما مات الموفق
سنه ثمان وسبعين كما قدمناه قام مكانه ابنه ابو العباس احمد المعتضد وحجر المعتمد
كما كان ابوه يحجر وولاه عهده كما كان ابوه قد اشهد في العهد على اسمه جعفر ثم هلك فبايع
الناس للمعتضد بالخلافه صحيحه مونه تولى علامه بدر الشرطه وعبد الله بن سليمان

ان وهب الوزان ومحمد بن السارى مالك الحرس وولاه على حلوانه رسول عمرو بن
اللبث بالهدايا والسلال ولاه حراسان وعقد له عليها وبعث اليه بالخلع واللوا والاول
حلوانه مات نصر بن احمد الساماني فملك ماوراء النهر وقام مكانه اخوه اسماعيل
ذكر مقتل رافع بن اللبث كان رافع بن اللبث قد وضع يده على قرى السلطان
بالرى وكتب اليه المعتضد يرفع يده عنها فابى فسار اليه احمد بن عبد العزيز ابن ابى دلف
باحراجه عن الرى فقاتله واخرجه وصار الى جرجان وعقد المعتضد لعمرو بن اللبث
على خراسان ثم ان احمد بن عبد العزيز هلك سنة ثمان وتولى مكانه اخوه عمر فزحف
رافع الى الرى فلقيه كردوعمرو بن اللبث فهزمهما فصارا الى اصبهان وملك هو الرى
واستولى عليها وعلى جرجان ثم عقد مع بكر بن عبد العزيز مهادنة وسار الى طبرستان
فراسل محمد بن زيد العلوى الديلم وحطب له بطبرستان وجرجان سنة ستر وثمانين وشرط
على محمد بن زيد الحدود وكتب عمرو بن اللبث الى محمد يحذره امر رافع ثم سار رافع الى خراسان
ودخل بسا بور سنة ثلاث وثمانين فوقعت بينه وبين عمرو حرب وانهزم رافع الى ابيورد
وخلص عمرو واخاه من اسره وهما المعدل واللبسانا على بن اللبث وقد تقدم ذكرهما
ثم سار رافع الى الهراة وصده عمرو بسرخس فشعثه ورجع الى بسا بور فى مسالك ضعفه
وطرق ضعفه واتبعه عمرو فحاصره فى بسا بور ثم بلاشاوهرب عن رافع بعض قواده الى
عمرو فاتاه برافع وبعث اخاه محمد بن هرمز الى محمد بن بلد يسلمه كما شرط له فلم يفعل
وافترق عن رافع اصحابه وعلمانه وفارقه محمد بن هرمز الى احمد بن اسماعيل بخارا ولحق رافع بجوار دم
فى قلب العسكر ومعه بقية امواله والتة ومن فى طريقه بلى سعد الدرعانى بلد
فاستقله وغدر به وحمل راسه الى عمرو بن اللبث بنسا بور وذلك فى شوال سنة ثلاث وثمانين
ذكر مقدمات ان جواح الموصل من الشراة اسفر عليهم
بعد سابور هرون الشارى وذكر ما سامى اخبارهم خرج عليه سنة ثمان بحلوان عماده
وتعرف بابى حرون من بنى زهير من انتفعا وكان مقترا وعاشه وتعاش به فى النطاط
الكلام وعزها وامثال ذلك وكان يبدو وظهر الزهد ثم جمع الجموع وحكم واجمع اليه
الاعراب من بلك النواحى وقصد الركوات والاعشار من بلك الاعمال وبنى عند سنجار
حصنا ووضع فيه اسعنه وماعونه وانزل به اسنه اباهلال فى ماله وحمس فجمع هرون
الشارى اصحابه وبنى الحصار الحصن فاحاط به ومحمد بن عماده فى قرابا وجد فى حصاره حتى
اشرف على فتحه وقتل اباهلال اسنه وبقرا معقد وبعث بسوبعل وهم مع هرون الى مركان
بالحصن من بنى زهير فاسوهم وملك هرون الحصن فسار والى محمد فلقيهم وهزمهم
واكثروا عليه بسيوفهم وقتلوا من اصحابه الفا واربعمائة وغنم هرون ماله

فى اصحابه ولحق محمد بامد فحاربه صاحبها احمد بن عيسى بن الشيخ وطرده وبعثه الى المعتضد
فسلخه حيا انتزاع المعتضد بنى سنان واستيلاؤه على ماردين
وفى سنة ثمان سار المعتضد الى بنى سنان بارض الجزيرة فقرر اماكنه واغار على طوائف من
العرب عند السن فاستاقهم وسار الى الموصل فحاه سوسنان واعطوه رهنهم على الطاعة
فسلمهم وعاد الى بغداد وبعث الى احمد بن عيسى بن الشيخ فى اموال بن كداج التى اخذها
بامد فبعث بها وبعدا كثر منها ثم خرج المعتضد بلغه ان حمدون بن حمدون بن الهرون
الشارى وداخل فى دعوته فسار المعتضد اليه سنة احدى وثمانين واجمع الاعراب من
بنى تغلب وغيرهم للقائه فاوقع بهم وقتل منهم وغرق فى الزاب كثير وسار الى الموصل
ثم بلغه ان حمدان هرب عن ماردين وحلف بها اينه فسار المعتضد اليه ونازله وقاتله
يوما ثم صعد من الغد الى باب القلعة وصاح يا بن خمران واسمع الباب ففتح له دخلها
وامر بقتل بانى القلعة وهدمها وبعث فى طلب حمدان واخذ اموال
على الجبل واصبهان عقد المعتضد سنة احدى وثمانين لابنه على وهو المكنى على الرى
وقزوين وزنجان وابهر وقم وهمذان والدينور فاسامر اليه عامل الرى رافع بن اللبث وهو الحسن
ابن على كوية فامنه وبعث به الى اسره
وفى سنة ثمان وثمانين سار المعتضد الى الموصل واسعد اسحاق ابن ايوب وحمدان بن حمدون
فبادر اسحاق وحصن حمدان بقلاعه واودع حرمه وامواله فبعث المعتضد اليه العساكر
مع وصيف ونصر القشورى ثم وافى الزعفران من ارض الموصل ونهد الحسن بن على
كوره ومعه الحسن بن حمدان فاسامر الحسين وسواده الى المعتضد فامر بهدم
القلعة وسار وصيف فى اتباع حمدان بوافقه وهزمه وعبر الى الجانب الغربى من دجلة
وصار فى حاذر سعة وعبرت اليه العساكر وكبسوه فاخذوا ماله وهرب وضاقت عليه
الارض فصار خمسة اسحق بن ايوب فى عسكر المعتضد فسيره اليه فاحضره عند المعتضد
فوكل به وحبسه ثم سير هرون الشارى ومهلهل
كان المعتضد قد ترك بالموصل نصرا القشورى لاعانه العمال على الجبايه وحرج بعض العمال
لذلك فاغارت عليهم طائفة من اصحاب هرون الشارى وقتل بعضهم فكثر عبث الخوارج ولجأ
نصر القشورى الى هرون تهدده فلحاقه واساء الرد وعرض بذكر الخليفه فتعب نصر بالكتاب
الى المعتضد فامره بالجد فى طلب هرون وكان على الموصل يومئذ طاشتمر من موالى المعتضد فقبض
عليه وقتله وولى على الموصل الحسن كوره واسر ولاة الاعمال بطاعته فجمعهم وعسكر بالموصل
وخندق على عسكره الى ان رحل الناس عن الخوارج سار الى الخوارج وعبر الزاب الاعلى فالتقوا
فالاسد بلا قهرهم وقتل منهم خلقا وانهزموا وسار الكبس نحوهم الى ان دخل

هرون الرشيد واستمر وجوه اصحابه الى المعتصم فاصابه بسر من راى المعتصد سنه ثلاث
وثمانين في طلب هرون فاتى الى بكر بن وائل الحسن بن حمدان في عسكر من ثلثمائة فارس
واسرطاير حابه اطلاعا انه حمدان وسار معه وصف واتى الى بعض محابض دجله
فاوصد بها وصفا وقال لاصحابه فوقها حتى نرى ونضى في طلبه فوافعه وهزمه وقتل
من اصحابه واغام وصف بلاده لما امر واطاعله الامر فسار في اتباع ابن حمدان وحاصره
منهم حتى الى بلك المخاضه فعبر وابن حمدان في اثره الى حي من احياء العرب فلما حاربهم هزموا
فدلوا ابن حمدان عليه فلحقه واسره وحمله الى المعتصد فرجع المعتصد الى بغداد احر رسع
الاول وخلع على الحسن واخوته وطوقه واردف هرون على الفيل وهو ينادي لا حكم الا لله
ولو كره المشركون وكان ضعف بامر المعتصد بحمل السود عن حمدان بن حمدون والاحمار
الد وعدد بالافه [illegible] اخبار ذي قتل واسارهم باصبهان الى ان قرض امرهم في
وابو دلف هو من بني عجل بن من بني معقل واسمه القاسم بن عيسى بن ادريس كان جده ادريس
ابن معقل واخو عيسى وعمهما عاصم بن يونس من دعاة بني العباس وسكنهم بالكرخ من نواحي
اصبهان وبلاد الجبل وحسبهم يوسف بن عمر صاحب العراق لما بلغه خبرهم وتكبوا في البحر بدءة
وقد ذكرنا في اوله الى مسلم صاحب الدعوه بان بقيا السبعه توجهوا الى ابراهيم الامام فمكثه
عمر وابنهم وزاد وهم في محبسهم وكان ابو مسلم تولى حدسهم هناك وقتل كان عبد الحميد فاعجب النساء
واسروه منهم وطاولوا على ابراهيم الامام حتى بعثه فاخذه منهم وكان ابني معقل هؤلاء اجل من
الدوله وكان من النساء فاخوا وبقلد والولايات وكان ابو دلف القاسم بن عيسى عظيم الغناء
في الولايه والمواقف وله محل من الشجاعه ومنزله عند الخلفاء وله في جوده الشعر مقام لسن لطرابه
وكانت له مع الامين صحابه واختصاص وبعثه مع عيسى بن ماهان لحرب طاهر بن الحسين فلما قتل ابن ماهان
عاد ابو دلف الى همذان مستفز الرياسه واسمه الطاهر الى بعثه المامون فاتى من بلك عبد الحميد
وقعد عن الغزو بعثه وتركه طاهر لشانه فلما سار المامون من خراسان الى بغداد وانتهى الى الري استدعى
ابا دلف فجاءه فاكرمه واجازه بعد ومنه وسطوه عن السير فاتى الا الاستقامه على الطاعه وقدم
على المامون فاكرمه واعلا منزلته ثم حضر ايام المعتصم مع الافشين خيذر كاوس حروبه بابك بالبذ
وسخطه الافشين بعض الايام وبعث عنه ليقتله وطار الخبر الى المعتصم فبعث ابن ابي داود كتابه
الى ليستحثه الى قتل الافشين في ذلك فلما جاء الى ابن ابي داود كتاب المعتصم واستدعاه من يده
وجاءه الى المعتصم وبعث صاحب الاخبار فاذا به كان يعني الواثق وان المعتصم حضر عند ابنه الواثق
يوما وسمعه فاعجبه وجاده وصيره من ندمائه ثم علا محله بعد ذلك وكان يسكن بالكرخ في عشيره وحامله
وكان احد الكرماء وله يقول على بن جبله

انا الذي سما ابو دلف بن عجل ... فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

ويقال

وقال ان المامون قال له يوما يا ابا دلف انت الذي يقول لنك على بن جبله كذا واشد البيت
فقال يا امير المومنين والله لو اسمع هذا لما اسمعت قوله
ابا دلف يا اكرم الناس كلهم سواي فاني في مدحك اكذب
فضحك المامون وعوض له حتى ساءه سنه ولم يزل معها الكرخ تردد مرتفاد ويولى بها سنه ثلاث
وعشرين ومايتين وخلف ابنه عبد العزيز هاشما فقام عبد العزيز مكانه في قومه وتمسك بطاعه
المعتصم امام العصمه فاستخلفه وصيره يولي المعتصم على الجبل واصبهان وكانت في ولايته وبعث
اليه بالخلع سنه ستين وحمسين بن عبد المعز موسى بن بغا الكبير في رجب سنه وحمسين على الجبل واصبهان
وسار اليها وعلى مقدمته مفلح فلقيه عبد العزيز واكرمه فلقه لهارون من جبل الكرخ واستولى
مفلح على الكرخ واستولى على اموالهم وعياله ثم راجع عبد العزيز الطاعه وافام مفلح من الافساد
ثم واخلع والاستبداد اخرى الى ان هلك سنه ستين ومايتين وخلف سبعه من الولد وهم
دلف واحمد وعمر وبكر والهطال وابو الملي والقاسم فقام ابنه دلف مقامه وملك الكرخ
وقلاعه ثم ولى المعتمد على السوراني الديراني فرحف اليه دلف ومعه ابن عاصم فاكرمه واسنبح
معسكره واقام دلف مستبدا باصبهان الى ان وثب عليه من اهلها القاسم بن مهنات سنه خمس
وستين فقتله واستبد مكانه بها وبنى اصحاب دلف يقتلون ويولون اخاه احمد مكانه واستخلفه
عمر بن اللث على اصبهان عند ما ولاه عليها المعتمد سنه ست وستين فقام بها وحاربه كقاتل
الى ان سنه سبع بعدها فقتله احمد وهزمه الى الصيمرة وبعث بالمال الى عمر بن اللث وغلب
على بلاد الجبال اجمع وجمع الموفق العساكر لحربه مع مولاه بكتمر فهزمه احمد وكان طغرائي حروه
ثم سار الموفق سنه ست وسبعين لاسترجاع بلاد الجبل واصبهان من يده فصعد الى قلعته
باموالهم وعياله وعلائقه وبرك بدار بقرسها فنزل الموفق وبعث بطاعته فقبلها ورجع عنه
وكان رافع بن هرثمه الغازي بخراسان بعد الحسيني يدعوه بني طاهر وقد بعث على الري فاوقع
المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بانتزاعها منه فسار اليه وهزمه وملك الري من يده ثم توفي احمد
سنه ثمان وسبعين لخمس عشره سنه من قعلبه وتنازع اخواه عمر وبكر الولاية بها فغلب اصبهان
على عمر وولاه المعتضد عند ما صحص الى الجبال سنه احدى وثمانين على اصبهان وبها ونذ والكرخ
وجعل اخاه بكرا رديفا له وعاد المعتضد الى بغداد فاسع عمر من الجبل واصبهان لحربه
وزحف عبد الله بن سليمان وعلامه بلد الكرخ نصف شلاف وثمانين فاستامن اليهما بكر وولاه
بكان عمر بها اسارع عمر الى على بن المعتضد الرى فامنه وراجع الطاعه واعتذر الوزير وبلد
لبكر اجابه بان الولاه لعمر وانما ولاك واخوك عاصم فامضيا الى سر المومنين المعتضد وولى
عيسى النوشري على اصبهان من قبل عمر وهرب بكر الى الاهواز مستفضا وسار عبد الله بن سليمان
الوزير الى على بن المعتضد الرى ولما بلغ الخبر الى المعتضد بعث وصيفا موشكين الى بكر بن عبد العزيز

بالاهواز فلحقه بحدود فارس فمضى بكر الى اصبهان فملاورجع وصيف الى بغداد وكان المعتضد
الى بدر مولاه يطلب بكر بن عبد العزيز وجريه فامر بذلك عيسى النوشرى فعاد به ولقى بكرا
نواحى اصبهان فهزمه بكر ثم عاد النوشرى لقتاله سنه اربع وتسعين فهزمه نواحى اصبهان
واستباح عسكره وتحامل بكر الى محمد بن زيد العلوى بطبرستان وهلك بها سنه خمس وتسعين
وكان عمر لما مات ابوه فنصب على اخيه الحرث وكنى ابا ليلى وحبسه فى قلعة زذو وكل به شفيعا
الخادم فلما جاء المعتضد واستامن عمرو هرب بكر بفتح القلعة نبذ شفيع باموالها فرغب اليه
الحرث فى اطلاقه فلم يفعل وكان شفيع يسامر بكرا كل ليلة ويصرف لحادثه ليلة وناده وقام شفيع
لبعض حاجته فعمل الحرث فى فراشه تمثالا وغطاه وقال لجارته قولى لشفيع اذا عاد هو نائم
ومضى فاحتمى بالدار وقد فك القيد عن رجله ببرد اخذ اليه وبردته سماره وكان شفيع سومه
مضى الى منزله ونصب ابو ليلى مقعله على فراشه وامن اهل الدار واصبح عليه الناس فاستخلفهم
ووعدهم وجمع الاكراد وغيرهم وخرج من القلعة ناقضا للطاعة فساواله عيسى النوشرى وحاربه
فاصاب ابا ليلى سهم فمات وحمل راسه الى اصبهان ثم الى بغداد وكان عيسى عبد العزيز بن عبد
الوزير المعتضد حين سار الى بغداد ولقبه القسم الوزير وافضى عليه الخلع وعلى اخيه الهطال
وان اخيه احمد بن عيسى جمعا سعدا الى ان مضى عليهم سنه ست وتسعين وحسبوا ان عرض
امرهم باصبهان والله غالب على امره

وفى سنه خمس وتسعين توفى
احمد بن عيسى بن الشيخ وقام بامره فى امد واعمالها ابنه محمد فسار المعتضد اليه فى العساكر وتعقد
لبنه ابو محمد على المكسى بالموصل وحاصر امد الى سبع الاخرة من سنه ست وتسعين وبعث عليها
المنجنيق حتى اسامن لفسيه ولاهل امد وخرج الى المعتضد فخلع عليه وهدم سورها ثم نكث
انه وروم الهرب فقبض عليه وعلى اهله

وفى السابع على ابن دينار وعد اقعده ابن الحسين اياه عن مراعاة مصالحها واسلاوه على اعمال الدينور
وبعث المعتضد سنه سبع وتسعين ابن ابى الساج الى الصيمرة مدد الفتح الفلانسى على لام
الموفق فهرب يوسف من طاعته الى الحضرة فولى المعتضد اخوالة ثغر اسفيذ محمد سنه
اربع وتسعين وعاود الطاعة فولاه المعتضد على اعماله وبعث اليه بالخلع واعطاه هو الرهن بما
من الطاعة والمناصحة وبعث بالهدايا

كان فى سنه احدى وتسعين وطار الى الغطمش من الجزر رجل تسمى يحيى بن المهدى وزعم انه رسول
من المهدى وانه قد قرب خروجه ونصر من اهل الغطمش على بن العلى بن حمدان الزيادى وكان
معه الى الشمع فجمع الشيعة وامرهم بكتاب المهدى وسمع الحر فى سائر قرى الجزر فاجابوا
كلهم ومنهم ابو سعد الحبانى وكان مريضا فاتاهم به عاد عنهم يحيى بن المهدى عند وجع بكتاب
المهدى يسكرهم على احابتهم وبامرهم ان يبدء بالحبى سنه ثلاثمائة ويقبض عن كل رجل من هجر

حملوا

فحملوا ثم غاب وجاء كتاب اخر بان يدعوا الى خمس اموالهم فمل بعضهم واقام بعضهم فى
شك فيما يراطهم ابو سعد الحبانى الدعوة بالحبى سنه ست وتسعين واجمع اليه المراطمة
والاعراب وقتل واستباح وصار الى الغطمش طالبا البصرة وكان عليها احمد بن محمد بن يحيى الواثقى
فكتب الى المعتضد بذلك فامره باداء سور على البصرة فبلغت النفقة فيه اربعة عشر الف دينار
ثم قرب ابو سعد من نواحى البصرة ونعت المعتضد لهم المدد مع عباس بن عمرو الغنوى
عزله عن فارس واقطعه اليمامة والبحرين وضواحيها الفرس من المقاتلة وسار الى البصرة واكثر
من الجند حند ومطوعة وسار ملقى ابا سعد الحبانى ورجع من كان معه من بنى ضبة الى
البصرة بمكان اللقاء هزمه الحبانى واسره واحتوى على عسكره وحرق الاسرى بالنار وذلك
فى شعبان من هذه السنه وسار الى هجر فملكها وامن اهلها ورجع الفل الى البصرة وتبعثوا
الهزم بالرواحل عليها الطعام والماء فاعرضهم سوا اسد فاحدروا الرواحل وشلوا الفل
واضطربت البصرة وتسوقت اهلها الى الانتقال فمنعهم الوالى بمراطلوا الحبانى العباس الغنوى
وتركب البحر الى الاهواز وسار منها الى بغداد فخلع عليه المعتضد واما طهورهم بالشاء
فان داعيتهم زكرويه بن مهرويه الذى حاكتاب المهدى الى العراق طار الى الجوش
سابقه الى المراطمة بالسواد وابادهم الفيل الجون باعراب اسد وطى فلم يحمه احد
ونعت اولاده فى كلب بن وبرة فلم يحمهم منهم الا نو الغليص بن ضمضم بن عدى بن جناب
فانعوا زكرويه ويسمى يحيى ويكنى ابا القاسم ولقوه الشيخ وانه من ولد اسماعيل الامام
ابن جعفر الصادق وانه يحيى بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل وزعموا له مائة الف تابع وان
بايعه الى تركها ما موه فمن بعها كان منصورا فقصدهم رسول المعتضد فى
العساكر من ناحية الرصافة فهزموه فسار الى هجر فسئل مولى احمد بن محمد الطائى فاوقع
بهم وحاصرهم وساءهم اسرا فاحضرهم المعتضد وقال له هل يزعمون ان روح القدس
واسمه محل فى احد كم فيعصمكم من الزلل ويوفقكم لصالح العمل فقال له ياهذا ارايت
ان حلت روح القدس فى سفعك فاترك مالا يعنيك الى ما يعنيك قال له فعل فما يحنيني
فقال فمض رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر العباس حتى قبض ولم يطلب الامر بما بعده
احد ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو ترك العباس ولم يعهد اليه عمر ولا جعله من اهل
الشورى وكان واسته وفيهم الاوس والاخزرج والاعداوهذا اجماع منهم على دفع جدك عنها
فهذا تستحقون اسم الخلافة فامره المعتضد فعدت وخلعت عمامته ثم قطع مرتين
ثم قتل وطاف برحف مولى احمد بن طولون من قتل انه هرون وخرج الهجر فما لهم مرارا
هزموه فى كلها هلك احد قادتهم وتقبض العباس عنها الى ان ورد رسائلها عند ما انفرد

اخبارهم على شرطنا في هذا الكتاب كما تقدم

لما قتل عمرو بن الليث الصفار على حراسان

من يده رافع بن الليث وحمله وبعث برأسه الى المعتضد وطلب منه ان يوليه ماوراء النهر مضافا الى ولايته حراسان فكتب له ذلك فجهز الجيوش لمحاربته اسماعيل بن احمد صاحب ماوراء النهر وجعل على مقدمته محمد بن هرون احد اصحابه وبعث معه الزوادق فاسرعوا الى امل من بسط جسورها وعبر اليهم اسماعيل نهرهم وقتل محمد بن هرون في سنة الاف ولحق القتل بعمرو في سابور فجهز وسار الى بلخ وكتب اليه اسماعيل يستطعفه ويقول اتاني بغير واجب دينا عرضه فاتركني واسالني فابى وصعب على اصحابه عبور النهر لشدته فعبر اسماعيل واخذ الطرق على بلخ وسار عمرو محصورا بها فاسلموا فاتاهم عمرو وهرب من بعض المسالك عراصحابه توصل الى اجمه واخذ اسيرا فبعث به اسماعيل الى سمرقند ومن هناك الى المعتضد سنه ثمان وماتين فحبسه الى ان مات المعتضد سنه تسع بعدها فعله ابنه المكتفي وعقد لاسماعيل على حراسان كما كانت لعمرو وكان عمرو عظيم السياسة وكان يستكثر من المماليك ويجري عليهم الارزاق ويعرفهم على قواده لئلا يعرف احدا منهم وكان شديد الهيبة ولم يكن احد يحاسر بعاقبة قتلا ولا حادما الا امر برفعه الى حجابه

ولما ملك محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم ما وقع بعمرو بن الليث وابنه اسر طمع هو في حراسان وطمع اسماعيل لاحاوز عمله فسار الى خرجان وبعث اليه اسماعيل بالكف فابى فجهز لحربه محمد بن هرون وكان من قواد رافع ابن اللبث واسلم الى عمرو بن اسماعيل فطيبه في قواده وبذبه الان لحرب محمد بن زيد فسار لذلك ولقيه على باب خرجان فاسلموا لاسبدادا بهم محمد بن هرون اولا وافترق عساكر محمد بن زيد على الهرب فرجع هو واصحابه وابهم محمد بن زيد وجرح جراحات فاحشة هلك منها لاتمام وابن ابنه زيد ونعشه اسماعيل الى بخارا واجرا عليه وعلم ان هرون بعسكره هزم سار الى طبرستان فملكها وولاه اسماعيل عليها وصارت حراسان وطبرستان لبني سامان واتصل بهم ولاه بذكر مساقه اخبارها عند اوراد ولهم بالذكر كما شرطناه في ما تقدم

ولما ملك المعتضد امد من بذا بن الشيخ فاوسناه سار الى الرقه وسلم قسرين والعواصم من عمال هرون بن خمارويه لانه كان كتب له ان يقاطعه على الشام ومصر وسلم اليه اعمال قسرين وحمل كل سنه اربعمائة الف دينار وخمسين الفا فجاءه المعتضد وسار من امد الى الرقه فاول بها انه علق الرى لف بغداد ذلك بالمكتفي وعقد له على الجزيرة وقسرين والعواصم سنة ست وماتين وسكن له الخشب عمرو النصراني واستولى وهو بالرقه راعنا مولى الموفق من طرسوس فقدم عليه وحبسه في

يكون

ربعه تولى المعتضد مكانه عبد الله بن المعتمد في سنه ثمان وعاش ظهر بالمر
بعض العلوس وتغلب على صنعاء فجمع له سبعة عشر الفا فهزموه واسروا اسه وبعثوا في نحو
خمسين فارسا وملك سبعة عشر صنعاء وخطوا فيها للمعتضد وهلك محمد بن الحاج في هذه
السنه تولى اصحابه ابنه داود وانازعه عمه يوسف واودع ابن اخيه وهرمه ومضى الى
بغداد على طريق الموصل واستقبل يوسف بملك ادربجان وعرض على ابن اخيه المقام عنده
فابى وقسم المعتضد لاول خلافه ديوان المشرق لمحمد بن داود بن الجراح عوضا من احمد
ابن محمد بن الفرات وديوان المغرب على بن عيسى بن داود بن الجراح ومات وزير عبد الله بن سليمان
ابو وهب تولى ابنه ابا القاسم مكانه
في سنه خمس وعاش عمر اراغب مولى
الموفق من طرسوس في البحر فغنم مراكب للروم فحمل منها نحوا من ثلاثه الاف واحرقها وخرج الروم
سنه سبع وعاش ونازلوا طرسوس فحاصرها واسعهم الى بهر الرجال فاسروه وفي سنه
ثمان وعاش بعث الجيش على كوره صاحب العقور بالصائفه فغزا وفتح حصونا كثيره وعاد بالاسر
فخرج الروم في اثره برا وبحرا الى كسوم من نواحي حلب فاسروا نحوا من خمسه عشر الفا ورجعوا
الاخر
وفي سنه تسع وعاش رجع نزيها تولى المعتضد
بالله ابو العباس احمد بن الموفق الموكل واجمع القواد موسى الخادم وبوشكين وغيرهما
الى الوزير القاسم بن عبد الله واحضروا القضاه يوسف بن يعقوب واباعمر محمد بن يوسف
المالكي وتولى عقله ابو عمر وصلى عليه الوزير ودفن في دار محمد بن طاهر لعشر سنين من ولايه
وكسوا الى ابنه علي وهو بالرقه فاخذ البيعه على من كان هنالك ووضع العطاء وسار الى بغداد
وبعث الى النواحي بدنانيره ومضروبه المغرب من ضبطها وصار الى بغداد فامر بهدم المطامير
التي كان المعتضد احدثها للعقوبات واخرج عمرو بن الليث من محبسه فضله وبعث بل اراد الاحسان
اليه فوضع الوزير على من فعله
كان بدر مولى المعتضد عظيم
دولته وكان القاسم بن عبد الله الوزير يروم نقل الخلافه الى عنبر بني المعتضد وفاوض في ذلك
بدرا امام المعتضد فابى ولم يمكن القاسم مخالفته فلما مات المعتضد كان بدر بفارس بعثه
اليها المعتضد لما بلغه ارتاهر بن محمد بن عمرو بن الليث غلب عليها فبعث بدرا وولاه فلما مات
عقد الوزير البيعه لابنه المكتفي وحسي من بدر بما اطلع عليه منه فاعمل الحيله في امره وكان
المكتفي ايضا يحقد لبدر كثيرا من منازعته ايام ابيه فلما ولي الوزير الى العواد الدير مع بدر
بمفارقته ففارقه القاسم بن عبيد الله وابو عمر والعنوي ومحمد بن اسحاق بن كيداج وخاقان المفلحي وغيرهم
فاحسن المكتفي اليهم وسار بدر الى واسط فوكل المكتفي بداره وقبض على اصحابه وامر بحمو
اسمه من الدواوين والاعلام وبعث حسين بن علي كوين في جيش الى واسط وعرض على بدر
ماشاء من المواثيق فعاد لا بدر الى ما اشاره مولاي بالقبول فحلف الوزير المكتفي عامله وبيعته

من

من ذلك وشعران بدرا بعث عز انه هلال توكل به ثم بعث الوزير عن العاضي ابي عمر المالكي
وحمله الامان الى بدر فجاء امانه وبعث الوزير من اعترضه بالطريق وقتله لست خلون من رمضان
وحمل اهله وشلوه الى مكه فدفن بها لوصيته بذلك وحزن العاضي ابو عمر لاحفاد دسته ○

اسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

فلنعد لما ذكر محمد بن هرون
وانه كان من نواد رابع بن هرمه وتطبه اسماعيل بن احمد صاحب ما وراء النهر في نواده وبعثه
لحرب محمد بن زيد فهزمه واستولى على طبرستان وولاه اسماعيل عليها فراسقص ورد عامل عوه
العلويه وعض وساعده ابن خشنان الديلمي وبعث اسماعيل العساكر لقتال ابن خشنان فهزموه
وكان على الري من قبل المكتفي اغرتمش التركي فاساء السيره فبعث اهل الري الى محمد بن هرون
ان يسير اليهم وتولوه فسار وحاربه اغرتمش فهزمه وقتله وقتل ابنه واخاه كتغلغ من
القواد واستولى على الري وبعث المكتفي مولاه خاقان المفلحي لولايه الري فحبس كيف فلم يصلها
وبعث المكتفي الى اسماعيل بولايه الري وحاربه محمد بن هرون فسار اسماعيل اليه وهزمه فخرج
عن الري الى قزوين وزنجان ثم غلب على طبرستان واستقر مع ابن خشنان الديلمي مستجيرا به والملك
اسماعيل الري وولى على جرجان مولاه نارس الكبير والرمه احضار محمد بن هرون فكاتبه نارس
وصمم له صلاح الحال فقبل وانصرف عن الديلم الى بخارا فبعث اسماعيل من اعترضه فقتله وحمل
الى بخارا فقتل فاقام في الحبس بعد شهرين وذلك في سبعمائه سنه تسعين ○

المكتفي على مصر وانقراض دوله بني طولون
كان محمد بن سليمان من قواد
بني طولون وكانت جشمه واسوحش منهم فحق بالمعتضد وصار من في الخدم وكان الفراطسه
قد رحلوا الى بلاد الشام وحاصر واعامل بني طولون بدمشق وهو طغج بن جف وسلموا قواد هم
وسار المكتفي اليهم فنزل الرقه وبعث محمد بن سليمان لحربهم وبعثه الحسين بن حمدان والعساكر
وسوشيان فلقيهم قرب حماه وهزمهم واسعهم الى الكوفه وقبض على طريقه على امرهم صاحب
الشامه فبعث به الى المكتفي ورجع الى بغداد وحلف محمد بن سليمان للعساكر جشمهم وامر
جماعه منهم وسنا هو يروم العود الى بغداد اتاه كتاب بدر الحمامي مولى هرون بن حماد وبعثه
فاعلموا صاحب دمشق بسقوط بانه الى البلاد لجر هرون عنها فاتاه ذلك محمد بن سليمان عند
عوده الى المكتفي فاعاده وامده بالجنود والاموال وبعث دمشقيه علام بازيار في الاسطول
ليدخل من نوهه النيل ويحاصر مصر ويأتيه محمد بن سليمان من بصر كاتب الفواد وخرج اليه
رئيسهم بدر الحمامي وتتابع منهم جماعه ومر زهرون لقتاله فحاربه اياما ثم وقعت بعض الايام
في عسكره هجمه ركب لها لسكنها فاصابته حربه فمات منها واجمع اصحابه على عمه
شبان وبذل الاموال فقاتلوا معهم جاهدهم كتب محمد بن سليمان بالامان فاجابوه وحالف

سنان الى مصر فاستولى عليها واسام اليه شمسان سرافا منه ولحق به بعض على بن
طولون وحشمهم واستصفى اموالهم وذلك فى صفر سنه ثمان وتسعين ومائتين
الطولون واشياعهم من مصر والشام فعمل وسار بهم الى بغداد وولى المكتفى على مصر عيسى النوشرى
وحرج عليه ابراهيم الحلبى من مواديى طولون يخلف عن محمد بن سليمان فخالف وكثر جمعه وسار
النوشرى الى الاسكندريه فجراعن بدافعه واستولى الحلبى على مصر وبعث المكتفى بالجنود مع
فاتك مولى المعتضد واحمد بن كيغلغ وبدر الحمامى من مواديى طولون فوصلوا سنه ثلاث
وتسعين وبعدما احمد بن كيغلغ وجماعه من العواد فلقيهم الحلبى قرب العريش فهزمهم وتوى ابن
وبلغ الخبر الى المكتفى فعسكر بظاهر بغداد واسبغ معدته الى بكرت فلعبه كتاب فاتك فى
سعبان يذكر انهم هزموا الحلبى بعد حروب متصله وغنموا عسكره بم هرب واختفى بفسطاط
مصر وحاس دل عليه فحبس وكتب المكتفى بحمله ومن معه الى بغداد فعفوا عنهم وحبسوا
وفى سنه ثمان وتسعين عقد المكتفى على الموصل واعمالها
لابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون العدوى التغلبى وقد مها اول المحرم وجاه الصريخ
من بعوى بان الاكراد الهذبانيه ومقدمهم محمد بن سلال قد اغاروا على البلاد وعاثوا فخرج
فى العساكر وعبر الحسر الى الحانب الشرقى ولقيهم على الخابور فعاملهم وقتل من مواديه نحو
الجمالى ورجع منهزما ونعث الى الخليفه بسيفه فاقطاعليه المدد الى بسع من سنه اربع فلما حاه
المدد سار الى الهذبانيه وهم مجتمعون فى جمع الاف فارتحلوا امامه واعتصموا بحبل
السلق المشرف على الزاب فحاصرهم وقرب منه فحمله امرهم محمد بن سلال بالمراسله فى الطاعه
والرهن وجرت اصحابه خلال ذلك فى المسير الى ادربجان واسعفهم ابو الهيجا فلحقوهم صاعدين
الى حبل القندل فنالهم واسعوا ندرونه ورجع ابو الهيجا عنهم فلحقوا بادربجان ووقف
ابو الهيجا على المكتفى فاحدر العساكر وعاد الى الموصل ثم سار الى الاكراد حتى السلق
فحمله وحاصرهم بقنته وطال حصارهم واشتد البرد وعدمت الاقوات وطلب محمد بن
هلال النجاه باهله وولده فنجا واستولى ابن حمدان على ابوالهم واهلهم واتنهم ثم
اسام محمد بن سلال فاسنه وحضر عنده واقام بالموصل وتابع الاكراد الحميديه مساعدته
واسعافه ايراى الهيجا بالموصل ثم انقض سنه احدى وثلثمائه فعقد الله الحدد دونها
الحلام فجاه بنفسه يستامنا ورجع به الى بغداد فقبله المقتدر واكرمه وفى بغداد
الى ان انقض اخوه الحسين بدار سنه ثلاث وثلثمائه وسارت اليه العساكر فحاصروه
به اشهرا حبس المقتدر عند ذلك ابا الهيجا واولاده وجميع اخوته بداره ثم اطلقهم سنه خمس
وثلثمائه
قد تقدم لنا استيلاء طاهر بن محمد بن عمر
ابن اللث على فارس وان المكتفى عقد له عليها سنه تسعين ثم انه تشاغل بالهو والصيد

واعرض

واعرض عن امور مملكه وقضى فى بعض الايام الى سجستان توثب على فارس اللث بن على بن
اللث وسكرى مولى عمرو بن اللث فاستوحش منهما بعض قواده ما يعرف بالى فارس وفارقها
الى بغداد واحسن اليه المكتفى ثم كتب اليه طاهر فى رد الى فارس اليه او يحسب له ما معه من
اموال الخبانه فاعرض الطاعه عن ذلك ن الموا ف وفى سنه احدى وتسعين
خرج الروم الى الثغور فى عامه الف وقصد جماعه منهم الحدث ثم غراوا الصائفه من طرسوس
الفاذ المعروف بغلام زرافه ففتح مدينه اطاكيه وافتحها عنوه وقتل جميع الاف من بها منهم
واسر مثلها واستفاد من اسرى المسلمين مثلها وغنم شيئا من مراكب الروم بما فيها من المال
والمتاع والرقيق وقسمها مع غنايم اطاكيه فكان السهم الف دينار وفى سنه ثمان وتسعين
اغار الروم على مرعش وبواحيها فخرج اهل المصيصه واهل طرسوس فاصيب منهم جماعه فعزل
المكتفى ابا العشائر عن الثغور وولى دستمر برد وافكان على بدنه الفدا وتودى الف من المسلمين
ثم اغارت الروم سنه ثلاث وتسعين على قورس من اعمال حلب وقاتلهم اهلها فهزموا وقتل
منهم خلق ودخلها الروم فاحرقوا جامعها واخذوا ما نقع فيها وفى سنه اربع وتسعين غزا
ابن كيغلغ من طرسوس فاصاب من الروم اربعه الاف سبايا واسام بطريق من الروم فاسلم
ثم عاد وداين كيغلغ العرو وبلغ سكندو افتحها وصار الى اللس فغنم خمسين الف راس وقتل
من الروم خلقا ثم اسام البطريق المتولى الثغور من جهه الروم الى المكتفى وخرج مما كان
اسير من المسلمين وكان ملك الروم قد شغر باسره وبعث من بعض عليه فعمله الاسرى المسلمون
وكر جامعه للبعض عليه وغنموا عسكره واجمع الروم على محاربه البطريق ابدونس
وزحف المسلمون لخلاصه وخلاص من معه من الاسرى فلما قوبه وحزبوها وانصرف
الروم ومن المسلمون فى طريقهم بحصن اندوقس فخرج معهم باهله وسار الى بغداد وفى سنه
احدى وتسعين خرج الترك الى ماوراء النهر فى خلق لا يحصون فبعث اليهم اسماعيل عسكرا
عظيما من الجند والمطوعه فكسوهم واسبا حوهم وفى سنه ثلاث وتسعين اسبح اسماعيل
مدائن كسره من بلاد الترك والديلم الوثاق فى النواحى فذكرنا ولايه طاهان
المقلى على الرى واسماعيل بن احمد بن سامان بعده وولايه عنبسى النوشرى على مصر بعد
انتزاعها من بنى طولون وولايه ابى العشائر احمد بن بشر على طرسوس وعزل بطرس حاح
عنها سنه ثلاث وتسعين ثم عزل ابى العشائر وولايه رستم بن بردا سنه ثمان وتسعين وانتزاع
اللث بن على بن اللث بلاد فارس من يد طاهر بن محمد سنه ثلاث وتسعين بعد ان كان المكتفى
عقد له عليها سنه تسعين وولايه ابى الهيجا عبد الله بن حمدان على الموصل سنه ثلاث وتسعين
وفى هذه السنه سار داعيه القرامطه باليمن الى صنعا فملكها واستباحها وغلب على اكثر
من بعدن اليمن ثم اجمع اهل اليمن وحاربوهم موه وانحاز الى اطراف اليمن وبعث المكتفى المظفر

ابن الحاج في سوال من هذه السنه الى عمله بالمن فاقام به وفي سنه احدى وتسعين توفي
الوزير ابو القاسم بن عبد الله واستوزر مكانه العباس بن الحسن ۞ وفاه المكفي
وبيعه المقتدر ۞ توفي المكفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد في شهر
سنه خمس وتسعين لبث ستين ونصف من ولايته ودفن بدار محمد بن طاهر من بغداد
لعدوان عهد بالامر الى اخيه جعفر وكان الوزير العباس بن الحسن قد استشار اصحابه
فمن قوله فاشار محمد بن داود بن الجراح لعبد الله بن المعتز ووصفه بالعقل والراي والادب
واشار ابو الحسن بن محمد بن الفرات بجعفر بن المعتضد لعدوان طال في مفاوضته وقال
له ابو الله ولا تول الامر جزرنة ولا تولي المحل فيضيق على الناس في الادرار ولا الطباع
فيشرهوا الى اموال الناس ولا المهاوش بالدس ولا تجتنب المآثم ولا تطلب الثواب ولا تول من حمر
الناس وعابهم واطلع على اخوالهم يستنكر على الناس بغيه واصلح الموجود من ذلك جعفر بن
المعتضد قال ويحك هو صبي فقال وما حاجتنا ممن لا يحتاج الينا ونستبد علينا م اشار
علي بن عيسى فقال ابو الله واطرح من صلح فقالت نفس الوزير الى جعفر كما اشار ابن الفرات
وكما اوصى اخوه معتضد فيا الخرمي فاتي به من داره بالجانب الغربي ثم حتى عليه عامله
الوزير فركب في الحراقه وجا الى دار الخلافه فاجلسه السعده على الكرسي ثم جا به
من الحراقه واقعده على الاريكه وجا الوزير والقواد فبايعوه ولقب المقتدر بالله واطلق
يد الوزير في المال وكان خمسه عشر الف الف دينار فاخرج منه حوالي السعده واسعام الامر
وكان مولد المقتدر وكان عمره يوم بويع ثلاث عشره سنه
استصفى الناس واجمع الوزير خلعه والسعده لاخي عبد الله محمد بن المعتمد وراسله في ذلك
فاجاب واسطر قد وم فارس حاجب اسماعيل بن بلبل كان قد اسعض على مولاه وساد
عنه فبادر القدوم الى بغداد فادخل له وقصد الاسعاده به على موالي المعتضد
واطاف بالدار عليه وهلك ابو عبد الله بن المعتمد خلال ذلك فصرف الوزير وجهده لاخي الحسين
ابن الموكل فابا فاقر المقتدر بالله واجمع على ذلك سعده القواد والقضاه
والكتاب وراسلوا عبد الله بن المعتز فاجابهم على ان لا يكون قتال فاجروه بانفاذهم
وان لا ينازع لهم وكان المتولون لذلك الوزير العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح
وابو الحسن احمد بن يعقوب القاضي وابن القواد الحسين بن حمدان وبدر الاعجمي ووصف
ابن صوارتكين بعد راي الوزير امر صالحاجب المقتدر بالله في ذلك فاجمع الاخوان ابو بكر
واعترضه الحسين بن حمدان وبدر الاعجمي ووصف في طريق بسنانه فصلوه لعشر بقين
من ربيع الاول سنه ست وتسعين وخلعوا المقتدر بالغد وبايعوا الابن المعتز وكان المقتدر
في الحليه ملعب الاكره فلما لعنه فصل الوزير دخل الدار واعلى الابواب وحا الحسين بن

حمدان

حمدان الى الحليه ليفتك به فلم يجده فندم واحضروا ابن المعتز فبايعوه وحضر الناس
والقواد وارباب الدواوين سوى ابي الحسن بن الفرات وخواص المقتدر فلم يحضروا ولقب
ابن المعتز المرتضي بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح وقلد علي بن موسى الدواوين وبعث
الى المقتدر بالخروج من دار الخلافه فطلب الامهال الى الليل وقال لموسى الخادم ومؤنس
الخازن وغريب الخال وسائر الحاشيه لا تدعن بيدي عدونا اصلا وباكر الحسين بن حمدان
من الغد دار الخلافه فعامله العلمان والحدمه من وراء السور وانصرف فلما جن الليل سار
باهله الى الموصل واجمع الراي اصحاب المقتدر على مصادرة ابن المعتز في داره فسلحوا وركبوا
في دجله فلما راهم اصحاب ابن المعتز اضطربوا وهربوا واتوا الحسين بن حمدان وهو واطا
المقتدر عليهم وركب ابن المعتز ووزيره محمد بن داود بن الجراح وخرجوا الى الصحراء طنا منهم
ان الجند الذين بايعوهم يخرجون معهم وانهم يحفون بسامرا فيمنعون منها فلما تفردوا
بالصحراء رجعوا الى البلد وسرقوا في الدور واختفى ابن الجراح في داره ودخل ابن المعتز ومن معه
من داره الى عبد الله بن الخصاص مستجيرا به وثار العيارون والسفل ينهبون وفشا القتل
وركب ابن عمرويه صاحب الشرطه وكان ممن بايع ابن المعتز فنادى بشعار المقتدر فعاد له
العامه فهرب واستتر وامر المقتدر بونسا الخازن فزحف في العسكر وقبض على وصيف بن
سوارتكين بعينه وقبض على القاضي ابي عمر وعلي بن عيسى والقاضي محمد بن خلف ثم اطلعهم وقبض
على القاضي ابي علي احمد بن يعقوب وقال له بايع المقتدر فقال هو صبي بعينه وبعث المقتدر
الى ابي الحسن ابن الفرات وكان محفنا فاحضره واستوزره وجا سوسن حادم ابن الخصاص
فاخرصاف الحرمي مولى المقتدر بمكانه عندهم فكبست الدار واخذ ابن المعتز وحبس الى
الليل ثم عصرت خصيتاه فمات وسلم الى اهله وصودر ابن الخصاص على مال كثير واخذ محمد بن
داود وزير ابن المعتز وكان مستتر افقبض علي بن عيسى الى واسط واستدعى من ابن الفرات
المسير الى مكه فسار اليها على طريق البصره واقام بها وصودر القاضي ابو عمر على مايه الف
دينار وسرح العساكر فطلب الحسين بن حمدان الى الموصل فلم يطعه وابه وسمع الوزير ابن
الفرات فاخرج ابن عمرويه صاحب الشرطه وابراهيم بن دغلغ وغيرهم وبسط ابن الفرات الاجياب
واخذ الازراق والعباسيين والطالبيين وارضى القواد بالاجوال فغرق معظم ما كان في بيت
المال وبعث المقتدر القاسم بن سيما وجماعه من القواد في طلب الحسين بن حمدان فبلغوا
قرقيسيا والرحبه ولم يطعوا به وكتب المقتدر الى اخيه ابي الهيجا وهو عامل الموصل
بطلبه فسار مع القاسم بن سيما والقواد ولقوه عند نكرين فهزموه وبعث مع اخيه ابراهيم
بسنانه وراسه وجاوا به الى بغداد فطلع عليه المقتدر وعقد له على قم وقاشان وغيرها
عنها العباس بن عمر الغنوي فسار اليها الحسين ووصل بارس مولى اسماعيل بن سامان

فقاله المفسدون بارسعه ○ [illegible] الشعه بافريقه

نسبه هولاء العبيديين الى اول حلفائهم وهو عبدالله المهدى بن محمد الحبيب بن جعفر
الصادق بن محمد المكتوم بن اسماعيل الامام بن جعفر الصادق ولا يلتفت الى انكار هذا
النسب بكتاب المعتضد الى ان الاعلم بالغيب وان يدار بحماسه يعرفهم بالعصر عليه
لما سار الى المغرب شاهد يصحه نسبهم وشعر الشريف الرضى في قوله ○

ليس الذل ببلاد الاعادى ومصر الخليفه العلوى
من انوه الى مولاه مولاى اذا ضاقنى المعتمد القصى
لف غربى بعرفه سيل الناس جمعا محمد و على

واما المحضر الذى بعث سعد الدولة امام القادر بالقدح فى نسبهم وشهد فيه اعلام الائمه مثل
القدورى والصيمرى وابى العباس الاسفرايينى وابى حامد الاسفرايينى وابى الفضل السلمى
وابى جعفر السمنانى وابن العلوية المرتضى وابن الطحاوى وابن الازرق وزعم الشعبه ابو
عبدالله بن النعمان فى شهاده على السماع وكان ذلك القدح متصلا فى دوله العباسيه منذ
ماتين من السنين فاشتد فى انصارهم واعصارهم والشهاده على السماع فى مسله حاره على انها
شهاده بنى ولا تعارض ما ثبت فى كتاب المعتضد مع ان طبيعه الوجود فى الاضداد لهم وظهور كلتهم
ادل شئ على صدق نسبهم وامان يحمل نسبهم فى اليهوديه والنصرانيه لهموا القداح
وعزه فكفاه ابانه عرضه لذلك واما دعوهم الى ما كانوا يدعون لها فقد تقدم ذكرها فى مذاهب
الشعبه من مقدمه الكتاب واقسم مذاهب الشعبه مع انفرادهم على بعض اصل على على جميع الصحابه
الى الزيديه العاملين بصحه امامه الشيخين مع فضل على وجوار امامه المفضول وهو مذهب
زيد الشهيد واتباعه والى الرافضه ويدعون بالامامية المتبرئين من الشيخين باعيانهما وصيه النبى
صلى الله عليه وسلم بخلافته على مع ان هذه الوصيه لم تنقل من طريق صحيح ولا قال بها احد من
السلف الذين يعتد بهم وانما هى من اوضاع الرافضه وانقسم الرافضه بعد ذلك الى الاثنا عشريه
نقلوا الخلافه من جعفر الصادق بعد الحسن والحسين وعلى بن العابدين ومحمد الباقر وجعفر
الصادق الى ابنه موسى الكاظم وولده على سلسله واحد الى امام الاثنى عشر وهو محمد المهدى
وزعموا انه دخل سردابا وهم فى اسطاره الى الان والى الاسماعيليه نقلوا الخلافه من جعفر
الصادق الى ابنه اسماعيل بن سابوها فى عقبه فمنهم من انتهى بها الى عبدالله هذا المهدى
وهم العبيديون ومنهم من سابقها الى يحيى بن عبدالله بن محمد المكتوم وهو لا طائفه من الروافض
وهى من كذابهم ولا تعرف لمحمد بن اسماعيل ولدا سمه عبدالله وكان شعبه هو لا العبيديين بالشرق
واليمن وافريقيه وسارها الى افريقيه رجل يعرف احدهما بالحلوانى والاخر بابى سفيان لعهدهما
الشعبه الى هنالك وقالوا لهما ان المغرب ارض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجئ صاحب البذر

وسارا

وسار الرجلان وبلاد افريقيه احدهما سلد يسمى مرمجنه والاخر سلد يسمى سوق حمار
وفشت هذه الدعوه منهما فى اهل تلك النواحى من البربر وخصوصا فى كتامه وكانوا يعتقدون
ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى الى على بالخلافه بالنصوص الجليه وعدل عنها الصحابه الى
غيره فوجبت البراءه ممن عدل عنها ثم اوصى على الى ابنه الحسين بن الحسن الى اخيه الحسن ثم
الحسين الى ابنه على بن العابدين ثم بن العابدين الى ابنه محمد الباقر ثم محمد الباقر الى ابنه جعفر
الصادق ثم جعفر الصادق الى ابنه اسماعيل الامام وان كان قد مات قبل ابيه فانما اوصى له وعين
اسمه لنساوى الخلافه فى عقبهم اسماعيل الامام الى ابنه محمد المكتوم لا نصركانوا تكتموا اسمه
حذرا عليه ثم اوصى محمد المكتوم الى ابنه جعفر الصادق وجعفر الصادق الى ابنه محمد الحبيب
ومحمد الحبيب الى ابنه عبدالله المهدى الذى دعاله ابو عبدالله الشيعى وكانت شيعتهم منتشره
فى الارض من اليمن الى الحجاز والبحرين والعراق والشام وخراسان والمغرب والصحراء والطالقان
وكان محمد الحبيب نزل سلميه من ارض حمص وكان دعاتهم فى كل ناحيه يدعون للرضى من آل
محمد ويرومون اظهار الدعوه بحسب امكانهم وكان الشيعه من النواحى يحملون مطهم فى اكثر
الاوقات لزيارة قبر الحسين ثم يعرجون على سلميه لزيارة الائمه من ولد اسماعيل وكان
بالمغرب من شيعتهم بنو عدن لائمه قوم يعرفون ببنى موسى ورجل اخر يعرف بمحمد بن الفضل اصله
من خل وخا محمد الى زيارة الامام محمد بن الحبيب فبعث معه من اصحابه رسيم بن الحسن الخوشنى
ابن داداى النجار وهو كوفى الاصل وامره بامامه الدعوة وان المهدى خارج فى هذا الوقت
فسار الى اليمن ونزل على بنى موسى واظهر الدعوه هنالك للمهدى من آل محمد الذى ينعتونه
بالنعوت المعروفه عندهم فاسرعه الناس واستولى على كثير من نواحى اليمن وكان ابو عبدالله الحسين
ابن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالمحتسب وكان محتسبا بالبصره وقيل ان المحتسب جده ابو العباس
المحتوم وابو عبدالله يعرف بالمعلم لانه كان يعلم مذهب الامامه الباطنيه فاتصل بالامام
محمد الحبيب وحضر اهليته فارسله الى ابن حوشب صاحب اليمن ليأخذ عنه ثم يذهب الى المغرب
ويفصل بذلك كامه فسار الى ابن حوشب ولزم مجالسه وافاد عليه بمرتبته مع حاج اليمن الى مكه
وبعث معه عبدالله ابن ابى ملاحف فالى الموسم ولقى به رجالات كامه مثل حريث الجميلى
وموسى بن مكاد فاحلطهم وعكفوا عليه ليلا ونهارا واعتادهم من العباده والزهد ووحد الدين
بدوا من ذلك للذهب فاعتنط واعتنطوا ورحل معهم الى بلد هجر ونزل بها مستخف دسع
سنته تلك وعاد من وعين لهم مكان ينزله مع الاحياء وان النص عنده من المهدى بذلك وبخروج
المهدى وان انصاره الاخيار من اهل زمانه وان اسم انصاره مشتق من الكتمان ولم يعينه واجمع
لما ظرنه كثير من اهل كامه فالى ثم اطاعوه بعد فرق وحروب واجتمعوا على دعوته وكانوا
يسمونه اباعبدالله المشرقى والسمعى ولما احلفت كامه عليه واجمع كثيرهم قبله قام بنصره

الحسن ﷺ وسار به الى حمل الحجارة وامر له مدينة تاصرون من بلد زواوه وقال
من لم يتبعه ممن شبعه حتى استقاموا جميعا على طاعته وبلغ خبره ابراهيم بن احمد بن الاغلب
عامل افريقية بالقيروان فارسل الى عامل ميله يسأله عن امره فحقره وذكر انه رجل
ليس الحسن وامر بالعساكر والحرب فاعرض عنه حتى اذا جمع لابي عبد الله امره زحف
فسايل كامه الى بلد ميله فملكها على الامان بعد الحصار فبعث ابراهيم بن احمد بن الاغلب
ابنه الاحول في عسكر ضخم نحو من عشرين الفا مع كامه وامر ابو عبد الله بحمل الحجارة
واحراق الاحول مدينة باصرون ومدينة ميله وعاد الى افريقية وبنى ابو عبد الله بحمل
الحجارة مدينة سماها دار الهجرة ثم بنى ابراهيم بن الاغلب صاحب افريقية وولى ابنه ابو
العباس وقيل وامر الامر لزياده الله وكان الاحول قد حمر العساكر لحصاره فاستقدمه
زياده الله وقتله ○ خروج عبيد الله المهدي الى المغرب واعتقاله بسلماسة
ولما توفي محمد الحبيب واوصى لابنه عبد الله وقاله انت المهدي وتهاجر بعدي هجرة
بعيدة وبلغ محمدا شديد فقام عبد الله بالامر واشتد دعوته وارسل اليه ابو عبد الله
الشيعي رجالا من كامه يحرونه بالفتح الله عليهم واتباعهم في اسفاره وشاع خبره فطلبه المكتفي
فهرب هو وولده وراء الذي ولي بعده وبلغ الخبر فخرج معه بخاصته وبوالده يريد المغرب
واتى الى مصر وعليها يوسف عيسى الموشري فلبس عبد الله زي التجار وتستر به وجاء كتاب
المكتفي الى الموشري بالقبض عليه وصفته وحليته فبعث العيون في طلبه وبالخبر بذلك
الى عبد الله من بعض خواص الموشري فخرج في رفقه ورآه الموشري واخبره ودعاه للموكله
فاعتذر بالصوم عن اجابته فلم يسهل له احواله شيء مما ذكر له عنه وفارق ذلك رجوع ابنه
الى القاسم يسأل عن كل الصفة ضاع له فلما رآه الموشري واخبر انه ولد عبد الله علم
ان هذا هو الذي في طلب الضائع مناجه للرفقه والخوف على نفسه وحمل المهدي في السفر
وكان له كيس من اللاجم مسفوله عن اباريه شرف من رحله في تلك الطريق ويقال ان ابنه ابا القاسم
لما زحف الى مصر احد هاجر بلاد برقه وطاعتها المهدي وابنه الى طرابلس وفارقه التجار
اهل الرفقه فلما رأنا العباس اخا الى عبد الله السعيد الى اخيه بكامه ومر بالقيروان
وقد سبق خبرهم الى زياده الله وهو يسأل عنهم فعرض على ابي العباس وساله فانكر وجهه
وكتب الى عامل طرابلس بالقبض على المهدي فعلم به وسار الى مسلمة فعدل عنها خشية
على ابي العباس اخي السيعي العمل بالقيروان وذهب الى سلماسة وبها السيعي بمدار
فكرهم جاه كتاب زياده الله وتقال كتاب المكتفي بانه المهدي الذي داعيته في كامه فحبسه
وبعث زياده الله العساكر الى كامه مع قريبه ابراهيم بن حبشي وكانوا اربعين الفا
فاتى الى مسلمة فاقام بها وهم محصورون بها شهرين اشهرهم زحف المهم ووافعهم

عند

عند مدينة بلزمة فاتهزم الى القيروان وكتب ابو عبد الله بالفتح الى المهدي وهو في محبسه
ثم زحف الى مدينة طبنة فحاصرها وملكها بالامان ثم الى مدينة بلزمة فملكها عنوة
فبعث زياده الله العساكر مع هرون الطبني فانهزم الى مدينة دار ملول وكانوا قد
اطاعوا الشيعي فهدمها هرون وقتل اهلها وسار اليه السيعي فانهزم منه فقتل
وفتح الشيعي مدينة تبسة فزحف زياده الله في العساكر سنة خمس وتسعين ونزل الاربس
بما اشار عليه اصحابه بالرجوع الى القيروان لكون رد العساكر فبعث الجيوش مع ابراهيم
ابن ابي الاغلب من قرابته ورجع وزحف ابو عبد الله الى باغايه فهرب عاملها وملكها ثم
بعث الى مدينة مرماجنه فافتحها عنوة وقتل عاملها ثم الى مدينة تيقاش فملكها على
الامان واستامن اليه القابل من كل جهة فامنهم وسار سفيه الى سكانه ثم الى
تبسة ثم الى محانته ففتحها على الامان ثم سار الى القصرين فحمود وامن اهلها وسار
يريد رقاده وبلغ الخبر الى ابراهيم ابن ابي الاغلب وهو بالاربس ابراعلى الجيش فحتى على
زياده الله برقاده لقتله عسكره وارتحل راجعا اليه وسار ابو عبد الله الى مسطيلة فحاصرها
وافتحها على الامان ورجع الى باغايه فاقبل بها عسكرا وعاد الى الكاف وسار ابراهيم ابن
ابي الاغلب الى باغايه وحاصر اصحاب ابي عبد الله بها فبعث ابو عبد الله عساكره الى فج
العرعار فالقوا ابراهيم فلم يعد عنها الى الاربس ثم زحف ابو عبد الله الى ابراهيم سنة
ست وتسعين في مائتي الف مقاتل وبعث من عسكره من يأتي ابراهيم من خلفه وسار اليه
فانهزم واخربهم ابو عبد الله بالقتل والاسر وغنم اموالهم وحلهم وظهر هم ودخل
الاربس فاستباحها يوما وسار فنزل قصوده وبلغ الخبر الى زياده الله فهرب الى مصر وافترق
اهل مدينة رقاده الى القيروان وسوسه وسبت صوريا الاغلب ووصل ابراهيم ابن ابي
الاغلب الى القيروان فنزل قصر الامارة وجمع الناس ووعدهم الجميل وطلب المساعدة فلم
وانوالهم فاعتذروا واخرجوا الى الناس فاصروهم فثاروا به واخرجوه وبلغ ابا عبد الله السيعي
هرب زياده الله وهو بتبسة فرحل الى رقاده ومر بمدينة عروة بن يوسف وحسن
الى حصر بربر فساروا واتوا الناس وخرج اهل القيروان للقاء ابي عبد الله فانهزموا
ودخل رقاده في رجب سنة ست وتسعين ونزل قصورها وفرق دورها على كامه وبارك
بالامان فراجع الناس واخرج العمال وطلب اهل الشر فهربوا وجمع اموال زياده الله وسلاحه وامر
بحفظها وبحفظ حواريه واستدناه الخطباء من خطبوا فلم يعن لهم احدا ونفس على
السكة من احد الوجهين بلفظه الله ومن الاخر بقرة اعداء الله وعلى السلاح عده في سبل
الله ورسم الحاد الحمل بالملك لله ○ سعة المهدي بسلماسة ولما
ملك ابو عبد الله افريقية لقبه اخوه ابو العباس بمطلقا من اعماله فاستخلفه عليها

وترك معه ابا زاكى يمامر بن معارك من قواد كامه وسار الى المغرب فغزت العمال من
طريقه وخالفه زناته فدخلوا فى طاعته وطالب بن محمد اسمه نعت السبع الى المهدى
يحسبه سأله عن حاله فانكر ان يكون ذلك فانكر وضرب رجلا منهم فاقروا فاخبر
الى ابى عبد الله فحشى على نفسه وارسل الى السبع سلطفه فصل الرسل فاعدا بو عبد الله السير
وحاصره يوما وهرب السبع من الليل هو واصحابه وتبعهم وخرج اهل البلد من الغد
الى ابى عبد الله فجاء الى محمد المهدى فاخرجه وابنه ابا القاسم واركبهما وشيع بهما العمال
من بين يديهما وهو يقول هذا مولاكم وسكن من شدة الفرح حتى ازله بالحكم ونعت 2 اثر
السبع فجىء به فحلدم قتل واقام بسجلماسه اربعين يوما ورجع الى فرغانه ووصل الى
زقاده فى رمضان من سنه سبع وتسعين وجلد ذات السعه للمهدى واستولى على بلك بن الاعلم
بافرغانه وبلك بن بدار بسجلماسه ونزل بزقاده ولقب بالمهدى امير المؤمنين وبث دعاته
فى الناس ليحملوهم على بدعهم فاجابوا الا قليلا فعرض عليهم السيف وقسم الاموال والحوائج
فى رجال كامه واطعمهم الاعمال وكون الدواوين ورتب العمال على البلاد
وبعث على صقلبه الحسن احمد ابن ابى خزر فوصل الى مازر فى عيد الاضحى من سنه سبع
وتسعين فاستعصى بها اسحاق بن المنهال واجاز البحر سنه ثمان وتسعين الى بسيط فلورنه
فاخذ فيها وعاد وبارنه اهل صقلبه سنه تسع وتسعين وحصروه واعدروا الى المهدى
بسوء سيرته فعذرهم وولى عليهم على بن عمر البلوى فوصل خابه السنه ن
فلذكر ما من قتل اسنلا اللبث بن على بن اللبث وسكرى
بولى عمرو بن اللبث على فارس من قبل طاهر بن محمد بن احرج سكرى لعدد ذلك اللبث وانفرد
بها وسار اليه طاهر بن محمد بن عمرو فوافقه وابن مطاهر واسره سكرى واسر اخاه
يعقوب وبعث بهما الى المعتضد مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر السرازى وقرر امره
على ما يحمله وذلك سنه ست وتسعين ثم سار اليه اللبث بن على من بحسار سنه سبع
وتسعين فغلبه وملك فارس وهرب سكرى الى ارجان وامده المعتضد بمؤنس الخادم فى العساكر
فجا الى ارجان وحاصر الحسين بن حمدان من بها الى البصرة فاستعاده فساد للافاته واضل
الطريق الى مسالكه فصعبه اشرف على عسكر مؤنس وكان سكرى قد بعث اخاه الى سراق
ليحفظها فلما اشرف على العسكر ظنه عسكر اخيه فثار واليه واسلموا وانهزم عسكر
اللبث واخذ اسيرا واشار عليه اصحابه ان يعض على سكرى ويطلب من المعتضد ولايته فابى
مكانه فوافقهم طاهر اودس اليه فلحق بشيراز وعاد مؤنس الى بغداد باللبث اسيرا والحسن
ابن حمدان الى عمله ثم ان عبد الرحمن بن جعفر كاتب سكرى استولى على امره وحمله
اصحابه والتزم السعاية به عند سكرى لحسده واسكت كاتبه اسماعيل بن اسرائيل

البيى

البيى فحمله على العصا ان وسع اكمل ودس عبد الرحمن بن جعفر من يحسده الى الوزير بن الفرات
بذلك فكتب الى مؤنس وهو واسط يامره بالعود الى فارس فساد وراسله سكرى
وانسه وسال منه الوساطه فى امره وشعر ابن الفرات بميل مؤنس اليه فانفذ حماعه
من القواد مع محمد بن جعفر بفتح فارس فرجع مؤنس الى بغداد وسار محمد بن جعفر فهزم سكرى
على شيراز فخلص الى بمرّ وتحصن بها وحاصره محمد ثم خرج اليه فهزمه بانسه ودخل بقاره
خراسان فلقيته عساكر اسماعيل بن سامان فاسروه ومحمد بن على بن اللبث معه وبعثهما
اسماعيل الى بغداد فحبسا هنالك واستولى محمد بن جعفر من العواد على فارس وولى عليها فححا
خادم الاحشير ثم صارت ولايتها لبدر بن عبد الله الحمامى ٥ كتبه ابن الفرات وزاده
الخاقانى وفى آخر سنه تسع وتسعين وماتين قبض المعتضد على وزيره ابى الحسن
ابن الفرات وذهب داره ودور اصحابه ومن يتعلق به وهتك حرمه واقامت الجمعه بغداد
بلا شه اماما ثم سكت وذلك لثلاث سنين وثلاثه اشهر من وزارته واستوزر مكانه ابا على
محمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان الجهور وولى على الدواوين بن سنان بصرفه لصوصيته
وطيشه وعدوله عن مذاهب الرياسه الى الوضاعه ومراعاة اصحاب الحاجات والحقوق
الى ما يرتضاه منها وكره البوله والعزل وتحكم اصحابه عليه فى اطلاق الاموال
وابتساط الجاه بافساد الاحوال واعرم المعتضد على عزله بابى الحسن ابن ابى العلل
فاسدعاه من اصبهان ثم قبض عليه وعلى اخيه ابى الحسن بغداد واهل راى الوزراء
وصار يرجع الى قول النساء والخدم فطمع العمال 2 الاطراف ثم اخرج ابن الفرات من محبسه
وجعله فى بعض الحجر واحسن اليه وصار يعرض عليه مطالعات العمال واراد ان يستوزره
ثم بدا له واستدعى على بن عيسى من مكه فاستوزره لاول سنه احدى وثلثمائه وقبض على
الخاقانى وحبسه موسعا عليه وقام على بن عيسى بالوزاره واصلح ما افسده الخاقانى
واستقامت الامور ٥ فلما اهل صقلبه بدعوه المعتضد رجوعهم الى طاعه
المهدى فلذكر ما ولاه على بن عمر على صقلبه من قتل عبد الله المهدى سنه
تسع وتسعين ثم ان اهل صقلبه اسعضوا عليه وولوا عليهم احمد بن قرهب ثم اسعضوا
عليه واراد واقتله فدعا الى طاعه المعتضد وخطب له بصقلبه وقطع خطبه المهدى
وبعث سطولا الى ساحل افريقيه فلقوا اسطول المهدى وعليه الحسن ابن ابى خزر فاخرقوه
وقتلوا الحسن ووصلت صلع السواد والوسته لان قرهب بن عبد الله حات اسباطيل
المهدى 2 البحر وفسد امر ابن قرهب ثم بارا اهل صقلبه به سنه ثلاث مائه واسروه
وبعثوا به الى المهدى مع حماعه من اصحابه فامر بقتلهم على قبر ابى الخزر بن
ولايه ابى العبا بن العهد
وفى سنه احدى وثلثمائه ولى المعتضد ابنه ابا العبا بن العهد

وهو الذي ولي الخلافه بعد القاهر وسمي بالراضي وولاه ابوه المعتضد العهد وهو ابن اربع سنين وقلده
مصر والمغرب واستخلف له عليها موسا الخادم وولى ابنه الاخر عليا على الري ودينا ونل ودروب
وزنجان وابهر [illegible] كان هذا الاطروش من
ولد عمر بن علي بن العباس وهو الحسن بن علي بن عمر وكان قد دخل الى الديلم بعد قتل محمد بن
زيد فولبث فيهم بضع عشره سنه يدعوهم الى الاسلام وياخذ منهم العشر ويدافع عنهم ظلمهم
ابن حسان فاسلم منهم على يديه خلق كثير وبنى لهم المساجد وزحف بهم الى بعض المسلمين
ازاءهم مثل مرو وسالوس فاطاعوه وهدم حصن سالوس ثم دعاهم الى غروطبرستان
وهي يومئذ طاعه ابن سامان وكان اسماعيل بن احمد لما انتزع بلخ محمد بن هرون وقبض عليه
استعمل عليها ابا العباس عبد الله بن محمد بن نوح فاحسن السيره واظهر العدل وبالغ في الاحسان
الى العلويه الذين بها واستمال الديلم بالهداياه والاحسان فاشتمل الناس عليه فلما دعاهم
الحسن الى غروطبرستان لم يحبوه من اجل ان نوح بن احمد بن اسماعيل عزل ابن نوح عنها
وولى عليها سلاما فاساء السيره ولم يحسن سياسه الديلم فيها خواعليه فقاتلهم وهزمهم
واستعفى من ولايتها فعاد اليها ابن نوح وصلحت الحال كما كانت الى ان مات فولى عليها محمد
ابن ابراهيم صعلوك فاساء السيره وانكر للديلم فصادف الحسن منها الغره ودعاهم الى
غروطبرستان فاجابوه وساروا اليه ابن صعلوك على مرحله من سالوس بشاطئ البحر فالتزم
وقتل من اصحابه اربعه الاف وبقي الباقون الى سالوس فحاصرهم الاطروش حتى استاموا
ورجع عنهم الى املي بر حا الحسن بن القاسم العلوي الداعي صهر الاطروش الى اولئك المسلمين
بقتلهم واستولى الاطروش على طبرستان ولحق ابن صعلوك بالري سنه احدى وثلثمائه
وسار منها الى بغداد وكان الاطروش زيدي المذهب وجمع الديلم واسلموا على يديه فما وراء
اسفيدروذ الى املي كلهم على مذاهب الشيعه ثم ان الاطروش العلوي نحى عن املي سالوس
بعد ان غلب عليها صعلوك فاتى الري من قبل ابن سامان حشاهم بهم وعاد
الى املي ثم رجعت اليه عساكر السعيد نصر صاحب خراسان سنه اربع وثلثمائه فهزموه وكان
هذا الاطروش عادلا حسن السيره لم تر مثله في ايامه الحق واصابه الصمم من ضربه في
راسه بالسيف في الحرب وقال ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم وتعاقب فيه للحسن بن علي
الداعي وليس به وانما الداعي الحسن بن القاسم صهره وسنذكره فيما بعد وكان له من الولد
ابو الحسن وابو القاسم وابو الحسين وكان قواده من الديلم جماعه منهم ليلى بن النعمان
وكانت اليه ولايه جرجان وماكان بن كالي وكان على استرباد وبغا ابن كان من قواد ولاه
من الديلم جماعه اخرون منهم اسفار بن شيرويه من اصحاب ماكان بن كالي وعرد اوج
ابن زيار من اصحاب اسفار ولشكري من اصحابه ايضا وسوتوبه من اصحاب عرد اوج

وسالي

وسالي الخبر عن جميعهم فعلت المهدي على الاسكندريه وسير موسى الى مصر
وفي سنه سبع وثلثمايه نفذ عبد الله المهدي عساكره من افريقيه الى الاسكندريه مع
قايده حاسه الكتامي فغلب عليها وسار الى مصر وبلغ المقتدر فبعث موسى الخادم في
العساكر لمحاربته وامده بالاموال والسلاح وسار اليهم والتقوهم فهزمهم بعد وقايع هم
معدده قتل فيها من الفريقين خلق وبلغ القتلى والاسرى من المغاربه سبعه الاف ورجعوا
الى المغرب [illegible] كان الحسين
ابن حمدان واليا على ديار ربعه وطالبه الوزير علي بن عيسى بالمال فلم يقمه وامر بتسليم
البلاد الى عمال السلطان فامتنع وكان موسى الخادم بمصر في محاربه عساكر المهدي صاحب
افريقيه فجهز الوزير الى ابن حمدان رائقا الكبير في عسكر سنه ثلاث وثلثمائه وسالي موسى
ان يسير الى الجزيره لقتاله بعد فراغه من اصحاب العلوي بمصر فسار رائق ولاقوهم منه
الحسين ولحق موسى فامره بالمقام بالموصل وسار نحو الحسين ومعه احمد بن كغلغ وانتهى
الى جزيره ابن عمر ولحق الحسين بارمينيه ورجع الكثير من عسكره الى موسى ثم بعث موسى عسكرا
في اثر علبهم يلحق ومعه سيما الجزري وحنا الصفواني واسعوه فادركوه وقاتلوه فهزموه
وجاؤا به اسيرا ومعه اسره عبد الوهاب واهله وكثير من اصحابه وعاد موسى به الى
بغداد على الموصل فحبسه المقتدر وهرب بعض اولاده الى مدقا وقع به عاملها وبعث
براسه الى بغداد فبعث المقتدر على ابي الهيجاء بن حمدان وجميع اخوته وحبسهم ثم اطلق
ابا الهيجاء سنه خمس وقتل الحسن سنه ست بعدها كما ذكر وراق ابن الفرات
الثانيه كان الوزير ابو الحسن ابن الفرات محبوسا كما ذكرنا وكان المقتدر شاورهم في
الرايه وسعى بعض اصحاب المقتدر في اعادته وبلغ ذلك الوزير علي بن عيسى فاسعى
ومنعه المقتدر وسكن برجان في بعض الايام فهرمانه القصر شاطر في بعض الحرم
والحاشيه وسواهم فالعنه ناما فلم يوقظه لها احد فرجعت وشكت الى المقتدر وامنه
فقبض عليه في ذي القعده من سنه اربع وثلثمائه واعاد ابن الفرات على ان يحمل الى بيت المال
الف دينار وحمس مايه دينار في كل يوم وقبض على الوزير وله علي بن عيسى والحاقاني
واصحابهما وصادرهم وطهر ابو علي ابن مقله وكان بحضرتا سد فبض على ابن الفرات
فقدمه الان واستخلصه خبر ابن الى الساج نادر جان فذكر ابا اسفار ابن شيرويه
ابن ابي الساج على اذربيجان وارسنه مثل نهلك اخته محمد سنه ثمان وثمانمائه
وكان على الحرب والصلاه والاحكام وعليه مال نوديه فلما ولي الحاقاني وعلي بن عيسى
الوزارة والثالث امورها طمع يوسف في الاستبداد واخر بعض المال واصر له ما
يريده لذلك ولعنه نكبه الوزير علي بن عيسى فاظهر ان العهد وصل اليه بولايه الري

ابن علي بن عيسى وكان احمد بن صعلوك من قواد نصر بن سامان فلما تغلب على الري وما بينها وقاطع
عليها مال بحمله مسار اليه يوسف سنه اربع وثلثمايه فهرب الى خراسان واستولى يوسف على
الري وقزوين وزنجان وكتب الى الوزير ابن الفرات بالفتح وتعذر عليه طرد المغلبر وبذكر كثرة ما انفق
في ذلك وانه كان يامر الوزير علي بن عيسى وعهده اليه بذلك فاسقط المقتدر ذلك وسجل على
ابن عيسى فانكر وقال سلوا الكتاب والحاشيه والعهد واللوا لاسير بها الا بعض العوادا و
الحرم فكتب ابن الفرات بالنكير على يوسف وجهز العساكر لحربه مع خاقان المفلحي ومعه احمد بن سرور
اللحي وسيما الخزري وكبير الصغير وسار واسنه حسن وثلثمايه فهزمهم يوسف واسر منهم جماعه
فبعث المقتدر موسى الخادم في جيش كثيف لمحاربته وعزل خاقان المفلحي عن اعمال الجبل وولاها كبير
الصغير وسار موسى واسر من له احمد بن علي احد صعلوك فامنه واكرمه وبعث ابن ابي الساج
في المقاطعه على اعمال الري بستمايه الف دينار سوى ارزاق الجند والحرم فاتى له المقتدر من ذلك
بعضه على ما اقدم عليه وولى على ذلك العمل وصيفا الكبير وطلب ابن ابي الساج ان يقاطع على
ما كان بيده قبل الري من اذربيجان وارسينه فابى المقتدر الا ان يحضر في خدمته فلما بلغ ابن
ابي الساج زحف الى موسى وقاتله فانهزم موسى الى زنجان وقتل من قواده جماعه واسر هلال بن
بدر وعم يحيى يوسف بن اردبيل واقام موسى بزنجان يجمع العساكر ويمد المقتدر وابن ابي
الساج يراسله في الصلح والمقتدر لا يجيب الى ذلك ثم قاتله موسى فانهزم سبع وثلثمايه عند
اردبيل فهزمه واسره وعاد به الى بغداد اسيرا فحبسه المقتدر وولى موسى على الري ودماوند
وقزوين وابهر وزنجان على بن وهسودان وجعل اموالها لرجاله وكان على ابن وهسودان قبلها
مواجب الجبل بتدعزله المقتدر عن ولايه الحرب باصبهان فاخ سنه اربع لما فعل ببعض موالي صاحب
الخراج على ملا حاربت منها فعزله المقتدر وولى مكانه احمد بن سرور اللحي واقام علي بن وهسودان
بالجبل وولى موسى على اصبهان وقم وقاشان احمد بن صعلوك وسار عن اذربيجان فوثب
سبكرى مولى يوسف ابن ابي الساج عليها فملكها واجمع اليه عسكر مولى موسى محمد بن عبد الله
العارضي وسار لمحاربته سبكرى فهزمهم وعاد الى بغداد وتمكن سبكرى في اذربيجان وسال
المقاطعه على ما بيده الف وعشرين الف دينار في كل سنه فاجيب وعقد له عليها بموثب احمد
ابن موسى فرصاحب الطرم على ابن اخيه علي بن وهسودان صاحب الري واعمالها وكان معه بقزوين
فعمله على ذلك واقام مولى المقتدر وصيفا الكبير مكانه على اعمال الري وولى محمد بن
سليمان صاحب الجيش على الخراج بها بموثب احمد بن علي بن صعلوك صاحب اصبهان وقم
على الري فملكها وكاتبه المقتدر بالنكير وان يعود الى قم فعاد الى قم واطهر الخلاف واجمع
المسير الى الري وسار وصيف الكبير لحربه وامر عز الصغير ان يسير مدد الكبير فسبقهم احمد
ابن صعلوك الى الري وملكها وحمل محمد بن سليمان صاحب الخراج وبعث الى نصر الحاجب ليصلح

امر

امر المقاطعه على اعمال الري بمائه وستين الف دينار وسئل عن قم فكتب له بذلك وولى عبره
على قم [illegible] وكرمايين كابن سحسان وقد صارت لابن سامان منذ سنه
ثمان وسبعين ومايتين ثم تغلب عليها كبير احمد بن سهلوم من بلده فكتب المقتدر الى عامل
فارس وهو بدر بن عبد الله الحمامي ان يرسل العساكر لمحاربته ويومر عليهم دركا ويحمل على الخراج
بهاذر بن ابراهيم فسارت العساكر وحاربوا اهل سحسان فهزموهم واسروا زند بن ابراهيم
وكتب كبير الى المقتدر بالبراءه من ذلك وتطويقه اهل سحسان وارسل المقتدر ان يسر لما له
نفسه لخاق كبير وطلب المقاطعه على خمس مائه الف درهم في كل سنه فاجيب وقررت
البلاد عليه وذلك سنه اربع وثلثمايه واسقط عن اهل هذه السنه بكرمان صاحب الخراج بها
ابو بكر محمد الماردي الى وسار بنفسها الى شيراز لوم الثعلب على فارس فسار اليه بدر
الحمامي العامل وحاربه فقتله وحمل راسه الى بغداد [illegible] وفي
سنه ست وثلثمايه فوض المقتدر على وزيره ابي الحسن بن الفرات بسبب شكوى الجند بطله
ارزاقهم واعوز بعض الاموال للنفقه في حروب ابن ابي الساج وبقص الاربعاج بخروج الري
عن ملكه فشغب الجند وركبوا وطلب ابن الفرات من الخليفه اطلاق ما بين الف دينار فاصاعده
يستعين بها فتكرر ذلك عليه لانه كان ضمن القسام ما زاد على الاحتاد وجمع النفقات لماله فاج
بقبض الاربعاج وبالنفقه في الحرب كما تقدم فلم يقبل وتقال سعى فيه عند المقتدر ماله روم
ارسال الحسين بن حمدان الى السلج لمحاربته واذا صار عنده انفقا على المقتدر وقتل المقتدر
ابن حمدان وقبض على ابن الفرات في جمادى الاخره وكان حامد بن العباس على اعمال واسط وكان
مناقرا لابن الفرات وسعى به عنده بزياده ارتفاعه على ضمانه فحشه حامد على نفسه وكتب
الى نصر الحاجب والى والده المقتدر بالسعي له في الوزاره على مال اسرطه لهما فذكر المقتدر
ذلك لنفسه وكره اتباعه وذلك عند استخاشه من ابن الفرات فاسقط عنه من واسط
وقبض على ابن الفرات وابنه المحسن واتباعهما واستوزر حامدا فلم يوف بعض حقوق الوزاره ولا
سياستها وتحامر عليه الدواوين وطلب المقتدر على بن عيسى واقامه على الدواوين كالناسب عن
حامد فكان يزاحمه ويستبد بالامور دونه ولم يسق لحامد الا اسم الوزاره ثم احضر ابن
الفرات يوما لمناظره على ما عنده من الاموال فسفه عليه فاخبره ابن الفرات باسفه منه وقال
اسفع اللولوي قال لامير المومنين ان حامدا حمله على طلب الوزاره الى طالبته باكثر من الفي
الف دينار من فضل ضمانه فاستناط حامد وزاد في السفه فاعاد المقتدر من دار ابن الفرات
الى محبسه ثم صودر وضرب ابنه المحسن واصحابه واخذت منهم الاموال ثم ان حامدا الماراى
استطاله علي بن عيسى عليه وكثره تصرفه في الوزاره دونه ضمن للمقتدر اعمال الخراج والضياع
الخاصه والمستحدثه والقرابه بسواد بغداد والكوفه وواسط والبصره والاهواز وفارس

واستادن ٢ الاحدار الى واسط لاستخراج ذلك فاحدروا سوالوزان له واقام على بن عيسى
بدر الامور فاظهر حامد الوفر ٢ الاموال وسط المعدور سنة حتى خافه على بن عيسى يحرك
السعر بغداد فشجع العامه وهيبوا الدقاقير لان حامدا وغيره من العواد كانوا لحربوس
الغلال واحضر حامد لمنعهم محضر فقاتلوه وقطعوا السحول وهيبوا دار الشرطه واتلفوا
المعدور عن ساء الحال ٢ العسكر فسكن الفتنه وعاقب المفسدين للشر وامر بفتح المخازن التى
للحنطه وسعها فرخص السعر وسكن الناس وسعى على بن عيسى ٢ حامد عند المعدور بان سنة
الغلا ضمانه فوصل به الى منع الناس من بيع الغلال ٢ البيادر وحزنها فرفع الضمان عن حامد
وصرف عماله عن السواد ورد ذلك لعلى بن عيسى وسكن الناس وفضل الى العاشر
وفى سنه سبع وثلثمائه بعث المهدى صاحب افريقيه ابنه ابا القاسم
فى العساكر الى مصر فوصل الى الاسكندريه فى وسع الاخر وملكها ثم سار الى مصر ونزل بالجيزه
واسولى على الصعيد وكتب الى اهل مكه بالدخول ٢ طاعته فلم يحسوا وبعث المعدور موسى
الخادم الى مصر لمدافعته فكانت بينهم حروب كثر فيها القتلى من الجانبين وكان الظهور لموسى
ولقى موسى بالمطفر ووصل من افريقيه اسطول من مائتى مركب مدد اللقاسم وعليهم سليمان
الخادم ويعقوب الكاتبى وامر المعدور بان يسير اليهم اسطول طرسوس فسار فى خمسة وعشرين
مركبا وعليهم ابو اليمن ومعهم العدد والاقوات فعلموا اسطول افريقيه واحرقوا اكثر
مراكبه وانهزم سليمان الخادم ويعقوب الكاتبى ٢ حماقه فصل الكرخ وحمل سليمان بمصد
وحمل يعقوب الى بغداد ثم هرب وعاد الى افريقيه وانقطع المدد عن عسكر المغاربه فوقع
الغلا بعسكرهم وكثر الموتان فى الناس والخيل فارتحلوا راجعين الى بلادهم وسارت
عساكر مصر ٢ اثرهم حتى ابعدوا [illegible] فذكر لنا ان موسى
حارب توسكين الى الساج عامل ادربجان فاسره وحمله الى بغداد فحبسها واستقر بعده
فى عمله سبك مولاه ثم ان موسى شفع فيه سنه عشر فاطلقه المعدور وخلع عليه وبعد اعلى
ادربجان وعلى الرى وقزوين وابهر وزنجان على خمس مائه الف دينار فى كل سنه سوى ارزاق
العساكر وسار يوسف الى ادربجان وسمعه وصف الكبرى ٢ العساكر ومن الموصل فطرقى
اعمالها واعمال دبار ربيعه وقد كان المعدور بعد مراسله بذلك ثم سار الى ادربجان وقد مات
مولاه سبك فاستولى عليها وسار سنه احدى عشره الى الرى وكان عليها احمد بن على اخو
صعلوك وقد اقطعها كما قدمنا ثم انتقض على المعدور وهادن ماكان بن كالى بن بويه احد
الديلم القائم بدعوه اولاد الاطروش ٢ طبرستان وجرجان فلما جاء يوسف الى الرى حاربه احمد
فعسكر يوسف والمعدور اليه الى بغداد واستولى على الرى ٢ دنى الملحه واقام بها قدوم سبك
عنها الى همذان فاخذ ثلاث عشره فاستخلف بها مولاه صعلوكا واخرجه اهل الرى عنهم فعاد

يوسف

يوسف الهم فى جمادى من سنته واستولى عليها باسمه ثم قلده المعدور سنه اربع عشره نواحى
المشرق وادن له فى صرف اموالها فى نوائبه واجناده وامره بالمسير الى واسط ثم منها
الى الهجر يحاربه ابى طاهر القرمطى فسار يوسف الى واسط وكان بها مونس المظفرى بغداد
وجعل له اموال الخراج نواحى همذان وساوه وقم وقاشان وماه البصره وماه الكوفه
وماسبذان ليتقوى بها فى عسكره ويستعين بها على حرب القرامطه ولما سار عن الرى لقب
المعدور الى السعيد نصر بن سامان بولايه الرى وامره بالمسير اليها واخذها من فاتك
مولى يوسف فسار اليها فاتح اربع عشره فلما انتهى الى جبل قارن تبعه ابو نصر الطبرى من
العبور ومعه له نيف الف دينار فمر ك سبله وسار الى الرى فملكها من يد فاتك واقام
بها شهرين وولى عليها سيمجور الدوانى وعاد الى بخارا ثم استعمل على الرى محمد بن على بن
صعلوك فاقام بها الى شعبان سنه ست عشره واصابه مرض وكاتب الحسن بن القاسم
الداعى وما كان بن كالى امير الديلم فى تسليم الرى اليهما فقدما وسار عنها ومات فى طريقه
واستولى الداعى والديلم عليها [illegible] فى وزارته حامد بن العباس وان على بن عيسى كان مستبدا عليه فى وزارته وكان كثيرا ما يطرح
حاشيته ويسىء فى توقيعاته على عماله واذا شكى له احد من نوابه يوقع على العصبه انما عقد
الضمان على الحقوق الواجبه فليكف الطلم عن الرعيه فانف حامد من ذلك واستاذن ٢
المسير الى واسط للتطرق فى ضمانه فاذن له بعد كثرة استعفائه الحرم والحاشيه من باخر
ارزاقهم وفسادها فان على بن عيسى كان يؤخرها واذا احمعت عنده شهورا سقطوا
بعضها وكثرت استعفاء العمال وجمع اصحاب الارزاق بابه خط من ارزاقهم شهرين من
كل سنه فكثر الشغب على حامد وكان الحسن بن الوزير بن الفرات متغلبا بمفلح الاسود
خاصه المعدور وكان يسعى بسوء ذلك لابنه وجرى بينه وبين حامد يوما كلام فاساء
عليه حامد وحقد عليه مفلح وكتب ابن الفرات الى المعدور وضمن له اموالا فاطلقه
واستوزره وقبض على على بن عيسى وحبسه فى مكانه وذلك سنه احدى عشره وحال
حامد من واسط فبعث ابن الفرات من نقض عليه فهرب من طريقه واحتمى بعض ادم مضى
الى بصر الحاجب سرا وسأل ايصاله الى المعدور ليكون بحبسه بدار الخلافه ولا يمكن ابن
الفرات منه فاسعد على بصر الحاجب مفلحا الخادم حتى وقفه على امن وسعى له فى دفع
المواجده بما كان منه فمضى الى المعدور فاوضه فى امره وامر المعدور بسلامه لان الفرات
يحبسه ورده عليه ثم احضره واحضر له القضاه والعمال وناظره فيما وصل اليه من
الجهات فاقر بنحو الف الف دينار وضمنه الحسن بن الفرات بخمس مائه الف دينار فسلم
اليه وعذبه ابو عامر العذاب وبعثه الى واسط ليسعى اموالها هناك فهلك فى طريقه

من اسهال اصابه بمرصود على بن عيسى على ثلثمائة الف دينار وعذبه المحسن بعد ذلك
فلم يسخ منه شيء وسير ابن الفرات الى مكة وامر ان يسير الى صنعاء وكان ابن مقله اتاه
الى ابن الفرات ايام عطلته وحسنه بعد ان كان رماه واحسن اليه فمض عليه مكة ثم
اطلقه ومضى على ان الجوزق وسلمه الى ابنه المحسن بعد ان برئ عنه الى الاهواز لاستخراج
الاموال فضربه الموكل به حتى مات ومضى ايضا على المحسن من احمد وكان قد تولى مصر والشام
وعلى محمد بن على المادرائي وصادرهما على الف الف وسبعمائة الف دينار وصادر جماعة
من الكتاب سواهم وتكبهم وخامر موسى من عرابه فانهى الى المعتضد افعال ابن الفرات وما
هو تعلمه من المصادرات والنكبات وتعذيب ابنه للناس فحافه ابن الفرات وخوف المقتدر
منه واشار موسى الى الشام ليقيم هناك بالمغرب عنه المعتضد وانعلهم سعى ابن الفرات
بنصر الحاجب واغراه به واطمعه في ماله وكان بكتزا واستجار بصر ام المقتدر ثم كثر
الارجاف بان الفرات يحاف وكتب الى المقتدر بان الناس عادوه لنصحه للسلطان واسيفا
لحوفه وركب هو واسه المحسن الى المضرة وفاوضاهم اليه وانهما وجدا من عنده
تمنعهما نصر الحاجب ودخل مفلح على المعتضد واشار عليه بعزله فاسر اليه وفاقه على ذلك
وامر بحمله سلمهما واخفى المحسن من يومه وجاء نازوك وطيق من العذر في جماعة
من الجند الى دار ابن الفرات فاخرجوه حافيا حاسرا وحمل الى موسى المطهر ومعه هلال بن
بدر ثم سلم الى سفيع اللولوي فحبس عنده وصودر على الف الف دينار ورد ذلك سنة سبع
عشرة وكان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خاقان وابو القاسم ابن ابي علي لما تغير
حال ابن الفرات يبغي في الوزارة وضمن ابن الفرات واصحابه الى الف دينار على يد موسى
الخادم وهرون بن غريب الخال ونصر الحاجب فاستوزر المقتدر علي كراهيته ومات
ابوه ابو علي في وزارته وسعى اليه موسى الخادم في اعادته على ابن عيسى من صنعاء فكتب
له بالعود وبمشارفة اعمال مصر والشام وقام المحسن بن الفرات محفيا حتى مات
اتاه الى دار المقتدر تنادي بالنصيحة فاحضرها نصر الحاجب فدلت على المحسن فاحضره
نازوك صاحب الشرطة فسلم للوزير وعذب بانواع العذاب فلم يستخرج منه شيء فامر
المقتدر بحمله الى منزله بدار الخلافة وحمل الوزير ابو القاسم الكلواذي الى موسى وهرون
ونصر الحاجب شان ابن الفرات وعامله بدار الخلافة واغراهم به فوضعوا العوادي والخند
وقالوا الاموال من قبل ابن الفرات ودلالته وانهم هؤلاء على ذلك فامر نازوك بنقلهما فنقلا
وحمل هرون الى الوزير ابن الحاكاني يعذبه بذلك فاعمى عليهم اياما واحدر منه الى دار
وسعى موسى المطهر في امره عند الله والى نصر فاطلقا ووصلا بعشرين الف دينار
ثم عزل الحاكاني سنة ثلاث عشرة لانه اصابه المرض وطال به وشغب الجند في طلب ارزاقهم

توقفت

توقف به الاحوال وعزله المقتدر وولى مكانه ابا العباس الحصيبي وكان كاسالامه فقام
بالامر واقر علي بن عيسى على الاشراف على اعمال مصر والشام فكان يتردد اليهما من مكة
فيراى الحصيبي اضطربت اموره وضاق الحسابه وكان مدمنا للسكر مهملا للامور وكان من
يقوم عنه قاثر وامصا لحهم وضاعوا مصلحته واشار مونس المظفر بعزله وولايه علي
ابن عيسى فعزل لسنه وشهور واستقدم علي بن عيسى من دمشق وامر ابو العباس عبد الله
ابن محمد الكلواذي بالنيابه عنه الى ان يحضر فحضر اول سنه خمس عشره واستقل بامر
الوزارة وطلب كفالات المصادرين والعمال وما ضمن من الاموال بالسواد والاهواز وفارس
والمغرب فاستحضرها شيئا بعد شيء وادرا لارزاق وبسط العطاء واسقط ارزاق المغنين
والمساخر والندماء والصفارعنه واسقط من الجند اصاغر الاولاد ومن ليس له سلاح والهرمي
والزمني وباشر الامور بنفسه واستعمل الكفاءه وطلب ابا العباس الحصيبي فباطره واحضره
له العهد والقضاء والكتاب وساله عن اموال الخراج والنواحي والمصادرات وكفالاتها
وما حصل من ذلك من الواصل والبواقي فقال لا اعلم فساله عن الحال الذي سلمه لابن الفرات
كيف سلمه فلا اشرف ولا سفح وكيف سلم اليه اعمال المشرق وكيف نقله للاهواز الصغرا
وهو واصحابه من اهل السلوك والحصف فقال طمست منهم القدره على ذلك واسع ابن الى
السلج من المنفق فقال وكيف استجزت صرف محرم المصادرين فسكت ثم سئل عن الخبر
فخلط فقال ابت عورت امر المومنين من نفسك فهلا اعتذرت بعدم المعرفه ثم اعاد الى
محبسه واسخط علي بن عيسى ولاته ثم اضطربت عليه الاحوال واحمل الاعمال وبعض الاوباع
بعضا فاحتاج وزادت النفقات وزاد المقتدر تلك الايام في بعضاته الحرم والحرم مالا
يحصى وعاد الجند من الاسار فزادهم في ارزاقهم ما سئل واربعين الف دينار فلما راى ذلك
علي بن عيسى وئس من اسطاعته او توقفه وحسي من نصر الحاجب بعد كان الخوف عنه لمثل
موسى اليه وما سنهما من المنافره في الدوله فاسعفه من الوزارة واخ في ذلك وسكنه موسى
فقال له انت سائر الى الرقه واخشى على نفسي بعدك فعرفا وض المقتدر نصر الحاجب بعد
سير موسى فاشار بوزارته الى علي ابن مقله فاستوزره المقتدر سنة سبع عشره وبعض
علي علي بن عيسى واخيه عبد الرحمن وامر ابن مقله بالوزارة واعانه فيها ابو عبد الله البريدي
لوده كانت بينهما واسعرت حاله على ذلك ثم عزله المقتدر ونكبه بعد بضعة اشهر
حين استوحش من موسى كما يذكره وكان ابن مقله منهما الى الميل اليه فابغض بغضه في بعض الوجوه
بغض عليه المقتدر فلما جاء موسى سال اعادته فلم يجبه المقتدر واراد قتله فمنعه ابن
واستوزر المقتدر سليمان بن الحسن وامر علي بن عيسى بمشاركته في الاطلاع على الدواوين وصدر
ابن مقله على ما بني الفدسار واقام سليمان في وزارته سنة وشهرين وعلي بن عيسى يشاركه

في الدواوين وضاقت عليه الاحوال اضافه شدائده وكثرت المطالبات ووقف وظائف
السلطان ثم اعاد ديوان السواد الى ولايته فانقطعت مواد الوزير لانه كان يقسم من رسله من سائر
نواحي الاعمال ما لا يقدر على السعي في تحصيلها من العمال والعقها وارباب البيوت
فيشرهها نصف المبلغ فيعرض بعض من كان سعى الى مفلح الخادم لتحصيل ذلك للطفه
وتوسط له مفلح فدفع له ذلك وظاهر في تحصيله من العمال فاصلحت الاحوال بذلك وصح
الديوان ووقف احوال الناس لقطع منافع الوزراء والعمال التي كانوا يرتفقون بها واهمالهم
امور الناس بسبب ذلك وعاد الخلل على الدوله وتحرك المرشحون للوزاره في السعايه وضمان
العمال بالوظائف وارزاق الجند واشار موسى بوزاره ابي القاسم الكلوادي فاستوزره
المقتدر في رجب من سنه سبع عشره واقام في وزارته سهرين وكان بغداد رجل من المحررين
يسمى الدابالي وكان وراقا دكانا محسنا لاكتب الخطوط في الورق وبداواتها حتى تنسر بالملا
وقد اودعها كثير من براعه من اهل الدوله رموزا واشارات وبعض له فيها من خطوط الملك والجاه
والتمكن فسمه من عالم العلب بوهرايها من الجرثان القديم المأثور عن داسال وغيره وايها
من الملاحم المواربه عن اسمايه فعمل مثل ذلك مفلح وكتب له في الاوراق مرموزا لا يكون له كذا
وكذا واساله مفلح عن الرسم فقال هو كنايه عنك لانك مفلح مولى مقتدر وتناسب سبعه وتسع
علامات مذكوره في ملك الاوراق حتى طفقها عليه فشعف به موسى واعتاده وكان يواصل
الحسين ابن القاسم بن عبد الله بن وهب ترجمانه في كتاب وذكر بعض علاماته المطفقه عليه
وذكر انه يسمى الحلقه التاسع عشر من حلقات ابي العباس ويسمى الامور على يديه ويفهمه
الاعادي وعمر الدابالي ايامه وخلط ذلك في الكتاب بحديثان كثيره وقطع بعضه ولم يقع الاخر
وقرا الكتاب على مفلح فاعجب به وجاء الكتاب الى المقتدر فاعجب به الاخر وقال لمفلح من يعلم
هذه الصفه فقال لا اراه الا الحسين ابن القاسم فالصدقت واني لاميل اليه وقد كان المقتدر
اراد ولايته قبل ان يقلده وقبل الكلوادي فاستوزر موسى ثم قال المقتدر لمفلح اذهب منه
رفعه بالسعي بالوزاره فاعرضها على يوما سال مفلح الدابالي من ان لك الكتاب قال ورثته من
ابي وهو من ملاحدة بابل فاعاد ذلك الى المقتدر واغتنطوا بالحسين وبلغ الخبر اليه فكتب الى مفلح
بالسعي في الوزاره فعرض كتابه على المقتدر فامر باصلاح موسى واتهموا الكلوادي عمل حسابا ما
يحتاج اليه من النفقات الزائده على الحاصل فكانت تسع مايه الف دينار وكتب عليه اهل الديوان
خطوطهم وقال ابن هلال جهله الاعاطفه امير المؤمنين بعطرذلك على المقتدر وكتب الحسين القاسم
بضمن جميع النفقات وزياده الف الف دينار ليست المال وعرض كتابه على الكلوادي فاستقال
واذن في وزاره الحسين ومضى الحسين الى بلوغ فاصلح له حاجب موسى على مال بذله له وعزل الكلوادي
واستوزر وولى الحسين القاسم وشرط ان لا يشاركه على شيء من امور وخرجه

الصافيه

الصافيه واخص به الحسين بن البريدي وابن الفرات وطاهر والطبع على بقصان الارتفاع وكثره
الانفاق وضاق عليه الامر فجعل الحيله المسعفه وصرفها في الخاصه وبلغ ذلك هرون بن
عمرو الحال فاداها الى المقتدر فمرض معه الحصني واطلع على حسابه والتي حسبه لنفسها
ومؤه فاظهر ذلك للمقتدر وجمع الكتاب واطلعوا عليها وقابلوا الوزير بصدق الحصني فما
ناله وقبض على الحسين بن القاسم في شهر ربيع من سنه عشرين وثلثمايه اشهر من ولايته واستوزر
ابا الفتح الفضل بن جعفر وسلم اليه الحسين فلم يواخذه باساءته ولم يزل على وزارته الى ان
قتل المقتدر

ومقتل المقتدر كان الهرامطه قد استمد طائفه منهم بالبحرين وعليهم ابو طاهر
سليمان ابن ابي سعيد الجنابي ورث ذلك عن ابيه واقطعوا ذلك العمل باسره عن الدوله
كما تذكر في اخبارهم ولهم عند افرادها بالذكر وقصد ابو طاهر البصره سنه احدى عشره وثلثمايه
وبها سبك مولى مفلح فكسرها ثلثه الاف وسبعمايه وسموا الاسوار بالحبال وركب
سبك فصلوه ووضعوا السيف في الناس فاحسوا في العمل وعزوكثير في الماء واقام
ابو طاهر بها سبعه عشر يوما وحمل ما قدر عليه من الاموال والاسبعه والنساء والصبيان
وعاد الى هجر وولى المقتدر على البصره محمد بن عبد الله الفارسي فاخذ في تحذير الناس
عنها ثم سار ابو طاهر الغرمطي سنه سبع عشره معترضا للحاج في رجوعهم من مكه فاعترض
اوائلهم وبعضهم وجا الخبر الى الحاج وهم بفيد وقد فنيت ازوادهم وكان معهم ابو الهيجا
ابن حمدان واخوه ناصر من احوال المقتدر وسبي الاسبعه والاموال وسبي النساء والصبيان
ورجع الى هجر وبقي الحاج ضاحين في القفر الى ان هلكوا ورجع كثير من الحرم الى بغداد وبقوا
واجتمع معهم حرم المتوسين بامر ابن الفرات ونادواكلهم بالويل والثبور ومن ومطى
البحرين ورمطى بغداد يعنون ابن الفرات فكان ذلك من اسباب نكبته اطلع ابو طاهر
الاسرى الذين عنده ابن حمدان واصحابه وارسل الى المقتدر يطلب البصره والاهواز فلم يجبه
وسار من هجر لاعتراض الحاج وقد سار من ابن عم جعفر بن ورقاء الشيباني في الف رجل
من قومه وكان صاحب اعمال الكوفه وطريق مكه وعلى الحاج نمل صاحب البحر وحاجب الصفواني
وطريف السكري وغيرهم في ستة الاف رجل فقاتل جعفر الشيباني اولا وهزمهم واسع
الحاج الى الكوفه فهزم عسكرهم وفك قيدهم واسر حاجب الصفواني وهرب الباقون وملك
الكوفه واقام بظاهرها ستة ايام ثم قسم في المسجد الى الليل وبث في عسكره وحمل ما قدر
عليه من الاموال والمتاع ورجع الى هجر ووصل المنهزمون الى بغداد فعظم المقتدر الى
موسى بالخروج الى الكوفه فسار اليها بعد خروجهم عنها واستخلف عليها بانقوبا ومضى الى
واسط لمنابذة ابي طاهر دونها ولم يحج احد تلك السنه ونعت المقتدر سنه اربع عشره عن نوبه

من ايها الصابه بمرصود على ان عيسى على ثلثمائه الف دينار وعذبه الحسن بعد ذلك
فلم يسخ بمنه شاء وسيره ابن الفرات الى مكه وامران يسير الى صنعا وكان ابن مقله اسا
الى ابن الفرات اثناء عطلته وحبسه بعد ان كان زياده واحسن اليه فمض عليه مدة ثم
اطلقه وبعض على ابن الجوزى وسلمه الى ابنه المحسن فعذبه بمرعته الى الاهواز لاستخراج
الاموال فضربه الموكل به حتى مات ومضى ايضا على الحسن بن احمد وكان قد تولى مصر والشام
وعلى محمد بن على الخازن الى وصادرهما على الف الف وسبعمائه الف دينار وصادر جماعه
من الكتاب سواهم وتكبهم وحامد بن عراقه فانتهى الى المقتدر ان ابن الفرات وابن مقله
هو يعتمدان من المصادرات والنكبات ويعذب ابنه للناس لحافه ابن الفرات وحوى المقتدر
منه واشار بسيره الى الشام ليقيم هناك بالثغر فسعى ابن مقله والعباس بن الحسن
نصر الحاجب واغراه به واطمعه في ماله وكان بمكرا واستجاد نصر مام المقتدر بمكر
الاحداث بابن الفرات فحاف وكتب الى المقتدر بان الناس عادوه لصحبه السلطان فاستقا
حسوفه وركب هو واسه المحسن الى المقتدره فاوصلهم اليه وانهما وجرحا من عنده
فمنعهما نصر الحاجب ودخل مفلح على المقتدر واشار عليه بقتله فامر اليه وفاقه على ذلك
وامر بحمله سليمها واحفى المحسن من يومه وجاء زوك وليق من الغد في جماعه
من الجند الى دار ابن الفرات فاخرجوه حافيا حاسرا وحمل الى موسى المطهر وبعه هلال بن
بدر ثم سلم الى سفيع اللولوى فحبس عنده وصودر على الف الف دينار ودلك سنه تسع
عشره وكان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خاقان وابو القاسم ابن ابى على لما تغير
حال ابن الفرات سعى في الوزاره وضمن ابن الفرات واصحابه الفى الف دينار على يد موسى
الخادم وهرون بن غريب الخال ونصر الحاجب فاستوزره المقتدر على كراهيه منه ومات
ابوه ابو على في وزارته وسعى اليه موسى الخادم في اعاده على عيسى من صنعا فكتب
له بالعود ومشاركته اعمال مصر والشام واقام المحسن بن الفرات بحضرته مدة ثم حالت
اغراه الى دار المقتدر تنادى بالصيحه فاحضرها نصر الحاجب فدلت على المحسن فاحضره
زوك صاحب الشرطه فسلمه للوزير وعدت انواع العذاب فلم تسخ منه بشيء فامر
المقتدر بحمله الى منزله بدار الخلافه وحمل الوزير ابو القاسم الخاقاني الى موسى وهرون
ونصر فحدثهم بمال ابن الفرات وعاتبه بدار الخلافه واغراهم به فوضعوا العواد والخشب
وقيدوا الجند من قتل ابن الفرات وولده وهو هولاء على ذلك فامر زوك بقتلهما فدخل بهما
وجاهروا الى الوزير ابن الخاقاني بعهده بذلك فاعفى عنهم افاق واحدثه الفي دينار
وسعى موسى المطهر في ابنه عبد الله والى نصر فاطلقا ووصلهما بعشرين الف دينار
ثم عزل الخاقاني سنه ثلاث عشره لانه اصابه المرض وطالت علته وشغب الجند في طلب ارزاقهم

توقف

توقف به الاحوال وعزله المقتدر وولى مكانه ابا العباس الحصيبي وكان كاسلافه مقاما
بالامر واقر على بن عيسى على الاشراف على اعمال مصر والشام فكان يتردد اليهما من مكه
ويرى ان الحصيبي اضطربت اموره وضاف الخيانه وكان مداما للسكر مهملا للامور وكان من
يقوم عنه فاثر وامصالحهم وضاعوا مصلحته واشار موسى المطهر بعزله وولايته على
ابن عيسى فعزل لسنه وشهرين واسقدم على بن عيسى من دمشق واستوزر ابا القاسم عبد الله
ابن محمد الكلوادي بالنيابه عنه الى ان حضر لحضر اول سنه خمس عشره واستقل بامر
الوزاره وطلب كفالات المصادرين والعمال وما ضمن من الاموال بالسواد والاهواز وفارس
والمغرب فاحضرها شيئا بعد شيء وادر الارزاق وبسط العطاء واسقط ارزاق المغنين
والمباشرين والزمامين والصفارين عنه واسقط من الجند اصاغر الاولاد ومن ليس له سلاح والمقر
والزمنى وباشر الامور بنفسه واستعمل الكفاه وطلب ابا العباس الحصيبي من المطيره واحضر
له العقها والقضاه والكتاب وساله عن اموال الخراج والنواحي والمصادرات وكفالاتها
وما حصل من ذلك من الواصل والوافي فقال لا اعلم فساله عن المال الذي سلمه لابن الفرات
كيف سلمه بلا اشراف ولا منفق وكيف سلم اليه اعمال المشرق وكيف بعثه للاد الصحراء
وهو واصحابه من اهل السلوك والحصب فقال طمعت منهم القدره على ذلك واسمع ان الى
البلاج من المنفق فقال وكيف اسمحت نصر بحرم المصادرين فسكت ثم سئل عن الخرج
فخلط فقال ما تعرفت امر المؤمنين من نفسك فهلا اعذرت بحذر المعرفه ثم اعتدل الى
محسنه واسمع على عيسى ولاءه ثم اضطربت عليه الاحوال واحتمل الاعمال ونقض الاربعا ع
بعضا فاحتاج وزادت النفقات وزاد المقتدر تلك الايام في نفقات الحرم والحرم مالا
يحصى وعاد الجند من الاثار وزادهم في ارزاقهم ما بين واربعين الف دينار فلما راى ذلك
على بن عيسى وبس من بطاعه او توقفه وحتى من نصر الحاجب فعدل كان لحرف عنه لسل
موسى اليه وما بينهما من المنافره في الدوله فاسعى من الوزاره واخ في ذلك وشكه موسى
فقال له انت ساعي الى الرقه واخشى على نفسي بعدك فتوقف المقتدر نصر الحاجب بعد
مسير موسى فاشار بوزاره الى علي ابن مقله فاستوزره المقتدر سنه سبع عشره ونقض
على علي بن عيسى واخيه عبد الصمد وامر ابن مقله بالوزاره واعانه فيها ابو عبد الله البريدي
لوده كانت بينهما واسمر بحاله على ذلك ثم عزله المقتدر وشكه بعد سنتين واربعه اشهر
حر استوحش من موسى كما يذكره وكان ابن مقله منهما بالميل اليه فانفق بغضه في بعض الوجوه
فبعض عليه المقتدر فلما جاء موسى سال في اعادته فلم يجبه المقتدر واراد حمله على منعه ن
واستوزر المقتدر سليمان بن الحسن واشار على عيسى بمشاركته في الاطلاع على الدواوين وصدر
ابن مقله على ماتي الف دينار واقام سليمان في وزارته سنه وشهرين وعلى بن عيسى شاركه

والدواوين وضاق عليه الاحوال اضافه شدائده وكثرت المطالبات ووقف وظائف
السلطان ثم ازدد توان السواد بالولايه فاقطعت سواد الوزر لانه كان يقسم رسله من سبع
توقيعات الارزاق ومن لا يقدر على السعي في تحصيلها من العمال والعقها وارباب السوت
عشرتها نصف المبلغ فتعرض بعض من كان سعى الى مفلح الخادم لتحصيل ذلك للخليفه
وتوسط له مفلح بدفع ذلك وظاهر في تحصيله من العمال فاصلحت الاحوال بذلك وصلح
الديوان ووقف احوال الناس لقطع منافع الوزراء والعمال التي كانوا يرتفعون بها واتهالهم
امور الناس بسبب ذلك وعاد الخلل على الدوله وتحرك المرتجون للوزاره في السعايه وضمان
العمال بالوظائف وارزاق الجند واشار موسى بوزاره الى العباس الكلوادي فاستوزر
المقتدر في رجب من سنه سبع عشره واقام في وزارته سهرس وكان بغداد رجل من المحرفين
يسمى الدابالي وكان وراقا دكانا محسنا لاكتب الخطوط في الورق وبداوتها حتى يتسم بالملا
وقد اودعها كثير من يراه من اهل الدوله برموز واشارات ويسمر له فيها من خطوط الملك والجاه
والممكن فسمه من عالم الغيب لوهمر اياها من الحدثان القديم المأثور عن داسال وعمره وابها
من الملاحم المنوبه عن اباذيه فعمل مثل ذلك لمفلح وكتب له في الاوراق مرموزا مكونا له كذا
وكذا واساله مفلح عن الحكم فقال هو كاتبه عندك لانك مفلح مولى مقتدر وناسب بينه وبين
علامات مذكوره في تلك الاوراق حتى طمعها عليه فشعف به موسى واعناه وكان يداخل
الحسين ابن العباس بن عبد الله بن وهب فرمز اسمه في كتاب وذكر بعض علاماته المنطقه عليه
وذكر انه يسود راس الخليفه التاسع عشر من خلفاء بني العباس ويستقر الامور على يديه ويقهر
الاعادي ويعمر الدنيا بايامه وخلط ذلك في الكتاب بحيث لا يكشف ويفهم بعضه ولم يفهم الاخر
وقرا الكتاب على مفلح فاعجب به وحاكا الكتاب الى المقتدر فاعجب به الاخر وقال لمفلح من يعلم
هذه الصفه فقال لا اراه الا الحسين ابن العباس فاحضرت واتي لاصل اليه وقد كان المقتدر
اراد ولايته قبل ان يقلده وصل الكلوادي فاسمع موسى يقول المقتدر لمفلح ان حاجتك منه
وقعد ما لسعي بالوزاره فاعرضها عليه سالك مفلح الدابالي عن ان ذلك الكتاب قال وراءه
ابالي وهو من ملاحم دابالي فاوداك الى المقتدر واعطوا الحسين وقلم الخبر اليه فكان مفلح
يسعى في الوزاره ويعرض كتابه على المقتدر فامر باصلاح موسى واتفق ان الكلوادي عمل حسابا لما
حمل اليه من النفقات الزائده على الحاصل فكانت تسع ماية الف دينار وكتب عليه اهل الديوان
خطوطهم وقال الحسين هذه حيله الا ما طاقه امير المومنين بعظم ذلك على المقتدر وكان الحسين القاسم
تضمن جميع النفقات وزاده الف الف دينار لنفسه المال وعرض كتابه على الكلوادي فاستقال
وادرج وزاره الحسين ومضى الحسين الى بلوغ فاصلح امر موسى على مال بذله له وعزل الكلوادي
[illegible] الحسين القاسم وشرط ان لا يشاركه على شيء من امور وخرجه

الصافيه

الصافيه واخص به الحسين الوزير وابن الفرات والماوردي واطلع على نقصان الارتفاع وكثره
الانفاق وضاق عليه الامر فعجل الحساب المسمى له وصرفها في الماصيه وبلغ ذلك هرون بن
عمر الخال فاداها الى المقتدر فرتب معه الحصني واطلع على حسبانه فالفى حسبه ليس فيها
ومؤه فاظهر ذلك للمقتدر وجمع الكتاب واطلعوا عليها وقابلوا الوزير بمصدق الحصني فما
زاله وقبض على الحسين بن القاسم في شهر ربيع من سنه عشر وثلاثمائه اشهر من ولايته واستوزر
ابا الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن حمدان فلم يواخذه باساءته ولم يزل على وزارته الى ان
قتل المقتدر

وكان العرايطة قد اشتد طائفه منهم بالبحرين وملكوا هجر ابو طاهر
سليمان ابن ابي سعيد الجنابي ودرك ذلك عن ابيه واقطعوا ذلك العمل باسره عن الدوله
كما مذكر في اخبارهم ولهم عند افرادها بالذكر قصد ابو طاهر البصره سنه احدى عشره وماسك
بها سبك مولى مفلح فكسرها بلا في الف وسبعمايه وسموا الاسوار بالحبال وركب
سبك فحملوه ووضعوا السيف في الناس فاحسوا الى العمل وعزوا وكبروا في الملا وافام
ابو طاهر بها سبعه عشر يوما وحمل ما قدر عليه من الاموال والامتعه والسبا والصبا
وعاد الى هجر وولى المقتدر على البصره محمد بن عبد الله الفارقي فاخذ راتبها بعد انصرافهم
عنها ثم سار ابو طاهر الفرمطي سنه سبع عشره معترضا للحاج في رجوعهم من مكه فاعترض
اوايلهم وهم وجا الخبر الى الحاج وهم بفيد وقد فيت ازوادهم وكان معهم ابو الهيجا
ابن حمدان واخذ من يدر من احوال المقتدر وسبا الامتعه والاموال وسبى النساء والصبيان
ورجع الى هجر وبقي الحاج صاعدين في الفلوات الى ان هلكوا ورجع كثير من الحرم الى بغداد وبقوا
واجتمع بقيتهم حرم المنوفي امام ابن الفرات وناداوا كلهم بالويل والثبور من فرقهم
الحرين وقرمطي بغداد يعنون ابن الفرات فكان ذلك من اسباب نكبته اطلق ابو طاهر
الاسرى الذين عنده ابن حمدان واصحابه وارسل الى المقتدر يطلب النصره والاهوار فلم يجبه
وسار من هجر لاعتراض الحاج وقد سار من بغداد جعفر بن ورقاء الشيباني في الف رجل
من قومه وكان صاحب اعمال الكوفه وطريق مكه وعلى الحاج فمثل صاحب البحر وحنا الصفواني
وطريف السكري وغيرهم في ستة الاف رجل فقابل جعفر الشيباني اولا وهزمهم واسع
الحاج الى الكوفه فهزم عسكرهم وفك حريمهم واسر حنا الصفواني وهرب الباقون وملك
الكوفه واقام بظاهرها ستة ايام يقسم في المحمدة الى الليل وبث في عسكره وحمل ما قدر
عليه من الاموال والمتاع ورجع الى هجر ووصل المنهزمون الى بغداد فعظم المقتدر الى
موسى بالخروج الى الكوفه فسار اليها بعد حروبهم عنها واستخلف عليها ناتوبا وصفى الى
واسط لمنابذة ابي طاهر وقد بها ولم يحج احد تلك السنه ونفذ المقتدر سنه اربع عشره عن توجه

ان الى الساج مراد بحاب وسيره الى واسط لحرب الى ظاهر ورحع موسى الى بغداد وخرج
ابو ظاهر سنه خمس عشره ومصد الكوفه وحاجبه الى ان الى الساج فحج من واسط احر
رمضان سابوا الطاهر اليها فسقه ابو ظاهر وهرب العمال عنها واستولى على الاموال
والعلوفات التى اعدت بها ووصل ابن الى الساج بامر شوال بعد وصول ابى ظاهر يوم
ودعث بدعوه الى الطاعه للمقتدر فقال لا طاعه الا لله فاد نه بالحرب وتراجعوا يومًا
الى الليل ثم امر اصحاب ابن الى الساج واسر ووكل ابو ظاهر به طبسا يعالج جراحته
ووصل المنهزمون بغداد فارجفوا بالهرب وبرز موسى المظفر لقصد الكوفه وقد صار
الفرامطه الى عين التمر فبعث موسى من بغداد خمس مايه سميريه لمنعهم من عبور الفرات
ثم قصد الفرامطه الانبار وبرز لهم على الفرات وحاربهم السفن من الحديثه فاحاز فيها بلاد مايه
من هجر وقاتلوا عسكر الخليفه فهزموهم واستولوا على مدينه الانبار وجاء الخبر الى بغداد
فخرج نصر الحاجب في العساكر ولحق موسى المظفر واجتمعوا في صف واربعين الف مقاتل ومعهم
ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان واخوته ابو الولد وابو السرايا وبلغوا عقرقوفا على فرسخين
من بغداد وقطعوا الفرات هنالك فلما بلغ الفرامطه تجاوزا وعادوا الى الانبار وبعث موسى
جاجه بن مسه الاف مقاتل الى عسكر الفرامطه ليخلصوا ابن ابى الساج فقاتلهم الفرامطه
وهزموهم وكان ابو ظاهر قد بطر الى ان ابى الساج وهو يسير في الخلاص واصحابه يسيرون به
فاحضره وقتله وقتل جميع الاسرى من اصحابه ولما فرغ الفرامطه من امر ابن ابى الساج
الى واسط ومنهم من يقتل متاعه الى الحلوان وكان نازوك صاحب الشرطه فاكثر الطواف بالليل
والنهار وقتل بعض الدعار فاضمروا عن الفتك به ثم سار الفرامطه عن الانبار فلما سبع عشره
ورحع موسى الى بغداد وسار ابو ظاهر الى الرحبه فملكها واستباحها واسر من اليه اهل
ورقسيا فانفذ بهم وبعث السرايا الى الاعراب بالجزيره فنهبوهم وهزموا من بقي عليهم الاتاوه
في كل سنه يحملونها الى هجر ثم سار ابو ظاهر الى الرقه وقاتلها ثلاثا وبث السرايا الى راس عين
وكفر توثا وسحار فاستامنوا اليهم وخرج موسى المظفر من بغداد في العساكر لقصد الرقه فسار
ابو ظاهر عنها الى الرحبه ودخلها موسى وسار الفرامطه الى هيت فامتنعت عليهم فساروا الى
الكوفه وخرج من بغداد نصر الحاجب وهرون بن عربشا الى ابن بقس في العساكر اليها ووصلت
خيل الفرامطه الى نصر ابن هرثمه ثم مرض نصر الحاجب فاستخلف على عسكره احمد بن بطاع وعاد
فمات في طريقه وولى مكانه على عسكره هرون بن عربشا وولى مكانه في الجحفه ابنه احمد ثم
انصرف الفرامطه الى بلادهم ورجع هرون الى بغداد في شوال من السنه احمع بالسواد
جماعات من اهل هذا المذهب بواسط وعلى الجمله وولى كل جماعه عليهم رجلا منهم فولى
جماعه واسط حريث بن مسعود وجماعه عين التمر عيسى بن موسى وسار الى الكوفه وصرف العمال

عن

عن السواد وجبى الخراج وسار حتى الى اعمال الموصل وبنى بها دارا سماها دار الهجره واستولى
على تلك الناحيه وكان صاحب الحرب بواسط بنى بن بقس فهزموه فعبر الفرات الى
هرون بن عربشا في العساكر والى قرامطه الكوفه فصافا النصرى فهزموهم فركب حابر فاوا
باعلامهم بيضا عليها مكتوب وزيدان بن على الدين استضعفوا في الارض الايه وادخلت
الى بغداد مكتوبه واصحاب امر القرامطه بالسواد

ثم سار ابو ظاهر القرمطى سنه سبع عشره الى مكه وحج بالناس
منصور الديلمى فلما كان يوم الترويه نهب ابو ظاهر اموال الحاج وفتك فيهم بالقتل حتى في المسجد
والكعبه واقلع الحجر الاسود واحمله الى هجر وحرج اليه ابو مخلب امير مكه في جماعه من الاشراف
وسالوه فلم يسقعهم وقاتلوه فقتلهم وقلع باب الكعبه واصعد رجلا يقلع الميزاب وسقط فمات
وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الناس في المسجد حيث قتلوا ولم يغسلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا
وبسط كسوة الكعبه على اصحابه وذهب بعض اهل مكه وقلع الحجر الى المهدى عبد الله بالرقه
وكانوا يطهرون الدعاء له فكساه النكير واللعن وبعثه على الحجر الاسود ورده وما امكنه
من اموال الناس واعبد عن بعثه ما احدث بالرقه في الناس

الساج كان ابو الساج واسمه ديوداد من كاروداد الاشروسنه
ذكر ذلك محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الجون العلوى في سعيه لهجوه وكان ولى خراج على
المتوكل لسوقه من ارض الحجاز وكان ابو الساج يومئذ عامل الحجاز فطمعته وجماعه
من اهله وقتل بعضهم وقتل الباقين وحرد سوقه فبلغ الحسن ومرصد فات على الحرب
فسارها وعفر محلها وحملهم الى سر من راى ومحمد بن صالح فيهم فحبسوا الى سنه ثمان وستين
المتوكل على يد الفتح ابن خاقان فاطلقه وضمنه الابتدح من بغداد وقيل انما اخذه
على الامان فكان سكاه الله عمه موسى بن عبد الله بانه خرج بسوقه فحاه واخذ على
الامان وحمله الى سر من راى وحبس بها ومات في محبسه بالجدرى وهما انا الساج في
محبسه ذلك بقوله

الم يحزنك يا دلفا الى سكنت مساكن الاموات حيّا
وان حمالى بحاد سفى على مجدعا اشتر و سنّا
تقصرهن طاطر حى استون عليه لا اسى سوبا

وتوفى ابو الساج ديوداد عند عوده من عسكر عمرو الصفار ناسدعا الموفق له بحلد سابور
سنه ست وستين ومايتين وخلف من الولد محمدا ويوسف فسقل محمد في جلال الاعمال
الى ان بعثه المعتمد الى مراغه لشرعها من يد عبد الله بن الحسن المعقل عليها من العاونه وبقا
عبد الله بن الحسن الجزائى فسار لذلك سنه تسع وسبعين ثم توفى المعتمد فامسح محمد مراغه

وفى العضد

وولاه العضد ارمنيه وادربجان وبلاد الجبل الى ان توفى سنه ثمان وثمانين لسبع سنين
مرولايته وخلف ابنه دبوداد وابا المسافر الفتح وقدم الخدايه دبوداد امكانه
وخالفهم يوسف بن علمانه وانسلوا وابعدهم دبوداد وخيرهم عمه يوسف في الوفود على الخليفه
فبعد لدركك وولى يوسف ابن ابى الساج اذربجان واربعة شانه وطالت مدته الى سنه خمس
وثلثمايه واسرى الربى من بدفوادى سامان مراجل بن صعلوك سنه اربع وثلثمايه واسكنه
معها على هرون وبحكان واظهر ان ذلك بامر الوزير على بن عيسى واعتذر عن الجمال بالضعف
في ذلك واسقص منعه المقتدر خافانا المفلحي لحربه في العساكر فهزمه ابن ابى الساج
وبحا الى ميمذ وبذب المقتدر مونسا لحربه فخرج في سوال من السنه وولى عبد الله بن
محمد الفارسي اعماله مع ارمنيه وعزل خافانا المفلحي عن اعمال الجبل وولاها لحرير الصغير
واسار من له احمد بن علي خوصعلوك فاتى سامان فاسنه وسار موسى وديرمانيا
الخادم يعرض على امراى الساج الطاعه فاجاب وسلمها نافذ وطلب ابن ابى الساج المقاطعه
عليها سبع مايه الف دينار وكتب موسى بذلك الى الخليفه فابى وامر باشاعه وابراع
الاعمال من يده فسار موسى وفي مقدمته سيما الطويل ويوسف ابن ابى الساج وفي مقدمته
على ابن وصيف فالتقت المقدمتان واسر سيما وبعث به ابن وصيف الى سبك غلام يوسف
ابن ابى الساج فقتله وحمل موسى جثته منكرا فابصر اصحاب يوسف بن حمل يوسف وغلام
سبك وحطموا على موسى فاحمل اثقاله وهرب واحوى يوسف على سواده وسبع مراسا عظم
واسر بدر بن هلال واردسل برا طلقه وحمله واطلق جميع الاسرى وبحا موسى الى بحكان وبعثه
صعلوك وبعث اليه المقتدر بالعساكر سنه سبع وجاه احمد اخو صعلوك فاتى سامان
من ابهر في العساكر وولى على حسان وعلى بن وهسودان على الري واحمد اخا صعلوك
على اصبهان وقمروقاشان ورحل على النعسه ولقى يوسف بظاهر اذربجان واردسل يحرمه وبعث
في راسه فحمل عليه ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن بغلب واحاط به من ورائه فانهزم واتبعه
ابو الهيجاء حتى بعد اسر الى موسى فاكرمه ورجع موسى الى بغداد وشهر ابن ابى الساج واحضره
عند المقتدر فوعده الوزير حامد بن العباس وعلى بن عيسى بالجميل بن حسن وبحا علامه سبك
الى اذربجان وسار الفارسي في الحربه فهزمه سبك وملك اذربجان وسال المقاطعه على مايتي
وعشرين الف دينار فاجاب وعقد له بتشفيع موسى الى يوسف واعيد الى اعماله ووصل علامه
سبكا توفي فحزن عليه بتسار لعمال اخي صعلوك فلقيه بين ابهر وزنجان وهزمه وقتله
واسر بملكه ثار وصل الى ان اسدعاه المقتدر لحرب القرامطه سنه ثلاث عشره ولقي اباطاهر
سليمان بن الحسن الجنابي صاحب هجر وهلك في حربه أسيرا وكان عند الحربه بعث له ابو طاهر
كما ذكرنا في اخباره وذلك لسبع وعشرين سنه من ملكه فولى المقتدر مكانه الفتح ابن اخيه بجعل له ملكها

وولى

وولى على اردسل غلامه يالدو وقفاله وصيف السروالى مولى عمه ونعلب على البلاد في سبع
سبع عشره وثلثمايه لسنه ونصف من ملكه بعد علامه مفلح بعده وترك ابو المسافر ولدا
اسمه ابو الفرج وكان احد جواد الدوله وكان صحه ان رائق وانفرد ابن هم مراد بحكان
والله ان
كان من اول الاسباب الداعيه الى
ان فتنه وقعت بين ماخورنه هرون الخال وبازوك صاحب الشرطه في بعض مداهمه
الفواحش بحبس بازوك ماخورنه هرون وحاصحابه الى مجلس السرطه وسوا بنابه
واحد واصحابهم من الحبس وبع بازوك الامر الى المقتدر فلم يعد احدا منهما لمكانهما
منه فعاد الامر بينهما الى المقابله وبعث المقتدر اليهما بالنكير فاصرا واستوحش هرون
وخرج باصحابه وبزل السماسميه وبعث اليه المقتدر يسترضيه فارجف الناس
بان المقتدر جعله امير الامرا تسودلك على اصحاب موسى وكان بالرقه فكتبوا اليه
فاسرع العود الى بغداد وبزل بالسماسميه فسوجتاس المقتدر ولم يلقه وبعث
اليه ابا العباس وونزه ان مقابله لتلقيه وانا سه فلم يقبل ويكتب الوحشه وامر
المقتدر ابن خاله هرون معه في داره فازداد نفور موسى وحاا بو الهيجاء ابن حمدان من بلاد
الجبل في عسكر كثير ونزل عند موسى وتردد الامراء بين المقتدر وموسى وصار اليه
بازوك صاحب الشرطه في عسكره وجاه بني بربقس وكان المقتدر قد احرمنه الدنور
واعادها اليه موسى فاسمل عليه وجمع المقتدر في داره هرون بن غريب واحمد بن كيغلغ
والغلمان الحجريه والرجاله الصافيه بعد بعض اصحاب المقتدر وجاوا الى موسى وذلك
في تاسع سنه سبع عشره وكتب موسى الى المقتدر بان الناس يكرون شرفه فيما قطع الحرم
والخدم من الاموال والضياع ورجوعه اليهم في بدر ملكه وبطانه باخراجهم من الدار
واخراج هرون بن غريب معهم واشراع ما في ايديهم من الاموال والاملاك فاجاب
المقتدر الى ذلك وكتب بتعطفه وبذكره البيعه وبحوفه عاقبه البكث فاخرج هرون
الى الثغور الشاميه والجزريه فسكن موسى ودخل الى بغداد ومعه ابن حمدان وبازوك
والناس يرجفون بانه بحلع المقتدر فلما كان يوم عشر المحرم من هذه السنه ركب موسى الى
باب الشماسيه وتشاور مع اصحابه فلم يستقر رجعوا الى دار الخليفه باسرهم وكان المعتضد
قد صرف احمد بن نصر الفسوري عن الحجابه وقلدها ناتوت وكان على حرب فارس فسطف
مكانه انه اتاه الفتح المطفر فلما حاموسى الى الدار هرب المطفر بناتوت وسائر الحجبه
والحرم والوزير وكل من بالدار ودخل موسى فاخرج المقتدر وامه وولده وحواصه
حواريه فنقلهم الى داره واعقلهم بها وبلغ الخبر هرون بن غريب وهو بعطريل فدخل الى
بغداد واستر وصى ابن حمدان الى الدار ان ظهر فاحضر مجلس المعتضد وتانق وانتهوه

القاهر بالله واحضروا القاضي ابا عمر المالكي عند المقتدر للشهاده عليه بالخلع وعنده
مونس وناذوك وابن حمدان وابن بقس فاشهد المقتدر بالخلع وقام ابن حمدان يسافه له
ويسكي ويقول كنت احتي مثل هذا ويصحك فلم يقبل وامر نزول الحدم والسماعلى قول
ومعهد افصح عبدك بوخذمك واودع كتاب الخلع عند القاضي ابي عمر ولم يظهر عليه
احدحتي سلمه الى المقتدر بعد عوده بحسن موقع ذلك منه وولاه القضا وتمام الخلع
عهد بونس الى دار الخليفه فنهبها ومضى ابن بقس الى بيته امر المقتدر فاستصحب من بعض
صورها سمانه الف دينار وحملها الى القاهر واخرج موسى على بن عيسى الوزير من الحبس وو
على ابن مقله الوزاره واضاف الى ناذوك الحجابه مع الشرطه واقطع ابن حمدان جلولان
والدينور وهمذان وكرمان والصمغ ونهاوند وسراز وماسبذان مضافا الى ما قلده
مراعاة الطريق بخراسان وكان ذلك منصف المحرم ولما تقلد ناذوك الحجابه امر الرجاله
الصافيه بعونس حاجبهم مر الدار واداهم برجاله من اصحابه فاستهم بذلك وبعد مل
الى الخلفاء الحجاب ان يمنعوا الناس من الدخول الا اصحاب المراتب فاضطربت الحجره
لذلك فلما كان سابع عشر المحرم وهو يوم الاحد بكر الناس الى دار الخليفه لحضور
الموكب واصلات الرحاب وشاطى دجله بالناس وحا الرجاله الصافيه شاكى السلاح
نطالبون بالسعه ورزق سنيه وبلغ منهم الحنق على ناذوك مسالفه وبعد موسى عن
الحضور ذلك اليوم وزعم الرجاله الصافيه منها ناذوك اصحابه ان يعرضوا لهم فزاد
شغبهم وهجموا على الصحن السعيني ودخل منهم من كان على الشط من العامه بالسلاح
والقاهر جالس وعنده على بن مقله الوزير وناذوك فقال لناذوك اخرج اليهم فسكنهم
فخرج وهو محامل من الكمار فعدم الله الرجاله الشكوى بخلعهم ورعاى السيوف في ايديهم
فهرب محدث نفسه في الدوله فاسعوه فقتلوه وخادمه عجيبا وناد واشعار
المقتدر وهرب كل من في الدار من سائر الطبقات وصلبوا ناذوك وعجنا على شاطى دجله
ثم سادوا الى دار موسى يطلبون المقتدر فوقع على الحدم ابواب دار الخليفه وكانوا كلهم
صنائع المقتدر وقصد ابو الهيجا ابن حمدان الفرار فتعلق به القاهر واسند مره فقال
له اخرج معي الى عشرتي اقتل دونك فوصد الابواب معلقه فقال له ابن حمدان وقف
حتى اعود اليك ونزع ثيابه ولبس بعض الخلقان وخالى الثياب فوجه معلقا والناس
من ورايه فوجع الى القاهر وتمالى بعض الحدم على قتله فقاتلهم حتى كسفهم ودخل في بعض
مسارب السنان فخاف فخرج اليهم فصلوه وحملوا راسه وانهى الرجاله الى دار موسى
يطلبون المقتدر فسلمه اليهم وحملوه على رقابهم الى دار الخلافه فلما توسط الصحن السعيني
اطمان وسال على لحيه القاهر وابن حمدان وكتب لهما الامان بخطه وبعد فيها فصل له ان

ابن حمدان

ابن حمدان قتل بعظم عليه وقال والله ماكان احد سلبني هذه الايام غيره
واحضر القاهر فاستدناه وقبل راسه وقال لا ادب لك ولو لعموك المقهور لكان اولى
من القاهر وهو سكي ويتطارح عليه حتى عطف له على الامان فابسط وسكر وطيف براس
ناذوك وابن حمدان وحرج ابن بقس هاربا من مكان اختفائه الى الموصل ثم الى ارمينيه
ولحق بالقسطنطنيه فتنصر وهرب ابو السرايا اخو ابي الهيجا الى الموصل واعاد المقتدر
اباعلي ابن مقله الى الوزاره واطلق للجند ارزاقهم وزادهم وسع ما في الخزان وارخص
الامان وادن في سع الاملاك لذلك فسمه الاعطيات واعاد موسى الى محله من تدبير
الدوله والمعول عليه في اموره ويقال انه كان مبلطنا للمقتدر وانه الذي دس الى
الصافيه والحجريه ما فعلوه ولذلك قعد عن الحضور الى القاهر ان المقتدر حبس اخاه
القاهر عند امه فبالغ في الاحسان اليه والتوسعه عليه في النفقه والسراري ثم
[illegible] قبل بقدم لنا الخبر عن الديلم
في غير موضع من الكتاب وخبر انتشاح بلادهم بالجبال والامصار الى بلها سلطر سنان
وجرجان وساريه وآمل واستراباد وخبر اسلامهم على يد الاطروش وانه جمعهم
وملك بهم بلاد طبرستان سنه احدى وثلاثمائه وملك من بعده اولاده والحسن القاسم
الداعي صهره واستعمل منهم القواد على ثغورها فكان منهم لعلي بن الحسن كانت اليه ولايه
جرجان عن الحسن بن القاسم الداعي سنه ثمان وثلاثمائه وكان من بني سامان وبين
الاطروش والحسن بن القاسم الداعي وقواد الديلم حروب هلك فيها لعلي بن الحسن
سنه تسع وثلاثمائه لان امر الخلفا كان قد انقطع عن خراسان وولوها لبني سامان فكان
بين ذلك شهور وبين طبرستان من الحروب ما اشرنا اليه ثم كانت بعد ذلك حرب
بين بني سامان ونواب الديلم بين رشيد بن شوذان وهو ابن عم ماكان بن كالي
وصاحب جيش ابي الحسن الاطروش وقاتله سبجور صاحب جيش سامان فهزمه
وهلك سرخاب وولي ابن الاطروش ماكان بن كالي على استراباد فاجمع اليه الديلم وقدموه
على انفسهم واستولى على جرجان كما تقدم ذلك كله في اخبار العلويه وكان من اصحاب
ماكان هذا اسفار بن شيرويه من قواد الديلم ونزع عن ماكان الى قواد بني سامان فاتصل
بكر بن محمد بن المسيب بسابور وبعثه في الجنود لافتتاح جرجان وبها ابو الحسن ابن كالي
نائبا عن اخيه ماكان وهو بطبرستان فعمل ابو الحسن وقام بامر جرجان علي بن رشيد
ودعا اسفار بن شيرويه الى حمايتها من ماكان فزحف اليهم من طبرستان فهزموه
وغلبوه عليها ونصبوا ابا الحسين ابن الاطروش وكان معه على جرجان وهو الذي
قتل ابا الحسن ابن كالي ثم مات ابو الحسن وعلي بن رشيد فزحف ماكان الى اسفار

وهرمه وعلبه على طبرستان ورجع الى بكر بن محمد بن المسيح بجرجان ثم توفى بكر سنه خمس عشره
فولى نصر بن احمد بن سامان اسفار بن شيرويه مكانه على جرجان وبعث اسفار عن
مرداويج بن زيار الجيلى وقدمه على جيشه وقصد واطبرستان فملكوها وكان الحسن ابن
القاسم الداعى قد استولى على الرى واعمالها من يد نصر بن سامان ومعه قائد ماكان
ابن كاكى فلما غلب اسفار على طبرستان زحف اليه الداعى وقائده ماكان فاهزماه وقتل
الداعى ورجع ماكان الى الرى واستولى اسفار بن شيرويه على طبرستان وجرجان
ودعا لنصر بن احمد بن سامان ونزل سارية واستعمل على اعمال هرون بن بهرام بن سار
اسفار الى الرى فاخذها من يد ماكان بن كاكى وسار ماكان الى طبرستان واستولى
اسفار على سائر اعمال الرى وقزوين وزنجان وابهر وقمر والكرج وعظم جيوشه وحدثه
نفسه بالملك فاسفض على نصر بن سامان صاحب خراسان واعزم على حربه وحرب
الطبقه وبعث المعدل هرون بن عزب الحال في عسكر الى قزوين لمحاربه اسفار وهزمه
وقتل كثيرا من اصحابه ثم زحف اليه نصر بن سامان من بخارا فراسله في الصلح وضمان اموال
الضياع فاجابه وولاه ورجع الى بخارا فعظم امر اسفار وكثر عسكره وسمته نفسه وكان
قائده مرداويج من اكبر قواده فدعته اسفار الى سلار صاحب سمنان والطبرم يدعوه
الى طاعته فاتفق مع سلار على الوثوب باسفار وقد باطن في ذلك جماعه من قواد اسفار
ووزر له محمد بن مظفر الجرجاني وسار الجيل الى اسفار وبارية الخندق فهرب الى سهلق
وحارد لوج من قزوين الى الري وكتب الى ماكان بن كاكى يستدعيه من طبرستان لمظاهره
على اسفار فقصد ماكان اسفار فهرب اسفار الى الري ليصل باهله وماله وقد كان ابن الخير
بعثه الموت وركب المفازة اليها وسار الجيل الى مرداويج فسار لاعتراضه وقدم بعض قواده
امامه فلحقه القائد وجاء به الى مرداويج فعفا عنه ورجع الى الري ثم قزوين وملك في الملك
واصبح البلاد واحده واحدة همذان والدينور وقرماسين واصبهان واساء السيرة في
اهل اصبهان وصنع سريرا من ذهب لجلوسه فلما قوى امره نازع ماكان في طبرستان فغلبه
عليها ثم سار الى جرجان فملكها وعاد الى اصبهان فظفر وسار ماكان الى الديلم مستجيرا بابى
الفضل الثائر بها وسار معه الى طبرستان فعاملهم عاملها حرقتل مرداويج وهو يقسم
ان بالجبل وهزهم ورجع الثائر الى الديلم وسار ماكان الى بسا نور واستمد نصر بن سامان
فامده بقائده وحاله جرجان فعاملهم ثم زحف اليه نصر بن سامان الى بسا نور وسار
ماكان الى الاخشاذ فصلح عنها بقسم وعاد الى خراسان وعظم امر مرداويج واستولى
على بلاد الري والجبل واجتمع اليه الديلم فكثرت جيوشه وعظم جرحه ولم يكن ما في يده من
الاعمال فسما الى المغلب على السواحل من بحر الخزر الى همذان للجوش مع ابن اخته وكاسرها عساكر

الطبقه

الطبقه مع محمد بن خلف فحاربهم وهزمهم وقتل ابن اخت مرداويج فسار من الري الى همذان وهرب
عسكر الطبقه عنها وملكها مرداويج عنوه واستباحها ثم امر بعسكر واتبع المعدل هرون
ابن عزب الحال في العساكر فلقيه مرداويج وهزمه واستولى على بلاد الجبل وما وراء همذان وبعث
بانيه الى الدينور فصبحها عنوه واسهب عساكره الى حلوان فقتل ونسى وسار هرون الى قرميسين
فاقام بها واستمد المعدل وكان معه لشكرى من قواد اسفار وكان قد اسامر لقد اسفار الى
الطبقه وصار في حمله وجامع هرون في هذه الغزاة فعثه الى بغداد واستولى على ما وراء همذان
منها فلما دخلها امتدت عينه الى ترف اهلها فصادرهم على بلايه الاف الوف دينار استحرها
في مده اسبوع وخندق بها خندقا ومضى الى اصبهان وبها يومئذ احمد بن كيغلغ قتل استلا مرداويج
عليها فعامله احمد واظهر مودته وملك لشكرى اصبهان ودخل اليها اصحابه واقام بظاهرها
وسار احمد بن كيغلغ في بلس فارسا الى بعض قرى اصبهان وركب لشكرى يطوف على السور
فنظر اليهم فسار نحوهم فقاتلوه وضربه احمد بن كيغلغ على راسه بالسيف فقد المغفر
وبجاوزه الى دماغه فسقط ميتا وقصد احمد المدينه ففر اصحاب لشكرى ودخل احمد الى
اصبهان وذلك قبل استلا مرداويج عليها بم عزل عنها وولى عليها الطغربن باوت فبعث
مرداويج عسكرا اليها فاستولوا عليها وحدد واله فيها مساكن احمد بن عبد العزيز ابن
ابى دلف العجلى وساسنه وجامر مرداويج في اربعين او خمسين الفا فرلها وبعث جمعا الى الاهواز
فاستولوا عليها والى خوزستان كذلك وحمى اموالها وسمر الكثير منها في اصحابه وحدر
الباقي وبعث الى المعدل يطلب ولايه هذه الاعمال واضافه همذان وماه الكوفه اليها
على ما بيد الف دينار في كل سنه فاجابه وقاطعه وولاه وذلك سنه تسع عشره وثمانمائه مرداويج
سنه عشرين عراضه وشمكير من بلاد كلان فجاله بلدا واحدا فاما كان يعالى من احوال
البلاد والبدل في المعاش ذكر كل من ذلك من احوال الترف ورقه العيش وصلف الناس
ثم صار الى ترف الملك واحوال الرياسه وترف حاشيته وعظم ترفه واصبح من عظما الملوك
واعرفهم بالتدبير والسياسه [illegible] كان يداله امره
عاملا على الاهواز وضبط ان ماكولا هذا النسب بالباء الموحده والراء المهمله نسبه الى البرد
وضبطه ابن ماكولا بالباء المثناه التحتانيه والزاي نسبه الى برذ بن منصور الحميري كان
جد جده خادما ولاه علي بن عيسى الوزير واستعمل العمال وكان ابو عبد الله قد ضم الخاصه
بالاهواز واخوه ابو يوسف على سوق قائف من الاقصار به وناحيه على هذا فلما وزر ابو
علي ابن مقله بذل له عشرين الف دينار على ان يعامله اعمالا ناهيه فعامله الاهواز جمعها عبر
السوس وجند سابور وقلد اخاه ابا الحسن القرانيه واخاها ابا يوسف الخاصه والاساقل
وضم للمال ابا ابوب السماد وجعل الحسن بن محمد المادراني سرا فاعلى ابي عبد الله فلم تلبث

الله وكتب الله الوزير ان يحمله بالقبض على بعض العمال ومصادرته فاخذ منه عشرة الاف
دينار واسارها على الوزير فلما بلغ ابن مقله كتب الى المعتضد يحظه الى الحاجب احمد بن بصر
الفسوري بالقبض على اولاد الموفق وان لا يطلقهم الا بكتابه فقبض عليهم وحملهم الى بغداد
بكتاب المقتدر يحظه باطلاقهم وظهر تزوير ابن مقله فاستحضرهم الى بغداد وصودروا على
اربعمائة الف دينار فاعطوها الا ابن نائم المقتدر فانه صار الى موسى الطفرسنه
ست وسبعين العساكر من بغداد الى الغزاة ودخل من ناحية بلطيه ومعه ابو الاغر السلمي
فطفر بغنم واسر جماعة وفي سنه سبع وسبعين بعث المعتضد القاسم بن سيما لغزو الصائفه
فغزو وحج بمن غزا بالصائفه سنه ثمان وسبعين وفي سنه تسع وسبعين غزا بالصائفه
رستم امير الثغور ودخل من ناحية طرسوس ومعه دمستق وحاصر حصن ملطيه الاعلى
فصحه واحرقه وفي سنه ثلثمائه مات اسكدروس بن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه
قسطنطين ابن سبع عشره سنه وفي سنه ست وثلثمائه سار علي بن عيسى الوزير الى فارس
لغزو والصائفه مدد لنصر الخادم عامل طرسوس ولم يتسر لهما الدخول لتصيف وحطوا
ثناتيه في كلب البرد وشتائه وغنموا وسبوا وفي سنه سبع وثلثمائه غزا نصر الخادم
والي طرسوس بلاد الروم ففتح وغنم وسبى واسر مائه وخمسين بطريقا وكان السبي نحو ثلاثين
الفا راس وفي سنه ثلاث وثلثمائه اغارت الروم على بعوث الجزيره ونهبوا حصن منصور وسبوا
اهله فشاع في عسكر الجزيره بطلان الحسين بن حمدان مع موسى حتى قبض عليه كما مر وفي هذه السنه
خرج الروم الى ناحيه طرسوس والمصيصه فغنموا وقتلوا نحو ثمانين سبيا وغزا سيما بن يوسف الكركي
الى مرعش فغنم في نواحيها ولم يكن للمسلمين في هذه السنه صائفه وفي سنه اربع بعدها سار
موسى المطفر بالصائفه ومر بالموصل فقلد سنكا الفلحي بانذري وورد كتاب من اعمال الفرات
وقارعيان العبوك مدينه بلد وسمار ووصف الكبري بانه بلاد رسعه وسار الى بلطنه
فدخل عنها وكتب الى القاسم علي بن احمد بن بسطام ان يدخل من طرسوس في اهلها ففتح موسى
حصونا كثيره وغنم وسبى ورجع الى بغداد فاكرمه المعتضد وخلع عليه وفي سنه خمس وثلثمائه
وصل رسولان من ملك الروم الى المعتضد في الهدنه والفداء فلقيا بالاكرام وجلس لهما الوزير
في الدهليز وصف الاجناد بالسلاح الشاك والعده الكامله فاديا اليه الرساله وادخلهما
من الممر على المعتضد وقد احتفل في الدهليز ما شاء فاديا اليه ما طلب ملكهم وبعث موسى
الخادم للغزاء وجعله امرا على كل بلد يدخله الى ان يصرف واطلق الارزاق الواسعه لمن سار
معه من الجند واعد معه مائه وعشرين الف دينار للفداء وفيها غزا بالصائفه حاجا الصفواني
فغنم وسار وغزا ابن الخادم في الاخطول فغنم وفي السنه بعدها غزا ابن الحمامي الصفواني
فطفر وربح وعاد وغزا بشر الافشيني بلاد الروم ففتح عدة حصون وغنم وسار وفي سنه

سبع غزا نصر الخادم في البحر فلقي مراكب المهدي صاحب افريقيه فغلبهم وقتل جماعه منهم واسر
جماعه للمهدي وفي سنه عشر وثلثمائه غزا ابن حمدان بن نصر الحاجب من الموصل على الفلاة فاصاب
من الروم وسار واهل طرسوس من بلطيه فطفروا واساحوا وعادوا وفي سنه احدى عشره
غزا موسى الطفر بلاد الروم فغنم وفتح حصونا وغزا ابن الحمامي البحر فغنم الف راس من السبي وما
الاف من الطهر ومائه الف من الغنم وسبائك من الذهب والفضه وفي سنه ثنتي عشره
جاء رسول ملك الروم بالهدايا ومعه ابو عمر ابن عبد الباقي بطلبان الهدنه وتقرير الفداء فاجيبا
الى ذلك فعد الصائفه ودخل المسلمون بلاد الروم فاصابوا ورجعوا وفي سنه اربع عشره
خرج الروم الى بلطيه ونواحيها مع الدمستق وفتح الارمني صاحب الدروب فحاصروا
بلطيه واسعفت عليهم فحربوا القرى ونواحيها ورجعوا وحاصل بلطيه الى بغداد واسعفوا
فلم يسعفوا وغزا اهل طرسوس بالصائفه فغنموا ورجعوا وفي سنه خمس عشره دخلت سريه من
طرسوس الى بلاد الروم فاوقع بهم الروم وقتلوا اربعمائه ودخل نصر الخادم في عساكر
من الروم الى مدينه دبسل ومنها نصر السبكي فحاصرها وضيق بحصنها واسر في طريقه
نقب سورها ودخل الروم اليها ودفعهم المسلمون فاخرجوهم وقتلوا منهم عشرة الاف ومنها
غزا نصر الخادم الى طرسوس بالصائفه وقابل الروم فهزمهم واخربهم وغنم مالا يحصى وعادوا
في اثارهم فدخلوا من الغنم بضعا واربعمائه الف راس واكلوها وكان رجل من روساء الاكراد يعرف
بالضحاك في حصن له يعرف بالجعفري بنصر وحاصر ملك الروم فلقيه المسلمون في هذه
الغزاه فاسروه وقتلوا من معه وفي سنه ست عشره وبضعمائه خرج الدمستق في عساكر الروم
فحاصر خلاط وملكها صلحا وجعل الصليب في جامعها ورحل الى بدليس ففعل بها كذلك
وهزم اهل ارزن الى بغداد واسعفوا فلم يغاثوا وفيها ظهر اهل بلطيه على سنباطيه
رجل من الروم والارمن دخلوا بلدهم فعله وقتلهم ملح الارمني ليكونوا له عونا اذا حاصرها
فعلم اهل بلطيه غدره فاخرجهم وفي سنه سبع عشره بعث اهل الثغور الجزريه سئل بلطنه وفارس
وامدوا ارزن فسئلوا المعتضد في العساكر والاقطاع للبلاد للروم فلم يجبهم فصالحوا
الروم وملكوهم البلاد وفيها دخل مفلح الساجي بلاد الروم ولقي الدمستق فهزمه واسعه الى
اقصى بلاد الروم وفي سنه عشرين غزا اهل بلاد الروم من طرسوس ولقي الروم فهزمهم وقتل
منهم سبعمائه واسر بضعمائه الاف وغنم من الفضه والذهب شيئا كثيرا وعاد بالصائفه وفي سنه
ثلثمائه وعشرين كثر الجراد في الشام وافسد الغلات وفي سنه اثنتين وعشرين وثلثمائه
في جمادى الاولى زلزلت الرقه زلزالا شديدا وتهدمت دورها وسقطت اكثر منازلها وهلك
تحت الهدم خلق كثير وتلف عمود من اعمدة الجامع وسقط ثلثه وفي سنه ثلث وعشرين
وثلثمائه في ربيع الاول ورد الخبر بان الروم اغاروا على ملطيه وسبوا واحرقوا وقتلوا
وفي سنه اربع وعشرين وثلثمائه في ربيع الاول ورد الخبر بان الروم اغاروا على ملطيه
وسبوا واحرقوا وقتلوا وفي سنه خمس وعشرين وثلثمائه في ربيع الاول ورد الخبر بان
الروم اغاروا على ملطيه وسبوا واحرقوا وقتلوا وفي سنه ست وعشرين وثلثمائه

وحموا الروم على قصد بلاد الاسلام فساروا وحزلوا نواحي خلاط وعملوا واسروا فسار
الهيصم غلام يوسف ابن ابي الساج من اذربيجان في جموع من الجند والمطوعة فالحق في
بلاد الروم حتى يقال ان القتلى بلغوا ثمانية الف وحزب بلد ابن الدرابي ومن وافقه وسلوكهب
بوحنان عساكر الروم الى سمساط فحصروها وامدهم سعيد بن حمدان وكان بالمصيصة ولاة
الموصل ودنا رومعه على ان يسترجع ملطية من الروم فلما جاء رسول اهل سمساط الله سار
الهيصم فاحفل الروم عنها فسار الى ملطية وبها عساكر الروم وملح الارمني صاحب البقعوند
الروسية وبنى ابن بقس صاحب المعتضد الذي بمصر فلما احسوا بامداد سعيد هربوا وتركوها
خشية ان تثب بهم اهلها وملكها سعيد فاستخلف عليها وعاد الى الموصل الولاة

كان باصبهان عبد الله بن ابراهيم المسمعي عاملا عليها وحالف الاعلى
ولاية المعتضد وجمع من الاكراد عشرة الاف وامر المعتضد بدلجاي عامل اصبهان بالمسير
اليه فسار اليه في خمسة الاف من الجند وارسل من يخوفه عاقبة المعصية فراجع الطاعة
وسار الى بغداد واستخلف على اصبهان وكان على اليمن المطفر بن حاج فتح ما كان على عليه الحارث
باليمن واخذ الحكمي من اصحابه وكان على الموصل ابو الهيجا بن حمدان وسار اخوه الحسن بن حمدان
واوقع باعراب كلب وطي واسد سنه اربع وتسعين ثم سار الى الاكراد المخالفين بنواحي
الموصل سنه خمس وتسعين فاستباحهم وهربوا الى ديار الجبال وخرج بالحاج في اربع وتسعين
وصف بن صوارتكين فحصرهم اعراب طي بفيد ووافعهم فهزمهم ومضى الى وجهه ثم اوقع
بهم بعد ذلك الحسين بن موسى فاخذ منهم وكان على فارس سنه ست وتسعين بدلجي
غلام عمرو بن الليث فوثب عليها وكان على العبور الشاعه احمد بن كغلغ وفي سنه سبع
وتسعين ملك الليث فارس مرتد سكري ثم جاء موسى فقتله واسره ورجع سكري
الى عمله كما مر في خبره وفي سنه ست وتسعين وصل نائب فارس مولى بن ساسان وقلد نيابة بعض
وقلد مكرم وفيها رجع الحسين بن حمدان من الخلاف وعقد له على قم وقاشان فسار اليها
ونزاعها العباس ابن عمرو العنوي وفي سنه سبع وتسعين لوتي عيسى النوشري عامل
مصر وولي المعتضد بمكانه مكرم الخادم وفي سنه ثمان وتسعين لوتي مسح خادم الاعسر وهو
عامل فارس وكان محمد بن جعفر العبرتائي قد نابعا وولي على فارس عبد الله بن ابراهيم المسمعي
واضيفت اليه كرمان وفيها ولسام موسى الهاشمي مهرمة دار المعتضد وكانت تؤدي
الرسائل عن المعتضد وامامة الى الوزراء وعن الوزراء اليها وفي سنه سبع وتسعين كان على البصرة
محمد بن اسحاق بن كنداجق وجاليه العرائض فعاملهم فهربوا وفي سنه ثمان عزل ابراهيم بن
عبد الله المسمعي عن فارس وكرمان ووصل اليها بدر الحمامي عامل اصبهان وولي على اصبهان
علي بن دهشودان وفيها ولي بشر الافشيني طرسوس وفيها قلد يوسف المطفر الجزيرة والثغور

وفيها

وفيها قلد ابو العباس ابن المعتضد مصر والمغرب وهو ابن اربع سنين واستخلف له علي مضر
موسى المطفري وفيها قلد بعض الطولونية المعونة بالموصل ثم عزل واستعمل مكانه بدر
الصغير وفيها حالف ابو الهيجا عبد الله بن حمدان بالموصل فسار اليه موسى وحاربه على
الامان ثم قلد الموصل سنه تسع وثلثمائة فاستخلف عليها وهو يومئذ ادنى حالف اخوه
الحسن سنه ثلثمائة وسار اليه موسى وحاربه اسر الحسن وقبض المعتضد على ابي الهيجاء
واخوته جميعا فحبسوا وفيها ولي الحسن بن محمد بن عيسى بن عامل الخراج والضياع بدينار
ونصف بعد وفاة ابيه محمد ابي بكر وفي سنه اربع عزل علي بن دهشودان صاحب الحرب
باصبهان بمنازعه وقعت بينه وبين احمد بن سياه صاحب الخراج وولي مكانه احمد بن
مسرور البلخي واقام ابن دهشودان بنواحي الجبل بعد يعقوب ابن ابي الساج عليها كما مر
وسار اليه موسى سنه سبع فهزمه واسره وولي على اصبهان وقم وقاشان وساوه احمد
ابن علي بن مقلوك وعلى الري وساوند وقزوين وابهر وزنجان علي بن دهشودان اسدعا
من الجبل وليها ووثب به عمه احمد بن مساور صاحب الطرم فقتله بقزوين واستعمل مكانه علي
الحين وصيف الكيمري وعلى الخراج محمد بن سليمان بن سارا احمد بن مقلوك اليها فعمل محمد بن سليمان
وطرد وصيفا بعد قاطع على الاعمال فعمل وكان على اعمال سحستان كثير بن احمد بن
سهفور مغلبا عليها فسار اليه بدر الحمامي عامل فارس لحافه كثير وقاطع على البلاد وعقد
له عليها وكان على كرمان سنه اربع وثلثمائة ابو نوبل خالد بن محمد الهادراني فاسقط وسار
الى شيراز فقاتله بدر الحمامي وقتله وفي هذه السنه قلد يوسف المطفر عند مسيره الى الصافية
وانهاته الى الموصل وولي على بلد ماردي وقردي سبكا المفلحي وعلى مدينة بلد وسنجار
وباعزابا عثمانا العنوي وعلى بقية بلاد ربيعة وصيفا الكيمري وفي سنه خمس وثلثمائة
مات العباس بن عمرو العنوي صاحب الحرب بدار مضر فولي مكانه وصيف الكيمري فجمع
العمال بها فعزل وولي مكانه حسنا الصفواني وكان على البصرة في هذه السنه الحسين بن
الخليل بتولاها منذ سنتين ووقعت فتن بينه وبين العامة من مضر وربيعة واصطلموا وقتل
بينهم خلقائم اصطلحوا الى اللحاق بواسط فاستعمل عليها ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي بعد
عزل لسنه وولي سمك المفلحي نائبه عن شفيع المعتضدي وفي سنه ست وثلثمائة عزل
عن الشرطة نزار وجعل فيها بجيح الطولوني فاقام في الارباع وفيها عمل اهل السرطة بقواهم
لضعف الهيبة بذلك وكثرة اللصوص والعيارون وكسدت دور التجار واحتطفت ثياب الناس
وفي سنه سبع وثلثمائة ولي ابراهيم بن حمدان ديار ربيعة وولي بدر بن يعقوب بلاد شهرزور وقوي
عليه فاستمد المعتضد وحاصرها ثم قلد الحرب بالموصل واعمالها وكان على الموصل قبله محمد
ابن اسحاق بن كنداج وكان قد سار لاصلاح البلاد فوقعت سنه بالموصل فرجع اليها ممنوعة

الدخول لحاصر هرو عزله المقتدر سنه ثلاث وثلثمايه وولى مكانه عبد الله بن محمد العباس
وفى سنه ثمان وثلثمايه ولى المقتدر ابا الهيجا عبد الله بن حمدان على طريق خراسان والدينور
وفيها ولى على دقوقا وعكبرا وطريق الموصل بدرا السرابى وفى سنه تسع ولى المقتدر على حرب
الموصل ومعونتها محمد بن نصر الحاجب مسارا اليها واوقع بالمخالفين من الاكراد المادرايه
وفيها ولى داود بن حمدان على ديار ربعه وفى سنه عشر عقد ليوسف ابن ابى الساج على
الرى وقزوين وابهر وزنجان وادربجان على بقرير المعلوم مكما مر وفيها ولى باروك الشرطه
ببغداد وكان على مصر الحسين بن احمد الماذرائى وفيها قبض المقتدر على ام موسى الهرمانيه
لانها كانت تدبر المال وزوجت بنت احمد من بعض ولد المتوكل كان من سجنا
الخلافه وكان محسنا فلما ظاهرته اوسعت فى الشوار والتاث والعرس وسعى بها الى المقتدر
بانها استحلفت الفواد لصهرها فقبض عليها وصادرها على اموال عظيمه وجواهر نفيسه
وفيها قتل خليفه محمد بن نصر الحاجب بالموصل قتلته العامه لجهر العساكر من بغداد وسار
اليها وفى سنه احدى عشره ملك يوسف ابن ابى الساج الرى من يد احمد بن على اخى صعلوك
وسببه كما مر وولاه المقتدر وقد مر جبره وفيها ولى المقتدر سبى بن نفس على حرب اصبهان
وولى محمد بن يزداد المعضدى على فارس مكان اسنه بدر عند ما هلك وفى سنه ثنتى عشره ولى
على اصبهان بجكا الطولونى وعلى المغاوين وللحرب بها ونك سعيد بن حمدان وفيها توفى
محمد بن نصر الحاجب صاحب الموصل وتوفى سفنج اللولوى صاحب الرى وولى مكانه سفنج
المقتدرى وفى سنه ثلاث عشره فتح ابراهيم المسمعى عامل فارس ناحيه القفص من حدود كرمان
واسر منهم خمسه الاف وكان فى هذه السنه على الموصل ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان وابنه
ناصر الدوله خلفه فيها فاسد الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكانت
اليه فكتب الى ابنه ناصر الدوله سنه اربع عشره بالاحداث الى بكرت العامه فجاء فى الحشد
واوقع بالعرب والاكراد الجلاليه وحسم عليهم وفيها قلد المقتدر يوسف ابن ابى الساج
اعمال الشرق وعزله عن اذربجان وولاه واسط وامره بالمسير اليها لحرب الفرابطه واقطعه
همذان ودسآوه وقم وقاشان وماه البصره وماه الكوفه وماسبذان للنفقه فى الحرب
وحمل الرى من اعماله لنصر بن سامان مولاها وصارت من اعماله كما مر وفيها ولى اعمال الخزر
والصلح بالموصل ابو الهيجا عبد الله بن حمدان واضيف اليه مازندران وقزوين وما اليهما
وفيها قتل ابن ابى الساج كما مر وفى سنه خمس عشره مات ابراهيم المسمعى بالنوبندجان وولى القلد
مكانه على فارس باذو على كرمان اباطاهر محمد بن عبد الصمد وفى سنه ست عشره عزل احمد بن نصر
البوزرى عن خدمه الخليفه وولاها نافوت وهو على الحرب بفارس واستحلف عليها انه انما الفح
الطبرى فيها ولى على الموصل واعمالها بونس المونسى وكان على الحرب بالموصل الحسين بن عبد الله

ابن حمدان

ابن حمدان وهو ناصر الدوله توفى فيها سنه سبع عشره فلم يعزل فيها حتى اصلح بينهم العلى
والصلح وفيها خلع المقتدر وعاد الى الخلافه وقتل فى تلك الفتنه باروك واتوا الهيجا عبد الله
ابن حمدان فقلد المقتدر الشرطه اتى رائق وكان باروك واقرا على اعماله فردى وبارسدى الى
كاسبذان والهيجا اسنه ناصر الدوله الحسن وعلى اعمال الموصل الخزر والصغانم وولى عليها سعيد
ونصر اخا حمدان وهما اخوا الهيجا وولى ناصر الدوله على ديار ربعه ونصيبين سنجار والخابور
وراس عين وما قارب من ديار بكر وارزن على بقاطعه معلومه وفى سنه ثمان عشره صرف
انا رائق عن الشرطه وولاها ابو بكر محمد بن يافوت وفى سنه تسع عشره صرف يافوت عن الحجبه
وقلد اعمال فارس وكرمان وقلد ابنه المطفر اصبهان واسنه ابو بكر محمد بتجسان وحمل بكال
يافوت وولده فى الحجبه والشرطه ابراهيم ومحمدا ابنا رائق فاقام يافوت بسر من راى وكان على طرف
ابن طغان على الخراج فمعا قدا على قطع الحمل عن المقتدر الى ان ملك على بن بويه بلاد فارس سنه
سبع عشرين وفى هذه السنه غلب مرداويج على اصبهان وهمذان والرى الى حلوان وقاطع
عليها بمال معلوم وصارت فى ولايته
الى الموصل كان الحسين بن القاسم بن عبد الله بن وهب وزير المقتدر وكان يونس مسخرا
عنده قبل الوزاره حتى اصلح بلبوحاله عند يونس ووزر واختص به سوالبردى وابن الفرات
ثم بلغ مونسا ان الحسين قد واطا جماعه من القواد فى اليد عليه فسكر له يونس وضافه
الدنا على الحسين وبلغه ان مونسا كبسه فاسقل الى دار الخلافه وكتب يونس الى المقتدر
فى عزله فعزله والرمه شغبه من عز بصادرته فلم يقنع يونس بذلك وسعى الحسين عند المقتدر بان
مونسا روم الاعتراض فى المسير الى الشام بامر المقتدر وهو ابو العباس الراضى فعمل المقتدر انه
الى دار الخلافه وكتب الحسين الى هرون بن غريب الخال يستدعيه وكان يعد بدر العافول بعد
امراته من مرداويج وكتب الى محمد بن يافوت يستدعيه من الاهواز فاستوحش يونس ثم جمع
الحسين الرجال والعلمان المجربه فى دار الخلافه واتفق منهم قطب يعرف بيونس وقدم هرون
من الاهواز فجمع يونس بغاضبا للقصد ووصل الموصل وكتب الحسين الى القواد الذين معه بالرجوع
فرجع منهم جماعه وسار يونس فى اصحابه ومماليكه ومعه من الساحه عبان جانه رجل وبقدم الدور
بعض املاكه واملاك من معه واقطاعهم فحصل بيده مال واعطى القلد به لذلك ولقبه
عمد الدوله ورسم اسمه فى السكه والطوز فى الولايه والعزل وولى على البصره واعمالها ابا يوسف
يعقوب بن محمد البردى على سلع ضمنه وكتب الى بعدو داود ابنى حمدان وابن اخيهما ناصر
الدوله الحسين بن عبد الله يحاربه يونس فاجمعوا على حربه الاخوان وقاتله يوقف لاصل الجسار
يونس الجده وترتبه اتاهم علوا عليه فوافقهم على حربه وجمع يونس بطريقه رؤساء العرب
واوهمهم ان الخليفه ولاه الموصل وديار ربعه فمن معه بعضهم واضع له من العسكر كان صاحبه

وزحف اليه سوخدان في بلس الف فارس وفيل داود وملك موسى الموصل في صفر من سنه
عشرين وجاءه العساكر من بغداد والشام ومصر وعسكر في احسانيه وعاد ناصر الدوله الى
حمدان الى حديثه واقام معه بالموصل والحق سعيد بغداد ف[illegible]

ولما ملك موسى الموصل اقام بها سبعه اشهر واجمع العساكر فاخذ
الى بغداد لقتال المعتضد وبعث المعتضد الجيوش مع ابي بكر محمد بن ياقوت وسعيد بن حمدان
فرجع عنهم العسكر الى بغداد ورجعوا وجاء موسى فنزل باب الشماسيه والجواد فاله وند
المعتضد ان يحاله هرون بن عزيز الى الخروج لقتاله فاعتذر ثم خرج وطالبوا المعتضد بالمال
لنفقات الجند فاعتذر واراد ان يخلد الى واسط وستدعي العساكر من البصره والاهواز
وفارس وكرمان فرده ابن ياقوت عن ذلك واخرجه للحرب وسير معه الفقها والقراء والمصاحف
مسهوم وعليه البرده والناس يحذرون به فاتهم اصحابه ولعنه على بن بلبل من اصحاب موسى
فعظمه واشار عليه بالرجوع ولحقه قوم من المعاريه والزنج فقتلوه وحملوا راسه وتركوه
بالعراء فلم يزل هناك ويقال ان علي بن بلبل اشار الى قتله وحمل راس موسى راسه بدم وسقط
في بيته وقال والله لقد اصلح جمعنا وقدم الى الشماسيه ولعنه من يحاط على دار الخلافه وكان ذلك
لخمس وعشرين سنه من خلافه المعتضد فاشتد الخرق وطمع اهل الفاصيه في الاستداد وكان
محمد الامور بخلافته محكما للسياسه الحزم في دوله مدبرا لاموره ولما قتل الجواب عنه عدا الوا
بالمدائن ومعه هرون بن عزيز الخال ومحمد بن ياقوت وابراهيم ومحمد ابنا بزاق ثم اعترم موسى
على السعه لولده الى العباس وكان صغيرا فعدل له وزير ابو يعقوب اسحاق بن اسماعيل النوبختي
في ولايه صغير يحجر امه وداياته واشار باحضاره الى معسكر محمد بن المعتضد فاجاب موسى
الى ذلك على كره واحضر ولي العهد احد وسبعين سنه وبعث الوفاء بالله واستحلفه
موسى لنفسه ولجاعه بلبل واسنه على واستعد اناعلى بن مقله من فارس فاستوزره واستحجب
على بن بلبل وقبض على ام المعتضد وضربها على الاموال فحلفت فامرها بحمل اوقافها فاستعفت
فاحضر هو القضاه واستهل بحمل اوقافها ووكل بسعيها فاسرها الخدم من اذرابهم وصادر
جميع حاشيه المعتضد واشتد الحجر عن ولده ونفس عليهم المنازل الى ان ظهر باقي العباس
الراضي وجماعه من اخوته فصادرهم وسلمهم على بن بلبل الى كاسه للحسن بن هرون فحبس
صحبهم وقبض الوزير ابن مقله على بني البريدي وعمرهم وصادرهم وعلى جماعه من العباسيين

فلما ذكر ابا احمد عبد الواحد بن المعتضد الحق بعد فعل به ما فعل
ومعه هرون بن عزيز الخال ومحمد بن ياقوت واشار ابو يعقوب اسحاق بن اسماعيل النوبختي
واقاموا بها وحشهم الوفاء على امره واسامر هرون بن عزيز الخال على ارسال ما يمده الف
دينار وتطلق له املاكه ويرفع عن الاملاك التي استاجرها ويعطى حقوق بيت المال في

املاكه

ابلاكه فامنه الوفاء وموسى وكتب له بذلك وعقد له على اعمال ماه الكوفه وماسبذان
ومهرجانقذق وساد الى بغداد وسار عبد الواحد بن المعتضد ومن معه من واسط الى السوس
وسوق الاهواز وطرد وا العمال وحووا الاموال وبعث موسى اليهم بلبل في العساكر وبدل ابو
عبد الله البريدي ولايه الاهواز خمسين الف دينار فوقعت في العساكر وساروا معهم واسهوا الى
واسط ثم الى السوس ففارق عبد الواحد ومن معه الاهواز الى السوس فارتفع جمع العواد واستولوا
الى بلبل الا ان ياقوت وفلح ومسرورا الكبير وكان محمد بن ياقوت مستبدا على جمهور الاموال
والصرف فعرفوا ذلك واساسوا لانفسهم ولابن المعتضد الى بلبل فامنهم بعد ان استبدوا
محمد بن ياقوت وادن لهم بمراسلته من هو الى بلبل واستحلفه على امان الوفاء وموسى وسار وا كلهم
الى بغداد توفي لهم الوفاء واطلق لعبد الواحد املاكه وترك لامه المصادره الى صادرها
واستولى ابو عبد الله البريدي على اعمال فارس واعاد اخوته الى اعمالهم

[illegible] لما رجع محمد بن ياقوت من الاهواز استحلفه الوفاء واحضه لطلب
وشوراه وكانت بينه وبين الوزير الى علي ان مقله عداوه فاستوحش لذلك ودس الى موسى
ان محمد بن ياقوت يسعى به عند الوفاء وان عيسى الطبيب سفير في ذلك فعرف موسى علي بن
بلبل لاحضار عيسى الطبيب فوجده عند الوفاء فحمله الى موسى فاوصاه الى الموصل وشكر
لمحمد بن ياقوت وبعدم الى علي بن بلبل بالاحتياط على الوفاء توكل به احمد بن بزوك وضيق
على الوفاء وكشف وجوه النساء المحلفات الى القصر حشيه ايصالهم الرقاع الى الوفاء حتى
كشفت اوانى الطعام ونقل بلبل الحابس من دار الخلافه الى داره وفيهم ام المعتضد فلازمها
على بلبل وارضاها عند امه فماتت في جمادى من سنه احدى وعشرين وعلم الوفاء ان ذلك من موسى
وان مقله سرع في التدبير عليهم وكان طريف السكري وشركي من خدم موسى قد اسوحشا
من موسى لتدبير بلبل وانه علمها وكان اعتماد موسى على الساحه وقد صاروا معه من الموصل
ولم يوثق بهم فاسوحشوا لذلك فدا حلهم الوفاء جميعا واعراهم لموسى وبلبل وبعث الى ابي جعفر
محمد بن القاسم بن عبد الله وكان محصنا بامر مقله وصاحب داره فوعده بالوزاره فكان نطالعه
بالاخبار وشعر ابن مقله بذلك فاطلعه الى موسى وبلبل فاجمعوا اطلع الوفاء وابعد بلبل
وانه على وابن مقله والحسن بن هرون على السعه لابي احمد بن المكتفي فاجابوه وحلفوا لموسى
موسى على ذلك فاشار بالمهل وياس الوفاء حتى يعرفوا من واطاه من العواد والساحه والحجريه
فابوا وهو لوا عليه الامر في استحلاف حلفه فاذن لهم فاشاعوا ان الوفاء طرطي ورد
لكونه وبدوا على بلبل لمسيره لتوطيد الوداع وقبض على الوفاء وكتب ابن مقله الى الوفاء
بذلك وسادته في وداع ابن بلبل واجاب بالاذن ولم يقف عليه ابن مقله كان ناما فلما
استقط اعاد الكتاب الى الوفاء فاستراب لما جاءه طريف السكري غلام موسى في زي امراه

منصفا فاحضره واطلعه على بدره وسعيهم لابي احمد بن المكتفي فاحضر الظاهر جدول واكمر
الساحه في دهاليز القصر وممراته وجا علي بن بلبق في جمع من اصحابه واسبادن فلم يود
له وكان به جماز بعضب والحسن في الهول فخرج اليه الساحه في السلاح وشموه وردوه
وقرعنه اصحابه والقي بنفسه في الطيار وعبر الى الجانب الغربي واحمى الوزير ابن مقله
والحسن بن هرون وركب طريف الى دار الظاهر وانكر بلبق ما جرا لانه وسمر الساحيه
وقال الامان استعدى الخليفه عليهم وجا الى الظاهر ومعه نواد موسى فلم يادن له وغضب
عليه وحبسه وعلى احمد بن بزك صاحب الشرطه وجا العسكر منكرين لذلك فاسترضاهم ووعدهم
بالزياده وبالطلاوهولا المحبوسين فانصرفوا ودعا موسى الى الحضور عنده لمطالعته
برايه فابى فعزله ووكل طريف السكري مكانه واعطاه خاتمه وقال قد وصل الي ابي
عبد الصمد ما كان المعتضد وصاه الى ابنه محمد وقلدك خلافته ورياسه الحرس وامارة
الاهواز وسوق الاهواز كما كان موسى وامض اليه واحمله الى دار الخلافه مرفقا عليه
للا يجمع اليه اهل الشر وسعره ما سنا وبينه فسار طريف الى موسى واخبره بامان الظاهر
له ولاصحابه وحمله على الحضور عنده وهون عليه امره وان الظاهر لا يعدل على بكر وهبه
فزك وحضر فعرض عليه الظاهر وحبسه قبل ان يراه ونكر طريف على ما فعل واسوحس
واسود الظاهر ابا جعفر محمد بن العاسم بن عبد الله ووكل به وبرنوس وبلبق وابنه علي
وابن مقله وابن بزك وابن هرون وبعمل ما فيها واحرقه دار ابن مقله وحامل بن نافوت
وقام بالحجه فنكر له طريف السكري والساجيه فاحفى وجوباسه بفارس ووكل به
الظاهر بالعتب على ذلك وولاه على الاهواز وكان الذي دعا طريفا السكري الى الانحراف
عن موسى وبلبق ان موسى ارفع رتبه بلبق ولبنه عليه بعد ان كانا تحت امانه فاهملا حاسبه
ثم اعتزم بلبق على ان توليه مصر وفاوض في ذلك الوزير ابن مقله فوافق عليه ثم اراد على
ان بلبق عمل عصر لنفسه ومنع من ارسال طريف فتربصهم واما الساحيه فكانوا
مع موسى بالموصل وكان بعدهم وتلهم وولى الظاهر واسبل باسره لطريف فهم وكان
مراعيا لهم الخادم صندل وكان له بدار الظاهر خادم راسه موسى باغه واتصل بالظاهر
قبل الخلافه فاستخلصه فلما شرع في التدبير على موسى وبلبق بعث موسى هذا الى صندل
ممثاله بقتله وبداخله في امر الظاهر وازاله الحجر عنه فقصد الى صندل وروحه وبلطف
ووصف الظاهر بما شام من محاسن الاخلاق وحمل روحه على الدخول الى دار الظاهر حتى شافهها
فاراد ابلاغه الى صندل وداخل صندل في ذلك شيئا من نواد الساحيه واطلعوا على بداخله
طريف السكري في ذلك لعلمهم باسحاقه من موسى فاحالهم على تربطه الاتفاق على موسى
وبلبق وابنه وازاله مال موسى عن رتبته ووافقوا على ذلك من الياس وطابطريف عهد

الظاهر

الظاهر بخطه فكتب وزاد فيه انه يصلي بالناس ويخطبهم ويحجهم ويعتمر ويعقد
لكشف المظالم وغير ذلك من حسن السيره وكان خماعه من الحبر بعقل انعدهم ان بلبق
واد ان منهم باصحابه فاطلعهم طريف في امر الظاهر فاجابوه وبالحديد لك الى ان
مقله والى بلبق واراد والقبض على قواد الساجيه والحجريه فحشوا الفتنه وديروا على
الظاهر فلم يصلوا اليه لاصحابه عنهم بالمرصد فوضعوا اخبارا لغرامطه كما دمناه ولما
قبض الظاهر على موسى ولى على الحجريه سلامه الطولوني وعلى الشرطه احمد بن حاقان واستوزر
ابا جعفر محمد بن القاسم بن عبد الله مكان ابن مقله وامر بالنداء على المستترين والوعد لمن
اخاهم وطلب ابا احمد ابن المكتفي وطمرنه وبنى عليه حائطا فمات ثم طمر بعلي بن بلبق فعمله
ثم سعب الحند في شعبان وتعهم اصحاب موسى وثاروا وناد واشعار وطلبوا الطلاقه
واحرقوا دوشن دار الوزير ابي جعفر فعدا الظاهر الى علي بن بلبق فحبسه وامر به فذبح
وحمل راسه الى ابنه بلبق فكفى وقتله وامر به فذبح وحمل الراس الى موسى فلما راها استرجع
ولعن قاتلهما كما فعل به فذبح وطيف بالروس ثم اودعت بالخزانه وقيل ان قتل علي بن بلبق
تاخر عن قتل ابنه وموسى لانه كان مستحفظا فاطمرنه بعدهما فتلهم ثم بعث الظاهر الى
يعقوب اسحاق بن اسماعيل النوبختي فاحضر من مجلس الوزير محمد بن القاسم وحبسه وارباب الدولة
من شاء الظاهر وتقدم الساجيه والحجريه على من داخلته في ذلك الامر ثم قبض الظاهر على
وزيره ابي جعفر واولاده واخيه عبد الله وخدمه لثلاثه اشهر ونصف من ولايته وصادر
لسان شرح لسانه من حبسه واستوزر مكانه ابا العباس احمد بن عبد الله بن سليمان الخصيبي ثم
استدعى الظاهر طريف السكري واستحفه بحافه وتكرم احضره بعد ان قبض على الوزير
ابي جعفر فقبض عليه واودعه السجن الى ان خلع الظاهر ابتداء و
كان ابوهم ابو شجاع بوبه من رجالات الديلم وكان اولاده علي والحسن واحمد يعرفون بابي الحسن
عماد الدوله وركن الدوله واحمد ابو الحسن معز الدوله ونسبهم ان ماكولا
في الاسكانيه الى بهرام جور بن يزدجرد وان مسكويه الى يزدجرد بن شهريار وهو سهو
مدخول لان الرياسه على قوم لا تكون في غير اهل بلدهم كما ذكرناه في مقدمه الكتاب ولما
اسلم الديلم على يد الاطروش وملكوا بهم طبرستان وجرجان وكان من قواده ماكان بن كالي
ولعلي بن البعان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وكانوا ملوكا اعاظم واردحموا في
طبرستان فسادوا الملك الارض عند احلان الدوله العباسيه وضعفها وقصدوا
الاستيلاء على الاعمال والاطراف وكان بوبه من جمله من قصد ماكان بن كالي فلما وقع بينه
وبين مرداويج من الغيبه والخلاف ما تقدم وعليه مرداويج على طبرستان وجرجان ثم
عاد لغتانه فهزمه وسن ضعفه وعجزه فاستدناه بوبه في الاستقراء عنه الى مرداويج

لجمع عسكرهم ومؤنهم على ان يرجعوا اليه اذا صلح امره فساروا الى مرداويج فعسكروا معه واكرمهم
واسنى له جماعه من قواد ماكان فعسكر معه وولاهم وولى على بن بويه على الكرج وكان
اكبر اخوته وسار جميعهم الى الري وعليها وشمكير وزيار اخو مرداويج ومعه وزيره
الحسن بن محمد الملقب بالعميد فاتصل به على بن بويه واهدى له بغله كانت عنده وساعا
وندم مرداويج على ولايته هولا المسانه من قواد ماكان فكتب الى اخيه وشمكير ووزيره
العميد يعنفهم من الاعمال وردهم ان كانوا حرجوا الها فدس العميد الى على بن بويه ان الدار
الى عمله ومنع وشمكير الناس واراد ان يعث في اثر على بن بويه فحشى الفتنه وتركه ولما
وصل على بن بويه الى الكرج استمام امره وصح قلاعا الكرج بمه فطفر منها بما تركه وره
واستمال الرجال وعظم امره واجتمع الناس ومرداويج يوصل بطرسان ثم عاد الى الري
والطوما لاجتماعه من الفواد على الكرج فوصلوا الى على بن بويه فاحسن الرهم واستمالهم وبعث
فيهم مرداويج مدافعه فدم على اطلاقهم ووجى على بن بويه مال الكرج واستامره سرا
من اعيان قواد الديلم فقوى نفسه وسار الى اصبهان وبها المطفر ابن ياقوت على الحرب
في عشرة الاف مقاتل وابو على بن رستم على الخراج فارسل على بن بويه اليهما يستعطفهما
في الاستجار الى طاعته الخليفه وخدمته والمسير الى الحضره فلم يجباه وكان ابو على اشد
كراهيه له فات ذلك الامر وسار ابن ياقوت بلاده فراسح عن اصبهان وكان قد اصحابه
حمل وديلم فاستموا الى ابن بويه ثم اصلوا فاظهروا ان ياقوت واستولى على بن بويه
على اصبهان وهو عماد الدوله وكان عسكر بخواص بسعابه وعسكر ابن ياقوت بخواص
عشرة الاف وبلغ ذلك الفاهر فاستعظمه وبلغ مرداويج فاقلقه وخاف على ما سلمه وبعث
الى عماد الدوله يخادعه بطلب الطاعه منه لتضمن الرساله ويخالفوه اخوه وشمكير في العساكر
وشعر ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان وقد ارجاز وبها ابو بكر ابن ياقوت فاهزمه ابو بكر
من غير قتال ولحق براهزمز واستولى ابن بويه على ارجان وخالفه وشمكير اخو مرداويج الى
اصبهان فملكها وارسل الفاهر الى مرداويج يامر بتسليم اصبهان لمحمد بن ياقوت فعمل وولاها
محمد ولما ملك ابن بويه ارجان وكان ياقوت بشيراز كتب ابو طالب زيد بن علي النوبندجاني
عظيم شيراز يستدعيه ويهون عليه امر ياقوت ويغريه به حتى ان بويه من كثره عساكر
ياقوت واموالها وتحصل منه ومن ابنه ناصر بان فيقف فاعاد عليه ابو طالب واراه ان مرداويج
طلب الصلح من ياقوت وحرضه احماعها عليه فسار ابن بويه الى النوبندجان في ربيع سنه احد
وعشرين واستهر هنالك مقامه ياقوت فاهزمت فرحف ياقوت الدهر وبعث عماد الدوله
اخاه ركن الدوله الحسن الى كاردون وغزها من اعمال فارس فحماه اهلها واولى عسكر
ياقوت هنالك فهزمهم ورجع الى اخيه وحشى عماد الدوله من انتقاض مرداويج مع ياقوت

شار

فسار الى اصطخر واسعه ياقوت وسفه الى مطرح بطرلوكمان اضطروا الى الحرب
عليها فزاحفوا هنالك واشتد من بعض قواده الى ياقوت فقتلهم فاسلمهم اصحابه
واتاهم ياقوت واسعه ابن بويه واستباح معسكره وذلك في جمادى سنه سبع وعشرين
والى اخوه ركن الدوله احمد في ذلك اليوم بلاء حسنا ولحق ياقوت بواسط وسار عماد
الدوله الى شيراز فملكها وامن الناس واستولى على بلاد فارس وطلب الجند ارزاقهم فعجز
عنها وعثر على صناديق من مخلف ياقوت وذخائر بني الصفار قيمه خمس مايه الف دينار
فاسلات حزانته وبعث ملكه واسقبها ياقوت بواسط وكاتبه ابو عبد الله البريدي حتى
قتل مرداويج عاد الى الاهواز وكاتب عساكر ابن بويه سفقه فالتقوا بنواحي ارجان
فاتهم ياقوت وراسل ابو عبد الله البريدي في الصلح فاجاب ابن بويه واسقر ياقوت
بالاهواز ومعه ابن البريدي وابن بويه بلاد فارس ثم زحف مرداويج الى الاهواز فملكها
من يد ياقوت ورجع الى واسط وذهب الى الراضي وكان قد ولي بعد القاهر كما ذكره والى
وزيره ابن علي ابن مقله بالطاعه والمقاطعه على ما سلف من البلاد باعمال فارس على الف
الف درهم فاجابه الى ذلك وبعث اليه بالالواء والخلع وعظم شانه في فارس وبلغ مرداويج
شانه فخاف غائلته وكاتب اخوه وشمكير وقد رجع الى اصبهان بعد خلع القاهر وصرف محمد بن
ياقوت عنها فسار اليهما مرداويج للدسر على عماد الدوله وبعث اخاه وشمكير على الري
خلع الفاهر وسعه الراضي ولما قتل القاهر موسى واصحابه اقام بغداد
الوزير ابا علي ابن مقله والحسن بن هرون وهما مستتران وكاتبا سلار واسلاب قواد الساجيه
والحجريه ويغريانهم بالقاهر ويحرفانهم عنه كما فعل باصحابه قبلهم وكان ابن مقله
يجمع بالقواد سكرا ويغريهم ووضعوا على سيما مخبا اخبره انه سمع القاهر وبطانه وهو سوا
الى بعض كان عنده انه الاعلى ان يحذره من القاهر فيقبض واستوحش وجعفر القاهر مظاهر في
بذلك فعمل لسيما والقواد انما صنعت لكم فازدادوا بغضه وكان سيما رئيس الساجيه
فاربابه بالقاهر وجمع اصحابه واعطاهم السلاح وبعث الى الحجريه فجمعهم عنده وكاتب القواد
على خلع القاهر فاجابوه واجمعوا الى الدار وهجموا عليه فثار من اليوم ووجد الابواب مسدوده
بالرجال فهرب الى بعض السطوح وذلهم عليه خادم فحاولوا اسدعوده للدور فابى
فهددوه بالرسول بالنهاب فنزل وحاوله ان يحلس طريف السبكري فجلس مكانه واجتمعوا
حتى شمل بعد ذلك وذلك لسنه ونصف من خلافته وهرب الحصني وزيره وسلاح
خاصته وقد قتل في خلعه عمر هذا وهو ان القاهر لما تمكن من الخلافه اشتد على الساجيه
والحجريه واستهان بهم فشاكوا امره خافه خاصه سلامه لانه كان طالبه بالاموال
ووزير الحصني كذلك وحقد الطامر في دار فاربابه كما ذكرنا واسرجماعه

من القرامطه فحبسهم فسلك المطامير واراد ان يسطو بهم على الحجريه والساحه
فكروا ذلك وقالوا نه للوزير وللحاجب فاخرجهم من الدار وسلمهم لمحمد بن بانوت
صاحب الشرطه واوصاه بالاحسان اليهم فازداد الساحه والحجريه رسوما سكرهم
القاهر وصار يعلن بذمهم وكراهتهم فاجمعوا الخلعه كما ذكرناه ولما قبض القاهر بعثوا
عم العباس ابن المقتدر وكان محبوسا مع امه فاخرجوه وبايعوا في جمادى سنه ست
وعشرين وبايعه العوام والناس واحضر علي بن عيسى واخاه عبد الرحمن وصدر عن رايهما
واراد علي بن عيسى على الوزاره فامتنع واعتذر بالكبر واشار بابن مقله فامنه واستوزره
وبعث الى القاهر ليخلع نفسه فابى فحمل وامن ابن مقله الحصيبي وولاه وولى الفضل
ابن جعفر بن الفرات ما كان عليه على اعمال الموصل وفردى وبازبدى وماردين ودارا
الحرم ودار بكر وطريق الفرات والثغور الجزريه والشاميه واحاد الشام وديار مضر
يعزل ويولى من يراه في الخراج والمعادن والنفقات والبريد وغير ذلك وولى الراضي على
الشرطه بدر الحرمي وارسل الى محمد بن بانوت يستدعيه للحجابه وكان قد استولى على
الاهواز واعمالها ودفع عنها ابن بانوت من بتك الولايه الا السوس وجند سابور وقد
ولي على اصبهان وهو بروم المسير اليها فلما ولي الراضي استدعاه للحجابه فسار الى
واسط وطلب محمد بن بانوت الحجابه فاحب الوزير فسار في اثر ابن رائق وبلغ ابن رائق
الخبر فسار من واسط مسابقا لابن بانوت ولقيه بالمدائن يودع الراضي بالحرب والمعادن
في واسط مضافا الى ما سلمه من البصره واعمالها فعاد محمد الى حضرته ولقيه ابن بانوت
مصعدا ودخل بغداد وولي الحجابه وصار ذا له رياسه الحسن وطرفي امر الدواوين
وامرهم بحضور مجلسه وان لا يسفدوا ولا يتعاقبوا ولا يتركوا ولا يطلوا الا بخطه وصار
بطر الوزير وولي الخليفه له وامر مقله بمباكرة مجلسه مع حملهم ومنعهم عن كثير في الاسار والمجلس
فقط وكان هرون بن عمر سالحال على مياه الكوفه وماسبذان وسائر
الاعمال التي ولاه القاهر اياها فلما خلع القاهر واستخلف الراضي ورأى هرون انه احوج بالدوله
من غيره لانه ابن خال المقتدر وكاتب العوام ووعدهم وسار من الدسور الى حاجز وسكن ابن مقله
وابن بانوت والحجريه والساحه الى الراضي فاذن لهم في سعيه فراسلوه اولا بالمصانعه
والزياده على ما في يده من الاعمال فلم يلتفت اليهم وسرع في الحجابه وفوت شوكه وسار اليه
محمد بن بانوت في العساكر وهرب عنه بعض اصحابه الى هرون وكتب الى هرون يسمله فلم
يجب وقال الا تدخل بغداد ثم تراجعوا الى ان مضى من جمادى الاخره سنه سبع وعشرين
فاعاده ولا اصحاب ابن بانوت وهب سوادهم وسار محمد حتى وقع بطريق نهر دبس وسار هرون
معترضا عليه فوصل الى بعض المياه وسقط عن فرسه ولحقه غلام لمحمد بن بانوت فقطع

راسه

راسه واتى برأس اصحابه وهب سواده وقتل قواده واسر بعضهم ورجع ابن بانوت الى بغداد
طافرا [illegible] وذكر بانه كان يطرق في امر الدواوين
وصار ان مقله كالعاطل فسعى به عند الراضي واوهمه خلافه حتى اجمع القبض عليه في
جمادى سنه ثلاث وعشرين فجلس الخليفه على عادته وحضر الوزير وسائر الناس على طبقاتهم
وبذل مقلد جماعه من العوام للاعمال واستدعى ابن بانوت للخدمه في الحجره على عادته
فبادر وعدل به الى الحجره فحبس فيها واستدعى كاتبه ابا سعيد الفرطي فحبس في اخرى
ثم استدعى اخوه المطهر من بيته فحاوبه خمارويه وحبس وبعث الوزير ابن مقله الى دار محمد
من يحفظها من النهب واطلق يده في امور الدوله واستبدبها وكان بانوت مقيما بواسط
فلما بلغه القبض على اخيه اخذ في الى فارس لمحاربه ابن بويه وكتب يستعطف الراضي
وسأل ابقاء اخيه لساعده اياه على شانه ولم تزل محمد محبوسا الى ان هلك سنه اربع
وعشرين في محبسه خبر البريدي كان ابو عبد الله البريدي في ايام بانوت
ضامنا للاهواز فلما استولى عليها مرداويج واجلبهم بانوت كما مر رجع البريدي الى البصره وصار
يتصرف في اسافل الاهواز مع كاتبه بانوت ثم سار الى بانوت فاقام معه بواسط فلما
قبض على ابني بانوت وكتب ان مقله اليه والى بانوت يعتذر عن قبض ابني بانوت وامرهما
بالمسير لعسكر فارس وسار بانوت على السوس والبريدي على طريق الماحي انتهيا الى الاهواز
وكان الى اخويه الى الحسن والى يوسف ضمان السوس وجند سابور وادعيا ان دخل البلاد
احق من مرداويج وبعث ابن مقله ناسا لتحقيق ذلك فوطاهم وكتب بصدهم فاستولى ابن البريدي
ما بين ذلك على اربعه الاف الف دينار سارا ابو عبد الله على بانوت بالمسير لعسكر فارس واقام
هو لحباية الاموال فحمل منها بعضه وسار بانوت فلقيه ابن بويه على ارجان فهزمه وسار
الى عسكر مكرم واتبعه ابن بويه الى رامهرمز واقام بها الى ان اصطلحا [illegible]
فلقيه مرسلنا ابهرام بانوت من فارس امام عماد الدوله ابن بويه الى عسكر مكرم واستيلا ابن
بويه على فارس وكان ابو عبد الله البريدي بالاهواز ضامنها كما تقدم وكان مع ذلك كاتبا
لبانوت وكان بانوت يستميله وينوهه وكان ضعيفا ضعيف السياسه فحاذعه
ابو عبد الله البريدي واشار عليه بالمقام بعسكر مكرم وان بعث اليه بعض حرمه الواصلين
من بغداد يحققها لديه وحذره من شعبهم وبعث اليه بذلك اخاه ابا يوسف ودفع له من مال
الاهواز خمسين الف دينار ثم قطع عنه فضاق الحال عليه وعلى جنده وكان قد نزع اليه من
اصحاب ابن بويه ظاهر الجلي وكاتبه ابو جعفر الصيمري ثم انصرف عنه لما ضبوحا له الى عز الدوله
لشغل على مياه البصره فكبسه ابن بويه وغنم عسكره واسر الصيمري فشفع فيه وزيره واطلقه
فلحق بكرمان واتصل بعد ذلك بعماد الدوله ابن بويه واستكتبه ولما انصرف ظاهر عن بانوت

كتب الى البريدي يشكوا ضعفه واستنظاله اصحابه فاشار عليه بارسالهم الى الاهواز ففرق
فيهم فلما وصلوا اليه انتقى خيارهم وورد الباقين واحسن الى من عنده وبعث ناموت اليه في طلب
المقرر فلم يبعث اليه بشئ فجاء بنفسه فتلقاه وترجل وقبل يده واجلسه بدانه وقام في خدمته احسن
مقام ووضع الجند على الباب يشعون ويروسون فعله فاشار اليه بالنجاء فعاد الى عسكر مكرم
فكتب اليه البريدي اما بعد فان عسكر مكرم على ثمانية فراسخ من الاهواز والرأي ان تباكر الي
تستر فتحصن بها وكتب له على عامل تستر خمسين الف دينار وعد له خادمه مونس وابن البريدي
واراه خديعته واشار عليه بالحاق ببغداد وانه شح بالحربة وقد كاتبوك فسر الى رياسة
بغداد والا فتعاجل ابن البريدي وتخرجه عن الاهواز فضعف عن نصيحته والى من قبول السعاية
فيه وتسامل اصحابه الى ابن البريدي حتى لم يبق معه الا نحو الثمانمائة وجاءه ابنه المطفر باحد
حسن الراضي بعد اسبوع فاطلقه وبعثه الى ابيه فاشار عليه بالمسير الى بغداد فان حصل على ما
يريد والا فالى الموصل ودينار سعيه وملكها فالى عليه ابوه ففارقه الى ابن البريدي فاكرمه
ووكل به ثم حذر ابن البريدي غائله ناموت فبعث اليه بان الخليفه امره بان يعاجله من البلاد اما
الى بغداد واما الى بلاد الجبل ليوليه بعض اعمالها فكتب يسمهله فالى من المهله وبعث العساكر
من الاهواز وسار ناموت الى عسكر مكرم لكس ابن البريدي مع قائد الى جعفر الحمال فعامله من
امامه واكمن اجرين من خلفه فانهزم واصحابه وجلس الى حائط مسكرا فمر به قوم من البريدية
فكشفوا وجهه وعرفوه فقتلوه وحملوا راسه الى العسكر فدخله الحمال وبعث البريدي الى تستر
فحمل ما كان لناموت هناك وقبض على ابنه المطفر وبعثه الى بغداد واستبد بتلك الاعمال
وذلك سنه اربع وعشرين [illegible]
كان ناصر الدوله ابو محمد الحسن ابن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان عاملا على الموصل فجاءه ابو العلا
سعيد مصمم الموصل وديناره سعيه سرا وسارا اليها يظهران انه في طلب المال من اخيه وشعر
ناصر الدوله بذلك فخرج لتلقيه فحالفه الى بيته فبعث من قتله واهجم الراضي بذلك وامر الوزير
ابا علي ابن مقله بالمسير الى الموصل فسار في العساكر من سعيد سنه ثلاث وعشرين فدخل عزيزا
على الدوله ودخل الدوار واسعه الوزير الى خيل السرير فعاد عنه الى الموصل واقام في جباية
وبعث ناصر الدوله الى بغداد بعشرة الاف دينار لان الوزير لستحث اباه في القدوم
فكتب اليه انه عاجز فسار من الموصل واستعمل عليها علي بن خلف بن طباب وما تردد الدبلي من
الساجيه ودخل بغداد منصف شوال وجمع ناصر الدوله ولقي ما تردد الدبلي على خمس فرسخ
الى الرقه واخذ منها الى بغداد ولحقه ابن طباب واسولى ناصر الدوله ابن حمدان على الموصل
وكسب الراضي وضمان الملاد فاجيب وتقررت عليه [illegible]

كان الوزير ابن مقله قد بعث سنه ثلاث وعشرين الى محمد بن

رائق

وزر ابو مسلم بطالته ما ارتفع اعمال واسط والبصره وكان قد قطع الحمل فلما حاه كتاب ابن
مقله كتب اليه جوابه بعاطله وكتب الى الراضي يسعى في الوزاره وانه يقوم بسقف الدار
وارزاق الجند فجهز الوزير انه سنه اربع وعشرين لفصله ووزر ناموت الاهواز وابعد رسوله الى
ابن رائق يهدده التوريه بوسنه بها وبالقصد لافساد الرسول فعرض عليه المطفر بن ناموت
والحجريه وكان المطفر قد اطلق من محبسه واعد الى الجبل فاستحسن الراضي راعلم وحمى
ابو الحسين ابن الوزير وسائر اولاده وحرمه واصحابه واشار الحجريه والساجيه بوزاره
علي بن عيسى فاسمع واشار باخيه عبد الرحمن فاسوزره الراضي وصادر ابن مقله ثم عجز عن
تمشيه الامور وضاقت عليه الحياه فاسعفي من الوزاره فمضى الراضي عليه وعلى اخيه
على ثلاثه اشهر من وزارته واسوزر اباجعفر محمد بن القاسم الكرخي فصادر علي بن عيسى على
ماله فدشار ثم عجز عن الوزاره وضاقت الاموال وانقطعت المواد وطمع اهل الاعمال
فما بايديهم فقطع ابن رائق حمل واسط والبصره وقطع ابن البريدي حمل الاهواز واعمالها
وانقطع حمل فارس لغلب ابن بويه عليها ولم يكن بقي عمرهذه الاعمال ونطاق الدوله فلصقت
الى العراقيه واهل الدوله مستبدون على الخلافه والاحوال خلاسه فحبر ابو جعفر وكاتب
علي المطالبات وذهب هيبته فاحفى لثلاثه اشهر ونصف من وزارته واسوزر الراضي
مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن فكان حاله مثل حال من قبله في قله المال ووقوف الحال
واستدعى ابن رائق الى الحضره ولما رأى الراضي وقوف الحال من الوزراء استدعى
ابا بكر محمد بن رائق من واسط وكاتبه بانه قد احابه الى ما عرض من السعي في الوزاره على
العمام بالنفقات وارزاق الجند فسر ابن رائق بذلك وشرع يجهز للمسير واعد الله الزاد
الساجيه وفلله امازه الحبش وجعله امير الامراء وفوض اليه الخراج والدواوين والمعادن
في جميع البلاد وامر بالخطبه له على المنابر واخذ اليه الدواوين والكتاب والحجاب ولما جاءه
الساجيه قبض عليهم بواسط في ذي الحجه من سنه اربع وعشرين وذهب بطاهر وادهم ومناكهم
لوزارتهم على الحجريه فاستوحشوا لذلك وجنحوا ابدا الى الخلافه واصعد ابن رائق الى بغداد
ووفض الخليفه اليه وامر الحجريه بعوض حاهم والرجوع الى منازلهم وابطل الدواوين وصير
البطانه فلم يكن الوزير سطر في شئ من الامور ويقي ابن رائق وكاتبه سطران فجمع
الامور فبطلت الدواوين وبيوت الاموال من يومئذ وصارت لامر الامراء والاموال
تحمل الى خزانته وتصرف فيها كما يريد وطلب من الخليفه ما يريد وغلب اصحاب الاطراف
وزالت عنهم الطاعه ولم يبق للخليفه الا بغداد واعمالها وابر يابو مسدد عليه واما باقي
الاعمال فكانت بمصر في يد ابن رائق وخوارسان والاهواز في يد ابن البريدي وفارس في يد
عماد الدوله ابن بويه وكرمان في يد ابي علي محمد بن الياس والري واصبهان والجبل في يد ركن

الدولة ابن بويه وشكير احو مرداويج سار عنه في هذه الاعمال والموصل وديار بكر ومضر
وسعه في بلاد حمدان ومصر والشام في بلاد طبرستان والجبل واتوفسه في بلاد العسكر من الاهواز
في بلاد عبد الرحمن الناصر بن ولد عبد الرحمن الداخل وما وراء النهر في بلاد سامان وطبرستان في بلاد
الديلم والجبل والهامه في بلاد ظاهر العربطي ولم يتولنا الامن الاحيان الاخبار عن الدولة الا ما
يتعلق بالخلافة فقط في بطائفها المتصابون اخبارا وان كانت متعلقا عليها وهي اخبار ابن رائق
والبريدي واما غير ذلك من الاعمال التي اتسعت كما ذكرناه فذكر اخبارها مفردة وسوف
المستبدين بها دولا كما شرطناه اول الكتاب ثم كتب ابن رائق عن الراضي الى ابي الفتح
الفضل بن جعفر بن الفرات يستدعيه للوزارة وكان على الخراج بمصر والشام وظن انه يوزارته
يكون له ملك الجانبين فوصل الى بغداد وولي وزارة الراضي وابن رائق جميعا ثم وصول
كان بحكم هذا من جملة مرداويج فاتد الديلم بلاد الجبل وكان تباله في
جملة ما كان بن كاكي من مواليه وهبه له وزير ابو علي العارض ثم فارق ما كان معه من فارقه الى
مرداويج وكان مرداويج قد ملك الري واصبهان والاهواز وضخم ملكه وصنع كراسي من ذهب
وفضة للجلوس عليها هو وقواده ووضع على راسه تاجا بصفة تاج كسرى وامر ان يخاطب بشاه
واعزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وتجديد تصور كسرى بالمدائن وكان جنده جماعة
من الترك وديلم فحكم فاساء بالكلهم وعسفهم فقتلوه سنة ثلاث وعشرين بظاهر اصبهان
كما ذكره في اخبارهم واجتمع الديلم والجيل بعده على اخيه وشكير بن زيار وهو والد وانوس
ولما قتل مرداويج افترق الاتراك فرقتين ففرقة سارت الى عماد الدولة ابن بويه فحاربن
واحرزوهي الاكثر سارت نحو الجبل مع بحكم لحسن اخراج الاسود وغيرهم صاروا الى
النهروان وكاتبوا الراضي والمسير اليه فاذن لهم وارتاب بالمجربة بهم فامرهم الوزير
الرجوع الى بلاد الجبل فعصبوا واستدعاهم ابن رائق صاحب واسط والبصرة فصاروا اليه
وقدم عليهم بحكم وكانت الاتراك والديلم من اصحاب مرداويج فحاربه منهم جماعات فاحسن
التهر والى بحكم وسماه الرابع نسبة اليه وادن له ان يكسه في مخاطباته ⊕ سنة

ثم اعزم ابن رائق سنة خمس وعشرين
على الراضي المسير الى واسط لطلب ابن البريدي في المال ليكون اقرب لمناجزته فالحدد
في سهر محرم وارتاب المجربة بفعله مع الساجية فحلفوا مع سعوه فاغرضهم واسقط اكرههم
من الديوان فاصطربوا وثاروا فهالهم وهزمهم وقتل منهم جماعة ونجا فلهم الى بغداد
فاوقع بهم لؤلؤ صاحب الشرطة ونهب دورهم وقطع ارزاقهم وقبض املاكهم وقتل
ابن رائق من كان في حبسه من الساجية وسار هو والراضي نحو الاهواز لاحلاء ابن البريدي
منها وقدم اليه في طلب الاستقامة ونوعده فجدد ضمان الاهواز بالف دينار في كل يوم

عمل

عمل في كل شهر وسطه واجاب الى تسليم الحبس لمن يسير الى قتال ابن بويه لتفرقهم عن بغداد
وعرض ذلك على الراضي فاشار الحسين بن علي النوبختي وزير ابن رائق بان لا يقبل لانه خداع
ومكر واشار ابو بكر بن مقاتل بالجابته وعقد الضمان على البريدي وعاد ابن رائق والراضي الى
بغداد فقبلها الى صفر ولم يقم ابن البريدي بحمل المال وابعد ابن رائق جعفر بن ورقا لسير
بالجيش الى فارس ودس البهم ابن البريدي ان يطلبوا منه المال ليحضروا به فاعتذر وتعلل وه
بالقتل وحالى ابن البريدي فاشار عليه بالجائم سعى ابن مقاتل لابن البريدي في وزارته ابن رائق
عوضا من الحسين النوبختي وبذل له عنه ثلاثين الف دينار فاعتذر له سوابق النوبختي عنده
وسعيه له وكان مريضا فعاله ابن مقاتل انه هالك فقال ابن رائق وراعلي الطبيب انه ناصه فقال
الطبيب يداجيك فيه نفربه منك ولكن سل ابن اخيه علي بن احمد وكان النوبختي قد اساء
ابن اخيه في مرضه فاشار عليه ابن مقاتل ان يعرف الامير اذا سأله انه يشوون
فلما سأله ابن رائق يأسه منه فقال ابن رائق عند ذلك لابن مقاتل اكتب لابن مقاتل البريدي رسل
من يوب عنه في الوزارة فعاجله ابن الكوفي واسولى مع ابن مقاتل على ابن رائق وسعوا الى ابي
يوسف ابن البريدي بضمان البصرة وكان عامل البصرة من قبل ابن رائق محمد بن يزداد وكان سديد
الظلم والعسف بهم فخادعه ابن البريدي واعد ابو عبد الله مولاه اب لابي الفتح رجل واقاموا
بحصن مهدي فرسب البصرة فعلم ابن يزداد انه يروم الغلب على البصرة واقام على ذلك
وبلغ ابن رائق شان هذا العسكر في حصن مهدي وبلغه ايضا انه استحدم المجربين الذين
لهم في الانسياح في الارض وانهم اتفقوا مع عسكره على قطع اعمال وكاتبه بطردهم عنه
فلم يفعل وامر ابن الكوفي ان يكتب الى ابن البريدي بالعتاب على ذلك وبامره باعادة العسكر
حصن مهدي فاجاب باعدادهم للمراطة وان ابن يزداد عاجز عن امامه وكان المراطة
قد وصلوا الى الكوفة في ربيع الآخر وخرج ابن رائق بالعساكر الى حصن ابن هبيرة ولم يسفر
بينهم امر وعاد المرطي الى بلده وسار ابن رائق الى واسط فكتب ابن البريدي الى عسكره
بحصن مهدي ان يدخلوا البصرة ويملكوها من يد ابن يزداد وامدهم بجماعة من المجربة فقصدوا
البصرة وقاتلوا ابن يزداد فهزموه ولحق بالكوفة وملك ابن البريدي البصرة واصحابه
البصرة وكتب ابن رائق الى ابن البريدي يهدده ويامره باخراج اصحابه من البصرة فلم يفعل
استعلاء عليه واهوازه ولما سمع ابن البريدي بن الافراج عن البصرة بعث ابن
رائق العساكر مع يدر الحرشي وبحكم مولاه وامرهم بالمقام بالجامدة فتقدم بحكم عن يدر وسار
الى السوس وجاءته عساكر البريدي مع علانة بجمال في ثلاثة الاف وسبع بحكم ماسان وسبعون
من الترك فهزم بحكم وقتل جمع من جمال الى ان البريدي معاونه على الهزامه وحمل له العسكر
فسار في سنة الاف واعطاهم بحكم عند هزيمتهم مواعين عمر فمال وركب ابن البريدي

الدوله ابن بويه وو شمكير اخو مرداويج منازعه في هذه الاعمال والموصل ودنباوند وقزوين
وسعه في بدئ حمدان ومصر والشام في بدا ابن طغج والمغرب واتونفسه في بدا العبديين والاندلس
في بدء عبد الرحمن الناصر مروند عبد الرحمن الداخل وما وراء النهر في بدئ سامان وطبرستان في بدا
الديلم والجبل والجامه في بدا ابي طاهر العربضي ولم نقل الان من الاخبار عن الدوله الا ما
سلف بالخلافه فقط في نظائرها المتصلة اخبارا وان كانت مغلقا عليها وهي اخبار ابن رائق
والبريدي واما عند ذلك من الاعمال التي انقطعت كما ذكرناه فنذكر اخبارها مفرده وسوق
المستبدين بها واحدا واحدا كما شرطناه اول الكتاب ثم نكب ابن رائق عن الراضي الى الفتح
الفضل بن جعفر بن الفرات يستدعيه للوزاره وكان على الخراج بمصر والشام وظن انه يوزاره
يكون له ملك الجانبين فوصل الى بغداد وولي وزاره الراضي وابن رائق جماعات وصول
كان بحكم هذا من جمله مرداويج فانه الديلم ببلاد الجبل وكان قبله في
جمله ماكان بن كاكي ومن والاه وهبه له وزين الدوله على العارض بمفارق ماكان مع من فارقه الى
مرداويج وكان مرداويج قد ملك الري واصبهان والاهواز وضخم بملكه وصنع كراسي مرصعه
وفضه للجلوس عليها هو وقواده ووضع على راسه تاجا بصفه تاج كسرى وامر ان يخاطب بشاه
واعزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وتجديد تصور كسرى بالمدائن وكان جماعه
من الترك ومنهم بجكم فاساء ملكهم وعسفهم فقتلوه سنه ثلاث وعشرين بظاهر اصبهان
كما نذكره في اخبارهم واجتمع الديلم والجبل بعده على اخيه وشمكير بن زيار وهو والد قابوس
ولما قتل مرداويج امنوا الاتراك فرقتهم فسارت الى عماد الدوله ابن بويه بفارس
واخرى وهي الاكثر سارت نحو الجبل مع بجكم نحو اخراج الدسوم وغيرهم فصاروا الى
النهروان وكاتبوا الراضي والمستولي عليه فاذن لهم وارتاب الحجريه بهم فامرهم الوزير
بالرجوع الى بلد الجبل فتغصبوا واستدعاهم ابن رائق صاحب واسط والبصره فصاروا اليه
وقدم عليهم بجكم وكانت الاتراك والديلم من اصحاب مرداويج فحاربه منهم جماعات واحسن
الفهم والى بجكم وسماه الرابع لسبقه اليه وادنى له ابن كمشه في مخاطبته

على الراضي في المسير الى واسط لطلب ابن البريدي في المال ليكون اقرب لمناجزته فالجد
في سهر محرم وارباب الحجريه بمعسكرهم فحلفوا لهم بعوه فاعترضهم واسط الكرخ
من الدجوان فاصطفوا وبارزوا فهالهم وهزمهم وقتل منهم جماعه ونجا فلهم الى بغداد
فادفع بهم لولوصاحب الشرطه وتهيدورهم وقطع ارزاقهم وقبض املاكهم وقتل
ابن رائق من كان في حبسه من الساجيه وسار هو والراضي نحو الاهواز لاحلال ابن البريدي
منها وقدم اليه في طلب الاستقامه ولوعده بتحديد ضمان الاهواز بالف دينار في كل يوم

عمل

عمل في كل شهر قسطه واجاب الى تسليم الحبس لمن يسير الى قتال ابن بويه لمقرهم عن بغداد
وعرض ذلك على الراضي فاشار الحسن بن علي النوبختي وزير ابن رائق بان لا يفعل لانه خداع
ومكر واشار ابو بكر بن مقاتل باجابته وعقد الضمان على البريدي وعاد ابن رائق والراضي الى
بغداد فخلعا اول صفر ولم يقبل ابن البريدي عمل المال وابعد ابن رائق جعفر بن ورقاء لسير
للحبس الى فارس ودس اليهم ابن البريدي ان يطلبوا منه المال ليحبسوا به فاعد رسمه وبعده
بالقتل وكاتب ابن البريدي فاشار عليه بالجائم سعى ابن مقاتل لابن البريدي في وزاره ابن رائق
عوضا من الحسن النوبختي وبذل له عنه ثلاثين الف دينار فاعتذر له بسوء النوبختي عنده
وسعيه له وكان مريضا فعاله ابن مقاتل انه هالك فقال ابن رائق وراعلي الطبيب انه نافه فقال
الطبيب بل اجلك انه بقربه منك وكاتب ابن مقاتل ابن اخيه علي بن احمد وكان النوبختي قد استناب
ابن اخيه في مرضه فاشار عليه ابن مقاتل ان يعرف الامير اذا ساله بمهلكه واسار له انه يستوزن
فلما ساله ابن رائق اياسه منه فقال ابن رائق عند ذلك لابن مقاتل اكتب لابن مقاتل البريدي برسل
من يسوب عنه في الوزاره فعاجل محمد بن الكوفي واسولي مع ابن مقاتل على ابن رائق وسعوا الى
يوسف ابن البريدي بضمان البصره وكان عامل البصره من قبل ابن رائق محمد بن برداد وكان سديد
الظلم والعسف بهم فخادعه ابن البريدي واهل ابو عبد الله مولاه اب لاني الفي رجل واقاموا
بحصن مهدي فرسب البصره فعلم ابن برداد انه يروم الغلب على البصره واقام على ذلك
وبلغ ابن رائق شان هذا العسكر في حصن مهدي وبلغه ايضا انه استمد المحربين الاردن
لهم في الانسياح في الارض وانهم اتفقوا مع عسكر على قطع الحمل وكاتبه بطردهم عنه
فلم يفعل وامر ابن الكوفي ان يكتب الى ابن البريدي بالعتاب على ذلك ويامره باعاده العسكر من
حصن مهدي فاجاب باعدادهم للقرامطه وان ابن برداد عاجز عن الحمايه وكان القرامطه
قد وصلوا الى الكوفه في ربيع الاخر وخرج ابن رائق في العساكر الى حصن ابن هبيره ولم يسفر
بينهم امر وعاد القرمطي الى بلاده وسار ابن رائق الى واسط فكتب ابن البريدي الى عسكره
بحصن مهدي ان يدخلوا البصره ويملكوها من يد ابن برداد وامدهم بجماعه من المحربيه فصدوا
البصره وقاتلوا ابن برداد فهزموه ولحق بالكوفه وملك اقبال مولى ابن البريدي واصحابه
البصره وكتب ابن رائق الى ابن البريدي يهدده ويامره باخراج اصحابه من البصره فلم يفعل
واستولى على الاهواز ولما اسمع ابن البريدي من الاخراج عن البصره بعث ابن
رائق العساكر مع بدر الحرشي وبجكم مولاه وامرهم بالمقام باجامده فتقدم بجكم عن بدر وسار
الى السوس وجاءته عساكر البريدي مع علانه بجماعه الى ثلاثه الاف ومع بجكم ماتان وسبعون
من الترك فهزمهم بجكم ورجع بجكم الى ابن البريدي معاتبه على اخراجه وحشد له العسكر
فسار في ستة الاف واجمعهم بجكم عند نهر سابور فاقتتلوا من غد فقتل وركب ابن البريدي

السفر ومعه لثمانية الف دينار وعرف اصحابه وماله وتجا الى البصره واقام بالابله وبعث
غلامه اقبال الاطرشي جماعه من اصحاب ابن رائق فهزمهم وبعث الى ابن رائق مع جماعه من اهل
البصره يستعطفه فابى فطلبوا الامان لاهل البصره فحلف لهم فتحها وقتل كل من فيها
ورجع مستصحبا ابن البريدي الى بصره واستولى على حكم الاهواز ثم بعث ابن
رائق جيشه في البر والماء فالتقوا عسكر البر واستولى عسكر الماء على الكلا فهزم ابن البريدي
في السفر الى حرم أوال وترك اخاه ابا الحسن في عسكر بالبصره فدفع عسكر ابن رائق
عن الكلا فسار ابن رائق من واسط واستدعى بحكام الاهواز فاتوا البصره فاستعتب عليهم
وسار ابو عبد الله ابن البريدي من أوال الى عماد الدوله بن بويه يغاريه فاطمعه في العراق و
بعث معه اخاه معز الدوله الى الاهواز فسيرها ابن رائق بولاه حكما على ان يكون له الخراج
والحرب واقام ابن البريدي على البصره وزحف اليه عساكرهم فاعجلوه عن بعض حرمه
فاحرقها وسار الى الاهواز مجردا وسفنه عساكره الى واسط واقام عند بحكم اياما
واستوعلته بحسبه فلم يفعل ورجع ابن رائق الى واسط ٥ استيلاء معز الدوله على
لما سار ابو عبد الله ابن البريدي من جرمي أوال الى عماد الدوله ابن
بويه يغاريه من ابن رائق وبحكم وسجل اعلهم اطمع عماد الدوله في الاستيلاء
على العراق فسير معه اخاه معز الدوله احمد ابن بويه في العساكر وامر ابن البريدي عنده ولديه
ابا الحسن محمدا وابا جعفر الفارض وسار بحكم للقائهم فلما هزمهم ارجان فارسلوا اليهم وعادوا الى الاهواز
وحلف جندا بعسكر مكرم وقاتلهم معز الدوله ثلاثه عشر يوما فانهضوا وحلفوا ستترك ذلك
معز الدوله عسكر مكرم وذلك سنه ست وعشرين وسار بحكم من الاهواز الى بسر وبلغ الخبر
الى ابن رائق بواسط فسار الى بغداد وجا بحكم من بسر الى واسط ولما استولى معز الدوله
وابن البريدي على عسكر مكرم قهروا اهل الاهواز وساروا بهم الى بهبهان فاقاموا شهرا ثم طلب
معز الدوله من ابن البريدي عسكر الدين بالبصره ليسيرهم الى اخيه ركن الدوله باصبهان لحرب
وشكر فاحضر منهم اربعه الاف ثم طلب منه عسكر الدين يحصن بهبذى ليسيرهم في الماء
الى واسط فاتاه ابن البريدي وهرب الى البصره وبعث الى عسكرها الذين ساروا الى اصبهان
وكاتبوا سوفعن بالسوس ترجعوا اليه ثم كتب الى معز الدوله ان يفرج له عن الاهواز ليمكن من الجباية
والوفاء بها لاخيه عماد الدوله وكان قد ضمن له الاهواز والبصره بماسه عشر الف الف درهم فرحل
معز الدوله الى عسكر مكرم وانفذ ابن البريدي عامله الى الاهواز ثم بعث الى معز الدوله
ان يسير الى السوس فابى وعلم بحكم بحالهم وبعث جندا استولوا على السوس وجند سابور وبعثت
الاهواز سند ابن البريدي ومعز الدوله بعسكر مكرم وقد ضاقت احوال جنده لم تبعثه اخوه
عماد الدوله بالمدد فسار الى الاهواز وملكها ورجع ابن البريدي الى البصره وحكم في ذلك

مقيم

مقيم بواسط وقد صرف وجهه الى الاستيلاء على رتبه ابن رائق بغداد وقد انفذ له ابن رائق
على بن خلف طباب بالعساكر ليسيروا الى الاهواز ويخرجوا ابن بويه ويكون بحكم على الحرب
وابن خلف على الخراج فلم يلتفت بحكم لذلك واستوزر على بن خلف وبحكم في اموال واسط ولما
راى ابو الفتح الوزير بغداد ادبار الامور اطمع ابن رائق في بصره والشام وقال انا اجيبها لك
وعقد بينه وبين ابن طغج صهرا وسار ابو الفتح الى الشام في رسع الاخر وشعر ابن رائق بمحاولة
بحكم عليه فبعث الى ابن البريدي بالاتفاق على بحكم على ان يضمن ابن البريدي واسط بستمائه
الف فنهض بحكم الى ابن البريدي فنزل ابن رائق وسار الى البصره فبعث اليه ابن البريدي
اما جعفرا بمال في عشر الاف فهزمهم بحكم وارتاع ابن البريدي لذلك ولم يكن فضل
بحكم الا كفه فقط والفرع لان رائق وبغداد بعث اليه بالمساله وان يقلده واسطا اذا
تم امره فاتفقا على ذلك وصرف بحكم الى ابن بغداد وان ابن رائق يكتبه
ولما انصرف ابو الفتح ابن الفرات الى الشام استوزر الراضي ابا علي بن مقله على سنن من قبله
الامر لابن رائق وابن مقله كالغاربه وكتب له في امواله واملاكه فلم يردها فشرع ابن مقله في
التدبير عليه فكتب الى ابن رائق بواسط وهو شكر بالري يطمع كلاتهما في مكانه وكتب الى الراضي
يشير بالقبض على ابن رائق واصحابه واستدعاء بحكم لمكانه وانه يستحيح منهم ثلاثه
الاف الف دينار فاطمعه الراضي على كره فكتب هو الى بحكم يستحثه وطلب من الراضي ان يسقل
الى دار الخلافه حتى يتم الامر فاذن له وحضر مسكر الخرشله من رمضان سنه ست وعشرين
فامر الراضي باعتقاله واطلع ابن رائق من الغد على كتبه فشكر ذلك له ابن رائق وامر بان يقله
في نصف شوال فقطع ثم عوج وبري وعاد الى السعي في الوزاره والتظلم من ابن رائق والدعاء
عليه فامر بقطع لسانه وحبسه الى ان مات ٥ استيلاء بحكم على بغداد
لم يزل بحكم يطمع السعه لابن رائق ويكتب على اعلامه ونواحيه بحكم الرابع الى ان وصلته
كتب ابن مقله بان الراضي قلده امر الامراء فطمع وكاشف ابن رائق ومحا نسبته الى من
اعلامه وسلاحه وسار من واسط الى بغداد في ذي القعده سنه ست وعشرين وكتب اليه
الراضي بالرجوع فابى ووصل الى نهر دبالي واصحاب ابن رائق في عرضه فانهزموا وعبروا النهر سحابا
وسار ابن رائق الى عكبرا ودخل بحكم بغداد منتصف ذي القعده ولقي الراضي من الغد وولاه
امر الاهواز وكتب عن الراضي الى الفواد الذين مع ابن رائق بالرجوع عنه فرجعوا وعاد ابن رائق
الى بغداد فاقام لسنه واحد عشر شهرا ثم اغاره ونزل بحكم بدار سوس واستقر ببغداد
متحكما في الدوله مستبدا على الخليفه دخول ادربجان في طاعته وتمكنه
كان من عمال بحكم على اعمال الجبل لشكري بن محمد ذي وكان بادربجان وعليها
يومئذ نيسم من ابراهيم الكردي من اصحاب ابن ابي الساج فحدثته شكري نفسه بالتغلب عليها

جمع وسار اليها وخرج اليه دسم فانهزم واستولى لشكرى على سواده الا ردسل وهى
ترسى ادربحان تحاصرها لشكرى وضيق حصارها فراسلوا دسما يحيى لعمال لشكرى مروابه
فعمل وجاء يوم فالطهر من حلف فانهزم لشكرى الى موقان فاعانه اصبهدها ابن دوالبه
وسار معه نحو دسم فانهزم دسم وقصد وشكر مالرى واستولى على ان بدخل فى طاعته
ويحمل له مالا فى كل سنه فاجابه وبعث معه العسكر وبعث اصحاب لشكرى الى وشكر مانهم
على الطاعه وشعر بذلك لشكرى فسار فى خاصته الى ارمنيه واكبس فى نواحيها ثم سار الى
الروزان من بلاد الارمن فاعرضوه وقتلوه ومن معه ورجع فلهم وقتل ولواعلهم السكر سنات
ابن لشكرى وقصدوا بلد طرم الارمنى لتشاغلوا منهم باصحابهم فعاجلهم طرم والجن فيهم وساروا
الى ناصر الدوله ابن حمدان واحد رعضهم الى بغداد وكان على المعادن بادربحان الحسن بن
سعيد بن حمدان من قبل ابن عمه ناصر الدوله صاحب الموصل فلما جا الى الموصل اصحاب لشكرى
مع انه بعضهم الى ابن عمه بادربحان لعمال دسم فلم يكن له به طاقه ورجع الى الموصل واستولى
دسم على ادربحان فى طاعه وشكر [illegible] الى الشام
وفى سنه سبع وعشرين وثلثمايه سار بحكم مع الراضى الى الموصل ودبار ربيعه بسبب ان
ناصر الدوله بن حمدان اخر المال الذى عليه من ضمان البلاد فاقام الراضى بسكرت وسار بحكم
ولقيه ناصر الدوله على سنه فراسح من الموصل فانهزم واسعه بحكم الى نصيبين ثم الى آمد وكتب
الى الراضى بالفتح وسار من بكرت فى الما الى الموصل وفارقه جماعه من القواطه كانوا فى
عسكره وكان ابن رائق بكاتبهم من مكان اخر فاوصلوا بعضهم واخرج ابن رائق البهم
واستولى وطار الخبر الى الراضى فاصعد من الما وسار الى الموصل وكتب الى بحكم بذلك فرجع
عن نصيبين سار الى بكرت فى الما الى الموصل وفارقه جماعه من القواطه كانوا فى
جات رساله ابن حمدان فى الصلح وبعث خمسمايه الف درهم فاخذوها وافرقوه ورجعوا
الى بغداد ولقبهم ابو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد رسولا عن ابن رائق فى الصلح على ان يقلده
الراضى طريق الفرات ودبار مضر حران والرها وماردين وخندمسين والعواصم
فاجابه الراضى وقلده وسار الى ولايته فى ربيع الاخر وكان بحكم قد استناب بعض قواد
الاتراك على الانبار واسمه بالبان وطلب بعلبك طريق الفرات فقاتله وسار الى الرحبه
ثم اعتصر ودعا لابن رائق وعصى على بحكم فسار اليه غازيا وكبسه بالرحبه على حين غفله
فى خمسه ايام من مسيره فظفر به واوطاه بغداد على حمل وحمله فكان اخر العهد به

قد تقدم لنا مسير الوزير ابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات
الى الشام ولما اراد استيناب بالحضره عبدالله بن على البصرى وكان بحكم قد قبض على وزيره
خلف بن طباب واسوزر ابا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد فسعى فى وزارة ابن البريدى

لبحكم

لبحكم حتى يرد ذلك ثم ضمن ابن البريدى اعمال واسط بستمايه الف دينار كل سنه ثم جا الخبر
بموت ابى الفتح ابن الفرات بالرمله فسعى ابو جعفر ابن شيرزاد فى وزارة ابى عبدالله بن
البريدى للخليفه فعقد له الراضى بذلك واستحلف بالحضره عبدالله بن على البصرى كما
كان مع ابى الفتح ن مسيرالدوله الى واسط ورجوعه عنها ن
لما اسقر ابن البريدى بواسط بعث جيشا الى السوس وابو جعفر الصيمرى وزير معز الدوله
على جراحها احمد بن بويه ومعز الدوله بالاهواز محصن ابو جعفر بقلعه السوس وعاث
الجيش فى نواحيها وكتب معز الدوله الى اخيه ركن الدوله وهو على اصطخر فقدم من اصبهان
لما علمه وشكير عليها فلما جاه كتاب اخيه معز الدوله سار محمدا الى السوس ورد رجع عسكر
ابن البريدى ثم سار الى واسط كاول ملكها نزل بحانبها الشرقى وان البريدى بالجانب الغربى
واضطرد عسكر ابن بويه واستامن جماعه منهم الى ابن البريدى ثم سار الراضى وبحكم من
بغداد الى واسط لامداده فرجع ركن الدوله الى الاهواز الى زاهر مز وبلغه ان وشمكر قد
انفذ عسكرا مددا لما كان من بكاجى وان اصبهان غلبه سار اليها مرداهر مز واخرج
من بقى فيها من اصحاب وشمكر وملكها واستقر بها مسير بحكم الى بلد الجبل
وعوده الى واسط واستيلاوه عليها ن
كان بحكم قد واصل ابن البريدى ومالهه وراسله على ان يسير بحكم الى بلاد الجبل فيملكها من
يد وشمكر وابو عبدالله ابن البريدى الى الاهواز لاخذها من يد معز الدوله ابن بويه وسار
بحكم الى بغداد فكتب له بذلك فرجع عن قصده الى بغداد وعزل ابن البريدى من الوزاره
وولى مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وقبض على ابن شيرزاد الذى كان ساعيا
له وبعثهم الى واسط واخذ فى الما اخر ذى الحجه سنه ثمان وعشرين وبعث عسكرا فى البر
وبلغ الخبر الى ابن البريدى فسار عن واسط الى البصره واستولى عليها بحكم وملكها
اسبلا ابن رائق على الشام قد تقدم لنا مسير ابن رائق الى ديار مضر وبعور مسرين
والعواصم فلما اسقر بها احدثته نفسه بملك الشام فسار الى حمص فملكها ثم سار الى
دمشق وبها مدرك عبدالله الاخشيدى وبلغ بدرا ملكها من يده ثم سار الى الرمله
ومنها الى عرش مصر بعد ملك الديار المصريه ولقيه الاخشيد محمد بن طغج واتهم اولا وملك
اصحاب ابن رائق خانه ثم حرج لحرب الاخشيد فاتهم ابن رائق الى دمشق وبعث الاخشيد
فى اثره اخاه ابا نصر بن طغج وسار اليهم ابن رائق من دمشق فهزمهم وقتل ابو نصر فلقيه ابن
رائق وحمله مع انه مراجر الى اخيه الاخشيد بمصر وكسا عربه وبعث رفاقه الاخشيد

حراجها واصطلح مع اسه على ان يكون مصر للاخشيد من حد الرمله وما وراءها من الشام لابن
رائق ويعطى الاخشيد عن الرمله فى كل سنه مائه وارنعين الف دينار ٥
فى سنه ثمان عشره وثلثمائه توفى ناصر الدوله ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان
الفا من الروم ونازل ملطيه وحاصرها مده طويله حتى فتحها بالامان وسبهم الى ما منهم
مع بطريق من بطارقه ونصر الكرد منهم بحبه فى اهلهم وابوا الهجره فصاحوا بمسباط
وحرقوا اعمالها واحسوا فى القتل وملكوا اكثر البلاد وفى سنه ثلاث وعشرين
بعث القائم العلوى اسطوله فى البحر ففتحوا بلد حنوه ومروا سرد ابنه فاحرقوها
ثم مروا بقرب سيا من ساحل الشام فاحرقوا مراكبها وعادوا سالمين وفى سنه ست وعشرين
كان الغدر بين المسلمين والروم فى دى القعده على يدى ابن ورقاء الشيبانى على بهر البدندون
فى سنه الاتى وسلمانه اسر ٥ ذكر خبر ايام الراضى والقاهر فى خلافته
قد تقدم لنا انه لم يبق من الاعمال فى تصريف الخلافه لهذا العهد الا اعمال الاهواز والبصره
واسط والجزيره وذكرنا استيلاء بنى بويه على فارس واصبهان وتمكنهم على بلاد الجبل
وابن البريدى على البصره وابن رائق على واسط وان عماد الدوله ابن بويه على فارس وركن
الدوله اخوه تنازع مع وشمكير على اصبهان وجرجان وقمر وقاشان والكوح والرى وقزوين
ثم استولى مع الدوله اخوهما على الاهواز وعلى كرمان واستولى ابن البريدى على واسط وسار
ابن رائق الى الشام فاستولى عليها وفى سنه ثلاث وعشرين قلد الراضى ابنه ابا جعفر وابا
الفضل ناحيتى المشرق والمغرب وفى سنه احدى وعشرين ورد الخبر بوفاه تكين الخاصه بمصر
وكان امير اعلها وولى القاهر مكانه انسه محمد وثاربه الخليلى فظفر بهم وقتلهم وفى هذه السنه
بن بنى غلب وبنى اسد وبنهم طى وركب ناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان وابنه
ابو الاعز سعيد بن حمدان لصلح بنهم فوقعت ملاحاه قتل فيها ابو الاعز على يد رجل من
بنى غلب فحمل عليهم ناصر الدوله واستباحهم واسعهم الى المدينه فلقيهم ياس علام توس
والى الموصل فانضم اليه بنو غلب وبنو اسد وعادوا الى ديار ربيعه وفى سنه اربع
وعشرين قلد الراضى محمد بن طغج اعمال مصر مضافا الى ما بيده من الشام وعزل عنها احمد بن
كيغلغ
وفى سنه تسع وعشرين وثلثمائه
توفى الراضى ابو العباس احمد بن المقتدر فى ربيع الاول منها لسبع سنين عمر شهرين من خلافته
ولما مات احضر بكم بدماءه وحلساءه ليسمع ما عندهم من الحكمه فلم يفهم عنهم لعجمته
وكان اخر خليفه خطب على المنبر وان خطب عنه فتادرا واخر خليفه حالس السير ووصل
الثلم ما ودولته اخذ دولة الطلقاء بنى البقايا والجرايات والحراس والطبايخ
والحدم والحجاب وكان بكم يوم وفاته غايا بواسط حصن ملكها من يد ابن البريدى

فاسطر

فاسطر بالامور وصول مراسمه فورد كتابه مع كتابه الى عبد الله الكوفى بامره باجماع
الوزراء واصحاب الدواوين والقضاه والعلويين والعباسيين ووجوه البلد عند الوزير
ابى القاسم سليمان بن الحسن وشاورهم الكوفى فيمن يصلح للخلافه فمن يرضى بدهمه وطرفه
فاجمعوا وذكروا ابراهيم ابن المقتدر واتفقوا عليه واحضروه من الغد وبايعوه احر يوم
الاول من سنه سبع وعشرين وعوض عليه الالقاب فاختار المتقى لله واقر سليمان على وزارته
كما كان والتدبير كله للكوفى كاتب بكم وعلى سلامه الطولونى على الحجبه ٥
مقتل بكم كان ابو عبد الله البريدى بعد هربه الى البصره من واسط قد
حشا الى المدائن بكم للقائهم جيشا من واسط عليهم بورون فاهزموا وكسبوا وولى
الى بكم بستانه فسار من واسط اليهم بمران بورون ابحث له الكره وطفر بحسن ابن البريدى
ولما بكم خبره فى الطريق فسر بذلك وذهب بتصيد فلم يزل يجود وعثر فى طريقه بعض
الاكراد فشرع لغدرهم وقصدهم فى حف من اصحابه وهربوا بين يديه وهو بشقهم
بسيفه وجاه غلام منهم من خلفه فطعنه فصله واخذ عسكره فمضى الدلم وكانوا
الفا وخمس مائه الى ابن البريدى وقد كان عزم على الهرب من البصره فثبت لقدومهم وضاعف
ارزاقهم وادرها عليهم وذهب الاتراك الى واسط واطلقوا بكتمر من محبسه وولوه
عليهم فسار بهم الى بغداد فى خدمه المتقى وكان ابو الحسن احمد بن مقلة يدبر الامور واخذ
المتقى ما كان فى دار بكم من الاموال والذخائر فكانت الف الف ومائتى الف دينار ومن
اخباره سنتبر وعامه اشهر ٥ ذكر اخبار ابن البريدى وعوده الى واسط
قدم الديلم عليهم بكسوا بن مالك بن مسافر وسافر هو ابن سلار صاحب الطرم الذى ملك
ولده بعد ذلك اذربيجان وقالجم الاتراك فهلوم فقدم الديلم عليهم فكانه كوركيس منهم
وقدم الاتراك عليهم بكتمر تولى بكم واحدر الديلم الى عبد الله ابن البريدى فقوى
بهم واصعد والى واسط وارسل المتقى اليهم مائه وخمسين الف دينار على ان يرجعوا عنها
ثم شمر فى الاتراك وفى اثنا ذلك احدر اخاه نحو مائه الف دينار من مال بكم وقدم عليهم سلامه
الطولونى وردهم المتقى الى بغداد فى اخر شعبان سنه تسع وعشرين وسار ابن البريدى
من واسط فافترق الاتراك بحكم ولحق بعضهم بابن البريدى وسار اخرون الى الموصل منهم
بورون وفجخره واخفى سلامه الطولونى وابو عبد الله الطولونى ودخل ابو عبد الله البريدى
بغداد اول رمضان وول الشفيع ولقبه الوزير ابو الحسن بن مقلة والكتاب والقضاه
واعيان الناس وبعث اليه المتقى بالهنيه والطعام وكاد خاطب بالوزير فمضى على الوزير
ابى الحسن لشهر من وزارته وحبسه بالبصره وطالب المتقى حسن بما به الف دينار للجند
وهدده بما وقع للمعتز والمستعين والمهتدى فبعث بها اليه ولم يلبث بعد مقامه ببغداد

ولما وصله المال من المسبحي شغب الجند عليه في طلبه وحالوا الديلم الى داره واخرجوا داراخته
الى الجسر ثم ادصر النهر التركي وصدوا دارا الى عبد الله فقطع الجسر ووثب العامه
على اصحابه وهرب هو واخوه وابنه ابو القاسم واصحابهم واحدروا الى واسط وذلك
يوم السبت لاربع عشره ليلة خلت من رمضان من هذه السنه واستولى توزن التركي
ولما هرب ابن البريدي استولى توزن على الامور ببغداد ودخل الى المسبحي فقلده امارة
الامراء واحضر علي بن عيسى واخاه عبد الرحمن فدبرا الامور ولم يبرمها دونهما واستوزر
ابا اسحاق محمد بن احمد الاسكافي الفارسي فتولى على الجمله مدبرا الجوانب ثم مرض
توزن على يسير فقدم الاتراك حاسن شوال وعرفه وامثل الاتراك والديلم وقبل
منها جماعه وانفرد توزن بالامر وقبض على الوزير ابي اسحاق الفارسي لشهر ونصف
من وزارته وولى مكانه اباجعفر محمد بن القاسم الكرخي عود ابن رائق الى بغداد
وبعد من انا ان جماعه من اتراك بحكم لما انفضوا عن المسبحي ساروا الى الموصل ثم ساروا
منها الى ابن رائق بالشام وكان من قوادهم بوزون وتجتج وتوسن تكين وصبعون
فاطمعوه في بغداد ثم جاءته كتب المسبحي يستدعيه فسار آخر رمضان واستخلف بالشام
ابا الحسن احمد بن علي بن مقاتل وسمى ناصر الدوله بن حمدان عن طريقه ثم حمل اليه ماله
الف دينار وصالحه وبلغ الخبر الى عبد الله ابن البريدي فبعث اخوته الى واسط وخرج
الديلم عنها وخطوا له بها وخرج توزن عن بغداد الى عكبرا فقابله ابن رائق اياما
ثم اسري ليلة عرفه فاصبح بغداد من الجانب الغربي والتقى الملتقى وركب معه في دجله
ووصل توزن آخر النهار فركب ابن رائق لقتاله وهو وجل واعزم على العود الى الشام
ثم قاتلهم وبعث طائفة من عسكره لنهب دجله وبالتوامن وبالهم وصاح العامه مع ابن
رائق بتوزن واصحابه ورجموهم فانهزموا واستامن منهم نحو اربعمائه فعملوا وقبلوا منهم
وخلع المسبحي على ابن رائق وولاه امر الامراء وعزل الوزير ابا جعفر الكرخي لشهر من ولايته
وولى مكانه أحمد الكوفي وطفر بكور تكين فحبسه بدار الخليفه ثم ان ابن البريدي
[illegible] الى الموصل لما اسمع ابن رائق اماله
الامراء بعد اخراجه من بغداد وهرب ابن البريدي الى البصره ثم سعى ابو عبد الله الكوفي
بينهم وبين ابن رائق وصلحوا واستقر بينهما ان يكون لابن رائق الف دينار وبقاياها ثماني الف ودخل ابن رائق
الى بغداد وسعف عليه الجند وفيهم بوزون واصحابه ثم ان بعضهم احدر وسعى الى عبد الله
ابن واسط فقوى بهم وذهب ابن رائق الى مدينة فكاتبه بالوزارة واستحلف عليها ابا عبد الله
ابن شيرزاد ثم انتقض واعترض على المسير الى بغداد فعزله ابن رائق عن الوزارة واعاد ابا الحسن
الفارسي فبعث ابو عبد الله اخاه ابا الحسن الى بغداد في جمع الاتراك والديلم وعزم

ابن رائق

ابن رائق على البصره فاستولى على دار الخلافه ونصب عليها المحاسو والعرادات وحدث العامه فوقع
الهرج وخرج بالمسبحي الى نهر دبا الى منصف جمادى الاخره ووافاهم ابو الحسن في الماء والبر
بنهر مهروحل دار الخلافه وهرب المسبحي وابنه ابو منصور وابن رائق الى الموصل لستة اشهر
من امارته واخفى ابو الفرات الفارسي وبهبت دار الخلافه ودور الحرم وعظم الهرج واحدر بوزون
من محبسه فاقبل الى واسط وكان آخر العهد به ولم يعرض للقاهر وكان محبوسا ونزل
ابو الحسين بدار موسى وحمل بوزون على الشرطه بالجانب الشرقي وتوش تكين بالجانب الغربي
واحدر هارون الفواد تورون وغيره وبعث شاهم واولادهم الى اخيه عبد الله بواسط
وعظم النهب ببغداد وبرئت ذوو هم وفرض المكوس في الاسواق وحسبه دنانير على الكرخيه
الاسعار وانتهت الى عمامه دينار الكر وجاء غير من الكوفه واحدث فصل ابها العامل
الكوفه واخذها عمال بغداد وكان معه جماعه من القرامطه فعاثوا في الاتراك وهزموهم
فلحقوا بارضهم ووقعت الحرب بين العامه والديلم فصل طوق من العامه واخفى العمال المطالبه
الجند اباهم السن في الجبابه ولبست المنازل للاوخرج الجند الى الضواحي فنهبوا الزرع
بسببه عند حصاده وساءت احوال بغداد وكرهت نفسات الله فيهم

فصل ابن رائق وولايته ابن حمدان بالموصل وستمالة على ابن البريدي عند ما قصد بغداد فامداه
الى ناصر الدوله ابن حمدان بالموصل يستمالة على ابن البريدي عند ما قصد بغداد فامداه
بعسكر مع اخيه سيف الدوله فلقيه فانكرت منهزما ورجع معه الى الموصل وخرج ناصر
الدوله عن الموصل حتى حلف له ابن رائق وابعفا جاويل شرقي دجله وعبر اليه ابو منصور
ابن المسبحي وابن رائق فبالغ في تكرمتهما فلما ركب ابن المسبحي قال لابن رائق امير يحدث بك رأينا
فذهب الى الاعتذار واتى عليه ناصر الدوله فاستراب وحذب بك وقصد الركوب فسقط
وامر ناصر الدوله بقتله والقاه في دجله وبعث الى المسبحي بالعذر فاحسن القبول وركب
اليه فولاه امر الامراء وبعثه ناصر الدوله وذلك لسبعة اشهر من سنه ثلاث وخلع
على اخيه ابي الحسن ولقبه سيف الدوله ولما قتل ابن رائق سار الاخشيد من مصر الى
دمشق وبها محمد بن طغج من قبل ابن رائق فاسامر اليه وملك الاخشيد دمشق واقتد
ابن طغج عليها ثم بعثه الى سرحله مصر عود المسبحي الى بغداد ووزارته

كما استولى ابو الحسين البريدي على بغداد واساء السير كما مر استولت العلوب منه
عليهم فلما قتل ابن رائق اجتمع الجند في الفرار عنه والانقاض عليه وقرر حجج الى المسبحي وانهم
يتولون وانه يتمكن من الاتراك على قتل ابي الحسين البريدي وزحف بوزون الى ذلك في
الديلم فخالفه اتوش تكين في الاتراك فذهب بوزون الى الموصل وقوى بهم ابن حمدان
والمسبحي واحدروا الى بغداد وولى ابن حمدان على اعمال الخراج والضياع بدبار مضر وهي

الرها وحران والرقه ابا الحسن علي بن خلف برطماب وبعثه من الموصل اليها وكان عليها
من قبل ابن رايق ابو الحسن احمد بن علي بن مقاتل فاقاموا وقبل ان يقاتل واسولى
ابن طغان عليها ولما وصل البقي وابن حمدان الى بغداد هرب ابو الحسن ابن البريدي
منها الى واسط للاثنه اشهر وعشرين يوما من تحوله واضطربت العامه وغيرها
ودخل البقي مع ابن حمدان العساكري سوال من البسه واعادا باسحاق والقرار بطي الى
الوزانه وولي بوزون على الشرطه ثم سار اليهم ابو الحسن البريدي فخرج مع ابن حمدان للقائهم
وانهزموا الى بغداد فاقام بها ناصر الدوله وبعث اخاه سيف الدوله وابن عمه اباعبد الله
الحسين بن سعيد بن حمدان فاقاموا بها ثم ارحلوا عنها ولحقوا ابا محمد ناصر
الدوله بالمواد الذين كانوا معه وهم بوزون وتحج وبالاراك وعاودوا القتال
فانهزم ابو الحسين الى واسط واقام سيف الدوله وعن اتباعه لما اصاب اصحابه من الوهن
والجراح وعاد ناصر الدوله الى بغداد فمضى حتى انحجه ثم سار سيف الدوله الى واسط
وهرب سوار البريدي عنها الى البصره فملكها واقام بها اسبلا الديلم على اذربيجان
كانت اذربيجان بيد يوسف بن ابراهيم الكردي من اصحاب يوسف ابن ابي الساج
وكان ابوه من اصحاب هرون الشاري من الخوارج وقاتل هرون لحق باذربيجان وتزوج
في الاكراد فولد له يوسف هذا وكبر يوسف ابن ابي الساج وتقدم عنده الى ان ملك بعدهم
اذربيجان وجاه لشكري خليفه وشكير في الحمل سنه ست وعشرين وعليه على اذربيجان
ثم سار هو الى وشكير وعمن له طاعه وقاتلا فاقام بعسكر من الديلم وسار واتبعه بقايا
لشكري وطرده وملك البلاد وكان معظم جيوشه الاكراد فتغلبوا على بعض قلاعه
فاستكثر من الديلم وقدمهم فصعلوك بن محمد بن مسافر وعلي بن العضل وغيرهما فاستظهروا
وانتزع من الاكراد ما تغلبوا عليه وغض على جماعه من رؤسائهم وكان وردان ابو القاسم
علي بن جعفر فذاريا به منه فهرب الى الطرم وبها محمد بن مسافر من امراء الديلم وقتل
اسفلار عليه اخاه وهشودان والمرزبان واستولوا على بعض قلاعه ثم تضاعلى بهما
محمد واسرا اموالهم وخزائنهم وتركاه في حصنه سليبا مجردا فقصد علي بن جعفر
المرزبان والطمعه في اذربيجان فقاتله المرزبان وزارته وكان بحلهما في الشيع واحده
لان علي بن جعفر كان من الباطنيه والمرزبان من الديلم وهم شيعه وكانت علي بن
جعفر اصحاب يوسف واستمالهم واستفسدهم عليه وخصوصا الديلم ثم التقوا
للحرب وجاء الديلم الى المرزبان واسلموا من معهم كثير من الاكراد وهرب يوسف في قليل من اصحابه
الى ارمينيه واستجار بالحسن بن الدبراني فاجاره واكرمه وبذل على ما فرط في اعادة الاكراد
وهم على مذهبه في الجارحه وملك المرزبان اذربيجان واستولى عليها ثم استوحش منه

علي

علي بن جعفر وزيد يوسف وتكاتب اصحاب المرزبان فاطمعه في المال من يوسف وروضه الصعب
حتى لان وسار اليها فاستمال على اهلها وارا هم ان المرزبان اخذ اموالهم وحملهم على طاعته
ويوسف والديلم الذين عنده هم من عند المرزبان فقعلوا واجاد يوسف ملكها وقراه من
كان عند المرزبان من الاكراد وسار المرزبان الى بوزوقه ويوسف ساحتها فاقاموا
وحاصره المرزبان حتى استد عليه الحصار واستصلح اثناء ذلك علي بن جعفر الوزير يوسف
خرجوا من بوزوقه ولحق يوسف باردبيل وجاء علي بن جعفر الى المرزبان ثم حاصر المرزبان
اردبيل حتى نزل له يوسف عنها على الامان وملكها صلحا وملك بوزوقه كذلك وفي
اثناء ذلك طلب يوسف ان يبعث الى قلعته بالطرم فبعثه باهله وولده واقام هنالك ○
ثم سيف الدوله واسط لما فرغوا البريدي عن واسط الى البصره وبرك
بها سيف الدوله اراد الانحدار خلفهم لانتزاع البصره منهم واسرى اخاه ناصر الدوله
فاصعد كما مع الى عبد الله الكوفي وكان بوزون وتحج بسطان عليه فاراد الاستبداد
بالمال فرده سيف الدوله مع الكوفي الى الحسينيه وادبل لبوزون وتحج في
مال المدار وكان من قبل يؤثر للاتراك ملك الشام ومصر معه فلا يحبونه ثم ثاروا
عليه في شعبان من سنه احدى وثلثين فهرب من معسكره وذهب سواده وقتل جماعه
من اصحابه وكان ناصر الدوله لما اخبره ابو عبد الله الكوفي بخبر اخيه في واسط برز
لسير الى الموصل وركب اليه البقي يسلم له فوقف حتى عاد واعد السير الى الموصل
لثلاثه عشر يوما من امارته فثار الديلم والاتراك وبهبوداه ودمر الامور لاسحاق
الفرار بطي من عبر لف الوزان وغرل ابو العباس الاصبهاني لاحد وخمسين يوما من ولايته
ثم نازع الامارة بواسط بعد سيف الدوله بوزون وتحج واستقر الحال ان يكون بوزون
امير او تحج صاحب الجيش يرطم ان البريدي في واسط واصعد اليها وطلب من بوزون
ان يضمنه اياها فرده ردا جميلا وكان قد سار تحج لمدافعته فمر به الرسول في طريقه
وحادثه طويلا وسعى الى بوزون بانه يلحق بان البريدي فاسرى اليه وكبسه منصف
رمضان فعض عليه وحازه الى واسط فسلمه وبلغ الخبر الى سيف الدوله وهو كان على
باخمه فعاد الى بغداد منصف رمضان وطلب المال من البقي فدافعه بوزون فعث له
اربعمائه الف درهم وفرقها في اصحابه وطهر له من كان مستخفيا بغداد وجاء
بوزون من واسط بعد ان حلف بها فخلع فلما احس به سيف الدوله رحل فيمن انضم
اليه من اصحابه بغداد وهزم الجيش بوزون وسار الى الموصل ولم يعاود بنو حمدان
بغداد امارة بوزون على ○ ○ ○ ○
ولما سار سيف الدوله عن بغداد دخل اليها بوزون اخر رمضان سنه احدى وثلثين فولاه

المنعي امير الامراء وجعل البطرني الوزارة لابي جعفر الكرخي كما كان للكوفي ولما سار
سودون عن واسط خالفه اليها البريدي فملكها ثم انجلا سودون اول ذي القعدة فعمل
البريدي وقد كان يوسف بن وجيه صاحب عمان سار في المراكب الى البصرة وحاربه
البريدي حتى اشرفوا على الهلاك ثم انصرف مراكب عمان بحمله ذهبا فعض الملاح فيها بعض
مال عظيم ورجع يوسف بن وجيه مهزوما في المحرم سنة ثنتين وثلاثين وهرب هذه
العسة ابو جعفر ابن شيرزاد ولحق بتورون فاستمال عليه وكان بورون عند اصعاده
من بغداد استحلف بكاتبه محمد بن بنال الرحماني ثم سكر له فارتاب محمد وارتاب الوزير
ابو الحسين ابن مقلة بمكان ابن شيرزاد من بورون وخافا في ايلته وحوفا المنعي ذلك
واوهماه ان البريدي ضمنه من بورون خمس مليه الف دينار الى احدهما من ركنه بحكم
وان ابن شيرزاد حاث البريدي لخلعه وتسلمه فارتج ذلك وعزم على السير الى ابن
حمدان وكتب اليه ان يمد عسكرا اسيره صحبته [illegible] الموصل ٥ ٢٣٢
ولما مت بسعاده ابن مقلة وابن بنال بورون مع المنعي ابقوه وصول ابن شيرزاد الى بغداد
اول يسير وتلبس في ثيابه فارس واقام بدست الامير والنهي لا يعرج على المنعي في شيء وكان
المنعي قد طلب من ناصر الدولة بن حمدان عسكرا يصحبه الى الموصل ومعهم مع ابن عمه الى عبد الله
الحسين بن سعيد بن حمدان فلما وصلوا انعزل احمد بن شيرزاد وخرج المنعي الى حرمه وولده
ومعه وزيره واعيان دولته مثل سلامة الطولوني والى زكريا يحيى بن سعيد السوسي والى محمد
المادرائي والى اسحق الفراتي والى عبد الله الموسوي وبابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب
والى بصر محمد بن بنال الرحماني وسادوا الى تكريت وظهر ابن شيرزاد في بغداد وطلع الناس وصادفهم
وبعث البورون في واسط بحمل المنعي بعقد ضمان واسط على ابن البريدي وروحه استه وسار الى
بغداد وجاسر في الدولة الى الشفي بكرت ثم بعث المنعي الى ناصر الدولة بسيحة فوصل اليه في
زمع الاجر وركب المنعي للقائه ثم بعث المنعي الى الموصل واقام هو بتكريت وسار بورون لحربه
بعزم الله اياه سيف الدولة فاستولاه امامه ابن شيرزاد وعبر بورون والاعراب
سواده وسواد اخيه ولحقوا بالموصل وبورون بغراسا عهم وساروا عنها ومعهم المنعي الى
نصيبين ودخل بورون الموصل ولحق المنعي بالرقة وراسل بورون بان وحشته لاجل ابن
البريدي وان رضاه في اصلاح بين حمدان فصالحهما بورون وعقد الضمان لناصر الدولة على ما
سلف عن البلاد ثلاث سنين ثلاثة الاف الف وسبعمائة الف درهم لكل سنة وعاد بورون
الى بغداد واقام المنعي وسواحمدان بالرقة [illegible] الى واسط
[illegible] كان مع ناصر الدولة ابن
[illegible] به بالاهواز وكان ابن البريدي طمعه في كل وقت على ملك العراق وكان قد وعده ان ولاه على واسط

فلما اصعد بورون الى الموصل خالفه مع الدولة الى واسط واحلف ابن البريدي وعده في
الملك وعاد بورون من الموصل الى بغداد واخذ منها للقاء مع الدولة منصف ذي قعده
من سنة ست وثلاث واصلوا بقصاب جمادى اصنعه عشر يوما ثم خربورون الى تهر دبالى
معبره ومنع الدليم من عبور من كان بعده من القافلة في الماء وذهب ابن بويه ليصعد ويمكن
من المانعة بورون بعض اصحابه فعبروا اليه وكمنوا له حتى اذا صار بصعدا حرجوا عليه
على غرة فهزموهم وقتلوا منهم نحو من الصميري واسر نحو اربعة عشر قائدا واسما من كبير من الدليم
الى بورون ولحق ابن بويه والصميري بالسوس ثم عاد الى واسط بانه ملكها ولحق اصحاب
ابن البريدي بالبصرة [illegible] البريدي احتاه [illegible]
كان ابو عبد الله ابن البريدي قد استهلك اموالا في هذه النوائب التي نوبه واستعرض من
اخيه ابي يوسف مبلغا بعد مبلغ وكان اثري منه ومال الجند الله لزوته وكان يعب على اخيه
سدره وسوء تدبيره ثم نمى اليه انه يريد المكره والاستبداد بالامر وشكر كل واحد منهما
للاحرم اكمن ابو عبد الله علمانه في طريق ابي يوسف الى داره فقتلوه وشغب الجند لذلك
فاراهم شلوه فانتهبوا ودخل دار اخيه واخذ ما فيها من الاموال وجوهر انفسا كان باعه
له بخمسة الف درهم وكان اصله لبحكم وهبه لبنيه حين رجحها له واخذه بحكم من دار الخلافة
فاصاح الله ابو عبد الله فباعه له وخبسه ابو يوسف عنه وكان ذلك من دواعي العداوة
بينهما ثم هلك ابو عبد الله بعد هلك اخيه بسامرا شهرا وقام بالامر بعده بالبصرة اخوهما
ابو الحسين فاسار السير في الجند فثاروا به لقتلوه فهرب منهم الى هجر مستجيرا بالفرامطة
وولوا عليهم بالبصرة ابا القاسم ابن اخيه الى عبد الله وامدا بو طاهر القرمطي ابا الحسين وبعث
معه اخوته لحصار البصرة فامتنعت عليهم واصلحوا بين الى القاسم وعمه ودخل البصرة وسار
منها الى بورون بعد ادلم طمع بانسرية الى عبد الله في الرئاسة ودخل بغداد واستمال بعض قواد الدليم
في البورون بالى القاسم واجمع الدليم الى القائد ونعت ابو القاسم اليه بانسا فهربه لينفرد
بالامر فهرب بانس واجمع ونفر الدليم واجمع القائد لهم فمض عليه وقتله وقبض على بانس
بعد اياما وصادره على بانه الف دينار وقتله ولما قدم ابو الحسين البريدي بغداد مستنا
الى بورون في رجع سنه ثلاث وثلاثين واستمده على ابن اخيه وضمن في ذلك اموالا
ثم بعث ابن اخيه من البصرة بالاموال فاقروه على عمله وشغب ابو الحسين بذلك فسعى عند
بورون في ان شيرزاد الى ان قبض عليه وضرب واسطهر ابو عبد الله ابن ابي موسى الهاشمي
بفتاوى الفقهاء والقضاة بانا جته دم ابي الحسين كان عندهم امام ناصر الدولة واحضروا
بدار المنعي وسلموا عن فسادهم فاعترفوا بانهم افتوا بها هتل وصلبهم الحرو وهدمت دار
وذلك منصف ذي الحجة من السنة وكان هذا اخر امر البريدين ٥

ذكر [illegible] المستكفي [illegible] خرج الروم سنه ثلث وثلثين ايام المتقي وانهوا الى قرب حلب فعاثوا في البلاد وبلغ سبيهم خمسه عشر الفا وفيها دخل ثمل من ناحيه طرسوس فعاث في بلاد الروم واسلات اسدى عسكرا من العساكر واسر عده من بطارقتهم وفي سنه احدى وثلثين تعرف ملك الروم الى المتقي يطلب منه بلادا يسعه الرهبان وزعموا ان المسيح مسح منه وجهه فارتسمت فيه صورته وانه تطاول منه عددا كثيرا من اسرى المسلمين واحلف القضاه والفقها في اسعافه بذلك وفيه عضاضه او منعه فسعى المسلمون بحال الاسرا واشاروا على بن عيسى باسعافه بحلاص المسلمين فامر المتقي بتسليمه الهم وتعرف الى ملك الروم من تسلم الاسرى وفي سنه ثنتين وثلثين خرجت طوائف من الروس في البحر الى نواحي ادربجان ودخلوا في نهر الكر الى بردعه ونهبوا نائب المرزبان بن محمد بن مسافر ملك الديلم بادربجان فخرج في جموع الديلم والمطوعه فالتقوهم في نهر الروس وملكوا البلد وحالت العساكر الاسلاميه من كل ناحيه لقتالهم فامنعوا منها وردهم بعض العامه بالحجاره فاخرجوهم من البلد وقتلوا من بقي وعنموا اموالهم واسعدوا اولادهم ونساءهم واسفر المرزبان الناس وزحف اليهم في ثلثين الفا وقاتلهم فامنعوا عليه فاكمن لهم بعض الايام فهزمهم وقتل منهم وجرحا الباقون الى حصن البلد وحاصرهم المرزبان وصابرهم حتاه الخبر بان اباعبدالله الحسين بن سعيد بن حمدان بلغ سلماس متوجها الى ادربجان بعثه اليها ابن عمه ناصر الدوله ليملكها فجمع عسكر الحصار الروس فردعه وسار الى قتال ابن حمدان فارتحل ابن حمدان راجعا الى ابن عمه ناسبا عنه بالاحجار الى بعداد لما مات بوزون واقام العسكر على حصار الروس يردعه حتى هزموا من البلد وحملوا ما قدروا عليه وطهر الله البلد منهم وفيها ملك الروم راس عين واساخوها بلا ملوفا لهم الاعراب فغارتوها وكانوا نحو اربعه الاف [illegible] الامر المتقي

وقد قدمنا انه لم يكن في تصريف الخليفه الا اعمال الاهواز والبصره واسط والجزيره فاسقرت الجزيره والموصل لبني حمدان واسولى معز الدوله على الاهواز ثم على واسط وبقيت البصره بيد ابي عبدالله ابن البريدي واسولى على بن ياذغ المتقي بحكم من ابن البريدي ثم بكتمر الديلمي ثم ابن زانبوا سم ثم ابن البريدي ثانيه ثم ابن حمدان ثم بوزون يحلفون على المتقي واحدا بعد اخر وهو معزلهم وللحل والعقد والابرام والنقض نائبهم ووزير الخليفه كالمرعمله منصرف تحت احكامهم واخر من ذير الامور ابو عبدالله الكوفي كاتب بوزون وكان قبله كاتب ابن رائق وكان على الحجبه بدر الحرستي فعزل عنها سنه ثلاث وجعل مكانه سلامه الطولوني وولي بدر طريق الفرات فرفع الى الاحشد واسامر اليه فولاه دمشق وكاتبه ابن السبدي الواحي يوسف بن وجيه في عمان فثار عليه سنه ثنتين وثلثين علامه نائب ملك البلد بن بله وكان صاحب الشرطه ببغداد ابا العباس الديلمي خلع المتقي

وولايه

وولاه المستكفي [illegible] لم يزل المتقي عند بني حمدان من سهر سنه ست وثلثين الى اخر سنه ثم انس منهم الضجر منه واضطر لمراجعه بوزون فارسل اليه الحسن ابن هرون واباعبدالله ابن ابي موسى الهاشمي في الصلح وكتب الى الاحشد محمد بن طغج صاحب مصر يستدعيه محاه واسهى الى حلب ونهبها ابو عبدالله بن سعيد بن حمدان من قبل ابن عمه ناصر الدوله فارتحل عنها وتحلف عنه ابن مقاتل وقد كان صادره ناصر الدوله على خمسين الف دينار فاستقدم للاحشد وولاه خراج مصر وسار الاحشد من حلب ولقي المتقي بالرقه واهدى اليه والى الوزير ابي الحسن ابن مقله وسائر الحاشيه واحمد به ان يسير معه الى مصر ليقتم خلافته هناك فابى لخوفه من بوزون فلم يفلح واشار على ابن مقله ان يسير معه الى مصر فيحكمه في البلاد فابى وكاتبوا شطر بوزون عوده وسلم من بوزون فعتوا النهم بهم بوزون والوزير ابن شيرزاد فحصر العضاه والعدول والعباسيين والعلويين وغيرهم من طبقات الناس وحاط الكتاب بخطوطهم بذلك وباكد الايمان فعاد والمتقي الاحشد والحدر من الرقه في الفرات اخر المحرم سنه ثلاث وثلثين وسعه بوزون بهيت فعبر الارض وقال قد وفيت بيميني وكل من ومن صحابه وابره في حيثه ثم سمله لثلاث سنين ونصف من خلافته واحضر ابو القاسم عبدالله ابن المكتفي فبايعه الناس على طبقاتهم ولعب المستكفي وحي بالمتقي فبايعه واخذت منه البرده والقضيب واستوزر ابا الفرج محمد بن علي السامري فكان له اسم الوزاره على رسم من قبله والامور راجعه لابن شيرزاد كاتب بوزون ثم خلع المستكفي على بوزون ونوجه وحبس المتقي وطلب ابا القاسم ابن المعتضد الذي لقب فيما بعد بالمطيع فاختفى فسار امامه وهدمت داره فاباه بوزون وامامه ابن شيرزاد

وفي المحرم من سنه اربع وثلثين وثلثمائه مات بوزون ببغداد لسبع وخمسه اشهر من امارته وكان ابن شيرزاد كاسه امامه كلها وبعثه عجل موسه لاستخلاص الاموال من هيت فلما بلغه خبر الوفاه عزم على عقد الامارة لناصر الدوله ابن حمدان فابى الجند من ذلك واضطربوا وعقدوا الرياسه له عليهم واجمعوا عليه وحلفوا له وبعث الى المستكفي ليحلف له فاحاله وحلف بحضره القضاه والعدول ودخل اليه ابن شيرزاد فولاه امر الامرا وزاد في الارزاق زياده متسعه فاضاق عليه الاموال فبعث ابا عبدالله ابن ابي موسى الهاشمي الى ابن حمدان بالموصل يطالبه بالمال ويعلمه بامره الامرا فبعث اليه خمس مائه الف درهم وطعاما وغيرها في الجند فلم تكف وعرض الاموال على العمال والكتاب والتجار فلم يرضوا والجند واسدوا الامر الى الموال الناس وفشا الظلم وظهر اللصوص وكسوا المنازل واخذ الناس في الحلاص من بغداد بما استعمل على واسط من نال كوشه وعلي بكربت الفتح الشكري فسار الى ابن حمدان ودعاه بكربت فولاه عليها من قبله استيلاء معز الدوله ابن بويه على بغداد

ما يتاح احكام الخلافه فى خلطائهم قد تقدم لنا استبداد اهل النواحى
على الخلافه منذ ايام المتوكل ولم يزل بطان الدوله العباسيه يتضايقون شيأ فشيأ واهل النواحى
يستبدون واحدا بعد واحد الى ان احاطوا باسعداد وصاروا دولا متعدده بعد كل واحد
منها بالذكر وساقه الخبر الى اخرها وكان من امر المستبدين الى مقر الخلافه سوء نيته
باصبهان وفارس وبعز الدوله منهم بالاهواز وقد تغلب على واسط ثم انتزعت منه وبنو
حمدان بالموصل والجزيره وقد تغلبوا على هيت وصارت بحكمهم ولم يبق للخلفا الا بغداد
وضواحيها ما بين حلوله والفرات واموالهم مع ذلك مستدرون عليهم ويسمون القائم بدولتهم
امير الامرا كما مر فى اخبارهم الى ان انتهى ذلك الى دوله المستكفى والقاهر بها ابن سرزاد
ودولى على واسط نائبا كوسه كما قلناه فحرق على ابن سرزاد وكاتب معز الدوله وقام بدعوته
فى واسط واستدعاه لملك بغداد فزحف فى عساكر الديلم اليها ولقيه ابن سرزاد والاتراك
فهزمهم وهربوا الى ابن حمدان بالموصل واحتفى المستكفى وقدم معز الدوله كاسه للحسن بن محمد
المهلبى الى بغداد فدخلها وطهر الخليفه فحضر عنده المهلبى وحمد له السعه عن معز الدوله
احمد بن بويه وعن اخويه عماد الدوله على وركن الدوله الحسن وولاهم المستكفى على اعمالهم وقبض
بهذه الالقاب ورسمها على سكته ثم جاء معز الدوله الى بغداد وتملكها وصرف الخليفه فى
حكمه واختص باسم السلطان فمقت اخبار الدوله اياه وتوثبوا عنهم وان كان منها ما اختص بالخليفه
فقليل فيهذا ضاقت اخبارهم ولا الخلفا منذ المستكفى الى المقتفى بمذهبه فى اخبارهم
بونه والسلجوقيه من بعدهم لغلبتهم من التصرف الا قليلا اختص بالخلفا بحيث ذكروه ونرجئ بقيه
اخبارهم الى اخبار الديلم والسلجوقيه الغالبين على الدوله عند ما نفرد كلا منهم بالذكر كما
شرطناه ۞

لما دخل معز الدوله ابن بويه الى بغداد غلب على المستكفى وبقى فى كفالته وكان المستكفى فى
سنه ثلاث وثلثين قبلها فوض على كاسه الى عبد الله ابن الى سلمان وعلى اخيه واستكتب
ابا الحسن الفضل بن عبد الحسن الشيرازى فحاصر امره وكان فى سلطان جمدان وكاتب
مكتفى المستكفى قبل الخلافه فلما نصب للخلافه قدم من الموصل فاستكتبه المستكفى وقبض
المستكفى فى هذه السنه على وزنه الى الفرج لاثنتى واربعين يوما من ولايته وصادره على
ثلثمائه الف درهم ولما استولى معز الدوله على الامر بعد اربعة اشهر بعث ابو القاسم ابن العباس
البصره فضمن واسطا واعمالها وعقد له عليها خلع المستكفى ومعه المطيع ۞
واقام المستكفى بعد استيلاء معز الدوله على الامر اشهرا قلائل ثم بلغ معز الدوله ان المستكفى
يسعى فى اقامه عمه فاستدعاه لمجلسه فى يوم مشهود لحضور رسول من صاحب خراسان وحضر

هو

هو فى يومه وعشرين وامر رجلين من قهارمه الديلم خاء الصلاة ان المستكفى ثم حدثاه عن
سيرته وساقاه فاشتاط وتركه معز الدوله وجانبه الحياء ان فاعمله بها واصطرب
الناس وعظم الهرب وبعث دار الخلافه وقبض على ابى احمد السراى كاتب المستكفى
وكان ذلك فى جمادى الاخره لسنه واربعه اشهر من خلافه ثم بويع ابو القاسم الفضل بن
المقتدر وقد كان المستكفى طلبه حين ولى لاطلاعه على سابقه فى طلب الخلافه فلم يظفر به
واخفى ولما جاء معز الدوله تحول الى داره واخفى عنده فلما قبض على المستكفى بويع له فلقب
المطيع لله واحضر المستكفى عنده فاشهد على نفسه بالخلع وسلم عليه بالخلافه ولم يبق
للخليفه من الامر شئ الا سكه اسم معز الدوله وطرو زير الخليفه مقصورا على اقطاعه
وبقيات داره والوزاره منسوبه الى معز الدوله ومن بعده يستوزرون لانفسهم وكان
معز الدوله وقومه من الديلم شيعه للعلويه منذ اسلامهم على يد الاطروش فلم يكونوا من
شيعه العباسيه فى شئ ولقد يقال بان معز الدوله اعرم على نقل الخلافه منهم الى العلويه
يقال له بعض اصحابه لا تول احدا اشركك وملكك كلهم فى محنته والاستيلاء عليه وربما اضمر
لهم دونك فاعرض عن ذلك وسلمهم الامر والنهى وتسلم عماله وجنده من الديلم وغيرهم
اعمال العراق وسائر اراضيه وصار الخليفه انما يتناول منه ما يقطعه معز الدوله ومن بعده
مما يسد بعض حاجاتهم انما كانوا يقرونهم بالسرير والمنبر والسكه والخطبه على
الرسايل والصكوك والجلوس للوفود واطلاعهم فى التحيه والخطاب وكل ذلك طوع القائم
على الدوله وكان يتفرد فى دوله بنى بويه والسلجوقيه بلقب السلطان لا يشاركه فيه احد
ومعنى الملك من تصرف القدره واظهار الالهيه والعز حاصل له دون الخليفه وعمه وكان
الخلافه حاصله للعباس المنصور لوطاسلوبه عنه معنى والله مدبر الامور لا اله غيره
اطلاعه احوال الدوله فيما يجدد فى الجنايه والاقطاع ۞
لما استولى معز الدوله طلب الجند ارزاقهم على عاداتهم واكثر بسبب ما يجدد من الاستيلاء
الذى لم يكن له فاضطر الى ضرب المكوس واجرا موال الناس من غير وجوهها واقطع قواده
واصحابه من اهل عصبته وغيرهم المناهبه له فى الامر جميع القرى الى الحائر السلطان
فارتفعت عنها ايدى العمال وبطلت الدواوين واخلف حال القرى فى العمارات فما كان يتدى
العواد والروساء حصل لهم لاهلها الربع وزادت عمارتها ونوفر خلقها ولم يمكن مباشرتهم
فى ذلك ولا تقريرهم عليهم وما كان يتدى العامه والاتباع عطر جرايه لما كان يقدم
فيه من العلا والنهب واخلاق الايدى وما يرتبط الان من الطعم وتصادر ان الرعايا
والخلف فى الجبايه واهمال البطر فى تعديل الفاطر والمسارب وسم المياه على الارض
فاذا خربت فراهم ردوها وطلبوا العوض عنها فيعوضون ويصير الاخر منها لمن صار اليه

الاول م ابو معز الدوله تواده واضحابه كحامه الاصفاع وولاتها وصارت الحسابات
لنظرهم والتعويل في الجبايه على احادهم فلا تعدد اهل الدواوين والحسابات على تحقيق ذلك
عليهم ولم يقف ذلك عند غايه فعطلت الاعمال وصار جمعها من المكوس والطلاعات
وعجز معز الدوله عن حضره بعدها النوايب سلطانه م استكثر من الموالي الاتراك ليدفع
بهم من نابوه ونوه وفرض لهم الارزاق وزاد لهم في الاقطاع فعظمت عنه مؤونه من ذلك
وال الامر الى المنافره كما هو الشان في طبيعه الدول مسير ابن حمدان الى بغداد
ولما استولى معز الدوله على بغداد وطمع المستكفي بالله الخبر الى ناصر الدوله ابن حمدان فشق
ذلك عليه وسار من الموصل الى بغداد وانهى الى سامرا في شعبان سنه اربع وكان معز الدوله
حين سمع بقدومه عساكره مع سبكوشه وقائد الجيوش الغاشيه والجيوش ناصر الدوله فتقدم
معز الدوله عسكرا اخر توقعت الحرب منهم وبين ناصر الدوله فعكبرا ثم سار معز الدوله
الى عكبرا ومعه المطيع والحسين بن شيرزاد وناصر الدوله وحانا صر الدوله الى بغداد
فاقام بها وخالفه معز الدوله الى نكوبت فنهبها لانها من اعمال ناصر الدوله ثم عاد معز
الدوله والمطيع فنزلوا بالجانب الغربي من بغداد وقابلوا ناصر الدوله بالجانب الشرقي وتقدم
ناصر الدوله الى الاعراب بالجانب الغربي فمنع المدد عن معز الدوله فغلت الاسعار وعزت
الاقوات ومنع ناصر الدوله من الخطبه للمطيع والمعامله بسكه ودعا للمتقي وتنت معز
الدوله مرارا وضاق الامر به واعزم على ترك بغداد والعود الى الاهواز ثم اظهر الرحيل
وبات ليله وامر وزيره ابا جعفر الصيمري بالعبور الى اكثر العساكر واقام بالنفيه مكانه
وجا سبكوشه لقتاله فاهزم واضطرب عسكر ناصر الدوله واحملوا وعم الدفاتر
اموالهم وظهر هم ثم ان معز الدوله ناشر الناس واعاد المطيع الى داره في محرم سنه خمس وثلثين
ورحع ناصر الدوله الى عكبرا وراسل معز الدوله في الصلح فلم يطلع من كان معه من الاتراك
النور ونبه عليه فلما شعر وا به نكروه وهموا بقتله فاستمر هاربا ومعه ابن سيرزاد
وعبر الى الجانب الغربي ثم لحق بالفراطه فاحدروه ونهبوا الموصل ثم استعر الصلح
بينه وبين معز الدوله كما طلب والتمس من الاتراك ان يقفوا على تكين السيراري فوفوه عليه
وحضوا على من خالف من كابده وسار والى اسايخ ناصر الدوله وقبض هو في طريقه
على ابن سيرزاد وجاوز الموطن الى نصيبين فنزلها تكين وسار في اتباعه الى نصيبين
ثم الى سنجار ثم الى الحديثه ثم الى السن فلحقه هناك عسكر معز الدوله مع وزيره الى
جعفر الصيمري وقد كان استمالهم ناشر الدوله فاملوه لهم واسلموا فاهزم تكين والاتراك
واستعر العرب من اصحاب ناصر الدوله وسار ناصر الدوله وابن الصيمري الى الموصل فمر لوا
عليها واحدر الصيمري معز الدوله ابن سيرزاد وحمله الى معز الدوله ودلك سنه خمس وثلثين

استيلا

استيلاء معز الدوله على البصره وفي هذه السنه استفحل
ابو العباس ابن البريدي بالبصره فحشر معز الدوله الحسن الى واسط ولقيهم حسن ابن البريدي
في الماء على الطهر فانهزموا الى البصره واستولى اعمالهم جميعا عدهم سار معز الدوله سنه ست
وثلثين الى البصره ومعه المطيع لاستفادها من يد ابي العباس ابن البريدي وسلكوا
اليها البريه متعسفا الفراطه يعدلون عن دلك معز الدوله فكتب سهدهم ولما قارب البصره
استامنت اليه عساكر ابي العباس وهرب هو الى الفراطه فاجاروه وملك معز الدوله البصره
ثم سار منها الى الاهواز لسلفي اخيه عماد الدوله و ترك المطيع واما جعفر الصيمري بالبصره
ولقي اخاه بارجان ثم عاد الى بغداد والمطيع معه واراد الشر الى الموصل فارسل الى
ناصر الدوله في الصلح وحمل المال فتركه م اسفض سنه سبع وثلاثين فسار اليه معز
الدوله وملك الموصل ولحق ناصر الدوله بنصيبين واخذ معز الدوله في ظلم الرعايا وعسفهم
بمرتفع اليه اخوه ركن الدوله باصبهان بان عساكر خراسان قصدت جرجان فالوى واستمده
فاضطر معز الدوله الى صلح ناصر الدوله عن الموصل والجزيره وما ملكه سيف الدوله من
الشام دمشق وحلب على ثلاثه الاف الف درهم وخطب لعماد الدوله وركن الدوله ومعز
الدوله ثم بونه فاسمع الصلح على دلك وعاد الى بغداد امر ساهين بالطيحه
كان عمران بن شاهين من اهل الجاذه وحصلت عنده حسابات فهرب الى الطيحه خوفا
من الحكام واقام بين القصب والاجام بقياس تصيد السمك والطير ويحفر سابله
الطيحه واجمع عليه جماعه من الصيادين والغواص ثم اشتد خوفه فاسار الى ابي
العباس ابن البريدي صاحب البصره فعلم جماعه الجاذه ونواحي البطائح وجمع الرجال
والسلاح واحدر معاقل على تلال الطيحه وعلى على نواحيها وسرح معز الدوله وزيره
ابا جعفر الصيمري سنه ثمان وثلثين فقاتله وهرب واسار اهله وعياله ثم جاء الخبر
الى معز الدوله بموت اخيه عماد الدوله بفارس واضطراب احواله فكتب الى الصيمري
بالمدار الى سيرار لاصلاح الامور فسار اليها وعاد عمران بن شاهين الى الطيحه واجمع اليه
اصحابه وقوى امره وبعث معز الدوله الى قتاله دوز بهان من اعيان عسكره فاقتتل
حصار في ضايق الطيحه ثم ناجزه الحرب فهزمه عمران وغنم عسكره وصار اصحابه
يقطعون الطريق والجفاره من جند السلطان في السابله يقطع طريق البصره الاعلى
الظهر وكان الصيمري قد هلك وولي مكانه المهلبي فكتب معز الدوله الى المهلبي وهو
بالبصره يصعد الى واسط واخذه بالقواد والسلاح ويطلق له في الانفاق فزحف الى
الطيحه وضيق على عمران واسهى الى ضايق حصنه فاشار عليه دوز بهان بمعاجله
القوم وكتب الى معز الدوله يشكوى الطاوله من المهلبي فكتب اليه معز الدوله بالاستبطا

فنادر الى الناحره وتوغل فى تلك الضائق فاهزم وقتل من اصحابه واسر ونجا هو بساحه
فى الطا واسر عمران اكابر العواد حتى صالحه معز الدوله وفك البطائح واطلق لاهله
على ان يطلق العواد الذين فى اسره فاطلقهم حصار البصره فلم يقدم لنا ان
الغرامطه انكروا على معز الدوله مسيره الى البصره على بلادهم وذكرنا ما دار بينهم فى ذلك
ولما علم يوسف بن وجيه استحاشهم بعث المهر بطمعهم فى البصره واسدهم فامدوه
وسار فى البحر سنه احدى واربعين وبلغ الخبر الى الوزير المهلبى وقد فرغ من سبال الاهواز وسار
مجدا الى البصره وسبق اليها ابن وجيه وقاتله فهزمه وظفر باكثر عبور الصيمرى
ووزير المهلبى كان ابو جعفر محمد بن احمد الصيمرى وزير معز الدوله وكان
قد سار لقتال عمران بن شاهين واستخلف مكانه ابا محمد الحسن بن محمد المهلبى وعرفت
كفايته واضطلاعه وامانته وتوفى ابو جعفر الصيمرى بحاصر العمران تولى بعد الدوله
مكانه ابا محمد المهلبى فاحسن السيره وازال المظالم وخصوصا عن البصره فكان فيها سعيد
كثيره من المظلم من ايام منى الهندى وعمل فى البلاد لكشف المظالم وتخليص الاموال فحسن
اثره ويعم عليه معز الدوله بعض الامور فكمله سنه احدى واربعين وحبسه فى داره
ولم يعزله سلامة معز الدوله على الموصل وعوده وقد تقدم لنا صلح
معز الدوله مع ناصر الدوله على الف الف درهم كل سنه فلما كانت سنه سبع واربعين اخر
حمل المال فسار معز الدوله الى الموصل فى جمادى وسعه وزير المهلبى فاستولى على الموصل
وعلى ناصر الدوله بنصيبين وسعه كاتبه وجميع اصحابه وحاشيته ومن يعرف وحوى المتاع
والحريم فى طاعته كواشى وغيرها وامر الاعراب بقطع الميره عن الموصل وضاقت الاقوات
على عسكر معز الدوله فسار عن الموصل الى نصيبين واستخلف عليها سنكلجور الحاجب الكبير
وبلغ فى طريقه ان اولاد ناصر الدوله بسنجار فى عسكر فبعث عسكرا اوقعوا بهم وغلبوا
بالهبيد فعاد اليهم اولاد ناصر الدوله وهم عازمون واسلموهم وسار ناصر الدوله عن
نصيبين الى سنجار فرض ورجع اصحابه الى معز الدوله فسار من فوره الى اخيه سيف
الدوله بحلب فتلقاه واكرمه وتراسلوا فى الصلح على الفى الف درهم وتسعمائه الف درهم
واطلاق اسرى سنجار ويكون ذلك فى ضمان سيف الدوله فتم بينهما وعاد معز الدوله
الى العراق فى محرم سنه ثمان واربعين ساء معز الدوله بغداد اصاب معز
الدوله سنه خمسين مرض اشفا منه حتى وصى واستوخم بغداد وبادر كل كواد البسر
الى الاهواز واسف اصحابه لمفارقته بغداد فاساروا علموا ان بنى بسكاه فى اعمالها
فبنى دارا انفق عليها الف الف دينار وصادر فيها جماعه من الناس ظهور
كان الدم كما تقدم لنا سبعه علوية لاسلامهم على يد الاطراف

وقتل

وقد ذكرنا ما منع بنى بويه من تحويل الخلافه عن العباسيه الهم فلما كانت سنه احدى
وخمسين وثلثمائه اصبح بكبوتا على الساحل بغداد لعن صريح فى سعوده ومن عصب فاطمه
فلكا ومن سمع من ندى الحسن عند حله ومن نفى اباذر ومن اخرج العباس من الشورى
ونسب ذلك الى معز الدوله ثم محى من اللفله القائله فاراد معز الدوله اعادته فاشار المهلبى
بان يكتب مكان المحو لعن معويه فقط والظالمين لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى
ثامن عشر ذى حجه من هذه السنه اظهر الناس باطهار الزينه والفرح لعيد الغدير من اعياد
الشيعه وفى السنه بعدها امر الناس فى يوم عاشوراء ان يعلقوا دكاكينهم ويقعدوا
عن البيع والشرا ويلبسوا المسوح ويعلنوا النياحه ويخرج النساء سبلات الشعور مسودات
الوجوه قد شققن ثيابهن ولطمن خدودهن حزنا على الحسن ففعل الناس ذلك ولم يفعله
اهل السنه على بدعه لان السلطان للشيعه واعيد ذلك سنه بلا حسن توقعت فيه
من اهل السنه والشيعه وهبت الاموال وفاه الوزير المهلبى
سار الوزير المهلبى فى جمادى سنه ثمان وخمسين الى عمان لفتحها فاعمل فى طريقه وقرح
الى بغداد فمات فى شعبان قبل وصوله وحمل ودفن بها لثلاث عشره سنه وثلاثه اشهر
من ورارته وقبض معز الدوله امواله وضياعه وصادر اهله وحواشيه وبطرق الامور
بعده ابو الفضل العباس ابن الحسن السيرافى وابو الفرج محمد بن العباس بن نباتيخس
ولم يلبث احد منهما بوزارته استيلاء معز الدوله على عمان وحصار البطائح
احدث معز الدوله سنه خمس وخمسين الى واسط لقتال عمران بن شاهين البطائح فانفذ
الحسن من هناك مع ابى الفضل العباس بن الحسن وسار الى الاهواز فارسل الحسن الى عمان
وكان الغرامطه قد استولوا عليها وهرب عنها صاحبها نافع وبقى امرها فوصى فانفوضها
واهل الثلاث نصبوا عليهم رجلا منهم يقضون بينهم فولوا الخرمى واحكامه
يعرف بعبد الوهاب بن احمد بن مروان واستكتب على بن احمد الذى كان وصل مع المراكبى
كاتبا وحضر وقت العطا فحلف الرجل والبس فى الرضا بالمساواه والانصاف بينهما واستولوا
بعد الرجل واخرجوا عبد الوهاب واستعمل على بن احمد امرا فلما جاء معز الدوله الى واسط
هذه السنه قدم عليه نافع الاسود صاحب عمان مستجيرا به فاحدر معه الى الاهواز وجهز
له المراكب لحمل العساكر وعليهما ابو الفرج محمد بن العباس بن نباتيخس وهى ما بين طعنه
وفاوا الى عمان وملكوها تاسع ذى الحجه من سنه خمس وخمسين وقتلوا من اهلها واحرقوا
مراكبها وكانت بسعه وبامر وعاد معز الدوله الى واسط وحاصر عمران واقام هنالك فاعتل
وصالح عمران وانصرف عنه وفاه معز الدوله ووفد له ابنه
ستيار ولما رجع معز الدوله الى بغداد اشتد مرضه فعهد بالسلطنه الى ابنه

عز الدوله بختيار وتصدق واعتق ولوفى سبع من سنه ست وخمسين لبسر وعشرين
سنه من سلطانه وولى ابنه عز الدوله بختيار وكان قد اوصاه بطاعه عمه رکن الدوله
وبطاعه ابنه عضد الدوله لانه كان اكبر سنا وابصر بالسياسه ووصاه بخاجه
سبكتكين وبكاتبيه ابى الفضل العباس وابى الفرج فمالف وصاياه وعكف على اللهو والصيد
هو لا وبقى كاره الديلم شرها فى اطعامهم وشغف عليه الاصاغر وادهم وافسدوهم الاتراك
وحرج عليه سبكتكين الديلم فى اعاده من اسقط فاصاب كرها وكرك الاتراك وحا
ابو الفرج محمد بن العباس من عمان بغداد فسلمها الى بواب عضد الدوله الذى كانوا
فى امداده وحسى ان يومر بالمقام بها وسفرد ابو الفضل صاحبه بالوزاره بغداد فكان كما
طن بها نقض بالبصره حبشى بن بعز الدوله على اخيه بختيار سنه سبع وخمسين وبعث الوزير
اليه ابا الفضل العباس فسار مورما بالاهواز ونزل واسط وكتب الى حبشى بانه جا لنسلمه
البصره وطلب منه المعونه على امره فانفذ اليه مائتى الف درهم وارسل الوزير خلال ذلك
الى عسكر الاهواز ان يوافوه بالابله ليعرضه لهم فوافوه ولبسوا حبشى بالبصره
وحسوم برامهرمز ونهبوا اموالهم وكان بحمله ما اصاله عشره الاف مجلد من الكتب
وبعث ركن الدوله فخلص حبشى براحيه وحمله عند عضد الدوله فاقطعه الى
ارمانات سنه سبع وستين عز [illegible] وران ابن بقيه
لما ولى ابو الفضل وزاد بختيار كثر ظلمه وعسفه وكان محمد بن بقيه من حاشيه بختيار
وكان سوء له المطمع فلما اشرف الناس منه الى الفضل عزله بختيار سنه ستين وستمائه
وولى مكانه محمد بن بقيه فابشر الظلم اكثر وحرب النواحى وظهر العيارون ووقعت
الفتنه بين الاتراك وبختيار فاصلح ابن بقيه بينهم وركب سبكتكين بالاتراك الى بختيار بسبب
فسد بينهم وتحرك الديلم على سبكتكين واصحابه فارضاهم بختيار بالمال ورجعوا عن
ذلك [illegible] كان ناصر الدوله بن حمدان قد نص عليه انه
ابو تغلب وحبسه سنه ست وخمسين وطمع فى المسير الى بغداد وجا اخواه حمدان وابراهيم
نازعين الى بختيار وسحدثن به فشغل عنها بما كان فيه من شان الطمجه وعمان حتى اذا
قضى وطره من ذلك وعزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن بقيه حمله على ذلك واغراه به فسار
الى الموصل وبرلها فى سبع الاخر سنه ثلاث وستين ولحق ابو تغلب بختيار باصحابه وكاتبه
وبذلوا له مسارعين من بختيار الى بغداد وبعث بختيار فى اثرهم الوزير ابن بقيه والحاجب
سبكتكين فدخل ابن بقيه بغداد واقام سبكتكين بحاربه فى ظاهرها ووقعت الفتنه داخل
بغداد فى اكاب العزبين اهل السنه والشيعه وانفق سبكتكين وابو تغلب على ان
نعض على الخليفه والوزير واهل بختيار ويعود سبكتكين الى بغداد سولنا وابو تغلب

الى

الى الموصل بما فعر سبكتكين عن ذلك وتوقف وجاه الوزير ابن بقيه وراسلوا ابا تغلب
فى الصلح وان يضمن البلاد ويرد على اخيه حمدان اقطاعه واملاكه الا ما ردين وعاد ابو تغلب
الى الموصل ورحل بختيار وسار سبكتكين للقائه واجمع بختيار وابو تغلب على الموصل وطلب
ابو تغلب لوجهه انه بختيار وان يحط عنه من الضمان ويلقب لقبا سلطانيا فاجيب
الى ذلك خشيه منه ورحل بختيار الى بغداد وسار اهل الموصل برحيله لما نالهم منه وبلغه
فى طريقه ان ابا تغلب قتل قومًا من اصحابه كانوا السنامسوا لبختيار ورجعوا للقتل اهلهم
وابنائهم فاشتد ذلك عليه وكتب الى الوزير ابى طاهر ابن بقيه واطاحب سبكتكين يستمدهم
فى العساكر فجاوا وعاد الى الموصل وعزم على طلبه حيث سار فارسل ابو تغلب الصلح
وجاه الشريف ابو احمد الموسوى والد الشريف الرضى وحلف على العلم فى قتل اولئك المسنا منه
وعاد الصلح والاتفاق وكما كان ورجع بختيار الى بغداد وبعث ابنه الى ردحها الى ابى تغلب
الفتنه بين بختيار وسبكتكين والاتراك كان بختيار قد قلت عنده الاموال
وكثرت مطالب الجند وشغبهم وكان يحاول على جمع المال فتوجه اولا الى الموصل لذلك ثم
رجع فتوجه الى الاهواز لجدد بربعه الى مصادرة عاملها وخلف عنه سبكتكين والاتراك
الذين معه ووقعت بينه وبين الاتراك والديلم بالاهواز واستولوا على الاتراك فى طلب ارهم
واستبد عليه اصحابه الديلم بعض روساء الاتراك وقوادهم فعمل وكان من جملتهم عامل
الاهواز وكاتبه ونهبت اموالهم وسوهم ولودى البلد باسباحهم وبلغ الخبر الى
سبكتكين وهو ببغداد فنهض طاعه بختيار وركب الاتراك وحاصر داره يومين واخرجها
واخذ اخويه وابنها فبعثهم الى واسط فى ذى القعده سنه ثلاث وستين والحق المطيع بهم
فرده ونزل الاتراك فى دور الديلم وسوقها وبارت العامه مع سبكتكين لان الديلم كانوا
سبعه وسفكت الدماء واحرق الكرخ وظهر اهل السنه على الشيعه وبلغ الخبر
انه الطائع كان المطيع قد اصابه الفالج وتعذر عليه الحركه وكان سيره والكسف
حاله لسبكتكين فى هذه الواقعه ودعاه الى ان يخلع نفسه ويسلم الخلافه لولده عبد الكريم
ففعل ذلك بنصف ذى القعده سنه ثلاث وستين لتسع وعشرين سنه ونصف من خلافه
وبويع ابنه عبد الكريم ولقب الطائع الصوابيه وعادت الصوابيه
منذ استبد ناصر الدوله ابن حمدان بالموصل واعمالها وملك سيف الدوله احوه مدينتى
حلب وحمص سنه ثلاث وثلثين وتصادر الصوابيه الى ان قدرها فى احاد دولهم فقد
كان لسيف الدوله فيها اثار وكان للروم فى ايامه جولات فى العدوه حسنت فيها بلاد بعده
واما الولايات فانقطعت منذ استبد معز الدوله على العراق وانقسمت الدوله
الاسلاميه دولا نذكر ولايات كل منها فى اخبارها عند انفرادها على ما شرطناه ه

منه سنكلكين وتوجه وامارة اشتكين لما وقع من بجكار في الاتراك بالاهواز
ما وقع واسفض سنكلكين بعد اذ عمل بجكار الى من حبسه من الاتراك وولى منهم على الاتراك
زادويه الذي كان عامل الاهواز وسار الى واسط للقائه واخوته وذهب الى عمه
ركن الدوله وابن عمه عضد الدوله يستنجدهما والى يعلى ابن حمدان صاحب الجزيرة يستنجده ويستوهبه
عنه مال الاقطاع والى عمران بن شاهين يلتمسه كذلك فجهز اليه عمه ركن الدوله العساكر
مع وزيره ابي الفضل ابن العميد وكتب الى ابنه عضد الدوله بالمسير معه فتقابل وترحل بجكار
طمعا في ملك العراق واما عمران بن شاهين ودافع وامد زمان عسكره لانا مسون الديلم
لما كان بينهم واما ابو يعلى فبعث اخاه ابا عبد الله الحسين عسكرا الى نكرث فلما شارف
الاتراك بغداد الى واسط لقتال بجكار جاءهم اليها ليقتلهم الجميعة في سقوط الاقطاع عنه
ووجد الغنية حاسبه بن العباس وكف الفساد واسطر ما نفع بجكار فدخل بغداد
وملكها ولما سار الاتراك الى واسط حملوا معهم خليفتهم الطائع لله واباه المطيع المخلوع
وانهبوا الى دير العاقول فهلك المطيع وسنكلكين معاود والى الاتراك عليهم اشكلين من
اكابر قوادهم وموالي معز الدوله فاسطر امرهم وساروا الى واسط وحاصروا بها
بجكار خمسة اشهر وماضى اشد علة الحصار وهو يسحث عضد الدوله بكتبه
بجكار على حمل الدوله بسرعوده الى مملكته لما سابقت كتب بجكار
على عضد الدوله باسحاقه في عساكر فارس وجاه ابو العباس ابن العميد وزيره الى
الاهواز في عساكر الري وساروا الى واسط واحفل عنها اشكلين والاتراك الى بغداد
ورجعوا يعلى الى الموصل ولما جاء عضد الدوله الى واسط سار الى بغداد في الحاسة الشرقي
وسار بجكار في الجانب الغربي وحاصروا الاتراك شهرا ثم اختلفوا من جمع الجهات وارسل
بجكار الى ضبة بن محمد الاسدي من اهل عين التمر والى بني سنان والى يعلى ابن حمدان
يقطع المير والاعارة على الوتحي بعلى السعر ببغداد ويبار العيارون ووقع النهب
وكسر اشكلين المتاول في طلب الطعام فعظم الصح وحرج اشكلين والاتراك للحرب فلقيهم
عضد الدوله فهزمهم وقتل اكثرهم واستباح معسكرهم ولحقوا بتكريت وحملوا الخليفة
معهم ودخل عضد الدوله الى بغداد في جمادى سنة اربع وسبعين وحاول رد الخليفة
الطائع لوده وابرله مكانه وركب للقائه الحالي يوم مشهود لهم ووضع الحد على بجكار
وشجعوا عليه في طلب ارزاقهم واشاروا عليه بالغلظة عليهم والاستعفاء من الامارة
وانه عند ذلك متوسط في الاصلاح فاظهر بجكار التحلي وصرف الكتاب والحجاب
بقفاه بالشارة عضد الدوله وتردد السفراء بينهم ثلاثة ايام فمض عضد الدوله على بجكار
واحتفه ووكل بهم وجمع الناس واعلمهم بغدر بجكار واستعفائه ووعدهم بحسن النظر

وقام

وقام بواجبات الخلافة وكان المرزبان ابن بجكار اسيرا بالبصرة فامتنع فيها على عضد الدولة
وكتب الى ركن الدوله شكوى ما جرى على ابنه بجكار من ابنه عضد الدوله ووزيره ابن العميد
فاصابه من ذلك الهم المعتاد حتى لعلة طرقه المرض الذي لم يستقل منه وكان ابن بقيه
وزير بجكار فصار الى عضد الدوله وضمنه واسط واعمالها فانقض عليه بها وداخل
عمران بن شاهين صاحب الخلاف فاجابه وكانت سهل بن بشر وزير اشكلين بالاهواز وقد
كان عضد الدوله ضمنه اياها ايضا وبعثه اليها مع جيش بجكار فاسماله ابن بقيه وحرض
اليه جيوش عضد الدوله فهزمهم وكاتب اباه ركن الدوله بالاحوال فكتب ركن الدوله
الى المرزبان بالبصرة بانه على المسير للعراق لاعادة بجكار فاضطرب النواحي على عضد
الدوله لانكار ابيه وانقطع عنه مدد فارس وطمع فيه الاعداء فبعث ابا العباس ابن العميد
الى ابيه بغداد رعاية وفع وان بجكار عجز ولا بد له على المملكة وانه يضمن اعمال العراق وعليه
الف الف درهم وبعث بجكار واخوه الى منزله باي الاعمال احب وبحر اباه في بزوله العراق
لئلا يسير الخلافة ويعود هو الى فارس وتهدد اباه بقتل بجكار واخيه وجمع سبعة ان لم
يوافق على واحد من هذه فخاف ابن العميد غائلة هذه الرسالة واشار بارسال عضده
ويمضي هو بنفسه فاكمل فبعث عضد الدوله عضده فلما اتى الرسول بفعله
ورده بغداد سكن غضبه وحمله الى عضد الدوله من الشتم والتقريع على ما فعله وعلى ما هو
بطلبه منه كل ذلك بعتب من القول وطاب ابن العميد على ابن ذلك فحسنه وهدده ولم يزل يشير
بجهاده واعد زمان فوله لهذه الرسالة حيلة على الوصول اليه والخلاص من عضد الدوله
وتمم له اعاده عضد الدوله الى فارس ويقرر بجكار بالعراق فاجاب عضد الدوله الى
ذلك وافرج عن بجكار وردده الى السلطنة على ان يكون بابا عنه ويخطب له ويجعل
اخاه ابا اسحاق وابن الحسن الجيش بجكار وردد عليهم ما اخذ لهم وساروا الى فارس وامر ابن
العميد ان يلحق به بعد ثلاث مشاغل مع بجكار باللذات ووعده ان يصير الى داره
بعد ركن الدوله وارسل بجكار عن ابن بقيه فعاد بامر الدوله واحجز الاموال فاطاول
بها دس للجند فشغبوا على بجكار واستوحش هو حرافركين
ولما اتاهم اشكلين من عضد الدوله بالمدائن لحق بالشام ونزل الرملة من حمص وقصده طالم
ابن موهوب امير بني عقيل للغلبة بالشام فلم يمكن منه وسار اشكلين الى دمشق واستولى
ريان خادم المعز لدين الله العلوي وقد غلب عليه الاحداث والرعاع فخرج اليه مشيخة البلد
وسالوه ان يملكهم ويكف عنهم شر الاحداث وظلم العمال واعتقاد الرافضة فاجابهم
على ذلك ودخل دمشق وخطب بها للطائع في شعبان سنة اربع وستين ووقع اسوق العرب عن
ضواحيها وفي قلوبهم وكثرت جموعه واموالهم وكاتب المعز مصر بدايته بالانعقاد فكتب شكره

وستة عشر لمولده من جهته فلم يوافه فحبسه واصفه ومات في طريقه سنة خمس وسبعين
وثلثمائة كما تذكر بعضه حيرة في دولهم ملك عضد الدوله بغداد وسار بحساد
ولما انصرف عضد الدوله الى فارس كما ذكرناه اقام بها فلما علم مات ابوه ركن
الدوله سنة ست وسبعين بعد ان نصح عنه وعهد له بالملك كما تذكر في حيرة فلما مات
سرع بحساد وفوز ان يلقبه في استمالة اهل اعماله فحن اخيه فخر الدوله وحسنويه
الكردي وطلب ابن حمدان وعمران بن شاهين في عداوته فسار عضد الدوله لطلب
العراق واستمد حسنويه وابن حمدان فوعداه وليس براه فسار الى الاهواز ثم سار الى
بغداد ولقيه بحساد بمن معه عضد الدوله واستولى على اموالهم واثقالهم وحمل
وحمل اليه ابن شاهين ابو الاغر هدايا ودخل اليه موكد الاسحاري به ثم صعد الى واسط
وبعث عضد الدوله عسكرا الى البصرة فملكوها وكانت مضر شيعة له دون ربيعة وجمع
بحساد ما كان له ببغداد والبصرة في واسط وقصد ان يبعثه وراسل عضد الدوله في
الصلح واحلف الرسل وجاء عبد الرزاق وبدرا نائبا حسنويه في الف فارس مددا فانقض
وسار الى بغداد وسار عضد الدوله الى واسط من البصرة فاصلح بين ربيعة ومضر
بغداد اصلاتهم ماته وعشرين سنة ثم دخلت سنة سبع وسبعين فقبض عضد الدوله
على ابي الفتح ابن العميد وزير اسره وخدع ابنه وسمل احدى عينيه لما كان بلغه عنه في مقامه
بالعراق عند بحساد ولما اطلع عليه من مكاتبته اباه فبعث الى اخيه فخر الدوله بالري بالقبض
عليه وعلى اهله ماكان اسرهما كان واسط املا فقبض عليه واخذ ما كان بها ثم
سار عضد الدوله الى بغداد سنه سبع وسبعين وبعث الى بحساد يخبره في الاعمال
فتحاب الى طاعته وامره بايقاد ابن بقيه اليه ففعل عنه وانفذه وخرج عن بغداد
يقصد الشام ودخل عضد الدوله بغداد وخطب له بها وضربت على باسمه بلاد ثوفات
ولم يكن شيء من ذلك لمن قبله وامر ابن بقيه فرمي من ارجل الفيل فمات وبعث بحساد
بحساد الى الشام ومعه حمدان اخوا ابو تغلب واتبعوا الى عكبرا حسن له حمدان قصد الموصل
وكان عضد الدوله قد استخلفه ان لا يدخل ولاية ابي تغلب فملكت وقصدها وجاءه
رسل ابي تغلب تكرت في اسلام اخيه حمدان اليه فحمله سفيه وبعثه الى ملكه
بعض على حمدان وبعثه مع نوابه فحبسه وسار ابو تغلب اليه في عشرين الف مقاتل
وزحفوا الى بغداد ولقيهما عضد الدوله بهيتها واسر بحساد فعله صبرا في عدة من اصحابه
لاحدى عشرة سنة من ملكه سنة ثلاث وثمانين
ثم سار عضد الدوله نحو الجزيرة وبعث بحساد الى الموصل فملكها منه
في العشرة من سنة سبع وسبعين وكان حمل بعد الجزيرة والعلوفات فاقام في بغداد وبث السرايا

في

في طلب ابي تغلب وراسله في ضمان البلاد على عادته فلم يجبه فسار الى نصيبين ومعه المرزبان بن
بحساد وابو اسحق وطاهر اخو بحساد وامهم فبعث عضد الدوله عسكرا الى جزيرة ابن عمر مع اخيه
ابي جعفر طغان وعسكرا الى نصيبين مع ابي الوفا بن محمد مقارفها ابو تغلب الى ماردين واتبعه
ابو الوفا اليها فامتنعت عليه ولحق ابو تغلب بارزن الروم ثم بالحسنية من اعمال الجزيرة وبيع ابو تغلب
قلاعه واخذ امواله في كواسي وغيرها وعاد الى ماردين فسار عضد الدوله اليه نفسه واستأمن
اليه كثير من اصحابه ورجع الى الموصل وبعث العساكر في اساعه فدخل بلاد الروم وصاهره وولد
الرومي الملك عليهم من عنزيت الملك لتسعين به على امره واتبعه عسكر عضد الدوله فهزمهم
ونحا الى بلاد الروم فاستاعده ورد على شانه لما وصل من نصرته اياه واتفق ان ورد الهرمس منه
ابو تغلب وعاد الى بلاد الاسلام وبزل بامل شهرزور حتى فتح عضد الدوله جميع بلاده كما تذكر في
اخبارهم واستحلف ابا الوفاء على الموصل وعاد الى بغداد وانقطع ملك بني حمدان عن
الموصل جملة من الدهر [illegible] اباه عضد الدوله [illegible]

[illegible] توفي عضد الدوله في شوال سنه ثلث وسبعين لخمس سنين ونصف
من ملكه واجمع الفواد والامراء على ولايه ابنه كالنجار المرزبان وبايعوه ولقبوه صمصام الدوله
وجاءه الطائع مهنيا بابيه وبعث اخوته ابا الحسين احمد وابا طاهر فيروزشاه فانقبض
اخوهم شرف الدوله بكرمان وسار الى فارس وتسوا اليها اخوته وملكها وافاما بالاهواز
وقطع خطبه صمصام الدوله اخيه وخطب لنفسه ولقب بتاج الدوله وبعث اليه صمصام الدوله
عسكرا اصحبه على بن دبقش صاحب بابه وبعث شرف الدوله عسكره مع الامير ابي الاعز دبس بن
عقيل الاسدي والتقيا عند قرقوب فاهزمهم ابن دبقش في ربيع سنه ثلاث وسبعين وابسروا سبعين
ابو الحسين على الاهواز وراءهم مزوطمع في الملك ثم ان اسفار بن كردويه من اكابر الديلم
قام بدعوة شرف الدوله سنة اربع وسبعين واستمال كثيرا من العسكر واتفقوا على
ولايه ابي نصر بن عضد الدوله فاسرع اخيه شرف الدوله وراسلهم صمصام الدوله في الرجوع
عن ذلك فلم يرجعوا لانهماد بالحاجه منهم ولا ثقة بوعد ولا وفاء لمن صنايعه اسفار وقاتله
فهزمه واخذ اباه اسرا واحضره عند اخيه صمصام الدوله واتهمه وذبح ابن سعدان
بمداخلتهم فعله وصفى اسفار الى ابي الحسين ابن عضد الدوله وبالى الديلم الى شرف الدوله
وسار شرف الدوله الى الاهواز فملكها من يد اخيه الحسين ثم ملك البصرة من يد اخيه ابي
طاهر وراسله صمصام الدوله في الصلح فاجابوا على الخطبة لشرف الدوله بالعراق وبعث اليه
بالخلع والالقاب من الطائع ○ [illegible] سمسام الدوله [illegible] اخيه شرف
الدوله لما ملك شرف الدوله البصرة من يد اخيه ابي طاهر سار الى واسط فملكها
وعمد صمصام الدوله الى اخيه ابي نصر وكان محبوسا عنده فاطلقه وبعثه الى اخيه شرف الدوله

[illegible] فلم يلتفت اليه وخرج صمصام الدوله واستشار اصحابه في طاعه اخيه فخوفوه
عاقبته واشار بعضهم بالصعود الى عكبرا ثم منها الى الموصل وبلاد الجبل حتى يكون من امر الله في فسحه
من الاتراك والديلم او عند ذلك ما يسهل العود واشار بعضهم بمكاتبه عمه فخر الدوله والمسير على
طريق اصبهان فخالف شرف الدوله الى فارس فربما نفع الصلح على ذلك فاعرض صمصام الدوله عن
ذلك كله وركب البحر الى اخيه شرف الدوله فلقاه واكرمه ثم قبض عليه لاربع سنين من امارته
وسار الى بغداد في شهر رمضان من سنه ست وسبعين فوصلها واخوه صمصام الدوله في اعتقاله
واستحلى ملكه واستطال الديلم على الاتراك لكثرتهم فاظهروا خمسه عشر الفا والاتراك
ثلاثه الاف ثم كثرت المنازعات بينهم وحمل الديلم الاتراك واراد واعاده صمصام الدوله
الى الملك ثم اقتتلوا فهزم الديلم وقتلوا منهم وهموا بالهرب وسار بعضهم فذهب الاكثر
ودخل الاحرون مع شرف الدوله الى بغداد وخرج الطائع للقيه وهناه واصلح شرف الدوله
بين الفريقين وبعث صمصام الدوله الى فارس فاعتقل بها واستوزر شرف الدوله ابا منصور
ابن صالحان [illegible] الدوله بادبن مروان بالموصل قد بعد مرلنا ان عضد الدوله استولى
على ملك بني حمدان بالموصل سنه سبع وستين وتمم استولى على ما فارقين واميد وسائر ديار بكر
من اعمالهم وعلى ديار مضر انضم من اعمالهم سنه ثمان وستين وولى عليها ابا الوفاء من قواده
وذهب ملك بني حمدان من هذه النواحي وكان قد تعود ديار بكر جماعه من الاكراد الحميدية
مقدمهم ابو عبد الله الحسين بن دوستك ولقبه باد وكان كبير العز وسلك البلاد ولحاقه
سبلها وقال ابن الاثير في بعض اصوله فاما من الاكراد الحميدية ان اسمه باذ وكنيته ابو
سحاح وان الحسين هو اخوه وان اول امره انه ملك ارجيش من بلاد ارمينيه فقوي امره ولما
ملك عضد الدوله الموصل حضر عنده وهو مقيض عليه سأل عنه فاطلقه ولقبه وكف عن طلبه فلما
مات عضد الدوله استقل امره واستولى على ما فارقين وكثر مع ديار بكر وهم على نصارى
وقال ابن الاثير سار من ارمينيه الى ديار بكر فملك آمد وما فارقين وبعث صمصام الدوله
اليه العساكر مع اخيه سعد الدوله امرهم ان اذا ظفروا بهم واسر جماعه منهم فبعث عسكرا اخر
مع ابي القاسم سعد بن محمد الحاجب فالتقوا هم باد في بلد كواشي وهزموهم وقتل منهم واسر بشر
قتل الاسرى صبرا وبعث سعد الى الموصل وباد في اتباعه فاراد اهل الموصل العبور الى
من سوء سيره الديلم فهرب منها ودخل باد وملك الموصل وحدث نفسه بالمسير الى بغداد
واستراعها من يد الديلم فاهم صمصام الدوله امره وبعث اليه عسكرا من الديلم واجتمع معه
والتقوا باد في صفر من سنه اربع وسبعين فهزموه وملكوا الموصل ولحق باد بديار بكر وجمع
عليه عساكر وكان سوء سيف الدوله بن حمدان بحلب وقد ملكها منهم سعد الدوله ابنه بعد
ما ملكه بعث اليه صمصام الدوله ان يكفيه امر باد على ان يسلم اليه ديار بكر فبعث سعد الدوله

اليه

الله حشا فلم يكن لهم به طاقه ورجعوا الى حلب فبعث سعد الدوله من اعتقاله في مرض موته
من البادنه وضربه فاعتل واشفى على الموت وبعث الى سعد وزياد الامرين بالوصل فصالحهما
على ان يكون ديار بكر والصفيح من طور عبدين لباد ورجع زياد الى بغداد وهو الذي جا
بعساكر الديلم والاتراك امامه ثم توفي سعد الحاجب بالموصل سنه سبع وسبعين فتحدد
لباد الطمع في ملكها وبعث شرف الدوله على الموصل ابا نصر خواشاده فدخل الموصل واستمد
العساكر والاموال فاطاعت عنه طوائف العرب من بني عقيل وبني نمير واطعمهم البلاد فاقطعها
عنها واستولى باد على طور عبدين وافام بالجبل وبعث اخاه في عسكر لقتال العرب فانهزم
وقتل وسار خواشاده بتجهز لقتال باد فجاءه الخبر بموت شرف الدوله ثم حاربهم وابو
الحسين ابن ناصر الدوله ابن حمدان امرين على الموصل من قبل بهاء الدوله وبقي في ملكها
الى سنه احدى وثمانين فبعث بها الدوله عسكرا مع ابي جعفر الحجاج بن هرمز فملكها ورحف
اليه ابو الدواد محمد بن المسيب امير بني عقيل فقاتله وبالغ في مدافعته واستمال بها الدوله
فبعث اليه الوزير ابا القاسم علي بن احمد فسار اول سنه ثمان وثمانين وكتب الى حفص بالقبض
عليه بسعايه ابن المعلم وشعر الوزير بذلك فصالح ابا الدواد ورحع ووحد بها الدوله فقبض
على ابن المعلم وقتله [illegible] بهاء الدوله
ثم توفي شرف الدوله ابو الغوارس شرزيل بن عضد الدوله في جمادى سنه تسع وسبعين
لسنتين وثمانيه اشهر من امارته ودفن بمشهد علي بعد ان طالت علته بالاسقا وبعث
وهو عليل الى اخيه صمصام الدوله بفارس فسهله وبعث اليه اما على بلاد فارس ومعه
الخزائن والعساكر وجماعه من الاتراك وسهل شرف الدوله في العهد لكنه قال ان يعهد
واستحلفه اياه بهاء الدوله لحفظ الامور في حياته فلما مات قعد في المملكه وجاء الطائع
للعزا وطمع عليه للسلطنه فقرر امر موسى ابن صالحان على وزارته وبعث اباطاهر ابراهيم
واباعبد الله الحسين ابني ناصر الدوله بن حمدان الى الموصل وكانا في جمله شرف الدوله
فاستدناهما بهاء الدوله بعد موته الى الاصعاد الى الموصل فاذن لهما بدمر على ما فرط في
امرهما وكتب الى خواشاده بدافعتهما فاستعد وجاء آوزلا ظاهر الموصل وناراهل الموصل
بالديلم والاتراك وخرجوا الى بني حمدان وقاتلوا الديلم فهزموهم وقتلوا اكثرهم واعتصم
الباقون بدار الامارة فاخرجوهم على الامان ولحقوا بغداد وملك سوء حمدان الموصل وكان
ابو علي بن شرف الدوله لما انصرف الى فارس بلغه موت ابيه بالبصره فبعث العمال والاموال
في البحر الى ارجان وسار هو اليها ثم سار الى سيراز فوافاه بها عمه صمصام الدوله ولحقه
ابو طاهر وقد اطلقهما الموكلون بهما ومعهما اولاد وجاؤا الى سيراز واجمع عليهم الديلم وخرج
ابو علي الى الاتراك فاجمعوا عليه وقاتل صمصام الدوله والديلم اياما ثم سار الى فسا فملكها

وعمل المعلم بها ثم سار الى ارجان وبعث الاتراك الى شيراز لقتال صمصام الدوله فهبوا
البلد وعاد واليه بارجان ثم بعث بهاء الدوله ابا علي ابن اخيه بسعد ذمه واستمال
الاتراك سراً فحملوا اباعلي على المسير اليه فسار في جمادى سنه ثمان فاكرمه ثم مضى عليه وقتله
بمرو وقعت الفتنه بعد ادبر الاتراك والديلم واقتتلوا حتى اتام وراسلهم بها الدوله في
الصلح فلم يجبوا وقتلوا رسله فظاهر الاتراك عليهم فغلبوهم واسيدت شوكه الاتراك
من يومئذ وضعف امر الديلم وصالح بعضهم على بعض الديلم وافترقوا
كان اسحاق بن المقتدر لما توفي ترك ابنه ابا العباس
احمد الذي لعب بالقادر فجرت منه ومن احد له منازعه في صغره ومرض القادر مرضاً
محوفاً فامر الى صغت تلك الاحداث باخيها وانه طلب الخلافه في مرض الطائع فلما افاق
ان جاحد النعمان في جماعه للقبض عليه وكان بالحريم الطاهري فعلم هو الفتيان عليه وخرج
من داره مستتراً ثم لحق بالطحه ونزل على مهذب الدوله فالح في خدمته الى ان اتاه بشير
الخلافه
وجاء ابو علي ابن سرف الدوله الى عمه بها الدوله فقتله كما ذكرناه وسار بها الدوله من بغداد الى
خوزستان سنه ثمان وتلقاه بها قاصداً بلاد فارس واستخلف ابا نصر خواشاده على بغداد
ولما بلغ خوزستان اتاه نعي اخيه ابي طاهر بجلس العزاء به ثم سار الى ارجان فملكها واخذ
ما فيها من الاموال وكان الف الف دينار وثمانيه الاف الف درهم وكثير من الاثاث والجواهر
وشغب الجند لذلك فاطلق تلك الاموال كلها لهم وسارت مقدمته وعليها ابو العلاء
ابن العضل الى لونستجان وبها عساكر صمصام الدوله فانهزموا وبعث ابو العلاء ابن العضل
في نواحي فارس ثم بعث صمصام الدوله عسكره وعليهم تولاد ترمانيان فهزموا ابا العلاء
وعاد الى ارجان وجاء صمصام الدوله من شيراز الى تولاد ترمان ووقع الصلح على ان يكون لصمصام
الدوله بلاد فارس وارجان ولبهاء الدوله خوزستان وما وراءها من ملك العراق وان يكون
لكل واحد منهما اقطاع في بلد صاحبه ونحالفا على ذلك ورجع بها الدوله الى بغداد وجد
العتبه من السنه والسبعه كانت ببغداد وقد كثر القتل والنهب والتخريب فاصلح ذلك
وكان قد سيره الى خوزستان فنضى على وزير ابي منصور ابن صالحان واستوزر ابا نصر
سابور ابن اردشير وكان الحكم والتدبير في دولته لابي الحسن ابن المعلم خلع
بهران بها الدوله فنهب عنده من الاموال وكثر شغب الجند وطالبهم
ونفض على وزيره سابور فلم يغرض عنه واضيف خشونته الى اموال الطائع وهم بالقبض عليه
وحسن له ذلك ابو الحسن ابن المعلم الغالب على هواه فقدم الى الطائع الحاجب لحضوره
في حادي عشر المحرم وجلس بها الدوله على كرسي بر حاجب الديلم بقبال باب الطائع فحدثه عن

سرير واخرجه وبهت تصور الخلافه فمشا الهيب في الناس وحمل الطائع الى دارها الدوله
فاشهد عليه بالخلع سنه احدى وثمانين وثلثمائه وبايعه اسبهبذ من خلافه وارسل
بها الدوله خواص اصحابه الى الطحه لحضور والقادر بالله ابا العباس احمد بن اسحاق بن
المقتدر ليبايعوه فجاوا به بعد ان بالغ مهذب الدوله صاحب الطحه في خدمته وسار بها
الدوله واعيان الناس ليلقيه فلقوه بدجيل ودخل دار الخلافه لثنتي عشره ليله من رمضان
وخطب له بمسجدها وكانت مدة اقامته بالطحه ثلاث سنين غير شهر ولم يخطب له بخراسان
واقاموا على بيعه الطائع وخلوه من خلافه وما يقرب منه ودفع اليه بها الدوله الطائع فانزله
بحجره من قصره ووكل من يقوم بخدمته على اتم الوجوه واجرى احواله على ما كان عليه في
الخلافه الى ان توفي سنه ثلاث وتسعين وصلى عليه ودفنه ملك صمصام الدوله الاهواز
وعودها لها الدوله ثم استلاوه ما سنا عليها قد تقدم لنا ما وقع بين بها الدوله
وصمصام الدوله من الصلح على ان يكون له فارس ولبهاء الدوله خوزستان وما وراءها
وذلك سنه ثمان وملك كان سنه ثلاث وثمانين تحيل بها الدوله فبعث الى العلا عبد الله
ابن العضل الى الاهواز على ان يبعث اليه الخوس مفرقه فاذا اجتمعت كنس بلاد فارس على
حين غفله وشعر صمصام الدوله بذلك قبل اجتماع العساكر فبعث عساكره الى خوزستان
فهجمت عساكر العراق والتقوا فهزمهم ابو العلا وحمل الى صمصام الدوله اسيرا فاعتقله
وبعث بها الدوله وزيره ابا نصر بن سابور الى واسط ليحاول له جمع المال فهربت الى
مهذب الدوله صاحب الطحه ثم كثر شغب الديلم على بها الدوله وبهوادار الوزير ابي نصر
سابور واستعفى ابن صالحان فعفى واستوزر ابا القاسم علي بن احمد بن هرمز وعاد سابور
الى الوزارة واصلح الديلم بما انفذ بها الدوله عسكره الى الاهواز سنه اربع وثمانين
وعليهم طغان التركي واتبعوا الى السوس فدخل عليها اصحاب صمصام الدوله وملكها
طغان وكان اكثر اصحاب الترك واكثر اصحاب صمصام الدوله الديلم ومعه عسكر واسد
وزحف الى طغان بالاهواز واسر كثيراً من ستر لتكبس الاتراك الذين مع طغان فصل في طريقه
واتبعه دونهم فرأى منهم فتركوا عياله واكمنوا له فرأوه فهزموه وفكوا الديلم بالعمل جريا
وصبراً وجاء الخبر الى بها الدوله بواسط فسار الى الاهواز فترك بها طغان ورجع ولحق
صمصام الدوله بفارس فاستلحم من وجد بها من الاتراك وهرب ابو علي الى كرمان واستاذن
ملك السند في المقام بارضه فاذن لهم وركب لبلعهم فعسكر عن آخرهم ثم رجع صمصام
الدوله عساكره الى الاهواز ومنع العلاء ابن الحسن وكان اعكس براهم مزمن قبلها الدوله
ترجع الى الاهواز ويركبها وولى عليها ابا محمد بن مكرم وكان طغان بايذ الاهواز وقد مات
لي بها الدوله مكانه اباكاليجار المرزبان بن سفهبرون وجاء بها الدوله الى خوزستان فجاد

العلا قاتل صمصام الدوله وكانت وكانت فكس وابن مكرم الى ان قرب منهم وهلك
البلد من بلد بهمرد واقاموا بظاهرها واسمدوا بها الدوله فاندهم بما بين من الاتراك
فصلوهم عن اخرهم وسارتها الدوله نحو الاهواز ثم عاد الى البصره وعاد ابن مكرم الى عسكر مكرم
والعلا والديلم في اساعه الى ان حاوزوا بستر اليه واقبلوا طولا واصحاب بها الدوله من بستر
الى اهرمزد هرمز الاتراك واصحاب صمصام الدوله من بستر الى ارجان فاقبلوا سنه
اسبع ورجعوا الى الاهواز ثم رحل الاتراك الى واسط واسمهم العلا فلما لم يرجع عنهم
واقام بعسكر مكرم ملك صمصام الدوله البصره لما رحل بها الدوله
الى البصره اسام كثير من الديلم الذين معه الى العلا نحو من اربعمايه فمعهم مع قائده
شكرستان الى البصره وقاتلوا اصحاب بها الدوله ومال الرهم اهل البلد وقتل بهم ابو
الحسن ابن ابي جعفر العلوي وارباب بهم بها الدوله فهرب الكثير منهم الى شكرستان وحلوه
في السفن ودخلوا البصره وحرج بها الدوله واصحابه فكبت الى مهذب الدوله صاحب البطيحه
يعرفه بالبصره فمعث اليها حشاما مع قائد عبد الله بن مروان فغلب عليها لشكرستان وملكها
لمهذب الدوله ثم عاد لشكرستان وقاتلها وكاتب مهذب الدوله بالصلح والطاعه والبطيحه
له بالبصره واعطى ابنه رهينه على ذلك فاجابه وملك البصره وعسف بهم وكان يظهر
طاعه صمصام الدوله وبها الدوله ومهذب الدوله بسمران العلا ابن الحسن يا يت
صمصام الدوله بخوزستان توفي بعسكر مكرم فمعث مكانه اباعلي اسماعيل بن اسباذهرمز
وسار الى جند سابور فدفع عنها اصحاب بها الدوله وارتاح الاتراك عن خوزستان حملة
وعادوا الى واسط وكانت جماعه منهم قد عزموا الله ثم رحف الله ابو مجلد بن مكرم والاتراك
وجرت بينهم وقايع ثم اعتضد ابو علي اسماعيل بن اسباذهرمز ورحع الى طاعه بها الدوله وهو
بواسط سنه ثمان وثمانين فاستولى عليه ودبر امره واستدعاه الى مطاعه فاتاه بن مكرم
بعسكر مكرم فسار اليه وكاتب اسماعيل خدعه ووطئ فيها بها الدوله واسمهل بدرين حسنويه
فاتاه بعض الشي وكان بهلك ثم جاه الفرج بقتل صمصام الدوله فعمل صمصام الدوله
كان صمصام الدوله ابن عضد الدوله مستولنا على فارس كما ذكرناه وكان ابو القاسم وابو نصر
آبا نجاد محوسين بعض ولاع فارس فجدعا الوكلين بها الى القلعه وافرجوا عنها واجتمع
اليهما لفيف من الاكراد وكان جماعه من الديلم استوحشوا من صمصام الدوله فاسقطهم
من الديوان فلحقوا بابني نجاد وقصدوا ارجان وبها صمصام الدوله فهزمهم واستظهر
ابن اسباذهرمز معهما فشاوره الجند وحبسه ابنا نجاد بها وقصد صمصام
الدوله القلعه التي على سيراز ليمتنع فيها الى ان ينتبه المدد فلم يمكنه ذلك واسار
عليه بالتحاق الى ابن اسباذهرمز وبالاكراد وحاشه منهم طائفه فخرج معهم باموالهم

تمنبوه

تمنبوه وصار الى الرودمان على مرحلتين من سيراز وجاء ابو نصر ابن نجاد الى شيراز فقبض
صاحب الرودمان على صمصام الدوله واخذ منه ابو نصر وقتله في ذي الحجه سنه
ثمان وثمانين لتسع سنين من امارته على فارس استيلاء الدوله على فا
ولما قتل صمصام الدوله وتملك ابنا نجاد سيراز كتبا الى ابي علي ابن اسباذهرمز
في الاهواز تاخذ الطاعه لهما من الديلم وتحاربه بها الدوله فحاربهما ابو علي فكان من قتله
اخوهما واغرا الديلم بطاعتهما بها الدوله وراسله واستحلفه لهم فحلف وضمن لهم غايه الاتراك
الذين معه واغراهم بثلاثه اخيه من ابني نجاد فمالوا الى طاعته وجاه وقد مر اعيانهم
فاستوثقوا منه وكتبوا الى من كان بالسوس منهم بذلك وركب بها الدوله الى باب السوس
فقاتلوه اولا ثم اجتمعوا عليه وساروا الى الاهواز فلم الى راسهم من ارجان وملكوا
سائر بلاد خوزستان وسار ابو علي ابن اسماعيل الى سيراز وقاتلها وبها الدوله واصحاب
ابني نجاد فاستولى على سيراز سنه تسع وثمانين ولحق ابو نصر ابن نجاد بلاد الديلم
وابو القاسم سدرين حسنويه بالبطيحه وكتب ابو علي الى بها الدوله بالفتح فجاء وترك
شيراز واحرق قريه الرودمان حيث قتل اخوه صمصام الدوله واستاصل اهلها وبعث
عسكرا مع ابي الفتح ابن اسباذهرمز الى كرمان فملكها وملحق ابو القاسم ابن نجاد بلاد
الديلم كانت من هنالك الديلم الذين بكرمان وفارس يسمهم فاجابوه وساروا الى بلاد
فارس واجمع عليه كثير من الزط والديلم والاتراك فساروا الى كرمان وبها ابو جعفر ابن
اسباذهرمز فهزمه الى السيرجان ومضى ابن نجاد الى جيرفت فملكها واكثر كرمان
وبعث بها الدوله الموفق بن علي بن اسماعيل العساكر الى جيرفت فاسامن اليه من
كان بها من اصحاب نجاد وملكها وتجرد بني جماعه من شجعان اصحابه لاتباع ابن نجاد
فلحقه بدارزن وقاتله فعذر به بعض اصحابه وقتله وحمل راسه الى الموفق واستولى
على بلاد كرمان واستعمل عليها وعاد الى بها الدوله فلقاه وعظمه واستعفى الموفق
من الخدمه فلم يعفه ولح الموفق في ذلك فغضب عليه بها الدوله وكاتبه وزيره ساور
فاغضب على جميعهم فقتله سنه اربع وتسعين واستعمل بها الدوله ابا محمد بن مكرم على عمان
الخبر عن وزراء بهاء الدوله قد ذكرنا ان بها الدوله كان استوزر
ابا نصر سابور بن اردشير فلما ان قبض على وزيره ابي منصور بن صالحان وقتل سنه الى
خوزستان وارادا الحسن ابن العلم كان ندب دولته وذلك سنه ثمان وثمانين فاستولى
ابن العلم على الامور وانصرف اليه الوجوه فاساء السيره وسعى به الى بصره حواشاده والي
عبد الله ابن طاهر فعضهما بها الدوله من جمعه من خوزستان وسعنا الجند وطلبوا
تسليمه اليهم ولاطفهم فلم يرجعوا فغضب عليه وسلم البصره فعملوه وذلك سنه ثنتين

وعابس بن مضض على وزن الى بصر بالاهواز سنه احدى وثمانين واسوزدانا القاسم عبد
العزيز بن يوسف ثم اسوزر بعده ابا القاسم على بن احمد ومضض عليه سنه ست
وثمانين لانها مدة راضه للخند قى امر ان المعلم واسوزر ابا نصر ابن سابور وابا منصور
ابن صالحان جمعا وشغب الخند على الى بصر وبهوا دان ثلاث وثمانين فاسعفى رفيقه
ابن صالحان فاسوزر ابا القاسم على بن احمد بن هرمز وعاد ابو نصر الى الوزارة بغداد
اصلح امور الديلم بسر اسوزر مكانه الفاضل ومضض عليه سنه ست وثمانين واسوزر
ابا نصر سابور بن ازد شير مدة شهرين ومن اموال بها الدوله فى العوائد هرب الى
البطيحه فاسوزر بها الدوله مكانه ابا العباس عيسى بن ماشرخس ولاه العراق
كان بها الدوله مبدا استولى على فارس سنه سبع وثمانين فاقام بها وولى على خوزستان
والعراق ابا جعفر الحاج بن هرمز فنزل بغداد ولقبه عمد الدوله فساءت سيرته وفسدت
احوال البلاد وعظمت الفتنه ببغداد بين الشيعه واهل السنه وتطاول الدعار والعيارون
فعزله بها الدوله سنه تسعين وولى مكانه ابا على الحسن بن اساد هرمز ولقبه عمد
الجيوش فاحسن السيره وسكن الفتنه وحمل الى بها الدوله اموالا حملها لهم وولى مكانه سنه
احدى وتسعين ابا نصر سابور وثار به الاتراك ببغداد فهرب منهم ووقعت الفتنه
بين اهل الكرخ والاتراك وكان اهل السنه مع الاتراك ثم مشى الاعلام بينهم فى الصلح
فهادنوا
استولت دوله بنى مروان بكر بعد مقتل صاحبها باذ وقد ذكره وفى سنه تسع
وثمانين انقرضت دوله بنى حمدان بالموصل واستولت دوله بنى المسيب من عقيل كما ذكرها
وفى سنه اربع وثمانين انقرضت دوله بنى سامان من خراسان واستولت دوله بنى سلكين
بها وفى سنه تسع وثمانين انقرضت دوله بنى باعان بما وراء النهر وانتسبت بنى سلكين
وابلك العائلة ملك الترك وفى سنه ثمان وثمانين استولت دوله بنى خسرو به الاكراد
خراسان وفى سنه تسع وتسعين كان ابتداء دوله بنى صالح بن مرداس من بنى كلاب بحلب
كما تسبق فى سياقه اخبارهم فى دولهم مفرده كما شرطناه
فى سنه سبع وثمانين خرج ابو الحسن على بن مزيد فى قومه بنى اسد وبعض طاعه بها الدوله
فبعث اليه العساكر فهرب امامهم وابعد حتى اسمع عليهم ثم بعث فى الصلح والاستقامه
فراح الطاعه ثم رجع الى انتقاضه سنه ثنتين وتسعين واجتمع مع فرواش بن المقلد
صاحب الموصل وقومه بنى عقيل فحاصر والمدائن ثم بعث اليهم ابو جعفر الحجاج وهو
نائب بغداد العساكر فلم يقدروا عليها وخرج الحجاج واستحلفهم فحلفوا له وعادوا من السلم
وقاتل بنى عقيل وبنى اسد بهم وهزمهم خرج الى بعد ان وصل الى الكوفه فقهرهم واخرجهم

بالعمل

بالعمل والاسر واستباح خلال ذلك مزيد وطهر بغداد فى معنى ابى جعفر من الفتنه
والعيادة والعمل والنهب ما لا يحصى فكان ذلك السبب فى ان بعث بها الدوله ابا
على ابن جعفر اسماد هرمز ولقبه عمد الجيوش كما مر مشكى الفعله وامن الناس
ولما عزل ابو جعفر اقام بواسط الى الكوفه وارتاب به ابو على لجمع الديلم والاتراك
وحفاجه وسار اليه واقتتلوا اثنتين وذلك سنه ثلاث وتسعين فاهزم ابو
جعفر وسار ابو على الى خوزستان ثم الى السوس فبغداد ابو جعفر الى الكوفه ورجع ابو
على الى اتباعه ولم يزل الفتنه بينهما وكل واحد منهما يستحث بنى عقيل وبنى اسد وحفاجه
حتى بعث بها الدوله عن ابى على وبعثه الى البطيحه لفتنه بنى واصل كما ذكره
فى دولهم ولما كانت سنه سبع وتسعين جمع ابو جعفر وسار لحصار بغداد
واسمه ابن حسنويه امير الاكراد وذلك ان عمد الجيوش ولى على طريق خراسان
ابا الفضل بن عنار وكان عبد البدر بن حسنويه فارتاب بذلك واستدعا ابا
جعفر وجمع له جموعا من امراء الاكراد منهم هزارسف بن سعدى وابو عيسى شاذى
ابن مجلى وردام بن محمد وكان ابو الحسن على بن مزيد الاسدى قد انصرف عن بها الدوله مغاضبا
له فسار معهم وكانوا عشرة الاف وحاصروا بغداد وبها ابو الفتح بن عنار فبعث اليهم حاجم
الحجر بها مراسلا واصل بالبطيحه الذى سار عمد الجيوش اليه فامروا وعادا بن مزيد
الى بلده وسار ابو جعفر الى حلوان وراسل بها الدوله فى الطاعه وحضر عنده بسير
فاعرض عنه رعيا لعمد الجيوش
كان ابو الغنائم محمد بن مزيد معتصما باصبهان بنى دبيس فى جيرتهم بخوزستان فعمل
ابو الغنائم بعض رجالاتهم ولحق باخيه ابى الحسن فاحدر اليهم ابو الحسن الى بلاد فارس
واستمال عمد الجيوش فامن بعسكر من الديلم ولقيهم فاهزمهم ابو الحسن وقتل اخو ابو
الغنائم
وفى اول المائه
الخامسه خطب فرواش بن المقلد امير بنى عقيل لصاحب مصر الحاكم العلوى بجميع
اعماله وهى الموصل والاسار والمدائن والكوفه فبعث القادر القاضى ابا بكر الطافلانى
الى بها الدوله يعزيه فالزمه وكتب الى عمد الجيوش يحاربه فرواش وطاوله مدة
الف دينار يسعى بها وسار عمد الجيوش لذلك فراجع فرواش الطاعه وقطع خطبه
العلوى وكان ذلك داعيا فى كاتبه الحضرة بالطعن فى نسب العلويه بمصر يهمل
منه الرضى والمرتضى وابن الطحاوى وابن الاردى والزكى ابو يعلى عمر بن محمد وابن
العلما والقضاة ابن الاكفانى وابن الجوزى وابو العباس الاقلى وردى وابو حامد
الاسفرايينى والكسفلى والقدورى والصيمرى وابو عبد الله الصفدى وابو الفضل

النسوى وابو عبد الله ابن النعمان فعند السبعه وعزهم وفاه عميد الجيوش
وولاه فخر الملك وفي سنه ثلاث واربعماه توفي كان عميد الجيوش
ابو علي ابن ابي جعفر استاد هرمز وكان ابو جعفر هذا من حجاب عضد الدوله وجعل
ابنه اباعلي في خدمه ابنه صمصام الدوله فلما قتل رجع الى خدمه بها الدوله ولما استولى
الجراب على بغداد وطهر العادون بغشه بها الدوله عليها فاصلحها وقمع المفسدين وما
لبث سنين ونصف من ولايته في اول الماءه الخامسه وولى بها الدوله مكانه بالعراق فخر
الملك اباغالب فوصل بغداد واحسن السياسه واستقامت الامور به واستولى فدوه
وفاه الى الفتح محمد بن عنان صاحب طريق خراسان بحلوان لعشرين سنه من امارته وكان
كثير الاجلال على بغداد فلما توفي ولى ابنه ابو الشوك وقام مقامه فبعث فخر الملك
العساكر لعماله فهزمهم الى حلوان ثم راجع الطاعه واصلح حاله وفاه بها الدوله
وولاه سلطان الدوله وفي سنه ثلاث واربعماه توفي سلطان العراق
بها الدوله ابو نصر ابن عضد الدوله بارجان لاربع وعشرين سنه من سلطانه وحمل الى
مشهد علي فدفن به عند اسه وولي السلطنه مكانه ابنه سلطان الدوله ابو شجاع
فناء من ارجان الى شيراز وولى اخاه جلال الدوله اباطاهر على البصره واخاه ابا الفوارس
على كرمان وولى اباالحسن علي بن مزيد على قومه وهو اول من تقدم من اهل بيته فناء
لعمال ابي الشوك بن محمد بن عنان الذي كان ابوه صاحب طريق خراسان ثم اصطلحا وانكح
ابو الشوك اخته من ابي الاغر دبيس ابن ابي الحسن بن مزيد فعمل فخر الملك ووزيره
سهلان كان فخر الملك ابو غالب من اعاظم وزراء بني بويه وولي سابه بغداد
لسلطان الدوله خمس سنين واربعه اشهر ثم قبض عليه وقتله في ربيع سنه ست واربعمايه
وولي مكانه اباسهل الحسن بن سهلان ولقبه عميد اصحاب الجيوش وسار سنه تسع الى بغداد
وحرد من الطريق مع طراد بن دبيس الاسدي وطلب مهارش وضرائ دبيس وكان مضرفا وقبض
عليه وحبسه باذن فخر الملك فاراد ان يأخذ حرين بني اسد منه وتولها طراد فاستدعاه الى الدار
واسعهم ولقي الحسن بن دبيس اخرهم فاوقع به واستاصله واستولى على مزيد وعلى ابن سهلان عند
واشرك معهما طراد الى الحريق ورجع وانكر عليه سلطان الدوله فعله ووصل الى واسط
والعسه فابه فاصلحهما ثم بلغه استيلاء العرب سعد الدين سار واصلحهما وكان امير الدليم قد ضعف
بغداد وخرج الى واسط
وذكر ان سلطان الدوله لما ملك بعد ابيه بها الدوله ولى اخاه ابا الفوارس على
فارس الى ان جمع اليه الديلم وحملوه على الاستعراض واستراح الملك فنهض براحه فسار سنه ثمان
الى سيراف ثم سار منها ولقيه سلطان الدوله فهزمه وعاد الى كرمان واتبعه سلطان

الدوله

الدوله فخرج هاربا من كرمان ولحق بمحمود بن سبكتكين في نيف وستمايه فاكرمه
واجازه بالعساكر وعليهم ابو سعد الطائي من اعيان موادة فسار الى كرمان وملكها
ثم الى سيراف كذلك وعاد سلطان الدوله لحربه فهزمه واخرجه من بلاد فارس الى
كرمان وبعث الجيوش اثره فانهزموا كرمان منه ولحق بسمس الدوله ابن فخر الدوله بن
بويه صاحب همذان وترك بن سبكتكين لانه اساء معاملته فاجاره الى سعد الطائي ثم
فارق سمس الدوله الى مذهب الدوله صاحب البطيحه فاكرمه وبعث اليه اخوه جلال
الدوله من البصره مالا وثيابا وعرض عليه المصير اليه فابى وراسل اخاه سلطان الدوله
في المراجعه واعاده الى ولايه كرمان وقبض سلطان الدوله سنه تسع على وزير
ابن فاخسرو واخوته وولى مكانه اباغالب الحسن بن منصور خروج البرك من البصره
وفي سنه ثمان واربعماه خرج من المغازن الى بين البصره وما وراء النهر امم عظيمه من البرك
يربو على ثلاثماءه الف خيمه ويسمون الخيم خركاه ويحدونها من الجلود واللبود وكان
معظمهم من الخطاءه طمعوا في ملك تركستان لمرض ملكها طغان خان فساروا اليها وغلبوا
فيها ابراهيل طغان واستغز المسلمين من جميع النواحي وسار اليهم في ثمانيه وعشرين
الفا فهزموا امامه واسعهم مسيره ثلاثه اشهر ثم نشبهم فقتل منهم نحو من ماءتي الف
واسر مائه الف وغنم من الدواب والسوق واواني الذهب والفضه من معمول الصين
ما لا يعبر عنه ملك مشرف الدوله وعمه علي سلطان الدوله لم يزل سلطان
الدوله ثابت القدم في ملكه بالعراق الى سنه احدى عشره واربعمايه فشغب عليه الجند
ونادوا باسقاط اخبه مشرف الدوله فاشتر عليه خمسه فعفى عن ذلك واراد الاحدار
الى واسط فطلبه الجند في الاسحلاف فاسحلف اخاه مشرف الدوله على العراق وسار
الى الاهواز فطالبوه بستة اسوار ابن سهلان وقد كان ابقوه مع اخيه مشرف الدوله
الاسوار فاستوحش لذلك مشرف الدوله وبعث سلطان الدوله الوزير سهلان
لحربه من العراق فجمع اتراك واسط واتا الاغر دبيس بن علي بن مزيد والي ابن سهلان عند
واسط فهزمه وحاصره بها حتى اشتد حصاره وجهد الحصار فصالحه وبذل له عن
واسط ملكها في ذي الحجه من سنه احدى عشره وصار الديلم الذين بواسط في خدمته
وصار اخوه جلال الدوله ابو طاهر صاحب البصره الى وفاده وخطب له بغداد وقبض
على ابن سهلان وكحله وسار سلطان الدوله الى ارجان ثم رجع الى الاهواز وثار عليه
الاتراك الذين هنالك ونادوا باستغاره مشرف الدوله وخرجوا الى السائله فافسدوها
وعاد مشرف الدوله الى بغداد فخطب له بها سنه سبع عشره وطلب منه الديلم ان
يمدد والى بنوهم بخوزستان معه معهم وزير اباغالب فلما وصلوا الى الاهواز استضو

ونادوا شعار سلطان الدوله وساروا اياما غالب لسنه ونصف من وزارته ولحق الاتراك
الدين كانوا معه بطرادين دنس بالحريم وبلغ سلطان الدوله قتل ابى غالب وامراء
الديلم فانفذ اليه اباكالنجار الى الاهواز وبلكهام ووقع الصلح بينهما على يدى محمد بن مكرم
ووعد الملك الرحيمى على ان يكون العراق لمشرف الدوله وفارس وكرمان لسلطان الدوله
واستوزر مشرف الدوله ابا الحسين ابن الحسن الرحيمى ولقبه موعد الملك بعد قتل ابى غالب
وتصادر ابنه ابى العباس ثم قبض عليه سنه اربع عشره بعد حول من وزارته بسعايه الاتراك
الحادم فيه واستوزر مكانه ابا القاسم الحسين بن على بن الحسن المغربى كان ابوه على
من اصحاب سيف الدوله ابن حمدان وهرب الى مصر وحظر الحاكم فقتله وهرب ابنه
ابو القاسم هذا الى الشام وحمل حسان بن المفرج بن الجراح الطائى على بعض طاعه الحاكم
والسعايه لابى الفتح الحسن بن جعفر العلوى امير مكه فاستدعاه الى الرمله وبايعه
ثم خلعه واعاده الى مكه وقصد ابو القاسم العراق واتصل بالوزير الرحيمى الملك وامره القادر
باعاده فلحق بقرواش امير الموصل وكتب عنه ثم عاد الى العراق ومعه ابن الحال الى ان وزر
بعد ذلك موعد الملك الرحيمى وكان حسنا محمودا ثم قدم مشرف الدوله الى بغداد
سنه اربع عشره ولقبه القادر ولم يلق احدا قبله الحرس وحشه الاتراك
المشه فكان الاشنر عنبر الحادم مستولیا فى دوله مشرف الدوله
والوزير ابو القاسم المغربى معدوما فى حملها فقرر الاتراك عليها وطلبا من مشرف الدوله الخروج
من بغداد خوفا على انفسهما فخرج معهما عضبا على الاتراك وبرلوا على فرواش فاستدعاه
واسعطر الاتراك ذلك وتعتبوا الاعتذار والرضاء وقال ابو القاسم المغربى حمل بغداد
انما هو اربعماية الف وخرجها سبعماية فاركوا ما به واتحمل ما به فاجابوه الى ذلك خداعا
وشعر بوصولهم فجهز لعشرة اشهر من وزارته ثم كانت فتنه الكوفه بين العلويه والعباسيه
وكان ابو القاسم المغربى صهره وصديقه فى العلويه فاستدعى العباسيون العادر عليهم
فلم يعدهم لمكان المغربى وامرهم بالصلح فرجعوا الى الكوفه واستمد كل منهم حماحه
فامدهم وامتنعوا عليهم واصل العلويه والعباسيه فعلبهم العلويه وخلعوا بغداد
ومنعوا الخطبه يوم الجمعه وقتلوا بعض قواد العلويه الذين بالكوفه فعهد القادر
للرضى ان يصرف اباالحسن على ابن ابى طالب بن عمر عن بقايه الكوفه ويردها الى المحمار
صاحب العباسيه وبلغ ذلك المغربى عند قرواش بسر من راى فسرع فى ارغام القادر
وبعث القادر الى قرواش يطرده فلحق بابن مروان بديار بكر وقاه مشرف
ابن بها الدوله سنه سبع عشره فى سبع لخمس سبس من ملكه وولى مكانه بالعراق اخوه ابو

طاهر

طاهر جلال الدوله صاحب البصره وخطب له ببغداد واسعد فسلم واسطهم عاد
الى البصره فقطعت خطبته وخطب ببغداد فى شوال لاربع سنين ماضيه الى ان جاء ابن سلطان
الدوله وهو بخوزستان يحارب عمه ابا الفوارس صاحب كرمان وسمع جلال الدوله بذلك
فبادر الى بغداد ومعه وزيره ابو سعد ابن ماكولا ولقيه عسكرها فردوه افحش رد ونهبوا
جرايته فعاد الى البصره واستحثوا اباكالنجار بساط السفله بحرب عمه وسار الى كرمان
لقتال عمه فملكها واعتصم عمه بالجبال فراسلوا واصطلحا على ان يبقى كرمان لابى الفوارس
ويكون بلاد فارس لابى كالنجار وعاد جلال الدوله الى بغداد
ولما راى الاتراك اختلال الاحوال وضعف الدوله بفتنه العامه وتسلط العرب والاكراد
بخصار بغداد طمعهم فيها وانهم يقوا فوضى وندموا على ما كان منهم فى رحيل الدوله
واجمعوا الى الخليفه يرغبون اليه ان يحضر جلال الدوله من البصره لعلم ان الدوله فيه بعث
اليه القاضى ابا محمد اليمانى بالعهد عليه وعلى العواد فسار جلال الدوله الى بغداد
فى جمادى من سنه ثمان عشره ورتب الخليفه فى الطيار للقائه فنخل ونزل المحمى وامر بضرب
الطبل فى اوقات الصلوات ومنعه الخليفه من ذلك فقطعه معاضما ان ادن له الخليفه
فيه فاعاده وارسل موعد الملك ابا على الرحبى الى الاسر عنبر الحادم عند قرواش يستدعيه
ويعتذر عن الاتراك ثم شغب الاتراك عليه سنه تسع عشره وحاصروه بداره وطلبوا
الوزير ابا على ابن ماكولا ارزاقهم وصادروه ودور الكتاب والحواشى وبعث القادر
من اصلح بينهم وسكن شغبهم بخلافه ابو كالنجار ابن سلطان الدوله الى البصره فملكها
ثم ملك كرمان بعد وفاه صاحبها قوام الدوله ابى الفوارس ابن بها الدوله كما ذكر
فى اخبارهم لانا انما اسناهنا من اخبارهم ما يتعلق بملك العراق الذى هو بطاق الخلافه
نوصل ونحن فى سياقه الخبر عن الدوله العباسيه وبركاتها عاد ذلك من اخبار الدوله
الى الكلام فى دولهم عند انفرادها بالذكر فنسوق فى اخبارهم ودول من ارتبى نوبه
وبنى وشكر وبنى المرزبان وغيرهم من الديلم فى النواحى سير جلال
الدوله الى الاهواز كان نور الدوله دبيس بن على بن مزيد صاحب الحله
ولم يكن الحله يومئذ قد خطب لابى كالنجار لمضافته المقلد ابن ابى الاعز
الحسن بن مزيد وجمع عليه منبعا امر بنى حفاجه وعساكر بغداد فخطب هو لابى
كالنجار واستدعاه ملك واسط وبها الملك العزيز بن جلال الدوله فلحق بالعباسيه ونزلها
وشق عليه نور الدوله الانهار من كل جهه فغرق ناس من اصحابه وهلك الكثير من
اهاليهم واستولى ابو كالنجار على واسط ثم خطب له فى البطيحه وارسل الى قرواش صاحب
الموصل وعند الاسر عنبر يستدعيها الى بغداد فاسعد عنبر الى الكحل ومات به

وقعد فرواش وجمع جلال الدوله عساكره ببغداد واستمد اباالشوك وغيره واتحد
الى واسط واقام هنالك من عمر شال وضاقت عليه الاحوال لتتابع الامطار وقله الاقوات
واعزم على مخالفته الى بلاد الجبل الى الاهواز واعزم ابو كالنجار على مخالفته الى بغداد وجاه
كتاب ابى الشوك يرحف عساكر محمود بن سبكتكين الى العراق ويشير بالصلح والاجماع
لمدافعتهم فانفذ ابو كالنجار الكتاب الى جلال الدوله فلم يسعه عن قبوله ودخل الاهواز وفيها
واخذ من دار الامان مائتى الف دينار واسباح العرب والاكراد ديار البلد وحمل حرمه
الى كالنجار الى بغداد سبيا فخافت امه فى الطريق وسار ابو كالنجار لاعتراض جلال الدوله
وخلف عنده دبيس لدفع حفاجه عن اصحابه واقاموا فى دفع سنه احدى وعشرين بلاده
ايام فاهزم ابو كالنجار وقتل من اصحابه الفان ونجا الى الاهواز وافاد دبيس لما
فارق اباكالنجار ووصل الى بلده وجمع اليه جماعه من قومه كانوا سفصين عليه بالجامعين
فاوقع وحبس منهم وردهم الى وفاقهم لعى المقلد ابن المانى الاعرو عساكر جلال الدوله
فاهزم امامهم واستجماعه من اصحابه وسار منهزما الى سنان عزب من مكن فاصلح
حاله مع جلال الدوله واعاده الى ولايته على ضمان عشرة الاف دينار وسمع بذلك المقلد
فجاء مع حفاجه وبسوا النيل وسونا واحرقوا منازلهم عبر المقلد الى الى الشوك
فاصلح امره مع جلال الدوله ثم بعث جلال الدوله سنه احدى وعشرين عساكره
الى المدائن فملكوها من يد اصحاب ابى كالنجار واستاحوها وبعث ابو كالنجار عساكره
لمدافعتهم فهزموهم ونار اهل البلد بهم فعثلوهم وطحن من بحاتهم بواسط وعادت المدائن
الى كالنجار
واسط انزل بها ولده وبعث وزره اباعلى ابن ماكولا الى البطائح فملكها ثم بعثه الى البصره
وبها ابو منصور بحسار بن عامر من قبل ابى كالنجار وسار فى السفن وعليهم ابو عبد الله
الشرابى صاحب الطيحه فلقى بحسارا وهزمهم وسار الوزير ابو على ابن ماكولا فى السفن فهزمه بحسار
وسبى اليه اسرا فاكرمه وبعثه الى كالنجار فاقام عنده وقبله بعض عليه وسنه حوفا منه
فتبح منها اطلع عليه وكان قد احدث فى ولايته رسوما جائرة ومكوسا فاضحه ولما
اصاب الوزير ابو على بعث جلال الدوله من كان عنده من خدم البصره فقاتلوا عساكر
ابى كالنجار وهزموهم وملكوا البصره وكان من كان بها الى منصور بحسار بالاباله وبعث
ابو كالنجار الزهير المدبع وزره ابى الفرج ابن شاهجان فجاءوا الى بحسار بالاباله وبعث
السفن لعيال من بالبصره فطفر بهم اصحاب جلال الدوله فاسروا بحسارا بسفسه وقاتلهم
واسروا وقتل واخذ كثير من سفنه وعزم الاتراك بالبصره على المسير الى الاباله وطلبوا
المال من العامل فاحتلوا وتنازعوا وافترقوا ورجع صاحب الطيحه واسلم اجزول

الى

الى ابى الفرج ابن شاهجان وزيره ابى كالنجار وحاالى البصره فملكها ثم توفى
بحسار ملك البصره وقام بعده صهره ابو القاسم بطاعه كالنجار فى البصره فاستوحش
واسقض وبعث بالطاعه لجلال الدوله وخطب له وبعث الى امنه العرب بواسط
يستدعيه فسار اليه واخرج عساكره ابى كالنجار واقام معه الى سنه خمس وعشرين
والحكم لابى القاسم بما غراه الدلم منه وانه سعلب عليهم فاخرجه العزيز واسع بالاباله
وحاربهم اياما واخرج العرب عن البصره والحق بواسط وعاد ابو القاسم الى طاعه كالنجار
وفاه القادر وبعث ابنه القاسم
وارتعاله لاحدى واربعين سنه واربعه اشهر من خلافه وكانت الخلافه قبله قد
ذهب رونقها بحسار الدلم والاتراك عليها فاعاد اليها بهجتها وجدد ناموسها
وكانت له فى قلوب الناس هيبه ولما توفى نصب للخلافه ابنه ابو جعفر عبد الله
وقد كان ابوه بايع له بالعهد فى السنه قبلها لمرض طرقه وارجف الناس بموته
فبويع الان واسعرت له الخلافه ولقب القائم بامر الله فاول من بايعه الشريف
المرتضى ولقب القاضى ابا الحسن الماوردى الى كالنجار لياخذ عليه البيعه ويخطب
له فى بلاده فاجاب وبعث بالعهد اليه وبعث لاول بعثه منه من اهل السنه والسبعه
وعظم الهرج والنهب والقتل فى خربت فيها اسواق وقتل كثير من جباه المكوس واصيب
اهل الكرخ وطرق الدعار الى كنس المنازل للاوتنادى الجند بكراهيه جلال
الدوله وقطع خطبته ولقبوا القائم الى بركك وفر جلال الدوله فهم الاموال
فشكوا وقعد فى بيته واخرج دوابه من الاصطبل واطلقها بغير سائس لاحافظ
لعلفه العلف وطلب الاتراك منه ان يحلم فى كل وقت فاطلقها وكانت خمسه عشر
وقتل الحارك فصرف الفراشين والحواشى والاتباع واغلق باب داره والسه يريد
الى الخراسنه وثوب الجند بجلال الدوله وشغبوا ببغداد ثم ثار الاتراك
فى يوم سنه ثلاث وعشرين جلال الدوله فنهبوا داره وكتابه ودواوينه وطلبوا الوزير
ابا اسحاق السهلى فهرب الى حله عزب من مكن وجرح جلال الدوله الى عكبرا وخطبوا
ببغداد للاى كالنجار وهو بالاهواز واسعدهم فاشار عليه بعض اصحابه بالاسماع واعتذر
عليهم فاعادوا الخطبه لجلال الدوله وساروا اليه معتذرين واعادوه بعد ثلاثه واربعين يوما
واستوزر ابا القاسم بن ماكولا بعد عزله واستوزر عضد الملك ابا سعد عبد الرحيم بن امره
بصاديه الى ابراهيم بن الحسن الساوى فاعتقله فى داره وجاء الاتراك لسعه فضربوا
الوزير ومن قواسابه وادموه وركب جلال الدوله فاطفا الفتنه واخذ من الساوى الف دينار
ثم اطلقه واحضر الوزير عضد الملك واعاد جلال الدوله ابا القاسم ابن ماكولا للوزاره ثم

الى

سنة الخند ٢ رمضان باشا وانكروا منه تقدم الوزير الى القاسم من غير علمهم وانه يريد
العرض لاموالهم فتوشوا به وهموا داره واخرجوه الى مسجد هناك فوطوا به فوب
العامه مع بعض القواد من اصحابه فاطلقوه واعادوه الى داره وذهب فوفى الليل الى الكرخ
بحرمه ووزره ابو القاسم معه واحلف الخند لحامد وارسلوا اليه بان يملكوا بعض
اولاده الاصاغر ويحدروهم الى واسط وهو فى خلال ذلك يسميهم حتى فروا حماعهم
وطا الكبير اليه فاعادوه الى داره واستخلف السامرى ٢ جماعه الخليفه القرلى
سنة خمس وعشرين لاستئذاد امر العساكر بغداد وكثر الهرج وكفاته هو وبعضته بسر
كاد امر الخلافه والسلطنه ان يحل وسلاتى وحرج بعض الخند الى قرنبه فلعبه الاكراد
واحرقوا دورهم وطاوا الى بستان القاسم فعاثوا على عياله بانهم ليردعوا عنهم ويهبوا
عنهم البستان وعجز خلال الدوله عن عقاب الاكراد وعقاب الخند وسخط القائم امره
وتعدم الى القضاه والفقهاء بعطيل المراتب الدينيه فرعب خلال الدوله من
الخند ان يحملهم الى ديوان الخلافه فحملوا واطلقوا واعطوا امر العساكر وصاروا الى حمايه
الخند واشتد العرب ٢ النواحى فنهبوها وافسدوا السابله وبلغوا حاسع المنصور من البلد
وسلموا النساء الى المقبره وبلغ الوزير ابو سعد وفر خلال الدوله بانى السوق مفارقا
للوزاره وورد بعده ابو القاسم فلقيه بطالبات الخند عليه فهرب واحله الخند وحاوا به
الى دار الملك حاسرا عاريا الامر فمص حلوده وذلك لشهرين من وزارته وعاد سعد بن
عبد الرحيم الى الوزاره فى رمضان سنة سبع وعشرين خلال الدوله واخرجوه من
بغداد ثم عادوا اسمهم هم بلاتا فاتوا وردوه بالحاح فاستوفوه وصحى الى داره المرضى بالكرخ
وسار منها الى رافقة الحسين بكس سكنت وهب الاكراد داره وقلعوا ابوابها واصلح
القائم شانه مع الخند واعاده وقبض على ابن سعد بن عبد الرحيم وهى وزارته السادسه
وفى هذه السنه نهى القائم عن المعامل بالدراهم المغربه وتقدم الى السهود الا يذكروا فى كتب
المعامل
وعشرين من خلال الدوله وابن اخيه ابى الكالنجار حتى ابعقد بينهما الصلح على يد القاضى ابى الحسن الماوردى
وابى عبد الله المرزوبانى واستحلفا كل واحد منهما الاخر واصبح خلال الدوله لابى منصور ابن
ابى الكالنجار على ابنه بصداق وحسن الف دينار فاشا بنهم سال خلال الدوله سنه سبع وعشرين
من القائم الخطاب بملك الملوك فرد ذلك الى القضاه واجابه القاضى ابو الطيب الطبرى والقاضى
ابو عبد الله الصيمرى والقاضى ابن البيضاوى وابو القاسم الكرخى ومنع منه القاضى ابو الحسن
المعمرى وابو على بن ابى موسى فلم يسمعوا لهم وخطب له بملك الملوك وكان الماوردى من احص
الناس بخلال الدوله وكان يتردد اليه ثم انقطع منذ هذه القضاه ولزم بيته من رمضان

الى

الى النحر فاستدعاه خلال الدوله وحضر خائفا وشكره على القول بالحق وعدم المحاباه وقد
عاد الى ما يحب فشكره ودعا له وادن للحاضرين بالانصراف معه وكان الادن لهم بعد ما
استدعى الى كالنجار على البصره وفى سنه احدى وتسعين اوقع ابو كالنجار
عساكره الى البصره مع العادل الى منصور بن مافنه وكانت ٢ ولايه الطهر الى القاسم
ابن
وليها بعد بختيار واستعفى عليه مرة بعد اخرى وكان يحمل الى ابى كالنجار كل
سنه سبعين الف دينار ولما توفى ابوه ودالت دولته بعرض لاهلاك الحسين بن ابى
القاسم بن مكرم صاحب عمان فكاتب ابا كالنجار وضمن البصره بزياده خمس الف دينار وبعث
ابو كالنجار العساكر مع ابن مافنه كما ذكرنا وحالت المدد من عمان ٢ البصره حاصر والبصره وملكوها
وقبض على الطهر الى القاسم واخذ اموالهم وصودر على مائتى الف دينار فاعطاها وحالك
ابو كالنجار الى البصره فاقام بها اياما وولى فيها ابنه عن الملوك ومعه الوزير ابو الفرج بن شاتجب
ثم عاد الى الاهواز وحمل معه الطهر
ثم شعب الاتراك على خلال الدوله سنه ثمان وتسعين وخمسمائه واضع
وخلع خلال الدوله بالجانب الغربى واراد الرجل عن بغداد فمنعه اصحابه فاستمال دبيس بن
مزيد وقرواش صاحب الموصل فامدوه بالعساكر فصلحت الاحوال بينهم وعاد الى داره وطمع
الاتراك وكثر شغبهم وتعذر بهم وفسدت الامور بالكليه
قد تقدم لنا ان امم الترك فى الربع الشرقى الشمالى من المعمور ما بين الصين الى بركسان الى
خوارزم والشاش وفرغانه وما وراء النهر كبار او سمرقند وبرمذ وما يصلون ٢ ناحيه
الجنوب من هذا الربع الى قريب من الهند وان المسلمين اذا جوهم اول الملة عن بلاد ما وراء النهر
وعلوهم عليها وبقسر تركستان وكاشغر والشاش وفرغانه بلادهم يودون عليها الجزى
ثم اسلم ملوكهم عليها فكان لهم بركسان ملك ودوله يذكرها فيما بعد فان اسمحالها
كان ٢ دوله فى سامان صهرا لهم وما وراء النهر وكان ٢ المقام من بركسان وبلاد الصين
امم من الترك لا يحصيهم الا خالقهم لاتساع هذه المقام وبعد اقطارها فاما قبائل
مسيره شهر من كل جهه فكانوا هنالك احياء بادين متحضرين حاله عداوهم اللحوم والالبان
والدره فى بعض الاحيان ومراكبهم الخيل ومنها كسبهم وعليها اقامهم وعلى الشاء والبقر
من بين الانعام فلم يزل الواحد بن سلك الفيافى بعيدا عن العمران بالحاجه الى الكبريت فى
كل جهه وكان من امهم الغز والخلخ والطغز وقد تقدم ذكرهم ولما انتهت
دوله ملوك تركستان وكاشغر الى غايتها واخذت ٢ الاضمحلال والتلاشى شان الدول
وطبيعتها تقدم هؤلاء الغز الى بلاد تركستان فاجلوا عليها ما كان عالقا معاشهم فى
خطف الناس من السبل وتناول الورق بالرماح شان اهل الغفر الباذلين فاقاموا بمفازه

٨ بخارا ام انقرضت دوله بنی سامان ودواه اهل بخارا واسولی محمود بن سبکتکین
من نواحی بنی سامان وصبا نهم علی ذلک کله وعبر بعض الایام الی بخارا فحضر عنده ارسلا
ابن سلجوق فعرض علیه وبعثه الی بلاد الهند فحبسه وسار الی احیانه فاستباحها
فلحقوا بخراسان وسارت العساکر فی اثارهم فلحقوا باصبهان وهم صاحبها علا الدوله
ابن کاکویه بالعدد وهم وشمروا لذلک فقاتلوه باصبهان فهزمهم وانصرفوا الی اذربیجان
فقتلهم صاحبها وهسودان من بنی المرزبان وکانوا لما قصدوا اصبهان بغی فلهم نواحی
حوادرم فعاثوا فی البلاد وحج الیهم صاحب طوس وقالهم وحامحمود بن سبکتکین وسار
فی اثارهم بن دهستان الی جرجان ورجع عنهم لما استفاتوا فاستحدهم ومقدمهم یعمر
وابرل انه بالری ثم مات محمود وولی اخوه مسعود وشغل بحرب الهند فاستفحل امرهم
الهم قائد العساکر وامراء هم یوسف کوکتاش وبرقاوکرل ویعمر وباسغلی ووصلوا
الی الدامغان فاستباحوها ثم سمنان ثم عاثوا فی اعمال الری واجمع صاحب طرسیان
وصاحب الری مع قائد مسعود وقاتلوهم فهزمهم العز وفکوا دهمز وقصدوا الری
فملکوه وهرب صاحبه الی بعض قلاعه فحصن بها وذلک سنه وعبر وارتحلوا واستلم
علا الدوله ابن کاکویه لرافع بهم ابن سبکتکین فلحقوا الاکراد فاستفحلوا واما
الذین قصدوا اذربیجان منهم ومقدمهم برقاوکوکتاش ومسعود دانا فاستفحلهم
وهشوا ان یستظهروا بهم فلم یحصل علی نعته من ذلک وساروا الی مراغه سنه تسع وعبرین
فاستباحوها ونالوا من الاکراد الهذبانیه فی ارتهم وعلیهم وامرقوا فرقتین فرجع برقا
الی اصحابهم الذین بالری وسار مسعود کوکتاش الی همذان وبها ابو کالنجار بن علا الدوله
ابن کاکویه فحاصروه حتی صالحهم وصاهره کوکتاش وحاصر الذین بالری علا الدوله بن
کاکویه وظاهرهم علی حصاره فاختزن علا الدوله وجموع الدیلم فلما جههم الحصار لحق
باصبهان وترک السلار فقطوها واستباحوها وفعلوا فی الکرج مثل ذلک وحاصروا
قزوین حتی اطاعوهم وبذلوا لهم سبعه الاف دینار وسار طائفه منهم الی بلد الارمن
فاستباحوها والحنوا فیها ورجعوا الی ارمینه ثم رجعوا من الری الی حصار همذان
فترکها ابو کالنجار وملکوها سنه ملس وبعهم فاحسروا المدد واستباحوا ملک النواحی
الی اسدآباد وقالهم ابو الفتح ابن ابی الشوک صاحب الدسوذ فهزمهم واسر منهم وصالحوه
علی اطلاق اسراهم ثم مکروا بابی کالنجار لیکون معهم ویدبر امرهم وعدوا به وبهضوه
وحمل ابن علا الدوله من اصبهان فلقی طائفه منهم فاوقع بهم واوقع وهشوا ان
یمکنوا منهم فحاذربجان وطغرلبهم الاکراد وساروا الی بلد الهکاریه من اعمال الموصل
وبطن بهم الاکراد وانحنوا فهزموهم وقتلوا جماعتهم ثم توفی نزل امیر الغز الدین بالری

وکانوا

٩ لما احاروا من وراء النهر الی خراسان رفع بواطنهم الاول هنالک طغرلبک بن میکائیل
ابن سلجوق واخوته داود وبغو وبتالی وحقری فحرجوا الی خراسان من بعدهم وکانوا
اشد منهم شوکه واقوی علیهم سلطانا فساروا احر طغرلبک الی الری فهربوا الی اذربیجان
ثم الی جرجان ابن عمرو دیار بکر وملکر سلیمان بن نصیر الدوله بن مروان صاحب الجزیره مصوده
ابن عرعلی منهم فحسبه وافترق اصحابه وبعث فرواش صاحب الموصل الیهم جیشه فطردهم
وافترق جموعهم ولحق العزیز دیار بکر والحنوا فیها واطلق نصیر الدوله امرهم مصورا
من بدانه فلم یسمع معهم بذلک وقالهم صاحب الموصل محاصروهم ردی الی الشعفات
وبحا الی السن وملکوا البلد وعاثوا فیها وبعث فرواش الی الملک جلال الدوله یستحده
والی دبیس بن مزید وامراء العرب وفرض العز علی اهل الموصل عشرین الف دینار فثار
الناس بهم وکان کوکتاش قد فارق الموصل ورجع ودخلها عنوه فی رجب سنه خمس وثلثین
واحسن الفتل والنهب وکانوا یحطبون للخلیفه والطغرلبک بعده فکتب الملک جلال
الدوله الی طغرلبک یسکوله یاحوالهم فکتب الیه بان هولا العز کانوا فی حدمتنا وطاعتنا
حتی حدث بیننا وبین محمود بن سبکتکین ما علمته وقضینا الیه وساروا فی حدمتنا فی
نواحی خراسان فجاوزوا حدود الطاعه وملکهم الحسه ولابد من ازالا العدوه بهم وبعث
الی نصیر الدوله بعده فکفهر عنه وسار دبیس بن مزید وسوغیل الی فرواش صاحب
الموصل وبعد جلال الدوله عن البلاد لما نزل به من الادراک وسمع العز مجموع فرواش
سعوا الی من کان بدیار بکر منهم واجمعوا النهب وافتل الغریمان فاهزم العرب اول
النهار ثم انحطهم الکره علی العز فهزموهم واستباحوهم واحنوا فیهم قتلا واسرا واهزم
فرواش الی نصیبین وجمع عنهم فساروا الی دیار بکر وبلاد الارمن والروم وکثر عسکرهم فیها
وکان طغرلبک واخوته لما ساروا الی خراسان طالت الحروب بینهم وبین عساکر بنی
سلجوق حتی علبوهم وحصل لهم الظفر وهم مواسیا وشی حاجب مسعود اخرهم الهم
وملکوا اهراه فهرب عنها سباوشی الحاجب ولحق بغزنه وزحف الیهم مسعود وحاربوا
الیزنه ولم یزل باسهم بلاد سنین تمانیه وافه الفرصه باحلاف عساکره یوما علی الها
فاهزموا عساکره وسار طغرلبک الی نسا ونوسنه احری وبلس فملکها وسکن
الشاد یاخ وخطب له بالسلطان الاعظم وفرق العمال فی النواحی وکان الدعا قد استقل
ضربهم بنسا ونوسکن امرهم وحکم علیهم واسولی السلجوقیه علی جمیع البلاد وساروا
بغو الی هراه فملکها وساروا داود الی بلخ وبها التوتاق حاجب مسعود فحاصره وغلب
مسعود علی اعداده فسلم البلد لداود واستقل السلجوقیه بملک البلاد اجمع ثم ملک
طغرلبک طبرسان وجرجان من بنی شروان بن منوچهر وبالوس وضمها ابو شروان

سلس الف دينار وولى على جرجان مرداويج من اصحابه بخمسين الف دينار وبعث العالم
العاضد ابا الحسن الماوردى الى طغرلبك فحضر الصلح سنه وبين جلال الدوله العالم بدوله
ورجع بطاعته سنه ٤٤٧ وسار مع جلال الدوله كان فيروزان وابن واسك
عسكره سنه احدى وتسعين لحصار جمش بن بعلب سكوت واسبغاث جلال الدوله وامر
فيروزانا بالكف عنه فلم يفعل وسار لحصاره بنفسه وبعث الى الاتراك ببغداد يستفزهم
على جلال الدوله فاطلع على ذلك فبعث ابا الحرث ارسلان البساسيرى فى صفر سنه ست
وتسعين للقبض على نائب فيروزانا بالبندنيجين واعترضه العرب فصدوه ورجع وافاموا بين صرصر
وبغداد يقطعون السابله وجمع جلال الدوله العساكر وخرج الى الانبار وهى لفيروزان فحاصرها
ثم احلف بعضهم على فيروزان فرجع الى مصالحه جلال الدوله الوحشه بين جلال
الدوله وبين ثم لما قتل الجاندار سعاد مملوك جلال الدوله بلد الى الجوزانى
فاحرزها وكان يخاصه بالحلقه فعظم عليه وتردد الرسل بينهما مع قاضى القضاه الى
الحسن الماوردى وغيرهم جمع العامر الهاشميين والرحاله وراسل اصحاب الاطراف وعزم
على مفارقه بغداد ومنع الانفاق على الا لتعرض لها من قابل. وفاه جلال الدوله
ثم توفى جلال الدوله ابو طاهر ابن بهاء الدوله بن عضد الدوله
فى شعبان سنه خمس وتسعين واربعمائه لسبع عشره سنه من ملكه وطامات خافوا حاشيته
من الاتراك والعامه فاسفل الوزير كمال الملك ابن عبد الرحيم واصحابه الاكابر الى حريم
دار الخلافه واجمع العواد للدافعه عنهم وكانوا الملك العزيز ابا منصور ابن جلال الدوله
فى واسط بالطاعه واسفدموه وطلبوا حواشى السعه فراوضهم فيها فكاتبهم ابو كاليجار
وزعيم فعدلوا اليه وحالف العزيز من واسط وانتهى الى البطائح فعدوا به عسكره ورجعوا
الى واسط وخطبوا لابى كاليجار وسار العزيز الى الحسن بن مزيد الى حلوان بن الصلد
ثم فارقه الى الشوك فعدوه فسار الى بنى الجراح طغرلبك فاقام عندهم فصد
بغداد محمدا وظهر على بعض اصحابه فقتل وخطب هو ونصير الدوله بن مروان فتوفى
عنه بماردين سنه احدى واربعين واما ابو كاليجار فخطب له ببغداد فى صفر سنه
ست وتسعين وبعث الى الخليفه بعشرة الاف دينار وباموال اخرى فرضيت فى الحد ولقبه
القائم بمحيى الدين وخطب له ابو الشوك ودبيس بن مزيد ونصير الدوله بن مروان بالعراق
وسار الى بغداد ومعه وزير ابو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس وهو القائم
لاستدعائه فاستدعى من ذلك وخلع على ارباب الحوش وهم البساسيرى والنشاورى
والهمام ابو اللقا واخرج عميد الدوله ابا سعد من بغداد فمضى الى تكريت وعاد ابو منصور
ابن جلال الدوله بن كاليجار صاحب اصبهان الى طاعته وخطب له على منابره اجرافا عن

طغرلبك

طغرلبك ثم راجعه بعد الحصار واصطلحا على مال يحمله وبعث ابو كاليجار الى السلطان
طغرلبك فى الصلح وروجه ابنه فلحاب وتم بينهما سنه تسع وتسعين
كاليجار وملك بعده الملك الرحيم كان ابو كاليجار المرزبان بن سلطان
الدوله قد سار سنه اربعين الى نواحى كرمان وكان صاحبها ابن سكرستان من
وجوه الديلم قد منع الحمل فسكر له ابو كاليجار وبعث الى معقله الذى يحتمى به وهى قلعه
برد شير فملكها من يده وقتل بهرام بعض الحند طهرشهم على الميل لابى كاليجار فسار
اليه ومرض فى طريقه ومات بعد سنه حبابى سنه اربعين لاربع سنين وبلاه اشهر
من ملكه ولما توفى ذهب الاتراك معسكره واسقل ولده ابو منصور فلاستون الى مخيم
الوزير الى منصور وارادوا نهبه فمنعهم الديلم وساروا الى شيراز فملكها ابو منصور واستو حش
الوزير منه فلحق ببعض قلاعه وامتنع بها ووصل خروفاه الى كاليجار الى بغداد وبها ولده
الملك الرحيم ابو نصر خسرو فيروز فبايع له الخند وبعث الى الخليفه فى الخطبه واللقب
بالملك الرحيم فاجابه الى ما سال الا اللقب بالرحيم للمانع الشرعى من ذلك واسمه ملك
بالعراق وخوزستان والبصره وكان بها اخوه ابو على واسولى اخوه ابو منصور كما ذكرنا على
شيراز فبعث الملك الرحيم اخاه اباسعد فى العساكر فملكها وقبض على اخيه الى منصور
وسار العزيز بن جلال الدوله من عبدقراش الى البصره فدافعه ابو على ابن ابى كاليجار
عنها ثم سار الملك الرحيم الى خوزستان واطاعه من بها من الجند وكثرت العرب بغداد
من اهل السنه والسعه مسير الملك الرحيم الى فارس
ثم سار الملك الرحيم من الاهواز الى فارس سنه احدى واربعين وخرج ظاهر شيراز ووقعت
فتنه بين اتراك شيراز وبغداد فرحل اتراك بغداد الى العراق وسعى الملك الرحيم
لاخراقه عن اتراك شيراز وكان ايضا مخرقا عن الديلم بفارس فبذل لهم الطاعه فولا
ناصطخر واسهى الى الاهواز فاقام بها واستخلف بارجان اخويه اباسعد واباطالب
فرحف اليهما اخوهما فلاستون وخرج الملك الرحيم من الاهواز الى اباهر مرللقائهم
فلقيهم وابهرمز الى البصره ثم الى واسط وسارت عساكر فارس الى الاهواز فملكوها
وخطبوا لظاهر هم شغبوا على ابى منصور وجاءتهم الى الملك الرحيم فبعث الى بغداد
واستمد الخند الذين بها وساروا الى الاهواز فملكها واقام بسطر عسكر بغداد ثم سار
الى عسكر مكرم فملكها سنه ثلاث وتسعين ثم بعد ثمانيه اشهر وثلاث وتسعين
مرند والبساسيرى وعزيزها وساروا هزارا سب بن منكرو منصور بن الحسن الاسدى
فمن معهما من الديلم والاكراد من ارجان الى شيراز فسقهم الملك الرحيم اليها وعليهم عليها
ثم ارجف عسكر هزارسب بوفاه امره الى منصور بمدينه سنه شيراز فاضطربوا ورجعوا

ولحق بهم حماعه بالملك الرحيم فبعث عسكرا الى راهرمز وبها اصحاب ابى منصور فحاصروها
وملكها فى تسع سنه ثلاث واربعين ثم بعث اخاه اباسعد العساكر الى بلاد فارس لان
اخاه ابا نصر خسرو وكان باصطخر ضجر من تغلب هزارسب بن بكر صاحبه الى منصور
فكتب الى اخيه الملك الرحيم بالطاعه فبعث اليه اخاه اباسعد فادخله اصطخر وملكه
ثم اجمع ابو منصور وفلاستون وهزارسب ومنصور بن الحسن الاسدى وساروا اللقا
الملك الرحيم بالاهواز واسعدوا السلطان طغرلبك وابو طاعتهم فبعث اليهم عسكرا
وكان قد ملك اصبهان واستطال وافترق كثير من اصحاب الملك الرحيم عنه مثل
الساسرى ودبيس بن مزيد والعرب والاكراد وبقى فى الدلم الاهواز نه وبعض الاتراك
من بغداد ورأى ان يعود من عسكر مكرم الى الاهواز ليتحصن بها وينظر عسكر بغداد
ثم بعث اخاه اباسعد الى فارس كما ذكرنا الشغل اباسعد وهزارسب ومن معهما عن قصده
فلم يعرجوا على ذلك وساروا اليه بالاهواز وقاتلهم فهزمهم واستولى على الاهواز
وقعد فى الواقعه الوزير كمال الملك ابو المعالى عبد الرحيم فلم يوقف له على خبر وسار
ابو منصور واصحابه الى سراء لاحلاء الى سعد واصحابه فلقيهم فهزمهم مرات
واسلم اليه الكثير منهم واعتصم ابو منصور بعض القلاع واعتذر الخطبه
بالاهواز للملك الرحيم واسعدعاه الخندها وعطف اليه سعد اد من اهل السنه
والسبعه فجمعه الملك الرحيم واصلوا وبعث العالم نقيب العلويين وبعض العباسيين
لكشف الامر منهما فلم يوقف على بعض ذلك وزاد الامر واحرقت مشاهد العطماء من
اهل البيت وقتل الخبر الى دبيس بن مزيد فاتهم القائم بامر الله بعثه فى ذلك فقطع الخطبه له
فى اعمالهم عوتب فاستعتب وعاد الى حاله [illegible] طغرلبك للقائم
قد تقدم لنا شان الغز واستلائهم على خراسان وبدئ سلجوق اهوام سنان وبلس
ثم استيلاء طغرلبك على اصبهان من بداية كونه سنه ست واربعين ثم بعث السلطان
طغرلبك ارسلان ابن اخيه داود الى بلاد فارس فافتحها سنه ثمان واربعين واسلم
من كان بها من الدلم وبرل عن بعضه فساء بعث الله القائم بامر الله للطغ والالقاب وولاه
على ما غلب عليه فبعث الله طغرلبك بعشرة الاف دينار واعلاق نفيسه من الجوهر
والثياب والطيب والى الحاشيه خمسه الاف دينار وللوزير رئيس الروسا الفين وحضر
العيد سنه ثلاث واربعين بغداد فامر الخليفه الخدم بالاحتفال فى الزينه والمراكب
والسلاح ثم سار العسكر سنه اربع واربعين الى سراء وبها الاخبار بوفاة اخيه الملك الرحيم
فعاد لهم وهم كما تذكر فى اخبارهم [illegible]
ثم بعث الملك الرحيم سنه اربع واربعين جيوشه الى البصره مع نصير الساسرى فحاصروا

بها

بها اخاه اباعلى وقاتلوا عسكره فى السفن فهزموهم وملكوا عليهم دجله والابلهه
وحاه الملك الرحيم بالعسكر فى البر واستنام اليه فتاتل ربيعه ومضر فانهزم وملك البصره
وجاءه رسل الديلم تحو رسمان بطاعتهم ومضى اخوه ابو على الى شط عمان وتحصن به فسار
اليه الملك الرحيم وملك عليه شط عمان ولحق بعباد ان وسار منها الى ارجان ثم
لحق بالسلطان طغرلبك باصبهان فاكرمه واصهر اليه واقطع له وارله بقلعه من اعمال
جرباذقان وولى الملك الرحيم وزيره الساسرى على البصره وسار الى الاهواز وراسل منصور
ابن الحسن وهزارسب فسلم ارجان وبسر فسلمها واصطلحا وكان المقدم على ارجان
قولادن خسرو من الديلم فرجع الى طاعه الملك الرحيم سنه خمس واربعين [illegible]
ثم طاعته كان سعدى ابن ابى الشوك قد اعطى طاعته للسلطان طغرلبك سواحى
الرى وساد فى خدمته وبعثه سنه اربع واربعين فى العساكر الى نواحى العراق فبلغ البيماسه
وكثر عيثه وراسله سوبكر من ينى عقيل قرابه قريش بن بدران فى الاسطهاذ به على فارس
ومهلهل ابن ابى السكوك فوعدهم فساروا اليهم مهلهل ووقع بهم على عكبرا فساروا الى سعدى
وشكوا اليه وهو على سامرا فساروا ووقع بعسكر مهلهل واسره وعاد الى خلوان وهم الملك الرحيم
بتجهيز العساكر الى سعدى بحلوان واستقدم دبيس بن مزيد لذلك ثم عطف العنه سنه
خمس واربعين بغداد من اهل الكرخ واهل السنه ودخلها طوائف من الاتراك وعظم الشر
واطرحت مراقبه السلطان وركب القواد لحسم العله فقتلوا علوناً من اهل الكرخ فنادى
نساؤه بالويل فهاجم العامه واضرم النار فى الكرخ بعض الاتراك فاحترق وجمعه ثم بعث
العالم وسكن الامر وكان مهلهل لما اسر سار اسنه مدران الى طغرلبك فى اطلاق ابنه من يد
سعدى فاعطاه طغرلبك اسا لسعدى كان عنده رهينه وبعث الى سعدى باطلاق
مهلهل عن ذلك الولد فاسعف سعدى من ذلك واسعف على طغرلبك وسار من هدان
الى حلوان وقاتلها فامتنعت عليه فكاتب الملك الرحيم بالطاعه ولحمه عساكر طغرلبك
فهزموه ولحق بعض القلاع هنالك وساير فى اثاره الى شهرزور ثم اخبرنا جمعا
من الاكراد والاعراب قد افسدوا السابله واكثروا العيث فخرج اليهم الساسرى واسعفهم
الى البوازيج واوقع بطوائف منهم واسباحهم وعروا التراب فلم يمكنه العبور اليهم
ونحوا [illegible] وفى سنه ست واربعين شعث الاتراك على وزير
الملك الرحيم فى مطله بارزاقهم واستعدوا عليه فلم يعدهم وسكن امر الديوان وانصرفوا
بمصير وناكروا من العدد لحصار دار الخليفه وحصر الساسرى واستكشف حال
الوزير فلم يقف له على خبر وكثرت الدور فى طلبه فكان ذلك وسببه للاتراك فى نهب
دور الناس واجمع اهل المحال لمنعهم وبهاهم الخليفه فلم ينتهوا فهم بالرحله عن بغداد

ثم ظهر الوزير واصفهر في ارزاجهم فمادوا على بغيهم وعسفهم واشتد عبث الاكراد
والاعراب في النواحي فخربت البلاد ونفر واهلها واغار اصحاب قريش بن بدران
باليرذان وكسوا احلال كامل بن محمد بن المسيب ونهبوها وسبوا في حملها ظهرا
وانما ملك الساسيري واحل امر الملك والسلطنه بالكليه اسلا طغرلبك

ثم سار طغرلبك سنه ست واربعين الى ادربجان
فاطاعه صاحب تبريز ابو منصور وهشودان بن محمد وخطب له ورهن ولده عنده
ثم اطاعه صاحب جنذه ابو الاسوار وسائر النواحي على الطاعه له واخذ رهنهم
وسار الى ارسنه فحاصر بلاز كرد واسعف عليه فخربها وهرب اهلها من البلاد وبعث اليه
نصر الدوله بن مروان بالهدايا وقد كان دخل في طاعته من قبل وسار السلطان طغرلبك
لغزو بلاد الروم واكسحها الى ان بلغ ارزن الروم ورجع الى ادربجان ثم الى الري وخطب
له في هذه السنه قريش بن بدران صاحب الموصل في جميع اعماله وزحف الى الاسارفسحها
وهرب ما كان فيها للساسيري فاستعرض لذلك وسار في العساكر الى الاسار فاستعاد
من يده

كان ابو الغنائم وابو سعد ابنا المحلبان صاحبي
قريش بن بدران وبعثهما الى القائم سرا من الساسيري لما فعل ما فعل بالاسار فاعرض
الساسيري لذلك واستوحش من القائم ومن رئيس الروسا واسقط من هما لهم
وشاهن حواشيهم وهدم بهدم منازل بني المحلبان ثم اقصر وسار الى الانبار وبها
ابو الغنائم ابن المحلبان وحاه دبيس بن مزيد بماله فحاصر الانبار وفتحها عنوه
ونهبها واسر من اهلها خلقا ومائه من بني خفاجه واسر ابا الغنائم وخلصه الى
بغداد فادخله على جمل وسمع دبيس بن مزيد في قتله وجا الى مقابل الباج من دار
الخليفه فعدل الارض وعاد الى منزله

وفي شوال من سنه ست واربعين وصل صاحب طوان من الغز وهو ارتغش بن اسحاق الى
الدسكره فاصحها ونهبها وصادر القائم عاد الى ونقاد وقلعه البرداب
وهي لسعدي ابن ابي السوك ونهبها اهواله فاسعف عليه فخرب ما حولها من القرى
ونهبها وقوي طمع الغز في البلاد وضعف امر الديلم والاتراك ثم بعث طغرلبك
اباعلي ابن اخي كاكا الذي كان بالصره في جيش من العرب الى خوزستان فاسولى على
الاهواز وملكها وكسب الغز الذين معه اموال الناس ولغوا منهم عسا

وفي سنه سبع واربعين سار فولاد الدي
كان بعلمه اصطخر من الديلم وقد ذكرناه الى شيراز فملكها من يد ابي منصور فولاسنو
ابن اخي كاكا وكان خطب بها للسلطان طغرلبك فحطب فولاد بها للملك الرحيم

ولاحه

ولاحقه ابي سعد بحادعهما بذلك وكان ابو سعد بارجان فجمع هو واخوه ابو منصور
على حصار سيراز في طاعه اخيهما الملك الرحيم واشتد الحصار على فولاد وعدمت
الاقوات فهرب عنها الى قلعه اصطخر وملك الاخوان سيراز وخطبا لاخيهما
الملك الرحيم وقد ذكرنا تاكد

الوحشه بين الساسيري ورئيس الروسا فاكرت سنه سبع واربعين وعظم الفتنه
بالحاب الشريف بن العلامه وثار اهل السنه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصروا
الديوان حتى اذن لهم في ذلك وتعرضوا لبعض سفن الساسيري بحدرى الشه بواسط
وكشفوا فيها عن جرار خمر فحملوا الى اصحاب الديوان الذين امروا بمساعدتهم واستدعوهم
لكسرها فكسروها فاستوحش لذلك الساسيري وبسطه الى رئيس الروسا واسقط الفقها
في ازدلك فغلد على سفينه فاتاه الخبر بذلك ووضع رئيس الروسا الاعوان على
تلك الساسيري واظهار معايبه وتابعوا في ذلك ثم تصدوا في رمضان دور الساسيري
بادن من دار الخلافه فنهبوها واحرقوها وكلوا الحريم وحاشيته واغلر رئيس الروسا
بدم الساسيري وانه بكاتب المستعين صاحب مصر فبعث القائم الى الملك الرحيم
يامره باعاده فاعتذر

قد ذكرنا من قبل رجوع طغرلبك من غزو الروم الى الري ثم رجع الى همذان ثم سار الى
حلوان عازما على الحج والاجتياز بالشام لما راته من بذل العلويه فاحفل الناس
الى عرض بغداد وعظم الارجاف وحسم الاتراك ظاهر البلد وحاط الملك الرحيم
من واسط بعد ان طرد الساسيري عنه كما مر القائم فسار الى بلد دبيس بن مزيد فنهبها
وبعث طغرلبك الى القائم بالطاعه والى الاتراك بالمقاربه والوعد فلم يفعلوا وطلبوا من
القائم اعاده الساسيري لانه كبيرهم ولما وصل الملك الرحيم سال عن الخليفه اصلاح امره مع
السلطان طغرلبك فاشار القائم بان يقوض الاحداث حناهم وخنبوا الحريم الخلافي وسعوا
جميعا الى طغرلبك بالطاعه فعملوا الشارته وبعثوا الى طغرلبك بذلك فاجاب بالقبول
والاحسان وامر القائم بالخطبه لطغرلبك على منابر بغداد فخطب له اخر رمضان من سنه تسع
واربعين واسادن في لقاء الخليفه وخرج اليه رئيس الروسا في موكب من العساكر والعلم
والاشراف واعيان الديلم وبعث طغرلبك للقائم امرآه ووزيره ابا نصر الكندري وابلغه
رساله القائم واستخلفه له والملك الرحيم وامراء الاحداد ودخل طغرلبك بغداد ومرل
بباب الشماسيه لخمس بقين من رمضان وحاه هناك قريش بن بدران صاحب الموصل
وكان من قبل قد اطاعه المستعين على الملك الرحيم وابعد
ولما نزل طغرلبك بغداد امر باهل عسكره في البلد واسواقها بقصور خلجاتهم فوقعت

منهم ومن بعض العامه منازعه فصاحوا بهم ورجموهم وظن الناس ان الملك الرحيم قد امرهم
على قتال طغرلبك فتواثبوا بالغزّ من كل جهه الا اهل الكرخ فانهم سالموا من وقع اليهم من الغز
وارسل عميد الملك وزير طغرلبك عن عدنان بن الرضي نقيب العلويين وكان مسكنه بالكرخ فشكره
عن السلطان طغرلبك وانزل عنده خيلا لحراسته ناحيته وتوغل عامه بغداد في تودّدهم وقصدوا
معسكر السلطان طغرلبك ودخل اعيان الديلم واصحاب الملك الرحيم الى دار الخلافه نفيًا
للتهمه عنهم وركب اصحاب طغرلبك فقاتلوا العامه وهزموهم وقتلوا منهم خلقا ونهبوا
سائر الدروب ودور رئيس الرؤساء واصحابه والرصافه ودور الخلفاء وكان بها اموال الناس
نقلت اليها للحرمه فنهب الجميع واشتد البلاء وعظم الخوف وارسل طغرلبك الى القائم
بالعتاب ونسبه ما وقع الى الملك الرحيم والديلم وانهم ان حضروا كانوا برآء من ذلك وبعدم
اليهم الخليفه بالحضور عند طغرلبك مع رسوله فلما وصلوا الى الخيام نهبهم الغز ونهبوا رسل
القائم معهم ثم قبض طغرلبك على الملك الرحيم ومن معه وحبسهم وبعث بالملك الرحيم الى قلعه
السيروان فحبس بها وكان ذلك لست سنين من ملكه ونهب في تلك الهيعه قريش بن
بدران صاحب الموصل ومن معه من العرب ونجا سليبا الى خيمه بدر بن المهلهل ثم اتصل
بطغرلبك خبره فارسل اليه وخلع عليه واعاده الى مخيمه وبعث القائم الى طغرلبك بالنكار
ما وقع في احقار ذمته في الملك الرحيم واصحابه وانه يتحول عن بغداد فالطف له بعضهم تشكيا
لعزته واسرع الاقطاعات من بيد اصحاب الملك الرحيم فلحقوا بالبساسيري وكثر جمعه وبعث
طغرلبك الى دبيس بالطاعه وابعاد البساسيري فخطب له في بلاده وطرد البساسيري
فسار الى رحبه مالك وكاتب المستنصر العلوي صاحب مصر وامر طغرلبك باخذ اموال
الاتراك الجند واهملهم وانتشر الغز السلجوقيه في سواد بغداد فنهبوا الجانب الغربي
من تكريت الى النيل والجانب الشرقي الى النهروانات وخرب السواد وانجلا اهله وضمن
السلطان طغرلبك البصره والاهواز من هزارسب بن بنكير بن عياض بثلثمائه وستين الف دينار
واقطعه ارجان وامره ان يخطب لنفسه بالاهواز دون ما سواها واقطع ابا علي ابن ابي كاليجار
قرميسين واعمالها وامر اهل الكرخ بزياده الصلاه خير من النوم في نداء الصبح وامر بعماره دار
المملكه وانتقل اليها في شوال وتوفي حضره الدين ابو العباس محمد ابن القائم بالله في ذي
القعده من هذه السنه ثم خطب السلطان طغرلبك من القائم بالله خديجه بنت اخيه داود
واسمها ارسلان خاتون وحضر للعقد عميد الملك الكندري وزير طغرلبك وابو علي ابن ابي
كاليجار وهزارسب بن بنكير بن عياض الكردي وابن ابي الشوك وغيرهم من امراء الاتراك
من عسكر طغرلبك وخطب رئيس الرؤساء وتولى العقد وقبل الخليفه النكاح بنفسه وحضر
نقيب النقباء ابو علي ابن ابي تمام ونقيب العلويين عدنان بن الرضي والقاضي ابو الحسن الماوردي

وغيرهم ... كان رئيس الرؤساء
سعى لابي الغنائم ابن المحلبان في ولايه واسط واعمالها فولّيها وصادر اعيانها وجند
جماعه وتقوّى باهل البطيحه وخندق على واسط واستفحل وخطب للمستنصر العلوي
بمصر فسار ابو نصر عميد العراق لحربه فهزمه واسر من اصحابه ووصل الى السور فحاصره
حتى سلم البلد وفر ابو الغنائم ومعه الوزير بن فساجس ورجع عميد العراق الى بغداد
بعد ان ولى على واسط منصور بن الحسين فعاد ابن فساجس الى واسط واعاد خطبه
العلوي وقتل من وجد من الغز ومضى منصور بن الحسين الى المدار وبعث يطلب المدد
فكتب اليه عميد العراق ورئيس الرؤساء بحصار واسط فحاصرها وقاتله ابن فساجس
فهزمه وضيق حصاره واستامن اليه جماعه من اهل واسط فملكها وهرب ابن فساجس
واستخفى فادركوه وحمل الى بغداد في صفر سنه ثمان واربعين فشهر وقتل
وفي سلخ شوال من سنه ثمان واربعين سار قطلمش
وهو ابن عم السلطان طغرلبك وجد بني قلج ارسلان ملوك بلاد الروم فسار ومعه
قريش بن بدران صاحب الموصل لقتال البساسيري ودبيس بن مزيد والتقوا على سنجار
فانهزم قطلمش وقريش وقتل الكثير من اصحابهما وجرح قريش بن بدران الى البساسيري
ودبيس وساروا الى الموصل وخطبوا بها للمستنصر العلوي صاحب مصر وبعث اليهم
بالخلع وكان معهم جابر بن ناشب وابو الحسن ابن عبد الرحيم وابو الفتح ابن ورام ونصير
ابن عمر ومحمد بن حماد مسير طغرلبك الى الموصل كان السلطان طغرلبك
قد ثقلت وطاته على العامه ببغداد ومشا الضرر والاذى منهم من عسكره فكاتبه القائم
يعظه ويذكره ويصف له ما الناس فيه واجابه السلطان بالاعتذار بكثره العساكر ثم راى
رؤيا في ليلته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوبخه على ذلك فبعث وزيره عميد الملك الى القائم
طاعه امره فيما امر واخرج الجند من دور العامه ورفع المصادرات ثم بلغه خبر واقعه
قطلمش مع البساسيري وانحراف قريش صاحب الموصل الى العلويه فتجهز وسار عن بغداد بعد
ثلاثه عشر شهرا من نزوله عليها ونهبت عساكره اوانا وعكبرا وحاصروا تكريت حتى رجع صاحبها
نصر ابن عيسى الى الدعوه العباسيه وقبله السلطان ورحل عنه الى البوازيج فتوفي نصر
وخافت امه غريبه بنت غريب بن مقن ان يملك البلد اخوه ابو الغنائم فاستحلفت ابا الغنائم
ابن المحلبان ولحقت بالموصل ونزلت على دبيس بن مزيد وراسل ابو الغنائم رئيس الرؤساء
فاصلح حاله ووصل الى بغداد وسلم له تكريت واقام السلطان بالبوازيج الى سنه تسع واربعين
وجاء اخوه ياقوتي في العساكر فسار الى الموصل واقطع مدينه بلد لهزارسب بن بنكير
الكردي واراد اهل عسكر نهبها فمنعهم السلطان ثم اذن لهم في اللحاق بالموصل وتوجه

الى نصيبين وبعث هزارسب الى تربه فى الف فارس ليصطنع من العرب فسار حتى قارب
جلولا وكمن الكمناء وقال لهم ساعدكم اسطرد لهم وانبعوه فحرص عليهم الكمناء وابعدوا
فاخذ فيهم العرنا بالعمل والاسر وكان فيهم جماعه من تميم اصحاب حران وآلوفه وحمل الاسرى
الى السلطان فعمل لهم احمعين سماط دبس وقريش الى هزارسب يستعطف لهما السلطان
فعمل السلطان ذلك منهما وورد امر الساسرى الى الخليفه فسار ومعه الاتراك البغداديون
ومعيل بن الفضل وجماعه من عقيل الى الرحبه وارسل السلطان اليهما انا الفتح بن وزام يسحبهما
فحاطا عنهما ويسير هزارسب اليهما فاذن له السلطان فى المسير وحاليهما واستحثهما
وحثهما على الحضور فحافا وافدا قريش انا السيد هبه الله بن جعفر ودبيس ابنه منصورا
فاكرمهما السلطان وكتب لهما باقطاعهما وكان لقريش بهرا الملك وبادروبا والانبار وهيت
ودحيل وبهر سيطر وعكبرا واوانا وتكريت والموصل ونصيبين ثم سار السلطان الى
ديار بكر فحاصر حزره ابن عمه وبعث اليه يستعطفه ويذل له فاذل وحاء ابراهيم ينال
اخا السلطان وهو محاصرها ولقيه الامرا والناس وبعث هزارسب الى دبيس وقريش يحذرهما
منه فاحذر دبيس الى بلده بالعراق وقام قريش عند الساسرى بالرحبه ومعه ابنه مسلم
وشكى ما اصاب اهل سنجار منه عند هزيمته امام قريش ودبيس فبعث العساكر اليها
وحاصرها فمنعها عنوه واستاحها وقتل اسرها على يد قريش وسمع ابراهيم فى الناس
منكم وسلمها اليه وسلم معها الموصل واعمالها ورجع الى بغداد فى سنه تسع واربعين
فخرج دبيس الروساء للقائه عن القائم واتحفه بهديه وهى جام من ذهب مملوء جواهر
والبسه لباس الخلافه وعامه فقبل السلطان ذلك بالشكر والخضوع والدعا وطلب لقاء
الخليفه فاسعف وجلس له جلوسا فخما وحاء السلطان الى البحر فقرب له لما نزل من السميريه
فرس من مراكب الخليفه وحضر والقائم على سريره يحفوه سبعه ادرع مسوحا البرده وسلاحه
العضب وقاله كرسى لجلوس السلطان فعمل الارض وجلس عليه الكرسى وقال له دبيس الروسا
عن القائم امير المومنين سائر لسعيك حامد لفعلك مساس بقربك وقد ولاك جميع ما
ولاه الله من بلاده ورد اليك مراعاه عباده فاسع الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك فى ذلك
واحمده فى نشر العدل وكف الظلم واصلاح الرعيه فقبل الارض وانصرف الحلع وخوطب
بملك المشرق والمغرب وقبل يد الخليفه ووضعها على عينه ودفع اليه كتاب العهد وخرج
فبعث الى القائم بخمسين الف دينار وخمسين حملا من الامتعه من الاتراك تحملهم وسلاحهم
الى ما فى معنى ذلك من السلاب والطرد وغنمها منه سنجار مع اخيه ظفرلك
كان ابراهيم سنال قد ملك ملاحا ميل وهمذان واستولى على الجهات
من نواحيها الى حلوان لاعوام سنه وسبعين وخمسمائه وبلاس يراسوحتى من السلطان ظفرلك فما

ظلب

طلب منه ان يسلم اليه مدينه همذان والقلاع فابى من ذلك سنال وجمع جموعا وبلاقاه
سنال وحصن بقلعه سرماج فملكها عليه بعد الحصار واشرافه منها وذلك سنه احد
واربعين واحسن اليه ظفرلك وصيره من المقام معه او اقطاع الاعمال فاحار المقام مع
لما ملك ظفرلك بغداد وخطب له بها سنه سبع واربعين وخرج عليه الساسرى مع
قريش بن بدران صاحب الموصل وديبس بن مزيد صاحب الحله وسار ظفرلك
اليهم من بغداد ولحقه اخوه ابراهيم سنال فلما ملك الموصل سلمها اليه وجعلها لطرخان
مع سنجار والرحبه وسائر تلك الاعمال الى لقريش ورجع الى بغداد سنه سبع واربعين
ثم بلغه سنه خمسين بعدها انه سار الى بلاد الجبل فاستراب به وبعث اليه يستعفله منه
بكاره وكتاب القائم مع العميد الكندرى فقدم معه وفى خلال ذلك وصل الساسرى
وقريش بن بدران الموصل فملكاها وحاصرا قلعتها اربعه اشهر حتى استنزل من كان فيها
وهدمها وبلغ الخبر الى السلطان فسار فانا الى الموصل واحلواعنها فاسعهم الى
نصيبين وخالفه اخوه ابراهيم سنال الى همذان فى رمضان سنه خمسين بعال ان الغلوى صاحب
مصر والساسرى كاتبوه واستمالوه واطمعوه فى السلطنه فسار السلطان فى اتباعه
من نصيبين ورد وزير عميد الملك الكندرى الى بغداد ووصل الى همذان ولحق به
من كان بغداد من الامراك فحاصر همذان فى قله من العسكر واجمع لاخذه حلوكبير من
التركمان وحلف لهم انه لاصالح ظفرلك ولا تدخل بحمه العراق لكثره نعمائه وجاه محمد
واحد اتباع اخيه ارتاش بغداد من العرفوى لهم ووهن ظفرلك فارتحل عنه الى الرى
وكاتب الب ارسلان ان اخيه داود قتل كان ملك خراسان بعد ابيه سنه احدى
وخمسين كما ذكر فى اخبارهم فرحف اليه فى العساكر ومعه اخواه ياقوتى وقاورت تك
ولقيهم ابراهيم فيمن معه فاهزم وجرح به وماتى اخيه محمد واحد اسرها الى ظفرلك
فعللهم جميعا ورجع الى بغداد لاسرحاع القائم فحول الساسرى بغداد
وخلع القائم ثم سودعه وقد ذكرنا ان ظفرلك سار الى همذان لقتال اخيه
وترك وزير عميد الملك الكندرى ببغداد مع الخليفه وكان الساسرى وقريش بن بدران
فارقا الموصل عند زحف السلطان ظفرلك اليهما فلما سار عن بغداد لقتال اخيه بهمذان
حالفه الساسرى وقريش الى بغداد وكثر الارجاف بذلك وبعث القائم عن دبيس بن
مزيد ليكون جانبه بغداد وترلوا الحانات الشرقى وطلب من القائم الخروج معه الى
احنايه واستدعاهما ارسب من واسط للدافعه واستمهل فى ذلك فقال العرب لا تعلم
فاسترواسطركم وحاء الساسرى بامر دى بغداد سنه خمسين واربعمائه غلام على عامه
من سوء الحال ومعه الوزير ابو الحسن ابن عبد الرحيم وحاجب بن بدران فى ماى

فارس وجموا مغرفس عن البلد واجتمع العسكر والعوام الى عميد العراق واقاموا ازاء
الساسيري وخطب الساسيري بغداد للمستنصر العلوي صاحب مصر بجامع المنصور
بالرصافه وامر بالاذان بحي على خير العمل وجهر بالزاهر وكان هوى العامه في الساسيري
فالشيعه للمذهب واهل السنه للانحراف عن الاتراك فراى الكندري المطاوله للسلطان
السلطان وراى رئيس الروسا الماجرم وكان عنصر بالحرب فجمع لقتالهم في غفله من
الكندري فاسروقتل من اصحابه خلق ونهب باب الاج وهو باب الخلافه واهل الطرم
الخلافي فاستدعى العميد الكندري المدافعه عن دار الخلافه فلم يزعجهم الا اقتحام
العدو عليهم من الباب النوبي فركب الخليفه ولبس السواد والبهت قد وصل باب الفردوس
والعميد الكندري قد اسامن الى قريش فجمع ونادى بقريش من السور فاسامن اليه على لسان
رئيس الروسا واسامن هو ايضا معه وجرحا اليه وصارا معه ونكر الساسيري على قريش
نقضه لما عاهد اعليه وقال انما عاهدنا على الشركه فما تسولي عليه وهذا رئيس الروسا
لك والخليفه لي ولما حضر رئيس الروسا عند الساسيري وبخه وساله العفو فاياسه
منه وحمل قريش القائم الى معسكره على هيئه ووضع خاتون بنت اخي السلطان طغرلبك
في بعض الخيام من خواصه وامر بحدمتها وبعث القائم الى ابن عمه مهارس بن
مسارديه الى بلده خدشه عانه وابرله بها واقام الساسيري ببغداد وصلى عيد النحر
بالالويه المصريه واحسن الى الناس واجرى ارزاقها ولم يتعصب لمذهب وابرل ام
القائم بدارها وسهل جرايتها وولى محمود بن الاشرم على الكوفه وسقي الفرات واخرج
رئيس الروسا من محبسه اجري الحجه فصلبه عند البحي لخمس سنين من تردده في الوزاره
وكان ابن ياكولا قتل قبل شهادته بسنه اربع عشره وبعث الساسيري الى المستنصر العلوي
بالعجم والخطبه لهم بالعراق وكان هناك ابو الفرج ابن اخي ابي القاسم المغربي فاستهان
بفعله وخرج عائثا فارطات اجونته فاتهم حاث بعد ما امل وسار الساسيري
من بغداد الى واسط والبصره فملكها واراد فصل الاهواز فمنعت صاحبها هزارسب
ان يكبر واصلح امره على مال يحمله ورحل الساسيري الى واسط في شعبان سنه احدى
وخمسين وقاربه صدقه بن منصور بن الحسن الاسدي الى هزارسب وقد كان ولي بعد
ابيه على بادكرم حاجبا الى الساسيري بطرد طغرلبك باخيه وبعث اليه والي قريش
في اعاده الخليفه الى داره ويقيم طغرلبك باصبهان ويكون الخطبه والسكه له فالى
الساسيري من ذلك فسار طغرلبك الى العراق واسهى الى قصر شيرين واجفل الناس من
بدره ورحل اهل الكرخ باهلهم واولادهم براواخر اوخر عشي سنان في الناس
وارتحل الساسيري باهله وولده سادس ذي القعده سنه احدى وخمسين فحول كامل من

دخوله

دخوله وكثر الهرج في المدينه والنهب فالاحراق ووصل سنه احدى وخمسين طغرلبك
الى بغداد بعد ان ارسل من طريقه الاستاذ احمد بن محمد بن ايوب المعروف بابن فورك
الى قريش بن بدران يشكر على فعله في القائم وفي خاتون بنت اخيه زوجه القائم وان
ابابكر ابن فورك جاء باحضارهما والقائم بحدمتهما وكان قريش قد بعث الى مهارس بان
يرحل معهم الى البريه بالخليفه ليصيد لك طغرلبك عن العراق ويحكم عليه كما يريد فالحق
مهارس ليفصل الساسيري عهوده واعذر بانه قد غاهد الخليفه العالم بالامكن نقضه
ورحل بالخليفه الى العراق وجعل طريقه على بدرين مهلهل وحان فورك الى بدر فحمله
معه الى الخليفه والبغه رساله طغرلبك وهذا باه وبعث طغرلبك للقائم وبدر الكندري
والامرا والحجاب بالخيام والسراد قات والمقربات بالمراكب الدهسه العظاله فلقوه في
بلد بدرام خرج السلطان فلقيه بالنهروان واعذر عن باخر بوفاه احمد اود بحراسان
وعصيان ابراهيم ينال ان داينه قتله على عصيانه واقام حتى رتب اولاد اود في مملكه
وانه الان يسير الى الشام في اتباع الساسيري وطلب صاحب مصر فقتله القائم بسيفه
اذ لم يحد سواه وامدى وجهه للامراء فحيوه وانصرفوا وتقدم طغرلبك الى بغداد
فجلس في الباب النوبي فكان الحاجب وحاجب القائم فاخذ طغرلبك بلجام بغله الى باب
داره وذلك الخمس بقين من ذي القعده سنه احدى وخمسين وسار السلطان الى معسكره
واخذ في تدبير امور ه ورحل السلطان طغرلبك الى بغداد ونقل الساسيري
ثم ارسل السلطان طغرلبك خمارتكين الطغرائي في الفرس الى الكوفه واستصفى بعده سرايا
ابن منيع في حاجه وسار السلطان طغرلبك في اثرهم فلم يشعر دبيس وقريش والساسيري
وقد كانوا بهوا الكوفه الا والعساكر قد طلعت عليهم من طريق الكوفه فاحملوا نحو
البطيحه وسار دبيس ليرد الحرب الى العمال فلم يرجعوا وبقي بعضهم ووقف الساسيري
وقريش ونقل من اصحابهما حماعه واسر ابو الفتح ابن ورام وبضعة عشر من بدران وحامد بن
دبيس واصاب الساسيري سهم فسقط عن فرسه واحدق به كمشكين وداعي العميد
الكندري وحمله الى السلطان وعسكر جميع اموالهم واهلهم وحمل راس الساسيري
الى دار الخلافه فعلق وقاله بان النوبي بنصف ذي الحجه ولحق دبيس بالبطيحه ومعه
زعيم الملك ابو الحسن عبد الرحيم وكان هذا الساسيري من ممالك بها الدوله ابن عضد
الدوله اسمه ارسلان وكنيته ابو الحرث ونسبه الى الترك وهذه النسبه المعروفه
له نسبه الى مدينه بقارس حرفها الاول متوسط بين الفا والباء والنسبه اليها فسوى
ومنها ابو علي الفارسي صاحب الايضاح وكان سنه اولا نسبه اليها فلذلك قيل فيه
هو ساسيري مسير السلطان الى واسط وطاعه دبيس ثم الخذر

السلطان الى واسط اول سنه سبع وخمسين وحضر عنده هزارسب بن مكرم الاهواز
واصلح حال دبيس بن مزيد وصدقه بن منصور بن الحسين واحضرهما عند السلطان وضمن
واسط ابو علي ابن فضلان بمائتي الف دينار وضمن البصره الاعز ابو سعد ساوور بن المظفر
واصعد السلطان الى بغداد واجتمع بالخليفه ثم سار الى بلد الحله في ربيع سنه سبع
وخمسين وانزل بعساكره الامير تزسق بحضنه وضمن ابو الفتح المظفر ابن الحسين في ثلاث سنين
باربعمائه الف دينار ورد الى محمود الاحرم اماره سنجخاسته وولاه الكوفه وسعى الفرا
وحوامر السلطان باربعه الاف دينار في كل سنه وزاره القائم ولما عاد
القائم الى بغداد ولى ابا تراب الاسدي على الانبار وحضور المواكب ولقبه حاجب الحجاب
وكان خادما بالحديثه ثم سعى السيد ابو منصور ابن يوسف وزاره الى الفتح ابن احمد بن دارا
على ان يحمل مالا فاجابه واحضر من الاهواز في منتصف ربيع من سنه ثلاث وخمسين فاستوزره
وكان من قبل باجر الاهواز كالبحارين ظهر عجزه في استيفاء الاموال فعزله وعاد الى الاهواز
وقدم امر دلك ابو نصر ابن جهير وزير نصير الدوله ابن مروان نان عامنه الى الخليفه القائم
فعمله واستوزره ولقبه فخر الدوله عقد طغرلبك على انه الخليفه
كان السلطان طغرلبك قد خطب من القائم انه على ابنه سعيد قاضي الري سنه ثلاث
وخمسين فاستكف من ذلك ثم بعد امحمد المسمى في الاستعفاء من ذلك والاقتسر ط
بثلثمائه الف دينار وواسط واعمالها فلما ادرك المسمى ذلك للوزير عميد الملك سئ الامر على الاحاطه
وقال لا يحسن الاستعفاء ولا يليق بالخليفه طلب المال واخبر السلطان بدلك فسره واشاعه
في الناس وبعث وزير عميد الملك ونسبه ارسلان خاتون وجهه القائم ومعها ماتي الف دينار
وما يناسبها من الجواهر والثياب وبعث معهم فراموز بن كاكويه وعمره من ابراء الري فلما
وصلوا الى القائم استشاط وهم بالخروج من بغداد وقال له العميد اجمع لك في الاول بين
الاسلاح والافراح وخرج بعضا الى النهروان فاستوقفه قاضي القضاه والسيد ابو منصور
ابن يوسف وكسر الدنان الى حمار نكس الطغرائي من اصحاب السلطان بالساوي من عميد
الملك وحاه الحواب بالرفق ولم يزل العميد يراوض الخليفه وهو ممتنع الى ان نزل في حماد
من سنه اربع وخمسين ورجع الى السلطان وعرفه بالحال وبسب العضيه الى حمار نكس فسكن
له السلطان وهرب واتباعه اولاد ينال مغلوبه مثاورا بهم وجعل مكانه ساونكر وبسط
الوزير لسانه وكسر السلطان الى قاضي القضاه والسيد ابي منصور بن يوسف بالعتب وطال
بساحته روجه القائم فاجاب الخليفه حينئذ الى الاصهار ووضع الى الوزير عميد الملك
الكندري عقد الكلم على ابنته للسلطان وكتب بذلك مع ابي العلاء ابن الحلبان فعقد
عليها في شعبان من تلك السنه بظاهر سرمز وحمل السلطان للخليفه اموالا لا تحصره وجواهر

ولولي

ولولي العهد وللخليفه وقطع ماكان بالعراق لزوجته خاتون التي توفاه الله للسنه من الخليفه
وتوجه السلطان في المحرم سنه خمس وخمسين مزارسنه الى بغداد وتبعه من الامرا ابو علي
ابن ابي كالنجار وسرخاب بن بدر وهزارسب وابو منصور فرامرز بن كاكويه وحج الوزير
ابن جهير فلقاه وترل عسكره بالحائر الغربي وناداي الناس بهم وحاء الوزير ابن العميد لطلب
المحطوبه فاورد له القائم دور السكاه وسكن حاشيه وانتقل المحطوبه اليها وجلست على
سرير مرصع بالذهب ودخل السلطان بعد الارض وحمل لها كثيرا من الجواهر واولم اياما
وطمع على جميع امرائه واصحابه وعقد ضمان بغداد على ابي سعد الفارسي ضمانه وخمسين
الف دينار واعاد ما كان اطلقه رئيس العراقين من المواريث والمكوس وقبض على
الاعز ابي سعد ضامن البصره وعقد ضمان واسط على ابي جعفر ابن صفلاب بمائتي الف
وفاه السلطان طغرلبك وملك الب ارسلان ابن اخيه داود
ثم سار السلطان طغرلبك من بغداد في ربيع الاخر الى بلد الحلة فلما وصل الرك اصابه
المرض وتوفي نامن رمضان من سنه خمس وخمسين وبلغ خبر وفاته الى بغداد فاضطرب
واستعد القائم مسلم بن قريش صاحب الموصل ودبيس بن مزيد وهزارسب صاحب
الاهواز وسار وزام وبدر بن مهلهل فقدموا واقام ابو سعد الفارسي ضامن بغداد
سورا على قصر عيسى وجمع العلال وحرج مسلم بن قريش من بغداد فنهب النواحي وسار
دبيس بن مزيد وسنوحاجه وسنو وزام والاكراد لقتاله فما استعتب ورجع الى
الطاعه وتوفي ابو الفتح بن وزام مقدم الاكراد والحاوانيه وحمل العامه السلاح
لقتال الاعراب فكانت سنه الكثره الدعار ولما مات طغرلبك بايع عميد الدوله الكندري
لسليمان بن داود جغرسك وكان ربيب السلطان طغرلبك حلف اخاه
حغرسك داود على امه وعهد الله بالملك فلما خطب له احلف عليه الامرا وسار
باغي سيبان وارد م الى قزوين فخطبا لاخيه الب ارسلان وهو محمد بن داود
وهو يومئذ صاحب خراسان ووزيره نظام الملك ومال الناس اليه وشعر الكندري
باحلال امره فخطب بالري للسلطان الب ارسلان وبعثه لاخيه سليمان وزحف
الب ارسلان في العساكر من خراسان الى الري فلقيه الناس جميعا ودخلوا في طاعته وحا
عميد الملك الكندري الى وزير نظام الملك فحدمه وهاداه فلم يغن عنه وحبس السلطان
عامله فمرض عليه سنه ست وخمسين وحبسه مرو الروذ ثم بعث فقتله سنه من قبله
بحبسه في ذي الحجه من سنه سبع وخمسين وكان من اهل سابور كاتبا بليغا فلما
ملك طغرلبك سابور طلبه كاتبا فدله عليه الموفق والد ابي سهل فاستكتبه
واستخلصه وكان خصيا يقال ان طغرلبك خصاه لانه روح بامراه خطبها له وعصى

عليه فظفر به فحصاه واقره على حديثه وقيل اشاع عنه اعداؤه انه تروحها ولم يكن كذلك
فحصى نفسه لما من مرغالته وكان شديد التعصب على الشافعيه والاشعريه واسادن
السلطان الغز الراضه على منابر خراسان تراضاف النهر الاشعريه فاسعظم ذلك
اهل السنه وفارق خراسان ابو القاسم القشيري وابو المعالي الجويني ولحقا بابي المعالي بمكه
فاقاما اربع سنين يدرسان الحرمين يدرس ويفتي حتى لقب امام الحرمين فلما جاءت دوله الب
ارسلان السلجوقيه التي كانت روحه طغرلبك الى بغداد وبعث في خدمتها
الامير استكين السلماني ووزاره شحنه بغداد وبعث ايضا معها اباسهل محمد بن هبه الله
المعروف بابن الموفق لطلب الحطبه ببغداد فمات في طريقه وكان من روساء الشافعيه
بنيسابور وبعث السلطان بكانه العميد ابا الفتح المظفر بن الحسين فمات ايضا في طريقه
فبعث وزيره نظام الملك وحرج عميد الملك ابن الوزير لحق الدوله ابن جهير لتلقيهم وحلس لهم
العام جلوسا عظيما في جمادى الاولى من سنه ست وخمسين وشافه الرسل بقلب الب ارسلان
السلطنه وسلمت اليهم الخلع بمشهد من الناس ولقضاء الدين عضد الدوله وامر بالخطبه له
على منابر بغداد وان يخاطب بالولد المؤيد حسب اقتراحه وارسل من الديوان لاحد السعاه
العقب طراد الزينبي فوصل اليه بحوان مراد بجان وبايع واسعض على السلطان الب
ارسلان من السلجوقيه صاحب خلاط وهراه وضفايان فسار اليهم وطغرلبهم كما تقدم ذكر
في اخبار دولتهم عند افرادها بالذكر [illegible]
كان يطلب هذا من نار السلجوقيه وامرهم بسبا الى السلطان طغرلبك او من اهل بيته وكان
قد استولى على قونيه واقصراي وبلطيه وهو الذي يعرف بالسلطان طغرلبك اول ملوك
بغداد سنه سبع واربعين لقتال الساسيري وقريش بن بدران صاحب الموصل ولقتهم على
سنجار فلما بلغهم الخبر بمكانهم ردكر ذلك فلما بلغه الخبر بموت السلطان طغرلبك طمع في ملكهم
وسار الى الري فجهز اليه ارسلان العساكر من سنه سبع وخمسين وساروا
على الجبال فسبقوا وطلبوا الري وجاء كتاب السلطان بكر عائد ما ارتكب وتذكره
بالرحم فاحسن الجواب وذهب جهات الري فسار السلطان اليه ولقيه فلم يثبت ومضى
منهزما واستباح السلطان عسكره وقتلوا واسروا واطلعوا الواقعه عنه فتلاحق به السلطان
ودفنهم سار الى بلاد الروم معسكرا على الجهاد وصار بحان ولقيه طغتكين من امراء التركمان
في عشره وكان ممارسا للجهاد فحثه على قصده وسلك دلدلا من بدليه ووصل الى
نجوان على نهر ارس وامر بعمل السفر لعبوره وبعث عساكره لقتال خوي وسلماس من حصون
ادربحان وسار هو في العساكر فدخل بلاد الكرج وفتح قلاعها واحاط بمدينه كما يذكر
في اخبارهم ودوخ بلادهم واخرب مدنهم وحصونهم وسار الى مدينه اني من بلاد الروم فافتحها

والحق

واحرقها وبعث بالغنايم الى بغداد وصالحه ملك الكرج على الجزيه ورجع الى اصبهان
ثم سار منها الى خوزستان واصهر الله خاقان ملك ماوراء النهر بابنته لابنه ملكشاه وصاحب
عمرنه بابنته لابنه الاخر الغهد بالسلطنه لملكشاه ه ه وفي سنه
ثمان وخمسين عهد الب ارسلان بالسلطنه لابنه ملكشاه واستحلف له الامراء وطلع عليهم
وامر بالخطبه له في سائر اعماله وقطع بلخ لاخيه سليمان وخوارزم لاخيه ارسلان ارغوا
ومرو لابنه ارسلان شاه وصغانيان وطخارستان لاخيه الياس وماوراء النهر للامراء صالح
بغوو وجعل ولايه ونشوان ونواحيها المسعود بن ارتاش من اقارب السلطان وولايه
اسفرايين لاخيه محمود بن ارتاش وكان وزير نظام الملك قد اتخذ سنه سبع وخمسين بنى
المدرسه النظاميه ببغداد وتمت عمارتها في ذي القعده سنه سبع وخمسين وعين للتدريس
بها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي واجتمع الناس لحضور درسه وتحلف لانه سمع ان بكارتها
غصبا وبقي الناس 2 اسطار حتى يستوا منه فقال الشيخ ابو منصور بن يوسف لا تفصل
هذا الجمع الا على يد درس وكان ابو نصر ابن الصباغ حاضرا فدرس وافام مدرسا عشرين
يوما حتى سمع ابو اسحاق الشيرازي بالتدريس فاسفرها [illegible] وزراء الخليفه
كان فخر الدوله ابن جهير وزير القائم كما ذكرناه ثم عزله سنه سبع واربعمائه فلحق بسور الدوله
دبيس بن مزيد بالحلوجه وبعث القائم عن الى بعلي والد الوزير الى سحاع وكان كتب
لهزارسب بن عوض صاحب الاهواز فاستقدمه لتوليه الوزاره فقدم ومات في طريقه
وسبع دبيس بن مزيد 2 فخر الدوله ابن جهير فاعاد الى وزارته سنه احدى وسبعين
في صفر [illegible] وفي سنه ثمان وسبعين خطب بحلوان لابي هاشم
عمه القائم والسلطان الب ارسلان واسقط خطبه العلوي صاحب مصر وبرا حي على
خبر العمل من الاذان وبعث اليه واقاد على السلطان بذلك فاعطاه خمس الف دينار
وحلفا نفسه ورتب له كل سنه عشرة الاف دينار طاعه دبيس ومسلم بن قريش
كان مسلم بن قريش سفضا على السلطان وكان هزارسب بن بكير بن عوض قد اغرى السلطان
بدبيس ابن مزيد لياخذ بلاده فاسفض هلك هزارسب سنه ثمان وسبعين باصبهان
منصرفا من وفادته على السلطان بخراسان فوثب دبيس على السلطان ومعه شرف الدوله
مسلم بن قريش صاحب الموصل وحمل نظام الملك لتلقيهما واكرمهما السلطان ورجع الى
الطاعه [illegible] وانساء السلطان عليها كان محمود بن صالح بن مرداس
قد استولى هو وقومه على مدينه حلب وكان بخطب للعلوي صاحب مصر فلما راى اقبال
دوله الب ارسلان وقوتها خافه على بلده فحلعه على الدعوه للقائم وخطب له على
منابر حلب سنه ثلاث وسبعين ورتب بذلك للقائم فبعث اليه بقلنسوه الخلافه

الرستى بالجامع ثم سار السلطان الب ارسلان الى حلب ومر بدار بكر فخرج اليه صاحبها
نصر بن مروان وخدمه بماله الف دينار ومرياما فاسعف عليه وبالرها كذلك ثم نزل
على حلب وبعث اليه صاحبها محمود مع يقتب القفاطراد بالاستعفاء من الحضور فلم فى
ذلك وحاصره فلما اشتد عليه الحصار خرج ليلا الى السلطان ومعه امه فسنعه بيت
وتاب المنبرى ملقبا نفسه فاكرمه السلطان وخلع عليه واعاده الى بلده مقام نظام
فلما السلطان مع ملك الروم واسره كان ملك الروم فى القسطنطنه و هو
ارمانوس قد خرج سنه ستين وستين الى بلاد الشام فى عساكر كثيفه ونزل على منبج وبهيها
وقتل اهلها وزحف اليه محمود بن صالح بن مرداس وابن حسان الطائى فى بنى كلاب ومن
ومن اليهم من جموع العرب فهزمهم وطال عليه المقام على منبج وعزت الاقوات فرجع الى بلاده
واحشد وسار فى ماسين الف من الروم والفرنج والروس والكرج وخرج فى احمال الى اعمال
خلاط ووصل الى بلاد الكرد وكان السلطان الب ارسلان بمدينه حوى من ادربكان
عند عوده من حلب فسوف الى الجهاد ولم يمكن من الاحشاد فبعث اثقاله وروحه مع
نظام الملك الى همذان وسار فى جمع من العساكر وكانوا خمسه عشر الفا ووطن نفسه على
الاستماته فلقيت مقدمته عند خلاط جموع الروسيه فى عشرة الاف فاهزموا وحمل
ملكهم الى السلطان فجرعه وبعث بالاسلاب الى نظام الملك ليرسلها الى بغداد ثم بقارت
العسكران وصح السلطان للمهادنه فابى ملك الروم فاعزم السلطان وزحف واكثر
من الدعاء والبكاء وبعفره وجهه بالتراب ثم حمل عليهم فهزمهم واسلات الارض باشلائهم
واسر الملك ارمانوس حاجبه بعض الغلمان اسرا فضربه السلطان على راسه بلاا ووبخه
ثم فاداه بالف الف دينار وخمس مائه الف دينار على ان يطوف كل سنه عنك وان يكون
عساكر الروم مدد السلطان متى طلبها وتم الصلح على ذلك لمده خمس سنين واعطاه
السلطان عشرة الاف دينار وخلع عليه واطلقه ووثب محاسل على الروم فملك عليهم وكان
ارمانوس قد وصل الى بلاده لبس الصوف وتزهد وارسل الى محاسل يعاتبه على الروم فاجابه
انه وبعث الى السلطان مع ايامه يوسابطه ارمانوس ويعتذر بجميع ما عنده من
الاموال فكان ما ساالف دينار وبطيق مملو جواهر فبعث السلطان مع ايامه يوسابطه ارمانوس
بعد ذلك على اعمال الارمن وبلادهم [illegible] وذكر بالان
السلطان الب ارسلان ولى الاول ملكه ابتكين السلمانى سنه سبعين واودك سنه ست
وخمسين فاقام فيها ملوكهم سار الى السلطان فى بعض مهماته واستخلف ابنه ملكشاه
فاساء السيرة وقتل بعض الملوك الذاريه فاعتقل ملكشاه من الديوان الى السلطان
وخوطب بعد ذلك وكان نظام الملك يعنى به فكتب له بالسقاعه وورد سنه اربع وستين

فقصد

فقصد دار الخلافه وسال العفو فلم يجب وبعث الى تكرت ليسموعها فاقطع السلطان
فرزه المرسوم من ديوان الخلافه لمنع ذلك ولما راى السلطان ونظام الملك اصرار
الخليفه على عزله بعث السلطان مكانه سعد الدوله كوهرائين اياما لمرضاه الخليفه
ولما ورد بغداد خرج الناس للقائه وحمل له الف دينار واسعر سخته فعمل السلطان
الب ارسلان وملك ابنه ملكشاه السلطان الب ارسلان محمد الى ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك
بكر وذلك سنه خمس وستين وعبر على جسر عقده على جيحون فى نيف وعشرين يوما وعسكره
مزيد على مائتى الف وحمى اليه يحفظ بعض القلاع يعرف بوسف الخوارزمى فامر بعقابه
على جرم ارتكبها فاحتش فى سب السلطان فغضب وامر بطلاقه ورماه بسهم فاخطاه
فاستل اليه يوسف وقام السلطان عن سريره فعثر ووقع فضربه بسكينه وضرب سعد
الدوله ودخل السلطان خيمته جريحا وقتل الاتراك يوسف هذا ومات السلطان من
جراحته عاشر ربيع سنه خمس وستين لتسع سنين ونصف من ملكه ودفن بمرو عند ابيه
وكان كريما عادلا كثير الشكر على نعمه الله والصدقه واتسع ملكه حتى قيل فيه سلطان العالم
ولما مات وقد كان اوصى بالملك لابنه ملكشاه مجلس للملك واخذله البيعه ونزع نظام
الملك وارسل الى بغداد فخطب له على منابرها وكان الب ارسلان اوصى ان يعطى
اخوه قاورت بك اعمال فارس وكرمان وشباعينه من المال وكان بخراسان وان
يعطى ابنه اياس الب ارسلان ما كان لابيه داود وهو خمس مائه الف دينار وعهد
بعمال من لم يمض وصيته وعاد ملكشاه من بلاد ما وراء النهر فعبر الجسر فى ثلاثه ايام وزاد
الخندق فى اوزارهم سبعمائه الف دينار ونزل سابور وارسل الى ملوك الاطراف
بالطاعه والخطبه فاجابوا وارسل اخاه اياس الب ارسلان صلح وسار الى الرى ثم فوض
الى نظام الملك واقطعه مدينه طوس التى هى منشاه وعمرها ولقبه القاباتها اباك
ومعناها الامير الوالد المحمل الدوله نصر امه وكفايه وحسن سيره وبعث كوهرائين السخنه
الى بغداد سنه ست وستين لانقضاء العهد فحمل له القائم وعلى راسه حافظ ولى عهده
المقتدى بامر الله وسلم الى سعد الدوله كوهرائين عهد السلطان ملكشاه بغداد
قرا الوزير اوله فى المحفل وعقد لملوكه وسلمه اليه وفاه القائم بن
وتصب المقتدى الخلافه ثم توفى القائم بامر الله عبد الله ابو جعفر ابن القادر بالله
منتصف شعبان من سنه سبع وستين ونام فاخرج صائده وسقطت قوته ولما ايقن بالموت
احضر حافده ابا القاسم عبد الله ابن ابنه ذخيره الدين محمد واحضر الوزير ابن جهير والقضاة
والعدول وغيرهم وعهد له بالخلافه ثم مات لخمس وارتعين سنه من خلافته وصلى عليه
المقتدى وتوفى بعد يسير جماعه وحضر سعته موت الملك من نظام الملك والوزير فخر الدوله

ابن جهير واسته عميد الدوله وابو اسحاق الشيرازي وابو نصر ابن الصباغ ونقب النقباء
طراد والنقيب الطاهر المعمر ابن يحيى وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني وغيرهم من
الاعيان والاماثل ولما رجعوا من السعه صلى بهم العصر ولم يكن للقائم عقب ذكر عنه
لان ابنه حضر الدين ابا العباس محبوس في حبسه ولم يكن له عزم فاعتمد ذلك القائم
ثم جاءت جارية ارجوان بعد موته بسنه اسمها بولد ذكر فعظم سرور القائم به ولما
كانت حادثة الساسيري حمله ابو الغنائم ابن المحلباني الى حران وهو ابن اربع سنين
واعاده عند عود القائم الى داره فلما بلغ الحلم عهد له القائم بالخلافه ولما مات سعد
لقب المعتدي وامر بحمل الدوله ابن جهير على وزارته بوصيه من القائم بذلك وبعث
اليه عميد الدوله الى السلطان ملكشاه لاحد السعه في رمضان من سنه سبع وسبعين
وبعث معه من الهدايا ما يجل عن الوصف وقدم سعد الدين كوهرائين سنه ثمان وسبعين
الى بغداد بحسنه وبعه العميد ابو نصر باطرا في اجمال بغداد وقدم مويد الملك
ابن نظام الملك سنه سبعين للاقامه ببغداد ونزل بالدار التي بجوار مدرسه هرزن
فتلج سنه تسع وسبعين وورد بغداد منصرفه من الحج ووعظ الناس بالنظاميه وفي
رباط شيخ الشيوخ وقصر مذهب الاشعري فانكر عليه الحنابله وكثر التعصب من الجانبين
وحدثت الفتنه والهيب عند المدرسه النظاميه فارسل مويد الملك الى العميد بالسخنه
محضره الى الجند وعظمت الفتنه وسبب ذلك الى الوزير فخر الدوله ابن جهير وعظم ذلك
على عضد الدوله فاعاد كوهرائين الى بحسنه بغداد وارضاه الى المعتدي بعزل فخر
الدوله من الوزاره وامر كوهرائين بالقبض على اصحابه وتم الخبر الى ابن جهير فبادر عميد
الدوله ابن الوزير الى نظام الملك بسعطفه وبلغ كوهرائين رساله نظام الملك الى
المعتدي امر فخر الدوله بلزوم منزله لما انه عميد الدوله وقد استشفع نظام الملك ورجح
شفاعته الى الخليفه في انه فلم يعده واستورد اباسحاق محمد ابن الحسن بن الحسن الحربي نظام الملك
في الشفاعه لهم فاعاد عميد الملك الى الوزاره دون ابنه فخر الدوله وذلك في صفر سنه
خمس وسبعين ان استدعاه بمشق من البه ارسلان على دمشق واسداده
كان ابن جهير ودولته فيها ونول وسبعين وزاي ابن اتق الخوارزمي
من امراء السلطان ملكشاه فلبث سنه ثلاث وستين الى فلسطين من الشام ففتح مدينه
الرمله ثم حاصرت المقدس وملكها من يد العلويين اصحاب مصر وملك ما حاورها
ما عدا عسقلان ثم حاصر دمشق وهي حينئذ الحصار ترجع عنها وهي تردد الغزوات
اليها كل سنه ثم حاصرها سنه سبع وستين وهي يومئذ من جند السلطان

العسكر

العبيدي فاقام عليها شهرا ثم اقلع وثار اهل دمشق بالعلوي لسوء سيرته فهرب الى بانياس
ثم الى صور ثم اخذ الى مصر فحبس وصلب بها محبوسا واجمع الصاحب بعد هربه من دمشق
وولوا عليهم انصار بن يحيى المصمودي ولقبوه زين الدوله ثم اختلفوا عليه ووقعت الفتنه
وغلت الاسعار ورجع انسز الى حصارها فنزل له عنها انصار على الامان وعوضه عنها
بقلعه باناس ونزله بالساحل وخطب فيها انسز للمقتدي العباسي في ذي
القعده سنه ثمان وسبعين وتغلب على اكثر الشام وسمع من الاذان بحي على خير العمل ثم
سار سنه تسع وسبعين الى مصر وحاصرها حتى اشرف على اخذها ثم امر من عرفه ان
يرجع الى دمشق وقد انتقض عليه اكثر الشام فشكر لاهل دمشق صوبهم لمحلفه واموالهم
ورفع عنهم خراج سنه وبلغه ان اهل المقدس وثبوا باصحابه ومحلفه وحصروهم في محراب
داود عليه السلام فسار اليهم وقاتلوه فملكهم عنوه وقتلهم في كل مكان الامن كان
عند الصخره ثم ان السلطان ملكشاه اقطع اخاه تاج الدوله بشر سنه سبعين واربعمائه
بلاد السام وما يفتحه من نواحيها فسار الى حلب سنه احدى وسبعين وحاصرها وضيق
عليها وكاتب من معه جموع كثيره من التركمان وكان صاحب مصر قد بعث عساكره مع قايده
بصير الدوله لحصار دمشق فاحاطوا بها وبعث انسز الى بشر وهو على حلب يستمده
فسار اليه واحفلت العساكر المصريه عن دمشق وخالها بشر فرجع انسز للقاء
بظاهر البلد فجبى عليه حتى لم يعد للقتال وقتل عليه وقتله لوقته وملك البلد
واحسن السيره فيها وذلك سنه احدى وسبعين قال ابن الاثير والشاميون
يقولون ان هذا الاسم افشين والصحيح انه انسز وهو اسم تركي
اسحق الشيرازي عن الخليفه كان عميد العراق ابو الفتح ابن ابي الليث قد اسا الى
الرعايا وعسفهم واطرح جانب الخليفه المعتدي وحواشيه فاستدعى المعتدي الشيخ
ابا اسحاق الشيرازي وبعثه الى السلطان ملكشاه والوزير نظام الملك فاشكوى من العميد
وسيرته وبعه جماعه من اعيان الشافعيه منهم ابو بكر الشاشي وغيره وذلك سنه خمس
وسبعين وتناصر اهل البلاد في القتال والتمسح باطرافه والتماس البركه في ملبوسه ومركوبه
وكان اهل البلاد اذا مر بهم يستسقون الله ويزدحمون على ركابه وينثرون على موكبه كل
احد ما يناسب حرفته وصناعته والشيخ اناء ذلك يتكي يارد ويضحك احيانا حتى وصل
فاكرمه السلطان ونظام الملك بما يناسب ذلك وصدر الامر باهانه العميد ورفع بدره
عما سعلق بحواشي المقتدي وجرى بينه وبين امام الحرمين مناظره بحضره نظام الملك
ذكرها الناس في كتبهم عزل ابن جهير عن الوزاره وامر بيده على ذلك بكرة
ثم ان عميد الدوله بن فخر الدوله بن جهير عن الخليفه المعتدي عن الوزاره ووصل بسوله

من قبل السلطان ونظام الملك وطلبتي جهير فاذن لهم وسار وا باهلهم الى السلطان
فلقاهم كرامه وبرا وعقد لفخر الدوله على ديار بكر مكان بني مروان وبعث معه العساكر
واعطاه الاله واذن له ان يخطب فيها لنفسه وينكب اسمه في السكه فسار لذلك
سنه ست وسبعين ثم بعث اليه السلطان سنه سبع وسبعين مددا لعساكر مع الامير
ارتق بن اكسب جد اصحاب ماردين لهذا العهد وكان ان مروان قتل اسمه شرف
الدوله مسلم بن مرداس صاحب الموصل فامده وسار الى امد ولما نزل فخر الدوله بن جهير
سواحيها وكان معه جماعه من التركمان فقدموا الى مال شرف الدوله واهلهم اما بهم
وغنم التركمان من كان معه من احياء العرب ودخل امد فحصرهم بها فخر الدوله واربق
فراسل اربق وبذل له مالا على الخروج من ناحيته فاذن له وخرج ورحل ابن جهير
الى ميافارقين ومعه بها الدوله منصور بن مرداس صاحب الحيله والسل والخداع
وانه سيف الدوله صدقه فسارعوه الى العراق وساروا الى خلاط وكان السلطان
لما بلغه انهزام شرف الدوله وحصاره بامد بعث عميد الدوله بن فخر الدوله بن جهير
في عسكر الى الموصل ومعه قسيم الدوله اقسنقر حتى يورد الدين العادل وكانت امرا
التركمان قد اطاعته وساروا الى الموصل ولقيهم اربق بن اكسب منصرفا من امد فرجع معهم
ونزلوا الموصل فملكوها وسار السلطان بنفسه اليها وقارن ذلك خلوص شرف الدوله
من حصار امد فراسل مؤيد الملك بن نظام الملك وهو على الرحبه واهدى وسعى له
عند السلطان واحضره فاهدى للسلطان سوابق جياده وصالحه واقره على بلاده
وعاد الى خراسان ولم يزل فخر الدوله ابن جهير في طلب ديار بكر حتى ملكها فانفذ اليه
زعيم الروساء ابا القاسم سنه ثمان وسبعين وحاصرها وضيق عليها حتى عدر بها بعض
اهل العسكر من خارج وملكها وعدا هل البلد الى بيوت الصاري منهم فنهبوها بما كانوا
عالين مروان وكان لهم جور على الناس وكان فخر الدوله معها على بيمافارقين محاصرا لها
وجاءه سعد الدوله كوهرائين في العسكر مددا من عند السلطان يحدثني حصارها
وسقط بعض الامر جانب من سورها فدهش اهل البلد وبادروا واشيعاد السلطان
ملكساه وافتتح فخر الدوله البلد واستولى على ما كان لبني مروان وبعث ناموالهم الى
السلطان مع انه زعيم الروساء فلحقته باصبهان سنه ثمان وسبعين ثم بعث فخر الدوله
ايضا عسكرا الى حران عمر وحاصروها حتى جهدهم الحصار فوثبت طائفه من اهل
البلد بعاملها وفتحوا الباب ودخل مقدم العسكر فملكها في المحرم سنه ثلاث وثمانين
وانفرضت دولة بني مروان من ديار بكر واستولى عليها فخر الدوله ابن جهير ثم اخذها
السلطان من يده وسار الى الموصل فتوفي بها وكان مولده بها واستحدم لبركه

ابن مقلد

ابن مقلد وسار عنه الى ملك الروم ثم سار الى حلب ووزر لمعز الدوله ابن ثمال بن صالح
ثم مضى الى بلاطنسه ثم الى سروان بديار بكر ووزر له ولولده ثم سار الى بغداد ووزر
للخليفه كما مر الى احر ما ذكرناه وتوفي سنه ثلاث وثمانين خبر الوزراء

لما عزل الخليفه المقتدي عميد الدوله ابن جهير عن الوزارة سنه ست وسبعين
رتب في الديوان ابا الفتح المظفر ابن مسلم الروسائي استوزره ابو سجاع محمد بن الحسين
فلم يزل في الوزارة الى سنه اربع وثمانين فعرض لابي سعد ابن سمحا اليهودي كان
وكيلا سعد الدوله للسلطان ونظام الملك وسار كوهرائين التشحنه الى السلطان باصبهان
فمشى اليهودي في ركابه وسمع المقتدي بذلك فحرج توقعه بالزام اهل الذمه بالعيار
فاسلم بعضهم وعرف بعضهم وكان ممن اسلم ابو سعد العلا ابن الحسن وهب
ابن موصلايا الكاتب وقراسه ولما وصل كوهرائين وابو سعد الى السلطان
وعظم سعيهما في الوزير ابي سجاع فكتب السلطان ونظام الملك الى المقتدي في
عزله فعزله وامر بلزومه بيته وولى مكانه ابا سعد بن موصلايا فكاتب الاشاوبغت
المقتدي اليهما في عميد الدوله ابن جهير فعثا به اليه واستوزره سنه اربع وثمانين
وركب اليه نظام الملك فهنأه بالوزارة في بيته وتوفي الوزير ابو سجاع سنه ثمان وثمانين

استيلاء السلطان على حلب قد ذكرنا من اسيلا السلطان
الب ارسلان على حلب وحطبه صاحبها محمود بن صالح بن مرداس عامنا بين باسمه
سنه ثلاث وسبعين ثم عاد وانعقد ذلك الى طاعه العلويه بمصر ثم اغتصب دوله بني
مرداس بها وعادت رياستها شورى في مشيختها وطاعتهم لسليمان بن قتلمش صاحب الروم
وكبيرهم ابن الحسين واستقر ملك سليمان بن قطلمش بلاد الروم وملك انطاكيه سنه سبع
وسبعين وبايع مع شرف الدوله بن قريش ملك حلب وبارحها فعمل سليمان بن قطلمش مسلم
ابن قريش سنه تسع وسبعين وكتب الى اهل حلب يستدعيهم الى طاعته فاسعفوه الى
ان مكنوا السلطان ملكشاه لان الملك كان الى طاعته وكتبوا الى بيش اخي السلطان وهو
بدمشق ان يملكوه فسار اليهم ومعه اربق بن اكسب كان قد لحق به عند ما حاصر السلطان
الى الموصل وفتحها حسبه مما فعله في حلاص مسلم بن قريش من حصار امد فاقطعه بيش
بلد المعرة فلما وصل الى حلب وجد سليمان بن قطلمش قد سبقه اليها فاصلحوا وابرم
سليمان وصل وملك بيش حلب وحاصر القلعه وبها سالم بن مالك بن بدران بن عم سرف
الدوله مسلم بن قريش وكان ابن الحسين واهل حلب قد كاتبوا السلطان ملكشاه ان يسلموا
اليه البلد فسار من اصبهان في جمادى سنه تسع وسبعين وهي بالموصل ثم حران فسلمها
واقطعها محمد بن مسلم بن قريش وملكها من يد الروم بعد لعه جعبر فحصرها

وملكها من بعد بعض بنى شروم ثم ملكها عبر الفرات الى حلب فاحتل اخوه بتش الى
البريه وبعد اربع عاد الى دمشق وكان سالم بن مالك ممتنعا بالقلعه فاستبر له منها
واطعمه قلعه جعبر فلم يزل بيده وبيد بنيه حتى ملكها منهم نور الدين العادل وبعد الى
السلطان بالطاعه صاحب شيرز نصر بن على بن منقذ الكنانى وسلم اليه اللاذقيه وكفرطاب
وقاميه فاقره على شيرز وولى السلطان على حلب تسم الدوله اسمعيل جد نور الدين العادل
ورحل الى العراق وطلب اهل حلب ان يعصبهم من ابن الخشنى محمد منعه وابرله بدينار بكر
فتوفى بها كهلا املاوه ودخل السلطان بغداد فى ذى الحجه من سنه تسع وسبعين واهدى
الى المعتمد وخلع عليه للخليفه وقد جلس له فى مجلس حفل ونظام الملك قائم يقدم امراء
السلطان واحدا بعد اخر بالسلام على الخليفه ويعرف باسمائهم ومراتبهم ثم خص الخليفه
المعتمد الى السلطان امور الدوله وقبل يده وانصرف ودخل نظام الملك الى مدرسته مجلس
فى خزانه الكتب واسمع جزءا حدث واملى اخرا واقام السلطان ببغداد شهرا ورحل فى صفر
من سنه ثمانين الى اصبهان وجاء الى بغداد مره اخرى فى رمضان من سنه اربع وثمانين ونزل
بدار الملك ووفد عليه اخوه تاج الدوله تتش من دمشق وتسم الدوله اسمعيل من حلب
وغيرهما من امراء النواحى وعمل صمعا لليله المولد من سنه خمس وثمانين فلم ير اهل بغداد
مثله واحد الامراء فى بناء القدور ببغداد لسكاهم عندها ودوسهم فلم يمهلهم الايام
للملك كانت مدينه بغداد قد احتفلت فى كثره العمران
بما لم تنته اليه مدينه فى العالم من ايام الخليفه فما علمناه واضطربت احوال الدوله العباسيه
بالعجز وكثر فيها المفسدون والدعارون والعيارون من الدهماء واعيا على الحكام امرهم
وربما اركبوا العساكر لعاهرهم ويحتون فيهم فلم يحسم ذلك من علتهم شيئا وربما حدث الفتن
من اهل المذاهب من اهل السنه والشيعه من الحلافى فى الامامه ومذاهبها ومن
الحنابله والوعاظ من الشافعيه وغيرهم من يصرح الحنابله بالتشبيه فى الذات والصفات
وتسبهم ذلك الى الامام احمد وحاباه منه فتقع الجدال والتكفير يفضى الى الفتنه
بين العوام ويكرر ذلك ببغداد منذ هجر الخلفاء ولم يقدر سوء ربه ولا السلجوقيه
على حسم ذلك منها لسكنى اولئك بفارس وهولاء باصبهان وبعدهم عن بغداد والسوله
الى يكون منها حسم العلل الا بقدرهم وانما يكون ببغداد بتحيه تحسم ما حفر من البلبال
بالمرسه الى عموم الفتنه ولا يحصل من ملوكهم اهتمام لحسم ذلك لاشتغالهم بما هو
اعظم منه فى الدوله والنواحى وعامه بغداد الهون عليهم من ان يصرفوا اهتمامهم عن العطاء
اللهم فاسمع ذلك العمله ببغداد ولم يقلع عنها الى ان اخلقت حدتها وتلاشا عمرانها
وهى طراز فى رداء العالم بمذهبه الامام

كان

كان من ابناء الدهاقين بطوس واسمه ابو على الحسن ابن على بن اسحاق وسمع
الحديث الكثير وتعلق بالاعمال السلطانيه وظهرت فيها كفايته وكان يعرف بحسن الطوسى
وكان من الدرك بسجستان فصادره كل سنه فهرب عنه الى داود جغرى بك وطلبه
بحدوده الامر فمنعه وحذره اما على ان شاد ان متولى الاعمال بسلجق جغرى بك اخى السلطان
طغرلبك وهو داود والد السلطان الب ارسلان والمامات ابو على وقد عرف بنظام
الملك هذا ما الكفايه والامانه اوصى به الب ارسلان ولما مات ابو على وقد عرف بنظام
الملك استاه من بعده وبلغ المبالغ كما مر واستولى على الدوله وولى اولاده الاعمال وكان
فيمن ولاه منهم عثمان ابن اسحاق الملك ولاه على مرو ووقعت السلطان الها بحضه من اعظم
امراته ووقع بينه وبين عثمان نزاع فحملته الحداثه والادلال بحاهه على ان رفض على
الاخير وعاقبه فابطلوا الى السلطان مستغيثا واعرض لها السلطان ووبخ الى نظام
الملك بالتكبر مع خواصه وبقايه فحملته الداله الى بعد تدجعوفه على السلطان
والطلاق العول فى العتاب والتهدد بطوارق الزمن فاراد واطى ذلك عن السلطان
فوشى به بعضهم فلما كان رمضان من سنه خمس وثمانين والسلطان على نهاوند عائدا
من اصبهان الى بغداد وقد انصرف نظام الملك لوعه ذلك من حميه السلطان الى حميه
فاعترضه صبى فسل انه من الباطنيه فى صوره مستغيث فطعنه بسكينه فمات وهرب
الصبى فادرك وقتل وجاء السلطان الى حميه نظام الملك وسكن اصحابه وعسكره
وذلك لثلاث سنين من وزارته سوى ما وزر لابيه الب ارسلان ايام اباربه بخراسان
وقام السلطان ملكشاه وملك ابنه محمود [illegible] فاقبل نظام الملك على بنائها وتدبيرها كما
ذكرناه سار السلطان لوجهه ودخل بغداد اخر رمضان من سنته ولعبه الورى بعمد
الدوله ابن جهير واعرم السلطان ان يولى وزارته تاج الملك وهو الذى سعى بنظام الملك
وكانت قد ظهرت خيانته فلما صفى السلطان لبغداد الى بنته وقد طرقه المرض وتوفى
بعد صفر شوال فحكمت زوجته بركان خاتون بموته واترك اموالها واموال اهل الدوله
بحريم دار الخلافه وارتحلت الى اصبهان وشلوا السلطان معها فى نابوته وقد بدلت
الاموال للامراء على طاعه ابنها محمود والسعه له فبايعوه وقد تمت من الطريق فوامر
الدنيا كثيرون الذى يملك الموصل من بعد ذلك وسار بحكم السلطان لنائب القلعه
وسلمها ولما بايعت لولدها محمود وعمره يومئذ اربع سنين بعثت الى الخليفه المعتمد
فى الخطبه له فاجابها على شرط ان يكون أتابك من امراء ابيه هو القائم بتدبير الملك
وان يصدر عن رأى الوزير تاج الملك ويكون له برسم العمال وجبايه الاموال فابت اولا
من قبول هذا الشرط حتى حاها الامام ابو حامد الغزالى واصرها ان الخليفه لا يجوز تصرف

ابنها فاعتقل لذلك بخطب لانها الخرشوال من السنه ولقب ناصر الدين والدين وكتب الى
الحرمين الشريفين بخطب له بها ذكر بركارق بن ملكشاه
كانت بركان خاتون عند موت السلطان ملكشاه قد كتمت موته وبايعت لابنها محمود
كما قدمناه وبعثت الى اصبهان سرا الى الامير بركارق بن السلطان ملكشاه ان يبايع ابنها
محمودا الخبر فلما طهر موت ملكشاه وثب مماليك نظام الملك على سلاح كان له باصبهان
وبادروا الى البلد واحرزوا بكارق من محبسه وبايعوه وخطبوا له باصبهان وكاتب امه
زبيده بنت عم ملك شاه وهو يا قوتي حافظه على ولدها من خاتون ام محمود وكان ناج
الملك قد تقدم الى اصبهان وطالبه العسكر بالاموال فطلع الى بعض القلاع ليحمل منها
المال واسمع بها حوفا من مماليك نظام الملك ولما وصلت تركان خاتون الى اصبهان
جاءها فصل عدوه وكان بركارق لما فارت خاتون وابنها محمود اصبهان خرج فيمن معه
من البطانه الى الري واجمع معه بعض امرائه وبعثت خاتون العساكر الى قتاله وفيهم
امر ملكشاه فلما رأى الجمعان هزم كثير من الامراء الى بركارق واستدبروا القتال فانهزم
عسكر محمود وخاتون وعادوا الى اصبهان وسار بركارق واثرهم محاصرهم بها
كان الوزير ناج الملك قد حضر مع عسكر خاتون ومنهد وقعد
بركارق فلما انهزموا سار الى قلعه سرجهد فحبس في طريقه وحمل الى بركارق وهو محاصر
اصبهان وكان يعرف كفايته فاجمع ان يسوزه واصلح هو البطانه وبذل لهم ماية الف
دينار فسروا بها وذلك الى عسكر نائب نظام الملك فوضع العلمان الاصباغ عليه
البطانين تارة سندهم واخرى هزموه وطمعوه مطعما وذلك في المحرم سنه ست وثمانين
ثم خرج الى بركارق من اصبهان وهو محاصر لها عن الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك
وكان على خوارزم وقد على السلطان ملكشاه فسل منصل ابيه ثم كان مهلكها فاقام هو
باصبهان وخرج الى بركارق وهو محاصرها فاسوزه ووفوض اليه امور دولته
ثم قدم بركارق بغداد سنه ست وثمانين وطلب من
المعتدي الخطبه فخطب له على منابرها ولقب ركن الدين وحمل الوزير عميد الدوله بن جهير اليه
الخلع فلبسها وتوفي المعتدي وهو مقيم ببغداد وولاه المقتدي ونسب المستظهر لخلافه
وتوفي المعتدي بامر الله ابو العباس عبد الله بن الذخيره محمد بن القائم في منصف محرم سنه سبع
وثمانين وكان موته بحاه احضر عنده مقتل السلطان بركارق ليعلم عليه دمراه ووضعه
ثم دعا الله طعام فاكل منه ثم عشي عليه ومات وحضر الوزير بجهز واحاز به وصلي عليه
ابنه ابو العباس احمد ودفن وذلك لاربع عشره سنه وثمانيه اشهر من خلافه وكانت له نيف
وستون لولا انه كان مغلبا وعطلت عماره بغداد في ايامه واطرد ذلك لاشغال دوله

بني

ي طغرلبك ولما توفي المقتدي وحضر الوزير احضر ابنه ابو العباس احمد والحاشيه فبا
وقبلوه المستظهر وركب الوزير الى بركارق واخذ معه للمستظهر بحضر بركارق
ثالثه من وفاته ومعه وزيره عن الملك بن نظام الملك واخوه ثم الملك وامر السلطان
بارتفاع المناصب فجمعوا وحضر النقباء بغداد العباسي والمعمر العلوي وقاضي القضاه
ابو عبد الله الدامغاني والغزالي والشاشي وغيرهم فجلسوا في العزاء وبايعوا
بنش وابعاضه وجروبه ومقاله قد ذكرنا فيما تقدم ان بنش السلطان الب
ارسلان استقل بملك دمشق واعمالها وانه وفد على السلطان ملكشاه بغداد فسلم اليه
وانصرف وبلغه خبر وفاته فهبت ملكها وسار الى دمشق فجمع العساكر وزحف الى حلب
فاطاعه صاحبها فسلم الدوله اليه فسفر وصار معه وكتب الى ياغيسان صاحب انطاكيه
والى حران صاحب الرها وحران يشير عليها بطاعته بنش حتى يصلح حال اولاد ملكشاه
فعملوا منه وخطبوا له في بلادهم وساروا معه فحصر الرحبه وملكها في المحرم
سنه ست وثمانين وخطب فيها للمستظهر فصح بنصيبين عنوه وعاث فيها وسلمها لمحمد بن
شرف الدوله مسلم وسار يريد الموصل ولقيه الكاني ابن فخر الدوله بن جهير وكان
في حرب ابن عمر فاسيوزه وبعث الى ابراهيم بن شرف الدوله مسلم بن قريش وهو يومئذ
ملك الموصل يامره بالخطبه له ويسهل طريقه الى بغداد فاجابه بذلك وزحف اليه
بنش وهو في عشرة الاف وانضم على ميمنته وميسرته ابراهيم في نحو الف
يا لتقوا فانهزم ابراهيم واخذا سيرا وقتل جماعه من امراء العرب صبرا وملك ناج الدوله
بنش الموصل وولى عليها علي بن شرف الدوله وامه صفيه عمه بنش وبعث الى بغداد بطلب
الخطبه وساعده كوهرائين بحاها الخبر وبا سطار الرسل من العسكر فسار الى ديار بكر وملكها
ثم الى الرها بحران وبلغ خبره الى بركارق وقد استولى على همذان والري فساء لما بلغه
فلما تقارب العسكران جنح افسنقر الى بركارق وفاوض لوران في ذلك واطاعا معا
بنش حتى يطهر اولاد ملكشاه موافقه على ذلك وسارا معا الى بركارق فانهزم
بنش وعاد الى دمشق واستخلف بركارق وحاه كوهرائين معتذرا من مساعدته لبنش في الخطبه
فلم يقبله وعزله وولى الامير تكريد شحنه بغداد مكانه ثم خطب لبركارق ببغداد كما
ذكرناه ومات المعتدي ونصب المستظهر ولما عاد بنش من اربحان الى الشام
جمع العساكر وسار الى حلب لقتال افسنقر ونعت بركارق جريوقا الري صاحب
الموصل بمدد الافسنقر ولقيهم بنش في نيف من حلب ٧٨ ثم واسر افسنقر مقتله
صبرا ولحق لوران وكربوقا بحلب وحاصرهما بنش فملكها واخذهما اسرين وبعث الى
حران والرها في الطاعه وكاتبا لوران فاسرعا فبعث براسه اليهم واطاعوه وحمل كربوقا

في حصن الى ان اطلقه رضوان بعد قتل اسه بدش ثم سار بدش الى الحرين فملكها ثم ديار
بكر حلاط وارمنيه بعد ريحان ثم سار الى همذان فملكها وكان بها لخرا الدولة بن
نظام الملك سار من خراسان لحرمة بركارق فلقيه الامير قماج من عسكر محمود بن
ملكشاه باصبهان فهزمه الله وكاد بنفسه الى همذان وصادف بها بدش وسعيد معه ما غيبا
واشار بوزارته فاسودره وارسل الى بغداد تطلب الخطبة من المستظهر وكان بركارق
قد سار الى بصرة لدافعه عنها بدش فلما علم بسيره الى ادربجان سار هو من بصرة وعبر
دجلة فوق الموصل الى اربل ثم الى بلد بهرجان بن بدر حتى اذا كان بينه وبين عمه سعيد
فراسخ وهو في الف رجل وعمه في خمسة آلاف بعثه بعض الامراء من عسكر عمه فانهزم
الى اصبهان وبها محمود ابن اخيه وقد مات امه تركان خاتون فادخله امر محمود واحتاطوا
عليه ثم مات محمود سلخ شوال من سنة سبع وتسعين واستولى بركارق على الامر وقصد مويد
الملك ابن نظام الملك فاسودره في ذي الحجة واسمال الامراء ترجعوا اليه ولم يرجع عنه
وكان بدش قد هزمه بركارق قد احلف عليه الامراء وراسل امراء اصبهان يدعوهم الى
طاعته فواعدوه اسطار بركارق وكان قد اصابه الجدري فلما ابلّ بدوا اليه عهده
وساروا مع بركارق من اصبهان واصلت اليهم العساكر من كل مكان واتيهوا بلبس
الفرو والسعوا فرسا من الري فانهزم بدش وقتله بعض اصحاب اسفهر وكان قد حبس
وزوج ابنة الملك من نظام الملك فاطلق ذلك اليوم واستحلى امر بركارق وخطب له
ببغداد

كان السلطان بركارق قد ولى على خراسان واعمالها اخاه لابنه سنجر فاستقل باعمال
خراسان كما تذكر احاديثها ولهم عمال اخر اردفها بالذكر وانما نذكرهنا من اخبارهم ما تعلق
بالخلافة والخطبة لهم ببغداد لان سياق الكلام هنا انما هو عن احاديث وله بني العباس
ومن ورد لهم او تعلب عليهم خاصة وكان لسنجر بن ملكشاه اخ شقيق اسمه محمد ولما
هلك السلطان ملكشاه سار مع اخيه محمود وتركان خاتون الى اصبهان فلما حاصرهم
بركارق لحق به اخوه محمد هذا وسار معه الى بغداد سنة ست وتسعين فاقطعه
نهاوند واعمالها وبعث معه فتلغ بكس اتابكا فلما استوى على امره قتله انفة من تحجره
ثم لحق به مويد الملك عبد الله بن نظام الملك كان مع الامراء ترود اخاه في الحلاف
على السلطان بركارق فلما قتل ابن كما تذكر اخبارهم لحق مويد الملك بمحمد بن السلطان
ملكشاه واشار عليه بطلب السلطنة ففعل وخطب لنفسه واستوزر مويد الملك
وفارق ذلك ان السلطان بركارق ولى خالصته بحر الملك البلاساني فاسوء حتى سعى
امراؤه ولحوا اخاه محمد بخراسان وسار بركارق الى الري واصبح له بها عسكر وحاه على الملك

منصور

منصور بن نظام الملك في عساكر وسنها هو في الري اذ تابعه مسير اخيه محمد الله فاحفل
راجعا الى اصبهان فمنعه اهلها الدخول فسار الى جورستان وحاصر السلطان محمد
الى الري اول ذي قعدة من سنة ستين وسبعين وجد ام بركارق بها وهي زبيدة
خاتون فحسنها مويد الملك وقتلها واستحلى ملك محمد وحاه سعد الدولة كوهرايين
سخنه بغداد وكان مستوحشا من بركارق وجامعه كربوقا صاحب الموصل وجكرمش
صاحب حرين ابن عمر وسرخاب بن بدر صاحب كلكور فلقوه جميعا بقم وسار كربوقا
وجكرمش معه الى اصبهان وردكوهرايين الى بغداد في طلب الخطبة من الخليفة وان
يكون سخنه بها فاجاب المستظهر الى ذلك وخطب له سنة ثمان
وتسعين ولقب غياث الدنيا والدين اعاده الخطبة لبركارق لما سار بركارق
محفلا من الري الى جورستان امام اخيه محمد وامير عسكره يومئذ سنكلي ابوش تكين
الحاجي ومعه جماعة من الامراء اجمع المسير الى العراق فسار الى واسط وحاه
صدقة بن مزيد صاحب الحلة فسار الى بغداد فخطب له بها منصف صفر من سنة
ثلاث وتسعين ولحق سعد الدولة كوهرايين بعض الحصون هنالك ومعه المغاربة
ابن ارتق وغيره من الامراء وارسل الى السلطان محمد ووزيره مويد الملك يستحثهما في
الوصول فبعثا اليه كربوقا صاحب الموصل وجكرمش صاحب حرين فلم يرضه ذلك وطلب
جكرمش العود الى بلده فاطلقه ثم برز كوهرايين ومن معه من الامراء الى بركارق
باعزاز كربوقا صاحب الموصل وكابوه فخرج المستظهر وخلوا معه بغداد واستوزر
الاعز ابا المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني ومضى على عمد الدولة
ابن جهير وزير الخليفة وطالبه باموال دينار كر والموصل ولاته وولاة ابيه
وصادره على ثلاثة الف وستين الف دينار فحملها الله وخلع المستظهر على السلطان
بركارق واستقرار امره [illegible]
[illegible] ثم سار بركارق من بغداد على شهرزور لقتال اخيه
محمد واجمع الله عسكر عظيم من التركمان وكابنه وبين همذان بالمسير اليه فعدل عنه
ولقي اخاه محمدا على فراسخ من همذان ومحمد في عشرين الف مقاتل ومعه الامير سنكر مرشحنه
اصبهان وعلى ميمنته امير احمد واشه إيازو على ميسرته مويد الملك والطاسة ومع بركارق
والعلم وزيره ابو المحاسن وعلى ميمنته كوهرايين وصدقة بن مزيد وابن بدر وعلى
ميسرته كربوقا وعنده من الامراء محمل كوهرايين من ميمنة بركارق على ميسرة محمد فانهزموا
حتى بلغت جماعتهم ثم حملت ميمنة محمد على ميسرة بركارق فانهزمت وحمل محمد معهم فانهزم بركارق
ورجع كوهرايين من طلب المنهزمين فكابه فرسه وقتل واتبعت عساكر بركارق واسروا

ابو المحاسن فاكرمه مويد الملك وانزله واعاده الى بغداد لمخاطبة المسطهر في اعاده
الخطبه للسلطان محمد ففعل وخطب له ببغداد نصف رجب سنه ثلاث وتسعين واندراج
امركوهر ابن انه كان لامراه بخوستان وصار حاجبا للملك ابي كاليجار ابن سلطان الدوله
وحظي عنده وكان يتعرض حوائج تلك المراه واصاب اهلها منه خيرا وارسله ابو كاليجار
مع ولده الى البصره الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرلبك مضى معه الى محبسه بقلعه
طبرك ولما مات ابو نصر صار الى خدمه السلطان الب ارسلان فحظي عنده واطلعه واسط
وجعله شحنه بغداد وكان حاضرا معه يوم قتله يوسف الخوارزمي ووفاه نفسه يوم بعثه
ابنه ملكشاه الى بغداد لاحضار الحلع والخلد واسعر شحنه بغداد الى ان قتل ورای
سالم بن خادم قتله من نفوذ الكلمه وكمال القدره وخدمه الامراء والاعيان وطاعتهم
شيعه واعوان من الامراء فلحقوا بهم سار الى اسفراس وكانت الامراء اذ ذاك تشتي بن
البوينا فاستدعيه وهو صاحب خراسان وطبرستان ومنزله بالدامغان فاشار عليه باللحاق
بساوه حتى يأتيه فنزل بساوه وقبض على نواب بها من اطلعهم واتاه الخبر فرحل اعاد
الكتاب الى داذ خبشي بالاستدعاء فاعتذر بان السلطان سيجر زحف اليه في عساكر يلي بيم
سال منه المدد فسار بركياروق اليه في الف فارس وهو في عشر بن الفا والتقوا سيجر عند النوشجان
وفي ميمنه سيجر الامير برغش وفي ميسرته كندكدره معه في القلب رستم محمل بركياروق على
رستم فهزمه واتبع اصحابه ونهب عسكرهم وكادت الهزيمه تتم عليهم لولا رجل برغش وكيدة
على عسكر بركياروق وهم مشتغلون بالنهب فانهزموا واتبعهم بركياروق وجاء بعض البركمان بالاسير
داذ خبشي اسيرا الى برغش فقتله ولحق بركياروق بحرجان ثم بالدامغان وقطع البريد الى
اصبهان ثم ارسله اهلها فشيعه اخوه محمد اليها فعاد سيمر عزل الوزير عميد

قد ذكرنا ان وزير السلطان بركياروق وهو الاعز
ابو المحاسن اسر في المصاف الاول من بركياروق ومحمد وان مويد الملك بن نظام الملك وزير
محمد اطلقه واصطنعه وصمنه عمان بغداد وحمله طلب الخطبه لمحمد ببغداد من المسطهر
فخطبه وكان قد حمله للمسطهر عزل وزير عميد الدوله بن جهير وبلغ ذلك عميد الدوله
فبعث من يعترض الاعز ويقتله فامتنع بعسكرهم صاحبه ذلك الذي اعترضه وطلب لقاءه
فلقيه ودس الاعز الى المغاربه بن ارتق وكان وصل بعده وسبقه الى بغداد فرجع اليه
للاوس منه ذلك الذي اعترضه ووصل الاعز بغداد وبلغ الى المسطهر رساله مويد الدوله
في عزل عميد الدوله فعرض عليه في رمضان من سنه ثلاث وتسعين وعلى اخوته وصودروا على
خمسه وعشرين الف دينار وبقي محبوسا بداره الى ان هلك في محبسه

المصاف

٥ المصاف الثاني بين بركياروق واخيه محمد ومقتل مويد الملك وخطبه لبركياروق

قد ذكرنا ان بركياروق لما اتاه مراسل اخيه محمد في المصاف الاول سار الى اصبهان
ولم يدخلها فمضى الى عسكر مكرم من خوزستان وحاه الامراء ذكي والبكي اباتوس
ثم سار الى همذان فكاتبه اباز من كبار امراء محمد بما كان استوحش منه فحاه في خمسه الاف
فارس واغراه بالالف فارحل لذلك ثم ارسل اليه برسخاب بن كي خسرو صاحبه وطمع
له خمسون الفا من المقاله وبقي اخوه في خمسه عشر الفا ثم اصلحوا اول جمادى الاخره
سنه اربع وتسعين واصحاب محمد يغدون على بركياروق شيئا فشيئا منهزمين ثم اتاه محمد
اخر النهار واسر وزير مويد الملك واحضره عند بركياروق غلام لجد الملك الب ارسلان
ثأر منه مولاه فلما حضر وكمه بركياروق وقتله وبعث الوزير ابو المحاسن الى بغداد
من يسلم اهواله وصادر عليها واهله والى عزيز بغداد من بلاد العجم وبعث كان مما اخذ له ص
من الخزائن ستة اجمال واربعون بغلا من سار بركياروق الى الري وقتله هناك كربوقا صاحب
الموصل ونور الدوله دبيس بن صدقه بن مزيد واجمعت اليه كوم من بابه الف فارس حتى
ضاقت بهم البلاد ففرق العساكر وعاد دبيس الى اسد وسار كربوقا الى اذربيجان لعيال
مودود بن اسماعيل بن ياقوتي كان خرج على السلطان هناك وسار اباز الى همذان
ليقضي الصوم عند اهله ويعود فبقي بركياروق في حف من الجنود وكان محمد اخوه لما اتاهم
لجهات همذان سار الى شفقه سيجر بخراسان فاتى الى حرجان وبعث يطلب منه المدد
فاصله بالمال اولا ثم سار اليه بنفسه الى حرجان وسار معه الى الدامغان وجرد عسكر
خراسان مع اموال من البلاد واتبعوا الى الري واجمعت الهم البرطائيه وبقيتهم افترق
العساكر عن بركياروق فاعذروا اليه السير وجل الى همذان فبلغه ان اباز راسل محمدا فقصد
خوزستان واتى الى بستر واستدعى بني برسق فقعدوا عنه لما بلغهم من مراسله اباز
للسلطان محمد فسار بركياروق نحو العراق وكان اباز راسل محمدا ان يكون معه فلم يقبله
فسار من همذان ولحق بركياروق بحلوان وسار واجمعا الى بغداد واستولى محمد على
تكلف اباز بهمذان وحلوان وكان شاليا لا يعبر عنه وصادر جماعه من اصحاب اباز ومن اهل
همذان ووصل بركياروق الى بغداد منتصف ذي القعده سنه اربع وتسعين وبعث المسطهر
لتلقيه ابن الدوله بن موصلايا في المراكب وكان بركياروق مريضا فلم يمكنه وبعث المسطهر
في غد الاضحى الى داره من خطب عليه باسمه وحلف بركياروق عن شهود العهد لمرضه
وضاق عليه الاحوال وطلب الاعانه من المسطهر وحمل الله خمسين الف دينار بعد
المراجعات ومديه الى احوال الناس وصادرهم فضجروا وارتكث خطه شنعاني في باب
حمله وهو ابو محمد عبيد الله بن منصور وكان من حبره اباز منصورا كان قاضيا بجبله

في ملكه الروم فلما ملكها المسلمون وصارت في يد ابي الحسن علي بن عمار صاحب طرابلس اقره على
القضاء بها وتوفي فقام ابنه ابو محمد هبة الله مقامه ولبس شعار الخدمة وكان شهما مهما ابن
عمار المبغض عليه وشغر فابغضه وحظ للخلفا العباسيه وكان ابن عمار يحظ للعلويه بمصر
وطالت منازله الفرج لحسن حيله الى ان صحرا ابو محمد هذا وبعث الى صاحب دمشق وهو
يومئذ تاج الملوك طغتكين الاتابك ان يسلم اليه البلد فبعث اليه تاج الملوك يوري ويسلم
منه البلد وخانه الى دمشق وبذل لهبرة ابن عمار خمسين الف دينار دون اموالهم فلم يرضوا
باخذ دمهم وسار عنهم الى بغداد فلقي بها بركارق فاحضر الوزير ابو المحاسن وطلبه
في خمسين الف دينار فاجاب واحالهم على منزلة بالانبار فبعث الوزير من اباه يجمع ماقدر عليه وكان
لا يعبر عنه فكانت من النكر الى اباها بركارق ثم بعث الوزير الى صدقة بن منصور بن
دبيس بن مزيد صاحب الحلة يطلب منه الف الف دينار يحلفه من مال الخانه ويهدد
عليها بالغضب والسفر وخطب لمحمد وبعث اليه بركارق الامر بايار يستقدمه فلم يحفل وبعث
الى الكوفة وطرد عنها نائب بركارق واستصفاها اليه استدعا محمد على بغداد
فلذكر انا استدعا محمد على همدان في احدى الحجه من سنه اربع وتسعين ومعه اخوه سنجر
وذهب بركارق الى بغداد فاستولى عليها واسا السير فيها وبلغ الخبر الى محمد فسار من
همدان في عشر الاف فارس ولقيه كاوان البغاري بن ارتق بحلوان بغداد في عساكره
واتباعه وكان بركارق في سلة من المرض قد اشفى على الهلاك فاضطرب اصحابه وعبروا
بهم الى الجانب الغربي حتى اذا وصل محمد بغداد وراى الجمعان من بعد وفي دجلة ذهب
بركارق واصحابه الى واسط ودخل محمد بغداد وجاه توقيع المستظهر بالاسعاف
مما وقع من بركارق وخطب له على منبر بغداد وجاه صدقة بن منصور صاحب الحلة فاجتمع
الناس للقايه ونزل بدار كوهراين واستوزر محمد بعد موت الملك خطب الملك ابا
منصور محمد بن الحسن وقدم الله في محرم خمس وتسعين فاصاف الثالث والرابع
عن بغداد منتصف المحرم من سنه خمس وتسعين وقصد سنجر خراسان ومحمد همدان فاعرض
بركارق خاص المستظهر والغه العبيج فاستدعى المستظهر محمدا القابل بركارق فجاه السير
وقال انا اكفيكه ورث انا المعالي نحو بغداد وكان بركارق بواسط كما قلناه فلما ابل
من مرضه عبر الى الجانب الشرقي بعد جهد وصعوبة لفرار الناس من واسط تسوسبرهم
ثم سار الى بلاد دبيس حتى اطاعوا واسقاموا وسار وامعه فاسع اخاه محمدا الى نهاوند
وصافوهم وبينهما سبل البرد من العالم اصبح اثاروا الوزير والاخر من عسكر بركارق
وملاحي وعبرهم من الامراء من عسكر محمد وتعاوضوا في شكوى ما نزل بهم من هذه الفتنه

م

ثم اتفقوا على ان يكون السلطنه بالعراق لبركارق ويكون لمحمد من البلاد الجزيره واعمالها
واذربيجان وديار بكر والجزيره والموصل على ان يمد بركارق بالعسكر متى احتاج اليه
في شيء منها وكاتفا على ذلك واخذا في تبع الاول من سنه خمس وتسعين ثم سار بركارق
الى ساوه ومحمد الى قزوين وبذاله في الصلح وانهزم الامراء الذين سعوا فيه وسار الى
رئيس قزوين ان يدعوهم الى الصنيع عنده وغدر بهم محمد فقتل بعضا وسمل بعضا واطهر
الغيبه وكان الامير نيال بن ابوش تكين قد فارق بركارق واقام مجاهدا للباطنيه في الحاجب
والقلاع فلقي محمدا وسار معه الى الري وبلغ الخبر الى بركارق فاغتاله الشر في ثمان لنال
واصطفوا في التاسع وكلا الفريقين في عشرة الاف مقاتل وحمل سرحاب بن نجم والد سلمى
صاحب اوه من اصحاب بركارق على نيال بن ابوش تكين فهزمه وانهزم معه عسكر محمد
وامروا فلحق فريق بطرستان واخر بقزوين ولحق محمد باصبهان في سبعين فارسا واسعه
اياز والبكي بن يسوق فجا الى البلد وبها نواب له فلم يشعب من السور وكان من بنا علا الدرك
ابن كاويه سنه تسع وعشرين لقتال طغرلبك وحفر الخنادق واتخذ بها واجرى
فيها الماء ونصب المجانيق واستقل للحصار وجا بركارق في حادي ومعه خمسة عشر
الف فارس ومائة الف من الرجل والاتباع فحاصرها حتى جهدهم الحصار وعدمت الاقوات
والعلوفه فخرج محمد عن البلد في عدا الاصحى من سنه في مائة وخمسين فارسا ومعه نيال
وترك باقي الامرا وبعث بركارق في اتباعه الاخراباز وكانت خيل محمد ضامرة من الجوع
فلحقت وبعث الى اياز يذكره العهود فرجع عنه بعد ان نهب منه خلا ومالا واخذ عامة
وجزره وعاد الى بركارق ثم شد بركارق على حصار اصبهان وزحف بالسلالم والدبابات
وجمع الاذرى على الخندق فطمه وتعلق الناس بالسور فاستات اهل البلد ودفعوهم وعلم
بركارق امتناعها فرحل عنها بامر عشرة ايام من حصره وجمع عسكرا مع ابنه ملكشاه وبرسباك
الصوائي على البلد العدم الذي يسمى شهرستان وسار الى همدان بعد ان كان نزل على اصبهان
وزير الاعز ابو المحاسن عبد الجليل الدهستاني اعترضه في ركوبه من حمته الى خدمته
السلطان فتظلم قطعه واسواه ورجع الى حمته فمات وذهب للبحار الذي كانوا تعاملوه منه
ابو العطيه لان الحباله كانت ضاقت عليه بالعقر فاحاج الى الاستدانه ونفر منه
البحار لذلك ثم عاوده بعضهم فذهبت اموالهم بموته وكان اخو العميد الهدب ابو
الحمد قد سار الى بغداد لسوت عنه حين عقد الامراء الصلح بين بركارق ومحمد فقبض
عليه التحنه سعداد البغاري بن ارتق وكان على طاعه محمد التحنه سعداد والطرنه
لبركارق كان البغاري بن ارتق التحنه سعداد ولاه عليها السلطان محمد عند
استلابه في الصاف الاول وكان ظهر بخراسان اليه فعاد بعض الايام منها الى بغداد

وضرب فارس من اصحابه بعض الملاحين بسهم فى ملاحاه وقعت بشهر عبد العزيز فقتله
فثارت بهم العامه واسكوا القاتل وجاوا به الى باب النوبى مرد ار الخلافه ولقيهم
ولد البلغارى فاستقذ من ايديهم بجموه وجاوا الى ابيه مستغيثا وركب الى محله الملاعب
فنهاهم وعطف عليه العيارون فقتلوا من اصحابه وركبوا السفن للجاه فهرب الملاحون
وتركوها فعزقوا وجمع البلغارى التركمان لنهب الجانب الغربى فبعث اليه المسطهر قاضى
القضاه والحكام الهواشمى مدرس النظاميه بالاستماع من ذلك فاقصر والبلغارى اساذ لك
يمسك عن طاعه السلطان محمد فلما اظهر محمد وابطل من خصار اصبهان واستولى بركيارق
على الرى بعث فى منتصف ربيع الاول من سنه ست وتسعين من همدان كمشتكين القصرى
سخنه الى بغداد فلما سمع البلغارى بعث الى اخيه سقمان يحصن كيفا ستدعوه للدفاع
وسار الى سيف الدوله صدقه بالحله وعاهده على الاتحاد للدفاع وجاء سقمان ومر
بتكريت فنهبها ووصل كمشتكين ولحقه شحنه بركيارق واشاروا عليه بالمعاجله ووصل
الى بغداد منتصف ربيع وخرج البلغارى واخوه سقمان الى حلوان فنهبا بعض قراها واتبعها
طائفه من عسكر كمشتكين ثم رجعوا عنها وخطب للسلطان بركيارق ببغداد وبعث كمشتكين
الى سيف الدوله صدقه بالحله عنه وعن المسطهر بطاعه بركيارق فلم يجب وكشف القناع
واشار الى جسر صرصر فقطعت الخطبه على منابر بغداد فلم يذكر احد عليها من السلاطين
واقتصر على الخليفه فقط وبعث سيف الدوله صدقه الى البلغارى وسقمان بانه حالف نهما
فعادوا الى دجاى وعاثوا فى البلاد وكذلك فعل العرب والاكراد مع سيف الدوله وبعث
اليه المسطهر فى الاصلاح وخيموا جميعا بالرمله وقاتلهم العامه وبعث الخليفه قاضى
القضاه ابا الحسن الدامغانى وتاج الروساء الموصلانى الى سيف الدوله يكف الاذى عن
الفساد فاشترط خروج كمشتكين العصرانى شحنه بركيارق واعاده الخطبه للسلطان
محمد فتم الامر على ذلك وعاد سيف الدوله الى الحله وسار العصرى الى واسط وخطب
بها لبركيارق فسار اليه صدقه والبلغارى وفارقها العصرى فاتبعه سيف الدوله
ثم اساء من ورجع اليه فاكرمه وخطب للسلطان محمد بواسط وبعده لسيف الدوله
والبلغارى واسنا بكل واحد ولده ورجع البلغارى الى بغداد وسيف الدوله الى
الحله وبعث ولده منصورا الى المسطهر يخطب رضاه فما كان منه فى هذه الحادثه فاجاب
الى ذلك ث

كانت الخطبه بالرى للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد من الحصار باصبهان بعث بنال
ابن ابوش بكر الحساى الى الرى لتتم الخطبه له بها فسار ومعه اخوه على وعساكر
ثم بعث السلطان بركيارق ولده برسق فى عساكر وعامله على قزوين وابهر سار ولحقه

مسعف

منتصف ربيع من سنه ست وتسعين وذهب الى قزوين وسلك منال على الجبال الى بغداد وقطع
اصحابه فى الاوعار وقتلوا ووصل الى بغداد فى سبع مائه رجل وانضم المسطهر واجمع
هو والبلغارى وسقمان امرهم على ان يسيروا الى حلوان فيسيروا منها الى حلوان فاستخلفوه على طاعه السلطان محمد
وساروا الى سيف الدوله صدقه واستخلفوه على ذلك واستقر نزال ببغداد فى طاعه
السلطان محمد وروح اخ البلغارى الذى كان تحت تاج الدوله تتش وعسف بالناس
وصادر العمال واستطال اصحابه على العامه بالضرب والقتل وبعث اليه المسطهر مع
القاضى الدامغانى ينهاه عن ذلك ويقبح فعلهم مع البلغارى فاجاب وخلف على ذلك
اصحابه ومنعهم واستمر على فتح السرب فبعث المسطهر الى سيف الدوله صدقه يستدعيه
للكف عدوانه فجاء الى بغداد فى شوال من سنه ست وتسعين وحتم بالحج ودعا نزال الرحله
عن العراق على ما يدفع اليه وعاد الى الحله وسار نزال مستهل ذى القعده الى اوانا فعمل
من النهب والعسف اقبح مما فعل ببغداد فبعث المسطهر الى صدقه فى ذلك فارسل الف
فارس وساروا اليه مع جماعه من اصحاب المسطهر والبلغارى السحنه وذهب نزال
اما منهم الى ادربجان فاصدا الى السلطان محمد ورجع البلغارى والعساكر عنه ن

المصاف الخامس بين السلطانين كانت كبجه وبلاد ارازن للسلطان محمد وعسكره
مقيم بها مع الامير على فاطال حصار اصبهان حافى النصر ومعهم منصور بن بطاخر
الملك ومحمد بن اخيه مودود الملك ووصلوا الى الرى اخر ذى الحجه سنه خمس وتسعين وفارقه
عسكر بركيارق بمرج محمد من اصبهان فساروا اليه ولقوه بهمدان ومعه نزال وعلى
اتابكوش تكين فاجتمعوا فى سنه الاف فارس وساروا نزال واخوه على الرى والعجم
عنها عساكر بركيارق كما مر بمرج هاهم الحرب فى همدان برحف بركيارق اليهم فساروا
محمد الى بلاد شروان ولما انتهى الى اردبيل بعث اليه مودود ابن اسماعيل بن ياقوتى
وكان اميرا على سلفان من ادربجان وكان ابوه اسماعيل حال بركيارق وابغض عليه
اول امره فقتله وكان مودود يطالبه بثاراته وكانت اخته تحت محمد فبعث اليه
واخاه الى سلفان وتوفى مودود اثر قدومه منتصف ربيع من سنه ست وتسعين
فاجتمع عسكره على الطاعه لمحمد وفيهم سقمان القطبى صاحب خلاط فارسده ومحمد
ابن ايغسيا كان ابوه صاحب ارطاكيه وقتل ارسلان ابن السبع الاحمر ولما بلغ
بركيارق اجتماعهم لحربه اعد السير اليهم فوصل وقاتلهم على باب جوى مراد بغا
من العرب الى العساكر محمد فهزموا وساروا
محمد الى خلاط ومعه سقمان القطبى ولقيه الامير على صاحب ارزن الروم برسار
الى ان وقعا منوجهرا خوتظلون الزوادكى برسار الى بدر ولحق محمد بن مودود الملك

بل بار بكر وسار منها الى بغداد وكان من خبره انه كان مقيما ببغداد مجاورا للمدرسه النظاميه
فشكى الحرمان منه الى الخليفه فكتب الى كوهرايين بالقبض عليه فاستجار بدار الخلافه ثم بار
سنه ست وتسعين الى محمد الملك السلاجقى وابن حسنديكجه عند السلطان محمد قبل
ان يدعو لنفسه ثم سار بعد ان قتل محمد الملك الى والده مودود الملك وهو وزير للسلطان
محمد بعد قتل ابوه واصل هو والسلطان محمد وحضر هذه الحرب كما ذكرنا وآما السلطان
بركارق بعد هزيمه محمد فانه نزل حلابن مراغه وبرزوا مامه حولان وزراء
السلطان المسطهر كان وزير الخليفه المسطهر سديد الملك ابو المعالى
كما ذكرناه مض عليه منصف رجب سنه ست وتسعين وحبس بدار الخليفه مع اهله كانوا
فتوزعوا على من اصبهان وكان سبب عزله جهله بقواعد ديوان الخلافه لانه كان
متصرفا في اعمال السلاطين وليست فيها هذه القوانين ولما قبض عاد امين الدوله ابو سعد
ابن الموصلايا الى النظر في الديوان وبعث المسطهر عن رغم الروساء الى القاسم ابن جهير
من الحله وكان ذهب اليها في السنه قبلها مستجيرا بسيف الدوله صدقه لان خاله ابن
الدوله ابى سعد ابن الموصلايا كان الوزير الاعز وزير بركارق وشفع عنده انه الذى يحمل
المسطهر على موالاه السلطان محمد والخطبه له دون بركارق فاعمل امين الدوله
الديوان وسار اخوه هذا ابو القاسم ابن جهير مستجيرا بصاحب الحله فاستدعاه
الخليفه الان وخرج ارباب الدوله لاستقباله وخلع عليه للوزاره ولقبه قوام الدين
ثم عزله على راس الثمانيه الخامسه واستجار بسيف الدوله صدقه بن منصور بغداد
فاجاره ولقبه الحله وذلك لثلاث بقين من ذى القعده من وزارته وناب في مكانه القاضى
ابو الحسن ابن الدامغانى اياما ثم استوزر مكانه ابا المعالى هبه الله بن محمد بن المطلب
في المحرم سنه احدى وخمس مائه ثم عزله سنه ست باشاره السلطان محمد واعاده مادنه على
شرطه العدل وحسن السيره وان لا يستعمل احدا من اهل الرتب ثم عزل في رجب من سنه
خمس واستوزر ابا القاسم علي ابن ابى نصر ابن جهير مكانه واستجار ابن المطلب بدار
السلطان خرج اليها من دار الخليفه مستترا هو واولاده ثم توفى الوزير ابو القاسم ابن
جهير سنه تسع وخمسين واستوزر بعده الرئيس ابا منصور ابن الوزير ابى شجاع محمد بن
الحسين وزير السلطان طغرلبك السلطان بركارق ومحمد
ولما تولت العصبه من هذين السلطانين ذكر الهرج والنهب وخربت القرى واستطال
الامراء عليهم وكان السلطان بركارق بالرى والخطبه له بها وبالجبل وطبرستان وخوزستان
وفارس وديار بكر والجزيره والجزيره وكان السلطان محمد بنادربجان والخطبه له بها
وبلاد ارانيه وارمينيه واصبهان والعراق وجميعه الاكراد واما الشام فبعضها لهذا

وبعضها

وبعضها لهذا والخطبه بالبصره لهما جميعا واما خراسان من جرجان الى ماوراء النهر
فكان يخطب فيها لسنجر بعد اخيه السلطان محمد فلما استبد بركارق بعد ذلك ورث الى
حكم الامر اعليه وقله المال جنح الى الصلح وبعث القاضى ابا المظفر الجرجانى الحنفى وابا
الفرج احمد بن عبد الغفار الهمذانى المعروف بصاحب قراتكين الى اخيه محمد في الصلح توصلا
اليه بمراعاته وتذكراه ووعظاه فاجاب الى الصلح على ان السلطنه لبركارق ولا تمنع محمدا
من ايحاد الاله ولا تذكر احد منهما مع صاحبه في الخطبه في البلاد التي صارت المعسكر
المكاتبه من وزيريهما في الشئون ولا يكاتب احدهما الاخر ولا يعارض احدهما من العساكر
في الذهاب الى اليهما شاء ويكون للسلطان محمد من نهر اسنذ والى الانبار وديار بكر
والجزيره والموصل والشام وان يدخل سيف الدوله صدقه باعماله في خطبه وبلاده
والسلطنه وبقيه الاعمال والبلاد كلها للسلطان بركارق وبعث محمد الى اصحابه
باصبهان بالافراج عنها لاصحاب اخيه وحاشا الحرم محمد اليه بعد ان دعاهم السلطان
بركارق الى حضرته فاسعفوا فاكرمهم وحمل حرم اخيه وزودهم بالاموال وبعث
العساكر في حدمتهم ثم بعث السلطان بركارق الى المسطهر باسمه على الصلح
منهم وحصر المغاربه بالديوان وهو شيخه محمد وشيعته الا انه وقع الصلح
فسال الخطبه لبركارق فامرها المسطهر وخطب له على منابر بغداد وواسط
في جمادى سنه سبع وتسعين وانكر الامر صدقه صاحب الحله الخطبه لبركارق
وكان شيعه لمحمد وكتب الى الخليفه بالنكير على المغاربه وانه سايرهم لاخراجه عن
بغداد فجمع المغاربه البركاني وفارق بغداد الى عكبرا وحاشا سيف الدوله صدقه
وترك مقابل الباج وقبل الارض وخيم بالجانب الغربي وارسل اليه المغاربه يعتذرون
طاعه بركارق بالصلح الواقع وان اقطاعه بحلوان حمله بلاده الى وقع الصلح عليها
وبغداد الى هو سخنه فيها فلما صارت له فعل ورضى وعاد الى الحله وبعث المسطهر
في ذى القعده من سنه سبع وتسعين الجامع للسلطان بركارق والاستاذ والخطبه
وزير بركارق وبعث معها الخلع له بالسلطنه واستحلفه الرسل على طاعه المسطهر
ورحعوا وفاه السلطان بركارق وملك الله ملكشاه
كان السلطان بركارق بعد الصلح واعقاده اقام باصبهان اشهرا وطرقه المرض فعاد
الى بغداد فلما بلغ بلدروذ جرد استد مرضه واقام بها اربعين يوما حتى اشفى على الموت
فاحضر ولده ملكشاه وجماعه الامراء ولاه عهده في السلطنه وهو ابن خمس سنين
وجعل الامر اتابكه واوصاهم بالطاعه لهما واستحلفهم على ذلك وامرهم بالمسير
الى بغداد وخلف عندهم ليعود الى اصبهان فتوفى في شهر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين

وبلغ الخبر الى ابنه ملكشاه والامرا بارغلى اثنى عشر فرسخا من بلد وجرد فرجعوا
وحضروا المجهرم وعبروا به الى اصبهان ليدفن بها في تربة اعدها واحضر اباز السراديق
والخيام والجتر والشمسه وجميع الات السلطنه فجعلها لملكشاه وكان ابقارى
سخنه بغداد قد حضر عند السلطان بركيارق باصبهان فجهزه المحرم وخشه على المسير
الى بغداد فلما مات بركيارق سار مع ابنه ملكشاه والامن اباز ووصلوا بغداد مستهل
ربيع الاخر من سنه ثلاث وتسعين وركب الوزير ابو القاسم علي بن جهير لتلقيهم ولقيهم
بدالى وحضر ابقارى والامير طغايرل بالدبوان وطلبوا الخطبه لملكشاه ابن بركيارق
فاجابهم المسترشد الى ذلك وخطب له ولقب بالقاب جده ملكشاه وشرب الدنانير عند
الخطبه وسير السلطان محمد [illegible] واستدلاله بالسلطنة والخطبه وقيل اباز
كان محمد بعد صلحه مع اخيه بركيارق قد اعتزم على المسير الى الموصل لمناوئتها وكان
حكرمش قد كاتب من البلاد التي عقد عليها وكان سير بشرط وصول اصحابه مراد بحلب
فلما وصلوا اسود سعد الملك ابا المحاسن الى حفظ اصبهان في رجل
صفر من سنه ثمان وتسعين وسار حكرمش فاستعد للحصار وامر اهل
السواد بدخول البلد وجاء محمد فحاصره وبعث اليه كتب اخيه بان الموصل والجزيره
من سمته واباه ابانه بذلك ووعده بان يقره على ولايتها فقال حكرمش قد جاءني
كتب بركيارق بعد الصلح بخلاف هذا فاسند محمد في حصاره وقتل بين الفريقين خلق
وثقب السور ليلة فاصبحوا واعادوه ووصل الخبر الى حكرمش بوفاة بركيارق عاشر جمادى
فاستشار اصحابه ورأى المصلحه في طاعة السلطان محمد فارسل اليه بالطاعه وان يدخل
اليه وزيره سعد الملك فدخل واشار عليه بالحضور عند السلطان فحضر واقبل السلطان
عامله ورده لحينه لما توقع من ارتياب اهل البلد بحروجه واكثر من الهدايا والتحف للسلطان
ولوزيره ولما بلغ السلطان وفاة اخيه بركيارق سار الى بغداد ومعه سكمان القطبي
نسب الى قطب الدوله اسماعيل بن قوتي بن داود وداود هو جغربك اخو طغرلبك
وابي الب ارسلان وسار معه حكرمش صاحب الموصل وغيرهما من الامرا وكان سيف
الدوله صاحب الحله قد جمع عسكرا خمسه عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وبعث
ولده مدبرا ان ودبسا الى السلطان محمد سخنه الى بغداد وطاسع الاحسن اباز بغداد
خرج هو وعسكره وحموا حاره بغداد واسند اصحابه فصبروا على الحرب واسار
وزير ابو المحاسن بطاعة السلطان محمد وخوفه عاقبه خلافه وسفه ارائهم في حربه
وطمعه في زياده الاقطاع وتردد اباز في امره وجمع السفن عنده وضبط المشارع
ووصل السلطان محمد اخر جمادى من سنه ثمان وتسعين ونزل بالحائر العربي وخطب له

هناك

هنالك وللملكشاه بالحائر الشرقي وامر خطيب جامع المنصور على الدعا للمسترشد
وللسلطان محمد فقط وجمع اباز اصحابه للهبن فاتوا من المعاوده وقاتلوا قتالا فيها
والوفا انا نكون نواصله فارتاب اباز بهم وبعث وزير الصفي ابا المحاسن الى السلطان
محمد في الصلح وسلم الامر فلما اولا وزير سعد الملك ابا المحاسن سعد بن محمد واصله
فاحضره عند السلطان محمد وادى رساله اباز والمحمد دعا كان منه اباز بركيارق وفعله
السلطان واعتبه واعاده الى اليمن وحضر من الغد القاضي والنقيب واستحلفه الكتاب
اباز بحضرهم لملكشاه ولاباز وللامراء الذين معه فقال اما ملكشاه فهو ابني واما اباز
والامرا فاحلف لهم الاتال بن الوشي وصبا ووا واستحلفه الكتاب الهراسي مدرس
النظاميه بحضرة القاضي والنقيب بحضرة اباز من الغد ووصل سيف الدوله صدقه
وركب السلطان للقائهما واحسن اليهما وعمل اباز دعوه في داره وهي دار كوهرايين وحضر
عنده السلطان واخفه باشياء كثيره منها جبل البلخش الذي كان احد من تركه موند
الملك بن نظام الملك وحضر مع السلطان سيف الدوله صدقه بن مزيد وكان اباز قد م
الى علمانه لبس السلاح ليعرضهم على السلطان وحضر عندهم بعض الصفاعنه فاخذوا
معه في السخريا والسوه درعا بخت قصبه وحملوا انسانا ولونه تاندهم فهرب منهم
الى خواص السلطان وراه السلطان متسلحا فامر بعض علمانه بالتماسه فوثب السلاح
فاربك وبعض من دار اباز لم استدعاه بعد اباز ومعه حكرمش وسائر الامرا قبلما
حضروا وقف عليهم بعض قواده وقال لهم ان قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش قصد
دياربكر لملكها فاشيروا لمن نسير لقتاله فاشاروا جميعا بالامير اباز وطلب هو منهم
سيف الدوله صدقه معه فاستدعي اباز وصدقه لمفاوضهم في ذلك فمضوا اليه
وقد اعد جماعه من خواصه لقتل اباز فلما دخلوا ضرب اباز فقطع راسه وقف سلوك
مسيء والهي على الطريق وركب العسكر فنهبوا داره وارسل السلطان لحمايتها فمنعوا
واخفي وزيرهم حمل الى دار الوزير سعد الملك فقتل في رمضان من سنته وكان من بيت
رياسه بهمدان وكان اباز من مماليك السلطان ملكشاه وصار بعده الى حمله
امير اخر فاتخذه ولدا وكان شجاعا حسن الراي في الحرب واسند السلطان محمد
بالسلطنه واحسن السيره ورفع الضرائب وكتب بها الالواح ونصبت في الاسواق وعظم
فساد التركمان بطريق خراسان وهي من اعمال العراق فبعث اليهم ابقوسخنه بغداد
ملك ابن اخيه بهرام بن ارتق على ملك السلجوقيه وكف الفساد منه وسار الى حصن من
اعمال شرخاب بن بدر فحصره وملكه منهم وولي السلطان محمد سفر البرسقي سخنه بالعراق
وكان معه في حروبه واقطع الامير قايماز الكوفه وامر صدقه صاحب الحله ان يحمي اصحاب

مرحفاجه ولما كان شهر رمضان من سنه ثمان وسبعين عاد السلطان محمد الى اصبهان
واحسن فيهم السيره وكف عنهم الايدى العاديه السحنه ببغداد
كان السلطان قد مضى سنه ست وخمسين على الى القاسم الحسن بن عبد الواحد صاحب
المخزن وعلى الى الفرج ابن دبيس الرؤساء واعقلهما وصادرهما على مال يحملانه وارسل محمد
الدين ميسر ورلعض المال وامره بعمارة دار الملك فاضطلع بعمارتها واحسن السيره فى الناس
وقدم السلطان اثر ذلك الى بغداد بعسكر سرنه وولاه سحنه بالعراق وعاد الى اصبهان
وفاه بستجان بكه وملك ابنه محمود ثم توفى السلطان محمد بن ملكشاه احد ذى الحجه
من سنه احدى عشره وخمس مائه وقد كان عهد لولده محمود وهو يومئذ غلام محتلم وامره
بالجلوس على التخت بالتاج والسوار وذلك لسبع عشره سنه ونصف من استقراره بالملك
واجمع الناس عليه بعد اخيه وولى بعده ابنه محمود وبايعه امرا السلجوقيه وقد برد دولته
الوزير الرحب ابو منصور ابن الوزير الى سحاع محمد بن الحسن وزر ابنه وبعث الى المسطهر فى
الخطبه فخطب له على منابر بغداد مسهل المحرم سنه سبع عشره وكان قد سفر البرسقى مقدما
بالرحبه فاستحلف لها ابنه مسعودا وسار الى السلطان محمد بطلب الزياده فى الاقطاع
والولايه وفيه خروقانه قربا من بغداد فمنعه عنها ورد السحنه من دونها وسار الى
اصبهان فلعبه بحلوان توقع السلطان محمود بان يكون سحنه بغداد يسعى الامراله فى
ذلك تعصبا على مجاهد الدين بهروز وغيره منهم لمكانه عند السلطان محمد ولما رجع
ابسقر الى بغداد هرب مجاهد الدين بهروز الى تكريت وكاتب اعماله ثم عزل السلطان محمود
ابسقر وولى سحنه بغداد الامير منكبرس وكان حاكما فى دولته باصبهان فبعث نايبا عنه
بغداد والعراق الامير حسين براورك احد امرا الاتراك ورغب البرسقى من المسطهر ان يبعث
اليه بالتوقف حتى يراجع السلطان محمودا فى امر ابسقر فابى وقال ان امرنى المسطهر بالعود
عدت والا فلا اتوقف فسار ابسقر اليه وقاتله وهزمهم اخوه وعاد الى عسكر السلطان ولقب
فى رسع الاول من سنه ثلاث عشره وفاه المسطهر وخلافه المسترشد
ثم توفى المسطهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدى بالله ابى العباس عبد الله بن القائم بامر الله فى منتصف
رسع الاخر سنه ثلاث عشره وخمس مائه لاربع وعشرين سنه وثلاثه اشهر من خلافته وبويع
بعهد منه المسترشد بالله الفضل وكان ولى عهده منذ ثلاث وعشرين سنه وبايعه اخواه
ابو عبد الله محمد وهو المقتفى وابو طالب العباس وعمومته سوا المقتدى وغيرهم من الامرا والقضاه
والائمه والاعيان وتولى اخذ البيعه القاضى ابو الحسن الدامغانى وكان ناشا عن الوزاره فاقره
المسترشد عليها واول ما اخذ البيعه فارض عنه هذا المسترشد فاستى القضاه عن تاليه الوزاره
واستوزر اباسحاع محمد بن منصور خاطبه ابوه وزير السلطان محمود وابنه محمد فى

شانه

شانه فاستوزره ثم عزله سنه ثلاث عشره واستوزر مكانه جلال الدين عميد الدوله ابا على
ابن صدقه وهو عم جلال الدين ابى الرضى بن صدقه وزير الراشد ولما شغل الناس بيعه المسترشد
ركب اخوه الامير ابو الحسن فى السفن مع بلاله بقرو لجد الى المدائن ومنها الى الحله فارمه دبيس
واهم ذلك المسترشد وبعث الى دبيس فى اعادته مع النقيب على بن طراد الزينبى فاعتذر بالذمام
وانه لا يكره مخاطبه النقيب ابا الحسن اخا الخليفه فى الرجوع فاعتذر بالخوف وطلب الامان
ثم حدث من البرسقى ودبيس ما يذكر مما جرذلك الى صفر من سنه ثلاث عشره فسار ابو الحسن ابن
المسطهر الى واسط وملكها فبادر المسترشد الى ولايه العهد لابنه جعفر المنصور ابن
اثنى عشره سنه فخطب له وكتب الى البلاد بذلك وكتب الى دبيس يعاجله اخاه الى الحسن فانه
فارق دمامه وبعث دبيس العساكر الى واسط فهزمت منها وصادفوم عند الصلح فنهبوا اثقاله
وهزم الاكراد والاتراك عنه ونهض عليه بعض البدو وجاوا به الى دبيس فبعثه الى اخيه
المسترشد بعد ان بذل له عشرين الف دينار فاكرمه المسترشد وامنه وابره احسن بر
اعراض الملك مسعود على اخيه السلطان محمود ثم مصالحته واستمرار
منكبرس بسحنه ببغداد كان السلطان محمد قد اول امره
مسعودا بالحله وجعل معه جوشنبك اتابكا فلما ملك السلطان محمود بعد وفاه ابيه ثم
ولى المسترشد الخلافه بقرابته وكان دبيس صاحب الحله ممن ضاق طاعنه وكان ابسقر
البرسقى بسحنه بالعراق كما ذكرناه فاراد قصد الحله واحلاء دبيس عنها وجمع لذلك جموعا من
العرب والاكراد وسار من بغداد فى جمادى سنه ثنتى عشره وبلغ الخبر الى الملك مسعود بالموصل
وان العراق خال من الحاميه فاشار عليه اصحابه بقصد العراق للسلطنه فلم يلتفت اليهم وسار فى
جموع كثيره وبعثه وزير عم الملك ابو على ابن عم صاحب طرابلس وسكبا بى جمره وسلم الدوله
زنكى بن ابسقر ابو الملك العادل وصاحب سنجار وابو الهيجا صاحب اربل وكرماوى بن
حراسان التركمانى صاحب الموانح وطامر بوا من العراق حافتهم ابسقر البرسقى لكان جموع بك
من الملك مسعود واما هو فعلى كان ابو محمد جعله اتابكا لابنه مسعود فسار البرسقى
لعالهم وبعثوا اليه الامير لرناوك فى الصلح وانهم انما جاوا لاجله فعاهدوا
ورجعوا الى بغداد وبعث مسعود بدار المملكه ما الحريم وصول عماد الدين منكبرس بسحنه
للعراق وبغداد كما مر ذكره وسار البرسقى لقباله فاجتمع مع دبيس صدقه وابعدا على
المعاضده وسار الملك مسعود ومن معه الى المدائن للقاء دبيس ومنكبرس بمن بلغهم فجموعهما
تعادل الملك مسعود والبرسقى وجوشنبك وعبرانهم صرصر وخطا الخاصات والجيش
الطائفتان فهبت السوداء باستاحته عسكر الملك بصرصر وهزمتهم عسكر دبيس ودخل وبعث
المسترشد الى الملك مسعود والبرسقى بانكير عليهم فانكر البرسقى وقوع شى من ذلك واعتزم

على العود الى بغداد وبلغه ان دبيسا ومنكبرس قد جهزا العساكر اليها مع منصور اخي دبيس
وحسن بن اورتك وتتش منكبرس قاعد السرو حلف ابنه عز الدين مسعود على العسكر بحضرة
واستصحب عماد الدين زنكي بن اقسنقر وحاول اعمال الحيلة لامتنعوا عساكر منكبرس ودبيس
من العبور ثم انعقد الصلح بين منكبرس والملك مسعود وكان بسببه ان جوشنك كاتب
السلطان محمود وهو بالموصل يطلب الزياده له وللملك مسعود فجاء كتاب الرسول بانه
اقطعهم ادربجان ثم بلغه قصدكم بغداد فانهكم بالانفاق وجهز العساكر الى الموصل وسقط
الكتاب بيد منكبرس وكان على ام الملك مسعود فبعث به الى جوشنك وداخله في الصلح
والرجوع عما هم فيه فاصطلحوا واتفقوا وبلغ الخبر الى البرسقي فجاء الى الملك مسعود واخذ ماله
وبرحبه وعاد الى بغداد فجمع في جانب منها وجاء الملك مسعود وجوشنك فجمعا في جانب آخر واصعد
دبيس ومنكبرس فجمعا كذلك وفرق عن البرسقي اصحابه وجموعه وسار عن العراق الى الملك مسعود
فاقام معه واسفر منكبرس بحضرة بغداد وعاد دبيس الى الحلة واساء منكبرس السيرة في بغداد
بالظلم والعسف واطلاق ايدي اصحابه بالفساد حتى صجر الناس وبعث عنه السلطان محمود
فسار اليه وكفى الناس شره اقام الملك طغرل على احتجاب السلطان محمود عن
كان الملك طغرل قد اقطعه ابوه السلطان محمد سنه اربع شاوه وآوه وزنجان وجعل اباتكه
الامير شحنة بها وكان قد اتسع كثيرا من قلاع الاسماعيلية فاتسع ملك طغرل بها ولما مات
السلطان محمد امر السلطان محمود الامير ايتكين البغدادي اتابكا لطغرل وامره ان يحمله اليه فلما
وصل اليه حسن له المخالفة فاسقط سنه ثلاث عشرة فبعث اليه السلطان سلجن الف دينار
ويحلف دوغلها قطاع كسره وطلبه في الوصول فمنعه كبغدي واجاب باباتكه عن طغرل وكان بكاتب
العساكر وراى جهة اراد السلطان قصدها فاعترض السلطان على السبر اليهم وسار من همذان في
جمادى سنه ثلاث عشرة في عشرة الاف فارس عازما وحاله السير الى كبغدي بمسرة فاجفل
هو وطغرل الى قلعة سرجهان وجاء السلطان الى العسكر بزنجان فنهبه واخذ من خزانة
طغرل ثلثمائة الف دينار واقام بزنجان ونوجه منها الى اوجي ولحق طغرل وكبغدي من جاءهما
بكتبه وقصاده اصحابه وقويت شوكته وتاكدت الوحشة بينه وبين اخيه السلطان محمود ٥
كان السلطان سنجر امرا على خراسان وماوراء النهر من ايام سمعه السلطان محمد الاولى مع بركيا
وملكوفي السلطان محمد جرع له جرعا شديدا حتى اعلن البلد للعزاء ولقد لطمت بدكراتاه ومحاسن
سريره من فعال الباطنية واطلاق الكوس وعند ذلك بلغه ملك ابنه محمود عنه وبعث الخبر
عليه فنكر ذلك واعتزم على قصد بلد الجبل والعراق وناله محمود من اخيه وكان بينهما صاهرة
فلما عزم الدين لغياثه ملكشاه وبعث اليه السلطان محمود الهدايا والتحف مع سرف الدين

ابو شروان

ابو شروان بن حالد وجمال الدين طغابرك بن البرز وبذل عن ماوراء النهر ماتي الف دينار كل سنه
فجهز الوكيل وتكرر على محمود بغلة وبدرة الى منصور واسر حاجب علي بن عمر غلمه وساء وعلى
مقدمته الامير انز وجهز السلطان محمود علي بن عمر حاجبه وحاجاسه في عشرة الاف فارس
واقام هو بالري فلما قارب الحاجب مقدمه سنجر مع الامير انز بحرجان راسله باللين والخشونه
وان السلطان محمدا وصانا بتعظيم اخيه سنجر واستحلفنا على ذلك الا انا لا نقضي على رواي
ملكا يهدده كثرة العساكر وقوتها ترجع انز عن حرجان واسعه بعض العسكر فمالوا منه
وعاد علي بن عمر الى السلطان محمود فشكره واشار عليه اصحابه بالمقام بالري فلم يقبل ثم صجر وسار
الى حرجان ونوافت اليه الامداد من العراق منكبرس بحنه بغداد في عشرة الاف فارس ومنصور
اخو دبيس وامراء اللحف وعنزهم وساروا الى همذان فاقاموا بها وتوفي بها وزير الوقت واستولى
مكانه اناطالب السميرمي ثم جاء السلطان سنجر الى الري في عشرين الفا وبلغه عشرة الاف ومعه ابن
الامير ابي الفضل صاحب سحستان وخوارزم شاه محمد والامير انز والامير قماج واتصل به علا
الدولة كاسف بن مرامرد ين كاكويه صاحب يزد وكان صهر محمد وسنجر على احبهما واحض محمد
ودعا محمود فاخر عنه فاقطع بلاد لقراجا الساقي الكردي وفي بعد ذلك فسار في علا الدولة
الى سنجر وعرفه حال السلطان محمود واخلاق اصحابه وفساد بلاده وجهز اليه السلطان
محمود من همذان في خمسين الفا ومعه علي بن عمر اسر حاجب وسنكر بن اباتكه عزلي وبوزسوق وسير
النجاري وقراجا الساقي ومعه نيف وعشرون حملا من السلاح والقسي على ساوه في جمادى سنه ثلاث
عشرة فانهزمت عساكر السلطان سنجر اولا وثبت هو بمن انضم اليه والسلطان محمود قاتله واشتد
عليه بالقتال فاتى عليهم فلم الفشل فانهزمت عساكر السلطان محمود واسر اباتكه عزلي وكان بكاتب
سنجر ويعده بوصول ابن اخيه اليه فلما اصر عند السلطان وقف على ذلك وقبله ثم بعث السلطان
سنجر في حسام السلطان محمود واجمع اصحابه اليه وبلغ الخبر الى بغداد فارسل دبيس بن صدقه
الى المسترشد في الخطبة للسلطان سنجر فخطب له اخر جمادى وخطب خطبه محمود وساء محمود
بعمل الهربه الى اصبهان وتبعه وزير ابو طالب الشهرزوري والامير علي بن عمر وقراجا واصحاب علبه
العساكر وقوي امر وسار السلطان سنجر من همذان وراى قلة عساكره فراسل اخاه في الصلح
وكاتبه والدته وهي جدة محمود تحرضه على ذلك فاجاب اليه ثم وصل اليه ايسقر البرسقي
الذي كان شحنة بغداد وكان عند الملك مسعود من يوم انصرافه عنها وجاء رسوله من
عند السلطان محمود بان الصلح انما يوافق عليه الامراء بعد عود السلطان سنجر الى خراسان
فانف من ذلك وسار من همذان الى الكرج واغار عساكر السلطان محمود في الصلح وان يكون
ولي عهده واجابه الى ذلك وحالفا عليه وجاء السلطان محمود الى عهد سنجر وترل في سرادقه
وهي جدة محمود وحمل اليه هدية مفصله وكتب السلطان سنجر الى عماله بخراسان وغزنة وماوراء

النهى وغيرها من الولايات بان يخط للسلطان محمود ليعد وكتب الى بغداد بمثل ذلك واعاد
عليه جميع البلاد سوى الرى ليلا يحدث محمود نفسه بالاعتراض ثم قتل السلطان محمود
الاسر سكير بن سحنه بغداد لانه لما اتهم محمود سار الى بغداد ليدخلها ومعه دبيس
فعاث فى البلاد ورجع وقد اسعر الصلح فقصد السلطان سنجر سنجر ابه فابى من اجابته
او مواخذته وبعثه الى السلطان محمود فقبله صبرا لما كان يستند عليه بالامور ويسار سنجر
الى بغداد على زعم انه يحقد له ذلك وامر السلطان سنجر باعاده مجاهد الدين بهروز سنجر بالعراق
وكان بها نائب دبيس بن صدقه فعزله ثم قتل السلطان محمود حاجبه على بن عمرو وكان
استخلصه ورفع منزلته فكثرت السعايه فيه فهرب الى قلعه عند الكرخ كان بها اهله وماله
ثم لحق بحوسنان وكاسند بن بوسف فاقصى عهودهم وسار الهم فلما كان على يسير بعثوا
من يقبض عليه فعالجهم فلم يعرفه واستداروا السلطان محمود الى امر فامر بقتاله
وحمل راسه اليه [illegible] كان الملك مسعود قد اسفر بالموصل وادربجان منذ صالحه السلطان محمود على ما ذكر
ملكه وكان اسفر البرسقى مع الملك مسعود منذ فارق شحنكيه بغداد واقطعه مراغه
مضافه الى الرحبه وكان دبيس بكاسوش بك الاتابك فى البعض عليه ونسبته الى
موالاه السلطان محمود وسدل لهم المال على ذلك وشعر بذلك البرسقى فعاد بهم الى السلطان
محمود وعاد الى حمل رايه فيه وكان دبيس مع ذلك يغرى الاتابك حوسنبك بالخلاف على السلطان
محمود ويعدهم من نفسه المناصره لينال باختلافهم فى امر سلطانه ما نال ابوه باختلاف
بركيارق ومحمد وكان ابو المؤيد مجلى بن ابى اسماعيل الحسين بن على الاصبهانى يكتب للملك مسعود
ورسم الطغرى وهى العلامه على مراسيمه ومخاطباته وجاور الله ابو اسماعيل مراصبهان
معزل الملك مسعود ودس اباه على ابن عمار صاحب طرابلس واسود من مكاتبه سنه ثلاث عشره
فحسن له الخلاف الذى كان دبيس يكاسهم فيه ويحسنه لهم وبلغ السلطان محمودا خبرهم فكتب
يحذرهم فلم يقبلوا او خلعوا وخطبوا الملك مسعود بالسلطنه وضربوا له النوب الخمس وذلك
سنه اربع عشره وكانت عساكر السلطان محمود مقهوره فعادوا الله والنفوا فى عقبه استرادا
منتصف ربيع الاول والبرسقى فى مقدمه محمود والى يومئذ واقبلوا موما كاملا واتهزمت عساكر
مسعود فى عشيته واسرحاجه منهم وظهر الوزير الاستاذ ابو اسماعيل الطغرائى فامر السلطان
بقتله لسنه من وزارته وقال هو فاسد العقيده وكان حسن الكتابه والشعر وله تصانيف فى
الكيمياء وقصد الملك مسعود بغداد فهزمه جلاء على اثنى عشر فرسخا من مكان الوقعه فاحتمى فيه
وبعث يطلب الامان لراحته فبعث اليه البرسقى يومئذ وبحضره وكان بعض الامراء قد خلفوه
فى الجبل واسار عليه بالخلاف بالموصل واسعداد دبيس فسار لذلك وتركه البرسقى على بلس فرسخا

من

من مكانه وامنه عن احبه واعاده اليه فاركب العساكر للقائه وبالغ فى اكرامه وخلطه
بنفسه واما اتابكه حوشتبك فلما افقد السلطان مسعودا سار الى الموصل وجمع العساكر
وبلغه فعل السلطان مع اخيه فسار الى اربل ثم حالى السلطان بهمذان فامنه واحسن اليه
واما دبيس فلما بلغه خبر الهزيمه عاث فى البلاد واخربها وبعث اليه المسترشد بالله يكثر
فلم يقبل فكتب شفاعته الى السلطان محمود وخاطبه السلطان فى ذلك فلم يقبل وسار الى بغداد
وحشم ازاء دار المسترشد واظهر انه ثائر منهم بما نبه ثم عاد عن بغداد ووصل السلطان
واحب ان يعيث دبيس اليه ووجه بن عميد الدوله بن خمارتكين فاخذ منه مال وهدايا نفسه واحب الى الصلح
على شروط اسبع منها فسار اليه السلطان فى شوال ومعه الف سفينه ثم اسار من الى السلطان
فامنه وارسل سباه الى البطيحه وسار الى الجزائر مسخرا نه ودخل السلطان الحله وعاد
عنها ولم يزل دبيس عند الجزائر وبعث اخاه منصورا الى بعض اصحابه من امراء النواحى
لصلح حاله مع السلطان فلم يرد ذلك وبعث اليه اخوه منصور يستدعيه الى العراق فسار من
قلعه جعبر الى الحله سنه خمس عشره وملكها وارسل الى الخليفه والسلطان بالاعتذار والوعد
بالطاعه فلم يقبل منه وسارت اليه العساكر مع شعد الدوله بن خشفن ففارق الحله ودخلها
شعد وازل بالحله عسكرا ولكونه اخرم راجع دبيس الطاعه على ان يرسل اخاه منصورا
رهينه فقبل ورجع العسكر الى بغداد سنه ست عشره [illegible] ثم اطاع السلطان محمود الموصل [illegible] وسافر
الجزائرى الى ذلك للاسراف البرسقى بحله بغداد وذلك انه كان ملازما للسلطان فى حروبه
ناصحا له وهو الذى حمل السلطان مسعودا على طاعه اخيه محمود واحضره عنده فلما حصر
حوشتبك وزنكى عند السلطان محمود من الموصل بقتب دون امر فولى عليها البرسقى سنه
خمس عشره وخمس مائه وامر بجاهده الفرنج وليس هو افسفرا وصلى لان ذلك كان صاحب
حلب ولاه عليها السلطان ملكشاه عند ما ملكها وقد اسلفنا ذكر ذلك فاقام بالشام
لعداوته سنه تسع وثمانين واربعمائه وهذا اسفر البرسقى عن ذلك فاقام بحلب واقرها
ذهرا هو وبنوه كما ياتى فى اخبارهم [illegible] الامير الجزائرى بن اربل انه حاجب الدين عمر تاش
شافعا فى دبيس بن صدقه وان يضمن الحله بالف دينار وفرس فى كل يوم ولو يتم ذلك فلما
انصرف عن السلطان اطاع اباه الجزائرى مدينه سافر قين وسلمها من بدسلمان صاحب
خلاط سنه خمس عشره وبعث فى يده وبد بنيه الى ان ملكها منهم صلاح الدين ابن ايوب
سنه ثمان وخمس مائه كما يذكر فى اخبارهم [illegible] اطاع السلطان محمود لاخيه السلطان محمود
قد ذكرنا اسقاض الملك طغرل ساوه وزنجان على اخيه السلطان محمود بداخلة اباه
كيغدى وان السلطان محمودا سار اليه فازعجه الى كنجه وسار الى ادربجان فحاول

ملكها بموتى اباكه كسعدى ٢ شوال سنه خمس عشره وكان اقسنقر الاحمدلى صاحب
مراغه طمع فى دسته كسعدى وسار الى طغرل واستدعاه الى مراغه وقصدوا اردبيل
فاسعفهم بجاوا الى برزو وعلمهم أن السلطان اقطع اردبيل لخوشتك وبعثه فى
العساكر وانه سيقصدهم الى مراغه فعدلوا عنها وكاتبوا صاحب ربكان فاجابهم وسار
معهم الى اهر فلم يسمح لهم مرادهم وراسلوا السلطان ٢ الطاعه واسقر جالهم واما
خوشتك فوقعت بينه وبين الامراء من عسكره منافرة سعوا به عند السلطان فقتله
بتبريز فى رمضان من سنته وكان تركمانى من مماليك السلطان محمد وكان حسن السيره مصطلعا
بالولايه ولما ولى الموصل والجزيره كان الاكراد قد عاثوا فى نواحيها واخافوا سبلها فاوقع
بهم وحصر فلاعهم وصح الكثير منها بلد الهكاريه وبلد الزوزان وبلد السوبه وبلد المحسنه
حتى خاف الاكراد واطمأن الناس واستتب السبل [illegible] مع المسترشد
قد ذكرنا مسير العساكر الى دسس مع برنقش التركمانى سنه اربع عشره وكف وقع الاتفاق
وبعث دسس اخاه نصورا رهينه فجا برنقش به الى بغداد سنه ست عشره ولم يرض المسترشد
ذلك وكتب الى السلطان محمود بان دسسا لا يصلحه شئ لانه مطالب ثار ابيه واشار
اما بعث البرسقى من الموصل لتسيير دسس ويكون بحلبه سعداد فبعث اليه السلطان
وانزله بحلبه سعداد وامره بقتال دسس فاقام عشرين شهرا ودسس معمل ٢ الحلاف
عليه امر المسترشد بالمسير اليه واخراجه من الحله فاسعدهم البرسقى عساكره من الموصل
وسار الى الحله والتقيه دسس فهزمهم عساكره ورجع الى بغداد فى ربيع من سنه ست عشره
وكان معه فى العسكر نصير الدين بن مهذب الدوله احد ان الى الخير عامل الطسوجه
بعد اعلمه عمه المظفر بن حماد ان الى الخير فقتله فى اثرهم وسار الى الطسوجه فعمل عليها
وكاتب دبيسا فى الطاعه وارسل دبيس الى المسترشد بطاعته وان يبعث عماله لقرى
الخاص بعضون دخلها على ان يعطى المسترشد على وزر حلال الدين ابن على ان صدقه
فنم ذلك منها وبعض المسترشد على وزر وهرب ابن اخيه حلال الدين ابو الرضا الى
الموصل وبلغ الخبر الى السلطان محمود بالهزيمه فعض على مضور اخى دبيس وحبسه
وادن دبيس لاصحاب الاقطاع بمواطنى المسترشد فى طاعتهم فنهبوا الاموال بها
ثم هزم عسكرا مع مهلهل ابن ابى العسكر وامر مطهر ان ابى الخير عامل الطسوجه
مساعدته وبعث البرسقى المدد الى اهل واسط فلقيهم مهلهل قتل المظفر بن حماد واسروه
وجماعه من عسكره واسلحوا اكثر اثاثهم وجا المظفر ابن ابى الخير على ابرص واكثر النهب وبعث
وبلغه خبر الهزيمه فرجع وبعث الله اهل واسط سيدكم وجدوها مع مهلهل بخط
دسس فمن بالعض فى المظفر فمال النهر والخرق عن دبيس ثم بلغ دبيسا ان السلطان

ثم رجا

محمود اشمل اخاه منصورا فاسعفه وذهب ما كان للخليفه باعماله وسار اهل واسط
الى النعمانيه فاحلوا عنها اصحاب دبيس وتقدم المسترشد الى البرسقى بالمسير لحرب دبيس
فسار لذلك كما تذكر ثم اقطع السلطان محمود سدته واسط البرسقى بضافه الى ولايه
الموصل فبعث عليها عماد الدين زنكى بن اقسنقر وابو بكر الدبيس العادل [illegible]
ابن صدقه وقد ذكرنا ان نظام الملك قد ذكر انه ان دبيسا سخط على المسترشد
فى صلحه معه العفو عن وزير حلال الدين ابى على بن صدقه فعفى عليه فى جمادى سنه عشره
واقام ٢ نائبه الوزارة شرف الدين على بن طراد الزينبى وهرب حلال الدين ابو الرضا
ابن اخى الوزير الى الموصل وبعث السلطان محمود الى المسترشد ٢ ان يسود نظام الدين
ابا نصر احمد بن نظام الملك وكان السلطان قد اسود اخاه شمس الملك عثمان عند ما
قتل الباطنيه بهمذان وزير الكمال ابا طالب الشهرزورى فعمل المسترشد اشاريه فاسود
نظام الدين ابن نظام الملك وقد كان وزر للسلطان محمد سنه خمس مايه ثم عزل ولزم
داره ببغداد فلما وزر وعلم ابن صدقه انه يحرجه طلب من المسترشد ان يسير الى سلمان
ابن مهارش يحدثه عانه فاذن له فسار وهرب فى طريقه واسرهم خلص الى مامنه فى
واقعه محسنه ثم قتل السلطان محمود وزير شمس الملك فعزل المسترشد اخاه نظام الدين
احمد عن وزارته واعاد حلال الدين ابا على ابن صدقه الى مكانه منها واتفق المسترشد مع دبيس
كان دبيس ٢ واقعه مع البرسقى فزاد عسفا الحادم بمواطفه سنه سبع عشره وحمله
الى المسترشد رساله بخروج البرسقى للقتال يريد حمله على ما بلغه من شمل اخيه وحلف
لنهب بغداد فاستطار المسترشد غضبا وامر البرسقى بالمسير لحربه فسار فى رمضان من
سنته ثم بحر الحلفه وبرز من بغداد واسند عى العساكر لجاه سلمان بن مهارش صاحب
الحلفه فى بنى عقيل ومرداس بن مسلم وغنم دبيس بهذا الملك من خاص الحلفه ونودى
فى بغداد بالنفير فلم تخلف احد وقرقت فيهم الاموال والسلاح وعسكر المسترشد خارج بغداد
فى عشر ذى الحجه وبرز لاربع بقين منها وعبر دجله وعليه قبا اسود وعمامه سوداء وعلى
كتفه البرده وفى يده القضيب وفى وسطه منطقه حمل صبى ومعه وزير نظام
الدين ونقيب الطالبيين ونقيب العباس على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسماعيل
وغيرهم فنزل مخيمه وبلغ البرسقى خروجه فعاد بعسكره اليه ونزل المسترشد بالحلفه
مع الملك واحلف البرسقى والامراء على الناصحه وسار فنزل المدائن وعى البرسقى
اصحابه للحرب ووقف المسترشد وزا العساكر ٢ خاصته وعى دبيس اصحابه صفا
واحدا وبين يديه الامام بن فراس واصحاب الملاهى وعسكر الحلفه بحاوب العراده والسيم
بين حسانه ومع اعلامه كرباوى ابن خراسان وفى الساقه سلمان بن مهارش وفى يمنه البرسقى

ابوبكر الناس مع الامراء الخبيه فحمل عنبر الى العسكر من عسكر دبس على ميمنه البرسقي
فرحها وقتل ان اخي ابي بكر حمل بابنه كذلك فحمل عماد الدين زنكي ان استنفر في عسكر
واسط على عنبر من ورائه فاسرع ومن معه وكان لعسكر المسترشد كمين سواد فلما التحم
الناس حرج الكمين واشتد الحرب وجرد المسترشد سيفه وكبر وتقدم فهزم عساكر
دبس وحمى بالاسرى فعلموا ان مدى الخليفه وسيفه هو وراجع الخليفه الى بغداد
في عاشوراء من سنه سبع عشره وذهب دبس وحفي اثره وقصد غربه من عرض طي بريه
سنجار مستجيرا بهم فاتوا من ذلك اشار الرضي المسترشد والسلطان مسعود الى المنصور من
سنجقيل بالحرس فاحاطوه وساروا بهم الى المصره فنهبوها وقتلوا اسرها وقدم المسترشد البرسقي
الاحد اراله بعد ان عنفه على غفلته عنه وسير دبس ففارق البصره وبعث البرسقي عليها
زنكي بن اقسنقر فاحسن حمايتها وطرد العرب عن نواحيها ولحق دبس بالفرج في جمع وحاصر
سرخاب فلم يظفروا وقلعوا عنها سنه ثمان عشره فلحق دبس بطغرل بن السلطان محمد واغراه
بالمسترشد وملك العراق كما ذكر.
منه وسير البرسقي مناوم فكتب الى السلطان محمود في عزله عن العراق واعاده الى الموصل فاجابه
الى ذلك وارسل الى البرسقي بالمسير الى الموصل لجهاد الفرنج وبعث اليه ابن صغير من اولاده
يكون معه وولى على سنجقيه بغداد برنقش الركوي وجاء به الى بغداد فسلم الله البرسقي
العمل وسار الى الموصل باذن السلطان وبعث الى عماد الدين زنكي ان يخلو به فسار الى السلطان
وعلم عليه بالموصل فاكرمه واطلعه البصره واعاده اليها ثم قتل اقسنقر البرسقي بجامع الموصل
اخر العشرين وولى ابنه مسعود مكانه الى ان هلك منتصف احدى وعشرين فملك محمود وخنكي
لعله وليس هو اخا مسعود لان اقسنقر ابو خنكي هو الذي قتله بنش ابن الب ارسلان في حدود سنه
تسع وثمانين واربعمايه وكان ولاه عليها السلطان ملكشاه عند ما ملكها
قد ذكرنا مسير دبس بن صدقه من الشام الى
اطراف طغرل فاحسن اليه ورتبه في خواص ابوابه وجعل دبس يغريه بالعراق ويضمن له ملكه
فسار لذلك سنه تسع عشره ووصلوا دقوقا فكتب محمد الدين بهروز من بكرت الى المسترشد
يحرضها فجهز المسترشد الى دفاعهما وامر بنش الركوي السنجقدار بالمسير وتسعل فلما وجده
العسكر اي عشر الفا سوى اهل بغداد وبرز الجميع سنه تسع عشره وسار فنزل الخالص
وعدل طغرل الطريق الجاسان واكثر عسكره النهب ونزل رباط طولا وسار اليه الوزير
جلال الدين ابن صدقه في العساكر فنزل الدسكره وجاء المسترشد فنزل معه ونوجه طغرل
فعبر نهر العظيم واتفقا ان يقطعا جسر النهروان فمنعهم دبس عن العبور وحالفهم
طغرل الى بغداد ثم عادا جميعا عوا بالمطر واصابت طغرل الحما وجاء دبس الى النهروان

لعبر

لعبر وقل لحقهم الجوع فصادفوا الجاموس البري والاطعمه حتى من بغداد للمسترشد بعضها وارجف
في عسكر المسترشد ان دبسا ملك بغداد فاحفلوا من الدسكره الى النهروان وتركوا اثقالهم
وفيها حلوا النهروان وجدوا دبسا واصحابه نياما فاسقطوا وقبل الارض بين يدي المسترشد
وقال لهم صلحه ووصل الوزير بن صدقه فساءه عن ذلك ثم صد المسترشد الجسر وعبر وحمل
بغداد لعشر خمسه وعشرين يوما وسار دبس الى طغرل ثم اعدوا على السر الى السلطان سنجر
ومروا بهمذان فعاثوا في اعمالها وصادروا اهلها واسمع السلطان محمود فارسلوا من بلغه
ولحقوا بالسلطان سنجر شاكين من المسترشد والسنجقدار برنقش
المسترشد واسمه محمود ثم وقعت بين برنقش الركوي ومن بواب المسترشد بتوه
بعث اليه المسترشد بهداده لحافه على نفسه وسار الى السلطان محمود في رجب سنه عشرين
فحذره منه واشتد اعتماد العساكر ولقي الحروب وقويت نفسه واسار بمعاجلته قبل ان يستجمل
امره وسمع عليه فسار السلطان نحو العراق وبعث اليه المسترشد بالرجوع عن البلاد لما فيها
من الغلا والخراب من فتنه دبس وبذل له المال وان يسير الى العراق ومره اخرى فاتاب
السلطان وصدق ما طنه برنقش واغذ السير فعبر المسترشد الى الجانب الغربي بعضا تطهر
الوحل عن بغداد ان قصدها السلطان وصانعه السلطان بالاستعطاف وسواله في العود
فاتى فعضد السلطان ورحل نحو بغداد واقام المسترشد بالجانب الغربي وبعث عضدها الملك
من حواصه في عسكر الى واسط لمنع عنها نواب السلطان فارسل السلطان الى ابه عماد الدين
زنكي بن اقسنقر وكان على البصره كما ذكرناه فسار اليه وهزمه وقتل من عساكره وتحاعف
الى المسترشد براسه فجمع المسترشد السفر وسد ابواب دار الخلافه الا باب النوبي ووصل
السلطان في عسكر دي الحجه من سنه عشرين ونزل باب النوبي وضع العسكر من دور الناس
وراسل المسترشد في العود والصلح فاتى وجاءه من عسكر السلطان فهنوا الناس في اول المحرم
سنه احدى وعشرين ونصح العامه لذلك واجتمعوا وخرج المسترشد من الشماسيه على
راسه والوزير بين يديه وامر بضرب الطبول ونفخ الابواق ونادى باعلا صوته يا لهاشم وثب
الجسر وعبر الناس دفعه واحده وكان في الدار رجال يحسنون في السراديب فخرجوا على العسكر
وهم مشتغلون بالنهب في الدار فاسروا جماعه منهم ونهب العامه دور اصحاب السلطان
وعبر المسترشد الى الجانب الشرقي في نحو الف مقاتل من اهل بغداد والسواد وامر بحفر
الخنادق وتحريب المنازل وسمعوا بغداد عنهم واغروا على كبس عسكر السلطان ثم فارق المسترشد
ابو الهيجا الكردي صاحب ارزن والجزيره السلطان محمود وجاء عماد الدين زنكي من البصره في
جنود عظيمه ملات البر والبحر فاغرم السلطان على قتال بغداد وادعى المسترشد حسنه
الى الصلح فاصطلحا واقام السلطان ببغداد الى ربيع الاخر سنه احدى وعشرين ومرض فاشير

عليه بغداد فارتحل الى همذان وبطرغمن تولية شحنه بغداد لما اتهم من امر المسترشد
فاختار للقيام بذلك عماد الدين زنكي وولاه شحنه العراق مضافا الى ما بيده وولاه في سد
ذلك الخلة وحمل اليه الخلعة عند رحيله للهدايا والتحف والالطاف فقبل جميعها ولما ابتعد
عن بغداد قبض السلطان على وزيره ابي القاسم علي بن الطراز النشابادي لامور اتهم فيها
واستوزر مكانه شرف الدين ابو سعد بن خالد وكان مقيما ببغداد فاستدعاه واهدى اليه
الناس حتى الخلفة وسار من بغداد في شعبان فوصل الى السلطان باصبهان وخلع عليه في
اسبوع لعشر اسهر وعاد الى بغداد ولم يزل الوزير ابو القاسم محبوسا الى ان جاء السلطان سنجر
الى الري في السنة بعدها فاطلقه واعاده الى وزارة السلطان [illegible] دبيس مع

[illegible] لما وصل دبيس الى السلطان سنجر ومعه طغرل اغر باه
بالمسترشد والسلطان محمود واتهما عاصيان عليه وسهلا عليه امر العراق فسار الى الري واستدعى
السلطان محمود الخبر طاعته بذلك فبادر للقيه ولما وصل امر سنجر العساكر فلقوه واحلسه
معه على سريره وامر عنده ملوك واوصاه بدبيس ان يعيده الى بلده ورجع سنجر الى خراسان في نصف
ذي الحجه ورجع محمود الى همذان ودبيس معه ثم سار الى بغداد فعبرها في اسبوع سنه ثلاث وعشرين
واسترضى المسترشد لدبيس فرضي عنه على شرطه ان يوليه غير الحلة فبذل للوصول ماية الف
دينار وشفع بذلك زنكي فحا سفسه الى السلطان وحجر على الستر فقتل مما وحمل الهدايا وبذل
ماية الف فاعاده السلطان الى الموصل واعاد بها وسر سنجر على بغداد وجعلت الحلة لنظم
وسار السلطان الى همذان في جمادى سنه ثلاث وعشرين ثم مرض السلطان فلحق دبيس بالعراق
وحشد المسترشد لدافعته وهزمه ودخل الحلة فدخلها دبيس في رمضان من سنه
ثلاث وعشرين وبعث السلطان في امر الامير الدين صمناه له وهما كزل والاحمدلي فلما سمع
دبيس بما ارسل الى المسترشد سعطفه وترددت الرسل وهو يجمع الاموال والرجال حتى بلغ
عسكره عشرة الاف ووصل الاحمدلي بغداد في شوال وسار في اثر دبيس بجيوش السلطان الى
العراق فبعث اليه دبيس بالهدايا وبذل الاموال على الرضى فابى ووصل الى بغداد ودخل دبيس
البريه وقصد البصره فاخذ ما كان فيها للخلفه والسلطان وجاء العساكر في اثره فدخل
البريه [illegible] محمود وملك ابنه داود ثم ما بعه عمه وابنه لالا

ثم توفي السلطان محمود في شوال سنه خمس وعشرين لثلاث عشره
سنه من ملكه وابقى وزيره ابو القاسم النشابادي وابنه الاحمدلي على ولايه ابنه
داود ومكانه وخطب له في جميع بلاد الجبل واذربيجان ووقعت الفتنه بهمذان وتواعدها
ثم سكنت وسار الوزير بامواله الى الري لياس في ابباله السلطان سنجر بان الملك داود
سار في ذي القعده سنه خمس وعشرين من همذان الى زنكان وبعث الى المسترشد ببغداد في

الخطبه

الخطبه في ابباله السلطان سنجر بان الملك داود سار في ذي القعده سنه خمس وعشرين
من همذان الى زنكان واباه الخبر بان عمه مسعود اسار من جرجان الى دهستان وملكها فسار
داود اليه وحصره في دهستان الى سلخ المحرم من سنه ست وعشرين ثم اصطلحا وافرج داود
عن دهستان ورجع السلطان مسعود منها واجمعت عليه العساكر فاهض وسار الى همذان
وارسل الى المسترشد في طلب الخطبه فاجابهم جميعا بان الخطبه للسلطان سنجر صاحب
خراسان وبعث بعده من يراه ويبعث الى سنجر بان الخطبه انما سغى ان يكون لك وجدك
وموضع ذلك منه احسن موضع وكاتب السلطان مسعود عماد الدين زنكي صاحب الموصل
فاجابه وسار اليه واسرى الى المعشوق وسنامهم في ذلك اذ سار مراجا الساقي صاحب
فارس وخوزستان بالملك سلجوق شاه بن السلطان محمد وكان ابا بكره فدخل بغداد
في عسكر كثير ونزل دار السلطان واستحلفه المسترشد لنفسه ووصل مسعود الى عبر
دبر والقنايه وجاهره عماد الدين زنكي بعزمه مراجا الى الحاجب العزلي للقائه ووافقه
فهزمه وسار منهزما الى تكريت وبها يوسف بهروز الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين فهيأ
له الجسر للعبور وعبر فامن وسار لوجهه ووافى السلطان مسعود من العباسه للقاء اخيه سلجوق
ومن معه بدلا بمكان زنكي وعسكره من ورائهم وبلغه خبرهم فنكص على عقبه وراسل
المسترشد بان السلطان سنجر وصل الى الري وطلب الانفاق من المسترشد واخيه سلجوق شاه
وقراجا على قتال سنجر على ان يكون العراق للمسترشد يصرف فيه نوابه والسلطنه لمسعود
وسلجوق شاه ولي عهد فاجابوه الى ذلك وجا الى بغداد في جمادى الاولى سنه ست وعشرين
وتعاقدوا على ذلك واتفقه مسعود مع سنجر وهزمته وسلطنته [illegible]
لما توفي السلطان محمود وولي ابنه داود مكانه تكرر ذلك عمه السلطان سنجر عليهم وسار الى بلاد
الجبل ومعه طغرل ابن اخيه السلطان محمد كان عنده منذ وصوله مع دبيس ووصل سنجر الى
الري ثم الى همذان وسار السلطان مسعود واخوه سلجوق وقراجا الساقي اباباك سلجوق وللقائه
وكان المسترشد قد عاهدهم على الخروج والرموه ذلك ثم ان السلطان سنجر بعث الى دبيس
واقطعه الحلة وامره بالمسير الى بغداد وبعث الى عماد الدين زنكي بولايته سنجكه بغداد
والمسير امامها فبلغ المسترشد خبر مسيرهما فرجع لمدافعتهما وسار السلطان مسعود واصحابه للقا
السلطان سنجر ونزل اسدابادي في ماية الف من العسكر فحاموا عن لقائه ورحلوا اربع مراحل
فاسعهم سنجر وبراى الجمعان عند الدسوم امر رجاله وقتلوا وعلى ميمنه سنجر الملك طغرل
وقراجا وعلى ميسرته حوارزم شاه بن اكشير بن محمد وجمع من الامرا وعلى ميمنه مسعود قراجا الساقي
وطغرل وعلى ميسرته برنقش بار دار ويوسف حاووس محمد وقراجا الساقي في عشر الاف على
السلطان سنجر حتى تورط في مضايقه فابغطوا عليه من الكامن واحاطوا به وجرحوا

واتهم مسعودا واصحابه وقتل بعضهم ونهبهم يوسف جاووش واسر آخرون وفيهم قراجا
فاحضر عند السلطان سنجر فوبخهم امر بقتله واما السلطان مسعود اله فاكرمه وعاتبه
على مخالفته واعاده اميرا الى بخجه وولى الملك طغرل ان اخذ محمد فى السلطنه وجعل وزيره
ابا القاسم البسابادى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان ووصل بسابور فى عشرى رمضان
من سنته واما الخليفه فرجع الى بغداد كما قلناه لما رافقه دبيس وزنكى وبلغه الخبر بهزيمة
السلطان مسعود فعبر الى الجانب الغربى وسار الى العباسيه وقصدها حصن البرامكه
آخر رجب وكان فى سمنته جمال الدوله اقبال وفى مسيرته نظر الخادم فاهزما اقبال
لحمله زنكى وحمل الخليفه وطرقى دبيس فاهزمهم وسبعه زنكى فاسرت الهزيمه عليهم
وانهزموا ورجع الخليفه الى بغداد ومضى دبيس الى الحله وكانت بنداقتال وجاء المدد من بغداد
فلقى دبيسا وهزمهم بحلص بعد الجهد وقصد واسط واطاعه عسكرها الى ان دخل سنه
سبع وعشرين فجاءهم اقبال وبرنقش بار دار ورحفوا الى العسكر براوبحرا فاهزمهم اهل
واسط

واسقط طغرل فى السلطنه وعاد عمه سنجر الى خراسان فلاقى احمد خان صاحبها وراء النهر
عليه وكان داود بسلاد ادربجان فاسفض وجمع العساكر وسار الى همذان وبلغه الخبر طغرل
وفى سمنته ان يرسوق فى مسيرته كزل وفى مقدمته قراسنقر وسار اليه داود وفى سمنته
برنقش الزكوى والبقاى فى رمضان سنه ست وعشرين فامسك برنقش عن القتال واستراب
البركان منه فهم واصطرب عسكر داود لذلك فهرب اتابكه اقسنقر الاحمدىلى
واسرت الهزيمه عليهم واسر برنقش الزكوى ومضى داود بمن معه بغداد ومعه اتابكه اقسنقر
الاحمدىلى فنزله الخليفه بدار السلطان واكرمه ولما بلغ خبر هزيمه داود ووصوله الى
بغداد الى السلطان مسعود كتب اليه سار هوالى بغداد وخرج داود لتلقيه ونزل له عن
قوسه ونزل مسعود بدار السلطنه فى صفر سنه سبع وعشرين وخطب له على منابر بغداد
ولداود بعده وابقى جامع المسترشد على المسير الى ادربجان وان لا يهما وساد والذلك
وملك مسعود سائر بلاد ادربجان وحاصر جماعه من الامراء ماردين فهزمهم وسار
منهزما الى همذان ونزل اخوه طغرل القاسم واستولى مسعود على همذان
ومشى اقسنقر الاحمدىلى رسله الى السلطنه ويقال بل سيبه السلطان محمود ولما انهزم
طغرل بصدد الرى وبلغ خبر نهزامه الى اصبهان لسبع بقين وساد اخوه مسعود لحصار
فاراب طغرل باهل اصبهان وسار الى بلاد فارس فاسعه مسعود واسار اليه
بعض امراء طغرل فاراب اتابكه واهزمهم الى الرى فى رمضان من سنته واستولى مسعود
على جهات الرى وقاتله فاهزمه طغرل واسر جماعه من امرائه وعاد مسعود

الى

الى همذان ظافرا وعندما قصد طغرل الرى من فارس سار من اصبهان فى طريقه ودخل ابا القاسم
البسابادى فى شوال من سنته لموصله وحدها عليه

واستولى الوزير على الامر لما انهزم عماد الدين زنكى امام المسترشد كما قلناه لحق بالموصل
وشغل سلاطين السلجوقيه فى همذان بالخلاف الواقع بينهم وجاءه من امراء السلجوقيه
الى بغداد فرارا من السنه فقوى بهم المسترشد وبعث الى عماد الدين زنكى بعض سيوف
الصوفيه من حضرته فاغلظ له فى الموعظه فاهانه زنكى وحبسه فاعزم المسترشد
على حصار الموصل وبعث بذلك الى السلطان مسعود وسار من بغداد منتصف شعبان
سنه سبع وعشرين فى نحو الف مقاتل ولما قارب الموصل فارقها زنكى وترك بها نائبه
صبر الدين جقر ولحق بسنجار فاقام بقطع المدد والميره عن عسكر المسترشد حتى صاف
بهم الامور وحاصرها المسترشد بضعه اشهر فاسعفت عليه وارحل عائدا الى بغداد فوصل
يوم عرفه من سنته بقليل ان بطرا الخادم جاء من عسكر السلطان مسعود لانه فاصد العراق
فارتحل لذلك

ولما عاد مسعود الى همذان بعد انهزام اخيه طغرل بلغه انتقاض داود ان اخيه محمود
بادربجان فسار اليه وحصره بعض قلاعها فحالفه طغرل الى بلاد الجبل واجتمعت
اليه العساكر وفتح كثيرا من البلاد وقصد مسعودا واسار الى قزوين فسار مسعود للقائه
وهرب من عسكره جماعه كان طغرل قد اخذهم واستالهم فولى مسعود منهزما آخر
رمضان سنه ثمان وعشرين واستولى المسترشد فى دخول بغداد وكان باسه اصبهان
البقش السلاحى ومعه اخوه سلجق شاه فلما بلغهم خبر الهزيمه الى مسعود بغداد ونزل سلجق
شاه بدار السلطان وبعث اليه الخليفه بعشره الاف دينار ثم قدم مسعود بغداد ولقى
طريقه شاه واصحابه من رحل وركاب فبعث اليهم المسترشد بالخيام والاموال والثياب
والالات وقرب الدهم المراكب ونزل مسعود بدار السلطنه ببغداد منتصف شوال
واما طغرل فانه لما وصل الى بغداد اكرمه المسترشد ووعده بالمسير معه لقتال اخيه طغرل
وازاح علل عسكره واستحثه لذلك وكان جماعه من امراء السلجوقيه قد ضجروا من
العسف ولحقوا بالمسترشد فصار وامعه ودس اليهم طغرل بالمواعيد واراد المسترشد
بعضهم واطلع على كتاب طغرل اليه فقبض عليه فنهب ماله فلحق الباقون بالسلطان وقوى
فنهم المسترشد فمنعهم السلطان فجرت بينهم الوحشه لذلك وبعث السلطان الى
الخليفه يلومه المسترشد وبينها على ذلك ادحا الخبر بوفاه طغرل فى المحرم من سنه
سبع وعشرين فسار السلطان مسعود الى همذان واقبلت اليه العساكر فاستولى عليها واطاعه

اهل البلاد واسوزر شرف الدين ابو شروان حالد وكان قد سار معه باهله
[illegible] لما اسولى السلطان مسعود على همدان اسوحش
منه جماعه من اعيان الامرا منهم برنقش وكزل وسنقر والى همدان وعدا الى حلوان وطغا ترك
فطارقوه ودنس بن صدقه معهم واساسوا الى الخليفه والحقوا بحورستان وتعاهدوا مع
برسق بن برسق على طاعه المسترشد وحذر المسترشد من دبس وبعث سديد الدوله ابن الانبارى
بالامان للامرا دون دبس ورجع دبس الى السلطان مسعود وسار الامرا الى بغداد فاكرمهم
المسترشد واشتدت وحشه السلطان مسعود لذلك ومنافرته للمسترشد فاعرم المسترشد
على قتاله وبرز من بغداد فى عشرين رجب واقام فى الشعيبه وعصى عليه صاحب البصره واسماله
فلم يجبه وامر السلجوقيه الذين تقواعنه بحرضونه على المسترشد فعدل منه الى حلوان ثم سار
فى شعبان واستخلف على العراق اقطاعه فى بلاده الاف فارس ولحقه برسق بن برسق
فبلغ عسكره سبعه الاف فارس وكان اصحاب الاطراف يكاتبون المسترشد بالطاعه فاستصلحهم
مسعود ولحقوا به وبلغ عسكره خمسه عشر الفا وسئل الله كثير من عسكر المسترشد حتى بقى
فى خمسه الاف وبعث اليه داود ابن السلطان محمود من ارد خان بان يفصد الدسور لتلقاه
بها لعسكره فعجل للقاء السلطان مسعود وسار فى ميمنته برنقش بارداد ونور الدوله سنقر
وكزل الحرو برسق بن برسق فى ميسرته جاولى وترسق سراب سلار واغلبك الدركان بقصر
على مرامر السلجوقيه فواقعهم السلطان عاشر رمضان سنه تسع وعشرين واجارب بميسره
المسترشد اليه واطبقت عساكره عليه واهزم اصحاب المسترشد واخذهوا سيرا موكله وفيهم
الوزير سرف الدين على بن طراد الزينبى وقاضى القضاه والخطبا والفقها والسهود وغيرهم واسر
المسترشد فى خيمه وحبس الباقون بقلعه سرجهان وعاد السلطان الى همدان وبعث
الامير بك ابه المحمودى الى بغداد بحمله فوصل سلخ رمضان ومعه عميد
املاك الخليفه واحدوا غلالها وحج العامه ببغداد وبكوا على نفسهم واعول النساء
ثم عدا العامه الى المنبر فكسروه وسعوا من الخطبه ونهبوا فى الاسواق وبحثوا الرباب
على دورهم وسكون وقاتلوا اصحاب الشحنه فاحرقوهم بالنفط وهرب الوالى والحاجب وعطلت
الجمعه ثم قلع السلطان فى شوال ارد داود اخذ محمود عصى عليه بالمراغه فسار لقتاله
والمسترشد معه والرسل تتردد بينهما فى الصلح
قد ذكرنا سير المسترشد مع السلطان مسعود الى مراغه وهو فى خيمه موكل به وتردد
الرسل بينهما وتقرر الصلح على ان يحمل مالا للسلطان ولا يحمل العساكر لحرب ولا فسه ولا يحرج
من دار فاعقد على ذلك بينهما وركب المسترشد وعلى العاشه من يديه وهو على العود
الى بغداد فوصل الخبر بموافاه رسول من السلطان بسنجر فاخر مسيره لذلك وركب السلطان

مسعود

مسعود للقاء الرسول وكانت حمه المسترشد منفرده عن العسكر فنزل عليه عشرون
رجلا او يزيدون من الباطنيه فقتلوه وجدعوه وصلبوه وذلك سابع عشر ذى القعده
من سنه تسع وعشرين لتسع عشره سنه ونصف من خلافته وقتل الرجال الذين قتلوه
ونهبوا ابنه ابو جعفر بعهده الله بذلك فحردت له السعه سعداد فى سابع وعشرى
ذى القعده كتب السلطان مسعود الى بدابه الشحنه سعداد ان يحدد له السعه
فحددها فى ملا من الناس وكان اقبال خادم المسترشد سعداد فلما وقعت هذه
الحادثه عبر الى الحاجب الغزنجى واصعد الى بكرت وارسل يحاهد الدين ابه وحلفه بيمين
بعد مقتل المسترشد بايام قتل دبس بن صدقه على باب سرادقه بظاهر مدينه حوى
امر السلطان مسعود علاماله رماه بقتله موقف على راسه فضربه واسقط راسه
واجمع الى ابنه صدقه بالحاله عساكره وممالكه واستامن اليه فقتل بكبوا امر السلطان
مسعود بذلك ايه شحنه بغداد باخذ الحاله من بنى صدقه فبعث بعض عسكره الى المدائن
وظام عن لقاء صدقه حتى قدم السلطان مسعود الى بغداد سنه احدى وتسعين فعصده
وصالحه ولزم بابه [illegible] السلطان مسعود وسافه بالموصل
[illegible] وبعد سبعه الراشد واستقرار فى الخلافه وصل برنقش الزكوى
من عند السلطان مسعود يطلب من الراشد ما استقر على اسه من المال امام كونه عندهم
وهو اربع مايه الف دينار فاجابه بانه لم يحلف شيا وان ماله كان معه فذهب بنى
للراشد ان برنقش يحكم على دار الخلافه وينتش المال فجمع الراشد العساكر واصلح
السور وركب برنقش ومعه الامر المطيعى وجاؤا فحكم الدار وقالوا لهم عسكر الخليفه
والعامه فساروا الى طريق خراسان واخذ ركب ابه الى واسط وسار برنقش الى
البندهجين ونهبت العامه دار السلطان واستلبت الوحشه بين السلطان والراشد
وانحرف الناس عن طاعه السلطان الى الخليفه وسار داود ابن السلطان محمد
الى بغداد ونزل بدار السلطان فى صفر من سنه ثلاث وتسعين ووصل بعده عماد الدين زنكى من
الموصل ووصل برنقش بارداد صاحب قزوين والنفش الكبير صاحب اصبهان وصدقه
ابن دبيس صاحب الحله وابن برسق وابن لاجين وجعل الملك داود برنقش بارداد
شحنه بغداد وفوض الراشد على ناصح الدوله الى عبد الله الحسين ابن جهير استاداد
وعلى جمال الدين اقبال وكان قد مر اليه من بكرت فسكن له اصحابه وخافوه وسفع زنكى
فى اقبال الخادم فاطلقه وصار عنده وجرح الوزير جلال الدين ابو الرضا ابن صدقه فمات
زنكى فاقام عنده ثم شفع فيه واعاده الى وزارته ولقى قاضى القضاه الزينبى بن زنكى
ايضا وسار معه الى الموصل ليرجع الراشد فى اصلاح الاسوار وقطع خطبه السلطان

مسعود وخطب للملك داود ووصل سلجوق شاه الى واسط وقبض بها على الامير بك ابه
ونهب ماله فاخذ زنكى ابنه وصاحبه ورحل الى بعلبك وسار السلطان داود نحو طريق
خراسان ورحل بعد ثلاث وارسل الى داود والاخرا بالعود وقال مسعود من وراءه
السور وراسلهم مسعود بالطاعه والموافقه فاجابوا سعيهم الحلفه فى ذلك وحاصر مسعود
منزل على بغداد وحضر هم فيها وثار العيارون ونهبوا الهرج واقاموا كذلك سبعا وخمسون
يوما وسمعوا واقلع السلطان عنهم ثم وصله طوغطاى صاحب واسط بالسفن فعاد
وعبر الى الجانب الغربى فاضطرب الراشد واصحابه وعاد داود الى بلاده وكان زنكى
بالجانب الغربى فعبر اليه الراشد وسار معه الى الموصل ودخل السلطان مسعود بغداد
منتصف ذى القعده سنه تسع وامن الناس واستدعى القضاه والفقها والشهود وعرض
عليهم نسخ الراشد بخطه التى متى خلعت خلعا وخرجت اولقب احدا من اصحاب السلطان
بالسلطنه فقد خلعت نفسى من الامر فاقروا خلعه ووافقهم على ذلك اصحاب المناصب والولايات
واتفقوا على خدمه فعظم السلطان خلعه وقطعت خطبته ببغداد وسائر البلاد التى فى ذى القعده
سنه تسع لسنه من خلافتهم ولما قطعت خطبه الراشد
استشار السلطان مسعود اعيان بغداد فيمن يوليه فاشاروا بالمحمد بن المسطهر فعظم ذلك عليهم
لعلمهم بحضه فى خلع الراشد وذكروا ما ارتكبه من اخذ الاموال ومن الافعال القادحه فى الامامه
واستفتوا اخر المحضر بان من هذه صفته لا تصلح ان يكون اماما وحضر القاضى ابو طاهر ابن
الكرخى فشهدوا عنده بذلك وحكم بخلعه ونفذ القضاه الاخرون وكان قاضى القضاه
غائبا عند زنكى بالموصل وحضر السلطان دار الخلافه ومعه الوزير شرف الدين الرسى وصاحب
المخزن ابن السعلاى واحضر ابو عبد الله ابن المسطهر فقبل اليه السلطان والوزير واحلفهم
ثم احضروا الامراء وارباب المناصب والقضاه والفقها فبايعوه بامر عشرى المحله وافتوه المقتفى
والمستور شرف الدين على بن طراد الرسى وبعث كتاب الخلع لخلع الراشد الى الافاق واحضر
قاضى القضاه ابا القاسم على بن الحسن فاعاده الى منصبه وكمال الدين حمزه بن صالحه صاحب
المخزن كذلك

ولما بويع للمقتفى والسلطان مسعود سعد الدين عساكره وسار
لطلب الملك داود فلقيه عند مراغه فانهزم داود وملك مراغه وسار داود بحاشيه
خوزستان واجتمع عليه من عساكر الاكراد وغيرهم نحو عشرة الاف مقاتل وحاصر ستر
وكان الملك سلجوق شاه توسط وبعث الى اخيه مسعود يستدعيه فاتاه بالعساكر وسار
الى داود وهو على تستر فقاتله داود وهزمه وكان السلطان مسعود قد بعث ببغداد
يخافه ان يقصد الراشد العراق من الموصل وكان قد بعث لزنكى يخطب للمقتفى ذرحب
سنه

سنه احدى وتسعين وسار الراشد من الموصل فلما بلغ خبره الى السلطان مسعود اذن
للعسكر فى العود الى بلادهم وانصرف صدقه بن دبيس صاحب الحله بعد ان زوجه
ابنته وتقدم على السلطان مسعود جماعه الامراء الذين كانوا مع الملك داود مثل
البقش السلاحى وبوسق بن بوسق صاحب بسنر وسفر حمار بكس سنجنه همدان ورضى
عنهم وولى البقش سنجنه بغداد فظلم الناس وعسفهم ولما فارق الراشد زنكى
من الموصل سار الى ديار بكر وانتهى الى مراغه وكان الامير نوزاته وعبد الرحمن طغايرك
وصاحب حلب قد بعثوا من السلطان مسعود فاجمعوا الى منكبرس صاحب فارس وتعاهدوا
على نصره داود وان يردوا الراشد الى الخلافه فلما بلغهم الراشد الى ذلك وبلغ الخبر الى
السلطان فسار من بغداد فى شعبان سنه تسع وتلقاهم قبل وصول الراشد اليهم
وقاتلهم بحوزستان فهزموا واسر منكبرس صاحب فارس وقتله السلطان مسعود صبرا
وافترقت عساكر النهب وفى طلب المنهزمين وراءه نوزاته وعبد الرحمن طغايرك فى قل
من الجند فحملوا عليه فانهزم وقتل نوزاته جماعه من الامراء منهم صدقه بن دبيس وان
تراسل الاتابك صاحب اذربيجان وعنتر ابن اخى العسكر وغيرهم كان قبض عليهم
لاول الهزيمه واسكنهم عنده فلما بلغه قتل منكبرس قتلهم جميعا وانصرف العسكران
مهزومين وقصد مسعود اذربيجان وداود همدان وحاصره الراشد بعد الوقعه
وتشاوروا وكان نوزاته اكبرهم فسار بهم الى فارس فملكها واضافها الى خوزستان وسار
سلجوق شاه ان السلطان تحمل الى بغداد فى تعب اخيه السلطان مسعود لملكها فدافعه
البقش الشحنه ونظر الخادم امر الحاج وثار العيارون امام ذلك للحرب وعظم الهرج بغداد
وحلا الناس فيها الى البلاد فلما انصرف سلجوق شاه واسقر البقش السحنه فتك فيهم
بالقتل والصلب ولما قتل صدقه بن دبيس ولى السلطان على الحله مجلى واخاه وجعل معه
برسلهل اخا عنتر ابن اخى العسكر بدرة ولما وصل الراشد والملك داود الى خوزستان
مع الامراء على ما ذكرنا وملكوا فارس سارا الى العراق ومعهم خوارزم شاه فلما قاربوا الحربه
خرج السلطان مسعود لمدافعتهم فافترقوا ومضى الملك داود الى فارس وخوارزم شاه
الى بلاده وبقى الراشد وحده ونفس مع عساكر العجم وسار الى اصبهان فوثب عليه فى
طريقه نفر من الحراسانيه الذين كانوا فى خدمته فقتلوه فى الخيام وله خمس عشرة
رمضان سنه تسع وتلثين ودفن بشهرستان ظاهر اصبهان وعظم امر هذه الفتنه واختلت
الاحوال والمراسم وانقطعت كسوه الكعبه فى هذه السنه من دار الخلافه ومن قبل السلاطين
حتى قام بكسوتها حاج فارسى من المتردد الى الهند انفق فيها ثمانيه عشر الف دينار مصريه
وكثر الهرج من العيارين حتى رتب زعماؤهم الحمول وجمعوا الجموع وسير الوالى بغداد لملك

ان اخبه سراول الموه عن زعيمهم ليدخل في حملتهم وحي هم زعيمهم نقش اسمه في سكه
بالاسار فحاول الشحنه والوزير علي قتله فعل وسبب امر العباديين الى الفتن السخنه لما احدث
من الظلم والعسف فقبض عليه السلطان مسعود وحبسه بتكريت عند مجاهد الدين
بهروز امر بقتله فعل سنه ثمان وثلثين في وسط سنه بلاث وثلثين في
الساوكان يسمى بالعراق ويصف بالحال فلما زال المكوس وكتب بذلك في الالواح
فنصبت في الاسواق وعلى ابواب الجامع ورفع عن العامه رسوم لحمد عليهم فكثر الدعاء له
والثناء عليه
وفي سنه اربع وثلثين وقع بين المقتفي وبين
وزير علي بن طراد الزينبي وحبسه بما كان يعرض على المقتفي من اوامر تخالف واسرار السلطا
مسعود فاجاب وشفع الى المقتفي في اعادته فاسمع واسقط اسمه من الكتب واسباب المقتفي
ابن عمه قاضي القضاة الزينبي ثم عزله واسباب سيد الدوله ابن الانباري ثم وصل
السلطان الى بغداد سنه ست وثلثين فوجد الوزير شرف الدين الزينبي في دار فقبض ودفع
الى المقتفي بشفعا في اطلاقه وسيله الى بنه فاد له
ست وثلثين عزل مجاهد الدين بهروز شحنه بغداد وولى مكانه كرك امير احر من ممالك
السلطان محمود وكان على البصره فاضاف اليه شحكنه بغداد ولما وصل السلطان مسعود
الى بغداد ورأى بسط العباديين وفسادهم اعادهم ورحنه ولم يسمع الناس بذلك
لان العباديين كانوا متمكنين بالجاه من اهل الدوله فلا يقدر عليهم وعلى منعهم وكان ابن الوزير وابن
فاروث صهر السلطان يقاسمونهم فيما ياخذون من الذهب وابقوا سنه ثمان وثلثين ان السلطان
احضر ناب السحنه ووبخه على فساد العباديين فاضر بهم بنشان صهره وابن وزير فاقسم ليقتلنه
ان لم يقتلهما فاخذ خائفا لذلك وقبض على صهره ابن فاروث وصلبه وهرب ابن الوزير
وقبض على اكثر العباديين وافترقوا وكفى الناس شرهم
وفي سنه اربعين سار بوزابه صاحب
فارس وخوزستان وعساكره الى فاشان ومعه الملك محمد ابن السلطان محمود واتصل بهم
الملك سليمان شاه بن السلطان محمد والقى بوزابه الامير عباس صاحب الري وتوابعه الى
الاستعراض على السلطان مسعود وملكا كثيرا من بلاده فسار السلطان مسعود عن بغداد وترك
بها الامير مهلهل والحاجب بطر وجماعه من غلمان بهروز وسار معه الامير عبد الرحمن طغاترك
وكان صاحبه ومحكما في دولته وكان هواه مع ذلك الملكين فسار السلطان مسعود وعبد الرحمن
حتى تقارب العسكران فلحق سليمان شاه باخيه مسعود وجرى بعبد الرحمن الصلح بين
الفريقين واضيفت له ولاية ادربجان وابرانيه الى ما بيده وصار ابو الفتح ابن دراست
وزير السلطان مسعود هو وزير بوزابه فاسد واعلى السلطان وحجر وعن التصرف

فما

فيما يريده وكان ترك ارسلان ابن ايلدكز المعروف بخاصبك خاصه للسلطان ما كان يرسمه
فداخلوه واستولوا به على هوى السلطان وتغلب عبد الرحمن طغاترك على السلطان
بكل معنى وكان صاحب حلحال وبعض اذربجان فلما عظم تحكمه اسر السلطان الخاصبك
بقتل عبد الرحمن فدس ذلك الى جماعه من الامراء وقتلوه في موكبه ضربه بعضهم بسكين
حديد فسقط الى الارض ميتا وبلغ الخبر الى السلطان مسعود بعداد ومعه عباس صاحب
الري في عسكر اكثر من عسكره فاسعفه لذلك فتلطف له السلطان واستدعاه الى
داره فلما ابتعد عن علمانه امر به فقتل وكان عباس من غلمان السلطان محمود وولي الري
وجاهد الباطنيه وحسب اثارهم فيهم وكان مقتله في ذي القعده سنه احدى وأربعين
ثم حبس السلطان مسعود اخاه سليمان شاه فقلعه بتكريت وبلغ مقتل عباس الى
بوزابه فجمع عساكره من فارس وخوزستان وسار الى اصبهان فحصرهم سار اليه السلطان
مسعود والتقيا بمرج قراتكين فقتل بوزابه قيل بسهم اصابه وقيل اخذ اسيرا وقيل صبرا
واتته من عساكره الى همذان وخراسان
ولما قتل السلطان من قتل من امرائه استخلص الامير خاصبك واعتد كلمته في الدوله ورفع
منزلته فحسده كثير من الامراء وخافوا غائلته وساروا نحو العراق وهم إيلدكز المسعودي
صاحب كنجه وارانيه وقيصر والبقش كون خرصاحب اعمال الحسل وبرذعه وطرطا
المحمودي سنجه واسط وابن طغاترك وبلغوا حلوان خاف الناس باعمال العراق وعنى
المقتفي باصلاح السور وبعث اليهم بالهدايا عن المقدوم فلم ينتهوا ووصلوا في ربيع الاخر
سنه ثلاث واربعين والملك محمد ابن السلطان محمود معهم ونزلوا بالحائب الشرقي وفارق
مسعود هلال السنجه بغداد الى تكريت ووصل المهر على ابن دبيس صاحب الحلله ونزل
بالحائب الغربي وحمل المقتفي اجنادا وقابلوهم مع العامه فكانوا اسطر دون العامه
والجند حتى بعد وابر كبون عليهم فحملوا فكثر عثيهم وهزمهم فجمعوا فقابل الناج
وعبروا الارض واعتدروا وتوددت الرسل بينهم ورحلوا الى الهر وان وعاد مسعود هلال
السنجه من تكريت الى بغداد وافترقوا هو والامراء وفارقوا العراق والسلطان مسعود
مع ذلك مقيم بسلد الحسل ورسل عمه سنجر متصله بعاتبه على تقدم خاصبك وتهدده عليه
ثم سار سنجر الى الري سنه اربع واربعين فبادر اليه مسعود وتراضاه واعتبه وقبل عذر
ثم جاءت سنه اربع واربعين جماعه اخرى من الامراء وهم البقش كون خرو الطرطا
وابن دبيس ومعهم ملكشاه ابن السلطان محمود فراسلوا المقتفي في الحطه لملكشاه فلم يجبهم
وجمع العساكر وحصر بغداد وكان السلطان مسعود بالوصول الى بغداد وبلغه وصول
عمه سنجر الى الري ولما علم البقش مراسله المقتفي الى مسعود ذهب الهر وان وقبض على ابن دبيس

وهرب الطرنطاى الى المعاينه م وصل السلطان مسعود الى بغداد منصف شوال ورحل
البعض كون حرمن البهروان واطلق عاين دينس
وفى سنه اربع واربعين استورر المقتفى ابا المظفر يحيى من هبيره وكان صاحب ديوان
الزمام وظهرت منه كفايه فى حصار بغداد فاستورره المقتفى
ثم توفى السلطان مسعود اول رجب سنه سبع واربعين وحمل جثمانه
لاحدى وعشرين سنه من بعته وعشرين من عوده بعد منازعه اخوته وكان خاص بك
ان لملكرى مستعليا على دولته فبايع للكشاه ابن اخيه السلطان محمود وخطب له بالسلطنه
فى همدان وكان هذا السلطان مسعود اخر ملوك السلجوقيه ضخامه وانتشارا فلم تكن لهم
بعده دوله تعتد بها ولما وصل الخبر بموته الى بغداد هرب مسعود بلاك السنجه الى
تكريت وكانت كرسى عمله واحد المقتفى ما كان بدار ودار اصحاب السلطان وطلب
ودائعهم عند الناس فاحضرت بالديوان وجمع العساكر والجنود لدافعه ملوك السلجوقيه
عن بغداد وبعث السلطان ملكشاه الامير سلاكرد فى عسكر الى الحله فدخلها وسار
اليه مسعود بلاك السنجه واطهر له الاتفاق ثم قبض عليه وعرقه واستند بالحله
وحصر المقتفى اليه العساكر مع الوزير عون الدين ابن هبيره فعبر السنجه النهر الفرات
وقاتلهم فهزموا وتاراهل الحله يدعوه المقتفى وسعوا السنجه من الدخول فعاد الى
تكريت ودخل ابن هبيره الحله وبعث العساكر الى الكوفه وواسط فملكوهما وجاءت
عساكر السلطان الى واسط فعلموا عليها عسكر المقتفى فحصر بعسكره وابرعها من
ايديهم وسار منها الى الحله ثم عاد الى بغداد فى عشر ذى القعده ثم ان خاص بك المغلب
على السلطان ملكشاه استوحش وسكر واراد الاستبداد فبعث عن الملك محمد بن السلطان
محمد من خورستان سنه ثمان واربعين فبايعه اول صفر واهدى له وهو مضمر الفتك به
فبيتته السلطان محمد لذلك وقتله ثانى يوم النحره وحدث ايدغدى التركمانى المعروف
بشمله من اصحاب خاص بك وبهاه عن الدخول الى السلطان محمد فلم يقبل فلما قتل خاص بك
هرب شمله عسكره ولحق بخورستان وكان خاص بك صهرا من التركمان اتصل بالسلطان
مسعود فاختصه وقدمه على سائر الامرا

ثم بعث المقتفى عساكره لحصار تكريت مع ابن الوزير عون الدين
والامير برتكش من خواصه وغيرهما ووقع بين ابن الوزير وبرتكش منافره حتى لحق برتكش على
نفسه فصالح السنجه صاحب تكريت وقبض على ابن الوزير والامراء وحبسهم صاحب
تكريت وعرف كبيرانهم وسار برتكش والسنجه الى طريق راسلان معاثوافيها وحصر
المقتفى اتباعهم فهزمهم ثم رحل وقصد تكريت وحاصرها اياما ثم رحل الى بغداد

وبعث

وبعث سنه تسع واربعين الى السنجه سكرت فى ابن الوزير وعزم من الماسورين فنقض
على الرسول وبعث اليهم عسكرا فاستعوا عليه فسار المقتفى بنفسه فى صفر من سنته وملك
تكريت واسعف عليه القلعه فحاصرها وراجع فى ربيع ثم بعث الوزير عون الدين الى العساكر
لحصارها واسكر من الالات وضيق عليهم ثم بعث الخبر بان السنجه مسعود وبرتكش
وصلا الى العساكر ومعهم الامير النفش كون حرواتهما استحثا الملك محمد للقصد العراق فلم
تتهيا له فبعث هذا العسكر معهم واضافا لهم حلوكثير من التركمان فسار المقتفى
للقائهم وبعث السنجه مسعود عن ارسلان ابن السلطان طغرل بن محمد وكان بحلوان
سكرت فاحضره عنده ليقاتل به المقتفى والتقوا عند عقربا فسار لواما سه عشر يوما
ثم ناجزوا اخر رجب فانهزم ميمنه المقتفى الى بغداد وذهب حرابته ونهبوا واستند
العمال فانهزمت عساكر النحر وطفر المقتفى بهم وغنم اموال التركمان وسبا نساءهم
واولادهم ولحق النفش كون حر ببلد اللحف وقتله الماهكين ومعه ارسلان بن طغرل
ورجع المقتفى الى بغداد اول شعبان وقصد مسعود السنجه وترشك بلد واسط للعيث
فلما بعث المقتفى الوزير ابن هبيره فى العساكر لقهرهم وعاد قتله المقتفى سلطان العراق
ملك الجيوش وبعث المقتفى عسكرا الى بلد اللحف فملكه ولما وصل النفش كون حر الى بلاده
ومعه ارسلان ابن طغرل بعث اليه السلطان محمد فى احضاره عنده ومات النفش فى
رمضان من سنته وبقى ارسلان مع ابن النفش وحسن الجاندار فجلاه الى الجبل بمشاركه
الى الدكز روج امه وهو ابو البهلوان والبهلوان وارسلان وطغرل الذى قتله خوارزم
شاه وكان اخر السلجوقيه بالعراق لانهم اخوه لامه ثم سار المقتفى سنه خمس الى دقوقا فحاصرها
اياما ورجع عنها لانه بلغه ان عسكر الموصل يقصد لمدافعته عنها فرحل
[illegible] قد ذكرنا من قتل شاه شمله وانه من التركمان واسمه ايدغدى وانه كان
من اصحاب خاص بك التركمانى وهرب يوم قتل السلطان محمد صاحبه خاص بك بعد ان
حدث منه فلم يقبل وتجامن الواقعه فجمع جموعا وسار بمن حورستان وصاحبها يومئذ
ملكشاه بن السلطان محمود بن محمد وبعث المقتفى عساكره لذلك فلقيهم شمله فى رجب وهزمهم
واسر جوههم ثم اطلقهم وبعث الى الخليفه يعتذر فقبل عذره وسار الى حورستان
فملكها من يد ملكشاه ابن السلطان محمود [illegible]
ومعاد وله بنى خوارزم شاه كان السلطان سنجر مزوج السلطان ملكشاه لصلبه ولما
استولى برکارق بن ملكشاه على خراسان سنه تسعين واربعمائه من يد عمه ارسلان ارغو
كما تذكر فى اخبارهم عند بعدها سموفى ولى عليها اخاه سنجر وولى على خوارزم محمد
ابن انوشتكين من قبل الامير داذ حبشى بن البوتاق ثم لما ظهر السلطان محمد ونازع

برکارق وتعاقبا فی الملک وکان سنجر سفقا لمحمد فولاه علی خراسان ولم یزل علیها ولما
اخلف اولاد محمد من بعده کان عضد دارهم وصاحب شورهم الی ان خطب له
بغداد مقدما اسمه علی اسم سلطان العراق من هم سنه ثم
حرص امر الخطا من الترک من مفارق الصین وملکوا ما وراء النهر من الجانبه
ملوک ترکستان سنه ست وتلثین کما تذکر فی اخبارهم وسار سنجر لمدافعتهم فهزموه
فوهن لذلک واستند علیه خوارزمشاه بعض الشی وکان الخطا لما ملکوا بلاد
ترکستان ازعجوا العز عنها الی خراسان وهزیمه السلجوقیه هنالک اجاز السلجوقیه
لاول دولتهم الی خراسان فملکوها وبقی هولا العز سواحی ترکستان ناحازوا الان
امام الخطا الی خراسان واقاموا بها حتی عتوا وبغوا بکثرة عیثهم وفسادهم وسار
الیهم السلطان سنجر سنه ثمان واربعین فهزموه واستولوا علیه واسروه وملکوا
بلاد خراسان وافترق امراوه علی النواحی فملکوه وهو اسیر فی ایدیهم وحملوه
فی قبه لهیب البلاد واستولوا به علی کثیر منها وهرب من ایدیهم سنه احدی وخمسین
ولم یقدر علی ابدا عنهم بموته فی سنه سبع وخمسین وافترق بلاد خراسان علی امرائه
کما تذکر فی اخبارهم ثم تغلب خوارزمشاه علیها کلها وعلی اصبهان والری من
وراءها وعلی اعمال عزنه من بدی سکسکین وشارکهم فیها العوریه بعض السنین وقام
بخوارزمشاه مقام السلجوقیه الی ان انقرضت دولتهم علی ید جنکزخان ملک الخطا
من امم الترک فی اوائل المائه السابعه کما تذکر ذلک کله فی اخبارهم عند ما نفرد لها
بالذکر ان شاء الله

کان سلیمان ابن السلطان محمد عند موته سنجر خراسان صندا عوام وقد جعله ولی عهده
وخطب له بخراسان فلما علی العز علی سنجر واسروه بعث سلیمان شاه علی العساکر
ثم علی سهم العز فلحق بخوارزمشاه فصانعهم اولا بانه احضرهم سنکر له فسار الی اصبهان
فمنعه شحنتها من الدخول فسار الی قاشان وبعث الیه السلطان محمد شاه بن محمود العساکر
وشردوه عنها فسار الی خورستان فمنعه صاحبها ملکشاه بن محمود وفصل اللحف
وترک السنجر وبعث الی المقتفی یستاذنه فی العود فمرض وبعث روحته وولده رهنا علی
الطاعه والمناصحه فاذن له وقدم فی خف من العسکر لیلا مه او نحوها واحرج الوزیر
عون الدین ابن هبیره انه للقیه ومعه قاضی القضاه والنقیب ودخل وعلی راسه
الشمسه وظفر علیه وذلک المحرم من سنه احدی وخمسین حضر عند المقتفی بحضرة قاضی
القضاه والشهود ولفیف العباسیین واستحلفه علی الطاعه وان لا یعرض للعراق وخطب

له

له بغداد وقلد الحاجب ایبه السلطان محمد وبعث معه عساکر الجبل لایه الاف
واستقدم دوران صاحب الحله فجعل له امیر حاجب وسار نحو الحله فی ربیع وسار
المقتفی الی حلوان وارسل الی ملکشاه بن محمود اخی سلیمان شاه صاحب خورستان
فاستحلفه لسلیمان شاه وجعله ولی عهده وامدهما بالمال والاسلحه وساروا الی
همذان واصبهان وجاهر الدز صاحب بلاد اران فکثر جمعهم وبلغ خبرهم السلطان
محمد ابن محمود فبعث الی قطب الدین مودود بن زنکی صاحب الموصل وناسه زین الدین
لیستحثوها فاجاباه وسار للقاء سلیمان شاه واصحابه فالتقوا فی حمادی واهزم
سلیمان شاه وافترق عساکره وسار الدز الی بلاده وسار سلیمان شاه الی بغداد
وسلک علی شهرزور فاعترضه زین الدین علی کوجک نائب قطب الدین بالموصل وکان
مقطع شهرزور والامر بران من جهه زین الدین فاعترضاه جمیعا واخذاه اسیرا وحملاه
زین الدین الی الموصل فحبسه بقلعتها وبعث الی السلطان محمد بالخبر

السلطان بغداد کان السلطان محمد قد بعث الی المقتفی فی الخطبه له بغداد
فامتنع من اجابته ثم بایع لابنه سلیمان وخطب له وکان ما قدمناه من امر من معه ثم
سار السلطان محمد من همذان فی العساکر نحو العراق وقدم فی ذی الحجه سنه احدی
وخمسین وجاءته عساکر الموصل صدر امر قطب الدین واخیه زین الدین کوجک
واضطرب الناس ببغداد وارسل المقتفی عن قطلوبوش صاحب واسط فحالی عسکره
وملک بهم اهل الحله فاهمهم ابن هبیره تامر الحصار وجمع السفن تحت الناحی وقطع
الجسر واحفل الناس من الجانب الغربی ونقلوا الاموال الی الجزیره دار الخلافه وفرق المقتفی
السلاح فی الجند والعامه ومکثوا اياما یقتتلون ومد السلطان جسرا علی دجله فعبر
العسکر الی الجانب الشرقی حتی کان القتال فی الجانبین وتعذرت الاقوات فی العسکر
واشتد الحصار علی اهل بغداد لانقطاع المیره وظهر الغلا من عسکر الموصل لان
نور الدین محمود بن زنکی وهو اخو قطب الدین الاکبر بعث الی زین الدین یلومه علی
قبال الخلیفه ثم بلغ السلطان محمدا ان اخاه ملکشاه والدز صاحب بلاد اران وابنه
ارسلان ابن الملک طغرل ابن محمد ساروا الی همذان وملکوها فارتحل عن بغداد
فی اخر سنه سبع وخمسین وسار الی همذان وعاد زین الدین کوجک الی الموصل ولما
قصد السلطان محمد همذان سار ملکشاه والدز ومن معهما الی الری فعاثوا فی نواحیها
انتاج وهرموه واصله السلطان محمد بالامیر سقمش بن قماز فسار لذلک ولقیهما
بمرج عبر الری قاصدین بغداد فقاتلهما واهزمهما فاستباح السلطان اثارهما
فلما انتهی الی حلوان جاءه الخبر بان الدز بالدسکره وبعث الیه اسلح بانه استولی علی همذان

واعاد حطسه منها فرقت جموع ملكشاه والذكر وفارقهم شمله صاحب خوزستان
فعادوا هاربين الى بلادهم وعاد السلطان محمد الى همذان وبلغ الخبر بوفاه السلطان
سنجر بعد خلاصه من الاسر لرمضان احدى وخمسين ولحق بدار ملكه مرو بعد توفي
في ربيع سنه خمسين وبلغ الخبر بوفاته فاقطعت الخطبه لملوك السلجوقيه بغداد
والعراق من بعده واستبد المقتفي ومن بعده من الخلفا بامورهم الى ان اعترض دولتهم
حروب المقتفي مع اهل النواحي كان سنقر الحمدي الى صاحب اللحف وكان في هذه
الفتنه قد ملك سواد بغداد وطرق خراسان فسار المقتفي لحربه في جمادى سنه ثلاث
وخمسين وضمن له الامير خطلوبرس اصلاحه فسار اليه واصلح حاله على ان شرك المقتفي
معه في بلاد اللحف الامير ارغش المسترشدي فاقطعها لهما جميعا ورجع عساكر على
ارغش واخرجه وانفرد بملكه وخطب للسلطان محمد فسار اليه خطلوبرس من بغداد في
العساكر وهزمه وملك اللحف وسار سنقر الى قلعه الماهكي ثم الى السلطان محمد بهمذان
واستجاره فلم يجره فعاد الى قلعه الماهكي واقطع المقتفي بلاد اللحف للامير قايماز العمدي
ونزلها في ارمانه فارس ثم سار اليه سنقر سنه اربع وخمسين فهزمه ورجع الى بغداد
فرجع المقتفي الى النعمانيه ونعف العساكر مع ترشك فهرب سنقر الى الحالي وهرب ترشك
فحلفه وحاصر قلعه الماهكي ثم عاد الى السد بجين وبعث بالخبر الى بغداد والحق سنقر
بملكشاه فاقطعه بخمس مايه فارس وبعث ترشك الى المقتفي فرده وبعث
اليه سنقر في الاصلاح فحسن رسوله وسار اليه بعزمه واستباح عسكره وبعث
سنقر جريحا الى بلاد العجم فاقام بها ثم جاسنه اربع وخمسين الى بغداد والقى بعسكره
تحت التاج فرضي عنه المقتفي وادن له في دخول دار الخلافه ثم رحف شمله الى قايماز
السلطاني فاتبعه بادرايا سنه ثلاث وخمسين بعزمه وسله وبعث المقتفي عساكره
لقتال شمله فلحق بملكشاه وفاه السلطان محمد بن محمود وملك عمه سليمان شاه

ثم ارسلان بن طغرل ثم ان السلطان محمد بن محمود بن محمد بن
ملكشاه لما رجع عن حصار بغداد اصابه مرض السل وطال به وتوفي بهمذان في ذي
الحجه سنه اربع وخمسين لسبع سنين ونصف من ملكه وكان له ولد صغير فدس من
طاعه الناس ودفعه الى اسفهسلار الاحمدلي واوصاه عليه فرحل به الى مراغه ولما مات
السلطان محمد حالف الامراء ممن يولونه ومال الاكثر الى سليمان شاه عمه
وطائفه الى ملكشاه اخيه وطائفه الى ارسلان ابن السلطان طغرل الذي مع الذكر
بلاد اران وبادر ملكشاه اخوه فسار من خوزستان ومعه سله التركماني ودكلا
صاحب فارس ووصل اصبهان فاطاعه ابن الخجندي وانفق عليه الاموال وبعث الى

عساكر

عساكر همذان في الطاعه فلم يحسبوه وارسل اكابر الامراء من همذان الى قطب الدين
مودود بن زنكي صاحب الموصل في سليمان شاه المحبوس عنده ليولوه عليهم وذلك
اول سنه خمس وخمسين فاطلقه على ان يكون اتابكا له وحمال الدين وزيره وزيرا
وجمعوا بجهاز السلطنه وبعث معه ناسه زين الدين علي كجك في عسكر الموصل فلما
قاربوا بلاد الجبل واقبلت العساكر من كل جهه على السلطان سليمان فارتاب لذلك
لذلك وعاد الى الموصل فلم ينتظم امر سليمان ودخل همذان وما يعوالله وخطب له
بغداد وكربت جموع ملكشاه ناصبهان وبعث الى بغداد في الخطبه وان يقطع خطبه
عمه سليمان وترجع القواعد بالعراق الى ما كانت توضع عليه الوزير عون الدين
ابن هبيره حاربه بعث بها الله سبحانه وتعالى سنه خمس وخمسين فاجرح اهل
اصبهان اصحابه وخطبوا لسليمان شاه وعاد شمله الى خراسان فملك كل ما كان
ملكشاه يغلب عليه منها واستقر سليمان شاه بتلك البلاد وشغل باللهو والسكر
ومنادمه الصفاعن وفوض الامور الى شرف الدين كردبازن من مشايخ الحزم السلجوقيه
كان له دين وعقل وحسن تربيه فشكى الامر اليه فدخل عليه وعذله وهو سكران فامر
الصفاعن بالرد عليه وخرج معصبا وصحى سليمان فاسدرك امره بالاعتذار فاظهر
القبول واجلب الحضور عنده وبعث سليمان الى اسنابخ صاحب الري يستدعيه فاعتذر
بالمرض الى ان يعفو وبالحبر الى كردبازن الحاكم فعمل دعوه عظيمه حضرها السلطان
والامراء وقبض عليه وعلى وزيره ابي القاسم محمود بن عبد العزيز الحامدي وعلى اصحابه في
شوال من سنه خمس وخمسين فقتل وزيره وخواصه وحبسه اياما ثم خنقه وخرج
اسنابخ صاحب الري فنهب البلاد وحاصر همذان وبعث كردبازن الى الذكر يستدعيه
لسابع لربيبه ارسلان شاه بن طغرل فسار في عشرين الف فارس ودخل همذان وخطب
لارسلان شاه بن طغرل بالسلطنه وجعل الذكر اتابكا له واخاه مراغه البهلوان
ان الذكر جاحا وبعث الى المقتفي في الخطبه وان تعاد الامور الى ما كانت عليه
امام السلطان مسعود فطرد رسوله وعاد الله على اقبح حاله وبعث الى اسنابخ صاحب
الري يحالفه على الاتفاق وصاهره في ابنه على البهلوان وجات اليه بهمذان وكان الذكر
من ممالك السلطان مسعود واقطعه اران وبعض اذربيجان ولما حصر شمس من الفنه
وبروج ام ارسلان شاه زوجه طغرل فولدت له محمد البهلوان وعثمان كفل ارسلان
ثم بعث الذكر الى اسفهسلار الاحمدلي صاحب مراغه في الطاعه لارسلان شاه ابنه فامتنع
وهدده بالسعه الطفل الذي عنده لمحمد شاه بن محمود وقد كان الوزير ابو هبيره اطمعه
في الخطبه لذلك الطفل بضربا سنهم لحضر الذكر العساكر مع ابنه البهلوان وسار

الى مراغه واستمد اسنقر شاهر من صاحب خلاط فامده بالعساكر والمغ اسنقر والبهلوان
فانهزم البهلوان وعاد الى همذان وعاد اسنقر الى مراغه ظافرا وكان ملكشاه بن محمود
لما مات باصبهان مسموما كما ذكرنا خلف بعده من اصحابه سلاد فارس وسهم اشه محمود
فقبض عليه صاحب فارس زنكي بن دكلا الشلغري وقلعه اصطخر ولما بعث الدكز
الى بغداد في الخطبه لرسبه ارسلان وشرع الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيره
في الضرب بسهم بعث الى ابن دكلا واطمعه في الخطبه لمحمود بن ملكشاه الذي عنده
ارسطغر الدكز فاطاعه ابن دكلا وبايع له وضرب الطبل على بابه خمس نوب وبعث
الى اتابك صاحب الري موافقه وسار اليه في عشر الاف وبعث اليه اسنقر الاحمدلي
خمسه الاف ولحق ابن البارذ ار صاحب قزوين وابن لطغرك وغيرهما باتابك وسار
في جموع كثيره وجمع الدكز العساكر وسار الى اصبهان فاربعين فارسخا عن بلاد فارس
وبعث الى صاحبها زنكي بن دكلا في الطاعه لرسبه ارسلان فابى وقال ان المقتفي
اقطعني بلاده وانا سائر اليه واستمد المقتفي وابن هبيره فوعدوه وكاسوا الامرا الذين
مع الدكز بالتوبيخ على طاعته والاخوف عنه الى زنكي بن دكلا صاحب فارس واتابك
صاحب الري وبدا الدكز بقصد اتابك ثم بلغه ان زنكي بن دكلا نهب سهم مرو واحرقها
فبعث عسكرا من عشر الاف فارس لحفظها فلقيهم زنكي وهزمهم فبعث الدكز عسكر
اردبيل فجاءها انه كزل ارسلان وبعث زنكي بن دكلا العساكر الى اتابك ولم يحضر
سغنه حوفا على بلاده من شمله صاحب خوزستان ثم التقى الدكز واتابك في سعبان سنه
ست وخمسين فهزمهم اتابك واستبيح عسكره وحصن بالري وحاصره الدكز ثم صالحه
ورجع الى همذان فاتاه الطغي وخلاه المستنجد وهو اول الخلفا المستبدين على
امرهم من بني العباس عن راجع مولاه وضيق نطاقها العراق فما بين الموصل وواسط والبصره
تم بويع المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر في ربيع الاول سنه خمس وخمسين لاربع
وعشرين سنه واربعه اشهر من خلافته وهو اول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان
يكون معه كما كان الامر من اول ايام الدولتين يحكم على عسكره وخاصته فما بقي لملكهم
من البلدان بعد استبداد الملوك في الاعمال والنواحي والا اشتد مرضه تطاول
كل من امر ولده الى ولايته اياها وكانت ام المستنجد تخاف عليه وامراته الى علي بن رومي
ولابيه اياها واعترمت على قتل المستنجد واستدعته لزيارة اسه وقد جمعت جواريها
واعنت كل واحده منهن سكينا لقتله واسكنت هي وانها سيفين ولبع الحبر الى يوسف
المستنجد فاحضر استاد داريه وحماعه من الفراشين وادرع عليه سلاحه ودخل معهم
الدار وثار به الجواري فضرب احداهن وامكنها فهربوا ومضى الى اخيه الى علي وامه

فحبسها

الناس ولم يصل اليها مسرشمله الى العراق سار شمله صاحب خورستان الى
العراق وسنه ستين وستمائه واستهى الى قلعه الماهكى وطلب المستضيء اقطاع البلاد واشط
في الطلب فعقد المستضيء العساكر لمنعه وكتب اليه يحذره عاقبه الخلاف فاعتذر بان
الذكر ورسله السلطان ارسلان شاه اقطعا الملك الذي عنده وهو ابن ملكشاه بلاد البصره
وواسط والحله وعرض الموضع بذلك وقال انا اقنع بالبصره فامر المستضيء بحسد
بلعنه وانه من الخوارج وبعث العساكر الى ارض الجزيره شدكى بالعباسيه والى شرف
الدين الى جعفر السلدكى ناظر واسط ليجتمعا على قتال شمله وكان شمله ارسل فلح ابن
اخيه في عسكر لقتال بعض الاكراد فركب اليه ارغش واسره وبعض اصحابه وبعث بهم
الى بغداد وطلب شمله الصلح فلم يجب اليه ثم مات ارغش فمر سقطه سقطها عن فرسه
وبقي العسكر مقيما ورحل شمله راجعا الى بلاده لاربعه اشهر من سفره وفاه الوزير
ثم توفي الوزير عون الدين ابو الفرج يحيى ابن محمد بن المطفر بن هبيره سنه سبع وخمسمائه
في جمادى الاولى وقبض المستضيء على اولاده واهله واقامت الوزارة بالنيابه ثم استوزر
المستضيء سنه ثلاث وستين شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعد المعروف بابن
السلدكى ناظر واسط وكان عضد الدين ابو الفرج ابن رئيس الروساء قد تحكم في الدوله
فامر المستضيء بكف يده واباد اصحابه وطالب الوزير اخاه باخذ الدين بحسبان عمله نهم
الملك من ايام المقتفي وذلك فعل بغير مخافه العمال واهل الدوله وحصل بذلك اموالا جمه
وقبض المستضيء وعلى اخيه كان الخليفه المستضيء قد غلب على دولته اسداد دار
عضد الدين ابو الفرج ابن رئيس الروساء وكان اكبر الامراء ببغداد وكان مراد فيه قطب الدين قايماز
المقتفوي ولما ولي المستضيء اباجعفر ابن السلدكى على وزارته غض من اسداد دار وعارضه
في احكامه فاستحكمت بينهما العداوه وتنكر المستضيء لاسداد دار وصاحبه قطب الدين
فكانا يتهمان ان ذلك بسعايه الوزير ومرض المستضيء سنه ست وستين وخمسمائه واستد
مرضه فيما يلي اهلاكه بعال انهما وضعا عليه الطيب وعلموا ان هلاكه في الحمام
فاشار عليه بدخوله فدخله واغلقوا عليه بابه فمات وقيل كبس المستضيء الى الوزير ابن السلدكى
بالعسكر على اسداد دار وقاتلهما فاطلعهما الوزير على كتابه فاستدعاهما ردن ولخاه
اليه من واقاصيهما وعرضا عليهما كتابه واتفقوا على قتله فحملوه الى الحمام واغلقوا عليه الباب
وهو يصيح الى ان مات تاسع ربيع من سنه ست وستين لاحدى عشره سنه من خلافته وكان
ارجف بموته قبل ان يقبض ركب الوزير في الامراء والاجناد متسلحين وعشيهم العامه
واحرقوا بهم وبعث اليه اسداد داره انا كان غشا عرض وقد لعلوا بس الموسس وخف
ما به فحتى الوزير من دخول الحمام الى دار الخلافه فعاد الى داره وافترق الناس عند ذلك

اعلق

اغلق اسداد دار وقايماز ابواب الدار واحضرا ابن المستضيء ابا نصر للحسن وبايعاه بالخلافه
ولقباه المستضيء بامر الله وشرطا عليه ان يكون عضد الدين وزيرا وابنه كمال الدين
اسداد دار وقطب الدين قايماز امير العسكر واحاهم الى ذلك وبايعه اهل بيته
البيعه الخاصه ثم توفي المستضيء وبايعه الناس من الغد في الثاني البيعه العامه واظهر
العدل وبدل الاموال وسقط في يد الوزير وندم على ما فرط واستدعى البيعه فلما دخل
قتلوه وولي ابا كلاليز بصر ابن العطار صاحب المخزن ولقبه ظهير الدين وقبض المستضي
على العاضد ابن مرشد وكان ظلوما جابرا واستصفاه وورد الطلامات منه على ارباحها
ابراض الدوله العلويه بمصر وعود الدعوة العباسيه اليها ٥٦٧٠
ولازل خلافه المستضيء كان ابراض الدوله العلويه بمصر والخطبه بها للمستضيء مرتبه
العباس في شهر المحرم فاتح سنه سبع وستين وخمسمائه قبل عاشورا وكان اخر الخلفاء
العبيديين بها العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله ابن الخليفه الحافظ لدين الله عبد الحميد ابن الخليفه المستنصر
معد بن الظاهر علي ابن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور اسماعيل بن القائم محمد بن المهدي عبيد الله
وكان مغلبا الوزراء يه واستولى عليه شاور من مصر وتغلب وطاته
عليه فاستدعى الضرغام بن شاور من شواذ من اهل الدوله من الاسكندريه وفر شاور الى الشام
مستجيرا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر وكان من ممالك السلطان السلجوقيه
وامراهم بالشام المقيمين للدعوة العباسيه وكان صلاح الدين يوسف ابن نجم الدين ايوب
ابن شادي الكردي هو وابوه نجم الدين ايوب وعمه اسد الدين شيركوه في جماعه من
الاكراد في خدمه نور الدين محمود بالشام فلما جاءه شاور مستجيرا بعث معه هولاء الامرا
الايوبيه وكثر هم اسد الدين واعاده الى وزارته وقتل الضرغام ولم يوفه شاور ولم
صار له عند مسيره من الشام في نجدته وكان الفرنج قد ملكوا سواحل مصر والشام وزاحموا
ما بايديهم من الاعمال وضيقوا على مصر والقاهره الى ان ملكوا بلبيس وابله عند العقبه وسطوا
على الدوله العلويه في الضرائب والطلبات واصبحوا بونا لمن يتغلب على الدوله وداخلهم
شاور في مثل ذلك فاريتاب به العاضد وبعث عن اسد الدين مستصرخا به على الفرنج في طمام
امره وسرحسوا في ارتفاع من اباده شاور والتمكن منه فوصل لذلك وولاه العاضد
وزارته وقلده ما وراء نابه فقتل الوزير شاور وحسم داءه وكان مهلكه قريبا من
وزارته نحو السنه ويقال لخمس ايام فاستوزر العاضد مكانه صلاح الدين ابن اخيه
نجم الدين فقام بالامر واخذ في اصلاح الاحوال وهو بعد نفسه وعمه من قبله نايبان عن
نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام الذي بعثه وعمه للقيام بذلك ولما يئس قدمه
بمصر وزال المخالفين ضعف امر العاضد وتحكم صلاح الدين في اموره واقام خادمه قراقوش
للولايه عليه في قصره والتحكم فيه فبعث اليه نور الدين محمود الملك العادل بالشام ان يقطع

الحطه للعاضد وخطب للمستضئ وفعل ذلك على توقع النكير من اهل مصر فلما وقع ذلك
ظهر منهم الاغتباط وانحت ايادي الدوله العلويه وتمكنت الدعوه العباسيه وكان
ذلك مبتدا الدوله لبني ايوب بمصر ثم ملكوا من بعدها اعمال نور الدين بالشام واستضافوا
اليمن وطرابلس المغرب واتسع ملكهم كما تذكر في اخبارهم ولما خطب للمستضئ بمصر كتب له
نور الدين محمود من دمشق يبشره بذلك فضربت البشائر بسعداد وبعث بالحلع الى نور
الدين وصلاح الدين مع عماد الدين صندل من خواص الخدم المقتفويه وهو اسناد دار المستضئ
فجاء الى نور الدين بدمشق وبعث الحلع لصلاح الدين وللخطباء بمصر وبالاعلام السود وسيرت
الدعوه العباسيه بمصر الى هذا العهد والله وارث الارض ومن عليها ثم بعث نور الدين
محمود الى المستضئ برسوله القاضي كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري قاضي
بلاده يطلب التقليد لما يسلم من الاعمال وهي مصر والشام والجزيره والموصل وما هو في
طاعته كديار بكر وخلاط وبلاد الروم الى لقاء ارسلان وان يقطع صريفين ودرب
هرون من سواد العراق وكاسا لابنه فاكرم الرسول وكتب له التقليد بذلك كله
وكان بردن من امراء المستضئ كان بردن قد ولاه المستضئ الحله فكانت في
اعماله وكانت حمايتها الحفاظ ولبني جزن منهم فجعلها بردن لبني كعب منهم وامر هجر
العضبان فغضب بنو جزن واغاروا على السواد وخرج بردن في العسكر لقتالهم ومعه
العضبان وعشرة من بني كعب شيخاهم ليلة فسرون رمى العضبان بسهم فاصابه فعادت
العساكر الى بغداد واعتدت حفاره السواد الى بني جزن ثم مات بردن سنه ثمان
وستين وكانت واسط من اقطاعه فاقطعت لاخيه تمامش ولقب علاء الدين وصل
شمله صاحب خوزستان ثم جاء ابن سنكاه الى قلعته الماهكي فنازلها فلعبه ليمكن لها
من ملك الاعمال فبعث المستضئ العسكر من بغداد لنجدته فقاتلهم واشتد قتاله ثم انهزم
وصل وعلو راسه بغداد وهدمت القلعه سنه ثمان وهو به
وقد ذكرنا شاه وطب الدين قايماز وانه الذي بايع للمستضئ وجعله امير العساكر وجعل
عضد الدين ابا الفرج ابن رئيس الروساء وزيرا فاستحكم امر قايماز وغلب على الدوله وحمل
المستضئ على عزل عضد الدين ابي الفرج من الوزارة فلم يمكنه مخالفته وعزله سنه تسع
وستين فاقام معزولا واراد الخليفه سنه تسع وستين اعادته الى الوزارة فمنعه قطب
الدين من ذلك وتغلب فاعلى المستضئ ابواب داره حتى مال بغداد وبعث الى قايماز ولاطفه
بالرجوع عما هم به من وزارة عضد الدين وقال لا بد من اخراجه من بغداد فاستجار برباط
شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم ابن اسماعيل فاجاره واسقط ما كان على الدولة

واصهر

واصهر الى علاء الدين تمامش في اخته فزوجها منه وحملوا الدوله جميعا على سخط قايماز
ظهير الدين ابن العطار صاحب المخزن وكان مختصا بالخليفه وطلبه فهرب فاخرق دار ابن
وجمع الامراء فاستحلفهم على المطاهره وان يقصدوا دار المستضئ ليخرجوا منها ابن العطار
فصعد المستضئ على سطح داره وخدامه يستغيثون وناد في العامه بطلب قايماز ونهب
داره فهرب من ظهر بيته ونهبت داره واخذ منها مالا يحصى من الاموال واقبل العامه
على ذلك النهب ولحق قايماز بالخليفه وسعه الامر وبعث اليه المستضئ سيخ السوخ عبد
الرحيم ليسرع الخليفه الى الموصل حوفا من عوده الى بغداد فعود اسلاوه لمحبه العامه
فيه وطاعتهم له فسار الى الموصل واصحابه ومن معه في الطريق عطش فهلك قطب الدين
والكثير منهم وذلك في ذي الحجه من سنه سبعين واقام بها علاء الدين تمامش بالموصل
ثم استاذن الخليفه في القدوم الى بغداد فقدم واقام بها عاطلا بغير اقطاع وهو الذي حمل
قايماز على ما كان منه وولى الخليفه اسناد داره سيخ المفتوي ثم عزله سنه احدى
وسبعين وولى مكانه ابا الفضل هبه الله بن علي بن الصاحب فسنه صاحب خوزستان
وقد ذكرنا ان ملكشاه بن محمود بن السلطان محمد استقر بخوزستان عند شمله الركابي وذكرنا
فيما شمله مع الخلفاء بعد مات شمله سنه سبعين وملك ابنه مكانه وبنات ملكشاه بن محمود
وهي ابنه بخوزستان الى سنه ثنتين وسبعين الى العراق وخرب البرسبحين وعاث في النواحي
وخرج الوزير عضد الدين ابو الفرج في العساكر ووصل عسكر الحله وواسط مع طاشتكين
امير الحاج وعزل على وساروا للقاء العدو وكان معه جموع من التركمان فاحفلوا وهزمهم
عساكر بغداد ثم ردهم الملك ابن ملكشاه وواقعوا العساكر اياما ثم مضى الملك الى مكانه
وعادت العساكر الى بغداد فصل الوزير قد ذكرنا احوال الوزير عضد الدين
ابي الفرج محمد بن عبد الله بن حسه الله بن المطهر بن رئيس الروساء الى العباس ابن المسلمه كان ابوه
اسناد دار المقتفي ولما مات ولي ابنه مكانه ولما مات المقتفي اقره المستضئ ورفع قدره
ثم اسوزره المستضئ وكان بينه وبين قايماز ما قدمناه واعاده المستضئ للوزارة فلما كانت
سنه ثلاث وسبعين اسناد المستضئ الحج فاذن له وعبر دجله مسافرا في موكب عظيم من
ارباب المناصب واعترضه متظلم نادى بظلامته ثم طعنه بسكين وجاء ابن المعوذ حاجب
الباب لكشف خبره فطعن الاخر وحملا الى بيتهما فماتا وولي الوزارة ظهير الدين ابو نصر
ابن نصر ونعرف بابن العطار فاستولى على الدوله وحكم فيها وفاه المستضئ
وخلافه الناصر ثم بويع المستضئ بامر الله ابو محمد الحسن ابن يوسف المستنجد في ذي القعده
سنه خمس وسبعين لتسع سنين ونصف من خلافه وقام ظهير الدين ابن العطار في السعه
لابنه ابي العباس احمد ولقبه الناصر لدين الله فقام بخلافه وقبض على ظهير الدين ابن

العطار وحبسه واستصفاه ثم اخرج بامن عشر دى القعده من محبسه بتاوفطن به العامه
فتناولوه من عنقه وعنقوا به وحكم فى الدوله اسماد دار مجد الدين ابو الفضل ابن الصاحب
وكان يولى اخذ السعه للناصر مع ابن العطار وبعثا الرسل الى الافاق ولاخذ السعه وسار
صدر الدين شيخ الشيوخ الى الهلوان صاحب همذان واصبهان والرى فاسمع من السعه
فاغلظ له صدر الدين فى القول وحرض اصحابه على بعض طاعته ان لم يبايع فانصرف الى السعه
ولخطبهم فى سنه ثلث وتسعين على اسماد دار الى الفضل ابن الصاحب وقتله من اجل بحكمه
واحدله اموالا عظيمه وكان الساعى فيه عند الناصر عبد الله بن يونس من اصحابه وصنائعه
فلم يزل يسعى فيه عند الناصر حتى امر بقتله واستوزر ابن يونس هذا ولقبه جلال الدين
ولقبه ابو المظفر وهو اول ارباب الدوله فى خدمته حتى قاضى القضاه [illegible]
السلطنه ببغداد ولما تعرض ملوك العجم [illegible] قد ذكرنا فيما تقدم ملك
ارسلان شاه بن طغرل ربيب الدكز واستيلاء الدكز عليه وحروبه مع اينانج صاحب الرى
ثم قتله سنه اربع وستين واستولى على الرى ثم توفى الدكز الاتابك بهمذان سنه ثمان
وستين وقام مكانه ابنه محمد البهلوان وبقى اخوه قزل ارسلان بن طغرل فى
كفالته ثم مات سنه ثلاث وسبعين ونصب البهلوان مكانه ابنه طغرل ثم توفى البهلوان
سنه سبع وثمانين وفى ملكه همذان والرى واصبهان وادربجان وارانيه وغيرها
وفى كفالته السلطان طغرل بن ارسلان ولما مات البهلوان قام مكانه اخوه كزل ارسلان
وسمى عثمان فاستبد طغرل وخرج عن الكفاله ولحق به جماعه من الامراء والجند فاستولى
على بعض البلاد ووقعت بينه وبين كزل حروب ثم توفى كزل وكثر جمعه وبعث كزل الى
الناصر يحالف طغرل ويستجيره ويبذل الطاعه على ما يختار المسئول وبعث طغرل رسوله
بامر يعان دار السلطنه ليسكنها وكانت ولايتهم بغداد والعراق فقطعت مند ايام
المعتضى فاكرم رسول كزل ووعد بالنجده وانصرف رسول طغرل بغير جواب وامر الناصر بهدم
دار السلطنه ببغداد ومعنى باثرها ثم بعث الناصر وزير جلال الدين ابو المظفر عبد الله بن
يونس فى العساكر لانجاد كزل ومدافعه طغرل عن البلاد فسار لذلك فى صفر سنه اربع
وثمانين واعترضهم طغرل على همذان قبل احتماعهم بكزل وافتتلوا يوم سبع فانهزمت عساكر
بغداد واسر الوزير ثم استولى كزل على طغرل وحبسه بعض القلاع ومات له البلاد وخطب
لنفسه بالسلطنه وضرب النوب الخمس ثم دخل على فراشه سنه سبع وثمانين ولم يعلم قاتله
واستدعى الناصر على النواحى يولى الامير عيسى صاحب بكرين سنه خمس وثمانين فقتله
اخوه فبعث الناصر العساكر فحصروه فى حاجى فتحوها على الامان وحاولوا حمل عيسى الى بغداد
فسكنوها واقطع لهم السلطان ثم بعث سنه خمس وثمانين عساكره الى حديثه عانه فحاصرها

ملك وقاتلوها طويلا ثم جهدهم الحصار فنزلوا عنها على الامان واقطع عنقوها وولى
لهم الناصر بذلك [illegible] كانت البصره فى ولايه طغرل مملوك الناصر
كان قطعها واستناب بها محمد بن اسماعيل واجمع بتوعامر بن صعصعه سنه ثمان وثمانين
وامتنعوا عليه وقصدوا البصره فنهبوا وعاثوا وخرج اليهم محمد بن اسماعيل فى صفر
فقاتلهم سائر يومهم ثم انهزموا من الليل تحالى السود وخطوا البلد وعاثوا فيها قتلا ونهبا
ثم بلغ بنى عامر ان حفاجه والمسعود سائروا اليهم فرحلوا اليهم وقاتلوهم فهزموهم
وغنموا اموالهم وعادوا الى البصره وفى جمع الامير اهل السواد فلم يقوموا للعرب
وانهزموا ودخل العرب البصره فنهبوها يومين ورحلوا عنها

وفى خورستان ثم اصبهان والرى وهمذان كان الناصر قد استناب فى الوزاره
بعد ابن يونس مؤيد الدين ابا عبد الله محمد بن على المعروف بابن العصاب وكان قد
ولى الاعمال فى خوزستان وخبرها وله فيها الاصحاب ولما توفى صاحبها ابن شمله
واحلف اولاده راسله بعضهم فى ذلك فطلب من الناصر ان يرسل معه العساكر ليملكها
له فاجابه وخرج فى العساكر سنه احدى وتسعين وحارب اهل خوزستان فملك ولاه مدينه
تستر ثم ملك سائر الحصون والقلاع واحدثى شمله ملوكها ثم مضى بهم الى بغداد وولى الناصر
على خوزستان طاشتكين محرر الدين امير حاج ثم سار الوزير الى جهات الرى سنه احدى وتسعين
وجاءه قتلغ أينانج بن البهلوان وقد غلبه خوارزم شاه وهزمه عند ريحان وملك الرى
من يده وجاء قتلغ الى الوزير مؤيد الدين ورحل معه الى همذان وبها ابن خوارزم شاه فى العساكر
فاحفل عنها الى الرى وملك الوزير همذان ورحل فى اثرهم وملك كل بلد مر واعليه الى الرى
واحفل عسكر خوارزم الى دامغان وسطام وجرجان ورجع الوزير الى الرى فاقام بها
ثم انهض قتلغ بن البهلوان وطمع فى الملك فامتنع بالرى وحاصره الوزير فخرج عنها الى
مدينه عانه فمنعهم شحنه الوزير منها ورحل الوزير فى اثرهم من الرى الى همذان ولحقه ان
وطلع قتلغ مدينه الكرخ فسار اليه وقاتله وهزمه ورجع الى همذان فجاءه رسول خوارزم
شاه محمد تكش بالنكير على الوزير فى اخذ البلاد وطلب اعادتها فلم يجبه الوزير الى ذلك
فسار خوارزم شاه الى همذان وقتل الوزير ابن العصاب خلال ذلك فى سعبان سنه
ست وتسعين فقاتل العساكر التى كانت معه بهمذان وهزمهم وملك همذان ونش
الوزير فقطع راسه وبعثه الى خوارزم ثم عاد الى خراسان وترك ولده باصبهان
وكانوا يعضون الخوارزميه فبعث صدر الدين الخجندى رئيس الشافعيه الى الديوان
ببغداد يستمد على العساكر التى كانها فجهز الناصر العسكر مع سيف الدين طغرل مقطع بلد
الخلف من العراق وسار فوصل اصبهان ونزل طاهر البلد وفارقها عسكر الخوارزميه

تملكها طغرل وافام وسها دعوة الناصر وكان ممالك البهلوان لما رجع جوارزم ساه الى
خراسان اجمعوا واسولوا على الرى وقد مواعلهم كركجه من اصبهم وساروا الى
اصبهان فوجدوا بها عسكر الناصر وقد فارقها عسكر الخوارزميه وساروا الى طلبهم
وخرج طغرل وعسكر الناصر الى همذان ثم رجع البهلوانيه من طلب الخوارزميه تملكوا
اصبهان وبعث كركجه الى بغداد بالطاعه وان يكون له الرى وساوه وقمر وقاشان
ويكون للناصر اصبهان وهمذان وزنجان وقزوين فكتب له ما طلب وقوى امره ثم
وصل الى بغداد ابو الهيجاء السمين من اكابر امراء سنجر وكان قد اقطاعه سلماس المقدس
واعماله فلما ملك الغز والعادل مدينة دمسق من الافضل بن صلاح الدين عزلوا ابا الهيجاء
عن القدس فسار الى بغداد فاكرمه الناصر وبعثه بالعساكر الى همذان سنه ثلاث وتسعين
فلقيها ازبك بن البهلوان وامير علم وابن سطلمش وقد كاتبوا الناصر بالطاعه فداخل
امير علم وقبض على ازبك وابن سطلمش بموافقه ونكر الناصر ذلك على ابى الهيجاء وامر بالقبض
وبعث اليهم بالخلع فلم يمتنعوا وفارقوا ابا الهيجاء لخشيتهم من الناصر ورحل الى اربل لانه كان من
اكرادها ومات قبل وصوله اليها واقام كوكجه سلاد الجبل واصطنع رفيعه ابن عمس
واستخلصه وتبوبه فاصطنع ابن عمش الممالك واستولى عليه اخر المائه السادسه وحاربه
فقتله واستولى على البلاد ونصب ازبك بن البهلوان للملك وكفله ثم توفى طاش تكين
امير خوزستان سنه ست وسبعين وولى الناصر مكانه صهره سنجر وهو من موالى السلجوقيه
وسار سنجر سنه ثلاث وسبعين الى حال كرستان جبال سعد بن فارس واصبهان
وخوزستان وكان صاحب هذه الجبال يعرف بابى طاهر وكان الناصر مولى اسمه قشتمر من
اكابر مواليه ساءه وزير الدوله بعض الاحوال فلحق بابى طاهر صاحب كرستان فاكرمه
وزوجه بابنه ثم مات ابو طاهر فاطاع اهل بلك الولايه قشتمر وملك عليهم وبعث الناصر
الى سنجر صاحب خوزستان ان يقصده فى العساكر فسار اليه وبذل الطاعه على البعد فلم
يقبل منه فلقيه وقاتله فانهزم سنجر ونوى قشتمر على امره وارسل الى ابن كلا صاحب فارس
والى ابن عمش صاحب الجبل فاتفق معهما على الامتناع من الناصر واسمر حاله عزل الوزير
ضياء الدين كان بصير الدين ناصر بن مهدى العلوى من اهل الرى من بيت امارة
وقدم الى بغداد عند ما ملك الوزير ابن العصاب الرى فاقبل عليه الخليفه وجعله نائب
الوزير ثم استوزره وجعل ابنه صاحب المخزن محكما فى الدوله واسا الى اكابر موالى الناصر
فلما جح مطهر الدين سنقر المعروف بوجه السبع سنه ثلاث وسبعين وكان امير الحاج
فعاد والحاج ومضى الى الشام وبعث الى الناصر ان الوزير سعى عندك موالك وبرمدان يدعى
الخلافه فعزله الناصر والزمه بيته وبعث اليه يتنصل من كل شئ ملكه وطلب المقام

بالمشهد فاجابه الناصر بالامان والاتقاء وان العزله لم تكن لذنب وانما اكثر الاعداء
المقالات فوقع ذلك واختر لنفسك موضعا ننقل اليه موفرا محترما فاختار ابا له
الناصر خوفا ان يذهب الاعداء بنفسه ولما عزل عاد ستقر امير الحاج من مصر وعاد ايضا
فسمم واقام نائبا لى الوزارة فخر الدين ابو السعد محمد بن احمد بن مسينا الواسطى ولم يكن له
ذلك التحكم وقارن ذلك وفاه صاحب المخزن سعد اد ابو فراس نصير بن ناصر بن مكى
المدائنى فولى مكانه ابو الفتوح المبارك بن الوزير عضد الدين ابى الفرج بن رئيس الروسا
واعلى محله وذلك فى المحرم سنه خمس وستمائه ثم عزل اخر السنه لمخزن ثم عزل فى ربيع
من سنه ست وسمائه فخر الدين ابن مسينا ونقل الى المخزن وولى نائبه الوزارة مكانه
مكرم الدين محمد بن محمد بن بدر القمى كانت الانشاء ولعضد الدين ابن القاشانى سنجر خورستان
قد ذكرنا ولايته سنجر مولى الناصر على خورستان بعد طاش تكين امير الحاج ثم انه
اسوحش سنه ست وسمائه واستعد مه الناصر فاعتذر وبعث اليه العساكر فحاصره مؤيد الدين
نائب الوزارة وعز الدين بن صاح الشرابى من خواص الخليفه فلما فارقته العساكر لحوبه صاحب
فارس ابا بكر الاتابك سعد بن زنكى لما اكرمه ومنعه ووصلت عساكر الخليفه خورستان فى ربيع
من سنته وبعثوا الى سنجر فى الرجوع الى الطاعه فابى وساروا الى ارجان لعضد ابن زنكى اشتراز
والرسل تتردد شهرين ثم رحلوا فى شوال بمدون شيراز بعث ابن زنكى الى الوزير والشرابى
بالشفاعه فى سنجر واقتضاء الامان له فاجابوه الى ذلك وعادوا بسنجر الى بغداد فى المحرم
سنه ثمان وسمائه ودخلوا به معتدا وولى الناصر مولاه بانوت امير الحاج على خراسان ثم اطلق
الناصر سنجرا فى صفر من سنه ثمان وخلع عليه استيلا منكلى على بلاد الجبل واصبهان وهرب
ابد عمش ثم قتله وقتل منكلى وولاية ابن عمش
قد ذكرنا استيلا ابد عمش من الامراء البهلوانيه على بلاد الجبل همذان واصبهان والرى
وما اليها فاستفحل امرها وعظم شانه وتخطى الى اذربيجان وارانيه فحاصر صاحبها ازبك
ابن البهلوان ثم خرج سنه ثمان وسمائه منكلى من البهلوانيه ونازعه الملك واطاعه البهلوانيه
فاستولى على سائر تلك الاعمال وهرب شمس الدين ابد عمش الى بغداد وامر الناصر بقتله فكان
يوما مشهودا وحشى منكلى من اتصاله بالناصر فاوفد ابنه محمدا الى حماه من العسكر وتلقاه النا
على طفتكين صاحبها وقد كان الناصر شرع فى امداد ابد عمش فامده وسار الى همذان فى جمادى من سنه
عشر ووصل الى بلاد اس بزجرد من التركمان الايوانيه وكان الناصر عزله عن امارة قومه وولى
سليمان اخاه الاصغر وبعث الى منكلى يحرضه على ابد عمش فبعث العساكر لطلبه فقتلوه وافترق
جمعه وبعث الناصر الى منكلى بالنكير فاساء فى الجواب واقام فى اعماله واستحكم امره وبعث
الناصر الى ازبك بن البهلوان صاحب اذربيجان وارانيه يغريه به وكان منكوحا منه وارسل

انشا الى جبال الدين ساحب الموت وغيرها من قلاع الاسماعيلية من بلاد العجم معاضدة
ازنكك على ان يقسموا بلاد الجبل وجمع الخليفة العساكر من الموصل والجزيرة وبغداد وقدم
على عسكر بغداد مملوكه مظفر الدين ستقر وجه السبع واسند مظفر الدين كوكرى اربدين
الدين كجك وهو على اربل وشهرزور واعمالها وجعله مقدم العساكر جميعا وساروا الى
همذان فهرب منكلى الى جبل قرب الكرخ واقاموا عليه محاصرونه ونزل منكلى في بعض الايام
فقاتل ازنكك وهزمه الى مخيمه بحاجز الغد وقد طمع فيهم فاستند واتى قلاله وهرسوه
فهرب عن البلاد اجمع وافترق عساكره واستولك العساكر على البلاد واخذ حلال الدين ملك
لاسماعيلية منها ما عينته له القسمة وولى ازنكك بن البهلوان على بقية البلاد اعلمش مملوك
اخيه وعادت العساكر الى بلادها ومضى منكلى منهزما الى مدينة ساوه فمرض عليه الشحنة
بها وقبله وبعث ازنكك براسه الى بغداد وذلك في جمادى سنة سبع عشرة

كان للناصر ولد اصغر اسمه علي وكنيته ابو الحسن قد رشحه
لولاية العهد وعزل منها ابنه الاكبر وكان هذا احب ولده اليه ومات في ذي القعدة سنة
سبع عشرة فتوجع له وحزن عليه حزنا لم يسمع بمثله وشمل الاسف عليه الخاص والعامة وكان
تركك ولد بن لعب بها المولد والموفق معهما الناصر الى بسر من حورستان بالعساكر في المحرم
سنة ثلاث عشرة وبعث معهما مؤيد الدين نايب الوزارة وعز الدين الشرابي فاقاما بها اياما
ثم بلغهما ان منكلى عاد الى همذان فرجع الموفق بمن معه [illegible]

كان اعلمش قد استولى
على بلاد الجبل كما ذكرناه واستحل ملكه فيها بقوله الباطنية سنة اربع عشرة وستمائة وكان علا
على محمد بن بكش خوارزم شاه واورث ملك السلجوقية قد استولى على خراسان وما وراء النهر
وطمع في استصفائه هذه البلاد اليه فسار في عساكره واعترضه صاحب بلاد فارس ابا بكر
سعد بن زنكي على اصبهان وقد ساقه من الطمع في اللاحق الذي ساقه بفعاله وهزيمة خوارزم
شاه واخوته استولى سار الى ساوه فملكها ثم قزوين وزنجان وابهر ثم همذان ثم اصبهان وقم
وقاشان وخطب له ساحب ديوان واربله وكان بعث في الخطبة الى بغداد ولاحاب اليها
فضرب السكة على المسرة اليها وقدم امير اخي حسكه عشر الف فارس واقطعه خوزستان فملكها بمراسلة
امير اخر فلما سار عن همذان سقط على عسكره الثلج وكادوا يهلكون وتخطف بقيتهم سواد جرمن
السرمان في سنة عشر فلما ذكر اذ واعزم خوارزم شاه على الرجوع الى خراسان وولى على همذان
الامير طاسين وجعل امارة البلاد كلها لابنه وكان الدين وانزك معه عماد الملك الساوي مولى
جد دولته وعاد الى خراسان سنة خمس عشرة وانزال الخطبة للناصر من جميع اعماله
كان سونجر وفي هؤلاء من بعثه ومعهم معلى وكانت

سلام

حلتهم على الفرات قرب الطابق فكثر عيثهم وافسادهم السابلة وارتفعت شكوى اهل البلاد
الى الديوان منهم ورسم للشريف معد متولي واسط واعمالها ان يسير الى قتالهم وجلايهم
فجمع العسكر من بكرت وهيت والحديثة والانبار والحلة والكوفة وواسط والبصرة وساد
اليهم فهزمهم واسباحهم وبعثوا من العتل والاسر والغرق وحملت الروس الى بغداد في
سنة ست عشرة ظهور الطرطر ظهرت هذه الامة من اجناس الترك سنة ست عشرة ٦١٩٧
وسماهم وساكنهم جبال طمغاج من ارض الصين وهي بلاد تركستان ما وراء النهر
اشهر وكان ملكهم يسمى جنكزخان من قبيلة يعرفون كمرجي فسار الى بلاد تركستان وما وراء
النهر وملكها من ايدي الخطا ثم حارب خوارزم شاه الى ان غلبه على ما في يده من خراسان
وبلاد الجبل ثم خطى الى اذربيجان واربله فملكها ثم سار الى بلاد شروان وبلد اللان والكرج
فاستولوا على الامم المختلفة تلك الاصقاع وملكوا بلاد قفجاق وسارت طائفة اخرى منهم
الى غزنة وما جاورها من بلاد الهند وتخستان وكرمان فملكوا ذلك كله في سنة او نحوها
وفعلوا من العيث والعتل والنهب ما لم يسمع بمثله في عابر الزمان وهزموا خوارزم شاه علاء الدين
محمد بن بكش فلحق بحزيره في بحر طبرستان فامتنع بها الى ان مات لاحدى وعشرين سنة من ملكه
ثم هزموا ابنه جلال الدين وكان بغزنة وابيعه جنكزخان الى نهر السند فعبر الى بلاد الهند
وخلص منهم واقام هناك مدة ثم رجع سنة سبع وعشرين الى خوارزم والعراق ثم ملك
اذربيجان وارمينية الى ان قتله الطرطر حسبما يذكر ذلك كله مقسما من دولهم ودوله
من خوارزم شاه او مكررا فيها فهناك بفصيل هذا المجمل من اخبارهم والله الموفق

وفاة الناصر وخلافة ابنه الظاهر ثم توفي ابو العباس احمد الناصر بن المستضيء ٦٢٢٧
في اخر شهر رمضان من سنة ثنتين وعشرين وستمائة لسبع وارتعين سنة من خلافته بعد ان
عجز عن الحركة ثلاث سنين من اخر عمره وذهبت احدى عينيه وضعف بصر الاخرى وكانت
حاله مختلفة في الجد واللعب وكان متفننا في العلوم وله تواليف في فنون منها معدده ويقال
انه الذي اطمع الطرطر في ملك العراق لما كان بينه وبين خوارزم شاه من الضغنة وكان مع
ذلك كثيرا ما يشتغل برمي البندق واللعب بالحمام المناسيب وملبس سراويل الفتوة شان
العباديين من اهل بغداد وكان له فيها يستند الى زعمها بعصبه على من يلبسه اياها وكان
ذلك كله دليلا على هرم الدولة وذهاب الملك عن اهلها بذهاب خلالها منهم ولما توفي بويع
ابنه ابو نصر محمد ولقب الظاهر وكان ولي عهده له اولا سنة خمس وتسعين وخمس مائة
ثم خلعه من العهد وعهد لاخيه الصغير علي لميله اليه وتوفي سنة تسع عشرة فاضطر الى
اعادته هذا فبويع بعد ابيه اظهر من العدل والاحسان ما حمد منه ويقال انه فرق
في العام ليلة الفطر التي بويع فيها مائة الف دينار وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر

ثم بوفي الطاهر ابو نصر محمد في سنه ثلاث وعشرين وستمائه لسبعه اشهر ونصف
من ولايته وكانت طريقته مستقيمه واحواله في العدل مامونه ويقال انه قبل وفاته كتب
بخطه الى الوزير يوصيه بقراءه على اهل الدوله كتاب الرسول به وتال امير المومنين يقول لسر عرضنا
ان يقال عن مرسومه اويفد مثالهم لا تتبرله اثرل انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام وما
قوانيم ولوا الكتاب وفروع فادا قمه لعل السمله اعلموا انه لسر امهالنا اهما لا ولا اعتباطا
اعتالا ولكن لسلوكم اكيم احسن عملا وقد عرفنا لكم ما سلف من احراب البلاد وتشريد
الرعايا وقبح الشنعه واظهار الباطل الجلي في صوره الحق الخفي حيله ومكيده وتسميه الاستيصال
والاجتياح استيفاء واستدراكا للاعراض انتهزنا فرصتها مختلسه من براثن ليث باسل
وانياب اسد مهيب سفقون بالقاط تحلفه على معنى واحد واسم امنا وهم وبقائه مسلوبه
رايه الى هواكم ويرجون باطلكم بحقه مطمعكم واسمه عاصون ويوافقكم واسمه يخالفون
والان فقد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا وبفقركم غنا وساطلكم حقا وبزفكم سلطانا نقيل
العثره ولا تواخذ الامن اصر ولا سقم الا بسقم استبرنا مركم بالعدل وهو برده منكم ومنها كم
عن الجور وهو مكرهه لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكرم ويرجو الله تعالى ويرعبكم في طاعته
فاسلكوا مسالك ثواب حلفا الله في ارضه وامنائه على خلقه والاهلكم والسلام ٥
وفي توفي بوبع ابنه ابو جعفر المستنصر وسلك مسلك ابيه الا انه وجد الدوله داخلت
والاحوال قد اعضبت والجبايه قد اسقطت او عدمت فضاقت عن ارزاق الجند واعطياتهم
فاسقط كثيرا من الجند واختل الاحوال وهو الذي اعاد له محمد بن يوسف بن هود دعوه العباسيه
بالاندلس اخيرا وله الموحدين بالمغرب فولاه عليها وذلك سنه تسع وعشرين وستمائه كما يذكر
في اخبارهم ولما جرد وله ملك الطط بلاد الروم من بدعات الدين يحشروا حريق
في قلب ارسلان بم بحطوها الى بلاد ارسنيه فملكوها فاسا من الهم عبات الدين فولوه
من قبلهم وفي طاعتهم كما ياتي في اخبارهم ان شاء الله ٥ ... ذكر استنصر وخلافه

... في القضاء من بغداد ... ليزل هذا المستنصر بغداد في
الرفاق الذي بني لهم بها اسداد اهل النواحي كما قدمناه من احوالهم في هذا الباب في
عروه عروق وملك الطط سائر البلاد وتغلبوا على ملوك النواحي ودولهم احمس راحموهم
في هذا الزمان وملكوا اكثرهم بولي المستنصر بسنه احدى واربعين لست عشره سنه من خلافه
ونوبه الخلافه اسنه عبد الله ولقب المستنصر وكان قبلها محمدا وكان وزير
ابن العلقمي رافضيا وكانت العنه بغداد لا تزال متصله من السنه واهل السنه وبين
الحنابله وسائر اهل المذاهب وبين العامه والدعار والمفسدين بعد الامر الاول فلا تجد
سنه من الملوك واهل الدول وحدث فيها من هولا ما يغني اهل الدول حسبه زياده لما

حدث

حدث منهم ايام سكون الدول واستقامتها وضاقت الاحوال على المستعصم فاسقط اكثر
الجند وفرض ارزاق الباقين في البياعات وفي المعاش فاضطرب الناس وضاقت الاحوال
وعظم الهرج ببغداد ووقعت الفتن بين الشيعه واهل السنه وكان سكن السنه بالكرخ في
الجانب الغربي وكان الوزير ابن العلقمي منهم فسطوا باهل السنه وانفد المستعصم افنه
اياكرور كن الدين الدوادار وامرهم نهب سوقهم بالكرخ ولم يراع فيهم حرمه الوزير فاسفه
ذلك وبرص بالدوله واسقط معظم الجند لموه بانه يدافع الطط بهم فسرحهم ايديهم في
الدوله ورحف هولاكو ملك الطط سنه ست وخمسين الى العراق وفتح الري
واصبهان وهمذان وبعث فلاع الاسماعيليه فقصد قلعه الموت سنه خمس وخمسين
فبلغه في طريقه كتاب ابن الصلايا صاحب اربل وفيه وصيه من ابن العلقمي وزير المستعصم
الى هولاكو يستحثه لقصد بغداد ويهون عليه امرها ويرجع عن بلاد الاسماعيليه ويسار
الى بغداد واستدعى امراء الطط نجاه بيجو مقدم العساكر بلاد الروم وقد كانوا ملكوها
ولما فارقوا بغداد ورز للعساكر انيك الدوادار في العساكر فانكسف الطط اولا ثم بدا مرة
فاهزم المسلمون واعرضهم دون بغداد واحال المياه من شوق انبثق من دجله فسبهم
الطط دونها وقتل الدوادار واسر الامر الدين معه ونزل هولاكو على بغداد وحرج اليه
الوزير مويد الدين ابن العلقمي واستامن لنفسه ورجع بالامان الى المستعصم وانه سفيه على
خلافته كما فعل ملك بلاد الروم مخرج المستعصم ومعه الفقها والاعيان فعرض عليه
لوفته وقتل جميع من كان معهم قيل المستعصم شد خانا بالعدد اووطيا بالاقدام لحافيه
برعمه عرد ما اهل البيت وذلك سنه ست وخمسين وركب الى بغداد فاستباحها واتصل العبث
ثلاثه ايام وحرج النساء والصبيان وعلى رؤسهم المصاحف والالواح فداستهم العساكر
ومالوا الجميع ويقال ان الذين احصوا ذلك اليوم من القتلى الف الف وستمائه الف واستولوا
من قصور الخلافه ودخائرها على ما لا تسعه الوصف ولا يحصره الضبط والعد والفتك
كبر العلم الذي كانت تحرانهم جميعا في دجله وكانت شيئا لا يعبر عنه مقابله في زعمهم
بما فعله المسلمون لاول الفتح في كنائس الفرس وعلومهم واعمرهم هولاكو على اضرام سوقها
نارا فلم يوافقه اهل مملكته ثم بعث بالعساكر الى ما فارقين فحاصروها سبعين حتى جهدها
الحصار وابيحوها عنوه وقتل جابيتها جميعا وامير هرمز ي ايوب وهو الكامل ناصر
الدين محمد بن صلاح الدين بن العادل الذي ذكر ابن ايوب وبايع له لولو صاحب الموصل
وبعث بالهدايه والطاعه وولاه على عمالهم بعث بالعساكر الى اربل فحاصرها مده
واسعت فرحلت العساكر عنها ثم وصل اليه صاحبها ابن الصلايا فقتله واستولى على الخزائن
ودمار بكر ودمار ربيعه كلها وباخر الشام من جميع جهاته حتى زحف اليه بعد كما

تذكر واعرض امر الخلافه الاسلاميه لبني العباس ببغداد واعاد لها ملوك الترك بمصر
رسما جديدا الى خلفاء بضعوهم هنالك مراعقاب الخلفاء الاولين ولم يزل متصلا بها
لهذا العهد على ما نذكر الان ان يعقوب بن اسحاق الكندي فيلسوف
العرب ذكر في ملاحمه وكلامه على القران الذي دل على ظهور الملة الاسلاميه العربيه ان
انقراض امر العرب يكون اعوام التسع والتسعمايه فكان كذلك وكانت دولة بني العباس
من يوم بويع للسفاح سنة ست وثلثين ومايه الى ان قتل المستعصم سنة ست وخمسين وستمايه
خمس مايه سنة واربعة وعشرين سنة وعدد خلفائهم بغداد اثنا عشر وبلغ طبقه
والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

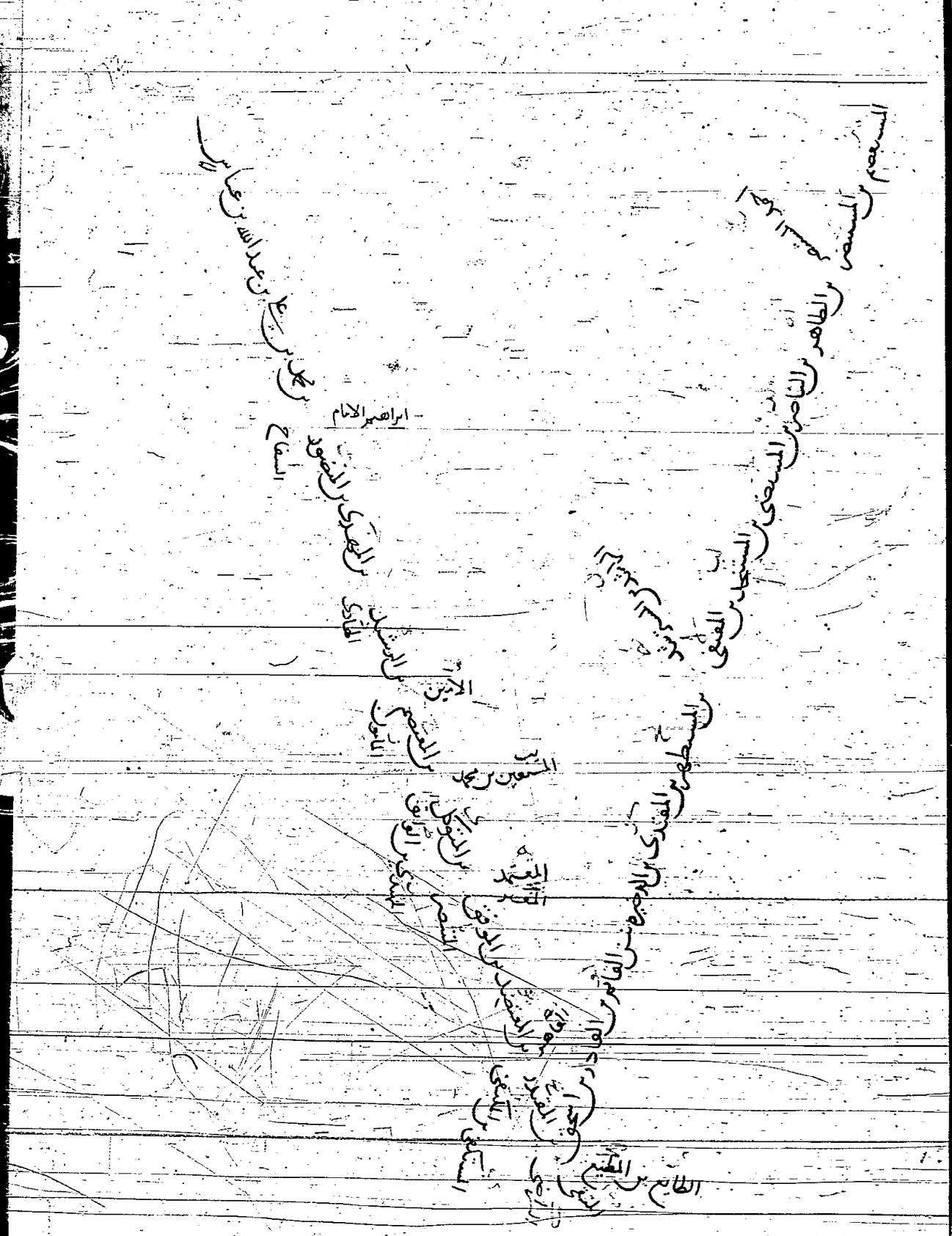

ذكر خلفاء العباسيين المنصوص العصر من بعد انقراض الخلافة

هلك المستعصم بغداد واستولى التطر على سائر الممالك الاسلاميه وافترق شمل
الجماعه وانتفت سلك الخلافه وهرب القرابه المرشحون وغير المرشحين من بغداد بعداد
وذهبوا فى الارض طولا وعرضا ولحق بعضهم بمصر بومئذ احمد ابن الخليفه الظاهر وعم
عم المستعصم واخو المستنصر وكان سلطان مصر يومئذ الملك الظاهر بيبرس بالك ملوك
الترك بعد بنى ايوب نصر والقاهر فقام على قدم التعظيم وركب لتلقيه وسر بقدومه
وكان وصوله سنه تسع وخمسين فجمع الناس على طبقاتهم بحاس الملك بالقلعه وحضر
القاضى بومئذ تاج الدين ابن بنت الاعز فاثبت نسبه فى بيت الخلفا بشهاده العرب الواصلين
معه بالاستفاضه ولم يكن بحضرته حينا وبايع له الظاهر وسائر الناس ونصبه للخلافه
الاسلاميه ولقبوه المستنصر وخطب له على المنابر وسر اسمه فى السكه وصدر المراسم
السلطانيه باخذ البيعه له فى سائر اعمال السلطان ونوض هو للسلطان الملك الظاهر فى
سائر اعماله وشكر بقلبه بذلك وركب السلطان تالى يومه الى خارج البلد ونصب خيمه
لمجمع الناس فاجتمعوا وقرى كتاب العقد وقام السلطان بامر هذه الخلفه ورتب له
ابواب الوظائف والمناصب الخلافيه من كل طبقه واجرى له ولهم الارزاق السنيه
واقام له الغاشيه والمظله والهاله ويقال انفق عليه فى معسكره ذلك الف الف دينار من الذهب
العين واعزم معه بعثه الى بلاد العراق لاسترجاعه ممالك الاسلام من ايدى اهل الكفر وقد كان
وصل على اثر الخليفه صاحب الموصل وهو اسماعيل الصالح ابن لؤلؤ اخرجه التطر من ملكه
بعد هلاك ابيه فاستعان له الملك الظاهر ووعده باسترجاع بلاده وخرج اخر هذه السنه
مشيعا الخليفه والصالح بن لؤلؤ ووصل بهما الى دمشق فبالغ هنالك فى تكرمتهما وبعث معهما
امير من امرائه مددا وعهد لهما ان ينهضا معهما الى الفرات وينفذهما هنالك رد أهلها وودعا
وخرجا منها وصلا الى الفرات بادر الخليفه بالعبور ووصل الصالح ابن لؤلؤ الموصل واتصل
الخبر بالتطر فجردوا العساكر للقائه والتقى الجمعان بعانه وصدموه هنالك فصادفوهم
فيما لهم مكاثرة واغلبه فلم يكن له بهم طاقه والى جهادهم طولا لم استشهد رحمه الله
وسادت عساكر التطر الى الموصل فحاصروا الصالح اسماعيل بها سبعه اشهر وملكوها
عنوه وقتل رحمه الله وتوفى السلطان بمصر الملك الظاهر تغمده الله برحمته اهل هذا
الشان تعتم به وسر الخلافه الاسلاميه وبنا هو يسائل الركبان عن ذلك اذ ووصل رجل
من بغداد ينتسب الى الراشد بن المسترشد قال صاحب حماه فى بادئه عند سياقه مصر انه احمد
ابو حسن ابن ابى بكر ابن الامير حسن بن الراشد وعند العباس بن السلمان

فى درج نسبهم الثابت انه احمد بن ابى بكر على بن ابى بكر احمد بن الامام المسترشد بن
كلام صاحب حماه ولم يكن فى اباءه من خليفه فيما سمعه من الراشد ولا هولاء الاباء فاثبت
السلطان نسبه على العاده وجمع الناس على مراتبهم وبايع له ونصبه للخلافه الاسلاميه
ولقبه الحاكم ونوض هو اليه الامور العامه والخاصه وخرج اليه عن العهده واقام
حافظا للساج الدين باقامه رسم الخلافه وعمرت منابرها وذكر اسمه السكه ولم
يزل على هذا الحال امام الظاهر بيبرس وولده بعده ثم ابام الصالح قلاون وابنه الاشرف
وطابقه من بعده ابنه الملك الناصر محمد بن قلاون الى ان هلك سنه احدى وسبعمائه
ونصب ابنه ابو الربيع سليمان للخلافه بمكانه ولقبه المستكفى وحفظ به الرسم وحضر مع
السلطان الناصر محمد بن قلاون للقاء التطر فى الوقعه التى لقيهم فيها واستوحش منه
بعض ابائه فامره بالقلعه وقطعه عن لقاء الناس عاما ونحوه ثم اذن له فى النزول الى بيته
ولقاء الناس اذا شاء وكان ذلك سنه سبع وثلثين ثم تجدد الوحشه وعزله الى نوص
سنه ثمان وثلثين ثم هلك الخليفه ابو الربيع سنه اربعين قيل مهلك الملك الناصر رحمهما الله
وقد كان عهد بالخلافه لابنه احمد فبويع له ولقب الحاكم بامر الله السلطان واضاعهد
ابنه بذلك بعزله واستبدل منه باخيه ابراهيم ولقبه الواثق وكان مهلك الناصر لاشهر
قريبه من ذلك فاعاد واجل الحاكم وفى عهد ابيه سنه احدى واربعين واقام فى الخلافه
الى سنه ثلاث وخمسين وهلك رحمه الله فولى من بعده اخوه ابو بكر ولقب المعتضد ولم
يزل يعظم الرسم الخلافه الى ان هلك لعشر اعوام من خلافته سنه ثلاث وستين ونصب بعده
ابنه ابا عبد الله محمد ولقب المتوكل فاقام رسم الخلافه وحضر مع السلطان الاشرف شعبان بن
حسين ابن الملك الناصر عام اسفر عنه الترك فى طريقه الحج وفسد امرهم ورجع الفعل الى
مصر وطلبه امرا الترك فى السعه له بالسلطنه مع الخلافه فامتنع من ذلك ثم طلبه ابنك
من امرا الترك المسمين بامر سلطانه بالقاهره سنه اربع وستين لمعاضده وقعت بينهما و
للخلافه ذكرها ابن عمه ابراهيم الواثق فلم يتطاول ذلك وعزل ذكرها الامام قليله واعاده الى
مصبته الى ان كانت واقعه قرطاى التركمانى من امراء العساكر بمصر ومداخلته للمسمى
فى التوثب بالسلطان الملك الظاهر الى سعيد ترقوق سنه خمس وثمانين وسبعمائه عند السلطان بانه
ممن داخله قرظهذا فاستدعاه وحبسه بالقلعه ست سنين وادال منه لعم ابن عمه
الواثق ابراهيم ونصبه للخلافه ولقبه فاقام بملك او نحوها ثم هلك رحمه
الله اخر عام ثمانيه وثمانين ونصب السلطان عوضه اخاه زكريا الذى كان ابنك نصبه
كما قدمناذكره ثم حدثت فتنه للناصر صاحب حلب سنه احدى وسبعين وسبعمائه
وتعلل على السلطان بحبسه الخليفه واطال النكير فى ذلك فاطلق السلطان الخليفة محمدا

المتوكل من محسنيه بالعلمه واعاده الى الخلافه على رسمه الاول وبالغ فى تكرمته وبره
بما سر ذلك حظوظ ومن تذكر اخبارهما سيوافاه فى دوله الترك المقتفين لرسم مولاهم
الخلفاء بمصر وانما ذكرهنا من اخبارهم ما يتعلق بالخلافه فقط دون اخبار الدوله
والسلطان وهذا الخليفه المتوكل هو المنصوب الان لرسم الخلافه والمعبر لاقامه
المناصب الدينيه على مقتضى الشريعه والمدبر لذكره على منابر هذه الاقاليم تعظيما لنبيهم
الطاهر وجريا على سنن الشرك سلفهم وكمال الاعمال فى تحكمهم ونفوذه لشروط الامامه
بينهم ومازالت ملوك الهند وغيرهم من ملوك الاسلام بالنواحى يطلبون التقليد
منه ومن سلفه بمصر ويكتبون فى ذلك ملوك الترك بها من ممالك وغيرهم
فحسبوهم الى ذلك ويعتبرون لهم بالتقليد والخلع والالويه بالشعار العباسى على اعاده
القديمه ببغداد والله يحفظ سياج الاسلام والامه ويمد العالم بامدادهم بمواد
التاييد والاعانه بمن الله وفضله تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا الى
يوم الدين